منشورات دار اللؤلؤة
(١٤١)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(١)

ٱلطَّبعَةُ ٱلأُولَى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

Daralloloaa@hotmail.com
@Daralloloaa
0096170654460



سِلسِلَة كتُبِ السُّنَّةِ والاعتِقادِ (١٣)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وإجماعِ الصَّحابَةِ وَالتَّابِعينَ وَمَنْ بَعدَهُمْ

تصنيف

الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الأول



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نَحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن مُحمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛ (فإنه لم يَزَل في كلِّ عصرٍ مِن الأعصارِ إمامٌ مِن سَلفٍ، أو عَالِمٌ مِن خَلفٍ، قائِمٌ لله بحقِّه، وناصِحٌ لدينه فيما يُصرِّفُ هِمَّتَه إلى جمعِ اعتِقاد أهل الحديثِ على سَنَنِ كتابِ الله ورسوله ﷺ، وآثارِ صحابتِه، ويجتهِدُ في تَصنيفه، ويُتعِبُ نفسَه في تَهذيبه؛ رَغبةً منه في إحياءِ سُنَّته، وتجديدِ شريعتِه، وتطريةِ ذِكرهِما على أسماعِ المُتمسِّكينَ بهما مِن أهل مِلَّتِه، أو لزجرِ غالٍ في بدعتِه، أو مُستغرقٍ يَدعو إلى ضَلالتِه، أو مُفتتنٍ بهما لِقلَّة بصيرتِه)[1].

وإنَّ مِن هؤلاء الذين سلّوا أقلامهم لهذا الأمر الجليل، والجهاد الكبير: الحافظ أبا القاسم هبة الله الطبري اللالكائي (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو مِن عُلماءِ القرن الخامس الهجري.

فقد أعانه الله تعالى بجمع هذا السِّفر الكبير الذي يُعدُّ موسوعةً مِن موسوعات عقائد أهل السنة المُسندة في أبواب الاعتقاد.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (لم آلُ جُهدًا في تصنيفِ هذا الكتاب ونظمه على سبيلِ

(١) هذا كلام المُصنِّف مِن مقدمته لهذا الكتاب.

السُّنةِ والجماعة، ولم أسلُك فيه طريقَ التعصُّبِ على أحدٍ مِن الناسِ؛ لأن مَن سَلكَ طُرُقَ الأخبار؛ فمن المَيل بعيدٌ؛ لأن ما يَتديَّنُ به: شرعٌ مقولٌ، أو أثرٌ منقولٌ، أو حكايةٌ عن إمامٍ مقبول.

وإنما الحيفُ يقعُ في كلام: مَن تكلَّفَ الاختِراعَ، ونصرَ الابتِداعَ.

فأمَّا مَن سَلكَ بنفسِه مسلكَ الاتباع والهُدى: فالإحادةُ عنه بعيدةٌ، ومِن العصبيةِ سَليمٌ، وعلى طريق الحقِّ مُستقيم).

فهذا الكتاب يُعدّ مِن أجلِّ كتب أهل السُّنة المُسندة في أبواب الاعتقاد كما وصفه بذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش».

ولا يزال أهل العلم يقرؤون هذا الكتاب، ويتدارسونه، ويفيدون منه في مُصنَّفاتهم، ويوصون طلابهم بقراءته ومراجعته، وإدامة النظر فيه، وهو غُصَّة في حلوق أهل البدع من الخوارج والمرجئة والمُعطلة والقدرية والرافضة وسائر أهل البدع والأهواء المخالفين لأهل السُّنة.

- قال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن رحمهم الله في «الدرر السنية» (٣/ ٣٣٤): ومن تغذَّى بكلام المتأخرين مِن غير إشرافٍ على كتب أهل السنة المشتهرين، ككتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتاب «السنة» للخلال، وكتاب «السنة» للالكائي، والدارمي، وغيرهم، بقي في حيرة وضلال. اهـ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أبو عبد الله
عادل بن عبد الله آل حمدان
adelalhmdan@gmail.com



بين يدي الكتاب

يُعدُّ كتاب «السنة» للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن أوسع الكتب التي أُلّفت في أبواب السنة والاعتقاد.

ويضاهيه في هذه الموسوعية والشمول كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٣٧٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي يُعدُّ مُستخرجًا على كتاب شيخه أبي بكر الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الشريعة»، لكن مِن المؤسف أنه لم يُعثر عليه إلى الآن كاملًا.

ويضاهيهما كذلك في الموسوعية: كتاب «السنة» لأبي بكر الخلال (٣١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ألَّفه في ثلاث مجلدات كبار، والذي بين أيدينا منه إنما هو (الجزء الأول) فقط، والباقي لم يُعثر عليه، وأسأل الله أن يُيسر ذلك قريبًا، وأن يُقرّ به أعين أهل السُّنة، فهو مِن أنفسِ ما كُتب في أبواب الاعتقاد، وقد خُصَّ بمزيد عناية بأقوال إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل قدَّس الله روحه.

فكتاب اللالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُعدُّ من أوسع كتب أهل السنة والأثر المُسندة التي بين أيدينا الآن.

وقد قدَّم المُصنِّف كتابه هذا بمقدمة ضافية مُهمة، ذكر فيها كثيرًا من النكت والفوائد، وبيَّن سبب تأليفه لهذا الكتاب، ومنهجه وطريقته التي سار عليها.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فابتدأتُ بشرحِ هذا الكتاب بعدَ أن تصَّفحتُ عامَّة

كُتُبِ الأئمة الماضين ﷺ، وعرفتُ مذاهبَهم، وما سلكوا مِن الطُّرُق في تَصانِيفهم ليُعرِّفوا به المسلمين، وما نقلوا من الحُجحِ في هذه المسائلِ التي حدثَ الخِلافُ فيها بينَ أهل السُّنة وبين مِن انتسبَ إلى المسلمين.

ففصَّلتُ هذه المَسائلَ، وبيَّنتُ في تراجمها أن تلك المسألة:

متى حدَثَ في الإسلام الاختِلافُ فيها؟

ومَن الذي أحدثَها وتقوَّلَها؟ ليُعرفَ حُدوثُها، وأنه لا أصلَ لتِلكَ المقالةِ في الصدرِ الأول مِن الصحابة ﷺ).اهـ.

* سبب تأليفه للكتاب:

ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال: (قد كان تكرَّرتْ مسألةُ أهلِ العلم إيَّايَ، عودًا وبدءًا في «شرحِ اعتقاد مذاهبِ أهلِ الحديث» ـ قدَّسَ اللهُ أرواحَهم ـ، وجعلَ ذِكرنا لهم رحمةً ومغفِرةً، فأجبتُهم إلى مسألَتِهم لِمَا رأيتُ فيه مِن الفائدةِ الحاصِلةِ، والمنفعةِ السَّنيةِ التامَّة، وخاصَّةً في هذه الأزمنة التي تَناسى عُلماؤُها رُسوم مذاهبِ أهل السُّنةِ، واستعلوا عنها بما أحدثوا مِن العلومِ الحديثةِ، حتى ضاعتِ الأصولُ القديمةُ التي أُسِّست عليها الشريعة، وكان عُلماءُ السلف إليها يَدعونَ، وإلى طريقِها يَهدون، وعليها يُعوِّلُون، فجدَّدتُ هذه الطريقةَ، لتُعرفَ معانيها وحُججُها، ولا يُقتَصرَ على سماعِ اسمِها دون رَسمِها).

* منهجه وطريقته في الاستدلال:

بَيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجه الذي سلكه في تقرير عقائد أهل السُّنة، فقال:

(أستدلُّ على صِحَّةِ مذاهبِ أهلِ السُّنة:

أ ـ بما ورَدَ في كتاب الله تعالى فيها.

ب ـ وبما رُوي عن رسول الله ﷺ.

فإن وجدتُ فيهما جميعًا ذكرتُهما، وإن وجدتُ في أحدِهما دون الآخرِ ذكرتُه.

ج - وإن لم أجِد فيها إلَّا عن الصحابة ﷺ الذين أمرَ اللهُ ﷻ ورسوله ﷺ أن يُقتدى بهم، ويُهتدى بأقوالهم، ويُستضاء بأنوارهم؛ لمُشاهدتِهم الوحي والتنزيلَ، ومعرفتِهم معاني التأويلِ، احتججتُ بها.

د - فإن لم يكن فيها أثرٌ عن صحابيٍّ: فعن التابعين لهم بإحسانٍ، الذين في قولهم الشِّفاءُ والهُدى، والتديُّنُ بقولهم القُربةُ إلى الله والزُّلفى، فإذا رأيناهم قد أجمعوا على شيءٍ عوَّلنا عليه، ومَن أنكروا قولَه أو ردُّوا عليه بدعتَه أو كفَّروه؛ حَكمنا به واعتقدناه.

ولم يزل مِن لدُن رسول الله ﷺ إلى يومِنا هذا قومٌ يَحفظون هذه الطريقةَ، ويتديَّنون بها، وإنما هلكَ مَن حادَ عن هذه الطريقةِ بجهله طُرُقَ الاتباع).

- وقال: (فمَن أخذَ في مثلِ هذه المَحجَّةِ، وداومَ بهذه الحُجج على منهاجِ الشريعة؛ أمِنَ في دينه التَّبعةَ في العاجلةِ والآجلةِ، وتَمسَّكَ بالعُروةِ الوثقى التي لا انفصامَ لها، واتقى بالجُنَّةِ التي يُتَّقى بمثلها؛ ويُتحصَّنُ بجُملتها، وتُستعجَلُ بركتها، وتحمدُ عاقبتها في المعادِ والمآلِ إن شاء الله).

*** مباحث الكتاب:**

اشتمل هذا الكتاب على فصول ومباحث كبيرة جامعة، وهي:

- الحثُّ على التمسُّكِ بالسُّنة وما كان عليه سلف الأُمَّة، والتحذير من البدعة وأهلها.

- جمع إحدى عشرة عقيدة من عقائد أئمة السُّنة المُختصرة.

- أبواب القرآن، وأنه كلام الله غير مخلوق، والرد على الجهمية.

- أبواب توحيد الأسماء والصفات، والرد على المُعطِّلة.

- أبواب إثبات القدر، والرد على القدرية.

- أبواب السيرة النبوية، ومبعثه ﷺ، وبعض دلائل نبوته ﷺ.

- أبواب الإيمان، والرد على المُرجئة.

- أبواب الإيمان بعذاب القبر، ويوم الآخر، وما يحصل فيه من الشفاعة، والميزان، والحوض، والصراط، وغير ذلك.

- أبواب ذمِّ الخوارج.

- أبواب فضائل أصحاب النبي ﷺ، والرد على الرافضة.

فهذه مباحث وفصول الكتاب الكبيرة التي اشتمل عليها هذا الكتاب، ثم يذكر تحتها ما اشتملت عليه من أبواب ومباحث بقوله: (سياق ما رُوي..).

* منهجه في تبويبه:

يستفتح المُصنف رحمه الله الباب بذكر الآيات الواردة فيه.

ثم يورد بعض الأحاديث والآثار مجملة مُجرَّدة عن أسانيدها.

ثم يُجمل من قال به من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وأئمة الدين.

وفي بعض المواطن يُعلّق بتعليقات يسيرة مُهمّة.

ثم يسوق الأحاديث والآثار بأسانيدها.

فهذا الذي جرى عليه في غالب أبواب الكتاب، وإلَّا فقد يورد في بعض الأبواب الآثار والأقوال مُعلَّقة من غير أسانيد.

* تعليقاته على مسائل الاعتقاد:

مما يُميز كتاب اللالكائي رحمه الله عن غيره من كتب السُّنة والاعتقاد:

أنه لم يجعله مُجرّد كتاب رواية يسوق فيه أسانيده ومروياته وسماعاته، بل نجده قد حلَّاه بتعليقاته المهمة في أبواب الاعتقاد.

* **ومن أمثلة ذلك:**

١ - قال عند أثر (٣٠٥): وقال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء: ٣٦]، ومِن أعظمِ الشركِ أن يُقالَ: إنَّ العبادةَ لاسمِه، واسمُه مخلوقٌ، وقد أُمِرنا بالعبادةِ للمخلوقِ. وهذا قولُ المعتزلةِ والنجَّاريةِ وغيرهم مِن أهلِ البدعِ والكفرِ والضَّلالةِ. اهـ.

٢ - وفي (٣٣١) علَّق على قول رسول الله ﷺ: «**أولُ ما خلقَ اللهُ القلمُ، قال: اكتُب، فكتبَ ما كان، وما هو كائِنٌ إلى الأبدِ**»، بقوله: فأخبرَ أنَّ أولَ الخلقِ القلم، والكلامُ قبلَ القلمِ، وإنَّما جرى القلمُ بكلامِ الله الذي قبل الخلقِ إذا كان القلمُ أول الخلقِ. اهـ.

٣ - وقال (٣٤٦): رُوِيَ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال يوم صِفينَ: (ما حكَّمتُ مخلوقًا، إنَّما حكَّمتُ القرآنَ)، ومعه مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، ومع معاويةَ رضي الله عنه أكثرُ منه، فهو إجماعٌ بإظهارٍ وانتشارٍ وانقراضِ عصرٍ مِن غيرِ اختلافٍ ولا إنكارٍ. اهـ.

٤ - وفي (٣٧٥) علَّق على قول لعبد الله بن المبارك رحمه الله في تكفير من قال بخلق القرآن، وأن امرأته تطلق منه البتة. فقال: (وقد لَقِيَ عبد الله بن المُبارك جماعةً مِن التابعين، مثلَ: سُليمانَ التيمي، وحُميدٍ الطويل، وغيرِهما، وليس في الإسلامِ في وقتِه أكثرُ رِحلةً منه، وأكثرُ طلبًا للعلم، وأجمعُهم له، وأجودُهم معرفةً به، وأحسنُهم سِيرةً، وأرضَاهُم طَرِيقةً مِثلُه، ولعلَّه يَروي عن ألفِ شيخٍ مِن أتباعِ التابعين. فأيُّ إجماعٍ يكونُ أقوى مِن هذا؟). اهـ.

٥ - وقال (٤٦٠) بعد سرده لأسماء من أثبت أن القرآن غير مخلوق:

(وفيهم نحوٌ مِن مائةِ إمام مِمَّن أخذَ الناسُ بقولِهم، وتَديَّنوا بمذاهبِهم، ولو اشتغلتُ بنقلِ قولِ المُحدِّثينَ لبلغت أسماؤهم ألوفًا كثيرة؛ لكنِّي اختصرتُ وحذفتُ الأسانيدَ للاختصارِ، فنقلتُ عن هؤلاءِ عَصرًا بعد عصرٍ، لا يُنكِرُ عليهم مُنكِرٌ، ومَن أنكرَ قولَهم استتابُوه، أو أمَرُوا بقتلِه، أو نَفيِه، أو صَلبِه).

٦ ـ وقال (٥١٧) بعد ذكره للآيات التي فيها أن القرآن منزل: (فأخبرَ الله تعالى في جميع هذه الآياتِ: أنه مُنزَّلٌ، وأشارَ إلى جُملتِها تارةً، وإلى آياتِها تارةً، فمَن قال: (إنَّ القرآنَ هو الذي في السماءِ)؛ فقد خالفَ الله ورسولَه، وردَّ مُعجزاتِ نبيِّه، وخالفَ السلفَ مِن الصحابة، والتابعين، والخالفين لهم مِن عُلماءِ الأُمَّة).

٧ ـ وقال (٦١٣) بعد ذكره لآيات علو الله تعالى على خلقه: (فدلَّت هذه الآيات أنه تعالى في السماء، وعلمه محيط بكلِّ مكانٍ من أرضه وسمائه).

٨ ـ وعلَّق (٩٧٨) على تكذيب أبي الهُذيل العلَّاف لابن مسعود رضي الله عنه في روايته لحديث الصادق المصدوق، فقال: (وكذَبَ أبو الهُذيل الكافر الجاحد لعنه الله). اهـ.

٩ ـ وقال (١١٠٠) مُعلِّقًا على إنكار عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجاثليق إنكاره للقدر وأن الله يضل من يشاء: (فإن كان في الدنيا إجماعٌ بانتشارٍ مِن غير إنكارٍ، فهو في هذه المسألةِ، فمن خالفَ قولُه فيها فهو مُعانِدٌ مُشاقِقٌ يَلحقُ به الوعيدُ، وهو داخلٌ تحت قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء]. اهـ.

١٠ ـ وقال (١٦٨٥): وقال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، ومَن يكونُ (مؤمنًا حقًّا) على قول

المرجئة مِن أيِّ شيءٍ يتوبُ؟! ولا شكَّ أنَّ التوبةَ تكونُ مِن المحظوراتِ والمناهي. اهـ.

١١ ـ وقال (١٧٠٥) في قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»: فمعنى قوله ـ والله أعلم ـ: أن المسلمَ إذا سَبَّ المسلمَ وقذفَه فقد كذَبَ، والكذّابُ فاسِقٌ، فيَزُولُ عنه اسم (الإيمان)، وباستحلالِه قِتالَه يَصير كافِرًا. اهـ.

فهذه بعض تعليقاته على ما يورده من الأحاديث والآثار.

وفي بعض المواطن يكتفي المُصنِّف عن التعليق بما ذكره وأجمله في تبويبه من بيان معتقده في هذه المسألة.

* **ومن أمثلة ذلك:**

١ ـ قال: (١٥/ سِياق ما دلَّ مِن الآيات من كتاب الله تعالى، وما روي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة، وأنَّه أنزلَه على محمد ﷺ، وأمرَه أن يتحدَّى به، ويدعُوَ الناسَ إليه، وأنَّ القرآن على الحقيقةِ، متلوٌّ في المحاريبِ، مكتوبٌ في المصاحفِ، محفوظٌ في صدور الرجال، ليس بحِكَايةٍ، ولا عِبارةٍ عن قرآنٍ، وهو قرآنٌ واحِدٌ غيرُ مخلوقٍ، وغيرُ مجعولٍ ومربوبٍ، بل هو صِفةٌ مِن صفاتِ ذاته، لم يزل مُتكلِّمًا، ومَن قال غير هذا فهو كافرٌ، ضالٌّ، مُضلٌّ، مُبتدعٌ، مُخالِفٌ لمذاهب السُّنة والجماعة).

٢ ـ وقال: (٩٤/ سياق ما رُوي عن النبي ﷺ في أن إبليس والجن هم خلق من خلق الله، يرون من يريهم الله، لا كما زعمت المبتدعة: أن الجن لا حقيقة لهم، وأن إبليس كل رجل سُوء).

٣ ـ وقال: (٩٥/ سياق ما رُوي عن النبي ﷺ في خروج الدجال، والإيمان به خلاف ما قالت المبتدعة: إن الدجال كل رجل خبيث).

٤ ـ وقال: (٥٨/سياق ما دلَّ من كتاب الله، وما روي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين من بعدهم والعلماء الخالفين لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان).

*** طريقته في إيراد الأحاديث:**

يسوق المُصنِّف الأحاديث بأسانيده عن شيوخه، فهو واسع الرواية، وكثيرًا ما يسوق الأحاديث من غير الطرق المشهورة في كتب السُّنة، فلهذا يُعدُّ كتابه هذا مستخرجًا من مستخرجات كتب الأحاديث.

وهذا في أغلب أحاديث وآثار الكتاب، وإلَّا فقد يسوق المُصنِّف بعض الروايات وِجادةً من الكتب، فيقول: (وجدت في كتاب كذا) وينقله بإسناد مؤلَّفه.

وقد أكثر من النقل وجادة عن ابن أبي حاتم رحمهما الله، والذي يظهر أنه من كتاب «الرد على الجهمية»، لأن كثيرًا من هذه الآثار ما ينسبها ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره إلى «الرد على الجهمية».

*** ومن أمثلة ذلك:**

١ ـ قال (٦٣٣): (وجدت بخطِّ أبي الحسن الدارقطني، عن إسحاق الكاذي..).

٢ ـ وقال (٨٣٠): (ذكره عبد الرحمٰن، قال: وجدتُ في كتابٍ عند أبي مما وضعه هِشامٌ في «الرد على الجهمية»..).

٣ ـ وقال (٥٧٠): (وجدتُ على ظهر بعض مُصنَّفاتِ أبي ثور: قال: ثنا جعفر، قال: سُئِلَ أبو ثورٍ عن (ألفاظِ القرآن)؟).

٤ ـ وقال (١٢٠٤): (وجدت بخطِّ أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي ـ وقد أجاز لي الرواية عنه ـ...).

٥ ـ وقال (٨١): (ذكره عبد الرحمٰن، قال: أنبا أبو محمد الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ . .).

٦ ـ قال (١٢٧٠): (ذكره زكريا بن يحيى في «كتاب العلل»، قال: ثنا أحمد بن محمد. . . .).

* تخريجه للأحاديث:

مما انفرد به المُصنف عن غيره ممن تقدَّمه من المُصنفين: ذكره بعد الحديث بعض من خرجه من الكتب المشهورة؛ كـ «موطأ مالك»، و«مسند أحمد»، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، وابن خزيمة، وغيرهم.

وله مزيد عناية بأحاديث الصحيحين، فقد خرّج منهما في أكثر من (٣٣٥) حديثًا تقريبًا، البخاري منها: (٥٧) حديثًا، ومسلم: (١١٢) حديثًا، والمتفق عليه منها: (١٦٦) حديثًا.

* كلامه على الرجال:

للمُصنِّف عناية بالرجال حتى إن الخطيب البغدادي كثيرًا ما كان يسأله عنهم كما سيأتي في ترجمته.

فلهذا لم يُخلِ المُصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه هذا من ذكر بعض الفوائد المُتعلقة بهذا الباب، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ ذكر أثرًا في الرؤيا لمحمد بن منصور يسأل النبي ﷺ عن القرآن، فعلَّق عليه المُصنف بقوله (٥٨٥): (وهذا هو: محمد بن منصور الطوسي الزاهد الذي حدَّث عنه أبو داود السجستاني، وابن صاعد، والمحاملي). اهـ.

٢ ـ وذكر بإسناده عن أبي نَهيك، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فقال

المُصنِّف (٦٨٣): (أبو نَهيك اسمه: عثمان بن نَهِيك الفراهيدي الأزديُّ بصري، صاحب: القراءات). اهـ.

٣ ـ وقال (١٢٨٨): (سمعتُ أبا أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي الشيخَ الصالح، الأمينَ الثقةَ). اهـ.

٤ ـ وقال (١٤١٩): (ورواه زافر بن سُليمان، عن أبي سنان مثله، وهو سعيد بن سنان الكوفي نزيل قَزوين صدوقٌ). اهـ.

٥ ـ وقال (٢١٤٧): (حدثني يوسف بن الحسن بن إبراهيم الخيَّاط، شيخٌ صالحٌ كان في جوارنا، وكان يسكنُ في الجانب الشرقي، فانتقلَ إلى الغربي، وكان في خدمة شاشنيكير الحاجب).

*** كلامه على الأحاديث والحكم عليها وبيان شيء من عللها:**

لما كان للمُصنِّف دراية بعلم الرجال وأحوالهم كما تقدم، فإنه لم يخل مروياته من الحكم عليها وبيان شيء من عللها.

*** ومن أمثلة أحكامه على بعض الأحاديث:**

ـ قال (٣٠١): حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما إسنادٌ صحيحٌ جيدٌ غريب. اهـ.

ـ وقال (٥٣١): صحيح الإسناد. اهـ.

ـ وقال (٦٥٢): أخرجه أبو داود، وهو إسناد صحيح على شرط مسلمٍ يلزمُه إخراجُه. اهـ.

ـ وقال (٦٥٣ و٢٤٨٣): استشهدَ به البخاري. اهـ.

ـ وقال (١٣٥٣): إسنادٌ صحيح على شرط مسلم يلزمُه إخراجه، وأخرجه ابن خُزيمة. اهـ.

- وقال (١٣٥٢): إسنادٌ صحيحٌ على شرط مسلم، يلزمُه إخراجه. اهـ.

- وقال (١٣٨٨): أخرجه ابن عدي، وهو صحيح على شرط مسلم. اهـ.

- وقال (١٣٨٩و١٩١٦): إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلم. اهـ

- وقال في أثر عمار رضي الله عنه (١٥٣٤): وأسنده معمر، وهو غريب. اهـ.

*** ومن أمثلة كلامه عن العلل:**

- قال (١٠٤): (زاد الشافعي: قال سفيان: وحدثنيه محمد بن المُنكدر، عن النبي ﷺ مثله.

قلت: وذِكْرُ نصرٍ: زيدَ بن أسلم في الإسناد وهْمٌ.

ورواه أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد النُّفيلي وغيرهما، عن سفيان مثل رواية الشافعي، وهو الصواب). اهـ.

- وقال (٤٧٨) مُعلّقًا على قصَّة قتل خالد القسري للجعد بن درهم: (والقاسمُ بن أبي سُفيان هذا هو: ابن محمد بن حُميد المَعمَري، روى عنه: قُتيبة بن سعيد هذه الحِكاية، وثبَّته.

وروى عنه: العباس بن أبي طالب، والحسن بن الصَّبَّاح البزَّار هذه الحِكاية). اهـ.

- وقال (٥١٩) مُعلِّقًا على حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «**إذا تَكلَّمَ اللهُ بالوحي سَمِعَ أهلُ السماءِ صَلْصَلةً...**» الحديث.

أخرجه أبو داود: عن أحمد بن أبي سُريج، وعلي بن الحُسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم، عن أبي معاوية مُسندًا.

ورواه المُحارِبي، وجريرٌ، وابنُ نُميرٍ: مِن قول ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه أحمد بن حنبل، عن أبي معاوية مَوقوفًا). اهـ.

ـ وقال (٧١٤): (ورواه الأوزاعيُّ، وهشامُ، وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن هلال، عن عطاء، عن رِفاعةَ، وهو أشبَهُ بالصواب). اهـ.

ـ وقال (٢٤٣٥) عن أثر مروي عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: (ورواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغيرهما عن عثمان، عن عكرمة، وهو الصواب، وذِكرُ سعيدٍ وهمٌ، والله أعلم بالصواب). اهـ.

* طريقته في الرجال:

كثيرًا ما ينسب اللالكائي الرواة في طبقة شيوخه أو شيوخهم إلى الجد، أو إلى أبي الجد، أو يكنيهم، أو يجمع بين هذا وذاك.

* **ومن أمثلة ذلك:**

١ ـ (أبو سهل بن زياد)، ويقول: (أحمد بن محمد بن زياد).

وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بْن عبّاد المحدّث، أبو سهل القطان.

٢ ـ (أحمد بن جعفر)، ويقول: (أحمد بن حمدان).

وهو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر القَطِيعي البغدادي.

٣ ـ (أحمد بن الحسن)، ويقول: (أحمد بن الحسن بن يونس)، ويقول: (أحمد بن سلمان).

وهو أحمد بن سلمان بن الحَسَن بن إسرائيل بن يونس الفقيه، أبو بكر البغدادي النجاد الحنبلي.

٤ ـ (محمد بن رزق الله)، ويقول: (محمد بن أحمد البصير).

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز المحدث، أبو الحَسَن بْن رَزْقُوَيه، وكان قد كُف بَصَرُه ولعله لذلك لقبه بالبصير.

وقد وقع ذلك لبعض الرواة.

انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٩٤)، و«لسان الميزان» (٦/ ٣٣٦)، و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٥١٧).

٥ ـ (أحمد بن محمد بن عروة)، ويقول: (أحمد بن محمد بن الجرَّاح).

وهو أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحَسَن النهشلي.

*** ألفاظ الحديث:**

يعتني المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر الفروق بين الروايات في ألفاظ الحديث، فإذا ساق الحديث من طُرق وكان بينها اختلاف في المتن فإنه يُشير إلى الفروق بين تلك الروايات إن وجدت.

*** ومن أمثلة ذلك:**

ـ في حديث (٥٨٣) قال النبي ﷺ: «**مَن رَآني في المنامِ فقد رَآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ بمِثلِي**».

قال: في رواية أحمد بن سنان: «**بمِثلِي**». وفي حديث يعقوب: «**مِثلي**».

ـ وقال (١٣٢٨): واللفظ لحديث الإسكاف، ولفظ حديث الرُّوياني قريبٌ منه إلَّا ما بيَّنتُ. اهـ.

- وقال (٧٠٨): واللفظ لحديث عباس.

- وقال (٧١١): لفظهما سواء.

- وقال (٦٧٠): واللفظ لأحمد.

- وقال (٩٨٢): واللفظ لحديث أبي صالح، وحديث يونس لفظه قريب منه. اهـ.

*** عنايته بالرؤى:**

اعتنى المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه بالرؤى الموافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل الاعتقاد، فعقد لها كثيرًا من الأبواب بعد تقريره للمسألة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة من باب زيادة البيان وتأكيد ما قرَّره من الاعتقاد.

وهذا المسلك يسلكه كثير من مُتقدِّمي أهل السنة في كتبهم ومُصنفاتهم، فلا يكاد يخلو كتاب من كتبهم في الاعتقاد من إيراد بعض الرؤى في تقرير عقيدة أهل السنة المُجمع عليها.

فأهل السنة يذكرون هذه الرؤى من باب زيادة الإيمان فيما هو ثابت بالكتاب والسنة ومجمع عليه بين سلف الأمة، فهي للاعتضاد لا في تقرير عقيدة مُحدثةٍ مبتدعةٍ كما هو فعل أهل التصوف وغيرهم، فتَنَبَّه لهذا ولا تلتفت لمن يتعقّب أئمة السنة لإيرادهم للرؤى في مُصنفاتهم في أبواب السنة والاعتقاد ويجعلون ذلك من المآخذ عليهم!

وقد قسَّم النبي ﷺ الرؤيا إلى ثلاثة أقسام كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: **«الرُّؤيا ثلاث؛ فرُؤيا حقٌّ، ورُؤيا يُحدِّث بها الرجل نفسه، ورُؤيا تحزين من الشيطان..»** الحديث.

رواه الترمذي (٢٢٨٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ـ وبوَّب البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» بابًا فيها، فقال: (باب: الرؤيا الصالحة جُزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة).

وذكر فيه قوله ﷺ: «**رُؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**».

ـ وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: الرؤيا جزء من النبوة، فلا يتلاعب بالنبوة. [«التمهيد» (١/ ٢٨٨)].

ـ وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «اعتقاده» (٧١): والرُّؤيا مِن الله عَزَّ وَجَلَّ وهي حَقٌّ؛ إذا رأى صاحِبُها شيئًا في منامِه ممَّا ليس هو ضِغْثٌ، فقصَّها على عالم، وصدقَ فيها، وأوَّلها العالمُ على أصلِ تأويلها الصَّحيحِ ولم يُحرِّفْ؛ فالرُّؤيا وتأويلُها حينئذٍ حقٌّ.

وقد كانت الرُّؤيا مِن النَّبيين وحيًا، فأيُّ جاهلٍ أجهل ممن يَطعنُ في الرُّؤيا، ويزعُمُ أنها ليست بشيءٍ. اهـ.

ـ وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٨٥): وجملة القول في هذا الباب: أن الرؤيا الصَّادقة من الله، وأنها من النبوة، وأن التصديق بها حقٌّ، وفيها من بديع حِكمة الله، ولطفه ما يزيد المؤمن في إيمانه، ولا أعلم بين أهل الدِّينِ والحقِّ مِن أهل الرَّأي والأثر خلافًا فيما وصفتُ لك، ولا ينكر الرُّؤيا إلَّا أهل الإلحاد، وشرذمة مِن المعتزلة. اهـ.

* **ومن أمثلة ما ذكره المُصنِّف من هذا الباب:**

١ ـ (١٧/ سياق ما رُوي عن النبي ﷺ في أنَّ مَن رآه في النومِ فقد رأى الحقَّ وأنَّ الشيطانَ لا يتمثَّل به، وفي مَن رآه وسأله عن القرآن فأجابَ بأنه غير مخلوق من العلماء والصالحين).

٢ ـ (١٨/ سياق ما رُئِيَ مِن الرؤيا السُّوء لمن قال بخلق القرآن في الدنيا، وما أعدَّ الله في الآخرةِ أكثر).

٣ - (٤٥/ سياق ما روي من الرؤيا السوء من المعتزلة).

٤ - (٦٣/ سياق ما روي في رؤية النبي ﷺ في النوم، وما حُفِظَ من قوله في المرجئة).

*** الأحاديث الضعيفة:**

أورد المُصنف رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ كثيرًا من الأحاديث الضعيفة في كتابه هذا، ومع ذلك لم يبين ضعفها، ولم يتكلم عن أسانيدها، لأن طريقة مُتقدمي علماء السُّنة في كتبهم إيراد مثل هذه الأحاديث والآثار من باب الاعتضاد، وذكر الشواهد والمتابعات للأصل الثابت المُتفق عليه بينهم، لا أنهم يحتجُّون بالأحاديث الضعيفة والواهية في إثبات العقيدة كما توهَّمه من تطاول عليهم حالًا أو مقالًا مِن بعض مَن تصدَّى لنشر كتبهم وتحقيقها.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في «الصفدية» (١/ ٢٨٧): والأئمة كانوا يروون ما في الباب من الأحاديث التي لم يعلم أنها كذب من المرفوع والمُسند والموقوف وآثار الصحابة والتابعين؛ لأن ذلك يقوي بعضه بعضًا، كما تذكر المسألة من أصول الدين ويذكر فيها مذاهب الأئمة والسلف، فثمَّ أمورٌ تُذكر للاعتماد، وأمورٌ تُذكر للاعتضاد، وأمورٌ تذكر لأنها لم يعلم أنها من نوع الفساد. اهـ.

- وقال في «الانتصار لأهل الآثار» (١/ ٣٩): وأهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في نقض أصل عظيم من أصول الشريعة، بل إمّا في تأييده، وإمَّا في فرعٍ مِن فروعه. اهـ.

- وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٥٦): فإن ضعف إسناد الحديث لا يمنع أن يكون متنه ومعناه حقًّا، ولا يمنع أيضًا أن يكون له مِن الشَّواهد والمتابعات ما يُبيّن صحَّته. اهـ.

*** الحكم على الآثار:**

جُل كتب السنة والاعتقاد قائمة على الآثار من أقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ومع ذلك لا نجد الأئمة يتكلمون على أسانيدها صحة وضعفًا؛ لأنهم كانوا يتساهلون في الحكم على تلك الآثار المروية، فلم يكونوا يتعاملون معها تعاملهم مع الأحاديث المرفوعة، فكانوا يغتفرون يسير الضعف إذا لم يكن فيه ما يُنكر، وكان له ما يعضده من النصوص.

ولقد سار على هذا المنهج كثير من مُتأخري أهل السُّنة في نقلهم لهذه الآثار في كتبهم في الاعتقاد دون ذكر ما فيها من الضعف اليسير، فتراهم ينقلونها ويحتجون بها على أهل البدع ولا يُبيِّنون حكمها صحَّة وضعفًا ما لم تُخالف نصوص الكتاب والسنة أو ما أجمعوا عليه.

*** أخبار بني إسرائيل:**

لا يكاد يخلو كتاب من كتب أئمة السُّنة المُتقدّمة والمُتأخرة من الاستشهاد بالأخبار المنقولة عن بني إسرائيل في أبواب السنة والاعتقاد.

وحُجتهم في ذلك أن النبي ﷺ قد أذن لهم في ذلك بقوله: «**حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**». رواه البخاري (٣٤٦١).

فحدَّث أئمة السنة بتلك الأقوال المنقولة عنهم، وتناقلوها في كتبهم في أبواب السنة والاعتقاد والتفسير من غير نكير ولا اعتراض، حتى جاء المتأخِّرون فأنكروا ذلك، وخالفوا أئمتهم فأصبحوا يطعنون في هذه الأخبار بأنها إسرائيليات لا يُتلفت إليها!!

وانظر إلى ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٨) وهو يتكلم عن أثرٍ لكعب الأحبار رَحِمَهُ اللَّهُ وفيه نسبة الثقل لله تعالى، فقال:

(وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب، فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب، ويحتمل أن يكون مما تلقَّاه عن الصحابة ﷺ، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا يدفعها، ولا يصدقها، ولا يكذبها، فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده: هم مِن أجلّ الأئمة، وقد حدثوا به هم وغيرهم، ولم ينكروا ما فيه من قوله: (من ثقل الجبار فوقهن)، فلو كان هذا القول مُنكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدّثوا به على هذا الوجه..). اهـ.

- ونحوه قول ابن القيم رحمه الله كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٧٥): (وهب أن المُعطِّل يُكذِّب (كعبًا) ويرميه بالتجسيم، فكيف حدَّث به عنه هؤلاء الأعلام مُثبتين له غير منكرين). اهـ.

وقد توسَّع بعض المتأخرين فأصبحوا يردّون كثيرًا من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بأنها متلقّاة من بني إسرائيل، ولا بيِّنة لهم في ذلك، ولم يسبقهم إلى ذلك أحد من أئمة السنة المتقدمين، ولا أئمة الجرح والتعديل، ولسان حالهم أنَّ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين قد نشروا كثيرًا من أخبار بني إسرائيل في الأمة ولم ينبهوا الناس عليها حتى جئنا نحن وبيَّناها للناس، وحذَّرنا منها.

- قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ٢٢٢) وهو يتكلّم عن هذه الشُّبهة: لا يجوز أن يُظن به ذلك؛ لأن فيه إلباسًا في شرعنا، وهو أنه يروي لهم ما يظنوه شرعًا لنا، ويكون شرعًا لغيرنا، ويجب أن نُنزِّه الصَّحابة رضي الله عنهم عن ذلك. اهـ.

ثم أين أئمة السلف وعلماء السُّنة والآثار في سائر الأزمان عن مثل هذه الآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في أبواب السنة والاعتقاد لِم لَم يبينوا ما فيها من مخالفات للنصوص الكتاب والسُّنة.

بل كيف جاز لهم روايتها في كتب السُّنة والاعتقاد والسكوت عنها؟ بل والاحتجاج بها على الجهمية المعطلة نفاة الصفات؟

يقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤٥١) في إبطال هذه الفرية في حق ابن عباس وهو يندرج في حق غيره من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: وأيضًا فعِلمُ ذلك لا يؤخذ بالرأي وإنما يقال توقيفًا، ولا يجوز أن يكون مستند ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أخبار أهل الكتاب الذي هو أحد الناهين لنا عن سؤالهم، ومع نهي النبي ﷺ عن تصديقهم أو تكذيبهم، فعلم أن ابن عباس إنما قاله توقيفًا من النبي ﷺ، ففي «صحيح البخاري»: عن ابن شهاب، عن عبيد الله عن عبد الله، أن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسولكم أحدث الكتب عهدًا بالرحمٰن، تقرؤونه محضًا لم يُشَب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيَّروا، فكتبوا بأيديهم الكتب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، فلا والله ما رأينا رجلًا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم.

وفي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويُفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: **«لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم»**.

فمعلوم مع هذا أن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لا يكون مستندًا فيما يذكره من صفات الرب أنه يأخذ ذلك عن أهل الكتاب، فلم يبق إلَّا أن يكون أخذ من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين أخذوه من النبي ﷺ.اهـ.





ترجمة المُصنِّف

* **اسمه:** هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري الأصل.

(الرازي) نسبة إلى بلاد الري.

(الطبري): نسبة إلى (طبرستان) بفتح الطاء والباء وكسر الراء.

* **كنيته:** أبو القاسم.

هذا هو المشهور في كتب التراجم، غير أن السمعاني في «الأنساب» (١٣/ ٤٦٠) كنَّاه بأبي محمد، باسم ابنه المُحدِّث المُكثر، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٤٦).

* **شهرته:** اللالكائي.

- قال الزبيدي في «تاج العروس» (٢٧/ ٣٢٤): اللَّالكائي، بهمزةٍ في آخِرِه بعدَها ياءُ النِّسبةِ... منسوبٌ إلى بَيعِ اللَّوالِكِ التي تُلْبَسُ في الأَرجُل، على خِلافِ القياس.اهـ.

ونحوه في «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ٤٥٩).

* **مذهبه:** شافعي.

* **مولده:** لم أقف على ذكر مولده في كتب التراجم.

* **شيوخه:** سمع من قرابة (٢٠٠) شيخٍ.

ومن أشهرهم:

١ - أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني، إمام الشافعية في عصره.

٢ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس بن زكريا أبو طاهر ابن المُخلِّص.
٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ.
٤ ـ عيسى بن علي بن عيسى الوزير.
٥ ـ عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي.
٦ ـ محمد بن الحسين الفارسي.
٧ ـ عبد الرحمٰن بن عمر المُعدِّل.
٨ ـ القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس أبو الهاشمي.
٩ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين الأموي المُعدِّل.

وغيرهم كثير كما في أسانيده في هذا الكتاب.

*** تلامذته:**

لم يرو عنه الكثير بسبب وفاته المُبكِّرة، فقد قال الخطيب البغدادي: عاجلته المنيَّة فلم يُنشر عنه كثير شيءٍ مِن الحديث.

ومن المذكورين في تلامذته:

١ ـ ابنه محمد. وله ترجمة في «تاريخ الإسلام» (١٠/٣٤٦).
٢ ـ أبو بكرٍ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.
٣ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي.
٤ ـ أبو الحسن علي بن الحسين العكبري المعروف بابن جدا.
٥ ـ أحمد بن علي بن زكريا الطريثيثي، وهو راوي هذا الكتاب.

*** مصنفاته:**

١ ـ **كتاب «السنن»**. كما في **«تاريخ بغداد»** (١٦/١٠٨).

والذي يظهر أنه هذا الكتاب كما سيأتي.

٢ ـ **«معرفة أسماء مَن في الصحيحين»**. **«تاريخ بغداد»** (١٦/١٠٨).
٣ ـ **«شرح السُّنة»**. كما في **«تاريخ بغداد»** (١٦/١٠٨).

٤ - «**كرامات الأولياء**».

وهو كتاب مُستقلٌّ ليس ضمن كتابنا هذا كما يظهر ذلك في النسخة الخطية، كما في النسخة الألمانية القديمة الأصلية، فقد ختم كتاب الاعتقاد بقوله: (وهو آخر «السُّنن» للَّالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ).

ثم ذكر سماعات أهل العلم لهذا الكتاب، ثم ذكر بعده كتاب «**كرامات الأولياء**».

٥ - «**شرح كتاب عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». ذكره ابن القيم في «أحكام أهل الذمة».

٦ - «**مجلس أمالي**». وهو مطبوع.

٧ - «**البشرانيّات اللالكائية**»، وهو انتقاء اللالكائي من أحاديث ابن بشران. ذكره ابن المحب في «الصفات» (٣٤٨٦ و٣٤٩٧).

قال الخطيب البغدادي: وغير ذلك.

* **ثناء العلماء عليه:**

- قال شجاع بن فارس الذهلي: كان ثقة، فهمًا حافظًا، صنَّفَ كتبًا في معرفة أسماء من في الصحيحين.

- وقال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ.

- وقال عنه الخطيب وابن تيمية والذهبي: الحافظ.

- وقال السمعاني في «الأنساب» (١٣/ ٤٦٠): من أهل بغداد، كان أحد الحُفَّاظ المُتقنين المُكثرين من الحديث، سمع وصنَّف. اهـ.

- وقال ابن القيم: أحد أئمة أصحاب الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

- وقال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، المجوِّد، المُفتي، أبو القاسم.. مفيد بغداد في وقته.

- وقال ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «بديعته»:

وبعده المصنف الذكي ... اللالكائي الطّبري الزكي

- وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي: الإمام، الحافظ، الفقيه.

- قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥/ ٦١٨): عني بالحديث، فصنَّف فيه أشياء كثيرة، ولكن عاجلته المنية قبل أن تنتشر أكثر كتبه، وله كتاب في «السُّنة» وشرحها، وذِكرِ طريقة السلف الصالح في ذلك، وقع لنا سماعه على الحجَّار عاليًا عنه. اهـ.

- وقال: الفقيه الشافعي.

*** سيرته ومكانته العلمية:**

اشتغل بعلم الحديث، حتى صار من حُفَّاظه، واشتغل واعتنى بعلم العلل والرجال وأنسابهم ووفياتهم.

- قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٠٨): كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ.

قال: حدثني البرقاني، قال: جاءني هبة الله الطبري يومًا نصف النهار، فقال لي: ذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه: أن مُسلمًا أخرج في الصحيح حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**آية المنافق ثلاث**»، من طريق إسماعيل بن جعفر، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فأريد أن تخرجه لي من كتابك.

قال البرقاني: فنظرت في صحيحي، فرأيت مكان الحديث مبيَّضًا، فقلت له: ليس الحديث عندي.

فقال هبة الله: قد غلط أبو مسعود في ترجمته، وإنما هذا الحديث عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبو سهيل هو نافع بن مالك.

قال البرقاني: فنظرت فإذا الأمر على ما قال.

قال البرقاني: وقد غلط خلف الواسطي أيضًا في تعليقه، ذكر حديثًا

آخر بهذا الإسناد، وجعله في ترجمة إسماعيل بن جعفر، عن سهيل، وإنما هو عن أبي سهيل.اهـ.

ـ وقد كان الخطيب البغدادي يسأله عن الحديث والرجال، فقد ذكر في «تاريخه» (٢/ ٣٨٤) في ترجمة محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون أبي الحسين الرازي، أنه كان يذكر أنه سمع من موسى بن نصر المقانعي صاحب جرير سنة ثلاث وسبعين ومائتين، فذكرت ذلك لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ، فقال: موسى بن نصر شيخ قديم، حدَّث عنه كبار الرازيين، وأنكر أن يكون محمد بن إسماعيل أدركه، وكذَّبه في روايته عنه.اهـ.

وقد كان الخطيب كثيرًا ما يرجع إليه في أخبار الشيوخ وأحوالهم.

قال شُجاع الذُّهلي: لم يُخرج عنه شيءٌ من الحديث إلَّا السنة.

«فائدة»: قال خميس الحوزي كما في «سؤالات» السِّلفي له: أبو القاسم اللالكائي يدلُّس ابن خَزَفة ـ علي بن محمَّد بن الحسن بن خزفة الصَّيْدَلاني، كان مداخلًا لفخر الملك، ومعه كالنديم ـ، فيقول: حدّثنا علي بن محمَّد النديم بواسط.

قلت: سيأتي برقم (١٨٥٢).

* **وفاته:** (٤١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ـ قال الخطيب: عاجلته المنية فلم يُنشَر عنه كثير شيء من الحديث. وقال: مات هبة الله الطبري بـ(الدينور)، وكان خرج إليها لحاجة له فتوفي يوم الثلاثاء لست خَلَون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

ـ وقال: حدثني علي بن الحُسَين بن جدَّا العُكبري، قال: رأيتُ أبا القاسم هبة الله بن الحسَن الطبري في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غَفَر لي.

قلت: بِماذا؟

فكأني به قال كلمةً خفيَّةً، يقول: بالسُّنَّة.

* **مصادر الترجمة:**

«تاريخ بغداد» (١٠٨/١٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٠٣/٩)، و«السير» (٤١٩/١٧)، «تذكرة الحفاظ» (١٨٩/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/ ٤٦٠)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (٤٧٣)، و«البداية والنهاية» (٦١٨/١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (ص٣٧٨)، وغيرها.





نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لم يُشكِّك أحدٌ من أهل العلم ـ فيما أعلم ـ في صحَّة نسبة هذا الكتاب إلى مُصنِّفه، ومما يزيد ذلك تأكيدًا:

١ ـ الإسناد المُتصل إلى مُصنِّفه كما هو مدوّن في النسخ الخطية.

٢ ـ وجود السماعات الكثيرة على نُسَخِه.

٣ ـ كل من ترجم له ذكر أن له كتابًا في «السنة».

٤ ـ كثرة نقل أهل العلم من هذا الكتاب في مُصنفاتهم.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٠): اللالكائي الحافظ الطبري؛ صاحب أبي حامد الإسفرائيني في كتابه المشهور في «أصول السُّنة». اهـ.

ـ قال الذهبي: روى عنه كتاب «السُّنَّة» أبو بكر أحمد بن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ، شيخ السِّلَفيّ. اهـ.

ـ قال ابن نقطة في «التقييد» (ص١٧٨): حدثني إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني ـ صريفين بغداد ـ، قال: سمعتُ أبا محمد عبد القادر الرهاوي الحافظ بحرَّان، يقول: جئت أنا وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي إلى الحافظ أبي طاهر السِّلفي، ومعنا كتاب «السُّنة» للالكائي، فقلنا له: معنا كتاب «السُّنة»، فنظر فيه، فقال هذا أصلٌ صحيح، والكتاب سماعي، سمعته من أبي بكر الطُّريثيثي ببغداد.

فقلنا له: نريد أن نقرأ عليك.

فقال: كيف تقرأُ عليَّ مِن غير أصلِ سماعي؟!

قال: فسألناه، فأذِنَ لنا. فقال: فقلتُ لعبد الغني: لا تقرأه أنت، ولا أنا، فإنه إن سألنا: كم بقي مِن الجُزء؟ لا يُمكِن أن نُغالطه بشيء.

قال: فأعطيناه لرجلٍ يقال له: الوجيه، فقرأه عليه، قال: فرفع إلينا رأسه بعد ساعة، وقال: ما هذا الذي تقرؤون؟

قلنا: كتاب «السُّنة» للالكائي.

قال: كيف تقرؤون عليَّ وليس فيه سماعي؟!

قال: فقلنا له: إنها نسخةٌ صحيحة، مُعارضة بالأصل.

قال: فسكت، وسَمِعنا عليه الكتاب.

قال إبراهيم: وحدثنا بالكتاب جميعه عنه عبد القادر الرهاوي بحرَّان.

*** تسمية الكتاب:**

اختلف في ضبط اسم هذا الكتاب لاختلاف اسمه على طُرَّة نُسخه الخطية.

١ ـ كُتِبَ على النسخة الكاملة الأصلية، وهي نسخة مضبوطة مقروءة، وعليها تعليقات وسماعات كبار أهل العلم كما سيأتي:

«شرح حُجج أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين».

وهذه التسمية ذكرها أبو شامة الدمشقي في «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، فقال (ص١٧): أخبرنا غير واحد إجازة، عن الحافظ أبي طاهر السلفي، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحسين بن زكريا الطريثيثي المُقرئ، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري في كتاب «شرح حُجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

٢ ـ وكُتِبَ على النسخة الظاهرية، وهي نسخة كذلك مقابلة، وعليها تصحيحات، ولكنها دون النسخة الأولى في الزمان، والضبط، والدقة، وكثرة السماع:

«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم».

وهذه التسمية ذكرها:

ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٦٥٠)

وابن نقطة في «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٢٢١ و٣٧٢ و٣٩٦)، (٢/ ٣٤٠).

وبهذه التسمية انشهر الكتاب بين أهل العلم وعُرف، وأما التسميات الأُخرى فالذي يظهر لي أنها من بابِ الاختصار والتسمية بمضمون هذا الكتاب. منها:

١ ـ كتاب «السُّنة».

ذكره:

السِّلفي، وعبد الغني المقدسي كما تقدم قريبًا النقل عنهما.

ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨).

وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٢/ ١٩٨).

وابن حجر في «الفتح» (١/ ٤٧)، (١٣/ ٢٥٢ و٣٤٦ و٣٩٦ و٤٠٦).

والسيوطي في «شرح الصدور» (٦٣). وغيرهم.

٢ ـ كتاب «السُّنن».

ففي آخر المخطوط: (وهو آخر «السُّنن» للَّالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ).

وسمَّاه بذلك: الخطيب في «تاريخه» (١٦/ ١٠٨).

وابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٤).

٣ ـ «شرح السُّنة».

سمَّاه بذلك:

ابن نقطة في «ذيل التقييد» (ص٤٦ و٦٤).

والذهبي في «السير» (١٧/ ٤٣٠).

وذكره الخطيب في «تاريخه» (١٦/ ١٠٨)، ولكنه فرَّق بينه وبين كتاب «السنن» المذكور قبل، فالله أعلم.

٤ ـ «شرح اعتقاد أهل السُّنة».

٥ ـ «شرح أصول السُّنة».

ذكره: ابن تيمية في «منهاج السنة» (١/ ٣٤)، (٢/ ٣٦٦).

وفي «بغية المرتاد» (ص٢٨٦).

وابن المُحبّ في «الصفات» (٢/ ٦٠٩).

٦ ـ «شرح السّنَن».

«تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة» (ص٥٤).





وصف المخطوط

لهذا الكتاب عِدَّة نُسخ خطية، ومن أهمها:

١ ـ النسخة الأولى:

نسخة مكتبة (ليبزج) الألمانية، وهي مدينة في ألمانيا الشرقية.

وهي نسخة عتيقة، أصلية، نفيسة، كاملة، فائقة في العناية والتدقيق والضبط، ومقروءة على جمع من أهل العلم، كما يدل على ذلك كثرة التصويبات والتضبيبات، وكتابة (بلغ المقابلة) في كثير من المواطن.

وقد ختمت بسماعات كبار أهل العلم، مما يدلُّ على عناية أهل العلم بها.

وعليها تعليقات وتصحيحات ابن ناصر المقرئ اللغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اجتهدت في قراءتها وإثباتها في الحواشي.

وهي نُسخة مقابلة بنُسخة الطريثيثي، مثبت في هوامشها الفروق بينهما، ويشير إلى ذلك بـ(ط) ـ يعني: نسخة الطريثيثي ـ، كما أشار إلى ذلك في آخر الكتاب.

وخطُّها: مقروء لا بأس به، قد خلا كثير من حروفها من التنقيط.

عدد لوحاتها: (٢٨٤) لوحة. وفي كل لوحة وجهان: (أ/ب).

وعدد أسطر كل وجهٍ: **٢٧** سطرًا تقريبًا.

وقد كتب اسم الكتاب على صفحتها الأولى: «كتاب شرح حُجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والخالفين لهم من علماء الأمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين».

مما جمعه الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري المعروف باللالكائي رحمة الله عليه.

* رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زكريا الطريثيثي المُقرئ رحمة الله عليه[١].

* رواية الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي[٢].

(١) في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٧٨٤): أبو بكر الطريثيثي، ثم البغدادي الصوفي المعروف بابن زهراء.

قال السمعاني: شيخ له قدم في التصوف، رأى المشايخ وخدمهم، وكان حسن التلاوة، صحب أبا سعد النيسابوري، وسمع أباه، وأبا الحسين القطان، وأبا القاسم اللالكائي الحافظ.. وجماعة.

قال السمعاني: صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بأن روى منها شيئًا، وادعى أنه سمعه من أبي الحسن بن رزقويه، ولم يصح سماعه منه.

وقال فيه شجاع الذهلي: مُجمع على ضعفه، وله سماعات صحيحة خلط بها غيرها.

قلت: ولهذا كان السلفي يقول: أخبرنا الطريثيثي من أصل سماعه.

وقال في «معجمه»: هذا أجل شيخ شاهدته ببغداد من شيوخ الصوفية، وأكثرهم حرمة وهيبة عند أصحابه، قد اقتدى بأبي سعيد بن أبي الخير الميهني فيما أظن، وأخبرنا عن جماعة لم يحدثنا عنهم سواه، ولم نقرأ عليه إلَّا من أصول سماعه، وهي كالشمس وضوحًا، وكفّ بصره بأخرة. ولم يكن ممن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم وإلَّا فكان من الثقات الأثبات.

قلت: قرأت بخط السلفي أنه سمع الطريثيثي يقول: ولدت في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. اهـ. وتوفي سنة (٤٩٧هـ) رحمه الله.

(٢) ترجمته في «السير» (٢٠/ ٢٦٥): ابن ناصر.. الإمام، المُحدِّث، الحافظ، مفيد العراق. مولده: في سنة سبع وستين وأربع مائة.

وقرأ ما لا يوصف كثرة، وحصّل الأصول، وجمع وألَّف، وبعد صيته، ولم يبرع في الرجال والعلل. وكان فصيحًا، مليح القراءة، قوي العربية، بارعًا =

وكُتِبَ في آخر الصفحة:

الحمد لله، أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا ابن حجر، أنا العماد أبو بكر المقدسي، أنا الحجار، أنا أبو الفضل بن السَّباك، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، أنا أبو القاسم هبة الله اللالكائي به فذكره.

كتب: بركات بن أحمد بن الكيال الشافعي الدمشقي الأثري.

وكتب على هامشها: ملك أحمد بن عبد الله الكتبي الخفاف... وثاني عشر من المحرم سنة..

وكتب الناسخ في آخر الكتاب:

(كتبته في أيام آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر من ربيع الأول، من سنة اثنتين وخمسمائة، من الأصل المقروء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وهو أصل صحيح، قد كتب عن المُصنَّف، وعارض به شيخنا أصل الطريثيثي، وصحَّحه على روايته. وعَلَّمَ على رواية الطريثيثي: (ط). ولله المنة والحمد على ما أولانا من الاتباع، وتجنب الابتداع).

فهذه النسخة هي الأصل الذي اعتمدت عليها في ضبط وإخراج هذا الكتاب، وأشير إليها بـ (الأصل).

= في اللغة، جم الفضائل.

قال ابن الجوزي: كان شيخنا ثقة، حافظًا، ضابطًا من أهل السنة، لا مغمز فيه.

قال السمعاني: هو ثقة، حافظ، ديِّن، مُتقن، ثبت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد، كثير الصلاة والتلاوة، وهو صحيح القراءة والنقل.

قلت: قد كان ابن ناصر من أئمة اللغة أيضًا.

قال ابن الجوزي وغيره: توفي ابن ناصر في ثامن عشر شعبان، سنة خمسين وخمس مائة. اهـ.

قلت: كان شافعيًّا أشعريًّا، فترك ذلك وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد رحمه الله في الأصول والفروع برؤيا رآها.

٢ ـ النسخة الثانية:

وهي نُسخة مُصحَّحة، مقابلة على نسخ من الكتاب كما يظهر ذلك في هوامشه. وكتب في كثير من مواضعها: (بلغ السماع)، و(بلغ سماعًا وعرضًا)، و(بلغ مقابلة بالأصل).

وخطُّها جيد مقروء. وعدد لوحاتها = **٢٠٦** لوحة.

في كل لوحة وجهان (أ/ب).

وعدد الأسطر في كل لوحة = ما يقارب **٢٢** إلى **٢٨** سطرًا.

وهي نسخة ناقصة، اشتملت على جزءين، والذي بين أيدينا هو (الجزء الأول)، وآخره: (يتلوه في المجلد الثاني إن شاء الله قول الأوزاعي في الإيمان).

كتب في طُرَّة الكتاب لوحة (أ): (سمع جميع كتاب «شرح السنن» للالكائي هذا وهو مجلدان، هذا الأول منها على الشيخ المسند نجم الدين أبي عمر عثمان بن علي بن عبد الواحد المقدسي، بإجازته من الحافظ أبي طاهر السلفي.. بقراءة: يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي ومن حضر أبناؤه: محمد وعبد الرحمٰن وآخرون في مجالس آخرها: في شهر صفر، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، بدار الحديث الأثرية بدمشق..).

وفي آخرها سماعات في لوحتين.

وفيها تاريخ الكتابة والسماع سنة: (٦٧١هـ).

(فسمع مالكه السيد الفاضل علاء الدين أبو الحسين علي بن سالم بن سلمان بن الفريابي الحصني، وصحَّح ذلك، وثبت في مجالس آخرها: منتصف صفر، سنة إحدى وسبعين وستمائة بجامع دمشق.

كتبه فقير رحمة ربه: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي، عفا الله عنه، ورفق به).

وكُتِبَ على طُرَّة الكتاب لوحة (ب):

(وقف علي الحصني على جميع المسلمين، تقبل الله منه.

الجزء الأول من: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن تبعهم»).

تأليف الإمام العلم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ورواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زكريا الطريثيثي عنه.

رواية الشيخ الإمام العلم الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني عنه.

رواية الشيخ الإمام العالم أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الرهاوي أبقاه الله عنه.

سماع صاحبه عبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار الحراني، نفع الله به).

* وإسناد الكتاب في أوله: (حدثنا الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، قال: أخبرنا شيخنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ببغداد، حدثكم الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة، قال).

ورمزت لهذه النسخة: بـ (ب).

٣ ـ النسخة الثالثة:

نسخة بمكتبة رضا برامبور بالهند.

وهي نسخة مُتأخِّرة كتبت بخطِّ جميل واضح.

ولم يكتب عليها تاريخ نسخها، ولا ناسخها.

والذي ظهر لي أنها منسوخة من النسخة الألمانية، لكنها كثيرة التصحيف، وسبب هذا فيما يبدو أن ناسخها لم يكن من أهل هذا الشأن، فلم يكن يحسن قراءة كثير من نصوصها، وخاصة أسماء الرجال منها.

ورمزت لها بـ (ج).

٤ ـ النسخة الرابعة:

نسخة ظاهرية، وهي قطعة يسيرة اشتملت على أبواب من (كتاب القدر). وقد كتبت بخط لا بأس به. وعدد لوحاته: (٤١) لوحة، في كل لوحة (أ/ ب).

كتب في أولها: (الجزء السادس من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والخالفين من علماء الأمة رضي الله عنهم». جمعه: أبو القاسم هبة الله الطبري الحافظ.

رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي عنه.

سماع أبي محمد عُبَيْد الله بن نصر الزاغوني، وولديه أبي بكر محمد، وعلي ابني عبيد الله نفعهم الله بالعلم.

سماع صاحبه: مُهَلْهَل بْن بدران بْن يوسف بن عبد اللَّه بن رافع بن يزيد الأمير الأجلّ، المُحدّث، أبو المنصور ابن الأمير مجد الملك الجيتيّ الأنصاري وولده يوسف نفعهما الله بالعلم.

وقف بالضيائية. وفي آخرها: (سمع جميع هذا الجزء على الشيخ العالم وولده: أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي عن سماعه من الحافظ السلفي، عن سماعه من الطريثيثي، عن المُصنِّف......).





سبب إعادة التحقيق

لإعادة تحقيق كُتب السنة ونشرها فوائد كثيرة، من أهمها وأبرزها نشر كتب أئمة السُّنة والأثر، وإحياؤها وبثها بين طلبة العلم للإفادة منها، والرجوع إليها.

وكتب أهل العلم ليست حصرًا لفلان ولا فلان، ولا لمكتبة ولا لمؤسَّسة، بل من وجد في نفسه قدرة على ذلك، وتوفيقًا من الله وإعانة فليستعن بالله وليجتهد في إخراج هذه الكتب كما أرادها مُصنفوها، ولا يتطاول على أئمة السنة بالتعالم والرد والتعقب، ولا بالتبديل والتغيير والتحريف، فإن المقصود من إخراج هذا الكتاب إخراجه كما أراده مصنفه، لا كما أراده مُحققه، فهو مؤتمن على إخراج نصِّ الكتاب.

وقد حُقّق كتابنا هذا عِدَّة تحقيقات، تفاوتت في ضبطها وإتقانها، وكل على اجتهاده وبما فتح الله ﷻ عليه.

ولكن كانت الصفة المُشتركة بين تلك الطبعات: هي عدم ضبط النص على النسخة الأصلية الكاملة المضبوطة المقابلة والمقروءة على كبارِ أهل العلم، كما تقدم بيان ذلك في التعريف بها.

وإن من آخر ما وقفت عليه من تلك التحقيقات: طبعة (دار النصيحة) لأبي مالك القُفيلي الرياشي، وقد خرجت هذه الطبعة في (٥) مجلدات كبار.

وقد بيَّن سبب إعادته لتحقيق الكتاب (٨/١)، فقال: (رأيت له نسخة مُحقَّقة.. إلا أنها قد اشتملت على أخطاء كثيرة، وعلى سقوط

ليست بالقليلة من حيث إتقان مقابلة النسخ الخطية، وضبطها).

وقد وُفِّق في إصلاح كثيرٍ منها، ولكنه أخلَّ بضبط كثيرٍ من المواطن. ومِن أبرز ما استدركته عليه:

- عدم ضبطه للنسخة الأصلية التي قال عنها: (وقد اعتمدتُ هذه النسخة أصلًا للتحقيق).

- جعله في كثير من المواطن هذه النسخة المُتقنة في الحاشية، وإثباته في أصل الكتاب غيرها من النسخُ أو الكتب دون مُبرِّرٍ لذلك.

- تخطئته واستدراكاته الكثيرة على النسخة الأصلية المُعتمدة، وإثبات ذلك في نصِّ الكتاب مع أن الصواب ما في الأصل.

- إثبات ما لا يوجد أصلًا في النسخِ الخطيَّة، وإقحامه لكثير من الكلمات والأسطر ما بين معقوفتين، فأصبح متن الكتاب مُلفَّقًا ما بين المخطوط والمطبوع.

- تكلُّفه لذكر كثير من الفروقات التي أثقلت وضخمت حواشي الكتاب. من ذلك:

أ - في (٣/ ٣٣٦): (قلت: يا نبي الله).

وفي الحاشية: في (الأصل): (يا رسول الله).

قلت: الغريب أنه جعل الأصل المعتمد في الحاشية، وأثبت في أصل الكتاب غيره!

ب - في (١/ ٣٧٢) (لقول الله ﷻ).

في الحاشية (ظ) و(ط): (لقوله ﷻ).

* **بعض النماذج المستدركة على طبعة (دار النصيحة):**

١ - في (٢/ ٥٢١): (الحسن بن إبراهيم [الشامي]).

وفي الهامش: ما بين المعقوفتين لا يوجد في (ظ).

قلت: ولا يوجد كذلك في الأصل، فمن أين؟!

ثم العجيب أن الذي في الأصل: (البياضي)، وليس (الشامي)، وهو الصواب كما في كتب التراجم.

٢ ـ وفي (٢/ ٦٠٦): (وقال: ما أُحسِنُ هذا الكلام، ليس بينهما فرق).

فقال القفيلي في الهامش: في الأصل: (أنا أحسن هذا الكلام).

قلت: ما في الأصل هو الصواب، فلماذا لم يُثبته؟! فالقائل يتكلم عن نفسه بـ(أنا) أُحسن كلام الجهمية، وأنهم مهما لبَّسوا من العبارات فهو لا يخفى عليَّ.

٣ ـ وفي (٢/ ١٥٢): (وعبد الواحد بن يزيد النصري).

قال القفيلي: لم أجد تابعيًّا بهذا الاسم، ولعله تحرَّف، والصواب: وعبد الواحد بن زيد البصري.

قلت: هو كذلك في الأصل، فلا داعي لتخطئة الأصل.

٤ ـ في أثر (٧٣١): (محمد بن علي [بن] معدان).

قال الرياشي القفيلي: ما بين المعقوفتين سقطٌ..

قلت: ليس هناك سقط، بل الصواب ما في الأصل، فهو محمد بن علي، ولقبه: (معدان) كما في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٤١٨).

٥ ـ في أثر (١٠٠١) (قال: حدثنا يحيى بن زكريا).

قال المُحقق: وقع هنا: (يحيى أبو زكريا) وهو خطأ واضح، والتصويب من «ذيل تاريخ بغداد».

قلت: بل ما في الأصل صواب واضح كما في كتب التراجم، فهو يحيى بن سابق، أبو زكريا، يروي عن أبي حازم كما في هذا الأثر، وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٧١).

وقال الرياشي في الحاشية: وفي سنده: (زكريا بن يحيى بن منظور).

قلت: وهذا الاسم لا وجود له في هذا الإسناد فمن أين؟!

٦ ـ في أثر (١٠٥٩): (زياد بن الحسن بن الفرات).

وفي الحاشية: في جميع النسخ: (زيد بن الحسن بن الفرات)، وهو تحريف، والتصويب من ترجمته!

قلت: في الأصل على الصواب (زياد) وليس فيه تحريفٌ!

٧ ـ في أثر (١٠٧٧): (أبو عتبة، قال: ثنا بقيَّة، عن بَحير بن سعد).

وفي الحاشية: في جميع النسخ: (أبو عنبسة)، وهو تصحيف.

قلت: بل في الأصل على الجادة: (أبو عتبة)!

وقال المحقق: في جميع النسخ: (يحيى بن سعد)، وهو تصحيف.

قلت: بل في الأصل على الجادة: (بحير بن سعد)!

٨ ـ في أثر (١١٤٩): (عن جعفر بن محمد).

قال: وقع في جميع النسخ: (وجعفر بن محمد)، وهو خطأ.

قلت: في الأصل كما أثبته المحقق: (عن جعفر بن محمد)!

٩ ـ في أثر (١٧٦٩): (أحمد بن يحيى الصوفي).

قال القُفيلي الرياشي: في (الأصل): (الستوي)، وفي (ط): (السوسي)، وكلاهما تحريفٌ، والتصويب من ترجمته.

قلت: بل الصواب ما في الأصل: (السوسي)، وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٤٤)، وهو أحمد بن يحيى بن مالك يعرف بالسوسي. فمن أين (الصوفي)؟!.

١٠ ـ في أثر (١٨٣٦): (عن عبد الله الداناج).

قال المحقق: كتب في (الأصل)، فوقها: (صح)! وصوبها في الهامش: (عن أبي عبد الله)، فما أصاب.اهـ.

قلت: بل المُحقق لم يُصب، فقوله: وضع: (صح)، هذا من البلايا الكبار أن لا يُفرّق المحقق بين (التضبيب) (ضـ)، وبين (التصحيح) (صح)، وهذا في غير موطن من هذا التحقيق!! انظر: (١٨٣ و٢٨٥ و٣٥٣ و٤٥٧).

وأما الناسخ فقد أصاب، فبيَّن أن في بعض النسخ: (أبي عبد الله) خ. وأشار إلى ذلك بـ (خ)، ـ يعني: في نسخة ـ.

١١ ـ في أثر (٤/ ٩٥): (أو عاد ميتًا على حاله الأولى).

قال القُفيلي: في الأصل: (أو قال ميتًا على حاله الأولى).

قلت: الصواب ما في الأصل: (أو مال ميتًا على حاله الأولى).

١٢ ـ في أثر (١٠٤٠): (وكان الجاثليق [بين يديه]، ثم قال: لا، إن الله لا يضلّ أحدًا).

قال المُحقق: ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل، ولا الظاهرية، والمثبت من المصادر!!

قلت: لا داعي لها، والناسخ متقنٌ ضابطٌ للنسخة، وقد ضبط (ثَمَّ) بالشكل ففتح الثاء، وشدد الميم، حتى يزال اللبس!!

ففي الأصل: (وكان الجاثليق ثَمَّ، قال: إن الله لا يضل أحدًا).

وقوله: قال: [لا] ليست في الأصل المعتمد وإنما هو من (ب).

١٣ ـ في أثر (٢١٤٠): (عَمرو بن زنجويه قال).

قال القُفيلي الرياشي: في الأصل: (قالا)، وهو خطأ!

قلت: بل هو الصواب فهما اثنان، ففي الأصل: (حدثني عَمِّي، وابن زنجويه، قالا).

فتصحَّفت عند المحقق: (عمي) إلى (عَمرو)، فاحتاج إلى تغيير نص الكتاب.

١٤ ـ في أثر (٢٠١٥): (سعيد أبو سلمة).

قال المحقق: في الأصل: (سعيد، عن أبي سلمة) وهو خطأ!!

قلت: بل الصواب ما في الأصل: (شعبة، عن أبي سلمة)، فهما اثنان، والمحقق جعلهما واحدًا!

١٥ ـ أثبت المحقق الأثر: وسُئل محمد بن جعفر عن قول الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ برقم (٥٨٩).

هذا الأثر ليس في الأصول المعتمدة لهذا الكتاب، وإنما هو من حاشية في النسخة الهندية، وهي نسخة متأخرة منقولة عن الأصل، وهي غير مضبوطة ولا يُدرى من ناسخها، فلماذا يجعل هذا الأثر في أصل الكتاب وقد كُتِبَ في هامش هذه النسخة؟!

١٦ ـ في أثر (٥٧): (حدثنا أحمد بن سَلمان، ثنا محمد بن جعفر، حدثنا الحسن).

قال المحقق: (محمد بن جعفر) لعله غندر ربيب شعبة!!

قلت: هذا لا يمكن، فغندر توفي (٢٠٠هـ)، والراوي عنه هو أحمد بن سَلمان وهو النجاد توفي (٣٤٨هـ)، فأنَّى له السماع منه؟!

وقول المُحقق: و(الحسن) لم يتبيَّن لي من هو؟

قلت: وهذا عجيب!! فقد قال: (في الأصل: إسحاق).

فكيف ترك الأصل، وأثبت (الحسن) وهو لم يعرفه؟! مع قوله: إنه لم يروِ هذا الأثر غير المُصنِّف.

١٧ ـ في أثر (٨٨): فإذا قام الصغير على الكبير فقد [هلكوا].

قال المُحقِّق: (ما بين المعقوفتين زيادة من الأثر الذي بعده، ولا بُدَّ منها).

قلت: بل لا داعي لها، وهي تُفسد المعنى المراد منه.

والأصل المعتمد مضبوط ومُتقن، فقد ضبط الناسخ هذه الكلمة بالشكل: (فُقِدَ) بضم الفاء، وكسر القاف حتى يزول الإشكال. ومراده: فُقِدَ الخير والبركة والعلم والفهم وغير ذلك.

١٨ ـ في (١/ ٣٧١): (وشاجر فيه)

قال المحقق: في جميع النسخ: (وشاجر ديه)، والمثبت هو الصواب!

قلت: من أين هذا التصويب؟! بل الجادة ما في الأصل (وشاجرديه)!! وهي كلمة أعجمية، والمراد بها: طلابه وتلامذته.

١٩ ـ في اعتقاد البخاري (١/ ٣٦٣): (وأن الإيمان: قولٌ وعملٌ).

قال المحقق: في «تاريخ دمشق»: (قول وفعل)!!

قلت: بل في الأصل: (قول وفعل)، فلا حاجة لـ«تاريخ دمشق»!

٢٠ ـ في أثر (٥٣) (كما يمتحن أهل الكوفة بيحي).

قال المحقق: المراد بيحيى هو ابن سعيد القطان رحمه الله.

قلت: ليس في الأصل (يحيى) أصلًا، فمن أين أتى به؟ وإنما فيه: (كما يُمتحن أهل الكوفة بي)!

والقائل هو أحمد بن عبد الله بن يونس، وقد بيَّنتُ ذلك في موطنه برقم (٧١).

قلت: تتبع المُحقّق يطول جدًّا، وهذه الملاحظات إنما ظهرت لي عند المقابلة بالأصل، ولم أقصد تتبعها ولا استقصاءها.

والمقصود أن ترك ضبطه للأصل الذي جعله أصلًا في تحقيقه هو الذي أوقعه في هذه الأمور.

أما التصحيفات التي وقفت عليها في هذا التحقيق في المتون والأسانيد فهي كثيرة جدًّا، ولا يمكن حصرها هاهنا، ومنها:

١ ـ في المتون:

الخطأ	التصويب
(١/٤٨) جليس بيته	(٥) جِلْس منزله
(٤٨) لم يتعَصَّب لشيء منها	(٦٦) لم يغضب لشيءٍ منها
(١٠٥) فوالله لئن استقمتم	(١٢٣) فوالله لئن سبقتم
(ص/ ٤١٨) ومن كان بالشام فقيهًا	(١٠٩٩) ومن كان بالشام مُقيمًا
(٦٣٤) ألا سألت بوجهِ الخلق	(٦٨٤) ألا سألت بوجهك الخلق
(٦٤٧) من غير تغيير	(٦٩٧) من غير تفسير
(٧٠٤) سبعين جزءًا من نور الله	(٧٥٦) سبعين جزءًا من نور الستر
(٢٠٩٩) فإذا عبد قوي	(٢٢٢٨) فإذا عبد نوبي
(١١٧٧) فخرجت معنا مُقنَّعة	(١٢٤٥) فخرجت معنا مُعتقة
(١٩٩٩) استنار بنور الدين	(٢١١٢) استنار بنور الله
(١٣٢٢) يا ويلي مِن آدم؛ أُمِر	(١٣٩٤) يا ويلي، ابن آدم أُمر
(١٣٤٩) قال ﷺ: (صدق عمر فاسكُتْ).	(١٤٢٣) قال ﷺ: (صدق عمر). فأمسَكْتُ.
(٢٢١٦) يوم الجمل بالجزيرة	(٢٣٤٢) يوم الجمل بالحَزِير
(١٣٧٦) فقال مُجيبًا بسؤال ثقيل	(١٤٥١) فقال مجيبًا بلسانٍ ثقيل
(١٢٥١) حتى فرغ من صدره	(١٣٢٠) حتى فرج عن صدره
(١٢٥١) فيه نُورٌ من ذهبٍ	(١٣٢٠) فيه تَورٌ من ذهبٍ
(٢٨١) والبعث يوم القيامة	(٢٨٨) والرؤية يوم القيامة
(٢/ ٢٢٩) فأخبرته بما قلت لفظًا، وبما قال لي.	(١٧٠٨) فأخبرته بما قلت لعطاء، وبما قال لي

٢ ـ في الأسانيد وأسماء الرجال:

الخطأ	التصويب
(٥/ ١١٥) وأبي شهاب، والحناط	(١٥٧٠) وأبي شهاب الحناط
(٩٠٢) أحمد بن عبد الله بن يوسف	(٩٦٤) أحمد بن عبد الله بن سيف
(٧٩٢) عمرو بن الحارث بن سعيد بن أبي هلال	(٨٥٢) عمرو بن الحارث: أن سعيد بن أبي هلال
(٩٤٨) أخبرنا سعيد، عن أبي بشر	(١٠٠٩) أخبرنا شعبة، عن أبي بشر
(١٨٢٨) شعبة، عن قتادة	(١٩٣١) سعيد، عن قتادة
(٩٨٩) رجلًا من بني نُعيم يقال له: صبيغ	(١٠٥٢) رجلًا من بني تميم، يقال له: صبيغ
(١٠٢٣ و١٠٢٤) عن أبي الجوزاء	(١٠٨٦) عن أبي الحوراء
(١١١٩) زكريا بن يحيى المقرئ	(١١٨٥) زكريا بن يحيى المنقري
(٣٥٨) علي بن معبد وشداد الخراساني قالا:	(٣٧٧) علي بن معبد بن شداد الخراساني قال
(٣/ ٦٠٣) أحمد بن شريك الشجري	(٥٠٨) أحمد بن شريك السجزي
(٥/ ١٦) عبد العزيز بن أبي مسلم	(١٤٥٥) عبد العزيز بن أبي سلمة [الماجشون]
(١/ ٣٥٩) وابن أبي عتبة	(٤٢) وابن أبي غنية

فهذه بعض التصحيفات المخالفة للأصل المُعتمد عليه في إخراج نصِّ هذا الكتاب.

وأما مناقشته في أحكامه على كثير من الأحاديث والآثار تصحيحًا وتضعيفًا ونكارة فقد يقول قائل: هي مسائل اجتهادية يسوغ فيها الاجتهاد لمن كانت له آلته.

ولكن الاعتراض يكون على تلك الأحكام الغريبة على بعض الأحاديث والآثار التي لم أقف على من سبقه بالحكم عليها من أئمة هذا الشأن. من أمثلة ذلك:

قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٣٢): . . . إني لأعرفُ اسمَ أميرِهم، ومناخَ رِكابِهم، يقولون: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ وليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله، منه بدأ وإليه يَعود). فقال: (هذا أثر صحيح).

فتصحيحه لهذا الأثر غريب جدًّا؛ فالمعروف أن الصحابة رضي الله عنهم لا يعرف عنهم الكلام في مسألة خلق القرآن، وأن هذه المسألة لم تظهر إلَّا بعد انقراض عصرهم.

ثم أين أئمة السنة عن الاحتجاج بهذا الأثر في الرد على الجهمية؟!

وأما حواشيه وتعليقاته على بعض المسائل ففيها عجائب وغرائب، من ذلك:

١ ـ ما في (١/ ٤٠٤) علَّق على أثر في الإنكار على من قال: (الاسم غير المُسمَّى)، بقوله: وممن قال بهذا أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى في «الفصل في الملل والنحل» (٣/ ٢٠٢): وهو مُخطئ في ذلك، لكنه صادرٌ عنه عن اجتهاد في ذلك، لا عن هوى، والله يعفو عنا وعنه. اهـ.

فقوله: (صادر عنه عن اجتهاد في ذلك)، فمن قال مِن أئمة السُّنة (السلفيين) إن مسائل الاعتقاد يجوز فيها الاجتهاد، وإن المُجتهد فيها معفُوٌّ عنه غير مُلام؟!

وإذا فُتِحَ باب الاجتهاد في مسائل الاعتقاد: فلا تكاد تجد مُبتدعًا على وجه الأرض؛ لأنهم سيقولون: الكلّ مُجتهد، والكلّ يريد الحقَّ والأجرَ.

ولا يخفى فَساد هذا القول، ومخالفته لإجماع أهل السُّنة؛ لأن حقيقته تعطيل باب الولاءِ والبراءِ، والأسماء والأحكام، والرَّد على المُخالِفِ، فليس هناكَ مُبتدعٌ بل ولا كَافِر؛ لأن الكلَّ مُجتهدٌ.

وقد أطلت الكلام عن تقرير هذه المسألة الكبيرة في «الاحتجاج بالآثار السلفية . .» (المبحث السابع: لا اجتهاد في مسائل الاعتقاد).

وقوله: (صادر عن اجتهاد لا عن هوى)، فهذا لا يعلمه إلَّا الله تعالى، ونحن ليس لنا إلَّا ما ظهر من أقوال الناس وأعمالهم، وأمَّا أحوال قلوبهم فلا نعلم منها شيئًا.

٢ ـ في (٢/ ٣٠٠) علَّق المُحقق على حديث الهرولة، فقال: «أتيته هرولة»: هو حقٌّ على ظاهره نُمرّه كما جاء.. وهو الذي كان يذهب إليه شيخنا الوادعي في هذه الصفة.

ثم نقل نقولًا كثيرة في تأويل هذه الصفة تناقض ما قرَّره!

فنقل كلام ابن قُتيبة في صرف هذا الحديث عن ظاهره.

ثم نقل عن كبار أئمة الأشاعرة كذلك تأويل هذه الصفة، وفيها من شبههم في تأويل جميع الصفات ولم يتعرَّض له بشيء!

فنقل عن ابن بطال ـ وهو من كبار أئمة الأشاعرة! ـ كلامه في تأويل صفة: (الإتيان، والمشي، والهرولة، والقُرب)، وأنها من صفات الأجسام التي تحمل على المجاز لا الحقيقة، ولم يتعقَّبه بشيءٍ!!

فقال: (قال ابن بطال: وأما وصفه تعالى بأنه: (يتقرَّب إلى عبده، ووصفه بالتقرَّب إليه، ووصفه بإتيانه هرولة، فإن (التقرَّب)، و(الإتيان)، و(المشي) و(الهرولة) محتملة للحقيقة والمجاز، وحملها على الحقيقة يقتضي:

١ ـ قطع المسافات.

٢ ـ وتواتي الأجسام؛ وذلك لا يليق بالله تعالى! فاستحال حملها على الحقيقة! ووجب حملها على المجاز! لشهرة ذلك في كلام العرب، فوجب أن يكون وصف العبد بالتقرُّب إليه شبرًا وذِراعًا وإتيانه ومشيه معناه: التقرّب إليه بطاعته وأداء مفترضاته، ويكون تقربه تعالى من عبده في قوله تعالى: (أتيته هرولة) أي: أتاه ثوابه مسرعًا). اهـ.

قلت: فهل مثل هذه الشُّبه التي اتخذها المُعطلة ذريعة لتعطيل سائر صفات الله تعالى وحملها على (المجاز) تنقل في حواشي تحقيق كتب السُّنة والرد على الجهمية، ولا تُرد ولا تتعقب بالإنكار؟!

وهل صنَّف علماء السُّنة كتبهم هذه إلَّا للردِّ على هذه الشُّبه، ونقضها على المُعطلة؟!

ثم نقل كذلك كلام الخطابي في الرد على من حمل هذا الحديث على ظاهره! فقال: (لا أعلم أحدًا من العلماء أجراه على ظاهره! أو احتجَّ بمعناه، بل كل منهم تأوله على القبولِ من الله تعالى لعبده وحسن الإقبال عليه، والرضا بفعله، ومضاعفة الجزاء له على صنيعه). اهـ.

فالخطابي حين ينقل الاتفاق على عدم الأخذ بظاهر هذا الحديث، فهو يناقض ما قرَّره المُحقِّق عن الوادعي من الأخذ بظاهره!! ولكن المُحقِّق يأتي بالشيء ويأتي بنقيضه وهو لا يشعر.

وقد تكلَّمت عن هذه الصفة في «الاحتجاج بالآثار السلفية» (ص٣٧٤) وبيَّنتُ أن لأهل السُّنة فيها قولين.

٣ ـ في (١/ ٣٣٦) علَّق على قول الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته: (لا تصلِّ إلَّا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة والجماعة)، فقال: (الأصل في ذلك: أن المسلمين محمولٌ أمرهم على السلامة، حتى يظهر منهم خلاف ذلك، إلَّا أن يكون مراد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ خاصًّا بزمان الفتن، والله أعلم). اهـ.

قلت: سفيان الثوري إمام كبير رَحِمَهُ اللَّهُ، فلا يتصور أنه لا يدري أن أمر المسلمين محمول على السلامة حتى يُستدرك عليه بذلك!!

٤ ـ نقل قول العمراني من «الانتصار» (١/ ١٨٤) وهو يتكلم عن رجل اتفق أئمة السُّنة على الطعن فيه، والتحذير منه، فردَّ كلامهم بحجَّة

لم يسبق إليها، وقعَّد قاعدةً فاسدة تبطل أقوال أئمة السُّنة في الجرح والتعديل، فقال: (لأن الله جعله إمامًا لخلقٍ كثير مِن أهل الأرض، والله أكرم أن يجعل الناس تابعين في الدين لرجلٍ من أهل النار).

فهذا كلام باطل، وفيه إبطال لكلام أئمة السنة فيمن طعنوا فيه من أهل البدع (إذا كان إمامًا متبوعًا لخلق كثير من أهل الأرض).

فمن قال: إن الرجل إذا كان إمامًا متبوعًا يُقتدى به فهو توثيق له، ولا يقبل الطعن فيه ولا التجريح، ثم لازم هذا أن نحكم له بالجنة، لأن الله أكرم من أن يجعل هؤلاء المتبوعين من أهل النار، فهم إذًا مِن أهل الجنة!

٥ - وفي (٤/ ١٤) صحَّح أثرًا لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها طويل في المرأة التي تعلَّمت السحر وخرج منها الإيمان، فقال: هذا أثر إسناده جيد.

ثم نقل تعليق الوادعي على قول الحاكم: (هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه)، فقال: (لأنهما ما وضعا كتابيهما للخُرافات، وقد صان الله كتابيهما من الخُرافات. . .) إلخ.

ثم نقل المُحقق قول ابن كثير: فهذا إسناد جيد إلى عائشة رضي الله عنها.اهـ.

قلت: كيف يصح أن يُحكم على قصةٍ صح إسنادها عن صحابيٍّ بأنها مِن الخُرافات التي تصان منها الكتب؟!

ثم لازم هذا أن اللالكائي رحمه الله ما صان كتابه عن تلك الخرافات التي ينبغي صيانة كتب أهل العلم عنها فضلًا عن كتب السنة والاعتقاد والرد على أهل البدع والأهواء.

ولم يقتصر الأمر على اللالكائي رحمه الله، بل حتى الإمام الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» لما نقل بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الحروف المقطعة، نقل عن شيخه (ص١١٠)

قوله: (الحمد لله الذي صان صحيحيهما من هذه التُّرهات).اهـ.

فمثل هذه الأقوال لا ينبغي ذكرها تحت أقوال الصحابة رضي الله عنهم، فضلًا عن ذكرها في حواشي كتب أئمة السنة في مصنفاتهم في الاعتقاد والرد على أهل البدع والأهواء والتي لازمها أن أئمة السنة يستدلون على خصومهم بأقوال وتُرهات ينبغي أن تُصان منها الكتب.

وذكرني هذا التعليق بتعليقه على كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢/ ٢٨٢) فيما رواه عن الصحابي عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما في خلق الله تعالى الملائكة من نور الذراعين والصدر. فقال بعد أن صحَّح إسناده عن الصحابي رضي الله عنه: (منكرٌ، وهو من الإسرائيليات، وهذا ممَّا حمله عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن أهل الكتاب، فلا عبرة به).اهـ.

٦ ـ وفي (٤/ ٢٤١) نقل كلام الذهبي في حقِّ معاوية رضي الله عنه: (وله هنَاتٌ وأمور والله المَوعد). ولم يتعقَّبه بشيء.

ولا يخفى أن هذه اللفظة فجّة منكرة في حقِّ الصحابي الجليل خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وإنما سبيلها أن تُحذف لا أن تُذكر، ولو ذكرت فليس سبيلها إلَّا الإنكار والرد على قائلها كائنًا من كان.

فمن الذي يتجرَّأ على صحابي من أصحاب النبي ﷺ فيتوعّده بالموقف بين يدي الله تعالى؟!

٧ ـ وفي (٤/ ٣١٩) قال: (في إسناده: محمد بن القاسم الأسدي، وهو كذَّاب رحمه الله تعالى).

فما فائدة الترحم هاهنا على رجل مُتَّهم بالكذب في حديث النبي ﷺ.

ـ وفي «المتفق والمفترق» (١٠٨٨) قال الخليل بن أحمد القاضي: دخلت على ابن خُزيمة عند توجّهي إلى العراق، فتكلمتُ بين يديه في مسألة، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل سجستان.

قال: ما فعل عثمان بن عفانكم [السجزي]؟

قلت: إنه مات.

قال: لا رحمه الله، أشهد أنه كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ.

وكان شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ إذا ذكر عباد بن كثير لا يستغفر له. رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٣٨) وكان عباد ضعيفًا في حفظه، فكيف بالكذَّاب!؟

فتأمل هذا الفعل من هذين الإمامين، وقارن بينه وبين ترحّم المُحقق على هذا الكذاب!

ـ وقال في تحقيقه على «الرد على الجهمية» (ص٢٦٦): (الحسن بن زياد اللؤلؤي هو كذَّابٌ رحمة الله عليه، وأسكنه الجنة).اهـ.

قلت: جاء في ترجمة اللؤلؤي في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٧٥) عن محمود بن غيلان، قال: قلت ليزيد بن هارون: ما تقول في الحسن بن زياد اللؤلؤي؟ قال: أو مسلم هو؟!

ـ وقال ابن معين: الحسن بن زياد اللؤلؤي كذَّاب خبيث.

ـ وقال ابن أبي شيبة: سمعت أبا أسامة سمَّى الحسن بن زياد اللؤلؤي: الجِبت.

ـ وعن إسحاق بن إسماعيل: كنا عند وكيع، فقيل له إن السَّنة مُجدبة. فقال: وكيف لا تُجدبُ وحسن اللؤلؤي قاضٍ.

٨ ـ قال المُحققِ في موطن آخر (٣/ ٥٣١): (في إسناده: إبراهيم بن محمد المهدي، وهو فاسق رحمه الله تعالى)!!.

فالترحُّم على الفسقة والكذبة لم أقف عليه من هدي سلف الأمة ولا ممن تبعهم من علماء السنة والأثر (المتبعين).

٩ ـ وفي (٥/ ٦٩) قال مُعلِّقًا على حديث النبي ﷺ في حكايته للرجل الذي تسلف ألف دينار على أن يردها في وقت مُحدَّد بينهما، فلم

يجد لذلك سبيلًا، فأخذ خشبة فحفرها، ووضع المال فيها، وكتب معها كتابًا، ورمى بها في البحر، فساقها الله تعالى حتى وصلت إلى صاحب الدين، فأخذها فكسرها، فوجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي تسلَّف منه، فأتاه بألف دينار.

فعلَّق المُحقق هاهنا بقوله: (لعله نسي ما فعل من وضع المال في الخشبة).

قلت: وهذا من أغرب ما وقفت عليه من التعليقات والشروح لهذا الحديث.

والله أعلم.





منهجي في التحقيق

١ ـ ترجمتُ للمُصنِّف.

٢ ـ اجتهدت في ضبط النص على النسخة (الألمانية)، لقدمها، وجودتها، وإتقانها كما تقدم التعريف بها.

فأثبتها كما هي بصوابها وأخطائها ولحنها وتصحيفها، وما كان من التصويبات في هوامشها ذكرته في الحاشية، ولم أُغيِّر الأصل، ولم أُبدِّله إلَّا في بعض المواطن اليسيرة القليلة كما سيأتي.

وما وضع عليه من علامة التضبيب (ضـ)، فإنه على نوعين:

أ ـ ما صوَّبه الناسخ في الهامش، فإني أذكره في الحاشية، وأبقي الأصل كما هو، كما أبقاه الناسخ، وهذا الغالب في كثير من المواطن.

ب ـ وما وضع عليه تضبيبٌ وأُهمل تصويبه، أثبته كما هو في الأصل، وأشير في الحاشية إلى وضع علامة التضبيب (ضـ) فوقه، ثم أجتهد في تصويبه كما في المصادر الأُخرى.

هذا غالب عملي على الكتاب إلَّا إذا وجدت صوابه في نسخة الظاهرية (ب)، فإني أثبته في الأصل، وأشير في الهامش.

وما اتفقت عليه النسخ مما أجزم بخطئه فإني أبقيه كما هو، وأصوبه في الحاشية، لأن الخطأ قد يكون من المُصنِّف أو من شيوخه.

٣ ـ لم ألتزم ذكر جميع الفروق بين الأصل والنسخة الظاهرية (ب)

حتى لا تطول الحواشي، وكثير منها ليس فيه كبير فائدة.

٤ ـ خرَّجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا، وأما الآثار فلم ألتزم تخريجها ولا الحكم عليها.

٤ ـ شرحت الغريب من الألفاظ.

٥ ـ أضفت الترضي على أصحاب النبي ﷺ فيما لم يرد ذلك فيه.

٦ ـ التعليق على بعض المسائل والآثار وما يحتاج إليه النص.

٧ ـ الفهارس:

أ ـ فهرس الآيات المفسرة.

ب ـ فهرس الأحاديث.

ج ـ فهرس أبواب السُّنة والاعتقاد.

د ـ فهرس الأبواب الفقهية والآداب.

هـ ـ فهرس الفرق والمذاهب.

و ـ فهرس الرجال المتكلم عليهم.

ز ـ فهرس أبواب الكتاب.



كتاب شرح حجج أصول اعتقاد أهل
السنة والجماعة من الكتاب والسنة
وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والخالفين
لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين
مما جمعه الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور
الطبري المعروف باللالكائي رحمه الله
رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي
المقرئ رحمه الله
رواية الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي

الحمد لله
أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا ابن تجو أنا العماد وأبو بكر المقدسي
أنا النجار أنا أبو الفضل محمد بن محمد السباك أنا أبو الفتح محمد
ابن عبد الباقي ابن البطي أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي
أنا أبو القاسم هبة الله اللالكائي به فذكره كتبت
بركات بن أحمد الكيال ابن ... الدمشقي الأثري

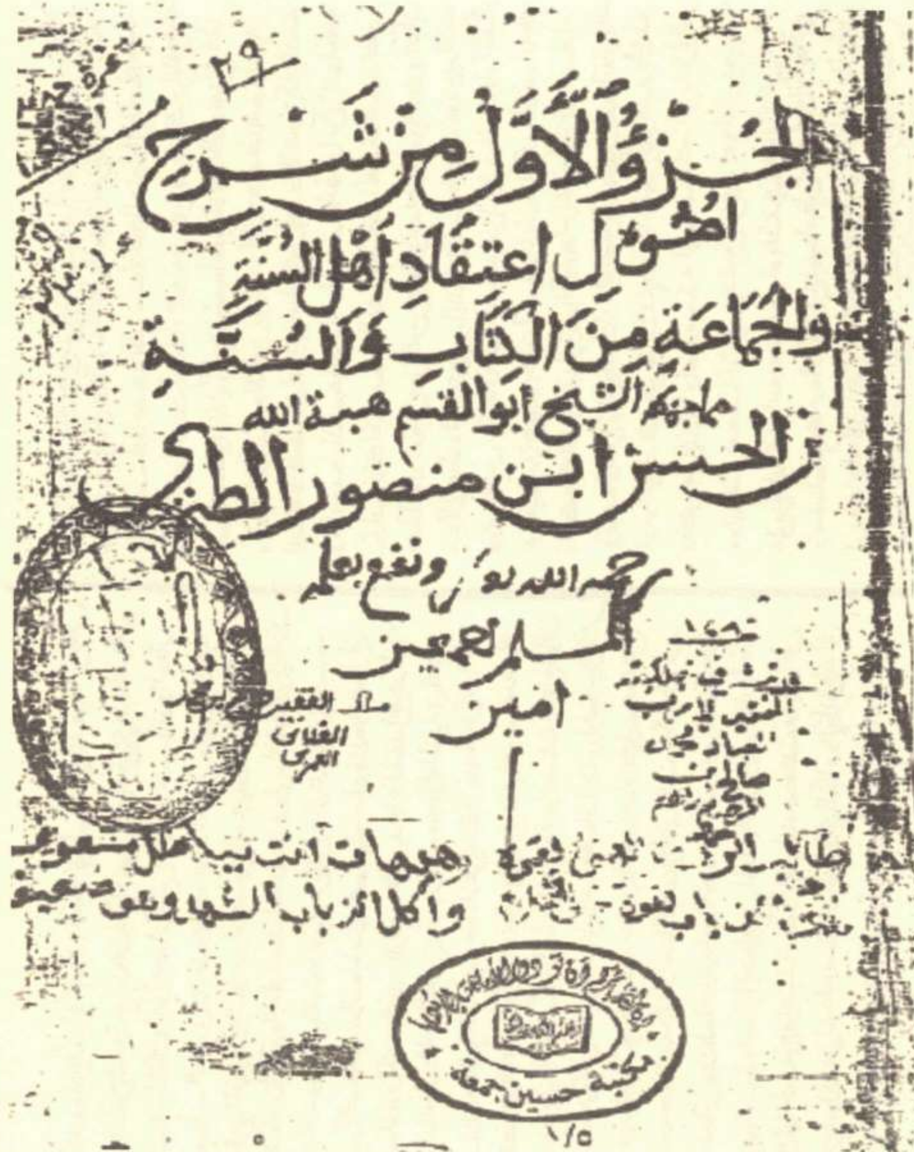
النسخة الأولى: النسخة (الأصل) الألمانية

النسخة الأولى: النسخة (الأصل) الألمانية

الجزء الأول من شرح أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين
ومن بعدهم
تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القسم هبة الله بن الحسن
ابن منصور الطبري اللالكائي رحمه الله
رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي عنه
رواية الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن ابرهيم السلفي الأصبهاني عنه
رواية شيخنا الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد القادر ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن الرهاوي أبقاه الله عنه
سماع صاحبه عبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار الحراني نفع به

النسخة الثانية: النسخة الظاهرية (ب)

النسخة الثانية: النسخة الظاهرية (ب)



النسخة الثالثة: النسخة الهندية

النسخة الثالثة: النسخة الهندية

النسخة الرابعة: النسخة الظاهرية (ق)

نصّ

الكتاب المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حدثنا شيخُنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي رحمه الله، مِن لفظه وأصل سماعه، في يوم الأربعاء، شهر ربيع الأول، سنة سبع وستين وخمسمائة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين الطُّريثيثي، قراءة عليه في جمادى الأولى والآخرة، مِن سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو القاسم هِبةُ الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ المعروف باللالكائي رحمة الله عليه، قال:

الحمدُ لله الذي أظهرَ الحقَّ وأوضحَه، وكشفَ عن سبيله وبيَّنه، وهَدَى مَن شاء مِن خلقِه إلى طريقه الحسنة، وشرحَ به صدرَه، وأنجاه مِن الضلالةِ حين شعى عليها، فحفِظه وعصمَه مِن الفتنةِ في دينه، فأنقذَه مِن مهاوي الهلكةِ، وأقامَه على سَنَنِ الهُدى وثبَّته، وآتاه اليقينَ في اتباع رسولِه وصحابتِه ووفَّقه، وحرسَ قلبَه مِن وساوس البدعةِ وأيَّده، وأضلَّ مَن أرادَ منهم وبعَّدَه، وجعلَ على قلبه غِشاوةً، وأهملَه في غمرته ساهيًا، وفي ضلالتِه لاهيًا، ونزعَ مِن صدرِه الإيمانَ، وابتزَّه الإسلام[1]، وتَيَّهَه في أودية الحَيرَةِ، وختمَ على سمعه وبصره؛ ليبلُغَ الكتابُ فيه أجلَه، ويتحقَّقَ القولُ عليه بما سبقَ مِن علمِه فيه مِن قبلِ خلقِه [له] وتكوينه إيَّاه؛ ليُعلِمَ عبادَه أنَّ إليه الدفعَ والمنعَ، وبيدِه الضُّرَّ والنفعَ، مِن غير غَرضٍ له فيه، ولا حاجةٍ به إليه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾، إذ لم يُطلِع على غيبِه أحدًا، ولا جعلَ السبيلَ إلى علمِه في خلقِه أبدًا،

(١) أي: سلب منه الإسلام. انظر: «الصحاح» (٣/ ٨٦٥).

لا المُحسِنُ استحقَّ الجزاءَ منه بوسيلةٍ سبقت منه إليه، ولا الكافرُ كان له جُرمٌ أو جَريرةٌ حين قضى وقدَّرَ النارَ عليه.

فمَن أراد أن يجعلَه لإحدى المنزلتين؛ ألهمَه إياها، وجعل مواردَه ومصادِرَه نحوها، ومُتقلَّبَه(١) ومُتصرَّفاتِه فيها، ووُكْدَه(٢) وجُهده ونصبه عليها؛ ليتحقَّقَ وعدُه المَحتومُ، وكتابُه المَختومُ، وغَيبُه المَكتومُ، فالذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحقُّ مِن ربهم، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم من النور إلى الظلمات.

ونشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له، الذي يُحيي ويُميتُ، ويُنشئُ ويُقيتُ، ويُبدئُ ويُعيدُ، شهادةَ مُقرٍّ بعبوديته، ومُذعِنٍ بألوهيتِه، ومُتبرِّئٍ عن [٢/ب] بدءِ الحولِ والقوَّةِ إلَّا به.

ونشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، بعثه إلى الخلقِ كافَّةً، وأمرَه أن يدعو الناس عامَّةً؛ ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٠﴾.

أما بعد؛

٢ ـ فإنَّ أوجبَ ما على المرءِ: معرفةُ اعتقادِ الدِّينِ، وما كلَّفَ الله عباده مِن فَهْمِ توحيدِه وصفاتِه، وتصديقِ رُسُلِه بالدلائلِ واليقين، والتوصُّلِ إلى طُرقِها، والاستدلالِ عليها بالحُججِ والبراهين(٣).

---

(١) في (ب): (ومتقلَّبه ومنقلبه) ووضع فوق (منقلبه) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٢) في (ب): (وكدّه).

(٣) قال الإمام المُجدِّد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما في «مجموع رسائله» (٦/ ١٦): قولك: (أول واجب على كل ذكر وأنثى): النظر في الوجود، ثم معرفة العقيدة، ثم علم التوحيد. وهذا خطأ، وهو من علم الكلام الذي أجمع السلف على ذمه. وإنما الذي أتت به الرسل أول واجب: هو التوحيد ـ ليس النظر في الوجود، ولا معرفة العقيدة، كما ذكرته أنت في الأوراق ـ أن كل نبي يقول لقومه: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٨]. اهـ. =

- وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله في «تيسير العزيز الحميد» (ص٢٠) عن هذا التوحيد: وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إلٰه إلَّا الله، فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة والخشية والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة، وأُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة وأشقياء أهل النار. إلى أن قال: وهذا التوحيد هو أول واجب على المُكلَّف لا النظر، ولا القصد إلى النظر، ولا الشكّ في الله، كما هو أقوال من لم يدر ما بعث الله به رسوله ﷺ من معاني الكتاب والحكمة. اهـ.

- وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن رحمه الله في «فتح المجيد» (ص٨٤)، شارحًا قول النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن: «**إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله**».

قال: فيه دليل على أن التوحيد ـ الذي هو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه ـ هو أول واجب. ولهذا كان أول ما دعت إليه الرسل عليهم السلام: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، وقال نوح: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢].

قال شيخ الإسلام: وقد عُلِمَ بالاضطرار من دين الرسول ﷺ، واتفقت عليه الأُمَّة أن أصل الإسلام، وأول ما يؤمر به الخلق: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فبذلك يصير الكافر مسلمًا، والعدوّ وليًّا، والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال. ثم إن كان ذلك من قلبه فقد دخل في الإيمان، وإن قاله بلسانه دون قلبه فهو في ظاهر الإسلام دون باطن الإيمان، قال: وأمَّا إذا لم يتكلم بها مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين باطنًا وظاهرًا، عند سلف الأمة وأئمتها وجماهير العلماء. اهـ.

- وقال في «قُرَّة عيون الموحِّدين» (ص٣٧): فيه دليل أن توحيد العبادة هو (أول واجب)؛ لأنه أساس الملَّة، وأصل دين الإسلام. وأما قول المُتكلِّمين ومن تبعهم: إنَّ أول واجب: معرفة الله بالنظر والاستدلال، فذلك أمرٌ فطري فطر الله عليه عباده. ولهذا كان مفتتح دعوة الرسل أممهم إلى توحيد العبادة، ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [المؤمنون: ٣٢]. . . إلخ.

وكان مِن أعظمِ مَقولٍ، وأوضح حُجَّةٍ ومعقولٍ:

كتابُ الله الحقُّ المُبين.

ثم قولُ رسول الله ﷺ، وصَحابتِه الأخيارِ المُتقين.

ثم ما أجمعَ عليه السلفُ الصالحون.

ثم التمسُّكُ بمجموعها، والمُقامُ عليها إلى يومِ الدِّين.

ثم الاجتنابُ عن البدع، والاستماعِ إليها مما أحدثها المُضِلُّون.

فهذه الوصايا الموروثَةُ المتبوعةُ، والآثارُ المحفوظةُ المنقولةُ، وطرائقُ الحقِّ المسلوكةُ، والدلائلُ اللائحةُ المشهورةُ، والحُججُ الباهِرةُ المنصورةُ التي عمِلتْ عليها: الصحابةُ، والتابعون، ومَن بعدَهم مِن خاصَّةِ الناسِ وعامَّتِهم مِن المسلمين، واعتقدوها حُجَّةً فيما بينهم وبين اللهِ ربِّ العالمين.

ثم مَن اقتدى بهم مِن الأئمةِ المُهتدين، واقتفى آثارَهم مِن المُتَّبعين، واجتهدَ في سلوكِ سبيلِ المُتقين، وكان مع الذين اتقوا والذين هم مُحسِنون.

فمَن أخذَ في مثلِ هذه المَحجَّةِ، وداومَ بهذه الحُججِ على منهاجِ الشريعة؛ أمِنَ في دينه التَّبعةَ في العاجلةِ والآجلةِ، وتَمسَّكَ بالعُروةِ الوثقى التي لا انفصامَ لها، واتقى بالجُنَّةِ التي يُتَّقى بمثلها؛ ويُتحصَّنُ بجُملتها، وتُستعجلُ بركتُها، وتُحمدَ عاقبتُها في المعادِ والمآلِ إن شاء الله.

٣ ـ ومن أعرض عنها، وابتغى الحقَّ في غيرها مما يهواه، أو يَرومُ سِواها مما تعدَّاه؛ أخطأ فيما اختار بُغيتَه وأغواه، وسلكَ به سُبُلَ الضلالة، وأرداه في مهاوي الهلكةِ فيما يعترض على كتاب الله وسُنةِ رسوله بضربِ الأمثال، ودفعهما بأنواع المِحالِ[1]، والحيدِ عنهما بالقيل

(١) (المِحال): المكر بالحق. «لسان العرب».

والقال، مما لم يُنزِّلِ الله به مِن سُلطانٍ، ولا عرفَه أهل التأويل[(١)] واللسان، ولا خَطَرَ على قلبِ عاقلٍ بما يقتضيه من بُرهان، ولا انشرحَ له صَدرُ موحِّدٍ عن فِكر أو عِيانٍ، فقد استحوذَ عليه الشيطانُ، وأحاط به الخِذلانُ، وأغواه[(٢)] بعصيان الرحمٰن، حتى كابرَ نفسَه بالزورِ والبُهتان.

فهو دائبُ الفِكرِ في تَدبيرِ مَملكةِ الله بعقلِه المغلوبِ، وفَهمِهِ المَقلوبِ، بتقبيحِ القبيحِ مِن حيث وهمه، أو بتحسينِ الحسنِ بِظنِّه، أو بانتسابِ الظلم [٣/أ] والسَّفَه مِن غير بصيرةٍ إليه، أو بتعديلِه تارةً كما يخطُرُ بباله، أو بتجويرِه أُخرى كما يوسوسه شيطانُه، أو بتعجيزِه عن خلقِ أفعالِ عِبادِه، أو بأن يُوجِبَ حقوقًا لعبيده عليه قد ألزمَه إيَّاهُ بحُكمه بجهله بعظم قدره[(٣)]، وأنه تعالى لا تلزمه الحقوقُ[(٤)]، بل له الحقوقُ اللازِمَةُ، والفروضُ الواجبة على عبيده، وأنه المُتفضِّلُ عليهم بكرمِه وإحسانِه.

ولو ردَّ الأمورَ إليه، ورأى تقديرَها منه، وجعلَ له المشيئةَ في مُلكِه وسُلطانِه، ولم يجعل خالقًا غيرَه معه، وأذعنَ له؛ كان قد سَلِمَ من الشركِ، والاعتراض عليه.

فهو راكِضٌ ليلَه ونهارَه في الردِّ على كتاب الله، وسُنةِ رسوله ﷺ، والطعنِ عليهما.

أو مُخاصِمًا بالتأويلاتِ البعيدةِ فيهما.

أو مُسلِّطًا رأيَه على ما لا يُوافقُ مذهبه بالشُّبهات المُخترعةِ الرَّكيكةِ، حتى يتَّسِقَ الكتابُ والسُّنةُ على مذهبه، وهيهاتَ أن يتَّفق.

---

(١) أي: التفسير.
(٢) في هامش (ب): (وأغراه) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.
(٣) في (ب): (بحكمه لجهله بعظيم قدره).
(٤) في (ب): (لا تلزمه) وفي هامشه: (يُلزم) خ.

ولو أخذَ سبيلَ المؤمنين، وسلكَ مسلك المُتبِعين؛ لبنى مذهبَه عليهما، واقتدى بهما؛ ولكنَّه مَصدودٌ وعن الحقِّ مَصرُوفٌ[(١)].

فهذه حالتُه إذا نشِطَ للمُحاورةِ في الكتابِ والسُّنة.

٤ ـ فأمَّا إذا رجع إلى أصله، وما بنى بدعتَه عليه:

اعترضَ عليهما بالجحودِ والإنكار.

وضربَ بعضها ببعضٍ مِن غير استبصارٍ.

واستقبلَ أهلهما ببُهتِ الجدلِ، والنظرِ مِن غير افتِكارٍ.

وأَخَذَ في الهُزوِ والتعجُّبِ مِن غير اعتبار؛ استهزاءً بآيات الله وحِكمته، واجتراءً على دين رسول الله ﷺ وسُنتِه.

وقابلَهما برأيِ النظَّامِ، والعلَّافِ، والجُبَّائي، وابنه الذين هم قَلَدة دينه[(٢)].

قومٌ لم يتديَّنوا بمعرفةِ آيةٍ مِن كتابِ الله في تلاوةٍ أو درايةٍ.

ولم يتفكَّروا في معنى آيةٍ ففسَّروها أو تأوَّلوها على معنى اتباع مَن سلفَ مِن صالحِ علماءِ الأُمَّةِ[(٣)] إلَّا على ما أحدثوا مِن آرائهم الحديثةِ.

---

(١) في (ب، ج): (عن الخير مصروف).

(٢) النظَّام؛ إبراهيم بن سيار الضبعي مولاهم، البصري، شيخ المعتزلة، هلك سنة: (٢٣١هـ).

ـ والعلَّاف؛ محمد بن الهذيل مولى عبد القيس، من رؤوس المعتزلة، هلك سنة: (٢٣٥هـ).

ـ والجُبَّائي؛ محمد بن عبد الوهاب بن سلام، شيخ المعتزلة. هلك سنة: (٣٠٣هـ).

ـ وولده: عبد السلام بن محمد شيخ المعتزلة بالبصرة بعد أبيه. هلك: (٣٢١هـ).

(٣) في الأصل: (من علماء)، وما أثبته من (ب).
وفي (ج): (ومن صلح من علماء الأمة).

ولا اغبرَّت أقدامُهم في طلب سُنةٍ، أو عَرفوا مِن شرائعِ الإسلامِ مسألةً.

فيَعُدُّ رأيَ هؤلاء: حِكمةً، وعِلمًا، وحُججًا، وبراهين.

ويَعُدُّ كتابَ اللهِ وسُنةَ رسولِه: حَشْوًا، وتَقليدًا.

وحملَتَهما: جُهَّالًا، وبُلهًا.

ذلك ظُلمًا، وعُدوانًا، وتَحكُّمًا، وطُغيانًا.

ثم تكفيرُه للمسلمين بقولِ هؤلاء، إذ لا حُجَّةَ عندهم بتكفير الأُمَّةِ إلَّا مخالفتُهم قولَهم مِن غيرِ أن يتبيَّنَ لهم خَطؤُهم في كتابٍ أو سُنة.

وإنما وجه خطئِهم عندهم: إعراضُهم عما نَصَبوا مِن آرائهم لنُصرةِ جدَلِهم، وتركُ اتباعِهم لمقالتِهم، واستِحسانِهم لمذاهبِهم، فهو[1] كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ [٣/أ] وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩﴾ [الحج].

ثم ما قَرفوا[2] به المسلمين مِن التقليدِ والحَشْوِ.

٥ ـ ولو كُشِفَ لهم عن حقيقة مذاهبهم؛ كانت أصولُهم المُظلِمة، وآراؤُهم المُحدثَةُ، وأقاويلُهم المُنكرَةُ؛ بالتقليدِ أليقَ، وبما انتحلوها مِن الحشوِ أخْلَقَ؛ إذ لا إسنادَ له في تَمذهُبِه إلى شرعٍ سابقٍ.

ولا استِنادَ لما يزعمُه إلى قولِ سلفِ الأُمَّةِ باتفاق مُخالِفٍ أو مُوافقٍ.

إذ فخرُه على مُخالفيه[3] بِحذقِه، واستِخراجِ مذاهبه بعقلِه وفِكرِه مِن

---

(١) في هامش الأصل: (فهم) خ.

(٢) في أصل (ب): (قذفوا به)، وفي هامشه: (قرفوا) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٣) في (ب): (مخالفته).

الدقائق، وأنه لم يسبقه إلى بدعتِهِ إلَّا مُنافقٌ مارقٌ، أو مُعانِدٌ للشريعة مُشاقق[(١)].

(١) قال أبو المُظفر السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الانتصار لأهل الحديث» (ص٨٣): واعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسألة العقل، فإنهم أسَّسوا دينهم على المعقول، وجعلوا الاتباع والمأثور تبعًا للمعقول.

وأمَّا أهل السنة قالوا: الأصل في الدين: الاتباع، والعقول تبع، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي، وعن الأنبياء، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولقال من شاء ما شاء، ولو كان الدين بني على المعقول لجاز للمؤمنين أن لا يقبلوا شيئًا حتى يعقلوا، ونحن إذا تدبرنا عامَّة ما جاء في أمر الدين من ذكر صفات الله عَزَّ وَجَلَّ، وما تعبد الناس به من اعتقاده، وكذلك ما ظهر بين المسلمين وتداولوه بينهم، ونقلوه عن سلفهم إلى أن أسندوه إلى رسول الله ﷺ من ذكر عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، والحوض، والميزان، والصراط، وصفات الجنة، وصفات النار، وتخليد الفريقين فيهما، أُمور لا تُدرك حقائقها بعقولنا، وإنما ورد الأمر بقبولها، والإيمان بها، فإذا سمعنا شيئًا من أُمور الدين وعقلناه وفهمناه فللّه الحمد في ذلك والشكر، ومنه التوفيق، وما لم يُمكنَّا إدراكه وفهمه، ولم تبلغه عقولنا: آمنا به، وصدَّقناه، واعتقدنا أن هذا من قبل ربوبيته وقدرته، واكتفينا في ذلك بعلمه ومشيئته، وقال تعالى في مثل هذا: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ثم نقول لهذا القائل الذي يقول: (بُني ديننا على العقل، وأُمرنا باتباعه): أخبرنا إذا أتاك أمرٌ مِن الله تعالى يُخالف عقلك، فبأيهما تأخُذ؟ بالذي تعقل، أو بالذي تُؤمر؟

فإن قال: (بالذي أعقل)، فقد أخطأ، وترك سبيل الإسلام.

وإن قال: (آخذُ بالذي جاء من عند الله)، فقد ترك قوله، وإنما علينا أن نقبل ما عقلناه إيمانًا وتصديقًا، وما لم نعقله قبِلناه استسلامًا وتسليمًا.

وهذا معنى قول القائل مِن أهل السنة: إن الإسلام قنطرة لا تعبر إلَّا =

فليس بحقيقٍ مَن هذه أصولُه أن يَعيبَ على مَن تقلَّدَ كتابَ الله، وسُنةَ رسوله، واقتدى بهما، وأذعنَ لهما، واستسلمَ لأحكامِهما، ولم يعترِض عليهما بِظَنٍّ أو تَخرُّصٍ، أو استحالةٍ أن يَطعنَ عليه؛ لأن بإجماع المسلمين: أنه على طريق الحقِّ أقوَمُ، وإلى سُبُلِ الرَّشادِ أهدى وأعلمُ، وبنورِ الاتباع أسعدُ، ومِن ظُلمة الابتداع وتَكلُّفِ الاختراعِ أبعدُ وأسلمُ مِن الذي لا يُمكنه التمسُّكُ بكتابِ الله إلَّا مُتأوِّلًا، ولا الاعتصامُ بسُنةِ رسوله ﷺ إلَّا مُنكِرًا مُتعجِّبًا، ولا الانتسابُ إلى الصحابة والتابعين والسلفِ الصالحين إلَّا مُتمسخِرًا مُستهزئًا.

لا شيءَ عنده إلَّا مَضغُ الباطل، والتكذُّبُ على الله ورسوله والصالحين مِن عبادِه.

وإنما دينُه: الضجاجُ، والبِقباقُ، والصِّياحُ، واللِّقلاقُ، قد نبذَ قِناعَ الحياءِ وراءه، وادَّرعَ سِربالَ السَّفه فاجتابَه، وكشفَ بالخلاعةِ رأسَه، وتحمَّلَ أوزاره، وأوزارَ مَن أضلَّه بغيرِ علمٍ ألا ساءَ ما يزرون.

فهو كما قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [العنكبوت].

فهو في كيدِ الإسلامِ وصدِّ أهله عن سبيله، ونَبزِ أهلِ الحقِّ بالألقاب أنهم (مُجبِرَةٌ)[١]، ورمي أولي الفضل مِن أهلِ السُّنة بقِلَّةِ

= بالتسليم. فنسأل الله التوفيق فيه، والثبات عليه، وأن يتوفانا على ملَّةِ رسول الله ﷺ بمنّه وفضله. اهـ.

(١) هذه فرية القدرية على مثبتي القدر من أهل السنة، وسيأتي زيادة بيان في أبواب القدر.

بَصِيرةٍ، والتشنيعِ عند الجُهَّالِ بالباطل، والزور على المقوام[١] بحقوق الله، والذَّابين عن سُنَّته ودينه، فهم كلما أوقدوا نارًا لحربِ أوليائه أطفأها الله، ويسعون في الأرض فسادًا، والله لا يُحبُّ المُفسدين[٢].

---

(١) في (ب، ج): (القوّام).

(٢) هذا الذي قرَّره المُصنِّف هو التقليد الذي كان الأئمة يوصون به، ويدعون إليه، من ذلك:

ـ قول الإمام حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» التي نقل فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم (٨٩): ومَن زعم أنه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّدُ دينَه أحدًا؛ فهو قولُ فاسقٍ مُبتدعٍ، عدوٌّ لله ولرسولِه ﷺ، ولدينِه، ولكتابِه، ولسُنةِ نبيه عليه الصَّلاة والسَّلام.

إنما يُريد بذلك: إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العلمِ، وإطفاءَ السُّنةِ، والتفرُّدَ بالرَّأي، والكلامِ، والبدعةِ، والخلافِ.

فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين. فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضلالةٌ... إلخ.

ـ وقال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السُّنة» (٩٣): واعلم أن الدِّين إنما هو بالتقليد، والتقليدُ لأصحاب محمد ﷺ.

ـ وقال أيضًا (١٤٤): فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليدِ، فإن الدين إنما هو التقليد ـ يعني: للنبي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ـ، ومن قبلنا لم يدعونا في لبسٍ، فقلِّدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر. اهـ.

ـ وقال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٢٩٨): قال شريح وابن سيرين: لن نضلَّ ما تمسكنا بالأثر. وقال إبراهيم: ما الأمر إلَّا الأمر الأول، لو بلغنا أنهم لم يغسلوا إلَّا الظفر ما جاوزناه، كفى إزراءً على قوم أن نخالف أعمالهم.

فالاقتداء بالآثار تقليد، فإن كان لا يجوز في دعوى المريسي أن يقتدي الرجل بمن قبله من الفقهاء، فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾؟ وما يصنع بآثار الصحابة والتابعين بعدهم، بعد ألَّا يسع الرجل استعمال شيء منها إلَّا ما استنبطه بعقله في خلاف الأثر؟ إذًا بطلت =

٦ ـ ثم إنَّه مِن [٤/أ] حين حدثَتْ هذه الآراءُ المُختلفةُ في الإسلام، وظهرت هذه البدعُ مِن قديمِ الأيام، وفشت في خاصَّةِ الناسِ والعوام، وأُشربت قلوبُهم حُبَّها، حتى خاصموا فيها بزعمهم تديُّنًا أو تحرُّجًا مِن الآثام، لم تَرَ دعوتُهم انتشرت في عشرِ منابرٍ مِن منابرِ الإسلام مُتواليةً، ولا أمكنَ أن تكون كلمتُهم بين المسلمين عاليةً، أو مقالتُهم في الإسلامِ ظاهرةً، بل كانت داحِضةً وضِيعةً مهجورةً، وكلِمةُ أهل السُّنة ظاهرةٌ، ومذاهبُهم كالشمسِ نائرةٌ، وبضياءِ الحقِّ زاهرةٌ، وأعلامُها بالنصرِ مشهورةٌ، وأعداؤُها بالقمعِ مقهورةٌ، يُنطقُ بمفاخرِها على أعوادِ المنابرِ، وتُدوَّنُ مناقبُها في الكُتُبِ والدفاترِ، وتُستفتحُ بها الخُطبُ وتُختمُ، ويُفصلُ بها بين الحقِّ والباطل، ويُحْكمُ وتُعقدُ عليها المجالسُ وتُبرمُ، وتُظهرُ على الكراسيِّ وتُدرَّسُ وتُتعلَّم.

ومقالةُ أهلِ البدعِ لم تظهر إلَّا بسُلطانٍ قاهرٍ.

أو بشيطانٍ مُعاندٍ فاجرٍ، يضلُّ الناسَ خفيًّا ببدعته.

أو يقهرُ ذاك بسيفه وسوطه.

أو يَستميلُ قلبَه بمالِهِ ليصُدَّه عن سبيل الله؛ حميةً لبدعته، وذبًّا عن ضلالته؛ ليرُدَّ المسلمين على أعقابهم، ويفتنهم عن أديانهم بعد أن استجابوا لله وللرسولِ طوعًا وكرهًا، ودخلوا في دينهما رَهبةً أو رَغَبًا، حتى كملت الدعوة، واستقرَّت الشريعة.

= الآثار، وذهبت الأخبار، وحرم طلب العلم على أهله، ولزم الناس المعقول من كفر المريسي وأصحابه، والمستحيلات من تفاسيرهم. اهـ.

فهذا هو التقليد عند المحدثين من أهل السُّنة؛ إنما هو الاتباع لمن يُحتجّ بقوله، وهو معنى حسن، وهي العلامة الفاصلة بين أهل السُّنة وأهل البدع قاطبة، الذين يقولون: هم رجالٌ، ونحن رجال. وكما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام. والله أعلم.

٧ ـ فلم تزلِ الكلمةُ مُجتمعةً، والجماعةُ متوافِرةً إلى عهدِ الصَّحابةِ الأولين، ومَن بعدَهم مِن السلفِ الصالحينَ، حتى نبغت نابغةٌ بصوتٍ غيرِ معروفٍ، وكلامٍ غيرِ مألوفٍ في أول إمارةِ المَروانيَّةِ، تُنازِعُ في القدرِ، وتكلَّمُ فيه، حتى سأل[١] عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فروى له عن رسول الله ﷺ الخبرَ بإثباتِ القدر، والإيمانِ به، وحذَّرَ مِن خلافِه، وأنَّ ابنَ عمر ـ مِمن تكلَّمَ بهذا أو اعتقدَه ـ بَرِيءٌ منه، وهم بَراءٌ منه.

وكذلك عُرِضَ على ابنِ عباس وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم وغيرِهما، فقالا له مِثلَ مقالتِه.

وسنذكرُ هذه الأقاويلَ بأسانيدها وألفاظِها في المواضع الذي تقتضيه إن شاء الله[٢].

ثم انطمرت[٣] هذه المقالةُ، وانجَحَرَ مَن أظهرها في جُحرِه، وصارَ مَن اعتقدها حِلسَ منزلِه[٤]، وخَبَّأ نفسَه في السراديب[٥]، كالموتى في قبرِه[٦] خوفًا مِن القتلِ، والصَّلبِ، والنَّكالِ، والسَّلبِ مِن طلبِ الأئمَّةِ لهم؛ لإقامَةِ حُدودِ الله عز وجل فيهم، وقد أقاموا في كثيرٍ منهم، ونذكرُ في مواضعه أسامِيَهُم[٧].

---

(١) كتب فوقها في (ب): (سُئل).
(٢) انظرها في أبواب إثبات القدر.
(٣) أي: خُبِّئت وأخفيت. «العين» (٧/ ٤١٤).
(٤) كتب فوقها في (ب): (بيته) خ.
و(الحِلس): هو الكساء الذي يلي ظهرَ البعيرِ تحتَ القتَبِ، شَبَّهَهَا به لِلزُومها ودوامها. «النهاية» (١/ ٤٢٣).
(٥) (السِّرداب) بالكسر: بناءٌ تحت الأرضِ للصَّيْف. «تاج العروس» (١/ ٥٦).
(٦) كذا في الأصل، ووضع عليها علامة التضبيب (صـ)، وكتب: (..قبورهم)، صح. وفي (ب): (كالميت في قبره).
(٧) انظرها تحت باب (٤١) الأثر رقم (٢٢٧).

وحثَّ العلماءُ على طلبهم، وأمروا المسلمين [٤/ب] بمُجانبتِهم، ونهوَهُم عن مُكالمتِهم، والاستماعِ إليهم، والاختلاطِ بهم؛ لسلامةِ أديانهم، وشَهَرُوهم عندهم بما انتحلُوا مِن آرائهم الحديثة، ومذاهبِهم الخبيثةِ؛ خوفًا مِن مكرِهم أن يُضِلُّوا مُسلمًا عن دينه بشُبهةٍ وامتحانٍ، أو بزُخرُفِ قولٍ مِن لسانٍ، فكانت حياتهم كوفاةٍ، وأحياؤهم عند الناس كالأمواتِ، المسلمون منهم في راحةٍ، وأديانُهم في سلامةٍ، وقلوبُهم ساكنة، وجوارِحُهم هاديةٌ، وهذا حين كان الإسلامُ في نَضارَةٍ[(١)]، وأمورُ المسلمين في زيادة.

٨ ـ فمضت على هذه القرونُ، يتواصى الأوَّلونَ الآخرين، حتى ضربَ الدهرُ ضربانه، وأبدى مِن نفسِه حدثانه، وظهرَ قومٌ أجلافٌ[(٢)]، زعموا أنهم لمن قبلَهم أخلافٌ، وادَّعَوا أنهم: أكبرُ منهم في المحصول، وفي حقائق المعقول، وأهدى إلى التحقيقِ، وأحسنُ نظرًا منهم في التدقيق، وأن المُتقدِّمين تَفادَوا مِن النظرِ لعجزهم، ورَغِبوا عن مُكالمتِهم لِقلَّةِ فَهْمِهم، وأنَّ نُصرةَ مذهبهم في الجِدال معهم، حتى أبدلوا مِن الطيب خبيثًا، ومِن القديمِ حديثًا، وعَدَلوا عمَّا كان عليه رسول الله ﷺ، وبعثَه الله به، وأوجبَ عليه دعوةَ الخلقِ إليه، وامتنَّ على عباده بإتمام نعمتِه عليهم بالهداية إلى سبيله، فقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣١][(٣)].

---

(١) أي: في حسن ورونق. «الصحاح» (٢/ ٨٣٠).

(٢) (الجِلفُ): الأحمَق. «النهاية» (١/ ٢٨٧).

(٣) قال السمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الانتصار» (ص٦١): اعلم أن الأئمة الماضين، وأولي العلم من المُتقدِّمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام، وهذا النوع مِن النظر عجزًا عنه، ولا انقطاعًا دونه، وقد كانوا ذوي عقول وافرة، وأفهام ثاقبة، وقد كانت هذه الفتن قد وقعت في زمانهم وظهرت، وإنما تركوا هذه الطريقة =

....

= وأضربوا عنها: لما تخوّفوه مِن فتنتها، وعلموه من سُوء عاقبتها، وسيئ مَغبتها.

وقد كانوا على بيِّنةٍ من أمورهم، وعلى بصيرةٍ من دينهم، لما هداهم الله بنوره، وشرح صدورهم بضياء معرفته، فرأوا أن فيما عندهم من علم الكتاب وحكمته، وتوقيف السُّنة وبيانها غناء ومندوحة مما سواها، وأن الحُجَّة قد وقعت وتمَّت بهما، وأن العلَّة والشبهة قد أزيحت بمكانهما.

فلما تأخَّر الزمان بأهله، وفترت عزائمهم في طلبِ حقائق علوم الكتاب والسُّنة، وقلَّت عنايتهم بها، واعترضهم المُلحدون بشبههم، والطاعنون في الدين بجدلهم؛ حسبوا أنهم إن لم يردوهم عن أنفسهم بهذا النمط من الكلام، ودلائل العقل؛ لم يقووا عليهم، ولم يظهروا في الحجاج عليهم. فكان ذلك ضلَّة من الرأي، وخدعة من الشيطان.

فلو سلكوا سبيل القصد، ووقفوا عندما انتهى بهم التوقيف، لوجدوا برد اليقين، وروح القلوب، ولكثرت البركة، وتضاعف النماء، وانشرحت الصدور، وأضاءت فيها مصابيح النور. اهـ.

ـ وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في «فضل علم السلف على علم الخلف» (ص٦٢): فما سكتَ من سكت من كثرة الخصام والجدال من سلف الأُمَّة جهلًا ولا عجزًا؛ ولكن سكتوا عن علم وخشيةٍ لله.

وما تكلَّمَ من تكلمَ وتوسَّعَ من توسَّعَ بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم؛ ولكن حُبًّا للكلام، وقلَّةَ ورع، كما قال الحسنُ وسمع قومًا يتجادلون: هؤلاءِ قومٌ ملُّوا العبادةَ، وخفَّ عليهم القول، وقلَّ ورعُهم فتكلَّموا.

وقال مهدي بن ميمون: سمعت محمد بن سيرين ـ وماراه رجل ففَطِنَ له ـ فقال: إني أعلمُ ما يريد، إني لو أردتُ أن أُماريك كنتُ عالمًا بأبواب المراء.

وقال عمر بن عبد العزيز: إن السابقين عن علم وقفوا، وببصر ناقدٍ كفُّوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا. وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدًّا.

وقد فُتِنَ كثير مِن المُتأخِّرين بهذا، فظنوا أنَّ من كثُرَ كلامُه وجدالُه وخِصامُه في مسائل الدِّين فهو أعلم ممن ليس كذلك. وهذا جهلٌ محضٌ. =

فوعظَ اللهُ ﷻ عباده: بكتابِه، وحثَّهم على: اتباعِ سُنةِ رسوله ﷺ.

• وقـال فـي آيـةٍ أُخـرى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، لا بالجدالِ والخُصومة.

فرَغِبوا عنهما، وعَوَّلوا على غيرهما، وسَلَكوا بأنفسهم مسلكَ المُضِلِّينَ، وخاضوا مع الخائضين، ودخلوا في ميدانِ المُتحيِّرين، وابتدعوا مِن الأدلة ما هو خِلافُ الكتابِ والسُّنةِ؛ رغبةً للغلبة، وقهرِ المُخالفين للمُقابلة(١).

ثم اتَّخذوها دينًا واعتقادًا، بعد ما كانت دلائلَ الخصوماتِ والمُغانطات(٢)، وضلَّلوا مَن لا يَعتقدُ ذلك مِن المسلمين، وتَسمَّوا (بالسُّنة والجماعةِ)، ومَن تحيَّزَ عنهم وسَمُوه: (بالجهلِ والغَبَاوة).

= وانظر إلى أكابر الصحابة ﷺ وعلمائهم كأبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت كيف كانوا. كلامهم أقل من كلام ابن عباس ﷺ وهم أعلم منه، وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة ﷺ، والصحابة أعلم منهم، وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين والتابعون أعلم منهم.

فليس العلم بكثرة الرواية، ولا بكثرة المقال؛ ولكنه نورٌ يُقذفُ في القلب يَفهمُ به العبدُ الحقَّ، ويُميِّزُ به بينه وبين الباطل، ويُعبِّرُ عن ذلك بعبارات وجيزةٍ مُحصِّلةٍ للمقاصد...

وقد ابتُلينا بجهلةٍ من الناس يعتقدون في بعض من توسَّع في القول من المُتأخِّرين أنه أعلمُ ممن تقدم... وهذا تنقُصٌّ عظيم بالسلفِ الصالح، وإساءة ظنٍّ بهم، ونسبة لهم إلى الجهل وقصور العلم، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله. اهـ.

(١) في (ب): (للمقالة) خ، صح.

(٢) في «تاج العروس» (٢٠/ ٢٤٧): (غنطة غنظًا: ملأ غيظًا. ويقال أيضًا: غانظة غِناظًا: شاقة، ورجل مُغانظٌ. اهـ.

فأجابَهم إلى ذلك: مَن لم يكُن له قَدَمٌ في معرفةِ السُّنةِ، ولم يَسْعَ في طلبِها؛ لِما يَلحقُ فيها مِن المَشقَّةِ، وطلبَ لنفسِه الدَّعةَ والرَّاحةَ، واختصرَ على اسمِه دون رَسمِه لاستعجالِ الرئاسة، ومحبَّةِ اشتِهارِ الذِّكرِ عند العامَّة، والتلقُّبِ بإمامةِ أهل السُّنة.

وجعل دأبَه: الاستِخفافَ بنقلةِ الأخبار، وتزهيدَ الناسِ أن يتديَّنوا بالآثار؛ لجهله بطُرُقِها [٥/أ]، وصُعُوبةِ المَرامِ بمعرفةِ مَعانيها، وقُصُور فَهْمِه عن مواقعِ الشريعة منها، ورُسومِ التديُّنِ بها، حتى عفت(١) رُسُومُ الشرائعِ الشريفةِ، ومعاني الإسلامِ القديمة، وفُتِحت دواوين الأمثالِ والشُّبهِ، وطُويت دلائلُ الكتابِ والسُّنة، وانقرضَ مَن كان يتديَّنُ بحُجَجِهما؛ للأخذ بالثقةِ، ويَتمسَّكُ بها للضِّنَّة(٢)، لا يصونُ سمعَه عن هذه البدعِ المُحدثة.

وصار كلُّ مَن أرادَ صاحِبَ مقالةٍ وجد على ذلك الأصحابَ والأتباعَ، وتوهَّمَ أنه ذاقَ حلاوةَ السُّنةِ والجماعةِ بنَفَاق بدعته(٣)، وكلَّا، أنه كما ظَنَّه أو خَطرَ بباله(٤)؛ إذ أهلُ السُّنة لا يرغبُون عن طرائقهم مِن الاتباع، وإن نُشِروا بالمناشيرِ، ولا يَستوحِشون لمُخالفةِ أحدٍ بزُخرفِ قولٍ مِن غُرورٍ، أو بِضربِ أمثالِ زُورٍ.

٩ ـ فما جُنِي على المسلمين جِنايةٌ أعظمُ مِن مُناظرةِ المُبتدعة،

---

(١) أي: طُمِست ومُحيت. «النهاية» (٣/ ٢٦٥).

(٢) الضِّنُّ والضِّنَّةُ والمَضِنَّةُ، كلُّ ذلك من الإمساكِ والبُخل والكتم. «العين» (٧/ ١٠). ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير]، أي: بكتوم ولا بخيل.

وفي (ب): (والتمسك بهما للضِّنة).

(٣) أي: رواجها وانتشارها.

(٤) كذا في الأصل و(ب)، ولعل الصواب: (وكلَّا، إنه [ليس] كما ظنه).

ولم يكن لهم قَهْرٌ ولا ذُلٌّ أعظمُ مما تركهم السلفُ على نحو تلك الجُملة يموتون مِن الغيظِ كمَدًا ودَردًا[١]، ولا يَجِدون إلى إظهارِ بدعتِهم سبيلًا[٢]، حتى جاء المغرورون ففتَحوا لهم إليها طريقًا، وصاروا لهم إلى هلاكِ الإسلام دليلًا، حتى كثُرت بينهم المُشاجرةُ، وظهرت دعوتُهم بالمُناظرة، وطرقت أسماعَ من لم يكن عرفها مِن الخاصَّةِ والعامَّة[٣].

حتى تقابلتِ الشُّبه في الحُجج[٤]، وبلغوا من التدقيقِ في اللَّججِ، فصاروا أقرانًا وأخدانًا، وعلى المُداهنة خُلَّانًا وإخوانًا، بعد أن كانوا

---

(١) (الدرد): كلمة أعجمية، والمراد بقوله: (كمدًا ودردًا)، أي: حزنًا وقهرًا.

(٢) قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (١٤٧): فإن قال: فندعهم يتكلَّمون بالباطل، ونسكتُ عنهم؟ قيل له: سكوتُك عنهم، وهجرتك لما تكلَّموا به أشدّ عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدَّم من السلف الصالح من علماء المسلمين... قال أيوب السختياني: لست برادٍّ عليهم أشد من السُّكوت. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٥٠٥) قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي عبد الله بن السَّري ـ وكان من الخاشعين، ما رأيت قطُّ أخشع منه ـ: ليس السُّنة عندنا أن تردَّ على أهل الأهواء؛ ولكن السُّنة عندنا أن لا تُكلِّم أحدًا منهم.

(٣) في «رياض النفوس» (١/ ٢٠٤) قال بعض أصحاب البهلول بن راشد: كنت يومًا جالسًا عنده ومعه رجلٌ عليه لباس حسن وهيئة، فقال له البهلول: أحبُّ أن تذكر لي ما تحتجّ به القدرية، فسكت الرَّجُلُ حتى تفرَّقَ الناس، ثُم قال له: يا أبا عمرو، إنك سألتني عمّا تحتجُّ به القدرية، وهو كلام تصحبه الشياطين؛ لأنه سلاح من سلاحهم، فتزينه في قلوب العامة، وفي مجلسك من لا يفهم ما أتكلّم به من ذلك، فلا آمن أن يحلو بقلبه منه شيء، فيقول: سمعت هذا الكلام في مجلس البهلول.

فقال له: والله لأقبِّلنَّ رأسك، أحييتني أحياك الله.

(٤) في هامش (ب): (بالحجج) خ.

في الله أعداءً وأضدادًا، وفي الهجرة في الله أعوانًا، يُكفِّرونهم في وجوههم عيانًا، ويَلعنونهم جِهارًا، وشتَّان ما بين المنزلتين، وهيهات ما بين المقامين.

ونسألُ اللهَ أن يحفظنا مِن الفتنةِ في أدياننا، وأن يُمسِّكنا بالإسلام والسُّنة، ويَعصمنا بهما بفضلِه ورحمته(١).

---

(١) من أصول أهل السُّنة المُقرَّرة في عقائدهم المُطوَّلة والمُختصرة: النهي عن الخصومات في الدين، وترك مجادلة ومناظرة أهل البدع والأهواء. من ذلك:

- قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالة عبدوس في السُّنة: أُصولُ السُّنةِ عندنا: التّمسُّك بما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ، والاقتداءُ بهم، وتركُ البدعِ، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة، وتركُ الخصومات، وترك الجلوسِ مع أصحابِ الأهواءِ، وتركُ المراءِ، والجدالِ، والخُصومات في الدِّينِ... إلخ.

«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (١/٣٤٨).

- وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٩١): ولا تُجالس أصحابَ الخُصوماتِ؛ فإنهم يَخوضون في آياتِ الله. وإيَّاك والمراءَ والجدالَ في الدِّينِ؛ فإن ذلك يُورثُ الغِلَّ، ويُخرجُ صاحِبَه - وإن كان سُنِّيًا - إلى البدعةِ؛ لأن أوَّلَ ما يَدخلُ على السُّنِّيِّ مِن النَّقصِ في دينِه إذا خاصَمَ المُبتدعَ: مُجالستُه للمُبتدِعِ، ومُناظرتُه إيَّاه، ثم لا تأمنُ أن يُدخِلَ عليه مِن دَقيقِ الكلام، وخبيثِ القولِ ما يَفتنُه، أو لا يفتِنُه؛ فيحتاجُ أن يَتكلَّفَ له مِن رأيه ما يرُدُّ عليه قولَه ما ليس له أصلٌ في التَّأويلِ، ولا بيانٌ في التنزيلِ، ولا أثرٌ مِن أخبارِ الرَّسول ﷺ. اهـ.

وقد عقد غير واحدٍ من أهل السنة في مصنفاتهم أبوابًا في التحذير من ذلك. ومنها:

١ - «الشريعة» للآجري: (١٣/باب ذم الجِدال والخُصومات في الدين).

٢ - كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة: (١٠/باب ذم المراء والخُصومات في الدين، والتحذير من أهل الجدال والكلام).

٣ - «ذم الكلام» للهروي: (١/باب البيان أن الأمم السالفة إنما استقاموا على الطريقة ما اعتصموا بالتسليم والاتباع، وأنهم لما تكلفوا وخاصموا؛ =

١٠ ـ فهَلُمَّ الآن إلى تديُّنِ المُتّبعينَ، وسيرةِ المُتمسِّكين، وسبيلِ المُقتدينَ بكتابِ الله وسُنتِه، والمُنادين بشرائعه وحِكمته، الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣﴾ [آل عمران: ٥٣]، وتَنكَّبوا[1] سبيل المُكذِّبين بصفات الله، وتوحيدِ ربِّ العالمين، فاتخذوا كتابَ الله إمامًا، وآياتِه فُرقانًا، ونَصبوا الحقَّ بين أعيُنهم عيانًا، وسُنن رسول الله ﷺ جُنَّةً [٥/ب] وسِلاحًا، واتخذوا طُرُقَها مِنهاجًا، وجعلوها بُرهانًا، فَلُقُّوا الحِكمة، ووُقُوا مِن شرِّ الهوى والبدعة؛ لامتثالهم أمرَ الله في اتباع الرسولِ، وتركهم الجِدالَ بالباطلِ ليُدحضوا به الحقَّ.

• يقول الله ﷻ فيما يحثُّ على اتباعِ دينِه، والاعتصام بحبله، والاقتداءِ برسولِه ﷺ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣﴾ [آل عمران: ١٠٣].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزمر: ٥٥].

• وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].

• وقال: ﴿...فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨﴾ [الزمر].

= ضلوا وهلكوا). و(٤/باب ذم الجدال والتغليظ فيه، وذكر شؤمه). و(٥/باب فضل ترك المراء وإن كان المماري مُحِقًّا).

(١) (نكب عن الطريق): إذا عدل عنه، ونكب غيره. «النهاية» (٥/ ١١٢).

• وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران].

• وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف].

• ثم أوجبَ الله طاعتَه وطاعةَ رسولِه، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال].

• وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ﴾ [النساء: ٨٠].

• وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ﴾ [النور: ٥٤].

• وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

• وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور].

• وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، قيل في تفسيره: إلى الكتاب والسنة.

• ثم حذَّر مِن خِلافه والاعتراض عليه، فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء].

• وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب].

• وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ [النور][(١)].

١١ - ورَوى العِرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً دمعت منها الأعينُ، ووجِلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، موعظةُ مودِّعٍ، فبِمَ تعهدُ إلينا؟

فقال: «قد تركتُكم على البيضاءِ، ليلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هالِكٌ، ومَن يَعِش منكم فسيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتُم مِن سُنَّتي، وسُنةِ الخلفاءِ الراشدين المهديين، [٦/أ] وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأُمورِ، فإن كلَّ مُحدثةٍ ضلالةٌ»[(٢)].

١٢ - ورَوى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثم خَطَّ خُطوطًا يمينًا وشمالًا، ثم قال: «هذه سُبُلٌ، على كلِّ

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٠٤) قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: نظرت في المُصحفِ فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعًا، ثم جعل يتلو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور]، وجعل يكررُها، ويقول: وما الفتنة؟ الشِّرك، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

وقال: من ردَّ حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.

- قال ابن بطة رحمه الله بعد سرده لهذه الآيات ونظائرها في الأمر بطاعة النبي ﷺ: في آيات أُخر نظائر لهذه الآيات، كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته، ووصلها بفريضته، وجعل أمره كأمره، وتعقَّبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد لمن حاصَ عن أمره، أو خرج عن طاعته، أو وجد في نفسه حرجًا من قضيَّته، أو ابتدع في سُنَّته. اهـ.

(٢) سيأتي تخريجه برقم (٩١).

ورواه بلفظ آخر أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه». ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(١)].

١٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: اتبعوا ولا تَبتدعوا فقد كُفيتُم[(٢)].

فلم نجد في كتابِ الله تعالى، وسُنةِ رسوله، وآثارِ صحابته إلَّا الحثَّ على الاتباع، وذمَّ التكلُّفِ والاختراع.

١٤ ـ فمَن اقتصَّ هذه[(٣)] الآثار: كان مِن المُتَّبِعين، وكان أولاهم بهذا الاسمِ، وأحقَّهُم بهذا الوسمِ، وأخصَّهم بهذا الرَّسمِ (أصحاب الحديث)؛ لاختصاصِهم برسول الله ﷺ، واتباعِهم لقوله، وطول مُلازمتِهم له، وبحملهم عِلمَه، وحِفظِهم أنفاسَه وأفعالَه، فأخذوا الإسلامَ عنه مُباشرةً، وشرائعَه مُشاهدةً، وأحكامه مُعاينَةً، مِن غيرِ واسطةٍ ولا سفيرٍ بينهم وبينه واصِلَة.

فحاولوها عيانًا، وحَفِظوا عنه شِفاهًا، وتلقَّفوه مِن فيه رَطبًا، وتلقَّنوه مِن لسانِه عذبًا، واعتقدوا جميع ذلك حقًّا، وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقينًا.

فهذا دِينٌ أُخِذَ أوَّلُه عن رسول الله ﷺ مُشافهةً، لم يَشُبْه لَبسٌ، ولا شُبهة.

ثم نقلها العُدولُ عن العُدولِ، مِن غير تَحامُلٍ ولا مَيلٍ، ثم الكافَّةُ عن الكافَّةِ، والصَّافَّةُ عن الصافَّة، والجماعةُ عن الجماعةِ، أخذَ كفٍّ

---

(١) رواه أحمد (٤١٤٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٧)، والآجري في «الشريعة» (١٦ و١٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٥)، وهو حديث صحيح.

(٢) سيأتي مسندًا برقم (١١٠).

(٣) في هامش (ب): (اقتصر على) خ.

بكفٍّ، وتمسُّكَ خَلَفٍ بسلفٍ، كالحروفِ يتلو بعضها بعضًا، ويتَّسِقُ أُخْرَاها على أُولاها رَصفًا ونَظْمًا.

فهؤلاء الذين تمهَّدت بنقلهم الشريعة، وانحفظت بهم أُصولُ السُّنة، فوجبت لهم بذلك المِنَّةُ على جميع الأُمَّة، والدعوةُ لهم مِن الله بالمَعونةِ؛ فهم حملةُ عِلمِه، ونقلةُ دينِه، وسفرتُه بينه وبين أُمَّتِه، وأمناؤُه في تبليغِ الوحي عنه، فحَرِيٌّ أن يكونوا أولى الناس به في حياتِه ووفاته[1].

وكلُّ طائفةٍ مِن الأُممِ مرجِعُها إليهم في صِحَّةِ حديثه وسَقيمه، ومُعوَّلُها عليهم فيما يختلفُ في أُمُورِه.

(١) قال السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الانتصار» (ص٨٠): غير أن الله تعالى أبى أن يكون الحقُّ والعقيدة الصحيحة إلَّا مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف، وقرنًا عن قرنٍ إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلَّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث، وأما سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه؛ لأنهم رجعوا إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم، فطلبوا الدين من قِبلِه، فإذا سمعوا شيئًا من الكتاب والسُّنة عرضوه على معيار عقولهم، فإن استقام قبلوه، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردوه، فإن اضطروا إلى قبوله حرَّفوه بالتأويلات البعيدة، والمعاني المُستنكرة، فحادوا عن الحقِّ، وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السُّنة تحت أقدامهم تعالى الله عما يصفون.

وأمَّا أهل الحقِّ فجعلوا الكتاب والسُّنة إمامهم، وطلبوا الدين مِن قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسُّنة، فإن وجدوه موافِقًا لهما قبِلوه، وشكروا الله عَزَّ وَجَلَّ حيث أراهم ذلك، ووقفهم عليه، وإن وجدوه مخالفًا لهما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسُّنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسُّنة لا يهديان إلَّا إلى الحقّ، ورأي الإنسان قد يري الحقَّ، وقد يري الباطل. اهـ.

١٥ - ثم كلُّ من اعتقدَ مذهبًا فإلى صاحبِ مقالتِه التي أحدثها يَنتسبُ، وإلى رأيه يَستندُ، إلَّا أصحابَ الحديث، فإن صاحِبَ مقالتِهم رسول الله ﷺ، فهم إليه يَنتسبون، وإلى عِلمِه يَستندون، وبه يستدلُّون، وإليه يَفزعون، وبرأيه يَقتدون، وبذلك يَفتخرون، وعلى أعداءِ سُنَّته بقربهم منه يصولون، فمن يُوازيهم [٦/ب] في شرفِ الذِّكر، أو يُباهيهم في ساحة الفخرِ، وعُلوِّ الاسم؟

إذ اسمُهُم مأخوذٌ مِن معاني الكتابِ والسُّنةِ، يشتملُ عليهما؛ لِتحقُّقهم بهما، أو لاختِصاصِهم بأخذهِما، فهم مُتردِّدون في انتسابِهم إلى الحديث بين ما ذَكرَ الله ﷻ في كتابه، فقال تعالى ذكره: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]، فهو (القرآنُ).

فهم: حملةُ القرآنِ، وأهلُه، وقرَأتُه، وحفظتُه.

وبَينَ أن ينتموا إلى (حديث رسول الله ﷺ)؛ فهم نقلَتُه، وحملتُه.

فلا شَكَّ أنَّهم يَستحِقُّون هذا الاسمَ لوجودِ المعنيينِ فيهم؛ لمشاهدتِنا أن اقتِباسَ الناسِ الكتابَ والسُّنةَ منهم، واعتِمادَ البريّةِ في تصحيحهما عليهم.

لأنَّا ما سمِعنا عن القرون التي قبلنا، ولا رأينا نحن في زماننا مُبتدعًا رأسًا في إقراءِ القرآنِ، وأخذِ الناسِ عنه في زَمنٍ من الأزمان، ولا ارتفعت لأحدٍ منهم رايةٌ في رِواية حديث رسول الله ﷺ فيما خلت مِن الأيام، ولا اقتدى بهم أحدٌ في دينٍ ولا شريعةٍ مِن شرائع الإسلام.

والحمدُ لله الذي كمَّلَ لهذه الطائفةِ سِهام الإسلام، وشرَّفهم بجوامعِ هذه الأقسامِ، وميَّزهم من جميع الأنام، حيث أعزَّهم الله بدينه، ورفعَهم بكتابه، وأعلى ذِكرهم بسُنَّته، وهداهم إلى طريقتِه، وطريقةِ رسوله، فهي الطائفةُ المنصورةُ، والفِرقةُ الناجيةُ، والعُصبة الهاديةُ، والجماعةُ العادِلةُ،

المُتمسِّكةُ بالسُّنة، التي لا تريدُ برسول الله ﷺ بَديلًا، ولا عن قوله تَبديلًا، ولا عن سُنَّته تحويلًا، لا يَثنيهم عنها تَقلُّبُ الأعصارِ والزمان، ولا يَلويهم عن سمتها تَغيُّرُ الحِدثان، ولا يَصرِفُهم عن سَمتها[(١)] ابتداعُ مَن كاد الإسلام؛ ليَصُدَّ عن سبيل الله ويَبغيها عِوجًا، ويَصدفَ عن طُرُقِها جدلًا ولِجاجًا[(٢)]، ظنًا منه كاذِبًا، وتَمنِّيًا باطلًا أنه يُطفئ نور الله، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الصف].

واغتاظَ بهم الجاحِدون، فإنهم السَّوادُ الأعظم، والجمهورُ الأضخمُ، فيهم العِلمُ والحُكم، والعقلُ والحِلمُ، والخِلافةُ والسِّيادة، والمُلكُ والسِّياسةُ.

وهم أصحابُ الجُمُعاتِ والمشاهِدِ، والجماعاتِ والمساجِدِ، والمناسِكِ والأعياد، والحجِّ والجِهادِ، وباذِلُو المعروفِ للصَّادِرِ والوارِدِ، وعُمَّارُ الثغورِ والقناطِرِ، الذينَ جاهدُوا في اللهِ حَقَّ جِهادِه، واتَّبعُوا رَسُولَه على مِنهاجِه، الذينَ أذكارُهُم في الزُّهدِ [١/٧أ] مشهورةٌ، وأنفاسُهُم على الأوقاتِ محفوظةٌ، وآثارُهم على الزمانِ متبوعةٌ، ومواعِظُهم للخلقِ زاجِرَةٌ، وإلى طُرُقِ الآخرةِ داعيةٌ، فحياتُهم للخلقِ مُنبِّهةٌ، ومَسيرُهم إلى مصيرِهم لمَن بعدهم عِبرةٌ، وقُبورُهم مُزارةٌ[(٣)]، ورسومُهم على الدَّهرِ غيرُ

---

(١) وضع على (تها): (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: . .)، وذكر كلمة لم أتبينها. وفي (ب): (سمتها) كالأصل.

(٢) في «الصحاح» (١/ ٣٣٧): (المُلاجة): التمادي في الخصومة. اهـ.

(٣) وضع على (الراء)، علامة التضبيب (ضـ).

والمقصود من زيارة قبور أصحاب الحديث: الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة.

وقد قرَّر غير واحدٍ من أهل السنة أن زيارة القبور على قسمين:

الأول: الزيارة الشرعية، وتكون بالسلام على الميت، والدعاء له، وهي بمنزلة الصلاة على الجنازة، وهذه هي الزيارة التي كان النبي ﷺ يفعلها، إذا خرج لزيارة قبور أهل البقيع. =

دارِسةٍ[(١)]، وعلى تطاولِ الأيامِ غيرُ منسيَّة.

يُعرِّفُ اللهُ إلى القلوبِ مَحبَّتَهم، ويبعثُهم على حِفظِ مودَّتِهم، يُزارون في قبورِهم كأنَّهم أحياءٌ في بيوتِهم، ليَنشُرَ اللهُ لهم بعد موتِهم الأعلامَ، حتى لا تَندرِسَ أذكارُهم على الأعوامِ، ولا تَبلى أساميهم على الأيام.

فرَحمةُ اللهُ عليهم ورِضوانُه، وجمعنا وإياهم في دار السلام[(٢)].

= والنوع الثاني: الزيارة البدعية، وهي زيارة أهل الشرك، من جنس زيارة اليهود والنصارى وأهل البدع الذين يقصدون دعاء الميت، والاستعانة به، وطلب الحوائج عنده، فهذا لم يفعله الصحابة ﷺ، ولا استحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن المقصود من زيارة القبور ثلاثة أشياء، فقال في «إغاثة اللهفان» (١/ ٣٩٣):

١ ـ تذكُّر الآخرة، والاعتبار والاتعاظ كما أشار النبي ﷺ إلى ذلك بقوله: «زوروا القبور؛ فإنها تُذكِّركم الآخرة».

٢ ـ الإحسان إلى الميت، وأن لا يطول عَهْده به، فيهجره، ويتناساه، كما إذا ترك زيارة الحيّ مُدَّة طويلةً تناساه، فإذا زار الحيّ فرح بزيارته وسُرَّ بذلك، فالميت أولى؛ لأنه قد صار في دار قد هَجر أهلَها إخوانهم وأهلُهم ومعارفُهم، فإذا زاره وأهدى إليه هديةً من دعاءٍ، أو صدقة، أو أهدى قربةً، ازداد بذلك سروره وفرحه، كما يُسرّ الحيُّ بمن يزوره ويهدي له. ولهذا شرع النبي ﷺ للزائر أن يدعو لأهل القبور بالرحمة والمغفرة، وسؤال العافية فقط، ولم يشرع أن يدعوهم، ولا يدعو بهم، ولا يُصليَّ عندهم.

٣ ـ إحسان الزائر إلى نفسه باتباع السنة، والوقوف عند ما شرعه الرسول ﷺ، فيحسن إلى نفسه وإلى المزور. اهـ.

(١) درس الشيء: أي عفا وخفيت آثاره.

(٢) صَنَّف غير واحدٍ من أهل العلم في بيان شرف أهل الحديث وبيان فضلهم ومنزلتهم وعلو قدرهم. من ذلك: «رسالة في بيان الفرقة الناجية وأنهم أهل الحديث والأثر» لأحمد بن محمد المقرئ النيسابوري (٣٦٤هـ) رحمه الله، وهي الرسالة (٦١) (٢/ ١١١٩) ضمن «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر». =

١٦ ـ ثم إنه لم يَزَل في كلِّ عصرٍ مِن الأعصارِ إمامٌ مِن سَلفٍ، أو عَالِمٌ مِن خَلفٍ، قائِمٌ لله بحقِّه، وناصِحٌ[(١)] لدينه فيما يُصرِّفُ هِمَّتَه إلى جمعِ اعتِقاد أهل الحديثِ على سَنَنِ كتابِ الله ورسوله، وآثارِ صحابتِه، ويجتهِدُ في تَصنيفه، ويُتعِبُ نفسَه في تَهذيبه؛ رَغبةً منه في إحياءِ سُنَّته، وتجديدِ شريعتِه، وتطريةِ ذِكرهما على أسماعِ المُتمسِّكينَ بهما من أهل مِلَّتِه، أو لزجرِ غالٍ في بدعتِه، أو مُستغرقٍ يَدعو إلى ضَلالتِه، أو مُفتتنٍ بهما لِقلَّة بصيرتِه[(٢)].

فأفرغتُ في ذلك جُهدي، وأتعبتُ فيه نفسي؛ رجاءَ ثوابِ الله، واستِنجازِ موعوده في استبِصارِ جَاهلٍ، واستِنقاذِ ضالٍّ، وتقويمِ عادلٍ،

= وفي الباب كذلك الرسالة المشهور للخطيب البغدادي: «شرف أصحاب الحديث».

(١) كتب في الهامش: (صوابه: أو ناصحًا).

(٢) قال قوام السُّنة الأصبهاني رَحَمَهُ الله في «الحُجَّة في بيان المَحجة» (٢/ ٥٤٥): قال بعض علماء أهل السُّنة: أما بعد؛ فإني وجدت جماعة من مشايخ السَّلف، وكثيرًا ممن تبعهم من الخلفِ ممن عليهم المُعتمد في أبواب الدِّيانة، وبهم القُدوةُ في استعمال السُّنة قد أظهروا اعتقادهم، وما انطوت عليه ضمائرهم في معاني السُّنن ليقتدي بهم المُقتفي؛ وذلك حين فشت البدع في البُلدان، وكثرت دواعيها في الزمان، فحينئذ وقع الاضطرار إلى الكشفِ والبيان؛ ليهتدي بها المُسترشد في الخلفِ، كما فاز بها مَن مضى مِن السَّلف، نسأل الله تعالى أن يجعلنا مِن المُتقين، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين. اهـ.

قلت: جمع المُصنِّف جملة طيِّبةً مباركة من عقائد أئمة السنة سيوردها تباعًا، وبوَّب عليها بقوله: (سياق ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السنة والتمسك بها والوصية بحفظها قرنًا بعد قرن).

وقد وفقني الله تعالى فحذوت حذوه، فجمعت جملة طيبة من عقائد أهل السُّنة والأثر إلى حدود القرن الخامس الهجري، وسميته: «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر»، وقد أصدرته (دار اللؤلؤة).

وهِدايةِ حائرٍ، وأسألُ الله التوفيقَ فيما أَرُومُه[١]، والإقالةَ مِن الخطأ فيما أنحوه وأقصِدُه.

وقد كان تكرَّرتْ مسألةُ أهلِ العلمِ إيَّايَ، عودًا وبدءًا في «شرحِ اعتقاد مذاهبِ أهلِ الحديث» ـ قدَّسَ اللهُ أرواحَهم ـ، وجعلَ ذِكرنا لهم رحمةً ومغفِرةً، فأجبتُهم إلى مسألَتِهم لِمَا رأيتُ فيه مِن الفائدةِ الحاصِلةِ، والمنفعةِ السَّنيةِ[٢] التامَّة، وخاصَّةً في هذه الأزمنة التي تَناسى عُلماؤُها رُسوم مذاهبِ أهل السُّنةِ، واستعلوا[٣] عنها بما أحدثوا مِن العلومِ الحديثةِ، حتى ضاعتِ الأصولُ القديمةُ التي أُسِّست عليها الشريعة، وكانَ عُلماءُ السلف إليها يَدعونَ، وإلى طريقِها يَهدون، وعليها يُعوِّلون، فجدَّدتُ هذه الطريقةَ، لتُعرفَ معانيها وحُججُها، ولا يُقتَصرَ على سَمَاعِ اسمِها دون رَسمِها[٤].

---

(١) في (ب): (أرويه).

(٢) (السناء) بالمد: ارتفاع المنزلة والقدر. والسنى بالقصر: الضوء. «النهاية» (٢/ ٤١٤).

(٣) في (ب): (واشتغلوا).

(٤) قال الشَّيخُ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن رَحِمَهُ اللهُ في «الرسائل والمسائل النجدية» (٣/ ٣٤٥): لما خاض الناسُ في علمِ الكلام، وعُرِّبت كُتب اليونانِ، وقُدماء الفلاسفة الذين هم أجهل خلق الله وأضلهم في النظريات والضَّروريات، فضلًا عن السَّمعيات مما جاءت به النُّبوات، حَدَثَ بسبب ذلك مِن الخوضِ والجدالِ في صِفاتِ اللهِ ونعُوت الجلالة التي جاءت بها الكتب، وأخبرت بها الرُّسل ما أوجب لكثيرٍ من الناسِ تعطيلَ وجود ذاته وربوبيته، كما جرى للاتحادية والحلولية، فمن باب الكلامِ والمنطقِ دخلوا في الكُفرِ الشنيع، والإفكِ الفظيع. اهـ.

ـ وقال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن رحمهم الله في «الدرر السنة» (٣/ ٣٣٤): ومن تغذَّى بكلام المُتأخِّرين، مِن غير إشرافٍ على كتب أهل السنة المشتهرين ككتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتاب «السنة» =

١٧ ـ فابتدأتُ بشرحِ هذا الكتاب بعدَ أن تصَّفحتُ عامَّة كُتُبِ الأئمة الماضين ـ رضي الله عنهم [٧/ب] أجمعين ـ، وعرفتُ مذاهبَهم، وما سلكوا مِن الطُّرُق في تَصانِيفهم ليُعرِّفوا به المسلمين، وما نقلوا من الحُجج في هذه المسائلِ التي حدثَ الخِلافُ فيها بينَ أهل السُّنة وبين مِن انتسبَ إلى المسلمين(١).

ففصَّلتُ هذه المَسائلَ، وبيَّنتُ في تراجمها أن تلك المسألة:

• متى حدَثَ في الإسلام الاختِلافُ فيها؟

• ومَن الذي أحدثَها وتقوَّلَها؟ ليُعرفَ حُدوثُها، وأنه لا أصلَ لتِلكَ المقالةِ في الصدرِ الأول مِن الصحابة ﷺ.

• ثم أستدلُّ على صِحَّةِ مذاهبِ أهلِ السُّنة:

أ ـ بما ورَدَ في كتاب الله تعالى فيها.

ب ـ وبما رُوي عن رسول الله ﷺ.

فإن وجدتُ فيهما جميعًا ذكرتُهما، وإن وجدتُ في أحدِهما دون الآخرِ ذكرتُه.

ج ـ وإن لم أجِد فيها إلَّا عن الصحابة الذين أمرَ اللهُ ورسوله أن يُقتدى بهم، ويُهتدى بأقوالهم، ويُستضاء بأنوارهم؛ لمُشاهدتِهم الوحي والتنزيلَ، ومعرفتِهم معاني التأويلِ، احتججتُ بها.

د ـ فإن لم يكن فيها أثرٌ عن صحابيٍّ: فعن التابعين لهم بإحسانٍ، الذين في قولهم الشِّفاءُ والهُدى، والتديُّنُ بقولهم القُربةُ إلى الله والزُّلفى،

= للخلال، وكتاب «السنة» للالكائي، والدارمي، وغيرهم، بقي في حيرة وضلال. اهـ.

(١) ذكر المُصنِّف رحمه الله سبب تأليفه لهذا الكتاب، وسيذكر منهجه وطريقته في الاستدلال والاحتجاج على ما يُقرِّره من عقائد أهل السنة.

فإذا رأيناهم قد أجمعوا على شيءٍ عوَّلنا عليه، ومَن أنكروا قولَه أو ردُّوا عليه بدعتَه أو كفَّروه؛ حَكمنا به واعتقدناه.

ولم يزل مِن لدُن رسول الله ﷺ إلى يومِنا هذا قومٌ يَحفظون هذه الطريقةَ، ويتديَّنون بها.

وإنما هلكَ مَن حادَ عن هذه الطريقةِ بجهله طُرُقَ الاتباع(١).

---

(١) ذكر المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ منهجه في تقرير عقيدة أهل السُّنة والجماعة، وهي الطريقة التي سار عليها أئمة السُّنة قبله من الاحتجاج بالكتاب، والسنة، وآثار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والتابعين، مُجتنبين طُرق أهل الكلام والمنطق في الاستدلال والرد، لأنها طريق مُحدثة، تدعو إلى الحيرة والشك في الدين.

- ففي «الحلية» (٩/ ١٠) قال محمد بن يحيى: سمعت رُسْتَه يقول: قيل لعبد الرحمٰن بن مهدي: إن فلانًا قد صنَّفَ كتابًا في السُّنة ردًّا على فلان.

فقال عبد الرحمٰن: ردًّا بكتاب الله، وسُنة نبيه ﷺ؟

قيل: بكلام. قال: ردَّ باطلًا بباطِل.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٦٩٩) قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: من تعاطى الكلام لم يُفلح، ومن تعاطى الكلام لم يخلُ من أن يتجهَّم.

- وسمعت أبا عبد الله يقول: لست أتكلم إلَّا ما كان في كتاب الله، أو سُنة رسول الله ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين، فأمَّا غير ذلك فالكلام فيه غير محمودٍ.

قال: وكَرِه أبو عبد الله كل شيءٍ مِن جنس الكلام.

- وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ٥٣) قال المروذي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يصف كيف يؤخذ العلم. قال: ننظر ما كان عن رسول الله ﷺ فإن لم يكن فعن أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإن لم يكن فعن التابعين.

- وقال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٦١٥): هذه حُجّتنا: كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وسنة رسوله ﷺ، وسُنَّة أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين، مع تركنا للجدل والمراء. اهـ.

- وقال لمِن خالفه (٤٠٥): اعلم يا شقي، أنا لسنا أصحاب كلام، =

= والكلام على غير أصلٍ لا تثبت به حُجَّة، وحُجَّتنا: كتاب الله تعالى، وسُنة رسول الله ﷺ. اهـ.

- وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٧٠٥): وليكن ما ترشدُه به، وتوقفه عليه من: الكتاب، والسُّنة، والآثار الصحيحة عن علماء الأُمَّة من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين.

وكلُّ ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة. وإيَّاك والتكلُّف لما لا تعرفه، وتمحّل الرأي، والغوص على دقيق الكلام، فإن ذلك من فعلك بدعة، وإن كنت تريد به السُّنة، فإن إرادتك للحقِّ من غيرِ طريق الحقِّ باطل، وكلامك على السُّنة من غير السُّنة بدعة.

فلا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسِك، ولا تطلب صلاحه بفسادك، فإنه لا ينصح الناس من غشَّ نفسه، ومنَ لا خيرَ فيه لنفسه، لا خير فيه لغيره. اهـ.

ولقد استشار بعض من اشتغل بالرد على المخالفين لأهل السنة الإمام أحمد رحمه الله في الرد عليهم بالكلام، فنهاه عن ذلك.

- قال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله رحمه الله كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم، ويحتجَّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله: بسم الله الرحمٰن الرحيم. أحسن اللهُ عاقبتك، ودفع عنك كلّ مَكروهٍ ومحذورٍ. الذي كُنا نسمعُ، وأدركنا عليه مَنْ أدركنا مِن أهلِ العلم؛ أنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض مع أهلِ الزَّيغ، وإنما الأمر في التسليم، والانتهاء إلى مَا في كتابِ الله جلّ وعزَّ، أو سُنة رسول الله ﷺ، لا تَعْدُ ذلك. لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبِّسون عليك، وهم لا يرجعون.

ولم يزل الناس يكرهون كل مُحدثٍ مِن وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبّس عليه في دِينه.

فالسلامة إن شاءَ الله في تركِ مُجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم.

فليتَّقِ الله رَجُلٌ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غَدًا مِن عملٍ صالحٍ يقدِّمُه لنفسِه، ولا يكون ممن يُحدث أمرًا، فإذا هو خَرَجَ منه، أرادَ الحُجَّة له، فيحمل نفسَه على المحك فيه، وطَلب الحُجَّة لما خرج منه بحقٍّ أو بباطل؛ =

وكان في الإسلام مَن يُؤخذُ عنه هذه الطريقةُ: قومٌ معدودون، أذكرُ أسامِيهم في ابتداءِ هذا الكتاب؛ لتُعرَفَ أسامِيَهم، فيَكثُرَ الترحُّمُ عليهم، والدُّعاءُ لهم[(١)]؛ لِمَا حفظوا علينا هذه الطريقةَ، وأرشدونا إلى سُننِ هذه الشريعة.

= ليزيِّنَ به بدعته، وما أحدث.

وأشدُّ ذلك أن يكون قد وضعه في كتابٍ، فأُخِذَ عنه، فهو يريدُ أن يُزينَ ذلك بالحقِّ والباطل، وإن وضح له الحقُّ في غيره.

ونسأل الله التَّوفيق لنا ولك، ولجميع المسلمين، والسَّلام عليك. اهـ.

انظر: «الجامع في عقائد أهل السنة والأثر» (١/ ٤٢٠).

(١) يخصُّ السلف الصالح الترحُّم والدعاء بالمغفرة والرحمة لأهل السُّنة الذين بذلوا أنفسهم وأوقاتهم وأموالهم لنشر دين الله تعالى، وتعليم الناس الخير والسُّنة، وكذلك يترحَّمون على عوام المسلمين ممن لم يعلنوا الفسق أو يتلبَّسوا ببدعة.

وأمَّا أهل البدع فليس لهم إلَّا التغليظ، والإنكار، والتحذير، والهجر، ومِن الهجر والتغليظ: ترك الترحُّم عليهم، والدعاء لهم، والأصل في ذلك فعل النبيِّ ﷺ مع صاحب الدَّينِ، وقاتل نفسه، والغالِّ، فقد ترك ﷺ الصلاة عليهم، وهو نوعُ دعاءٍ لهم بالرحمة والمغفرة.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (١/ ١١٦): تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور، منهم من أطلق الإذن، ومنهم من أطلق المنع، والتحقيق: أن الصلاة خلفهم لا يُنهى عنها لبطلان صلاتهم في نفسها؛ لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقُّوا أن يُهجروا، وأن لا يُقدَّموا في الصلاة على المسلمين، ومن هذا الباب ترك عيادتهم، وتشييع جنائزهم، كل هذا من بابِ الهجر المشروع في إنكار المنكر للنهي عنه. اهـ.

ـ وقال في «الفتاوى الكبرى» (٣/ ٢٢): ومن كان مبتدعًا ظاهر البدعة، وجب الإنكار عليه، ومن الإنكار المشروع: أن يُهجر حتى يتوب، ومن الهجر: امتناع أهل الدِّين من الصلاة عليه لينزجر من يتشبَّه بطريقته، ويدعو إليه، وقد أمر بمثل هذا مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، وغيرهما من الأئمة، والله أعلم. اهـ. =

....

= واعلم أن السلف كانوا يَعدُّون الترحُّم والدعاء مِن باب الثناء والتزكية، ولهذا هم يَخُصّون به أهل السنة، ومن كانوا يرضون عقيدته ودينه، ومن ذلك:

- قال علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويدعو له، ويترحَّمُ عليه؛ فارجُ خيرَه، واعلم أنه بَرِيءٌ مِن البدع. اهـ.

[سيأتي برقم (٢٩٠)]

- وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٢١): ثم الترحُّمُ على جميعِ أصحابه ﷺ: صغيرِهم وكبيرِهم، وأوَّلِهم وآخِرهم، وذكرُ محاسنِهم.. إلخ.

- وقال معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اعتقاده» (٣٦): ثم الترحُّم على التابعين، والأئمَّة، والسَّلف الصَّالحين رحمة الله عليهم.

«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (ص١٠٠١).

- وفي «السُّنة» للخلال (٧٤٢) قال أحمد بن حنبل: ونترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين.

- وفيه (٦٥٤) عن محمد بن زنبور، قال: قال الفضيل: أوثق عملي في نفسي: حبُّ أبي بكر، وعمر، وأبي عُبيدة ابن الجراح، وحُبِّي أصحاب محمد ﷺ جميعًا، وكان يترحَّمُ على معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويقول: كان مِن العلماء، من أصحاب محمد ﷺ.

- وفيه أيضًا (٣٧٤) قال إسحاق: سُئل أحمد عن أبي بكر، وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؟ فقال: ترحَّم عليهما، وتبرَّأ ممن يُبغضهما.

- وفي «الضُّعفاء» للعُقيلي (١٦٠٠) عن شبابة، قال: سمعت حَريز بن عثمان قال له رجلٌ: يا أبا عمر، بلغني أنك لا تترحَّم على عليٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

قال: فقال له: اسكت ما أنت وهذا؟! ثم التفت إليَّ فقال: رحمه الله مائة مرَّةٍ.

- وفي «الشريعة» (٢١٤) قال الفضل بن زياد: سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن: عباس النَّرسي، فقلتُ: كان صاحبَ سُنة؟ فقال: رحمه الله.

- وفي «الضعفاء» (٥/٣٦٣) حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: سمعت فُضيلًا، أو حُدِّثتُ عنه، قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحَّم على عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فأبى عليَّ.

قلت: فهذا كان ينقم على الخليفة الراشد عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فكان لا يرى الترحُّم عليه، نسأل العافية والسلامة، ورضي الله عن أصحاب النبي ﷺ أجمعين. =

....

= ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩١) قال ابن داود: كان الحسن بن صالح إذا ذكر عثمان رضي الله عنه سكت ـ يعني: لم يترحَّم عليه ـ، وترك الحسن بن صالح الجمعة سبع سنين.

ـ وفيه (٩٥): ذُكر رجلٌ عند أبي عبد الله الإمام أحمد، فقال: رحمه الله، مات مستورًا قبل أن يُبتلى بشيءٍ من الدِّماء.

أما تركهم الترحُّم والدعاء على أهل البدع سواء كانت البدع المُفسِّقة أم المُكفِّرة، فهو كثير في كتبهم وتراجمهم، ومن ذلك:

ـ ففي «الإبانة الكبرى» (١٨٤٨) عن ابن عون قال: عطستْ شاةٌ عند ابن سيرين، فقال: يرحمك الله إن لم تكوني قدرية.

ـ وفي «السنة» للخلال (٢٠٦٨): قال أبو بكر المروذي: أتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ليلة في جوف الليل، فقال لي: يا أبا بكر، بلغني أن نُعيمًا كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره.

ـ وفي «تاريخ ابن معين» (٥١٦٠) قال الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول ـ وذكر إسحاق بن نجيح الملطي ـ فضَعَّفه، قال: لا رحمه الله.

ـ وفي «أخبار القضاة» (٣/ ١٩١) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: أملى عليَّ عُثمان بن أبي شيبة تسمية قضاة الكوفة، قال: وغسان، لا رحمه الله، كان يمتحن الناس، وكان غسان من أهل خراسان من أصحاب أحمد بن أبي دؤاد.

ـ وفي «المتفق والمفترق» (١٠٨٨) قال الخليل بن أحمد القاضي: دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة عند توجهي إلى العراق، فتكلمت بين يديه في مسألة، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل سجستان.

قال: ما فعل عثمان بن عفانكم [السجزي]؟ قلت: إنه مات.

قال: لا رحمه الله، أشهد أنه كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ.

ـ وفي «لسان الميزان» (٨/ ٥٦٥) قال الشيخ محيي الدين اليونيني: لما بلغ جدي موت سِبط ابن الجوزي، قال: لا رحمه الله، كان رافضيًّا.

ـ وفي «الثقات» للعجلي (١٥٣)، قال: بشر المريسي، رأيت بشرًا المريسي عليه لعنة الله مرَّة واحدة، شيخ قصير، ذميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، أشبه شيء باليهود... لا يرحمه الله فلقد كان فاسقًا.

ـ وفي «معرفة الرجال» (ص١٤٥) في رواية ابن محرز عن يحيى بن معين وذكر =

= أبا لبيد، فقال قال لي وهب بن جرير كان شتَّامًا. قال يحيى بن معين: لا رحمه الله، ولا صلَّى عليه إن كان شتم عليًّا رضي الله عنه، أو أحدًا من أصحاب النبي ﷺ.

- وفي «تاريخ دمشق» (١٥/ ٣٨٣) قال أبو عاصم: ذكر عند سفيان الثوري موت أبي حنيفة فما سمعته يقول: رحمه الله، ولا شيئًا. قال: الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به.

- وفي «الضعفاء» للعُقيلي (٢٠٤٣) قال بشر بن السَّري: ترحَّمتُ يومًا على زُفرَ وأنا مع سُفيان الثوري، فأعرض بوجهه عَنّي.

- وفيه (١١٦٥) عن عبد الله بن إدريس قال: كان شُعبة لا يستغفر لعباد بن كثير الثقفي.

- وقال البرذعي في «سؤالاته» لأبي زرعة (٢/ ٧٤٠): سمعت أبا عبد الله محمد بن مسلم بن وارة يقول: (قال علي بن المديني رحمه الله)، ثم قال محمد بن مسلم: استغفر الله، ما قصدت بترحم بعد الحدث إلى اليوم وقد كنا كففنا عنه زمانًا.

قلت: هذا لما أظهر علي بن المديني موافقته ومصاحبته للجهمية، لكنه بعد ذلك تركهم وكتب اعتقاده الموافق لأهل السنة كما سيأتي هاهنا برقم (٢٩٠).

- وفي «السُّنة» للخلال (١٦٩٣) قال أبو طالب: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: إنهم مرُّوا بطرسوس بقبر رجلٍ، فقال أهل طرسوس: الكافر، لا رحمه الله.

فقال أبو عبد الله: نعم فلا رحمه الله، هذا الذي أسسَّ هذا، وجاء بهذا.

- قال ابن الحنبلي في «الرسالة الواضحة» (٢/ ١٠٦٦) مُبيِّنًا لاعتقاد أهل السنة: ولا تجوز الصلوات خلف المبتدعة، ولا مجالستهم... ولا يُصلَّى على موتاهم، ولا يرحمهم في حياتهم، ولا بعد مماتهم. اهـ.

- وقال ابن عقيل في توبته التي شهدها أهل العلم في وقته: فإنِّي أستغفر الله وأتوب إليه من مُخَالطَة المبتدعة المُعْتَزلَة وَغَيرهم، ومكاثرتهم، والترحُّم عليهم، والتعظيم لهم فإن ذلك كله حرَام، لا يحلُّ لمُسلم فعله؛ لقَوْل النَّبي ﷺ: «من عظَّمَ صَاحب بِدعَة فقد أعَان على هدم الإسلام». اهـ.

- وقال عبد القادر الجيلاني في «عقيدته»: على المؤمن اتباع السنة.. ولا يُكاثر أهل البدع، ولا يدانيهم.. ولا يترحَّم عليهم إذا ذُكِروا بل يُباينهم، ويُعاديهم في الله عز وجل. اهـ.

- وقال ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٣٦٠): لا يجوز لأحدٍ أن يترحَّم على =

ولم آلُ[١] جُهدًا في تصنيفِ هذا الكتاب ونظمه على سبيلِ السُّنةِ والجماعة، ولم أسلُك فيه طريقَ التعصُّبِ على أحدٍ مِن الناسِ؛

لأن مَن سَلكَ طُرُقَ الأخبار؛ فمن المَيل بعيدٌ؛

لأن ما يَتديَّنُ به: شرعٌ مقولٌ، أو أثرٌ منقولٌ، أو حكايةٌ عن إمامٍ مقبول.

وإنما الحيفُ[٢] يقعُ في كلام: مَن تكلَّفَ الاختِراعَ، ونصرَ الابتِداعَ.

فأمَّا مَن سَلكَ بنفسِه مسلك الاتباع: فالهوى والإحادة[٣]: فالإحادةُ عنه بعيدةٌ، ومِن العصبيةِ سَليمٌ، وعلى طريق[٤] الحقِّ مُستقيم.

ونسألُ الله دوامَ ما أنعمَ به علينا [٨/أ] مِن اتباع السُّنةِ والجماعةِ، وإتمامهما علينا في ديننا ودنيانا وآخِرتنا بفضله ورحمته، إنه على ما يشاءُ قدير[٥]، [وبعباده لطيف خبير][٦].

= من مات كافرًا أو من مات مُظهرًا للفسقِ مع ما فيه من الإيمان كأهل الكبائر. اهـ.

(١) أي: لم أقصِّر.

(٢) (الحَيفُ): الجَوْر والظلم. «الصحاح» (٤/ ١٣٤٧).

(٣) في الأصل: (فالهوا فالإحادة). وما أثبته من (ب).

(٤) في الأصل: (طرق). وما أثبته من (ب)، وكتب فوقها: (طرق) خ.

(٥) قوله: (إنه على ما يشاء قدير)،

ونحوه قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «عقيدته» (٦٥): (عز ربُّنا وجلَّ وهو على ما يشاءُ قدير).

ورد عند مسلم في «صحيحه» (٣٨١) من حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وفيه: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: «**من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك؛ ولكني على ما أشاء قادر**».

قلت: وقد استعمل أهل البدع والكلام هذه العبارة كثيرًا وأرادوا بها معنى باطلًا، والغالب في القرآن والسُّنة: (وهو على كل شيء قدير).

(٦) ما بين [ ] من (ج).



١ - بـاب

سياق ذِكر مَن ترسَّم[(١)] بالإمامة في السُّنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة[(٢)]

....

(١) في (ب): (رُسم).

(٢) بيَّن المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ سبب ذكره لأسماء أئمة السُّنة في أول كتابه هذا، فقال: (وكان في الإسلام مَن يُؤخذُ عنه هذه الطريقة: قومٌ معدودون، أذكرُ أسامِيَهم في ابتداءِ هذا الكتاب؛ لتُعرَفَ أسامِيهم، ويَكثُرَ الترحُّمُ عليهم، والدُّعاءُ لهم؛ لما حفظوا علينا هذه الطريقةَ، وأرشدونا إلى سُننِ هذه الشريعة).

- وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه الذي سماه: «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول»، وكان من أئمة الشافعية - ذكر فيه من كلام الشافعي، ومالك، والثوري، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه في أصول السنة ما يعرف به اعتقادهم. وذكر في تراجمهم ما فيه تنبيه على مراتبهم ومكانتهم في الإسلام وذكر: أنه اقتصر في النقل عنهم - دون غيرهم -؛ لأنهم هم المُقتدى بهم، والمرجوع شرقًا وغربًا إلى مذاهبهم، ولأنهم أجمع لشرائط القُدوة والإمامة من غيرهم، وأكثر لتحصيل أسبابها وأدواتها: مِن جودة الحفظ، والبصيرة، والفطنة، والمعرفة بالكتاب والسُّنة، والإجماع، والسند، والرجال، والأحوال، ولغات العرب، ومواضعها، والتاريخ، والناسخ والمنسوخ، والمنقول والمعقول، والصحيح والمدخول في الصدق والصلابة وظهور الأمانة والديانة ممن سواهم. قال: وإن قصر واحد منهم في سبب منها جبر تقصيره قرب عصره من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين لهم بإحسان باينوا هؤلاء بهذا المعنى من =

• **فمن الصحابة:**

١٨ ـ أبو بكر الصديق، وعمرُ بن الخطاب، وعثمانُ، وعليٌّ، والزُّبيرُ، وسعدُ بن أبي وقاص، وسعيدُ بن زيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأُبي بن كعب، وابنُ عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزُّبير، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وعُبادة بن الصامت، وأبو موسى الأشعري، وعمران بن حُصين، وعمَّار بن ياسر، وأبو هريرة، وحُذيفة بن اليمان، وعُقبة بن عامر الجهني، وسَلمان، وجابر، وأبو سعيد الخُدري، وحُذيفة بن أُسيد الغِفاري، وأبو أُمامة صُدَيّ بن عجلان، وجندب بن عبد الله، وأبو مسعود عُقبة بن عَمرو، وعُمير بن حبيب بن خُماشة، وأبو

= سواهم.. إلخ نقلًا من «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٧٧).

قلت: واعلم أن ضابط الإمامة في الدين ما ذكره حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٩١): كانوا أئمَّةً معروفين، ثقاتٍ، أهل صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويؤخذُ عنهم، ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خلافٍ، ولا تخليطٍ. اهـ.

ـ وفي «سير السلف الصالحين» (٣/ ١٣٢٥) قال إبراهيم الخوَّاص: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسُّنن وإن كان قليل العلم. اهـ.

ـ وقال قوام السُّنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٥٠٤): قال أهل السُّنة: وليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو الاتباع والاستعمال، يقتدي بالصحابة والتابعين وإن كان قليل العلم، ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضالّ، وإن كان كثير العلم. اهـ.

ـ وقال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلم أن العلم ليس بكثرةِ الرِّوايةِ والكُتبِ؛ ولكن العالم: مَن اتبع الكتابَ والسُّنة، وإن كان قَليل العلم والكتبِ، ومن خالفَ الكتابَ والسُّنة فهو صَاحبُ بدعةٍ، وإن كان كثيرَ الرِّوايةَ والكُتب.

«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠).

وقد أطلت في بيان هذه المسألة في التعليق على كتاب «الشريعة» رقم (١).

الطفيل عامر بن واثلة، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهم أجمعين.

• **ومِن التابعين مِن أهل المدينة:**

سعيدُ بن المُسيب، وعُروةُ بن الزُّبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسُليمان بن يسار، ومحمد ابن الحَنفيَّة، وعلي بن الحُسين بن علي، وابنه محمد بن علي بن الحسين، وعمر بن عبد العزيز، وكعب بن ماتع الأحبار، وزيد بن أسلم.

• **ومِن الطبقة الثانية:**

محمدُ بن مسلم الزُّهري، وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، وعبد الله بن يزيد بن هُرمز، وزيد بن علي بن الحسين، وعبد الله بن حسن، وجعفر بن محمد الصادق.

• **ومن الطبقة الثالثة:**

أبو عبد الله مالك بن أنس الفقيه، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

ومَن بَعدَهم: ابنه عبد الملك بن عبد العزيز، وإسماعيل بن أبي أويس، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري.

ومَن عُدَّ عِلمُه معهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي.

• **ومن أهل مكة أو من يعد فيهم:**

عطاءٌ، وطاوس، ومجاهد، وابن أبي مُليكة.

ومَن بَعدَهم في الطبقة: عَمرو بن دينار، وعبد الله بن طاوس، ثم ابن جريج، ونافع بن عمر الجُمحي، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، ومحمد بن [٨/ب] مسلم الطائفي، ويحيى بن سُليم الطائفي، ثم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الفقيه، ثم عبد الله بن يزيد المُقرئ، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي.

• **ومن أهل الشام والجزيرة[١] أو من يُعَدُّ فيهما من التابعين:**

عبد الله بن مُحَيرِيز، ورَجاءُ بن حَيوة، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وميمون بن مِهران، وعبد الكريم بن مالك الجَزَري.

ثم مَن بَعدَهم: عبد الرحمٰن بن عَمرو الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي، وسعيد بن عبد الرحمٰن[٢] التَّنُوخي، وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن شَوذب، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزَاري.

ثم مَن بَعدَهم: أبو مُسْهِرٍ عبد الأعلى بن مُسْهِرٍ الدمشقي، وهشام بن عمَّار الدمشقي، ومحمد بن سُليمان المصيصي المعروف بلُوين.

• **ومن أهل مصر:**

حيوة بن شُريح، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

ومَن بَعدَهم: عبد الله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز، وعبد الرحمٰن بن القاسم، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُويطي، والربيع بن سُليمان المُرادي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري.

• **ومن أهل الكوفة:**

علقمة بن قيس، وعامر بن شراحيل الشعبي، وأبو البَختَري سعيد بن فَيروز، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وطلحة بن مُصرِّف، وزُبيد بن الحارث، والحكم بن عُتيبة، ومالك بن مِغْول، وأبو حيان يحيى بن سعيد التيمي، وعبد الملك بن أَبْجَر، وحمزة بن حبيب الزيات المُقرئ، ثم محمد بن

---

(١) وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام. «معجم البلدان» (٢/ ١٢٤).

(٢) في الأصل: (عبد الرحمٰن)، وما أثبته من (ب) وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥٣٩).

(٣) كذا في الأصل و(ب). وفي «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥٣٩): (عبد العزيز).

عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله القاضي، وزائدة بن قُدامة، وأبو بكر بن عيَّاش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمٰن بن محمد المُحاربي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، ووكيع بن الجرَّاح، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وجعفر بن عون، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وأبو نُعيم الفضل بن دُكين، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وأبو كُريب محمد بن العلاء الهمذاني.

- **ومن أهل البصرة:**

أبو العالية رُفَيع بن مهران الرِّياحي ـ مولى امرأة مِن بني رياح ـ، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، [٩/أ] وأبو قِلابة عبد الله بن زيد الجَرْمي.

ومَن بعدَهم: أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السَّختياني، ويونس بن عُبيد، وعبد الله بن عون، وسُليمان التيمي، وأبو عَمرو ابن العلاء.

ثم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن معاذ.

ثم عبد الرحمٰن بن مهدي، ووهب بن جرير، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني، وعباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن بشَّار، وسَهل بن عبد الله التُّسْتَري.

- **ومن أهل واسط:**

هُشيم بن بشير الواسطي، وعَمرو بن عون، وشاذ بن يحيى، ووهب بن بقية، وأحمد بن سنان.

- **ومن أهل بغداد:**

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو زكريا يحيى بن معين، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو

خَيثمة زُهير بن حَرب، والحسن بن الصباح البزَّار، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن جرير الطبري، وأحمد بن سلمان النجَّاد [الفقيه]، وأبو بكر محمد بن الحسن النقَّاش المُقرئ.

- **ومن أهل الموصل:**

المُعافى بن عِمران المَوْصِلي.

- **ومن أهل خُراسان:**

أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المُبارك المروزي، والفضل بن موسى السيناني، والنضر بن محمد المروزي، والنضر بن شُميل المازني، ونُعيم بن حماد المروزي، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه المروزي، وأحمد بن سيّار المروزي، ومحمد بن نصر المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن أسلم الطُّوسي، وحُميد بن زنجويه النَّسوي، وأبو قُدامة عُبيد الله بن سعيد السرخسي، وعبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو داود سُليمان بن الأشعث السجستاني ـ نزيل البصرة ـ، وأبو عبد الرحمٰن النسوي، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ومحمد بن إسحاق بن خُزيمة، ومحمد بن عَقيل البَلخي.

- **ومن أهل الرَّيِّ:**

إبراهيم بن موسى الفراء، وأبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة، وأبو مسعود أحمد بن الفُرات الرازي نزيل أصبهان.

ومن بعدهم: عبد الرحمٰن بن أبي حاتم.

- **ومن أهل طَبَرِستان:**

إسماعيل بن سعيد الشَّالنجي، والحُسين بن علي الطبري، وأبو نُعيم عبد الملك بن عدي الإستراباذي، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان القزويني.



٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ [٩/ب] السُّنة(١) وأحياها ودعا إليها

١٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، قال: أنبا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، قال: أنبا عون بن أبي جُحيفة، قال: سمعت المُنذر بن جرير، يُحدِّث عن أبيه.

١٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن المروزي، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا شعبة، عن عون بن أبي جُحيفة، عن منذر بن جرير، عن أبيه.

---

(١) قال قوام السنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحُجَّة» (٢/ ٤٤٢): قال أهل اللغة: (السنة): السيرة والطريقة. فقولهم: فلان على السُّنة، ومن أهل السنة، أي: هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول. ولأن السُّنة لا تكون مع مخالفة الله ومخالفة رسوله.

فإن قيل: كل فرقة تنتحل اتباع السنة، وتنسب مخالفيها إلى خلاف الحق، فما الدليل على أنكم أهلها دون من خالفكم؟

قلنا: الدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾. فأمر باتباعه وطاعته فيما أمر ونهى.

وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي»، «ومن رغب عن سنتي فليس مني». وعرفنا سنته بالآثار المروية بالأسانيد الصحيحة، وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب، وفيها أرغب، ولصحاحها أتبع. فعلمنا بالكتاب والسنة أنهم أهلها دون سائر الفرق... إلخ.

١٩/ب - **وأخبرنا** محمد، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن بُهْلُول، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شَبَابة، قال: ثنا شُعبة، عن عون بن أبي جُحيفة، عن المُنذر بن جرير، عن أبيه، قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «**مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنةً حسنةً عُمِلَ بها بَعدَه، كان له أجرُها، وأجرُ مَن عَمِلَ بها إلى يوم القيامةِ، لا ينقصُ ذلك مِن أجورِهم، ومَن سَنَّ في الإسلامِ سُنةً سَيئةً عُمِلَ بها بعدَه، كان عليه وِزرُها، ووِزرُ مَن عَمِلَ بها إلى يومِ القيامة، لا يَنقصُ ذلك مِن أوزارِهم**». أخرجه مسلم في «الصحيح»[(١)].

٢٠ - **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن (ح).

٢٠/أ - **وأخبرنا** محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنبا علي بن محمد بن هارون الَحميري، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن هلال، عن جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**مَن سَنَّ سُنةً حسنةً كان له أجرُها، ومِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بها مِن غيرِ أن ينقُصَ مِن أُجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ سنةً سيئة كان عليه وِزرُها وَوِزرُ مِن عَمِلَ بها مِن غير أن ينقُصَ**[(٢)] **من أوزارِهم شيءٌ**». أخرجه مسلم[(٣)].

٢١ - **أخبرنا** القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أنبا العلاء - يعني: ابن عبد الرحمٰن -، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجر مِثلُ أُجورِ مَن تبِعَه لا ينقصُ ذلك مِن أُجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ كان له**[(٤)] **مِن**

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧).
(٢) في أصل (ب): (ينتقص)، وكتب في هامشها: (ينقص) خ.
(٣) رواه مسلم (١٠١٧).
(٤) وضع عليها: علامة التضبيب (ضـ)، والصواب: (عليه).

الإثمِ مِثل آثامِ مَن تَبِعَه لا ينقصُ ذلك مِن آثامِهم شيئًا».
أخرجه مسلم، وأبو داود[(١)].

٢٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد المُقرئ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن علي بن الفضل الهاشمي السامري، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حُسين، عن الحَسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ [١٠/أ] قال: «مَن سَنَّ سُنةَ هدًى فاتُّبع عليها[(٢)]، كان له أجرُها، ومِثلُ أُجور مَن اتَّبعه، غيرَ منقوصٍ من أُجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ سُنةَ ضلالةٍ، فاتُّبعَ عليها، كان عليه وِزرُه، ومِثلُ أوزارِ مَن اتَّبعه، غيرَ منقوصٍ مِن أوزارِهم شيء»[(٣)].

٢٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، ثنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا كثير بن عُبيد، ومحمد بن المُصفَّى الحمصي، قالا: ثنا بقية بن الوليد الحمصي، عن عاصم بن سعيد المُزني، عن معبد[(٤)] بن خالد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، في هذا الموطن والذي يليه، ووضع عليها في الأصل: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل).

(٣) رواه أحمد (١٠٥٥٦).

(٤) كتب فوقها في الأصل: (سعيد) خ.
وفي أصل (ب): (سعيد)، وكتب فوقها: (معبد) خ.
وقد وقع في هذا الاسم خلاف قديم، ففي «الضعفاء» للعُقيلي (٣/ ٢٢٣/ ط/ التأصيل): سعيد بن خالد، وعلق عليه في الهامش: (كذا في الأصل (ظ)، والصواب: «معبد بن خالد»، وقد ذكر ابن حزم في «الجمهرة» (ص٣٥١) أبناء أنس بن مالك رضي الله عنه، فذكر خالدًا، وابنه معبدًا، ولم يزد البخاري على ذكر اسمه وروايته عن أنس رضي الله عنه، وترجم له «الميزان»، وذكره في «التهذيب» تمييزًا. قال ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٩٧٩): أخبرنا ابن سلام، قال: قال يونس: ما رأيت رجلًا جدُّه أنس بن مالك رضي الله عنه له عقلٌ إلَّا معبد بن خالد بن أنس بن مالك. اهـ.

«مَن أحيا سُنَّتي فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني كان معي في الجنةِ»[١].

٢٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنبا محمد بن جعفر المُقرئ، ثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع، قال: ثنا قَبيصة بن عُقبة، قال: ثنا إسرائيل، عن هلال بن مقلاص الصيرفي، عن أبي بشر، عن أبي وائل، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أكلَ طيِّبًا، وعمِلَ في سُنَّةٍ، وأمِنَ الناسُ بوائِقَه[٢]، دخلَ الجنةَ».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، إن هذا اليوم في الناسِ لكثير[٣].

قال: «وسيكونُ في قُرونٍ بعدي». أخرجه ابن خزيمة[٤].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٣٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٧١٣).

ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤٠١) في ترجمة خالد بن أنس، بإسناد: عن ابن راهويه، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني عاصم بن سعيد، قال: حدثني سعيد بن خالد، عن خالد بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال العقيلي: خالد بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه لا يعرف إلَّا بهذا، وعاصم بن سعيد مجهول بالنقل أيضًا. وقال: مختصر من حديث طويل، لا يتابع عليه، وفي هذا الباب أسانيد لينة من غير هذا الوجه.اهـ.

وقوله: (سعيد بن خالد) صوابه: (معبد بن خالد)، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٤٠): عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك. عن جده. لا يُدرى من هو.اهـ.

(٢) قال الكسائي رحمه الله وغيره: (بوائقه): غوائله وشرّه. ويقال للداهية والبليَّة تنزل بالقوم: أصابتهم بائقة. «تهذيب اللغة» (٩/ ٢٦٢).

(٣) في أصل (ب): (كثير)، وفي هامشها: (لكثير) خ.

(٤) رواه الترمذي (٢٥٢٠)، وسُئل البخاري عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلَّا من حديث إسرائيل، ولم يعرف اسم أبي بشر.اهـ.

وفي «العلل المتناهية» (١٢٥٢) قال أحمد: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث، لا أعرف هلال بن مقلاص، ولا أبا بشر، وأنكر الحديث إنكارًا شديدًا.اهـ.

٢٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(١)]، قال: أنبا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا عبد الله بن عثمان، قال: أنبا عبد الله بن المبارك، قال: أنبا الربيع بن أنس، عن أبي داود، عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، قال: عليكم بالسَّبيلِ[(٢)] والسُّنةِ، فإنه ما على الأرضِ عبدٌ على السبيلِ والسُّنة ذَكَرَ الرَّحمن؛ ففاضت عيناه مِن خشيةِ الله عز وجل فيُعذِّبُه.

وما على الأرض عبدٌ على السَّبيل والسُّنة ذَكَرَ[(٣)] في نفسِه فاقشعرَّ جلدُه مِن خشيةِ الله إلَّا كان مَثلُه كمثل شجرةٍ قد يَبِسَ ورقُها، فهي كذلك إذ أصابتها ريحٌ شديدةٌ، فتَحاتَّ عنها ورقُها، إلَّا حُطَّ عنه خطاياه كما تحاتَّ عن تلك الشجر ورقُها.

وإنَّ اقتِصادًا في سبيلٍ وسُنةٍ خيرٌ مِن اجتهادٍ في خلافِ سبيلٍ وسُنةٍ.

فانظروا أن يكون عملُكم ـ إن كان اجتهادًا أو اقتصادًا ـ أن يكون ذلك على مِنهاجِ الأنبياءِ وسُنَّتِهم.

٢٦ ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: أنبا محمد بن أحمد الشرقي، ثنا عمر بن أيوب بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر، يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: النظرُ إلى الرجل مِن أهلِ السُّنةِ، يَدعُو إلى السُّنةِ، ويَنهى عن البدعةِ: عِبادةٌ[(٤)].

٢٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنبا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران).
وسيأتي على الصواب برقم (١٤٦ و٢٢٠ و...).

(٢) كتب تحتها في (ب): (بالسُّبل).

(٣) وضع بين (ذكر في) علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش بخط مغاير: (يعني: الرحمٰن).

(٤) في إسناده: الحسن بن أبي جعفر. قال البخاري: ضعَّفه أحمد.

بشر بن موسى، قال: ثنا عبيد بن يعيش، قال: ثنا يونس بن بُكير، قال: أنبا محمد بن إسحاق، عن الحسن أو الُحسين بن عبيد الله، عن عِكرمة، عن [١٠/ب] ابن عباس رضي الله عنهما، قال: والله ما أظنُّ على ظهرِ الأرضِ اليومَ أحدًا أحبَّ إلى الشيطانِ هلاكًا مِني.

فقيل: وكيف؟!

فقال: والله إنَّه ليُحدِثُ البدعة في مشرقٍ أو مغربٍ، فيَحملُها الرجلُ إليَّ، فإذا انتهت إليَّ قمعتُها بالسُّنة، فتُردُّ عليه. كما أخرجه[١].

٢٨ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٢٨/أ ـ **وحدثنا** الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن[٢] عمارة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الاقتصادُ في السُّنةِ، خيرٌ مِن الاجتهادِ في البدعة.

٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنبا يعقوب بن عبد الرحمٰن الجصَّاص، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مخلد بن حُسين، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهري، قال: الاعتصامُ بالسُّنةِ نَجاةٌ.

٣٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنبا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا أبو المَليح، قال: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز: بإحياءِ السُّنةِ، وإماتةِ البدعةِ.

---

(١) وضع على (أخرجه) علامة (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الرواية).
وهي مثبتة في (ب). وفي (ج): (كما أخرجه ابن يزيد)!

(٢) كذا في الأصل: (عن). وفي «مسند الدارمي» (٢٣٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٣): (واو)، (عن الأعمش، عن عمارة، ومالك بن الحارث).

٣١ ـ **وأخبرنا** أحمد، أنبا محمد، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عاصم، قال: قال أبو العالية: تَعلَّموا الإسلامَ، فإذا تَعلمتوه فلا تَرغبوا عنه، وعليكم بالصِّراطِ المُستقيم، فإنَّه الإسلامُ، ولا تَحرِفوا الإسلامَ يمينًا ولا شمالًا، وعليكم بسُنةِ نبيكم، والذي كان عليه أصحابُه، وإياكم وهذه الأهواءَ التي تُلقي بين الناسِ العداوةَ والبغضاءَ.

فحدَّثتُ الحسنَ، فقال: صدقَ ونَصحَ.

قال: فحدَّثتُ حفصة بنت سيرين، فقالت: يا بأهلي[١]، أنت حدَّثتَ محمدًا بهذا؟ قلتُ: لا.

قالت: فحدِّثه إذًا.

٣٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن أبي طاهر الفقيه، أنبا عمر[٢] بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يحيى بن سُليم، ثنا أبو حيان البصري، قال: سمعت الحسن يقول: لا يَصلُحُ القولُ إلَّا بعملٍ، ولا يَصلحُ[٣] قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ، ولا يَصلحُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بالسُّنةِ.

٣٣ ـ **أخبرنا** علي بن أحمد بن حفص، أنبا عبد الله بن يحيى الطلحي، قال: ثنا الحضرمي، قال: ثنا العلاء بن عَمرو، قال: ثنا يحيى بن هانئ، عن مبارك، عن الحسن قال: يا أهلَ السُّنةِ، ترفَّقوا رحمكم الله، فإنكم مِن أقلِّ الناس.

٣٤ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أنبا عمر بن أحمد، قال: ثنا أبي،

---

(١) أي: أفديك بأهلي. وفي المطبوع: (يا باهلي)، وهو تصحيف ظاهر.
وفي «البدع» لابن وضاح (١٧): (بأبي وأهلي).
و«السنة» للمروزي (٢٦): (بأهلي).

(٢) كتب في الهامش: (عثمان) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٣) في (ب) في هذا الموطن والذي قبله: (يصح).

قال: ثنا أحمد بن الخليل، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شيخ مِن مَذْحِج، قال: أنا وِقَاةُ[(١)] بن إياس، عن سعيد بن جُبير، قال: لا يُقبلُ قولٌ إلَّا بعملٍ، ولا يُقبلُ عملٌ إلَّا بقولٍ، ولا يقبلُ قولٌ [١١/أ] وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ، ولا يُقبلُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بموافقةِ السُّنة[(٢)].

٣٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالا: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا حزم، عن يونس، قال: أصبحَ مَن إذا عُرِّف السُّنة عَرَفها غريبٌ، وأغربُ منها مَن يُعرِّفُها.

---

(١) كذا في أصل: (ب)، وضرب عليها، وكتب في الهامش: (ورقاء) صح.
قلت: الصواب ما في الأصل (وقاء) كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٥٦).

(٢) في (ب): (إلَّا بنية موافقة للسُّنة).
وهذا الأثر والذي تقدم قريبًا من قول الحسن رحمه الله.
ـ وما سيأتي برقم (١٦٢٤) من قول سفيان رحمه الله: لا يَجوزُ عملٌ إلَّا بإيمانٍ، ولا إيمانَ إلَّا بعملٍ.
ـ وكذلك (١٤٤٢) قول الأوزاعيِّ، ومالكِ بن أنس، وسعيدِ بن عبد العزيز: لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمانٍ.
ـ وفي «تاريخ الرقة» (٤٤) قال فرات بن سلمان: انتهينا مع ميمون بن مهران إلى دير القائم، فنظر إلى الراهب، فقال لأصحابه: فيكم من بلغ من العبادة ما بلغ هذا الراهب؟
قالوا: لا.
قال: فما ينفعه ذلك ولم يؤمن بمحمد ﷺ؟ قالوا: لا ينفعه شيءٌ.
قال: كذلك لا ينفع قولٌ بلا عملٍ.
فهذه أقوال صريحة عن أئمة السنة في أن الإيمان لا يصح ولا يقبل إلَّا بالعمل، وعلى هذا انعقد إجماع السلف الصالح لم يخالف في ذلك إلا المرجئة الذين صحَّحوا إيمان العبد من دون عمل مع القدرة عليه.
وسيأتي زيادة بيان في أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنبا[1] محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا أبو أسامة، عن مهدي، قال: قال يونس بن عُبيد: إن الذي يُعرضُ عليه السُّنةُ لغريبٌ، وأغربُ منها مَن يُعرِّفُها.

٣٧ ـ وأخبرنا محمد بن محمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن حمدويه، قال: ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: ثنا عبد الله بن سابق، قال: قال يونس بن عُبيد: ليس شيءٌ أغربَ مِن السُّنة، وأغربُ منها مِن يُعرِّفها.

٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنبا محمد بن الحُسين، قال: أنبا أحمد بن زُهير، قال: ثنا العباس بن الوليد النَّرسي، قال: ثنا وهيب بن خالد، عن الجعد أبي عثمان، قال: قال الحسن: أيوبُ[2] سيدُ شبابِ أهلِ البصرةِ.

٣٩ ـ أخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا المُثنى بن معاذ العَنبري، قال: ثنا أبي، قال: سمعت ابن عون يقول: لما ماتَ محمد بن سيرين، قلنا: مَن ثُمَّ؟[3]. قُلنا: أيوب.

٤٠ ـ وأخبرنا أحمد، أنبا محمد، قال: ثنا أحمد، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو جعفر بن الطباع، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: كان أيوبُ عندي أفضلَ مَن جَالستُه، وأشدَّه اتِّباعًا للسُّنة.

٤١ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنبا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا عَمرو بن عاصم الكِلابي، قال: ثنا سُليمان بن المُغيرة، قال: كنت عند حُميد بن هلال، فلمَّا قام مِن مَجلسه، تبِعه أيوبُ ويونسُ بن عُبيدٍ في ناسٍ فدخلوا عليه، فرأيتُ في وجهه المَساءةَ، قلتُ: ما لكَ؟!

(١) هنا في هامش (ب) لحق: (أحمد) صح. والصواب ما في الأصل، وقد تكرر مرارًا.
(٢) هو السختياني، أبو بكر العنزي مولاهم، من صغار التابعين. توفي سنة (١٣١هـ) رحمه الله.
(٣) كذا ضبطها في الأصل. أي: مَن بعده في الإمامة والسُّنة؟.

قال: كنتُ أحسِبُ أنَّ هذين ـ يعني: الشيخين الحسنَ وابنَ سيرين ـ إن هلكا خلَفَهُما. ـ يعني: أيوبَ ويونس ـ.

[قلت][(١)]: وإنا لنأمُلُ ذلك فيهما.

قال: أمَا رأيتَ اتِّباعَهما إيَّايَ؟!

قال: وكَرِهَ فِعلَهُما.

٤٢ ـ أخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا أبو سُليمان ـ رجلٌ مِن بني نُمير ـ، قال: رأيتُ سالمَ بن عبد الله يَسألُ عن منازلِ البصريين، هل قَدِمَ أيوبُ؟ فلمَّا رآه أيوبُ جَمَحَ[(٢)] إليه فعانقَه، قال: وجعلَ يضُمُّه إليه.

قال: فإذا رجُلٌ خَشِنٌ، عليه ثِيابٌ خشِنةٌ، فقلت: مَن هذا؟

فقالوا: سالمُ بن عبد الله بن عمر.

٤٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي، قال: ثنا أبو أسامة، عن حماد بن زيد، قال: قال أيوبُ: إني أُخبرُ بموتِ الرجلِ مِن أهلِ السُّنة فكأنِّي أفقِدُ بعضَ أعضائي.

٤٤ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن [١١/ب] إبراهيم الطبري، ثنا عبيد الله بن سعيد البروجردي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن وهب الدِّينوري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا أيوب بن سويد، عن عبد الله بن شوذب، عن أيوب، قال: إنَّ مِن سعادةِ الحدثِ والأعجميِّ: أن يُوفِّقَهما اللهُ لعالمٍ[(٣)] مِن أهلِ السُّنةِ[(٤)].

(١) ليست في الأصل، (ب).
(٢) أي: أسرع إليه. «الصحاح» (١/ ٣٦٠).
(٣) كتب في الهامش: (في الأصل: العالم... الصواب)، ولم أتبينه بسبب التصوير. والصواب ما أثبته وهو كذلك في (ب، ج).
(٤) نحوه في «الإبانة الكبرى» (٥٤٢) من طريق أيوب بن سويد، من قول =

٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حَسنون، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن هارون أبو نَشِيط، قال: ثنا أبو عُمير بن النحاس، قال: ثنا ضَمْرة، عن ابن شَوذبٍ، قال: إنَّ مِن نِعمةِ اللهِ على الشابِّ إذا نسَكَ: أن يُؤاخي صاحِبَ سُنةٍ يَحمِلُه عليها(١).

٤٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن هارون، قال: ثنا سعيد بن شبيب، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: كان أبي قدريًّا، وأَخْوالي رَوافض، فأنقذني اللهُ بسفيان(٢).

٤٧ ـ أخبرني عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن تميم الخياط، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: ثنا عُمارة بن زاذان، قال: قال لي أيوب: يا عُمارةُ، إذا كان الرجلُ صاحِبَ سُنةٍ وجماعةٍ فلا تسأل عن أيِّ حالٍ كان فيه.

٤٨ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنبا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني بحر بن سويد الحنفي، قال: سمعت حماد بن زيد قال: كان أيوبُ يَبلغُه موتُ الفتى مِن أصحابِ الحديثِ فيُرى ذلك فيه، ويَبلغُه موتُ الرجلِ يُذكَرُ بعبادةٍ فما يُرى ذاك فيه.

= ابن شَوذبٍ، وليس من قول أيوب رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ولفظه في «الإبانة الكبرى» (٤٧): من نِعمة الله على الشَّابِّ والأعجمي إذا نَسَكا أن يُوفَّقا لصاحب سُنَّةٍ يحملهما عليها؛ لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

ـ وفيها (٤٨) عن عَمرو بن قيس المُلائي قال: إذا رأيتَ الشابَّ أوَّل ما يَنشأ مع أهل السُّنة والجماعة فارجُه، وإذا رأيته مع أهل البدعِ؛ فايأس منه، فإن الشَّابَّ على أوَّل نُشوئه.

(٢) يعني: الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ.

وسيأتي برقم (٥٥) أن سفيان رَحِمَهُ اللهُ كان يتشيَّع، فأنقذه الله عَزَّ وَجَلَّ بأيوب السختياني رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: أنبا عبد الله بن عدي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا ـ أظنه ـ[(١)]: عبيد الله بن عمر القواريري، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: حضرتُ أيوبَ السختياني وهو يُغسِّلُ شعيبَ بن الحَبحاب، وهو يقول: إن الذين يتمنَّونَ موتَ أهلِ السُّنةِ يُريدون أن يُطفئوا نور الله بأفواههم، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ⑧﴾ [الصف].

٥٠ ـ وأخبرنا علي بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا أبو العباس البرتي، قال: ثنا القَعنبي، قال: سمعت حماد بن زيد قال: قال ابن عونٍ: ثلاثٌ أُحِبُّهنَّ لنفسي ولأصحابي، فذكرَ: قِراءةَ القرآن، والسُّنةَ، والثالثة: أَقْبلَ رَجلٌ على نفسِه، وَلَهَا[(٢)] مِن الناسِ إلَّا مِن خيرٍ[(٣)].

٥١ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: كتبَ عبد الرحمٰن بن مهديّ في وصِيَّته التي أوصى [بها] أهلَه وولَدَه: انظروا ما كان عليه أيوبُ، ويونسُ، وابنُ عون، واسألوا [١٢/أ] عن هدي ابن عونٍ[(٤)]؛ فإنكم ستجِدون مَن يُحدِّثُكم عنه.

---

(١) وضع فوقها علامة التضبيب: (ضـ).

(٢) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: ولهي).

(٣) ذكره البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «صحيحه» مُعلقًا في (باب الاقتداء بسُنن رسول الله ﷺ)، ولفظه: قال ابن عون: ثلاثٌ أُحبُّهنَّ لنفسي ولإخواني: هذه السُّنة أن يتعلَّموها، ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهَّموه ويسألوا عنه، ويدعوا الناس إلَّا مِن خير.
ووصله بهذا اللفظ ابن نصر المروزي في «السنة» (١٠٨).

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم، عالم البصرة، توفي سنة (١٥١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.
ـ قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسُّنة من ابن عون. =

٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن مسلم، قال: ثنا حماد بن زاذان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيتَ بَصريًا يُحبُّ حمادَ بن زيد؛ فهو صاحِبُ سُنَّةٍ.

٥٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لم أرَ أحدًا قطُّ أعلمَ بالسُّنةِ ولا بالحديثِ الذي يُدخلُ في السُّنةِ مِن حماد بن زيد[١].

٥٤ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: أنبا محمد بن مخلد، قال: ثنا صالح بن أحمد، قال: حدثني علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي (ح).

٥٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ابنُ عون في البصريين؛ إذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّه؛ فاطمئنَّ إليه.

وفي الكوفيين: مالكُ بن مِغوَل، وزائدةُ بن قُدامة، إذا رأيتَ كُوفيًّا يُحبُّه[٢] فارجُ خيره.

ومِن أهلِ الشام: الأوزاعيُّ، وأبو[٣] إسحاقَ الفَزَاري.

= ـ وقال خارجة بن مصعب: صحبت ابن عون أربعًا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة. «السير» (٦/ ٣٦٦).

(١) ابن درهم الأزدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، أصله من سجستان، سبي جده منها.

قال أبو عاصم النبيل: مات حماد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الإسلام نظيرًا في هيئته ودلِّه ـ أظنه قال: وسمته ـ. توفي سنة: (١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: «السير» (٧/ ٤٥٦).

(٢) وضع على (الهاء): (ضـ)، وكتب: (كذا في الرواية). والجادة: (يحبهما).

(٣) كتب في الهامش: (في الأصل: (وأبي)، وصوابه: بالرفع).

ومِن أهلِ الحِجاز: مالك بن أنس.

٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحُسين، قال: أنبا أحمد بن زُهير، قال: ثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: ثنا العُكْلي، قال: كان عمارُ بن رُزيق، وسُليمان بن قَرم الضَّبِّي، وجعفر بن زِياد الأحمر، وسفيانُ الثوري أربعتهم يطلبون الحديثَ، وكانوا يَتشيَّعون[(١)]، فخرجَ سفيانُ إلى البصرةِ فلقِيَ أيوبَ وابنَ عونٍ؛ فتركَ التشيُّعَ[(٢)].

---

(١) كتب في الهامش: (التشيع: تقديم عليٍّ على عثمان رضي الله عنهما).

(٢) في «السير» (٧/ ٢٥٣): عن زيد بن الحباب، قال: خرج سفيان إلى أيوب، وابن عون، فترك التشيع. انتهى.

وزيد بن الحباب العُكلي ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠).

قلت: المراد بتشيع سفيان الثوري رحمه الله هو ترك التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما.

ـ ففي «السُّنة» للخلال (٤٩٨) قال يحيى بن سعيد: كان رأي سفيان الثوري: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يقف. اهـ.

وقيل: إنه كان يفضل عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، وقد ترك هذا المذهب لما لقي كبار أهل السُّنة.

ـ وفي «معجم ابن الأعرابي» (٩٢٥) عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: دخلت البصرة فرأيت أربعة أئمة: سُليمان التيمي، وأيوب السختياني، وابن عون، ويونس، كل يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فرجعت عن قولي فقلت كما قالوا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

قال الشيخ: وكان قوله: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان رضي الله عنهم.

قلتُ: وأمَّا تقدمة عليٍّ رضي الله عنه على الشيخين رضي الله عنهما فهذا مذهب خبيث حاشا سفيان رضي الله عنه أن يقوله.

ـ فقد روى الخلال في «السُّنة» (٥٠١) عن سفيان قال: من فضَّل عليًّا على أبي بكر وعمر؛ فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف ألَّا ينفعه مع ذلك عمل.

=

٥٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا زياد يقول: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: الناسُ على وجوهٍ: فمنهم مَن هو إمامٌ في السُّنة، إمامٌ في الحديث.

ومنهم مَن هو إمامٌ في الحديث.

فأمَّا مَن هو إمامٌ في السُّنةِ، وإمامٌ في الحديث: فسُفيانُ الثوري[(١)].

= ـ وسيأتي في «عقيدته» التي رواها المُصنِّف برقم (٢٨٦)، قوله لشُعيب بن حرب لما سأله: وما موافقةُ السُّنة؟

فقال سفيان: تَقْدُمَةُ الشيخين أبي بكرٍ وعمرَ ﵄. يا شعيبُ، لا ينفعُكَ ما كتبتَ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا ﵄ على مَن بعدَهُما. اهـ.

انظر: «السُّنة» للخلال (٣٥/من فضَّل أبا بكر وعمر ﵄ ووقف).

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «العقيدة الواسطية» (١١٧): ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ وغيره؛ من أن: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثلّثون بعثمان، ويُرّبعون بعلي ﵃ كما دلت عليه الآثار. وكما أجمع الصحابة ﵃ على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي ﵄ بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل؟ فقدَّمَ قومٌ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعليٍّ. وقدّم قوم عليًّا، وقومٌ توقفوا، لكن استقرَّ أمر أهل السنة على: تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليست من الأُصول التي يُضلّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السنة. لكن المسألة التي يُضلل المخالف فيها هي: مسألة الخلافة. وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﵃، ومن طعن في خلافة أحدٍ من هؤلاء الأئمة؛ فهو أضل من حمار أهله. اهـ.

(١) لفظه في «الجرح والتعديل» (١/ ١١٨): الناس على وجوه:

فمنهم من هو إمامٌ في السُّنة، إمامٌ في الحديث.

ومنهم من هو إمامٌ في السُّنة، وليس بإمام في الحديث.

ومنهم من هو إمامٌ في الحديثِ، ليس بإمَام في السُّنة.

فأمَّا من هو إمام في السُّنة، وإمامٌ في الحديث: فسُفيان الثوري.

ـ وفيه (٢/ ١٩) عن عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: سفيان الثوري إمامٌ في =

٥٧ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنبا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: أئمَّةُ الناسِ في زمانِهم أربعةٌ: سفيانُ الثوريُّ بالكوفة، ومالِكٌ بالحِجازِ، والأوزاعيُّ بالشام، وحمادُ بنُ زيدٍ بالبصرةِ.

٥٨ ـ وجدت في كتابي: عن الحسن بن علي بن محمد بن الفضل، أنبا محمد بن عَمرو، قال: ثنا الحسن بن ثواب التغلبي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: قال عبد الرحمٰن بن مهدي: لم أرَ أعرفَ بالسُّنةِ وما يدخلُ فيها مِن حماد بن زيد.

ولم أرَ أحدًا أوصفَ لها مِن شِهاب بن خِراشٍ[1]، وكان سُفيان يُنصِتُ له إذا تكلَّمَ. [١٢/ب]

ولم أرَ أحدًا كان أبلَغَ مِن ابنِ المُبارك.

٥٩ ـ وأخبرنا علي، أنبا عبد الرحمٰن، ثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني القاسم بن سلَّام، قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ما كان بالشامِ أحدٌ أعلمَ بالسُّنةِ مِن الأوزاعي.

= السُّنة، إمامٌ في الحديث، وشعبة بن الحجاج إمامٌ في الحديث، وليس بإمامٍ في السُّنة.

(١) ابن حوشب الشيباني، قال أبو زرعة: ثقة، صاحب سُنَّة. توفي قبل (١٨٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وكلامه في السُّنة والاعتقاد من أنفع وأبين الكلام، ومن ذلك قوله: أدركت من أدركت من صدرة هذه الأمة، وهم ويقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم، فتُحرِّشوا عليهم الناس.

وقال: إن القدرية أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من فضله.

«السير» (٢٥/ ٤٤٣).

٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: حدثني محمد بن مطهر[(١)]، قال: حدثني ابن المُصفَّى، قال: سمعت بقيَّة يقول: سمعتُ الأوزاعي يقول: نَدُورُ مع السُّنةِ حيثُ ما دَارَت.

٦١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا صُبيح بن عبد الله الفرغاني، قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، قال: كان يُقالُ: خمسٌ كان عليها أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون بإحسانٍ: لُزومُ الجماعةِ، واتِّباعُ السُّنةِ، وعِمارةُ المساجدِ، وتلاوةُ القرآنِ، والجهادُ في سبيلِ الله.

٦٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: أنبا يعقوب بن كعب، قال: ثنا عَبدة ـ صاحِبُ ابن المبارك ـ، قال: حدثني ابن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: استوصُوا بأهلِ السُّنةِ خَيرًا، فإنَّهم غُرَباءُ.

٦٣ ـ وأخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنبا أحمد بن عثمان بن يحيى، قال: ثنا ابن أبي العوام، قال: ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عثمان[(٢)] الصُّوفي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت سفيانَ الثوري يقول: إذا بلغكَ عن رجُلٍ بالمشرقِ صاحِبِ سُنَّةٍ، وآخرَ بالمغربِ؛ فابعث إليهما بالسلام، وادعُ لهما، ما أقلَّ أهلَ السُّنةِ والجماعة.

٦٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعتُ الفُضيل بن عِياض يقول: إنَّ للهِ عِبادًا يُحيي بهم البلاد؛ وهم أصحابُ سُنةٍ، ومَن كان يعقِلُ ما يدخلُ جَوفَه مِن

---

(١) كذا في الأصل بإسقاط: (عبد الله البغوي). وعند ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٧٤) يرويه عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن محمد بن مطهر به.

(٢) كذا في الأصل: (عثمان).
وفي «الحلية» (٧/ ٣٤)، و«تاريخ بغداد» (١١/ ٥٤٧): (عفان).

حِلِّه كان مِن حِزبِ الله(١).

٦٥ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، أنا أحمد بن زهير، قال:حدثني بعض أصحابنا، قال أبو صالح ـ يعني: الفراء ـ: قال عطاء الخفَّاف: كنت عند الأوزاعي، فأراد أن يَكتبَ إلى أبي إسحاق الفَزَاري(٢)، فقال للكاتبِ(٣): اكتُبْ، وابدأ به؛ فإنه والله خيرٌ مني.

قال أبو صالح: لقيت فُضيل بن عياض، فعزَّاني بأبي إسحاق، وقال: لرُبَّما اشتقتُ إلى المِصِّيصة ما بي فضلُ الرِّباطِ إلَّا أرى أبا إسحاقَ.

قال ابنُ خيثمةَ: هذه الأحاديثُ كلها عن صاحِبٍ لنا بالبصرة، يقال له: محمد بن هارون أبو نَشِيط بالبصرة.

٦٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه [١٣/أ] رَحِمَهُ اللهُ، قال: أنبا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو عبيد ابن حَربويه الفقيه، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن صُبيح بن عمر بن حُصين بن حميد بن مُنهِب(٤) قال: سمعت أبا بكرِ بن عيَّاشٍ، قال له رجلٌ: يا أبا بكرٍ، مَن السُّنِّي؟

قال: الذي إذا ذُكِرتْ الأهواءُ لم يَغْضب(٥) لشيءٍ منها.

---

(١) وفي «الحلية» (٧/ ٣٦٩) قال شقيق البلخي: قال لي إبراهيم بن أدهم: يا شقيق، لم يَنبُل عندنا من نبلَ بالحجِّ ولا بالجهادِ؛ وإنما نبُلَ عندنا مَن نبُلَ: مَن كان يعقِلُ ما يدخل جوفه. يعني: الرّغيفَين من حِلِّهِ.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، توفي سنة (١٦٨) رَحِمَهُ اللهُ.
قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللهُ: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يُقتدى به، بلا مُدافعة.

(٣) في الأصل: (لكاتب)، ووضع على (اللام): (ضـ)، وما أثبته من (ب).

(٤) كذا في الأصل، وفي «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٨٣): (زكريا بن يحيى بن عمر بن حِصن بن حُميد بن مُنهب بن حارثة).اهـ.

(٥) كتب في الهامش: (يَتعصَّب/خ) ـ يعني: في نسخة ـ. وهي كذلك في (ب).

٦٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: حدثني عبد الله بن جابر الطَّرَسوسي، قال: ثنا جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا أبو صالح الفرَّاء، عن سَهل بن محمود ـ ختن أبي بكر ابن عياش ـ[(١)]، قال: سمِعتُ أبا بكر ابن عيَّاشٍ يقول: السُّنةُ في الإسلامِ أعزُّ مِن الإسلام في سائرِ الأديانِ[(٢)].

٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت داود بن يحيى بن يمان يُحدِّث، عن ابن المُبارك، قال: ما رأيتُ أحدًا أشرحَ للسُّنةِ مِن أبي بكرِ ابن عيَّاش[(٣)].

٦٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا دَعلَجُ بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمود، قال: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى، يقول: سمعت أسدَ بن موسى يقول: كنا عند سفيانَ بن عُيينة، فنُعِيَ إليه الدَّراوردِيُّ[(٤)]، فجزِعَ وأظهرَ الجزعَ، ولم يكن قد مات، فقلنا: ما علِمنا أنك تبلغُ مِثلَ هذا!

قال: إنَّه مِن أهلِ السُّنة.

---

(١) في «الكامل» لابن عدي (٥/ ٤٥)، و«الجامع» للخطيب (١٥١٩): ثنا أبو عوانة، ثنا جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا ابن أبي بكر ابن عياش، قال أبو بكر ابن عياش...

(٢) ولفظه في «الجامع لأخلاق الرواي» (١٥١٨): (السُّنة في الإسلام كالإسلام في الشرك).

(٣) رواه الداني في «جامع البيان» (٣١٢) من طريق ابن زُهير بلفظ المُصنف.

ولفظه في «السير» (٨/ ٤٩٦): ما رأيت أحدًا أسرع إلى السُّنة من أبي بكر ابن عياش.

ـ وفيه (٨/ ٤٩٥): أبو بكر ابن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي.. المُقرئ، الفقيه، المُحدِّث.. وفي اسمه أقوال: أشهرها: شعبة... توفي سنة: (١٩٣) رَحِمَهُ اللَّهُ. قلت: وهو أحد رواة قراءة الإمام عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد من أهل أصبهان، نزل المدينة.

انظر: «السير» (٨/ ٣٦٦).

٧٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا سفيان، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي حفصة بيَّاعُ السابِري[1]، قال: قلتُ لعليِّ بن الحُسين: ناسٌ يقولون: لا نُنكِحُ إلَّا مَن كان على رأينا، ولا نُصلي إلَّا خلفَ مَن كان على رأينا.

فقال علي بن الحسين: نُنْكِحُهم بالسُّنةِ، ونُصلِّي خلفَهم بالسُّنة.

٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس يقول: امتَحِنْ أهلَ المَوصِل بالمُعافَى بن عِمران، فإن أحَبُّوه فهم أهلُ سُنَّةٍ، وإن أبغَضُوه فهم أهلُ بدعةٍ، كما يُمتَحَنُ أهلُ الكوفةِ بِي[2].

٧٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ومحمد بن أحمد بن سهل، قالا: أنبا محمد بن

(١) في «الصحاح» (٢/ ٦٧٥): (السابري): ضرب من الثياب رقيق.

(٢) في النسخ المطبوعة: (كما يُمتَحَنُ أهلُ الكوفة بيحيى)! وهو تصحيفٌ، وقد عُلِّق عليه في (طبعة النصيحة): (هو يحيى بن سعيد القطان)! وهذا تحريف آخر، فإن (يحيى القطان) بصري، والمُمتحن به مِن أهل الكوفة!

والمصنف يروي هذا الأثر من طريق ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٦٥٧)، والقائل: (كما يُمتحن أهل الكوفة بي)، هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي. قال العجلي: ثقة صاحب سُنة.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٥٣) عن أحمد بن يونس: قال سفيان: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى فمن ذكره، ـ يعني: بخير ـ قلت: هؤلاء أصحاب سُنة وجماعة. ومن عابه قلتُ: هؤلاء أصحاب بدع.

ـ وقال أحمد بن يونس: كان سفيان إذا جاءه قوم من أهل الموصل، امتحنهم بحُبِّ المُعافى، فإن رآهم كما يظنُّ؛ قرّبهم، وأدناهم، وإلَّا فلا.

ـ وفي «الجرح والتعديل» (٧/ ٤٠٠) قال أحمد: كان سفيان يُسميه: ياقوتة العلماء.

أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: سمعت قُتيبة يقول: إذا رأيتَ الرجلَ يُحِبُّ أهلَ الحديث، مِثل: يحيى بن سعيدٍ، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه ـ وذكر قومًا آخرين ـ فإنَّه على السُّنة، ومَن خالَفَ هؤلاءِ؛ فاعلم أنه مُبتدِعٌ(١).

٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبدويه، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ رُسْتَه ـ وسأله فضْلَك الرازي، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، قال: مَن ماتَ على الإسلامِ [١٣/ب] والسُّنةِ؛ فله بَشيرٌ بكلِّ خيرٍ(٢).

٧٤ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنبا عبد الله، حدثني أحمد بن العباس الهاشمي، قال: ثنا

---

(١) للإمام قُتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عقيدة مختصرة في السُّنة وهي ضمن «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (ص٣١٦)، ذكر فيها نحو هذا، فقال (٢٩): وإذا رأيت الرَّجُلَ يُحِبُّ سُفيان الثَّوري، ومالك بن أنس، وأيوب السّختياني، وعبد الله بن عون، ويونس بن عُبيد، وسُليمان التيمي، وشريكًا، وأبا الأحوص، والفُضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؛ فاعلم أنه على الطَّريقِ.

(٢) وفي «الإبانة الصغرى» (١٨٩) قال الفُضيلُ: طُوبى لمن ماتَ على الإسلام والسُّنة.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٩): قال طلحة بن عبيد الله: وافَق رُكوبي ركوب أحمد بن حنبل في السَّفينةِ، فكان يُطيلُ السُّكوت، فإذا تكلَّمَ قال: اللّهم أمتنا على الإسلام والسُّنة.
ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥١) قال الحسن بن أيوب: سمعت أحمد وقيل له: أحياك الله يا أبا عبد الله على الإسلام. قال: والسُّنَّة.
ـ وفي «الورع» (٦٦٤) قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: من مات على الإسلام والسُّنة مات على خيرٍ؟
فقال لي: اسكت، من مات على الإسلام والسُّنة ماتَ على الخيرِ كلّه.
قلت: نسأل الله أن يحيينا على الإسلام والسُّنة، وأن يُميتنا على الإسلام والسُّنة.

محمد بن عبد الأعلى، قال: سمعت مُعتمر بن سُليمان يقول: دخلتُ على أبي وأنا مُنكسِرٌ، فقال لي: ما لك؟!

قلتُ: ماتَ صديقٌ لي.

قال: ماتَ على السُّنة؟

قلتُ: نعم.

قال: فلا تَحزن[١] عليه.

٧٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إسحاق، قال: حدثني رجل، قال: حدثني بشر بن الحارث، قال: قال مُعافى بن عمران: لا تَحمَدنَّ رجلًا إلَّا عند الموتِ، إمَّا يموتُ على سُنةٍ، أو يموتُ على بدعةٍ.

٧٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنبا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنبا أبو سعيد الأشج، قال: حدثني عمران بن عتاب[٢] الفَزَاري الزيات، قال: أخبرني أبو امرأتي، ـ قال أبو سعيد: فسألتُه عن اسم أبي امرأتِه، فقال: عبد الله بن شِيرزاذ ـ، قال: كنتُ بِعبَّادان، فرأيتُ في المنام كأنَّ رجلًا جِيء به في ثياب بياضٍ فوُضِعَ في سفينةٍ، قلت: مَن هذا؟[٣] قد ماتَ على الإسلام والسُّنة ونجا.

فلما ارتفعَ النهارُ، جاءنا الخبرُ: أن سُفيانَ الثوري ماتَ في تلك الليلة[٤].

---

(١) في نسخة (ب): (فلا تخف)، وكتب فوقها: (تحزن).

(٢) كذا في الأصل.

وفي (ب)، و«الجرح والتعديل» (١/ ١٢٢): (غياث)، وهو الصواب.

(٣) كتب في الهامش: (قال: كذا في الأصل، وصوابه: مات على).

(٤) في «الجرح والتعديل» (١/ ١٢١) قال أبو أسامة: قال كنت بالبصرة حين مات سفيان الثوري، فلقيت يزيد بن إبراهيم التستري، فقال لي: قيل لي في منامي =



٣ ـ سياق

ما فُسِّر[١] من كتاب الله ﷻ من الآيات في الحثِّ على الاتباع وأن سبيل الحق هو السنة والجماعة

٧٧ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، قال: أنبا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد ـ يعني: الأحمر ـ، عن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٧٧/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا حبشون بن موسى، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، وإسرائيل، وشريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، قال: سبيل[٢] وسُنَّة[٣].

٧٨ ـ **أخبرنا** الحُسين بن علي بن زنجويه، قال: ثنا سُليمان بن يزيد المُعدِّل القَزويني، قال: ثنا علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني، قال: ثنا خالي عبد الله بن أبي غسان، قال: ثنا سَهل بن نُعيم، عن سفيان بن حُسين، عن الحسن: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨]، قال: على السُّنة.

= الليلة: مات أمير المؤمنين. فقلت للذي يقول في المنام: أمات سفيان الثوري؟ فقلت له: قد مات الليلة. وقد كان مات تلك الليلة ولم يكن علمه.

(١) في أصل (ب): (ما فيه)، وكتب فوقها: (ما فسر) خ.

(٢) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (سبيلًا).

(٣) علَّقه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (٧٢١)، بإسناد صحيح.

٧٩ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدقيقي، قال: أنبا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أسباط بن محمد، قال: ثنا عبد الملك بن أبي سُليمان، عن عطاء في قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: يتَّبِعونَه حقَّ اتباعِه، ويعملون به حقَّ عَمَلِه.

٨٠ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنبا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا عَمرو بن طلحة، قال: [١٤/أ] ثنا عامر بن يِساف، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، قال: فكان علامةَ حُبِّهِ إياهم: اتِّباعُ سُنةِ رسولِ الله ﷺ.

٨١ ـ ذكره عبد الرحمن[1]، قال: أنبا أبو محمد الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: قرأ أبي على عمِّي، أو عمِّي على أبي ـ الشكُّ مني ـ، عن سُفيان بن عيينة ـ وأنا أسمع ـ، سُئِلَ عن قوله: «المرءُ مع مَن أحبَّ».

قال: ألم تسمع قوله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، قال: يُقرِّبُكم الحبُّ مِن الرِّب.

قال: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران: ١٤٠]، لا يُقرِّبُ الظالمين[2].

---

(١) هو ابن أبي حاتم رحمهما الله.

(٢) مع إثبات صفة المحبة لله تعالى، فإن عادة بعض المُفسرين من السلف أن يذكروا في تفسير اللَّفظة بعض مَعانيها، أو لازمًا من لوازمِها، أو الغاية المقصودة منها، أو مثالًا يُنبّه السَّامع على نظيره، وهذا كثير في كلامِهم لمن تأمَّله مع عدم التعرض لصفاتِ الله تعالى بنفيٍ أو إثبات.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤١٤): الحبُّ والرِّضا يتضمَّن اقتضاء المحبوب المرضي، وطلبه، والأمر به؛ لكن كون الصِّفة تستلزم فعلًا من الأفعال، أو كون اللفظ يتضمَّن ذلك لا يقتضي أن يكون الثابت مُجرَّد اللازم دون الملزوم. اهـ.
=

٨٢ ـ **وأخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن الجصَّاص، قال: ثنا الحَسن بن محمد الصباح، قال: ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، قال: (الكِتابُ): القرآنُ. و(الحِكمةُ): السُّنةُ.

٨٣ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرازي، قال: أنبا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، قال: السُّنة.

٨٤ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عبد الله بن خِرَاش الشيباني، عن العوَّام، عن سعيد بن جُبير في قوله [تعالى]: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢]، قال: ثم استقامَ، قال: لُزُومُ السُّنةِ والجماعة(١).

٨٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن عروة، أنبا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا الحَسن بن أبي الربيع، قال: ثنا أبو داود [الحَفَري]، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن شِمْر بن عطية في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه]، قال: لِمَن تابَ مِن الشِّرك، وآمَنَ بمحمدٍ ﷺ، وأدَّى الفرائضَ. ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾، قال: السُّنة.

٨٦ ـ **أخبرنا** الحُسين بن عبيد الله بن الحسن، قال: أنبا حبيب بن الحسن القزَّاز(٢)، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا علي بن قدامة، قال: ثنا

= وانظر: «الاحتجاج بالآثار السلفية» (المبحث الثاني عشر).

(١) في «الإبانة الكبرى» (٩٤ و١٧٦) عن سعيد في قوله: ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: لزم السنة والجماعة.

ـ وفي «تفسير ابن كثير» (٥/ ٣٠٩): ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ أي: استقام على السنة والجماعة. وروي عن مجاهد، والضحاك، وغير واحد من السلف. اهـ.

(٢) في (ب): (الحسين البزاز)، وكتب فوقها: (الحسن)، والصواب ما في الأصل.

مُجاشع بن عَمرو، قال: ثنا ميسرة بن عبد ربِّه، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]؛ (فأما الذين ابيضت وجوههم): فأهلُ السُّنةِ والجماعةِ[(١)].

(وأما الذين اسودت وجوههم): فأهلُ البدعِ والضَّلالةِ[(٢)].

٨٧ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنبا عمر، قال: ثنا نصر، قال: ثنا إسحاق، قال: أنبا عثّام بن علي، عن عبد الملك، عن عطاء في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: أُولي الفقه، وأُولي العلم، (وطاعة الرسول): اتباع الكتاب والسُّنة.

٨٨ ـ أخبرنا علي بن عمر[(٣)]، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو سعيد [١٦٤/ب] الأشج، قال: ثنا وكيع، عن جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مِهران، ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، ما دامَ حَيًّا، فإذا قُبِضَ فإلى سُنَّتِه.

---

(١) وزاد في (ب): (وأولي العلم).

(٢) في «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٤١) عن سحنون، عن ابن القاسم قال: قال مالك: ما آية في كتاب الله أشدّ على أهل الأهواء من هذه الآيات: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦)﴾.
قال مالك: فأيّ كلام أبين من هذا؟!
قال ابن القاسم: قالَ لي مالك: إن هذه الآية لأهل القبلة.
قال سحنون: وكان ابن غانم يقول في كراهية مجالسة أهل الأهواء: أرأيت إنْ أحدكم قعد إلى سارق وفي كمِّه بضاعة أمَا كان يحترز بها منه خوفًا أن يناله فيها، فدينكم أولى بأن تحرزوه، وتحفظوا به.

(٣) وضع على (عمر): (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: محمد).
وفي (ب) كالأصل.

٨٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: أنبا جعفر بن محمد، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الليث، قال: ثنا الأشجعي، قال: ثنا سُفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: أهلُ العِلم، وأهلُ الفقه.

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: كتابِ الله، وسُنةِ نبيه، ولا تردُّوا إلى أُولي الأمر شيئًا[(١)].

٩٠ ـ ذكر عبد الله بن صالح، قال: أنا معاوية بن صالح، قال: ثنا علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: (أولي الأمر منكم)، يعني: أهلَ الفِقهِ والدِّينِ، وأهلَ طاعةِ الله الذين يُعَلِّمون الناس معاني دينِهم، ويأمُرُونهم بالمعروف، وينهونَهم عن المُنكر، فأوجبَ الله سبحانه طاعتَهم على العبادِ[(٢)].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٣/ ٣٨٧): قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، فأمر بطاعة الله مُطلقًا، وأمر بطاعة الرسول ﷺ؛ لأنه لا يأمر إلَّا بطاعة الله، ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وجعل طاعة أولي الأمر داخلة في ذلك، فقال: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، ولم يذكر لهم طاعة ثالثة؛ لأن ولي الأمر لا يُطاع طاعة مُطلقة، إنما يُطاع في المعروف. اهـ.

(٢) ذكر الطبري رحمه الله في «تفسيره» (٧/ ١٧٥) خلاف السلف في تفسير: ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾، ورجَّح أنهم الأُمراء والولاة.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «الرسالة التبوكية» (٤٥): وقد اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في (أولي الأمر)، فعنه فيهم روايتان: **إحداهما**: أنهم العلماء. **والثانية**: أنهم الأُمراء.

والقولان ثابتان عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الآية. والصحيح: أنها متناولة للصنفين جميعًا؛ فإن العلماء والأمراء هم ولاة الأمر الذي بعث الله به رسوله.

فالعلماء وُلَاتُه حفظًا، وبيانًا، وبلاغًا، وذبًّا عنه، وردًّا على من ألحَدَ فيه وزاغَ عنه، وقد وكَّلهم الله بذلك، فقال تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا =



٤ ـ سياقُ

ما رُوي عن النبي ﷺ في الحثِّ على التمسُّك بالكتاب والسُّنة، وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والخالفين لهم من عُلماءِ الأمة ﷺ أجمعين

٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنبا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا معاوية بن صالح، قال: حدثني ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلمي، أنه سمِعَ عِرباضَ بن سَارية السُّلمي رضي الله عنه يقول: وعظنا رسولُ الله ﷺ موعِظةً دمعت منها الأعيُنُ، ووَجِلت منها القلوبُ، قلنا: يا رسول الله، إنَّ هذه موعِظةُ مُودِّعٍ، فما تعهدُ إلينا؟

قال: «**قد تركتُكُم على البيضاءِ ليلُها ونهارُها، لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هالِكٌ، ومَن يَعش منكم فسيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرَفتُم مِن سُنَّتي، وسُنةِ الخُلفاءِ الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجذِ، وعليكم بالطاعةِ،**

= ﴿قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنعام]. فيا لها من وكالةٍ أوجبتْ طاعتَهم والانتهاءَ إلى أمرهم، وكون الناس تبعًا لهم. والأمراءُ وُلَاتُه قيامًا، ورعايةً، وجهادًا، وإلزامًا للناس به، وأخذهم على يد من خَرَج عنه.

وهذان الصنفان هم الناس، وسائر النوع الإنساني تبعٌ لهم ورَعيةٌ. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٤/ ٣٨٧): ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قد فُسِّر بالأُمراء بذوي القدرة كأمراء الحرب، وفُسِّر بأهل العلم والدين، وكلاهما حقٌّ. اهـ.

وإن عبدًا حبشيًّا، وإنَّما المؤمِنُ كالجمَلِ الأَنِفِ، حيثُ قِيدَ انْقَادَ»[(١)].

قال أبو جعفر ـ يعني: أحمد بن صالح ـ: ليس في حديث ضمرة هذه الكلمة: «**وإنَّما المؤمنُ كالجمل**..» إلى آخره[(٢)].

٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنبا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، قال: ثنا ثور، عن (ح).

٩٢/أ ـ وأخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا النيسابوري، قال: ثنا أبو حامد أحمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا [١٦٥/أ] محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الملك بن الصباح،

---

(١) رواه أحمد (١٧١٤٢)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣). وليس عند أبي داود والترمذي: «**وإنما المؤمن**..».
قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن صحيح.
ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٠): وقد أنكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مُدرجة فيه، وليست منه، قاله أحمد بن صالح المصري وغيره، وقد خرجه الحاكم، وقال في حديثه: وكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث: «**فإن المؤمن كالجمل الأنف، حيثما قيد انقاد**». اهـ.
ـ قال السندي: «**على البيضاء**»، أي: المِلَة والحُجة الواضحة التي لا تقبل الشُّبَه.
و«**الجمل الأنِف**»، أي: الذي جُعل الزمام في أنفه فيجره من يشاء من صغيرٍ وكبير إلى حيث يشاء.
ـ قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٤/ ٦٠٩): فقرن سُنة خلفائه بسُنَّته، وأمر باتباعها كما أمر باتباع سنته، وبالغ في الأمر بها حتى أمر بأن يُعض عليها بالنواجذ، وهذا يتناول ما أفتوا به وسنوه للأُمة وإن لم يتقدَّم من نبيهم فيه شيء، وإلَّا كان ذلك سُنتَه، ويتناول ما أفتى به جميعهم أو أكثرهم أو بعضهم؛ لأنه علَّق ذلك بما سنَّه الخلفاء الراشدون، ومعلوم أنهم لم يسنوا ذلك وهم خلفاء في آنٍ واحد، فعُلِمَ أن ما سنَّه كل واحدٍ منهم في وقته فهو من سُنة الخلفاء الراشدين. اهـ.
(٢) في (ب): (وإنما الجمل..).

وأبو عاصم، قالا: ثنا ثور، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلمي، عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه، وكان ممن أنزل الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، قال: فدخلنا فسلَّمنا عليه، وقلنا: أتيناك زائرين عَائِدينَ مُقتَبِسينَ[١].

فقال: صلى رسول الله ﷺ ـ. قال أبو عاصم: صلى لنا رسول الله ﷺ ـ الصُّبحَ يومًا، فأقبل علينا فوَعظنا موعِظةً بليغةً، ذرَفَت منها الأعيُنُ، ووَجِلت منها القلوب، قال: قلنا: يا رسول الله، كأنَّ هذه موعِظةُ مُودِّعٍ، فماذا تعهدُ إلينا؟ قال أبو عاصم في حديثه: فأوصِنا.

قال: «أُوصيكم ـ عباد الله ـ بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ، وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه مَن يعش منكم بعدي فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، وعليكم بسُنَّتي، وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين، وعَضُّوا عليها بالنواجِذ، وإياكم ومُحدثاتِ الأمور، فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالة».

واللفظ لمحمد بن يحيى، ولفظ عَمرو بن علي عن أبي عاصم قريبٌ منه.

٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا عبد الوهاب، (ح).

٩٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «أمَّا بعد، فأحسنُ الحديثِ؛ كتابُ الله، وخيرُ الهدي، هديُ محمدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلُّ بدعةٍ ضلالة». أخرجه مسلم[٢].

٩٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد، قال: أنا أحمد بن السَّري بن

(١) في (ب): (زائرين، وعائدين، ومُقتبسين).
(٢) رواه مسلم (٨٦٧).

صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا موسى بن عُقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّما هما اثنان: الكلامُ، والهَدْيُ، فأحسنُ الكلامِ: كلامُ الله. وأحسنُ الهدي: هديُ محمدٍ، ألا وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأمورِ، فإنَّ شرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، إنَّ كلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، ألا لا يطولنَّ عليكم الأمدُ[١] فتقسو قلوبُكم»[٢].

٩٥ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنبا محمد بن مخلد، قال: حدثني أيوب بن الوليد، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن جامع بن شدَّاد، عن الأسود بن هلال، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إنَّ أحسنَ الهدي: هدي محمدٍ ﷺ، وإنَّ أحسنَ الكلامِ: كلامُ الله، وإنكم سَتُحدِثون، ويُحدَثُ لكم، فكلُّ مُحدثةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار.

وأتى بصحيفةٍ فيها حديثٌ، قال: فأمرَ بها فمُحِيَت، ثم غُسِلت، ثم أُحرِقت، ثم قال: بهذا هَلَكَ أهلُ الكتابِ قبلكم، نَبذوا كتابَ الله تعالى وراء ظُهورِهم كأنَّهم لا يعلمون، نشدتُ اللهَ رجلًا يعلَمُها عند أحدٍ إلَّا أعلمني به، والله لو أني أعلمُ أنها بِديرِ هندٍ[٣] لتبلَّغتُ إليها. [١٦٥/ب]

٩٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُريد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن مَثَلِي وَمَثَلَ ما بعثني اللهُ به؛ كمَثَلِ رجلٍ أتى قومَه، فقال: يا قومِ، إني رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني

---

(١) يعني: مُنتهى الأجل. «تهذيب اللغة» (١٤/ ١٥٥).
(٢) رواه ابن ماجه (٤٦). ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٩١٦) وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه.
(٣) في «معجم البلدان» (٢/ ٥٤٣): (دَيْرُ هندٍ): من قرى دمشق.

النذيرُ العُريانُ[١]؛ فالنجاءَ، فأطاعه طائفةٌ مِن قومه فأدْلَجُوا[٢]، وانطلقوا على مَهلِهِم، فنجوا، وكذَّبت طائفةٌ منهم، فأصبحوا على مكانَتِهم، فصبَّحهم[٣] الجيشُ فأهلَكهم واستباحَهُم، فذلك مَثَلي، ومَثلُ مَن أطاعني، واتبع ما جئتُ به، ومَثَلُ مَن عصاني، وكذَّب بما جئتُ به مِن الحقِّ». أخرجه البخاري، ومسلم[٤].

٩٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنبا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُريد ابن أبي بُرْدة، عن أبيه[٥] عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ مثَلَ ما بعثني اللهُ به مِن الهُدى والعلم كمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرضًا، فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ، فقبِلتِ الماءَ، وأنبتتِ الكلأ والعُشبَ الكثير، وكانت طائفةٌ منها أجادِبُ، أمسكتِ الماءَ؛ فنفعَ شُربُها الناسَ؛ فشربوا منها، وسَقَوا، ورَعَوا، وأصابَ طائفةً منها أُخرى هي قِيعانٌ، لا تُمسِكُ ماءً، ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ مَن فَقُهَ في دينِ الله، ونَفعَه ما بعثني الله به فعَلِمَ وعلَّمَ، ومَثلُ مَن لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يَقبل هُدايَ الذي أُرسِلتُ به». أخرجه البخاري، ومسلم.

---

(١) في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٣٠٤): ومن أمثال العرَب في الإنذار: (أنا النَّذيرُ العُريانُ).
أخبرني المنذري، عَن أبي طَالب أنه قال: إنما قالوا: (أنا النذيرُ العُريان)؛ لأن الرجل إذا رأى الغارةَ قد فَجِئتهم، وأرادَ إنذار قومه تجرَّدَ من ثيابه، وَأشارَ بها ليُعلِمَ أن قد فَجِئَتهم الغارةُ، ثمَّ صَار مثلًا لكلِّ شيء يُخافُ مُفاجأته. اهـ.
(٢) الدَّلَجُ، مُحركةً، والدُّلْجَة، بالضم والفتح: السَّيرُ مِن أوَّلِ الليل. «تاج العروس» (٥/ ٥٧٠).
(٣) في الهامش: (فصحبها) ط. ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.
(٤) رواه البخاري (٧٢٨٣)، ومسلم (٢٢٨٣).
(٥) كتب في الهامش: (ليس في (ط): عن أبيه). والصواب بإثباتها كما عند الشيخين.

٩٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن علي، قال: ثنا عثمان بن جعفر، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، وابن فضيل ـ واللفظ لجرير ـ عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، قال: انطلقتُ أنا وحُصينُ بن سَبْرَة، وعمرُ بن مسلم إلى زيدِ بن أرقم رضي الله عنه، فجلسنا إليه، فقال له حُصينٌ: يا زيدُ، رأيتَ رسول الله ﷺ، وصليتَ خلفه، وسمعتَ حديثه، وغزوتَ معه، لقد أصبتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، حدِّثنا يا زيدُ بما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ، وما شهدتَ معه.

قال: يا ابن أخ[ي]، لقد قدُمَ عهدي، وكَبِرتْ سِني، ونسِيتُ بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله ﷺ، فما حدَّثتُكم فاقبلوا، وما لم أُحدِّثكم فلا تُكلِّفوني.

قامَ فينا النبي ﷺ يومًا خطيبًا، فدعا، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ووعظَ، وذكَّرَ، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بَشرٌ، يُوشِكُ أن يأتي رسولُ ربي فأُجِيبَ، وإني تارِكٌ فيكم الثقلين، أوَّلُهما: كِتابُ الله، فيه الهُدى والنورُ، مَن استَمسك به، وأخذ به؛ كان على الهُدى، ومَن تركَه وأخطأه، كان [١٦٦/أ] على الضلالةِ، وأهلُ بيتي، أُذَكِّرُكم الله عز وجل في أهلِ بيتي». ثلاثَ مرَّاتٍ. أخرجه مسلم[(١)].

٩٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنبا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا صالح بن موسى، (ح).

٩٩/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد خلَّفتُ فيكم ما لم[(٢)] تضِلُّوا بعدهما أبدًا، ما أخذتم بهما، أو عمِلتُم بهما: كِتابَ الله،

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) في هامش الأصل: (كذا في الرواية، والصواب: «ما لن..»).

وسُنَّتي، ولن يَفترِقا حتى يرِدَا عليَّ الحوض»[(١)].

١٠٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن سهل، قال: ثنا داود بن المُحبِّر، قال: حدثني بكر بن الأسود، قال: سمعت الحسن يقول: إنَّ أغبطَ الناسِ[(٢)]: قومٌ قرؤوا هذا القرآنَ، وعَمِلوا بسُنَّته.

وإنَّ أحقَّ الناسِ بهذا[(٣)]: قومٌ عمِلوا بما فيه، وإن كانوا لا يقرؤوه[(٤)].

وإنَّ هذا القرآن وِثاقٌ أوثقَ الله به المؤمنين.

١٠١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عاصم، (ح).

١٠١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

١٠١/ب ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ، قال: خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، فقال: «هذا سبيلُ الله»، ثم خطَّ في جانبه خُطوطًا، ـ زاد محمد بن زياد في حديثه عن حماد ـ: يمينًا وشمالًا، ثم قال:

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٠٦) في ترجمة: صالح بن موسى الطلحي كوفي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

(٢) في «الصحاح» (٣: ١١٤٦): (الغبطة): أن تتمنَّى مثل حال المغبوطِ من غير أن تريد زوالها عنه، وليس بحسدٍ. اهـ.

(٣) وضع على: (ذا): (ضـ). والصواب: (به).

(٤) وضع على (وه)، (ضـ)، والصواب: (يقرؤونه).

«هذه سُبُل»، زاد يزيد بن هارون: «مُتفرِّقةٌ، على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يَدعُو إليه»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وهذا لفظ يزيد بن هارون، وابن زياد[(١)].

١٠٢ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا حفص، عن مُجالد، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا فقال: «هذا سبيلُ الله»، ثم خطَّ خُطَطًا، فقال: «هذه سُبُلُ الشيطانِ، فما منها سبيلٌ إلَّا عليه شيطانٌ يَدعو إليه [الناس، فإنَّما أنا بشرٌ، يُوشِكُ أن يأتيني رسولُ ربي فأجيبُه، وأنا تارِكٌ فيكم الثقلين: أوَّلُهما كتابُ الله عز وجل، فيه الهُدى والنورُ، مَن استَمسكَ به، وأخذ به، كان على الهُدى، ومَن تركَه وأخطأه، كان على الضَّلالةِ، وأهلُ بيتي، أُذكِّرُكم الله عز وجل في أهلِ بيتي]، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]»[(٢)].

١٠٣ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن القاسم بن نصر، قال: ثنا الحسن بن حماد سَجَّادة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، قال: [١٦٦/ب] فخَطَّ في الأرض خَطًّا، وقال: هذا الصراطُ المُستقيم، ثم خطَّ في جوانِبه خُططًا، فقال: هذه السُّبلُ على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٤١٤٢ و٤٤٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١١٠)، والآجري في «الشريعة» (١٦ و١٧)، وهو حديث صحيح بشواهده.

(٢) رواه أحمد (١٥٢٧٧)، وابن ماجه (١١)، والآجري في «الشريعة» (١٨).

(٣) وفي «تفسير عبد الرزاق» (٨٨٢) عن أبان بن أبي عياش: أن رجلًا سأل =

١٠٤ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أنبا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا سفيان، عن سالم أبي النضر أو[١] زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ (ح).

١٠٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن محمد الساوي، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: أنبا الشافعي، قال: أنبا سُفيان بن عُيينة، قال: أنبا سالم أبو النضر، أنه سَمِعَ عبيد الله بن أبي رافع يُحدِّث، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا أَلفينَّ أحدَكُم مُتَّكِئًا على أرِيكتِهِ[٢]، يأتيه الأمرُ مِن أمري مما أَمرتُ به، أو نَهيتُ عنه، فيقول: ما وجدنا في كتابِ الله اتّبعناه»[٣].**

= ابن مسعود ﷺ ما الصراط؟ قال: تركنا محمد ﷺ في أدناه، وطرفه في الجنة، وعن يمينه جوادٌّ، وعن شماله جوادٌّ، وثمَّ رجالٌ يدعون من مرَّ بهم، فمن أخذ على تلك الجوادِّ انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهت به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(١) كتب فوقها في (ب): (عن) خ.

(٢) في «النهاية» (٤/ ٣٦٢): ألفيتُ الشيء أُلْفِيه إلفاءً، إذا وجدتَه وصادَفتَه ولَقِيتَه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٣٨٧٦)، ومن طريقه أبو داود (٤٦٠٥). وهو حديث صحيح.

ورواه الترمذي (٢٦٦٣) موقوفًا، وقال: وبعضهم رفعه. وقال: هذا حديث حسن.

ـ قال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١/ ٢٠١): (والأريكة): السَّرير.. وأراد بهذه الصِّفة: أصحاب الترفُّه والدَّعَة الذين لزموا البيوت، وقعدوا عن طلب العلم. وفي الحديث: دليلٌ على أنه لا حاجة بالحديث إلى أن يُعرض على الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حُجَّة بنفسه، وقد قال النبي ﷺ: **«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»**. اهـ.

قلت: عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في التحذير ممن يدعي الأخذ بالقرآن دون السنة، فقال: (١٢/ باب التحذير من طوائِف يُعارضون سُنن =

زاد الشافعي: قال سفيان: وحدثنيه محمد بن المُنكدر، عن النبي ﷺ مثله.

قلت: وذِكْرُ نصرٍ: زيدَ بن أسلم في الإسناد وهْمٌ.

ورواه أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد النُّفيلي وغيرهما، عن سفيان مثل رواية الشافعي، وهو الصواب.

١٠٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنبا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: أنبا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطيَّة، قال: كان جبريلُ ﷺ ينزلُ على النبيِّ ﷺ بالسُّنةِ كما ينزلُ القرآنُ عليه، يُعلِّمُها إيَّاه كما يُعلِّمُه القرآن.

١٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا سعيد بن محمد الخياط[(١)]، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن هلال الوزَّان، قال: ثنا شيخنا القديم عبد الله بن عُكيم ـ وكان قد أدرك الجاهلية ـ، قال: أرسلَ إليه الحجَّاجُ يدعوه، فلمَّا أتاه، قال: كيف كان عمرُ رضي الله عنه يقول؟

قال: كان عمرُ رضي الله عنه يقول: إن أصدقَ القيل: قِيلُ الله، ألا وإنَّ أحسنَ الهدي: هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدثةٍ ضلالةٌ، ألا وإنَّ الناسَ بخيرٍ ما أخذوا العلمَ عن أكابرِهم، ولم يقُمِ الصَّغيرُ على الكبير، فإذا أقامَ الصغيرُ على الكبيرِ فُقِدَ[(٢)].

= النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشِدَّة الإنكار على هذه الطبقة).

وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» قال: (٣/باب ذكر ما جاءت به السُّنة من طاعة رسول الله ﷺ، والتحذير من طوائف يُعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن).

وقد شرحه شرحًا حسنًا، وأطال وأجاد فيه. فانظره: (١/ ٦٨).

(١) كذا في الأصل و(ب)، وفي «تبصرة المشتبه» (٢/ ٥١٦): (الحنَّاط).

(٢) ضبطها في الأصل و(ب): بضم الفاء، وكسر القاف، وكتب في الهامش: =

١٠٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنبا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن مكرم، قال: أنبا الحسن بن قُتيبة، عن مغيرة السراج، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وإسرائيل، ومطر، ومالك بن مغول، وعبد الرحمن ابن المسعودي(١)، وشَريك، وأبي بكر ابن عياش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما أتاهم العلمُ مِن قِبَلِ كُبرائِهم، فإذا أتاهُم العِلمُ [١٦٧/أ] مِن قِبَلِ أصاغِرِهم هَلَكوا.

١٠٨ ـ أخبرنا الحُسين بن علي بن زنجويه، قال: أنبا محمد بن هارون بن الحجاج المُقرئ القزويني، قال: ثنا أبو زرعة الرازي، قال: ثنا موسى بن أيوب النَّصيبِي، قال: ثنا ابن المُبارك، عن ابن لَهيعة، عن بكر بن سَوَادة، عن أبي أُمَيَّة الجُمَحِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أشراطِ الساعةِ: أن يُلتمَسَ العلمُ عند الأصاغِرِ»(٢).

= (يعني: العلم، وأيضًا الخير).

وقد استشكلها بعض المُحقِّقين فأضاف من عنده: (فقد هلكوا)!

والأثر رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٥٤) وفيه: (.. ألا إن الناس لم يزالوا بخيرٍ ما أتاهم العلم عن أكابرهم). وإسناده صحيح.

ـ وفيه (١٠٥٥) قال عمر رضي الله عنه: قد علمتُ متى صلاح الناس، ومتى فسادهم؟ إذا جاء الفقه مِن قِبَلِ الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قِبَلِ الكبير تابعه الصغير فاهتديا.

(١) وفي (ب): (المسعودي)، بحذف: (ابن).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠٥١ و١٠٥٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٥٥)، وفي سنده ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث.

ـ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٠٣) في ترجمة أبي أمية الجُمحي، بعد ذكره لهذا الحديث: لا أعرفه بغير هذا، ذكره بعضهم في الصحابة رضي الله عنهم، وفيه نظر. اهـ.

قال موسى: قال ابن المبارك: (الأصاغِرُ): أهل البدع[1].

(١) في (ب): (من أهل البدع).
- في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٢) قال نعيم: قيل لابن المبارك: مَن الأصاغر؟
قال: الذين يقولون برأيهم، فأمَّا صغيرٌ يروي عن كبيرٍ فليس بصغير.
وذكر أبو عُبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع، ولا يذهب إلى السِّنِّ، قال أبو عُبيد: وهذا وجهٌ.
قال أبو عُبيد: والذي أرى أنا في (الأصاغر): أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ، [ويقدم ذلك على رأي الصحابة وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم من الأصاغر. قال أبو عبيد: ولا أرى عبد الله أراد إلا هذا].
وانظر: «غريب الحديث» (٣٩٦/٣). وما بين [ ] منه.
قلت: من أخذ العلم عن هؤلاء الأكابر وتابعهم ولم يخالفهم صار منهم، كأئمة التابعين ومن بعدهم من أئمة السنة المقتدى بهم، وإنما كبروا وأخذ الناس عنهم لأخذهم العلم والفتوى عمن قبلهم من الصحابة رضي الله عنهم، فاتبعوهم بإحسان فكبروا وصاروا أئمة يُقتدى بهم، ومن خالف الصحابة رضي الله عنهم في علمهم وهديهم فهو الصغير ولو وصل لأعلى المراتب، ورفعه من رفعه من المُتأخِّرين.
- قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»: وقال بعض أهل العلم: إن الصغير المذكور في حديث عمر رضي الله عنه وما كان مثله من الأحاديث، إنما يراد به: الذي يُستفتى ولا علم عنده، وأن الكبير هو العالم في أيِّ سنٍّ كان.
وقالوا: الجاهل صغير وإن كان شيخًا، والعالم كبيرٌ وإن كان حَدَثًا.
واستشهد بعضهم بأن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يُستفتى وهو صغير، وأن معاذ بن جبل وعتاب بن أسيد رضي الله عنهما كانا يُفتيان وهما صغيرا السِّنِّ، وولَّاهما رسول الله ﷺ الولايات مع صغر أسنانهما، ومثل هذا في العلماء كثير.
وقال آخرون: إنما معنى حديث ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما في ذلك: أن العلم إذا لم يكن عن الصحابة رضي الله عنهم كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ولا كان له أصلٌ في القرآن والسنة والإجماع فهو عِلمٌ يَهلك به صاحبه، ولا يكون حامله إمامًا، ولا أمينًا، ولا مرضيًّا، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، وإلى هذا نزع أبو عُبيد رحمه الله. =

١٠٩ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الصباح الكَبشي الهروي، قال: سمعت أبا حامد، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول في قوله: (لا يزالون بخيرٍ ما أتاهم العلمُ مِن قِبلِ كُبرائِهم). معناه: أنَّ الصغيرَ إذا أخذَ بقولِ رسولِ الله ﷺ، والصحابةِ، والتابعين؛ فهو كبيرٌ.

= ونحوه ما جاء عن الشعبي: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشدّ عليه يدك، وما حدَّثوك من رأيهم فبُل عليه.

وقد يحتمل حديث هذا الباب أن يكون أراد: أن أحقَّ الناس بالعلم، والتفقه أهل الشَّرَف والدين والجاه، فإن العلم إذا كان عندهم لم تأنف النفوس من الجلوس إليهم، وإذا كان عند غيرهم وجد الشيطان السبيل إلى احتقارهم، وواقع في نفوسهم أثرة الرِّضا بالجهل أنفة من الاختلاف إلى من لا حَسب له ولا دين، وجعل ذلك من أشراط الساعة وعلاماتها، ومن أسباب رفع العلم، والله أعلم أيّ الأمور أراد عمر رضي الله عنه بقوله، فقد سادَ بالعلمِ قديمًا الصغير والكبير، ورفع الله عز وجل به درجات من أحبَّ.

ومما يدلُّ على أن (الأصاغر) من لا علم عندهم، ما ذكره عبد الرزاق وغيره، عن معمر، عن الزهري قال: كان مجلس عمر رضي الله عنه مغتصًّا من القراء، شبابًا وكهولًا، فربما استشارهم، ويقول: لا يمنع أحدكم حداثة سِنّه أن يُشير برأيه؛ فإن العلمَ ليس على حداثة السِّنّ وقدمه؛ ولكن الله يضعه حيث يشاء.

قال الفريابي: كان سفيان إذا رأى هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغيّر وجهه، فقلت له: يا أبا عبد الله، نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتدّ عليك.

فقال: كان العلم في العرب، وفي سادة الناس، فإذا خرج عنهم وصار إلى هؤلاء - يعني: النبط - والسفلة غُيِّرَ الدين. اهـ.

قلت: بوَّب الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» لهذه الآثار، فقال: (باب في ترك السماع مِن أهل الأهواء والبدع).

- وقال السِّجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف» (ص٢٢٠): فالمتبعُ للأثرِ: يجبُ تقديمه وإكرامه؛ وإن كان صغيرَ السِّنِّ غير نَسيبٍ، والمُخالفُ له: يلزمُ اجتنابه وإن كان مُسِنًّا شَريفًا. اهـ.

والشيخُ الكبيرُ إذا أخذَ بقولِ أبي حنيفة، وتَرَكَ السُّننِ؛ فهو صَغيرٌ»(١).

(١) أبو حنيفة النعمان صاحب المذهب، اشتهر بالأخذ بالرأي، ولهذا يُسمى: (إمام أهل الرأي).

ـ قال ابن هانئ في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن كتاب مالك، والشافعي، أحب إليك؟ أو كتب أبي حنيفة، وأبي يوسف؟

فقال: الشافعي أعجب إليَّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يفتي بالرَّأي، فكم بين هذين؟!

ـ قال الأوزاعيُّ رحمه الله: إنّا لا ننقمُ على أبي حنيفةَ أنه كان يرى، كلنا نرى، ولكِنَّنا نَنقم عليه أنه يجيءُ الحديث عن النَّبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وقال حماد بن سلمة رحمه الله: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه.

ـ وقال مالك بن أنس رحمه الله وهو يتكلم عن أبي حنيفة: ينقض السُّنن بالرَّأي.

ـ قال القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٩٥): (فصل): وأما أبو حنيفة، فإنه قال بتقديم القياس والاعتبار على السُّنن والآثار، فترك نصوص الأصول، وتمسَّكَ بالمعقول، وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قَدَّم الاستحسان على القياس، فأبعد ما شاء. وحَدَّ بعضهم الاستحسان أنه الميل إلى القول بغير حُجة. وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة، حتى قال الشافعي: من استحسن فقد شَرَّع في الدِّين.. ثم ما تمسَّك به من السُّنن فغير مجمع عليه، وأحاديث ضعيفة ومتروكة، وبسبب هذا تحزبت طائفة أهل الحديث على أهل الرَّأي، وأساءوا فيهم القول والرأي. قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرّأي ويلعنوننا. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله في «الرد على السُّبكي في مسألة تعليق الطلاق» (٢/ ٨٣٧): وأكثر أهل الحديث طعنوا في أبي حنيفة وأصحابه طعنًا مشهورًا امتلأت به الكتب، وبلغ الأمر بهم إلى أنهم لم يرووا عنهم في كتب الحديث شيئًا، فلا ذكر لهم في الصحيحين والسُّنن. اهـ.

وإن أردت زيادة بيان فانظر: «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (ما حفظتُ عن =

١١٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا يَعلى بن عبيد، ومحاضر بن المُورِّع، قالا: ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمٰن، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: اتَّبِعوا ولا تبتدِعوا فقد كُفِيتُم. زاد مُحاضِرٌ: كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ.

١١١ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أنبا أحمد بن القاسم، قال: أنبا الحسن بن حماد سجَّادة، قال: ثنا هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر الرازي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: قال عبد الله رضي الله عنه (ح).

١١١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن حميد البزاز، قال: أنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إنَّا نقتدي ولا نَبتدي، ونتَّبعُ ولا نبتدعُ، ولن نضلَّ ما تمسَّكنا بالأثر. لفظهما سواء.

١١٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: ثنا سعيد بن صالح الأسدي، قال: ثنا واصل بن حيان الأحدَب، عن عاتِكة[١] بنتِ جَزء، قالت: أتينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فسألناه عن الدَّجَّال، قال: لَغيرُ الدَّجَّالِ أخوفُ عليكم مِن الدَّجَّالِ، أُمورٌ تكون مِن كُبرائكم، فأيَّما مُريَّةٍ أو رُجَيِّلٍ أدرك ذاك الزمان؛ فالسَّمتَ الأولَ، السَّمتَ الأولَ، فإنَّا اليومَ على السُّنة[٢].

= أبي رحمه الله وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة). وانظر ما سيأتي في عقيدة علي بن المديني رحمه الله فقرة (٤١)، وسيورد المُصنف بعض ما أنكر عليه، فانظره برقم (٣٦٦ و٣٧٨ و١٦٥٩ ـ ١٦٦٢ و١٦٦٧).

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «مسند الدارمي»: (عائذة)، وهو الصواب.

(٢) ولفظه في «مسند الدارمي» (٢١٩): عن واصل، عن امرأة يقال لها: عائذة، قالت: رأيت ابن مسعود رضي الله عنه يُوصي الرجال والنساء ويقول: من أدرك منكم من امرأة أو رجل، فالسمت الأول، السمت الأول، فإنكم على الفطرة.
قال الدارمي رحمه الله: (السمت): الطريق. اهـ.

١١٣ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أنبا أحمد بن القاسم، قال: ثنا الحسن بن حماد سَجَّادة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: عليكم بالعلمِ قبلَ أن يُقبضَ، وقبضُه: أن يَذهبَ أهلُه ـ أو قال: أصحابُه ـ.

وقال: وعليكم بالعلم، فإن أحدَكم لا يدري متى يُفتقدُ، ـ أو يُفتقرُ ـ إلى ما عنده، وإنكم سَتجِدون أقوامًا يَزعمون أنهم يَدْعُونَكم إلى كتابِ الله؛ وقد نَبذوه وراءَ ظهورِهم، فعليكم [١٦٧/ب] بالعلم، وإياكم والتبدُّع، وإياكم والتنطُّعَ(١)، وإياكم والتعمُّقَ، وعليكم بالعتيقِ(٢).

١١٤ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن حميد، قال: أنبا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا حماد بن الحسين(٣)، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد ـ يعني: ابن سيرين ـ، قال: كانوا يَرونَه على الطريقِ ما دامَ على الأثر.

١١٥ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال: كانوا يرون أنَّهم على الطريقِ ما كانوا على الأثرِ.

١١٦ ـ وأخبرنا أحمد، أنبا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سِنان، قال: سمعت شاذ بن يحيى يقول: ليس طريقٌ أقصدَ إلى الجنةِ مِن طريقِ مَن سَلَكَ الآثارَ(٤).

---

(١) قال قوام السُّنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (٤٨٤) في قول النبي ﷺ: «هلك المُتنطِّعون»، (التنطع): مجاوزة الحدّ في الكلام، وترك الاقتصاد فيه، وفيه الترهيب من تعمق أهل البدع وخوضهم فيما لم يخض فيه السلف. اهـ.

(٢) أي: القديم. أي ما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم.

(٣) كذا في الأصل. وفي (ب)، و«تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣١): (الحسن).

(٤) قال أحمد بن شبويه رحمه الله: من أراد علم القبر، فعليه بالآثار، ومن أراد علم الخُبزِ، فعليه بالرَّأي. «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٥).

١١٧ ـ وأخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدان، عن عبد الله ـ يعني: ابن المُبارك ـ قال سفيان: وجدتُ الأمرَ الاتِّباعَ.

١١٨ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنبا يوسف بن يعقوب بن إسحاق، قال: ثنا العلاء بن سالم، قال: أنبا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن[1] عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: الاقتِصادُ في السُّنةِ، خيرٌ مِن الاجتهادِ في البدعةِ.

١١٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: اقتِصادٌ في سُنَّةٍ، خيرٌ مِن اجتهادٍ في بدعةٍ.

١٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنبا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنبا مَعْمر، عن الزُّهري، قال: سمعت أبا إدريس يقول: أدركتُ أبا الدرداء، ووعيتُ عنه، وأدركتُ عُبادةَ بن الصامت، ووعيتُ عنه، وأدركتُ شدَّادَ بن أوس، ووعيتُ عنه، وفاتني معاذُ بن جبل، فأُخبِرتُ أنه كان يقول في كلِّ مجلسٍ يَجلِسُه: اللهُ حَكَمٌ قِسطٌ تبارك اسمُه، هلَكَ المُرتابون، إنَّ مِن ورائِكم فِتنًا يَكثرُ فيها المالُ، ويُفتحُ فيها القرآنُ حتى يأخذَ الرجلُ والمرأةُ، والحرُّ والعبدُ، والصغيرُ والكبير، فيُوشِكُ الرجلُ أن يقرأَ القرآنَ فيقول: قد قرأتُ القرآنَ، فما للناسِ لا يَتَّبِعوني وقد قرأتُ القرآن؟! ثم ما هم بمُتَّبعيَّ حتى أبتدعَ لهم غيره؛ فإياكم وما ابتَدَعَ؛ فإن ما ابتُدِعَ ضلالة، واتقوا زَيغةَ الحكيمِ، فإن

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم (٢٨/أ) التنبيه على أن عند من خرجه: (وعمارة). بدون (عن).

[١٦٨/أ] الشيطانَ يُلقي على في الحَكيم كلمةَ الضلالةَ، ويُلقَّى المُنافقُ كلمةَ الحقِّ.

قال: قُلنا: وما يُدرينا ـ يرحمك الله ـ أنَّ المنافقَ يُلقَّى كلمةَ الحقِّ، وأنَّ(١) الشيطانَ يُلقِي على في الحكيمِ كلمةَ الضلالةِ؟

قال: اجتنِبُوا مِن كلام الحكيم كلَّ مُتشابِهٍ، الذي إذا سمعتَه قلت: ما هذا؟! ولا يَنأ بِكَ(٢) ذلكَ عنه، فإنَّه لعلَّه أن يُراجِعَ ويُلقَّى الحقّ إذا سمِعَه، فإنَّ على الحقِّ نورًا(٣).

١٢١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المقدام، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال: قال معاذُ بن جبل ﵁: أيها الناس، إنها ستكونُ فتنةٌ يَكثرُ فيها المالُ، ويُفتحُ فيها القرآنُ، فيقرَؤُه المؤمنُ والمنافقُ، والمرأةُ والرجلُ، والصغيرُ والكبيرُ، حتى يقولَ الرجلُ: قرأتُ القرآنَ فلا أرى الناسَ يتَّبعوني، أفلا أقرؤُه عليهم علانيةً؟ قال: فيقرؤُه علانيةً، فلا يتَّبِعُه أحدٌ، فيقولُ: قد قرأتُه علانيةً فلا أراهم يتَّبِعوني. فيتخِذُ مسجدًا في دارِه ـ أو قال: في بيتِه ـ، فيبتَدِعُ قولًا ـ أو قال: حديثًا ـ ليس مِن كتابِ اللهِ، ولا مِن سُنةِ رسوله ﷺ، فإيَّاكُم وما ابتُدِعَ، فإنَّ ما ابتُدِعَ ضلالة.

١٢٢ ـ أخبرنا أحمد، قال: أنبا علي، ثنا أحمد، عن خالد، قال: مرَّ أبو قِلابة

---

(١) كتب في الهامش: (في الأصل: (فإن)، بالفاء، وصوابه: بالواو).

(٢) وفي «سُنن أبي داود» (٤٦١١): (يُثنينك). وفي «الشريعة» (١٥٣): (يُنئينك).

(٣) قال الإمام الدارمي ﵀ في «الرد على الجهمية» (ص١٠٨): إن الذي يريد الشُّذوذ عن الحقّ يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلَّق بزلَّاتهم، والذي يؤمُّ الحقّ في نفسه يتبع المشهور من قولِ جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدلّ بهما على اتباع الرَّجل وعلى ابتداعه. اهـ.

برجلٍ قد اتخذَ مسجدًا في داره، فقال: رَحِمَ الله معاذَ بن جبل، رَحِمَ الله مُعاذًا.

١٢٣ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، أنبا أحمد بن القاسم، ثنا الحسن بن حماد سَجَّادة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال: قال حذيفةُ رضي الله عنه: اتقوا الله يا معشرَ القُراءِ، وخذوا طريقَ مَن قبلكم، فوالله لئن سَبَقتُم؛ لقد سَبَقتُم سَبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يَمينًا وشمالًا؛ لقد ضللتُم ضَلالًا بَعيدًا.

١٢٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنبا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان بن فرُّوخ، قال: ثنا سُليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، قال: حدثني مولى لأبي مسعود، قال: دخلَ أبو مسعودٍ على حذيفة رضي الله عنهما، فقال: اعْهَد إليَّ.

فقال: ألم يَأْتِكَ اليقينُ؟

قال: بلى وعزَّةِ ربي.

قال: فاعلم أنَّ الضلالةَ حَقَّ الضلالةِ: أن تَعرِفَ ما كنتَ تُنكِرُ، وأن تُنكِرَ ما كنت تعرِفُ، وإياك والتلوُّنَ في دينِ الله، فإنَّ دِينَ اللهِ واحِدٌ[1].

١٢٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنبا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، ثنا

---

(١) في «سير السلف الصالح» (٣/٩١٦) قال محمد بن كعب: وقيل له: ما علامة الخذلان؟

قال: أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن، ويستحسن ما كان قبيحًا.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٦٠٠) عن إبراهيم النخعي، قال: كانوا يكرهون التلوُّن في الدِّين.

ـ وفيها (٦٠١) عن إبراهيم قال: كانوا يرون التلوُّن في الدين من شكِّ القلوب في الله عز وجل.

ـ وفيها (٦٠٢) قال مالك: (الداءُ العُضالُ): التنقُّلُ في الدِّين.

وقال مالكٌ: قال رجلٌ: ما كنت لاعبًا به فلا تَلعبنَّ بدينك.

أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا ابن أبي مريم، حدثني حبيب بن عُبيد، عن عبد الملك بن مروان أنه سألَ غُضَيفَ بن الحارث عن القَصصِ، ورفعِ الأيدي على المنابر(١).

فقال غُضَيفٌ: إنهما لَمِن أمثلِ [١٦٨/ب] ما أحْدَثْتُم، وإني لا أُجيبُك إليهما؛ لأني حُدِّثتُ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما مِن أُمَّةٍ تُحدِثُ في دِينِها بدعةً إلَّا ضاعتْ مِثلُها مِن السُّنةِ**»(٢)، والتمسُّكُ بالسُّنةِ أحبُّ إليَّ مِن أن أُحدِثَ بدعةً.

١٣٦ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شَيبة، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، قال: ثنا قَبِيصة، عن سُفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صِلَةَ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: يَجِيءُ قومٌ يتركون مِن السُّنةِ مِثلَ هذا ـ يعني: مِثلَ مَفصِلِ الأصبُع ـ، فإن تَركتُموهم؛ جاءوا بالطامةِ الكُبرى، وإنه لم يَكن أهلُ كتابٍ قطّ إلَّا كان أولَ ما يَترُكون السُّنةُ، وإن آخِرَ ما يتركون الصلاةُ، ولولا أنَّهم يَستحيُون لتركوا الصلاةَ.

١٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنبا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا علي بن المُنذر، قال: ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كيفَ أنتم إذا لَبَسَتْكم فتنةٌ يَربُو فيها الصغيرُ، ويَهرمُ فيها الكبيرُ، إذا تُرِكَ منها شيءٌ قيل: تُركتِ السُّنة.

---

(١) ولفظه في «مسند أحمد»: عن غضيف قال: بعث إليَّ عبد الملك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنا قد جمعنا الناس على أمرين. قال: وما هما؟

قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر..).

(٢) رواه أحمد (١٦٩٧٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠). وهو حديث ضعيف، وقد صحَّ نحوه عن جمع من أئمة السلف كما بيَّنته في «الإبانة الصُّغرى» (١٣٣).

قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمٰن؟

فقال: ذلك إذا ذهبَ عُلماؤُكم، وكثُرتْ جُهَّالُكم، وكثُرت قُرَّاؤُكم، وقَلَّت فُقهاؤُكم، والتُمِستِ الدنيا بعملِ الآخرةِ، وتُفُقِّه لغيرِ الدِّينِ.

١٢٨ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنبا عبد الرحمٰن بن محمد الزهري، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا يونس بن محمد، عن عبد المؤمن، قال: ثنا مهدي بن أبي مهدي العبدي، عن (ح).

١٢٨/أ ـ **وأخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنبا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن سلام، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد المؤمن السَّدوسي، قال: ثنا مهدي بن أبي مهدي العبدي، قال: حدثني عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما يأتي على الناسِ عامٌ إلَّا أحدَثوا فيه بدعةً، وأماتُوا سُنَّةً، حتى تحيا البِدعُ، وتموتَ السُّننُ.

وسمعته يقول: حتى تَظهرَ البِدعُ.

١٢٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد، قال: أنبا عمر بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: أنبا محمد بن عبد الله، قال: ثنا شَبَابة، قال: ثنا هشام بن الغَاز، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وإن رآها الناسُ حسنةً.

١٣٠ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن بكر[1]، قال: ثنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن عقبة الشيباني، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عَمرو، عن عبد الله بن الديلمي، قال: إن أولَ ذهابِ الدِّينِ: تركُ السُّنةِ، يذهبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً، كما يذهبُ الحبلُ قُوَّةً قُوَّةً.

١٣٠/أ ـ **قال** ابن الديلمي: سمعتُ ابن عَمرو يقول: ما ابتُدِعت

---

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم برقم (٢٥) التنبيه على أن صوابه: (بكران).

[١٦٩/أ] بدعةٌ إلَّا ازدادت مُضيًّا، ولا تُرِكتْ سُنةٌ إلَّا ازدادت هُوِيًّا[١].

١٣١ ـ وأخبرنا علي، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، قال: ما ابتدَعَ قومٌ بدعةً في دينهم إلَّا نَزعَ اللهُ مِن سُنتِهم مِثلَها، ثم لا يُعيدُها عليهم إلى يومِ القيامةِ.

١٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة، قال: ثنا علي بن إشكاب الكبير، قال: ثنا أبو بدر شُجاع، عن سُليمان بن مهران، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: ألَا لا يُقلِّدنَّ أحدُكُم دينَه رَجُلًا، إن آمَنَ آمَنَ، وإن كفَرَ كفَرَ، فإن كنتم لا بُدَّ مُقتدِين فبالميتِ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمنُ عليه الفتنة.

١٣٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا أحمد بن خازم[٢]، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لا تقلِّدُوا دينَكم الرِّجَالَ، فإن أبيتُم فالأموات[٣] لا بالأحياءِ[٤].

١٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنبا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال:

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٣٨): (.. ولا نزعت سُنة إلَّا ازدادت هربًا).
(٢) كذا في الأصل. وفي (ب): (حازم)، وهو الصواب كما في «الجرح والتعديل» (٢/٤٨).
(٣) في (ب): (فبالأمواتِ).
(٤) المراد بالأموات: هم أصحاب النبي ﷺ كما في «ذم الكلام» (٧٥٨) عن قتادة قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: من كان منكم مؤتسِيًا فليأتَسِ بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأُمَّة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها أخلاقًا، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على هُدًى مستقيم.

ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، (ح).

١٣٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يزيد بن الحسن البزاز، قال: أنبا أحمد بن عبيد الله الساباطي، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن مُعاويةَ رضي الله عنه قال له: أنتَ على مِلَّةِ عليٍّ؟ قال: لا، ولا على مِلَّةِ عثمانَ؛ ولكنِّي على مِلَّةِ النبيِّ ﷺ.

لفظهما قَريبٌ سواء.

١٣٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بكر، قال: أنبا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا رِشدِين بن سعد، قال: حدثني عُقيل، عن ابن شِهاب، عن عمر بن عبد العزيز، قال: سَنَّ رسولُ الله ﷺ وولاةُ الأمرِ بعدَه سُننًا، الأخذُ بها تصديقٌ لكتابِ الله عز وجل، واستِكمالٌ لطاعتِه، وقوَّةٌ على دينِ الله، ليس لأحدٍ تغييرُها ولا تَبديلُها، ولا النظرُ في رأي مَن خالفَها، فمَن اقتدى بما سَنُّوا اهتدى، ومَن استَبصَرَ بها بُصِّر، ومَن خالفَها واتَّبعَ غيرَ سبيلِ المؤمنين؛ ولَّاه اللهُ عز وجل ما تولَّاه، وأصلاه جهنمَ وساءتَ مصيرًا[(١)].

١٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيدٍ، قال: أنبا محمد بن حَمْدَويه، قال: ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: ثنا مَحبوب بن موسى، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، قال: كان مَن مَضى مِن عُلمائِنا يقول: الاعتصامُ بالسُّنةِ نجاةٌ، والعلمُ يُقبضُ قَبضًا سَريعًا، العلمُ[(٢)]: ثباتُ الدِّينِ والدنيا، وذهابُ العلماءِ: ذهابُ ذلك كُلِّه.

---

(١) روى هذا الأثر عبد الله بن أحمد (٧٤٣) عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال عمر بن عبد العزيز... فذكره.
ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٢٠) عن مُطرف بن عبد الله قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذُكر عنده أبو حنيفة والزائغون في الدين، يقول:... فذكره.

(٢) كذا في الأصل، وفي هامش (ب): (فنعش العلم) صح.

=

١٣٧ ـ أخبرنا [١٦٩/ب] علي بن محمد، قال: أنبا الحسن بن عثمان، ثنا يعقوب، قال: ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب: بلغنا عن رِجالٍ مِن أهلِ العلمِ أنَّهم كانوا يقولون: الاعتصامُ بالسُّننِ نجاةٌ، والعلمُ يُقبضُ قبضًا سَريعًا، فنعشُ العلمِ: ثباتُ الدِّينِ والدُّنيا، وذَهابُ ذلك كُلِّه: في ذهابِ العلمِ(١).

= والمراد به: نشره وبثُّه في الناس بعد ذهابه ونسيانه.

(١) في «العلم والحلم» لابن أبي إياس (٦٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لن تزالوا بخير ما إذا عَنَّ في نفس الرجل الشيء وجد من هو أعلم منه فمشى إليه فشفاه منه، وايمُ الله ليوشك أن يُلتمسَ ذلك فلا يوجد.

ـ وفي «جامع بيان العلم» (٢٤٣) عن عبيد الله بن أبي جعفر: العلماء منار البلاد، منهم يقتبس النور الذي يُهتدى به.

ـ وفيه (٢٦٥) عن ميمون قال: إن مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد.

ـ وفي «مسند» الدارمي (٢٤٧) عن هلال بن خباب، قال: سألت سعيد بن جبير، قلت: يا أبا عبد الله ما علامة هلاك الناس؟

قال: إذا هلك علماؤهم.

ـ وفيه (٢٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟ قلنا: لا.

قال: ذهاب العلماء.

ـ وفيه (٢٥٠) عن أبي وائل، قال: قال حذيفة رضي الله عنه: أتدري كيف ينقص العلم؟

قال: قلت: كما ينقص الثوب، وكما يقسو الدرهم.

قال: لا، وإن ذلك لمنه، قبض العلم: قبض العلماء.

ـ وفيه (٣٣٣) عن الحسن قال: كانوا يقولون: موت العالم ثُلمة في الإسلام لا يسُدّها شيء ما اختلف الليل والنهار.

ـ وفي «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (٢٤٤) عن خلاد بن سليمان، قال: سمعت دراجًا أبا السمح يقول: يأتي على الناس زمان يُسَمِّنُ الرجل راحلته حتى تعقد شحمًا، ثم يسير عليها في الأمصار حتى تعود نِقْضًا، يلتمس من يفتيه بسُنة قد عُمِلَ بها، فلا يجد من يفتيه إلَّا بالظن.



٥ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة، والسواد الأعظم، وذمّ تكلُّف الرأي، والرغبة عن السُّنة، والوعيد في مُفارقة الجماعة(١)

....

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا في لزوم الجماعة، فقال: (١ ـ باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفُرقة بل الاتباع وترك الابتداع).

و(٢ ـ باب ذكر أمر النبي ﷺ أُمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفُرقة).

وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»، فقال: (٤/باب ذكر ما نطق به الكتاب نصًّا في مُحكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة).

و(٥ ـ باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة).

ـ قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن» (٤/ ٤٦٦): وتفسير (الجماعة) عند أهل العلم هم: أهل الفقه، والعلم، والحديث. .اهـ.

ـ وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (٣): والأساسُ الذي تُبنى عليه الجماعة: هم أصحاب محمد ﷺ، ورحمهم أجمعين، وهم أهل السُّنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضلَّ وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضَّلال وأهله في النار.اهـ.

ـ وفي «الحلية» (٩/ ٢٣٩) قال إسحاق بن راهويه: لو سألت الجُهَّال: مَن السَّواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم مُتمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٤/ ٣٩٧): واعلم أن الإجماع =

١٣٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، [قال:] أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: أنا حُميد، أنه سَمِعَ أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إن النبي ﷺ قال: «واللهِ إنِّي لأخشاكم للهِ، وأتقاكم له، مَن

= والحُجَّة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحقّ، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض.

ثم ذكر ما سيأتي برقم (١٥٦) عن عَمرو بن ميمون الأَوْدِيِّ، عن حذيفة رضي الله عنه.

ـ وقال نُعيم بن حمَّاد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن يفسدوا، وإن كنت وحدَك، فإنك أنت الجماعة حينئذ.

وقال بعض أئمة الحديث وقد ذُكر له السواد الأعظم، فقال: أتدري ما السواد الأعظم؟ هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه.

فمسخ المختلفون الذين جعلوا السواد الأعظم والحُجّة والجماعة هم الجمهور، وجعلوهم عيارًا على السُّنة، وجعلوا السنة بدعةً، والمعروف منكرًا؛ لقلة أهله وتفرُّدهم في الأعصار والأمصار، وقالوا: مَن شَذَّ شَذَّ الله به في النار. وما عرف المختلفون أنَّ الشَّاذَّ ما خالف الحق وإن كان الناس كلهم عليه إلَّا واحدًا منهم فهم الشاذُّون.

وقد شذَّ الناس كلهم زمنَ أحمد بن حنبل إلَّا نفرًا يسيرًا؛ فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة حينئذٍ، والمُفْتون، والخليفة، وأتباعه كلهم هم الشاذُّون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة. ولما لم يَحمِل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين، أتكون أنت وقضاتك، ووُلاتك، والفقهاء، والمفتون كلهم على الباطل، وأحمد وحده هو على الحق؟ فلم يتَّسع علمه لذلك؛ فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل. فلا إله إلا الله، ما أشبه الليلة بالبارحة، وهي السبيل المَهْيَع لأهل السنة والجماعة حتى يَلقوا ربهم، مضى عليها سلفهم، وينتظرها خلفهم ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب]، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم. اهـ.

رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي». أخرجه البخاري، عن سعيد[(١)].

١٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا حصين بن عبد الرحمٰن ومغيرة، كلاهما عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (ح).

١٣٩/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي**».

أخرجه البخاري من حديث أبي عوانة، عن مغيرة، وحصين[(٢)].

١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن خرجَ مِن الطاعةِ، وفارقَ الجماعةَ؛ ماتَ مِيتةً جاهلية**»[(٣)].

١٤١ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن نَيروز الأنماطي، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا حاتم بن وردان، قال: ثنا أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن خرجَ مِن الطاعةِ، وفارقَ الجماعةَ، فموتُه جاهلية**.

(١) رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).
(٢) رواه البخاري (٥٠٥٢) عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن مجاهد. ولكن ليس فيه هذا اللفظ.
ورواه بهذا اللفظ: أحمد (٦٤٧٧) مطولًا، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢) مختصرًا.
(٣) رواه مسلم (١٨٤٨).

ومَن خَرجَ على أُمَّتي يَضرِبُ برَّها وفاجِرَها، لا يَتحاشا مِن مُؤمِنها، ولا يفي لذي عهدِها فليس مِنِّي.

ومَن ماتَ تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ، يَغضبُ للعصبيةِ، أو يُقاتلُ للعصبيَّةِ فموتُه جاهليةٌ».

واللفظ لعمرو بن علي. أخرجه مسلم من حديث حماد، عن أيوب[(١)].

١٤٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا مجالد، عن زياد بن علاقة، عن أسامة [١٧٠/أ] بن شريك رضي الله عنه، [قال]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن جاءَ إلى أُمَّتِي وهم جميعٌ يُريدُ أن يُفرِّقَ بينهم؛ فاقتُلُوه كائنًا ما كان»[(٢)].

١٤٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن مُعلّى[(٣)]، قال: ثنا سُليمان العامري، عن الشيباني، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «يدُ الله على الجماعة، فإذا شذَّ الشَّاذُّ منهم اختطفَته الشياطينُ، كما يَختَطِفُ الشاةَ ذِئبُ الغنمِ»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (١٨٤٨).

(٢) رواه النسائي في «المُجتبى» (٤٠٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠٧)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٧١٤٥).

ـ وروى مسلم (١٨٥٢) عن زياد بن علاقة، قال: سمعت عرفجة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هَنَاتٌ وهَنَات، فمَن أراد أن يُفرِّق أمر هذه الأُمَّة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنًا من كان».

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (يعلى) كما سيأتي في التخريج.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٤٨٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٣).

ورواه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص٩) من طريق الدارقطني، عن أحمد بن إسحاق بن بهلول به. =

١٤٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل[(١)]، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا المُحاربي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، (ح).

١٤٤/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا ثابت بن محمد، قال: ثنا سفيان، عن عبد الرحمٰن بن زياد، (ح).

١٤٤/ب ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر البصري، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا قبيصة، عن سفيان، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليأتينَّ على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيلَ، حَذوَ النعلِ بالنعلِ، حتى لو كان فيهم مَن يأتي أُمَّه علانيةً لكان في أُمَّتي مَن يفعلُ ذاك»**.

من هُنا حديث ثابت: **«إن بني إسرائيلَ افترقوا على اثنتين وسبعينَ فرقةً، ويزيدون عليها مِلَّةً»**.

قال: وفي حديث ثابت: **«وأُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين مِلَّةً، كلها في النارِ إلَّا واحِدةً»**.

فقالوا: يا رسول الله، وما هي؟

= ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٨١) مختصرًا. وإسناده ضعيف.

ـ وفي «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٢٥) وهو يتكلم عن حديث: **«من أدركتم يريد أن يفرق أُمَّتي وهم على جميع فاضربوا عنقه كائنًا من كان»**.

قال أبو الحسن الدراقطني: غريب من حديث الشيباني، تفرَّد به سليمان بن عَمرو أبو داود النخعي، وهو ضعيف الحديث، ولا أعلمه رواه عنه إلَّا محمد بن يعلى يُلقَّب زنبورًا، ولا حدَّث به عن ابن زنبور فيما أعلم غير إسحاق بن بهلول. اهـ.

قلت: وسليمان بن عمرو، هو أبو داود النخعي الكذَّاب.

انظر ترجمته في «الميزان» (٢/ ٢١٦).

(١) كتب في الهامش: (وفي نسخة: إسماعيل بن محمد، ثنا عباس).

وفي حديث ثابت: فقيل [له]: مَن الواحِدة؟

قال: «الذي أنا عليه وأصحابي».

وفي حديث ثابت، فقال: «ما أنا عليه وأصحابي»(١).

١٤٥ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر(٢)، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، أن الأوزاعي حدَّثه، أن يزيد الرقاشي حدَّثه: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بني إسرائيلَ افترقت على إحدى وسبعين فرقةً، كلهم في النارِ إلَّا واحدةً».

فقيل: يا رسول الله، وما هذه الواحدة؟

فقبض يده، وقال: «الجماعةُ، فاعتصِمُوا بحبلِ اللهِ جميعًا ولا تفرَّقوا»(٣).

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١)، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمٰن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أُمَّه علانية لكان في أُمَّتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرَّقت على ثنتين وسبعين مِلَّة، وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين ملَّة، كلهم في النار إلَّا ملة واحدة».
قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي».
وقال: هذا حديث مُفسّر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلَّا من هذا الوجه.اهـ.
ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢)، والآجري في «الشريعة» (٣٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١)، وهو مروي عن غير واحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم.
صحَّحه: ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، وغيرهم.
ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٦): سئل ﷺ من الناحية؟ فقال في حديث: «ما أنا عليه وأصحابي»، وفي حديث: «السواد الأعظم»، وفي حديث قال: واحدة في الجنة وهي الجماعة».
قلت أنا: ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى.اهـ.

(٢) كذا في الأصل. وقد تقدم برقم (٢٥) التنبيه على أن صوابه: (بكران).

(٣) رواه المروزي في «السنة» (٥٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٩١٥)، =

١٤٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أنا الحسن بن عثمان، ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا عَمرو بن عثمان بن دينار الحمصي، قال يعقوب: وقرأت على يزيد بن عبد ربه، قالا: ثنا عمار[(١)] بن يوسف، حدثني صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعين فِرقةً، فواحدةٌ في الجنةِ، وسبعون في النار، وافترقتِ النصارى على اثنتين وسبعينَ فِرقةً، فواحدةٌ في الجنةِ، وإحدى وسبعين في النار، والذي نفسي بيده [١٧٠/ب] لتفترقنَّ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وثنتين وسبعين[(٢)] في النار**».

قيل: يا رسول الله، مَن هم؟

قال: «**هم الجماعة**»[(٣)].

١٤٧ ـ وأخبرنا علي، أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: ثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبد الله، عن أبي عامر

= والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤١٩). وفي سنده: يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

وروي من أوجه أُخرى عن أنس رضي الله عنه بنحوه.

(١) في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٧٩): (عباد). والصواب ما أثبته كما في الأصل.

(٢) كذا في الأصل والجادة: (وإحدى وسبعون)، (وثنتان وسبعون).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم (٦٣)، والطبراني (١٨/ رقم/ ١٢٩).

ـ وفي «شرف أصحاب الحديث» (٤٢) عن إبراهيم بن محمد بن الحسن: حُدِّثت عن أحمد بن حنبل، وذكر حديث النبي ﷺ: «**تفترق الأمة على نيف وسبعين فرقة، كلها في النار إلَّا فرقة**»، فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث، فلا أدري من هم.

ـ وفيه (٤٣) عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن بشر: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة؟

قال: أنتم يا أصحاب الحديث.

عبد الله بن يحيى[(١)]، قال: حَجَجنا مع معاوية رضي الله عنه، فلمَّا قدِمنا مكة، صلَّينا صلاة الظهر بمكةَ، ثم قام، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن أهلَ الكتابِ افترقوا على ثنتين وسبعين مِلَّةً، وإنَّ هذه الأُمَّة ستفترِقُ ثلاثًا وسبعينَ مِلَّةً»، ـ يعني: الأهواء، ـ «كلها في النارِ إلَّا واحدةً، وهي الجماعة».

وقال: «إنه سيخرجُ في أُمَّتي قومٌ تتجارى بهم كما[(٢)] يَتجارى الكَلَبُ[(٣)] بصاحبه، فلا يبقى منه عِرقٌ ولا مَفصِلٌ إلَّا دَخَلَه»[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب)، و«تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٨٥): (لُحَيٍّ).

(٢) وضع بين (بهم كما)، علامة: (ضـ)، وعند من خرَّجه زيادة: (بهم [تلك الأهواء] كما..).

(٣) في «النهاية» (٤/ ١٩٥): (الكَلَبُ) بِالتحريكِ: داءٌ يَعرِض للإنسانِ مِن عضِّ الكَلْب الكَلِبِ، فيُصِيبُه شِبه الجنون، فلا يَعَضُّ أحدًا إلَّا كَلِبَ، وتعرِض له أعراضٌ رَديئة، ويمتنع مِن شُرب الماءِ حتى يموتَ عطشًا. اهـ.
ـ قال المباركفوري في «مرقاة المفاتيح» (١/ ٢٧٨): وفي هذا التشبيه فوائد: منها التحذير من مقاربة تلك الأهواء ومقاربة أصحابها، وبيان ذلك أن داء الكَلب فيه ما يشبه العدوى، فإن أصل الكَلَب واقع في الكلب، ثم إذا عضَّ ذلك الكَلْبُ أحدًا صار مثله، ولم يقدر على الانفصال منه في الغالب إلَّا بالهلكة، فكذلك المبتدع إذا أورد على أحدٍ رأيه وإشكاله فقلّما يسلم من غائلته، بل إمَّا أن يقع معه في مذهبه ويصير من شيعته، وإمَّا أن يثبت في قلبه شكًّا يطمع في الانفصال عنه فلا يقدر، هذا بخلاف سائر المعاصي، فإن صاحبها لا يضاره ولا يدخله فيها غالبًا إلَّا مع طول الصُّحبة والأنس به، والاعتياد لحضور معصيته، وقد أتى في الآثار ما يدلُّ على هذا المعنى، فإن السلف الصالح نهوا عن مُجالستهم، ومُكالمتهم، وكلام مكالمهم، وأغلظوا في ذلك. اهـ.

(٤) رواه أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧)، والآجري في «الشريعة» (٣٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٤).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٣٨): إسناده حسن. =

١٤٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا أبو شهاب، عن يزيد بن نافع[(١)]، عن عَمرو بن قيس المُلائي، عن ابن أبي[(٢)] سُلَيك، عن أبي غالبٍ، قال: كنت بالبصرة[(٣)] زمن عبد الملك، فجيءَ برؤوسِ الخوارج، فنصيت[(٤)] على أعوادٍ، فجئتُ لأنظُرَ فيها، فإذا أبو أمامةَ رضي الله عنه عندها، فدنوتُ، فنظرتُ إليها، ثم قال: «كِلابُ النار» ـ ثلاث مرات ـ «شرُّ قتلى تحتَ أديمِ السماءِ، ومَن قتلوه خيرُ[(٥)] قَتلى تحتَ أديمِ السماءِ». قالها ثلاث مراتٍ، ثم استبكى.

فقلت: يا أبا أُمامةَ، ما الذي يُبكيك؟!

قال: كانوا على ديننا.

فذكر ما هم صائرون إليه، فقلتُ له: شيءٌ تقوله برأيك أم شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: إني إذا لجريءٌ ـ ثلاث مرات ـ، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلَّا مرَّة أو مرتين أو ثلاثًا ـ إلى السبع ـ لما حدثتكموه.

أمَا تقرأ هذه الآية في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية.

= وصحَّحه ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ١١٨).

(١) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٨٥): (أبو شهاب عبد ربِّه بن نافع).

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «تهذيب الكمال» (٨/ ٣٩٦): (داود بن السُّليك).

(٣) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: صوابه: بدمشق).

وكذا في (ب) وصوَّبها في الهامش.

(٤) كذا في الأصل. وفي (ب): (فنُصِبت). وهو كذلك في الرواية التالية.

(٥) في الأصل و(ب): (شر)، وصوَّبها في هامش (ب)، ووضع عليها (صح).

قال: «اختلفتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقةً، سبعونَ فِرقةً في النارِ، وواحِدةٌ في الجنة، واختلفتِ النصارى على اثنتينِ وسبعين فِرقةً، واحدةٌ وسبعون في النارِ، وواحدةٌ في الجنة، وقال: تختلف هذه الأُمَّة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتين[1] وسبعون في النار وواحدة في الجنة».

قلنا: انعتهم لنا.

قال: «السوادُ الأعظم»[2].

١٤٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان، ثنا أبو علي الحنفي، قال: ثنا سلم بن زَرِّير، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة رضي الله عنه وكان يقال له: صُديُّ بن عجلان، وكان أحد باهِلةَ، وكان منزِلُه بحمصَ، فالتقيتُ أنا وهو وقد [١٧١/أ] جِيءَ بخمسينَ ومائة رأسٍ من رُءوس الأزارقةِ، فنُصبت على درجِ المسجدِ[3]، فخرجَ، فلما رأى الرُّءوس، قال: يا سبحانَ الله! ما يعملُ الشيطانُ بأهلِ الإسلام. ثم دمعت عيناه، ثم قال: «كِلابُ النار، كِلابُ النار».

قلت: يا أبا أُمامة، هؤلاء هم؟!

قال: نعم.

قلت: شيءٌ تقولُه، أو شيءٌ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟

قال: إني إذا لجريءٌ، سمعت رسول الله ﷺ، وأهوى بأصبُعيه بأُذُنيه، لو لم أسمعه إلَّا مَرَّة أو مرتين أو ثلاثًا، حتى عدَّ سبع مرارٍ بيده،

(١) كذا في الأصل و(ب)، وضبب في الأصل على (ين)، والجادة: (ثنتان).
(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٠٥١)، وإسناده ضعيف بهذا المتن.
ورواه عبد الرزاق (١٨٦٦٣)، ومن طريقه أحمد (٢٢١٨٣)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٥٢٣ و١٥٢٧)، وفيه ذكر الخوارج، ولم يذكر فيه الافتراق، وهو الصحيح.
(٣) أي: طريق المسجد.

لما تكلَّمتُ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفرَّقت بنو إسرائيلَ على إحدى وسبعينَ، وأُمَّتي تزيدُ عليها، كلها في النار إلَّا السوادَ الأعظم».

١٥٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد[(١)] الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا معان بن رفاعة، عن أبي خلف المكفوف، أنه سمعه يقول: سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أُمَّتي لا تجتمعُ على الضلالةِ، فإذا رأيتُم الاختلافَ؛ فعليكم بالسوادِ الأعظَمِ»[(٢)].

١٥١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا الُحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، قال: ثنا خالد بن يزيد القرني، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَجمعُ اللهُ عز وجل هذه الأُمةَ على ضلالةٍ أبدًا»

قال: «يدُ الله على الجماعةِ، فاتبعوا السوادَ الأعظم، فإنه مَن شذَّ؛ شذَّ في النار»[(٣)].

١٥٢ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: خطبَ عمر رضي الله عنه بالشام، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «استَوصوا بأصحابي خيرًا، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يلونَهم، ثم يَفشو الكذِبَ حتى يَعجلَ [الرجل] بالشهادةِ قبل أن يُسألَها، وباليمين قبلَ أن يُسألَها، فمن أرادَ

---

(١) في الأصل و(ب): (أحمد بن محمد). وكتب فوق (ب): (محمد بن أحمد) ط. وهو الصواب كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٢١).
وسيأتي عند المُصنف على الصواب برقم: (١٠٤٥ و١١٤٣) وغيرها.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٥٠)، وعبد بن حُميد (١٢٢٠)، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه الحاكم (١/ ١١٥)، وقال: حديث مختلف فيه على المعتمر بن سليمان من سبعة أوجه.

بُحْبُوحَةَ الجنةِ[١] فليلزمِ الجماعة، فإن الشيطانَ مع الواحدِ، وهو مِن الاثنين أبعدُ، فمن سرَّتُه حسنتُه وساءته سيئتُه فهو مؤمنٌ»[٢].

١٥٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ذئبُ ابنِ آدمَ كذئبِ الغنم، يأتي إليها فيأخُذُ الشَّاذَّةَ، والقاصيةَ، والنَّاحيةَ»[٣].

١٥٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا عفان، قال: ثنا موسى بن خلف، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده [١١٧/ب] ممطور، عن الحارث الأشعري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ أمرني بالجماعةِ، وإنه مَن خرجَ عن الجماعةِ شِبرًا، فقد خلعَ رِبقةَ[٤] الإسلامِ مِن عُنُقِه»[٥].

١٥٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو هشام، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: ثنا أبو حُصين، عن الشعبي، عن ثابت بن قُطبة، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٥): يعني: وسط الجنة. وبحبوحة كل شيء وسطه وخياره. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٧٥)، والترمذي (٢٢٨)، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (٢٢٠٢٩ و٢٢١٠٧)، وهو حديث منقطع، العلاء لم يسمع من معاذ رضي الله عنه.

(٤) (الرِّبقة): ما يُجعل في عُنق الدَّابة كالطَّوق يمسكها لئلا تشرد.

(٥) رواه أحمد (١٧١٧٠)، والترمذي (٢٨٦٣).
قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٩٧): هذا حديث حسن.
قلت: ويشهد له ما تقدم برقم (١٤٠ و١٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٥٥/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشَّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ثابت بن قُطبَة، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه وهو يخطبُ، وهو يقول: يا أيها الناس، عليكم بالطاعةِ والجماعة، فإنَّهما حبلُ الله الذي أمرَ به، وإن ما تكرهون في الجماعة، خيرٌ مما تُحبُّون في الفُرقة.

١٥٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عُبيد بن شريك، قال: ثنا نُعيم ـ يعني: ابن حماد ـ، قال: ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن عَمرو بن ميمون، قال: قدِمَ علينا معاذ بن جبل رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ، فوقع حُبُّه في قلبي، فلزمتُه، حتى واريتُه في التراب بالشام، ثم لزِمتُ أفقه الناس بعده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فذُكِر يومًا عنده تأخيرُ الصلاة عن وقتِها، فقال: صَلُّوها في بيوتكم، واجعلوا صلاتكم معهم سُبحَةً[(١)].

قال عَمرو بن ميمون: فقيل لعبد الله بن مسعود: وكيف لنا بالجماعة؟

فقال لي: يا عَمرو بن ميمون، إن جمهور الجماعة هي التي تُفارِقُ الجماعةَ، إنما الجماعة: ما وافقَ طاعةَ الله وإن كنت وحدك.

١٥٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن سعد بن حُذيفة، قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أباه ـ، يقول: والله ما فارقَ رَجلٌ الجماعةَ شِبرًا ـ وهو يَسبر[(٢)] عند فخِذِه ـ، إلَّا فارقَ الجماعة.

---

(١) يعني: نافلة.

(٢) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: (يشبر)، بشين معجمة، وباء معجمة واحدة). وكذلك صوبها في (ب).

١٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع(١)، قال: سمعت أبا مسعود رضي الله عنه حين خرج، فنزلَ في طريق القادسية، فقلنا: اعهد إلينا، فإن الناسَ قد وقعوا في الفتنة، فلا ندري أنلقاك بعد اليومِ أم لا؟

فقال: اتقوا الله، واصبروا حتى يَستريحَ برٌّ(٢)، أو يُستراحَ من فاجرٍ، وعليكم بالجماعةِ؛ فإن الله لا يجمعُ أُمَّتَه على الضلالةِ.

١٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن مهدي [بن ميمون]، عن واصل الأحدب، [١٧٢/أ] عن أبي وائل، عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، قال: خرج معه أصحابه يُشيّعونه حتى بلغ القادسية، فلما ذهبوا يُفارِقونَه، قالوا: رحمك الله، إنك قد رأيتَ خيرًا، وشهِدتَ خيرًا، حدثنا بحديثٍ عسى اللهُ [أن] ينفعنا به.

قال: أجل، رأيتُ خيرًا، وشهِدتُ خيرًا، وقد خشيتُ أن أكونَ أُخِّرتُ لهذا الزمان لشرٍّ يُرادُ بي، فاتقوا الله، وعليكم بالجماعة، فإن الله عز وجل لن يَجمعَ أُمَّة محمدٍ على ضلالة، واصبروا حتى يَستريحَ بَرٌّ أو يُستراحَ مِن فاجرٍ.

١٦٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، أنا علي بن الجعد، أنا شعبة،

---

(١) كذا هنا، وعند ابن أبي شيبة (٣٨٣٤٧) عن أبي أُسامة، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن يسير بن عَمرو، قال: شيَّعنا ابن مسعود رضي الله عنه... الأثر.

قلت: كذا (ابن مسعود)، والصواب: (أبا مسعود).

ـ وعند الطبراني في «الكبير» (٦٦٦) من طريق علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن سليمان الشيباني، قال: سمعت يسير بن عَمرو: أن أبا مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: (برًّا). وما أثبته من (ب).

عن عبد الملك، قال: سمعت زيادًا يُحدِّثُ، عن رِبعي بن حِرَاش، قال: قال حذيفة رضي الله عنه عند الموت: رُبَّ أيامٍ أتاني الموتُ لم أشُكَّ، فأمَّا اليومَ فقد خالطتُ أشياءَ، لا أدري على ما أنا منها.

قال: وأوصى أبا[١] مسعود، فقال: عليك بما تعرفُ، ولا تَلَوَّنَ في أمرِ الله عز وجل.

١٦١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن (ح).

١٦١/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا محمد بن مخلد[٢]، قال: ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان، ثنا الوليد، عن ابن جابر، عن عُمير بن هانئ: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما خطبهم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا تزالُ مِن أُمَّتي أُمّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللهِ، لا يضرُّهم خِلافُ مَن خالفَهم، ولا مَن خذلَهم حتى يأتيَ أمرُ الله تعالى على ذلك**».

قال عُمير بن هانئ: قال مالك بن يُخامر: سمعت معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه: وهو بالشام[٣].

فقال معاوية: هذا مالكُ السَّكسكي يزعمَ أنه سمِعَ معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: وهو بالشام[٤]. أخرجه البخاري، ومسلم[٥].

---

(١) في الأصل: (وأوصاني أبو)، والمثبت من (ب)، وهو كذلك في «الجعديات» (٤٦٨)، وهو من طريقه. وهو كذلك عند ابن أبي شيبة (٣٥٩٥٣).

(٢) في الهامش: (خالد/ ط)، ووضع عليها علامة التضبيب. وكتب على (مخلد) صح. وهو الدوري العطار، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٦٥١).

(٣) كذا في الأصل، وفي «صحيح البخاري»: (وهم بالشام).

(٤) كذا في الأصل، و(ب). وفي «صحيح البخاري»: (وهم بالشام).

(٥) رواه البخاري (٣٦٤١ و٧٤٦٠)، ومسلم (١٠٣٧).

١٦٢ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عمر بن شبَّة، ثنا يحيى القطان، ثنا إسماعيل، ثنا قيس، قال: سمعت المُغيرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزالُ أُناسٌ مِن أُمَّتي ظاهرينَ على الناس حتى يأتيَهم أمرُ الله وهم ظاهرون**».

أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٦٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد بن سلمة(٢)، عن (ح).

١٦٣/أ ـ **وأخبرنا** أحمد، أنا علي، ثنا أحمد، ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ حتى يُقاتلَ آخِرهم الدَّجَّال**».

---

(١) رواه البخاري (٧٤٥٩)، ومسلم (١٩٢١).

ـ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٥٨): روي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنه سئل عن قول النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بالحق ظاهرين على من سواهم إلى يوم القيامة**»، فقال: الطائفة دون الألف، وسيبلغ هذا الأمر إلى أن لا يبلغ عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله ﷺ إلا دون الألف يُسلِّي بذلك ألا يعجبهم كَثرة أهل الباطل. اهـ.

ـ قال محمد بن علي الطائي في «الأربعين» (ص١٧٥): نقل عن الجم الغفير، والعدد الكثير من علماء الأمة، وأعيان الأئمة، مثل: عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحسين ديزيل الهمذاني أن المراد بالطائفة المذكورة في الحديث هم: أصحاب الحديث، وأهل الآثار، الذين نهجوا الدين القويم، وسلكوا الطريق المستقيم، فتمسكوا بالسبيل الأقوم، والمنهج الأرشد، فشيدوا أعلامها، ونشروا أحكامها، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وجعلوا المعقول تبعا للمنقول في الشرائع والأحكام، والحلال والحرام. اهـ.

(٢) في الأصل: (زيد)، والتصويب من (ب)، وانظر ما بعده.

وفي حديث يزيد: «ظاهرينَ على مِن نَاوأَهم[١]، حتى يأتيَ أمرُ الله، وينزلَ عيسى ابنُ مريم». أخرجه البخاري ومسلم من حديث قتادة[٢].

١٦٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا عبد الله بن إسحاق الهاشمي، [١٧٢/ب] قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين على الدين، عزيزةً إلى يومِ القيامة».

١٦٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أحمد بن إسحاق بن بُهلُول، [قال:] ثنا محمد بن أحمد بن الجُنيد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، [قال:] ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تزالُ عِصابةٌ مِن الناسِ، لا يضُرُّهم خِلافُ مَن خالَفهم حتى يأتيَهم أمرُ الله عز وجل».

١٦٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، عن معاوية بن قُرَّة، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن النبي ﷺ

---

(١) في «النهاية» (٥/ ١٢٣): «ناوأهم» أي: ناهضهم وعاداهم.

(٢) لم أقف على رواية البخاري ومسلم من هذا الطريق.
رواه أحمد (١٩٨٥١ و١٩٩٢٠)، وأبو داود (٢٤٨٤)، وهو حديث صحيح.
ـ في «شرف أصحاب الحديث» (٤٦) عن يزيد بن هارون رحمه الله وذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى تقوم الساعة»، فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم.
ـ وفيه (٤٧) قال ابن المبارك: هم عندي أصحاب الحديث.
ـ وفيه (٤٨) قال أحمد بن حنبل وذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»، فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم.
ـ وفيه (٤٩) عن أحمد بن سنان قال: هم أهل العلم وأصحاب الآثار.
ـ وفيه (٥١) عن البخاري ـ «لا تزال طائفة من أُمتي» ـ، يعني: أصحاب الحديث.

قال: «**لا يزالُ ناسٌ مِن أُمَّتي منصورينَ، لا يضرُّهم مَن خذلَهم حتى تقومَ الساعةُ**».

١٦٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني بكر الصواف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**الإسلامُ بدأَ غريبًا، وسيعودُ كما بدأَ، فطُوبى للغُرباءِ**».

قالوا: يا رسول الله، ومَن الغُرباء؟

قال: «**الذين يُصلحونَ عند فسادِ الناسِ**»(١).

---

(١) رواه الآجري في «الغُرباء» (١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢/١٩٦)، في ترجمة بكر بن سليم الصواف، وهو ضعيف.

وتفسير الغُرباء بأنهم «**الذين يصلحون ما أفسد الناس**»: مروي عن سهل بن سعد، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله، وابن عمر ﵃، بأسانيد يقويٍّ بعضها بعضًا.

ـ وروى مسلم (١٤٥) عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطُوبى للغرباء**».

ـ وفي وصف الغرباء ورد في عدَّة أحاديث، ومنها: «**الذين يصلحون إذا فسد الناس**». و«**النُّزَّاع من القبائل**»، و«**أناسٌ صالحون قليل، في ناس سوء كثير، من يَعصيهم أكثرُ ممن يُطيعهم**»، و«**الذين يفرون بدينهم من الفتن**»، و«**الذين يصلحون ما أفسد الناس من سُنتي**»، و«**الذين يصلحون حين فساد الناس**»، و«**فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس**»، «**الفرَّارون بدينهم، يبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم ﵇**»، «**طوبى للغُرباء؛ الذين يتمسَّكون بالكتاب حين يُترك، ويعملون بالسُّنة حين تُطفأ**».

فهذه الألفاظ منها ما هو ثابت، ومنها ما هو ضعيف؛ ولكن ليس بينها اختلاف كبير، ولا تباين كما شرح ذلك ابن رجب ﵀ في كتابه «كشف الكُربة في وصف أهل الغُربة». فقد قال: وهؤلاء الغُرباء قسمان: =

١٦٨ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: ثنا محمد بن حمدويه بن سهل، قال: ثنا عبد الله بن حماد، قال: حدثني عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال أبو عياش، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا، وسَيعودُ غريبًا كما بَدَأ، فطوبى للغُرباءِ**».

قلنا: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «**الذين يُصلحون حينَ يَفسدُ الناسُ**».

١٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشَيد، قال: ثنا الوليد، عن صدقة بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: تراءى الناس الهلال ذات ليلة، قالوا: ما أحسنه! ما أبينه!

فقال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتُم إذا كنتم مِن دِينكم في مثلِ القمرِ ليلة البدرِ**(١)**، لا يُبصِرُه منكم إلَّا البَصيرُ**»(٢).



= **أحدهما**: من يُصلح نفسه عند فساد الناس.

والثاني: من يُصلح ما أفسد الناس وهو أعلى القسمين، وهو أفضلهما. اهـ.

وانظر: تحقيقي لكتاب «الغرباء» للآجري رحمه الله ضمن كتاب «الجامع لكتب الإمام الآجري» ففيه زيادة بيان.

(١) وضع عليها علامة: (ضـ)، وكتب فوقها: خ (القدر) صح.

(٢) رواه أبو طاهر المخلص كما في «المخلصيات» (٢٩٥٣)، وتَمَّامٌ في «الفوائد» (١٦١٨). وفي إسناده: صدقة بن يزيد الخراساني، وهو ضعيف. قال الذهبي في «السير» (٧/ ٥٨): ولا شيء له في الكتب، ومن أنكر ما رأيت له في ترجمته في «تاريخ دمشق».. وذكر هذا الحديث.



٦ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مُناظرة أهل البدع وجدالهم، والمكالمة معهم، والاستماع إلى أقوالهم المُحدثة، وآرائهم الخبيثة(١)

١٧٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المُقرئ، قال: أنا عبيد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: [١٧٣/أ] أخبرني ابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«ذرُوني ما تركتُكُم، فإنما أهلكَ من كان قبلَكم كثرةُ سُؤالهم، واختِلافُهم على أنبيائهم، فما نَهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أُمرتم(٢) به، فأتُوا منه ما استطعتُم»**. أخرجه البخاري(٣).

---

(١) في «الشريعة» (١١/باب الحث على التمسُّكِ بكتابِ الله تعالى، وسُنة رسول الله ﷺ، وسُنة أصحابه رضي الله عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يُخالف فيه الكتابُ والسُّنةُ وقولُ الصحابة رضي الله عنهم).

و(١٣/باب ذم الجِدال والخُصومات في الدين).

وفي «الإبانة الكبرى» (٩/باب التحذير من صُحبة قوم يُمرضون القلوب ويفسدون الإيمان). و(١٠/باب ذم المراء والخُصومات في الدِّين، والتحذير من أهل الجدال والكلام). و(١١/باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام، ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين، وعيبهم بالاختلاف).

(٢) وفي (ب): (أمرتُكم).

(٣) رواه البخاري (٧٢٨٨).

١٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، عن حجاج بن دينار الواسطي، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلَّا أُوتوا الجَدَلَ**»، ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف](١).

١٧٢ ـ أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه القطان القزويني ـ بالرَّيِّ ـ، قال: ثنا سُليمان بن يزيد المُعَدِّل، قال: ثنا علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني، قال: حدثني خالي عبد الله بن أبي غسَّان، قال: ثنا عرفة بن إسماعيل، عن أبي إسحاق المِصِّيصي، عن أبي العوَّام، عن قتادة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣]، قال: صاحِبُ بدعةٍ يَدعو إلى بدعتِه.

١٧٣ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أنا أحمد بن القاسم بن نصر، قال: ثنا الحسن بن حماد سَجَّادة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند، (ح).

١٧٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن داود بن أبي هند، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أن نفرًا كانوا جُلوسًا ببابِ النبي ﷺ، فقال بعضهم: ألم يقُلِ الله كذا وكذا؟

وقال بعضهم: ألم يقُلِ الله كذا وكذا؟

---

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢٢٢) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه أحمد (٢٢١٦٤)، والترمذي (٣٢٥٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مُقارب الحديث، وأبو غالب اسمه: حزور. اهـ.
ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (١/٢٨٦) في ترجمة حجاج: لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلَّا به.

وقال بعضهم: ألم يقُلِ الله كذا وكذا؟

قال: فسمعهم رسول الله ﷺ، فخرج فكأنما فُقِئَ في وجهه حبُّ الرُّمانِ، فقال: «بهذا أُمرتُم؟! وبهذا بُعثتُم؟! أن تضربوا القرآنَ بعضه ببعضٍ، إنما هلكت الأُممُ قبلكم في مثل هذا، فانظروا الذي أُمرتُم به فاعملوا به، وانظرُوا الذي نُهيتُم عنه فانتهوا عنه»[(١)].

١٧٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، قال: ثنا عمر بن شبَّة، قال: ثنا عمر بن علي بن مُقدم، (ح).

١٧٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِراءٌ في القرآنِ كُفرٌ»[(٢)]. في حديث محمد بن عُبيد: «مِريٌ».

١٧٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الروياني،

---

(١) رواه أحمد (٦٦٦٨ و٦٨٤٥)، وابن ماجه (٨٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٠).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/١٦٣): هذا حديث محفوظ عن عمرو بن شعيب رواه عنه الناس، ورواه ابن ماجه في «سُننه» من حديث أبي معاوية، كما سقناه. وقد كتب أحمد في «رسالته» إلى المتوكل هذا الحديث، وجعل يقول لهم في مناظرته يوم الدار: إنا قد نُهينا أن نضرب كتاب الله بعضه ببعض. وهذا لعلمه رحمه الله بما في خلاف هذا الحديث من الفساد العظيم. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٧٨٤٨ و١٠٥٣٩)، وأبو داود (٤٦٠٣)، وهو حديث صحيح.

والحديث وقع فيه خلاف بيَّنه الدارقطني في «علله» (٩/ ٣١٥ و٣١٦).

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (١٤/ باب ذكر النهي عن المِراءِ في القرآن). ونحوه ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (باب/ ١٥). وقد بيَّنا أقسام المراء في القرآن، وما هو الكفر منه.

قال: أنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، قال: حدثني عمِّي، قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي حازم، عن عَمرو بن مُرَّة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إيَّاكُم وثلاثةً: زلَّةُ عالمٍ، وجِدالُ [١٧٣/ب] المُنافقِ بالقرآنِ، ودُنيا تقطعُ أعناقَكم.

فأمَّا زَلَّة العالم: فلا تُقلِّدوه دينكم، وإن زلَّ فلا تقطعوا[1] عنه أناتكم.

وأمَّا جِدالُ المنافِقِ بالقرآن؛ فإن للقرآنِ منارًا كمنارِ الطريقِ، فما عرفتُم فخذوه، وما أنكرتُم فردُّوه إلى عَالِمه.

وأمَّا دُنيا تقطعُ أعناقَكم؛ فمن جعلَ الله في قلبه الغِنَى فهو الغنيُّ»[2].

١٧٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كَرِهَ لكم ثلاثًا: قيلَ وقال، وكثرة السُّؤالِ»[3].

١٧٧ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، [قال:] أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك

---

(١) في الأصل و(ب): (جلد تقطعوا)، ووضع على (عوا) (ضـ)، وما أثبته ممن خرجه.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧١٥). وقد رُوي موقوفًا، وصحَّح وقفه الدارقطني كما في «العلل» (٩٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٩٧).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٥٧٢٠)، وزاد فيه: «وإضاعة المال».
ورواه البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٥٩٣) من حديث المُغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وتعالى يرضى لكم ثلاثًا، ويكرَه لكم ثلاثًا: يرضى لكم:

أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئًا.

وأن تَعتصموا بحبلِ الله جميعًا ولا تفرَّقوا.

وأن تُناصِحوا من ولَّاه الله ﷻ أمركم.

ويكره لكم ثلاثًا: قيلَ وقالَ، وإضاعةَ المال، وكَثرةَ السُّؤال»[(١)].

١٧٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني أبو عبد الرحمن المُقرئ عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن يزيد[(٢)]، عن حكيم بن شَريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُجالِسوا أهلَ القدرِ، ولا تُفاتِحوهم»[(٣)].

١٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الله بن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ

---

(١) رواه أحمد (٨٧٩٩)، ومسلم (١٧١٥)، وليس عند مسلم: «وأن تُناصحوا من ولاه الله ﷻ أمركم».

(٢) كتب في الهامش: (دينار) خ. وفي أصل (ب): (عطاء بن دينار)، وكتب بعدها: (في أصل الطريثيثي: عطاء بن يزيد). والصواب: (ابن دينار) كما عند من خرجه، وترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٦٧).

(٣) رواه أحمد (٢٠٦)، وأبو داود (٤٧١٠)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨١٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٩). وفي إسناده: ضعف لجهالة حكيم بن شريك.

ومعنى (تفاتحوهم) أي: لا تفتحوا معهم الكلام في القدر، وتخوضوا معهم فيه.

﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾، حتى بلغ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران]، فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الذين يَتَّبعون ما تشابَه منه، أولئكَ الذين سَمَّاهم الله فاحذرُوهم». أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٨٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن (ح).

١٨٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن نوح، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة ـ يعني: حرم ـ(٢) ما بين عَيْرٍ إلى ثورٍ، فمن أحدثَ فيها مُحدثًا(٣)، أو آوَى فيه(٤)؛ فَعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، [١٧٤/أ] والناسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منه يوم القيامةِ صَرْفًا ولا عَدلًا»(٥). أخرجه البخاري، ومسلم(٦).

١٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن (ح).

١٨١/أ ـ وأخبرنا محمد، [قال:] أنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا

---

(١) رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).
(٢) في (ب): (حرام).
(٣) كتب في الهامش: (كذا في الرواية: محدثًا).
ولفظ «الصحيحين»: «فمن أحدث فيها حدثًا، أو آوى محدثًا».
(٤) كتب: (محدثًا)، وضرب عليها.
(٥) كتب في الهامش: (في الأصل: صرف ولا عدل).
وفي «الشريعة» (٢٢٠٤) قال إبراهيم بن المنذر: (الصرفُ والعدل): الفريضة والنافلة. اهـ.
(٦) رواه البخاري (١٨٧٠ و٦٧٥٥)، ومسلم (٢٦٦٥).

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحدثَ في أَمرِنا ما ليس فيه فهو رَدٌّ». أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٨٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ الناسُ يَتساءلون حتى يقولوا: هذا اللهُ خلقَ كلَّ شيءٍ، فمَن خَلقَ الله؟ فإذا وجدَ أحدُكم ذلك فليقُل: آمنتُ بالله». أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٨٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر بن يزيد الصيرفي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُستَفتُون حتى يقولَ أحدُكم: هذا اللهُ خلقَ الخلقَ، فمَن خلقَه؟»[(٣)]. أخرجه[(٤)].

١٨٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا محمد بن شوكر، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر بن بُرقان، قال: سمعت يزيد الأصم قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليسألنَّكم الناسُ عن كلِّ شيءٍ، حتى يقولوا: خلقَ اللهُ عز وجل كلَّ شيءٍ، فمن خلقَه؟!».

قال يزيد: فحدثني نَجبَةُ بن صَبيغ الأسلمي أنه رأى رَكبًا أتوا أبا هريرة رضي الله عنه فسألوه عن ذلك، فقال: الله أكبر، ما حدثني خليلي بشيءٍ إلَّا وقد رأيتُه، وأنا أنتظِره. أخرجه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) رواه مسلم (١٣٤).

(٣) رواه أحمد (٧٧٩٠ و٨٢٠٧)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٤٤١). وانظر ما بعده.

(٤) كذا، ووضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (ولم يذكر..). والحديث رواه أحمد (٨٢٠٧)، وإسناده صحيح.

(٥) رواه مسلم (٢٦٤).

١٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالون حتى يُقال لكم: هذا اللهُ خلقنا، فمَن خلقَ الله؟**».

فجعلت أُصْبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ، ثم صرختُ: صدقَ الله ورسوله، ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص][1].

١٨٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سعيد بن سعيد الخُراساني، عن سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: إيَّاكم وما يُحدِثُ الناسُ مِن البدعِ، فإن [١٥٤/ب] الدِّينَ لا يذهبُ مِن القلوبِ بمرَّةٍ، ولكنَّ الشيطانَ يُحدِثُ له بِدعًا حتى يخرجَ الإيمانُ مِن قلبه، ويُوشِكُ أن يدعَ الناسُ ما ألزمَهُم اللهُ مِن فرضِه في الصلاةِ، والصيامِ، والحلالِ والحرامِ، ويتكلَّمون في ربهم عز وجل، فمن أدرَكَ ذلك الزمان فليَهرُب.

قيل: يا أبا عبد الرحمٰن، فإلى أينَ؟

قال: إلى لا أينَ. قال: يهرُبُ بقلبه ودينِه، لا يُجالِسُ أحدًا مِن أهلِ البدعِ[2].

---

(١) رواه أحمد (٩٠٢٧)، وأبو داود (٤٧٢٢).
وروى مسلم (١٣٤) نحوه ولم يذكر: (فجعلت..).

(٢) في «السنة» للخلال (١٢٨٨) عن طارقِ بن شِهابٍ، قال: قيل لحذيفة رضي الله عنه: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟
قال: لا، ولكنَّهم كانوا إذا أُمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركِبوه، حتى انسلخوا مِن دينهم كما ينسلِخُ الرجل مِن قميصِه.

١٨٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سعيد بن سعيد الخراساني، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيّب: إذا تكلمَ الناسُ في ربِّهم وفي الملائكةِ؛ ظهر لهم الشيطانُ فقدَّمَهم إلى عِبادةِ الأوثانِ.

١٨٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: ثنا خلف بن هشام، قال: ثنا عبد المؤمن المفلوج البصري، قال: ثنا أبي، قال: سمعت الحسن، قال: قال معاذ رضي الله عنه: إنما أخشى عليكم ثلاثةً مِن بعدي: زلَّةَ عالمٍ، وجدالَ مُنافقٍ في القرآن، والقرآنُ حقٌّ، وعلى القرآنِ منارٌ كمنار الطَّريق، فما عرفتُم منه فخذوا منه.

ومَن لم يكن غنيًّا مِن الدنيا فلا دِينَ له.

قال عبد المؤمن: فسألتُ أبي: ما يعني بهذا؟

فقال: سألناه. فقال: من لم يكن له في الدنيا عملٌ صالحٌ فلا دينَ له.

١٨٩ ـ حدثنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا محمود بن خالد، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن الربيع، عن قيس[(١)] عن مجاهد، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إن نَجدة[(٢)] يقول كذا وكذا. فجعل لا يَسمعُ منه كراهيةَ أن يقعَ في قلبه منه شيءٌ[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، وفي «ذم الكلام» (٧٤٩): (عن سفيان، عن قيس بن الربيع، عن مجاهد).

(٢) نجدة بن عامر الحنفي، الحروري زائغ، من رؤوس الخوارج.

ـ ففي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٤٩٨) عن أبي نعامَةَ الأسدِي، عن خالٍ له، قال: سمِعت ابنَ عُمر رضي الله عنهما يقول: إن نَجدَةَ، وأصحابَه عرضوا لعيرٍ لنا، ولو كنتُ فيهم لجاهدتُهم.

(٣) لأن القلب ضعيف، وقد يسمع منه كلمة فيزيغ قلبه فلا يعود له كما كان عليه، ولهذا كان من أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللّهم يا مُقلّب القلوب ثبت قلبي على =

= **دينك»**. وكم من أُناس وثقوا من أنفسهم، وتساهلوا في السماع من أهل البدع والضلال فضلوا بذلك وخرجوا عن السُّنة، ولهذا كان السلف يَحذرون من السماع منهم، ويُحذرون غيرهم أشد التحذير، وقد ذكر المُصنف من ذلك شيئًا كثيرًا في كتابه هذا، ومنها:

ـ قول محمد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٢٣٠) لمَّا سُئل عن ترك سماعه آية من المبتدعة، فقال: إني كرهتُ أن يقرأا آيةً فيُحرِّفانها؛ ويَقَرَّ ذلك في قلبي.

ـ قال الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٦١): ويبغضون أهل البدع.. ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان، وقرت في القلوب: ضرَّت، وجرَّت إليها الوساوس والخطرات الفاسدة.اهـ.

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٥٠٢) مُعلِّقًا على قول النبي ﷺ: **«من سَمِعَ منكم بخروج الدَّجَّال فلينأ عنه ما استطاع، فإن الرجل يأتيه وهو يَحسبُ أنه مؤمنٌ، فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشُّبهات»**. هذا قول الرسول ﷺ، وهو الصادق المصدوق. فالله الله معشر المسلمين، لا يحملنَّ أحدًا منكم حسن ظنه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحَّة مذهبه على المُخاطرة بدينه في مُجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره، أو لأستخرجَ منه مذهبه؛ فإنهم أشدُّ فتنة من الدَّجَّال، وكلامهم ألصق مِن الجرب، وأحرقُ للقلوب من اللَّهبِ. ولقد رأيتُ جماعةً من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبُّونهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم، فما زالت بهم المُباسطةُ وخَفِيُّ المَكْرِ، ودَقِيقُ الكفرِ حتى صَبَوا إليهم.

ـ ثم روى عن مغيرة، قال: خرج محمد بن السَّائب وما كان له هوًى، فقال: اذهبوا بنا حتى نسمعَ قولهم، فما رجعَ حتى أخذَ بها، وعلقت قلبَه.

ـ وعن البتِّي، قال: كان عمران بن حِطَّان من أهل السُّنة، فقدم غلام من أهل عُمان مثل النَّصل، فقلبه في مقعد.

ـ وفيها (٤٣٠) عن هشام بن حسَّان، قال: قال رجلٌ لابن سيرين: إن فلانًا يُريد أن يأتيك ولا يتكلَّمَ بشيءٍ. قال: قل لفلانٍ: لا يأتيني، فإن قلب ابن آدم ضعيفٌ، وإني أخافُ أن أسمعَ منه كلمةً، فلا يرجعَ قلبي إلى ما كان.

ـ وفيها (٤٢٥) قال مُفضَّل بن مُهلهَل: لو كان صاحب البدعة إذا جلست =

١٩٠ - أخبرنا عبيد الله بن محمد، قال: أنا علي بن محمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو عثمان الأزدي، قال: ثنا سُليمان التيمي، حدثني أبو عثمان النهدي، عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: ما كان شِركٌ قَطُّ إلَّا كان بَدؤُه تكذيبٌ بالقدرِ، ولا أشركتْ أُمَّةٌ قطُّ إلَّا بَدؤه تكذيبٌ بالقدر، وإنكم ستُبتلون بهم أيَّتُها الأُمَّة، فإن لقيتموهم؛ فلا تُمكِّنوهم مِن المسألةِ فيُدخِلون عليكم الشُّبهات.

١٩١ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك، قال: ثنا أبي، عن مُجالد، عن الشعبي، عن عَمرو بن حُريث، عن عمر رضي الله عنه: إيَّاكم وأصحابَ الرأي، فإنهم أعداءُ السُّننِ، أعيتَهم الأحاديثُ أن يحفظوها، فقالوا بالرأي؛ فضلُّوا وأضلوا.

١٩٢ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن عيسى الوَشَّا، قال: ثنا عيسى بن حماد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد، عن عُمر بن الأشج[(١)]: أن عمر رضي الله عنه قال: سيأتي أُناسٌ سَيُجادلونكم بشُبهاتِ [١٥٥/أ] القرآنِ، خُذوهم بالسُّننِ؛ فإنَّ أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ الله[(٢)].

١٩٣ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي الُمقرئ، قال: أنا محمد بن عبد الله بن

= إليه رماك ببدعته حذرتَه، وفررتَ منه؛ ولكنَّه يُحدِّثُك بأحاديثِ السُّنةِ في بدوِ مجلسه، ثم يُدخلُ عليك بدعته، فلعلَّها تلزمُ قلبك، فمتى تخرجُ من القلب.

- وفي «رسالة الحرف والصوت» (ص٢٣٤) قال بعض السلف: سمعت من مبتدعٍ قولًا أجتهد في إخراجه من قلبي وسمعي ولا يتم لي ذلك.

(١) كذا في الأصل. وفي «الشريعة» (١٠٦): (بُكير بن عبد الله بن الأشج).

قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (١١٨/٦): عمر بن عبد الله بن الأشج، روى عن عمر رضي الله عنه مرسل. اهـ.

(٢) رواه قوام السنة في «الحجة» (٢٢٥) من طريق المُصنِّف. وإسناده منقطع.

إبراهيم، قال: ثنا محمد بن خلف المروزي، قال: ثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: ثنا موسى بن جعفر بن محمد، قال: قال علي رضي الله عنه: سيأتي قومٌ يُجادلونَكم، فخذوهم بالسُّننِ؛ فإن أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ الله[1].

١٩٤ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سفيان، (ح).

١٩٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا محمد بن الوزير بن قيس، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى حُنينًا، فمرُّوا بشجرةٍ

---

(١) رواه قوام السنة في «الحجة» (٢٢٦) من طريق المُصنِّف. وإسناده منقطع.
ولكن معاني هذه الآثار صحيحة، وشواهدها كثيرة، ومنها:
ـ روى ابن سعد في «الطبقات» (متم الصحابة) (٩١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم، ولا تحاجّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه؛ ولكن خاصمهم بالسُّنة.
ـ وفيه أيضًا (٩٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل.
فقال علي رضي الله عنه: صدقت؛ ولكن القرآن حمَّالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجَّهم بالسُّنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا. فخرج ابن عباس إليهم وعليه حُلَّة حَبِرة، فحاجهم بالسُّنن فلم تبق بأيديهم حُجَّة.
ـ وفي «الإبانة الكُبرى» (٨٦٠) قال ابن أبي الزناد: سمعت هشامًا يُحدِّث عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: لقيني ناسٌ من أهل العراق فخاصموني في القرآن، فوالله ما استطعت بعض الردِّ عليهم، وهِبت المراجعة في القرآن، فشكوت ذلك إلى أبي الزبير.
فقال الزبيرُ رضي الله عنه: إن القرآن قد قرأه كل قوم فتأوَّلوه على أهوائهم، وأخطئوا مواضعه، فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسُننِ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم، فرجعوا، فخاصمتهم بسُنن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.

يُعلِّقُ المشركون عليها أسلحتَهم، يقال لها: ذاتَ أَنواط[١]، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ.

فقال: «اللهُ أكبرُ، هذا كما قال قوم موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتَركَبُنَّ سُننَ من كان قبلكم»[٢]. لفظ محمد بن [الـ]وزير.

١٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن غالب الأنطاكي، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني زياد بن سعد، عن محمد بن زيد بن مُهاجر بن قنفذ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتَركَبُنَّ سنن من كان قبلكم شِبرًا فشِبرًا، وذِراعًا فذِراعًا، حتى لو دخلوا جُحر ضَبٍّ لدخلتموه».

قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

قالوا[٣]: أهل الكتاب؟

---

(١) في «النهاية» (١٢٨/٥): هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم، أي: يُعلِّقونه بها، ويعكفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها، فنهاهم عن ذلك. و(أنواط): جمع نوط، وهو مصدر سُمِّي به المنوط. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

ـ قال الشيخ سُليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «تيسير العزيز الحميد» (ص١٤٧): أخبر ﷺ أن هذا الأمر الذي طلبوه منه، وهو اتخاذ شجرة للعكوف عندها، وتعليق الأسلحة بها تبركًا كالأمر الذي طلبه بنو إسرائيل من موسى عليه السلام حيث قالوا: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾، فإذا كان اتخاذ شجرة لتعليق الأسلحة، والعكوف عندها، اتخاذ إلٰه مع الله مع أنهم لا يعبدونها، ولا يسألونها، فما الظن بما حدث من عباد القبور من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والذبح، والنذر لهم، والطواف بقبورهم، وتقبيلها، وتقبيل أعتابها وجدرانها، والتمسح بها، والعكوف عندها، وجعل السدنة والحجاب لها؟! وأي نسبة بين هذا، وبين تعليق الأسلحة على شجرة تبركًا؟!. اهـ.

(٣) في الأصل و(ب): (قال).

قال: «فَمَه». أخرجه البخاري(١).

١٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: أنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق، قال: سمعت سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول بصِفينَ: يا أيها الناسُ، اتهموا رأيكم، فوالله لقد رأيتُني يوم أبي جَندَلٍ(٢) ولو أني أستطيعُ أن أردَّ مِن أمرِ رسولِ الله ﷺ لرددتُه، والله ما وضعنا سُيوفنا على عواتِقنا إلى أمرٍ قطُّ إلَّا أسهلن بنا إلى أمرٍ نَعرِفُه إلَّا أمرَكُم هذا. أخرجه البخاري(٣).

١٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد الله(٤)، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا يونس بن عبيد [الله](٥) العُمَيري، قال: ثنا مُبارك بن فَضالة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه أنه قال: اتَّهموا الرَّأي على الدِّينِ، فلقد رأيتُني أرُدُّ أمرَ رسول الله ﷺ برأيي اجتهادًا، ووالله ما آلُو عن الحقِّ، وذلك يوم أبي جندلٍ، والكفار بين يدي رسول الله ﷺ وأهلِ مكة، فقال: «اكتبوا: [١٥٥/ب] بسم الله الرحمٰن الرحيم».

فقالوا: إنَّا قد صدَّقناك كما تقول، ولكن نكتُبُ: (باسمكَ اللّهم).

---

(١) رواه البخاري (٣٤٥٦).

(٢) يعني: يوم الحديبية، ونسبوه إلى أبي جندل لأن قصته في هذا اليوم كانت من أشد وأظهر القصص. والسبب في قول سهل بن حنيف لأهل الصفين هذا: أنه لما ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهية التحكيم، ذكَّرهم بما جرى يوم صلح الحديبية من كراهية أكثر الناس للصلح مع الكفار، وكان في ذلك خيرٌ كثيرٌ، وظهر من الصلح الذي رآه النبي ﷺ خيرٌ كثيرٌ.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٨١ و٧٣٠٨).

(٤) كذا في الأصل. وسيأتي من شيوخ المُصنِّف: (أحمد بن عبيد). وهو الصواب، (وهو ابن الفضل أبو بكر الواسطي). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٦١).

(٥) ما بين [ ] من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥١٦).

قال: فرَضِيَ رسول الله ﷺ، وأبيتُ عليهم، حتى قال: «يا عمرُ، تراني قد رضيتُ وتأبى؟!». قال: فرضيتُ[١].

١٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «أبغضُ الرجالِ إلى الله: الألَدُّ الخَصِمُ».

أخرجه البخاري[٢].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٢).

قال ابن كثير في «مسند الفاروق رضي الله عنه» (٢/ ٤٩٧): هذا الحديث حسن، وإسناد جيد، ويونس العميري هذا قال فيه أبو زرعة: لا بأس به. اهـ.

ـ قال ابن المُنذر رحمه الله في «الأوسط» (٦/ ٣٣٧): وكان رسول الله ﷺ أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية، ولأمره تعظيمًا، ولدينه إعزازًا، ولم يجب إلى ذلك إلَّا بعد أن رأى أن ذلك أحوط لأهل الإسلام، ولعلَّ فعله ذلك كان عن أمر ربه، بل لا شكَّ فيه، لقوله لعمر: «إني رسول الله، ولست أعصيه»، وليس في شيءٍ من ذلك لله معصية، وذلك أن المعنى في قوله: (باسمك اللّهم)، كالمعنى في قوله: (بسم الله الرحمٰن الرحيم)؛ لأن كل ذلك مُخاطبة لله وحده لا شريك له، ليس منه شيء مضاف إلى غيره، وكذلك قوله: (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله)، مع ترك ذكر رسول الله ﷺ، لا يغيّر معنى النُّبوة، ونسبته إلى أبيه صدقًا وحقًّا، وليس في ردّ من ردَّ منهم فيما شرطوه في الكتاب أكثر من تخوّف الفتنة على من ردّ إليهم منهم، وقد وضع الله الحرجَ عن من فُتن منهم عن دينه، فأعطى بلسانه مُكرَهًا خلاف ما يعقد عليه قلبه، فإما مُعطيًا بلسانه على الإكراه ما لا يضره، أو صابرًا على المكروه حتى يقتل شهيدًا، على أنهم إنما كانوا يردون إمّا إلى أب أو إلى أخ، أو ذي رحم يؤمن عليه منهم مكروهًا؛ لأن أولئك الذين ذكرناهم من أهاليهم أشفق عليهم من أن يسلموه للمكروه، وقد أمضى الله لنبيه ما فعل من ذلك، وسمَّاه: (فتحًا مُبينًا). اهـ.

(٢) رواه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨).

و(الألد): شديد الخصومة، و(الخصم): هو المجادل. والمراد بالحديث: =

١٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا النضر أبو قحذم، عن أبي قِلابة، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكوا، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسِكوا، وإذا ذُكِرَ النجوم فأمسِكوا**»(١).

٢٠٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن عمر بن عبيد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحُسين، عن علي رضي الله عنه، قال: إيَّاكم والخُصومةَ؛ فإنها تَمحقُ الدِّينَ.

٢٠١ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: أنا عبيد الله بن ثابت الحريري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أمرَ اللهُ المؤمنينَ بالجماعةِ، ونهاهم عن الاختلافِ والفُرقةِ، وأخبرَهم بما هلكَ من كان قبلَهم بالمِراءِ والخُصوماتِ.

٢٠٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو بَكر بن دلُّويه، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: ثنا سفيان، عن سالم، عن أبي يعلى، عن محمد ابن الحَنفية، قال: لا تنقضي الدنيا حتى تكونَ خُصوماتُ الناسِ في ربِّهم.

= (هو الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق). «تاج العروس» (٩/ ١٣٨).

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٦٤)، في ترجمة أبي قحذم النضر بن معبد بصري، وقال: مقدار ما يرويه، لا يُتابع عليه. اهـ.

وذكره ابن رجب رحمه الله في «فضل علم السلف» (ص٣) وقال: وقد رُوي من وجوه مُتعدِّدة، في أسانيدها مقال. اهـ.

ـ وفي «القضاء والقدر» (٤٤٤): وروي عن ابن مسعود، وجابر، وثوبان رضي الله عنهم كذلك مرفوعًا، وفي أسانيده ضعف. اهـ.

قلت: علَّق ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٣٧٨) على هذا الحديث تعليقًا حسنًا بيَّن فيه أقسام علم التنجيم، والقدر، والكلام في أصحاب النبي ﷺ.

٢٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عاصم، قال: قال أبو العالية: إياكم وهذه الأهواءَ التي تُلقي بين الناسِ العداوةَ والبغضاءَ.

فحدَّثتُ الحسنَ، فقال: صدقَ ونصحَ.

فحدَّثتُ به حفصةَ بنت سيرين، فقالت: يا بأهلي[1]، أنت حدَّثتَ بهذا محمدًا؟ قلتُ: لا.

قالت: فحدِّثه إذًا.

٢٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا نصر، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا محمد بن عاصم القُرشي، قال: ثنا حوشب، عن الحَسن: أن رجلًا أتاه، فقال: يا أبا سعيدٍ، إني أُريدُ أن أُخاصِمَك.

فقال له الحسنُ: إليك عنِّي، فإني قد عرفتُ ديني، إنما يُخاصِمُ الشَّاكُّ في دينِه[2].

٢٠٥ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا عمر، قال: ثنا نصر، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز: مَن جعلَ دينه غَرضًا للخصوماتِ أكثرَ التنقُّلَ[3]. أو قال: يُكثرُ التحوُّلَ.

---

(١) تقدم الكلام عن هذه العبارة برقم (٣٠)، وبيان أنها بمعنى: (فديتك بأهلي).

(٢) لفظه في «الشريعة» (١٣٣) قال: أمَّا أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٦٩٦) عن أحمد بن سنان، قال: جاء أبو بكر الأصم إلى عبد الرحمٰن بن مهدي، فقال: جئت أناظرك في الدِّين.

فقال: إن شككتَ في شيءٍ من أمر دينك، فقف حتى أخرج إلى الصلاة، وإلَّا فاذهب إلى عملك. فمضى ولم يثبُت.

(٣) في (ب): (أكثر الشك). والرواية المشهورة في المصادر كما في الأصل.

ـ وفي «الإبانة» (٥٩٦): . . من كثُرت خُصوماته؛ لم يزل يتنقل من دينٍ إلى دين. =

٢٠٦ - أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أنا الأصمعي، قال: ثنا الخليل بن أحمد، قال: قَلَّ ما كان جَدلٌ قطُّ إلَّا أَتى بعده جَدلٌ يُبطِلُه. [١٥٦/أ]

٢٠٧ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن المُعلَّى البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا أسود بن سالم، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عَمرو بن قيس، قال: قلت للحَكم - يعني: ابن عُتيبة -: ما اضطرَّ الناسَ إلى هذه الأهواءِ أن يَدخلوا فيها؟ قال: الخُصوماتُ.

٢٠٨ - أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أنا دَعلج بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا منصور بن أبي مُزاحم، قال: ثنا عنبسةُ الخثعمي - وكان مِن الأخيار -، قال:

= - وفي «الشريعة» (١٣٢) عن معن بن عيسى، قال: انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد، وهو متكئٌ على يدي، فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجُويرية - كان يُتَّهم بالإرجاءِ -، فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئًا أُكلمك به، وأُحاجك، وأُخبرك برأيي.

قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني.

قال: فإن جاءَ رجل آخر فكلَّمنا فغلبنا؟ قال: نتَّبعه.

قال مالك: يا عبد الله، بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ بدينٍ واحدٍ، وأراك تنتقل من دينٍ إلى دين، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقُّل.

- وفيه (٦٨٤) عن عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد قال: . . فهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحقَّ إلَّا بأخذهم بالجدل والتفكير في دينهم، فهم كلَّ يوم على دينٍ ضلالةٍ، وشبهة جديدة، لا يقيمون على دينٍ، وإن أعجبهم إلَّا نقلهم الجدل والتفكير إلى دينٍ سواه، ولو لزموا السُّنن، وأمر المسلمين، وتركوا الجدل؛ لقطعوا عنهم الشكّ، وأخذوا بالأثر الذي حضَّهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم، ولكنهم تكلَّفوا ما قد كفوا مؤنته، وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحقّ لها أن تقصر عنه، وتحسر دونه، فهنالك تورَّطوا. اهـ.

سمعتُ جعفرَ بن محمد يقول: إيَّاكم والخصوماتِ في الدِّينِ؛ فإنها تُشغِلُ القلبَ، وتُورِثُ النفاق.

٢٠٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا العلاء بن حَرِيز، قال: قال الأحنف بن قيس: كَثرةُ الخُصُومةِ تُنبتُ النفاقَ في القلبِ.

٢١٠ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، قال: سمعت معاوية بن قُرَّة يقول: إيَّاكم وهذه الخُصوماتِ، فإنها تُحبِطُ الأعمالَ.

٢١١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، عن صالح المُرِّي، قال: قال هِرَمُ بن حيان: صاحب الكلام على إحدى المنزلتين: إن قَصَّرَ فيه خُصِمَ، وإن أغْرقَ فيه أَثِمَ.

٢١٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد ـ يعني: مردويه ـ، قال: سمعت الفُضيل ـ يعني: ابن عياض ـ يقول: لا تُجادِلوا أهلَ الخصوماتِ؛ فإنهم يخوضون في آياتِ الله.

٢١٣ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين، قال: أنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا منصور بن أبي مُزاحم، قال: حدثني الثقة مِن أهلِ الكوفة، قال: تقدَّمَ حمادُ بن أبي حنيفة إلى شريك بن عبد الله ـ وهو قاضٍ ـ في شهادةٍ، فقال له شريكٌ: لا أقبلُ شهادتَك.

قال: لِمَ تَرُدُّ شهادتي؟!

فقال: أمَا إني لا أطعنُ عليك في بطنٍ ولا فرجٍ؛ ولكن حتى تدع

الخصومةَ في الدِّينِ؛ أجزتُ شهادتَك[(١)].

٢١٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجلٌ لابن عباس رضي الله عنهما: الحمدُ لله الذي جعلَ هوانا على هواكُم. فقال: كلُّ هوًى ضلالة.

٢١٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يحيى بن محمد بن السكن، قال: ثنا حبان، قال: ثنا الفضل بن ميمون، قال: ثنا (ح).

٢١٥/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن

---

(١) حماد بن أبي حنيفة كان على دين أبيه في الإرجاء والرأي، ولهذا ردَّ شريكٌ رحمه الله شهادته.
ـ وفي «الثقات» للعجلي (١/ ٤٥٣) جاء حماد بن أبي حنيفة إلى شريك يشهد عنده بشهادةٍ، فقال له شريك: الصلاة من الإيمان؟
قال حماد: لم نجئ لهذا.
قال له شريك: لكنَّا نبدأُ بهذا.
قال: نعم، هي من الإيمان. قال: ثم تشهد الآن.
فقال له أصحابه: تركت قولك؟!
قال: أفأتعرض لهذا فيجبهني، أنا أعلم أنه لا يجيز شهادتي؛ ولكن يردها ردًّا حسنًا.
ـ وقال حماد بن أبي حنيفة: كنت أجالس شريكًا، فكنت أتحرَّز منه، فالتفت إليَّ يومًا، فقال: أظنك تجالسنا بأحسن ما عندك.
ـ وفي «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٣٥) حدَّث قتيبة بن سعيد جريرًا بحديث من رواية حماد، فقال: كذب! قل له: ما لك وللحديث، إنما دأبك الخُصومات.
ـ وفي «السُّنة» للخلال (١٠٠٨) عن سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى ابن آدم، قال: شَهِدَ أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قُم. وأبى أن يُجيز شهادته، فقيل له: تردُّ شهادته؟!
فقال: أُجيز شهادة رجلٍ يقول: الصلاة ليست من الإيمان؟!

الحسن، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضل بن ميمون، قال: ثنا معاوية بن قُرَّة: أن سالم بن عبد الله حدَّثه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما فرِحتُ بشيءٍ في الإسلامِ أشدَّ فرحًا بأنَّ قلبي لم يدخُله شيءٌ مِن هذه الأهواء. واللفظ لحديث إسحاق.

٢١٦ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو [١٥٦/ب] إسحاق، عن ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن طاوس، قال: ما ذكرَ اللهُ هوًى في القرآنِ إلَّا عابَه.

٢١٧ ـ وأخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا سفيان، عن ابن شُبرمة، عن الشعبي، قال: إنما سُمِّيتِ: (الأهواءُ)؛ لأنها تهوي بصاحبِها في النار[١].

٢١٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قال: ثنا سعيد بن محمد الخياط[٢]، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا مُعتمر بن سليمان، عن حميد، قال: قال أبو العالية: ما أدري أيُّ النعمتينِ عليَّ أعظمُ؟

إذ أخرجني اللهُ من الشركِ إلى الإسلام.

أو عَصمني في الإسلام أن يكونَ لي فيه هوًى[٣].

---

(١) زاد في «الحُجَّة» (٣١٢): ألا ترى في القرآن أنه ليس من هوى جرَّ إلى خير.

(٢) كذا في الأصل. وقد تقدم التنبيه عليه برقم (١٠٧).

(٣) ولفظه في «الإبانة الصُّغرى» (١٥٣): والأُخرى: أن عصمني مِن الرَّافضةِ، والحَرُوريَّةِ، والمُرجئةِ، والقدريَّةِ، والأهواء.

ـ وفي «الطبقات الكبرى» (٧/ ١١٣)، و«ذم الكلام» (٨٠٦): .. ولم يجعلني حروريًّا.

ـ وفي «سُنن» الدارمي (٣١٧)، و«ذم الكلام» (٧٨٦) قال مُجاهد: ما أدري أيّ النعمتين عليَّ أعظم: أن هداني للإسلام، أو عافاني مِن هذه الأهواء.

«فائدة»: قال الشِّيرازي في «امتحان السُّني من البدعي» (ص٧٨): يُسألُ =

٢١٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجَوزاء، قال: لأن يُجاورَني في داري قِردةٌ وخنازِيرُ أحبُّ إليَّ مِن أن يُجاوِرَني أحدٌ منهم. ـ يعني: أصحابَ الأهواء ـ(١).

٢٢٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بَكران، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا الُحميدي، قال: ثنا فُضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، قال: إذا امتنعَ الإنسانُ مِن الشيطانِ، قال: مِن أينَ آتيه؟ قال: ثم يقول: بلى، آتيه مِن قِبَلِ الهوى(٢).

٢٢١ ـ وأخبرنا علي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا سليمان بن حرب،

= عن أوّل نِعمةٍ أنعمَ الله على العبادِ، ما هي؟ فإن قال: إدراك اللذات، ونيل الشَّهوات؛ فهو أشعري. وإن قال: أوّل نعمةٍ أنعمَ الله على العبادِ: الهداية، والإسلام، والسُّنة؛ فهو سُنّي. اهـ.

(١) وزاد في «الشريعة» (٢٢٨٠): ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران].

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٤٩٩) عن أبي موسى قال: لأن يُجاورني أهل بيتٍ من يهودٍ ونصارى، وقردةٍ وخنازيرَ، أحبُّ إليَّ من أن يُجاورني صاحبُ هوًى يُمرِضُ قلبي.

ـ وفيها (٥٠٠/أ) قال أحمد بن سنان: لأن يُجاورني صاحب طنبورٍ، أحبُّ إليَّ من أن يُجاورني صاحبُ بدعةٍ؛ لأن صاحب الطنبورِ أنهاه، وأكسرُ الطنبور، والمُبتدعُ يُفسدُ الناسَ، والجيرانَ، والأحداث.

ـ وفيها (٥٠٠/ب) وأحمد بن سنان: إذا جاور الرجلَ صاحبُ بدعةٍ أرى له أن يبيعَ دارَه إن أمكنه، وليتحوَّل وإلَّا أهلكَ ولده، وجيرانه.

(٢) يريد أنه كلما أذنب الإنسان استغفر وتاب من ذنبه، فَفَكَّر إبليس في ذنبٍ لا يُستغفر منه، فبثَّ فيهم البدع والأهواء؛ فإن صاحبها يعملها ويتقرب بها إلى الله تعالى فلا يستغفر منها. وسيأتي قريبًا برقم (٢٢٤ و٢٢٦) زيادة بيان.

قال: ثنا سلّام بن مسكين، عن يحيى البكاء، عن الحَسن، قال: أهلُ الأهواءِ بمنزلةِ اليهودِ والنصارى[(١)].

٢٢٢ ـ وأخبرنا علي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد، عن أيوب، عن يحيى بن عقيل، عن محمد، قال: كانوا يرونَ أهلَ الرِّدَّةِ، وأهلَ تقَّحُمِ الكفر؛ أهلَ الأهواء.

٢٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا نصر بن علي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا قُرَّة بن خالد، عن محمد بن سيرين، قال: لو خرجَ الدجالُ لرأيتُ أنه سَيتَّبِعُه أهلُ الأهواء[(٢)].

٢٢٤ ـ وأخبرنا علي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا الوليد، قال: سمعت الأوزاعي يُحدِّثُ، قال: لقيَ إبليسُ جنودَه، فقال: مِن أينَ تأتون بني آدم؟

فقالوا: مِن كُلٍّ.

قال: هل تقدِرون أن تأتوهم مِن قِبَلِ الاستغفار؟

قالوا: إنا نجدُه مَقرونًا بالتوحيد.

فقال: لآتينَّهم مِن قِبَلِ ذنبٍ لا يستغفرون منه.

قال: فَبَثَّ فيهم الأهواء.

٢٢٥ ـ أخبرنا علي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا علي بن الحسن، عن ابن المبارك، عن الأوزاعي مثله.

---

(١) لعله يريد أنهم تشبهوا بهم في ضلالهم وتفرّقهم واختلافهم وإحداثهم في الدين، لا أنه يريد تكفيرهم وإخراجهم عن المِلَّة إن لم تكن بدعهم كفرية.

(٢) وفي «ذم الكلام» (٧٨٤) قال مُطرِّف: أكثر أتباع الدجال: اليهود، وأهل البدع.

٢٢٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا يحيى بن اليمان، قال: سمعت سفيانَ الثوري يقول: البدعةُ أحبُّ إلى إبليس مِن المعصية[١]؛ والمعصيةُ يُتابُ منها، والبدعةُ لا يُتابُ منها[٢].

٢٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[٣]، قال: ثنا الحسن بن عثمان، قال:

---

(١) بيّن ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ سبب كون البدعة شرًّا مِن المعصية، فقال في «بدائع الفوائد» (٢/ ٧٩٩): المرتبة الثانية من الشَّرِّ وهي البدعة: وهي أحبّ إليه [يعني: إبليس] من الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في نفس الدِّين، وهو ضرر مُتعدٍّ، وهي ذنب لا يُتابُ منه، وهي مُخالفة لدعوة الرُّسُل، ودعاء إلى خلافِ ما جاءوا به، وهي باب الكفر والشِّرك، فإذا نال منه البدعة وجعله من أهلها بقي أيضًا نائبه وداعيًا من دعاتِه. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٥/ ١٥٤): أهل الذنوب الذين يعترفون بذنوبهم أخف ضررًا على المسلمين من أمر أهل البدع الذين يبتدعون بدعة يستحلون بها عقوبة من يخالفهم. اهـ.

(٢) يعني: لا يُوفّق صاحب البدعة إلى التوبة؛ لأنه يرى نفسه على الحقِّ والدين، كما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: لا يوفَّقُ ولا يُيسَّرُ صاحب بدعة لتوبة. «بدائع الفوائد» (٤/ ١٣٨٧).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٩): ومعنى قولهم: (إن البدعة لا يتاب منها): أن المبتدع الذي يتخذ دينًا لم يشرعه الله ولا رسوله قد زُيِّن له سوء عمله فرآه حسنًا، فهو لا يتوب ما دام يراه حسنًا؛ لأن أول التوبة: (العلم) بأن فعله سيئ ليتوب منه. أو بأنه ترك حسنًا مأمورًا به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله. فما دام يرى فعله حسنًا وهو سيئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب؛ ولكن التوبة منه مُمكنة وواقعة بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحقّ كما هدى سُبْحَانَهُ من هدى من الكفار والمنافقين وطوائف من أهل البدع والضلال. . .اهـ.

وسيأتي زيادة بيان برقم (٢٦١) الكلام عن توبة المبتدع، وأنه لو تاب وصدق في توبته قَبِلَ الله توبته.

(٣) كذا في الأصل، وقد تقدم التنبيه على أن صوابه: (بكران).

ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا عمرو بن [١٥٧/أ] عثمان، قال: ثنا بقيَّة، قال: ثنا ثابت بن العجلان، قال: أدركتُ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، وابن المُسيب، والحسن البصري، وسعيد بن جُبير، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وعطاء بن أبي رباح، وطاوسًا، ومجاهدًا، وعبد الله بن أبي مُليكة، والزُّهري، ومكحولًا، والقاسم أبا عبد الرحمٰن، وعطاء الخُراساني، وثابتًا البُناني، والحكم بن عُتيبة، وأيوب السختياني، وحمادًا، ومحمد بن سيرين، وأبا عامر ـ وكان قد أدرك أبا بكر الصديق ـ، ويزيد الرَّقاشي، وسُليمان بن موسى كلهم يأمروني في الجماعة، وينهوني عن أصحابِ الأهواء.

قال بقية: ثم بكى. وقال: يا ابن أخي، ما من عمل أرجى ولا أوثق في نفسي مِن مشيٍ إلى هذا المسجد. ـ يعني: مسجِدَ الباب ـ[1].

٢٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا زائدة بن قُدامة، عن هشام، قال: كان الحسنُ يقول: لا تُجالِسُوا أهلَ الأهواء، ولا تُجادِلوهم[2]، ولا تَسمعوا منهم.

٢٢٩ ـ أخبرنا أحمد، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركتُ الحسنَ ـ والله ـ وما يقوله. ـ يعني: القدر ـ[3].

---

(١) ولفظه في «الإبانة الصُّغرى» (١٥٥): . . . فكلُّهم يأمُرُني بالصلاةِ في جماعةٍ، وينهاني عن الأهواءِ والبدعِ؛ حتى قال: وقال لي: يا أبا محمد، والله ما مِن عملِ شيءٍ أوثقُ في نفسي مِن مشيتي إلى هذا المسجدِ، ولرُبَّما كان عليه الوالي كما شاءَ اللهُ أن يكون قد عرفنا ذلك منه ورأيناه، فلا ندعُ الصَّلاةَ خلفَه.

(٢) في هامش (ب): (تخالوهم) خ.

(٣) اتُّهِم الحسن البصري رحمه الله بشيءٍ من القدر، وقد برَّأه الله عز وجل منه كما سيأتي بيانه في أبواب القدر برقم (١١٥٥).

٢٣٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: سمعتُ أسماءَ يُحدِّثُ، قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكرٍ، نُحدِّثُك بحديثٍ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأُ عليك آيةً مِن كتاب الله؟ قال: لا.

قال: تقومانِ عنِّي، وإلَّا قُمتُ. فقام الرجلان فخرجا، فقال بعضُ القوم: ما كان عليك أن يقرأا آيةً؟!

قال: إني كرهتُ أن يقرأا آيةً فيُحرِّفانها؛ ويَقرَّ ذلك في قلبي[1].

٢٣١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[2]، قال: ثنا الحسن بن عثمان، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

٢٣١/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال:

---

(١) وزاد في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٨٨): (ولو أعلم أني أكون مثل ما أكون الساعة لتركتهما).

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٢٦) عن عبد الله بن عون: أن رجلًا دخل على محمد بن سيرين في بيته، فذكر له شيئًا من القدر، فقال محمد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل]، قال: وأخذ بأصبعيه في أذنيه، فقال: لتخرجنَّ من عندي أو لأخرجنَّ عنك.

قال: فخرج الرجل. فقالوا: يا أبا بكر، لو سمعتَ مِن الرجل.

فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي، وإني خفت أن ينفث في قلبي شيئًا لا أستطيع أن أخرجه من قلبي؛ فكان أحبّ إليَّ ألا أسمع كلامه.

وقد تقدم برقم (١٨٩) بيان خطر السماع من أهل البدع.

(٢) كذا في الأصل، وقد تقدم التنبيه على أن صوابه: (بكران).

لا تُجالِسوهم، ولا تُخالِطوهم، فإني لا آمنُ أن يَغمِسوكم في ضلالتِهم، ويُلبِّسوا عليكم كثيرًا مما تعرِفون. واللفظ لحديث سعيد بن منصور.

٢٣٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا يحيى بن جعفر، (ح).

٢٣٢/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا أحمد بن عِصمة[1] بن سُليمان الخزاز، قال: ثنا محمد بن عمر[2] الأنصاري، عن أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قِلابة: يا أيوب، احفظ عني أربعًا: لا تقولنَّ في القرآنِ برأيك.

وإيَّاك والقدر.

وإذا ذُكِرَ أصحابُ محمدٍ ﷺ فأمسِك.

ولا تُمكِّن أصحابَ الأهواءِ مِن سمعِكَ[3]. واللفظ لابن زياد.

٢٣٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل [بن محمد]، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال: ما ابتدعَ [١٥٧/ب] قومٌ بدعةً إلَّا استحلُّوا السيفَ[4].

---

(١) كذا في الأصل، وسيأتي برقم (١١٧٩): أنه (عِصمة)، بدون ذكر (أحمد)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٢٥).

(٢) كذا في الأصل. وفي ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٢١): (عَمرو).

(٣) زاد في «الإبانة الكبرى» (٤٢٨): (.. مِن سمعك؛ فينبذُوا فيه ما شاءوا).

ـ وفيه (٢١٤٣) عن الحكم بن سِنان، قال: حدثنا أيوب، قال: قال لي أبو قِلابةَ: احفظ عني ثلاث خِصال: أ ـ لا تُجالس أهل القدر فيمرضوك.

ب ـ وإياك وأبواب السُّلطان. ج ـ والزم سُوقك.

(٤) سيأتي برقم (٢٦٦/أ) قول أيوب رحمه الله: أهل البدع كلهم خوارج.

قلت: تسمية أهل البدع كلهم خوارج مروي عن غير واحدٍ من أئمة السُّنة، انظر تعليقي على «الشريعة» (١٥٨). =

٢٣٤ - أخبرنا الحسن، قال: أنا إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، قال: كان ابن طاوس جالسًا، فجاء رجلٌ مِن المعتزلة، قال: فجعل يتكلَّمُ، قال: فأدخلَ ابن طاوس أُصبعيه في أُذنيه. قال: وقال لابنه: يا بُنيَّ، أدخِل أصبُعيك في أُذنَيك، واشدُد، لا تسمعْ من كلامه شيئًا.

قال معمر: يعني: أن القلبَ ضعيفٌ.

٢٣٥ - وأخبرنا الحسن، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى(١): إني أرى المُعتزلةَ

= - قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٣٦): واعلم أن الأهواء كلها رديئة تدعو كلها إلى السيف. اهـ.

- وقد بيَّن ابن تيمية رحمه الله سبب كون أهل البدع كلهم يرون السيف، فقال في «منهاج السنة» (٤/٥٣٧): فإنهم يعتقدون رأيًا هو خطأ وبدعة، ويقاتلون الناس عليه، بل يكفِّرون من خالفهم، فيصيرون مخطئين في رأيهم، وفي قتال من خالفهم أو تكفيرهم ولعنهم. وهذه حال عامة أهل الأهواء، كالجهمية الذين يدعون الناس إلى إنكار حقيقة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ويقولون: إنه ليس له كلام إلَّا ما خلقه في غيره، وإنه لا يرى، ونحو ذلك. وامتحنوا الناس لما مال إليهم بعض ولاة الأمور، فصاروا يعاقبون من خالفهم في رأيهم: إما بالقتل، وإما بالحبس، وإما بالعزل ومنع الرزق.

وكذلك قد فعلت الجهمية ذلك غير مرَّة، والله ينصر عباده المؤمنين عليهم.

والرافضة شرٌّ منهم: إذا تمكَّنوا فإنهم يوالون الكفار وينصرونهم، ويعادون من المسلمين كل من لم يوافقهم على رأيهم. وكذلك من فيه نوع من البدع: إما من بدع الحلولية: حلولية الذات أو الصفات، وإما من بدع النفاة أو الغلو في الإثبات، وإما من بدع القدرية أو الإرجاء أو غير ذلك - تجده يعتقد اعتقادات فاسدة، ويكفر من خالفه أو يلعنه. والخوارج المارقون أئمة هؤلاء في تكفير أهل السُّنة والجماعة وفي قتالهم. اهـ.

(١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى. قال ابن معين: كذابٌ، وكان رافضيًّا قدريًّا.
وقال أحمد: كان قدريًّا، جهميًّا، كل بلاء فيه.
وقال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك والناس. كان يرى القدر. =

عندكم كثير(١)!

فقلتُ: نعم، وهم يزعمون أنك منهم!

قال: أفلا تدخلُ معي هذا الحانوتَ حتى أُكلِّمَك؟

قلت: لا.

قال: لِمَ؟!

قلت: لأنَّ القلبَ ضَعيفٌ، وإنَّ الدِّينَ ليس لِمَن غَلَبَ(٢).

٢٣٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا أحمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن ماهان، قال: ثنا عبد الرحمٰن - يعني: ابن مهدي -، عن سفيان، عن جعفر بن بُرقان: أن عمر بن عبد العزيز قال لرجلٍ وسأله عن الأهواء؟ فقال: عليك بدينِ الصبيِّ [الذي] في الكُتَّابِ، والأعرابي، والْهَ عمَّا سِواهما(٣).

= انظر: «الضعفاء» للعُقيلي (١/ ٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٧).

(١) كذا في الأصل، و(ب)، و(الجادة): (كثيرًا).

(٢) وزاد في «المجروحين» (١/ ١٠٧) قال عبد الرزاق: وخشيت أن أدخل معه المسجد لا يُفسد عليَّ ديني.

قلت: العجيبُ أنه روى له في المُصنَّف!

(٣) في «الشريعة» (٦٤٤) عن أنس بن عياض، قال: أرسل إليَّ عبد الله بن يزيد بن هُرمز، فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقدر إلَّا رجل من جُهينة يقال له: مَعْبد الجُهَني، فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يَعرفن إلَّا الله تعالى.

- في «جامع الأصول» (١/ ٢٩٢) أراد بقوله: (دين الأعراب، والغلمان، والصبيان): الوقوف عند قبول ظاهر الشريعة، واتباعها من غير تفتيش عن الشُّبه، وتنقير عن أقوال أهل الزيغ والأهواء، ومثله قوله: (عليكم بدين العجائز).

- وفي «الحلية» (٧/ ٣٠) قال سفيان الثوري: عليكم بما عليه الحمَّالون، والنساء في البيوت، والصبيان في الكُتَّاب من الإقرار والعمل.

وهذا كله إذا وجدوا من يعلمهم التوحيد والسنة الصحيحة، فنشؤوا على =

٢٣٧ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن ماهان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيتَ قومًا يَتناجون في دينهم بشيءٍ دون العامَّةِ، فاعلم أنهم على تأسيسِ ضلالةٍ.

٢٣٨ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عبد الله بن خَبيق الأنطاكي، قال: ثنا يوسف بن أسباط، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: مَن أصغى بسمعِه إلى صاحبِ بدعةٍ، وهو يَعلمُ أنه صاحِبُ بدعةٍ؛ نُزِعَتْ منه العِصمةُ، ووُكِلَ إلى نفسِه.

٢٣٩ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: قال يونس بن عُبيد: لا تُجالسْ سُلطانًا، ولا صاحِبَ بدعةٍ[(١)].

٢٤٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، [قال]: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن علي الجَوزجاني، قال: أنا أحمد بن يونس، قال رجلٌ لسفيان ـ وأنا أسمع ـ: يا أبا عبد الله، أوصني.

= ذلك، وأما إذا نشؤوا على البدع وترك السُّنة فلا يقال حينئذ: (عليكم بدين العجائز والصبيان).

ـ ففي «الحلية» (٢/ ٣٨٣) قال فُضيل بن عياض: رأى مالك بن دينار رجلًا يُسيء صلاته، فقال: ما أرحمني بعياله. فقيل له: يا أبا يحيى، يُسيء هذا صلاته، وترحم عياله؟! قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون.

ـ وعند ابن أبي شيبة (٢٩٢٩) عن عبد الله بن بريدة قال: رأى أبي ناسًا يَمُرُّ بعضهم بين يدي بعض في الصلاة. فقال: ترى أبناء هؤلاء إذا أدركوا يقولون: إنا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

(١) صاحب البدعة يفتنك في دينك، والسلطان يفتنك في دنياك كما سيأتي.

قال: إيَّاكَ والأهواءَ، والخُصومةَ، وإيَّاكَ والسُّلطانَ.

٢٤١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا جعفر بن مسافر، قال: سمعت مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان يقول: المسلمون كلُّهم عندنا على حالةٍ حسنةٍ إلَّا رَجُلينِ: صاحبَ بدعةٍ، أو صاحِبَ سُلطانٍ(١).

---

(١) كان أئمة السلف يُحذِّرون من الدخول على الأمراء، والجلوس معهم؛ لما يترتب على ذلك مِن المفاسد الكثيرة، مع أمرهم بالسمع والطاعة لهم في غير معصية الله، ونهيهم بشدَّة عن الخروج عليهم، أو التحريض على ذلك، وتبديع أهله، وإخراجهم مِن السُّنة.

ـ ففي «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٧٠) عن سلمة بن قيس، قال: لقيت أبا ذر رضي الله عنه، فقال: يا [سلمة] ثلاثًا احفظها: لا تجمعنَّ بين الضرائر، ولا تَغْشَ ذا السُّلطان؛ فإنك لم تَغْشَ من دنياهم إلَّا أصابوا من دينك أفضل منه، ولا تعمل على الصدقة.

ـ وفي «جامع بين العلم» (١١٠٤) عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة: أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن على أبواب السلطان فتنًا كمبارك الإبل، والذي نفسي بيده لا تصيبوا من دنياهم شيئًا إلَّا أصابوا من دينكم مثله أو قال مثليه.

ـ وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٨٩) عن أبي وائل، قال: لما جُمعت لابن زياد البصرة والكوفة، قال: اصحبني إذا انطلقت.

قال: فأتيت علقمة فسألته، فقال: اعلم أنك لا تُصيب منهم شيئًا؛ إلَّا أصابوا منك أفضل منه.

ـ وفيه أيضًا (٦/ ٨٩)، عن إبراهيم، عن علقمة، أنه قيل له حين مات عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه]: لو قعدت فعلَّمت السُّنة.

قال: أتريدون أن يوطأ عقبي.

فقيل له: لو دخلت على الأمير فأمرته بخيرٍ.

فقال: لن أصيب من دنياهم شيئًا إلَّا أصابوا من ديني أفضل منه.

ـ قال ابن رجب رحمه الله كما في «مجموع رسائله» (١/ ٨٤) وهو يتكلم عن =

= التحذير من طلب الشرف في الدنيا بالعلم والدين: ومن هذا الباب أيضًا: كراهة الدخول على الملوك والدنو منهم، وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا إلى نيل الشرف والرياسات فيها.

وخرج الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين افتتن**».

وخرَّج أحمد، وأبو داود نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وفي حديثه: «**وما ازداد أحدٌ من السُّلطان دنوًا إلَّا ازداد من الله بُعدًا**»...

ومن أعظم ما يُخشى على من يدخل على الملوك الظلمة: أن يصدِّقهم بكذبهم، ويُعينهم على ظلمهم ولو بالسكوت عن الإنكار عليهم، فإن من يُريد بدخوله عليهم الشرف والرِّياسة ـ وهو حريص عليهم ـ لا يقدمُ على الإنكار عليهم؛ بل رُبما حسَّن لهم بعض أفعالهم القبيحة؛ تقرُّبًا إليهم ليحسُن موقعُه عندهم، ويساعدُوه على غرضِه...

وقد كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المُنكر أيضًا. وممن نهى عن ذلك: عمر بن عبد العزيز، وابن المبارك، والثوري، وغيرهم من الأئمة.

وقال ابن المبارك: ليس الآمر الناهي عندنا من دخل عليهم فأمرهم ونهاهم؛ إنما الآمر الناهي من اعتزلهم.

وسبب هذا: ما يُخشى من فتنة الدخول عليهم؛ فإن النفس قد تُخيل للإنسان إذا كان بعيدًا عنهم أنه يأمرهم وينهاهم ويغلظ عليهم، فإذا شاهدهم قريبًا مالت النفس إليهم؛ لأن محبة الشرف كامنة في النفس، والنفس تُحسِّن له ذلك ومداهنتهم وملاطفتهم، ورُبما مال إليهم وأحبَّهم، ولا سيما إن لاطفوه وأكرموه وقَبِلَ ذلك منهم، وقد جرى ذلك لابن طاوس مع بعض الأُمراء بحضرة أبيه طاوس فوبَّخه طاوس على فعله ذلك.

وكتب سفيان الثوري إلى عبَّاد بن عبَّاد، وكان في كتابه: إياك والأُمراء أن تدنو منهم، أو تخالطهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تُخدع ويُقال لك: لتشفع، وتدرأ عن مظلوم، أو ترُدَّ مظلمة؛ فإن ذلك خديعة إبليس، وإنما اتخذها فُجَّار القُراء سُلمًا. =

٢٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم، قال: ثنا عاصم الأحول، قال: قال قتادة: يا أحولُ، إنَّ الرجلَ إذا ابتدعَ [١٥٨/أ] بدعةً، ينبغي لها أن تُذكرَ حتى يُحذر[١].

٢٤٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا أبو توبة، قال: ثنا سلمة ـ يعني: ابن كلثوم ـ، عن الأوزاعي، قال: مَن استَترَ عنَّا ببدعتِه، لم تَخْفَ أُلفَتُه[٢].

= وقد ذكر الآجري رحمه الله في «أخلاق حملة القرآن» (٣١)، و«أخلاق العلماء» (١٠١) كلامًا حسنًا في هذا الباب، وذكرت في التعليق عليه كثيرًا من آثار السلف في هذا الباب.

(١) كذا في الأصل. وفي (ب): (حتى تحذر).
وسيورد المصنف هذا الأثر بتمامه في أبواب القدر برقم (١٢٧٦) وفيه زيادة بيان حسنة.

(٢) يُريد أن الرجل وإن أخفى بدعته فستظهر مع من يُماشيهم ويُجالسهم.
وقد روى هذا الأثر ابن بطة في «الإبانة الكبرى»، وروى بعده (٤٥٢): عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: لما قدِمَ سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع ـ يعني: ابن صُبيح ـ، وقدره عند الناس، فسأل: أي شيءٍ مذهبُه؟ قالوا: ما مذهبُه إلَّا السُّنة.
قال: من بطانتُه؟ قالوا: أهلُ القدر. قال: هو قدريٌّ.
وعلَّقَ عليه ابن بطة رحمه الله بقوله: رحمةُ الله على سُفيان الثوري، لقد نطقَ بالحِكمة فصدق، وقال بعلمٍ فوافق الكتاب والسُّنة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله جل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨].
ـ وروى (٤٥٣) عن الأصمعي، قال: سمعت بعض فُقهاءِ المدينة يقول: إذا تلاحمت بالقلوبِ النِّسبة، تواصلت بالأبدان الصُّحبَة.
قال ابن بطة: وبهذا جاءت السُّنة. اهـ.
ـ وروى (٤٦١) عن الفُضيل قال: الأرواحُ جنودٌ مُجندةٌ، فما تعارفَ منها =

٢٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضَمْرة، عن ابن شَوذب، قال: قلتُ لكثير بن زياد أبي سهل: ما أحسنَ سمتَ فلانٍ[(١)].

قال: إنَّ ذاك الذي ترى قلَّ ما كان إلَّا في ذي هوى[(٢)].

= ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ، ولا يُمكنُ أن يكونَ صاحبُ سُنَّةٍ يُمالئُ صاحبَ بدعةٍ إلَّا مِن النِّفاق.

قال ابن بطة: صدقَ الفُضيل رحمة الله عليه، فإنا نرى ذلك عيانًا. اهـ.

(١) في «الصحاح» (١/ ٢٥٤): (السَّمْتُ): هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن سَمْتَه، أي: هَديه. اهـ.

(٢) وسبب ذلك: أن الشيطان يُحبُّ من المبتدع أن يظهر منه تنسُّكه وعبادته وهو قائم على بدعته ليغترَّ به العامة؛ فيقتدون به، ويتبعونه على ضلاله، كما قال بعض السلف: إذا أصاب الشيطان منه حاجته، جعله مصيدة يصطاد بها الخلق، إذا نظر الناس إليه وإلى عبادته وزهده وورعه وصبره، قالوا: هذا المُصيب حقًّا، هذا العالم حقًّا، هذا الصالح حقًّا فيتَّبعونه.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٩) قال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل: إن هذا الشيخ ـ لشيخ حضر معنا ـ هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحبُّ أن يسمع قولك فيه: حارث القصير ـ يعني: حارثًا المحاسبي ـ وكنتَ رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لي: لا تُجالسه، ولا تُكلمه. فلم أكلِّمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يُجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمرَّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قطّ، وجعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعلَ الله به وفعل، ليس يَعرِفُ ذاك إلَّا من خبره، وعرفه، أويه، أويه، أويه، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه: المغازلي، ويعقوب، وفلان، فأخرجهم إلى رأي جهم، هلكوا بسببه.

فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكن خاشع، من قِصَّته، ومن قِصَّته!!

فغَضِبَ أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغرَّك خشوعه، ولينه، ويقول: لا تغترُّوا يُنكِّس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره، لا تُكلِّمه، ولا كرامة له، كل من حدَّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعًا =

٢٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا أبو الأَصبَغ عبد العزيز بن يحيى، قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا لقيتَ صاحِبَ بدعةٍ في طريقٍ فخُذ في غيره.

٢٤٦ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت إسماعيل الطوسي، قال: قال لي ابن المُبارك: يكون مجلسُكَ مع المساكين، وإيَّاك أن تُجالِسَ صاحبَ بدعةٍ.

٢٤٧ ـ وأخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعتُ الفُضيل بن عياض يقول: من أتاه رجلٌ فشاورَه فدلَّه على مُبتدعٍ فقد غشَّ الإسلامَ، واحذروا الدخولَ على أصحابِ البدعِ؛ فإنهم يَصُدُّون عن الحقِّ.

٢٤٧/أ ـ قال: وسمعتُ الفُضيلَ يقول: لا تَجلسْ مع صاحبِ بدعةٍ؛ فإني أخافُ أن تَنزِلَ عليك اللعنةُ.

٢٤٧/ب ـ قال: وسمعتُ الفُضيلَ يقول: مَن أحبَّ صاحبَ بدعةٍ؛ أحبطَ الله عملَه، وأخرجَ نورَ الإسلام مِن قلبه، وإذا أحبَّ اللهُ عبدًا طيَّبَ له مَطعَمَه.

= تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة، ولا نعمة عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك.

ـ وفي «الضعفاء» للعُقيلي (٦/ ٢١) قال أبو بكر: كنا عند ابن عيينة، فجاءه منصور بن عمَّار، فسأله عن القرآن، فزبره، وأشار عليه بالعُكَّاز، وانتهره، فقيل له: يا أبا محمد، إنه رجلٌ عابدٌ وناسكٌ. فقال: ما أراه إلَّا شيطانًا.

قلت: قد ذكر النبي ﷺ من حال الخوارج من كثرة قراءتهم للقرآن وطول صلاتهم ما ذكر، ومع ذلك أخبر أنه غير نافع لهم، وأنهم كلاب النار، وأنهم شر الخلق والخليقة.

٢٤٧/ج ـ قال: وسمعتُ الفُضيلَ يقول: صاحِبُ البدعةِ لا تأمَنه على دينِكَ، ولا تُشاوِره في أمرِك، ولا تجلِس إليه، فمَن جَلسَ إلى صاحبِ بدعةٍ؛ ورَّثه اللهُ العمى[١].

٢٤٧/د ـ قال: وسمعتُ الفُضيلَ يقول: إن لله ملائكةً يَطلبون حِلَقَ الذِّكر، وانظر مع مَن يكون مَجلسُك، لا يكون مع صاحبِ بدعةٍ، فإن اللهَ لا يَنظرُ إليهم، وعلامةُ النفاقِ: أن يقومَ الرجلُ ويقعُدَ مع صاحبِ بدعةٍ.

٢٤٧/هـ ـ قال: وسمعتُ الفُضيل يقول: **«الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ، فما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ»**[٢]، ولا يُمكِنُ أن يكونَ صاحِبُ سُنةٍ يُمالئ[٣] صاحِبَ بدعةٍ إلَّا مِن النفاق[٤].

٢٤٧/و ـ قال: وسمعت الفُضيل يقول: أدركتُ خيارَ الناسِ كلُّهم أصحابَ سُنةٍ، وينهونَ عن أصحابِ البدع[٥].

---

(١) زاد في «الإبانة الكبرى» (٤٦٩): ـ يعني: في قلبه ـ.

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٦)، ومسلم (٢٦٣٨).

(٣) أي: يُصاحب ويماشي.

(٤) علَّق عليه ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٤٦١): قال الشيخ: صدقَ الفُضيل رحمة الله عليه، فإنا نرى ذلك عيانًا.

ـ وروى (٤٦٢) عن مُبشرُ بن إسماعيل الحُبلي، قال: قيل للأوزاعي: إن رجلًا يقول: أنا أجالسُ أهلَ السُّنة، وأجالسُ أهلَ البدع.

فقال الأوزاعيُّ: هذا رجلٌ يُريدُ أن يُساوي بين الحقِّ والباطل.

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ: صدقَ الأوزاعي، أقول: إن هذا رجلٌ لا يعرف الحقَّ من الباطل، ولا الكفرَ من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، ووردت السُّنة عن المُصطفى ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤].

(٥) زاد في «الإبانة الصغرى» (١٦٥): .. وصاحبُ سُنةٍ وإن قلَّ عملُه فإنِّي أرجو له، وصاحِبُ بدعةٍ لا يرفعُ اللهُ له عملًا وإن كثُر.

٢٤٧/ز ـ قال: وسمعت الفُضيل يقول: طوبى لمَن مات على الإسلامِ والسُّنة، فإذا كان كذلك؛ فليُكثِر مِن قول: ما شاءَ الله[(١)].

٢٤٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن بكران، قال: ثنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا الربيع بن نافع، قال: ثنا مخلد [١٥٨/ب] بن حسين، (ح).

٢٤٨/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عثمان بن زياد المِصِّيصي، قال: ثنا مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن، قال: صاحبُ البدعةِ لا تُقبلُ له صلاةٌ، ولا صيامٌ، ولا حجٌّ، ولا عُمرةٌ، ولا جهادٌ، ولا صرفٌ، ولا عَدلٌ[(٢)].

واللفظ لحديث جعفر.

---

(١) في «الإبانة الصغرى» (١٨٩) قال الفُضيلُ: طُوبى لمن ماتَ على الإسلامِ والسُّنة. ثم بكى الفُضيلُ على زمانٍ تظهرُ فيه البدعَةُ، فإذا كان ذلك كذلك؛ فأكثروا مِن قولِ: ما شاءَ الله.

ـ وفي «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٨) وقال: مَن قال: (ما شاء الله)؛ فقد سلَّمَ لأمرِ الله.

وقد تقدم التعليق برقم (٧٢) على فضل من مات على الإسلام والسُّنة، نسأل الله أن يُميتنا على الإسلام والسنة غير مُبِّدلين، ولا مُغيِّرين.

(٢) سيورد المُصنِّف هاهنا جملة من الآثار عن أئمة السلف في أن المبتدع لا يقبل منه عمل، وليس في ذلك تكفير لجميع أهل البدع، ولا إخراج لهم من الإسلام كما توهمه بعضهم، لأن من المُقرَّر عند أهل السنة أن العمل الصالح قد يَحبط بغير الكفر والردَّة، والنصوص على ذلك كثيرة من الكتاب والسُّنة.

ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [الحجرات].

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٢/ ٩٤): فإذا كان رَفعُ أصواتهم فوق صوته سببًا لحبوط أعمالهم؛ فكيف تقديم آرائهم، وعقولهم، وأذواقهم، وسياساتهم، ومعارفهم، على ما جاء به ورفعها عليه؟ أليس هذا أولى أن يكون مُحبِطًا لأعمالهم؟ .اهـ. =

٢٤٩ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو عاصم، عن هشام، عن الحسن، قال: لا يقبلُ اللهُ من صاحِبِ البدعةِ شيئًا.

٢٥٠ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعتُ الفُضيل بن عياض يقول: لا يُرفعُ لصاحِبِ بدعةٍ إلى الله عملٌ.

٢٥١ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، قال: ثنا سعيد بن محمد الحناط[(١)]، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: مَن وقَّرَ صاحبَ بدعةٍ فقد أعان على هدمِ الإسلام[(٢)].

٢٥٢ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن

= ـ وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ـ وقوله ﷺ في المدينة: «من أحدث فيها حدثًا، أو آوى فيها مُحدثًا؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل». رواه البخاري (٣١٧٢).

ـ وقد بيَّن ابن القيم رحمه الله في كتاب «الصلاة» (ص١٠٩ ـ ١١٣) الأدلة على حبوط الأعمال بغير الردَّة. وقال: فإن قيل: كيف تَحبَط الأعمال بغير الردَّة.

قيل: نعم، قد دلَّ القرآن، والسُّنة، والمنقول عن الصحابة رضي الله عنهم أن السيئات تُحبِط الحسنات، كما الحسنات يذهبن السيئات... ثم ذكر الآيتين السابقتين.

وقالت عائشة رضي الله عنها لأم زيد بن أرقم: أخبري زيدًا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلَّا أن يتوب، لما باع بالعِينة... إلخ.

(١) في (ب): (الخياط).

(٢) ومن توقيرهم: مدحهم، والثناء عليهم، وتلقيبهم بأحسن الألقاب، والوصية بهم وبكتبهم ودروسهم، فيكون ذلك سببًا في التغرير بهم، ونشر ضلالهم وبدعهم، فتموت السنن وتظهر البدع، ويهدم بذلك الإسلام.

الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا عبد الله بن عمر السرخسي ـ عَلَمُ الحُزن ـ، قال: أكلتُ عند صاحبِ بدعةٍ أكلةً، فبلَغَ ذلك ابن المباركِ فقال: لا كلَّمتُه ثلاثينَ يومًا(١).

٢٥٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعت الفُضيل يقول: قال ابن المبارك: لَم أرَ مالًا أمحقَ مَن مالِ صاحِبِ بدعةٍ.

وقال: اللّهم لا تجعل لصاحبِ بدعةٍ عندي يدًا فيُحبَّه قلبي.

٢٥٤ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عمي أبو بكر، قال: ثنا أبو خالد، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: ليس لصاحبِ البدعةِ غيبة(٢).

---

(١) وفي «البدع» لابن وضاح (١٤١) قال إسماعيل بن سعيد، عن رجل أخبره قال: كنت أمشي مع عَمرو بن عُبيد، فرآني ابن عون فأعرض عني شهرين.

ـ وفي «الإبانة الصَّغرى» (٢٠١) نظرَ ابنُ سِيرين إلى رجلٍ مِن أصحابِه في بعضِ مَحَالِّ البصرةِ، فقال له: يا فلان، ما تصنعُ ها هنا؟

فقال: عُدتُ فلانًا مِن عِلَّةٍ ـ يعني: رجلًا مِن أهلِ الأهواءِ ـ.

فقال له ابنُ سِيرين: إن مرضتَ لم نعُدكَ، وإن مُتَّ لم نُصلِّ عليك؛ إلَّا أن تَتوب. قال: تُبتُ، تُبتُ.

(٢) التحذير من أهل البدع بأسمائهم وأوصافهم مما أجمع عليه أهل السُّنة، ولم يعدُّوا ذلك من الغيبة المُحرَّمة، بل كانوا يَعدونه من النَّصيحة الواجبة.

ـ وقد تقدم قريبًا (٢٤٥) قول قتادة لما اعتُرض عليه لطعنه في عَمرو بن عُبيد، وأن هذا من الغيبة! فقال: إن الرَّجلَ إذا ابتدع بدعةً، فينبغي لها أن تُذكرَ حتى تُحذر.

ـ وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ١٤٢) قال بعض الصُّوفية لعبد الله بن المبارك ـ وقد تكلّم في المعلّى بن هلال ـ: يا أبا عبد الرحمٰن، تغتاب؟!

فقال له: اسكت، إذا لم نُبيّن كيف تعرف الحقَّ من الباطل؟

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٣) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: جاء =

= أبو تُراب النخشبي إلى أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فُلان ثقة. فقال أبو تراب: لا تغتب العلماء. فالتفت أبي إليه، وقال له: ويحك! هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٣٢) قال أبو صالح الفرَّاء: حكيتُ ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه. يعني: الحسن بن حيّ الخارجي.

قال: قلت ليوسف: أما تخافُ أن تكون هذه غيبة؟

فقال: لم يا أحمق؟! أنا خيرٌ لهؤلاء من أُمَّهاتهم وآبائهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعَهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضرَّ عليهِم.

ـ وقال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٤١) (باب ذكر أهل الفساد بما فيهم). وذكر حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رجلًا استأذن على النبي ﷺ، فقال: **«ائذنوا له، فبئس رجل العشير، أو بئس رجل العشيرة»**، فلما دخل ألان له القول، قالت عائشة: يا رسول الله، قلت له الذي قُلت، فلما دخل، ألنت له القول؟! قال: **«يا عائشة، إن شرَّ الناس منزلةً يوم القيامة من ودعه، أو تركه، الناس اتقاء فحشه»**.

قال البغوي: هذا حديث متفق على صحته، أخرجاه جميعًا.

ويروى في هذه القصة.. قال ﷺ: **«إن من شرار الناس الذين يكرمون لاتقاء ألسنتهم»**

قال: فيه دليلٌ على أن ذكر الفاسق بما فيه ليُعرف أمره فيُتقىٰ لا يكون من الغيبة، ولعلَّ الرجل كان مُجاهرًا لسوء أفعاله، ولا غيبة لمجاهر. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسُّنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسُّنة، فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمّة منهم واجب باتفاق المسلمين؛ حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم، ويُصلِّي، ويعتكف أحبّ إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام، وصلّى، واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلّم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله، ودينه، ومنهاجه، وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على =

٢٥٥ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا مِنْدَل، عن موسى بن عبيدة، عن سليمان بن مسلم، عن الحسن البصري، قال: ثلاثةٌ ليست لهم حُرمةٌ في الغيبة: أحدُهم: صاحِبُ بدعةٍ الغالي ببدعتِه(١).

٢٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد(٢) بن حَمْدَويه، قال: ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: ثنا يوسف بن عدي، قال: ثنا عثمان بن مطر، عن هشام، عن الحسن قال: ليس لصاحبِ البدعةِ، ولا لفاسقٍ يُعلن بفسقِه غيبة.

٢٥٧ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا روح، قال: أنا الربيع بن صُبيح، عن الحسن، قال: ليس لأهلِ البدعِ غيبة.

٢٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير،

= ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها مِن الدّين إلّا تبعًا، وأما أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء. اهـ.

(١) ذكر في «شعب الإيمان» (٩٢٢١) بقية الثلاثة، فقال: فاسق يُعلن الفسق، والأمير الجائر.

ـ وفي «ذم الغيبة» لابن أبي الدنيا (٩٧) عن الحسن: ثلاثةٌ ليس لهم غيبة: صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر.

ـ وفي «الشعب» (٦٣٧٤) نحوه عن ابن عيينة رحمه الله، ولفظه: والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥١٠) قال أبو الفتح نصر بن المغيرة: سُئل سفيان بن عيينة: يغتاب صاحب هوى؟

قال: يذكر منه هواه ولا يغتابه فيما سوى ذلك.

(٢) تقدم برقم (١٣٦): (أحمد بن حمدويه)، وتقدم التنبيه عليه هناك.

قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن كثير أبي سهل، قال: يُقال: أهلُ الأهواء لا حُرمَةَ لهم.

٢٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد مَردُويه، قال: سمعت الفُضيل بن عياض يقول: المؤمنُ يَقِفُ [١٥٩/أ] عند الشُّبهة.

ومَن دخلَ على صاحبِ بدعةٍ: فليست له حُرْمةٌ.

وإذا أحبَّ اللهُ عبدًا: وفَّقَه لعملٍ صالحٍ.

فتقرَّبوا إلى الله بحُبِّ المساكين.

٢٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، قال: ثنا سعيد بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن عطاء الخُراساني، قال: ما يكادُ اللهُ يأذن لصاحبِ البدعة بتوبةٍ[(١)].

٢٦١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عمر بن جعفر بن سلم، قال: ثنا أحمد بن علي بن مسلم المُخرِّمي، قال: ثنا أبو عمار الحسين بن حُريث، عن عبد العزيز بن

---

(١) أي: لا يُوفَّق غالبًا للتوبة، لا أنه لو تاب قبل الله ﷻ منه كما تقدم بيان ذلك برقم (٢٢٦).

وقد روي عن النبي ﷺ قوله: «إنَّ الله احتَجزَ التَّوبةَ عن كُلِّ صاحبِ بدعَةٍ»، ومعناه كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لا يوفَّقُ ولا يُيسَّرُ صاحب بدعة لتوبة. «بدائع الفوائد» (٤/ ١٣٨٧).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٨٤) معناه: أنه لا يتوب منها؛ لأنه يحسب أنه على هُدًى، ولو تاب لتاب عليه كما يتوب على الكافر، ومن قال: إنه لا يقبل توبة مُبتدع مُطلقًا فقد غلط غلطًا مُنكرًا. اهـ.

وانظر: «السُّنة» لابن أبي عاصم (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقبل الله عمل صاحب بدعة)، و«البدع» لابن وضاح (باب هل لصاحب بدعة توبة).

أبي رِزمة، قال: قال عبد الله بن المبارك: صاحبُ البدعةِ على وجهه الظُّلمةُ، وإن ادَّهنَ كل يومٍ ثلاثينَ مَرَّة[١].

٢٦٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، قال: أنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح: أن الحسن بن أبي الحسن قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يأذنَ لصاحبِ هوًى بتوبةٍ[٢].

٢٦٣ ـ وأخبرنا علي، أنا الحسن، قال: ثنا يعقوب، ثنا محمد بن رافع النيسابوري، ثنا سعيد بن عامر، ثنا سلَّام بن أبي مُطيع، قال: قال رجلٌ لأيوب: يا أبا بكر، إن عَمرو بن عُبيد[٣] قد رجع عن رأيه.

قال: إنه لم يَرجع.

قال: بلى يا أبا بكر، إنه قد رجع.

قال أيوب: إنَّه لم يرجع ـ ثلاث مرات ـ، فقال: أمَا إنَّه لم يرجع، أمَا سمعتَ إلى قوله: «يَمرُقُون مِن الدِّين كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميةِ، ثم لا يَعودون فيه حتى يعودَ السهمُ إلى فُوقِه»[٤].

---

(١) سيأتي ما يُبيّنه برقم (٢٦٦).

(٢) أي: لا يوفق إلى التوبة كما تقدم قريبًا.

(٣) قال أحمد رحمه الله: كان عمرو بن عبيد رأس المعتزلة، وأولهم في الاعتزال.
انظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد: (باب ما قالته العلماء في عمرو بن عبيد).

(٤) الحديث رواه البخاري (٧٥٦٢)، ومسلم (١٠٦٤) نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وفي لفظٍ قال: انظروا إلى ما يتحوَّل، إن آخر الحديثِ أشدّ عليهم من أوله: «يَمرقون مِن الإسلام ثُمَّ لا يَعودون فيه».
رواه ابن وضاح في «البِدع والنهي عنها» (١٥٤).
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٠) الفضل بن زياد، قال: قلت لأبي عبد الله: =

٢٦٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، قال: أنا الحسن بن محمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف بن أبي جميلة، عن خالد بن ثابت الرَّبَعي، قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل شابٌّ قد قرأ الكِتاب، وعَلِمَ عِلمًا، وكان مغمورًا، وأنه طلبَ بقراءته وعِلمه الشرفَ والمالَ، وأنه ابتدعَ بدعةً؛ فأدركَ الشرفَ والمالَ في الدنيا، وأنه لبِث كهيئته حتى بلغَ سِنًّا، وأنه بينما هو نائمٌ ذات ليلةٍ على فراشه إذ تفكَّرَ في نفسه، فقال: هب هؤلاء الناسَ لا يعلمون، أليس الله عز وجل عَلِمَ ما ابتدعتُه؟! وقد اقتربَ الأجلُ، فلو أني تُبتُ.

فبلغ من اجتهاده في التوبة: أنه عَمَدَ فخرَقَ تَرْقُوتَه[(١)]، ثم جعل فيها سِلسلةً، ثم أوثقها إلى آسيةٍ مِن أواسي[(٢)] المسجد، وقال: لا أبرَحُ مكاني حتى ينزلَ الله فيَّ توبةً أو أموتَ موتَ الدنيا.

وكان لا يُستَنكرُ الوحيُ مِن بني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إليه في شأنه، أو إلى نبيٍّ من الأنبياء: إنك لو كنتَ أصبتَ ذنبًا فيما بيني وبينك؛

= إن الشَّرَّاك بلغني عنه أنه قد تاب ورجع. قال: كذب، لا يتوب هؤلاءِ، كما قال أيوب: إذا مرق أحدهم؛ لم يعد فيه. أو نحو هذا.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (١/٤٣٣): وكذلك قال الأوزاعي لبعض أهل البدع إذا انتقلوا مِن رأيٍ إلى رأيٍ: (إنكم لا ترجعون عن بدعةٍ إلَّا تعلقتم بأُخرى هي أضرّ عليكم منها). اهـ.

وسيأتي برقم (١٢٢٨) مناصحة عمر بن عبد العزيز رحمه الله لغيلان في القدر، وإظهاره التوبة، ثم عودته إلى البدعة حتى قتل مصلوبًا، نسأل الله السلامة والعافية.

(١) (الترقوة): العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين وهو فَعلوة، ولا تقل: تُرْقوَةٌ بالضم.
انظر: «الصحاح» (٤/١٤٥٣)، و«النهاية» (١/١٨٧).

(٢) في الأصل: (آسية)، وعليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (في أصل... من أواسي) صح. وما أثبته من أصل (ب)، وكتب فوقها: (آسية) خ.

لتبتُ عليك بالغًا ما بلغ؛ ولكن كيف بمَن أضللتَ مِن عبادي، فماتوا فأدخلتهم جهنمَ، فلا أتوبُ عليك(١).

(١) هذه القصَّة أوردها الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الزهد» كما في «اجتماع الجيوش»، وابن وضاح رَحِمَهُ اللَّهُ في «البدع والنهي عنها» (٧١)، وذكر نحوها عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأوردها ابن أبي شيبة (٣٦٣١٣)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات»، والخطيب في «الفقيه والمُتفقه» (باب ما جاء من الوعيد لمن أفتى وليس هو من أهل الفتوى)، وغيرهم.

قلت: وأهل العلم يوردون مثل هذه الأخبار عن بني إسرائيل لبيان خطر البدعة، والدعوة إليها، وبيان أنها من أعظم الكبائر وأخطرها، وأن من دعا إليها، وضلَّل الناس بها فإنه يحمل أوزارهم كاملة يوم القيامة، وهذا كله مُتفقٌ عليه بين أهل السُّنة، ودلَّ على ذلك نصوص الكتاب والسُّنة.

وقد عقد الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه»: (باب إثم من دعا إلى ضلالة، أو سنَّ سُنة سيئة).

قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل].

- وذكر حديث عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ: «**ليس من نفسٍ تقتل ظلمًا، إلَّا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ منها؛ لأنه أول مَن سَنَّ القتل أولًا**».

- وروى مسلم (٢٦٧٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**...من دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**».

قلت: وأمَّا ما قد يُفهم مِن هذا الأثر من أن الله لا يقبل توبة من أضلَّ الناس ودعاهم إلى البدعة فنصوص الكتاب والسُّنة تُخالفه، وهذا أمر معلوم لا يخفى عند صغار الطلبة فضلًا عن كبار الأئمة الذين يوردون مثل هذه الأخبار في كتبهم، فلا داعي للاستدراك عليهم، وتعقّبهم بأن الأولى عدم ذكر مثل هذه الأخبار، كيف وقد أذن النبي ﷺ بالتحديث عنهم، فقال: «**حدِّثوا عن بني إسرائل ولا حرج**». والله أعلم.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتاوى الكبرى» (١/ ١١٠): وهذا القول الجامع =

٢٦٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم الضَّبي، [١٥٩/ب] والحسن بن عثمان، قالا: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، قال: كان أبو قِلابة إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف]، قال يقول أبو قِلابة: فهو[1] جزاءُ كلِّ مُفترٍ إلى يومِ القيامةِ أن يُذِلَّه الله.

٢٦٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن سَلَّام بن أبي مُطيع، قال: رأى أيوبُ رجلًا مِن أهل الأهواء، فقال: إني أعرِفُ الذِّلَّةَ في وجهه.

ثـم قـرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف].

ثم قال: هذه لكلِّ مُفترٍ.

٢٦٦/أ ـ قال: فكان أيوب يُسمِّي أصحابَ الأهواء كلَّهم: خوارجَ، ويقول: إنَّ الخوارجَ اختلفوا في الاسمِ، واجتمعوا على السيف[2].

٢٦٦/ب ـ قال سلَّام: قال رجلٌ مِن أصحابِ الأهواء لأيوب: أسألُك عن كلمةٍ.

فولَّى أيوب وهو يقول: ولا نِصفِ كَلمةٍ. مرَّتين يُشير بأُصبُعه.

= للمغفرة لكل ذنبٍ للتائب منه كما دلَّ عليه القرآن والحديث، هو الصواب عند جماهير أهل العلم، وإن كان من الناس من يستثني بعض الذنوب كقول بعضهم إن توبة الداعية إلى البدع لا تُقبل باطنًا؛ للحديث الإسرائيلي الذي فيه: (فكيف من أضللت؟). وهذا غلط، فإن الله تعالى قد بيَّن في كتابه وسنة رسوله ﷺ أنه يتوب على أئمة الكفر الذين هم أعظم من أئمة البدع. اهـ.

(١) في (ب): (فهذا).

(٢) تقدم بيان ذلك برقم (٢٣٣).

٢٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، قال: ثنا محمد بن يزيد ـ أخو كرخويه ـ، قال: أنا سعيد بن عامر، قال: أنا حزم، عن غالب القطان، قال: رأيتُ مالك بن دينار في النومِ وهو قاعدٌ في مقعده الذي كان يقعدُ فيه، وهو يُشيرُ بإصبعه وهو يقول: صِنفانِ في الناسِ لا تُجالسوهما، فإن مُجالستَهما فاسدة[1] لقلبِ كلِّ مُسلمٍ:

صاحبُ بدعةٍ قد غلا فيها، وصاحبُ دُنيا مُترفٌ فيها.

قال: ثم قال: حدثني بهذا الحديث حكيمٌ، وكان رجلًا مِن جُلسائه يقال له: حَكيم، قال: وكان معنا في الحَلْقة.

قال: قلتُ: يا حكيمُ، أنت حدَّثتَ مالكًا بهذا الحديث؟

قال: نعم، قلتُ: عمَّن؟

قال: عن المَقانع[2] مِن المسلمين.

٢٦٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا الحسن بن علي الحُلواني، قال: سمعت إسحاق بن عيسى يقول: قال مالكُ بن أنس: كلما جاءنا رجلٌ أجدلُ من رجلٍ تركنا ما نزلَ جبريلُ على محمدٍ ﷺ لجدَلِه[3].

٢٦٩ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن سعيد الجمال، قال: سمعت محمد بن حاتم بن بزيع، قال: سمعتُ ابنُ الطباع يقول: جاء

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (فا) علامة: (ضـ). ولعل الصواب: (مفسدة).

(٢) في «النهاية» (٤/ ١١٤) (المقانع): جمع مَقنع بوزن: جعفر. يقال: فلانٌ مقنع في العلم وغيره، أي: رضا.

(٣) قال النصر المقدسي رحمه الله في «مختصر الحُجَّة» (٢٢٣) بعد ذكره لهذا الأثر: وهذه قاعدة أصحاب الكلام، وقوام دينهم: الجدال والخصومات مما لم يرد به شرع، ولا سبق إليه أحدٌ من أئمة الدين؛ فعلم بطلانه وفساده. اهـ.

رجلٌ إلى مالك بن أنس فسأله عن مسألةٍ، فقال: قال رسول الله ﷺ كذا.

فقال: أرأيتَ لو كان كذا؟

قال مالكٌ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور].

قال: وقال مالكٌ: أوَكلَّما جاء رجلٌ أجدلُ مِن آخرَ رُدَّ ما أنزلَ جبريلُ على محمدٍ ﷺ؟![1]. [١٦٠/أ]

٢٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، وعبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زيد بن أخزم، قال: ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: قال مالك بن أنس: مهما تَلاعبتَ به مِن شيءٍ، فلا تَلاعبنَّ بأمرِ دينك[2].

٢٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا عثمان بن صالح، قال: ثنا بكر بن مُضَر، عن الأوزاعي، قال: إذا أراد اللهُ بقومٍ شرًّا؛ ألزمَهم الجدلَ، ومَنعهم العملَ.

٢٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى قال: قلتُ للشافعي: تدري يا أبا عبد الله، ما كان يقول فيه صاحِبُنا، ـ أُريد: الليث بن سعد أو غيره ـ كان يقول: لو رأيتَه يَمشي على الماءِ لا [تثِقْ ولا] تَعبأ به، ولا تُكلِّمْه.

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٠٥) عن حميد بن الأسود، قال: قال رجلٌ لمالك بن أنس: أحرم من مسجدِ النبي ﷺ؟ قال: من ذي الحُليفة.
فقال الرجل: فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ.
قال: فقال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية.

(٢) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١٠٣) قال عبد الله بن وهب: إن مالك بن أنس قال لي: يا عبد الله، لا تحملنَّ الناس على ظهرك، وما كنت لاعبًا به من شيءٍ فلا تلعبنَّ بدينك.

قال الشافعي: فإنه ـ والله ـ قد قَصَّرَ[١].

٢٧٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: حضرت الشافعي (ح).

٢٧٣/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن إبراهيم بن عيسى، قال: سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد الجُرجاني يقول: سمعت الربيع يقول: سمعتُ الشافعي يقول ـ وناظرَه رجلٌ مِن أهل العراق، فخرج إلى شيءٍ من الكلام ـ، فقال: هذا مِن الكلامِ؛ دَعْه[٢].

٢٧٣/ب ـ قال: وسمعتُ الشافعي يقول: لَأن يَبتليَ اللهُ المرءَ بكلِّ ذنبٍ نهى الله عنه ما عدا الشِّركَ خيرٌ له مِن الكلام[٣].

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٨٨) بلفظ أتم من هذا. وفيه: (قال: قلت يا أبا عبد الله، وتدري ما يقول صاحبنا، ـ أظنه قال: الليث بن سعد ـ.
قال: كان يقول: لو رأيت صاحب الكلام يمشي على الماء، لا تأمننَّ ناحيته.
قال: قال لي: قد قصَّر؛ ولكن لو رأيت صاحب الكلامِ يمشي في الهواء، فلا تأمننَّ ناحيته). اهـ.
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٢): قال الأئمة: لو رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهي، ولهذا يوجد كثير من الناس يطير في الهواء وتكون الشياطين هي التي تحمله لا يكون من كرامات أولياء الله المتقين. اهـ.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٦٨٦) عن الربيع بن سُليمان المُرادي، قال: جاء رجلٌ يُناظر الشافعي في شيءٍ، فقال: دع هذا، فإن هذا طريق الكلام.
قال: وسَمِعَ الشافعي رجلين يتكلَّمان في الكلام. فقال: إمَّا أن تجاورانا بخيرٍ، وإمَّا أن تقوما عنَّا.

(٣) روى نحوه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢٢)، وفيه: مَن أظهر العصبية والكلام ودعا إليها فهو مردود الشهادة، ولأن يلقى العبد... وذكره.
ـ وفيه (١٠٧) قال أبو الشيخ: حكى أبو زرعة قال: كان الشافعي يكره الكلام كله، ولم يضع كتاب الكلام. وقال: آخر صاحب الكلام إلى الزندقة. =

٢٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعتُ مِن أصحابِ الكلامِ على شيءٍ ما ظننتُ أن مسلمًا يقول ذلك[(١)].

٢٧٥ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: كان الشافعيُّ ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء، ويقول أحدُهم إذا خالفه صاحبُه، قال: كفرتَ! والعلمُ فيه إنما يُقالُ[(٢)]: أخطأت[(٣)].

= ـ وفيه (١٠٩) قال الشافعي رحمه الله: حُكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسُّنة وأخذ في الكلام.

(١) نحوه ما رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٢٣) عن عبد الله بن المبارك رحمه الله: إنَّا نستجِيزُ أن نحكي كلامَ اليهودِ والنَّصارى، ولا نَستجِيزُ أن نحكي كلامَ الجهمية.
ـ قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٣٢): وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى. اهـ.
ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٧): وصدق عبد الله؛ فإن الذي تُجادِلُ عليه هذه الطائِفةُ الضُّلال، وتتفوَّه به من قبيح المقال في الله عز وجل تَتحوَّب [أي: تتأثم] اليهود والنصارى والمجوسُ عن التفوَّه به. اهـ.
ـ وفي «الإبانة» (٢٥٠٩/أ) قال أحمد: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاه إلَّا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلَّموا بكلام، واحتجُّوا بشيءٍ ما يقوى قلبي، ولا ينطِق لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، ويُنكرون الرُّؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعتُ مقالاتهم. اهـ.

(٢) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (في الأصل: يقال. قال ابن ناصر: والصواب: فيه). وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم: (.. والعلم إنما يقال فيه: أخطأت).

(٣) في «ذم الكلام» (١١٣١) قال المُزني: سألتُ الشافعي عن مسألةٍ في الكلام، فقال: سَلني عن شيء إذا أخطأت فيه قُلت فيه: أخطأت، ولا تسألني عن =

= شيءٍ إذا أخطأت فيه قلتَ: كَفرت.

ـ وفيه (١١٢٥) قال المُزني: كنتُ أنظر في الكلامِ قبل أن يَقدُم الشافعيّ، فلما قَدِمَ الشافعي؛ أتيته فسألته في الكلام؛ فقال لي: تدري أين أنت؟

قال: قلتُ: نعم، أنا في المسجد الجَامع بالفسطاط.

فقال: أنت في تاران. ـ و(تاران): موضع في بحرِ القلزم لا يكاد تسلم منه سفينة ـ. قال: ثم ألقى عليَّ مسألة في الفقه، فأجبت فيها، فأدخل شيئًا أفسد جوابي، فأجبت بغير ذلك، فأدخل شيئًا أفسد جوابي، فجعلت كلما أجبت بشيءٍ أفسدَه، قال: ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسُّنة وأقاويل الناس يدخله مثل هذا؛ فكيف الكلام في رَبِّ العالمين الذي الزَّلل فيه كفر؟!. فتركت الكلام، وأقبلت على الفقه.

ـ قال السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الانتصار» (ص٤٥): ويقول الشافعي: إياكم والنظر في الكلام، فإن رجلًا لو سُئل عن مسألة في الفقه فأخطأ فيها أو سُئل عن رجل قتل رجلًا فقال: ديته بيضة، كان أكثر شيء أن يضحك منه، ولو سُئل عن مسألة في الكلام فأخطأ فيها نُسب إلى البدعة.

فهذا كلام الشافعي في ذم الكلام والحث على السُّنة وهو الإمام الذي لا يُجارى، والفحل الذي لا يُصاول. فلو جاز الرجوع إليه وطلب الدين من طريقه لكان بالترغيب فيه أولى من الزجر عنه، وبالندب إليه أولى من النهي عنه، فلا ينبغي لأحدٍ أن ينصر مذهبه في الفروع، ثم يرغب عن طريقته في الأصول. اهـ.

وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ فإن أغلب من ينتسب إليه في أبواب الفقه هم من أبعد الناس عن مذهبه في الأصول والفروع، فقد غيَّروا وبدَّلوا ما كان ينهى عنه رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الاستقامة» (١/ ١٥): الشافعيُّ من أعظم النَّاسِ ذمًّا لأهلِ الكلامِ ولأهل التَّغبير، ونهيًا عن ذلك، وجعلًا له من البدعة الخارجة عن السُّنةَ.

ثم إن كثيرًا من أصحابِه عكسوا الأمرَ حتى جعلوا الكلام الذي ذمَّه الشافعي هو السُّنة وأصول الدِّين الذي يجب اعتقاده وموالاة أهله، وجعلوا موجب الكتابِ والسُّنة الذي مدحه الشافعي هو البدعة التي يُعاقب أهلها. اهـ.

ـ قال الشيخ أبو الحَسن الكرجيّ الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفصول في الأصول =

٢٧٦ ـ أخبرنا علي، قال: أنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا أحمد بن أصرم المعقلي[١]، قال: قال أبو ثور: سمعت الشافعي يقول: ما تردَّى[٢] أحدٌ بالكلامِ فأفلَحَ[٣].

= عن الأئمة الفحول»: ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري، ويتبرَّؤون مما بَنَى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه. انتهى نقلًا من «درء التعارض» (٢/ ٩٦).

وبيَّن الكرجي رحمه الله أسباب ذكره لأقوال الأئمة في أبواب السنة ولاعتقاد، فذكر منها:

ووجه ثالث لا بُدَّ من أن نُبيِّن فيه فنقول: إن في النقل عن هؤلاء إلزامًا للحُجة على كل من ينتحل مذهب إمام يخالفه في العقيدة، فإن أحدهما لا محالة يُضلِّل صاحبه، أو يبدعه، أو يكفره، فانتحال مذهبه ـ مع مخالفته له في العقيدة ـ مستنكرٌ والله شرعًا وطبعًا، فمن قال: (أنا شافعي الشرع، أشعري الاعتقاد)، قلنا له: هذا من الأضداد، لا بل من الارتداد، إذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد. ومن قال: (أنا حنبلي في الفروع، معتزلي في الأصول)، قلنا: قد ضللت إذًا عن سواء السبيل فيما تزعمه إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاجتهاد. قال: وقد افتتن أيضًا خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية، وهذه والله سبّة وعار، وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار، فإن مذهبهم ما رويناه: من تكفيرهم: الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، والواقفية، وتكفيرهم اللفظية. انتهى نقلًا من «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٧٧).

(١) كذا في الأصل، و(ب). وفي «الإكمال» (٧/ ٢٤٥): (المُغَفَّلي).

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (ارتدى).

(٣) في «الإبانة الكبرى» (٢٤٤٩) قال الإمام أحمد رحمه الله: صاحب كلام لا يُفلح، من تعاطى الكلام لم يَخلُ من أن يتجهم.

ـ وفيها (٧٠٤/ أ) قال: إذا رأيت الرجلَ يُحبُّ الكلام فاحذره.

ـ وقال: لا تُجالس صاحب كلامٍ، وإن ذبَّ عن السُّنة؛ فإنه لا يؤول أمره إلى خيرٍ.

ـ وفيها (٧٠٢) قال أحمد: عليكم بالسُّنة والحديث، وما ينفعُكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يُفلح من أحبَّ الكلام، وكل من أحدث كلامًا لم يكن آخر أمره إلَّا إلى بدعة؛ لأن الكلام لا يدعو إلى خير، =

٢٧٧ ـ وأخبرنا علي، قال: أنا عبد الرحمن، قال: ثنا الربيع، قال: رأيتُ الشافعيَّ وهو نازِلٌ من الدرجةِ وقومٌ في المسجد يتكلَّمون بشيءٍ مِن الكلامِ، فصاحَ، وقال: إما أن تُجاوِرونا بخيرٍ، وإما أن تقوموا عنَّا.

٢٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن ميمون النهرسابسي بها، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الخطيب النهرسابُسِيّ، قال: ثنا أبو جعفر بن أبي الدُّمَيك، قال: سمعت بشر بن الوليد الكندي يقول: سمعت أبا يوسف يقول: مَن طلبَ المالَ بالكيمياءِ أفلسَ، ومَن طلبَ الدِّينَ بالكلامِ تزندق(١).

٢٧٩ ـ أخبرنا محمود بن عمر، قال: أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الحداد، قال: ثنا [١٦٠/ب] أبو طلحة، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ عليّ بن المديني يقول:

مَن قال: (فلانٌ مُشبِّهٌ)؛ عِلمنا أنه جَهميٌّ.

ومَن قال: (فُلانٌ مُجْبِرٌ)؛ عِلمنا أنه قدريٌّ.

ومَن قال: (فلانٌ ناصِبيٌّ)؛ علمنا أنه رافضيٌّ(٢).

= ولا أُحبُّ الكلام، ولا الخوض، ولا الجدال، وعليكم بالسُّنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودَعوا الجدال، وكلام أهل الزيغ والمِراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا، ويُجانبون أهلِ الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خيرٍ. أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلَّمنا وإياكم من كلِّ هلكة.

(١) في «الحُجة في بيان المحجة» (٢١) قال أبو يوسف: لا تطلبنَّ ثلاثًا بثلاثٍ: لا تطلب الدين بالخصومات فإنه لم يُمْعِن فيه أحدٌ إلَّا قيل زنديق، ولا تطلب المال بالكيمياء فإنه لم يُمعن فيه أحدٌ إلَّا أفلس، ولا تطلب الحديث بكثرةِ الروايةِ حتى تأتي بما لا يُعرفُ فيقال: كذاب.

قال ابن مهدي: وبلغنا عن أبي يوسف أنه قال: المعرفة بالكلام هو الجهل.

قلت: (الكيمياء): أمور تصنع بالمعادن يخدعون بها الناس.

وقد سُئل ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عنه في «المجموع» (٢٩/ ٣٦٨)، فأطال في بيان تحريمه، وبيَّن أن ما يصنعونه من الذهب والفضة ويدَّعون أنها مماثلة لما خلقه الله كل ذلك كَذِبٌ ومُحرَّمٌ وباطل في العقل والدِّين.

(٢) سيأتي في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله (٢٩٣) بيان أن من علامة أهل =

٢٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن لال الفقيه، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن حمدان، قال: كان معي رَفيقٌ بطرسوس وهو أبو علي بن خَالَوَيه، وكان معي في البيت، وكان قد أقبل على كتب الصُّوري[(١)]، والأنطاكي، وأصحاب الكلام في الزندقة، وكنت أنهاه فلا ينتهي، حتى كان ذاتَ يومٍ جاءني، فقال: أنا تائبٌ.

فقلت: أحدثَ شيءٌ؟!

قال: نعم، رأيتُ في هذه الليلة كأني دخلت البيت الذي نحن فيه، فوجدتُ رائحةَ المِسكِ، فجعلتُ أتتبَّعُ الرائحةَ حتى وجدتُه يفوحُ مِن المِحبَرَةِ. فقلتُ: إن الخير في الحديث.

٢٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال مُصعب ـ يعني: الزُّبيري ـ: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: لا أقول كذا: (غير) ـ يعني: في القرآن ـ، فناظرتُه، فقال: لم أقل على الشَّكِّ؛ ولكني أسكتُ كما سكت القومُ قبلي[(٢)].

= البدع الوقيعة في أهل الأثر ونبزهم بالأسماء المُحدثة حتى ينفِّروا العامة عنهم.

(١) الصوري، هو موسى بن عقبة؛ جهَّمه الإمام أحمد رحمه الله كما في «الإبانة الكبرى» (٥٣٩ و٢٢٦٩ و٢٥٣٥).

(٢) إسحاق بن أبي إسرائيل كان من أصحاب الحديث، وقد أُخِذَ عليه الوقف في القرآن؛ فلا يقول في القرآن: مخلوق، ولا غير مخلوق، وإنما يقول: (كلام الله)، ويسكت.

و(الواقفة) عند أهل السنة صِنفٌ من الجهمية استتروا بالوقف حتى لا يفتضحوا، وسيعقد المُصنف بابًا في بيان أمرهم، والرد عليهم.

وقد أنكر غير واحدٍ من الأئمة على إسحاق وقفه في القرآن، ومنهم:

ـ قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد الله يقول: إسحاق بن أبي إسرائيل، واقفي مشؤوم، إلَّا أنه كَيِّسٌ صاحب حديث.

«طبقات الحنابلة» (١/ ٤٥٩). =

= ـ وقال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي إسرائيل، فقال: بعد طلبه للحديث، وكثرة سماعه شكَّ، فصار ضالًّا شكَّاكًا.

«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٨٤)

ـ وقال أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: وقف في القرآن، فوقفنا عن حديثه، ولقد تركه الناس حتى كنت أمرُّ بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحدٌ بعد أن كان الناس إليه عُنقًا واحدًا. [«الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٠)]

ـ وقال زكريا الساجي: كان صدوقًا، تركوه لموضع الوقف.

ـ وقال إسحاق بن داود: تجهَّم إسحاق بن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة.

وقد كان يُنكر على أئمة السنة قولهم: (غير مخلوق).

ـ قال أبو العباس السرَّاج: سمعته يقول: هؤلاء الصبيان يقولون: (كلام الله غير مخلوق!) ألا قالوا: كلام الله وسكتوا. ويُشير إلى دار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ وفي «السُّنة» للكرماني (٣٦٣) قال إبراهيم بن الحارث: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، يكون من أهل السُّنة من قال: لا أقول: القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق؟

قال: لا، ولا كرامة، لا يكون من أهل السُّنة، قد بلغني عن ذاك الخبيث ابن مُعدِّل أنه يقول بهذا القول، وقد فُتن به قوم كثير من أهل البصرة.

ـ وقال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٧٠٥): سمعت أحمد سُئل: لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السُّكوت؛ ولكن حيث تكلَّموا لأيِّ شيءٍ لا يتكلَّمون.

ـ قال عثمان الدَّارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٣١٠ ـ ٣١٢): إنما كرِهَ مَن كرِهَ الخوض من هؤلاء المشايخ ـ إن صحَّت عنهم روايتك ـ لما أنه لم يكن يخوض فيه إلَّا شِرذِمَةٌ أذلَّةٌ سِرًّا بمُناجاةٍ بينهم، وإذا العامة مُتمسِّكون منهم بالسّنن الأولى، والأمر الأوَّل.

فكَرِهَ القوم الخوض فيه إذْ لم يكن يُخاضُ علانيةً، وقد أصابوا في ترك الخوض فيه إذ لم يُعلن، فلما أعلنوه بقوَّة السُّلطان، ودَعَوا العامة إليه بالسِّيوف والسِّياط، وادَّعوا أن كلام الله مخلوق، أنكر عليهم ذلك مَن غبَرَ مِن العلماء، ومَن بقي من الفُقهاء، فكذَّبوهم، وكفَّروهم، وحذَّروا الناس أمرهم، وفسَّروا مرادهم من ذلك، فكان هذا: مِن الجهمية: خوضًا فيما نُهوا عنه، =

فأنشدتُه هذا الشعر، فأعجبَه، وكتبَه، وهو شِعرٌ قِيل مِن أكثرِ مِن عشرين سنة:

أأقعدُ بعدَ ما رجفتْ[١] عِظامي ... وكانَ الموتُ أقربَ ما يَليني
أُجادِلُ كلَّ مُعترِضٍ خَصيمٍ ... وأجعلُ دِينَه غَرَضًا لدِيني
وأترُكُ ما علِمتُ لرأيِ غيري ... وليسَ الرأيُ كالعلمِ اليَقينِ
وما أنا والخُصومةُ وهيَ لَبْسٌ ... تُصرِّف في الشِّمالِ وفي اليَمينِ
وقد سُنَّتْ لنا سُننٌ قِوامٌ ... يَلُحْنَ بكل فَجٍّ أو وَجِينِ

= ومِن أصحابنا: إنكارًا للكفر البيِّن، ومنافحة عن الله كيلا يُسبَّ وتُعطَّلَ صفاته، وذبًّا عن ضعفاء الناس كيلا يَضلُّوا بمحنتهم هذه، من غير أن يعرفوا ضدّها من الحُجج التي تنقض دعواهم، وتبطل حججهم.

فقد كتب إليَّ عليُّ بن خَشرم، أنه سمع عيسى بن يونس يقول: لا تُجالسوا الجهمية، وبيِّنوا للناس أمرهم كي يَعرفوهم فيحذروهم.

وقال ابن المبارك: لأن أحكي كلام اليهود والنَّصارى أحبّ إليَّ من أن أحكي كلام الجهمية.

فحين خاضت الجهمية في شيءٍ منه، وأظهروه، وادّعوا أن كلام الله مخلوق، أنكر ذلك ابن المبارك وزعم أنه غير مخلوق، وأن من قال: ﴿أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤] مخلوق؛ فهو كافر. حدثنيه يحيى الحِمَّاني، عن الحَسَن بن الرَّبيع، عن ابن المبارك.

فكَرِه ابن المبارك حكاية كلامهم قبل أن يُعلنوه، فلما أعلنوه أنكر عليهم، وعابهم على ذلك.

وكذلك قال ابن حنبل: كنا نرى السُّكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء، فلما أظهروه لم نَجد بُدًّا مِن مُخالفتهم، والرد عليهم..).اهـ.

قلت: وسيأتي زيادة بيان في (٤/سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًّا أنه غير مخلوق).

(١) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: في الأصل: (رجعت) بالعين، والصواب: (رجفت) بالفاء).

وكـان الـحـقُّ لـيـس بـه خَـفـاءٌ — أغـرُّ كـغُـرَّةِ الـفَـلَـقِ الـمُـبـيـن
ومـا عِـوَضٌ لـنـا مـنـهـاجُ جَـهْـمٍ — بِـمـنـهـاجِ ابـنِ آمِـنـةَ الأمـيـنِ
فـأمَّـا مـا عـلـمـتُ فـقـد كـفـانـي — وأمَّـا مـا جَـهِـلـتُ فَـجـنِّـبُـونـي
فـلـسـتُ بِـمُـكـفِـرٍ أحـدًا يُـصـلِّـي — ولـم أُجـرِمْـكُـمُ أن تُـكـفِـرونـي
وكـنَّـا إخـوةً نَـرمـي جـمـيـعًـا — ونَـرمـي كـلَّ مُـرتـابٍ ظَـنـيـنِ
فـمـا بـرِحَ الـتـكـلُّـفُ أن تـشـاءت — بـشـأنٍ واحـدٍ فِـرَقُ الـشُّـؤون
فـأوشَـكَ أن يَـخِـرَّ عِـمـادُ بـيـتٍ — ويـنـقـطِـعَ الـقـريـنُ مِـن الـقَـريـنِ

٢٨١/أ ـ قال مُصعبٌ: رأيتُ أهل بلدنا ـ يعني: أهلَ المدينة ـ ينهون عن الكلام في الدِّين.

٢٨١/ب ـ قال مُصعبٌ: وبلغني عن مالك بن أنس أنه كان يقول: الكلامُ في الدِّين [كله] أكرَهُه، ولم يزل أهلُ بلدنا يكرهونَه؛ القدرُ، ورأيُ جهم، وكلُّ ما أشبهه، ولا أُحبُّ [١٦١/أ] الكلامَ إلَّا فيما كان تحتَه عملٌ، فأمَّا الكلامُ في الله فالسُّكوت عنه؛ لأني رأيتُ أهلَ بلدنا ينهون عن الكلامِ في الدِّين إلَّا ما كان تحتَه عَمَلٌ[(١)].

---

(١) في «ذم الكلام» (٨٧٤)، و«مختصر الحُجَّة» (٢١٢) قال عبد الرحمٰن بن مهدي: دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن. فقال: لعلَّك من أصحاب عَمْرو بن عُبَيد؟ لعن الله عَمْرًا، فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علمًا لتكلّم فيه الصحابة، والتابعون، كما تكلموا في الأحكام، والشرائع، ولكنه باطلٌ [يدلُّ] على باطل.

قلت: وقوله: (إلَّا ما تحته عمل)، يُبيِّنه ما قاله أحمد رَحِمَهُ الله في مناظرته.

ـ ففي «الإبانة الكبرى» (٢٥٢١) عن عبد الله بن أحمد، عن أبي عبد الله ـ وذكر قصَّة طويلة ـ قال: وجعل أولئك يُلقون المسائِل. قال: قلت: هذا مما لا أتكلَّمُ فيه، لأنه ليس في كتاب الله، ولا سُنَّة رسول الله ﷺ، فقلت لهم: أيّ شيءٍ تقولون إذا دخلتم المسجد؟ وأيّ شيءٍ تقولون إذا خرجتم من =

٢٨٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الديباجي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا عمرو بن عبد الغفار الصاغاني، قال: سمعت سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ: قال ابن شُبرمة:

إذا قلتُ: جدُّوا في العبادة واصبروا ... أصرُّوا وقالوا: لا، الخُصومَةُ أفْضَلُ
خِلافًا لأصحابِ النبيِّ وبدعةً ... وهُم لسبيل الحقِّ أعمى وأَجْهَلُ

٢٨٣ ـ وذكر أن فتًى من أصحابِ الحديث أنشدَ في مجلس أبي زُرعة الرازي رضي الله عنه هذه الأبياتِ، فاستُحِسن منه، وكُتِبتْ عنه:

دينُ النبيِّ محمدٍ أخبارُهُ ... نِعمَ المطيّةُ للفَتى آثارُه[١]
لا تعدِلَنَّ عن الحديثِ وأهلِهِ ... فالرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُه
ولرُبَّما غَلِطَ الفتى أثرَ الهُدى ... والشمسُ بازغةٌ لها أنوارُه[٢]

= المسجد؟ فسكتوا.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، هؤلاء لا يدرون أيّ شيءٍ يقولون إذا دخلوا المسجد وإذا خرجوا، يسألون عن القرآن؟ أمر القرآن أعظم.

ـ وفي «السنة» للخلال (٧٩٧) قال أحمد: لا أُحبُّ لأحدٍ أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبي ﷺ، لا حلال، ولا حرام، ولا سُنن.

قلت: أكتبها؟ قال: لا تنظر فيها، وأيّ شيءٍ في تلك من العلم؟! عليكم بالسُّنن، والفقه، وما ينفعكم.

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع في الأصل على (الهاء) في الأبيات الثلاثة علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل في هذه الأبيات، قد أُلحقت الهاء بعد الراء، والمعروف في هذا الشعر بغير هاء).

(٢) أسندها ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٤٥٩) إلى الإمام أحمد رحمه الله.

ورواه أبو الفضل المُقرئ في «أحاديث في ذم الكلام» (٣٤٧) عن بندار أنه قال: ذُكِرَ الآراء عند عبد الرحمٰن بن مهدي بالبصرة، فأنشأ يقول.. فذكرها.

وذكرها الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٨) من إنشاد عبدة بن زياد الأصبهاني. =

٢٨٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا ابن المبارك، قال: أنبا معمر، عن يزيد العُقيلي أو غيره، عن مُطرِّف بن الشِّخِّير، قال: لو كانت هذه الأهواءُ كلُّها هوًى واحدًا، لقال القائلُ: الحقُّ فيه، فلما تشعَّبت واختلفت؛ عَرَفَ كلُّ ذِي عَقلٍ أن الحقَّ لا يَتَفرَّق[(١)].

٢٨٥ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عثمان الفقيه البجلي، قال: ثنا محمد بن الحسن المُقرئ، قال: سمعت محمد بن إسحاق السراج ـ بنيسابور ـ يقول: سمعت أبا سُليمان الرُّومي قال: دَعَوتُ ذات ليلةٍ للمسلمين، فنُودِيتُ مِن زاوية البيت: هذا لمن لم يُغيِّر، ولم يُبدِّل.



= و(المطية): هي الناقة التي يُركب مطاها، أي: ظهرها. «النهاية» (٤/ ٣٤٠).
و(الشمس بازغة)، أي: طالعة.

(١) قال السمعاني رحمه الله في «الانتصار لأصحاب الحديث» (٨٢): ومما يدلُّ على أن أهل الحديث هم على الحقِّ: أنك لو طالعت جميع كتبهم المُصنَّفة من أولهم إلى آخرهم قديمهم وحديثهم، مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطرًا من الأقطار؛ وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد، وفعلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا ولا تفرُّقًا في شيء ما وإن قلَّ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه جاء من قلب واحد وجرى على لسانٍ واحد وهل على الحق دليل أبين من هذا؟ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء].
وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع رأيتهم مُتفرّقين مختلفين، وشيعًا وأحزابًا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضًا، بل يرتقون إلى التكفير... إلخ.



٧ ـ سياق

ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السنة والتمسك بها والوصية بحفظها قرنًا بعد قرن(١)

(١) قال قوام السُّنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المَحجَّة» (٢/ ٥٤٥): قال بعض علماء أهل السُّنة: أما بعد، فإني وجدت جماعة من مشايخ السلف وكثيرًا ممن تبعهم من الخلف ممَّن عليهم المعتمد في أبواب الديانة، وبهم القدوة في استعمال السُّنة قد أظهروا اعتقادهم، وما انطوت عليه ضمائرهم في معاني السنن؛ ليقتدي بهم المقتفي، وذلك حين فشت البدع في البلدانِ، وكثُرت دواعيها في الزمان، فحينئذ وقع الاضطرار إلى الكشف والبيان؛ ليهتدي بها المسترشد في الخلف كما فاز لها من مضى من السلف، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين، وأنا أذكر بتوفيق الله تعالى جماعة من أئمَّتنا من السلف ممن شرعوا في هذه المعاني؛ فمنهم أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري فإنه قد أظهر اعتقاده، ومذهبه في السنة في غير موضع، وقد أملاه على شعيب بن حرب. ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي فإنه قد أجاب في اعتقاده حين سُئل عنه كما رواه محمد بن إسحاق الثقفي، ومنهم أبو عمرو عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام، فإنه قد أظهر اعتقاده في زمانه، ورواه أبو إسحاق الفزاري، ومنهم.. ـ فعدَّ جماعة من أهل العلم ـ.

قلت: وقد منَّ الله عليَّ وأعانني ووفَّقني فجمعت (٦٢) عقيدة من تلك العقائد ونشرتها في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (دار اللؤلؤة).

١ ـ اعتقادُ

أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه(١)

٢٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الرَّاجيان، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي ـ بِسُرَّ مَنْ رَأَى ـ سنة سبع وخمسين ومِائتين، قال: سمعتُ شُعيبَ بن حرب يقول: قلتُ لأبي عبد الله سُفيان بن سعيد الثوري: حدِّثني(٢) بحديثٍ مِن السُّنةِ يَنفعُني اللهُ عز وجل به، فإذا وقفتُ بين يدي الله تبارك وتعالى وسألني عنه، فقال: مِن أينَ أخذتَ هذا؟ قلتُ: يا ربِّ، حدَّثَني بهذا الحديث سفيانُ الثوري، وأخذتُه عنه، فأنجو أنا، وتُؤخذُ [أنت].

فقال لي: يا شُعيب، هذا توكِيدٌ وأيُّ توكيدٍ، اكتُب:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعودُ، ومَن قال غيرَ هذا؛ فهو كافرٌ.

---

(١) الإمام الحُجة، ولد سنة: (٩٧هـ)، وتوفي سنة: (١٦١هـ) رحمه الله.

ـ قال شُعبة، وابن عُيينة، وأبو عاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.

ـ وقال أحمد: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدَّمه أحد في قلبي.

قال الأوزاعي: لم يبق من يجتمع عليه العامة بالرضى والصِّحة، إلّا ما كان من رجل واحد بالكوفة ـ يعني: سُفيان ـ.

(٢) في الأصل: (حدث) ووضع عليها (ضـ)، وما أثبته من (ب).

٢ ـ والإيمانُ: قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، يزيدُ وينقُصُ؛ [١٦١/ب] يزيدُ بالطاعةِ، وينقُصُ بالمعصيةِ.

٣ ـ ولا يجوزُ القولُ إلَّا بالعملِ، ولا يجوزُ القولُ والعملُ إلَّا بالنيةِ، ولا يجوزُ القولُ والعملُ والنيةُ إلَّا بموافقةِ السُّنة.

٤ ـ قال شُعيبٌ: فقلتُ له: يا أبا عبد الله، وما موافقةُ السُّنة؟

قال: تَقْدُمَةُ[(١)] الشيخين أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما.

٥ ـ يا شعيبُ، لا ينفعُكَ ما كتبتَ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا على مَن بعدَهُما[(٢)].

٦ ـ يا شُعيبُ بن حربٍ، لا ينفعُك ما كتبتُ لك حتى لا تَشهدَ لأحدٍ بجنةٍ ولا نارٍ إلَّا للعشرةِ الذين شَهِدَ لهم رسول الله، وكلُّهم من قُريشٍ[(٣)].

٧ ـ يا شُعيبُ بن حربٍ، لا ينفعُك ما كتبتُ لك حتى ترى المسحَ على الخُفين دون خلعِهما أعدلَ عندك مِن غسلِ قدمَيك[(٤)].

---

(١) وكتب فوقها في (ب): (تُقدِّم) خ.

(٢) تقدم الكلام عن رجوع سفيان الثوري رحمه الله عن مذهب ترك التثليث بعثمان رضي الله عنه في التفضيل تحت الأثر رقم (٥٥).

(٣) تخصيص أهل السُّنة بذكر العشرة في عقائدهم لورودهم في الحديث: «عشرة في الجنة»، ولا يُريدون أنك لا تشهد لغيرهم ممن شهد لهم النبي ﷺ، وإنما يريدون الرد على الرافضة الذين ينكرون هذا الحديث.

(٤) يذكر بعض أئمة أهل السنة في عقائدهم المختصرة بعض المسائل الفقهية التي اشتهر إنكارها عند بعض الفرق الضالة حتى صارت شعارًا لهم يتميزون بها.

فأهل السنة يذكرونها في عقائدهم من باب إظهار السنة ومخالفة المبتدعة ليميز الله الخبيث من الطيب.

ومن تلك المسائل: مشروعية المسح على الخفين، فقد أنكرتها الخوارج والرَّافضة. =

٨ ـ يا شعيبُ بن حربٍ، ولا ينفعُكَ ما كتبتَ حتى يكونَ إخفاءُ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة أفضلَ عندك مِن أن تجهرَ بها[(١)].

= ـ قال المروذي: سمعت أحمد بن حنبل وقيلَ له: قومٌ لا يرون المسح. ـ يعني: على الخفين ـ.

فقال: هؤلاء خوارج، قومٌ مِن الإباضية. «المسائل والرسائل» (٢/ ٤٢١).

ـ وقال المروزي رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنة» (ص٦٤٩): وقد أنكر طوائف من أهل الأهواء والبدع من الخوارج والرَّوافض المسح على الخفين، وزعموا أن ذلك خِلافٌ لكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، ومن أنكر ذلك لزمه إنكار جميع ما ذكرنا من السُّنن وغير ذلك مما لم نذكر، وذلك خروج من جماعة أهل الإسلام. اهـ.

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٤/ ١٥٢): المعروف في العراق أن الجهر كان من شعار الرافضة، وأن القنوت في الفجر كان من شعار القدرية الرافضة، حتى إن سفيان الثوري وغيره من الأئمة يذكرون في عقائدهم ترك الجهر بالبسملة؛ لأنه كان عندهم من شعار الرافضة، كما يذكرون المسح على الخفين؛ لأن تركه كان من شعار الرافضة، ومع هذا فالشافعي لما رأى أن هذا هو السُّنة كان ذلك مذهبه وإن وافق قول الرافضة.

فالذي قالته الحنفية وغيرهم أنه إذا كان عند قوم لا يصلون إلَّا على عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دون الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فإذا صلَّى على عليٍّ ظُنَّ أنه منهم، فيكره لئلا يُظنَّ به أنه رافضيٌّ، فأمّا إذا عُلم أنه صلى على عليٍّ وعلى سائر الصحابة لم يُكره ذلك.

وهذا القول يقوله سائر الأئمة. فإنه إذا كان في فعل مستحب مفسدة راجحة لم يصر مستحبًّا. ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المُستحبات إذا صارت شعارًا لهم، فإنه لم يترك واجبًا بذلك، لكن قال: في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السُّني من الرافضي، ومصلحة التميز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم، أعظم من مصلحة هذا المستحب. وهذا الذي ذهب إليه يحتاج إليه في بعض المواضع إذا كان في الاختلاط والاشتباه مفسدة راجحة على مصلحة فعل ذلك المستحب؛ لكن هذا أمر عارض لا يقتضي أن يجعل المشروع ليس بمشروع دائمًا، بل هذا مثل لباس شعار الكفار وإن كان مباحًا إذا لم يكن شعارًا لهم، كلبس العمامة الصفراء، فإنه جائز إذا لم يكن =

٩ ـ يا شُعيبُ بن حربٍ، لا ينفعُكَ الذي كتبتَ حتى تؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، وحُلُوه ومُرِّه، كلٌّ مِن عند الله عز وجل.

١٠ ـ يا شُعيبُ بن حربٍ، واللهِ ما قالتِ القدريةُ ما قال اللهُ، ولا ما قالتِ الملائكةُ، ولا ما قال النبيون، ولا ما قال أهلُ الجنة، ولا ما قال أهلُ النار، ولا ما قال أخوهم إبليسُ ـ لعنه الله ـ.

• قال الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية].

• وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان].

= شعارًا لليهود، فإذا صار شعارًا لهم نُهي عن ذلك. اهـ.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «مسائله» (قسم الصلاة) (١/ ٤١٣): قلت لأحمد: الصلاة خلف من يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

قال: لا بأس إذا كان لم يكن صاحب بدعة.

وقد أطال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٦/ ٣٨٩) الكلام عن هذه المسألة وذكر الأحاديث والآثار المروية عن الصحابة والتابعين في هذا الباب، وقال: ولقلّة من كان يجهر بها اعتقد بعضهم أن الجهر بها بدعة، وأنه من شعار أهل الأهواء كالشيعة، حتى تركه بعض أئمة الشافعية، منهم: ابن أبي هريرة لهذا المعنى.

وكان سفيان الثوري وغيره من أئمة الأمصار يعدون الإسرار بالبسملة من جملة مسائل أصول الدين التي يتميّز بها أهل السنة عن غيرهم، كالمسح على الخفين ونحوه. . ـ ثم ذكر عقيدة سفيان رحمه الله ـ، وقال وكيع: لا يصلى خلف من يجهر بها.

وقال أحمد في الصلاة خلف من يجهر بها: إن كان يتأول فلا بأس به، وإن كان غير ذلك فلا يصلى خلفه. . .

ونقل صالح بن أحمد، عن أبيه، قال: نحن لا نرى الجهر ولا نقنت؛ فإن جهر رجل ـ وليس بصاحب بدعة، يتبع ما روي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ـ فلا بأس بالصلاة خلفه، والقنوت هكذا.

ونقل عنه يعقوب بن بختان، قال: يصلى خلف من يجهر من الكوفيين، إلّا أن يكون رافضيًّا. اهـ.

• وقالت الملائكةُ: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٢﴾ [البقرة].

• وقال موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

• وقال نوحٌ عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٣٤﴾ [هود].

• وقال شعيبٌ عليه السلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩].

• وقال أهلُ الجنةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

• وقال أهلُ النارِ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ۝١٠٦﴾ [المؤمنون].

• وقال أخوهم إبليسُ لعنه الله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩][(١)].

١١ ـ يا شعيبُ، لا ينفعُكَ ما كتبتَ حتى ترى الصلاةَ خلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ.

١٢ ـ والجِهاد ماضٍ إلى يوم القيامةِ.

١٣ ـ والصبر تحت لِواءِ السُّلطانِ جارَ أم عَدَلَ.

١٤ ـ قال شعيبٌ: فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله، الصلاةَ كلَّها؟

قال: لا؛ ولكنْ صلاةَ الجمعةِ والعيدين، صلِّ خلفَ كلِّ مَن أدركت، وأما سائرُ ذلك فأنت مُخيَّرٌ، لا تُصلِّ إلَّا خلفَ مَن تَثِقُ به، وتعلمُ أنه مِن أهلِ السُّنةِ والجماعة[(٢)]. [١٦٢/أ]

---

(١) روي نحو هذا عن زيد بن أسلم رحمه الله كما في «الشريعة» (٣٩٧).

(٢) ذكر هاهنا مسألتين في الصلاة خلف أهل البدع: =

= * المسألة الأولى: صلاة الجمعة والعيدين، فهذه الصلوات تُصلّى خلف الأئمة سواء كانوا مبتدعة بدعة مُفسِّقة أو مُكفِّرة. ولكن من صلى خلف من كانت بدعته مُكفِّرة كالجهمية فإنه يعيد الصلاة، هكذا نصَّ أئمة السُّنة.

ـ قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «السُّنة» (٤) سمعت أبي رحمه الله يقول: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلَّى خلفه: الجمعة، ولا غيرها؛ إلَّا أنَّا لا ندعُ إتيانها، فإن صلَّى خلفَه الجمعةَ رجلٌ أعادَ الصلاة. ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ.

ـ وفي «السُّنة» لعبد الله (٧٩) عن أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني يحيى بن معين: أنه يُعيدُ صلاةَ الجمعة مُذ أظهرَ عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر. ـ يعني: القرآن مخلوق ـ.

ـ وفي «أصول السُّنة» (٢١٢) عن ابن وضاح قال: سألت حارث بن مسكين: هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟

فقال: أما الجمعة خاصَّة فلا، وأما غيرها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضاح: وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «**خلف كل برٍّ وفاجر**»؟ قال: الجمعة خاصَّة.

قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟ قال: نعم، وإن كان صاحب بدعة؛ لأن الجمعة في مكانٍ واحد ليس توجد في غيره. اهـ.

ـ وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١١٤): وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًا، وهو سُلطان فصلِّ خلفه، وأعِد صلاتك. اهـ.

وقد كان أئمة السُّنة يُعظِّمون الشعائر، ويوصون بها، وينكرون على من تخلَّف عنها، ويجعلونها علامة من علامات أهل البدع كالخوارج وغيرهم.

ـ قال الإمام أحمد رحمه الله في «أصول السنة»: وصلاة الجمعة خلفه، وخلف من ولَّى جائزةٌ، تامة ركعتين، من أعادهما فهو مُبتدع تارك للآثار، مُخالف للسُّنة، ليس له من فضل الجمعة شيء، إذا لم ير الصَّلاة خلف الأئمة من كانوا برّهم وفاجرهم، فالسُّنة أن يصلي معهم ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع، ويدين بأنها تامة، ولا يكن في صدرك من ذلك شكّ. اهـ.

قلت: إلَّا من كانت بدعته مُكفرة فإنه يشهدها معه ويعيدها كما تقدم.

ـ قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٢٩): وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السُّلطان وغيره، فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله =

١٥ ـ يا شعيبُ بن حربٍ، إذا وقفتَ بين يدي الله ﷻ فسألكَ عن هذا الحديث فقل: يا ربِّ، حدثني بهذا الحديث سفيانُ بن سعيد الثوريُّ، ثم خَلِّ بَيني وبين ربِّي ﷻ(١).

= تعالى، وإذا رأيت الرجل يتهاونُ بالفرائض في جماعة وإن كان مع السُّلطان فاعلم أنه صاحب هوى. اهـ.

* **والمسألة الثانية**: الصلاة خلف أهل البدع من غير الجمعة والعيدين.

فإذا كانت بدعتهم مُكفِّرة فلا يُصلي خلفهم البتة.

ـ ففي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥) سألتُ أبي عن: الصَّلاة خلف أهلِ البدع؟ قال: لا يُصلِّي خلفهم مثل: الجهميةِ، والمُعتزلة.

وأما من كانت بدعتهم غير مُكفرة، فإن السلف كانوا ينهون عن الصلاة خلف كل صاحب بدعة، ويزجرون عنها من باب الهجر لهم، لا أنها لا تصح خلفهم، ولهذا لم يكونوا يأمرون بإعادة الصلاة خلف المرجئة ولا الخوارج، فالصلاة خلفهم صحيحة؛ ولكن يحرص ألَّا يصلي إلَّا خلف من يعلم أنه صاحب سُنة، كما قال سفيان: رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا تصلِّ إلَّا خلف مَن تعرف أنه من أهل السُّنة.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/١٤٣) قال المروذي: سُئل أحمد بن حنبل: أمرُّ في الطريق، فأسمع الإقامة: ترى أن أُصلي؟

فقال: قد كنت أُسهِّلُ، فأما إذ كثرتِ البدع؛ فلا تُصَلِّ إلَّا خلف من تعرف.

قلت: فإن لم يتسير من يعرفه، فليصلِّ خلف المستور الذي لا يُعرف عنه بدعة. والله أعلم.

(١) للإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسائل في أبواب السنة والاعتقاد جمعتها في كتاب «الجامع في رسائل وعقائد أهل السنة والأثر» (ص١٠٧ ـ ١٣٠).

وله أقوال كثيرة في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في كتب أهل العلم، وفي كتابنا هذا جملة طيبة منها، جمعت أرقامها ليسهل الوقوف عليها، وهي: (٥٥ و٥٦ و٥٧ و٦٢ و٦٣ و٧٦و ٢٢٦ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤١ و٣٨٤ و٤٨٤ و٦٣٧ و٧٦٧ و٨٢١ و٨٧٥ و١٠٨٣ و١١٤٩ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٤٥٥ و١٥٧٠ و١٥٧٢ و١٥٧٣ و١٥٧٤ و١٥٨٠ و١٥٩١ و١٦٤١ و١٦٥١ و١٦٢٠ و١٦٢١ و١٦٢٣ و١٦٥٤ و١٦٥٥ و١٦٥٨ و١٦٦٠ و١٦٦٢و ١٦٦٣ و١٦٧٦ و٢٤١٥ و٢٢٢١و ٢٣٨٨ و٢٤٢١ و٢٤٢٢ و٢٤٢٣ و٢٤٢٥ و٢٤٢٦ و٢٤٢٧).

٢ ـ اعتقادُ

أبي عَمرو عبد الرحمٰن بن عَمرو الأوزاعي(١)

٢٨٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بِشر بن موسى، قال: ثنا معاويةُ بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: سألت الأوزاعيَّ: فقال:

١ ـ اصبر نفسَكَ على السُّنةِ، وقِفْ حيثُ وقفَ القومُ، وقُلْ [ب]ما قالوا، وكُفَّ عما كَفُّوا عنه، واسلُك سبيلَ سلفك الصالحِ، فإنه يَسعُكَ ما وسِعَهُم.

٢ ـ وقد كان أهلُ الشامِ في غَفلةٍ مِن هذه البدعة حتى قذَفَها إليهم بعضُ أهلِ العراقِ ممن دخلَ في تلك البدعةِ بعدما ردَّها عليهم فُقهاؤُهم [وعُلماؤُهم]، فأُشْرِبَها قلوب طوائفَ مِن أهلِ الشامِ فاستحلَتْها ألسنتُهم، وأصابَهم ما أصابَ غيرَهم مِن الاختلافِ فيه، ولستُ بآيسٍ أن يرفعَ اللهُ

---

(١) الإمام الحُجَّة، ولد سنة: (٨٨هـ)، في حياة الصَّحابة ﷺ، وتوفي: (١٥٧هـ) رحمه الله.

قال إسماعيل بن عيَّاش: سمعت الناس في سنة أربعين ومئة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأُمَّة. وقال مالك: الأوزاعي إمام يُقتدى به.

وقال الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه.

وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السُّنة.

وقال المزي: إمام أهل الشَّام في زمانه في الحديث، والفقه، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع، ثم تحوَّل إلى بيروت فسكنها مرابطًا إلى أن مات بها. اهـ.

شرَّ هذه البدعةِ إلى أن يصيروا إخوانًا بعد تَوادٍّ إلى تفرُّقٍ في دينهم وتَباغُضٍ[(١)].

٣ ـ ولو كان هذا خير[(٢)] ما خُصِصتُم به دون أسلافِكم، فإنه لم يُدَّخَر عنهم خَيرٌ خُبِّئ لكم دونَهم لِفَضْلٍ عندكم، وهم أصحابُ نبيِّه ﷺ الذين اختارَهم وبعثَه فيهم، ووصفَهم به، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩][(٣)].



(١) لعله يريد بدعة المرجئة؛ لأن أصل هذه الرسالة كانت عن الكلام في مسألة الاستثناء في الإيمان، والإنكار على المرجئة الذين كانوا يمتحنون الناس بقولهم: (أمؤمن أنت؟).

وقد كنت ذكرت هذه الرسالة كاملة في «الجامع في رسائل وعقائد أهل السنة والأثر» (ص٩٧).

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (خيرًا).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (١٨٧٦) قال الأوزاعي: وأنا أوصيك بواحدةٍ، فإنها تجلو الشَّكَّ عنك، وتصيبُ بالاعتصام بها سبيل الرُّشدِ إن شاء الله تعالى: تنظرُ إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمرِ.. إن كانوا اجتمعوا منه على أمرٍ واحدٍ لم يشذّ عنه منهم أحدٌ؛ فأين المذهبُ عنه؟! فإن الهلكةَ في خلافِهم، وإنهم لم يجتمعوا على شيء قطُّ فكان الهدى في غيره. اهـ.

قلت: للإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ رسائل في أبواب السنة والاعتقاد جمعتها في كتاب «الجامع في رسائل وعقائد أهل السنة والأثر» (ص٩٣ ـ ١٠٥).

وله أقوال كثيرة في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في كتب أهل العلم، وفي كتابنا هذا جملة طيبة منها، جمعت أرقامها ليسهل الوقوف عليها، وهي: (٥٧ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٥ و٢٢٤ و٢٤٣ و٢٧١ و٢٨٩ و٢٩١ و٦٩٢ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٧٥ و٨٨٥ و١٢٠٣ و١٣٠١ و١٣٧٥ و١٤٤١ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٥٧٠ و١٥٧٣ و١٥٧٦ و١٥٧٧ و١٦٢٦ و١٦٦٥ و١٦٨٦).

٣ ـ اعتقاد

سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

٢٨٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد التوَّجي(٢)، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن عباد التمار، قال: ثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: ثنا محمد بن عبد الجبار السُّلمي، قال: ثنا بكر بن الفرج أبو العلاء، قال: سمعتُ سُفيان بن عُيينة يقول:

السُّنةُ عشرٌ، فمَن كُنَّ فيه فقد استكملَ السُّنةَ، ومَن تركَ شيئًا فقد تركَ مِن السُّنةِ(٣):

١ ـ إثباتُ القَدَرِ.

٢ ـ وتقديمُ أبي بكر وعمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٣ ـ والحوضُ.

٤ ـ والشفاعةُ.

---

(١) الهلالي الكوفي، ثم المكي، الإمام، الحُجة، ولد سنة: (١٠٧هـ)، توفي سنة: (١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الشافعي: لولا مالك وسُفيان بن عُيينة، لذهب علم الحجاز.

قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا أعلم بالقرآن والسُّنن منه.

وقال أبو حاتم الرازي: سفيان بن عيينة إمام ثقة..

(٢) كذا في جميع النسخ.

(٣) وفي (ب): (فقد ترك السنة).

٥ ـ والميزانُ، والصراطُ.

٦ ـ والإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

٧ ـ والقرآنُ كلامُ الله.

٨ ـ وعذابُ القبرِ.

٩ ـ والرُّؤيةُ يومَ القيامةِ(١).

١٠ ـ ولا تقطعوا الشَّهادةَ على مُسلمٍ(٢).



(١) في جميع النسخ المطبوعة: (والبعث يوم القيامة)! وهو تصحيف.

(٢) للإمام سفيان بن عيينة رحمه الله أقوال كثيرة في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في كتب أهل العلم، ومنها جملة طيبة في كتابنا هذا، جمعت أرقامها هاهنا ليسهل الوقوف عليها، وهي: (٦٩ و٨١ و٣٣٣ و٣٥٩ و٣٦٩ و٤٦٩ و٤٨٤ و٦٠٧ و٦٩٣ و٦٦٧ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٨٥ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٤٥٥ و١٥٧٠ و١٥٧١ و١٥٧٢ و١٥٧٣ و١٥٨١ و١٥٩١ و١٦٢٥ و٢٣٠٤ و٢٥٦١).

٤ ـ اعتقاد

الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

٢٨٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السُّكري، قال: أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقيقي، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر(٢) قراءة [١٦٢/ب] من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن سُليمان المِنقري ـ بتِنِّيسَ ـ، قال: حدثني عَبدُوس بن مالك العطار، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول:

أُصولُ السُّنةِ عِندنا:

١ ـ التمسُّكُ بما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ، والاقتِداءُ بهم.

٢ ـ وتركُ البدعِ، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالةٌ.

٣ ـ وتركُ الخُصُوماتِ، والجلوسِ مع أصحابِ الأهواء.

٤ ـ وتركُ المِراءِ والجِدالِ والخصوماتِ في الدِّينِ.

٥ ـ والسُّنةُ عِندنا: آثارُ رسول الله ﷺ، والسُّنةُ تُفسِّر القرآن، وهي دلائلُ القرآن.

---

(١) إمام أهل السنة، ولد سنة: (١٦٤هـ)، وتوفي: (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ قال عبد الوهاب الورَّاق: أبو عبد الله إمامنا، وهو من الرَّاسِخين في العلم، إذا وقفت غدًا بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأيُّ شيءٍ ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بُلي عشرين سنة في هذا الأمر.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٣١٣): (ابن أبي العنبر).

٦ ـ وليس في السُّنةِ قِياسٌ[(١)]، ولا تُضربُ لها الأمثالُ، ولا يُدرَكُ بالعقولِ، ولا الأهواءِ، إنما هو الاتِّباعُ وتركُ الهوى.

٧ ـ ومِن السُّنةِ اللَّازِمةِ التي مَن تركَ منها خَصلةً لم يَقلها ويُؤمنْ بها لم يكُن مِن أهلِها:

الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، والتصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يُقال: لِمَ؟ ولا كيفَ؟ إنَّما هو التصديقُ بها، والإيمانُ بها، ومَن لم يعرف تفسيرَ الحديثِ ويبلُغْه عقلُه فقد كُفِيَ له[(٢)]، وأُحكِمَ له، فعليه الإيمانُ به، والتسليمُ له، مثل: حديثِ (الصادق والمصدوق)[(٣)]، وما كان مثله في القدر.

ومِثل: أحاديثِ الرُّؤية كلِّها، وإن نَبَتْ عن الأسماعِ، واستوحشَ منها المستمِعُ، فإنَّما عليه الإيمانُ بها، وأن لا يَرُدَّ منها حرفًا واحِدًا، وغيرها مِن الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثقات، لا يُخاصِمُ أحدًا ولا يُناظِرُه، ولا تَتعلَّم الجدلَ، فإنَّ الكلامَ في القدر، والرُّؤيةِ، والقرآنِ وغيرِها مِن السُّنن مكروهٌ، مَنهيٌّ عنه، لا يكون صاحبُه ـ إن أصاب بكلامه السُّنة ـ مِن أهلِ السُّنة حتى يدعَ الجِدالَ، ويُسلِّمَ، ويؤمنَ بالآثارِ.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوقٍ، ولا تَضعُفَ أن تقولَ: ليس بمخلوق، فإنَّ كلامَ الله منه، ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقٌ.

٩ ـ وإيَّاكَ ومُناظرةَ مَن أحدثَ فيه، ومَن قال بـ(اللفظِ) وغيرِه.

---

(١) المراد بالسُّنة التي ليس فيها قياس: أبواب التوحيد، والاعتقاد، وأسماء الله تعالى وصفاته، وأما استعمال القياس في الأبواب الفقهية العملية فهذا له شروطه وضوابطه المُقرَّرة في كتب الأئمة.

(٢) وفي (ب): (ذلك).

(٣) كذا في الأصل: (بالواو). والمشهور بدون الواو، (الصادق المصدوق).

ومَن وقفَ فيه فقال: (لا أدرِي مخلوقٌ أو ليسَ بمخلوقٍ).

وإنَّما هو كلامُ الله وليسَ بمخلوقٍ.

١٠ ـ والإيمانُ بالرُّؤيةِ يومَ القيامة، كما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ مِن الأحاديثِ الصِّحاحِ.

١١ ـ وأنَّ النبيَّ ﷺ قد رأى ربَّه، وأنَّه مأثورٌ عن رسول الله ﷺ صحيحٌ، رواه قتادةُ، عن عكرمةَ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

ورواه الحكم بن أبانَ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما.

ورواه عليُّ بن زيد، عن يوسفَ بن مهران، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما.

١٢ ـ والحديثُ عندنا على ظاهرِه كما جاء عن النبي ﷺ، والكلامُ فيه بدعةٌ؛ ولكن نؤمنُ به كما جاء على ظاهرِه، ولا نُناظِرُ فيه أحدًا.

١٣ ـ والإيمانُ بالميزانِ كما جاء يُوزنُ العبدُ يومَ القيامةِ فلا يَزِنُ[(١)] جناحَ بعُوضةٍ، وتُوزنُ أعمالُ العباد كما جاء في الأثر، والإيمانُ به، والتصديقُ به، والإعراضُ عمَّن ردَّ [١٦٣/أ] ذلك، وتَركُ مُجادلتِه.

١٤ ـ وأنَّ اللهَ تبارك وتعالى يُكلِّمُ العِبادَ يومَ القيامةِ ليس بينهم وبينه تَرْجُمانٌ، والإيمانُ به، والتصديقُ به.

١٥ ـ والإيمانُ بالحوضِ، وأنَّ لرسولِ اللهِ ﷺ حَوضًا يوم القيامة، يَرِدُ عليه أُمَّتُه، عَرْضُه مِثلُ طولِه مَسيرةُ شهرٍ، آنيتُه كعددِ نجومِ السماءِ، على ما صحَّت به الأخبارُ مِن غيرِ وجهٍ.

١٦ ـ والإيمانُ بعذاب القبرِ، وأنَّ هذه الأُمَّةَ تُفتنُ في قبورِها، وتُسألُ عن: الإيمانِ، والإسلام، ومَن ربُّه؟ ومن نبيُّه؟ ويأتيه مُنكرٌ

(١) وضع على (يزن) علامة (ضـ)، وكتب في الهامش: (في الأصل: وزن، والصواب: يزن). وفي (ب): (يوزن) وقال: (كذا في الأصل، والصواب: يزن).

ونَكيرٌ، كيف شاءَ الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف أرادَ، والإيمانُ به، والتصديقُ به.

١٧ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ، وبقومٍ يُخرجون مِن النارِ بعدما احتَرقوا وصاروا فحمًا، فيُؤمرُ بهم إلى نهرٍ على باب الجنة كما جاء في الأثر، كيف شاء الله، وكما شاءَ، إنَّما هو الإيمانُ به، والتصديقُ به.

١٨ ـ والإيمانُ أنَّ المسيحَ الدجالَ خارجٌ، مكتوبٌ بين عينيه: (كافِرٌ)، والأحاديثُ التي جاءت فيه، والإيمانُ بأنَّ ذلك كائِنٌ، وأن عيسى ابنَ مريم ينزلُ فيقتُله ببابِ لُدٍّ[١].

١٩ ـ والإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، كما جاء في الخبر: «أَكْمَلُ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا»[٢].

٢٠ ـ ومن تركَ الصلاةَ فقد كفَرَ، وليس مِن الإيمانِ[٣] شيءٌ تَرْكُه كفرٌ إلَّا الصلاةَ، مَن ترَكَها فهو كافرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه.

٢١ ـ وخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم عثمانُ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نُقدِّمُ هؤلاء الثلاثةَ كما قدَّمَهم أصحابُ رسول الله ﷺ، لم يختلفوا في ذلك.

٢٢ ـ ثم بعد هؤلاء الثلاثة: أصحابُ الشورى الخمس[٤]؛ عليُّ بن أبي طالب، وطلحةُ، والزبير، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ، وسعدٌ، كلُّهم يصلُحُ للخلافةِ وكلُّهم إمامٌ.

٢٣ ـ ونذهبُ إلى حديثِ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كنا نعُدُّ ورسولُ الله ﷺ

---

(١) كتب في الهامش: (ضيعة بقرب.. الشام).

(٢) سيأتي تخريجه برقم (١٤٦٦ ـ ١٤٦٩).

(٣) في الهامش: (الأعمال) خ. وهو كذلك في أصل: (ب).

(٤) كذا في الأصل و(ب)، وكتب في هامشهما: (كذا في الأصل، والصواب: الخمسة).

حَيٌّ، وأصحابُه مُتوافِرون: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم نسكتُ.

٢٤ - ثم مِن بعدِ أصحابِ الشورى: أهلُ بدرٍ مِن المهاجرين، ثم أهلُ بدرٍ من الأنصارِ، مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ على قدرِ الهِجرةِ والسابقةِ، أوَّلًا فأوَّلًا.

٢٥ - ثم أفضلُ الناسِ بعد هؤلاءِ: أصحابُ رسول الله ﷺ القَرْنُ الذي بُعِثَ فيهم، كلُّ مَن صَحِبه سَنةً، أو شَهرًا، أو يومًا، أو ساعةً، أو رآه، فهو مِن أصحابه، له مِن الصُّحبةِ على قدرِ ما صَحِبَه، وكانت سابقتُه معه، وسَمِعَ منه، ونظرَ إليه نظرةً، فأدناهم صُحبةً هو أفضلُ مِن القرنِ الذين لم يَرَوْهُ، ولو لَقُوا اللهَ بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صَحِبوا النبيَّ ﷺ، ورأوه، وسَمِعوا منه، ورأوه بعينِه[1]، وآمَن به ولو ساعةً أفضلُ بصُحبتِه مِن التابعين ولو عَمِلوا كلَّ أعمالِ الخيرِ.

٢٦ - والسمعُ والطاعةُ للأئمَّةِ وأميرِ المؤمنين، [١٦٣/ب] البرِّ والفاجرِ.

٢٧ - ومَن ولِيَ الخلافةَ فاجتمعَ الناسُ عليه، ورَضوا به، ومَن غلبهم بالسيفِ حتى صار خليفةً، وسُمِّيَ: أميرَ المؤمنين.

٢٨ - والغزوُ ماضٍ مع الأُمراءِ إلى يوم القيامةِ البَرِّ والفاجرِ لا يُترك.

٢٩ - وقِسمةُ الفيءِ، وإقامةُ الحدودِ إلى الأئمَّةِ ماضٍ ليس لأحدٍ أن يَطعنَ عليهم، ولا يُنازِعَهم.

٣٠ - ودفعُ الصدقاتِ إليهم جائزةٌ ونافِذةٌ، مَن دفعَها إليهم، أجزأت عنه برًّا كان أو فاجرًا.

٣١ - وصلاةُ الجمعةِ خلفَه وخلفَ مَن ولَّى جائزةٌ تامَّةٌ ركعتين، مَن أعادهما فهو مبتدعٌ، تاركٌ للآثارِ، مُخالفٌ للسُّنة، ليس له مِن فَضْلِ الجمعةِ

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ).

شيءٌ إذ لم يرَ الصلاةَ خلفَ الأئمَّةِ مَن كانوا بَرِّهم وفاجِرِهم، فالسُّنةُ بأن تُصليَ معهم ركعتين، وتدينَ بأنَّها تامَّةٌ، ولا يكن في صدرِك مِن ذلك شكٌّ.

٣٢ ـ ومَن خرجَ على إمامِ المُسلمين، وقد كان الناسُ اجتمعوا عليه وأقرُّوا له بالخلافةِ بأيِّ وجهٍ كان بالرِّضا أو بالغلبةِ فقد شقَّ هذا الخارجُ عصا المسلمين، وخالفَ الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن ماتَ الخارجُ عليه ماتَ مِيتةً جاهلية.

٣٣ ـ ولا يَحلُّ قِتالُ السُّلطانِ، ولا الخروجُ عليه لأحدٍ مِن الناس؛ فمَن فعل ذلك فهو مُبتدعٌ على غير السُّنةِ والطريق.

٣٤ ـ وقِتالُ اللُّصوصِ والخوارجِ جائزٌ؛ إذا عَرَضُوا للرجلِ في نفسه ومالِه، فله أن يُقاتلَ عن نفسِه وماله، ويدفعَ عنهما بكلٍّ ما يقدِرُ عليه.

وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبَهم، ولا يَتبعَ آثارَهم، ليس لأحدٍ إلَّا للإمام أو وُلاةِ المسلمين، إنما له أن يَدفعَ عن نفسه في مَقامِه ذلك، وينوِي بجُهده أن لا يَقتُلَ أحدًا.

فإن أتى[١] عليه في دَفعِه عن نفسه في المعركةِ فأبعدَ الله المقتولَ، وإن قُتِلَ هذا في تلك الحالِ وهو يَدفعُ عن مالِه ونفسِه رجوتُ له الشهادةَ، كما جاء في الأحاديثِ.

وجميعُ الآثارِ في هذا إنما أُمِرَ بقتالِه، ولم يُؤمر بقتلِه، ولا اتِّباعِه، ولا يُجيزُ[٢] عليه إن صُرِع أو كان جريحًا، وإن أخذَه أسيرًا فليس له أن يقتُلَه، ولا يُقيمَ عليه الحدَّ؛ ولكن يرفعُ أمرَه إلى مَن ولَّاه اللهُ فيحكمُ فيه.

٣٥ ـ ولا يَشهدُ على أهلِ القبلةِ بعملٍ يعملُه بجنةٍ ولا نارٍ، يرجو

(١) في (ب): (فإن أبى).

(٢) كذا في الأصل، و(ب)، وفي بعض المصادر: (يُجهز).

للصالحِ، ويَخافُ عليه، ويخافُ على المُسيءِ المُذنبِ، ويرجو له رحمةَ الله.

٣٦ ـ ومَن لقيَ اللهَ بذنبٍ يَجبُ له به النارُ، تائب[١] غيرَ مُصرٍّ عليه؛ فإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يتوبُ عليه، ويقبلُ التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات.

٣٧ ـ ومَن لقيَه وقد أُقيمَ عليه حدُّ ذلك الذنبِ في الدنيا؛ فهو كفارتُه كما جاءَ الخبرُ عن رسولِ الله ﷺ.

٣٨ ـ ومَن لقيَه مُصِرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذنوبِ التي [١٦٤/أ] قد استوجبَ بها العقوبةَ، فأمرُه إلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاء غفرَ له.

٣٩ ـ ومَن لقيَه مِن كافرٍ[٢] عذَّبَه، ولم يغفر له.

٤٠ ـ والرجمُ حقٌّ على مَن زنا وقد أُحصِنَ إذا اعترفَ، أو قامت عليه بيِّنةٌ، وقد رَجَمَ رسول الله ﷺ، وقد رجمتِ الأئمةُ الراشدون.

٤١ ـ ومَن انتقصَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لِحدثٍ كان منه، أو ذكرَ مساوِئَه؛ كان مُبتدعًا حتى يترحَّمَ عليهم جميعًا، ويكونَ قلبُه لهم سَليمًا.

٤٢ ـ والنِّفاقُ: هو الكفرُ، أن يكفرَ بالله، ويَعبُدَ غيرَه، ويُظْهِرَ الإسلامَ في العلانيةِ، مِثلُ المنافقين الذين كانوا على عهدِ رسول الله ﷺ.

٤٣ ـ [وهذه الأحاديثُ التي جاءت]:

«ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو مُنافقٌ».

هذا على التغليظِ، نَرويها كما جاءت ولا نُفسِّرها.

وقوله: **«لا تَرجِعوا بعدي كُفَّارًا ضُلَّالًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ»**[٣].

ومِثلُ: **«إذا التقى المُسلمانِ بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار»**.

---

(١) كذا في الأصل، و(ب) ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (تائبًا).

(٢) في (ب): (لقيه كافرًا).

(٣) رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

ومِثلُ: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ بالله».

ومِثلُ: «مَن قال لأخيه: يا كافرُ؛ فقد باءَ بها أحدُهما»(١).

ومثل: «كفرٌ بالله تبرُّؤٌ مِن نَسَبٍ، وإن دقَّ»(٢).

ونحو هذه الأحاديثِ مما قد صحَّ وحُفِظَ، فإنا نُسَلِّمُ له وإن لم نعلم تفسيرَها، ولا يتكلَّمُ فيه، ولا يُجادل فيه، ولا تُفسَّرُ هذه الأحاديثُ إلَّا بمِثلِ ما جاءت، ولا نَرُدُّها إلَّا بأحقّ منها.

٤٤ ـ والجنةُ والنارُ مخلوقتان، قد خُلقتا كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فرأيت قصرًا»، و«رأيتُ الكوثرَ»، و«اطَّلعتُ في الجنة فرأيتُ أهلها كذا، واطَّلعتُ في النار فرأيتُ كذا، ورأيتُ كذا»، فمَن زعمَ أنَّهما لم تُخلقا فهو مُكذِّبٌ بالقرآنِ وأحاديثِ رسول الله ﷺ، ولا أحسبُه يؤمنُ بالجنة والنار.

٤٥ ـ ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا؛ يُصلَّى عليه، ويُستغفرُ له، ولا تُترك الصلاةُ عليه لذنبٍ أذنبَه صَغيرًا كان أو كبيرًا، أمرُه إلى الله عز وجل.

---

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث برقم (١٧٠٨ و٢٠٨٧ و١٧١١ و١٧١٧).

(٢) روي مرفوعًا ولا يصح. ورواه أحمد في «الإيمان» (٩٣ و٣٠٤) من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو صحيح عنه.

(٣) للإمام أحمد رحمه الله عقائد كثيرة جمعتها في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر»، فكانت (١١) عقيدة. وله أقوال كثيرة في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في كتب أهل العلم، وفي كتابنا هذا جملة طيبة منها، جمعت أرقامها ليسهل الوقوف عليها، وهي: (٢٧ و٣٠٩ و٣٣٣ و٣٣٥ و٤٠٩ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤٨٠ و٤٨٤ و٥١٤ و٥٦٨ و٥٩٠ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٦ و٦٩٠ و٦٩٥ و٦٩٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٥٩ و٨٨٥ و١٢٠٢ و١٢٢٤ و١٢٤٢ و١٢٥٨ و١٢٦٣ و١٣٦٨ و١٣٨٣و ١٣٧٥ و١٤٠٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥٥ و١٥٧٠ و١٦٢٧ و١٦٨٦ و١٧٩٩ و١٨٩٩ و١٩٠٠ و١٩٥٤ و١٩٩٣ و٢٠٠٦ و٢٠١٧ و١٢٣٥ و٢١٤٦ و٢١٥٦ و٢٣٨٢ و٢٤٢٨ و٢٤٢٩ و٢٤٣٠).

٦ ـ اعتقاد

علي بن المديني(١)

ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السلف

٢٩٠ ـ **أخبرنا** محمد بن رزق الله، قال: أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أبو محمد عبد الله بن غنَّام بن حفص بن غياث النخعي، قال: ثنا أبو سعد يحيى بن أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول: سمعتُ سهل بن محمد قرأها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني، وقال له: قلتَ ـ أعزَّك الله ـ:

---

(١) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي، مولاهم البصري.

ولد سنة (١٦١هـ)، وتوفي سنة (٢٣٤هـ) رحمه الله.

قال أبو حاتم الرازي: كان عليٌّ علمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلًا له، وما سمعت أحمد سمَّاه قطّ.

قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلَّا عند علي بن المديني.

قال محمد بن إسحاق السراج: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري وقلت له: ما تشتهي؟ قال أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن عبد الله حيّ فأُجالسه.

قلت: امتُحن في محنة خلق القرآن فأجاب مُكرهًا، وحدثت منه أمور في المحنة أُخذت عليه، وكانت سببًا في هجر الإمام أحمد رحمه الله وغيره من الأئمة له، وترك التحديث عنه.

وهذه العقيدة تدل على رجوعه وموافقته لأهل السُّنة في جميع عقائدهم.

وهذه العقيدة موافقة لعقيدة الإمام أحمد رحمه الله السابقة إلَّا في أحرف يسيرة في آخرها.

وسيذكر المُصنِّف رحمه الله أقواله الصريحة قبل موته بأشهر في القرآن وأنه كلام الله غير مخلوق، وتكفير من قال بخلقه. فانظرها برقم (٤١٨ و٤١٩).

السُّنةُ اللَّازِمةُ التي مَن تركَ منها خَصلةً لم يقُلها، ولم يُؤمن بها؛ لم يكن مِن أهلها:

١ - الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

تصديقٌ بالأحاديث، والإيمان بها، لا يُقالُ: لِمَ؟ وكيفَ؟ إنما هو التصديقُ، والإيمانُ بها، وإن لم يعلم تفسيرَ الحديث، ويبلُغه [١٤٤/ب] عقلُه، فقد كُفِيَ ذلك، وأُحكِمَ عليه، الإيمانُ به، والتسليمُ.

مِثلُ: حديث زيد بن وهبٍ، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: حدثنا الصادق والمصدوق(١).

ونحوه من الأحاديثِ المأثورةِ عن الثقاتِ.

٢ - ولا تُخاصم أحدًا، ولا تُناظِر، ولا تتعلَّم الجدل.

٣ - والكلامُ في القدر وغيرِه مِن السُّنةِ مكروهٌ، لا يكونُ صاحِبُه - وإن أصابَ بكلامه السُّنةَ - مِن أهلِ السُّنة حتى يدعَ الجَدلَ، ويُسلِّمَ ويؤمنَ بالإيمان.

٤ - والقرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ، ولا تضعُف أن تقولَ: ليس بمخلوقٍ، فإن كلامَ الله عز وجل منه، ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوق، يؤمنُ به، ولا يُناظرُ فيه أحدًا.

٥ - والإيمانُ بالميزانِ يومَ القيامة، يُوزنُ العبدُ فلا يَزِنُ جناحَ بعوضةً، يُوزن أعمالُ العبادِ كما جاءت به الآثار، الإيمانُ به، والتصديقُ، والإعراضُ عمَّن ردَّ ذلك، وتركُ مُجادلتِه.

٦ - وأنَّ اللهَ عز وجل يُكلِّمُ العبادَ يومَ القيامة، ويُحاسبُهم ليس بينه وبينهم تُرجمانٌ، الإيمانُ بذلك والتصديقُ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب)، و(ج) بدون الواو، وهو المشهور.

٧ ـ والإيمانُ بالحوضِ؛ أنَّ لرسولِ الله ﷺ حوضًا يومَ القيامة ترِدُ عليه أُمَّتُه، عرضُه مِثلُ طولِه مسِيرةُ شهرٍ، آنيتُه كعددِ نجومِ السماءِ على ما في الأثرِ وَوُصِفَ، الإيمانُ بذلك.

٨ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ؛ أنَّ هذه الأُمةَ تُفتنُ في قُبورِها، وتُسألُ عن النبي ﷺ، ويأتيه مُنكرٌ ونكيرٌ كيف شاء الله عز وجل، وكما أراد، الإيمانُ بذلك والتصديقُ.

٩ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبيِّ ﷺ، وإخراجِ قومٍ مِن النار بعد ما احترَقُوا وصارُوا فَحمًا، فيُؤمرُ بهم إلى نهرٍ على بابِ الجنة كما جاء في الأثرِ، كيف شاء الله، وكما شاء، إنما هو الإيمانُ به والتصديقُ.

١٠ ـ والإيمانُ بأنَّ المسيحَ الدجالَ مكتوبٌ بين عينيه: (كافرٌ)، والأحاديثُ التي جاءت فيه، الإيمانُ بأنَّ ذلك كائنٌ، وأنَّ عيسى ابنَ مريمَ يَنزِلُ فيقتلُه ببابِ لُدٍّ.

١١ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، على سُنةٍ، وإصابةٍ، ونيَّةٍ.

١٢ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقُصُ، و«**أكملُ المؤمنين إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا**».

١٣ ـ وتركُ الصلاةِ كفرٌ، ليس شيءٌ مِن الأعمالِ تركُه كفرٌ إلَّا الصلاةَ، مَن تركَها فهو كافرٌ قد حَلَّ قتلُه.

١٤ ـ وخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكرٍ الصديق، ثم عمرُ، ثم عثمانُ بن عفان، نُقدِّمُ هؤلاء الثلاثةَ كما قدَّمَهُم أصحابُ رسول الله ﷺ، ولم يختلفوا في ذلك.

١٥ ـ ثم مِن بعد الثلاثة: أصحابُ الشُّورى الخمسة: عليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وعبدُ الرحمٰن بن عوفٍ، وسعدُ بن مالك رضي الله عنهم، كلُّهم يصلحُ للخلافة، وكلُّهم إمامٌ، كما فعل أصحابُ رسول الله ﷺ.

١٦ - ثم أفضلُ الناس بعد أصحابِ رسول الله ﷺ: القَرنُ الذي بُعِثَ فيهم كلِّهم؛ مَن صَحِبَه سَنةً، أو شهرًا، أو ساعةً، [١٤٥/أ] أو رآه، أو وَفَدَ إليه، فهو مِن أصحابه، له مِن الصُّحبةِ على قدرِ ما صَحِبَه، فأدناهم صُحبَةً هو أفضلُ مِن الذين لم يَروه، ولو لقوا الله عَزَّوَجَلَّ بجميعِ الأعمالِ، كان الذي صَحِبَ النبيَّ ﷺ ورآه بعينِه، وآمن به، ولو ساعةً أفضلَ لصُحبتِه مِن التابعين [كلهم]، ولو عَمِلوا كلَّ أعمالِ الخير.

١٧ - ثم السمعُ والطاعةُ للأئمَّةِ وأُمراءِ المؤمنين البرِّ والفاجرِ، ممَّن وَلِيَ الخلافةَ بإجماعِ الناسِ ورِضاهم.

١٨ - لا يَحلُّ لأحدٍ يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر أن يبيتَ ليلةً إلَّا وعليه إمامٌ، برًّا كان أو فاجرًا فهو أميرُ المؤمنين.

١٩ - والغزوُ مع الأُمراءِ ماضٍ إلى يوم القيامة، البرِّ والفاجرِ، لا يُتركُ.

٢٠ - وقِسمةُ الفيءِ، وإقامةُ الحدودِ للأئمَّةِ الماضيةِ، ليس لأحدٍ أن يَطعنَ عليهم، ولا يُنازِعَهم.

٢١ - ودفعُ الصدقاتِ إليهم جائزةٌ نافِذةٌ، قد بَرِئَ مَن دفعَها إليهم، وأجزأت عنه برًّا كان أو فاجِرًا.

٢٢ - وصلاةُ الجمعة خلْفَه، وخلْفَ مَن ولَّى جائزةٌ قائمةٌ، ركعتين، مَن أعادها فهو مبتدعٌ تاركٌ للإيمانِ، مُخالِفٌ، وليس له مِن فضْلِ الجمعةِ شيءٌ إذا لم يرَ الجمعةَ خلْفَ الأئمةِ مَن كانوا بَرِّهم وفاجرِهم، والسُّنةُ أن يُصلُّوا خلفَهم لا يكون في صدرِه حرجٌ مِن ذلك.

٢٣ - ومَن خرجَ على إمامٍ مِن أئمةِ المسلمين، وقد اجتمعَ عليه الناسُ، فأقرُّوا له بالخلافةِ بأيٍّ وجهٍ كان؛ كانت برضا، أو بغلبةٍ؛ فهو

شاقٌّ هذا الخارجُ عليه العصا، وخالفَ الآثارَ عن رسول الله ﷺ، فإن ماتَ الخارجُ عليه ماتَ ميتةً جاهلية.

٢٤ ـ ولا يَحِلُّ قتالُ السلطانِ، ولا الخروجُ عليهم[(١)] لأحدٍ من الناس، فمَن فعل ذلك فهو مبتدعٌ على غيرِ السُّنة.

٢٥ ـ ويَحِلُّ قتالُ الخوارجِ واللُّصوصِ إذا عَرضوا للرجلِ في نفسِه، ومالِه، أو ما دون نفسِه، فله أن يُقاتِلَ عن نفسِه ومالِه حتى يدفعَ عنه في مقامَهِ.

٢٦ ـ وليس له إذا فارَقُوه أو ترَكُوه أن يَطلبَهم، ولا يَتبعَ آثارَهم، وقد سَلِمَ منهم، ذلك إلى الأئمةِ، إنَّما هو أن يَدفعَ عن نفسه في مَقامِهِ، وينويَ بجُهدِهِ ألَّا يَقتُلَ أحدًا، فإن أتى على يده في دفعِه عن نفسه في المعركةِ؛ فأبعدَ اللهُ المَقتولَ.

وإن قُتِلَ هو في ذلك الحالِ وهو يَدفعُ عن نفسِه وماله رجوْنا له الشهادةَ كما في الأثر، وجميعُ الآثارِ إنما أُمِرَ بقتَالِه، ولم يُؤمرْ بقتلِهِ، ولا يُقيمُ عليه الحدَّ؛ ولكنه يدفعُه إلى مَن ولَّاه اللهُ أمرَه فيكونُ هو يَحكمُ فيه.

٢٧ ـ ولا يَشهدُ على أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ بعملٍ عمِلَه بجنةٍ ولا نارٍ، نَرجُو للصالحِ، ونخاف على الطالحِ المُذنبِ، ونرجُو له رحمةَ الله عز وجل.

٢٨ ـ ومَن لَقِيَ اللهَ عز وجل بذنبٍ يَجِبُ بذنبه النار، تائبًا منه، غيرَ مُصرٍّ عليه، فإنَّ اللهَ يتوبُ عليه، ويقبلُ التوبةَ عن عباده ويعفو عن [١٤٥/ب] السيئات.

٢٩ ـ ومَن لَقِيَ اللهَ وقد أُقيمَ عليه حدُّ ذلك الذنبِ؛ فهو كفَّارتُه كما جاء عن رسول الله ﷺ.

---

(١) كتب فوقها في (ب): (عليه) خ.

٣٠ ـ ومَن لَقِيَه مُصرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذنوب التي استوجبَ بها العقوبةَ؛ فأمرُه إلى الله عز وجل، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ غفرَ له.

٣١ ـ ومَن لَقِيَه مُشرِكًا عذَّبَه ولم يَغفِر له.

٣٢ ـ والرَّجمُ على مَن زَنا وهو مُحصنٌ؛ إذا اعترفَ بذلك، أو قامت عليه البيِّنةُ. رجَمَ رسولُ الله ﷺ، ورجَمَ الأئمةُ الراشدون من بعده.

٣٣ ـ ومَن تَنقَّصَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ كان منه، أو ذكرَ مَساوئه؛ فهو مُبتدعٌ حتى يَترحَّمَ عليهم جميعًا، فيكونُ قلبُه لهم سليمًا.

٣٤ ـ والنفاقُ: وهو[(١)] الكفرُ، أن يكفُرَ بالله عز وجل ويعبدَ غيرَه في السرِّ، ويُظهرَ الإيمانَ في العلانيةِ، مِثلُ: المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ فقبِلَ منهم الظاهرَ، فمَن أظهرَ الكفُرَ قُتِلَ.

٣٥ ـ وهذه الأحاديثُ التي جاءت:

«ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو منافقٌ».

جاءت على التغليظِ، نرويها كما جاءت، ولا نُفسِّرُها.

مِثلُ حديث: «لا ترجِعوا بعدي كُفَّارًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ».

ومِثلُ: «إذا التقى المُسلمانِ بسيفيهما؛ فالقاتلُ والمقتولُ في النار».

ومثلُ: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقتالُه كفرٌ».

ومثلُ: «من قال لأخيه: يا كافرُ؛ فقد باءَ بها أحدُهما».

ومثلُ: «كُفرٌ بالله تبرؤٌ مِن نَسَبٍ وإن دَقَّ»[(٢)].

ونحو هذه الأحاديثِ مما ذكرنا، وممَّا لم نذكر في هذا الحديث،

(١) في (ب): (هو)، بدون واو.
(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث في عقيدة الإمام أحمد رحمه الله السابقة.

مما صحَّ وحُفِظَ فإنه: نسلِّمُ له، وإن لم نعلم تفسيرَه، ولا نتكلَّمُ فيه، ولا نُجادِلُ فيه، ولا نَتعلَّمُ منه ما لم يبلُغ لنا منه، ولا نُفسِّرُ الأحاديث إلَّا على ما جاءت، لا نَرُدُّها.

٣٦ ـ والجنةُ والنارُ مَخلوقتانِ كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ فيها قصرًا»، «ورأيتُ الكوثرَ»، «واطَّلعتُ في الجنةِ فإذا أكثرُ أهلِها كذا»، «واطلعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلِها كذا».

فمَن زعمَ [أنهما] لم يُخلقا فهو مُكذِّبٌ بالأثر، ولا أحسبُه يؤمنُ بالجنةِ والنار.

وقولُه: «أرواحُ الشُّهداءِ تسرحُ في الجنة».

وهذه الأحاديثُ التي جاءت كلُّها نؤمنُ بها.

٣٧ ـ ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا، مُصَليًا؛ صَلَّينا عليه، واستغفرنا له، ولا نَحجبُ الاستِغفارَ، ولا ندعُ الصلاةَ عليه لذنبٍ صغيرٍ أم[1] كبيرٍ، أمرُه إلى الله عز وجل.

٣٨ ـ وإذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ أبا هريرة رضي الله عنه، ويدعو له، ويترحَّمُ عليه؛ فارجُ خيرَه، واعلم أنه بَرِيءٌ مِن البدع.

٣٩ ـ وإذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ عمرَ بن عبد العزيز، ويذكُرُ مَحاسِنه، وينشُرُها، فاعلم أنَّ وراء ذلك خيرًا إن شاء الله.

٤٠ ـ وإذا رأيتَ الرجلَ يَعتمِدُ مِن أهل البصرة على: أيوبَ السختياني، وابنِ عون، ويونسَ، والتيمي، ويُحبُّهم، ويُكثرُ ذِكرَهم، والاقتِداءَ [١٤٦/أ] بهم؛ فارجُو خيرَه[2].

---

(١) كذا في الأصل و(ب) ووضع عليها (ض)، والصواب: (أو).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (فارجُ خيره).

٤١ ـ ثم مِن بعد هؤلاء: حمادُ بن سلمة، ومعاذُ بن معاذ، ووهب بن جرير، فإن هؤلاء مِحنةٌ على أهلِ البدعِ.

٤٢ ـ وإذا رأيتَ الرجلَ مِن أهلِ الكوفةِ يَعتمِدُ على طلحةَ بن مُصرِّفٍ، وابنِ أَبجَرَ، وابنِ حيان التيمي، ومالك بن مِغولٍ، وسفيان بن سعيد الثوري، وزائدةَ؛ فارجُه.

ومِن بعدِهم: عبدُ الله بن إدريس، ومحمدُ بن عُبيد، وابنُ أبي غَنيَّة[1]، والمُحاربي؛ فارجُه.

٤٣ ـ وإذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ أبا حنيفة، ورأيَه، والنظرَ فيه؛ فلا تطمئنَّ إليه، وإلى مَن يَذهبُ مذهبه ممَّن يَغلُو في أمرِه، ويتَّخِذه إمَامًا[2].

---

(١) في (ب): (عتبة)، والصواب ما في الأصل.

(٢) ذكر علي بن المديني رحمه الله هذا الكلام في «عقيدته» التي ينقل فيها إجماع أهل السنة عليها.

وكذلك ذكره حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» التي نقل فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم.

وهذا الإجماع كذلك ينقله غير واحدٍ من أهل العلم، من ذلك:

١ ـ قال الأسود بن سالم (٢١٣هـ) رحمه الله: عليك بالأثر فالزمه، أدركت أهل العلم يكرهون رأي أبي حنيفة ويعيبونه. رواه عبد الله في «السنة» (٣٧١).

٢ ـ ابن أبي داود (٣١٦هـ) رحمهما الله تعالى.

ـ قال ابن عدي رحمه الله في «الضُّعفاء» (٧/ ١٠) سمعتُ ابن أبي داود السّجستاني يقول: الوقيعة في أبي حنيفة إجماع من العلماء؛ لأن إمام البصرة: أيوب السَّختياني؛ وقد تكلَّمَ فيه. وإمام الكوفة: الثوري؛ وقد تكلَّم فيه.

وإمام مصر: الليث بن سعد، وقد تكلَّم فيه.

وإمام الشام: الأوزاعي؛ وقد تكلم فيه.

وإمام خراسان: عبد الله بن المبارك؛ وقد تكلَّم فيه.

فالوقيعة فيه إجماع من العلماء في جميع الآفاق. اهـ.

ـ وروى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) عن ابن أبي داود أنه قال =

٧ ـ اعتقاد

أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رحمه الله(١)

٢٩١ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أبو الحسن

= لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها: مالك وأصحابه، والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسُفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟

فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصحّ من هذه.

فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة.

٣ ـ قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٥/ ٥٠٤) بعد ذكر ما روي في مدح أبي حنيفة: **والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدِّمين ـ وهؤلاء المذكورون منهم ـ في أبي حنيفة خِلاف ذلك**، وكلامهم فيه كثيرٌ لأمور شنيعة حُفظت عليه، متعلقٌ بعضُها بأصول الديانات، وبعضُها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله. اهـ.

٤ ـ قال ابن الجوزي (٥٢٧هـ) في «المنتظم» (٣/ ٢٣): وبعد هذا فاتفق الكل على الطعن فيه ـ يعني: أبا حنيفة ـ، ثم انقسموا على ثلاثة أقسام:

أ ـ فقوم طعنوا فيه لما يرجع إلى العقائد والكلام في الأصول.

ب ـ وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه.

ج ـ وقوم طعنوا لقوله الرأي فيما يخالف الأحاديث الصحاح. اهـ.

وإن أردت زيادة بيان فانظر تعليقي على «السنة» لعبد الله: (ما حفظتُ عن أبي رحمه الله وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة). وانظر ما تقدم (١٠٩).

وللإمام علي بن المديني رحمه الله أقوال مبثوثة في السنة والاعتقاد، ومنها ما هو هاهنا، وهي: (٢٧٩ و٤١٨ و٤١٩ و٤٧٦ و٦٠٧ و١٥٧٠ و١٥٨٨ و١٩٥٥).

(١) البغدادي، ولد في حدود سنة: (١٧٠هـ)، وتوفي سنة: (٢٤٠هـ) رحمه الله.

كان أبو ثور من أصحاب الكرابيسي، وكانا يتفقَّهان على مذهب أهل =

= الرأي، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يُحذِّر منهما ومن مجالستهما.

قال الفضل بن نوح: قلت لأحمد: أُريد الخروج إلى الثغر، وإني أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟ فقال: احذر عنهما.

ثم منَّ الله تعالى على أبي ثور بالشافعي فجالسه، فأخرجه الله عَزَّ وَجَلَّ مما كان فيه من البدعة. قال الخطيب: كان أبو ثور أولًا يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف أبو ثور إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث.

وقد طعن فيه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ بسبب كلامه وتأويله لحديث الصورة.

ولعل هذا ـ والله أعلم ـ قبل رجوعه إلى السُّنة ومذهب أهل الحديث؛ لأن الإمام أحمد تَرَحَّم عليه، وأثنى عليه بعد موته.

قال أبو العباس البراثي: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي: أين كنت؟ فقلت: في جنازة أبي ثور.

فقال: رحمه الله، إنه كان فقيهًا.

ومما يزيد هذا قوّة ما نُقل في كتاب «نفح الطيب» (٥/ ٢٩٠): من كتاب المحاضرات للمُقرئ، ومنه: بلغ أحمد أن أبا ثور قال في الحديث: «خلق الله آدم على صورته»، إن الضمير لآدم، فهجره، فأتاه أبو ثور، فقال أحمد: أيّ صورة كانت لآدم يخلقه عليها؟! كيف تصنع بقوله: «خلق الله آدم على صورة الرحمٰن»؟ فاعتذر إليه، وتاب بين يديه. اهـ.

وقد كثر ثناء أئمة السُّنة عليه، ولم أقف على من بدَّعه وأخرجه من السُّنة إلَّا ما تقدم.

ـ قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: أعرفه بالسُّنة مُنذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري.

ـ وقال أبو العباس البراثي: كنت عند أحمد فسأله رجل عن مسألة في الحلال والحرام، فقال له أحمد: سل عافاك الله غيرنا.

قال: إنَّما نريد جوابك يا أبا عبد الله.

فقال: سل عافاك الله غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

انظر: «الجامع في عقائد ورسائل السلف» (عقيدة/ ٢١) (ص٣١٧).

إدريس بن عبد الكريم، قال: أرسلَ رجلٌ مِن أهلِ خُراسانَ إلى أبي ثورٍ إبراهيم بن خالد بكتابٍ يسألُ عن:

الإيمان ما هو؟

يزيد وينقص؟

وقولٌ، أو قولٌ وعمل؟

أو قولٌ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأجابه:

١ ـ إنَّه التصديقُ بالقلبِ، والإقرارُ باللسان، وعملٌ بالجوارح.

٢ ـ وسألَه عن القدرية: مَن هُم؟

فقال: القدرية مَن قال: إن الله لم يخلُق أفاعِيلَ العباد(١)، وإن المعاصي لم يُقدِّرها الله على العبادِ، ولم يخلُقها، فهؤلاء قدريةٌ، لا يُصلَّى خلفَهم، ولا يُعادُ مريضُهم، ولا تُشهدُ جنائزُهم، ويُستتابون مِن هذه المقالةِ، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقُهم.

---

(١) هذه هي الفرقة الثانية من فرق القدرية، وهم نفاة خلق أفعال العباد، وهؤلاء اختلف السلف في تكفيرهم، وأكثرهم على عدم تكفيرهم.

وسيأتي برقم (١٢٣٧) نحوه عن أبي ثور.

وبرقم (١٢٦٨) سؤال عمن قال: (إن المعاصي لم تُقدَّر)، هل هو فاسق يصلَّى خلفه؟

وسيأتي برقم (١٢٠٢) قول يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: القدرية الذين يقولون: إن الله لم يُقدِّر المعاصي.

ونحوه عن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ برقم (١٢٠٥).

وأما الفرقة الأولى، فهم غلاة القدرية، نفاة علم الله تعالى، الذين يقولون: إن الله تعالى لا يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا، وهؤلاء الذين اتفق السلف على تكفيرهم وإخراجهم من الملة.

٣ ـ وسألتَ: عن الصلاةِ خلفَ مَن يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ؟

فهذا كافرٌ بقوله، لا يُصلَّى خلفَه، وذلك أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ جلَّ ثناؤه، لا اختِلافَ فيه بين أهلِ العلمِ، ومَن قال: (كلامُ الله مخلوقٌ)؛ فقد كفرَ، وزعم أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حدَثَ فيه شيءٌ لم يكن.

٤ ـ وسألتَ: يُخلَّدُ في النارِ أحدٌ مِن أهلِ التوحيد؟

والذي عندنا أن نقولَ: لا يُخلّدُ مُوَحِّدٌ في النار(١).



(١) ولأبي ثور رَحِمَهُ اللهُ أقوال في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في الكتب، ومنها في كتابنا هذا، وهي: (٥٧١ و٨٥٥ و١٣٧٥ و١٤٠٨ و١٤٤٥ و١٧٩٩).

٨ ـ اعتقاد

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله
في جماعة من أهل السلف الذين روى عنهم(١)

٢٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة(٢)، قال: ثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجُرْجَاني، قال: سمعتُ أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري بالشاشِ، يقول: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

لقيتُ أكثرَ مِن ألفِ رجلٍ مِن أهلِ العلمِ: أهلِ الحِجازِ، ومكةَ، والمدينةِ، والكوفةِ، والبصرةِ، وواسِطَ، وبغدادَ، والشام، ومِصرَ، لَقِيتُهم كرَّاتٍ، قرنًا بعد قرنٍ، ثم قرنًا بعد قرنٍ، أدركتُهم وهم مُتوافِرون منذُ أكثرَ مِن ستٍّ وأربعينَ سنةً، أهلَ الشامِ، ومِصرَ، والجزيرةِ مرَّتين، والبصرةِ أربعَ مرَّاتٍ في سنين [١٤٦/ب] ذوي عددٍ، وبالحجازِ ستةَ أعوامٍ، ولا أُحصِي كم دخلتُ الكوفةَ وبغدادَ مع مُحدِّثي أهلِ خُراسان، منهم:

---

(١) الإمام صاحب الصحيح، ولد سنة: (١٩٤هـ). توفي سنة: (٢٥٦هـ) رحمه الله.
قال نُعيم بن حماد رحمه الله: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.
وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: (سليمان)، ترجمته في «السير» (١٧/ ٣٠٤).
وفي «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٤٠)، قال: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري. ولقبه: (غنجار) بلقب غنجار الكبير عيسى بن موسى البخاري. اهـ.
وسيأتي على الصواب برقم (٦٩٤ و٢٥١٨).

المكي بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعلي بن الحسن بن شقيق، وقُتيبة بن سعيد، وشِهاب بن مَعمر.

وبالشام: محمد بن يوسف الفِريابي، وأبا مُسْهِرٍ عبد الأعلى بن مُسْهِر، وأبا المُغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وأبا اليَمان الحكمَ بن نافعٍ، ومَن بعدَهم عِدَّةً كثيرةً.

وبمِصرَ: يحيى بن بُكير، وأبا صالحٍ كاتبَ الليثِ بن سعد، وسعيدَ بن أبي مريمَ، وأصبغَ بن الفرجِ، ونُعيمٍ بن حماد.

وبمكةَ: عبد الله بن يزيد المُقرئ، والحُميدي، وسُليمان بن حرب ـ قاضي مكة ـ، وأحمد بن محمد الأزرقي.

وبالمدينةِ: إسماعيل بن أبي أُويسٍ، ومُطرِّفَ بن عبد الله، وعبد الله بن نافع الزُّبيري، وأحمد بن أبي بكر، وأبا مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي.

وبالبصرة: أبا عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، وأبا الوليد هشام بن عبد الملك، والحجاج بن المِنهال، وعليَّ بن عبد الله بن جعفر المديني.

وبالكوفة: أبا نُعيم الفَضل بن دُكين، وعُبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقَبيصة بن عُقبةٍ، وابن نُمير، وعبد الله وعثمان ابنا[1] أبي شيبة.

وببغدادَ: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا معمر، وأبا خيثمة، وأبا عُبيد القاسم بن سلَّام.

ومِن أهلِ الجزيرة: عَمرو بن خالد الحرَّاني.

وبواسِطَ: عَمرو بن عون، وعلي بن عاصم[2].

وبمروٍ: صدقة بن الفَضل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ابني).

(٢) في (ب): (عاصم بن علي بن عاصم).

واكتفينا بتسميةِ هؤلاء كي يكون مُختصرًا وأن لا يطولَ ذلك.

فما رأيتُ واحِدًا منهم يختلِفُ في هذه الأشياءِ:

١ ـ أنَّ الدِّينَ: قولٌ وفِعلٌ[1]؛ وذلك لقولِ الله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

٢ ـ وأنَّ القرآنَ: كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ؛ لقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [الاعراف: ٥٤].

٣ ـ قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: قال ابنُ عُيينة: فبيَّنَ اللهُ (الخلقَ) مِن (الأمرِ)، لقوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف].

٤ ـ وأن الخيرَ والشرَّ بقدرٍ، لقوله: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق].

---

(١) كذا في جميع النسخ الخطية. وهو موافق لما في «الصحيح»، فقد قال في (كتاب الإيمان): (باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمسٍ»، وهو قول وفعل، ويزيد ونقص... إلخ.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (١/ ٥): وأكثر العلماء قالوا: هو قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث. وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه وحكى أبو ثور الإجماع عليه أيضًا...

والبخاري عبَّر عنه بأنه: (قول وفعل). و(الفعل): من الناس من يقول: هو مرادف للعمل. ومنهم من يقول: هو أعم من العمل... إلخ.

«فائدة»: قال ورَّاقه محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلًا، ليس فيهم إلَّا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. «السير» (١٢/ ٣٩٥).

• ولقوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات].

• ولقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر].

٥ ـ ولم يكونوا يُكفِّرون أحدًا مِن أهلِ القبلةِ بالذنبِ، لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٦ ـ وما رأيتُ فيهم أحدًا يَتناوَلُون[1] أصحابَ محمدٍ ﷺ.

٧ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: أُمِرُوا أن يستغفِروا لهم[2].

وذلك قوله: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر] [١٤٧/أ].

٨ ـ وكانوا يَنْهَوْنَ عن البدع ما لم يكن عليه النبيُّ ﷺ وأصحابُه؛ لقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤].

٩ ـ ويَحثُّون على ما [كان] عليه النبيُّ ﷺ وأتباعُه؛ لقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾ [الأنعام].

١٠ ـ وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه؛ لقول النبي ﷺ: **«ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهنَّ قلبُ امرئ مسلم: إخلاصُ العملِ لله، وطاعةُ وُلاةِ الأمرِ، ولُزومُ جماعتِهم، فإن دعوتَهم تُحِيطُ مَن وراءهم»**[3].

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب): (يتناول).

(٢) رواه مسلم (٣٠٢٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبُّوهم.

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٠)، والترمذي (٢٨٧٠)، وابن ماجه (٢٣٠). =

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «مفتاح دار السعادة» (١/١٩٨): أي: لا يحملُ الغِلَّ ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة؛ فإنها تنفي الغِلَّ والغِشَّ، وهو فسادُ القلب وسخائمُه.

فالمخلصُ لله إخلاصه يمنعُ غِلَّ قلبه، ويخرجُه ويزيلُه جملةً؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربِّه، فلم يبقَ فيه موضعٌ للغِلِّ والغش؛ كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوٓءَ وَالْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف]، فلمَّا أخلصَ لربِّه صرفَ عنه دواعي السوء والفحشاء؛ فانصرف عنه السوءُ والفحشاء. فالإخلاصُ هو سبيلُ الخَلاص، والإسلامُ مركبُ السلامة، والإيمانُ خاتمُ الأمان.

وقولُه: «ومناصحةُ أئمَّة المسلمين»، هذا أيضًا مُنافٍ للغِلِّ والغِشِّ؛ فإنَّ النصيحةَ لا تجامِعُ الغِلَّ، إذ هي ضدُّه، فمن نصح الأئمَّة والأمَّة فقد برئ من الغِلِّ.

وقولُه: «ولزوم جماعتهم» هذا أيضًا مما يطهِّر القلبَ من الغِلِّ والغِشِّ؛ فإنَّ صاحبَه للزومه جماعةَ المسلمين يحبُّ لهم ما يحبُّ لنفسه، ويكرهُ لهم ما يكرهُ لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويسرُّه ما يسرُّهم.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم، واشتغل بالطَّعن عليهم، والعَيْب والذَّمِّ لهم؛ كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم؛ فإن قلوبهم ممتلئةٌ غِلًّا وغِشًّا، ولهذا تجدُ الرافضة أبعدَ الناس من الإخلاص، وأغشَّهم للأئمَّة والأمَّة، وأشدَّهم بعدًا عن جماعة المسلمين؛ فهؤلاء أشدُّ الناس غِلًّا وغِشًّا بشهادة الرسول ﷺ والأمَّة عليهم، وشهادتِهم على أنفسهم بذلك، فإنهم لا يكونونَ قطُّ إلا أعوانًا وظَهْرًا على أهل الإسلام، فأيُّ عدوٍّ قام للمسلمين كانوا أعوانَ ذلك العدوِّ وبطانتَه، وهذا أمرٌ قد شاهدَته الأمَّةُ منهم، ومن لم يشاهده فقد سمعَ منه ما يُصِمُّ الآذانَ ويُشْجِي القلوب.

وقولُه: «فإنَّ دعوتهم تحيطُ من ورائهم»، هذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفخمه معنى؛ شبَّه دعوةَ المسلمين بالسُّور والسِّياج المحيط بهم، المانع من دخول عدوِّهم عليهم، فتلك الدعوةُ ـ التي هي دعوةُ الإسلام، وهم داخلوها ـ لمَّا كانت سُورًا وسياجًا عليهم أخبر أنَّ من لَزِمَ جماعةَ المسلمين أحاطت به تلك الدعوة ـ التي هي دعوةُ الإسلام ـ كما أحاطت بهم، فالدعوةُ تجمعُ شملَ الأمَّة، وتَلُمُّ شَعَثَها، وتحيطُ بها، فمن دخلَ في جماعتها أحاطت به وشَمِلَته. اهـ.

ثم أكَّد في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

١١ ـ وأن لا يَرى السيفَ على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ.

١٢ ـ وقال الفُضيلُ: لو كانت لي دعوةٌ مُستجابةٌ لم أجعلها إلَّا في إمامٍ؛ لأنه إذا صَلُحَ الإمامُ أمِنَ البلادُ والعِبادُ.

١٣ ـ قال ابن المُبارك: يا مُعلِّمَ الخيرَ، مَن يَجترِئُ على هذا غيرُك[1].

(١) في «الحلية» (١٣٨) قال الفُضيل بن عياض: لو أن لي دعوة مستجابة ما صيّرتها إلَّا في الإمام.

قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟

قال: متى ما صيَّرتها في نفسي لم تجزني، ومتى صيَّرتها في الإمام؛ فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد.

قيل: وكيف ذلك يا أبا عليٍّ؟! فسِّر لنا هذا.

قال: أمَّا صلاح البلاد: فإذا أمن الناس ظُلم الإمام عمروا الخرابات، ونزلوا الأرض.

وأمَّا العِباد: فيَنظُرُ إلى قوم من أهل الجهل، فيقول: قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلم القرآن وغيره، فيجمعهم في دارٍ خمسين خمسين ـ أقل أو أكثر ـ يقول للرجل: لك ما يُصلحك، وعَلِّم هؤلاء أمر دينهم، وانظر ما أخرج الله ﷻ من فيئهم مما يُزكي الأرض فرَدَّه عليهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد.

فقبَّل ابن المبارك جبهته، وقال: يا مُعلم الخير من يُحسن هذا غيرك.

ـ قال البربهاري رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنة» (١٣٨): إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح؛ فاعلم أنه صاحب سُنة إن شاء الله، لقول فُضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلَّا في السلطان. اهـ.

ـ وفي «الزهد» لأحمد (١٣٧٦) قال عمر بن الفضل: سألت أبا العلاء [ابن الشخير]، والحجاج في عباءة، فقلت: يا أبا العلاء، أسبُّ الحجاج؟

فقال: ادع له بالصلاح؛ فإن صلاحه خيرٌ لك.

وللإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ أقوال مبثوثة في كتب أهل العلم، وله هاهنا جملة =

٩ ـ اعتقاد

أبي زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم(١)، وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرَّازيِّين(٢)، وجماعةٍ مِن السلفِ مِمَّن نقلا عنهم ﷺ

٢٩٣ ـ أخبرنا محمد بن المُظفِّر المُقرئ، قال: ثنا الحُسين بن محمد بن حبش المُقرئ، قال: ثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال:

= طيبة جمعت أرقامها ليسهل الوقوف عليها، وهي: ٤٢٨ و٥٦٣ و٥٧٧ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٥.

(١) أبو زُرعة الرازي عُبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرُّوخ بن داود القرشي الرَّازي. ولد سنة: (٢٠٠هـ)، وتوفي: (٢٦٤هـ) رحمه الله.

قال الحسن بن أحمد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال: بالري شابٌّ يقال له: أبو زرعة. فغضب أحمد، وقال: تقول شابٌّ!! كالمنكر عليه، ثم رفع يديه وجعل يدعو الله لأبي زرعة، ويقول: اللّهم انصره على من بغى عليه، اللّهم عافه، اللّهم ادفع عنه البلاء، اللّهم اللّهم.. في دعاء كثير.

قال ابن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل.

قال أبو حاتم الرازي: أبو زُرعة إمام.

(٢) أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي. ولد سنة: (١٩٥هـ)، وتوفي سنة: (٢٧٧هـ) رحمه الله.

قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خُراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين.

وقال اللالكائي: كان أبو حاتم إمامًا حافظًا متثبتًا.

قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

سألتُ أبي وأبا زُرعة عن مذاهبِ أهلِ السُّنةِ في أصولِ الدِّين، وما أدركا عليه العلماءَ في جميعِ الأمصارِ، وما يعتقدانِ مِن ذلك.

فقالا: أدركنا العلماءَ في جميعِ الأمصارِ؛ حِجازًا، وعِراقًا، وشامًا، ويَمنًا، فكان مِن مذهبِهم(١):

١ ـ الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

٢ ـ والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ بجميع جهاتِه.

٣ ـ والقدرُ خيرُه وشرُّه مِن الله عز وجل.

٤ ـ وخيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها عليه [الصلاة و] السلام: أبو بكرٍ الصديق، ثم عمرُ بن الخطاب، ثم عثمانُ بن عفان، ثم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وهم الخُلفاءُ الراشدون المهتدون(٢).

٥ ـ وأنَّ العشرةَ الذين سمَّاهم النبي ﷺ، وشَهِدَ لهم بالجنةِ على ما شَهِدَ به رسول الله ﷺ، وقولُه الحقُّ.

٦ ـ والترحُّمُ على جميع أصحابِ محمدٍ ﷺ، والكفُّ عما شَجَرَ بينهم.

٧ ـ وأنَّ اللهَ عز وجل على عرشِه، بائنٌ مِن خلقِه كما وصفَ نفسه في كتابه، وعلى لسانِ رسوله ﷺ بلا كيفٍ، أحاطَ بكلِّ شيءٍ علمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى].

٨ ـ وأنَّه تبارك وتعالى يُرى في الآخرةِ، يَراه أهلُ الجنةِ بأبصارِهم، ويسمعون كلامَه كيفَ شاءَ، وكما شاءَ.

---

(١) تمتاز هذه العقيدة بأنها تحكي إجماع أهل السنة في جميع الأمصار.

(٢) في الهامش: (المهديون) خ. وهو كذلك في أصل: (ب).

٩ ـ والجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ، وهما مخلوقتان، لا يَفنيان أبدًا، والجنةَ ثوابٌ لأوليائه، والنارَ عِقابٌ لأهل معصيته إلَّا مَن رَحِمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

١٠ ـ والصِّراطَ حَقٌّ.

١١ ـ والميزانَ حقٌّ، له كِفَّتانِ، تُوزنُ [١٤٧/ب] فيه أعمال العباد، حسنُها وسيئُها حقٌّ.

١٢ ـ والحوضَ المُكرَّمَ به نبيُّنا حقٌّ.

١٣ ـ والشفاعةَ حقٌّ.

١٤ ـ والبعثَ بعد الموتِ حقٌّ.

١٥ ـ وأهلَ الكبائر في مشيئةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

١٦ ـ لا نُكفِّرُ أهلَ القبلةِ بذنوبهم، ونكِلُ سَرائرَهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

١٧ ـ ونُقيمُ فَرضَ الجهادِ والحجِّ مع أئمَّةِ المسلمين في كلِّ دَهرٍ وزمانٍ.

١٨ ـ ولا نرى الخروجَ على الأئمَّةِ، ولا القتالَ في الفتنةِ.

١٩ ـ ونسمعُ ونُطيعُ لمن ولَّاه اللهُ عَزَّوَجَلَّ أمرنا، ولا ننزعُ يدًا مِن طاعة.

٢٠ ـ ونتَّبعُ السُّنةَ والجماعةَ، ونجتنبُ الشُّذوذَ والخِلافَ والفُرقة.

٢١ ـ وأنَّ الجِهادَ ماضٍ منذُ بعثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نبيَّه عليه الصلاة والسلام إلى قيامِ الساعةِ مع أُولي الأمرِ مِن أئمَّةِ المسلمين لا يُبطِلُه شيءٌ.

٢٢ ـ والحجَّ كذلك.

٢٣ ـ ودفعَ الصدقاتِ مِن السوائم إلى أُولي الأمر مِن أئمَّة المسلمين(١).

---

(١) أجمع أهل السنة أن الزكاة تؤدَّى لولاة الأمر، وخصّوا مِن تلك الصدقات: =

٢٤ ـ والناسَ مؤمنون في أحكامِهم ومواريثهم، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل.

٢٥ ـ فمَن قال: (إنَّه مؤمنٌ حقًّا)؛ فهو مبتدعٌ.

٢٦ ـ ومَن قال: (هو مؤمنٌ عند الله)؛ فهو مِن الكاذبين.

٢٧ ـ ومَن قال: (هو مؤمنٌ بالله عز وجل حقًّا)؛ فهو مُصيب.

٢٨ ـ والمُرجئةُ والمُبتدعةُ ضُلَّالٌ.

٢٩ ـ والقدريَّةُ المُبتدعةُ ضُلَّالٌ، فمَن أنكرَ منهم: أنَّ الله عز وجل لا يعلمُ ما لم يكن قبلَ أن يكون فهو كافرٌ.

= زكاة سائمة الأنعام، والخارج من الأرض من الحبوب والثمار، وأمَّا زكاة الذهب والفضة وغيرها فهو فيها بالخيار، إن شاء أعطاها الأُمراء وأجزأت عنه، وإن شاء أخرجها بنفسه.

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «الأموال» (٢/ ٢٤٣) (باب دفع الصدقة إلى الأُمراء، واختلاف العلماء في ذلك): فكل هذه الآثار التي ذكرناها من دفع الصدقة إلى ولاة الأمر، ومن تفريقها هو معمول به، وذلك في زكاة الذهب والورِق خاصَّة، أيُّ الأمرين فعله صاحبه كان مؤدِّيًا للفرض الذي عليه.

وهذا عندنا هو قول أهل السُّنة والعلم من أهل الحجاز، والعراق، وغيرهم في الصامت [الذهب والفضة]؛ لأن المسلمين مؤتمنون عليه كما ائتمنوا على الصلاة، وأما المواشي والحب والثمار فلا يَلِيها إلَّا الأئمة، وليس لربِّها أن يغيبها عنهم، وإن هو فرقها ووضعها مواضعها، فليست قاضية عنه، وعليه إعادتها إليهم، فرقت بين ذلك السُّنة والآثار، ألا ترى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه إنما قاتل أهل الردة في المهاجرين والأنصار على منع صدقة المواشي، ولم يفعل ذلك في الذهب والفضة. وكذلك إذا مرَّ رجل مسلم بصدقته على العاشر، فقبضها منه، فإنها عندنا جازية عنه؛ لأنه من السلطان. كذلك أفتت العلماء. اهـ.

ثم ذكر الآثار في ذلك، وبعض المسائل المُتعلِّقة بها، فانظر إن أردت زيادة بيان.

٣٠ ـ وأنَّ الجهمية كُفَّارٌ.

٣١ ـ وأنَّ الرَّافضةَ رَفضوا الإسلامَ.

٣٢ ـ والخوارجَ مُرَّاقٌ(١).

٣٣ ـ ومَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فهو كافرٌ بالله العظيمِ، كُفرًا ينقلُ عن المِلَّةِ.

٣٤ ـ ومَن شَكَّ في كفرِه ممَّن يَفهمُ فهو كافِرٌ.

٣٥ ـ ومَن شَكَّ في كلامِ الله عَزَّ وَجَلَّ فوقفَ شَاكًّا فيه يقول: لا أدري مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ؛ فهو جهميٌّ.

٣٦ ـ ومَن وقَفَ في القرآنِ جَاهِلًا؛ عُلِّمَ، وبُدِّع، ولم يُكفَّر(٢).

---

(١) سَمَّى أهل السُّنة الخوارج مُرَّاقًا، لقول النبي ﷺ فيهم: «يمرقون من الدين كما يمرُق السهم من الرمية».

ـ قال الأزهري رَحِمَهُ اللهُ في «تهذيب اللغة» (٩/ ١٢٣): قال الليث: (المروق): الخروج من شيءٍ من غير مَدخله. و(المارقة): الذين مَرقوا من الدِّين لغلوِّهم فيه. اهـ.

ـ قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (١/ ٢٦٦): فتأويل الحديث: أن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية، يعني: إذا دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «النبوات» (١/ ٥٧١): ومروقهم منه: خروجهم باستحلالهم دماء المسلمين وأموالهم؛ فإنه قد ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «المسلم: من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمُهاجر: من هجر ما نهى الله عنه». وهم بسطوا في المسلمين أيديهم وألسنتهم؛ فخرجوا منه. اهـ.

(٢) تنَّبه لهذا التفصيل والتقسيم لتكفير من قال بخلق القرآن ومَن شكَّ فيه، ومن توقف فيه لا يدري مخلوق أو غير مخلوق، فهو تفصيل حسن.

ومثله ما سيأتي برقم (٥٦٨) عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، قال:

أ ـ فالواقِفي الذي يُبصِرُ الكلامَ ويَعرِفُ؛ هو جهميٌّ. =

٣٧ ـ ومَن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ؛ فهو جهميٌّ.

٣٨ ـ أو القرآنُ بلفظي مخلوقٌ؛ فهو جهميٌّ.

* قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول:

٣٩ ـ وعلامةُ أهلِ البدعِ: الوقيعةُ في أهل الأثر[١].

٤٠ ـ وعلامةُ الزنادقةُ: تسميتُهم أهلَ الأثرِ: (حَشْويةً)[٢]؛ يريدون إبطالَ الآثار.

٤١ ـ وعلامةُ الجهميةِ: تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُشبِّهةً).

٤٢ ـ وعلامةُ القدريةِ: تسميتُهم أهلَ الأثرِ: (مُجْبِرةً).

٤٣ ـ وعلامةُ المرجئةِ: تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُخالفيةً[٣] ونُقصانيةً).

٤٤ ـ وعلامةُ الرافضةِ: تسميتُهم أهلَ السنةِ: (نابتة)[٤].

ولا يلحقُ أهلَ السُّنةِ إلَّا اسمٌ واحِدٌ، ويستحيلُ أن تَجمعَهُم هذه الأسماءُ[٥].

= ب ـ والذي لا يُبصِرُ ولا يَعرفُ؛ يُبَصَّر.

(١) (الوقيعة في أهل الأثر)، أي: عيبهم وذمهم وغيبتهم.

(٢) الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رذالتهم.... «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).

وأول من تكلَّم بذلك عَمرو بن عُبيد المعتزلي لعنه الله، قالها في حقِّ الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٤٤).

(٣) في (ب): (مخالفة).

(٤) كذا في الأصل. وفي (ب): (ناصبة)، وهو المشهور عن الرافضة أخزاهم الله.

(٥) قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (١١٢): وقد أحدثَ أهلُ الأهواءِ والبدعِ والخلافِ أسماءَ شنيعةً قبيحةً، فسموا بها أهلَ السُّنةِ؛ يُريدون بذلك عيبَهم، والطَّعنَ عليهم، والوقيعةَ فيهم، والإزراءَ بهم عند السُّفهاءِ والجُهَّالِ.

فأما (المُرجئة): فإنهم يُسمُّون أهلَ السُّنةِ: (شُكَّاكًا). وكذبتِ المرجئة؛ =

بل هم أولى بالشَّكِّ وبالتكذيب.

وأما (القدرية): فإنهم يُسمُّون أهلَ السُّنةِ والإثباتِ: (مُجبِرة)، وكذبتِ القدرية، بل هم أولى بالكذبِ والخلافِ؛ أنفوا قدرةَ الله عن خلقِه، وقالوا له ما ليس بأهلٍ له تبارك وتعالى.

وأما (الجهمية): فإنهم يسمون أهلَ السُّنةِ: (مُشبِّهة)، وكذبتِ الجهميةُ أعداءُ الله، بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب.

افتروا على الله ﷻ الكذِبَ، وقالوا على الله الزُّورَ والإفكَ، وكفروا في قولِهم.

وأما (الرَّافضةُ): فإنهم يسمون أهل السُّنة: (ناصبة). وكذبتِ الرافِضة، بل هم أولى بهذا الاسم؛ إذ ناصبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ النَّصبَ والشتم، وقالوا فيهم غير الحقِّ، ونسَبُوهم إلى غيرِ العدلِ، كذِبًا وظلمًا، وجُرأةً على الله ﷻ، واستِخفافًا لحقِّ الرسول ﷺ، وهم - والله - أولى بالتعييرِ والانتقامِ منهم.

وأما (الخوارجُ): فإنهم يُسمُّونَ أهلَ السُّنةِ والجماعةِ: (مُرجِئة)، وكذبتِ الخوارجُ في قولِهم، بل هم المُرجِئةُ؛ يزعُمون أنهم على إيمانٍ وحقٍّ دون الناسِ، ومَن خالفهُم كفَّارٌ.

وأما (أصحابُ الرَّأي والقياسِ): فإنهم يُسمُّون أصحابَ السُّنةِ: نابتةً، وحَشْويةً.

وكذبَ أصحابُ الرَّأي أعداءُ الله، بل هم النابتةُ والحشوية؛ تركوا أثرَ الرسول ﷺ وحديثَه، وقالوا بالرَّأي، وقاسوا الدِّين بالاستحسانِ، وحكموا بخلافِ الكتابِ والسُّنة.

وهم أصحابُ بدعةٍ جهلَةٌ ضلَّالٌ طلَّابُ دنيا بالكذبِ والبُهتانِ.

- وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصواعق المرسلة» (٣/ ٩٥١): وهكذا شأن كل مُبتدع ومُلحِدٍ، وهذا ميراث من تسمية كفار قريش لرسول الله وأصحابه: (الصبأة)، وصار هذا ميراثًا منهم لكل مُبطلٍ ومُلحدٍ ومُبتدع يُلَقِّب الحقَّ وأهله بالألقاب الشنيعة المُنفِّرة. . . إذا قالوا: لزم (الجبر) صوَّروا في الذهن قادرًا ظالمًا يُجبر الخلق على ما لا يريدون، ويعاقبهم على ما لا يفعلون. وإذا قالوا: أنتم (نواصب) صوَّروا في الذهن قومًا نصبوا العداوة لآل رسول الله ﷺ وأهل بيته، واستحلوا حرماتهم. وإذا قالوا لمن قال (أنا مؤمن إن شاء الله): =

٢٩٤ ـ قال أبو محمد[(١)]: وسمعتُ أبي وأبا زُرعةَ:

١ ـ يأمُرانِ بِهِجرانِ أهلِ الزيغِ والبدعِ، يُغلظانِ في ذلك أشدَّ التغليظِ.

٢ ـ ويُنكِرانِ وضْعَ الكُتُبِ برأيٍ في غيرِ آثارٍ.

٣ ـ وينهيانِ عن مُجالسةِ أهلِ الكلامِ، والنظرِ في كُتبِ المُتكلِّمِينَ، ويقولانِ: لا يُفلحُ [١٤٨/أ] صاحِبُ كلامٍ أبدًا.

قال أبو محمد: وبه أقول أنا.

وقال أبو علي بن حَبَشٍ المُقرئ: وبه أقول.

قال شيخنا ـ يعني: المُصنِّف الطبري ـ: وبه أقول.

٢٩٥ ـ وجدتُ[(٢)] في بعض كُتُبِ أبي حاتم محمد بن إدريس بن المُنذر الحنظلي الرَّازي رَحِمَهُ اللَّهُ مما سَمِعَ منه، يقول:

= شُكَّاكًا، صوَّروا في الذهن قومًا يشكُّون في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، لا يجزمون بذلك. وإذا قالوا لمن أثبت الصفات: إنه (مُشبِّه)؛ صَوَّروا في الذهن قومًا يقولون: إن الله مثلهم، وله وجه كوجوههم، وسمع كأسماعهم، وبصر كأبصارهم، ويدان كأيديهم، ونزول كنزولهم، واستواء كاستوائهم، وفرح كفرحهم. وإذا قالوا: (حشْوية) صَوَّروا في ذهن السامع قومًا قد حشوا في الدين ما ليس منه، وأدخلوه فيه وهو حشو لا أصل له، فتنفر القلوب من هذه الألقاب وأهلها، ولو ذكروا حقيقة قولهم؛ لما قبلت العقول السليمة والفطر المستقيمة سواه، والله يعلم وملائكته ورسله وهم أيضًا أنهم براء من هذه المعاني الباطلة، وأنهم أبعد الخلق منها، وأن خصومهم جمعوا بين أذى الله ورسوله بتعطيل صفاته، وبين أذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا؛ فقعدوا تحت قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب]. اهـ.

(١) وهو ابن أبي حاتم رحمهما الله تعالى.

(٢) القائل هو: ابن أبي حاتم رحمهما الله تعالى.

مذهبُنا واختيارُنا:

١ - اتِّباعُ رسولِ اللهِ ﷺ، وأصحابِه، والتابعين مِن بعدهم بإحسانٍ.

٢ - وتركُ النظَرِ في موضِعِ بِدَعِهِم[١].

٣ - والتَّمَسُّكُ بمذهبِ أهلِ الأثرِ، مثلُ: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاقَ بن إبراهيم، وأبي عُبيد القاسم بن سلَّام، والشافعيِّ.

٤ - ولُزومُ الكتابِ والسُّنةِ.

٥ - والذَّبُّ عن الأئمةِ المُتَّبِعةِ لآثارِ السلف.

٦ - واختيارُ ما اختارَه أهلُ السُّنةِ مِن الأئمَّةِ في الأمصار، مثلُ: مالكِ بن أنس في المدينة، والأوزاعيِّ بالشام، والليثِ بن سعدٍ بمِصرَ، وسفيانَ الثوري، وحماد بن زيد بالعراق مِن الحوادث، ممَّا لا يوجدُ فيه رِوايةٌ عن النبيِّ ﷺ، والصحابة، والتابعين.

٧ - وتركُ رأي المُلبِّسينَ، المُمَوِّهين، المُزخرِفِينَ، المُمَخرِقِينَ الكذَّابين.

٨ - وتركُ النظرِ في كُتُبِ الكرابيسي، ومُجانبةُ مَن يُناضِلُ عنه مِن أصحابِه، وشاجرديه[٢].

---

(١) الضمير في (بدعهم)، يعني: كل من أحدث في دين الله تعالى وخالف الصحابة ﵃، وليس للصحابة ﵃ بدع البتة حتى يُحذَّر منها.

وسيأتي قريبًا قوله: (والاتِّباعُ للأثرِ عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين بعدَهم بإحسانٍ، وتركُ كلامِ المُتكلِّمين، وتركُ مُجالستهم، وهجرانُهم، وتركُ مُجالسةِ مَن وضَع الكُتبَ بالرأي بلا آثارٍ)، وزاد في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٠): (والنظر في موضع بدعتهم).

(٢) وقع خطأ في ضبط هذه الكلمة عند من حقَّق هذا الكتاب!

وهي كلمة أعجمية، والمراد بها: طُلّابه وأتباعه، وتلامذته. وهو معرَّب عن شاكِرْد، بكسر الكاف، بالفارسية، وهو المتعلِّم. انظر: «تاج العروس» (٨/ ٢٤٨). =

مِثلُ: داودَ الأصبهانيِّ[١]، وأشكالِه، ومُتَّبِعِيه.

= و(الكرابيسي) هو: الحُسين بن علي توفي سنة: (٢٤٥هـ) تقريبًا.

وقد ابتدع مسألة (اللفظ)، وقال: (لفظه بالقرآن مخلوق)، من باب التلبيس على العامة، فجهَّمه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بسبب مقالته هذه، وحذَّر منه ومن أصحابه.

ـ قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «السُّنة» (١٧٠): سمعت أبي يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية.

قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا.

فقال: كذب، هتكه الله، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٣٩) قال محمد بن الحسن بن بُدينا، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل المَوصل، الغالب على أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سُنَّةٍ نفرٌ يسير مُحبُّوك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي فأفتنتهم، قول الكرابيسي: (لفظي بالقرآن مخلوق). فقال لي أبو عبد الله: إيَّاك، إيَّاك، إيَّاك، إيَّاك وهذا الكرابيسي، لا تُكلِّمه، ولا تُكلِّم من يُكلِّمه.

قلت: يا أبا عبد الله، فهذا القول عندك ما يتشعَّب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: هذا كلُّه قول جهم.

ـ وفيه (٢٢٥٦/ب) قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: بل هو الكافر.

وسيأتي ذكره في هذا الكتاب برقم (٥٨١).

(١) إمام الظاهرية داود بن علي بن خلف الأصفهاني، توفي سنة: (٢٧٠هـ).

ـ قال الذهبي في «السير» (١٣/ ١٠١): وأما داود، فقال: القرآن مُحدث! فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث، وأنكروا قوله، وبدَّعوه. اهـ.

ـ وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٠): داود بن خلف الأصبهاني، كان ضالًّا مبتدعًا مموهًا ممخرِّقًا، قد رأيته وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة؛ فلم يرضيا مقالته، وأما أبي رَحِمَهُ اللَّهُ فحمل إليه كتاب له يُسميه «كتاب البيوع»، وقصد أهل الحديث، وذمَّهم، وعابهم بكثرة طلبهم للحديث، ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتابًا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة. اهـ.

ـ وفي «ذيل السُّنة» للخلال (٢١٨٣/ ٣٢) قال عبد الله بن أحمد: لما قَدِمَ =

٩ ـ والقرآنُ كلامُ اللهِ، وعِلمُه، وأسماؤُه، وصِفاتُه، وأمرُه، ونَهيُه، ليس بمخلوقٍ بجهَةٍ مِن الجهات.

١٠ ـ ومَن زعمَ أنَّه (مخلوقٌ) (مجعولٌ): فهو كافِرٌ بالله، كُفرًا يَنقلُ عن المِلَّةِ.

١١ ـ ومَن شَكَّ في كُفرِه مِمَّن يَفهمُ ولا يَجهلُ: فهو كافِرٌ.

= داود من خراسان، جاءني فسلَّم عليَّ، فسلمت عليه، فقال لي: قد علمت شدَّة محبتي لكم وللشيخ، وقد بلغه عني كلام، فأُحب أن تعذرني عنده، وتقول له: أن ليس هذا مقالتي، أو ليس كما قيل لك.

فقلت: لا يريد، فإني قد دخلت إلى أبي فأخبرته أن داود جاء، فقال: إنه لا يقول بهذه المقالة وأنكر.

قال: جئني بإضبارة الكُتب تلك. فجئته بها، فأخرج منها كتابًا، فقال: هذا كتاب محمد بن يحيى النيسابوري، وفيه: أنه ـ يعني: داود الأصبهاني ـ، أحلَّ في بلدنا الحال والمُحِل. وذكر في كتابه أنه قال: القرآن مُحدث.

فقلت له: إنه ينكر ذلك!

فقال: محمد بن يحيى أصدق منه، لا يُقبل قوله العدو لله.اهـ.

وسيأتي هاهنا برقم (٥٨٠) عن أبي عبد الله الورَّاق، قال: كنت أُورِّق على داود الأصبهاني، فكنت عنده يومًا في دهليزه مع جماعة من الغُرباء، فسُئل عن القرآن، فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩].

وقال: ﴿فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ٧٨﴾ [الواقعة: ٧٨]، غير مخلوق.

وأما ما بين أظهرنا يَمسُّه الجنب والحائض فهو مخلوق.

قال القاضي أحمد بن كامل: وهذا مذهب الناشئ، وهو كفرٌ بالله العظيم، صحَّ الخبر عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو.

قلت: وسيأتي برقم (٥٣٦) التنبيه على مسألة النهي عن مسِّ القرآن بغير طهارة عند إيراد الأدلة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق لتعلّق هذه المسألة بها هناك.

١٢ ـ والواقفةُ واللفظيةُ: جهميةٌ، جهَّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

١٣ ـ والاتِّباعُ للأثرِ عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين بعدَهم بإحسانٍ.

١٤ ـ وتركُ كلامِ المُتكلِّمين، وتركُ مُجالستهم، وهجرانُهم.

١٥ ـ وتركُ مُجالسةِ مَن وضَع الكُتبَ بالرأي بلا آثارٍ.

واختيارُنا:

١٦ ـ أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، إقرارٌ باللسان، وتصديقٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان، مثلُ: الصلاةِ، والزكاةِ لمَن كان له مالٌ، والحجِّ لمَن استطاعَ إليه سبيلًا، وصومِ شهر رمضان، وجميعِ فرائضِ الله التي فرضَ على عباده، العملُ به مِن الإيمان.

١٧ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

١٨ ـ ونُؤمنُ بعذابِ القبرِ.

١٩ ـ وبالحوضِ المُكرَّمِ به النبيُّ ﷺ.

٢٠ ـ ونؤمنُ بالمُساءَلةِ في القبرِ.

٢١ ـ وبالكرامِ الكاتبين.

٢٢ ـ وبالشفاعةِ المخصوصِ بها النبيُّ ﷺ.

٢٣ ـ ونترحَّمُ على جميعِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، ولا نَسبُّ أحدًا منهم لقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر].

٢٤ ـ ونَعتقِدُ أنَّ اللهَ على عرشِه، بائنٌ مِن خلقِه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى].

٢٥ - ولا نرى الخروجَ على الأئمَّةِ، ولا نُقاتِلُ في الفتنةِ، ونسمعُ ونُطيعُ لمَن ولّاه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أمرنا.

٢٦ - ونرى الصلاةَ [١٤٨/ب] والحجَّ والجهادَ مع الأئمَّةِ.

٢٧ - ودفعَ صدقاتِ المواشي إليهم.

٢٨ - ونُؤمِنُ بما جاءت به الآثارُ الصحيحةُ بأن يخرجَ قومٌ من النارِ مِن المُوحِّدين بالشفاعةِ.

٢٩ - ونقولُ: إنَّا مؤمنون بالله عَزَّ وَجَلَّ.

٣٠ - وكَرِهَ سفيانُ الثوري أن يقولَ: أنا مؤمنٌ حقًّا عند الله، ومُستكملٌ [الإيمان].

٣١ - وكذلك قولُ الأوزاعيِّ أيضًا.

٣٢ - وعلامةُ أهلِ البدعِ: الوقيعةُ في أهلِ الأثرِ.

٣٣ - وعلامةُ الجهميةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنة: (مُشبِّهةً ونابِتةً).

٣٤ - وعلامةُ القدريةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنة: (مُجْبِرةً).

٣٥ - وعلامةُ الزنادقة: أن يُسمُّوا أهلَ الأثر: (حشْوِيةً).

يُريدون إبطالَ الآثارِ عن رسول الله ﷺ.

وفَّقنا الله وكلَّ مؤمنٍ لما يُحبُّ ويرضى مِن القولِ والعملِ، وصلى الله على محمدٍ وآلِه وسلَّمَ.



١٠ ـ اعتقاد

سهل بن عبد الله التستري(١)

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن حَارَست النَّجِيرَمي ـ قراءة عليه ـ، قال: سمِعتُ أبا القاسم عبد الجبار بن شِيرانَ بن يزيد(٢) العبدي ـ صاحب سهل بن عبد الله ـ، يقول: سمعتُ سهلَ بن عبد الله يقول، وقيل له: متى يعلمُ الرجلُ أنه على السُّنةِ والجماعةِ؟

قال: إذا عرَفَ مِن نفسِه عشرَةَ خِصَالٍ:

١ ـ لا يترُكُ الجماعةَ.

٢ ـ ولا يَسُبُّ أصحابَ النبيِّ ﷺ.

٣ ـ ولا يَخرجُ على هذه الأُمَّةِ بالسيفِ.

٤ ـ ولا يُكذِّبُ بالقدرِ.

٥ ـ ولا يَشُكُّ في الإيمانِ.

---

(١) ذكره المُصنِّف في مقدمته من جملة الأئمة الذين يؤخذ عنهم العلم.
وقال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق.
قلت: والصُّوفية ينسبونه إليهم، ويجعلونه من أئمتهم، ويستدلون كثيرًا بكلامه وأقواله، والله أعلم بصحَّة كثيرٍ منها. وهذه العقيدة، وكذلك أقواله الكثيرة في أبواب السُّنة والاعتقاد تدل على براءته من مذهب الصوفية المبتدع.
وقد جمعت شيئًا من أقواله في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة».
وقد توفي سنة (٢٨٣) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٤٦٥): (زيد). وسيأتي على الصواب برقم (١٢٢٥).

٦ - ولا يُماري في الدِّينِ.

٧ - ولا يَترُكُ الصلاةَ على مَن يموتُ مِن أهلِ القبلةِ بالذنبِ.

٨ - ولا يَترُكُ المسحَ على الخُفين[(١)].

٩ - ولا يَترُكُ الجماعةَ خلفَ كلِّ والٍ جارَ أو عدَلَ[(٢)].



(١) تقدم في عقيدة الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ سبب ذكر مسألة المسح على الخفين في أبواب الاعتقاد.

(٢) ولسهل بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ أقوال في أبواب السنة والاعتقاد مبثوثة في كتب أهل العلم، ومنها هاهنا: (٤٢٢ و٤٢٩ و١٢٢٥ و١٢٢٦).

١١ ـ اعتقاد

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(١)

٢٩٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد ـ قراءة عليه ـ، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير:

١ ـ فأوَّلُ ما نَبدأُ فيه القولَ مِن ذلك: كلامُ الله عَجَّلَ وتنزيلُه؛ إذ كان مِن معاني توحِيده، فالصوابُ مِن القول في ذلك عندنا:

أنَّه كلامُ الله عَجَّلَ غيرُ مخلوقٍ، كيفَ كُتِبَ، وكيف تُلِيَ، وفي أيِّ موضعٍ قُرئ، في السماءِ وُجِدَ، أو في الأرضِ حُفِظَ، في اللَّوحِ المحفوظِ كان مَكتوبًا، أو في ألواحِ صبيانِ الكتاتيبِ مرسومًا، في حَجَرٍ نُقِشَ، أو في ورقٍ خُطَّ، في القلبِ حُفِظَ، أو باللسانِ لُفِظَ.

فمَن قال غيرَ ذلك، أو ادَّعى أن قُرآنًا في الأرضِ أو في السماءِ سِوى القرآنِ الذي نتلوه بألسنتِنا، ونكتُبُه في مصاحفنا، أو اعتقدَ غيرَ ذلك بقلبِه، أو أضمرَه في نفسه، أو قاله بلسانِه دائنًا به؛ فهو بالله كافرٌ، حلالُ الدمِ، وبرِيءَ مِن الله، واللهُ منه بَرِيءٌ؛ لقولِ الله عَجَّلَ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

---

(١) المُفسِّر المشهور، مولده: (٢٢٤هـ). وتوفي سنة: (٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

قال ابن خزيمة: لقد نظرت فيه [يعني: التفسير] من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. «السير» (١٤/ ٢٦٧).

ـ قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/ ١٦٣): كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره.

• وقال وقولُه الحقُّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبرنا جلَّ ثناؤه أنَّه في [١٤٩/أ] اللوحِ المحفوظ مكتوبٌ، وأنَّه مِن لسانِ محمدٍ ﷺ مسموعٌ، وهو قرآنٌ واحِدٌ مِن محمدٍ مسموعٌ، وفي اللَّوح المحفوظِ مكتوبٌ، وكذلك هو في الصدورِ محفوظٌ، وبألسُنِ الشُّيوخِ والشُّبَّانِ مَتلوٌّ، فمن روى علينا، أو حكى عنَّا، أو تقوَّلَ علينا، أو ادَّعى علينا أنَّا قُلنا غيرَ ذلك؛ فعليه لعنةُ الله، وغضبُه، ولعنةُ اللاعنين، والملائكةِ والناس أجمعين، لا يقبلُ اللهُ منه صرفًا ولا عدلًا، وهتكَ سِترَه، وفضحَه على رُءوسِ الأشهادِ، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ [غافر].

٢ ـ وأمَّا الصواب مِن القولِ لدينا في (رُؤيةِ المؤمنين ربَّهم يومَ القيامةِ)، وهو دِينُنا الذي ندِينُ اللهَ به، وأدركْنا عليه أهلَ السُّنةِ والجماعةِ؛ فهو: أنَّ أهلَ الجنةِ يَرونَه على ما صحَّت به الأخبارُ عن رسول الله ﷺ.

٣ ـ والصواب لدَينا في القول فيما اختُلِفَ فيه مِن (أفعالِ العبادِ) وحسناتِهم وسيِّئاتهم: فإنَّ جميعَ ذلك مِن عند الله، واللهُ مُقدِّره ومُدبِّره، لا يكون شيءٌ إلَّا بإرادتِه، ولا يَحدُث شيءٌ إلَّا بمشيئتِه، له الخلقُ والأمرُ.

٤ ـ والصواب لدينا مِن القولِ: أنَّ (الإيمان) قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، وبه جاء الخبرُ عن جماعةٍ مِن أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضى أهلُ الدِّينِ والفضل.

٥ ـ والقول في (ألفاظِ العِبادِ بالقرآن): فلا أثرَ فيه نعلمُه عن صحابيٍّ مضى، ولا عن تابعيٍّ قفا إلَّا عمَّن في قوله الشفاءُ والغَناء رحمةُ الله عليه ورضوانه، وفي اتِّباعِه الرُّشدُ والهُدى، ومَن يقومُ لدينا مقامَ الأئمةِ الأولى: أبو عبد الله أحمدُ بن محمد بن حنبل.

• فإنَّ أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظيةُ جهميةٌ؛ لقول الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، مِمَّن يَسمَعُ؟!

٦ ـ وأمَّا القول في (الاسم أهو المُسمَّى أو غير المُسمَّى)؟

فإنَّه مِن الحماقاتِ الحادثةِ التي لا أثرَ فيها فيُتَّبع، ولا قولٌ مِن إمامٍ فيُستمع، فالخوض فيه شَينٌ، والصمتُ عنه زَيْنٌ، [و] حَسْبُ امرئٍ مِن العلم به، والقولِ فيه: أن ينتهي إلى قولِ الصادق ﷻ، وهو قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأسراء: ١١٠].

• وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠][(١)].

٧ ـ ويعلمَ أنَّ ربَّه هو الذي ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ [طه: ٥، ٦].

فمن تَجاوزَ ذلك فقد خابَ وخَسِرَ.

• فلْيُبلِّغِ الشاهِدُ منكم ـ أيها الناسُ ـ مَن بَعُدَ مِنَّا فنأى، أو قرُبَ فدنا: أنَّ الدين الذي ندينُ الله به في الأشياءِ التي ذكرناها ما بيَّنَّاه لكم على ما وصفناه، فمَن روى خِلافَ ذلك، أو أضافَ إلينا سِواه، أو نَحَلَنا في ذلك قولًا غيره: فهو كاذِبٌ مُفترٍ، [١٤٩/ب] مُعتدٍ، مُتخرِّصٌ، يَبُوءُ بإثم الله وسخطِه، وعليه غضبُ الله ولعنتُه في الدَّارينِ، وحقٌّ على الله أن يُورِدَه المورِدَ الذي وَعَدَ رسولُ الله ﷺ ضُربَاءه، وأن يُحلَّه المَحَلَّ الذي أخبرَ نبيُّ الله ﷺ أنَّ اللهَ مُحِلُّه أمثالَه[(٢)].

(١) عقد المُصنِّف لهذه المسألة المُحدثة بابًا، سيأتي الكلام عنها برقم (باب/ ٩).

(٢) هذه العقيدة مشهورة بـ «صريح السُّنة»، وفي أصلها زيادات ذكرتها بتمامها في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (عقيدة/ ٤٤) (ص٧٠٣).



بـــاب

جماع توحيد الله ﷻ وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر عالم سميع بصير مُتكلم مُريد باقٍ(١)

٨ ـ سياقُ

ما يدل مِن كتاب الله ﷻ، وما رُوي عن رسول الله ﷺ على أن وجوب معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل(٢)

....

(١) قوله: (مُتكلم، مُريد، باقٍ)، هذا من باب الإخبار عن الله تعالى، وباب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأسماء والصفات كما بينت ذلك في «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (الباب الخامس: باب الإخبار عن الله تعالى).

(٢) يريد المُصنِّف رحمه الله الردّ على أهل الكلام الذين لا يثبتون الصفات إلَّا بما دلَّ عليه العقل، فما دلّت عليه عقولهم من الصفات قالوا به، وما استحال على عقولهم نفوه ولو ثبت به النص.

وأهل السنة يثبتون الصفات بالكتاب والسُّنة، ولا ينفون ما دلَّ عليه العقل والفطرة السليمة من صفات الكمال والجلال.

فيُحمل كلام المصنف إما على الرد على أهل التعطيل الذين أدخلوا عقولهم في إثبات الصفات وأبعدوا نصوص الوحيين.

وإما أن يُحمل على الأصل والغالب، فالأصل في مسائل الصفات والتوحيد أنها لا تدرك وتعلم إلَّا بالخبر والسمع.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٥٦): إثبات صفات الكمال له طُرق:

=

٢٩٨ ـ قال الله تعالى يُخاطبُ نبيَّه ﷺ بلفظٍ خاصٍّ والمرادُ به العامُّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأنعام].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء].

= **أحدها**: ما نبَّهنا عليه من أن الفعل مستلزم للقدرة ولغيرها، فمن النُّظَّار من يُثبت أولًا القدرة، ومنهم من يثبت أولًا العلم، ومنهم من يثبت أولًا الإرادة، وهذه طُرق كثير من أهل الكلام. . .

وأما الطريق الأُخرى في إثبات الصفات: وهي الاستدلال بالأثر على المؤثر، وأن من فعل الكامل فهو أحقّ بالكمال.

والثالثة: طريقة قياس الأولى، وهي الترجيح والتفضيل، وهو أن الكمال إذا ثبت للمُحدَث الممكن المخلوق، فهو للواجب القديم الخالق أولى.

والقرآن يستدلُّ بهذه وهذه وهذه.

فالاستدلال بالأثر على المؤثر أكمل، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾.

وهكذا كل ما في المخلوقات من قوّة وشدّة تدلّ على أنّ الله أقوى وأشدّ، وما فيها من علم يدلّ على أن الله أعلم، وما فيها من علم وحياة يدلّ على أنّ الله أولى بالعلم والحياة. وهذه طريقة يقرّ بها عامّة العُقلاء. .

وأمّا الاستدلال بطريق الأولى، فكقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. . . وأمثال ذلك مما يدلُّ على أن كل كمال لا نقص فيه يثبت للمُحدَث المخلوق الممكن، فهو للقديم الواجب الخالق أولى من جهة أنه أحق بالكمال لأنه أفضل، وذاك من جهة أنه هو جعله كاملًا وأعطاه تلك الصفات.

واسمه (العلي) يُفسَّر بهذين المعنيين؛ يُفسَّر بأنه أعلى من غيره قدرًا، فهو أحق بصفات الكمال، ويُفسّرُ بأنه العالي عليهم بالقهر والغلبة، فيعود إلى أنه القادر عليهم، وهم المقدورون، وهذا يتضمن كونه خالقًا لهم وربًّا لهم. اهـ.

• فأخبرَ اللهُ تعالى نبيَّه ﷺ في هذه الآية: أنَّ بالسمعِ والوحيِ عَرَفَ الأنبياءُ قبلَه التوحيدَ.

• وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾ [سبأ].

وقد استدلَّ إبراهيمُ عليه السلام بأفعالِه المُحكمةِ المُتقنةِ على وحدانيَّتِه؛ بطلوعِ الشمسِ وغُروبِها، وظُهورِ القمرِ وغيبتِه، وظُهورِ الكواكبِ وأُفُولِها، ثم قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام].

فعُلِمَ أنَّ الهدايةَ وقعت بالسَّمعِ.

وكذلك وُجوبُ معرفةِ الرسلِ بالسَّمعِ.

• قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف].

• وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [القصص].

• ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾﴾ [طه].

فدلَّ على أنَّ معرفةَ اللهِ والرُّسُلِ: بالسمع كما أخبرَ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا مذهبُ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ.

* ومن السَّنة:

حديث ضِمَامِ بن ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٩٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر الرازي، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أنا الليث بن سعد عن (ح).

٢٩٩/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد الواسطي، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يحيى بن إسحاق، قال: أنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المَقبُري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نِمر، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا، فجاءَ رجلٌ على جملٍ له فأناخه، ثم عقلَه، ثم قال: أيُّكم محمدٌ؟

قال: قلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المُتَّكِئُ. قال: ورسولُ الله ﷺ مُتكئٌ بين أظهُرِ أصحابه.

قال: فقال: يا محمدُ، قد جئتُك يا ابن عبد المُطَّلب، إني سائِلُك، فمُشتدَّةٌ مسألتي عليك، فلا تَجِد عليَّ في نفسِك.

فقال له النبي ﷺ: «سل عمَّا بدا لك».

٣٠٠ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، والحسين بن عمر، وعلي بن عمر بن إبراهيم، قالوا: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن الخليل، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نُهينا أن نسألَ النبيَّ ﷺ عن شيءٍ، فكان يُعجبُنا أن يجيءَ الرجلُ العاقلُ مِن أهلِ الباديةِ

فيَسألُه ونحن نسمعُ، فجاء رجلٌ مِن أهلِ البادية، فقال: يا محمدُ، أتانا رسولُك فزعمَ لنا أنَّك تزعُمُ أنَّ الله أرسلَكَ.

قال: «صدق».

٣٠١ - وأخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا النيسابوري، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن سفيان، عن موسى بن المُسيب أبي جعفر، عن سالم بن أبي الجعد، عن كُريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ مِن بني سعدِ بن بكرٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا ابنَ عبدِ المطلب.

فقال: «قد أجبتُكَ».

قال: أنا وافِدُ قومي ورسولُهم، وإني سائلُكَ فمُشتدٌّ مسألتي إيَّاك، وأنا ناشِدُك فمُشتَدٌّ نِشادي إيَّاك، فلا تجِدنَّ عليَّ. قال: «نعم».

قال: فأخبرني مَن خلقَ السماءَ؟ قال: «الله».

قال: فمَن خلقَ الأرضَ؟ قال: «الله».

قال: فمَن نصبَ هذه الجبالَ، وجعلَ منها[1] ما [١٥٠/ب] جَعل؟

قال: «الله».

قال: فبالذي خلقَ السماءَ، وخلقَ الأرضَ، ونَصَبَ هذه الجبالَ، آللهُ أرسلَك؟ قال: «نعم».

• وفي حديث شريكٍ، عن أنس رضي الله عنه: يا محمدُ، أنشُدُكَ بربِّك، وبربِّ مَن كان قبلَك، آللهُ بعثكَ إلى الخلق كلِّهم؟

قال النبي ﷺ: «نعم».

• وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أتتنا كُتُبُك، وأنبأتنا رُسُلُك: أنْ

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب: (فيها).

نشهدَ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأنْ ندعَ اللَّاتَ والعُزَّى، فنشدتُك به، هو أمرَك؟ قال: «نعم».

• وفي حديث شريك، عن أنسٍ رضي الله عنه: يا محمد، أنشُدُكَ بربِّك، وربِّ مَن كان قبلَك، آللهُ أمرَك أنْ نُصلِّيَ الخمسَ في اليومِ والليلة؟

فقال النبي ﷺ: «اللّهم نعم».

• وفي حديث ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه قال: فزعَمَ رسولُك: أنَّ علينا خمسَ صلواتٍ في يومِنا وليلتنا. قال: «صدق».

• وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: وأنبأتنا رُسُلُكَ أن نُصلِّيَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ صلواتٍ، نشدتُك به هو أمرَكَ به؟ قال: «نعم».

• وفي حديث شريكٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: أنشُدُكَ بربِّك، وبربِّ مَن كان قبلَك، آللهُ أمرَك أن تأخُذَ الصدقةَ مِن أغنيائِنا فتَقسِمَها في فُقرائِنا؟

فقال النبي ﷺ: «اللّهم نعم».

• وفي حديث ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه: فزعمَ رسولُكَ أنَّ علينا زكاةً في أموالنا. فقال: «صدق».

فبالذي أرسلَكَ آللهُ أمرَك بهذا؟ قال: «نعم».

• وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتتنا كُتُبُكَ، وأنبأتنا رُسلُكَ: أن نأخُذَ مِن فضل أغنيائنا، فنرُدَّه على فُقرائنا، قال: نشدتُكَ به أهو أمركَ به؟ قال: «نعم».

• وفي حديث شريكٍ، عن أنس رضي الله عنه قال: يا محمد، نشدتُكَ بربِّك، وبربِّ مَن كان قبلك، آللهُ أمرَك أن نصومَ الشهرَ في السَّنةِ؟

فقال النبي ﷺ: «اللّهم نعم».

• وفي حديث ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه: فزعَمَ رسولُكَ صومَ شهرِ رمضانَ في سنتِنا. قال: «صدق».

قال: فبالذي أرسلَكَ آللهُ أمركَ بهذا؟ قال: «نعم».

• وفي حديث ابن عباسٍ: أتتنا كُتُبُك، وأنبأتنا رُسلُك: أن نصومَ في كلِّ سنةٍ شهرًا، نشدتُك به أَهو أمرك به؟ قال: «نعم».

• وفي حديث ثابت، عن أنسٍ رضي الله عنه: وزعم رسولُك: أن علينا حجَّ البيتِ مَن استطاعَ إليه سبيلًا؟ قال: «صدق».

• وفي حديث ابن عباسٍ: أتتنا كُتُبُك، وأنبأتنا رُسلُكَ: أنَّ نَحُجَّ بيتَ الله في ذي الحجة، نشدتُكَ به، أهو أمرك؟ قال: «نعم».

• وفي حديث شريك، عن أنس رضي الله عنه: آمنتُ بما جئتَ به، وأنا رسول [١٥١/أ] مَن ورائي، وأنا ضِمامُ بن ثعلبة، أحدُ بني سعدِ بن بكر.

• وفي حديث ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: فبالذي بعثَكَ بالحقِّ لا أزيد عليهنَّ شيئًا ولا أنقُصُ منهنَّ شيئًا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لئن صدق؛ ليدخُلنَّ الجنة».

أخرجه البخاري من حديث الليث بن سعد(١).

ومسلمٌ مِن حديث سُليمان بن المغيرة، عن ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه.

وحديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما(٢)، إسنادُ صحيحٌ جيدٌ غريب.

٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النَّحوي، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت الحَريري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور: ٣٥]، يقول: اللهُ سبحانه هادي أهلِ السماءِ، وأهلِ الأرض، فمثلُ هُداه في قلبِ المؤمنِ كمثلِ الزيتِ الصافي، يُضيءُ قبل أن تمسَّه النارُ، فإذا مسَّته النارُ

(١) رواه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢).
(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨١٥٠).

ازدادَ ضوءًا على ضوءٍ، كذلك يكونُ قلبُ المؤمنِ، يَعملُ فيه الهُدى قبل أن يأتيَه العلمُ، فإذا جاءَه العلمُ ازداد هُدًى على هُدًى، ونورًا على نورٍ، كما قال إبراهيمُ عليه السلام قبل أن تجيئَه المعرفةُ: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] حين رأى الكوكبَ مِن قبلِ أن يُخبرَه أحدٌ أنَّ له ربًّا، فلمَّا أخبرَه اللهُ أنَّه ربُّه، ازدادَ هُدًى على هُدًى.

٣٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: أنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا كَهْمَس، (ح).

٣٠٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر، أنا علي بن عبد الله، قال: أنبا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن كَهْمَس بن الحسن، عن عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمر، عن عبد الله بن عمر، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلعَ رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب، شديدُ سوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثرُ سَفَر، ولا يعرفُه منا أحدٌ، حتى جلسَ إلى رسول الله ﷺ، فأسندَ رُكبته إلى رُكبتِه، ووضعَ كفَّيه على فخِذَيه، ثم قال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟

قال: «الإسلامُ: أن تشهدَ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومَ رمضان، وتحُجَّ البيتَ إن استطعت إليه سبيلًا».

قال: صدقت.

فعجِبنا [له] وهو يسألُه ويُصدِّقُه.

قال: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «تؤمن بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، واليومِ الآخر، والقدرِ خيره وشرِّه».

قال: صدقت.

واللفظ لحديث أبي سنان[(١)]، أخرجه مسلم، وأبو داود[(٢)].

٣٠٤ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، عن، (ح).

٣٠٤/أ ـ وأخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد البلخي[(٣)] ـ بالرَّي ـ، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، عن يونس، عن الحسن، قال: [١٥١/ب] جاء أعرابيٌّ إلى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، علِّمني الدِّين.

فقال: تشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاة، وتحجُّ البيتَ، وتصومُ رمضان، وعليك بالعلانية، وإيَّاك والسِّرَّ، وكلَّ ما يُستحيى منه، فإنَّك إن لقيتَ اللهَ فقل: أمرني بهذا عمر.

قال: يا عبد الله، فإذا لقيتَ الله فقُل ما بدا لك.

لفظهما سواء[(٤)].



---

(١) في الأصل: (أبي سنان)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب.

(٢) رواه مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥).

(٣) كتب في هامش الأصل: (البجلي) خ.

(٤) رواه قوام السنة الأصبهاني في «الحُجَّة» (٣٣٢) من طريق المُصنِّف.

وروراه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١)، والبيهقي في «الشعب» (٣٦٩١).

قال: قال البخاري: هذا بإرساله أصح، يعني حديث الحسن، عن عمر مرسلًا، لأن الحسن لم يدرك عمر، وهذا أصح من حديث سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي. اهـ.

كتب في الهامش: (آخر الجزء الثالث وأول الرابع من الأصل الوقف).



٩ - سياق

ما فُسّر مِن كتابِ الله تعالى وما رُوي عن رسول الله ﷺ وورد مِن لُغة العرب على أن الاسم والمسمَّى واحدٌ وأنه هو هو لا غيره[(١)][(٢)]

(١) في (ب): (لا اسم للمسمى، لا هو هو ولا هو غيره).

(٢) هذه من المسائل المُحدثة التي خاض فيها أهل الكلام، ووافقهم عليها بعض متأخري أهل السُّنة - ومنهم المُصنِّف - فكانت زلّة منهم.

وقد تقدَّم قول ابن جرير الطبري رَحِمَهُ الله في «عقيدته»: وأما القول في الاسم أهو المُسمَّى أو غير المُسمَّى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيُتَّبع، ولا قولٌ من إمامٍ فيُستمع، فالخوض فيه شَينٌ، والصمتُ عنه زَيْن... إلخ.

- وقال أبو طاهر المخلِّص: سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي - وكان وعدنا أن يُمل علينا مسألة في (الاسم والمُسمّى) -، وكان يجتمع في مجلسِهِ ثلاثون ألف مِحبرة، وكان إبراهيم مُقِلًّا، وكانت له غُرفة يصعدُ فيشرف منها على الناسِ، فيها كوّة إلى الشارع، فلمّا اجتمع الناسُ، أشرف عليها، فقال لهم: قد كنت وعدتكم أن أُملي عليكم في (الاسم والمُسمّى)، ثم نظرتُ فإذا لم يَتَقدَّمني في الكلامِ فيها إمامٌ يُقتدَى به، فرأيت الكلام فيه بدعة، فقام الناسُ وانصرفوا، فلما كانَ يوم الجمعة أتاه رجلٌ، وكان إبراهيم لا يقعُد إلّا وحده، فسأله عن هذه المسألة، فقال: ألم تحضر مجلسنا بالأمسِ؟ قال: بلى، فقال: أتعرفُ العلم كلّه؟ قال: لا.

قال: فاجعل هذا مما لم تَعِرف. «السير» (١٣/ ٣٦٠ - ٣٦١). =

= - قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٥): تنازعوا في ذلك والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفًا عند أئمة السُّنة أحمد وغيره: الإنكار على الجهمية الذين يقولون: (أسماء الله مخلوقة). فيقولون: (الاسم غير المُسمَّى)، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ وهؤلاء هم الذين ذمّهم السلف، وغلَّظوا فيهم القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، بل هو المُتكلم به، وهو المُسمِّي لنفسه بما فيه من الأسماء.

ثم بيَّن أن الذين يطلقون القول بأن (الاسم غير المسمى) هم الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة. وقال: فلهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرجل يقول: (الاسم غير المسمى) فاشهد عليه بالزندقة.

ولم يعرف أيضًا عن أحدٍ من السلف أنه قال: (الاسم هو المسمى)، بل هذا قاله كثيرٌ من المنتسبين إلى السُّنة بعد الأئمة، وأنكره أكثر أهل السُّنة عليهم.

ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا، إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سمَّاه «صريح السنة». ذكر أن القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة التي لا يُعرف فيها قول لأحدٍ من الأئمة، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، وهذا هو القول بأن الاسم للمسمى. وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلى السُّنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره.

والذين قالوا: (الاسم هو المُسمَّى) كثير من المنتسبين إلى السنة: مثل أبي بكر عبد العزيز، وأبي القاسم الطبري اللالكائي، وأبي محمد البغوي صاحب «شرح السنة» وغيرهم؛ وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر ابن فورك وغيره. اهـ.

ثم أطال في الرد على من قال: (الاسم هو المُسمَّى)، و(الاسم غير المُسمَّى). وقال: وأما الذين يقولون: إن (الاسم للمُسمَّى) كما يقوله أكثر أهل السنة؛ فهؤلاء وافقوا الكتاب والسُّنة والمعقول، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ =

٣٠٥ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الاسراء: ١١٠].

• وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

• وقال تعالى: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥].

• وقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ [قريش].

ولم يقُل أحدٌ مِن العُقلاءِ: مَن اسمُه ربُّ هذا البيتِ.

ولا قال أحدٌ: ادعوا الذي اسمُه: (اللهُ).

• وقال تبارك وتعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [العنكبوت].

• وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

ومِن أعظمِ الشركِ أن يُقالَ: إنَّ العبادةَ لاسمِه، واسمُه مخلوقٌ، وقد أُمِرنا بالعبادةِ للمخلوقِ.

وهذا قولُ المعتزلةِ والنجَّاريةِ وغيرهم مِن أهلِ البدعِ والكفرِ والضَّلالةِ.

= ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، وقال: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾... إلخ.

ـ وقال (١٦/ ٣٢٣): من قال من أهل السُّنة: (إن الاسم هو المُسمَّى)، أرادوا به: أن الاسم إذا دُعي وذُكِر يراد به المُسمَّى. فإذا قال المُصلِّي: (الله أكبر)، فقد ذكر اسم ربه، ومراده المُسمَّى. لم يريدوا به أن نفس اللفظ هو الذات الموجودة في الخارج. فإن فساد هذا لا يخفى على من تصوّره، ولو كان كذلك كان من قال: نارًا احترق لسانه. وبسط هذا له موضع آخر.اهـ.

• وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص].

وأجمعَ المسلمون على أنَّ (هو) إشارةٌ إليه، وأنَّ اسمه هو[١].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]، فأمرَ اللهُ تبارك وتعالى أن يُذكرَ اسمُه على البُدنِ حين نحرِها للتقرُّبِ إليه.

وعلى مذهبِ المبتدعةِ: لو ذَكَرَ اسمَ (زيدٍ) أو (عَمرٍو) أو (اللَّاتِ والعُزَّى) يُجزيه؛ لأنَّ هذه الأسماءَ مخلوقةٌ، وأسماءُ الله ﷻ عندهم مخلوقةٌ.

• وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨].

• وفي موضعٍ آخر: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمٰن: ٧٨].

• وقال في أُخرى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦٤﴾ [غافر].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب].

• وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب].

وأجمعَ المسلمون على أنَّ المؤذِّنَ إذا قال: (أشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله)، فإنه قد أتى بالتوحيدِ، وأقرَّ بالنبوَّةِ، إلَّا المُعتزلة، فإنه يلزمُهم أن يقولوا: أشهدُ أن الذي اسمُه: (لا إلٰه إلا الله)، وأشهدُ أنَّ الذي اسمُه: (محمدٌ رسول الله).

---

(١) كذا في الأصل و(ب).

وهذا خِلافُ ما وردت به الشريعةُ، وخِلافُ ما عليه المسلمون.

وكذلك هذه الأَيمانُ التي بالله [١٥٢/أ] تبارك وتعالى، كلها عندهم يجبُ أن تكون مخلوقةً، والناسُ يَحلِفونَ بالمخلوقِ دون الخالق؛ لأنَّ الاسمَ غير المُسمَّى، والاسمُ مخلوقٌ عندهم.

• ورُوي عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دُعائه: «**باسمِكَ اللّهم أحيا وأمُوتُ**».

• وكان يستشفي المرضى بقوله: «**أُعيذُ[ك] بكلماتِ الله التامات كلها**».

• وكان يَعوِّذُ به حَسنًا وحُسينًا.

• وجبريلُ عليه السلام حين اشتكى رسولُ الله ﷺ عوَّذَه بها.

ثم قول الناسِ في الأدعيةِ: (اللّهم اغفر لي وارحمني)، معناه عندهم[1]: مَن اسمُه (اللّهم) الذي هو مخلوقٌ اغفر لي.

وهذا هو كفرٌ بالله، وخِلافُ كتابِ الله، وسُنةِ رسوله ﷺ، وإجماعِ المسلمين، ولُغةِ العربِ، والعُرفِ، والعادةِ.

٣٠٦ ـ فأمَّا لغةُ العربِ:

٣٠٧ ـ فعن الأصمعيِّ، وأبي عُبيدة مَعمر بن المُثنى: إذا رأيتَ الرجلَ يقول: (الاسمُ غيرُ المُسمَّى)؛ فاشهد عليه بالزندقة.

٣٠٨ ـ وعن خلف بن هشام البزَّار المُقرئ أنه قال: مَن قال: (إنَّ أسماءَ الله مخلوقةٌ)؛ فكُفرُه عندي أوضحُ مِن هذه الشمس.

٣٠٩ ـ ومِن الأئمَّةِ:

الشافعيُّ، وأحمدُ بن حنبل، وإسحاقُ بن راهويه، ونُعيمُ بن

---

(١) يعني: الجهمية والمعتزلة الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة.

حماد، ومحمدُ بن أسلم الطوسي، ومحمدُ بن جرير الطبري.

٣١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد الواسطي، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وكيع بن الجراح، قال: ثنا سفيان، (ح).

٣١٠/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا علي، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن رِبعي بن حِراش، عن حُذيفة ﵁، قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشِه، قال: «**اللّهم باسمِكَ أموتُ وأحيا**».

وإذا استيقظ، قال: «**الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النُّشور**». أخرجه البخاري، ومسلم[(١)]، ولفظهما سواء.

٣١١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﵄ قال: كان النبي ﷺ يُعوِّذ حسنًا وحسينًا: «**أُعيذكما بكلمات الله التامَّة، من كلِّ شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامَّة**».

وكان يقول: «**كما كان أبوكما يُعوِّذ به إسماعيل وإسحاق**».

أخرجه البخاري[(٢)].

٣١٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عبيدة بن حُميد، عن منصور، عن سالم بن

---

(١) رواه البخاري (٦٣١٢). ورواه مسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب ﵄.

(٢) رواه البخاري (٣٣٧١).

ـ قال ابن بطة ﵀ في «الإبانة الكبرى» (٢١١٧): فتفهَّموا ـ رحمكم الله ـ هذه الأحاديث، فهل يجوز أن يعوِّذ النبي ﷺ بمخلوقٍ، ويتعوَّذ هو، ويأمر أُمَّته أن يتعوَّذوا بمخلوق مثلهم؟ وهل يجوز أن يعوذ إنسان نفسه أو غيره بمخلوق مثله؟ فيقول: أعيذ نفسي بالسماء، أو بالجبال، أو بالأنبياء، أو بالعرش، أو بالكرسي، أو بالأرض؟ وإذا جاز أن يتعوَّذ بمخلوقٍ مثله، فليعوِّذ نفسه وغيره بنفسه، فيقول: (أُعيذُك بنفسي). اهـ.

أبي الجعد، عن كُريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أمَا إنَّ أحدَكم لو يقولُ وهو يُجامعُ: بسمِ الله، اللّهم جنِّبنا الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا، ثم قُضي بينهما بولدٌ؛ لم يَضُرُّه الشيطانُ أبدًا».

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

٣١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني [١٥٢/ب] عَمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، وأبيه الحارث بن يعقوب، حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، عن القعقاع بن حكيم، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيتُ مِن عَقربٍ لدغتني البارحة.

فقال له رسول الله ﷺ: «أما إنَّك لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله مِن شرِّ ما خلقَ؛ لم تضُرَّك». أخرجه مسلم[(٢)].

٣١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الله بن عمران العابدي، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى رقاه جبريلُ، فقال: «بسم الله أُبريك، مِن كلِّ داءٍ يَشفِيك، مِن شرِّ كل ذي عينٍ، وشرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسدَ». أخرجه مسلم[(٣)].

٣١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا محمد بن علي بن دُحيم، قال:

---

(١) رواه البخاري ٣٢٧١ و٥١٦٥)، ومسلم (١٤٣٤).
(٢) رواه مسلم (٢٧٠٩)، ولفظه: «أعوذ بكلمات الله التامات من..».
(٣) رواه مسلم (٢١٨٥)، ولفظه: «باسم الله يُبريك، ومن كل داءٍ يشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كل ذي عينٍ».

ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا مُسدَّد، وأبو معمر، قالا: ثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أنَّ جبريلَ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: اشتكيتَ يا محمد؟ فقال: «نعم».

فقال: «بسم اللهِ أُرقِيكَ، مِن كلِّ داءٍ[١] يُؤذيك، ومِن شَرِّ كلِّ نفسٍ وعين [اللهُ] يَشفيك، بسم اللهِ أَرْقِيكَ». أخرجه مسلم[٢].

٣١٦ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زرعة ـ يعني: الرازي ـ، قال: ثنا إبراهيم بن زياد ـ ولقبه: سَبَلان ـ، قال: ثنا عبَّاد بن عبَّاد، قال: ثنا مُجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لتَضرِبَنَّ مضرُ عِبادَ الله حتى لا يُعبدُ للهِ اسْمٌ»[٣].

٣١٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الربيع بن سُليمان المُرادي ـ بمصر في أول لقيةٍ لقيتُه في مسجد الجامع ـ فسألتُه عن هذه الحكاية، وذلك أني كنتُ كتبتها عن أبي بكر بن القاسم عنه قبل خروجي إلى مصر، فحدثني الربيع بن سُليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: مَن حَلَفَ باسم مِن أسماءِ الله فحنثَ فعليه الكفَّارةُ؛ لأنَّ اسمَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن حَلفَ بالكعبةِ أو بالصَّفا والمروةِ فليس عليه الكفَّارةُ؛ لأنَّه مخلوقٌ، وذاك غيرُ مخلوقٌ.

---

(١) في (ب): (من كل شيء).

(٢) رواه مسلم (٢١٨٥).

(٣) رواه أحمد (١١٨٢١)، وفي إسناده: مجالد، وهو ضعيف.

وله شاهد من حديث حذيفة رضي الله عنه، رواه أحمد (٢٣٣١٦)، قال: ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن قتادة، عن أبي الطفيل، قال: انطلقت أنا وعمرو بن صليع حتى أتينا حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الحي من مُضرَ لا تدع لله في الأرض عبدًا صالحًا إلَّا افتتنته وأهلكته، حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة».

٣١٨ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن إبراهيم بن عيسى المُستملي، قال: ثنا أبو نُعيم الجُرجاني، قال: ثنا الربيع، قال: قال الشافعي: مَن حَلَفَ باللهِ، أو باسمٍ مِن أسماءِ الله؛ فعليه الكفارةُ.

٣١٩ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا إبراهيم بن أحمد الميلي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن آدم، قال: ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد [١٥٣/أ] بن طَريف، قال: ثنا أبو حاتم يحيى بن زكريا الأُموي، قال: حدثني محمد بن إدريس الشافعي، قال: حدثني أصحابنا، قال: اختصمَ رجلان مسلمٌ ويهوديٌّ إلى عيسى بن أبان ـ وكان قاضيَ البصرة ـ، وكان يرى رأي القوم[١]، فصارتِ اليمينُ على المسلم، فقال له اليهوديُّ: حَلِّفه.

فقال: أُحلِّفه بالذي لا إلٰه إلَّا هو.

قال اليهوديُّ للقاضي: إنك تزعمُ أن القرآنَ مخلوقٌ، و(الله الذي لا إلٰه إلَّا هو) في القرآن، فحَلِّفه لي بالخالق، لا بالمخلوق.

قال: فتحيَّرَ عيسى عنده! وقال: قُومَا عنِّي حتى أنظُرَ في أمرِكُما.

٣٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا حبشون بن موسى، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعي، (ح).

٣٢٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: ثنا الحسين بن إدريس القافلاني، قال: ثنا حفص بن عمر السياري، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعيَّ يقول: إذا سمعتَه يقول: (الاسمُ غيرُ المُسمَّى)؛ فاحكم ـ أو قال: فاشهد ـ عليه بالزندقةِ. لفظهما سَواء.

٣٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني [قال]: مَن زعمَ أنَّ (الاسمَ غيرُ المُسمَّى) فقد زعمَ أنَّ اللهَ

---

(١) يعني: المعتزلة والجهمية.

غيرُ الله، وأبطل في ذلك؛ لأنَّ (الاسمَ غيرُ المُسمَّى) في المخلوقين؛ لأنَّ الرجلَ يُسمَّى: (محمود) وهو مذمومٌ، ويُسمَّى: (قاسم)، ولم يقسِم شيء[(١)] قطّ، وإنَّما اللهُ جلَّ ثناؤه واسمُه (منه)، ولا نقولُ: اسمُه (هو)، بل نقول: اسمُه (منه).

فإن قال قائلٌ: إنَّ اسمَه ليس (منه)، فإنه قال: إنَّ اللهَ مجهولٌ.

فإن قال: إنَّ له اسمًا[(٢)] وليس (منه)[(٣)]، فقال[(٤)]: إنَّ مع الله ثاني[(٥)].

٣٢٢ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ذكر الفضل بن شاذان المُقرئ الرازي، قال: ثنا أحمد بن[(٦)] الحسن بن محمد الكِندي، قال: قرأتُ على أبي عُبيدة مَعمر بن المُثنى البصري، قال: (بسم الله) إنما هو الله؛ لأنَّ اسمَ الشيءِ هو الشيءُ، قال لَبِيدٌ:

إلى الحولِ ثُمَّ اسمُ السلامِ عَليكُما   ومَن يَبكِ حَولًا كامِلًا فقد اعتَذَر[(٧)]

٣٢٣ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثني أبو بكر بن حماد، قال: سمعتُ خلف بن هِشام فيمن قال: (الاسمُ غيرُ المُسمَّى)، وهو يُنكِرُ ذلك أشدَّ النُّكرةِ، ويقول: لو أنَّ رجلًا شتمَ رجلًا ـ على قول مَن قال هذه المَقالة ـ، لم

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (محمودًا... قاسمًا... شيئًا).
(٢) في الأصل: (اسم)، ووضع عليها: (ضـ). وما أثبته من (ب).
(٣) في (ب): (وليس به) صح.
(٤) كذا في الأصل، و(ب). ووضع عليها: (ضـ).
(٥) كذا في الأصل. ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (ثانيًا).
(٦) (أحمد بن) كتب في الهامش: سقط من كتاب (ط)، يعني: الطريثيثي.
(٧) أطال ابن جرير الطبري رحمه الله في «تفسيره» (١/ ١١٥) في بيان وتوجيه هذا الأثر، فانظره في تفسيره للبسملة في سورة الفاتحة إن أردت زيادة بيان.

يلزمه شيءٌ، يقول: إنما شتمت (الاسم)، ولم أشتم (المُسمَّى).

ولو أنَّ رجلًا حلفَ بالله على مالِ رجلٍ؛ لم يلزمه حِنث[1] على قولِ مَن قال هذه المقالة، ويقولُ: إنَّما حلفتُ بالاسمِ، ولم أحلِف بالمُسمَّى.

ورأيتُ يَدورُ أمرُ الإسلامِ على هذا الاسم.

قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا: [١٥٣/ب] لا إله إلَّا الله».

أرأيتَ الوضوءَ حين يَبدأ فيه الإنسانُ يقول: (بسمِ الله)، فإذا فرغَ قال: (سُبحانَك اللّهم).

ورأيت الأذانَ أولُه: (الله أكبر)، ولا يزال يُردِّدُ: (أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله).

ثم رأيت الصلاة حين يبتدِئُ فيها يفتتِحُ بقوله: (الله أكبر)، فلا يزال في ذلك حتى يختم بقوله: (السلام عليكم ورحمة الله)، فأوَّلُها وآخِرُها: (الله).

ورأيت الحجَّ: (لبيك اللّهم لبيك).

ورأيت الذبيحةَ: (بسم الله).

ورأيت أمرَ الإسلام يدور على هذا الاسمِ، فمَن زعمَ أن أسماء الله مخلوقةٌ فهو كافِرٌ، وكفرُه عندي أوضحُ مِن هذه الشمسِ.

٣٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنا عمر بن أحمد المروزي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن محمد الباغندي، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: سمعت

---

(١) (الحِنثُ): الخُلف في اليمين. تقول: أحنثتُ الرجلَ في يمينه فحَنَثَ، أي لم يبرّ فيها.

أحمد بن حنبل ـ وهو مُختَفٍ عندي ـ فسألتُه عن القرآن؟

فقال: مَن زعَمَ أنَّ أسماءَ الله مخلوقةٌ؛ فهو كافِرٌ.

٣٢٥ ـ ذكره عبد الرحمٰن[١]؛ ثنا أحمد بن سلمة، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: أفضَوا إلى أن قالوا: (أسماءُ الله مخلوقةٌ)؛ لأنه كان ولا اسمَ، وهذا الكفرُ المحضُ؛ لأن لله الأسماءَ الحُسنى، فمن فرَّق بين اللهِ و[بين] أسمائه، وبين عِلمِه ومشيئتِه، فجعل ذلك مخلوقًا كلُّه، واللهُ خالِقُها؛ فقد كفرَ، و«لله ﷻ تِسعٌ وتسعينَ[٢] اسمًا»، صحَّ ذلك عن النبي ﷺ أنه قاله.

ولقد تكلَّمَ بعضُ مَن يُنسَبُ إلى جهمٍ بالأمر العظيم، فقال: لو قلتُ: (إنَّ للربِّ تسع[٣] وتسعين اسمًا)؛ لعَبدتُ تسع[٤] وتسعين إلهًا! حتى إنه قال: إنِّي لا أعبُد (اللهَ) (الواحدَ) (الصَّمدَ)، إنَّما أعبُدُ المُرادَ به! فأيُّ كلامٍ أشدّ فريةً وأعظمُ مِن هذا أن ينطِقَ الرجلُ أن يقولَ: لا أعبُدُ (الله)؟!.

٣٢٦ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي، قال: سمعت إسحاق بن يعقوب[٥] الشعراني، يذكُرُ: أنه عرَضَ على محمد بن أسلم[٦] كلامَ رجلٍ تكلَّم في القرآنِ، فقال محمد بن أسلم: أمَّا أسماءُ الله

(١) وهو ابن أبي حاتم رحمه الله كما تقدم، وله كتاب كبير مفقود في «الرد على الجهمية».

(٢) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (الصواب: تسعة وتسعون).

(٣) كذا في الأصل، ووضع على (العين): (صـ)، وكتب: صوابه: (تسعة).

(٤) كسابقها.

(٥) كذا في الأصل. وفي (ب)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠١): (داود)، وكنيته: (أبو يعقوب).

(٦) هو أبو الحسن الخراساني الطوسي المتوفي سنة (٢٤٢هـ) رحمه الله، إمام كبير من =

التي قد ذَكرَها، فإنها كلَّها أسماؤُه، فإذا قال الإنسانُ: (نعبُدُ الله)، فإنما يعني: الاسمُ والمعنى شيء واحد، فهو مُوحِّدٌ[(١)].

= أئمة السنة، له كتاب كبير في «الرد على الجهمية».

قال ابن راهويه: لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم.

وقال أبو عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم: سمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد، وقلت له: قد صحبت محمد بن أسلم، وصحبت أحمد بن حنبل، أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين؟

فقال: يا أبا عبد الله، لم تقول هذا؟! إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا تقرن معه أحدًا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي ﷺ في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي: نظر أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» الذي وضعه محمد بن أسلم، فتعجَّب منه، ثم قال: يا أبا يعقوب، رأت عيناك مثل محمد؟!

قال أبو عبد الله: وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إليَّ بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام.

وقال محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال: قلت لصدقة: ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال: لا أدري.

فقلت: إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابًا. قال: هو معكم؟ قلت: نعم.

قال: ائتني به. فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم! كنا نظن أن صاحبكم هذا صبيٌّ، فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا، قد كنت قبل اليوم لو ضُرِبتُ سوطين لقلت: القرآن مخلوق، فأمَّا اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله.

وسيأتي تحت أثر رقم (٣٩٦) بعض كلامه في الرد على الجهمية.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٧٠) بعد ذكره للخلاف الواقع في هذه المسألة: وأصل مقصود الطوائف كلها صحيح؛ إلَّا من توسَّل منهم بقوله إلى قول باطل: مثل قول الجهمية: (إن الاسم غير المُسمَّى)؛ فإنهم توسَّلوا بذلك إلى أن يقولوا: (أسماء الله غيره). ثم قالوا: (وما كان غير الله) فهو مخلوق بائن عنه، فلا يكون الله تعالى سمَّى نفسه باسم، ولا تكلم باسم من أسمائه، ولا يكون له كلامٌ تكلم به؛ بل لا يكون كلامه إلَّا ما كان مخلوقًا بائنًا عنه. اهـ.



١٠ ـ سياق

ما ورد في كتاب الله من الآيات مما فُسِّرَ أو دلَّ على أن القرآن كلام الله غير مخلوق

٣٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: ثنا الحسين بن محمد بن عَبادة الواسطي، قال: ثنا مسلم بن عيسى الأحمر، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سُوقة، عن مكحول، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، قال: غيرُ مخلوق(١).

٣٢٨ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا الحسن بن طاهر، قال: ثنا مُسَبِّح [١٥٤/أ] بن حاتم البصري بالبصرة، قال: ثنا عبد الأعلى بن عبد الكريم الخراساني، قال: ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح(٢)، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، قال: غيرُ مخلوقٍ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، مكحول لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) (معاوية بن صالح) ليست في (ب).

(٣) في صحَّة هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما نظر، فقد ذكر غير واحد من أهل السنة أن القول في القرآن بأنه (غير مخلوق) لم يتكلم به الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون، وإنما حدث الكلام في هذه المسألة بعد ظهور الجهمية وتصريحهم بأن (القرآن مخلوق)، فلم يسع أئمة السنة السكوت، فصرحوا وزادوا في البيان والرد على الجهمية بأن القرآن كلام الله (غير مخلوق)، وسيأتي قريبًا كلام الإمام الدارمي رحمه الله في ذلك.

ـ وذكر هذه الرواية الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٩٤)، وزاد: قال =

٣٢٩ ـ ومن دلائل الكتاب من حيث الاستنباط:

• قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس].

٣٣٠ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا محمد بن بُندار، ومحمد بن إسحاق بن بشر الطبريَّان، قالا: ثنا أبو نُعيم الإستراباذي، قال: قلتُ للربيع: سمعتُ البُوَيْطي يقول: إنما خلقَ اللهُ كلَّ شيءٍ بـ (كن)، فإن كانت: (كن) مخلوقةً؛ فمخلوقٌ خلق مخلوقًا! قال: فحكاه الربيع.

قلت: وهذا معنى ما يُعبِّرون[١] عنه العلماء اليوم: إنْ هذا[٢] (كن) الأول كان مخلوقًا[٣] فهو مخلوق بـ(كُن) أُخرى.

فهذا يؤدِّي إلى ما لا يَتناهى، وهو قول مُستحِيلٌ[٤].

= حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فُضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته؛ فسُرَّ أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث؟!

قلت: وحرص الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ـ والله أعلم ـ على رواية هذا الأثر هو من باب ذكر كل ما روي في الباب من الحُجج في الرد على الجهمية في مسألة القرآن وأنه كلام الله غير مخلوق، ولا يؤخذ من أمر الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بكتابة هذا الأثر أنه يُصحِّحه، فإن من المُقرَّر عند أئمة السنة أن القول بأن القرآن (غير مخلوق) ما نجم إلَّا بعد ظهور الجهمية، ولم يكن السلف الأول قد تكلموا فيه بشيء.

وسيأتي تحت الباب (١٢) زيادة بيان في أن الصحابة رضي الله عنهم لم يثبت عنهم التلفظ في القرآن بأنه غير مخلوق.

(١) وضع فوق: (ون): علامة (ضـ).

(٢) وضع بين: (إن هذا): علامة (ضـ).

(٣) كتب في هامش الأصل، و(ب): (كذا في الأصل، والصواب: إن كان هذا كن الأول مخلوقًا).

(٤) قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٧٦): فالجهمي الضَّالُّ وكل مُبتدعٍ =

٣٣١ - **حدثنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبد الواحد بن سُليم، عن عطاء، قال: حدثني الوليد بن عُبادة وسألتُه: كيف كانت وصيَّةُ أبيك حين حضرَه الموتُ؟

قال: دعاني، فقال: يا بُنيَّ، اتقِ الله، واعلم أنك لا تتق[١] الله حتى تؤمنَ بالله، وتؤمن بالقدر خيرِه وشرِّه، فإن مُتَّ على غير هذا دخلتَ النارَ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أولُ ما خلقَ اللهُ القلمُ، قال: اكتُب، فكتبَ ما كان، وما هو كائنٌ إلى الأبدِ»**[٢].

قلت: فأخبرَ أنَّ أولَ الخلقِ القلمُ، والكلامُ قبلَ القلم، وإنَّما جرى القلمُ بكلامِ الله الذي قبل الخلقِ إذا كان القلمُ أول الخلقِ[٣].

= غالٍ أعمى أصم، قد حرمت عليه البصيرة، فهو لا يسمع إلَّا ما يهوى، ولا يُبصرُ إلَّا ما اشتهى. ألم يسمع قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾.

فأخبر أن (القول) قبل (الشيءِ)؛ لأن إرادته الشيءَ يكون قبل أن يكون الشيءُ، فأخبر أن إرادةَ الشيء يكون قبل قوله، وقوله قبل الشيء، إذا أراد شيئًا كان بقوله، وقال: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾، (فالشيءُ) ليس هو (أمره)؛ ولكن الشيءَ كان بأمره سبحانه، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٧﴾ [آل عمران]. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق: (تتق): علامة (ضـ). والجادة: (تتقي).

(٢) رواه أبو داود الطيالسي (٥٧٨)، ومن طريقه الترمذي (٣٣١٩)، وقال: وفي الحديث قصَّة، هذا حديث حسن صحيح غريب، وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

قلت: وروي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا وموقوفًا بأسانيد صحيحة.

(٣) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢١٣): وقد احتجَّ أحمد بن حنبل رحمه الله بحديث ابن عباس رضي الله عنهما: **«إن أوَّلَ ما خلق الله من شيءٍ القلم»**، وذكر أنه حُجَّةٌ قويَّةٌ على من يقول: القرآن مخلوق، كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول ما خلق الله من شيءٍ القلم دلَّ على أن كلامه ليس بمخلوقٍ؛ لأنه قبل خلق الأشياء. اهـ. =

٣٣٢ ـ استنباطُ آية أُخرى مِن كتابِ الله:

وهو قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرَّق بينهما.

و(الخلقُ): هو المخلوقات. و(الأمرُ): هو القرآن.

٣٣٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سعيد بن نصير أبو عثمان الواسطي الشعيري في مجلس خلف بن هشام البزار، قال: سمعت ابن عُيينة يقول: ما يقول هذا الدُّوَيبة؟[1] ـ يعني: بِشرًا المريسي ـ[2].

قالوا: يا أبا محمدٍ، يزعمُ أنَّ القرآن مخلوق.

فقال: كذَبَ، قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]،

= ـ وفي «السُّنة» للخلال (١٨٧٢) عن أبي الحارث، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قول ابن عباس رضي الله عنهما حُجَّة عليهم: (أول ما خلق الله القلم)، وكلام الله كان قبل أن يخلق القلم.

ـ وفيه (١٨٧٣) قال أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت لوينًا يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ما أنا قلته؛ ولكن ابن عباس قاله؛ . . . (أول ما خلق الله القلم). قال لوين: فأخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن أول ما خلق الله القلم.

وقال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ [النحل].

فإنما خلق الخلق بـ ﴿كن﴾، وكلامه قبل الخلق.

قال أبو بكر ابن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وقد كنت حضرت مجلس لوين، فقال لي: يا أبا العباس، حضرت مجلس هذا الشيخ؟ قلت: نعم.

قال: سمعت ما قال الشيخ في القرآن؟ فقلت: نعم.

قال: سبحان الله! كأنما كان على وجهي غطاء فكشفه عنه، أما سمعت قوله: (أول ما خلق الله القلم)، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه.

(١) تصغير دابَّة، وهو من باب التحقير لأهل البدع.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٦٠٧).

فـ(الخلقُ): خلقُ الله، و(الأمرُ): القرآنُ[(١)].

• وكذلك قال أحمد بن حنبل[(٢)]، ونُعيمُ بن حماد، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وعبد السلام بن عاصم الرازي، وأحمدُ بن سنان الواسطي، وأبو حاتم الرازي.

٣٣٤ - استِنباطُ آيةٍ أُخرى مِن القرآن:

وهو قوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ [السجدة: ١٣]، وما كان منه فهو غيرُ مخلوقٌ.

٣٣٥ - ذكر أحمد بن فرح الضرير، قال: ثنا علي بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا عمي، [١٣٤/ب] قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: مَن زَعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ؛ فقد زعمَ أنَّ شيئًا مِن الله مخلوقٌ.

فقلت: يا أبا سفيانَ، مِن أينَ قلتَ هذا؟!

قال: لأنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ [السجدة: ١٣]، ولا يكونُ مِن الله شيءٌ مخلوقٌ.

• وكذلك فسَّرَه أحمدُ بن حنبل، ونُعيمُ بن حماد، والحسنُ بن

---

(١) في «السُّنة» لعبد الله (١٨١) سمعتُ سَوَّارَ بن عبد الله القاضي، سمعت أخي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سَوَّار، يقول: كنت عند سفيان بن عُيينةَ، فوثبَ الناسُ على بشرٍ المريسي حتى ضربوه، وقالوا: جهميٌّ.
فقال له سُفيان: يا دُوَيبة، يا دُوَيبة.. فذكر نحوه، وزاد:
قيل لسوَّارٍ: فأيش قال بشرٌ؟ قال: سكت، لم يكن عنده حُجَّة.

(٢) قال في «الرد على الجهمية والزنادقة» (٢٦): وقد فصل الله بين (قوله) وبين (خلقه)، ولم يسمِّه قولًا، فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾، فلما قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾، لم يبقَ شيء مخلوق إلَّا كان داخلًا في ذلك، ثم ذكر ما ليس بخلق، فقال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾، فأمره هو قوله تبارك الله رب العالمين أن يكون قوله خلقًا. اهـ.

الصباح البزار، وعبد العزيز بن يحيى المكيُّ الكِناني[(١)].

٣٣٦ ـ استِنباطُ آيةٍ أُخرى مِن القرآنِ:

وهو قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

والمخلوقاتُ كلُّها تَنفدُ وتَفنى، وكلماتُ اللهِ لا تَفنى.

وتصديقُ ذلك: قولُه تعالى حينَ يَفنى خَلقه: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، فيُجيبُ اللهُ نفسَه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم].

٣٣٧ ـ وعن قتادةَ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] قال: قال المشركون: إنما هذا كلامٌ يُوشِكُ أن يَنفدَ.

---

(١) ذكر هذا الفقرة ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٠٠)، وقال: فهذا لفظ وكيع بن الجراح الذي سماه زرقان، وهو لفظ سائر الأئمة الذين حرف محمد بن شجاع قولهم، فإن قولهم: (كلام الله من الله)، يريدون به شيئين:

أحدهما: أنه صفة من صفاته، والصفة مما تدخل في مسمى اسمه، وهذا كما قال الإمام أحمد: فالعلم من الله وله، وعلم الله منه، وكقوله وقول غيره من الأئمة: ما وصف الله من نفسه وسمى من نفسه، ولا ريب أن هذا يقال في سائر الصفات، كالقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، وغير ذلك، فإن هذه الصفات كلها من الله، أي: مما تدخل في مسمَّى اسمه.

والثاني: يريدون بقولهم: (كلام الله منه)، أي: خرج منه، وتكلم به، كقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الكهف]، وذلك كقوله: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [الزمر]، وهذا اللفظ والمعنى مما استفاضت به الآثار كما قد تقدم رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان في جنازة، فلما وضع الميت في اللحد قام رجل وقال: اللّهم رب القرآن اغفر له، فوثب إليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: مه القرآن منه. اهـ.

فأنزلَ اللهُ تعالى ما تسمعون، يقول: لو كان شجرُ الأرضِ أقلامًا، ومع البحرِ سبعةُ أبحُرٍ مِدادًا، لتكسَّرت الأقلامُ، ونفدَ ماءُ[1] البُحورِ قبل أن تنفدَ عجائبُ ربي، [وحكمته] وكلمتُه وعلمُه.

٣٣٨ ـ وعن الحسن في تفسير هذه الآية: ولو أن ما في الأرض من شجرةٍ مُذ خلقَ اللهُ الدنيا إلى أن تقومَ الساعةُ: ﴿أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾؛ انكسرتِ الأقلامُ، ونفِدت البُحُور، ولم تنفَد كلماتُ الله، فعلتُ كذا، صنعتُ كذا[2].

● ذكره عبد الرحمٰن[3]، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أحمد بن عبدة، قال: أنا يزيد بن زريع، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سمعت الحسن قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . . . فذكره كما مضى.

٣٣٩ ـ وعن أبي الجوزاء، ومطر الورَّاق مثله.

٣٤٠ ـ وسأل رجلٌ أبا الهُذيلِ العلَّاف المُعتزلي البصري[4] عن القرآنِ؟

فقال: مخلوقٌ.

فقال له: مخلوقٌ يموتُ أو يُخلَّدُ؟

قال: لا، بل يموتُ.

قال: فمتى يموتُ القرآنُ؟!

قال: إذا مات مَنْ يتلوه فهو موتُه.

---

(١) وضع على (ماء): (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل (ماء البحور)، والصواب: مياه على الجمع).

(٢) ذكره قوام السنة رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ١٣٨)، وقال: وروي عن أبي الجوزاء، ومطر الورَّاق مثل ذلك.اهـ.

(٣) ابن أبي حاتم رحمه الله.

(٤) محمد بن الهذيل مولى عبد القيس، من رؤوس المعتزلة، هلك سنة: (٢٣٥هـ).

قال: فقد ماتَ مَن يتلوه، وقد ذهبتِ الدنيا وتَصرَّمت، وقال الله ﷻ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، فهذا القرآنُ، وقد ماتَ الناسُ؟

فقال: ما أدري. وبُهِتَ.

• ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت رجلًا سأل أبا الهذيل... فذكره.

٣٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَطوي اللهُ الأرضَ يوم القيامةِ، ويَطوي السمواتِ بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، فأينَ ملوكُ الأرضِ؟». أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا من حديث ابن وهب(١). [١٣٥/أ]

٣٤٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ذكره أحمد بن محمد بن عثمان أبو عمرو الدمشقي، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شَابُور، قال: أنا أبو رافع المديني إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب القُرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «يأمرُ اللهُ إسرافيلَ بنفخةِ الصَّعقة؛ فإذا هم خامِدون، وجاء ملكُ الموتِ، فقال: يا ربِّ، قد ماتَ أهلُ السماءِ والأرضِ إلَّا مَن شئتَ. فيقول: من بَقِيَ؟ ـ وهو أعلم ـ، قال: يا ربِّ، بقيتَ أنت الحيُّ الذي لا تموتُ، وبقيَ حملةُ عرشِكَ، وبقيَ جبريلُ وميكائيلُ، وبقيتُ أنا.

فيقولُ: ليمُتْ جبريلُ وميكائيلُ، وليمُت حملةُ عرشي.

فيقولُ اللهُ تعالى له ـ وهو أعلم ـ: فمَن بَقِيَ؟

فيقولُ: بقيتَ أنت الحيُّ الذي لا تموتُ، وبقيتُ أنا.

---

(١) رواه البخاري (٤٨١٢ و٦٥١٩ و٧٣٨٢)، ومسلم (٢٧٨٧)، ولفظهما: «يقبض الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه..»، الحديث.

فيقول: يا مَلَكَ الموتِ، أنت خلقٌ مِن خلقي، خلقتُك لما رأيتَ، فمُت ثم لا تحيا. فإذا لم يبق إلَّا اللهُ الواحدُ الصَّمدُ، قال اللهُ: لا موتَ على أهل الجنةِ، ولا موتَ على أهل النار. ثم طوى اللهُ السماءَ والأرضَ كطيِّ السِّجلِّ للكِتابِ، ثم قال: أنا الجبارُ، لمَن المُلكُ اليوم؟ ثم قال: لمَن المُلك اليوم؟ ثم قال: لمَن الملك اليوم؟ ـ ثلاثًا ـ، ثم قال لنفسه: لله الواحدِ القهّار»[١].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (١٢٤) من طريق المُصنِّف.

وهذا الحديث قطعة من حديث طويل مشهور بحديث الصور، رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦٢٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٥٦)، والطبراني في «المطولات» (٣٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦ ـ ٣٨٨)، وغيرهم.

ـ قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨٢٩): محمد بن يزيد بن أبي زياد. روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصور. مرسل، ولم يصح. اهـ.

وضعَّفه ابن رجب في «التخويف من النار» (ص٢٢٦)، وقال: حديث الصور الطويل، الذي خرجه إسحاق بن راهويه، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما، بإسناده فيه ضعف. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٣٢٤): هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم، كابن جرير في «تفسيره»، والطبراني في «الطوالات» وغيرها، والبيهقي في كتاب «البعث والنشور»، والحافظ أبي موسى المديني في «الطوالات» أيضًا ـ من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه.

قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن مُتفرِّقة، وساقه سياقة واحدة، فكان يقصُّ به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار، كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبدة بن سليمان، وغيرهم، واختلف عليه فيه قتادة، يقول: عن محمد بن يزيد، عن محمد بن كعب، عن رجل، عن =

٣٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا المُعتمر، عن أبيه، عن أبي نَضْرَة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يُنادي المُنادي بين يدي الصيحة، فيسمعها الأحياء والموتى، وينزِلُ الله تعالى إلى سماءِ الدنيا، فيقول: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾.

قلت: وهذه دلالةُ نُعيم بن حماد، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عُبيد الله الرازي، وسعيد بن رحمة المِصِّيصي صاحب ابن المُبارك، وأبي إسحاق الفَزاري.



= أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. وتارة يسقط الرجل.

وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ومنهم من أسقط الرجل الأول، قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مُصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.

وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تُكلم فيه، فعامة ما فيه يروى مُفرّقًا بأسانيد ثابتة. ثم تكلم على غريبه.

قلت: ونحن نتكلم عليه فصلًا فصلًا، وبالله المستعان.

وانظر كلامه أيضًا في «تفسيره» (٣/ ٢٨٧).



١١ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ مما يدلُّ على أن القرآن من صفات الله القديمة[١] وحكي عن آدم وموسى عليهما السلام كذلك

....

(١) القول بأن (القرآن وكلام الله تعالى قديم) قول مُحدثٌ لم يقله أحدٌ من أئمة السُّنة المُتقدِّمين.

والمُصنِّف ومن قال بهذا القول من المُنتسبين لعقيدة أهل السنة قالوا بهذا القول وأرادوا به: أن القرآن غير مخلوق. ولم يريدوا به ما أراده ابن كُلاب والأشعري ومن وافقهم بأن القرآن (عبارة) و(حكاية)، وأنه ليس بحرفٍ ولا صوت، وأن الله لا يتكلم بمشيئة وإرادة ممن ينكرون قيام الأفعال الاختيارية به سبحانه.

وقد عقد المُصنِّف بابًا في تكفير من قال بأن الكلام (عبارة) و(حكاية) عن كلام الله تعالى، ونقل كثيرًا من الآثار في إثبات الحرف والصوت في كلام الله تعالى.

وقد استدلَّ المُصنِّف على القول بقِدَم القرآن بلفظة مروية في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في محاجَّة آدم لموسى عليهما السلام، وهي قول آدم عليه السلام: **(أنا أقدم أو الذكر؟)**.

وهذه اللفظة في هذا الحديث منكرةٌ، قد انفرد بها عمار بن أبي عمار، وأصل الحديث في «الصحيحين» من طُرق كثيرة وليس فيها هذه اللفظة.

فالمقصود بيان أن المُصنِّف ومن تبعه ممن قال: (القرآن قديم) وافقوا ابن كُلَّاب في (اللفظ) بأن (القرآن قديم)، وإن كانوا لا يوافقونه في حقيقة مذهبه بأن الله لا يتكلم بمشيئته وإرادته، وأن كلامه بلا حرفٍ ولا صوت.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٣٢): قال عبد الله بن =

= المبارك والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما: (لم يزل مُتكلِّمًا إذا شاء، وكيف شاء)، وهذا قول عامّة أهل السُّنة؛ فلهذا اتفقوا على أن القرآن كلام الله مُنزَّلٌ غير مخلوق، ولم نَعرف عن أحدٍ من السلف أنه قال: (هو قديمٌ لم يزل).

والذين قالوا مِن المُتأخِّرين: (هو قديم) كثير منهم من لم يتصوَّر المُراد، بل منهم من يقول: هو قديمٌ في علمه، ومنهم من يقول: قديمٌ أي: مُتقدِّم الوجود، مُتقدِّمٌ على ذات زمان المبعث، لا أنه أزليٌّ لم يزل، ومنهم من يقول: بل مرادنا بقديم: أنه غير مخلوق. اهـ.

ـ وقال في «منهاج السنة» (٢/ ٣٦٩): فإن هذا القول أول من عُرِفَ أنه قاله في الإسلام أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب، واتبعه على ذلك طوائف، فصاروا حزبين: حزبًا يقول: (القديم) هو معنى قائم بالذات.

وحزبًا يقول: هو حروف، أو حروف وأصوات.

وقد صار إلى كل مِن القولين طوائف من المُنتسبين إلى السنة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم.

وليس هذا القول ولا هذا القول قول أحد من الأئمة.. اهـ.

ـ وقال (٧/ ٦٦١): والمقصود هنا أن الإمام أحمد ومَن قبله مِن أئمة السنة ومن اتبعه كلهم بريئون من الأقوال المبتدعة المخالفة للشرع والعقل، ولم يقل أحدٌ منهم: (إن القرآن قديم)، لا معنى قائم بالذات، ولا أنه تكلم به في القديم بحرف وصوت، ولا تكلم به في القديم بحرف قديم، لم يقل أحدٌ منهم لا هذا ولا هذا، وإن الذي اتفقوا عليه أن كلام الله مُنزَّلٌ غير مخلوق والله تعالى، لم يزل متكلِّمًا إذا شاء، وكلامه لا نهاية له. كما قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾، وهو قديم بمعنى: أنه لم يزل الله مُتكلِّمًا بمشيئته؛ لا بمعنى أن الصوت المعين قديم. اهـ.

ـ قال السفاريني في «منظومته في الاعتقاد»:

(كَلَامــه سُبْـحَـانَــهُ قَـديـم أعيـا الـورى بِالنَّصِّ يَـا عـليـم)

وقد علَّق عليه الشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله بقوله (١/ ٤٤٧): فيه نظرٌ، فإن مذهب السلف كما هو معروف: أن كلام الله مما يتعلّق بمشيئته، فإذا شاء تكلَّم، ويتكلم متى شاء، كيف شاء، بلا كيف، وقد ذكر شيخ الإسلام =

٣٤٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ قال: **«لقيَ آدمُ موسى(١)، فقال موسى لآدمَ: أنت الذي خلقك اللهُ بيده، وأسكنَكَ جنَّتَه، وأسجدَ لك ملائكتَه، فعلتَ ما فعلتَ وأخرجتَ ذُريَّتك مِن الجنة؟**

قال آدمُ لموسى: أنت الذي اصطفاك اللهُ برسالاتِه، وكلامِه، وآتاكَ التوراةَ، أنا أقدمُ أو الذِّكرُ؟ قال: بل الذِّكرُ».

قال رسول الله ﷺ: **«فحجَّ آدمُ موسى»(٢).**

٣٤٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، قال: حدثني عمر بن حفص [١٣٥/ب]، [عن](٣) مولى الحُرَقَة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٤٥/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بَكران، قال: أنا الحسن بن محمد بن

= ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» ما نصَّه بالحرف الواحد: (الوجه الثاني): أن أحدًا من السلف والأئمة لم يقل: إن القرآن قديمٌ، وإنه لا يتعلق بمشيئته وقُدرته. اهـ.

(١) في (ب): (لقي آدم وموسى).

(٢) رواه أحمد (٩٩٨٩)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٩)، وأبو يعلى (١٥٢٨)، وإسناده صحيح، وأصله في الصحيحين، دون قوله: **«أنا أقدم أم الذكر»**، وهذه اللفظة قد انفرد بها عمار بن أبي عمار ـ وهو ثقة ـ دون سائر من رواه وهم: طاوس، والأعرج، وأبو صالح السمان، والشعبي، وابن سيرين، وهمام بن مُنبه وغيرهم.

ورويت هذه اللفظة من حديث جندب رضي الله عنه، ورواها النسائي في «الكبرى» (١١٢٥٦)، والفريابي في «القدر» (١٢٠) من طريق الحسن البصري، عن جندب رضي الله عنه، وإسنادها لا يصح لانقطاعه.

(٣) ليست في الأصل ولا (ب). وهي مثبتة في الرواية التالية.

عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا إبراهيم بن المُنذر، قال: حدثني إبراهيم بن مُهاجر بن مِسمَار، عن عمر بن حفص بن ذكوان، عن مولى الحُرَقة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ قرأَ (طهَ) و(يس) قبلَ أن يَخلُقَ آدمَ بألفِ عامٍ».

• وفي حديث عبد الرحمٰن بن منصور: «أو ألفَي عام».

قال: «فلمَّا سمعتِ الملائكةُ القرآنَ، قالوا: طُوبى لأُمَّةٍ ينزلُ عليها هذا».

• وفي حديث عبد الرحمٰن: «لأُمَّة يَنزِلُ هذا عليها[1]، وطوبى لأجوافٍ تَحملُ[2] هذا، وطوبى للسانٍ - أو لإنسانٍ - تَكلَّمَ بهذا».

• ولفظ عبد الرحمٰن: «وطوبى لألسُنٍ تَكلَّمُ بهذا، وطوبى لأجوافٍ تَحمِلُ هذا»[3].



(١) في الأصل: (عليه) ووضع عليها: (ضـ)، وما أثبته من (ب).

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل.. تحتمل).

(٣) رواه الدارمي في «المُسند» (٣٤٥٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦٢٠)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٧٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث ضعيف جدًّا.

قال ابن عدي: إبراهيم بن مهاجر لم أجد له حديثًا أنكر من حديث قرأ: (طه) و(يس). اهـ.

قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٢٧١): هذا حديث غريب، وفيه نكارة. اهـ.



١٢ ـ سياق

ما روي من إجماع الصحابة رضي الله عنهم على أن القرآن غير مخلوق(١)

٣٤٦ ـ رُوِيَ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال يوم صِفينَ: (ما حكَّمتُ مخلوقًا، إنَّما حكَّمتُ القرآنَ).

ومعه مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، ومع معاويةَ رضي الله عنه أكثرُ منه.

فهو إجماعٌ بإظهارٍ وانتشارٍ وانقراضِ عصرٍ مِن غيرِ اختلافٍ ولا إنكارٍ.

• وعن ابنِ عباس، وابنِ عمر، وابن مسعود رضي الله عنهم مثله.

---

(١) لم يثبت عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم التلفظ بـ(غير مخلوق)، فإن القول بذلك إنما ظهر بعد عصر التابعين وذلك لما نجمت الجهمية، عليهم لعنة الله.

«فائدة»: قال ابن عدي رحمه الله في «الكامل» (٢/ ١٢٤) عن أنس رضي الله عنه أنه قال: القرآن كلام الله وليس كلام الله بمخلوق.

قال ابن عدي: وهذا الحديث وإن كان موقوفًا على أنس رضي الله عنه فهو منكر؛ لأنه لا يُعرف للصحابة رضي الله عنهم الخوض في القرآن. اهـ.

ـ وسيأتي قول علي بن المديني رحمه الله مُعلقًا على قول جعفر الصادق: (ليس القرآن بخالق ولا مخلوق..). قال: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا.

وانظر التعليق رقم (٣٢٨) على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾، أي: غير مخلوق. وكذلك التعليق على فقرة (٢٨١).

٣٤٧ - ومن عَمرو بن دينار: أدركتُ تسعةً مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولون: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ.

وقد لقِيَ عَمرو بن دينار: ابنَ عباس، وابنَ عمر، وابنَ الزُّبير، وجابر بن عبد الله، والمِسْورَ بن مَخْرَمة، وسعد بن عائذ القَرَظ - مؤذِّن رسول الله ﷺ -، والسائبَ بن يزيد الكِندي، وأبا الطُّفيل عامر بن واثلة، ورُوِيَ له عن أنسٍ ﷺ؛ فهؤلاء تِسعةٌ.

٣٤٨ - أخبرنا الحسين بن علي بن زَنْجويه القطان القَزويني، قال: ثنا سُليمان بن يزيد المُعدِّل، قال: ثنا الحسن بن أيوب القَزويني، قال: ثنا إسحاق - وهو أبو[(١)] داود الشعراني -، قال: ثنا ابن المُصفَّى - يعني: محمدًا -، عن عَمرو بن جُميع، عن ميمون بن مِهران، عن ابن عباس ﷺ قال: لما حَكَّمَ عليٌّ الحكمين، قالت له الخوارجُ: حَكَّمتَ رجُلين.

قال: ما حَكَّمتُ مَخلوقًا، إنما حكَّمتُ القرآنَ[(٢)].

٣٤٩ - وأخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن خالد[(٣)]، قال: ثنا إبراهيم بن راشد، قال: ثنا الفضل بن عبد الله الفارسي، عن عَمرو بن جُميع أبي المنذر، عن

(١) كذا في الأصل و(ب)، و«الحُجة».
وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠١): (إسحاق بن داود الشعراني).

(٢) رواه قوام السنة الأصبهاني في «الحُجة» (٢٥٣) من طريق المُصنِّف.
ورواه حرب في «السُّنة» (٤٠٠)، ومن طريقه الخلال في «السُّنة» (١٨٢٤).
وفي إسناده: عَمرو بن جُميع، كذَّبه ابن معين، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. انظر: «الميزان» (٣/ ٢٥١).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ابن مخلد)، كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٤٩).
وفي (ب): (ثنا محمد بن مخلد [بن مصلح، عن مخلد بن خالد]، قال: ثنا إبراهيم بن راشد). والصواب ما في الأصل.

ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قالوا لعليٍّ رضي الله عنه . . فذكرَ مثله.

٣٥٠ ـ ذكره عبد الرحمٰن[١]، قال: ثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري، قال: ثنا معلَّى بن عبد العزيز بن القعقاع، قال: ثنا عُتبة بن السَّكن الفَزَاري، قال: ثنا الفرجُ بن يزيد الكَلاعي، قال: قالوا لعليٍّ رضي الله عنه يوم صِفينَ: حَكَّمتَ كافرًا أو مُنافقًا؟

قال: ما حَكَّمتُ مخلوقًا، ما حَكَّمتُ إلَّا القرآنَ[٢].

---

(١) ابن أبي حاتم رحمه الله، ورواه في «الرد على الجهمية» كما في «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٢).

(٢) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١).

وفي إسناده: عتبة بن السكن، قال الدارقطني: متروك الحديث. «لسان الميزان» (٤/ ١٢٨).

ـ قال البيهقي: هذه الحكاية عن عليٍّ رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلَّا عن أصلٍ والله أعلم، وقد رواها عبد الرحمٰن بن أبي حاتم بإسناده هذا. اهـ.

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٣٣٧) بعد ذكره لقول اللالكائي رحمه الله أنه ذكر خمسمائة من أهل العلم ممن قال: (القرآن غير مخلوق): ومع هذا فقد حُفِظَ عن أئمة الصحابة كعلي، وابن مسعود، وابن عباس هذا القول، وفي ذلك حُجَّة على من يزعم أن أقوال هؤلاء الأئمة بدون الصحابة ليس بحجة.

فروى اللالكائي من طريقين، من طريق محمد بن المُصفَّى، ومن طريق الفضل بن عبد الله الفارسي، كلاهما عن عَمرو بن جميع أبي المنذر، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما حكَّم عليّ رضي الله عنه الحكمين. . . ورواه عبد الرحمٰن بن أبي حاتم بإسناد آخر إلى عليٍّ، وقال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري، حدثنا يعلى بن عبد العزيز، حدثنا عتبة بن السكن الفزاري، حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي، قال: قالوا لعلي يوم صفين حكمت كافرًا أو منافقًا؟ قال: ما حكَّمتُ مخلوقًا، ما حكَّمتُ إلَّا القرآن.

=

٣٥١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن يحيى، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا علي بن صالح الأنماطي، (ح).

٣٥١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله [١٣٦/أ] بن خالد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا علي بن صالح، قال: ثنا يوسف بن عدي، عن محبوب بن مُحرز، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: يذهبُ الناسُ حتى لا يبقى أحدٌ يقول: (لا إله إلَّا الله)، فإذا فعلوا ذلك؛ ضربَ يعسُوبُ الدِّينِ ذَنَبَهُ[١]، فيَجتمعون إليه مِن أطرافِ الأرضِ كما يُجمَّعُ قَزَعُ الخَريف.

ثم قال عليٌّ رضي الله عنه: إني لأعرِفُ اسمَ أميرِهم، ومناخَ رِكابِهم، يقولون: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ وليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله، منه بدأَ وإليه يَعودُ[٢].

= وهذا السياق يبطل تأويل من يُفسِّر كلام السلف بأن المخلوق هو المُفترى المكذوب، والقرآن غير مُفترى ولا مكذوب، فإنهم لما قالوا: حكَّمتَ مخلوقًا، إنما أرادوا مربوبًا مصنوعًا خلقه الله، لم يريدوا مكذوبًا. فقوله: (ما حكَّمت مخلوقًا)، نفي لما ادعوه، وقوله: (ما حكَّمتُ إلّا القرآن)، نفي لهذا الخلق عنه.

وقد روي ذلك عن علي من طريق ثالث.اهـ.

(١) (اليعسوب): السيد والرئيس المُقدَّم، وأصله فحل النحل.

أي: فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبًا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذناب. «النهاية» (٣/ ٢٣٥)..

(٢) رواه قوام السُّنة الأصبهاني في «الحُجة» (٢٥٥) من طريق المُصنِّف.

ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٢٥) حدثنا علي، ثنا قتيبة، نا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال علي رضي الله عنه: لا يزال الناس ينتقصون حتى لا يقول أحد: الله الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث إليه بعثًا يتجمعون على أطراف الأرض، كما تتجمع قزع الخريف، والله إني لأعلم اسم أميرهم، ومناخ ركابهم. =

ابن عباس رضي الله عنهما

٣٥٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: حدثني علي بن صالح بن جابر الأنماطي، قال: ثنا علي بن عاصم، (ح).

٣٥٢/أ ـ قال: وثنا أبي، قال: ثنا الصُّهيبي عَمُّ[(١)] علي بن عاصم، عن علي بن عاصم، عن عمران بن حُدير، عن عكرمة، قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما في جِنازةٍ، فلمَّا وُضِعَ الميتُ في لَحْدِه قام رجلٌ، فقال: اللّهم ربَّ القرآنِ، اغفِر له. فوثبَ إليه ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما، فقال: مَهْ! القرآنُ منه.

• زاد الصُّهيبي في حديثه: فقال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمربوبٍ، منه خرجَ وإليه يَعودُ[(٢)].

= وهذا الإسناد صحيح، وليس فيه: (يقولون: القرآن مخلوق..) فهذه الزيادة مُنكرة.

(١) في «منهاج السنة» (٣/٢٥٣): (ابن عم).

(٢) رواه الطبراني في «السُّنة» كما في «الفتاوى الكبرى» (٦/٤٠١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٧٨).

قال ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الأصفهانية» (ص٣٣): هذا الكلام معروف عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٣): ومما غالطَ به الجهمي من لا يعلم: أن قال: إن الله (رب القرآن)، وكل مربوب فهو (مخلوق).

فاحتجَّ الجهمي بكلمة لم ينزل بها القرآن، ولا جاءَ بها أثرٌ عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحدٍ من الصحابة، ولا من بعدهم من التابعين، ولا من فقهاءِ المسلمين، فيتخذ ذلك حُجَّة، وإنما هي كلمة خفَّت على أَلسُنِ بعض العوام، وجازت بعض اللغات، فتجافى لهم عنها العلماء، وإنما المعنى في جواز ذلك كما استجازوا أن يقولوا: (من رب هذه الدار)؟ و(هذا رب هذه الدابة)؟ وليس هو خَلقها، وكما يقولون: (من ربُّ هذا الكلام)؟ و(من ربُّ هذه الرسالة)؟ و(من ربُّ هذا الكتاب)؟ أي: من تكلم بهذا الكلام؟ ومن ألَّف هذا الكتاب؟ ومن أرسل هذه الرسالة؟ لا أنه خالق الكلام، ولا خالق الكتاب والرسالة. =

ابن عمر رضي الله عنهما

٣٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنا أحمد بن سُليم[(١)]، قال: أنا عمر بن محمد الجوهري، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم بن بشير، قال: أنا خالد الحذَّاء، قال: سمعت أبا العُريان يقول: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: القرآن كلام الله غير مخلوق[(٢)].

= فلذلك استجاز بعض العوام هذه الكلمة وخفَّت على ألسنتهم، وإن كان لا أصل لها عمن قوله حُجَّة، وإنما قالوا: (يا رب القرآن)؛ كقولهم: (يا منزل القرآن)، و(يا من تكلَّم بالقرآن)، و(يا قائِل القرآن).

فلما كان القرآن من الله منسوبًا إليه؛ جاز أن يقولوا هذه الكلمة.

ومما يُبيِّن لك كفر الجهمية وكذبها في دعواها أن كل مربوب: (مخلوق)، قال الله ﷻ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، أفتُرى ظن الجهمي أن أحبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون الله؟

وقال يوسف الصديق: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، يعني: عند سيدك.

قال الله ﷻ: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٤٢]. اهـ.

ـ وقال الدارمي رحمه الله في «النقض» (١٤٧): أرأيتك إن عرَّضت بالقرآن أنه مخلوق مربوب لما أنه قد قال بعض الناس: (يا رب القرآن)، فجعلته مخلوقًا بذلك، فقد قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠﴾ [الصافات]، أفتحكم على عزَّة الله بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾، كما حكمت على القرآن؟! ويحك إنما قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾، يقول: ذي العزة، وكذلك ذو الكلام، كقوله: ذو الجلال والإكرام. اهـ.

(١) في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ١٥) من طريق المُصنِّف: (أحمد بن سُليمان).
وسيأتي هذا الإسناد، وفيه: (أحمد بن جعفر بن سلم)، انظر: (١٩٤٢ و١٥٥٩).

(٢) إسناده ضعيف، وقد تقدم أنه لم يثبت عن الصحابة ﷺ شيء من ذلك في القرآن.

ابن مسعود رضي الله عنه

٣٥٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن أبي سِنان، عن عبد الله بن أبي الهُذيل، عن حنظلة بن خُويلد العَنَزي، قال: أخذَ عبد الله رضي الله عنه بيدي، فلما أشرفنا على السُّدَّة[(١)] إذ نظرَ إلى السوق، قال: اللّهم إني أسألُك خيرَها، وخيرَ أهلِها، وأعوذُ بك مِن شرِّها، وشرِّ أهلها.

قال: فمرَّ برجلٍ يَحلفُ بسورةٍ مِن القرآنِ أو آيةٍ.

قال: فغمزَ عبد الله بيدي، ثم قال: أتراه مُكفِّرًا؟ أمَا إنَّ كلِّ آيةٍ فيها يَمينٌ.

٣٥٥ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن حفص المُقرئ، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا معاذ بن المُثنى، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى ـ وهو ابن سعيد القطان ـ، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن أبي كَنِف، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن حَلَفَ بالقرآنِ فعليه بكُلِّ آيةٍ يَمينٌ.

قال: فذكرتُ ذلك لإبراهيم، فقال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن حلَفَ بالقرآنِ فعليه بكلِّ آيةٍ يَمينٌ، ومَن كَفَرَ بحرفٍ منه فقد كفَرَ به أجمع[(٢)].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٥٣): (السُّدَّة): كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر. وقيل: هي الباب نفسه. وقيل: هي الساحة بين يديه.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «سُننه» (١٤٢)، وعبد الرزاق (١٥٩٤٧ و١٥٩٥٠).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (١/ ٢٨٨): (وأمَّا قول ابن مسعود رضي الله عنه فمن المحفوظ الثابت عنه الذي رواه الناس من وجوه كثيرة صحيحة من حديث يحيى بن سعيد القطان.. وروى محمد بن هارون الروياني..) وذكر الأثر السابق. وقال: (ولا نزاع بين الأُمة أن المخلوقات لا يجب في الحلف بها يمين كالكعبة وغيرها...

وقوله: (عليه بكلِّ آية يمين)، قد اتبعه الأئمة وعملوا به، كالإمام أحمد، =

قلت: والكفَّارةُ لا تجبُ إذا حلَفَ بمخلوقٍ.

أصحاب النبي ﷺ

٣٥٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه رحمه الله، قال: أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا القاسم بن العباس الشيباني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: أدركتُ تِسعةً مِن [١٣٦/ب] أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولون: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

ذكر إجماع التابعين
من الحرمين مكة والمدينة والمصرين الكوفة والبصرة

• فأمَّا أهل مكة والمدينة ممن نُقِلَ عنهم:

أبو محمد عَمرو بن دينار. فيما:

٣٥٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا أحمد بن خَلف، قال: ثنا ابن جرير الطبري، قال: ثنا محمد بن أبي منصور الآمُلي، قال: ثنا الحكم بن محمد أبو مروان الآمُلي، قال: ثنا ابن عُيينة، قال: سمعت عَمرو بن دِينار

= وإسحاق وغيرهما. اهـ.

ـ قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (٢٢٥): سمعت أبي يقول: إذا حلف الرجل بالقرآن: فقد روي عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن حلَفَ بسورةٍ مِن القرآنِ فبكلِّ آيةٍ منها يمين صَبرٍ».

وروي ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وإبراهيم النخعي. اهـ.

قلت: وممن استدل بهذا الاستدال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢١٧١) حيث قال: أوَليس قد أوجب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على من حلف بالقرآن بكلِّ آيةٍ كفارة؟ فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة؟

يقول: أدركتُ مشايخنا والناسَ منذُ سبعينَ سنةً يقولون: القرآنُ كلامُ الله، منه بدأَ، وإليه يَعودُ(١).

وروى عبد العزيز بن مُنيب المروزي، عن ابن عُيينة بهذا اللفظ.

٣٥٨ ـ ورواه عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن محمد بن عمار بن الحارث، قال: ثنا أبو مروان الطبري ـ بمكة وكان فاضلًا ـ، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: سمعتُ مشيختنا منذُ سبعينَ سنةً يقولون: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

• قال محمد بن عمار: ومَن مشيختُه إلَّا أصحابُ رسولِ الله ﷺ؛ ابنُ عباسٍ، وجابرٌ رضي الله عنهم. وذَكَرَ جماعةً.

• ورواه محمد بن مُقاتل المروزي، قال: سمعتُ أبا وهب، وكان مِن سَاكني مكة، وكان رجلَ صِدقٍ، عن ابن عُيينة بهذا اللفظ.

وكذلك رواه يزيد بن مَوهَب، عن سفيان، ومحمد بن عبد الله بن مَيسرة، عن سفيان بهذا اللفظ.

---

(١) في «الأسماء والصفات» (٥٣٢) من طريق أبي الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه ـ القاضي بمرو ـ، قال: سُئل أبي ـ وأنا أسمع ـ عن القرآن، وما حدث فيه من القول بالمخلوق، فقال: القرآن كلام الله، وعلمه، ووحيه، ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، فذكر معنى هذه الحكاية، وزاد: فإنه منه خرج وإليه يعود.

قال أبي: وقد أدرَكَ عَمرو بن دينار أجلَّة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار، مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك. اهـ.

ـ وفي الحُجَّة في بيان المَحَّجة» (٢/ ١٩٩) قال بعض العلماء: منه بدأ تنزيلًا، وعوده إليه، ذهابه من صدور الرجال، ويذهب رسم المحفوظ والمكتوب. اهـ.

قلت: وقد لقيَ عَمرو بن دينار مَن تقدَّم ذِكرُه مِن الصحابة ﷺ.

• وَمن جالسَ مِن التابعين ولقيهم وأخذ عنهم مِن عُلماء مكة مِن عِلْيَة التابعين: عُبيد بن عُمير، وعطاءٌ، وطاوسٌ، ومُجاهدٌ، وسعيدُ بن جبير، وعكرمةُ، وجابرُ بن زيد، فهؤلاءِ أصحابُ ابنُ عباس ﷺ.

• **ومِن أهلِ المدينة:** سعيدُ بن المسيب، وعُروةُ بن الزُّبير، وأبو سَلمة بن عبد الرحمٰن، وسالمُ بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، وابنه محمد بن علي، ونافعُ بن جُبير بن مُطعم، في خلقٍ كثيرٍ يكثُرُ تَعدَادُهم.

• **وأمَّا أهلُ البصرةِ:** فروى عن الحسنِ، وسُليمانَ بن طَرخان التيمي، وأيوبَ بن أبي تَميمة السَّختياني.

• **ومِن أهلِ الكوفةِ:** سُليمانُ الأعمشُ، وحمادُ بن أبي سُليمان.

٣٥٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا الحكم بن محمد، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة قال: أدركتُ مشايخنا مُنذُ سبعينَ سنةً، منهم: عَمرُو بن دينار يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ ليس بمخلوقٍ.

٣٦٠ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن سُنَين، قال: ثنا رُوَيم بن يزيد، قال: ثنا عبد الله بن عباس[1] الخزَّاز، عن يونس بن بُكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سُئِلَ عليُّ بن الحُسين عن [١٣٧/أ] القرآنِ، قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، وهو كلامُ الله تعالى.

٣٦١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المُعدِّل، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال:

---

(١) في (ب)، و(ج): (عياش). والصواب ما أثبته كما في «الجرح والتعديل» (١١٦/٥).

ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن الُحسين، قال: حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، قال: ثنا رُوَيم الُمقرئ، عن عبد الله بن عياش[(١)] الوَشَّا، ـ قال محمد بن الُحسين: وقد رأيتُ عبد الله بن عياش، وكان جارًا لنا، وكان مِن العدول الثقات ـ، عن يونس بن بُكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحُسين أنه قال في القرآنِ: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله عَزَّ وَجَلَّ.

قال عبد الله بن أحمد: بلغني أن عبد الله بن عياش هذا، هو أبو يحيى بن عبد الله الخزَّاز، روى عنه أبو كُريب أحاديث كثيرة.

٣٦٢ ـ **وأخبرنا** أحمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني هارون بن حاتم الُملائي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري قال: سألتُ علي بن الحُسين عن القرآنِ؟ قال: كتابُ اللهِ وكلامُه.

أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين

٣٦٣ ـ **ذكر** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا جعفر بن محمد بن هارون، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مصعب ـ يعني: أبا يزيد الَمدني ـ، قال: أنا موسى بن داود الكوفي، عن رجلٍ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سألَه: إن قومًا يقولون: القرآنُ مخلوقٌ؟

فقال: ليس بخالقٍ، ولا مَخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله.

الحَسن بن أبي الحَسن البصري

٣٦٤ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا إسماعيل بن صالح الُحلواني،

(١) كذا في الأصل، و(ب)، و(ج) في جميع المواطن.
وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١١٧): (عباس)، وهو الصواب.
وهو كذلك في «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٣) عن ابن أبي حاتم من «الرد على الجهمية».

قال: ثنا أبو ذرٍّ بكر بن مُغلِّس المَرْوذي[(١)]، قال: ثنا إبراهيم بن إسماعيل أو إبراهيم بن محمد ـ الشَّكُّ مِن أبي ذرٍّ ـ، قال: ثنا عَوفٌ، قال: سُئِلَ الحَسن عن القرآن: خالقٌ أو مخلوقٌ؟

قال: ما هو بخالقٍ، ولا مَخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله.

سُليمان التيمي، وأيوب السَّختياني

٣٦٥ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفَضل الصيداوي الأسدي، قال: ثنا محمد بن صالح مولى جعفر بن سُليمان الهاشمي، ثنا الفضل بن شاذان، قال: ثنا أحمد بن مُدرِك البِيْستي، قال: ثنا العطَّاف بن قيس، قال: سألتُ الفُضيل بن عياض عن القرآن.

فقال: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ.

كذلك بلغنا عن أيوبَ السَّختياني، وسُليمان التيمي.

حماد بن أبي سُليمان

٣٦٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله[(٢)] بن حجاج، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا ضرَّار بن صُرد، قال: حدثني سُليم المُقرئ، قال: ثنا سُفيان الثوري، قال: قال لي حماد بن أبي سُليمان: أَبلِغ عنِّي أبا حنيفة المُشرِكَ أنِّي بَرِيءٌ منه حتى يَرجعَ [١٣٧/ب] عن قولِه في القرآنِ[(٣)].

---

(١) كتب فوقها في (ب): (المروزي) خ.

(٢) كتب في الهامش: (ط: (عبد الله)، والصواب: عبيد الله). اهـ.

(٣) في «السُّنة» لحرب (٤٢٤) عن سُفيان الثوري قال: قال لي حماد بن أبي سُليمان: قل لذاك الكافِر، ـ أبي حنيفة ـ إن كنت تقول: القرآن مخلوق؛ فلا تقربنَّ مجلسي.

سيأتي تحت الأثر رقم (٣٧٨) زيادة بيان عن استتابته.

٣٦٧ - ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن الفَضل بن موسى، قال: ثنا نوح بن حبيب القومسي، قال: سمعت مُؤمَّل بن إسماعيل يقول: سمعت سفيانَ الثوري يقول: سمعتُ حماد بن أبي سُليمان يقول: قولوا لفلانٍ الكافرِ: لا يَقرَب مَجلسي؛ فإنَّه يقول: القرآنُ مخلوقٌ.

سُليمان الأعمش

٣٦٨ - ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سَنان الواسطي، [قال:] لما امتُحِنَ أبو نُعيم الفَضل بن دُكين، وأحمد بن يونس وأصحُابه، ثَبَتَ أبو نُعيم، وقال: لقِيتُ سَبعمائة شيخٍ - ذكر الأعمش وسفيان وجماعتهم - ما سمعتُ أحدًا منهم قال ذا القَولَ - يعني: بخلقِ القرآن - إلَّا رجُلٌ واحِدٌ[1].

ما رُوي عن أتباعِ التابعينَ مِن الطبقةِ الأولى مِن بُلدان شَتَّى

٣٦٩ - أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: أنا علي بن إبراهيم بن عيسى، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن فارس، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا الحكم بن محمد أبو مروان الطبري، سَمِعَ ابن عُيينة: أدركتُ مشايخنا منذُ سبعينَ سنةً، منهم: عَمرو بن دينار، يقولون: القرآنُ كلامُ الله ليسَ بمخلوقٍ.

قلتُ: ولقد لَقِيَ ابنُ عُيينة نحوًا مِن مائتي نفسٍ مِن التابعين مِن العلماءِ، وأكثرَ مِن ثلاثمائةٍ مِن أتباعِ التابعين مِن أهلِ الحَرمين، والكوفةِ، والبصرةِ، والشامِ، ومِصرَ، واليَمنِ.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (إلا رجلًا واحدًا). وسيأتي نحوه برقم (٣٧٦).

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق رضي الله عنه

٣٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حماد، وأحمد بن صالح الذَّارع، قالا: ثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهْلَول، قال: ثنا جدي إسحاق بن بُهلُولِ، قال: سألتُ موسى بن داود: عن القرآن؟

فقال: حدثني مَعبدٌ أبو عبد الرحمٰن، عن مُعاوية بن عمَّار الدُّهني، قال: قلتُ لجعفر بن محمد: إنهم يَسألونَا عن القرآنِ مخلوقٌ هو؟

قال: ليسَ بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله[1].

٣٧١ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا موسى بن داود الضَّبِّي، عن مَعبدٍ أبي عبد الرحمٰن، (ح).

٣٧١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المُقرئ، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا موسى، قال: ثنا مَعبدٌ أبو عبد الرحمٰن، عن معاوية بن عمَّار الدُّهني، قال: قلتُ لجعفر بن محمدٍ: إنَّهم يسألُونا عن القرآن: مخلوقٌ هو؟

---

(١) في «الأسماء والصفات» (٥٤٤) بإسناده عن عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت عليًّا ـ يعني: ابن المديني ـ يقول في حديث جعفر بن محمد: (ليس القرآن بخالق ولا مخلوق..). قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا. قال عليٌّ: هو كفر. قال: أبو سعيد: يعني من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٢/ ٣٤٥): وقد استفاض عن جعفر الصادق أنه سئل عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. وهذا مما اقتدى به الإمام أحمد في المحنة، فإن جعفر بن محمد من أئمة الدين باتفاق أهل السنة، وهذا قول السلف قاطبة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين: أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق. اهـ.

قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله تعالى.

قال [أبو عبد الرحمٰن] عبد الله بن أحمد: قال أبي أحمد بن حنبل: رأيتُ معبدًا(١) هذا، ولم يكن به بأسٌ، وأثنى عليه أبي، قال: وكان يُفتي برأي ابنِ أبي ليلى.

٣٧٢ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر(٢)، قال: أنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا الحَسن بن الصباح البزار، قال: ثنا معبدٌ أبو عبد الرحمٰن الكوفي، عن معاوية [١٣٨/أ] بن عمار، قال: سألتُ جعفر بن محمد.

٣٧٢/أ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا رُوَيم بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا معبدُ بن راشد الكوفي، عن معاوية بن عمار الدُّهني، قال: سُئِل جعفر.

٣٧٢/ب - وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كَريمة، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا معاوية بن عمَّار الدُّهني، قال: سألتُ جعفر بن محمد عن القرآن؟

فقال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله.

٣٧٣ - ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الله مولى المُهلب بن أبي صُفرة، قال: ثنا علي بن أحمد بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أخيه موسى بن جعفر، قال: سُئِل أبي جعفرُ بن محمد عن القرآنِ: خالِقٌ هو أو مخلُوقٌ؟

---

(١) في الأصل: (معبد)، وما أثبته من (ب).
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

فقال: لو كان خَالِقًا لَعُبِدَ، ولو كان مَخلوقًا لَنَفِدَ[١].

٣٧٤ ـ ورواه ابن أبي حاتم، عن ابن[٢] نَشِيط محمد بن هارون، عن بَركة بن محمد الحَلبي، عن مروان بن معاوية الفَزَاري، قال: كنَّا عند جعفر... فذكره.

٣٧٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سلام بن سالم، قال: ثنا موسى بن إبراهيم الورَّاق، قال: أنا عبد الله بن المبارك، قال: سمِعتُ الناسَ منذُ تِسعةٍ وأربعين عامًا، يقولون: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ، فامرأتُه طَالِقٌ ثلاث[٣] بتَّة.

قلتُ: ولِمَ ذلك؟

قال: لأنَّ امرأتَه مُسلِمةٌ، ومسلمةٌ لا تكون تحتَ كافِرٍ.

قلت أنا[٤]: وقد لَقِيَ عبد الله بن المُبارك جماعةً مِن التابعين، مثلُ: سُليمانَ التيمي، وحُميدٍ الطويل، وغيرِهما، وليس في الإسلامِ في وقتِه أكثرُ رِحلةً منه، وأكثرُ طلبًا للعلم، وأجمعُهم له، وأجودُهم معرفةً به، وأحسنُهم سِيرةً، وأرضَاهُم طريقةً مِثلَه، ولعلَّه يَروي عن ألفِ شيخٍ مِن أتباعِ التابعين. فأيُّ إجماعٍ يكونُ أقوى مِن هذا؟

٣٧٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحَسن بن يونس، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لمَّا أن جاءت المِحنةُ إلى الكوفة، قال أحمد بن يونس: الْقَ أبا نُعيم[٥]

(١) في (ب): (لفُقِد) صح.

(٢) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٨/ ١١٧): (أبي نشيط).

(٣) كذا في الأصل، و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (ثلاثًا) كما في (ج).

(٤) أي: المصنف اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) وهو الفضل بن دُكين، الإمام الحافظ، توفي سنة (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ـ ففي «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٣٤) قال حنبل بن إسحاق: سمعتُ =

فقُل له. فلقيتُ أبا نُعيمٍ، فقال لي: إنَّما هو ضربُ الأسياط.

قال ابنُ أبي شيبة: فقلت: ذهبَ حدِيثُنا عن هذا الشيخِ.

فقيل لأبي نُعيمٍ، فقال: أدركتُ ثلاثمائةِ شيخٍ كلُّهم يقولون: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وإنما قال هذا قومٌ مِن أهلِ البدعِ، كانوا يقولون: لا بأسَ برمي الجمارِ بالزُّجاجِ.

ثم أخذ زِرَّه فقَطَعَه، ثم قال: رَأسِي أهونُ عليَّ مِن زِرِّي.

قول أبي جعفر المنصور،
ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الفقيه

٣٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القُرشي، قال: ثنا عمر[1] بن الحسن بن [١٣٨/ب] علي بن مالك الشيباني، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: ثنا عبد العزيز بن يحيى المدني مولى بني هاشم، قال: حدثني علي بن معبد بن شداد الخُراساني، قال: كتبَ أَليُونُ مَلِكُ الرُّوم إلى أبي جعفرٍ ـ يعني: المنصورَ ـ يسألُه عن أشياءَ، ويسألُه عن: (لا إلٰه إلَّا الله) أمخلُوقةٌ أو خالِقةٌ؟

فكتبَ إليه أبو جعفرٍ: كتبتَ إليَّ تَسألُني: عن (لا إلٰه إلَّا الله): أخالِقةٌ أم مخلوقَةٌ؟ وليست بخالقةٍ ولا مخلوقةٍ؛ ولكنْ كلام الله ﷻ[2].

= أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد ـ مثل ما قاما به: عَفان، وأبو نُعيم ـ يعني: امتناعهما من الإجابة ـ.

(١) في الأصل: (علي)، وضببَّ عليها وكتب فوقها: (عمر).

(٢) في إسناده: عمر بن الحسن الشيباني القاضي، قال الدارقطني: كذَّاب.
وكذلك عبد العزيز بن يحيى يضع الحديث كما في «الميزان» (٢/ ٦٣٦).

٣٧٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: ثنا أبي، قال: لمَّا قُدِّمَ ذلك الرجلُ إلى محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى شَهِدَ عليه حمَّادُ بن أبي سُليمان وغيرُه أنه قال: (القرآنُ مخلوقٌ)، وشَهِدَ عليه قومٌ مِثلَ [قول] حمادِ بن أبي سُليمان.

فحدَّثني خالد بن نافع، قال: كتب ابنُ أبي ليلى إلى أبي جعفرٍ وهو بالمدينة بما قاله ذلك الرجل، وشهادتِه عليه وإقرارِه.

فكتبَ إليه أبو جعفر: إن هو رجَعَ، وإلَّا فاضرِب رقبتَه، واحرِقْهُ بالنار. فتابَ، ورَجَعَ عن قولِه في القرآنِ[1].

(١) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٤) حدثني سُفيان بن وكِيع، قال: سمعتُ عُمر بن حماد بن أبي حنيفة، قال: أخبرني أبي حماد بن أبي حنيفة، قال: أرسلَ ابنُ أبي ليلى إلى أبي، فقال له: تتوب مما تقولُ في القرآن أنه مخلوقٌ؛ وإلَّا أقدمتُ عليك بما تكرَه.

قال: فتابعَه. قلتُ: يا أبة، كيف فعلت ذا؟!

قال: يا بُنيَّ، خِفتُ أن يقدُمَ عليَّ، فأعطيت تُقيَةً!

- وفي «السنة» لحرب (٤٢٣) حدثنا العباس بن عبد العظيم، قال: حدثني أحمد بن يونس، قال: قال أبو حنيفة عند عيسى بن موسى: القرآن مخلوق.

فقال عيسى لابن أبي ليلى: استتبه، فإن تاب وإلَّا فاضرب عُنقه.

- ورواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٠) من طريق آخر، ولفظه: قال أحمد بن يونس: اجتمع ابن أبي ليلى وأبو حنيفة عند عيسى بن موسى العباسي، والي الكوفة. قال: فتكلَّما عنده، قال: فقال أبو حنيفة: القرآن مخلوق.

قال: فقال عيسى لابن أبي ليلى: اخرج فاستتبه.. فذكره.

- وفيه أيضًا (١٥/ ٥٢٧) قال عبد الله بن أحمد رحمه الله: قلت لأبي: كان أبو حنيفة استتيب؟ قال: نعم.

- وفيه (١٥/ ٥٢٧) من طريق مسدد بن قطن، سمعت أبي يقول: =

....

= سمعت يحيى بن عبد الحميد الحماني يقول: سمعت عشرة كلهم ثقات يقولون: سمعنا أبا حنيفة يقول: القرآن مخلوق.
صحَّحه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٥٠٧).
- وفي «السُّنة» لعبد الله (٢٨٩) قيل لشَريك بن عبد الله: استُتيبَ أبو حنيفة؟ قال: عَلِمَ ذلك العواتِق في خُدُورِهنّ.
- قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٣): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قِيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنه كانَ يقوله، واستتيب منه. اهـ.
- قال المُعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة. اهـ.
- وقال أيضًا (١/ ٤٤٩): .. راجع الطُّرق الكثيرة بالأسانيد الصحيحة لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، وأكثر تلك الطُّرق المسلسلة بالرجال المعروفين؛ ما بين محدث ثقة، وحافظ ثقة، وإمام شهير. اهـ.
قلت: وروى استتابة أبي حنيفة: سفيان الثوري، وابن عُيينة، وعبد الله بن إدريس، وأحمد بن حنبل، وأسد بن موسى، والحسن بن صالح، وشريك القاضي، والأوزاعي، ويزيد بن زُريع، ومُؤمل بن إسماعيل، ويحيى بن حمزة، وقيس بن الرّبيع وغيرهم. وقد خرجتها عنهم في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله.
فهذا الآثار واضحة الدلالة على أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن ثم رجع عنه.
والمُصنِّف يرى أنه رجع عن ذلك القول بعد استتابته، ولهذا عدَّه مع فقهاء أهل الكوفة الذين قالوا: إن القرآن غير مخلوق. ومما يشهد لذلك:
- ما رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥١) بإسناده: قال أبو يوسف القاضي: كلمت أبا حنيفة سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.
- وفي «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم: قال أبو يوسف: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. «العلو» للذهبي (٣٧٠). =

٣٧٩ - وأخبرنا محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثني وكيع، قال: لمَّا كان مِن أمرِ الرجلِ ما كان، قال له ابن أبي ليلى: مَن خَلَقَك؟

قال: اللهُ.

قال: فمَن خلقَ مَنطِقَك؟

قال: اللهُ.

قال: خُصِمتَ.

قال: صدقتَ.

فأيش تقولُ؟

قال: فإني أتوبُ إلى الله.

قال: فبعَثَ معه ابنُ أبي ليلى أمِينين، فيُوقِفانه إلى حلقةٍ مِن حِلقِ المسجدِ، يقولان لهم: إنه قال: (إنَّ القرآنَ مخلوقٌ)، فقد تابَ، ورجَعَ، فإن سمِعتُمُوه يقولُ شيئًا؛ فارفَعوا ذلك إليَّ.

قال: وأمرَ موسى بن عيسى حَرَسِيًا، فقال: لا تدعنَّه يُفتِي في المسجدِ.

قال: فكان إذا صلَّى قال ذلك الحَرَسيُّ: قُم إلى منزلِكَ.

فيقولُ له: دَعنِي أُسبِّح.

فيقولُ: ولا كلِمَةً. قال: فلا يترُكه حتى يُقيمَه.

فلمَّا قَدِمَ محمد بن سُليمان جمع جماعةً فكلَّمَه، فأذِنَ له وجلَسَ في المسجدِ.

= وسيورد المُصنِّف بعض أقواله في هذه المسألة برقم (٤٣٠) وما بعدها.

وسيأتي في أبواب الإيمان (٦٠/ سياق ما نُقِلَ مِن مقابحِ مذاهبِ المرجئة)، استتابته من أمرٍ آخر.

أقاويل جماعة من أتباع التابعين
من الفقهاء المشهورين في عصر واحدٍ
مِن أهل الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخُراسان

• منهم: مالكُ بن أنس، والليثُ بن سعد، وسفيانُ الثوري، وسفيانُ بن عُيينة، والشافعيُّ، وأبو بكر ابن عياش، وهُشيمٌ، وعليُّ بن عاصم، وإبراهيمُ بن سعد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابنُ المبارك، وأبو إسحاق الفَزَاري، وسعيدُ بن عبد الرحمٰن الجُمحي، ووكيعٌ، والوليدُ بن مسلم، ووهبُ بن جرير، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وأبو أُسامة، وعبد الله بن إدريس، وعَبدة بن سُليمان.

٣٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن محمد بن يوسف بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: حدثني [١٣٩/أ] عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن يزيد[1] الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العُمري، قال: سمعت ابن أبي أُويس يقول: سمعتُ خالي مالك بن أنس، وجماعة العلماء[2] بالمدينة، فذكروا القرآنَ، فقالوا: كلامُ الله، وهو منه، وليس مِن اللهِ شيءٌ مخلوق.

٣٨١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُمية ـ يعني: محمد بن إبراهيم الطرسوسي ـ، قال: ثنا يحيى بن خلف المُقرئ، قال: كنت عند مالك بن أنس.

٣٨١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المُقرئ، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن صُهيب، قال: ثنا عباس بن الأزهر، قال: ثنا أبو محمد يحيى بن خلف المُقرئ، قال: كنتُ عند مالك بن أنس سنة

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٨): (الوزير). وهو كذلك في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٨٣).

(٢) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٨): (وجماعة من العلماء).

ثمانٍ وستين، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقولُ فيمن يقولُ: القرآنُ مخلوق؟

قال: كافرٌ، زِنديقٌ، اقتُلوه.

قال: إنِّما أَحكي كلامًا سمعتُه.

قال: لَمْ أَسمَعْه مِن أحدٍ، إنَّما سمعتُه منك.

• قال أبو محمدٍ: فغَلُظَ ذلك عليَّ، فقدِمتُ مِصرَ، فلقِيتُ الليثَ بن سعدٍ، فقلت: يا أبا الحارث، ما تقولُ فيمن قال: القرآنُ مخلوقٌ؟ وحكيتُ له الكلامَ الذي كان عند مالكٍ، فقال: كافرٌ.

• فلقيتُ ابن لَهيعةَ، فقلتُ له مِثلَ ما قلتُ لليثِ بن سعدٍ، وحكيتُ له الكلامَ، فقال: كافِرٌ. ـ إلى هاهنا حديث أبي أُميَّة ـ.

• ومِن هنا لفظُ عباسِ بن الأزهر: فأتيتُ مكةَ فلقيتُ سفيانَ بن عيينة، فحكيتُ له كلامَ الرجلِ، فقال: كافرٌ.

• ثم قدِمتُ الكوفةَ، فلقيتُ أبا بكر ابن عياشٍ، فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآنُ مخلوقٌ؟ وحكيتُ له كلامَ الرجلِ، فقال: كافِرٌ، ومَن لم يقُل: إنَّه كافرٌ؛ فهو كافِرٌ.

• فلقيتُ عليَّ بن عاصم وهُشيمًا فقلتُ لهما، وحكيتُ لهما كلامَ الرجلِ، فقالا: كافِرٌ.

• فلقيتُ عبد الله بن إدريس، وأبا أُسامة، وعَبدةَ بن سُليمان الكِلابي، ويحيى بن زكريا، ووكيع[(١)]، فحكيتُ لهم فقالوا: كافِرٌ.

• فلقيتُ ابنَ المُبارك، وأبا إسحاق الفَزَاري، والوليد بن مسلمٍ فحكيتُ لهم الكلامُ، فقالوا كلُّهم: كافِرٌ.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (وكيعًا).

٣٨٢ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عبد الله بن قُوهي الغازي، قال: ثنا يحيى بن خلف بن الربيع بن مَرزوق بطرسوس، ـ قال الحسن: وكان ثقة ـ، قال: كنتُ عند مالكٍ... فذَكَره.

قلت: يحيى بن خلفٍ هذا كوفيٌّ، سكنَ طرسوس.

٣٨٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن القاسم البزَّاز، قال: ثنا أبو هَمَّام سعيد بن محمد بن سعيد البَكراوي، قال: سمعتُ أبا مُصعبٍ يقول: [١٣٩/ب] سمعتُ مالك(١) يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ وليسَ بمخلوقٍ.

٣٨٤ ـ **أخبرنا** الُحسين بن علي بن زَنجُويه، قال: ثنا سُليمان بن يزيد، قال: ثنا الحسن بن أيوب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول عن الفِريابي، قال: سمعتُ الثوري ـ يعني: سُفيان ـ يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو زِنديقٌ.

٣٨٥ ـ **أخبرنا** محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي، يقول: بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمَحي، ووهب بن جرير، وأبي النَّضر هاشِم بن القاسم، وسُليمان بن حربٍ، قالوا: القرآنُ ليس بمخلوقٍ.

٣٨٦ ـ **وأخبرنا** محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا النضر هاشم بن القاسم يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

قول أبي عبد الله الشافعي
فيما روى عنه: المُزني، والرَّبيع، وأبو شُعيب المصري

٣٨٧ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال:

(١) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (مالكًا).

ثنا الربيع بن سُليمان، قال: أخبرني مَن أثقُ به وكنت حاضِرًا في المسجدِ، فقال حفصٌ الفردُ: القرآنُ مخلوقٌ.

فقال الشافعيُّ: كفرتَ باللهِ العظيم.

٣٨٨ ـ أخبرنا الُحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن بُندار، ومحمد بن إسحاق بن بشر، قالا: سمعنا أبا نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيعَ بن سُليمان، يقول: قال: سمعت الشافعي يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

٣٨٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن إبراهيم بن عيسى المُستملي، قال: ثنا أبو نُعيم الجُرجَاني (ح).

٣٨٩/أ ـ وأخبرنا الُحسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا محمد بن بُندَار، ومحمد بن إسحاق بن بشر، قالا: ثنا أبو نُعيم الإستِرَاباذِي، قال: أنا الربيع بن سُليمان، قال: أتيتُ الشافعيَّ يومًا فوافقتُ(١) حفصًا الفردَ خارِجًا مِن عنده، فقال: كادَ ـ والله ـ الشافعيُّ يَضربُ عُنقِي. فدخلتُ، فقال لي إسماعيلُ ـ رجلٌ ذَكَرَه الربيع ـ: ناظرَ الشافعيَّ حفصٌ الفردَ، فبلغَ أن القرآنَ مخلوقٌ، فقال له الشافعيُّ: كفرتَ ـ والله ـ باللهِ العظيم.

قال: وكان الشافعيُّ لا يقول: حفصٌ الفَردَ، وكان يقولُ: حفصٌ المُنفرِدُ.

٣٩٠ ـ أخبرنا الُحسين، قال: أنا إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن يحيى بن آدم المصري، قال: أنا الربيع، قال: سمعتُ أبا شُعيبٍ، قال: حضرتُ الشافعيَّ وحفصٌ الفرد يَسألُ الشافعيَّ، فاحتجَّ الشافعيُّ عليه بأنَّ القرآنَ

---

(١) في أصل (ب): (فوافيت)، وفي الهامش: (فوافقت) صح.

كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وكفَّرَ حفصَ[(١)] المُنفرد.

قال الربيعُ: فلقيتُه، فقال: أرادَ الشافعيُّ قَتلي.

٣٩١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال في كتابي: عن الربيع بن سُليمان، قال: حضرتُ الشافعيَّ أو حدثني أبو شعيب، إلَّا أني أعلم [أنه][(٢)] حضرَ عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف بن عَمرو بن يزيد، وحفص الفرد، فسألَ حفصٌ عبدَ الله، فقال: ما تقولُ في القرآن؟ فأبى أن يُجيبَه، فسألَ يوسفَ بن عَمرو بن يزيد فلم يُجبه، فكلاهما أشارَ إلى الشافعيِّ، فسألَ الشافعيَّ، فاحتجَّ عليهم[(٣)]، [١٤٠/أ] وطالت فيه المُناظرة، فقام الشافعيُّ بالحُجَّة عليهم بأنَّ القرآنَ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وكفَّرَ حفصَ[(٤)] المُنفرد.

قال الربيعُ: فلقيتُ حفصَ[(٥)] في المسجدِ بعدُ، فقال: أرادَ الشافعيُّ قَتلِي[(٦)].

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (حفصًا).

(٢) ما بين [ ] ليس في الأصل و(ب).

(٣) في «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم: (عليه)، وكذلك في الموطن التالي (بالحُجَّة عليه).

(٤) كذا في الأصل، والجادة: (حفصًا).

(٥) كذا في الأصل، والجادة: (حفصًا).

(٦) في «الأسماء والصفات» (٥٥٣) قال أبو شعيب المصري: حضرت الشافعي محمد بن إدريس، وعنده يوسف بن عمرو بن يزيد، وعبد الله بن عبد الحكم، في منزله، فدخل عليهم حفصٌ الفرد، وكان مُتكلِّمًا مُناظرًا، فقال ليوسف: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، ليس عندي غير هذا. وجعلوا يحيلون على الشافعي، فأقبل حفص الفرد على الشافعي، فقال: إنهم يحيلون عليك.
فقال له الشافعي: هذا عنك. فلم يزل به، فقال له الشافعي: ما تقول أنت في القرآن؟
قال: أقول: إنه مخلوق. قال: من أين قُلتَ؟ =

رواية المُزني عن الشافعي، ومذهب المزني رضي الله عنهما

٣٩٢ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد بن إبراهيم الأسدي، قال: ثنا محمد بن بُندَار، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن زَنجَلة، قال: سمعت أبا الحسن عَلَّان المِصري يقول: قَصدنا المُزنيَّ وجماعةً[1] مِن أصحابِنا، فقلنا: يا أبا إبراهيم، إنَّ الناسَ يتكلَّمون ويقولونَ: إنَّهم إذا قَصدُوك وسَألوكَ في بابِ القرآنِ لا تُجيبُهُم بشيءٍ، ما هذا؟!

فقال لنا: يا هؤلاء، أنا إذا جاءني مِن هؤلاء الأحدَاثِ،

= قال: فلم يزل يحتجّ عليه حفصٌ الفرد بأنه مخلوق، ويحتج الشافعي رضي الله عنه بأنه كلام الله غير مخلوق، حتى كَفَّره الشافعي، وقطعه.

قال أبو شعيب: وحججهما عندي في كتاب.

قال أبو شعيب: فلما كان من الغد لقيني حفصٌ الفرد في سوق الزّجاج فقال: أما رأيت ما صنع بي الشافعي؟ أحبّ أن يُريهم أنه عالم. ثم أقبل عليَّ فقال: مع أنه ما تكلَّمَ أحدٌ في هذا مثله، ولا أقدر منه على هذا.

قلت: وهذه الآثار صريحة صحيحة في تكفير المُعين، ولقد فهم حفص ذلك من الشافعي رحمه الله، ولهذا قال: (أراد الشافعي قتلي).

وفي لفظ: (أشاط ـ والله الذي لا إلٰه إلَّا هو ـ الشافعي بدمي).

وهذه المناظرة لعلها تكررت، وكان منها بحضرة الوالي بمصر كما في «الشريعة» (٢١١)، وقد أقام الشافعي رحمه الله الحُجة عليه، وحفص مُصِرٌّ على رأيه في القرآن أنه مخلوق، فكفَّره الشافعي أمام الوالي حتى يستحثه على قتله.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٥٠٦/١٢): وكلام هؤلاء الأئمة وأتباعهم في ذلك كثير مشهور، بل اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال: القرآن مخلوق، وأنه يستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِلَ كما ذكروا ذلك عن مالك بن أنس وغيره، ولذلك قال الشافعي لحفص الفرد ـ وكان من أصحاب ضرار بن عمرو، ممن يقول: القرآن مخلوق، فلما ناظر الشافعي وقال له: القرآن مخلوق، قال له الشافعي: كفرت بالله العظيم... ذكره ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية». ثم ذكر القصة.

(١) في (ب): (في جماعة).

وسألني امتحَنَني، لا أُجِيبُهُم بشيءٍ، ومذهَبِي مذهبُ الشافعيِّ.

قال: فقُلنا: فأيّ شيءٍ مذهبُ الشافعيِّ؟

فقال: كان مذهبُ الشافعيِّ: أنَّ كلامَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ.

رواية أبي شُعيبٍ المصري عنه

٣٩٣ ـ **أخبرنا** الُحسين بن أحمد، قال: ثنا علي بن زَيرك الفقيه، قال: أنا زكريا السَّاجي، قال: سمعتُ أبا شُعيبٍ المِصريَّ يقول: سمعتُ الشافعيَّ محمدَ بن إدريس يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ.

قول ابن المُبارك، والنضر بن محمد، وموسى بن أَعيَن، وعبد الله بن إدريس

٣٩٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمود بن غيلان، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابنِ المُبارك قال: القرآنُ كلامُ اللهِ ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ.

٣٩٥ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي ـ بآمُل ـ، قال: أنا الحسين بن إسماعيل قال: سمعت الحَسن[1] بن شبيب، يقول: سمعت ابنَ المُبارك، وقرأ ثلاثين آيةً مِن (طه). فقال: مَن زعمَ أنَّ هذا مَخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

٣٩٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا ابن زُهير، قال: ثنا ابن أبي رِزمَة، قال: ثنا أبو الوزير محمد بن أَعين، قال: سأَلَ رجلٌ النضْرَ بن محمد عن القرآن.

فقال النضرُ: مَن قال: إنَّ هذه الآية: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوقةٌ فقد كفَرَ.

---

(١) في (ب): (الحسين). والصواب ما في الأصل.

فلقِيتُ عبد الله بن المُبارك فأخبرتُه، فقال: صدقَ أبو محمدٍ، عافَاه الله، ما كان الله ليَأمُرَنا أن نَعبُدَ مَخلوقًا(١).

٣٩٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مُسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أبو الليث - يعني: يزيد بن جَهور -، قال: سمعتُ أبا خَيثمة، - يعني: مُصعب بن سعيد المِصّيصي -، قال: سمعتُ ابنَ المُباركِ، وموسى بن أَعين، يقولان: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، أكفرُ مِن هُرْمُزَ(٢).

---

(١) قال الإمام محمد بن أسلم الطوسي رَحِمَهُ اللهُ - وتقدمت ترجمته تحت أثر رقم (٣٢٦) -: زعمت الجهمية أن القرآن مخلوق، وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون؛ لأن الله تعالى قد بيّن أن له كلامًا، فقال: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وقال في آية أُخرى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء]، فأخبر أن له كلامًا، وأنه كلم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال في تكليمه إيَّاه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١١، ١٢]، فمن زعم أن قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾، خَلْقٌ وليس بكلامه فقد أشرك بالله؛ لأنه زعم أن خَلْقًا قال لموسى: (إني أنا ربك)، فقد جعل هذا الزاعم ربًّا لموسى دون الله.

وقول الله أيضًا لموسى في تكليمه: ﴿...فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٣، ١٤] فقد جعل هذا الزاعم إلهًا لموسى غير الله.

وقال في آية أُخرى لموسى في تكليمه إياه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [القصص] فمن لم يشهد أن هذا كلام الله قوله تكلم به، والله قاله زعم أنه خَلْق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله؛ لأنه زعم أن خَلْقًا قال لموسى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [القصص] فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربًّا غير الله فأي شرك أعظم من هذا، فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كفرين اثنين؛ إن زعموا أن الله لم يُكلِّم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، وإن زعموا أن هذا الكلام: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [القصص] خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خَلْق، وقول الله خَلْق وما أوحى الله إلى أنبيائه خَلْق. اهـ [«الحلية» (٩/ ٢٤٤)].

(٢) في «مجمع الأمثال» (٢/ ١٦٩): .. لم يكن أحد من الناس أعدى للعرب =

وقال أبو خَيثمة: مَن زعَمَ أنَّ كلامَ اللهِ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، ومَن شَكَّ في كُفرِه فهو كافِرٌ.

٣٩٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن يوسف، (ح).

٣٩٨/أ ـ **وأخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(١)]، قال: ثنا الَحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعتُ أحمد بن إبراهيم ـ يعني: الدَّورقي ـ، قال: ثنا يحيى بن يوسف [١٤٠/ب] أبو زكريا، قال: قدِمنَا مكةَ، قال: فقال لي رَفِيقٌ لي: هل لك في عبد الله بن إدريس، تأتيه فنُسَلِّمَ عليه؟

فقلت: نعم. فمضينا إليه، فقال له رَفيقي: يا أبا محمد، إن قِبَلنا أُناسًا[(٢)] يقولون: القرآنُ مخلوق.

قال: مِن اليهودِ؟ فقال: لا.

قال: فمِن النصارى؟ قال: لا.

قال: فمِن المجوسِ؟ قال: لا.

قال: فمَن هُم؟ قال: مِن المُوحِّدين.

قال: كذبوا، ليس هؤلاء مِن المُوحِّدين، هؤلاءِ زنادقةٌ، فمَن زعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقد زعَمَ أنَّ اللهَ مخلوقٌ، ومَن زعَمَ أنَّ اللهَ مخلوقٌ فقد كفَرَ، هؤلاءِ زنادِقةٌ.

= والإسلام من هُرْمُزَ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فقالوا: أكْفَرُ من هُرمُز. اهـ.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٢) في الأصل: (أناس)، ووضع عليها: (ضـ)، وما أثبته من (ب).

قول وكيع بن الجرَّاح، وإسماعيل ابن عُليَّة، وبشر بن المُفضَّل

٣٩٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا وهب بن بقيَّة أبو محمد الواسطي، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ فهو كافِرٌ.

٤٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: سمعتُ محمد بن يزيد، قلتُ لوكيعٍ: يا أبا سُفيان، إنَّ هذا الرجلَ رأيتُه عندك، يزعُمُ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ.

فقال وكيعٌ: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فقد زعَمَ أنَّ القرآن مُحْدَثٌ، ومَن زعَمَ أنَّ القرآنَ مُحْدَثٌ فقد كَفرَ.

٤٠١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن الصوفي، قال: ثنا عبد الصمد مَردُويه، قال: اجتمعنا إلى إسماعيلَ ابنِ عُليَّة بعدما رجعَ مِن[1] كلامِه، فكنتُ أنا وعليٌّ ـ فتى هُشيم ـ، وأبو الوليد خَلَفٌ الجوهري، وأبو كِنانة الأعورُ، وأبو محمد مَسرُورٌ مولى المُعلَّى ـ صاحب هُشيم ـ، فقال له عليٌّ ـ فتى هُشَيم ـ: نُحِبُّ أن نَسمعَ منك ما نؤدِّيهِ إلى الناسِ في أمرِ القرآنِ.

فقال: القرآنُ كلامُ الله، وليس مِن الله شيءٌ مخلوقٌ، ومَن قال: إنَّ شيئًا مِن الله مخلوقٌ فقد كَفَرَ، وأنا أستغفرُ اللهَ مِمَّا كان مِنِّي في المَجلس[2].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). ولعله يريد: (عن كلامه).
(٢) هذا الأثر فيه فائدة في كيفية توبة المبتدع، وأنه لا تُقبل منه حتى يعلن توبته منها ويظهر منه خلاف ما ضل فيه.
ـ ففي «الإبانة الصُّغرى» (١٥٤) قال الحسنُ بن شقيقٍ: كنا عند ابنِ المُباركِ إذ جاءه رجلٌ، فقال له: أنت ذاك الجهميُّ؟ قال: نعم. =

= قال: إذا خرجتَ مِن عندي فلا تعُد إليَّ. قال الرَّجلُ: فأنا تائبٌ.
قال: لا حتى يَظهرَ مِن توبَتِك مِثلُ الذي ظهرَ مِن بدعتِك.

ـ قال أبو حاتم محمد بن إدريس رَحِمَهُ اللهُ: ولقد ذكر لأحمد بن حنبل رجلٌ من أهل العلم، كانت له زلَّةٌ، وأنه تاب من زلَّته. فقال: لا يقبلُ الله ذلك منه حتى يُظهرَ التوبة والرجوع عن مقالته، وليعلمنَّ أنه قال مقالته كيت وكيت، وأنه تاب إلى الله تعالى من مقالته، ورجع عنه، فإذا ظهر ذلك منه حينئذ تُقبلُ. ثم تلا أبو عبد الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة: ١٦٠]. «ذيل الطبقات» (١/ ٣٠٠).

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٠) قال المرُّوذي: إن أبا عبد الله ذكرَ حارثًا المُحاسبي، وفيه: . . ليس للحارثِ توبة، يُشهَدُ عليه ويَجحدُ، إنّما التوبة لمن اعترف.

ـ وفيه أيضًا (٢/ ٣٩٦) قال أبو بكر الأعين: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد يقرئك السَّلام.
قال: لا تُقرئه مني السَّلام. فقلت له: لِمَ؟!
قال: لأنه قال القرآن مخلوق.
قال: فأخبرته بعُذرِه، وأنه أظهر النَّدامة، وأخبر النَّاس بالرجوع.
فقال: فأقرئه مني السَّلام.

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «المدارج» (١/ ٣٦٢): وفسقُ الاعتقاد؛ كفسقِ أهل البدعِ الذين يؤمنون بالله، ورسوله، واليوم الآخر، ويُحرِّمون ما حرّم الله، ويوجبونَ ما أوجب الله؛ ولكن ينفون كثيرًا مما أثبت الله ورسوله جهلًا وتأويلًا، وتقليدًا للشّيوخ، ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك. . فالتوبة من هذا الفسوق بإثبات ما أثبته الله لنفسه ورسوله، من غير تشبيه، ولا تمثيل. . فتوبة هؤلاء الفُسَّاق من جهة الاعتقادات الفاسدة بمحض اتباع السُّنة، ولا يكتفى منهم بذلك أيضًا حتى يُبيّنوا فساد ما كانوا عليه مِن البدعة، إذ التوبة مِن ذنب هي بفعل ضدّه، ولهذا شرط الله تعالى في توبةِ الكاتمين ما أنزل الله من البينات والهدى: البيان؛ لأن ذنبهم لما كان بالكتمان، كانت توبتهم منه بالبيان. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ =

٤٠٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[١]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: سمعتُ عليًّا ـ يعني: ابن المَديني ـ، قال: كان بِشرُ بن المُفضَّل يُصلِّي كلَّ يومٍ أربعمِائةِ ركعةٍ، ويصومُ يومًا، ويُفطرُ يومًا، وذُكِرَ عنده إنسانٌ مِن الجهميةِ، فقال: لا تَذكُر ذلك الكافِرَ[٢].

قول يحيى بن سعيد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ، وأبي[٣] الوليد الطيالسي، وعبد الله بن داود الخُرَيبي، وإسحاق بن سُليمان الرَّازي، وحسن الأشيب، وشَبابة بن سَوَّار، وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن يزيد الواسطي

٤٠٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[٤]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سُفيان، قال: سمعت أبا الوليد هشام بن عبد الملك، قال: قال يحيى بن سعيد: أما تعجبُ مِن هذا؟! يقولون: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص] مخلوقةٌ.

قال أبو الوليد: القرآنُ كلامُ اللهِ، والكلامُ في القرآنِ: الكلامُ في اللهِ.

= وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ [البقرة]، وذنب المبتدع فوق ذنب الكاتم؛ لأن ذاك كتم الحقّ، وهذا كتمه ودعا إلى خلافهِ، فكُلّ مُبتدع كاتم، ولا ينعكس. اهـ.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٢) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٧٢) قال علي بن عبد الله المديني: سمعتُ بِشر بن المُفضَّل ـ وذكر ابن خَلُوبا ـ، فقال: هو كافِرٌ بالله العظيم.

(٣) في الأصل: (أبو)، ووضع عليها: (ضـ)، وما أثبته من (ب).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

قال أبو الوليد: مَن لم يَعقِد قلبَه على أنَّ القرآنَ [١٤١/أ] ليس بمخلوقٍ فهو خارجُ مِن الإسلامِ.

٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا محمد بن سنان[(١)]، عن ابن مهدي قال: القرآنُ كلامُ اللهِ ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ.

٤٠٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(٢)]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت العباس بن عبد العظيم، قال: حدثني محمد بن يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ معاذَ بن معاذ يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو ـ والله الذي لا إله إلَّا هو ـ زِنديقٌ. أو قال: زِنديقٌ.

٤٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، حدثني أبي، قال: سمعتُ معاذ بن معاذ قال: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ فهو كافِرٌ.

٤٠٧ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن الَحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن [أبي] الربيع[(٣)] قال: حدثني بشر بن الحارث، قال: سألتُ عبد الله بن داود: عن القرآن؟

فقال: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ [الحشر: ٢٣] يكونُ هذا مخلوق؟![(٤)].

٤٠٨ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: أُخبرتُ عن

---

(١) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٣): (محمد بن سهل).
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).
(٣) في الأصل: (بن الربيع). وما بين [ ] من (ب)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (١٣/٣٧٦).
(٤) كذا في الأصل، والجادة: (مخلوقًا).

مُحرِزِ بن عون، قال: قال محمد بن يزيد الواسطي: عِلمُه وكلامُه منه، وهو غيرُ مخلوقٌ.

٤٠٩ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله السُّلمي[(١)]، قال: سألتُ أبا يعقوب الخَزَّاز[(٢)] إسحاق بن سُليمان ـ يعني: الرازي ـ عن القرآن.

فقال: هو كلامُ الله ﻷ، وهو غيرُ مخلوق.

فقال لي: إذا كنَّا نقولُ: القرآنُ كلامُ الله ﻷ، ولا نقولُ: مخلوقٌ، ولا غيرُ مخلوقٍ؛ ليس بيننا وبين هؤلاء ـ يعني: الجهمية ـ خلافٌ.

فذكرتُ ذلك لأحمد بن حنبل، فقال لي أحمد: جزَى الله أبا يعقوبَ خيرًا.

٤١٠ ـ وأخبرنا محمد، أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق[(٣)]، قال: سمعتُ الحسن بن موسى الأشيب يقول: أعوذُ بالله مِن الشيطانِ الرجيم، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة]، أَمَخلوقٌ هذا؟![(٤)].

٤١١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا ابن أبي كَريمة، قال: سمعتُ شَبابة بن سَوَّار وعبد العزيز القُرشي يقولان: القرآنُ كلامُ اللهِ، مَن زعَمَ أنه مخلوقٌ فهو كافِرٌ.

---

(١) وهو مُهنَّا بن يحيى من كبار أصحاب الإمام أحمد ﭫ.
(٢) في «السنة» للخلال (١٧٨٩/أ): (الجوَّاز).
(٣) كذا في الأصل. وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٥٠): (محمد بن إسحاق).
(٤) في هامش (ب): (أهذا مخلوق؟!).

قول إسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى

٤١٢ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن بُهلَول، قال: سمعتُ ابن أبي أُويس يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ومِن اللهِ، وما كان مِن اللهِ فليسَ بمخلوقٍ.

٤١٣ ـ وأخبرنا محمد، أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: أُخبرتُ عن أبي أحمد محمود بن غيلان، عن يحيى بن يحيى النيسابوري، قال: مَن زَعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقد كَفَرَ.

قول أحمد بن حنبل، وإسحاق بن [١٤١/ب] راهويه، وأبي ثور، وأبي عُبيد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وزُهير بن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان، ومحمد بن سُليمان لُوين، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القَطيعي

٤١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي: [ابن][(١)] عمِّ أحمد بن منيع، (ح).

٤١٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق ـ يعني: ابن إبراهيم ـ، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل وسُئِل عمَّن يقول: القرآنُ مخلوقٌ؟ فقال: كَافِر[(٢)]. زاد ابن منيع: وفتحَ الكاف.

---

(١) ما بين [ ] من «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٣).

(٢) كذا في الأصل. وهو كذلك في «المخلصيات» (١١١٤) وهي من طريقه، وفي «الأباطيل والمناكير» (٧١٣).

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٣): (كَفَرَ)، وبه يستقيم المعنى، فإنه قال بعدها: (وفتح الكاف)، إذ لو كان بعدها ألِفٌ لما احتاج أن يقول هذا.

والمراد أن صاحب هذا القول (كَفَر)، لا أن مُجرَّد قوله: (كُفْر)، وهو شبيهٌ بما تقدم برقم (٣٨٩) من تكفير الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لحفص الفرد.

٤١٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: ثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن إدريس، قال: ثنا الحسن بن أيوب(١)، قال: سألتُ أحمد بن حنبل: ما تقولُ في القرآن؟

فقال: كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

قال: قلتُ: ما تقولُ فيمن قال: مخلوقٌ؟ قال: كافِرٌ.

قلت: بِمَ كَفرتَه؟

قال: بآياتٍ مِن كتابِ الله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥] فالقرآنُ مِن علمِ اللهِ، فمَن زعمَ [أنَّ عِلمَ الله] مخلوقٌ فقد كَفَرَ.

٤١٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا عمر بن جعفر، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: قلت لأحمد بن حنبل: إنَّ الناسَ قد وقعوا في أمرِ القرآنِ، فكيف أقولُ؟

قال: أنتَ مخلوقٌ؟ قلتُ: نعم.

قال: فكلامُك منك مخلوقٌ؟ قلتُ: نعم.

قال: أوَليسَ القرآنُ مِن كلامِ الله؟ قلتُ: نعم.

قال: وكلامُ اللهِ [مِن اللهِ](٢)؟ قلتُ: نعم.

(١) كذا في الأصل. والصواب: (ثواب) كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٢٣)، فقد ذكره بإسناده: عن الحسن بن منصور، قال: حدثنا الحسن بن ثواب، قال: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: كافر.
قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم.
قلت: بماذا كفر؟ قال: بكتاب الله تعالى... وذكره نحوه.
وللحسن بن ثواب ترجمة في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٢)، وقال: صاحب أحمد.

(٢) ما بين [ ] من «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٣) فقد نقلها عن اللالكائي. =

قال: فيكونُ مِن اللهِ شيءٌ مخلوقٌ؟!(١).

٤١٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الخطيب، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن يعقوب القَرَنجلي، قال: ثنا أحمد بن أصرم بن خُزيمة المُغَفّلي، قال: سمعت حُسين بن حبان، قال: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلَّام يقول: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ) فهو شرٌّ مِمَّن قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، جلَّ اللهُ وتعالى؛ لأنَّ أولئك يُثبِتونَ شيء(٢)، وهؤلاءِ لا يُثبتونَ المعنى.

٤١٨ - قال لنا أبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفقيه: وجدتُ في كتاب

= ولفظه في «السُّنة» للخلال (١٨٣٧): قال: فكلام الله ﷻ أليس هو منه؟ قلت: نعم.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٤): بيَّن أحمد للسائل: أن الكلام من المتكلم وقائم به، لا يجوز أن يكون الكلام غير متصل بالمتكلم، ولا قائم به، بدليل أن كلامك أيها المخلوق منك، لا من غيرك، فإذا كنت أنت مخلوقًا وجب أن يكون كلامك أيضًا مخلوقًا، وإذا كان الله تعالى غير مخلوق امتنع أن يكون ما هو منه وبه مخلوقًا.

وقصده بذلك الرد على الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله ليس من الله، ولا متصل به. فبيَّن أن هذا الكلام ليس هو معنى كون المتكلم متكلمًا، ولا هو حقيقة ذلك، ولا هو مراد الرسل والمؤمنين من الإخبار عن أن الله قال، ويقول، وتكلم بالقرآن، ونادى، وناجى، ودعا، ونحو ذلك مما أخبرت به عن الله رسله، واتفق عليه المؤمنون به من جميع الأمم؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾، وقال: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾... وليس القرآن عينًا من الأعيان القائمة بنفسها حتى يقال: هذا مثل قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، وإنما هو صفة كالعلم والقدرة والرحمة والغضب والإرادة والنظر والسمع ونحو ذلك؛ وذلك لا يقوم إلَّا بموصوف، وكل معنى له اسم وهو قائم بمحل وجب أن يشتق لمحله منه اسم، وأن لا يشتق لغير محله منه اسم. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (شيئًا). وفي هامش (ب): (شيئًا) خ.

عُبيد الله بن أحمد بن كامل[(١)] النحوي، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة، يقول: سمعتُ علي بن المديني قبل أن يموتَ بشهرينِ يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: مخلوقٌ فهو كافِرٌ[(٢)].

٤١٩ - أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: سمعتُ أبا الوليد وإسماعيل بن عزرة[(٣)] - وعليٌّ بن المديني قاعد[(٤)] - يقول: إنَّ القرآنَ كلامُ الله، وكلامُ الله ﷻ ليس بمخلوقٍ.

فقال له عليٌّ: إنَّما نَتعلَّمُه منك كيف نقولُ.

٤٢٠ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: سمعت أبي ما لا أُحصي كَثرةً يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ولا نعرِفُ غيرَ هذا.

٤٢٠/أ - وسمعتُ أبي، وسأل يحيى بن معين [١٤٢/أ]، فقال: إنَّهم يقولون: إنَّك تقول: (القرآنُ كلامُ اللهِ) وتسْكتُ، لا تقولُ: (مخلوقٌ، ولا غيرُ مخلوقٍ؟).

فقال: مَعاذَ الله! القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال غيرَ هذا فعليه لعنةُ اللهِ.

٤٢١ - أخبرنا محمد بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن الَحسن، قال: ثنا عبد الله بن

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (١٢/ ٨٩): (محمد).

(٢) فيه دليل على عدم قوله بخلق القرآن، وهذا موافق لعقيدته التي نقلها المُصنِّف عنه ضمن عقائد الأئمة.

(٣) كذا في الأصل. وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٥٣): (عَرْعَرَة).

(٤) كذا في الأصل. وفي «السنة» لعبد الله (١٥٣): (قاعدان معه، وهو..).

أحمد، قال: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة، وقال له رجلٌ مِن أصحابنا: القرآنُ كلامُ اللهِ وليس بمخلوقٍ.

فقال أبو بكر: مَن لم يقُل هذا؛ فهو ضَالٌّ مُضلٌّ مُبتدعٌ.

٤٢١/أ ـ قال عبد الله[1]: وسمعتُ عثمان بن أبي شيبة يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ وليس بمخلوقٍ.

٤٢١/ب ـ قال: وسمعتُ عثمانَ ـ مرَّة أُخرى ـ يقول: مَن لم يقُل: القرآنُ كلامُ اللهِ وليس بمخلوقٍ؛ فهو شرٌّ مِن هؤلاء الجهمية.

٤٢٢ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: سمعتُ محمد بن سُليمان لُوينًا، يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وما رأيتُ أحدًا يقول: (القرآنُ مخلوق)، أعوذُ بالله.

٤٢٢/أ ـ قال عبد الله: وسمعتُ أبا معمر ـ يعني: إسماعيل بن إبراهيم الهُذلي ـ يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، ومَن شكَّ في أنه غيرُ مخلوقٍ فهو جهميٌّ، لا بل هو شرٌّ مِن جهميٍّ.

٤٢٢/ب ـ وسمعتُ أبا معمر يقولُ: أدركتُ الناسَ يقولون: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ.

قول البُوَيطي، والمُزني، والرَّبيع بن سُليمان، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وسَهل بن عبد الله التُّستَري

٤٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم ـ إجازة ـ، قال: سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن الحارث، يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن حيوة[2]، يقول: سمعتُ المُزني يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ.

---

(١) يعني: ابن أحمد في «السنة» (١٤٦).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٢): (حيويه).

٤٢٤ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد الأسدي، قال: أنا علي بن مهدي الطبري ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: سمعتُ عبد السلام بن شَنقار المصري، يقول: جاء كتابٌ مِن المحَلَّة إلى المُزني يُسألُ عن رجلٍ قال: ورَبِّ (يس) لا فعلتُ كذا. ففعلَ، فحنِثَ.

قال المُزني: لا شيءَ عليه، ومن قال: حَانثٌ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ.

٤٢٥ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ ـ إجازةً ـ، قال: سمعت أبا محمد المُزني يقول: سمعتُ يوسف بن موسى يقول: كنَّا عند أبي إبراهيم المُزني، فتقدَّمتُ أنا وأصحابٌ لنا إليه، فقلنا: نحنُ قومٌ مِن خُراسان، فقد نشأَ عندنا قومٌ يقولون: (القرآنُ مخلوقٌ)، ولسنا ممَّن نخُوضُ في الكلام، فلا نَستفتيك في هذه المسألةِ إلَّا لِدِيننا، ولمن عندنا لنُخبرَهم عنك. ثم كتبنا فيه.

فقال: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

٤٢٦ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد الأسدي، قال: ثنا محمد بن بُندار، ومحمد بن إسحاق بن بشر، قالا: ثنا أبو نُعيم الإستراباذي، قال: قيلَ للرَّبيعِ: سمعتُ البُوَيطي يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

قيل له ـ يعني: الربيعَ ـ: تقولُ به؟

قال: نعم، أقولُ وأدينُ اللهَ به.

٤٢٧ ـ أخبرنا [١٤٢/ب] الحُسين، قال: ثنا إبراهيم بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى بن آدم، قال: قال لنا الربيعُ: أقولُ: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

٤٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: أنا محمد بن أحمد بن محمد بن

سلمة[(١)]، قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العَبسي، قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر، يقول: سألتُ محمد بن إسماعيل البخاري. فقال: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمَن قال: (مَخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

٤٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن إبراهيم بن محمد بن حارست النجيرمي، قال: سمعت أبا القاسم عبد الجبار بن شيران بن يزيد[(٢)] العبدي ـ صاحب سهل بن عبد الله ـ قال: سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله يقول: مَن قال: (القرآن مخلوقٌ)؛ فهو كافرٌ بالرُّبوبية، لا كافِرٌ بالنِّعمةِ.

قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وموسى بن سُليمان الجوزجاني

٤٣٠ ـ **سمعت** أبا الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه الرَّازي، يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن مِهرويه[(٣)] الرَّازي يقول ـ وهو معي في الطريق يسعى إلى تعزية إنسانٍ ـ، فقال: سمعتُ محمد بن أيوب يقول: سمعتُ محمد بن سعيد بن سابق يقول: سمعتُ أبا يوسف القاضي وقلتُ له: تقولُ بخلقِ القرآن؟

قال: لا ـ كالمُنكِرِ عليَّ ـ، لا هو ـ يعني: أبا حنيفة ـ، ولا أنا.

٤٣١ ـ **وأخبرنا** علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا مُكرَم بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عطية[(٤)]، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: سمعتُ ابنَ المُبارك يقول: والله

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سُليمان).

(٢) كذا في الأصل. وفي «إكمال الإكمال» (٣/ ٤٦٥): (زيد).

(٣) في الأصل: (رويه)، وما أثبته من (ب)، و(ج)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٩٨).

(٤) وهو أحمد بن الصلت بن المغلس أبو العباس الحماني، وقيل: أحمد بن محمد بن الصلت، ويقال: أحمد بن عطية.

ـ قال الأزهري: سُئل الدارقطني عن جَمْع مُكْرِم بن أحمد «فضائل =

ما ماتَ أبو حنيفةَ وهو يقول بخلقِ القرآنِ، ولا يدينُ الله به.

٤٣٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا مُكرَم، قال: ثنا أحمد بن عطية، قال: سمعتُ محمد بن مقاتل يقول: سمعتُ ابن المُبارك يقول: ذُكِرَ جهمٌ في مجلسِ أبي حنيفة، قال: فما يقولُ؟

قالوا: يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ.

قال: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف][1].

٤٣٣ ـ أخبرنا علي، قال: أخبرنا مُكرَم، قال: ثنا أحمد بن عطية، قال: سمعتُ بشارًا الخفَّاف، قال: سمعتُ أبا يوسف يقول: مَن قالَ: (القرآن مخلوقٌ) فحَرامٌ كلامُه، وفَرضٌ مُبايَنتُه[2].

٤٣٤ ـ أخبرنا علي، أنا مُكرَم، قال: ثنا أحمد بن عطية، قال: سمعتُ الحسن بن حماد سجَّادة، قال: سألَ رجلٌ محمد بن الحسن عن القرآن، مخلوقٌ هو؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله، وليس مِن اللهِ شيءٌ مخلوقٌ.

قال أبو عليٍّ ـ يعني: الحسن بن حماد ـ: وهو الحَقُّ عندنا[3].

= أبي حنيفة»، فقال: موضوع كله كذبٌ، وضعه أحمد بن المغلس الحماني.

ـ قال الخطيب: ويحكي عن بشر بن الحارث، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، أخبارًا جمعها بعد أن صنعها في مناقب أبي حنيفة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٣٨).

(١) إسناده كسابقه.

(٢) إسناده كسابقه.

(٣) إسناده كسابقه.

محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، من أئمة أهل الرأي، توفي سنة (١٨٩هـ).

ـ قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٦٣): حذر يزيد بن هارون =

٤٣٥ ـ سمعت إسماعيل بن الُحسين البخاري ـ المعروف بالزاهد يقول بالرَّيِّ ـ، قال: سمعت أبا محمد سهل بن عثمان بن سعيد، قال: ثنا أحمد بن خالد بن الخليل، قال: سمعتُ أبا عبد الله بن أبي حفص، قال: سمعت أبا عصمة سعد بن معاذ الدورقي(١)، يقول: سمعت أبا سُليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمد بن الحَسن يقول: مَن قال: [١٤٣/أ] (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فلا تُصلُّوا خلفه.

٤٣٦ ـ ذكر عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثني القاسم بن أبي رجاء، قال: كنتُ عند أبي سُليمان الجوزجاني(٢)، وجاءه رجلٌ، فقال: مسألةُ بلوى، فإن رجُلين البارِحةَ حلفَ أحدُهما، فقال: امرأتُه طالقٌ ثلاثًا البتَّة إن كان القرآنُ مخلوق.

= عن الجهمية، فقال: من زعم أن الرحمٰن على العرش استوى على خلاف ما يقرُّ في قلوب العامة فهو جهمي، ومحمد الشيباني جهمي.

- وفي «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦٩) قال محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر ابتداء محمد بن الحسن، فقال: كان يذهب مذهب جهم.

- وفيه (٢/ ٥٦٩) قال أحمد: كان يعقوب أبو يوسف متصفًا في الحديث، فأمَّا أبو حنيفة ومحمد بن الحسن فكانا مخالفين للأثر، وهذان لهما رأي سوء ـ يعني: أبا حنيفة ومحمد بن الحسن ـ.

ومن اتهمه كذلك بالجهمية والإرجاء: أبو زرعة الرازي، وزكريا الساجي كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦٩ و٥٧٠).

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٣٠): (المَروزي).

(٢) قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٤٥): موسى بن سليمان الجوزجاني أبو سليمان صاحب الرأي، روى عن ابن المبارك ومحمد بن الحسن، وكان يُكفر القائلين بخلق القرآن كتب عنه أبي.

قال عبد الرحمٰن: سُئل أبي عنه، فقال: كان صاحب رأي، وكان صدوقًا. اهـ.

وقال الآخرُ: امرأتُه طالقٌ ثلاثًا إن لم يكنِ القرآنُ مخلوق[١].

فقال: إنَّ الذي حلفَ أنَّ امرأتَه طالقٌ إن لم يكن القرآنُ مخلوقًا؛ قد بانت منه امرأتُه.

٤٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن معاوية، قال: ثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عَزْرَة، قال: سمعت هِشام بن عبد الله الرازي يقول: أبو جادِ[٢] الجهمية: مَن زَعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ.

ذِكرُ رجالٍ مِن أهلِ المدينة مِن الطبقة الثانية مِن التابعين ممَّن قال: القرآنُ غير مخلوقٍ

٤٣٨ ـ علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، وابنه محمد بن علي بن الحُسين.

وممن بعدهما:

جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين، وابن ابنه علي بن موسى بن جعفر، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحَسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومِن ولدِ العباس:

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

وفي طبقتِه: أبو عبد الله مالك بن أنس.

٤٣٩ ـ وحكى إسماعيل بن أبي أُويس إجماعَ أهل المدينة.

---

(١) كذا في الأصل في الموضعين، ووضع على (القاف): (ضـ)، والجادة: (مخلوقًا).

(٢) المراد بقوله: (أبو جاد)، أي: أول طرق الزندقة: القول بخلق القرآن، كما أن أوّل طرق تعلم العربية تعلم الحروف الأبجدية: (أبجد هوز..).

قال: كان مالكٌ وعلماءُ أهل بلدنا يقولون: القرآنُ مِن اللهِ، وليس مِن اللهِ شيءٌ مخلوق.

* وعلماءُ أهل المدينة في وقتِ مالك بن أنس:

٤٤٠ - محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وأبو بكر بن أبي سَبْرَة، وإبراهيم بن سعد الزُّهري، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي، وحاتم بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد العزيز العُمري الزاهد، وأبو ضَمْرة أنس بن عياض، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك.

* ثم مِن بعد هؤلاء:

أصحابُ مالكٍ، وابن أبي ذئبٍ، والماجشون: معن بن عيسى، وعبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وإسماعيل بن أبي أُويس، وأبي[1] مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري، ومصعب بن عبد الله الزُّبيري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامي، ويعقوب بن حُميد بن كاسبٍ، وهارون بن موسى الفَرَوي، ومحمد بن يعقوب الزُّبيري، ويحيى بن المُغيرة المَخزُومي.

قالوا كلهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

٤٤١ - وقال يحيى: ما أدركتُ أحدًا مِن عُلمائِنا إلَّا وهو يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

فهذا إجماعُ أهلِ المدينة.

---

(١) كتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: أبو مصعب).

* **ثم مِن بعد هؤلاء الذين نقلوا إلينا:**

محمد بن إسماعيل البُخاري، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وأبو داود، ومسلم.

* **ومِن أهل مكة** [١٤٣/ب]:

٤٤٢ ـ فقد ذكرنا عن عَمرو بن دينار، وقال: سمعتُ مشايخنا منذُ سبعينَ سنةً، يقولون: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ.

وقد ذكرنا مِن الذين لَحِقَ مِن الصحابة والتابعين: عَمرو بن دِينار فيما تقدَّم(١).

* **ثم مِن بعدِه:** سُفيان بن عُيينة.

وكذلك رُوي عنه، وعن الفُضيل بن عِياض، ومحمد بن مسلم الطائفي، ويحيى بن سُليم الطائفي.

* **ثم مِن بعدهم:**

محمد بن إدريس الشافعي، وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المُقرئ، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي، وسعيد بن منصور الخُرَاساني ـ المجاور بمكة ـ، وأحمد بن محمد الأزرقي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وعبد الله بن عمران العابدي، وعبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، وإسماعيل بن سالم المكي، ومحمد بن زَنبُور المكي، ومحمد بن منصور الجوَّاز الخُزاعي، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة المُقرئ، وأبو عُبيد الله سعيد بن عبد الرحمٰن المَخزُومي، وأبو الوليد بن أبي الجارُود الفقيه صاحِبُ الشافعي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، وسَلمة بن شبيب النيسابوري، والحسن بن علي الحُلوَاني.

---

(١) تقدم برقم (٣٤٧ و٣٥٦ ـ ٣٥٨).

ثم انتهى عِلمُ هؤلاءِ كلِّهم إلى الأئمة الذين تقدَّمَ ذِكرُهم في أهل المدينة.

* **وأما أهل الكوفة فمن تقدَّم مِن التابعين:**

٤٤٣ ـ سُليمانُ بن مِهران الأعمشُ، وحمادُ بن أبي سُليمان.

٤٤٤ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو بن عيسى، قال: سمعت أبي، يقول: ما رأيتُ مجلِسًا يَجتمعُ فيه مِن المشايخ أنبلُ مِن مشايخَ اجتمعوا في مسجدِ جامعِ الكوفةِ في وقتِ الامتِحانِ، فقُرئَ عليهم الكتابُ الذي فيه المِحنةُ، فقال أبو نُعيم[1]: أدركتُ ثمانمائةِ شيخٍ ونيفًا وسبعين شيخًا؛ منهم الأعمشُ فمَن دونه، فما رأيتُ خلقًا يقولُ بهذه المقالةِ ـ يعني: بخلقِ القرآن ـ، ولا تَكلَّمَ أحدٌ بهذه المقالةِ إلَّا رُمِيَ بالزندقةِ.

فقامَ أحمدُ بن يونسَ فقبَّلَ رَأسَ أبي نُعيمٍ، وقال: جزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيرًا.

* **فمِن الطبقةِ الأُولى مِن الفُقهاءِ:**

٤٤٥ ـ محمدُ بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسفيان بن سعيد الثوري، والنُّعمان بن ثابت أبو حنيفة، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن، وأبو بكر ابن عياش، وعبد السلام بن حرب، وعبد الله بن إدريس، وحفصُ بن غياث، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ووكيع بن الجرَّاح، وأبو أُسامة حماد بن أُسامة، وعَبدةُ بن سُليمان الكِلابي، وعبد الله بن نُمير، وجعفر بن عون، وعبد الحميد الحِمَّاني، ويعلى ومحمد ابنا عُبيدٍ، وأبو

---

(١) الفضل بن دُكين، وقد تقدم برقم (٣٧٦).

نُعيم الفَضل بن دُكين، وعبد العزيز بن أبان، وشُجاعُ بن الوليد، وحُسين بن علي الجُعفي، وقَبيصةُ بن [١٤٤/أ] عُقبة، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو غسَّان مالك بن إسماعيل النهدي.

* ومِن الطبقةِ الثانية:

٤٤٦ - يحيى بن عبد الحَميد الحِمَّاني، وعَثَّام بن علي العامري، وعُثمان بن زُفَر، وعلي بن حكيم الأوَدي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وعُبيد بن يعيش، وهنَّاد بن السَّريِّ، وعبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجُعفي، وأبو كُريبٍ محمد بن العلاء الهمداني، وإسحاق بن موسى الأنصاري، ويحيى بن طلحة اليَربُوعي، وأبو سعيد الأشجُّ، وأبو هِشام الرِّفاعي، وسفيان بن وكيع، وعبد الله بن أبي زياد القَطَواني، وجعفر بن محمد الثعلبي، وإبراهيم بن أبي بكر ابن عياش، وفَضالة بن الفَضل الطُّهَوي، وواصِلُ بن عبد الأعلى، وعُبيد بن أسباط، وإسماعيل بن بَهرَام، وأحمد بن جَوَّاس الحَنفي أبو عاصم، وهارون بن حاتم المُقرئ، وهارون بن إسحاق الهمداني، والحُسينُ بن علي بن الأسود العِجلي، ومحمد بن خَلَف التيمي المُقرئ، وزكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة، وأحمد بن حازم بن أبي غَرزَة.

قالوا كُلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

* ومِن أهلِ البصرةِ مِن التابعين:

قد مَضى عن الحَسنِ، وسُليمانَ التيمي، وأيوبَ السَّختياني.

* ومِن بعدهم:

٤٤٧ - سَلَّامُ بن أبي مُطيع، ومُبارك بن فَضالة، ثم حمادُ بن زيد،

وحمادُ بن سلمة، وجعفر بن سُليمان الضُّبَعي، ويزيد بن زُريع، وبشر بن المُفضل، ومُعتمرُ بن سُليمان، وإسماعيل ابن عُليَّة، وعبد الوهاب الثقفي، والحارث بن عُمير، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن معاذ، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عَدِي، وأبو داود الطيالسي، ووهبُ بن جرير، ومُؤمَّل بن إسماعيل، وحماد بن مَسعدة، وعبد الله بن داود الخُريبي، وسعيد بن عامر الضُّبعي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبو عاصم النَّبيل، ويحيى بن كثيرٍ العنبري، وعبد الملك بن قُرَيبٍ الأصمعي، وهِشامُ بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي.

٤٤٨ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن يحيى وهو ابن أيوب الرَّازي، قال: سمعتُ أبا الوليد يقول: ما عَرفتُ بالرَّيِّ، ولا ببغدادَ، ولا بالبصرةِ رجُلًا يقول: القرآنُ مَخلوقٌ، وأسألُ اللهَ العافية.

وسُليمانُ بن حرب الواشِحي، وحجَّاجُ بن المِنهال الأنماطي، وعُبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن هانئ النَّحوي، وعبد الله بن أبي بَكر العَتكِي.

* **ومِن الطبقةِ التي تَلي هؤلاء** [١٢٤/ب]:

٤٤٩ ـ أبو الربيع الزهراني، وهُدبة بن خالد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وشَيبان بن فَرُّوخ، ومحمد بن مقاتل العبَّاداني، وعبد الأعلى بن حماد النَّرسي، وعباس بن الوليد النَّرسي، وعبد الله بن سَوَّار العنبري، ورَوح بن عبد المؤمن، وإبراهيم بن الحسن العَلَّاف، والحسن بن علي بن راشد الواسطي، وفِطرُ بن حماد بن واقد، وقَطنُ بن نُسَير، وعلي بن المديني، ومحمد بن خلَّاد الباهلي، ومحمد بن عُبيد الله الزِّيادي، ومحمد بن بشَّار، ومحمد بن المُثنَّى، ونصر بن علي، ومحمد بن أبي صفوان، وعبد الله بن الصباح العطار، وعلي بن نصر بن علي، ومحمد بن يحيى بن

أبي حزم القَطعي، ومحمد بن يزيد الأسفَاطِي، ومحمد بن يحيى الأزدي، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشَّهيد، وزيدُ بن أخزم الطائي، وإبراهيم بن بشار الرَّمادي، وعبد الصمد بن محمد العبَّاداني، ويحيى بن حَكيم المُقوِّم، ويحيى بن عثمان السِّجْزِي، وأبو داود سُليمان بن أُمَيَّة، ومحمد بن معمر البَحراني، والقاسم بن أُميَّة الحذَّاء، ومحمد بن الوليد البُسري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

* ومِن أهلِ واسِطٍ والشُّطوط:

٤٥٠ ـ أبو معاوية هُشيم بن بشير الواسطي، وعبَّاد بن العوَّام، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد الواسطي، وعاصم بن علي بن عاصم، وعَمرو بن عون، ووهب بن بقيَّة، وأبو الشَّعثاء علي بن حسين، وزكريا بن يحيى بن زحمويه[(١)]، ومسعود بن مُسَبِّح، ومحمد بن سفيان بن مُسَبِّح، وجابر بن كُردِي، وتَميمُ بن المُنتصِر، ومحمد بن حرب النَّشَّائي، وعمَّار بن خالد الواسطي، ومحمد بن الوزير، وإسحاق بن وهب العلَّاف، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن عَبَادة، ومحمد بن إسماعيل البَختَريّ ـ هو الحسَّاني الضَّرير ـ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرجَرائي، ومحمد بن حاتم الجَرْجَرائي ـ المَعروف بِحِبِّي ـ.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافر.

---

(١) وفي (ب): (حمويه)، وكتب في هامش: (صوابه: زَحْمَوَيْهِ). وهو كذلك.

*** ومِن أهلِ بغدادَ ومَن عُدَّ فيهم:**

٤٥١ ـ شُعيبُ بن حرب المَدائني، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وحجاج بن محمد الأعور، وشَبابة بن سَوَّار المدائني، والأسود بن عامر، والحسن بن موسى الأشيب، ويونس بن محمد المُؤدِّب، ومُعلَّى بن منصور الرَّازي، والأسود بن سالم، ورُويمُ بن يزيد المُقرئ، وداود بن المُحَبَّر، وعفان بن مسلم، وخالد بن خِداش، ومعاوية بن عَمرو، وسُليمان بن داود الهاشمي، وأبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس المُستملي، ومحمد بن [١٢٥/أ] يوسف بن الطبَّاع، وأبو السَّرِيّ سهل بن محمود، وهِشام بن بَهرَام المدائني، وأبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمَّار، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التُّرجُماني، وعبد العزيز بن أبي سلمة العُمَري ـ نزيل بغداد ـ، والحكم بن موسى، والوليد بن صالح الجَزَري، وعُبيد الله بن عمر القَواريري، ومُحْرِز بن عون، وسويد بن سعيد، ويحيى بن أيوب الزاهد، وبشر بن الحارث الزاهد، وسُريج بن يونس، وداود بن رُشيد، ومحمد بن بكّار بن الريان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزُهير بن حرب، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلبي، وأحمد بن حاتم الطويل، وأبو مَعمر إسماعيل بن إبراهيم القَطِيعي، ومحمد بن مصعب البكَّاء العابد، وإبراهيم بن أبي الليث ـ خَتَنُ الأشجعي ـ، وأبو همَّام الوليد بن شُجاع، وأبو بكر بن أبي النضر، والحَسن بن الصباح البَزَّار، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم الدَّورَقيَّان، وزياد بن أيوب، ويحيى بن أكثم، وعلي بن مسلم الطُّوسي، وأبو سعيد أحمد بن داود[١] الحداد الواسطي، وهارون بن عبد الله الحمَّال، وسعيد بن يحيى بن سعيد

(١) في (ب): (زياد)، والصواب ما في الأصل.

الأُموي، وصالح الخزَّاز، وعبد الله بن هاشم بن حيان الطُّوسي ـ نزيل بغداد ـ، وهارون المُستملي، ومحمد بن منصور الطُّوسي، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحمٰن[(١)] البزَّاز، وعبد الوهاب بن الحكم الورَّاق، وإبراهيم بن نُصير، والحسن بن إبراهيم البياضي المدني ـ نزيل بغداد ـ، وإسحاق بن داود الشَّعراني، والحَسن بن عرفة، وعلي بن الحُسين[(٢)] بن إبراهيم بن إِشكاب، ومحفوظ بن أبي تَوبةَ، وأبو طالب أحمد بن حميد الورَّاق، وإبراهيم بن شداد[(٣)]، ومحمد بن سَهل بن عسكر البخاري، وزُهير بن محمد بن قُمَير، ويَعيشُ بن الجهم الحَديثي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، والفضل بن زياد، ومحمد بن عبد الملك زَنجُويه، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ـ أربعتهم أصحاب أحمد بن حنبل ـ، والفضل بن سهل الأعرج، وحُميد بن الربيع الخزَّاز، ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي، وعبد الله بن أيوب المُخرِّمي، ومحمد بن إسحاق الصَّغاني[(٤)]، ومحمد بن سنان القزَّاز، ومحمد بن يحيى بن عمر الواسطي، وحُبيش بن مُبَشِّر الفقيه، ومحمد بن إبراهيم مُرَبَّع الأنماطي، وإسماعيل بن صالح الحُلواني، وخازِم بن يحيى الحُلواني.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

---

(١) كذا في الأصل ووضع عليها: (ضـ). والصواب: (عبد الرحيم)، وهو المعروف بصاعقة.
(٢) في الأصل: (الحسن)، وما أثبته من: (ب، ج)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٢٨).
(٣) كتب في الهامش: (خ/إبراهيم بن راشد، وهو الصواب).
(٤) في (ب): (الصَّنعاني)، والصواب ما في الأصل، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٤).

* ومن أهلِ الشامِ والثغور والعواصم:

٤٥٢ ـ أرطاةُ بن المنذر، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وسلمةُ بن عمرو العُقيلي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزَاري، ومَخلد بن الحُسين المِصِّيصي، وعلي بن بكَّار، ومحمد بن سلمة الحَرَّاني، [١٢٥/ب] وبقيَّةُ بن الوليد، والوليد بن مسلم، وضَمْرة بن ربيعة، وروَّادُ بن الجرَّاح، ويوسف بن أسباط، وعبد الرزاق بن همام، وأبو قتادة عبد الله بن واقد الحَرَّاني، ومحمد بن يوسف الفِريابي، والمُعافى بن عمران المُوْصِلي، وزيد بن أبي الزَّرقاء، وأبو توبة الربيع بن نافع، والهيثم بن جميل، وموسى بن داود، وعبد الأعلى بن مُسهر الدمشقي، وآدمُ بن أبي إياس العسقلاني، ومروان بن محمد الطَّاطَري، وهِشام بن عمَّار الدمشقي، وسُليمان بن حسان الشامي، ومحمود بن خالد السُّليمي(١)، والقاسم بن عثمان الجُوعِي، ومحمد بن الوزير الدمشقي، والعباس بن الوليد بن صُبيح، وعيسى بن يونس الفاخوري، وعبيد بن آدم بن أبي إياس، وعيسى بن محمد أبو عُمير الرملي، ومحمد المُصفَّى، والمُسيب بن واضح، وهارون بن زيد بن أبي الزَّرقا، ومحمد بن المُتوكِّل العسقلاني، وعَمرو بن عثمان بن كثير، ومحمد بن عوف الحِمصي، وإسحاق بن سويد الرَّملي، ومحمد بن محمد بن مُصعب الصُّوري، وحامد بن يحيى البَلخي، ويحيى بن خلف المُقرئ، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وعبد الله بن محمد النُّفيلي، وبشر بن مسلم بن عبد الحميد التنُّوخي، وسعيد بن المغيرة الصياد المِصِّيصي، وداود بن منصور ـ قاضي المِصِّيصةِ ـ، وأبو يوسف الغُسُولي، وأحمد بن أبي شعيب الحرَّاني، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني،

---

(١) كذا في الأصل، و(ب). وفي «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٩٥): (السُّلمي).

ومحمد بن يزيد الأسلمي، وسُنيد بن داود البغدادي ـ نزيل المِصِّيصة ـ، وعبدة بن سُليمان المروزي ـ نزيل المِصِّيصة ـ، وسعيد بن رحمة، وأحمد بن حرب الموصلي أخو علي، وإسحاق بن زُريق، وميمون بن الأصبغ النَّصِيبي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي ـ نزيل الثغر ـ، وعبد الله بن محمد الضعيف، وعبد الحميد بن محمد بن المُستام الحراني، ومحمد بن جبلة الرافقي، ومحمد بن مسعود العَجمي ـ نزيل طرسوس ـ، وزُرقان بن محمد البغدادي، ومحمد بن آدم المِصِّيصي، ونصر بن منصور، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن المُفضل الحرَّاني.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٌ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

* **ومن أهل مِصرَ ومَن يُعَدُّ فيهم:**

٤٥٣ ـ أبو الحارث الليث بن سعد الفَهمي، وعبد الله بن لَهيعة، وعمار بن سعد التُّجيبي، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وعمرو بن الربيع بن طارق، وأبو الأسود النَّضْر بن عبد الجبار، وأصبغُ بن الفرج، وأحمد بن مسلم، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيطي، وحرملة بن يحيى، والحارث بن مسكين، وإسماعيل بن يحيى المُزَني، والربيع بن سُليمان المُرَادي، ويونس بن عبد الأعلى، وهارون بن سعيد [١٢٦/أ] الأَيلي، ومُؤمَّل بن إهاب الرَّبَعي، وإسحاق بن الضيف، ومحمد بن داود بن أبي ناجية الإسكندراني، وأبو عُبيد الله أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم، وخالد بن يزيد الأيلي، ومحمد بن عبد الله الإسكندراني.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

*** ومِن أهل الرَّيِّ ومن عُدَّ فيهم:**

٤٥٤ ـ جريرُ بن عبد الحميد، وأبو جعفر عيسى بن مَاهَان الرَّازي، وعَمرو بن أبي قيس، وعثمان بن زائدة، ويحيى بن الضُّرَيس، وسلمة بن الفضل الأنصاري، وعَنبَسَة بن سعيد ـ قاضي الرَّي ـ، وعبد الله بن أبي جعفر الرَّازي، [وعبد العزيز بن أبي عثمان ـ خَتَنُ عثمان بن زائدة ـ، وإسحاق بن سُليمان الرَّازي][(١)]، وعلي بن أبي بكر الإسْفَذْنِي[(٢)]، والحارث بن مسلم الرُّوذِي، وعبد الرحمٰن الدَّشتَكي، ومحمد بن سعيد بن سابق، وعلي الرازي الزاهد المَذبُوح[(٣)]، والفضل بن غانم ـ قاضي الرَّي ـ، وعَمرو بن عيسى ـ صديقُ عثمان بن زائدة ـ، وعبد الرحمٰن بن الحكم بن بشير بن سَلمان، وإبراهيم بن موسى الرَّازي، وأبو جعفر محمد بن مهران الجمَّال، ويحيى بن المغيرة السَّعدي، وسهل بن عثمان العسكري، ومقاتِلُ بن محمد الرَّازي، ويحيى بن عبد الرحيم، وعبد السلام بن عاصم الهِسِنجاني، ومحمد بن حُميد، ونوح بن أنس[(٤)] المُقرئ، وحفص بن عمر المِهرَقاني، وأبو حُصين يحيى بن سُليم، وأبو الحُسين محمد بن عيسى الدَّامغاني، وأحمد بن الصباح المعروف بابن أبي سُريج، وإسحاق بن الحجاج، وأحمد بن عبد الرحمٰن الدَّشتكي،

(١) ما بين [ ] لحق من هامش الأصل، وكتب بخط مغاير عن الأصل.

(٢) في الهامش: (كذا وقع في الأصل، والصواب: الإسفندي). وهو كذلك في (ب).

(٣) في «طبقات الأولياء» (ص٣٥٥): علي الرازي المذبوح، مِن قدماء المشايخ. سُمِّي المذبوح؛ لأنه غزا في البحر، فأخذه العدو، فأرادوا ذبحه، فدعا بدعاء، ثم رمى نفسه في البحر، فجعل يمشي على الماء حتى خرج.
وقيل: أرادوا ذبحه، فكانوا كلمَّا وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت، فضجروا وتركوه. اهـ.

(٤) في هامش (ب): (يونس) خ.

ومحمد بن إدريس المُقرئ الدنداني، وجعفر بن محمد العَلَوي، وأبو هارون محمد بن خالد الخرَّاز، ومحمد بن حماد الطَّهراني، ومحمد بن عبد الرحمٰن الهروي، وجعفر بن المُنير المَدَائني ـ نزيلُ الرَّي ـ، ومحمد بن عاصم النَّصراباذي، وجعفر بن محمد بن هارون بن عَزرة القطان، وأَعين بن زيد، وأبو معين الحُسين بن الحسن الطُّبركي الرازي، والحجَّاج بن حمزة العجلي الخُشَّابي(١)، ومحمد بن عمار بن الحارث، وأبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم، وأبو حاتم محمد بن إدريس بن المُنذر الحنظَلي.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

* **ومِن كُوَر الجبال أهل أصبهان:**

٤٥٥ ـ عصامُ بن يزيد خادم الثوري ـ يعرف بـ «جَبَّر» ـ(٢)، وصالح بن مهران ـ صاحب النُّعمان بن عبد السلام ـ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرَّازي، وعبد الرزاق بن بكر الأصبهاني، وأُسيدُ بن عاصم، وإبراهيم بن بُوبه، وأحمد بن مهدي، وأحمد بن عِصام بن عبد الكبير(٣) بن أبي عمرَة الأنصاري، ومحمد بن موسى بن سالم القَاشَاني، وإبراهيم بن أحمد بن يَعيش البغدادي ـ نزِيلُ هَمَذَان ـ، [١٢٦/ب] وعبد الحَميد بن عصام الجُرجاني ـ نزيل هَمَذَان ـ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن أبان بن صالح التَّبَعي الهَمذَاني، ومحمد بن عمران بن

(١) في (ب): (الخشاني). والصواب كما في الأصل.
(٢) في هامش (ب): (بحبي) خ. والصواب ما في الأصل.
(٣) كذا في الأصل، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ١١٩): (أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة الأنصاري).

حبيب بن القاسم القُرشي، وهارون بن موسى الهَمَذَاني، وإبراهيم بن مسعود القَزويني - نزيل هَمَذَان -، وأحمد بن مِهران بن المُنذر، وأحمد بن عبد الله الشَّعراني، وأبو أحمد محمود بن خالد، والنضر بن عبد الله الدَّينوري، وعلي بن محمد الطَّنَافسي الكوفي - نزيل قَزوِين -، ويحيى بن عبدك القَزوِيني.

٤٥٦ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عَمرو بن عيسى، قال: سمعتُ أبي يقول: لمَّا قُرئ كتاب «المِحنَة» بقَزوِين: بأنَّ القرآنَ مخلوقٌ؛ سمعتُ لأهل المسجد ضجَّة: لا، ولا كَرامة.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

* ذكر أهل خُراسان ومَن عُدَّ فيهم:

٤٥٧ - إبراهيم بن طهمان الهروي، وعبد الله بن المُبارك المَروزي، والفضل بن موسى السِّيناني، والنَّضر بن شُميل المَروزي، والنَّضر بن محمد المروزيُّ، وأبو تُمَيلة يحيى بن واضح الأنصاري، وعبَّاد بن رَاشِد المَروزي، وخارِجةُ بن مصعب السَّرخسي، وسهل بن مُزَاحِم المَروزي، وعبد الله بن عثمان عبدان، وعلي بن الحسن بن شَقيق، وأبو معاذ خالد بن سُليمان البَلخي، ومعاذُ بن خالد السِّنجي، وأحمد بن شَبُّويه المَروزي، وإسحاق بن رَاهويه، وصدقة بن الفضل المروزي، وعلي بن حُجْر السَّعدي، وعَبدة بن عبد الرحيم، وأبو عُقيل محمد بن حاجب المروزي، وأبو عمار الحسين بن حُريث المروزي، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة، ومحمد بن علي بن الحَسن بن شقيق، وعلي بن خَشرم، وصالح بن مِسمَار، وأحمد بن منصور - زَاجٌ -، وسُليمان بن معبد السِّنجي.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

*** جماعة من البلخيين:**

٤٥٨ ـ عمر بن هارون البَلخي، والحُسين بن سُليمان، وأبو مُطيع، ومُقاتل بن الفضل[1]، ومُسافر بن ماهان، وابن الرَّمَّاح قاضي بلخ، والليث بن مُسَاور، وإبراهيم بن يوسف البَلخي، وابنه عبد الرحمٰن، وسعد بن معاذ المروزي، وحفص بن عبد الرحمٰن، وشدَّاد بن حكمي[2]، وقُتيبة بن سعيد، وأحمد بن حرب، وأحمد بن حفص، وأيوب بن الحسن، ومحمد بن يزيد، وطَرخان، وعبد بن وهب البلخي، وأحمد بن يعقوب العابد البلخي، ومحمد بن جعفر البلخي، وأحمد بن محمد البلخي، ومحمد بن يحيى البلخي، وعلي بن حبيب البلخي، وداود بن مِخراق الفاريابي، ومحمد بن أبي معاذ البلخي، وإبراهيم بن أحمد البلخي، وأحمد بن يعقوب البلخي، ومحمد بن أبان البلخي ـ مُستَملي وكيع ـ، ومحمد بن الفضل البلخي، ومحمد بن حَوثرة البلخي.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومَن قال: [١٢٧/أ] (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

*** أهل نيسابور وبُخارى وسمرقند وغيرهم:**

٤٥٩ ـ يحيى بن يحيى النيسابوري، وأحمد بن نَصر النيسابوري، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن رافع النيسابوري، وأحمد بن سعيد الرازي، ومحمد بن عُقيل النيسابوري، وأحمد بن سعيد الدارمي،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الفضل بن مقاتل) كما في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٥٣).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (حكيم) كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٣١).

ويحيى بن محمد بن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن عَمرويه الهروي، وحُميد بن زَنجويه النَّسوي، ومحمد بن عبد العزيز الباوردِي، وعبد الله بن أبي عَرابة[(١)] الشاشي، وعبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وسلمة بن محمد بن أحمد[(٢)] بن مجاشع السمرقندي، وأحمد بن سلمة النيسابوري، والفضل بن محمد النيسابوري، وأحمد بن محمد النيسابوري، وأحمد بن عثمان النسوي، ومعاذ بن محمد بن معاذ النسوي.

قالوا كلُّهم: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمَن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

٤٦٠ ـ فهؤلاء خَمسُمائةِ نفسٍ وخمسون نفسًا أو أكثرُ مِن التابعين، وأتباعِ التابعين، والأئمَّةِ المرضيين، سِوى الصحابة ﷺ الخيِّرين، على اختلافِ الأعصارِ، ومُضيِّ السنين والأعوام[(٣)].

وفيهم نحوٌ مِن مائةِ إمامٍ مِمَّن أخذَ الناسُ بقولِهم، وتَديَّنوا بمذاهبِهم، ولو اشتغلتُ بنقلِ قولِ المُحدِّثينَ لبلغت أسماؤهم ألوفًا كثيرة؛ لكنِّي اختصرتُ وحذفتُ الأسانيدَ للاختصارِ، فنقلتُ عن هؤلاءِ عَصرًا بعد عصرٍ، لا يُنكِرُ عليهم مُنكِرٌ، ومَن أنكرَ قولَهم استتابُوه، أو أمَرُوا بقتلِه، أو نَفيِه، أو صَلبِهِ.

---

(١) في الأصل: (عوانة). وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «الثقات» (٨/ ٣٦٢).

(٢) في الأصل، و(ج): (وأحمد)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «الجرح والتعديل» (٤/ ١٧٢).

(٣) قال ابن القيم رحمه الله في «نونيته» (٦٣٣ ـ ٦٣٤):

ولقد تَقلَّد كفرَهُم خَمسونَ في ... عشرٍ مِن العُلماءِ في البُلدانِ
واللالكائيُ الإمامُ حكاه عنـ ... ـهم بلْ حكاه قبلَه الطبراني

ولا خِلافَ بين الأُمة أنَّ أولَ مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ): «جعدُ بن درهمٍ»، في سِني نيفٍ وعشرين، ثم «جهمُ بن صَفوان».

فأمَّا «جَعْدٌ»: فقَتله خالدُ بن عبد الله القَسْري.

وأمَّا «جَهمٌ»: فقُتِلَ بمَروٍ في خلافةِ هشامٍ[1] بن عبد الملك.

وسأذكُرُ قِصَّتَهما ـ إن شاء الله ـ[2]، وأبتدئُ بذكرِ الحدودِ التي أوجبها أهلُ العلم عليهم، والهجرِ لهم، والبُعدِ منهم؛ ليكونَ للمسلمينَ فيهم أُسوةٌ وقُدوةٌ[3].



(١) وضع على (خلافة هشام) (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا وقع في الأصل، وينبغي أن يكون فقتله خالد بن عبد الله في خلافة هشام، وأما جهم بن صفوان، فقتل بمرو في خلافة نصر بن سيار قبله، قتله سلم بن أحوز). اهـ.

(٢) ستأتي برقم (٦٠٧) (أخبار الجعد بن درهم ـ لعنه الله ـ).

(٣) قال الآجري ﵀ في «الشريعة» (٧٨٩) وهو يتكلم عن تكفير من أنكر كلام الله تعالى: (فإن تاب ورجع عن مذهبه السوءِ وإلَّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام، ولم يَستتبه، وعُلِمَ منه أن هذا مذهبه هُجِرَ، ولم يُكلَّم، ولم يُسلَّم عليه، ولم يُصلَّ خلفه، ولم تُقبل شهادته، ولم يزوِّجه المُسلمُ كريمته). اهـ.



١٣ ـ سياق

ما رُوي عمن أفتى بالقتل في من قال: (القرآن[١] مخلوق)، وضَرَبَ على القرآن[٢]

* فمن الفقهاء:

٤٦١ ـ مالكُ بن أنس، ومحمدُ بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسفيانُ بن عيينة.

* ومِن الخُلفاء:

أبو جعفر المنصور[٣].

ومُعتمرُ بن سُليمان التيمي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ، ووكيعُ بن الجراح، ووالدُه، وعبد الله بن داود الخُرَيبي، وعلي بن عاصم، وشَبابة بن سَوَّار، وأبو النضر هاشِم بن القاسم، وحماد بن مسعدة، وعفان بن مسلم، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري، وحجاج بن المِنهال، وإسحاق بن إبراهيم الحُنَيني، ومعاوية بن عَمرٍو، وبشر بن الوليد، وأبو عُبيد [١٢٧/ب] القاسم بن سلَّام، وأبو ثور ومحمد بن بشَّار، وعباس بن عبد العظيم العَنبري، ومحمد بن يحيى القُطَعي.

(١) لفظ: (القرآن) ليست عند الطريثيثي.
(٢) قوله: (وضرب على القرآن)، ليست في (ج).
(٣) لم يذكر غيره من الخلفاء، والمذكورون بعده من أهل العلم، وليسوا من الخلفاء.

٤٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبقسي ـ إجازة مُشافهة ـ، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: ثنا يحيى بن خلف المُقرئ، قال: كنت عند مالك بن أنس، فقال له رجلٌ: يا أبا عبد الله، ما تقول في رجلٍ قال: القرآنُ مخلوقٌ؟

فقال مالك بن أنس: اقتُلُوه، كافِرٌ.

فقال: يا أبا عبد الله، إنِّي لم أقُلْه، إنما قلتُ: قال إنسانٌ.

قال له مالك بن أنسٍ: إنَّما سمِعتُه منك.

٤٦٣ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ميمون بن يحيى البكري، قال: قال مالك بن أنس: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)، يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبت عُنُقُه.

٤٦٤ ـ وذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: ثنا يعقوب بن دينار، عن عبد الله بن نافع الصائغ، قال: قلتُ لمالكِ بن أنس: إن قومًا بالعراق يقولون: (القرآنُ مخلوقٌ). فنَتَرَ يده عن يدي، فلم يُكلِّمني الظهر، ولا العصر، ولا المغرب، فلمَّا كان العِشاءُ الآخِرة، قال لي: يا عبد الله بن نافع، مِن أينَ لك هذا الكلامُ؟! ألقيتَ في قلبي شَيئًا هو الكُفرُ، صاحِبُ هذا الكلامِ يُقتلُ ولا يُستتابُ.

٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت سُريج بن النُّعمان، يقول: سألتُ عبدَ الله بن نافع، فقلت له: إنَّ قِبلَنا مَن يقول: (القرآنُ مخلوقٌ). فاستعظمَ ذلك، ولم يزل مُوجَعًا، حزِينًا، يَسترجِعُ.

قال عبد الله بن نافع: قال مالكُ بن أنس: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)، يُحبَسُ حتى تُعلمَ منه توبةٌ.

٤٦٦ ـ **ذكره** عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الحسن بن الصَّبَّاح، قال: ثنا سُريج، عن عبد الله بن نافع، مثله.

٤٦٧ ـ **ورواه** عن محمد بن أبي عتاب، وصالح بن أحمد، عن أبيه، عن سُرَيج، عن عبد الله بمثله.

٤٦٨ ـ **وذكره** عبد الرحمن، ثنا أبي، قال: ثنا الحَسن[1] بن بيان، قال: سمعت عبد الله بن نافع الصائغ سنة تِسعين يتكلَّم فلم أحفظه، فسمِعتُ سُريجَ بن النُّعمان، قال: سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول. فذَكَرَ الحكايةَ حتى قال مالك: ويلكَ يا عبد الله! مَن سَألكَ عن هذه المسألةِ؟

قلتُ: رجُلانِ ما أعرِفُهُما.

قال: اطلُبهما، فجئني بهما، أو بأحدهما، حتى أركبَ إلى الأميرِ فآمُرَه بقتلِهما، أو حَبسِهما، أو نَفيهما.

قول سُفيان بن عُيينة

٤٦٩ ـ **أخبرنا** محمد بن عُبيد الله بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد، قال: سمعت يحيى بن السرَّاج، قال: كُنَّا عند ابن عيينة، فتَشَوَّشَ الناسُ، فقال ابن عُيينة: ما هذا؟!

قالوا: قَدِمَ بشرٌ المَرِيسي.

قال: ما يقول؟

قالوا: يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ.

قال: جِيئُوني بشاهِدين حتى آمُرَ الوالي حتى يَضربَ عُنقَه.

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٤٢): (الحُسين).

عبد الرحمٰن بن مهدي [١٢٨/أ]

٤٧٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا حفص بن عمرو الرَّبَالي. (ح).

٤٧٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، والقاسم بن جعفر، قالا: ثنا الُحسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا حفصُ بن عَمرو، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: ما كنتُ أعرِضُ أحدًا مِن أهلِ الأهواء على السيفِ إلَّا الجهمية.

قال الرَّبَالي: هُم واللهِ كُفَّارٌ.

٤٧١ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عمر الخطيب الأنباري، قال: ثنا أحمد بن يعقوب القَرَنجُلي، قال: ثنا أحمد بن أصرم الُمغفَّلي، قال: هارون الحمَّال: قال: [ثنا][1] إبراهيم بن زياد ـ سَبَلان ـ، قال: سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لوَدِدتُ أن أقومَ على رأسِ الجِسرِ، فلا يَمُرَّ أحدٌ إلَّا سألتُه، فإن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ ضَربتُ عُنقَه، وألقيتُه في الماءِ.

٤٧٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مُسلم، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن مهدي يقول: مَن زعَمَ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يُكلِّم موسى بن عمران؛ يُستتابُ، فإنَّ تابَ وإلَّا ضُرِبَت عُنقُه.

قول وكيع بن الجراح

٤٧٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد القزويني، قال: ثنا محمد بن علي بن محمد بن عامر النهاوندي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله ـ وكيل أبي صَخرة ـ، قال: ثنا إبراهيم بن الُجنيد، قال: حدثني القاسم بن يزيد الأشجعي أبو محمد، قال: سمعتُ وكيعَ بن

(١) ليست في الأصل، (ب).

الجرَّاح يقول: مَن زعمَ أنَّ (القرآنَ مخلوقٌ) فقد زعَمَ أنَّ القرآن مُحدَثٌ، ومَن زعَمَ أنَّ القرآنَ مُحدثٌ؛ فقد كفرَ بما أُنزل على محمدٍ ﷺ، يُستتابُ فإن تابَ وإلَّا ضُرِبتْ عُنقُه[1].

عبد الله بن داود الخُريبي

٤٧٤ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: أخبرني ابن حزم[2] النجار، قال: سمعتُ عبد الله بن داود الخُريبي يقول: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فعلى الإمامِ أن يَستَتِيبَه، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبتْ عُنقُه.

شَبابة، وأبو النَّضر

٤٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنبا محمد بن الُحسين، قال: أنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن يوسف، قال: سمعتُ شَبَابة يقول: اجتمعَ رَأيي، ورأيُ أبي النَّضْر هَاشِم بن القاسم، وجماعةٍ مِن الفُقهاءِ: أنَّ بشرًا المرِيسي كافِرٌ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبتْ عُنقُه.

---

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في «السنة» (٣٦٤): سمعتُ إسحاقَ يقول: مَن قال: إنَّ القرآن مُحدثٌ على معنى: مخلوق؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.
قلتُ: ما معنى قوله: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]؟
قال: مُحدث مِن العرشِ، آخر مَا نزلَ مِن الكتبِ مِن العرشِ.
ثم راجعتُه في ذلك، فقال: أحدثُ الكتبِ عهدًا بالرحمٰن. اهـ.
ـ وقال الإمام أحمد رحمه الله في «الرد على الجهمية» (ص٢٤٦): ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾، إنّما هو مُحدَثٌ إلى النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يعلمه فعلّمه الله تعالى، فلما علّمه الله تعالى كان ذلك مُحدثًا إلى النبي ﷺ. اهـ.

(٢) في أصل (ب): (حازم)، وفي هامشه: (حزم) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

أبو عُبيد القاسِمُ بن سلَّام

٤٧٦ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عمر الخطيب الأنباري، قال: ثنا أحمد بن يعقوب القَرَنجلي، قال: ثنا أحمد بن أصرم بن خزيمة المُغَفَّلي، قال: ثنا عبد الملك السِّمسار: اتفقتُ أنا وعليُّ بن المديني، وأبو عُبيدٍ القاسِمُ بن سلَّام، فقال عليٌّ ـ أو غيره ـ: يا أبا عُبيدٍ، ما تقول فيمن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؟

فقال أبو عُبيد: هذا رجلٌ يُعلَّمُ، ويُقالُ له: إنَّ هذا كُفرٌ، فإن رَجعَ وإلَّا [١٢٨/ب] ضُرِبتْ عُنقُه(١).

٤٧٦/أ ـ قال المُغفِّلي: وقال حُسين بن حِبَّان، قال: سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلَّام يقول: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فهو شَرٌّ مِمَّن قال: (إنَّ اللهَ ثالِثُ ثلاثةٍ)، جلَّ اللهُ وتعالى، إنَّ أُولئك يُثبتون(٢)، وهؤلاءِ لا يُثبتونَ المَعْنَى.

٤٧٧ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحَجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن شَبُّوَيه، قال: سمعتُ محمد بن بشَّار بُندارًا يقول: الدُّعاةُ(٣) لا يُستتابون.

وقال: لو أنَّ فُلانًا عندي لم أستَتِبه.

٤٧٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا إبراهيم بن عبد الصمد،

---

(١) في هذا الأثر كيفية تعليم الجاهل، وكيفية إقامة الحجة على المخالف.
ـ وفي «السنة» للخلال (١٧٧٤) عن المروذي قال: سألت أحمد عمن وقف، لا يقول: غير مخلوق، قال: أنا أقول: كلام الله؟
قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق؛ فإن أبى فهو جهمي.

(٢) تقدم الأثر برقم (٤١٧) بزيادة: إن أُولئك يُثبتون شيئًا.

(٣) يعني: الدعاة إلى مذهب الجهمية.

قال: أنا محمد بن الوليد، قال: ثنا القاسم بن أبي سفيان، قال: ثنا عبد الصمد[١] بن محمد بن حَبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: شهدتُ خالد بن عبد الله القَسري يخطبُ يومَ النحرِ، فقال: مَن كان منكم يُريدُ أن يُضحِّي، فلينطلق فليُضحِّ، فبارك الله في أُضحيَتِه، فإنِّي مُضحٍّ بالجعدِ بن دِرهم؛ زعمَ أنَّ اللهَ لم يُكلِّم موسى تكليمًا، ولم يتَّخِذ إبراهيمَ خليلًا، سُبحانه عمَّا يقول الجعدُ عُلوًّا كبيرًا. ثم نزلَ فذَبَحه[٢].

قلتُ: والقاسمُ بن أبي سُفيان هذا هو: ابن محمد بن حُميد المَعمَري، روى عنه: قُتيبة بن سعيد هذه الحِكاية، وثبَّته.

وروى عنه: العباس بن أبي طالب، والحسن بن الصَّبَّاح البزَّار هذه الحِكاية. وفي حديث الحسنِ[٣] وعباس: أنَّه خَطَبَهم بَواسِط.

مَن قال: إنَّه لا يَرثُ ولا يُورَثُ

٤٧٩ ـ يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ومحمد بن

(١) في «السنة» لحرب (٤١٥)، و«الشريعة» للآجري (٨٠٤)، وغيرهما: (عبد الرحمٰن). وهو الصواب، انظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٨٥).

(٢) قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (١١ ـ ١٢): وكان أول من أظهر شيئًا منه بعد كفار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهمًا شرّ قتلة. وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحًا بواسط، في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يَعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. اهـ.

ـ ومن ذلك قول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «نونيته» (٥٠ ـ ٥٢):

ولأجلِ ذا ضحَّى بجَعدٍ خالدُ الـ ... ـقسريُّ يومَ ذبائح القُربان
إذ قال: إبراهيمُ ليسَ خليلَه ... كلَّا ولا موسى الكليمَ الدَّاني
شكر الضحيَّة كلُّ صاحبِ سُنةٍ ... لله درُّكَ من أخي قُربانِ

(٣) كتب أصل (ب): (الحُسين)، وكتب فوقها: (الحسن) خ.

مُقاتل العبَّاداني، ومحمد بن أبي صفوان، ومحمد بن جرير الطبري.

٤٨٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أنبا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت أبا هاشِم زياد بن أيوب، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، رجلٌ قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فقلتُ له: يا كافِرُ، تَرى عليَّ فيه إثمًا؟

قال: كان عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو كان لي منهم قَرابةٌ ثم ماتَ؛ ما ورِثتُه.

فقال له خُراساني بالفارسيةِ: الذي يقولُ: (القرآنُ مخلوقٌ)، أقولُ: إنَّه كافِرٌ؟ قال: نعم.

٤٨١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن كامل، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن جرير الطبري ما لا أُحصي يقول: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ) مُعتقدًا له؛ فهو كافرٌ، حَلالُ الدم والمالِ، لا يرثُه ورثتُه مِن المُسلمين، يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبت عُنقُه.

فقلت له: عمَّن لا يرِثُه ورَثتُه مِن المسلمين؟

قال: يحيى القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي.

قيل للقاضي ابن كاملٍ: فلمَن يكون مالُه؟

قال: يكونُ فَيئًا للمُسلمين[1].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٨) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله عن ميراث الجهمي، إذا كان له أخٌ، ابنٌ يرثه؟

قال: بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لو كنت أنا ما ورثته.

قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟!

قلت: على ذاك. قال: لست أقول شيئًا.

قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمٰن، تُنكر عليه؟ =

[و] مَن قال: امرأته طالق

٤٨٢ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنبا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سلّام بن سالم، قال: ثنا موسى بن إبراهيم الورّاق، قال: ثنا عبد الله بن المُبارك، قال: سمعتُ الناسَ منذُ تِسعٍ وأربعينَ عامًا يقولون: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فامرأتُه طَالِقٌ ثلاث[1] بتَّةً. [١٢٩/أ]

قال: قلتُ: ولِمَ ذلك؟

قال: لأنَّ امرأتَه مُسلِمةٌ، ومُسلِمةٌ لا تكونُ تحت كافرٍ.

٤٨٣ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا إسحاق بن الحجاج[2]،

= قال: لم أُنكر عليه؟! كأنه يُعجبه.

- وفيها (٢٣٨٣) قال فوران: كان أبو عبد الله رَحِمَهُ اللهُ لا يرى أن يرث رجلًا يقول: القرآن مخلوق.

وقال فُوران: قال أحمد بن حنبل في الجهمي إذا مات وله ولدٌ: إنه لا يرثه.

قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابنُ عمٍ ليس له وارث غيره، فقال: قال النبي ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر».

قلت: فلا يرثه؟ قال: لا.

قلت: فما يصنع بماله؟

قال: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال.

- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٦٢): حدثني ابن شَبُّويه، سمعت أبي يقول: مَن قال: (شيءٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ مخلوق: علمُه، أو كلامُه)؛ فهو زنديقٌ كافِرٌ، لا يُصلَّى عليه، ولا يُصلى خلفَه، ويجعلُ مالُه كمالِ المُرتدِّ، ونذهبُ في مالِ المُرتدِّ إلى مذهبِ أهل المدينة: إنَّه في بيتِ المالِ.

(١) كذا في الأصل، والجادة: (ثلاثًا).

(٢) كذا في الأصل، وابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ يروي عن ابنه، وهو: يوسف بن إسحاق بن الحجاج كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣١٩).

وسيأتي برقم (٥٨٧) ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الوليد. =

ثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ يُفرَّقُ بينَه وبين امرأتِه بمنزلةِ المُرتَدِّ.

من قال: لا يُنكحونَ، ولا يُصلَّى خلفهم، ولا تُعادُ مرضاهم، ولا تُشهدُ جَنائزُهم، وإنَّ موالاة الإسلام انقطعت بينهم وبين المسلمين

٤٨٤ - ورُوي عن سلَّام بن أبي مُطيع، وحماد بن زيد، وسُفيان بن عُيينة، وسُفيان الثوري، وأبي ضَمْرة أنس بن عياض، وأبي معاوية الضرير، ويزيد بن زُريع، ويزيد بن هارون، وحاتم بن إسماعيل، وابن عُليَّة، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وقَبيصة بن عُقبة، وحجاج بن المِنهال، وعُبيد الله بن عائشة، وفِطر بن حمَّاد، ومُعلَّى بن منصور الرازي، وأحمدَ بن حنبل، والرَّبيع بن سُليمان المُرادِي.

٤٨٥ - **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن بكر[1]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا زُهير بن عبد الرحمٰن[2] السجستاني: أنه سأل سلَّامَ بن أبي مُطيعٍ عن الجهميةِ؟

فقال: كفَّارٌ، لا يُصلَّى خَلفَهم[3].

٤٨٦ - **أخبرنا** الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد بن

= وأمَّا أبوه فقد ترجم له (٢/ ٢١٧) ولم يذكر سماعًا منه. والله أعلم.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٢) كذا في الأصل. وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٩): (زُهير أبو عبد الرحمٰن). وفي «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٢٦): (زُهير بن نعيم البابي، أبو عبد الرحمٰن السجستاني).

(٣) زاد حرب الكرماني في «السنة» (٤٢٥): وقال زُهير بن نُعيم: أمَّا أنا فإذا تيقنتُ أنه جهميٌّ؛ أعدت الصَّلاة خلفه، الجمعة وغيرها.

علي[١] الواعظ، قال: ثنا محمد بن أبي سعيد المُقرئ، قال: ثنا عَبد الله بن محمد الكرجي ـ بطرسوس ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ رُسْتَه ـ، قال: سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي، وسألتُه عن الصلاةِ خلفَ أصحابِ الأهواءِ؟

قال: نعم، لا يُصلَّى خلفَ هؤلاء الصِّنفينِ: الجهميةِ، والرَّوافضِ؛ فإنَّ الجهميةَ كُفَّارٌ بكتابِ اللهِ[٢].

٤٨٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، ثنا مُكرم بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عطية، قال: سمعت أبا سُليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: والله لا أُصلِّي خلف مَن يقول: (القرآنُ مخلوقٌ)، ولا أُستَفتى [في ذلك][٣] إلَّا أمرتُ بالإعادةِ.

٤٨٨ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا يوسف بن علي الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن حمدان الطرائفي البغدادي، قال: سألتُ الربيع بن سُليمان عن القرآن.

فقال: كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، فمَن قال غيرَ هذا؛ فإن مَرِضَ فلا تعُودُوه، وإن ماتَ فلا تَشهدُوا جنازتَه، كافِرٌ باللهِ العظيم.



(١) كذا في الأصل: (علي)، ولعل صوابه: (عثمان)، وهو: ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ. انظر ترجمته في «السير» (١٦/ ٤٣١).

(٢) قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أُبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.
ـ وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥) سألتُ أبي رحمه الله عن: الصَّلاة خلف أهلِ البدعِ؟
قال: لا يُصلِّي خلفهم مثل: الجهميةِ، والمُعتزلة.

(٣) ما بين [ ] لحق في الهامش بخط مُغاير.



١٤ ـ سياق

ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًّا أنه غير مخلوق(١)

....

(١) تقدم نقل المُصنِّف رحمه الله إجماع السلف على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ونقل إجماعهم على تكفير من قال بخلقه.

ولما أظهر الله تعالى السُّنة في زمن الخليفة المتوكل رحمه الله، وقمع الله الجهمية القائلين بخلق القرآن خافوا على أنفسهم من إظهار مذهبهم فاستتروا إما بـ(الوقف في القرآن) وإما بـ(اللفظ).

فـ(الواقفة) الذين يقولون: (القرآن كلام الله) ويسكتون، لا يقولون: (مخلوق)، ولا (غير مخلوق)، مع اعتقادهم أنه مخلوق؛ ولكن خافوا على أنفسهم من القتل فاستتروا بالوقف.

ومن الواقفة قوم شكوا في القرآن لا يدرون مخلوق هو أو غير مخلوق؟!

وظهر قوم من الواقفة يقولون: نقف تورُّعًا ـ زعموا ـ، يقولون: لا نتكلم في مسألة لم يتكلم فيها الصحابة رضي الله عنهم، فإنه يسعنا أن نقول كما قالوا: (القرآن كلام الله)، ولا نزيد عليهم بأنه (غير مخلوق).

فلما تنوَّعت مذاهب الواقفة تنوعت أحكام أئمة السُّنة عليهم.

١ ـ فمنهم مَن يُكفِّرهم، وهم الواقفة الذين يعتقدون بخلق القرآن، ولكن استتروا بالوقف، وهؤلاء هم الذي قال عنهم أئمة السنة: هم شرٌّ من الجهمية.

٢ ـ وكفَّروا كذلك الذين وقفوا شكًّا في القرآن لا يدرون مخلوق أو غير مخلوق، وهؤلاء الذين يسمونهم: (الشَّاكة) أو (الشُّكاك).

٣ ـ ومِن الواقفة من بدَّعهم السلف، وهم الذين خالفوا أئمة السُّنة فسكتوا جهلًا أو تورّعًا زعموا.

=

* فرُوي عن أهلِ المدينة:

٤٨٩ ـ هارون بن أبي علقمة الفَروي، قال: سمعتُ عبد الملك بن عبد العزيز الماجِشُون وغيرَه مِن عُلمائِنا يقولون: مَن وقفَ في القرآنِ بالشَّكِّ؛ فهو كافِرٌ.

قال: وسمعتُ عبدَ الملك خاصَّةً يقول: مَن وقفَ في القرآنِ بالشَّكِّ فهو مِثلُ مَن قال: مخلوقٌ.

٤٩٠ ـ وأبي مُصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ، قال: مَن وقفَ في القرآنِ؛ فهو كافِرٌ.

= ـ ففي «الشريعة» (٢٢٥) قال أبو داود السِّجستاني: سمعت أحمد يُسألُ: هل لهم رُخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله ثم يسكت؟

فقال: ولم يسكتُ؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السُّكوت، ولكن حيث تكلَّموا فيما تكلموا، لأيِّ شيءٍ لا يتكلمون؟!

ـ قال الآجري رَحِمَهُ الله: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: (القرآن مخلوق)، لم يسع العلماء إلَّا الردُّ عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شكٍّ ولا توقُّف فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق)؛ سُمِّي: واقفيًا شاكًّا في دينه. اهـ.

ـ وقد تقدم قول أبي حاتم وأبي زُرعة رَحِمَهُما الله في «عقيدتهما»: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: . . ومن وقفَ في القرآن جاهلًا؛ عُلِّمَ، وبُدِّع ولم يُكفَّر. اهـ.

وقد تقدم (٢٨١) الكلام على من وقف تورُّعًا عن الخوض في هذه المسألة.

وقد عقد غير واحد ممن صنَّفَ في الاعتقاد أبوابًا خاصة في التحذير من الواقفة وبيان ضلالهم، من ذلك:

١ ـ الآجري رَحِمَهُ الله في «الشريعة» (١٧/ باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة).

٢ ـ ابن بطة رَحِمَهُ الله في «الإبانة الكبرى»: (٥٨/ باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، خلافًا على الطائفة الواقفة التي وقفت وشكّت، وقالت: لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق).

٣ ـ الخلال رَحِمَهُ الله في «السنة»: (٨١/ الرد والإنكار على من وقف في القرآن).

٤٩١ ـ وقال محمد بن مُسلم بن وَارَه: قال لي أبو مُصعب: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ. [١٢٩/ب]

ومَن قال: لا أدري ـ يعني: مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٌ ـ؛ فهو مثلُه.

ثم قال: بل هو شرٌّ منه.

فذكرتُ رجلًا كان يُظهِرُ مذهبَ مالكٍ، فقلت: إنَّه أظهرَ الوقفَ.

فقال: لعنهُ الله، يَنتحِلُ مذهبَنا، وهو بَرِيءٌ منه(١).

فذكرتُ ذلك لأحمدَ بن حنبل؛ فأعجبَه وسُرَّ به.

٤٩٢ ـ وحكى أبو حاتم الرازي: قال أبو مُصعب: هؤلاءِ الذين يقولون في القرآن: (لا ندري مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ)؛ هم عندنا شَرٌّ مِمَّن يقول: مخلوقٌ، يُستتابونَ، فإن تابوا وإلَّا ضُرِبتْ أعناقُهم.

• وكذلك روى عنه علي بن الفرات الأصبهاني(٢).

---

(١) فهذا بلاء من قديم، ينتسب أحدهم إلى أئمة أهل السُّنة في الأبواب العملية الفقهية، ويخالفهم في أعظم أبواب الدين أبواب التوحيد والسنة والاعتقاد!

وقد نبَّه على ذلك الكرجي رَحِمَهُ اللهُ في «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول»، فقال: فمن قال: (أنا شافعي الشرع، أشعري الاعتقاد)، قلنا له: هذا من الأضداد، لا بل من الارتداد، إذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد. ومن قال: (أنا حنبلي في الفروع، معتزلي في الأصول)، قلنا: قد ضللت إذًا عن سواء السبيل فيما تزعمه إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاجتهاد. قال: وقد افتتن أيضًا خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية، وهذه والله سبّة وعار، وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار، فإن مذهبهم ما رويناه من تكفيرهم: الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، والواقفية، وتكفيرهم اللفظية.اهـ. انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٧٧). وانظر التعليق على فقرة (٧٥)، ففيها زيادة بيان.

(٢) يعني: عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ كما في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٨).

٤٩٣ ـ **وروى** عن مصعبِ الزُّبيري أنه سُئلَ عن القرآنِ، وعمَّن لا يقول: غيرُ مخلوقٍ؟

فقال: هؤلاء جُهَّالٌ ـ وخطَّأهم ـ، وإنِّي لأتَّهِمُهم أن يكونوا زَنادِقة.

٤٩٤ ـ **وقال** أبو حاتم: سُئِلَ إبراهيم بن المنذر الحِزامي، فقيل: ما تقولُ في عبدٍ اشتُرِيَ فخرجَ جهميّ؟ فقال: عَيبٌ يُردُّ منه.

قال: فإن خَرَجَ واقفيّ[(١)]؟ قال: شَرٌّ يُردُّ منه.

٤٩٥ ـ **وعن** عبد الله بن أبي سلمة العُمرِيِّ[(٢)] المدني ـ نزيل بغداد ـ، أنه سُئِلَ عمَّن قال: إنَّ القرآنَ غيرُ مخلوق؟

فقال: إنَّ الذي لا يقولُ: (إنه غيرُ مخلوق)؛ فهو يقول: (مخلوقٌ)، إلَّا أنَّه جعل هذه سُترةً يَستتِرُ بها.

٤٩٦ ـ **وعن** هارون بن موسى الفَرَوي، أنه سُئِل عمن يقِفُ في القرآن؟

فقال: مِثلُ مَن يقول: مخلوقٌ.

٤٩٧ ـ **وعنه**: مَن وقَفَ في القرآنِ بالشَّكِّ؛ فهو كافرٌ.

ومَن وقَفَ بغيرِ شَكٍّ؛ فهو مُبتدعٌ[(٣)].

٤٩٨ ـ **وعن** محمد بن يحيى بن أبي عُمر العدني: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

ومَن وقَفَ فهو شَرٌّ ممَّن قال: (مخلوقٌ)؛ لا يُصلَّى خلفَهم، ولا

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (جهميًّا)، و(واقفيًّا).

(٢) كذا في الأصل، ولم أقف عليه. وفي «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٢٢)، و«تهذيب الكمال» (١٨/ ١٤١): عبد العزيز بن أبي سلمة أبو عبد الرحمٰن العُمَريُّ المدنيُّ، نزيل بغداد.

(٣) كمن يزعم أنه يقف في القرآن تورُّعًا.

يُناكَحون، ولا يُكلَّمون، ولا تُشهدُ جنائِزُهم، ولا يُعادُ مرضَاهم.

٤٩٩ ـ وقال أبو زُرعة الرَّازي: قيل للحسنِ بن علي الحُلواني: إنا أُخبرنا عنك أنك أظهرتَ الوقفَ!

فأنكرَ ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وهل يكونُ غير ذا؟! أو يقولُ أحدٌ غيرَ ذا؟! أو يقولُ أحدٌ غيرَ ذا؟! ما شككنا في ذا قطُّ.

• وسألني رجلٌ بالشامِ ـ وكان مِن الواقفة ـ فأحبَّ أن أُرخِّصَ له في الوقفِ، فأبيت.

٥٠٠ ـ وعن أبي الوليد بن أبي الجارود، ومحمد بن يزيد المُقرئ، والحسن بن إبراهيم البياضيّ، وابن يُونس[1] المديني؛ أنهم قالوا: كُفَّارٌ.

٥٠١ ـ وعن يحيى بن سُليم الطائفي: مَن وقَفَ في القرآنِ؛ فهو جهميٌّ.
فيما روى عنه: ابن أبي عُمر العَدَني.

* ومن أهل الكوفة:

٥٠٢ ـ وكيع بن الجرَّاح؛ فيما روى عنه: يحيى بن يحيى النيسابوري: مَن شَكَّ أنَّ القرآنَ كلامُ الله ـ يعني: غيرُ مخلوقٍ ـ فهو كافِرٌ.

٥٠٣ ـ وعن أبي بكر [١٣٠/أ] بن أبي شيبة، وأخيه عثمان، والحُسين بن علي بن الأسود، وأبي هشام الرِّفاعي، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن موسى الخَطمي، ومحمد بن خلف التيمي، وهارون بن إسحاق الهمْدَاني، قالوا: كفَّارٌ، أو شرٌّ مِن الجهمي.

٥٠٤ ـ وعن محمد بن مقاتل العبَّاداني، والعباس بن الوليد النَّرسي،

---

(١) في (ب): (ويونس). والصواب: (أبو يونس) المدني، محمد بن أحمد بن يزيد، وهو مفتي أهل المدينة. «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٨٨)، وسيأتي ذكره (٥٥٠).

ومحمد بن أبي صفوان الثقفي، وعباس بن عبد العظيم العَنبري، ومحمد بن بشَّار، ومحمد بن المُثنى، وعَمرو بن علي، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القُطعِي، وأبي عبد الرحمٰن النَّحوي، والقاسِم بن أُميَّة الحذاء، والحسن بن شاذان الواسِطي، ومسعود بن مُسَبِّح الواسطي، ومحمد بن حرب النشائي، ومحمد بن حاتم الجَرْجَرائي ـ المعروف بحِبِّي ـ، وأحمد بن سِنان الواسِطي.

* ومِن أهل بغدادَ، ومَن عُدَّ فيهم:

٥٠٥ ـ عُبيد الله بن عمر القَواريري، ويحيى بن أيوب، وداود بن رشيد، وسُويد بن سعيد الأنباري، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زُهير بن حرب، وأبو مَعمر إسماعيل بن إبراهيم، وأبو ثورٍ إبراهيم بن خالد الكَلبي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وهارون بن عبد الله البزاز، والعباس بن غالب الورَّاق، والحسن بن الصباح البزار، وعبد الوهاب بن الحكم الورَّاق، ومحفوظ بن أبي تَوبة، وأبو نَشِيط محمد بن هارون، وأحمد بن منصور، وعباس بن أبي طالب، وسُليمان بن توبة. أنَّهم قالوا كلُّهم: مَن (وقفَ في القرآن)؛ إنه كافِرٌ. أو قالوا: جَهميٌّ.

* ومِن أهل مِصر، ومَن عُدَّ فيهم:

٥٠٦ ـ نُعيم بن حماد المروزي، وأحمد بن صالح المِصري، ومُؤَمَّلُ بن إهاب الرَّبعي المكي ـ نزيلُ مِصر ـ، وأبو عبُيد الله أحمد بن عبد الرحمٰن ابن أخي ابن وهبٍ، والربيع بن سُليمان المُرادي المِصري.

* ومِن أهلِ الشام:

٥٠٧ ـ هِشام بن عمَّار، والمُسيِّب بن واضح، ومحمد بن خلفٍ العَسقلاني، والقاسم بن عثمان الجُوعي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ـ نزيل دمشق ـ.

* ومِن أهلِ الجزيرةِ والثغورِ:

٥٠٨ ـ حامِدُ بن يحيى البَلْخي، وأبو بكر محمد بن يزيد الأسلمي الطَّرَسوسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي ـ نزيل الثغر ـ، وسعيد بن رحمة المِصِّيصي، وأحمد بن حرب المَوصِلي، ومحمد بن أيوب الأصبهاني، ومحمد بن جَبَلَة الرَّافِقي، وزَرقان بن محمد البغدادي ـ نزيل طَرَسُوس ـ، ويعقوب بن إبراهيم الخشَّاب، وعلي بن موسى القَزوِيني ـ نزيل طَرَسوس ـ، وأحمد بن شريك السِّجزي، ونصر بن منصور المِصِّيصي، وعبد العزيز بن أحمد بن شَبُّوَيه(١).

قالوا: مَن زعمَ (أنَّ القرآنَ مخلوقٌ)؛ فهو كافرٌ باللهِ العظيم.

ومَن قال: (لا أدري [١٣٠/ب] القرآن مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ)؛ فهو شاكٌّ في دينه، حتى يعلمَ أنَّ كلامَ ربِّه غيرُ مخلوقٍ.

هذا لفظ الثغريِّين، ولفظ الباقين معنى هذا.

* ومِن أهلِ خُراسان:

٥٠٩ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ـ المعروف بابن راهويه ـ أنه سُئِلَ عن الرجلِ يقولُ: القرآنُ كلامُ اللهِ ويَقِفُ.

قال: هو عندي شرٌّ مِن الذي يقولُ مخلوقٌ؛ لأنَّه يَقتدي به غيرُه.

فيما روى عنه: حربُ بن إسماعيل الكرماني.

وفيما روى عنه: أحمد بن سَلمة: مَن وقَفَ فهو كذا. ـ رماه بأمرٍ عظيمٍ ـ، وقال: ضَالٌّ، مُضِلٌّ.

٥١٠ ـ ومنهم محمد بن يحيى الذُّهلي: مَن (وقَفَ في القرآنِ)؛ فمَحَلُّه مَحَلُّ مَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ.

---

(١) في هامش (ب): (شنبويه) ط.

٥١١ ـ نحوُ علي بن حبيب البلخي، وعبد بن وهب البلخي، ومحمد بن يحيى البلخي، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، وأبي جعفر محمد بن مهران الجمال الرازي، وسُليمان بن معبد المروزي، وأحمد بن الصباح ـ المعروف بابن أبي سُرَيْجٍ ـ، ومحمد بن عيسى الدَّامغاني، وهارون بن حيان القزويني، وعبد الله بن أحمد بن شَبُّويه، وأبي حَصين بن يحيى الرازي، وإبراهيم بن يوسف البَلخِي، ومحمد بن فضيل البلخي العابد، وأحمد بن يعقوب البلخي، وأحمد بن منصور المروزي، وأبي هارون محمد بن خالد بن يزيد الخرَّاز الرازي، ومعاذ بن محمد بن مخلد النَّسَوي، وخازِم بن يحيى الحُلواني، وأحمد بن عبد الله الشعراني، ومحمد بن داود بن أبي نصر التميمي(١) السِّمناني، ومحمود بن خالد الخانقيني، وحرب بن إسماعيل الكرماني:

أنَّ مَن شَكَّ في القرآنِ فهو كافرٌ أو جهميٌّ.

ومنهم مَن قال: شرٌّ مِن جهميٍّ.

٥١٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن أيوب القزويني، قال: ثنا هارون بن أبي علقمة الفَرَوي، قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره مِن عُلمائِنا يقول: مَن وقَفَ في القرآنِ بالشَّكِّ؛ فهو كافِرٌ.

٥١٣ ـ وذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا جعفر بن أحمد بن عيسى الرازي، قال: حدثني أبو موسى هارون بن أبي علقمة، قال: سمعتُ عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون يقول: مَن وقَفَ في القرآنِ بالشَّكِّ؛ فهو مِثلُ مَن قال: مخلوقٌ.

٥١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة، قال: ثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: سمعت سلمة بن شبيب يقول: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: الواقفيُّ لا تَشكُّنَّ في كُفرِهِ.

(١) في (ب): (التيمي).



١٥ ـ سياق

ما دلَّ مِن الآيات من كتاب الله تعالى، وما روي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة، وأنَّه أنزلَه على محمد ﷺ، وأمرَه أن يتحدَّى به، ويدعُوَ الناسَ إليه، وأنَّ القرآن على الحقيقةِ، متلوٌّ في المحاريبِ، مكتوبٌ في المصاحفِ، محفوظٌ في صدور الرجال، ليس بحِكَايةٍ، ولا عِبارةٍ عن قرآنٍ، وهو قرآنٌ واحِدٌ غيرُ مخلوقٍ، وغيرُ مجعولٍ ومربوبٍ، بل هو صِفةٌ مِن صفاتِ ذاته، لم يزل مُتكلِّمًا، ومَن قال غير هذا فهو كافرٌ، ضالٌّ [١٣١/أ]، **مُضلٌّ، مُبتدعٌ، مُخالِفٌ لمذاهب السَّنة والجماعة**(١)

....

(١) الذين قالوا: (القرآن مخلوق) هم الجهمية والمعتزلة.
والذين قالوا: القرآن (حكاية عن كلام الله تعالى) هم الكُلَّابية.
والذين قالوا: القرآن (عِبارة عن كلام الله تعالى) هم الأشعرية.
واتفقوا جميعًا على أن هذا القرآن الذي بين أيدينا في المصاحف ليس هو حقيقة كلام الله تعالى، وأن كلام الله تعالى (ليس بحرف ولا صوت)، ومن قال منهم: إنه (كلام الله) فهو من باب التمويه والتلبيس إذ يقصدون المجاز لا الحقيقة.
واتفقوا جميعًا على أن الله تعالى لا يتكلم بكلام يُسمع منه، وأن كلامه ﷻ بلا حرفٍ ولا صوتٍ.
ـ قال السِّجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد في الحرف والصوت» (ص١٣٧) وهو يُبيِّن موافقة الأشاعرة للمعتزلة في مسألة القرآن: (وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآنٌ معجز. وقال الأشعري: القرآن =

= كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي (عبارة) عنه، وهي مخلوقة.

فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآنًا، ولا كلام الله سبحانه.

فإن زعموا أنهم يُقرُّون بأنها قرآن، قيل لهم: إنما يُقرُّون بذلك على وجه المجاز، فإن من مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، مَن أنكر ذلك لم يخاطب. وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يجز أن يكون قرآنًا غير مخلوق. اهـ.

- وقال الهروي رحمه الله في «ذم الكلام» (٥/ ١٣٦): وقال أولئك [يعني: الجهمية]: ليس له كلام، إنما خلق كلامًا.

وهؤلاء يقولون: تكلم مرَّة، فهو متكلم به منذ تكلم، لم ينقطع الكلام، ولا يوجد كلامه في موضع ليس هو به... ثم قالوا: ليس له صوت ولا حرف.

وقالوا: هو زاج وورق... وهذا صوت القارئ... فراوغوا، فقالوا: هذا حكاية عبَّر بها عن القرآن، والله تكلم مرَّة، ولا يتكلم بعد ذلك، ثم قالوا: غير مخلوق، ومن قال: مخلوق كافر.

وهذا من فخوخهم يصطادون به قلوب عوام أهل السُّنة، وإنما اعتقادهم القرآن غير موجود، لفظته الجهمية الذكور بمرَّة، والأشعرية الإناث بعشر مرات. اهـ.

- وقال سعد الزنجاني (٤٧١هـ) رحمه الله في «شرحه لمنظومته» (ص١١٠): وأما عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب فكان نصرانيًّا من أهل البصرة، فأسلم وفارق قومه.. وهو الذي يزعم أن ليس لله كلام مسموع منه، وأن جبريل لم يسمع من الله شيئًا مما أدَّاه إلى رسله، وأن الذي أُنزل على الأنبياء (حكاية كلام الله).. وخالف الأمة كلَّها في كون ما في الأرض كلام الله وكتابه، وكان هو والأشعري وغيرُهم من اللفظية يزعمون أن كلام الله في الحقيقة لا يكون عربيًّا ولا عبرانيًّا ولا سريانيًّا، ولا بلغةٍ من اللغات، ولا يجوز أن يكون سورًا ولا آياتٍ، ولا ذا أجزاءٍ ولا أعداد، ولا يجوز نزوله إلى أحدٍ من الأنبياء في الحقيقة، ولا وجوده في محلٍّ لا قلب ولا لسان ولا صحيفة. =

= وذكر ابن فورك في كتابه: مجرَّد قول الأشعري أنه كان يقول: إن كتاب الله غيرُ كلامه، وإن الأعداد والأجزاء في الكتاب لا في الكلام، وإن التوراة والإنجيل والزبور تسميات العبارات المنزَّلة المختلفة، وكلام الله لا يستحق شيئًا من هذا التسميات، وكلهم تزعَّموا أنه يرُد على المعتزلة في خلق القرآن، فليتأمَّل الناظرُ هذا الفصل من كلامهم يتبيَّن له تلاعُبُ القوم ورِقَّةُ دينهم، فلم يقع الخلافُ مع المعتزلة وغيرهم إلَّا فيما في الدنيا من القرآن المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسن، المكتوب في المصاحف، ولم يعرفِ الخلقُ بأسرهم قرآنًا غيره. اهـ.

- وقال ابن قدامة في «حكاية المناظرة في القرآن» (ص١٧): موضع الخلاف: أننا نعتقد أن القرآن كلام الله، وهو هذه المائة والأربع عشرة سورة... وأنه سور وآيات وحروف وكلمات، متلوٌّ مسموع مكتوب.

وعندهم [يعني: الأشاعرة]: أن هذه السور والآيات ليست بقرآن، وإنما هي (عبارة) و(حكاية)، وأنها مخلوقة، وأن القرآن معنى في نفس الباري، وهو شيء واحد، لا يتجزَّأ، ولا يتبعَّض، ولا يتعدد، ولا هو شيء ينزل، ولا يُتلى، ولا يُسمع، ولا يُكتب، وأنه ليس في المصاحف إلَّا الورق والمداد..

- وقال (ص٣٢): هذا القرآن الذي أجمع عليه المسلمون، وكفر به الكافرون، وزعمت المعتزلة أنه مخلوق، وأقرَّ الأشعري أنهم مخطِئون، ثم عاد فقال: هو مخلوق، وليس بقرآن فزاد عليهم. ولا خِلاف بين المسلمين أجمعين أن من جحد آية أو كلمة مُتفقًا عليها، أو حرفًا مُتفقًا عليه أنه كافر.. والأشعري يجحده كله، ويقول: ليس شيء منه قرآنًا، وإنما هو كلام جبريل.. ومدار القوم على القول بخلق القرآن ووفاق المعتزلة؛ ولكن أحبوا أن لا يُعلمَ بهم فارتكبوا مكابرة العيان، وجحد الحقائق، ومخالفة الإجماع، ونبذ الكتاب والسُّنة وراء ظهورهم، والقول بشيء لم يقله قبلهم مسلمٌ ولا كافر. اهـ.

- وقال ابن القيم رحمه الله وهو يتكلم عن القرآن وأنه كلام الله تعالى ثم قارن بين قول الأشاعرة والمعتزلة، وأن حقيقة قول الأشاعرة في القرآن الذي بين أيدينا أنه مخلوق: قالوا: المكتوب المحفوظ المتلو هو الحكاية أو العبارة المؤلفة المنطوق بها التي خلقها الله في الهواء أو في اللوح المحفوظ أو في نفس الملك. =

٥١٥ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء].

قيل في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما: شِفاهًا.

وقيلَ: مِرارًا.

• وقال تعالى: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

• وقال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

= فيقال: هذه عندكم ليست كلام الله إلَّا على المجاز، وقد علم بالاضطرار أن هذا الكلام العربي هو القرآن وهو كتاب الله وكلامه.. وعندكم أن القرآن يستحيل أن يقرأ لأنه ليس بحروف ولا أصوات، وإنما هو واحد الذات ليس بسور ولا آيات.. قال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وعندهم أن الذي يسمع ليس كلام الله على الحقيقة وإنما هو مخلوق حُكي به كلام الله على أحد قوليهم، وعبارة عبَّر بها عن كلامه على القول الآخر، وهو مخلوق على القولين، فالمقروء والمسموع والمكتوب والمحفوظ ليس هو كلام الله، وإنما هو عبارة عُبِّر بها عنه كما يُعبَّر عن الذي لا ينطق ولا يتكلم من أخرس أو عاجز.. ويعجب هذا القائل من نصب الخلاف بينهم وبين المعتزلة، وقال: ما نثبته نحن من المعنى القائم بالنفس فهو من جنس العلم والإرادة، والمعتزلة لا تنازعنا في ذلك، وغاية ما في الباب أنا نحن نسميه: (كلامًا)، وهم يسمونه: (علمًا وإرادة)، وأما هذا النظم العربي الذي هو حروف وكلمات وسور وآيات، فنحن وهم مُتفقون على أنه (مخلوق)، لكن هم يسمونه: (قرآنًا)، ونحن نقول: هو (عبارة) عن القرآن أو (حكاية) عنه. فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل. اهـ «مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٨٢١ ـ ١٣٨٢).

٥١٦ ـ قال قتادةُ والسُّدي: القرآن.

• وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

• وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

• وقال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾﴾ [الطور].

• وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

• وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].

• وقال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

• وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ [النمل].

• وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

• وقال تعالى: ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

• وقال تعالى: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص].

• وقال تعالى: ﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢].

• وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]

• وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

• وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء][1].

---

(١) قال قوام السنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة» (١/ ٣٢١): قال بعض الحنابلة: ومن الدليل على ما قلناه: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾، والمسموع إنما هو الحرف والصوت، لا المعنى؛ لأن =

٥١٧ ـ فأخبرَ الله تعالى في جميع هذه الآياتِ: أنه مُنزَّلٌ، وأشارَ إلى جُملتِها تارةً، وإلى آياتِها تارةً.

فمَن قال: (إنَّ القرآنَ هو الذي في السماءِ)؛ فقد خالفَ الله ورسولَه، وردَّ مُعجزاتِ[1] نبيِّه، وخالفَ السلفَ مِن الصحابة، والتابعين، والخالفين لهم مِن عُلماءِ الأُمَّة.

٥١٨ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبقَسي، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

= العرب تقول: سمعت الكلام وفهمت المعنى، ولا تقول: سمعت المعنى. فلما قال: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ﴾، دلَّ على أنه الحرف والصوتُ؛ ولأن الاستجارة إنما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله، فلو كان ما سمعوه من النبي ﷺ ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم؛ ولأنه قال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، فلا يجوز أن يكون كلامًا لم يصل إليهم؛ لأن ما لم يصل إليهم لا يتأتَّى لهم تبديله، فلم يبق إلَّا أن يكون الحرف والصوت؛ ولأنه قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾. والنداء عند جميع أهل اللغة: لا يكون إلَّا بحرف وصوت، ولأنه قال: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾، وعند أهل اللغة: هذا إشارة إلى شيء حاضر، فلو كان قائمًا في نفسه لم يصح الإشارة إليه، ولأن الله تعالى امتحن العرب بالإتيان بمثل هذا القرآن، فلو كان معنى قائمًا في النفس لم يجز أن يمتحنهم بذلك لأن فيه تكليف ما لا يُطاق، ولا يجوز ذلك على الله تعالى لم يبق إلَّا أن يكون امتحنهم بما سَمِعوه من الحرف والصوت.

وقد أجمع أهل العربية أن ما عدا الحروف والأصوات ليس بكلام حقيقة. اهـ.

(١) لم يأتِ في نصوص الشرع ولا في كلام السلف استخدام كلمة: (معجزات)، وإنما اللفظ الشرعي الذي جاءت به النصوص: (آية، وآيات)، كقول النبي ﷺ: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر..». رواه مسلم (١٥٢).

٥١٨/أ ـ **وأخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن بَكران، أنا الحسن[١] بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سُفيان، قال: ثنا أبو بكر الُحميدي، قال: ثنا سُفيان، قال: ثنا عَمرو بن دينار، قال: أخبرني عِكرمة، قال: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن نبيَّ اللهِ ﷺ قال: «**إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماءِ ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضْعانًا لقولِه كأنَّه سِلسِلةٌ على صَفوانٍ**».

قال: «**فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهم**، ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ]». أخرجه البخاري، عن الُحميدي[٢].

٥١٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن الفرج بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، قال: ثنا علي بن الُحسين بن إشكاب، قال: ثنا أبو معاوية، (ح).

٥١٩/أ ـ **وأخبرنا** عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن يحيى المَتُّوثي، قال: ثنا الَحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مُسلم بن صُبيح، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله [١٣١/ب] ﷺ: «**إذا تَكلَّمَ اللهُ بالوحي سَمِعَ أهلُ السماءِ صَلْصَلةً[٣] كجَرِّ السِّلسِلَةِ على الصَّفاةِ؛ فيُصعقون، فلا يزالونَ كذلك حتى يأتيَهم جبريلُ، فإذا جاءهم جِبريلُ فُزِّع عن قلوبِهم[٤] فيقولون: يا جبريلُ، ماذا قال ربُّك؟ قال: يقولُ الحقَّ. قال: فيُنادُون: الحقّ الحقّ**».

زاد ابنُ أبي سعيد: «**الحقّ**»، مثله.

---

(١) في (ب) و(ج): (الحسين). والصواب ما في الأصل، وهو الفسوي.

(٢) رواه البخاري (٤٨٠٠).

(٣) في «النهاية» (٣/ ٤٦): في صفة الوحي: «كأنه صلصلة على صفوان»، (الصلصلة): صوت الحديد إذا حُرِّك. يقال: صل الحديد، وصلصل. والصلصلة أشد من الصليل.
وقال (٣/ ٤١): (الصَّفْوَان): الحجرُ الأملسُ.

(٤) أي: كُشف الخوف عن قلوب الملائكة مما أصابهم من عظمة صوت الباري سبحانه.

أخرجه أبو داود: عن أحمد بن أبي سُريج، وعلي بن الحُسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم، عن أبي معاوية مُسندًا(١).

ورواه المُحارِبي، وجريرٌ، وابنُ نُميرٍ: مِن قول ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه أحمد بن حنبل، عن أبي معاويةَ مَوقوفًا(٢).

٥٢٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن يزيد، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شُعبة، عن الأعمش، عن

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٨).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٢٠) موقوفًا، وهو الذي رجَّحه الدارقطني في «العلل» (٥/٢٤٣)، ولكن لا يخفى أن له حُكم الرَّفع. وانظر: تحقيق «السنة» لغلام الخلال (٢٨).

ـ وذكره البخاري في (كتاب التوحيد): (باب ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾، مُعلقًا موقوفًا عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه مرفوعًا عن ابن مسعود رضي الله عنه: أبو داود في «سُننه» (٤٧٣٨). قال ابن القيم بعد أن ذكر رواية أبي داود: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. «مختصر الصواعق» (٣/١٢٧٨).

وروى نحوه البخاري (٤٧٠١ و٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وروى الدارمي في «النقض» (٢٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٢٢) نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص٣٣): ويحسُّ الملائكة بكلامه عند نزول وحيه حتى يصعقوا من شدَّة صوته، كما قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم. اهـ.

ـ وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥١٨): سألتُ أبي رحمه الله: عن قومٍ يقولون: لما كلَّم اللهُ عز وجل موسى لم يتكلَّم بصوتٍ؟

فقال أبي: بلى، إن ربَّك عز وجل تكلَّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال أبي رحمه الله: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: إذا تكلَّمَ اللهُ عز وجل سمع له صوتٌ كجرِّ السِّلسِلة على الصَّفوان. قال أبي رحمه الله: وهذا الجهميَّةُ تُنكِرُه.

قال أبي: هؤلاء كفَّارٌ، يُريدون أن يُموِّهوا على النَّاسِ، مَن زعم أن اللهَ عز وجل لم يتكلَّم فهو كافِرٌ، إلَّا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت.

أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: سألنا عبد الله رضي الله عنه ـ ولولا عبد الله لم نَجِد أحدًا يُخبرُنا ـ، فقال: إذا تكلَّمَ اللهُ بالوحِي، سَمِعَ أهلُ السمواتِ صَلصلة كصَلْصَلَةِ السِّلْسِلَةِ على الصَّفوان.

قال: فيَرونَ أنَّه مِن أمرِ السماءِ، فيَفزعون، فإذا سكَنَ، ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ].

٥٢١ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا سُليمان بن داود المَهري، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزُّبير، وسعيد بن المُسيب، وعلقمة، وعُبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة رضي الله عنها، وكلٌّ حدثني طائفةً مِن الحديث ـ يعني: في حديث الإفك ـ، قالت: ولشأني في نفسي كان أحقرَ مِن أن يتكلّمَ اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى.

أخرجه مسلم، وأبو داود[1]. وكذلك رواه ابن المُبارك: عن يونس بن يزيد.

٥٢٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، قال: أنا أحمد بن عَمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني هِشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ موسى قال: يا ربِّ، أبونا آدمُ الذي أخرجنا ونفسَه مِن الجنَّةِ.**

قال: فأراه اللهُ آدمَ، فقال له موسى: أنت آدمُ؟

قال: نعم.

قال: أنت الذي نفخَ اللهُ فيك مِن رُوحه، وعلَّمَكَ الأسماءَ كلَّها، وأسجدَ لك ملائكته؟ قال: نعم.

قال: فما حملكَ على أن أخرجتنا ونفسَكَ مِن الجنة؟

قال: مَن أنت؟

---

(١) رواه مسلم (٢٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٣٥). وسيأتي بتمامه برقم (٢٥٠٥).

قال: أنا موسى.

قال: أنت الذي كلَّمك اللهُ مِن وراءِ حِجابٍ، ولم يجعل بينَكَ وبينَه تُرجُمانًا[١] رَسولًا مِن خلقِه؟ قال: نعم.

قال: فما وجدتَ في كتابِ الله: أنَّ ذلك كائنٌ قَبلَ أن أُخلَقَ؟

قال: بلى.

قال: ففِيمَ تلومُني في شيءٍ سبَقَ مِن الله القضاءُ قبلُ؟».

فقال رسول الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ مُوسى»[٢].

٥٢٣ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن [١٣٢/أ] هارون، قال: أنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت الذي خلقَكَ اللهُ بيده، وأسكنكَ الجنَّةَ، ثم أخرجتنا منها؟

فقال آدمُ: أنت الذي اصطفاك اللهُ برسالاتِه، وقرَّبك نجيًّا، وكلَّمَك تَكليمًا، وأنزلَ عليك التوراةَ، فبِكم تَجِدُ التوراةَ أُنزِلت على العملِ الذي عمِلتُ قبل أن يخلُقني؟ قال: بأربعينَ عامًا.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (ن): (ضـ). وفي (ج): (ترجمان).

(٢) رواه أبو داود (٤٧٠٢)، والآجري في «الشريعة» (٢٢١). وانظر ما بعده.

ـ قال الآجري رحمه الله: وفي حديث آدم مع موسى حُجَّة قويَّة أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق. ـ ثم ساقه بإسناده ـ.

قال: فإن قال قائل: أين موضع الحُجَّة فيما قلت؟

قيل له: قول آدم لموسى: «أنت الذي كلَّمك الله مِن وراءِ حِجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟»، وإنما كان بينهما الكلام، فدلَّ على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، إذ قال: «لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه». فتفهَّموا هذا تفقهوا إن شاء الله.

قال: يا موسى، فكيف تلومُني على عملٍ قد كتبَه الله عليَّ قبل أن يَخلُقني بأربعينَ عامًا؟».

فقال النبي ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى»[(١)].

٥٢٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، وعلي بن محمد بن عبد الله، قالا: ثنا محمد بن عمرو بن البَخْتري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا الأعمش، عن خَيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكُم مِن أحدٍ إلَّا سيُكلِّمُه اللهُ ـ يعني: ليس بينَه وبينه حاجِبٌ ولا تُرجمان ـ، فليَنظرنَّ أيمنَ منه فلا يرى إلَّا شيئًا قدَّمَه، وليَنظُرنَّ أشأمَ منه فلا يرى إلَّا شيئًا قدَّمَه، وليَنظُرنَّ أمامه فلا يرى إلَّا النارَ، فاتقوا النار ولو بشِقِّ تمرَةٍ».

أخرجه البخاري: عن يوسف بن موسى، عن أبي أُسامة[(٢)].

٥٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن (ح).

٥٢٥/أ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن عَمرو، ثنا سُليمان، ثنا محمد بن كثير، قال: أنا إسرائيل، قال: أنا عثمان بن المُغيرة، عن سالم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يَعرِضُ نفسَه على الناس بالموسمِ، فقال: «أَلَا رجلٌ يحمِلُني إلى قومِه؟ فإن قريشًا قد منعوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربي». أخرجه أبو داود[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٧٤٤٣) مختصرًا من هذا الطريق.
ورواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦) من طُرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٥٦٦) عن أبي الحارث، أنه سمع أبا عبد الله قال: .. وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان»، فمن زعم أن الله ليس بمُتكلِّمٍ، فقد ردَّ القرآن، ومن ردَّ آيةً من كتاب الله فقد كفر.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٥٢٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا إسحاق بن سُليمان، قال: ثنا الجرَّاح بن الضحاك الكِندي، عن علقمة بن مَرثد، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُكم مَن تَعلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه**»[(١)].

قال أبو عبد الرحمٰن: فضلُ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ الربِّ على خلقِه؛ وذلك أنَّه مِنه[(٢)].

٥٢٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: حدثني يحيى بن جعفر، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا سعيدٌ، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**فضلُ كلامِ الله على سائرِ الكلامِ، كفضلِ الله على سائرِ خلقه**»[(٣)].

٥٢٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا أبو حفص الأبَّار، عن منصور، عن هلال بن يِساف، عن فَروة بن نوفل، قال: أخذ خبَّابُ بن الأرتِّ رضي الله عنه بيدي، فقال: يا هَنَاه[(٤)]، تقرَّب

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧)، وزاد: قال: وأقرأ أبو عبد الرحمٰن في إمرة عثمان رضي الله عنه، حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.

(٢) قول أبي عبد الرحمٰن السلمي رحمه الله رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٦٢).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١١٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨٨)، وفي إسناده ضعف.
وروواه الدارمي في «المسند» (٣٤٠٠)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٧) من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث الحداني، عن شهر بن حوشب مرسلًا.
ورواه عبد الله في «السنة» (١٠٥) عن الحسن البصري رحمه الله مرسلًا بإسناد صحيح إليه.

(٤) في الأصل: (هنات)، وما أثبته من (ج)، وهو كذلك عند من خرجه، ومعناه: يا رجل.

إلى الله بما استطعت، فإنك لست بمُتقرِّبٍ [١٣٢/ب] إلى اللهِ بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِه.

٥٢٩ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: أنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك، عن (ح).

٥٢٩/أ - وحدثنا علي بن أحمد بن يوسف، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مُصعب، عن مالك، (ح).

٥٢٩/ب - وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، (ح).

٥٢٩/ج - وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ نهى أن يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ؛ مخافةَ أن ينالَه [العدو]. أخرجه البخاري، ومسلم، والعلماء كلُّهم[(١)].

٥٣٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عُبيد الله بن الحُسين الأنطاكي، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، (ح).

٥٣١/أ - وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن

---

(١) رواه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

- قال ابن بطة رحمه الله في «السُّنة» (٢١٨٣): ولأجل أنه كلام الله نُهينا عن السَّفرِ به إلى أرض العدوِّ لئلا يمسّه العدو، وإنما عنى بذلك المُصحف خاصَّة. اهـ.

- قال قوام السُّنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجّة» (١/ ٢٩٢): قال أصحاب الحديث وأهل السنة: . . . والدليل على أن القرآن موجودٌ في المصاحف نهي النبي ﷺ أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن ينالوه، فلو كان ما في المُصحف هو الزاج والكاغد فحسب، لم ينه النبي ﷺ أن يُسافر به إلى أرض العدو؛ لأن الزاج والكاغد لا حرمة له، فيتحرز من أن يناله العدو، فعلم أن في المُصحف شيئًا موجودًا زائدًا على الزاج والكاغد له حُرمة فنهى عن المسافرة. اهـ.

محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ نهى أن يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدُوِّ؛ فإني أخافُ أن ينالَه العدُوُّ. صحيح الإسناد.

٥٣٢ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يحيى بن محمد بن السَّكن، قال: ثنا محمد بن جهضم، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ؛ مَخافةَ أن ينالَه العدُوُّ.

٥٣٣ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سُليمان، عن[(١)] عبد الله بن دينار، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ مثله.

٥٣٤ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**بِئسَما لأحدِكم ـ أو بئسَ ما لأحدهم ـ أن يقولَ: نَسِيتُ آيةَ كذا وكذا، بل هو نُسِّيَ، فاستذكِرُوا القرآنَ؛ فإنَّه أسرَعُ تَفَصِّيًا[(٢)] مِن صُدورِ الرِّجالِ مِن النَّعَمِ مِن عُقُلِها، ـ أو مِن عُقُلِه ـ**». أخرجه البخاري: من حديث شُعبة[(٣)].

٥٣٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعُبيد الله بن أحمد الُمقرئ، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بِئسَما لأحدِكم [أن] يقول:**

---

(١) في الأصل: (بن)، وما أثبته من (ج)، وهو الصواب كما عند من خرجه.

(٢) في «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٧٥): أي: أشدّ تفلُّتًا. وأصل التفصِّي: أن يكون الشيء في مضيق، ثم يخرج إلى غيره.اهـ.

(٣) رواه البخاري (٥٠٣٢ و٥٠٣٩)، ولكن ليس عند البخاري: «..من النعم من عُقُلِها، أو من عقله»، ورواه مسلم (٧٩٠).

نَسِيتُ كذا وكذا، بل هو نُسِّيَ، فاستذكِرُوا القرآنَ؛ فلهو أَشدُّ تَفَصِّيًا مِن صُدورِ الرجالِ مِن النَّعَم مِن عُقُلِها»(١).

---

(١) ظهرت فرقة من فرق الجهمية تزعم أن القرآن الذي أنزله الله ليس في صدور الرجال، فاحتج عليهم أهل السنة بهذه الأحاديث وغيرها.

- قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٠١): ثم الإيمانُ بأن القرآنَ مَحفوظٌ في صُدُورِ الرِّجَال.اهـ.

- وقال في «الإبانة الكبرى» (٦٠/باب بيان كفر طائِفةٍ من الجهميةِ زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال).

- وفيه (٢٢٦٨) عن أبي طالب أحمد بن حميد، عن أبي عبد الله، قلت: قد جاءَت جهميةٌ رابعةٌ. قال: ما هي؟ قلت: زعموا أن إنسانًا ـ أنت تعرفه ـ قال: من زعم أن القرآن في صدره، فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئًا!

قال: ومن قال هذا؛ فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى: إن كلمة الله فيه.

فقال: ما سمعت بمثل هذا قطّ!

قلت: هذه الجهمية؟ قال: أكثر من الجهميةِ، من قال هذا؟!

قلت: إنسانٌ. قال: لا تكتم عليَّ مثل هذا.

قلت: موسى بن عُقبةَ، وأقرأته الكتاب.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! فقال: ليس هذا صاحب حديث، وإنما هو صاحبُ كلامٍ، لا يُفلح صاحب كلام، واستعظم ذلك.

وقال: هذا أكثر من الجهمية، قال النبي ﷺ: «يُنزعُ القرآن من صدوركم». وقال: (في صدورنا وأبنائنا). هذا أكثر من الجهمية.

ثم قلت: إنه قد أقرَّ بما كتب به، وقال: أستغفر الله.

ثم أسند ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ أحاديث كثيرة في هذا الباب، ومنها ما أورده المصنف هاهنا، وحديث «الجوف الذى ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب»، وغيرها، ثم قال: ففي هذه الأحاديث بيان كذب من زعم أن القرآن لا يكون في صدور المسلمين وقلوبهم، فالمُنكِرُ لذلك ضالٌّ مُبتدعٌ. وفي هذا الباب أحاديث كثيرةٌ تدلُّ على صحةِ ما قلناه ورويناه، تركتها خوفًا من الإكثار. والله أسأل صوابًا بتوفيقه، وتسديدًا لمرضاته.اهـ. =

وكذلك رواه مُسدد: عن يحيى، عن سفيان، عن منصور. [١٣٣/أ]

وأخرجه البخاري: عن أبي نُعيم.

٥٣٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[(١)] بن الفضل، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: ثنا الحُسين بن يحيى المتُّوثي، قال: ثنا الحَسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: تَعاهدُوا هذه المَصاحِفَ ـ ورُبَّما قال: القرآنَ ـ، فلَهو أَشدُّ تفصِّيًا مِن صُدور الرجالِ مِن النَّعَم مِن عُقُلِها. قال: وقال رسول الله ﷺ: «**لا يَقولنَّ أحدُكم: نَسِيتُ [آية] كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّيَ**»[(٢)].

٥٣٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا الحكم بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حمزة، (ح).

٥٣٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا الحكم بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حمزة، عن

= ـ وقال ابن الحنبلي في «الرسالة الواضحة» (٢/ ٧٠٢): من قال: إن القرآن ليس في الصدر، ولا يثبت فيه، فهو معتزلي. اهـ.

ـ وذكر ابن تيمية خلاف أهل العلم في إطلاق القول بحلول القرآن في المصاحف والصدور، فقال في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠): وأما إطلاق حلوله في المصاحف والصدور؛ فكثير من المنتسبين إلى السنة الخراسانيين وغيرهم يطلق ذلك، ومنهم من العراقيين وغيرهم من ينفي ذلك، ويقول: هو فيه على وجه الظهور، لا على وجه الحلول. ومنهم من لا يثبته ولا ينفيه، بل يقول: القرآن في القلوب والمصاحف، لا يقال: هو حال، ولا غير حال؛ لما في النفي والإثبات من إيهام معنى فاسد، وكما يقول ذلك طوائف من الشاميين وغيرهم، ولا نزاع بينهم: أن كلام الله لا يُفارق ذات الله، وأنه لا يباينه كلامه، ولا شيء من صفاته... إلخ.

(١) في (ب): (الحسين). والصواب ما في الأصل كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦٢١).

(٢) رواه مسلم (٧٩٠).

سُليمان بن داود، عن الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه عَمرو بن حزم رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كتبَ إلى أهلِ اليمنِ كِتابًا بَعَثَ به مع عَمرو بن حَزمٍ رضي الله عنه: «**أن لا يَمسَّ القرآنَ إلَّا طاهِرٌ**»[(١)].

(١) رواه مالك (٥٣٤)، وأبو داود في «المراسيل» (٩٣ و٩٤)، والنسائي في «المُجتبى» (٤٨٥٣)، وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف كبير اختلفوا بسببه في الحكم عليه.

- قال الدوري في «تاريخه» (٦٤٧): سمعت يحيى بن معين، يقول: حديث عمرو بن حزم، أن النبي ﷺ كتب لهم كتابًا، فقال له رجل: هذا مُسندٌ؟

قال: لا؛ ولكنه صالح.

قال الرجل ليحيى: فكتاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ليس عندي من رسول الله ﷺ عهد إلَّا هذا الكتاب؟

فقال: كتاب عليٍّ رضي الله عنه هذا أثبت من كتاب عمرو بن حزم. اهـ.

- قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٩٦): كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم إلى أهل اليمن في السُّنن والفرائض والديات كتاب مشهور عند أهل العلم معروف يُستغنى بشهرته عن الإسناد.

وقال: والدليل على صحَّة كتاب عمرو بن حزم تلقي جمهور العلماء له بالقبول، ولم يختلف فقهاء الأمصار بالمدينة والعراق والشام أن المصحف لا يمسه إلَّا الطاهر على وضوء... وروي ذلك عن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وطاوس، والحسن، والشعبي، والقاسم بن محمد، وعطاء. اهـ.

- وقال ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (١/ ٢٨٠):.. لا يمسّه إلَّا طاهر، كما قال في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعَمرو بن حزم: «**إنه لا يمس القرآن إلَّا طاهر**».

قال الإمام أحمد: لا شكَّ أن النبي ﷺ كتبه له، وهو أيضًا قول سلمان الفارسي، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وغيرهما، ولا يُعلم لهما من الصحابة مخالف. اهـ.

- وقال الترمذي رحمه الله في «السنن» (١/ ٢٧٣): قال غير واحدٍ من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير =

= وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلَّا وهو طاهر، وبه يقول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. اهـ.

ـ قال الكوسج رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (٦٠): هل يقرأ الرجل على غير وضوء؟

قال أحمد [بن حنبل]: نعم؛ ولكن لا يقرأ في المصحف إلَّا متوضئًا.

قال إسحاق [بن راهويه]: لما صحَّ قول النبي ﷺ: «لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر»، وكذلك فعل أصحاب النبي ﷺ والتابعون. اهـ.

قلت: أهل السُّنة يوردون النهي عن مسِّ القرآن بغير طهارة في أبواب الردِّ على الجهمية القائلين بخلق القرآن، إذ لو كان القرآن مخلوقًا كسائر الكتب لما كان له مزيَّة من النهي عن مسِّه بغير طهارة.

وقد ألزمهم ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢١٨١) بذلك، فقال: (ومما يُحتجُّ به على الجهمي الخبيث المُلحد أن يقال له: هل تعلم شيئًا مخلوقًا لا يجوز أن يمسّه إلَّا طاهر طهارة تجوز له بها الصَّلاة؟ فلولا ما شرَّف الله به القرآن وأنه كلامه وخرج منه لجاز أن يمسَّه الطاهر وغير الطاهر؛ ولكنه كلامه غير مخلوق، فمن ثم حُظِرَ أن يمسَّ المُصحف أو ما كان فيه مكتوب من القرآن إلَّا طاهر، فقال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩]. اهـ.

قلت: فما أنكر على أهل السنة منكر، ولا عارضهم معارض حتى جاء داود الأصبهاني إمام أهل الظاهر فأحدث حدثًا، وابتدع قولًا لم يُسبق إليه، فقال: هما قرآنان، قرآن عند الله تعالى وذاك لا يمسُّه إلَّا الطاهر، والقرآن في الأرض يمسُّه الطاهر وغير الطاهر كما سيأتي ذلك عنه برقم (٥٨٠).

فلهذا خالف الظاهرية اتفاق السلف من النهي عن مسِّ القرآن بغير طهارة كما تقدم.

فأصل منشأ الخلاف في مسِّ القرآن للمُحدث عقدي، فتنبه!

وقد تقدم الكلام عن داود الأصبهاني الظاهري في «عقيدة» أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله تعالى.

وأما إمام الظاهرية الثاني ابن حزم، فقد زاد على شيخه وأحدث قولًا لم يُسبق إليه!، فقال: هي أربع مصاحف!!

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «النونية» (٧٤٨ ـ ٧٥٢):

وأتى ابنُ حزمٍ بعد ذلك فقال ما ... للناسِ قرآنٌ ولا إثنان =

٥٣٨ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن محمد بن ثواب، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جُريج، عن سُليمان بن موسى، قال: سمعتُ سالِمًا يُحدِّثُ، عن أبيه رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «لا يَمسَّ القرآنَ إلَّا طاهِرٌ»(١).

٥٣٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم المِنقري، قال: سمعت أبي، قال: ثنا أبو حاتم سويد، قال: ثنا مطر، عن حسان بن بلال، عن حكيم بن حِزام رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لا تَمسَّ القرآنَ إلَّا وأنتَ طاهِرٌ»(٢).

٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الحسَّاني، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمشُ، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: كنا مع سَلمان رضي الله عنه(٣)، فخرجَ، فقضى حاجتَه، ثم جاء، فقلت: يا أبا عبد الله، لو توضَّأت، لعلَّنا نَسألُك عن آياتٍ.

قال: إنِّي لستُ أمسُّهُ؛ إنه لا يَمسُّهُ إلَّا المُطهرون.

فقرأ علينا ما شِئنا(٤).

= بـل أربـعٌ كـلٌّ يُـسـمـى بـالـقـرا ... نِ وذاك قـولٌ بَـيِّـنُ الـبُـطـلان
هـذا الـذي يُـتـلـى وآخـرُ ثـابـتٌ ... في الرسم يُدعى المُصحفِ العُثماني
والثالثُ المحفوظُ بين صُدورِنا ... هـذي الـثـلاثُ خـليـقـةُ الـرحمٰـن
والـرابـعُ المعنى القديمُ كعلـمِهِ ... كـلٌّ يُـعـبَّـرُ عـنـه بـالـقـرآنِ

(١) رواه الدارقطني في «السُّنن» (٤٣٧)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الدارقطني في «السنن» (٤٤٠)، وإسناده ضعيف.

(٣) وهو الفارسي رضي الله عنه.

(٤) رواه الدارقطني في «السنن» (٤٤٢ ـ ٤٦٦)، وصحَّحه.

ـ قال قوام السنة رحمه الله في «الحُجة في بيان المحجة» (٢/ ١٥١): قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾، يعني: الملائكة والناس، فكما لا يجوز أن يمسه إلَّا المطهرون من الملائكة، كذلك لا يجوز أن يمسه إلَّا المطهرون من الناس لأن المُحدث والجنب لا يجوز لهما أن يمسَّا المصحف حتى يتطهرا. اهـ.

٥٤١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أخبرنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، قال: أنا حجاج بن أبي عثمان، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال: بينا أنا أُصلي مع رسولِ الله ﷺ إذ عطَسَ إلى جنبي رجلٌ، فقلت: رحمك الله، فرماني القومُ بأبصارِهم، فقلتُ: واثُكلَ أُمِّياه. فجعلوا يَضرِبون بأيديهم على أفخاذِهم، فلمَّا رأيتُهم يُصَمِّتُوني سكتُّ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاةَ، فبأبي هو وأُمِّي، ما رأيتُ مُعلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تَعليمًا منه، والله ما كَهرني(١)، ولا ضربني، قال: «**إنَّ هذه الصلاةَ لا يَصلُحُ فيها شيءٌ مِن كلامِنا هذا، إنما هو: التسبيحُ، والتحمِيدُ، والتكبيرُ، وقِراءةُ القرآنِ**».

أو كما قال رسول الله ﷺ [١٣٣/ب]. أخرجه مسلم(٢).

---

(١) (الكهر): الانتهار. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ١١٤).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧)، ولفظه: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن**».

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٢٠٧٩) أخبرني حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر هذا الحديث ـ يعني: حديث معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه ـ فقال: فيه حُجَّة أن كلام الله عز وجل ليس بمخلوق، وأن الصلاة تتم به، وكلام الآدميين لا يصلح في الصلاة، ففرَّق رسول الله ﷺ بين الكلام بالقرآن والكلام بغيره في الصلاة لما قال: «**لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الآدميين**».

قال: فلو كان كذلك لم تتم الصلاة به كما لا تتم بغيره من كلام الناس، فبَين (قراءة القرآن) و(كلام الناس) فرقٌ، ولا تتم الصلاة إلَّا بقراءة القرآن، وقراءة الآدميين في الصلاة ليس مثل كلامهم بغيره، وجعل كلامهم بالقرآن تتم، وكلامهم بغير القرآن لا تتم.

وقال: «**إنما هي التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن**»، فبيَّن النبي ﷺ في هذا أنها بقراءة القرآن تتم، وبغير القرآن لا تتم، والتهليل والتسبيح من القرآن؛ وبه تتم الصلاة. =

٥٤٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا خلف ـ يعني: ابن خليفة ـ، عن أبي مالك الأشجعي، عن رِبعي، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: يُوشِكُ أن يَبلى الإسلامُ كما يَبلى الثوب الخَلِقُ، ويَقرأَ الناسُ القرآنَ لا يجدون له حَلاوةً، فيَبيتون ليلةً ويُصبِحون وقد أُسرِيَ بالقرآنِ، وما كان قبلَه مِن كتابٍ حتى يُنزعَ مِن قلبِ شيخٍ وعجوزٍ كبيرةٍ، فلا يَعرِفُونَ وقتَ صلاةٍ، ولا صيامٍ، ولا نُسُكٍ، ولا شيءٍ مما كانوا عليه[١].

٥٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا أحمد بن عبد الله بن نصر، قال: ثنا زياد بن أيوب، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المُخرِّمي، والحَسن بن محمد بن الصباح، قالوا: أنا رَوح بن عُبادة، قال: ثنا شُعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ علَّمَه اللهُ القرآنَ فهو يتلوه بالليلِ والنهارِ، فسمِعَه جارٌ له، فقال: يا ليتني أُوتيتُ مِثلَ ما أُوتيَ، فعمِلتُ مِثلَ الذي يَعملُ**». أخرجه البخاري: عن علي بن إبراهيم، عن رَوح[٢].

٥٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سُريج بن النعمان، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال: كان مالكٌ يقول: كلَّمَ اللهُ عز وجل موسى.

= ثم قال أبو عبد الله: لا أُحبُّ الخوض في هذا، ولا الكلام فيه.

(١) اختلف في رفع هذا الأثر ووقفه، وقد رواه مرفوعًا ابن ماجه (٤٠٤٩).

قال البزار في «مسنده» (٢٨٣٨): هذا الحديث قد رواه جماعة، عن أبي مالك، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، موقوفًا، ولا نعلم أحدًا أسنده إلَّا أبو كريب، عن أبي معاوية.

حدثنا به أبو كامل، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي مالك، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، بنحوه، موقوفًا. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٦).

٥٤٥ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: مَن زعمَ أنَّ اللهَ تعالى لم يُكلِّم موسى يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبتْ عُنقُه.

٥٤٦ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: سمعت إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: لا نُحْسِنُ غيرَ هذا: القرآنُ كلام الله، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

٥٤٧ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: أُخبرتُ عن أبي النعمان ـ عَارِم ـ، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أنزلَه جبريلُ مِن عند ربِّ العالمين.

٥٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الزِّمِّي، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة ـ وقال له رجلٌ عنده ـ: إنَّ قومًا يَزعمونَ أن القرآن مخلوقٌ!

ففَزِعَ، وقال: مَه! ـ مرتين أو ثلاثًا ـ إنَّ القرآنَ مِن عند الله جاء، وإلى الله يعودُ، وهو قرآنٌ كما سمَّاه اللهُ.

٥٤٩ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثني رجلٌ مِن ولدِ ميمون بن مِهران يقال له: جعفرٌ، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: القرآنُ مِن اللهِ خرجَ، وإليه يعودُ. [١٣٤/أ]





١٦ - سياق

ما روي في تكفير مَن قال: لفظي بالقرآن مخلوق(١)

....

(١) تقدم في الباب السابق أن الجهمية القائلين بخلق القرآن لما افتضحوا وانكشف أمرهم، ذهبوا يحتالون ويلبسون على العامة، فقالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، يريدون القرآن.

وأول من قال بهذا القول وأظهره هو الحُسين الكرابيسي المتكلِّم الجهمي (٢٤٨هـ).

- قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السنة» (٩٨): و(اللفظية): وهم الذين يزعمون أنا نقولُ: إن القرآن كلامُ الله، ولكن ألفاظنا بالقرآنِ وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة. وهم جهميةٌ فُسَّاقٌ. اهـ.

- قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٢٢٨): اعلموا - رحمكم الله - أن صِنفًا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائِهم، وقبيح أهوائِهم، أن القرآن مخلوق، فكنَوا عن ذلك ببدعةٍ اخترعوها، تمويهًا وبهرجةً على العامةِ، ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قلَّ علمه، وضعفت نحيزته، فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكايةٌ لذلك، فما نقرؤه نحن حكايةٌ لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقةٌ، فدقَّقوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمضِ مسلك، وأدقِّ مذهب، وأخفى وجه، فلم يخف ذلك بحمد الله ومَنِّه وحُسن توفيقه على جهابذةِ العلماءِ والنقاد والعقلاءِ، حتى بهرجوا ما دلَّسوا، وكشفوا القناع عن قبيح ما ستروه، فظهر للخاصةِ والعامةِ كفرهم وإلحادهم، وكان الذي فطن لذلك وعرف موضع القبيح منه الشَّيخُ الصَّالحُ =

* **وروى ذلك من[(١)] الأئمة:**

٥٥٠ ـ عن محمدِ بن إدريس الشافعي، وأبي مُصعبٍ أحمدَ بن أبي بكر الزُّهري، وأحمدَ، وإسحاقَ، وأبي عُبيد، وأبي ثور، وسُويد بن سعيد، وأبي همَّام الوليد بن شُجاع، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر

= والإمام العالم العاقل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان بيان كفرهم بينًا واضحًا في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وسُنَّةِ نبيه محمد ﷺ. اهـ.

وقد عدهم أئمة أهل السنة فرقة من فرق الجهمية، وصرحوا بكفرهم.

ـ قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٧٠): سمعت أبي يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، هذا كلام سوء، رديء، وهو كلام الجهمية.

قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا.

فقال: كذب، هتكه الله، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٦) قال الجوهري: يا أبا عبد الله إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلَّما.

فقال أحمد: فيم تكلموا؟ قال: في اللفظ.

فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢١): أنكر بدعة (اللفظية) الذين يقولون: (إن تلاوة القرآن، وقراءته، واللفظ به مخلوق) أئمة زمانهم، وجعلوهم من الجهمية، وبينوا أن قولهم يقتضي القول بخلق القرآن، وفي كثير من كلامهم تكفيرهم. اهـ.

قلت: قد عقد غير واحد من أئمة السنة ممن صنف في أبواب الاعتقاد أبوابًا خاصة في بيان هذه الفرقة والتحذير منها، ومن ذلك:

١ ـ الخلال في «السُّنة» (٨٠/ الرد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق).

٢ ـ الآجري في «الشريعة» (١٨/ باب ذكر اللفظية، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ، كذبوا).

٣ ـ ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٩/ ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم).

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها في الأصل: (ضـ).

العَدَني، وهارون بن موسى الفروي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن الصَّبَّاح البزَّار، وهارون بن عبد الله الحمَّال، وعبد الوهاب بن الحكم الورَّاق، ومحمد بن منصور الطُّوسي، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، وأبي نَشِيط محمد بن هارون، وعباس بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن أبي الثلج، وسليمان بن توبة النهرواني، وأبي الوليد الجارُودي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، وأبي يونس محمد بن أحمد بن يزيد الجُمَحي، والحسن بن إبراهيم البياضي، ومحمد بن إسحاق بن يزيد أبي عبد الله الصِّيني.

* ومِن أهل البصرةِ:

محمد بن بشَّار، وعَمرو بن علي، ومحمد بن المُثنى، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القُطَعي، والعباس بن عبد العظيم العنبري، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن المُثنى، [ومحمد بن الوزير](١)، ومحمد بن عَبَادة بن البَختري.

* ومِن أهلِ الكوفة:

أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمداني.

* ومن أهل مصر والعواصم والثغور:

أحمدُ بن صالح المصري، والمؤمَّل بن إهابٍ الرَّبَعي المكي ـ نزيل مصر ـ، ومحمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ـ المعروف بـ(لُوَين) ـ، وإبراهيمُ بن سعيد الجوهري ـ نزيل ثغر(٢) ـ، وميمون بن الأصبغ النَّصيبي، وسعيد بن رحمة بن نُعيم المِصِّيصي، وأحمد بن حرب المَوصلي، ومحمد بن داود المِصِّيصي، وعبد الرحمن بن سفيان المَلَطي،

---

(١) ما بين [ ] من هامش (ب) وكتب: (صح).

(٢) كذا في الأصل، ووضع بينها: (ضـ).

وإسحاق بن زُريق الرَّسعَني، ومحمد بن أيوب الأصبهاني[(١)] - نزيل طرسوس -، وزَرقان بن محمد البغدادي، ويعقوب بن إبراهيم الخشاب، وعلي بن موسى القزويني - نزيل طَرَسوس -، وأحمد بن شَريك السِّجزي، ونصر بن منصور المِصِّيصي، وعبد العزيز بن أحمد بن شَنَبويه.

أنهم قالوا: مَن قال: (لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فهو بمنزلةِ مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ).

وقالوا: هذه مَقالتُنا ودِينُنا الذي نَدِينُ الله به[(٢)].

٥٥١ - **وعن** الحسن بن السكن أبي منصور البَلدي، أنه سُئل عمَّن قال: (ألفاظُهم بالقرآنِ غيرُ القرآن)؟

فقال: هم تَارِكُو السُّنةَ، لا تُجالِسُوهم، ولا تُبايعُوهم، ولا تُناكِحُوهم.

٥٥٢ - **وعن** عثمان بن خُرَّزاد، قال: مَن قال: (لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فقد أعظمَ الفريةَ على الله.

*** ومن أهل خُراسان:**

٥٥٣ - **عن** محمد بن أسلم [١١٤/ب] الطُّوسي: أنَّ مَن قال: (إنَّ القرآنَ يكونُ مخلوقًا بالألفاظ)؛ فقد زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ.

٥٥٤ - **وعن** محمد بن يحيى الذُّهلي مثله، وقال: هو مبتدعٌ. وأمرَ بمُباينتِه ومُجانبتِه.

٥٥٥ - **وعن** علي بن خَشرم المروزي: مَن قال: (القرآنُ بلفظي)،

---

(١) زاد في هامش (ب): (وعلي بن موسى).

(٢) كتب في الهامش: (آخر الخامس من أصل منتخب الوقف، قال ابن مشق: وهو سماع ابن سلمان، من الطريثيثي).

أو (لفظي بالقرآنِ)، أو (القرآنُ بقراءتي)، أو (قراءتي للقرآن)، قدَّمَ أو أخَّرَ؛ فهو واحِدٌ.

وقال: أنا أُحسِنُ هذا الكلام، ليس بينهما فَرقٌ.

فجعلَ يتعجَّبُ مِمَّن يُفرِّقُ بينهما، ويقول: مَن قال مِن اللفظيَّةِ: (كلامُه)؛ فإنه يخرجُ إلى كلامِ الروحانيَّةِ[1]، صِنفٍ مِن الزنادقة.

٥٥٦ ـ وعن أحمد بن سعيد الدارمي: مَن زعمَ (أن لفظَه بالقرآن مخلوقٌ)؛ فهو كافِرٌ.

٥٥٧ ـ وعن عبد الله بن أحمد بن شَبُّوَيه، وأحمد بن الصبَّاح ـ المعروف بابن أبي سُريج ـ أنهم قالوا: جهميةٌ وكفَّارٌ.

٥٥٨ ـ وأحمد بن سعيد التُّبَّعي مِثلَه.

٥٥٩ ـ وقال عبد الرحمٰن: كتبَ إليَّ حربُ بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: إنَّ الحقَّ والصوابَ الواضِحَ المُستقيمَ الذي أدركنا عليه أهلَ العلم: أنَّ مَن زعمَ (أنَّ ألفاظنا بالقرآنِ وتِلاوتَنا مخلوقةٌ)؛ فهو جهميٌّ، مبتدعٌ، خبيثٌ.

٥٦٠ ـ وعن أبي مسعود أحمد بن الفُرات أنه قال: مَن قال: (لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فهو جهميٌّ.

٥٦١ ـ وعن أبي زُرعةَ وأبي حاتم مِثلُه، إلَّا أنَّ أبا زُرعَةَ قال: (لفظي بالقرآنِ، أو القرآنُ بلفظي).

---

(١) قال الملطي رحمه الله في «التنبيه والرد على أهل الأهواء» (ص٩٢) وهو يُعدِّد فرق الزنادقة: ومنهم (الروحانية)، وهم أصناف، وإنما سُمُّوا الروحانية؛ لأنهم زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات، وبها يعاينون الجنان، ويُجامعون الحور العين، وتسرح في الجنة.

٥٦٢ ـ وقال عبد الرحمٰن: سُئِلَ أبا[1] زُرعة عن أفعالِ العباد.

فقال: مخلوقةٌ.

فقيل له: لفظُنا بالقرآن مِن أفعالِنا؟ قال: لا يُقالُ هذا.

٥٦٣ ـ وعن محمد بن إسماعيل البخاري: مَن زعمَ أني قُلتُ: (لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فهو كذَّاب.

وتَجِيء هذه الحِكايةُ بطولِها في آخرِ هذا الباب إن شاء الله.

٥٦٤ ـ وعن أحمد بن عبد الله الشعرَاني: مَن قال: (لفظُه بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فقد قال: القرآنُ مخلوقٌ.

٥٦٥ ـ وعن محمد بن جَرير مِثلُ قول أحمد، واحتجَّ به.

فرجعَ كلامُ هؤلاء الأئمة رضي الله عنهم في أنَّ القرآنَ مَسموعٌ مِن الله على الحقيقةِ حِينَ يَقرؤُه القارئ، فلا يكونُ مِن لفظ القارِئ القرآنُ ككلام الآدمِيِّين حينَ يلفِظُ به فيكونُ مخلوقًا، وكلامُ الله لا يُشبِه كلامَهم؛ لأنه غيرُ مخلوقٍ، فكذلك يُخالِفُه في القراءة.

وهذا معنى ما أشار إليه أبو عُبيد رحمه الله[2].

قول محمد بن إدريس الشافعي

٥٦٦ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان، يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجُنيد، يقول: سمعتُ الربيع، يقول: سمعتُ الشافعيَّ، يقول: مَن قال: (لفظي بالقرآنِ) أو (القرآنُ بلفظي [١١٥/أ] مخلوقٌ)؛ فهو جهميٌّ.

٥٦٧ ـ وكذلك حُكي بهذا اللفظ عن أبي زُرعَة، وعلي بن خَشْرم.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوقها: (ضـ). وكتب: (صوابه: أبو).

(٢) سيأتي قوله رحمه الله برقم (٥٧٤).

قول أحمد بن حنبل(١)

٥٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المُقرئ، وأحمد بن محمد بن أبي مسلم، قالا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: سألتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عمن يقول: (القرآنُ مخلوقٌ).

فقال: القرآن مِن عِلمِ الله، وعِلمُ الله غيرُ مخلوقٍ، فمن قال: (مخلوقٌ)؛ فهو كافر.

أ ـ فالواقِفة الذي يُبصِرُ الكلامَ ويَعرِفُ؛ هو جهميٌّ.

ب ـ والذي لا يُبصِرُ ولا يَعرفُ؛ يُبَصَّرُ(٢).

٥٦٨/أ ـ قال أبو إسماعيل(٣): عمَّن قال: (لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ ولم يكن حدَثَ يومئذٍ: (لفظي بالقرآن).

فقال: اللفظيَّةُ جهميَّةٌ جَهميَّةٌ(٤)، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، مِمَّن يُسمعُ؟!

قال أبو إسماعيل: وقيل له: بهذا تقولُ؟ قال: نعم.

٥٦٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن كامل، قال: ثنا محمد بن جرير الطبري، قال: وأمَّا القولُ في: (ألفاظِ العِبادِ

---

(١) جمع أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في هذه المسألة الكبيرة أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللهُ في «السنة»، (٨٩/الرد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأصحابه).

(٢) تقدم التنبيه على التفريق بين العالم والجاهل في التبديع في مسألة الوقف عند قول أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله في «عقيدتهما» (٢٩٣/٣٦): (ومَن وقَفَ في القرآنِ جَاهِلًا؛ عُلِّمَ، وبُدِّع، ولم يُكفَّر).

(٣) كتب في هامش الأصل: (في أُخرى مسموعة: وسألته). اهـ.

(٤) أشار في الأصل أنها غير مكررة عند الطريثيثي.

بالقرآنِ)؛ فلا أثرَ فيه نعلمُه عن صحابيٍّ مَضى، ولا عن تابعيٍّ قفا، إلَّا عمَّن في قوله الشِّفاء والغناءُ، وفي اتِّباعِه الرُّشدُ والهُدى، ومَن يقومُ لدينا مقامَ الأئمَّةِ الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل.

* فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظيَّةُ جهميَّةٌ، [قال الله تعالى:] ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] مِمَّن يُسمعُ؟!

* قال ابن جرير: وسمِعتُ جماعةً مِن أصحابنا لا أحفظُ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول: مَن قال: (لفظِي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فهو جهميٌّ.

ومَن قال: (غير مخلوقٍ)؛ فهو مُبتدعٌ.

قال ابن جرير: ولا قولَ عندنا في ذلك يجوزُ أن نقولَه غير قوله؛ إذ لم يكُن لنا إمامٌ نأتمُّ به سِواه، وفيه الكِفايةُ والمَقنَعُ، وهو الإمام المُتَّبعُ[1].

---

(١) تقدم ذلك في «عقيدته» برقم (٢٩٧) التي ساقها المُصنِّف مع عقائد الأئمة.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (١/٢٦٦): فمن قال: (اللفظ بالقرآن، أو القراءة، أو التلاوة، مخلوقة) أو (لفظي بالقرآن، أو تلاوتي) دخل في كلامه نفس الكلام المقروء المتلو، وذلك هو كلام الله تعالى.

وإن أراد بذلك مُجرَّد فعله وصوته كان المعني صحيحًا، لكن إطلاق اللفظ يتناول هذا وغيره.

ولهذا قال أحمد في بعض كلامه: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) يريد به القرآن؛ فهو جهمي، احترازًا عما إذا أراد به فعله وصوته.

وذكر اللالكائي أن بعض من كان يقول ذلك، رأى في منامه كأن عليه فروة ورجل يضربه، فقال له: لا تضربني، فقال: إني لا أضربك، وإنما أضرب الفروة، فقال: إن الضرب إنما يقع ألمه عليَّ، فقال هكذا إذا قلت: لفظي بالقرآن مخلوق، وقع الخلق على القرآن.

ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو تلاوتي) دخل في ذلك المصدر الذي هو علمه، وأفعال العباد مخلوقة. =

قول أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي

٥٧٠ ـ وجدتُ على ظهر بعض مُصنَّفاتِ أبي ثور:

قال: ثنا جعفر، قال: سُئِلَ أبا[1] ثورٍ عن (ألفاظِ القرآن)؟

فقال: هذا مما يَسعُكَ جَهلُه، والله لا يَسألُك عَزَّ وَجَلَّ عن هذا، فلا تَتكلَّموا فيه، فإن مَن زعمَ: (أنَّ كلامَه بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ فقد وافقَ اللفظان[2]؛ لأنه إذا سُمِعَ منك القرآنُ فزعمتَ أنَّه لفظُكَ؛ فقد زعمتَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ لأنك تزعُمُ أنَّ لفظَكَ بالقرآنِ مَخلوقٌ، فقد أجبتَ القومَ أنه مخلوقٌ.

قول إسحاق بن رَاهويه

٥٧١ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا حربُ بن إسماعيل الكرماني ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: سمعتُ إسحاقَ بن راهويه وسُئِلَ عن الرجل يقول: القرآنُ ليس

= ولو قال: أردت به أن القرآن المتلو غير مخلوق، لا نفس حركاتي.

قيل له: لفظك هذا بدعة، وفيه إجمال وإيهام، وإن كان مقصودك صحيحًا، كما يقال للأول إذا قال: أردت أن فعلي مخلوق: لفظك أيضًا بدعة، وفيه إجمال وإيهام وإن كان مقصودك صحيحًا. فلهذا منع أئمة السنة الكبار إطلاق هذا وهذا، وكان هذا وسطًا بين الطرفين، وكان أحمد وغيره من الأئمة يقولون: (القرآن حيث تصرَّف كلام الله غير مخلوق)، فيجعلون القرآن نفسه حيث تصرف غير مخلوق، من غير أن يقترن بذلك ما يشعر أن أفعال العباد وصفاتهم غير مخلوقة.

وصارت كل طائفة من النفاة والمثبتة في (مسألة التلاوة) تحكي قولهم عن أحمد، وهم كما ذكر البخاري في كتاب خلق الأفعال، وقال: إن كل واحدة من هاتين الطائفتين تذكر قولها عن أحمد وهم لا يفقهون قوله لدقة معناه. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). وكتب: (كذا، وصوابه: أبو).

(٢) كذا في الأصل، وعليها: (ضـ). وكتب: (كذا في الأصل، وصوابه: اللفظي).

بمخلوقٍ؛ ولكن قراءتي إيَّاه مخلوقةٌ؛ لأني أحكِيه، وكلامُنا مخلوقٌ.

قال إسحاق [١١٥/ب]: هذا بدعةٌ، لا يُقَارُّ على هذا حتى يَرجِعَ عن هذا ويدَعَ قوله هذا.

٥٧٢ ـ وسُئِلَ إسحاقُ ـ مرَّة أُخرى ـ (عن اللفظيَّةِ). فقال: هي مُبتدِعةٌ.

٥٧٣ ـ قال عبد الرحمٰن: قال أبو علي القُوهِستاني: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: إنَّ لفلان ـ يعني: داود الأصبهاني ـ[(١)] في القرآن قولًا ثالثًا، قولُ سُوءٍ، فلم يَزل يَسألُ إسحاقَ: ما هو؟

قال: أظهَرَ اللَّفظ. ـ يعني: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ـ.

قول أبي عُبيد القاسم بن سلَّام

٥٧٤ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن إبرهيم السُّلمي بالكوفة، قال: قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام: لو أن رجلًا حلَفَ، فقال: (والله لا تَكلَّمتُ اليومَ بشيءٍ)، فقرأَ القرآنَ في غير صلاةٍ، أو في صلاةٍ لم يحنث؛ لأن أيْمَانَ الناسِ إنما هي لمُكالمة[(٢)] بعضِهم بعضًا، وإنَّ القرآنَ كلامُ الله، ليس بداخلٍ في شيءٍ مِن كلام الناس، ولا يختِلطُ به، ولو كان يُشبهه في شيءٍ مِن الحالاتِ لكان القرآنُ إذًا يَقطعُ الصلاة؛ لأنَّ كلَّ مُتكلِّم في صلاتِه بالتعمُّدِ لذلك قاطِعٌ لها، إلَّا أن يكونَ الحالِفُ نوى القرآنَ واعتقده في يمينه، فيلزمُه حينئذٍ نيَّتُه واعتِقادُه[(٣)].

٥٧٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن كامل ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن

---

(١) تقدمت ترجمته في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله.
وانظر الأثرين (٢٩٥)، و(٥٨٠) ففيهما زيادة بيان.

(٢) في (ب): (معاملة)، وكتب في الهامش: (في نسخة السماع: لمكالمة).

(٣) تقدم برقم (٥٦٥) إشارة المصنف لهذا القول وبيان معناه.

الُحسين الُمؤدِّب، قال: سمعتَ أحمدَ بن سهل التميمي يقول: سمعتُ أبا عُبيد يقول: القرآنُ برُمَّتِه غيرُ مخلوقٍ.

قال القاضي[١]: (برُمَّته): كيف اشتملت عليه أوصافُه.

قول أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري

٥٧٦ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي الصيداوي، قال: أتى قومٌ أبا مصعب الزُّهري المديني فقالوا: إن قِبلَنا ببغدادَ رجلًا يقولُ: (لفظُه بالقرآنِ مخلوقٌ).

قال: يا أهلَ العِراقِ، ما[٢] يأتينا منكم هَنَاةٌ[٣]، ما ينبغي أن نَتَلقَّى وجوهَكُم إلَّا بالسُّيوف، هذا كلامُ نَبَطِيٍّ[٤] خبيثٍ.

قول محمد بن إسماعيل البخاري

٥٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سلمة[٥]، قال: ثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حَمْدُويه، قال: ثنا أبو العباس الفضل بن بسام، قال: سمعت إبراهيم بن محمد يقول: أنا توليتُ دفنَ محمدِ بن إسماعيل البخاري لمأ أن مات بِخَرْتَنْك، فأردتُ حملَه إلى سمرقند، أن أدفِنَه بها، ولم يترُكني صاحِبٌ لنا مِن أهلِ «شكخشكت»[٦]، فدفنَّاه بها، فلمَّا أن

---

(١) وهو أحمد بن كامل.

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ).

(٣) في «العين» (٤/ ٩٢): يقال: (في فلان هناةٌ)، أي: خلال من الشرِّ.

(٤) (النبطي): منسوب إلى النبط والنبيط، وهم: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع: أنباط. «المطلع على أبواب المقنع» (ص٣٧٢).

(٥) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).

(٦) كذا في الأصل. وفي «معجم البلدان» (٢/ ٣٣٠): (سَكَجْكَث): بفتح أوّله =

فرغنا، ورجعتُ إلى المنزل الذي كنت فيه، قال لي صاحِبُ القَصر: سألتُه أمسِ، فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في القرآن؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

فقلت له: إنَّ الناسَ يزعمون أنك تقولُ: ليس في [١١٦/أ] المُصحفِ قرآنٌ، ولا في صُدورِ الناس.

فقال: استغفرِ اللهَ أن تشهدَ عليَّ بما لم تسمَعه مِنِّي، إني أقول كما قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ [الطور: ٢].

أقولُ: في المصاحِفِ قرآنٌ، وفي صُدُورِ الرجالِ قرآنٌ، فمن قال غير هذا يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا فسبيلُه سبيلُ الكُفر.

٥٧٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سلمة[١]، قال: ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا عَمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري ـ المعروف بالخفَّاف ـ ببُخارى، يقول: كنَّا يومًا عند أبي إسحاق القُرشي، ومعنا محمد بن نصر المروزي، فجرى ذِكرُ محمد بن إسماعيل، فقال محمد بن نصر: سمعتُه يقول: مَن زعمَ أني قلتُ: (لفظي بالقرآن مخلوقٌ)؛ فهو كذَّابٌ، فإني لم أقُله.

فقلت له: يا أبا عبد الله، فقد خاضَ الناسُ في هذا وأكثروا فيه.

فقال: ليس إلَّا ما أقولُ وأحكي له عنه[٢].

قال أبو عَمرو الخفَّاف: فأتيتُ محمد بن إسماعيل فناظرتُه في شيءٍ

= وثانيه، وجيم ساكنة، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة: قرية على أربعة فراسخ من بخارى على طريق سمرقند. اهـ.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٤٠): (سليمان).

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوق: (أحكي له) علامة: (ضـ). وهي مثبتة في (ب).

مِن الحديثِ حتى طابت نفسُه، فقلت له: يا أبا عبد الله، هاهنا رجلٌ يحكي عنك أنك قلتَ هذه المقالة.

فقال لي: يا أبا عَمرٍو، احفظ ما أقولُ: مَن زعمَ مِن أهل نيسابور، وقُومَس، والرَّي، وهمَذان، وحُلوان، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والبصرة أني قلتُ: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو كذَّابٌ، فإني لم أقُل هذه المقالة، إلَّا أني قلتُ: (أفعالُ العِبادِ مخلوقةٌ)(١).

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٩) قال محمد بن إسماعيل البخاري: قلت: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أنا رجل مُبتلى، قد ابتليت أن لا أقول لك؛ ولكن أقول فإن أنكرت شيئًا فردني عنه: القرآن من أوله إلى آخره كلام الله ليس شيء منه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، أو شيء منه مخلوق؛ فهو كافر، ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر. قال: نعم.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٤): وكذلك أيضًا افترى بعض الناس على البخاري الإمام صاحب «الصحيح» أنه كان يقول: (لفظي بالقرآن مخلوق)، وجعلوه من اللفظية، حتى وقع بينه وبين أصحابه: مثل محمد بن يحيى الذهلي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وغيرهم بسبب ذلك، وكان في القضية أهواء وظنون حتى صنَّف كتاب «خلق الأفعال»، وذكر فيه ما رواه عن أبي قدامة عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة. وذكر فيه ما يوافق ما ذكره في آخر كتابه «الصحيح» من أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يتكلم بصوت، وينادي بصوت. وساق في ذلك من الأحاديث الصحيحة والآثار ما ليس هذا موضع بسطه، وبيَّن الفرق بين الصوت الذي ينادي الله به، وبين الصوت الذي يسمع من العباد، وأن الصوت الذي تكلم الله به ليس هو الصوت المسموع من القارئ، وبين دلائل ذلك، وأن أفعال العباد وأصواتهم مخلوقة، والله تعالى بفعله وكلامه غير مخلوق.

وقال في قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، إن حدثه ليس كحدث المخلوقين. وذكر قول النبي ﷺ: «إن الله يُحدث من أمره ما شاء، وإن مما أحدث أن لا تكلَّموا في الصلاة». =

٥٧٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن كامل، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن جرير، قال: فأوَّلُ ما نَبدأُ بالقول فيه مِن ذلك:

كلامُ اللهِ ﷻ وتنزيلُه؛ إذ كان مِن معاني توحِيدِه، والصوابُ مِن القولِ في ذلك عندنا: أنه كلامُ الله غيرُ مخلوق، وكيف كُتِبَ، وحيث تُلِيَ، وفي أيِّ موضعٍ قُرئ، في السماءِ وُجِدَ، أو في الأرضِ حُفِظَ، في اللَّوحِ المحفوظِ كان مكتوبًا، أو في ألواح صِبيانِ الكتاتيبِ مَرسومًا، في حَجَر نُقِشَ، أو في رَقٍّ خُطَّ، في القلب حُفِظَ، أو باللسان لُفِظَ، فمن قال غير ذلك، أو ادَّعى أن قرآنًا في الأرض، أو في السماءِ غيرُ الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتُبه في مصاحِفنا، أو اعتقد ذلك بقلبِه، أو أضمرَه في نفسِه، أو قال بلسانِه دائنًا به؛ فهو بالله كافرٌ، حلالُ الدم، وبَرِيءٌ مِن الله، واللهُ بَرِيءٌ منه، يقول الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج].

وقال وقوله الحقُّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبر الله جلَّ ثناؤه: أنه في اللوح المحفوظ، وأنه من[1] لسانِ محمدٍ ﷺ مسموعٌ، وهو قرآنٌ واحِدٌ، مِن محمدٍ ﷺ مسموعٌ، وفي اللَّوحِ

= وذكر عن علماء السلف: أن خلق الرب للعالم ليس هو المخلوق؛ بل فعله القائم به غير مخلوق.

وذكر عن نُعيم بن حماد الخزاعي: أن الفعل من لوازم الحياة، وأن الحي لا يكون إلَّا فعالًا. إلى غير ذلك من المعاني التي تدلُّ على علمه وعلم السلف بالحقّ الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول.

وذكر أن كل واحدة من طائفتي (اللفظية المثبتة) و(النافية) تنتحل أبا عبد الله، وأن أحمد بن حنبل كثير مما ينقل عنه كذبٌ، وأنهم لم يفهموا بعض كلامه لدِّقته وغموضه، وأن الذي قاله وقاله الإمام أحمد هو قول الأئمة والعلماء وهو الذي دلَّ عليه الكتاب والسُّنة. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق: (من): (ضـ).

المحفوظ مكتوبٌ [١١٦/ب]، وكذلك هو في الصدورِ محفوظٌ، وبألسُنِ الشيوخ والشُّبَّان متلوٌّ، فمن روى علينا، أو حكى عنا، أو ادَّعى أنا قُلنا غير ذلك؛ فعليه لعنةُ الله وغضبُه، ولعنةُ اللاعنين، والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ الله منه صَرفًا ولا عدلًا، وهَتَكَ سِترَه، وفضحَه على رُءوس الأشهاد، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝٥٢﴾ [غافر][1].

٥٨٠ - وأخبرنا عبيد الله، قال: أنا أحمد بن كامل، قال: حدثني أبو عبد الله الورَّاق جُوّان[2]، قال: كنت أُورِّقُ على داودَ الأصبهاني[3]، فكنتُ عنده يومًا في دِهليزه[4] مع جماعةٍ مِن الغُرباء، فسُئِلَ عن القرآن.

فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة]، وقال: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ [الواقعة]، غيرُ مخلوق.

وأمَّا ما بين أظهُرِنا يَمسُّه الجُنبُ والحائضُ فهو مخلوقٌ.

• قال القاضي أحمد بن كامل: وهذا مذهب الناشِئ[5]، وهو كفرٌ

---

(١) تقدم هذا القول برقم (٢٩٧) ضمن عقيدة ابن جرير رحمه الله.

(٢) كذا في الأصل و(ب)، وفي «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٤٢): (المعروف بحوار).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٥/٨) في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله.

(٤) في «الصحاح» (٣/ ٨٧٨): (الدِّهْليزُ) بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسيٌّ معرّب. والجمع الدهاليز. اهـ.

(٥) في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٢): الناشئ المُتكلِّم.

- وفي «السير» (١٤/ ٤١): الناشي الكبير عبد الله بن محمد الأنباري.. أبو العباس عبد الله بن محمد بن شرشير الأنباري، المُلقَّب: بالناشئ. من كبار المُتكلمين، وأعيان الشعراء، ورؤوس المنطق. له التصانيف.. وصنف في المنطق.. سكن مصر، وبها مات في سنة ثلاث وتسعين ومائتين. اهـ.

- وفي «لسان الميزان» (٣/ ٣٣٤): وكان سبب تلقيبه بالناشي: أنه دخل وهو فتًى مجلسًا فناظر على طريقة المعتزلة، فقطَع خصمه، فقام شيخٌ فقبَّلَ =

بالله العظيم، صحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ، مَخافةَ أن ينالَه العدوُّ.

فجعل رسولُ الله ﷺ ما كُتِبَ في الصُّحفِ والمصاحف قُرآنًا، فالقرآنُ على أيِّ وجهٍ تُلِيَ وقُرِئَ فهو واحِدٌ، وهو غيرُ مخلوقٍ[١].

٥٨١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: وجدتُ في كتاب عُبيد الله النحوي، قال: حدثني أبو بكر محمد بن عَلّوان المُقرئ، قال: ثنا وكيعٌ ـ يعني: محمد بن خلف ـ، قال: ثنا أبو حمدون المُقرئ، قال: لما هاجَ الناسُ في اللفظِ بالقرآنِ مخلوقٌ، وأَمْرِ حُسينٍ الكرابيسي[٢] في ذلك، كنتُ أُقرِئُ بالكرخ، فأتاني رجلٌ، فجعلَ يُناظِرُني، ويقول: إنما أُريدُ: (لفظي مخلوقٌ)، والقرآنُ غيرُ مخلوق.

= رأسه، وقال: لا أعدمنا الله مثل هذا الناشىء، فبقي عَلَمًا عليه، وله ردٌّ على داود بن عليٍّ، رده عليه ابنه محمد بن داود، وغير ذلك. اهـ.

(١) قال قوام السُّنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجة» (٢/ ١٥٠): روي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العدو. مخافة أن يناله العدو. فَسمَّى المصحف قرآنًا. ولأن الله قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] فأبان أن المكتوب في القراطيس وعلى الجِدار، والبساط، وغيرها قرآن يقع اللمس عليه. ولأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، فدلَّ أن المكتوب في المصحف قرآن؛ لأن الله سمَّاه قرآنًا.

فإن قيل: المراد بذلك الذي في اللوح المحفوظ، وأراد بالمطهرين الملائكة.

قيل: المراد به القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ، والقرآن الذي هو عندنا: لأن الله تعالى سمَّاه قرآنًا في كلا الموضعين.

وقوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، يعني: الملائكة والناس، فكما لا يجوز أن يمسه إلَّا المطهرون من الملائكة، كذلك لا يجوز أن يمسه إلَّا المطهرون من الناس؛ لأن المُحدث والجنب لا يجوز لهما أن يمسا المصحف حتى يتطهرا. اهـ.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٥).

قال: فشَكَّكني، فدعوتُ الله ﷻ بالفرَجَ، فلما كان بالليل نِمتُ؛ فرأيتُ كأني في صَحراءَ واسِعةٍ، فيها سريرٌ، عليه نُضُدٌ، فوقَه شيخٌ، ما رأيتُ أحسنَ وجهًا منه، ولا أنقى ثوبًا منه، ولا أطيبَ رائحةً، وإذا الناسُ قيامٌ عن يمينه وعن يساره، إذ جِيء بالرجلِ الذي كان يُناظِرُني، فأُوقِفَ بين يديه، وجيء بصورةٍ في سُوسَنْجِرْد[١]، فقيل: هذه صورة ماني[٢] الذي أضلَّ الناسَ، فوُضِعتْ على قَفا الرجُل، فقال الشيخُ: اضربوا وجه ماني، ليس نُريدُك.

قال: فنَحِّ عن قفايَ، واضرب به كيف شِئتَ.

قال: وأنت أيضًا فنَحِّ لفظكَ عن القرآنِ، وقل في لفظِكَ ما شَئِتَ.

قال: فانتبهتُ وقد سرِّيَ عني.



---

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ٢٨١): (سُوسَنْجِرْد): بضم أوّله، وسكون ثانيه، ثم سين أُخرى، ونون ساكنة، وجيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال مهملة: من قُرى بغداد. اهـ.

(٢) هو ماني بن فاتك الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام. أحدث دينًا بين المجوسية والنصرانية. ويقال لأتباعه: المانوية، ويقال لهم: الثنوية؛ لأنهم يثبتون إلهين.
ـ قال الملطي رحمه الله في «التنبيه والرد على أهل الأهواء» (ص١٠٦): (المانوية): يزعمون أن إلهين وخالقين؛ خالق للخير والنور والضياء، وخالق للشَّرِّ والظُّلمة والبلاء.. وإنما سموا مانية؛ لأن رجلًا كان يقال له: (ماني) زعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة فقتله بعضهم. اهـ.



١٧ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أنَّ مَن رآه في النومِ فقد رأى الحقَّ وأنَّ الشيطانَ لا يتمثّل به، وفي مَن رآه وسأله عن القرآن فأجابَ بأنه غير مخلوق من العلماء [١١٧/أ] والصالحين

٥٨٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا ابن أخي الزُّهري، عن عمِّه، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف: أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن رآني في المَنامِ فسيراني أو فكأنَّما رآني في اليَقظةِ، ومَن رَآني، فقد رَآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ بي**».

قال أبو سلمة: قال أبو قتادة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**مَن رَآني فقد رَأى الحقَّ**».

أخرجه مسلم من هذا الطريق. والبخاري: من حديث الزُّهري(١).

٥٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، (ح).

٥٨٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: أنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن رَآني في المنامِ فقد رَآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ بمِثلِي**».

---

(١) رواه البخاري (٦٩٩٣ و٢٩٩٦)، ومسلم (٢٢٦٦ و٢٢٦٧).

وفي حديث يعقوب: «مِثلي».

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث أبي حَصين[١].

٥٨٤ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد ـ يعني: ابن عَمرو ـ، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الرُّؤيا الصالحةُ يَرَاها المُسلمُ أو تُرى له، جُزءٌ مِن ستةٍ وأربعينَ جُزءًا مِن النُّبوة**»[٢].

٥٨٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن عُبيد بن أبي الأسد، قال: سمعت محمد بن منصور، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ومعه رجُلين أعرِفهم بوجوههم[٣]، قلت: يا رسول اللهِ، ما نقولُ في القرآن؟

فقال: كلامُ اللهُ غيرُ مخلوقٍ.

فقلتُ للرجلين: اشهَدَا. كأنَّهما في اليقظة.

وهذا هو: محمد بن منصور الطوسي الزاهد الذي حدَّث عنه أبو داود السجستاني، وابن صاعد، والمحاملي.

٥٨٦ ـ ذكره ابن أبي حاتم، قال: ذكر محمد بن عَبَادة الواسطي، قال: سمعتُ أخي يحيى بن عَبادة يقول: سمعتُ رجلًا مِن أهلِ دمشقٍ ممَّن يُكتبُ عنه العلمُ، يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في منامي، وقد علمتُ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتبوَّأ مَقعدَه مِن النارِ**»[٤].

---

(١) رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٢٢٦٦). ولفظ البخاري من طريق أبي حصين: «... ومَن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صُورتي..».

(٢) رواه أحمد (٨٨١٩)، والترمذي (٢٢٧٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) كذا في الأصل، ووضع فوق: (رجلين)، و(أعرفهم) (ضـ)، وفي (ب)، (ج): (رجلان أعرفهما بوجوههما).

(٤) رواه البخاري (١٠٧)، ومسلم (٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فقال لي: قُل ليحيى بن أكثم: مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ فقد كفَرَ، وقد بانتْ منه امرأتُه.

ثم قال الرجل: والله فما رأيتُ يحيى، ولا أعرفُه، أفترونى أكذِبُ على رسولِ الله ﷺ؟!

٥٨٧ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثني عليٌّ العابِد، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ [١١٧/ب] بعبَّادان، فقلتُ: يا رسول الله، أما ترى ما نحنُ فيه مِن الاختلافِ في القرآن؟ هذا يُكفِّرُ هذا، وهذا يُكفِّرُ هذا!

فقال: وما ذَنبي، قد رفعتُ لكم عِلمًا، فضُمَّ إليه قومٌ، وانقطعَ عنه آخرون.

فقلت: يا رسول الله، فكيف السُّنةُ؟ وكيف أقولُ؟

قال: هكذا. وعقد ثلاثين(١)، وأومَأ إلى فيه، وقال: كلامُ اللهُ وليس بمخلوقٍ.

فقلت: يا رسول الله، هؤلاءِ الذين وقفوا، فقالوا: لا نقول كذا، ولا كذا.

فقال: فكَلَّحَ وجهَه، وقال بيدِه، كهيئةِ المُستخِفِّ(٢).

---

(١) عقد الأصابع عند العدِّ والحساب مما تستخدمه العرب في كلامها، والمراد بـ(عقد الثلاثين): هو إلزاق طرف السبابة بطرف الإبهام. «تزيين العبارة لتحسين الإشارة» (ص١٠٧).

(٢) مما يذكر في هذا الباب: ما رواه ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٢/ ٥٩) عن أبي الحسن علي بن سلمة اللبقي النيسابوري، قال: رأيت فيما يرى النائم كأن النبي ﷺ قد أقبل عن يمينه موسى بن عمران وعن يساره عيسى ابن مريم، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في القرآن؟ =

٥٨٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كان أبي لا يكادُ يَرى رُؤيا، فقال: رأيتُ في النومِ رجلًا حَسنَ الهيئةِ، فقال لي: ما تقولُ في القرآن؟

فقلت: لأسألنَّه عنه.

فقلتُ [له]: ما تقولُ أنت فيه؟

قال: فقال: (الخلقُ) في كلام العربِ: (التقدِيرُ)، وكلام اللهِ أجلُّ مِن أن يكونَ مُقدَّرًا.

٥٨٩ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو عبد الله نَفطَويه، قال: سمعت أحمد بن عمار بن خالد، قال: سمعت ابنَ الأعرابيِّ يقول: ما رأيتُ قومًا أكذبَ على اللُّغةِ مِن قومٍ يزعمون أنَّ القرآنَ مخلوقٌ.

٥٩٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، قال: ثنا أبو نصر الليث بن محمد المروزي، قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا عبد الله بن سعيد المروزي، قال: سمعتُ أحمدَ بن محمد ـ يعني: المَرُّوذِي صاحِبَ أحمد بن حنبل ـ، قال: رأيتُ أحمدَ بن محمد بن حنبل في النومِ، وعليه حُلَّتانِ خَضْرَاوان، وفي رِجليه نعلان، شِراكُهُما مِن المَرجانِ، وعلى رأسِه تاجٌ مُكلَّلٌ بأنواعِ الجواهر، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي فعلَ اللهُ بك؟

قال: غفرَ لي، وتوَّجني، وكساني، وقال لي: يا أبا عبد الله، إنَّما أعطيتُكَ هذا لمقالتِكَ: القرآنُ غيرُ مخلوقٍ.

= فقال: «أنا أشهد أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وموسى بن عمران يشهد، وهذا أخي عيسى ابن مريم يشهد أن القرآن كلام الله غير مخلوق»، وهذا في أيام المحنة.



١٨ ـ سياق

ما رُئي مِن الرؤيا السُّوء لمن قال بخلق القرآن في الدنيا، وما أعدَّ الله في الآخرةِ أكثر

٥٩١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: ثنا الحسن بن الصبَّاح، قال: سمعتُ خالد بن خِدَاش يقول: رأيتُ في المنامِ كأنَّ آتٍ أتاني بطبقِ قطن[1]، فقال: اقرأ.

فقرأتُ: بسم الله الرحمٰن الرحيم، [إن] ابن أبي دُؤادٍ[2] يُريدُ أن يمتحِنَ الناسَ، فمَن قال: (القرآنُ كلامُ الله)؛ كُسِيَ خاتم[3] مِن ذهبٍ، فُصُّه ياقوتةٌ حَمرَاءُ، وأدخلَه اللهُ الجنةَ، وغفَرَ له ـ أو قال: غُفِرَ له ـ.

ومَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ)؛ جُعِلت يَمينُه يَمينَ قِردٍ، فعاشَ بعد ذلك يومًا أو يومينِ، ثم يَصيرُ إلى النارِ.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق: (أت، قطن) (ضـ)، والجادة: (كأنَّ آتيًا)، والأثر في «تاريخ بغداد» (٥/ ٧٥٨) وليست فيه هذه اللفظة.

(٢) أحمد ابن أبي دؤاد الجهمي، رأس من رؤوس الضلالة والكفر، وهو الذي حمل السلطان في وقته على امتحان الناس على القول بخلق القرآن. هلك سنة: (٢٤٠هـ).

ـ قال الإمام أحمد رحمه الله: ابن أبي دؤاد كافر بالله العظيم.

وقال: حشا الله قبره نارًا.

انظر: «السُّنة» للخلال (٥/ ١١٧) (باب ذكر ابن أبي دؤاد وأصحابه الفساق).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (خاتمًا).

٥٩٢ ـ أخبرنا محمد، أنا دَعلج، ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: رأيتُ في المنام قائِلًا يقول: مُسِخَ ابنُ أبي دؤاد، ومُسِخَ شعيبٌ، وأصابَ ابن سُماعةَ فالِجٌ(١)، وأصابَ آخرَ الذُّبَحَةُ(٢) ولم يُسَمِّهِ. [١١٨/أ]

٥٩٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن جعفر الأنباري، قال: ثنا محمد بن أبي العوَّام، قال: ثنا علي بن الموفَّق، قال: حدثني أبو عَمرو التمَّار، قال:

(١) في «النهاية» (٣/ ٤٦٩): (الفالج): هو دَاءٌ مَعروفٌ يُرْخِي بعض البَدَن.

ـ وأما (شعيبٌ) فهو ابن سهل، ولَّاه ابن أبي دؤاد قضاء بغداد، وكان من أعيان الجهمية. «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٤٩).

ـ ففي «تاريخ بغداد» (٤٧٦٩): قال الحارث بن أبي أسامة: سنة سبع وعشرين ومائتين فيها وثب قوم يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية، فضربوهما وأذلوهما، ثم مضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده، يذكر فيه أن القرآن مخلوق، فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب، وانتهب ناس منزله، وأرادوا نفسه فهرب منهم، وهو أول قاض حرق بابه، وانتهب منزله فيما بلغنا، وكان يقول قول جهم، مبغضًا لأهل السنة، متحاملًا عليهم، منتقصًا لهم، لا يقبل لأحد منهم صرفًا ولا عدلًا. اهـ.

ـ وأما (ابن سماعة)، فهو محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التميمي الكوفي، قاضي بغداد، وصاحب أبي يوسف، وعنه أخذ العلم وعن محمد بن الحسن.

ـ ففي «تاريخ الإسلام» (٣٧٣): ولي ابنُ سماعة القضاء لهارون الرشيد سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد يوسف بن أبي يوسف القاضي، فلم يزل قاضيًا إلى أن ضعُف بصره، فعزله المعتصم بإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة.. مات سنة: (٢٣٣هـ). اهـ.

(٢) في «النهاية» (٢/ ١٥٣): (الذُّبَحة) بفتح الباءِ وقد تُسكن: وجَع يَعرض في الحلق مِن الدم. وقيل: هي قُرْحة تظهر فيه فيَنْسَدّ معها ويَنقَطع النفس فتقتل. اهـ.

كان لنا جارٌ مجوسي يُقالُ له: بَهرَام، فماتَ فرأيتُه بأقبحِ رُؤيا، فقلتُ: أي بَهرام؟ فقال لي بصوتٍ ضعيفٍ: نعم، أنا بَهرَامُ يا أبا عَمرو.

فقلت: إلى أيِّ شيءٍ صِرتَ؟ قال: إلى قعرِها.

قلت: فتحتَكم أحدٌ؟

قال: نعم، هؤلاء الذين يقولون: القرآنُ مخلوقٌ.

قال أبو بكر ـ يعني: ابن أبي العوَّام ـ: ثم لقيتُ أبا عَمرٍو التمَّارَ فسألتُه عن هذا الحديث، فحدَّثني به كما حدَّثني عليُّ بن الموفَّق عنه.

٥٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن حسنون، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أبو علي الفياضي، قال: سمعت علي بن المُوفَّق يقول: كان لي جارٌ مجوسيٌّ، فكنتُ أعرِضُ عليه الإسلامَ فيأبى، فماتَ على المجوسيَّةِ، فقال: نحن في الدَّرْكِ الأسفلِ مِن النار.

قلتُ: وتحتَكم أحدٌ؟ قال: نعم، قومٌ منكم.

قلتُ: مِن أيِّ الطوائفِ؟ قال: الذين يقولون: القرآنُ مخلوقٌ.

٥٩٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا أحمد بن سلمة[(١)]، قال: ثنا أحمد بن عبيد الشَّهرَزُوري، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعتُ أحمد بن نصر بن الشهيد[(٢)] يقول: مررتُ برجلٍ وقد صُرِعَ، فجئتُ أقرأُ في أُذُنِه، فإذا قائلٌ يقول: دَعني أقتُلْه، فإنه يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سلم) كما في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٣٦)، وسيأتي على الصواب برقم (١٩٤٢ و١٥٥٩ و٢٥٤٨).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أحمد بن نصر الشهيد)، وهو الخزاعي الذي قتله الواثق، وهو على الصواب كما في «الجزءُ الخامس من حديثِ أبي الحسن الحَمَّاميِّ المُقرئِ» أثر (٤٣)، و«معجم الشيوخ الكبير للذهبي» (٢/ ٩٢).

(٣) كتب في الهامش: (آخر الجزء الثاني من أصل الشيخ أبي بكر [الطريثيثي] =

متى حدثَ القول بخلق القرآن في الإسلام، ومَن أوَّل مَن قاله؟(١)

....

= وأول الثالث). وهو كذلك في (ب).

(١) تقدم قول المُصنِّف برقم (٤٦٠): (ولا خِلاف بين الأُمة أن أول من قال: القرآن مخلوق: «جعد بن درهم»، في سِني نيف وعشرين، ثم «جهم بن صفوان». اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتوى الحموية» (ص٢٤٣ ـ ٢٥٣): أصل هذه المقالة ـ مقالة التعطيل للصِّفاتِ ـ؛ إنما هو مأخوذٌ عن تلامذةِ اليهود، والمشركين، وضُلال الصَّابئين، فإن أوّل من حُفِظَ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلامِ ـ أعنى أن الله ﷻ ليس على العرش حقيقةً، وأن معنى استوى بمعنى استولَى، ونحو ذلك ـ، هو: الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها فنُسِبَتْ مقالة «الجهمية» إليه.

وقد قيل: إن الجعد أخذ مقالته عن «أبان بن سَمعان»، وأخذها أبان: عن (طالوت) ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من: (لبيد بن الأعصم) اليهودي السَّاحر الذي سَحَرَ النبي ﷺ.

وكان الجعد بن دِرهم هذا فيما قيل: من أهل حرّان، وكان فيهم خَلقٌ كثيرٌ مِن الصَّابئة والفلاسفة، بقايا أهل دِين النَّمرود، والكنعانيين الذين صنَّف بعض المُتأخِّرين في سِحرِهم، والنَّمرود هو: ملك الصَّابئة الكلدانيين المشركين... فكانت الصَّابئة إلَّا قليلًا منهم إذ ذاك على الشِّرك وعلماؤهم الفلاسفة.. فيكون الجعد قد أخذها عن الصَّابئة الفلاسفة.

وكذلك أبو نصر الفارابي دخل حران وأخذ عن فلاسفة الصّابئين تمام فلسفته، وأخذها الجهم أيضًا فيما ذكره الإمام أحمد وغيره لما ناظرَ السُّمَنِيَّةَ بعض فلاسفة الهند، وهم الذين يجحدون مِن العلوم ما سوى الحسِّيات.

فهذه أسانيد جهم ترجع إلى اليهود، والصَّابئين، والمشركين، والفلاسفة الضَّالين: هم إما من الصَّابئين، وإما من المشركين.

ثم لما عُرِّبت الكتب الرُّومية واليونانية في حدود المائة الثانية زاد البلاء مع ما ألقى الشيطان في قُلوب الضُّلالِ ابتداء مِن جنسِ ما ألقاه في قلوبِ أشباههم. =

٥٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضَمْرَة، قال: قال ابن شَوْذَبٍ: تركَ الصلاة ـ يعني: جَهمًا ـ، أربعينَ يومًا على وجه الشَّكِّ، خالَفَه بعضُ السُّمنيَّة[١]، فشَكَّ فقامَ أربعينَ يومًا لا يُصلِّي، وقد رَآه ابنُ شوذَبٍ.

٥٩٧ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا ابن أبي كريمة، قال: سمعتُ يزيد بن هارون، يقول: القرآنُ كلامُ الله، لعنَ اللهُ جَهمًا، ومَن يقولُ بقولِه، كان كافِرًا جاحِدًا، ترَكَ الصلاةَ أربعين يومًا، زعمَ يرتادُ دينًا، وأنَّه شَكَّ في الإسلامِ.

قال يزيدُ: قتلَه سَلْمُ بن أحْوزَ[٢] بأصبهانَ على هذا القول.

= ولما كان في حُدودِ المائة الثالثة: انتشرت هذه المقالة التي كان السَّلف يُسمّونَها مقالة: (الجهمية) بسبب بشر بن غياث المَريسي، وطبقته، وكلام الأئمة.. كثير في ذمِّهم، وتضليلهم. فإذا كان أصل هذه المقالة ـ مقالة التَّعطيل والتأويل ـ مأخوذًا عن تلامذة المشركين، والصَّابئين، واليهود، فكيف تطيب نفس مؤمن ـ بل نفس عاقل ـ أن يأخذ سبيل هؤلاء المغضوب عليهم، أو الضَّالين، ويدع سبيل الذين أنعم الله عليهم من النَّبيين والصِّديقين والشُّهداء والصَّالحين؟!. اهـ.

(١) قال الجوهري في «الصحاح» (٥/ ٢١٣٨): و(السُّمنية) بضم السين، وفتح الميم: فرقة من عبدة الأصنام تقول بالتناسخ، وتنكر وقوع العلم بالأخبار. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان التلبيس» (١/ ٤٤٠): ولا ريب أن إنكار الصانع بالكلية قول «السُّمنية» الذين ناظرهم الجهم بن صفوان وغيرهم من الدهرية. اهـ.

ـ وقال في «درء التعارض» (٥/ ٢٢): (السُّمنية): بعض فلاسفة الهند ـ وهم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات ـ. اهـ.

(٢) صاحب شرطة نصر بن سيار.

ـ قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١٢١): وأما الجهم فكان بمرو، فكتب =

٥٩٨ ـ ذكرَهُ عبد الرحمٰن بن أبي حاتِم، قال: ثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن المَخزومي، قال: أنا عُبيد بن هاشِم، قال: أوَّلُ مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ) جَهمٌ، فأرسلتْ إليه بنُو أُميَّةَ، فطَلَبَتْه ـ يعني: فقتلَتْه ـ، فطَفِئ الأمرُ حتى نشأ رجلٌ بالكوفة، فقال: (القرآنُ مخلوقٌ)، فبلَغَ ابنَ أبي ليلى، فركِبَ إلى [١١٨/ب] عيسى بن موسى فأخبرَه، فكتبَ إلى أبي جعفرٍ، فكتبَ إليه أبو جعفر: أن استتِبْه، فإن تابَ وإلَّا فاضرب عُنُقَه، فاستتابُوه؛ فتابَ، فسكنَ الأمرُ[(١)].

= هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان نصر بن سيار يأمره بقتله؛ فكتب إلى سلم بن أحوز وكان على مرو؛ فضرب عنقه بين نظارة أهل العلم وهم يحمدون ذلك.

فهذه قصة فتنة أهل المشرق، بها بسطت ومهدت ثم سارت في البلاد، فقام لها ابن أبي دؤاد وبشر بن غياث، فملأ الدنيا محنة والقلوب فتنة دهرًا طويلًا؛ فسلَّط الله عليهم علمًا مِن أعلام الدين أوتي صبرًا في قوة اليقين، أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، فشد المئزر وأبي التقية وجاد بالدنيا وضن بالدين، وأعرض عن الغضاضة على طيب العيش، ولم يبال في الله خفة الأقران، ونسي قلة الأعوان حتى هدَّ ما شدُّوا، وقدَّ ما مدوا. اهـ.

(١) تقدم بيان ذلك برقم (٣٧٨).

- وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٢) حدثني إسحاق بن عبد الرحمٰن، عن حسن بن أبي مالكٍ، عن أبي يوسف قال: أولُ مَن قال القرآنُ مخلوق: أبو حنيفة.

وزاد في «المجروحين» (٣/ ٦٤): (يريد بالكوفة).

- وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٨) عن سلمة بن عمرو القاضي قال على المنبر: لا رحم الله أبا حنيفة؛ فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق. وإسناده حسن.

- قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٦): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنه كان يقوله، واستُتِيب منه. اهـ. =

٥٩٩ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت أحمد بن عبد الله الشعراني، يقول: سمعتُ سعيد بن رحمة ـ صاحِبَ أبي إسحاق الفَزَاريِّ ـ يقول: إنما خرجَ جهمٌ ـ عليه لعنةُ الله ـ سنةَ: ثلاثينَ ومائةٍ، فقال: (القرآنُ مخلوقٌ)، فلمَّا بلغَ العلماءَ تَعاظَمَهم، فأجمعوا على أنَّه تَكلَّمَ بالكفْرِ، وحملَ الناسُ ذلك عنه(١)(٢).

= قلت: وقد تقدم الكلام عن استتابته تحت فقرة (٣٧٨).

(١) في الأصل و(ب): (وحملوا الناسُ ذلك عنهم)، ووضع فوق (وا): (ضـ)، وما أثبته من (ج).

(٢) في «الفتح» (١٣/٣٤٦): وذكر الطبري في «تاريخه» في (حوادث سنة سبع وعشرين): أن الحارث بن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أُميَّة وحاربه، والحارث حينئذ يدعو إلى العمل بالكتاب والسُّنة، وكان جهم حينئذ كاتبه، ثم تراسلا في الصُّلح، وتراضيا بحكم مقاتل بن حيان والجهم، فاتَّفقا على أن الأمر يكون شورى حتى يتراضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل، فلم يقبل نصر ذلك، واستمرَّ على محاربة الحارث إلى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحمار، فيقال: إن الجهم قُتِلَ في المعركة، ويقال: بل أُسِر، فأمر نصر بن سيار سلم بن أحوز بقتله، فادَّعى جهم الأمان، فقال له سلم: لو كنت في بطني لشققته حتى أقتلك، فقتله.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم، قال: قال سلم حين أخذه: يا جهم، إني لست أقتلك لأنك قاتلتني، أنت عندي أحقر من ذلك؛ ولكني سمعتك تتكلَّم بكلامٍ أعطيت الله عهدًا أن لا أملكك إلَّا قتلتك، فقتله.

ومن طريق مُعتمر بن سُليمان، عن خلاد الطفاوي، بلغ سلم بن أحوز ـ وكان على شرطة خراسان ـ أن جهم بن صفوان يُنكِرُ أن الله كلَّم موسى تكليمًا، فقتله.

ومن طريق بكير بن معروف، قال: رأيتُ سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهم، فاسودَّ وجه جهم.

وأسند أبو القاسم اللالكائي في كتاب «السُّنة» له أن قتل جهم كان في سنة =

٦٠٠ - ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الله بن محمد الفضل الصيداوي الأسدي، ثنا الحسن بن الصبَّاح البزَّار، عن أبي قُدامة السرخسي، قال: سمعت خلف[(١)] بن سُليمان البَلْخي، يقول: كان جهمٌ مِن أهلِ الكوفةِ، وكان فصِيحًا، لم يكُن عنده عِلمٌ[(٢)]، فلقيَه ناسٌ مِن السُّمنيَّةِ فكلَّموه، فقالوا له: صِفْ لنا مَن تعبُدُ.

قال: أجِّلوني. فأجَّلُوه، فخرجَ إليهم، قال: هو هذا الهواءُ، مع كلِّ شيءٍ، وفي كلِّ شيءٍ[(٣)].

= اثنتين وثلاثين ومائة، والمُعتمدُ ما ذكره الطبري أنه كان في سنة ثمان وعشرين.

وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رحمة، صاحب أبي إسحاق الفزاري أن قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة، وهذا يمكن حمله على جبر الكسر أو على أن قتل جهم تراخى عن قتل الحارث بن سريج.

وأما قول الكرماني: إن قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك؛ فوهمٌ؛ لأن خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك، ولعلَّ مُستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى نصر بن سيار عامل خراسان: أما بعد، فقد نجم قبلك رجل يقال له: جهمٌ، من الدهرية، فإن ظفرت به فاقتله. ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون قتله وقع في زمن هشام، وإن كان ظهور مقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام، والله أعلم. اهـ.

(١) كذا في الأصل و(ب)، والصواب: (خالد) كما في الأثر التالي، وقد تقدم ذكره فيمن قال بأن القرآن كلام الله تعالى.

(٢) في «خلق أفعال العباد» (٢٠) قال عبد العزيز بن أبي سلمة: كلام جهم صفةٌ بلا معنى، وبناءٌ بلا أساس، ولم يُعدَّ قطُّ في أهل العلم، وقد سُئل عن رجل طلَّق امرأته قبل أن يدخل بها، فقال: عليها العِدَّة!! فخالف كتاب الله تعالى بجهله، وقال الله سبحانه: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

ومثله خليفته بشر المريسي، فقد قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ فيه: كان المريسي صاحب خُطب، ليس صاحب حُجج. «السنة» للخلال (١٧١٥).

(٣) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الزنادقة والجهمية» (٢٤): فكان مما =

٦٠١ ـ **قال** عبد الرحمن: ثنا زكريا بن بكر بن داود[(١)]، قال: سمعتُ أبا قُدامة السرخسي، قال: سمعت أبا معاذ البَلْخي ـ يعني: خالد بن سُليمان بفرغانة ـ،

= بلغنا من أمر الجهم ـ عدوّ الله ـ: أنه كان من أهل خراسان، من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي أناسًا من المشركين يقال لهم: (السُّمنية)، فعرفوا الجهم، فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حُجَّتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حُجَّتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلَهًا؟

قال الجهم: نعم.

فقالوا له: فهل رأيت إلهك؟ قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا.

قالوا: فشممت له رائحة؟ قال: لا.

قالوا: فوجدت له حسًّا؟ قال: لا.

قالوا: فوجدت له مجسًّا؟ قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إله؟

قال: فتحيَّر الجهم فلم يدرِ من يُعبدُ أربعين يومًا.

ثم إنه استدرك حُجَّةً مثل حُجَّةِ زنادقة النصارى؛ وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح التي هي في عيسى ابن مريم عليه السلام هي روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يُحدِث أمرًا دخل في بعض خلقه فتكلَّم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائب عن الأبصار. فاستدرك الجهم حُجَّة مثل هذه الحُجَّة، فقال للسُّمني: ألست تزعم أن فيك روحًا؟ قال: نعم.

فقال: فهل رأيت روحك؟ قال: لا.

قال: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا.

قال: فوجدت له حسًّا أو مجسًّا؟ قال: لا.

قال: فكذلك الله لا يُرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يُشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. اهـ.

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٠)، و«العلو» للذهبي (٤١٩): (زكريا بن داود بن بكر).

قال: كان جهمٌ على مَعبَرِ تِرمِذَ، وكان رجل[(١)] كُوفيَّ الأصل، فصيحَ اللسانِ، لم يكن له عِلمٌ، ولا مُجالسةُ أهلِ العلمِ، كان يُكلِّم المُتكلِّمين[(٢)]، وكلامه[(٣)] السُّمنيَّةُ، فقالوا له: صِف لنا ربَّك الذي تعبُدُه.

فدخلَ البيتَ لا يَخرجُ كذا وكذا، قال: ثم خرجَ عليهم بعد أيَّام، فقال: هو هذا الهواءُ، مع كلِّ شيءٍ، وفي كلِّ شيءٍ، ولا يَخلُو منه شيءٌ.

قال أبو معاذ: كذَبَ عدوُّ الله، إنَّ الله في السماءِ على عرشِه، كما وصفَ نفسَه.

٦٠٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: سمعت هارون بن معروف، يقول: كتبَ هِشامُ بن عبد الملك ـ أو بعض مُلوكِ بني أُميَّة ـ إلى سَلمِ بن أحوَزَ: أن يَقتُلَ جهمًا حيثُ ما لقيَه، فقتلَه سَلْمُ بن أحْوَز، وكان والِي مَرْوَ.

٦٠٣ ـ قال عبد الرحمٰن: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا علي بن مَيسرة بن خالد الهَمْداني، حدثني محمد بن صالح بن أبي عُبيد الله، عن أبيه، قال: قرأتُ في دَوَاوينِ هِشامِ بن عبد الملك إلى عاملِه بخُراسانَ، نصرِ بن سيَّار:

أما بعدُ؛ فقد نَجَمَ قِبَلَكَ رجلٌ مِن الدهريةِ[(٤)]، مِن الزنادقة، يقال

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوقها: (ضـ)، وكتب: (صوابه: رجلًا).

(٢) في (ب): (كان تكلَّم كلامَ المُتكلِّمين).
وفي (ج): (كان يتكلم بكلام المتكلمين).

(٣) وضع فوق (كلامه) (ضـ)، وكتب: (صوابه: وكلَّمه).
وكتب: (والسمنية: هي الدهرية).

(٤) (الدهرية): وهم الذين أنكروا الخالق والرسالة والبعث، وهم الذين أخبر الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

له: جَهمُ بن صَفوان، فإن أنت ظفِرْتَ به؛ فاقتُلْه، وإلّا فادسُس إليه من الرجالِ غِيلةً[(١)] ليقتُلُوه.

٦٠٤ ـ قال: وثنا أبي، قال: ثنا عَمرو بن سهل بن صرخاب[(٢)]، قال: ثنا حماد بن قِيراط، عن بُكير بن معروف، قال: رأيتُ سَلْمَ بن الأحوَزِ [١١٩/أ] حين ضربَ عُنُقَ الجهمِ، فاسوَدَّ وجهُه.

٦٠٥ ـ قال: وحدثنا أبو زُرعة، قال: حُدِّثتُ عن المُعَلَّى بن سُويد، قال: ذُكِرَ الجهمُ عند عبدِ الله بن المبارك، فقال:

عَجِبتُ لشيطانٍ أتى الناسَ داعِيًا إلى النارِ واشتُقَّ اسمُهُ مِن جَهنَّمِ[(٣)].

٦٠٦ ـ وذكر عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو بن عيسى، قال: ثنا علي بن موسى البصري، قال: ثنا سُليمان بن عيسى السِّجزي، قال: ثنا سَهلُ الحنفي، عن مُقاتِل بن حيان، قال: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز، فقال لي: مِن أين أنت؟ فقلتُ: مِن أهل بَلْخَ[(٤)].

فقال: كم بينَك وبينَ النهرِ؟ قلتُ: كذا وكذا فَرْسَخًا.

قال: هل ظهرَ مِن وراءِ النهرِ رجلٌ يُقال له: جهمٌ؟ قلتُ: لا.

قال: سيظهرُ مِن وراءِ النهر رجلٌ يقال له: جهمٌ، يُهلِكُ خَلقًا مِن هذه الأُمّةِ، يُدخِلُهم اللهُ وإيَّاه النارَ مع الدَّاخلين[(٥)].

---

(١) في «الصحاح» (١٧٨٧/٥): (الغِيلَة) بالكسر: الاغْتيالُ. يقال: قَتَله غيلَةً، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضعٍ، فإذا صار إليه قتلَه. اهـ.

(٢) كتب فوقها: (صوابه: بالسين)، يعني: (سُرْخاب)، وعلى الصواب في (ب).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (جهمًا).

(٤) في «معجم البلدان» (٤٧٩/١): مدينة مشهورة بخراسان.

(٥) في إسناده: سُليمان بن عيسى السِّجزي كذَّاب وضَّاع. «لسان الميزان» (١٦٦/٤).

أخبارُ الجعد بن درهم ـ لعنه الله ـ[(١)]

....

(١) قال الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرحه لمنظومته» (ص١١٠): هذا جعد بن درهم كان مُعلِّم مروان بن محمد الأمويّ آخر خلفائهم، فلما تبيَّن له سوء مذهبه طرده من عنده، فخرج إلى البصرة، وبقي بها مُدَّةً، وهو أول من أنكر تكليم الله موسى بكلام مسموع منه، فرفع أمره إلى خالد بن عبد الله القسري، وكان أميرًا على العراق مِن قِبَلِ هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان حينئذٍ بواسط، وأحضر جماعة من العلماء، ففاتشوه عن قوله، فأقرَّ وأصرَّ على ذلك، فأجمعوا على زندقته، فأحضره المُصلى يوم عيد الأضحى، وصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً وعظهم فيها، وعلَّمهم فيها الضحايا ما يجوزُ منها وما لا يجوز، وما يُستحبُّ وما يُكره، ثم قال: ارجعوا فضحُّوا تقبَّل الله منكم، فإني مضحٍّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، ثم نزل وذكَّاه تحت المنبر بمحضرٍ من الخاصَّة والعامة، فاستحسن الكل فِعله، وقالوا: نفى الغِلَّ عن الإسلام. ودرست هذا المقالة إلى أن أُحييت في هذا الزمان لفقد الجِدِّ من الناظر في أمر الأمة وإهماله عما يلزم مراعاته، والله المستعان. اهـ.

ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (١١ ـ ١٢): وكان أول من أظهر شيئًا منه بعد كفار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهمًا شرَّ قتلة.

وأما الجعد: فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحًا بواسط. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٢٢٦): وأما فتنة إنكار الكلام لله عَزَّوَجَلَّ فأول من بدعها جعد بن درهم، فلما ظهر جعد، قال الزهري ـ وهو أستاذ أئمة الإسلام حينئذ ـ: ليس الجعدي من أُمَّة محمد ﷺ. ورواه بإسناده من طريق ابن أبي حاتم، فأخذ منه جهم بن صفوان هذا الكلام فبسطه وطراه ودعا إليه، فصار به مذهبًا لم يزل هو يدعو إليه الرجال، وامرأته زهرة تدعو إليه النساء حتى استهويا خلقًا من خلق الله كثيرًا. فأما الجعد فكان خزري الأصل فيما أخبرنا، وأسنده عن قتيبة بن سعيد؛ ولكن جهم بسط ذلك المذهب، وتكلم فيه، وهو صاحب ذلك المذهب الخبيث. اهـ.

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصواعق المرسلة» (٣/ ١٠٧٠): فلما كثرت =

٦٠٧ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: سمعتُ أبي يقول: أوَّلُ مَن أتى بخلقِ القرآن: جعدُ بن درهمٍ، وقال: في نيِّفٍ وعشرين ومائة.

ثم مِن بعدِهما: بِشرُ بن غياثٍ المريسيُّ ـ لعنه الله ـ، وكان والِدُه صبَّاغٌ يَهوديٌ[(١)].

وكفَّرَه: سفيانُ بن عُيينة، وعبدُ الله بن المبارك، وعبَّادُ بن العوَّام، وعليُّ بن عاصم، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيعٌ، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وشَبابةُ بن سَوَّار، والأسودُ بن عامر،

= الجهمية في أواخر عصر التابعين كانوا هم أول من عارض الوحي بالرأي، ومع هذا كانوا قليلين أولًا، مقموعين مذمومين عند الأئمة، وأولهم شيخهم الجعد بن درهم، وإنما نفق عند الناس بعض الشيء؛ لأنه كان مُعلِّم مروان بن محمد وشيخه، ولهذا كان يُسمى مروان الجعدي، وعلى رأسه سلب الله بني أُمية الملك والخلافة، وشتتهم في البلاد، ومزَّقهم كل ممزق ببركة شيخ المعطلة النفاة، فلما اشتهر أمره في المسلمين طلبه خالد بن عبد الله القسري وكان أميرًا على العراق حتى ظفر به. . . اهـ.

(١) كذا في الأصل و(ب)، وعلى: (صباغ يهودي)، (ضـ). والجادة: (صباغًا يهوديًّا).

بشر بن غياث العدوي المريسي الجهمي الكافر، هلك سنة: (٢١٨هـ).

ـ قال الزنجاني رحمه الله في «شرحه لمنظومته في السُّنة» (١٠٩): كان بشر بن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهوديًّا متكلِّمًا، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بِشرٌ على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم، وكان يخالف جهمًا في الإيمان، ويقول: إنه قولٌ وتصديقٌ، وكان يخالفه فيّ الجبر، ويوافق المعتزلة في نفي الخلق عن الأفعال، وناظره غير واحد من علماء السُّنة، وألزموه إلزاماتٍ لم ينفصِل عنها، ولا ترك مذهبه عنادًا، فهجره قومٌ من أصحابه ومات مهجورًا. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٢٥) قال المَرُّوذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر بشرًا المريسي، فقال: من كان أبوه يهوديًّا أيش تراه يكون؟!

ويزيدُ بن هارون، وبِشرُ بن الوليد، ويوسفُ بن الطباع، وسُليمان بن حسان الشامي، ومحمد ويعلى ابنا عُبيدٍ الطَّنافِسيَّان، وعبد الرزاق بن همام، وأبو قتادة الحرَّاني، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومحمد بن يوسف الفِريابي، وأبو نُعيم الفَضل بن دُكين، وعبد الله بن مَسلمة القَعنبي، وبِشر بن الحارث، ومحمدُ بن مصعب الزاهد، وأبو البَختري وهبُ بن وهب السُّوائي المدني ـ قاضي بغداد ـ، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي، وعلي بن المديني، وعبد السلام بن صالح الهروي، والحسن بن علي الحُلواني.

٦٠٨ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو فاطمة ـ واسمه: الحسن بن أحمد ـ، قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ـ صاحِبُ ابنِ المُبارك ـ، قال: سمعتُ غالب[1] الترمذي ـ وكان رجلًا صالحًا ـ، قال: سمعتُ أبا يوسف غير مرَّةٍ، ولا مرَّتين، ولا أُحصي كم سمعتُه يقول لبشرٍ المَرِّيسيِّ: وَيْحَكَ! دع هذا الكلامَ، فكأنِّي بك مقطوعَ اليدين والرِّجلين، مَصلوبًا على هذا الجِسرِ[2]. [١١٩/ب]

٦٠٩ ـ قال عبد الرحمن: وثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله[3] الطِّهراني،

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (غالبًا).

(٢) في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥٥) قال الحُسين بن إبراهيم بن إشكاب: سمعت أبا يوسف القاضي، يقول: جيئوني بشاهدينِ يشهدانِ على المريسيِّ، والله لأملأن ظهرَه وبطنَه بالسِّياطِ، يقول في القرآن. ـ يعني: مخلوق ـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الحموية» (ص٣٤٧): وقصّة أبي يوسف ـ صاحب أبي حنيفة ـ مشهورة في استتابة بشر المريسى حتى هرب منه لما أنكر الصِّفات، وأظهر قول جهم، قد ذكرها ابن أبي حاتم وغيره.اهـ.

(٣) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٤٠): (أبو عبد الله محمد بن حماد)، وهو من شيوخ ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ، وهو الرواي عنه هذا الأثر.

قال: سمعتُ الجوزَجاني ـ يعني: موسى بن سُليمان ـ وسألَه رجلٌ عن مسألةٍ، فأفتاه، ثم قال له الرجل: إن المريسيَّ يقول بخلافِ هذا.

فقال الجَوزجاني لمن حضرَه: سبحان الله! سمِعتُم أعجبَ مِن هذا؟! سألني عن مسألةٍ فأجبتُه، ثُم حكى لي عن كافرٍ.

٦١٠ ـ قال عبد الرحمٰن: وذكره محمد بن عاصم بن مسلم، قال: سمعتُ هشام بن عُبيد الله، يقول: المريسيُّ عِندنا خَليفةُ: جهم بن صفوان الضَّالِّ، وهو وَليُّ عهدِه، ومثلُه عندنا مَثَلُ: بَلعمَ بن بَاعُورا[1] الذي قال الله فيه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].

٦١١ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، أنا جعفر بن محمد بن نُصير، ثنا الحسن بن علي القطان، ثنا الحسن بن صالح[2] البزار، ثنا محمد بن أبي كَبْشَة، قال: سمعتُ هاتِفًا يَهتِفُ في البحرِ، فقال: لا إله إلَّا اللهُ، كذَبَ المريسيُّ على الله.

قال: ثم هتَفَ ثانيةً، قال: لا إله إلَّا الله، على ثُمامَةَ[3] والمريسيِّ لعنةُ الله.

وكان في المَركَبِ معنا رجلٌ مِن أصحابِ المريسيِّ، فخرَّ ميِّتًا.

٦١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري،

---

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو رجل من أهل اليمن، يقال له: بلعم، آتاه الله آياته فتركها.
وقال مالك بن دينار: كان من علماء بني إسرائيل، وكان مُجاب الدعوة، يُقدِّمونه في الشدائد، بعثه نبي الله موسى إلى ملك مدين يدعوه إلى الله، فأقطعه وأعطاه، فتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام.
انظر: «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٠٧).

(٢) كذا في الأصل و(ب). وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤١٤): (عن أبي حاتم، عن الحسن بن الصباح، به).

(٣) ثُمامة بن أشرس، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن، هلك سنة: (٢١٣هـ).

قال: ثنا محمد بن الُحسين الأنماطي، قال: ثنا يحيى بن يوسف الزَّمِّي، قال: رأيتُ ليلةَ جُمعةٍ، ونحن في طريقِ خُراسان، في مَفازةٍ أَمُوه[١] إبليسَ في المنام، قال: وإذا بدنُه مُلَبَّسٌ شَعرًا، ورأسُه إلى أسفلَ، ورجليه[٢] إلى فَوقَ، وفي بدنه عُيونٌ مثل النار، قال: قلتُ له: مَن أنت؟

قال: أنا إبليسُ.

قال: قلتُ له: وأينَ تُريدُ؟

قال: بِشرَ بن يحيى، رجلٌ كان عندنا بمروٍ، ويرى رأيَ المريسيِّ.

قال: ثم قال: ما مِن مدينةٍ إلَّا ولي فيها خليفةٌ.

قلتُ: مَن خليفتُكَ بالعراقِ؟

قال: بشرٌ المريسيُّ، دعا الناسَ إلى ما عجزتُ عنه، قال: القرآنُ مخلوقٌ[٣].



(١) في (ب): (أمويه). والصواب ما في الأصل كما في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٦).
(٢) كذا في الأصل. والجادة: (ورجلاه).
(٣) وزاد في «الشريعة» (٢٤٤): قال: قلت: أيش تقول في القرآن أنت؟
قال: أنا وإن كنت شيطانًا رجيمًا، أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.



١٩ ـ سياق

ما روي في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه] وأن الله تعالى على عرشه في السماء

٦١٣ ـ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

- وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك: ١٦].
- وقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

فدلَّت هذه الآيات أنه تعالى في السماء، وعلمه محيط بكلِّ مكانٍ، من أرضه وسمائه.

- **ورُوي ذلك مِن الصحابة رضي الله عنهم:**

عن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة رضي الله عنهم.

- **ومِن التابعين:**

ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، وسُليمان التيمي، ومقاتل بن حيَّان.

- **وبه قال مِن الفُقهاءِ:**

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل.

٦١٤ ـ **أخبرنا** علي بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا مقدام بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح. قال.

٦١٤/أ ـ **وثنا** عبد الرحمٰن بن معاوية العُتبي، قال: ثنا يحيى بن بُكير.

٦١٤/ب ـ وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن [١٢٠/أ] جابر، قال: ثنا ابن أبي مريم، أنا الليث بن سعد، قال: ثنا زياد بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القُرظي (ح).

٦١٤/ج ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا يزيد بن خالد بن موهب الرَّملي، قال: ثنا الليث بن سعد، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب القُرظي، عن فَضَالة بن عُبيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**مَن اشتكى منكم شَيئًا أو اشتكى أخٌ له فليقل: ربُّنا اللهُ الذي في السماءِ، تقدَّسَ اسمُك، أمرُك في السماءِ والأرضِ، كما رَحمتُك في السماءِ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، يا ربَّ الطيبين أنزل رحمةً مِن رحمتِك، وشِفاءً مِن شفائك على الوجع؛ فيَبرأُ**». أخرجه أبو داود(١).

٦١٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن عبد الله الدشتكي ـ، قال: أنا عَمرو بن أبي قيس، (ح).

٦١٥/أ ـ قال: وثنا أبو زُرعة، وعبد الملك بن أبي عبد الرحمٰن، وكثير بن شهاب، قالوا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: ثنا عَمرو، عن سِماك بن حربٍ، عن عبد الله بن عَميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المُطَّلب رضي الله عنه: أنه كان جالسًا في البطحاءِ في عِصابةٍ، ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، إذ مرَّت عليهم سحابةٌ، فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: «**تَدرون ما اسمُ هذه؟**».

قالوا: هذه السَّحابُ.

فقال رسول الله ﷺ: «**والمُزنُ**».

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٢)، وفي إسناده: زيادة بن محمد. جاء في «الميزان» (٢/ ٩٨): قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. قال الذهبي: وقد انفرد بحديث الرُّقية: «**ربنا الله الذي في السماء**»، بالإسناد. اهـ.

قالوا: والمُزنُ.

فقال رسول الله ﷺ: «والعَنانُ».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أتدرونَ بُعدَ ما بين السماءِ والأرض؟».

قالوا: لا، والله ما ندري.

قال: «بُعدُ ما بينهما واحدٌ أو إما اثنتان أو ثلاثٌ وسبعين[١] سنةً، والسماءُ التي فوقَها كذلك».

وقال ابنُ سابق في حديثه: «والسماءُ الثالث[٢] فوقها كذلك»، حتى عدَّ سبعَ سمواتٍ كذلك، ثم قال: «فوقَ السابعة بحرٌ بين أعلاه وأسفلِه ما بين السماءِ إلى السماءِ، ثم فوق ذلك ثمانيةُ أوعالٍ[٣]، ما بين أظلافِهنَّ ورُكبهنَّ ما بين السماء إلى السماء، ثم فوق ظهورِهنَّ العرشُ بين أسفله وأعلاه ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، واللهُ تعالى فوق ذلك»[٤].

٦١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: حدثني جابر بن كُردي، قال: ثنا محمد بن الصباح الدُّولابي، قال: ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن سِماكٍ، عن عبد الله بن عَميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن

---

(١) كذا في الأصل و(ب) ووضع عليها (ضـ)، والجادة: (سبعون).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها (ضـ)، والجادة: (الثالثة).

(٣) (الوعل) جمعه الأوعال: وهي الشاء الجبلية. «تهذيب اللغة» (٣/ ١٢٧).

(٤) رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٤٤).
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب
وقال الجوزقاني في «الأباطيل» (٧٢): حديث صحيح.
وقال الذهبي في «العرش» (٢٤): رواه أبو داود بإسناد حسن، وفوق الحسن. اهـ.
ورَدَّ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٩٣) على من ضَعَّف هذا الحديث.

عبد المُطَّلب رضي الله عنه، قال: كنتُ في البطحاءِ في عصابةٍ وفيهم رسول الله ﷺ، فمرَّت سحابةٌ فنظرَ إليها، فقال: «ما تُسمُّون [هذا]؟».

قالوا: السَّحابةَ... وذكر الحديث. [١٢٠/ب]

أخرجه أبو داود، وأبو عيسى: من حديث الوليد(١).

٦١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا أبان ـ يعني: العطار ـ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، كانت لي جاريةٌ ترعى غُنيماتٍ لي مِن قِبل أُحُدٍ والجَوَّانِيَّة، وإنِّي أطلعتُها يومًا إطلاعةً، فوجدتُ ذِئبًا قد ذهبَ منها بشاةٍ، وأنا مِن بني آدمَ، آسَفُ كما يأسفون، فصككتُها صكَّة، فَعَظَّمَ ذلك عليَّ النبي ﷺ، فقلت: ألا أعتِقُها؟

فقال: «ادعُها لي». فقال لها: «أينَ اللهُ؟».

قالت: الله في السماء.

قال: «فمَن أنا؟».

قالت: أنت رسول الله.

قال: «أَعتِقها فإنَّها مُؤمنة»(٢).

---

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

(٢) رواه مسلم (٥٣٧).

ـ قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٦٣): ففي حديث رسول الله ﷺ دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبدًا فأُعتق لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء ألَا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء. اهـ.

ـ قال الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (٢/ ٦٨): قوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩﴾ [النحل] دليل على أن الله جل جلاله بذاته في =

٦١٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن أخيه عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن أبي هريرة ﷺ: أن رجلًا أتى النبي ﷺ بجاريةٍ سوداءَ أعجمية، فقال: يا رسول الله، إنَّ عليَّ عتقُ رقبةٍ مؤمنةٍ.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟»، فأشارت بإصبعها السبابة.

فقال: «مَن أنا؟»، فأشارت بإصبُعها إلى رسول الله ﷺ، وإلى السماء، أي: أنت رسول الله. فقال: «أعتِقها»[(١)].

= السماء على العرش. وهذا والله من المصائب العظيمة أن يضطرنا جهل المعتزلة والجهمية، وسخافة عقولهم إلى تثبيت هذا عليهم، وهو شيء لا يخفى على نوبية سوداء ـ ثم ذكر الحديث السابق ـ، وقال: وهؤلاء الجهلة الأعداء لله يزعمون أنه في الأرض بنفسه كما هو في السماء، وهو في كل موضع من البر والبحر والهواء، وينكرون أنه على العرش ﷻ عما يقولون علوًا كبيرًا. وكيف يكون كما يقولون ـ لعنهم الله ـ وهو يقول: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾... إلخ.

(١) رواه أحمد (٧٩٠٦)، وأبو داود (٣٢٨٤)، وإسناده ضعيف، فيزيد بن هارون ممن سمع من المسعودي بعد الاختلاط كما قال الإمام أحمد رحمه الله في «العلل» (٤١١٤).

ورواه مالك في «الموطأ» (٢٨٧٦/ ٦١٦) عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن رجلًا من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ بجارية له سوداء، فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رقبة مؤمنة. فإن كنت تراها مؤمنة أعتقتها.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدين أن لا إله إلَّا الله؟». فقالت: نعم... الحديث.

وذكر الدارقطني في «العلل» (١٦٢٤) الخلاف الواقع في هذا الحديث، ثم رجَّح رواية مالك عن الزهري مُرسلًا.

ـ قال قوام السُّنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة» (٢/ ٩٧): فحكم النبي ﷺ بإيمانها حين قالت: (إن الله في السماء)، وتحكم الجهمية بكفر من يقول ذلك!!. اهـ. =

٦١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي بن محمد الساوي، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن زُهرة بن معبد، عن ابنِ عمٍّ له أخبره، أنه سَمِعَ عُقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مَن توضَّأ فأحسنَ وضوءه، ثم رفعَ نظرَه إلى السماءِ، فقال: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، فُتِحت له ثمانيةُ أبواب الجنةِ، يدخلُ مِن أيِّها شاء»**[(١)].

٦٢٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن غالب الأنطاكي، قال: ثنا يحيى بن السكن، عن شُعبة وقيس، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ارحَمْ مَن في الأرضِ، يَرحمْكَ مَن في السَّماءِ»**[(٢)].

٦٢١ ـ أخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا، قال: أنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: ثنا أبي، قال:

= وقال قبل ذلك وهو يتكلم عن الأشاعرة: وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق خلاف منهم لسائر المِلل؛ لأن جماهير المسلمين، وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، فاتفاقهم بأجمعهم على ذلك حُجَّة. ولم يستجز أحدٌ الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٧٣٦٣)، وأبو داود (١٧٠)، وفي إسناده ضعف لجهالة ابن عم زهرة بن معبد.
وروى مسلم (٢٣٤) نحوه دون قوله: «ثم رفع نظره إلى السماء».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٢٧٧)، وأبو يعلى (٥٠٦٣).
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٨٩٧) وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه، وسيورده المُصنِّف قريبًا بإسناده موقوفًا.

سمعت محمد بن إسحاق يُحدِّث، عن يعقوب بن عُتبة، عن جُبير بن محمد بن جبير بن مُطعم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نُهِكتِ الأنفُسُ، وجاعَ العِيالُ، وهلكتِ الأموالُ، استَسق لنا ربَّك، فإنا نَستشفِعُ باللهِ عليك، وبِك [١٢١/أ] على الله.

فقال النبي ﷺ: «سُبحانَ الله!»، فما زال يُسبِّحُ حتى يُعرف[(١)] ذلك في وجوه أصحابه، فقال: «ويحكَ! أتدري ما الله؟! إنَّ شأنَه أعظمُ مِن ذلك، إنَّه لا يُستشفعُ به على أحدٍ، إنَّه لفوقَ سماواتِه على عرشه»[(٢)].

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوقها: (ضـ)، وفي الهامش: (صوابه: عُرِفَ). وهو كذلك في (ج).

(٢) رواه أبو داود في «سُننه» (٤٧٢٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنّة» (٥٨٧)، وغيرهما.

ولفظهما: «إن عَرشَه على سماواته لهكذا، ـ وقال بإصبعه مثلَ القُبّة عليه ـ وإنه ليَئِطُّ به أطِيطَ الرّحْلِ بالراكب».

وهذا الحديث المشهور بحديث «الأطيط»، وهو حديث صحيح، كما خرجته في تحقيق كتاب «إثبات الحدِّ لله تعالى» للدشتي (٢٨ و٢٩)، ونقلت فيه تصحيح أهل الحديث والسُّنة لهذا الحديث، واحتجاجهم به، ومنهم: أبو داود، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن منده، والسجزي، والبغوي، وابن تيمية، وابن القيم رحمهم الله.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٥٤): وهذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصارًا للجهمية، وإن كان لا يفقه حقيقة قولهم وما فيه من التَّعطيل، أو استبشاعًا لما فيه من ذكر (الأطيط).. مع أن هذا الحديث وأمثاله وفيما يشبهه في اللفظ والمعنى لم يزل مُتداولًا بين أهل العلم خالفًا عن سالف، ولم يزل سلف الأُمة وأئمتها يروون ذلك رواية مُصدّقٍ به رادًّا به على من خَالفه من الجهمية، مُتلقين لذلك بالقبول..) إلخ.

قلت: ومنهم المُصنِّف في كتابه هذا فقد احتج به في باب إثبات العلو.

ـ قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن رحمه الله في «الرسائل والمسائل النَّجدية» (٣/ ٢٤٤): وهذا الحديث لا يستطيع سَماعه الجهمي، ولا يؤمن به =

قول عمر رضي الله عنه[(١)]

٦٢٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ، عن أبيه، قال: قال عمر رضي الله عنه: والذي نفسُ عمرَ بيده لو أنَّ أحدَكم أشارَ إلى السماءِ بأَصبُعه إلى مُشركٍ، ثم نزلَ إليه على ذلك، ثم قتلَه، لقتلتُه به[(٢)].

قول ابن مسعود رضي الله عنه

٦٢٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الغافِر بن سلامة، قال: ثنا أبو ثوبان مُزدادُ بن جميل، قال: أنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، قال: أنا شُعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي عُبيدةَ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: ارْحَمْ مَن في الأرض؛ يَرحمكَ مَن في السماءِ[(٣)].

= إلَّا أهل السُّنة والجماعة الذين عرفوا الله بصفات كماله، ونزَّهوه أن يستوي على ما لا يليق بكمالِهِ وقدسه من سائر مخلوقاته. اهـ.

(١) في (ب) تقديم أثر ابن مسعود رضي الله عنه على هذا الأثر، وما أثبته كما في الأصل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٠٨٦) عن مجاهد، قال: قال عمر رضي الله عنه: أيما رجل من المسلمين أشار إلى رجل من العدو، لئن نزلت لأقتلنَّك، فنزل وهو يَرى أنه أمان؛ فقد أمَّنه.

- وفي «سُنن سعيد بن منصور» (٢٥٩٨) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيما رجل من المسلمين أشار بأصبعه إلى السماء، فدعا رجلًا من المشركين، فنزل، فإن قال: والله لأقتلنك فهو آمن، إنما ينزل بعهد الله وميثاقه.

قلت: في الأثر جواز الإشارة إلى السماء لإثبات علو الله تعالى خلافًا للمعطلة الذين ينهون عن ذلك.

(٣) روى الترمذي (١٩٢٤) عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء».

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٦٢٤ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: أنا محمد بن هارون الحَضرمي، قال: ثنا المُنذر بن الوليد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الحسن ـ يعني: ابن أبي جعفر ـ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: ما بين سماءِ القُصوى وبين الكرسي خَمسُمائة سَنةٍ، وما بين الكرسيِّ والماءِ خمسُمائة سنةٍ، والعرشُ فوق الماءِ، واللهُ فوق العرشِ، لا يخفى عليه [شيء] مِن أعمالِ بني آدم[1].

قول ابن عباس رضي الله عنهما

٦٢٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن ناسًا يقولونَ بالقدرِ، فقال: يُكذِّبون بالكتابِ، لئن أخذتُ بشعر أحدِهم لأنصُونَّه[2]، إنَّ اللهَ عز وجل كان على عرشِه قبل أن يخلُقَ شيئًا، فخلقَ الخلقَ، فكتبَ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامةِ، فإنما يجري الناسُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه.

٦٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا ابن شِيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ [الأعراف: ١٧]، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لم يستطع أن يقول: (مِن فوقِهم)؛ عَلِمَ أنَّ اللهَ مِن فَوقِهِم.

٦٢٧ ـ أخبرنا أحمد، أنا عبد الله، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أنا بشر بن عمر، قال: سمعت غير واحدٍ من المُفسِّرين يقولون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ

---

(١) ذكره ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص٣٩٠) عن اللالكائي، وقال: إسناده صحيح.

(٢) أي: لآخذن بناصيته. والناصية عند العرب: منبت الشعر في مُقدّم الرأس.

ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]، قال: على العرش ارتفع[(١)].

قول أم سلمة رضي الله عنها

٦٢٨ ـ أخبرنا عبد الله[(٢)] بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الصمد بن علي، قال: حدثني محمد بن عمر بن كيسبة ـ أبو يحيى النهدي، بالكوفة في جبَّانة سالم ـ، قال: ثنا أبو كِنانة محمد بن أشرس الأنصاري، قال: ثنا أبو عُمير الحنفي[(٣)]، عن قُرَّة بن خالد، عن الحسن، عن أُمِّه، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]، قالت: الكيفُ غير معقولٍ، والاستواءُ غيرُ مجهولٍ، والإقرارُ به إيمانٌ، والجُحودُ به كُفرٌ[(٤)].

٦٢٩ ـ ذكره علي بن الربيع التميمي المُقرئ [١٢١/ب]، قال: ثنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبد الله، قال: جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾، كيف استوى؟[(٥)].

قال: فما رأيت مالكًا وَجَدَ من شيءٍ كمَوْجَدَتِه مِن مقالته، وعلاه

---

(١) هذا أحد المعاني الصحيحة عن السلف (للاستواء)، وقد فُسِّر كذلك الاستواء: بالعلو، والصعود، والاستقرار، والجلوس، وهذه التفاسير كلها صحيحة ثابتة عن السلف الصالح كما بينت ذلك في مقدمات كتاب «إثبات الحد» للدشتي.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (عبيد الله) وقد تكرر مرارًا.

(٣) كذا في الأصل. وفي «تفسير الثعلبي» (١٢/ ٣٦٨) عن محمد بن الأشرس الأنصاري، ثنا أبو المغيرة عمير بن عبد المجيد الحنفي، عن قرة بن خالد، عن الحسن به.

ولعمير بن عبد المجيد الحنفي ترجمة في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٧).

(٤) لا يثبت هذا عن أم المؤمنين رضي الله عنها كما قال ابن تيمية رحمه الله وغيره، وقد بينت ذلك في «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٩٦).

(٥) كتب في الهامش: (سقط من نسخة (ط): كيف استوى).

الرُّحَضَاء ـ يعني: العرق ـ، [وقال:] وأطرقَ القومُ، وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه، قال: فسُرِّيَ عن مالك، وقال: الكيفُ غير معقولٍ، والاستواء منه غيرُ مجهولٍ، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بدعةٌ، فإني أخافُ أن تكون ضالًّا. وأمر به فأُخرجَ[(١)].

٦٣٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن القاسم بن شَنْبَكٍ النهاوندي، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن يحيى بن داود النهاوندي ـ بنهاوند سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ـ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن آدم، عن ابن عُيينة، قال: سُئل رَبيعةُ عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، كيف استوى؟

قال: الاستواءُ غير مجهولٍ، والكيفُ غيرُ معقولٍ، ومِن الله الرسالةُ وعلى الرسولِ البلاغُ، وعلينا التصديقُ[(٢)].

٦٣١ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ، ثنا أبو عبد الله نِفطويه، قال:

---

(١) هذا الأثر مروي عن الإمام مالك رحمه الله من طُرقٍ، وهو صحيح ثابت عنه.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٦٥): هذا الجواب ثابت عن ربيعة رحمه الله.

ـ وقال في «الدرء» (٦/ ٢٦٥) بعد ذِكرِ قول ربيعة: هذا الكلام مروي عن مالك بن أنس صاحب ربيعة من وجوه مُتعدِّدة يقول في بعضها: (الاستواء معلوم)، وفي بعضها: (غير مجهول)، وفي بعضها: (استواؤه غير مجهول) فيُثبت العلم بالاستواء، وينفي العلم بالكيفية.

وقال: قول ربيعة، ومالك: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب) موافق لقول الباقين: (أمروها كما جاءت بلا كيف)، فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصّفة، ولو كان القوم قد آمنوا باللّفظ المُجرد من غير فهم لمعناه ـ على ما يليق بالله ـ لما قالوا: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول)، ولما قالوا: (أمروها كما جاءت بلا كيف)، فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلومًا بل مجهولًا بمنزلةِ حُروف المعجم. اهـ.

حدثني أبو سليمان داود بن علي، قال: كنا عند ابن الأعرابيِّ، فأتاه رجلٌ، فقال له: ما معنى قول الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾؟ فقال: هو على عرشه كما أخبر ﷻ.

فقال: يا أبا عبد الله، ليس هذا معناه! إنما معناه: استولى!

قال: اسكُت، ما أنت وهذا، لا يُقال: استولى على الشيءِ أو يكونَ له مُضادٌّ، فإذا غلب أحدُهُما قيل: استولى.

أما سمعتَ قولَ النابغةِ:

إلَّا لِمِثْلِك أو مَن أنتَ سابقُهُ سَبقَ الجوادِ إذا استَولى على الأمدِ[1]

---

(١) قال أبو أحمد القصَّاب الكرجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ٤٢٦): قولهم: (الاستواء): الاستيلاء من غير جهة خطأ.

فأولها: المُكابرة في اللغة؛ تقول العرب: استوى فلان على الفرس أي استقرَّ عليه، قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤﴾ [هود]، أي: استقرَّت عليه. أفيجوز أن يقال: استولت السفينة على الجبل؟!

وإذا كان الرجل في شيء ثم تركه وعمد إلى غيره يقال: استوى إلى كذا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]. ويقال: استوى الميزان والحساب إذا اعتدلا، واستوى الراكع وغيره إذا اعتدل بعد الانحناء.

فهذه وما شاكلها مواضع الاستواء، لا نعرف في شيء من شواذ اللغات ولا مشهورها أحدًا عدَّ الاستواء استيلاء؛ إذ الاستيلاء: هو الغلبة والقهر والتملك.

فهل كان العرش ممتنعًا عليه خارجًا من يديه حتى استولى عليه؟. اهـ.

- قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش» (ص٢٣٠): كل ما قدمت دليل واضح في إبطال قول من قال بالمجاز في الاستواء، وأن استوى بمعنى استولى، لأن الاستيلاء في اللغة: المغالبة، وإنه لا يغالبه أحد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أُريد به المجاز، إذ لا سبيل =

٦٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، ثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر، وهو ابن بنت معاوية بن عَمرو، قال: كان أبو عبد الله ابن الأعرابي جارنا، وكان ليلُه أحسنَ ليلٍ، وذَكَرَ لنا أنَّ ابنَ أبي دُؤاد[١] سأله: أتعرفُ في اللغة: (استوى) بمعنى: (استولى)؟

فقال: لا أعرِفُ.

٦٣٣ - وجدت بخطِّ أبي الحسن الدارقطني، عن إسحاق الكاذي، قال: سمعت أبا العباس ثعلبًا يقول: (استوى): أقبلَ عليه، وإن لم يكن مُعوجًّا، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: أقبل.

و﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: علا.

و(استوى وجهُه): اتَّصلَ.

و(استوى القمرُ): امتلأ.

و(استوى زيدٌ وعَمرو): تشابها، واستوى فِعلاهما وإن لم تتشابه شُخوصُهما.

هذا الذي يُعرَفُ مِن كلامِ العربِ[٢].

= إلى اتباع ما أُنزل إلينا من ربنا ﷻ إلَّا على ذلك، وإنما يُوجَّه كلام الله تعالى إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم، ولو ساغ ادِّعاء المجاز لكل مدَّعٍ ما ثبت شيء من العبادات، وجلّ الله تعالى أن يخاطب إلَّا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين.
والاستواء معلوم في اللغة وهو: العلو والارتفاع والتمكّن في الشيء. اهـ.

(١) إمام الجهمية وقاضيهم، وهو الذي امتحن الناس في القول بخلق القرآن، وقد تقدم ذكره برقم (٥٩١).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله: إن لفظ (الاستواء) في كلام العربِ الذي خاطبنا الله تعالى بلُغتهم، وأنزل بها كلامهم نوعان: مُطلَق، ومُقيَّد. =

٦٣٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا سيَّار، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، قال: ثنا ثابت، قال: كان داودُ عليه السلام يُطيلُ الصلاةَ، ثم يركعُ، ثم يرفعُ رأسَه، ثم يقول: إليك رفعتُ رأسي [١٢٢/أ] يا عامِرَ السماء، نَظَرَ العبيدِ إلى أربابِها، يا ساكِنَ السماء(١).

= ١ ـ المُطلق: ما لم يوصل معناه بحرف. مثل قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤]، وهذا معناه: كَمُلَ، وتَمَّ. يقال: استوى النبات، واستوى الطعام.

٢ ـ وأما المقيّد فثلاثة أضرب:

(أحدها): مقيّدٌ بـ (إلى)؛ كقول: استوى فلان إلى السَّطح، وإلى الغُرفة، وقد ذكر سبحانه هذا المُعدَّى بإلى في موضعين من كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩].

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ﴾ [فصلت: ١١].

وهذا بمعنى: العلو والارتفاع بإجماع السَّلف.

(الثاني): مُقيَّدٌ (بعلى)؛ كقوله تعالى: ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقوله: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩].

وهذا أيضًا معناه: العلو، والارتفاع، والاعتدال بإجماع أهل اللُّغة.

(الثالث): المقرون بـ (واو مع) التي تعدّي الفعل إلى المفعول معه؛ نحو: استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها.

وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم، ليس فيها معنى: (استولى) البتَّة، ولا نقله أحدٌ من أئمة اللُّغة الذين يعتمد قولهم؛ وإنما قاله مُتأخِّرو النُّحاة ممن سَلَكَ طريق الجهمية والمعتزلة. اهـ «مختصر الصواعق المرسلة» (٣/ ٨٨٨ ـ ٨٨٩).

ـ قال بيان بن أحمد: كنا عند القعنبي، فسمع رجلًا من الجهمية يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾: استولى.

ـ فقال القعنبي: من لا يوقن أن الرحمٰن على العرش استوى كما تقرَّر في قلوب العامة فهو جهمي. [«اجتماع الجيوش» (ص١٣٥)].

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص٤١٢): ورواه اللالكائي بإسناد =

٦٣٥ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا دَعلجُ بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: ثنا محمد بن منصور الطُّوسي، قال: ثنا نوح بن ميمون[(١)]، قال: ثنا بُكير بن معروف، عن مُقاتل بن حيان[(٢)] في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قال: هو على العرشِ، ولن يخلُوَ شيءٌ مِن علمِهِ.

٦٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: أنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة، عن صدقة، قال: سمعتُ التيمي، يقول: لو سُئلت: أينَ اللهُ تبارك وتعالى؟

قلت: في السماءِ.

قال[(٣)]: فأين عرشُه قبل أن يخلُقَ السماء؟

قلتُ: على الماءِ.

فإن قال لي: أين كان عرشُه قبل الماء؟

قلتُ: لا أدري.

٦٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن موسى الضبي، عن معدان، قال: سألتُ سفيانَ الثوري عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]؟ قال: عِلمه.

= صحيح عنه، ورواه الإمام أحمد أيضًا في «كتاب الزهد»، وهذا الرفع إن كان في الصلاة فهو منسوخ في شرعنا، وإن كان بعد الصلاة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء إلى الله ﷻ. اهـ.

(١) في (ب): (ميناء).

(٢) كذا في الأصل، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٧٧): (عن مُقاتل بن حيان، عن الضَّحاك).

(٣) وضع عليها: (ضـ). وهي مثبتة في (ب).

٦٣٨ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سُريج بن النُّعمان، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال مالِكٌ: اللهُ في السماء، وعِلمُه في كلِّ مكانٍ، لا يخلُو منه شيءٌ.

٦٣٩ ـ ورَوى يوسف بن موسى البغدادي، أنه قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فوقَ السماءِ السابعة على عرشِه، بائنٌ مِن خلقِه، وقُدرتُه وعلمُه بكلِّ مكانٍ؟

قال: نعم، على العرشِ، لا يخلُو منه مكانٌ[1].

٦٤٠ ـ وفي رِواية حنبلٍ: أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، وفي قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]؟

قال: عِلمُه، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: عِلمُه مُحيطٌ بالكلِّ، وربُّنا على العرشِ بلا حدٍّ، ولا صفةٍ[2]، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

(١) أي: لا يخلو مكان من علمه وقدرته كما في «إثبات صفة العلو» لابن قدامة، و«العلو» للذهبي، ولفظهما: (.. وقدرتُه وعلمُه بكل مكانٌ).
- وفي «ذيل السُّنة» للخلال (٢٢٥١/ ١٠٠): حدثنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟
قال: نعم، لا يخلو شيء من علمه.
- وفيها (١٠١): وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سألت أبا عبد الله أحمد عمَّن يقول: إن الله تعالى ليس على العرش؟
فقال: كلامهم كله يدور على الكفر.

(٢) قوله: (بلا حدٍّ)، يعني: حدًّا يعلم كيفيته أحد من خلقه، مع إثبات أن له حدًّا لا يعلمه إلَّا هو. وكذا (ولا صفة) يعني: يعلم كيفيتها أحد من خلقه.
وقد روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره إثبات الحد لله تعالى ونفيه، ولا تعارض بينهما كما بيَّن ذلك أهل العلم، فمن أثبت الحد لله عَزَّ وَجَلَّ أراد به إثبات =

[البقرة: ٢٥٥]: بعلمه[1].



= علو الله على خلقه، واستواءه على عرشه، ومن نفى الحد عن الله تعالى فهو محمول على وجهين:

(الأول): عدم إحاطة شيء من المخلوقات به ﷻ، كما قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾ [طه].

(الثاني): نفي علم الخلق بحدِّهِ ﷻ، فلا يَعلَم كيفية حدّه إلّا هو سبحانه.

انظر: مقدمات كتاب «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي.

(١) تتابع المحققون لهذا الكتاب على ذكر أثر في هذا الموطن، وهو:

ـ وسُئل محمد بن جعفر عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]، قال: مَن زعم أن الله استوى على العرش استواء مخلوق على مخلوق فقد كفر، ومن اعتقد أن الله استوى على العرش استواء خالق على مخلوق، فهو مؤمن، والذي يكفي في هذا أن يقول: إن الله استوى على العرش من غير تكييف.

قلت: وهذا الأثر ليس في النسخة الأصلية المُعتمدة في تحقيق هذا الكتاب، وإنما أضيفت من حاشية في نسخة (ج)، من غير إشارة لحق في أصل الكتاب، فلعل الناسخ كتبها من باب الفائدة في الباب، وعليه فلا أرى إثباتها في الأصل، وقد خلت منه النسختان المعتمدتان، والله أعلم.

كتب في الهامش: (آخر الثاني من أصل المصنف).



٢٠ ـ سياق

ما دلَّ من كتاب الله، وما روي عن النبي ﷺ في أن الله تعالى عالم بعلم، وأن علمه غير مخلوق

٦٤١ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧﴾ [الأعراف].

- وقال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝٢٥﴾ [الشورى].
- وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- وقال تعالى: ﴿بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦].
- وقال تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤].
- وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر: ١١].

وروي ذلك من الصحابة: عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وبه قال من العلماء: الشافعيُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وعبدُ العزيز بن يحيى الكناني، وأحمدُ بن سنان الواسطي.

٦٤٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن علي بن حَمويه الشاهد الرازي، قال: ثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي بنيسابور [١٢٢/ب]، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَبَقَ عِلمُ اللهِ تعالى في خلقِه، فهم صائِرونَ إليه**»(١).

(١) رواه الدارمي في «النقض» (٢٨٨)، و«الرد على الجهمية» (٢١٧).

٦٤٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن رَوحٍ، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا إسرائيل، عن مَيسرة بن حبيب، عن المِنهال بن عَمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجلُ عند المريض ـ وكان في عِلمِ الله أن لا يَموتَ في مرضه ذلك ـ: أسألُ اللهَ العظيمَ، ربَّ العرشِ العظيمِ أن يَشفيكَ. سبعَ مرَّاتٍ؛ شفاهُ الله»[١].

٦٤٤ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد الجَوزي، قال: ثنا الحسن[٢] بن مُكرمٍ، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن مُطَرِّف، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: عِلمُه[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢١٣٧ و٢١٣٨ و٢١٨٢ و٣٢٩٨)، وأبو داود (٣١٥٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث المنهال بن عمرو. اهـ.
قلت: والحديث صحيح.

(٢) في (ب): (الحسين).
والصواب ما في الأصل كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٨).

(٣) تفسير (الكرسي) بـ(العلم) لا يثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولا عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم كما ذكر ذلك الدارمي رحمه الله في «النقض على المريسي» (ص٢٠٥)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١٥ و١٧)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٣٣)، والكرجي في «نكت القرآن» (١/ ١٧٨).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٣٦٣): وطائفة اشتبه عليها ففسَّروا الكرسي بـ (العلم)، مع أن هذا لا يُعرف في اللغة البتَّة، والله تعالى أحاط بكل شيء علمًا، فلا يختص علمه بالسموات والأرض، والمقصود بيان عظمة الرب سبحانه وهو بكل شيء عليم، ويعلم ما كان وما يكون، فليس في تخصيص علمه بالسموات والأرض مدحٌ، ولا لهذا نظير في القرآن. فالرب لا يذكر اختصاص علمه بذلك قط، وهذا وإن كان من رواية جعفر ابن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. فالثابت عن =

٦٤٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المُقرئ، قال: سمعتُ أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، يقول: سمعتُ الربيع بن سُليمان، يقول: قال حفصٌ الفرد: عِلمُ اللهِ مخلوقٌ[(١)].

قال الشافعيُّ: كفرتَ باللهِ العظيم.

٦٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن إسرائيل، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي ـ وسأله علي بن الجهم ـ: مَن قال بالقدرِ يكون كافرًا؟

قال: إذا جحَدَ العلمَ، إذا قال: إنَّ اللهَ لم يكن عالِمًا حتى خلقَ عِلمًا فعَلِمَ، فجحَدَ عِلمَ الله فهو كافر[(٢)].

٦٤٧ ـ وعن إسحاق بن راهويه: إنَّ اللهَ سَميعٌ بسمعٍ، بَصيرٌ بِبَصَرٍ، قادِرٌ بقُدرةٍ[(٣)].

= ابن عباس رضي الله عنهما من رواية الثوري، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير خلاف هذا، وقال: الكرسي: موضع القدمين. اهـ.

قلت: أثر ابن عباس رضي الله عنهما في أن الكرسي موضع القدمين صحيح ثابت عنه، وقد خرجته في كتاب «إثبات الحد» (٤١).

ـ قال قوام السنة رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ١٥٦): ذكر عليُّ بن عمر الحربي في كتاب «السنة»: ومن قال: العرش مُلكٌ، أو الكرسي ليس بالكرسي الذي يعرف الناس فهو مبتدع. اهـ.

وانظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد (١١٣٣)، و«الرد على المبتدعة» (٦٣).

(١) وتقدم برقم (٣٨٧ ـ ٣٩١) قوله كذلك: (القرآن مخلوق)، ومناظرة الإمام الشافعي رحمه الله له، وتكفيره إيَّاه.

(٢) فهؤلاء القدرية نفاة علم الله تعالى، وقد ظهروا في أواخر زمان الصحابة رضي الله عنهم، وقد أجمع أهل العلم على كفرهم وإخراجهم عن الملة.

وسيأتي زيادة بيان في أبواب القدر.

(٣) هذا الأثر له تعلق بالباب الذي يليه، ولكن هكذا هو في الأصل.



٢١ - سياق

ما دلَّ مِن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، أن الله سميعٌ بسمعٍ، بصيرٌ ببصرٍ(١)، قادرٌ بقُدرةٍ

٦٤٨ - قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: ٢٢٤].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم].

• وقال في قِصَّة موسى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه].

• وقال ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

• ورُويَ عن عمر رضي الله عنه أنه كلَّمته هذه المرأةُ، فقيل لها: أكثرتِ على أميرِ المؤمنين. فقال: دعها، أما تعرِفُها؟! هي التي سَمِعَ اللهُ منها.

• وقالت عائشةُ رضي الله عنها: الحمدُ لله الذي وسِعَ سمعُه الأصواتَ.

• وقال النبيُّ ﷺ حين سمِعَ أصحابَه يرفعون أصواتَهم بالدُّعاءِ، فقال: «اربَعُوا على أنفسكم، إنَّكم لا تدعون أصمَّا(٢) ولا غائبًا».

• وأشارَ النبيُّ ﷺ في حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه لمَّا قرأ(٣): ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء] فوضعَ إصبُعَه الدَّعَّاءَ(٤)، وإبهامَه على عينه وأُذُنِه،

---

(١) في (ب): (سميع يسمع، بصير يبصر).
(٢) كذا في الأصل، ووضع على الألف: (ضـ)، والجادة: (أصمَّ).
(٣) في الأصل: (أنه)، ووضع عليها: (ضـ)، وما أثبته من (ب)، (ج).
(٤) يعني: أصبع السبابة.

بمعنى: أنه سميعٌ بسمعٍ، بصيرٌ ببصرٍ(١).

٦٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّرٍ، قال: ثنا أبو موسى ـ يعني: محمد بن المُثنَّى ـ [١٢٣/أ]، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا خالد، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه.

٦٤٩/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفرٍ، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: أنا عبد الوهاب، قال: ثنا خالد، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ ـ في حديث أبي موسى في غزوة ـ، فجعلنا لا نَصعَدُ شَرَفًا، ولا نَهبِطُ واديًا إلَّا رفعنا أصواتَنا بالتكبيرِ، فدنا منَّا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس، ارْبَعُوا على أنفُسِكم(٢)، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنَّما تَدعون سميعًا بصيرًا، إنَّ الذي تَدعونَ أقربُ إلى أحدِكم مِن عُنقِ راحلتِه**».

ثم قال: «**يا عبدَ الله بن قيس، ألا أُعَلِّمُكَ كلِمةً مِن كنوزِ الجنةِ؟ لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله**». وليس في حديث أبي موسى(٣): «**كلِمةً**».

أخرجه مسلم في «الصحيح»: عن إسحاق بن راهويه، عن عبد الوهاب.

وأخرجه البخاري: من حديث سفيان الثوري وغيره، عن عاصم(٤).

٦٥٠ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا الحَسن بن عرفة، قال: ثنا عبَّاد بن العوَّام، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه.

٦٥٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا عاصمٌ، عن أبي عثمان، عن

---

(١) في (ب): (سميع يسمع، بصير يبصر).
(٢) أي: ارفقوا بأنفسكم.
(٣) وهو محمد بن المُثنى كما في الإسناد السابق.
(٤) رواه البخاري (٢٩٩٢)، ومسلم (٢٧٠٤).

أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ، فجعلوا يَجهرون بالتكبير، فقال: «أيها الناس، ارْبَعُوا على أنفُسِكم، إنكم لستُم تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنّكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم».

فسَمِعَني وأنا أقول: لا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله، فقال: «يا عبدَ الله بن قيسٍ، ألا أدُلُّك على كنزٍ مِن كنوزِ الجنَّةِ؟».

قلتُ: بلى يا رسول الله.

قال: «لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن فُضيل[(١)].

٦٥١ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، وعُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن سعيد بن جُبير، عن أبي عبد الرحمٰن، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أحدَ أصبرُ على أذًى سَمِعَه مِن اللهِ عز وجل، يُشرَكُ به ويُجعلُ له ولدٌ، وهو يُعافِيهم، ويَدفعُ عنهم، ويَرزُقُهم».

أخرجه مسلم: من حديث جرير. والبخاري: من حديث الأعمش[(٢)].

٦٥٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن عليٍّ، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، عن حرملة بن عمران، عن أبي يونس ـ مولى أبي هريرة ـ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء][(٣)]، فوضعَ إصبُعَهُ الدَّعَّاءَ، وإبهامَه على عينِه وأُذُنِه. [١٢٣/ب]

أخرجه أبو داود، وهو إسناد صحيح على شرط مسلمٍ يلزمُه إخراجُه[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٤).

(٢) رواه البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤).

(٣) في الأصل: (إنه سميع) ووضع على (إنه): (ضـ)، وفي (ب): (إنه سميع بصير).

(٤) رواه ابن المحب في «الصفات» (٨٢٥) من طريق المصنف، وما بين [ ] =

٦٥٣ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمشُ، عن تميم بن سلمةَ، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمدُ لله الذي وَسِعَ سمعُهُ الأصواتَ، لقد جاءت المُجادِلةُ إلى النبي ﷺ تُكلِّمُه في ناحيةِ البيت، وما أسمعُ ما تقولُ، فأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]. استشهدَ به البخاري(١).

= منه. والحديث رواه أبو داود (٤٧٢٨)، ولفظه: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَضَعُ إبهامَه على أُذُنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة رضي الله عنه: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَقرؤُها ويضع إصبعيه.

قال ابن يونس: قال المُقرئ: يعني: أن الله سميع بصير، يعني: أن لله سمعًا وبصرًا.

قال أبو داود: وهذا ردٌّ على الجهمية. اهـ.

- قال ابن القيم رحمه الله: ولما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطهما تحقيقًا للصِّفةِ لا تشبيهًا لها كما قرأ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ١٣٤﴾، ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقًا لصفة السَّمع والبصر، وأنّهما حقيقة لا مجاز. اهـ. [«مختصر الصواعق» (٣/ ٩٤٨)]

«فائدة»: زاد ابن المحب في «الصفات» (٢/ ٤٥٧) للمصنف كلامًا ليس هاهنا. وهو قوله: (... يلزمه إخراجه، وأبو يونس مولى أبي هريرة، اسمه: سُليم بن جبير، حديثه في المصريين).

(١) رواه أحمد (٢٤١٩٥)، والنسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨).

وعلَّقه البخاري رحمه الله جازمًا به قبل حديث (٧٣٨٦)، تحت: (باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ١٣٤﴾). وقال في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٣٩): حديث صحيح.

- قال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (١/ ١١٤): وأخبرت الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها أنه يخفى عليها بعض كلام المجادلة، مع قُربها منها، فسبَّحت خالقها الذي وسع سمعُه الأصوات، وقالت: سبحان من وسع سمعه الأصوات.

فسمع الله جل وعلا كلامَ المجادلة، وهو فوق سبع سمٰوات مستوٍ على عرشه، وقد خَفيَ بعضُ كلامها على من حضرها وقرب منها.

وقال: فلفظ الاستماعين واحدٌ، ومعناهما مُختلف؛ لأن استماعَ الخالق =

٦٥٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو عكرمة، عن الحسن الجُفري، عن أبي مَعمر، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: كنتُ عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأيتُ امرأةً عنده، وهي تقولُ: يا أمير المؤمنين، اذكُر إذ كنتَ في أصلاب المشركينَ، وأرحامِ المشركين، حتى مَنَّ اللهُ عليك بمحمدٍ ﷺ.

فقلتُ لها: لقد أكثرتِ على أمير المؤمنين.

فقال عمرُ: دعها، ما تَعرِفُها؟! هذه التي سَمِعَ اللهُ منها، فأنا أحقُّ أن أسمعَ منها[1].

٦٥٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا علي بن صدقة، قال: ثنا حجاج، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، قال: أشارَ بيده إلى عَينَيه[2].

= غيرَ استماع المخلوقين، عز ربُّنا وجل عن أن يشبهه شيءٌ من خلقِه، وجل عن أن يكون فِعْلُ أحدٍ من خلقه شبيهًا بفعله. اهـ.

(١) في إسناده: الحسن بن أبي جعفر الجفري، ضعَّفه: أحمد، وابن المديني، والنسائي كما في «الميزان» (١/ ٤٨٢).

ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» من طريق آخر كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٥)، وقال: هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب.

وقد روي من غير هذا الوجه. اهـ.

(٢) في «الأسماء والصفات» للبيهقي (١/ ٤٨٢) من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]، قال: بعين الله تبارك وتعالى.

ـ وفي «تهذيب اللغة» (٣/ ١٣٠) قال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، قال أصحاب النقل والأخذ بالأثر: (الأعين) يريد به العين.

قال: وعين الله لا تُفسَّر بأكثر من ظاهرها، ولا يسع أحدًا أن يقول: كيف هي أو ما صفتها؟. اهـ.



٢٢ ـ سياق

ما دلّ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على أنَّ مِن صفات الله عز وجل: الوجه والعينين(١) واليدين(٢)

٦٥٦ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن].

• وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص].

---

(١) فيه التصريح بإثبات العينين لله تعالى خلافًا لمن أنكر ذلك، وزعم أنا نثبت العين والأعين لله تعالى، ولا نقول: إنهما عينان لعدم الدليل.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص١٢٦): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: «إن الله ليس بأعور»، بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور. اهـ.

ـ وقال أيضًا (ص١١٦): والعور عند الناس ضدّ البصر، والأعور عندهم ضدّ البصير بالعينين. اهـ.

وذكر ابن خزيمة رحمه الله أحاديث الدجال في كتاب «التوحيد» (١/ ١٠٥) (باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا). وقال: بيَّن النبي ﷺ أن لله عينين، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التنزيل).

(٢) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا في إثبات هاتين الصفتين لله تعالى، فقال: (٨٦/ باب الإيمان بما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه)، و(٨٧/ باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها للمؤمن)، و(٨٨/ باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين، وكلتا يديه يمينان)، و(٨٩/ باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم بيده، وجنة عدن بيده، وقيل: العرش والقلم)، و(٩٠/ باب الإيمان بأن الله سميع بصير، ردًّا لما جحدته المعتزلة الملحدة). وقد علقت على كثير من المسائل المُتعلقة بهاتين الصفتين، في تحقيق «الشريعة».

• وقال تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]

• وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]

• وقال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

• وقال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧].

• وقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

• ورُويَ عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير (أعيننا): أنه أشار إلى عينيه[(١)].

• وعن الزُّبير بن العوام رضي الله عنه أنه سُئِلَ بوجه الله. فقال: أعطِهِ، فإنه بوجهِ اللهِ سألَ، لا بوجه الخلقِ.

• وعن القاسم بن محمد: أنَّه سُئِلَ بوجهِ اللهِ. فقال: لا يُفلِحُ مَن ردَّه.

٦٥٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا إسماعيل بن العباس الورَّاق، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصبَّاح، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عَمرو، عن طاوس، سمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: يا آدمُ، أنت أبونا خيَّبتنا، وأخرجتنا من الجنة.**

فقال له آدمُ: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامِهِ، وخطَّ لك التوراةَ بيده، تَلومُنِي على [١٢٤/أ] **أمرٍ قدَّرَه اللهُ عليَّ قبل أن يَخلُقَنِي بأربعينَ سنةً. فحجَّ آدمُ مُوسى**».

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث ابن عيينة[(٢)].

٦٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه.

٦٥٨/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا بهز بن

---

(١) تقدم برقم (٦٥٥).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

أسد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا عُبيدة، يُحدِّث عن أبي موسى رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن اللهَ يَبْسُطُ يدَه بالنهارِ ليَتوبَ مُسيءُ الليلِ، ويَبسُطُ يده بالليلِ ليتوبَ مُسِيءُ النهارِ، حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِن مَغرِبِها». أخرجه مسلم[١].

٦٥٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ومحمد بن الحُسين الفارسي، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربعِ كلماتٍ، فقال: «إنَّ اللهَ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، يَخفِضُ القسطَ ويرفعُه، ويُرفعُ[٢] إليه عملُ الليلِ قبل النهارِ، وعملُ النهارِ قبل الليلِ، حِجابُه النارُ، لو كشفَها لأحرقت سُبُحاتُ وجهِهِ».

زاد عُبيد الله: «كلَّ شَيءٍ أدرَكَه بَصرُهُ». أخرجه مسلم[٣].

٦٦٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا الفضل بن دُكين، قال: ثنا أبو قُدامة الحارث بن عُبيد، عن أبي عمران الجَوْنيِّ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنَّاتُ الفِردوس: ثنتينِ مِن ذهبٍ، حُلُيُّهما وَآنِيَتُهُمَا وما فيهما، وثنتينِ[٤] مِن

(١) رواه مسلم (٢٧٥٩).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع في الأصل على (الواو): (ضـ).

(٣) رواه مسلم (١٧٩).

عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٦٠/باب الإيمان بأن الله ﷻ لا ينام، قال الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ الآية، وأخبرنا النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام».

وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: (٩١/باب الإيمان بأن الله ﷻ لا ينام).

(٤) كذا في الأصل و(ب) في الموضعين، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (ثنتان).

فضةٍ، حُلِيُّهما وَآنِيَتُهُمَا وما فيهما، ليس بين القومِ وبين أن ينظُرُوا إلى ربهم إلَّا رِداءُ الكبرياءِ [على وجهِهِ] في جناتِ عدنٍ، وهي تَشْخَبُ[(١)] مِن جناتِ عدنٍ في جَوبةٍ، ثم تَصَدَّعُ بعدُ الأنهار». ـ يعني: منها ـ[(٢)].

٦٦١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمينُ اللهُ ملآن[(٣)]، لا يَغِيضُهَا شَيءٌ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ». قال: «أرأيتُم ما أنفقَ منذُ خلقَ السمواتِ والأرضَ فإنه لم يُنفِق[(٤)] ما في يَمينِه».

أخرجه البخاري: عن علي بن المديني، عن عبد الرزاق[(٥)].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٤٥٠): (الشخب): السيلان.

(٢) رواه أحمد (١٩٧٣١). وما بين [ ] منه، ومن (ج).

ورواه البخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠) من حديث أبي موسى رضي الله عنه، ولفظه: «جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

(٣) كذا في الأصل. وكتب في الهامش: (صوابه: ملأى).

(٤) كتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: «لم يَغِضْ»، يعني: لم ينقص).اهـ. قلت: وهذا اللفظ الذي أثبته مسلم (٩٩٣).

(٥) رواه البخاري (٧٤١٩)، ولفظه: «إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحَّاء الليلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض ـ أو القبض ـ يرفع ويخفض». ورواه الترمذي (٣٠٤٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وهذا حديث قد روته الأئمة، نؤمن به كما جاء من غير أن يُفسّر أو يتوهَّم، هكذا قال غير واحد من الأئمة: الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة، وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها ولا يقال: كيف؟.اهـ. =

٦٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: أنا سفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، سمِعَ عَمرو بن أوسٍ الثقفي يُحدِّث، عن عبد الله بن عَمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يبلغ به النبي ﷺ: «المُقسطون عند الله يومَ القيامة على منابرَ مِن نورٍ، عن يمينِ الرحمٰن، وكِلتا يديه يمينٌ،(١) يَعْدِلُونَ في حُكمِهم، وأهلوهم(٢)، وما وَلُوا». [١٠٤/ب].

أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

٦٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمينُ الله مَلأى، لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ». وقال: «أرأيتكم ما أنفقَ مُنذُ خلقَ الله السمواتِ والأرضَ، فإنه لم يَغِضْ ما في يمينه، وعرشُه منه مَلأى(٤)، وبيدِه الأُخرى الميزانُ يرفعُ ويَخفِضُ».

= قلت: قوله: (لا تُفسَّر)، أي: بتفسيرات الجهمية التي يُحرِّفون بها نصوص الصفات، كما قال الترمذي فيما سيأتي قريبًا: (وقد ذكر الله عَجَّلَ في غير موضع من كتابه اليد، والسمع، والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسَّروها على غير ما فسَّر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا: القوة).

فأثبت الترمذي رَحِمَهُ اللهُ أن لها (تفسيرًا) صحيحًا عند أهل العلم يوافق ظاهرها الذي خاطبنا الله به، وأما الجهمية ففسَّروها وحرَّفوها عن ظاهرها فقالوا: معنى (اليد): القوة.

(١) كذا في الأصل. وفوقها (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وسقط منه: الذين). وهي مثبتة في (ب).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والصواب: (وأهليهم).

(٣) رواه مسلم (١٨٢٧)، وأشار في هامش (ب) أنه لم يخرجه البخاري.

(٤) كذا هنا وفوقها: (ضـ).

وعند البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣): «وَعَرشُه على الماءِ».

٦٦٤ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الآجُرِّي، قال: ثنا سعيد بن داود الزَّنبري، قال: ثنا مالكٌ، أن نافع[١] أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أخبره أن النبي ﷺ قال: **«يقبضُ اللهُ الأرضَ يوم القيامةِ بشماله[٢]، ويطوي السموات بيمينِهِ، يقولُ: أنا الملك»**. أخرجه البخاري: عن سعيد[٣].

٦٦٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله النجار، قال: أنا أبو ذرٍّ يحيى بن زيد بن العباس البَجَلي[٤]، قال: ثنا عمِّي عليُّ بن العباس بن الوليد، قال: ثنا مُقَدَّمٌ - يعني: بن محمد بن مُقَدَّمٍ المُقَدَّمِيَّ -، قال: ثنا عمِّي القاسم بن يحيى، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: **«يَقبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامةِ بشمالِه، وتكونُ السماءُ بيمينِه، ثم يقول: أنا الملِكُ»**.

أخرجه البخاري: عن المُقَدَّمِي[٥].

٦٦٦ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا بُندارٌ محمد بشَّار، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَطوِي اللهُ السمواتِ فيقبِضُها، ويَقبِضُ الأُخرى بيده، ويقول: أنا الملكُ، أين الملوكُ؟ أنا الجبارُ، أينَ الجبَّارون؟»**[٦].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (نافعًا).

(٢) (بشماله)، ليست في (ب)، و(ج).

(٣) أخرجه البخاري مُعلقًا بعد حديث (٤٨١٢). وليس عنده لفظة: (بشماله).

(٤) في أصل (ب): (النجار)، وفي هامشه: (البجلي) (ضـ).

(٥) رواه البخاري (٧٤١٢)، وليس عنده: (بشماله).

(٦) رواه مسلم (٢٧٨٨) من حديث عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين** =

٦٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا سُليمان بن عمر بن خالد الأقطع(١)، قال: ثنا عبد الله بن المُبارك، عن سُفيان، عن عبَّاد بن منصور، عن القاسم ـ يعني: ابن محمد ـ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ قال: ولا أراه إلَّا مرفوعًا ـ، قال: «إنَّ الله تعالى يَقبضُ الصدقةَ، ولا يَقبلُ منها إلَّا طيِّبًا، ويَقبلُها بيمينه، فيُربِّيَها كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه(٢)، ـ أو فَصيلَه ـ، حتى يجعلَها أعظمَ مِن أُحُدٍ».

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: في كتاب الله [تعالى]: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦]. ثم تلا: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤] إلى آخر الآية(٣).

= الجبارون؟ أين المُتكبِّرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك..؟».

(١) في «تاريخ الإسلام» (٥/١١٤٨): (ابن الأقطع).

(٢) (الفلوّ) بتشديد الواو: المُهر، لأنه يُفتلى، أي: يُفطم. «الصحاح» (٦/٢٤٥٦).

(٣) رواه الترمذي (٦٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ نحو هذا.

ـ قال الترمذي رحمه الله: وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال: كيف؟

هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه.

وقد ذكر الله ﷻ في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا: القوة.

وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد، أو مثل يد، =

٦٦٨ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحَسن، قال: أنا ابن المُبارك، قال: أنا سُفيان، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن أبي قتادة[(١)] المُحَاربي، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول: ما تصدَّقَ رجلٌ بصدقةٍ إلَّا وقعت في يدِ الربِّ قبل أن تقعَ في يدِ السائل، وهو يَضعُها في يدِ السائلِ، ثم قرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

٦٦٩ - أخبرنا عبد الله بن مُسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: جاءَ حَبْرٌ مِن أحبارِ اليهودِ إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنه إذا كان يوم القيامةِ جعل اللهُ السموات على إصبَعٍ، والأرضين على إصبَعٍ، والجبالَ والشجرَ على إصبَعٍ، والماءَ والثرى على إصبَعٍ، - وذَكَرَ كلمةً - كلَّها على إصبَعٍ، ثم يَهُزُّهنَّ، ثم يقول: أنا الملِكُ، أنا الملِكُ، قال: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحِكَ حتى بدت نواجِذُه تعجُّبًا مما قال، تصديقًا له، ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر].

أخرجه البخاري، ومسلم: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير[(٢)].

= أو سمع كسمع، أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع، أو مثل سمع، فهذا التشبيه.

وأمَّا إذا قال كما قال الله تعالى: يد، وسمع، وبصر، ولا يقول: كيف؟ ولا يقول: مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهًا، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. اهـ.

والحديث رواه البخاري (٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤) بنحوه.

(١) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٥/ ١٤١): (عبد الله بن قتادة).

(٢) رواه البخاري (٧٥٣١ و٧٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٦).

=

٦٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن الفضل، وعبيد الله بن أحمد، قالا: أخبرنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، (ح).

٦٧٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: جاء إلى النبيِّ ﷺ رجلٌ من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أبلغَكَ أنَّ اللهَ تعالى يحملُ الخلائقَ على إصبَعٍ، والسموات على إصبَعٍ، والأرضين على إصبَعٍ، والشجرَ على إصبَعٍ، والثرى على إصبَعٍ؟ فضَحِكَ النبي ﷺ حتى بدت نواجِذُه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] إلى آخر الآية. واللفظ لأحمد.

= ـ في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٤٧٣): قال أبي رحمه الله: وجعل يحيى يُشيرُ بأصابعه. وأراني أبي كيف جعلَ يُشيرُ بأصابعِه: يضَعُ أُصبعًا أُصبعًا، حتى أتى على آخرِها.

ـ قال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (١/١٧٨): .. وقد أجلَّ الله قدر نبيه ﷺ عن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاتِهِ، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلّم به ضَحِكًا تبدو نواجذه تصديقًا وتعجبًا لقائلِهِ، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصِّفة مؤمن مُصدِّقٌ برسالتِهِ. اهـ.

عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في إثبات هذا الحديث، فقال: (٥٥/ باب الإيمان بأن الله ﷻ يُمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع)، وقد بينت في التعليق عليه موقف أهل التعطيل من هذا الحديث.

وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٨٥/ باب التصديق والإيمان بما روي أن الله يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع).

أخرجه مسلم مِن هذا الطريق. والبخاري: من حديث الأعمش[(١)].

٦٧١ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن المُقرئ، (ح).

٦٧١/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، قال: ثنا حيوة، قال: أخبرني أبو هانئ، أنه سمِعَ أبا عبد الرحمٰن الحُبُلي، يقول: إنه سمع عبد الله بن عَمرو[(٢)] ﵄ يقول: إنه سمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ قلوبَ بني آدمَ بين إصبَعين مِن أصابعِ الرحمٰنِ كقلبٍ واحدٍ، يُصرِّفُه كيف يشاءُ**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللّهم مُصرِّفَ القلوبِ، صَرِّف قلوبنا إلى طاعتِكَ**». واللفظ لأحمد بن سنان.

أخرجه مسلم: عن زُهير، وابن نُمير، عن أبي عبد الرحمٰن[(٣)].

٦٧٢ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا (ح).

٦٧٢/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الله بن جامع، قال: ثنا إسماعيل [١٠٥/ب] بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلقَ اللهُ آدمَ على صورتِه، طولُه ستُّون ذِراعًا، فلمَّا خلقه، قال له: اذهب فسلِّم على أولئك النفرِ، وهم نفرٌ مِن الملائكةِ جُلوسٌ، فاستمع ما يُحَيُّونَكَ، فإنه تحيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قال: فذهبَ، فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: وعليكم**

---

(١) رواه البخاري (٧٤١٥)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٢) في الأصل: (عمر)، وما أثبته من (ب).

(٣) رواه مسلم (٢٦٥٤).

السلامُ ورحمة الله». قال: «فزادوه: رحمةُ الله، قال: فكلُّ مَن يدخلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ، طولُه سِتُّون ذِراعًا، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن». أخرجه البخاري، ومسلم(١).

٦٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن حبيش، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، (ح).

٦٧٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عمر بن محمد بن طاهر، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا أبو علي الحنفي، قال: ثنا المُثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتلَ أحدُكم أخاه فليجتنبِ الوجهَ، فإنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِهِ». أخرجه مسلم(٢).

---

(١) رواه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).

(٢) رواه مسلم (٢٦١٢).

أهل السنة يُعيدون الضمير في قوله: «على صورته» إلى الله تعالى، كما جاء ذلك في الرواية الأُخرى: «خلق الله آدم على صورة الرحمٰن».

ولما نجمت الجهمية مؤولة الصفات استشنعوا إعادة الضمير إلى الله تعالى لما توهمته عقولهم الفاسدة من التشبيه والتجسيم، فتخبطوا في رد هذا الحديث وتحريفه، فمنهم من أنكره، ومنهم من أعاد الضمير إلى آدم، ومنهم من أعاد الضمير إلى المضروب، كل ذلك فرارًا من التشبيه المزعوم.

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٣) وهو يردُّ على الرازي في تأويله هذا الحديث: (والكلام على ذلك أن يُقال: لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاعٌ في أن يقال: إن الضمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرق مُتعدِّدة عن عدد من الصحابة ﵃، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك). اهـ.

ـ وقال (٦/ ٣٧٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة، جعل طائفة الضمير فيه عائدًا إلى غيرِ الله تعالى. اهـ.

وقد تكلمت عن هذا الحديث في تحقيق «الشريعة» (٥٣/ باب الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي تحت الأثر رقم (٤٥).

٦٧٤ - **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، قال: ثنا سعيد بن أبي سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتلَ أحدُكم فليجتنبِ الوجهَ، لا يقُولنَّ: قبَّحَ اللهُ وجهكَ، ووجهَ مَنْ أشبَهَ وجهكَ؛ فإنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِه**»[(١)].

٦٧٥ - **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُقبِّحُوا الوجهَ؛ فإنَّ اللهَ تعالى خلقَ آدمَ على صورتِه**»[(٢)].

٦٧٦ - **أخبرنا** أحمد بن عُبيدٍ، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا بَهز بن أسد، قال: ثنا شُعبة، قال: حدثني قتادةُ، قال: سمعتُ أنسًا رضي الله عنه يُحدِّث، عن النبي ﷺ قال: «**ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا أنذرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَه، ألَا إنه الأعورُ الكذَّابُ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيه: كافرٌ، يقرؤُهُ كلُّ مؤمنٍ**». أخرجه البخاري، ومسلم[(٣)].

٦٧٧ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد

---

(١) رواه أحمد (٧٤٢٠ و٩٦٠٤).
(٢) رواه الدارقطني في «الصفات» (٤٥).
(٣) رواه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

أهل السنة يوردون أحاديث الدجال في أبواب الصفات لما دلَّت عليه من إثبات العينين لله تعالى، فعين الدجال المدعي للألوهية عوراء، وعين الله تعالى التي تليق به سبحانه ليست بعوراء. وأخذ أهل السنة من هذه الأحاديث إثبات أن لله تعالى عينين تليقان بجلاله وعظمته، وأنها ليست بعين واحدة، ولا أعين كثيرة.
وقد أشار إلى ذلك المصنف في تبويبه لهذه الأحاديث وتقدم التعليق عليه في إثبات ذلك.

البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا حَرَمِيُّ بن عُمَارَة، قال: ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**يُلْقَى في النارِ، وتقول: هل مِن مزيدٍ، حتى يَضعَ عَزَّوَجَلَّ رجلَه ـ أو قدمَه ـ، فيها فتقول: قَطْ قَطْ**».

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن أبي الأسود، عن حَرَمي(١).

٦٧٨ ـ أخبرنا [١٠٦/أ] عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقدام، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، قال: ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن رسول الله ﷺ قال: «**اختصمتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ النارُ: يدخُلُني الجبَّارونَ والمُتكبِّرُون، وقالتِ الجنةُ: يدخُلُني ضُعفاء الناسِ وسُقَّاطُهم، فقال الله عَزَّوَجَلَّ للنارِ: أنتِ عذابي، أُصيبُ بك مَن أشاءُ، وقال: للجنةِ أنت رحمتي، أُصيبُ بك مَن أشاءُ، ولكلِّ واحدٍ(٢) منكم ملاها(٣)، فإذا كان يومُ القيامة، لم يَظلمِ الله أحدًا مِن خلقِه شيئًا، ويُلقى في النارِ، وتقول: هل من مزيدٍ؟ حتى يضعَ اللهُ قدمَه، فهناكَ تُملأُ وتُزوى بعضُها إلى بعضٍ، وتقولُ: قط قط**». أخرجه مسلم: من حديث أيوب(٤).

٦٧٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى، (ح).

٦٧٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاس، قال: ثنا شُعيب بن عَمرو الضُّبعي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) رواه البخاري (٤٨٤٨).

(٢) كذا في الأصل. ووضع عليها: (ضـ). والصواب: (واحدة).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، وكتب في هامش الأصل: (كذا في الأصل، والصواب: **مِلؤها**).

(٤) رواه مسلم (٢٨٤٦) بلفظ نحوه. ورواه البخاري (٧٤٤٩) نحوه.

يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن أبي رَزِين: إن رسول الله ﷺ قال: «ضَحِكَ ربُّنا تبارك وتعالى مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِهِ».

قال: قلت: يا رسول الله، أوَيَضحكُ الرَّبُّ؟

قال: نعم.

لن[(١)] نُعْدَمَ مِن ربٍّ يضحكُ خَيرًا[(٢)].

٦٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا عبد الله بن علي بن القاسم، قال: ثنا محمد بن الحُسين الفراء، قال: ثنا القَعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَضحكُ اللهُ إلى رجلينِ قتلَ أحدُهما الآخرَ، كلاهما يدخلُ الجنةَ، يُقاتِلُ هذا في

---

(١) كتب في الهامش: (كذا وقع في الأصل، والصواب: قال أبو رزين: لن نعدم مِن ربٍّ يضحك). وهي مثبتة في (ج).

(٢) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٥٦٦)، وهو حديث صحيح كما بينته هناك.

- قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٦٥٢): سألتُ أبا عمر محمد بن عبد الواحد ـ صاحب اللغة المعروف بغلام ثعلب ـ عن هذا الحديث. فقال: الحديث معروف، وروايته سُنة، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضّحك تكلّف وإلحاد، فأمّا قوله: «وقُرْبِ غِيَرِه»: فسرعة رحمته لكم، وتَغيير ما بكم مِن ضُرٍّ. اهـ.

قلت: فهم الصحابي رضي الله عنه من قول النبي ﷺ أن الله تعالى يضحك حقيقة الضحك، ولهذا سأله: (أوَيَضحكُ الرَّبُّ؟)، فأجابه ﷺ جوابًا بيِّنًا واضحًا بـ(نعم)، ولو كان للضحك معنى غير المتبادر إلى الأذهان لنفاه النبي ﷺ وبيَّن له، ولنزه الله تعالى عما فهمه هذا الصحابي من هذا الحديث وسأل عنه، ثم إن الصحابي أكَّد ما فهمه من هذه الصفة، فقال: (لن نعدم مِن ربٍّ يضحكُ خيرًا).

وفي هذا الحديث ردٌّ صريح على المفوّضة الذين لا يثبتون حقيقة صفات الله تعالى التي خاطبنا الله بها، ويقولون: الله أعلم بمعانيها، وقد بيَّنتُ ضلالهم وكذبهم في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية».

سبيلِ اللهِ فيُقتلُ، ثُم يتوبُ الله على القاتلِ، فيُقاتِلُ في سبيلِ الله فيُستَشهدُ». أخرجه البخاري[(١)].

٦٨١ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا الُحسين بن سعيد السُلمي، قال: حدثني أحمد بن الَحسن بن علي بن أبان البصري الُمرادي، قال: ثنا الحسن بن مَحبوبٍ، عن علي بن رياب، عن أبان بن تَغلِبٍ، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: عن بلاءٍ عظيمٍ[(٢)].

---

(١) رواه البخاري(٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) نحوه.
وانظر كلام أهل السنة في إثبات هذه الصفة لله تعالى وطعنهم فيمن أنكرها أو حرَّفها في التعليق على «الشريعة» (٤٨ ـ باب الإيمان بأن الله ﷻ يضحك).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» من طرق عنه.
وهذا التفسير منقول عن غير واحد، ومنهم: مجاهد، وقتادة،، وعكرمة، وسعيد، وإبراهيم، وغيرهم. انظر: «تفسير» ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٦٦)، و«تفسير» عبد الرزاق (٣/ ٣١٠)، والطبري (٢٣/ ١٨٦).
ـ قال ابن منده رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢): وقد اختلف الصَّحابة رضي الله عنهم في معنى قوله جَلَّ وعَزَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾. اهـ.
قلت: وهذه الآية يستدلُّ بها أهل التأويل والتحريف على إثبات وقوع الخلاف بين السلف في نصوص الصفات.
وليس فيما استدلوا به حُجَّة، فإن من فسَّرها بـ(الشدَّة والهول) لم يعتبرها من آيات الصفات أصلًا، فإن الله تعالى يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾، فلم يقع في الآية تصريح بنسبة الساق إلى الله تعالى، وإنما قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فمن فسّرها بقوله: (يكشف عن هولٍ وشدَّة)، لم يعتبر هذا من التأويل الذي هو صرفُ المعنى عن ظاهره، وإنما هو تفسير للآية على حسب سياقها وظاهرها، والعرب كانت تستعمل لفظة (الساق) في التعبير عن شدَّة الأمر، فيقولون: كشفت الحرب عن ساقها، ويقصدون بها كشفت عن شدَّةٍ وهول، وقد جاء ذلك كثيرًا في أشعارهم. =

= فمن فسَّر الساق في هذه الآية بمعنى الشدَّة، فهو تفسير صحيح، وسياق الآية يدلُّ عليه، فإن شدَّة ذلك اليوم أنهم يدعون فيه إلى السجود فلا يستطيعون، ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، فهذا مِن شدَّة ذلك اليوم وهوله، وهذا محتمل في كلام العرب، و(الساق) فيها جاءت غير مضافة إلى الله تعالى، وهم لم يتعرَّضوا للكلام عن صفة الساق نفيًا ولا إثباتًا.

ومما يزيد الأمر وضوحًا ما رواه الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ١٧٧)، قال: حدثني سفيان، عن عَمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (يوم تَكشِف عن ساق)، يريد: القيامة والساعة لشدتها. اهـ.

فابن عباس رضي الله عنهما فسَّر الآية على قراءته فلم يعتبرها أصلًا من آيات الصفات.

وأمَّا من اعتبر الساق صفة من صفات الله تعالى فهو يثبتها بالحديث الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل إلَّا عند أهل التحريف والتعطيل.

- فقد روى البخاري (٤٩١٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَكشِفُ ربُّنا عن سَاقِه، فيسجدُ له كلُّ مؤمِنٍ ومؤمنةٍ، ويبقَى مَن كان يسجدُ في الدنيا رياءً وسُمعَةً، فيَذهبُ ليسجُدَ فيعودُ ظهرُه طبقًا وَاحِدًا».

- وقد أجاب عن ذلك ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٩٤) بعد أن قرَّر أن الصحابة اتفقوا على إثبات الصفات ولم ينقل عن أحدٍ منهم تأويل صفة من صفات الله تعالى، ثم قال: (وتمام هذا أني لم أجدهم تنازعوا إلَّا في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فرُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وطائفة أن المراد به الشِّدة، أن الله يكشف عن الشِّدَّةِ في الآخرةِ. وعن أبي سعيد رضي الله عنه وطائفة؛ أنهم عدّوها في الصِّفاتِ للحديثِ الذي رواه أبو سعيد رضي الله عنه في «الصِّحيحين». ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدلُّ على أن هذه من الصِّفاتِ، فإنه قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، نكرةٌ في الإثباتِ لم يضفها إلى الله، ولم يقُل عن ساقِه، فمع عدم التعريفِ بالإضافةِ لا يظهر أنه من الصِّفاتِ إلَّا بدليلٍ آخرَ، ومثل هذا ليس بتأويلٍ، إنما التأويلُ صرفُ الآيةِ عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف؛ ولكنَّ كثيرًا من هؤلاءِ يجعلون اللّفظ على ما ليس مدلولًا له، ثم يُريدون صرفه عنه ويجعلون هذا تأويلًا، وهذا خطأ من وجهين كما قدمنا غير مرّةٍ. اهـ.

- وقال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (١/ ٢٤٤): الثامن: أن نقول =

٦٨٢ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجه الله».

أخرجه البخاري: عن علي بن المديني، عن سفيان بن عيينة[1].

٦٨٣ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، [١٠٦/ب] قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم المروزي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أنا خالد[2] بن الحارث، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي نَهِيك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال: رسول الله ﷺ: «مِن استعاذَكم[3] باللهِ فأعيذوه، ومَن سَألَكم بوجهِ الله

= من أين في ظاهر القرآن أن لله ساقًا، وليس معك إلَّا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، والصحابة رضي الله عنهم متنازعون في تفسير الآية هل المراد الكشف عن الشدة أو المراد بها أن الرب تعالى يكشف عن ساقه، ولا يُحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله؛ لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه، وإنما ذكره مجردًا عن الإضافة، مُنكَّرًا، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل وفيه: «فيكشف الرب عن ساقه فيخرون له سجدًا»، ومن حمل الآية على ذلك قال قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾، مطابق لقوله: (فيكشف عن ساقه، فيخرون له سُجَّدًا)، وتنكيره للتعظيم والتفخيم، كأنه قال: يكشف عن ساقٍ عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل أو شبيه. اهـ. وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٤٧٢).

(١) رواه البخاري (٧٣١٣).

(٢) في الأصل: (مخلد). وما أثبته من: (ب)، (ج)، وهو الصواب كما سيأتي في التخريج.

(٣) في الأصل: (من استعاذ) وما أثبته من (ب).

فأعطوه»[١].

أبو نَهِيك اسمه: عثمان بن نَهِيك الفراهيدي الأزديُّ بصري صاحب: القراءات[٢].

٦٨٤ - أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: ثنا عُمر[٣] بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: حدثني محمد بن معاوية، قال: حدثني شُعيب بن بكر - مولى الزُّبير -، قال: حدثني هِشام بن عُروة، عن أبيه، قال: جاء سائلٌ فسألَ بوجه الله، قال: فقامَ الزُّبير رضي الله عنه فعَلَاه بالدِّرَّةِ، فقال: أبِوَجْهِ اللهِ تسألُ؟! ألا سألتَ بوجهكَ الخَلقَ.

٦٨٥ - وأخبرنا أحمد، قال: أنا عمر، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا محمد بن كامل، قال: ثنا سيَّار - يعني: ابن عبد الله -، قال: ثنا الصُّغدي بن سنان، قال: حدثني أشعب[٤]، قال: دخلتُ على القاسم بن محمد في حائطٍ له، وكان يُبغضُني في الله، وأُحِبُّه فيه، فقال: ما أدخلكَ عليَّ؟ اخرُج عنِّي.

قلت: أسألُك بوجهِ الله لما جذذتَ[٥] عليَّ عِذقًا.

---

(١) رواه أحمد (٢٢٤٨)، والترمذي كما في «ترتيب علل الترمذي الكبير» (٦٨٢)، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا خالد بن الحارث، به.

قال الترمذي: سألت محمدًا - يعني: ابن إسماعيل البخاري -، عن هذا الحديث، فقال: سعيد بن أبي عروبة يسند هذا الحديث، عن قتادة، وغيره يقول خلاف هذا، ولا يسنده. اهـ.

(٢) في (ب): (الفراء الأزدي بصري صاحب، هدي القراءات).

(٣) في هامش: (ب): (عثمان) (ضـ).

(٤) في (ب): (أشعث). وهو تصحيف، والصواب ما في الأصل، وهو (أشعب بن جبير الطامع) وهو المشهور صاحب النوادر.

وهذه الرواية ذكرها الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمته (٧/ ٥٠١).

(٥) في الهامش: (كذا هو بذال معجمة في الأصل) وهو كذلك في (ب): (جذذت).

وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٠١): (جددت).

قال: يا غلامُ، جُذ[1] له عِذقًا؛ فإنه سألَ بمسألةٍ لا يُفلِحُ مَن رَدَّه.

٦٨٦ ـ أخبرنا الحُسين بن عمر، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا إسماعيلُ بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سُفيان الثوريُّ، عن عُبيدٍ المُكتِب، عن مجاهدٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: احتجبَ مِن[2] خلقه بأربعٍ: بنارٍ، وظُلمةٍ، ونورٍ[3]، وخلقَ أربعٍ[4] بيده: آدمَ، والعرشَ، والقلمَ، وجنَّةَ عدنٍ، وقال لِسائرِ خلقِه: (كن)؛ فكان.

٦٨٧ ـ وأخبرنا الحُسين، قال: أنا أحمد، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا عبد الواحد ـ يعني: ابن زياد ـ، قال: ثنا عُبيد بن مِهران، قال: ثنا مجاهد، قال: قال عبدُ الله رضي الله عنه: خلقَ اللهُ أربعةَ أشياءَ بيده: العرشَ، وآدمَ، والقلمَ وعدنًا، وقال لسائرِ خلقِهِ: (كُنْ)، فكان[5].

٦٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد، قال: ثنا أبو جعفر الترمذي، قال: ثنا هَديَّة بن عبد الوهاب، قال: سمعتُ وكيعًا، يقول: إذا سُئِلتُم: هل يَضحكُ ربُّنا؟ فقولوا: كذلك سَمِعنا.

٦٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون بن حُميد، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا بقيَّة، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا يُحْمَدَ، ما تقول في قومٍ يُبغضون حديث نبيِّهم؟

قال: قلتُ: قوم سُوءٍ.

---

(١) في (ب): (خذ). وفي «تاريخ بغداد»: (جُد).

(٢) في الأصل و(ب): (في)، ووضع فوقها: (ضـ)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٣) زاد في «الإبانة الكبرى» (٢٨١٧) الرابعة، فقال: (وظُلمة).

(٤) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والجادة: (أربعًا).

(٥) ذكره ابن المحب في «الصفات» (١٤٨٨) عن اللالكائي، والدارمي، وخشيش بن أصرم. وقال: قال أبو عبد الله ابن منده: ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال: ليس مِن صاحبِ بدعةٍ تُحدِّثه عن رسول الله ﷺ بخلافِ بدعتِه إلَّا أبغضَ الحديثَ(١). [١٠٧/أ]

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٣/١٠٣٦ ـ ١٠٣٩) وهو يتكلّم عن بُغض المُعطلة لنصوص الصّفات: إن كلّ مَن عارضَ بين الوحي والعقل وردَّ نصوص الكتاب والسُّنة بالرَّأي الذي يسميه عقلًا لا بدَّ أن ينقض تلك النصوص المخالفة لعقله ويعاديها، ويودّ أنها لم تكن جاءت، وإذا سمعها وجد لها على قلبه مِن الثّقل والكراهة بحسب حاله، واشمأز لها قلبه، والله يعلم ذلك مِن قلوبهم، وهم يعلمونه أيضًا، حتى حمل جهمًا الإنكار والبغض لقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، على أن قال: لو أمكنني كشطها من المصحف كشطتها.

وحمل آخر بغض قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤﴾ [النساء] على أن حرَّفها وقرأها بالنصب، (وكلَّمَ اللهَ موسى تكليمًا)، أي: أن موسى هو الذي كلَّم الله وخاطبه، والله لم يكلّمه. فقال له أبو عَمر ابن العلاء: فكيف تصنع بقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾، فبهت المُعطل.

وجرى بيني وبين بعض رؤساء هؤلاء مُناظرة في مسألة الكلام، فقال: نحن وسائر الأمة نقول: القرآن كلام الله، لا ينازع في هذه الإضافة أحد؛ ولكن لا يلزم منها أن يكون الله بنفسه مُتكلّمًا، ولا أنه يتكلَّم، فمن أين لكم ذلك؟ فقال له بعض من كان معي من أصحابنا: قد قال النبي ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي». وقالت عائشة رضي الله عنها: (ولشأني كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي يتلى). فرأيتُ الجهمي قد عَبَسَ، وبَسَرَ، وكلَحَ، وزَوى وجهه عنه كالذي شَمَّ رائحة كريهة، أعرض عنها بوجهه، أو ذاق طعامًا كريهًا مُرًّا مذاقه، وهذا أمر لم يزل عليه كُلّ مُبطل إذا واجهته بالحقِّ المخالف له وصدمته به، وقلّ من يتبصر منهم عند الصَّدمة الأولى، ولهذا قال بعض السَّلف: ما ابتدع أحد بدعة إلَّا خرجت حلاوة الحديث مِن قلبه. وقال بعض رُؤساء الجهمية إمّا بشر المريسي، أو غيره: ليس شيء أبغض لقولنا مِن القرآن، فأقِرُّوا به، ثم أوِّلوه...

ولهذا تجد كثيرًا من هؤلاء لا يحب تبليغ النصوص النبوية أو إظهارها وإشاعتها، وقد يشترطون في أماكن يقِفونها أن لا يقرأ فيها أحاديث الصفات، وكان بعض متأخريهم وهو أفضلهم عندهم كلف بإعدام كتب السنة المُصنَّفة في =

٦٩٠ ـ **وأخبرنا** أحمد، أنا عمر، ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: مَن رَدَّ حديثَ رسول الله ﷺ؛ فهو على شفَا هَلكةٍ.

٦٩١ ـ **أخبرنا** علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا سعيد بن المُغيرة الصيَّاد، قال: ثنا مخلد بن الحُسين، قال: قال لي الأوزاعيُّ: يا أبا محمدٍ، إذا بلغكَ عن رسولِ الله ﷺ حديثٌ فلا تظننَّ غيرَه، فإن محمدًا ﷺ كان مُبلِّغًا عن ربِّه.

٦٩٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا عبد الوهاب بن نَجدة الحَوطي، قال: ثنا بقيَّة، قال: ثنا الأوزاعيُّ، قال: كان الزُّهريُّ ومكحولٌ يقولان: أمِرُّوا الأحاديثَ كما جاءت.

٦٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: ثنا عيسى بن موسى بن إسحاق الأنصاري[(١)]، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: كلُّ شيءٍ وصفَ اللهُ به نفسَه في القرآنِ؛ فقراءتُه تفسيرُه، لا كيفَ، ولا مِثلَ[(٢)].

= الصفات، وكتمانها، وإخفائها، وبلغني عن كثير منهم أنه كان يهم بالقيام والانصراف عند ختم صحيح البخاري، وما فيه من التوحيد والرد على الجهمية، وسمع منه الطعن في محمد بن إسماعيل، وما ذنب البخاري وقد بلغ ما قاله رسول الله؟! وقال آخر من هؤلاء: لقد شان البخاري صحيحه بهذا الذي أتى به في آخره. ومعلوم أن هذه مضادة صريحة لما يحبه الله ورسوله من التبليغ عنه. اهـ.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (١٢/ ٥٠١)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٨٤): عيسى بن إسحاق بن موسى الخطمي الأنصاري. اهـ.

(٢) هذه الرواية أصح من تلك الرواية التي رواها البيهقي الأشعري في كتابه «الأسماء والصفات» (٧٢٥) بإسناده عن سفيان بن عيينة أنه قال: (كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه).

فرواية البيهقي وأمثالها يستدل بها المفوضة على ترك التعرض لمعاني =

٦٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان، قال: ثنا أبو نصر أحمد بن عَمرو بن محمد بن موسى، قال: ثنا أحمد بن خالد بن الخليل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حفص، قال: ثنا أبي، قال: قال أفلحُ بن محمد: قلتُ لعبدِ الله بن المُباركِ: يا أبا عبد الرحمٰن، إني أكرَه الصِّفةَ، عنَى: صفةَ الربِّ عَزَّ وَجَلَّ.

فقال له عبد الله بن المُباركِ: أنا أشدُّ الناسِ كراهةً لذلك؛ ولكن إذا نطق الكتابُ بشيءٍ قلنا به، وإذا جاءتِ الآثارُ بشيءٍ جسرنا عليه. أو نحو هذا[(١)].

= نصوص الصفات، وأنها لا تُفسَّر، ولا يُدْرى ما المراد منها. وهذا باطل، فالرواية التي عند المصنف أقوى منها، فقد قال: (بلا كيف، ولا مثل)، ولم يقل: (ولا معنى)، ففيه إثبات المعنى ونفي الكيفية عنها. فتنبه.

وروى البيهقي أيضًا (٦٨٣) عن سفيان بن عيينة أنه قال: (ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحدٍ أن يُفسِّره بالعربية ولا بالفارسية).

فقوله: (ليس لأحدٍ أن يُفسِّره بالعربية ولا بالفارسية) لفظة شاذة منكرة تخالف الثابت عنه وعن أئمة السنة في تفسير نصوص الصفات.

ـ ومما يدل على بطلانها ما رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٠٥) قال سفيان بن عيينة: ما وصف الله نفسه فقراءته تفسيره، ليس لأحدٍ أن يُفسِّره إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ.

زاد البيهقي (٩٠٦): (إلا الله تبارك وتعالى، أو رسله صلوات الله عليهم).

(١) أي: تجرَّأنا وأقدمنا عليه. «النهاية» (١/ ٢٧٣).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتوى الحموية» (ص٣٣٣): أراد ابن المبارك: أنا نكره أن نبتدئ بوصف الله من ذات أنفسنا حتى يجيء به الكتاب والآثار. اهـ.

ـ قال قوام السُّنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجة» (٢/ ٥١٥): قال بعض علماء أهل السنة: الكلام في صفات الله صَعب، والدخول فيها شديد، ومن تكلم في صفات الله بما لا يليق به، ونسب إليه ما لا يحسن في صفاته، وترك الاتباع، وآثر الاختراع ضل عن الهدى، وقد ذمّ الله أقوامًا خاضوا في آياته، فقال عز من قائل لنبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فأمره =

٦٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: قلتُ لأبي عبد الله: يُكلِّمُ الله عبده يوم القيامة؟

قال: نعم، فمن يَقضي بين الخلق إلَّا اللهُ؟! يُكلمُه الله ﷻ، ويسألُه اللهُ ﷻ، مُتكلِّمٌ لم يزل بما شاء، ويحكم، وليس لله عِدلٌ، ولا مِثلٌ، تبارك وتعالى كيف شاء، وأنَّى شاء.

٦٩٦ ـ سمعتُ أبا محمدٍ الحسن بن عثمان بن جابر، يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان، قال: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجـــلٌ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، قال: ثم أومأ بيده، فقال له أحمدُ: قَطعَها اللهُ، قطعَها اللهُ، قطعَها اللهُ، ثم حَرَدَ(١)، وقامَ(٢).

= بالإعراض عنهم، ثم أمر نبيه ﷺ أن يبين للمؤمنين ما أنزله إليه من كلامه، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وكل ما بينه الله تعالى، أو رسوله ﷺ فقد كفانا الله مؤونته، وما لم يُبينه فالمرجع فيه إلى كلام الصحابة، والعلماء المقتدى بهم الذين هم أعلام الهدى. قال الله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]... وقد ترك قوم الاقتداء، وقاسوا صفات الله بعقولهم فضلوا وأضلوا...اهـ.

(١) (الحرد): الغضب والتنحي. انظر: «مقاييس اللغة» (٢/ ٥١).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٨) من طريق المُصنِّف. وإسناده ضعيف لانقطاعه، وهو يخالف ما ثبت عن الإمام أحمد رحمه الله من الإشارة باليد عند ذكر الصفة.

ـ ففي «إبطال التأويلات» (٣٠٦): نصَّ عليه أحمد في رواية أبي طالب: سئل أبو عبد الله عن حديث الحبر: «يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع»، يقول: الإشارة بيده هكذا؟ أي: يُشير؟ فقال أبو عبد الله: رأيت يحيى يُحدِّث بهذا الحديث ويضع إصبعًا إصبعًا، ووضع أبو عبد الله الإبهام على إصبعه الرابعة من أسفل إلى فوق على رأس كل إصبع.اهـ. =

٦٩٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد [١٠٧/ب] بن سلمة(١)، قال: ثنا أبو محمد سهل بن عثمان بن سعيد بن حكيم السُّلمي، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن المُهتدي بن يونس، يقول: سمعتُ أبا سُليمان داود بن طلحة، يقول: سمعتُ عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي(٢)، يقول: قال: سمعتُ محمد بن الحسن يقول: اتَّفقَ الفقهاء كلُّهم مِن المشرق إلى المغرب(٣): [على] الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفةِ الرب عز وجل، من غيرِ تفسيرٍ، ولا وصفٍ، ولا تَشبيهٍ، فمن فسَّرَ اليوم شيئًا من ذلك، فقد خرجَ مما كان عليه النبيُّ ﷺ، وفارقَ الجماعة، فإنَّهم لم يصِفوا، ولم يُفسِّروا؛ ولكن أفتوا(٤) بما في الكتاب والسُّنة، ثم سكتوا،

= وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمهما الله في «السُّنة» (٤٧٣): قال أبي: جعل يحيى بن سعيد القطان يُشير بأصابعه، وأراني أبي كيف جعل يُشير بأصبعه، يضع أصبعًا أصبعًا حتى أتى على آخرها. اهـ.

وانظر: «الاحتجاج بالآثار السلفية» (فصل: إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود)، وفيه: (ثبت في كثير من الأحاديث الصَّحيحة إثبات الصِّفة لله تعالى مع الإشارةِ إليها بما هو محسوس بَيِّن؛ وذلك لبيان إثبات حقيقة الصِّفة لله تعالى، لا من بابِ التشبيه والتمثيل تعالى الله عن ذلك، ولبيان أن كلام الله تعالى إنما هو بلسان عربي مُبين. فرسول الله ﷺ كان أعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصِّفات وحقائقها، وكان أفصح الناس في التعبيرِ عنها، وإيضاحها، وكشفها بكلِّ طريقٍ كما يفعله بإشارتِه وحالِه من بابِ تحقيقِ الصِّفةِ لا من باب التشبيه والتمثيل).

(١) كذا في الأصل و(ب)، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).
وفي «ذم التأويل» (١٣)، و«الصفات» (٢١٦٨) كلاهما من طريق المصنف: (أحمد بن محمد بن المُسلِمة). والصواب ما في الأصل.

(٢) في الهامش: (الوبسي) خ.

(٣) في (ب): (من الشرق إلى الغرب) صح.
وما بين [ ] من (ج)، و«الصفات» لابن المحب (٢١٦٨) من طريق المُصنِّف.

(٤) في «الصفات» (٢١٦٨) من طريق المصنف: (ولكن آمنوا).

فمن قال بقول جهمٍ فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد وصفَه بصفةِ لا شيءٍ[(١)].

٦٩٨ ـ أخبرنا أحمد، أنا محمد بن أحمد بن سُليمان، قال: ثنا أبو علي الحسن بن يوسف بن يعقوب، قال: ثنا أبو محمد أحمد بن علي بن زيد الفُجذاوي[(٢)]، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي عمرو الطواويسي، قال: ثنا عَمرو بن وهب، يقول: سمعتُ شداد بن حكيم يذكرُ، عن محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت: «إنَّ اللهَ يَهبِطُ إلى سماءِ الدنيا»، ونحو هذا مِن الأحاديثِ: إن هذه الأحاديثَ قد روتها الثقاتُ، فنحنُ نَرويها، ونؤمنُ بها، ولا نُفسِّرُها[(٣)].

---

(١) تقدم برقم (٤٣٤) بعض ما قيل في محمد بن الحسن الشيباني صاحب الرأي.
وقوله: (لا نُفسِّره)، أي: بتفسيرات الجهمية المعطلة التي اتخذوها ذريعة لتحريف وإبطال ما دلت عليه من صفات الله تعالى على ما يليق به سبحانه.
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «الحموية» (ص٣٣٢) بعد ذكره لهذا القول: . . حكى على هذا الإجماع، وأخبر أن الجهمية تصفه بالأمور السلبية غالبًا، أو دائمًا.
وقوله: (من غير تفسير)، أراد به تفسير الجهمية المُعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات. اهـ.
ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤): وثبت عن محمد بن الحسن. . ـ فذكره ـ فانظر. . . كيف حكى الإجماع في هذه المسألة، ولا خير فيما خرج عن إجماعهم. ولو لزم التجسيم من السكوت عن تأويلها لفروا منه وأولوا ذلك؛ فإنهم أعرف الأمة بما يجوز على الله وما يمتنع عليه. اهـ.
ـ وقال ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص٣٣٧): ذكر ذلك عنه أبو القاسم اللالكائي، وهذا تصريح منه بأن من قال بقول جهم فقد فارق جماعة المسلمين. اهـ.

(٢) في (ب): (القُحْدُواني).
وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٢٩): وسماه: أحمد بن علي بن زيد الغجذواني.
وأسند الذهبي هذا الأثر في «تاريخه» (١٠/ ٢٢٨): وسماه: (القحذواني).

(٣) كتب في الهامش: (آخر السادس من نسخة الوقف).



٢٣ ـ سياق

ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في نزولِ الربِّ تبارك وتعالى[١]

٦٩٩ ـ رواه عن النبي ﷺ عشرونَ نفسًا[٢].

ورُوي ذلك من الصحابة ﵃:

عن ابنِ مسعودٍ، وابنِ عباس، وأمِّ سلمة ﵃.

ومن التابعين:

عطاءٌ، وعمرُ بن عبد العزيز، ومكحولٌ، وكعبُ الأحبار.

رواية أبي هريرة ﵁

٧٠٠ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد بن علي، وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قالا: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن ابن شهاب، (ح).

---

(١) بوَّب الآجري ﵀ في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٥٢/باب الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى سماءِ الدنيا كل ليلة)، وقد علقت على كثيرٍ من مسائله، وذكرت موقف أهل التعطيل منه.

(٢) أحاديث النزول متواترة عند أهل السنة والجماعة، وهي على ثلاثة أنواع:

١ ـ أحاديث النزول في الثلث الأخير من كل ليلة.

٢ ـ أحاديث النزول ليلة النصف من شعبان.

٣ ـ أحاديث النزول عشية عرفة.

وسيورد المُصنِّف لكل نوعٍ من هذه الأنواع الأحاديث والآثار المروية فيه.

٧٠٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا مَوهب بن يزيد، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، ومالك، عن ابن شهاب أنه أخبرهما، عن أبي سلمة، وأبي عبد الله الأغرِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧٠٠/ب ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا بشر بن عمر، قال: ثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧٠٠/ج ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا [١٠٨/أ] أحمد بن سعيد، قال: أنا محمد بن يحيى، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني أبو سلمة، والأغرُّ ـ صاحب أبي هريرة رضي الله عنه ـ: أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما، عن رسول الله ﷺ قال: «**ينزلُ الله تعالى كلَّ ليلةٍ حين يبقى ثلُثُ الليلِ الآخِرُ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ: من يدعوني فأستجيبَ له؟ مَن يَستغفِرُني فأغفِرَ له؟ مَن يَسألني فأعطِيَه؟**». ألفاظُهم سواءٌ، وليس في حديث مالك: «الآخِر»، والباقي مثلُه.

أخرجه البخاري، ومسلم(١).

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

٧٠١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: أنا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغرِّ أبي مسلم، قال: أشهدُ على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهِدَا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ اللهَ عز وجل يُمْهِلُ، حتى يذهبَ ثُلثُ الليلِ، ثم ينزِلُ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ: هل مِن تائبٍ؟ هل مِن مُسْتَغْفِرٍ؟ هل مِن مُذنبٍ طالبٍ؟**».

فقال له رجلٌ: حتى يطلُعَ الفجرُ؟

---

(١) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

قال: «نعم». أخرجه مسلم: من حديث شُعبة[(١)].

٧٠٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الأغرِّ أبي مسلم، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه [قال]: «يُمْهِلُ عز وجل حتى إذا ذهبَ ثُلُثُ الليلِ نزلَ إلى سماءِ[(٢)] الدنيا، فيقولُ: هل مِن تائبٍ؟ هل مِن مُستغفرٍ؟ هل مِن سَائلٍ؟ هل مِن داعٍ؟ حتى يَنفجِرَ الفجرُ».

أخرجه مسلم: من حديث جرير[(٣)].

رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٧٠٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، (ح).

٧٠٣/أ ـ وأخبرنا الحُسين[(٤)] بن عمر، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عُبيد بن يعيش، قال: ثنا يونس بن بُكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن عمِّه موسى بن يسار[(٥)]، عن عُبيد الله بن أبي رافع، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأخَّرتُ العِشاءَ الآخرةَ إلى ثلُثُ الليلِ الأولِ، فإنه إذا مَضَى ثلثُ الليلِ الأولُ، هبطَ إلى سماءِ الدنيا، فلم يزل بها حتى يطلُعَ الفجرُ، يقول: ألا سائِلٌ يُعطى؟ ألا داعي[(٦)] فيُجابَ؟

(١) رواه مسلم (٧٥٨).
(٢) في الهامش: ليست في نسخة (ط) ـ يعني: الطريثيثي ـ: إلى، وقد ضبب بين (نزل) و(سماء). اهـ.
(٣) رواه مسلم (٧٥٨).
(٤) في هامش (ب): (الحسن) صح. والصواب ما في الأصل، وقد تكرر مرارًا.
(٥) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (عبد الرحمٰن بن يسار).
(٦) كذا في الأصل. والجادة: (داعٍ).

ألا مُذنِبٌ يَستغفِرُ فيُغفرُ له؟ ألَا سَقِيمٌ يَستشفي فيُشفى؟»[(١)].

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

٧٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أنا عَمرو بن الحارث، عن عبد الملك بن عبد الملك، عن مصعبِ بن أبي ذئبٍ، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، أو عن عمِّه، عن جدِّه أبي [١٠٨/ب] بكر رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله تبارك وتعالى ينزلُ إلى سماء الدنيا ليلةَ النِّصفِ من شعبانَ، فيغفِرُ فيها لكلِّ بَشَرٍ، ما خلا كافر، أو رجل[(٢)] في قلبِه شَحناءُ**»[(٣)].

جابر رضي الله عنه

٧٠٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زُرعة، ثنا أبو نُعيم، أنا مرزوق ـ مولى عبد الرحمن الباهلي ـ[(٤)]، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يومُ عرفةَ إنَّ الله عز وجل ينزلُ إلى سماءِ الدنيا، فيُباهي بهم الملائكةَ، فيقول: انظروا إلى عبادي،**

---

(١) رواه الدارمي في «المسند» (١٦٢٧)، والدارقطني في «النزول» (٢)، وابن بطة في «الكبرى» (٢٧٥٥)، والطبراني في «الأوسط» (١٢٣٨)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عليٍّ رضي الله عنه إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به: محمد بن إسحاق. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (كافرًا أو رجلًا).

(٣) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٦)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٥٣٦)، وقال: وعبد الملك بن عبد الملك معروف بهذا الحديث، ولا يرويه عنه غير عمرو بن الحارث، وهو حديث منكر بهذا الإسناد. اهـ.

(٤) كذا في الأصل و(ب).
وفي «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٧٤): (مولى طلحة بن عبد الرحمن).

أتوني شُعثًا، غُبرًا، ضاحين، من كلِّ فجٍّ عميقٍ، أُشهِدُكم أني قد غفرتُ لهم، فتقولُ الملائكةُ: يا ربِّ، فلانٌ مُرهقٌ، وفلانٌ مُرهقٌ - يعني: مُغرقٌ بالذنوب -، وفلانٌ وفلانٌ. يقول الله: قد غفرتُ لهم».

قال رسول الله ﷺ: «فمَا مِن يومٍ أكثرُ عَتيقًا مِن النارِ مِن يومِ عرفةَ»[(١)].

٧٠٦ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا مُحاضِرُ بن مُورِّع، عن الأعمش، عن أبي صالح، ذكرَه عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

٧٠٦/أ - وعن أبي إسحاق، وحبيب، عن الأغرِّ[(٢)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُمهِلُ حتى يذهبَ ثُلُثُ الليلِ الأول، ثم ينزِلُ إلى سماءِ الدنيا، فيقول: هل من مُستغفرٍ فأغفِرَ له؟ هل مِن سائلٍ فأُعطيَه؟ هل مِن تائبٍ فأتوبَ عليه؟ حتى ينشقَّ [الفجر]».

٧٠٧ - وأخبرنا عُبيد الله، أنا عبد الله، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا مُحاضِر، قال: ثنا الأعمش، وأرى أنَّ أبا إسحاق[(٣)] ذكرَه: عن جابر رضي الله عنه أنه قال: «وذلك في كلِّ ليلةٍ»[(٤)].

رِفاعةُ بن عَرَابةَ الجُهني رضي الله عنه

٧٠٨ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال:

(١) رواه أبو يعلى (٢٠٩٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٤٠)، وقال: أنا أبرأ من عُهدة مرزوق.
(٢) في الأصل: (أبي الأغر). وما أثبته من (ب)، وهو الصواب، وقد تقدم.
(٣) كذا في الأصل، وفي «التوحيد» لابن خزيمة (٢٣٠) من طريق محاضر، عن الأعمش، عن أبي سفيان. وليس (عن أبي إسحاق).
(٤) رواه مسلم (٧٥٧) من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه.

ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هشام ـ صاحِبُ الدستوائي ـ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عطاء بن يسار[(١)]: أن رفاعة الجهني رضي الله عنه حدَّثه. (ح).

٧٠٨/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رِفاعة بن عَرَابة الجُهني رضي الله عنه، قال: صدَرنا مع رسول الله ﷺ من مكة، وساق الحديث حتى قال: «**يَنزلُ اللهُ إلى سماءِ الدنيا، فيقول: لا أسألُ عن عبادي غيري، مَن ذا الذي يَسألُني أُعطِيهِ؟ مَن ذا الذي يَدعُوني أستجِيب له؟ مَن ذا الذي يَستغفِرُني أغفِر له؟ حتى يَنفجرَ الصُّبحُ**». واللفظ لحديث عباس[(٢)].

أبو الدَّرداءِ رضي الله عنه

٧٠٩ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا عبد الله بن صالح [١٠٩/أ] أبو صالح، قال:

---

(١) كذا في الأصل. وفي الرواية التالية: (يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء).

(٢) رواه أحمد (١٦٢١٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٣٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٩).

وصَحَّح إسناده ابن تيمية رحمه الله في «شرح حديث النزول» (ص١٤٣)، وقال: وهذا أيضًا مما يبطلُ حُجَّة بعض الناس، فإنه احتجَّ بما رواه النسائي في بعض طرق الحديث: (أنه يأمر مناديًا فيُنادي). فإن هذا إن كان ثابتًا عن النبي ﷺ فإن الرب يقول ذلك، ويأمر مناديًا بذلك، لا أن المُنادي يقول: (من يدعوني فأستجيب له).

ومن روى عن النبي ﷺ أن المنادي يقول ذلك: فقد علمنا أنه يكذب على رسول الله ﷺ، فإنه مع أنه خلاف اللفظ المُستفيض المتواتر الذي نقلته الأُمَّة خَلفًا عن سلف فاسد في المعقول، فعُلِمَ أنه من كذب بعض المُبتدعين، كما روى بعضهم يُنزِّل ـ بالضَّم ـ، وكما قرأ بعضهم: (وَكَلَّمَ اللهَ مُوسَى تَكْلِيمًا)، ونحو ذلك من تحريفهم اللفظ والمعنى. اهـ.

حدثني الليث، قال: حدثني زيادةُ بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القُرظي، عن فَضالة بن عُبيد، عن أبي الدرداء ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنزلُ اللهُ في آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ يَبقينَ مِن الليلِ، يَنظرُ في الساعةِ الأولى منهنَّ في الكتابِ الذي لا ينظُرُ فيه غيرُهُ؛ فيَمحُو ما يشاءُ ويُثبتُ.

ثم يَنظرُ في الساعة الثانية في عَدنٍ، وهي مَسكنُه الذي يَسكُنُ، لا يكون معه فيها إلَّا الأنبياءُ والشُّهداءُ والصِّديقون، وفيها ما لم يرَ أحدٌ، ولم يخطُر على قلبِ بشَرٍ.

ثم يَهبِطُ في آخرِ ساعةٍ مِن الليلِ، فيقول: ألَا مُستَغفِرٌ فأغفِرَ له؟ ألا سائِلٌ فأُعطيَه؟ ألَا داعٍ فأستجيبَ له؟ حتى يَطلُعَ الفجرُ، قال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء: ٧٨]، يَشهدُه اللهُ تعالى وملائكتُه»(١).

عبد الله بن مسعود ﵁

٧١٠ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا شَريك، عن أبي إسحاق الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ إذا كان ثلثُ الليلِ الآخرُ نزلَ إلى سماءِ الدنيا، ثم بَسَطَ يدَه، فقال: مَن يَسألُني فأعطِيَه حتى الفجر»(٢).

---

(١) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٢٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٩). وفي إسناده: زيادة، قال البخاري: منكر الحديث.

ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩٣)، وقال: والحديث في نزول الله ﷿ إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح، إلَّا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس، ولا يتابعه عليها منهم أحد.اهـ.

(٢) رواه أحمد (٣٦٧٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٥)، والدارقطني في =

جُبير بن مُطعم رضي الله عنه

٧١١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أنا عَمرو بن دينار، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه.

٧١١/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا حماد، عن عَمرو بن دينار، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «ينزلُ اللهُ إلى سماءِ الدنيا كلَّ ليلةٍ فيقول: هل مِن سائلٍ فأُعطيَه؟ هل مِن مُستَغفرٍ فأغفِرَ له؟». لفظهما سواء[(١)].

رواية أبي ثعلبةَ الخُشني رضي الله عنه

٧١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرني عوف[(٢)]، ثنا الربيع بن رَوح، عن ابن حربٍ ـ يعني: محمدًا ـ، عن الأحوص بن حَكيم، عن المُهَاصِر بن حَبيب، عن أبي ثعلبة الخُشني رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يَطَّلعُ اللهُ إلى خلقه في ليلةِ النِّصفِ مِن شعبان، فيغفِرُ للمؤمنينَ، ويُملي للكافرينَ، ويَذَرُ أهلَ الحِقدِ بِحقدِهِم، أو أهل الضَّغائِنِ»[(٣)].

= «النزول» (١٦)، والآجري في «الشريعة» (٨٢٥)، وغُلام الخلال في «السُّنة» (٥٦)، بألفاظ مُتقاربة.

قال ابن القيم رحمه الله كما في «مختصر الصواعق»: وهذا حديث حسن، رجاله أئمة. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٦٧٤٥)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١١٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٩٧)، والدارقطني في «النزول» (٤)، والآجري في «الشريعة» (٨٢٧).

(٢) كذا في الأصل و(ب). وفي «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٢): (محمد بن عوف)، وهو من شيوخ ابن أبي حاتم.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٢٣)، والدارقطني في «النزول» (١١٦).
والحديث ضعَّفه الدارقطني في «العلل» (٩٧٠).

عَمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه

٧١٣ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يزيد بن هارون، ويحيى بن أبي بُكير، وعبد الصمد بن النُّعمان - واللفظ ليزيد -، قال: أنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا سُليم بن عامر، عن عَمرو بن عَبَسَة، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، جعلني اللهُ فِداك، يعني: [١٠٩/ب] عَلِّمني شيئًا أجهلُهُ، يَنفعُني، ولا يَضرُّك، ما ساعةٌ أقربُ مِن ساعةٍ، وما ساعةٌ يُتَّقى فيها الصلاةُ -، قال: «يا عَمرَو بن عَبَسَةَ، لقد سألتني عن شيءٍ ما سَألني عنه أحدٌ قبلكَ، إنَّ الربَّ عز وجل يَتدلَّى مِن جوفِ الليلِ؛ فيغفِرُ إلَّا ما كان مِن الشركِ، والصلاةُ مَشهودةٌ حتى تَطلُعَ الشمسُ»(١).

عُقبةُ بن عامر الجُهني رضي الله عنه

٧١٤ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا أبو الحسن هارون بن إسماعيل الخزاز - أملاه علينا من كتابه -، قال: ثنا علي بن المُبارك، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال، أن عطاء(٢) حدَّثه، أن عُقبةَ بن عامر رضي الله عنه حدَّثه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ فقال: «إذا مَضَى ثلُثُ الليلِ أو قال: نصفُ الليلِ، يَنزلُ اللهُ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ: لا أسألُ عن عبادي غيري، مَن ذا الذي يَستغفِرُني أغفِرُ له؟ مَن ذا الذي يَدعُوني أستجِيبُ له؟ من ذا الذي يسألني أُعطيه؟ حتى يَنفجرَ الفجرُ».

---

(١) رواه أحمد (١٩٤٣٣)، والدارقطني في «النزول» (١٠١ و١٠٢).
وأصل الحديث رواه مسلم (٨٣٢)، ولكن دون ذكر الشاهد منه.

(٢) في الأصل: (هلال بن عطاء)، والصواب ما أثبته كما في (ب)، ويأتي على الصواب قريبًا.

قال النيسابوريُّ: قال: ثنا محمد بن عبد الملك: هكذا أملاه علينا هارونُ من كتابه، فقال: عن عُقبةَ بن عامر.

قلتُ: ورواه الأوزاعيُّ، وهشامٌ وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن هلال، عن عطاء، عن رِفاعةَ، وهو أشبَهُ بالصوابِ[(١)].

رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٧١٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، ثنا أبو زُرعة، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي، أنا مروان بن محمد، ثنا ابن لهيعة، أخبرني الربيع بن سُليمان[(٢)]، قال: سمعت ضحاك بن عبد الرحمٰن بن عَرزب، يقول: حدثني أبي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزلُ اللهُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ، فيغفِرُ لخلقِه كلِّهم أجمعين، إلَّا لمُشركٍ أو مُشاحِنٍ»[(٣)].

---

(١) رواه الدارقطني في «النزول» (١٠٠)، وقال: ذكر الرواية عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في ذلك، وفيه نظر. وقال: وروى هذا الحديث جماعة منهم هشام الدستوائي، وعبد الرحمٰن الأوزاعي، وأبان العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، وهو المحفوظ. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. وفي (ب): (الزبير بن سليمان)، وفي هامشه: (الربيع) (ضـ). والصواب: (الزبير بن سليم) كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٠٨).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٢)، والدارقطني في «النزول» (٩٤)، وابن الجوزي في «العلل» (٩٢٢)، وضعَّفه.

وقد تنوعت عبارات السلف في المراد بالمشاحن في هذا الحديث.

ـ ففي «الترغيب والترهيب» لقوام السنة (٢/ ٣٩٧) عن عمير بن هانئ، قال: سألت ابن ثوبان عن (المشاحن)، فقال: هو التارك لسنة نبيه ﷺ، الطاعن على أُمَّته، السافك لدمائهم.

ـ وفي «الأمالي المطلقة» (ص١٢٥) قال الأوزاعي: ليس المشاحن في هذا الحديث من لا يكلم الرجل، بل الذي في قلبه شحناء لأصحاب رسول الله ﷺ. =

عائشة رضي الله عنها

٧١٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا الحجاج، عن يحيى بن أبي كثير، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: فقدتُ رسولَ الله ﷺ ذات ليلةٍ، فإذا هو بالبقيع، رأسُه إلى السماءِ، فقال: «أكنتِ تخافين أن يَحِيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه؟».

قالت: ما ذلك يا رسول الله؛ ولكنِّي ظننتُ أنَّك أتيتَ بَعضَ نِسائِكَ.

= وقال: كل صاحب بدعة فارق عليها أمته. «فضائل رمضان» لابن أبي الدنيا (ص٢٩).

ـ وفي «الدعاء» للطبراني (ص١٩٥) قال أحمد بن حنبل: (المشاحن): هم أهل البدع الذين يشاحنون أهل الإسلام ويعادونهم.

ـ وفي «الصفات» لابن المحب (١١٤٤) قال أبو خليد عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي من تلاميذ الإمام مالك: (المُشاحِن) صاحبُ البِدَعِ، الخارجُ على أُمَّتِه.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «لطائف المعارف» (ص١٣٩): وقد فسَّر الأوزاعي هذه الشحناء المانعة بالذي في قلبه شحناء لأصحاب النبي ﷺ، ولا ريب أن هذه الشحناء أعظم جرمًا من مشاحنة الأقران بعضهم بعضًا. وعن الأوزاعي أنه قال: المشاحن كل صاحب بدعة فارق عليها الأمة. وكذا قال ابن ثوبان: (المشاحن): هو التارك لسنة النبي ﷺ، الطاعن على أُمته، السافك دماءهم، وهذه الشحناء ـ أعني شحناء البدعة ـ توجب الطعن على جماعة المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم، كبدع الخوارج والروافض ونحوهم.

فأفضل الأعمال سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلها، وأفضلها السلامة من شحناء أهل الأهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الأمة، وبغضهم، والحقد عليهم، واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم، ثم يلي ذلك سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين، وإرادة الخير لهم، ونصيحتهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وقد وصف الله تعالى المؤمنين عمومًا بأنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر]. اهـ.

قال: «إنَّ اللهَ ينزلُ إلى سماءِ الدنيا ليلةَ النصفِ مِن شعبانَ، فيغفِرُ لأكثرَ من عددِ شَعرِ غَنَمَ كلبٍ»(١).

وفي الباب: عن عثمانَ بن أبي العاص، وأبي ثعلبة الخُشني، ومعاذ بن جبل، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبي موسى الأشعري، وسهل بن سعد، وأبي الخطاب رجلٌ مِن أصحابِ النبي ﷺ، من رواية إسرائيل بن يونس، عن ثور(٢)، عن رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ يقال له: أبو الخطاب. [١١٠/أ]

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٧١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إنَّ اللهَ يَفتحُ أبوابَ السماء في ثُلُثِ الليلِ الباقي، ثم يهبِطُ إلى سماءِ الدنيا، فيَبسُطُ يدَه فيقول: ألَا عبدٌ يَسألُني فأُعطيَه، فما يزالُ كذلك حتى يَصدعَ(٣) الفجرُ.

ابن عباس رضي الله عنهما

٧١٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن عيسى بن سُكين، قال: ثنا أبو عمر

---

(١) رواه أحمد (٢٦٠١٨)، والترمذي (٧٣٩)، وقال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقال: حديث عائشة رضي الله عنها لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمدًا [يعني: البخاري] يضعف هذا الحديث. وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير. اهـ.

وفي «تحفة الأحوذي» (٣/ ٣٦٥): «عدد شعر غنم كلب»: أي قبيلة بني كلب؛ وخصَّهم لأنهم أكثر غنمًا من سائر العرب. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). والصواب: (ثوير وهو ابن أبي فاختة)، وحديثه رواه عبد الله في «السنة» (١٠٦٧) وغيره. وانظر: «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٦٤).

(٣) وكذا في أصل (ب)، وفي هامشه: (يطلع) صح.

عبد الحميد بن محمد بن المُستام، قال: ثنا أبي محمد بن المُستام، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن طارق بن عبد الرحمٰن، قال: سمعتُ سعيد بن جُبير، يقول: سمعت ابنَ عباس رضي الله عنهما، يقول: إنَّ اللهَ يُمْهِلُ في شهرِ رمضانَ كلَّ ليلةٍ حتى إذا ذهب الثلثُ الأولُ مِن الليلِ، هبط إلى سماءِ الدنيا، ثم قال: هل من سائلٍ فيُعطى؟ هل من مُستغفرٍ فيُغفرَ له؟ هل من تائبٍ فيُتابَ عليه؟

أم سلمة رضي الله عنها

٧١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، أنا العباس بن يزيد، أنا مروان بن إسحاق[١]، أنا محمد بن أبي إسماعيل، عن خيثمة بن عبد الرحمٰن، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ عز وجل ينزلُ إلى سماءِ الدنيا، فيُباهي بأهلِ عرفةَ ملائكتَه، فيقول: انظُروا إلى عبادي أتوني شُعثًا غُبرًا، يا أهلَ عرفةَ قد غفرتُ لكم»[٢].

٧٢٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: حدثني عُقبة، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها، قالت: نِعمَ اليومُ يوم ينزلُ اللهُ فيه إلى سماءِ الدنيا.

قيل: يا أُمَّ المؤمنين، وأيُّ يومٍ هو؟

قالت: يومُ عرفة.

عطاء بن يسار

٧٢١ ـ أخبرنا الحسين بن عمر، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن

---

(١) كذا في الأصل، وفي «أخبار مكة» (٢٧٤٦): (مروان بن معاوية).

(٢) رواه ابن المُحب في «الصفات» (١١٧٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٧٤٦).
وروى مسلم (١٣٤٨) نحوه عن عائشة رضي الله عنها، ولفظه: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يُباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

موسى، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو معشر، عن أبي حازم، ومحمد بن قيس، عن أبي حازم، عن عطاء بن يسار، قال: ما مِن ليلةٍ بعدَ ليلة القدرِ أفضلُ منها ـ يعني: ليلةَ النِّصفِ من شعبان ـ، يَنزلُ اللهُ تبارك وتعالى إلى سماءِ الدنيا فيَغفرُ إلَّا لمُشركٍ أو مُشاحنٍ أو قاطِعِ رَحِمٍ.

٧٢٢ ـ أخبرنا الحُسين، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا عبدة، قال: ثنا حُسين الجُعفي، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: كان عطاءٌ إذا ذُكِرَ عنده ليلةُ النِّصفِ مِن شعبان، وما يُقالُ فيها، فيقول: إني لأرجو أن يكونَ ذاك في كلِّ ليلةٍ.

عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن كعب القُرَظي

٧٢٣ ـ أخبرنا الحُسين، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا حرملةُ بن عمران، قال: حدثني سُليمان بن حُميد: أنه [١١٠/ب] سمع محمد بن كعب القُرظي يُحدِّثُ، عن عمر بن عبد العزيز، قال: إذا فرغَ اللهُ مِن أهل الجنةِ وأهل النارِ، أقبل تبارك وتعالى في ظُللٍ من الغمام، ومعه الملائكةُ، فيقفُ على أهل أولِ درجةٍ مِن الجنة، فيُسلِّمُ عليهم، فيرُدُّون عليه، وهو قوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾ [يس].

٧٢٤ ـ أخبرنا الحُسين، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: ثنا محمد بن كُليب، قال: ثنا مُعتمرٌ، قال: سمعت بُردًا يُحدِّث، عن مكحول، قال: يطَّلعُ اللهُ تبارك وتعالى على خلقه ليلةَ النصفِ مِن شعبان، فيغفِرُ للمُستغفرين، ويتوبُ على التائبين، ويدعُ أهلَ الحِقدِ بحقدِهم، فيغفرُ إلَّا لمُشركٍ أو مُشاحِنٍ.

٧٢٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زُرعة الرازي، قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، قال: ثنا الحكم بن الوليد الوُحَاظي، قال: سمعت الفُضيل بن فَضالة الهوزني، يقول: إنَّ اللهَ يهبطُ إلى سماءِ الدنيا ليلةَ

النصفِ مِن شعبان، فيُعطي رِغابًا[١]، ويفُكُّ رِقابًا، ويُفَخِّمُ عِقابًا.

٧٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: ذَكَرَ أحمد بن علي الأبَّار: أن عبد الله بن طاهر، قال لإسحاق بن راهويه: ما هذه الأحاديثُ التي تُحدِّث بها: «أن الله عَزَّ وَجَلَّ ينزل إلى سماء الدنيا»؟ والله يصعدُ ويَنزِلُ؟

قال: فقال له إسحاقُ: تقول: إنَّ الله يَقدِرُ على أن يَنزِلَ ويَصعَدَ ولا يتحرَّك؟

قال: نعم.

قال: فلم تُنْكِر؟![٢].

---

(١) كتب في هامش الأصل: (جمع رغبات).

وفي «المصباح المنير» (١/ ٢٣١): (الرغيبة): العطاء الكثير، والجمع الرَّغَائِبُ وَ(الرَّغْبَةُ) الهاء لتأنيث المصدر، والجمع رَغَباتٌ. اهـ.

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «شرح حديث النزول» (ص١٥٢): رواها اللالكائي بإسناد منقطع. اهـ.

ثم بيَّن أنه رُوي بلفظ مخالف لهذا، وبإسناد أصحّ، وهو ما رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: حدثنا أبو بكر النجاد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا علي بن خَشْرَم، قال: قال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟

قلت: أيَّ شيءٍ، أصلح الله الأمير؟

قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟!

قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام.

قال: أينزل ويدع عرشه؟

قال: فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه؟

قال: نعم. قلت: ولم تتكلم في هذا؟!. اهـ.

ـ قال ابن تيمية: وعبد الله بن طاهر ـ وهو من خيار من ولي الأمر بخراسان ـ كان يعرف أن الله فوق العرش، وأشكل عليه أنه ينزل، لتوهّمه أن =

....

= ذلك يقتضي أن يخلو منه العرش، فأقرَّه الإمام إسحاق على أنه فوق العرش، وقال له: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ فقال له الأمير: نعم. فقال له إسحاق: لم تتكلم في هذا؟

يقول: فإذا كان قادرًا على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه، فلا يجوز أن يعترض على النزول بأنه يلزم منه خلو العرش، وكان هذا أهون من اعتراض من يقول: ليس فوق العرش شيء، فينكر هذا وهذا.

ونظيره: ما رواه أبو بكر الأثرم في «السنة»، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث ـ يعني: العبادي ـ قال: حدثني الليث بن يحيى، قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث، يقول: سمعت الفُضيل بن عياض يقول: إذا قال الجهمي: أنا أكفر بربٍّ يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء.

أراد الفُضيل بن عياض رحمه الله مخالفة الجهمي الذي يقول إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية، فلا يتصوَّر منه إتيان، ولا مجيء، ولا نزول، ولا استواء، ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به. فقال الفُضيل: إذا قال لك الجهمي: أنا أكفر بربٍّ يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما شاء. فأمره أن يؤمن بالرب الذي يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التي يشاؤها، لم يرد من المفعولات المنفصلة عنه. اهـ.

ـ وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (ص١٩٣): أخبرنا أبو بكر ابن زكريا الشيباني، سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: سمعت أحمد السلمي وأبا داود الخفَّاف يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا»، كيف ينزل؟ قال: قلت: أعزَّ الله الأمير، لا يقال لأمر الرب: كيف؟ إنما ينزل بلا كيف.

ـ وفيه (ص١٩٧) قال أحمد بن سعيد الرباطي: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ، فسُئل عن حديث النزول: أصحيح هو؟ قال: نعم.

فقال له بعض قوَّاد عبد الله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف ينزل؟

فقال له إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول. =

٧٢٧ - وأخبرنا أحمد، قال: أنا عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: ثنا أبو محمد البَلخي، قال: قال الفُضيل بن عياض: إذا قال لك الجهميُّ: أنا أكفُرُ بربٍّ ينزلُ، فقُل: أنا أُومنُ بِربٍّ يفعلُ ما يشاء.

٧٢٨ - وأخبرنا الحسين بن عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: إذا سمعتَ الجهميَّ يقول: أنا كفرتُ بربٍّ ينزل. فقُل: أنا أومنُ بربٍّ يفعلُ ما يُريد(١).

٧٢٩ - قال حنبل بن إسحاق: سألتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ ينزلُ إلى سماءِ الدنيا»؟

فقال أبو عبد الله: نؤمنُ بها، ونُصدِّقُ بها، ولا نرُدُّ شيئًا منها إذا كانت أسانيدُ صِحاح، ولا نرُدُّ على رسول الله ﷺ قولَه، ونعلمُ [أنَّ] ما جاء به الرسول حقٌّ.

قلتُ لأبي عبد الله: ينزلُ الله إلى سماء الدنيا. قال: قلتُ: نزولُه بعلمِه أو بماذا؟

= فقال الرجل: أثبته فوق.

فقال إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر].

فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب، هذا يوم القيامة.

فقال إسحاق: أعزَّ الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟!.

(١) وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (ص١٩٦) قال محمد بن سلام: سألت عبد الله بن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان.

فقال عبد الله: يا ضعيف، في كل ليلة ينزل.

فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمٰن، كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان منه؟

فقال عبد الله: ينزل كيف شاء.

وفي رواية أُخرى لهذه الحكاية: أن عبد الله بن المبارك قال للرجل: إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فاخضع له.

فقال لي: اسكُت عن هذا، مالك ولهذا! أمضِ الحديث على ما رُوِي، بلا كيفٍ ولا حدٍّ، بما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب، قال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا [١١١/أ] لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، ينزلُ كيف شاء، بعلمِهِ، وقُدرتِهِ، وعظمتِهِ، أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا، لا يبلُغُ قدرَه واصِفٌ، ولا يَنأى عنه هرَبُ هارِبٍ(١).

(١) قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ١٢٤): ومراده: أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوقين، بل هو نزول يليق بقدرته وعظمته وعلمه المحيط بكل شيء، والمخلوقون لا يحيطون به علمًا، وإنما ينتهون إلى ما أخبرهم به عن نفسه، أو أخبر به عنه رسوله ﷺ. اهـ.

- في «الاقتصاد في الاعتقاد» (٢١) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصًّا يقصُّ بحديث النُّزول، فقال: إذا كان ليلة النّصف من شعبان، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا، بلا (زوال)، ولا (انتقالٍ)، ولا (تغير حالٍ).

فارتعد أبي رحمه الله، واصفرَّ لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن، ثم قال: قف بنا على هذا المتخوِّض، فلما حاذاه، قال: يا هذا، رسول الله ﷺ أغير على ربه تعالى منك، قل كما قال رسول ﷺ. وانصرف.

«تنبيه»: قد تكلم أهل السنة في إثبات لوازم هذه الصفة من إثبات الحركة لله تعالى على ما يليق به ﷻ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٧٧): ذكر عثمان بن سعيد الدارمي إثبات لفظ: (الحركة) في كتاب «نقضه على بشر المريسي»، ونصره على أنه قول أهل السُّنة والحديث، وذكره حرب بن إسماعيل الكرماني لما ذكر مذهب أهل السُّنة والأثر عن أهل السُّنة والحديث قاطبة، وذكر ممن لقي منهم على ذلك: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن الزبير الحُميدي، وسعيد بن منصور، وهو قول أبي عبد الله بن حامد وغيره. اهـ.

وقد تكلَّمت عن هذه المسألة في تحقيق «إثبات الحد لله ﷻ» تحت الأثر رقم (٢٠)، و«السنة» لحرب الكرماني (٥٨).



٢٤ ـ سياق

ما فُسِّر من الآيات في كتاب الله ﷻ على أن المؤمنين يرون الله ﷻ يوم القيامة بأبصارهم

٧٣٠ ـ قال الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

٧٣١ ـ رُوي عن النبيِّ ﷺ فيما صحَّ عنه من تفسيره: أنه النظرُ إلى الله ﷻ.

* وُرويَ ذلك مِن الصحابة ﵃:

عن أبي بكرٍ الصديق، وحُذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وابنِ مسعودٍ، وابنِ عباس ﵃.

* ومن التابعين:

عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسعيد بن المُسيّب، والحسن، وعِكرمة، وعامر بن سعد البجلي، وأبو إسحاق السَّبيعي، ومجاهدٍ، وعبد الرحمٰن بن سابطٍ، وقتادة، والضحاك وأبو سِنان[1].

٧٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبَة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن صُهيبٍ ﵁، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «إذا دخلَ [أهلُ] الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، نادى مُنادٍ: يا أهلَ الجنةِ، إنَّ لكم عند الله موعِدًا

(١) كذا في الأصل، و(ب) في الموطنين، والجادة: (أبي).

ويريدُ أن يُنجِزكُمُوه، فيقولون: ما هو؟ ألم يُثقِّل موازِيننا؟ ويُبيِّض وجُوهنا؟ ويُدخِلنا الجنةَ؟ ويُجِرنا مِن النارِ؟ فيكشِفُ الحِجابَ؛ فيَنظرون إلى الله، فما شيءٌ أعطوه أحبُّ إليهم مِن النظرِ إليه، وهي الزِّيادةُ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»[(١)].

٧٣٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا إسماعيل بن العباس الورَّاق، قال: ثنا الحسن بن عَرفة، قال: ثنا سَلم بن سالم البَلخي، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﵁، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾، قال: «العمل في الدنيا، (الحُسنى): وهي الجنةُ، و(الزِّيادةُ): النَّظرُ إلى وجه الله ﷻ»[(٢)].

٧٣٤ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(٣)]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا زُهير بن محمد، قال: حدثني من سَمِعَ أبا العالية الرياحي يُحدِّثُ، عن أُبي بن كعبٍ ﵁، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن (الزيادة) في كتابِ الله ﷻ ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «(الحسنى): الجنةُ، و(الزيادةُ): النظرُ إلى الله ﷻ»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (١٨١)، وليس عنده قوله: «وهي الزيادة». وهذه اللفظة عند الآجري في «الشريعة» (٦٩٩).

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٥٣ و٥٤)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٦)، وأعلَّه بنوح بن أبي مريم.

قلت: وتفسير (الحُسنى): بالجنة، و(الزيادة): بالنظر إلى وجه الله تعالى ثابت كما سيأتي.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٤) رواه الدارقطني في «الرؤية» (١٣٥)، من طريق قحطبة بن غُدانة، ثنا أبو خلدة، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب ﵁، وإسناده حسن.

٧٣٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الرازي، ثنا محمد بن حُميد، ثنا إبراهيم بن المُختار، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراساني، عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «(الزيادةُ): النظرُ إلى وجه ربِّهم عز وجل»(١).

٧٣٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا علي بن محمد المِصري، قال: ثنا يوسف [١١١/ب] بن يزيد، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن أبان، عن أبي تَميمة الهُجيمي، أنه سَمِعَ أبا موسى رضي الله عنه يُحدِّث، أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «يبعثُ اللهُ عز وجل يوم القيامة مُنادي(٢) يُنادي أهل: الجنةِ بصوت يُسمِعُ أوَّلَهم وآخِرَهم: إنَّ اللهَ وعدكم الحُسنى، و(الحُسنى): الجنة، و(الزيادةُ): النظرُ إلى وجه الله عز وجل»(٣).

أبو بكر رضي الله عنه

٧٣٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٧٣٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى ـ محمد بن المُثنى ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نُذير، عن حذيفة رضي الله عنه.

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٨)، وابن جرير في «تفسيره» (١١/ ١٠٧)، وإسناده منقطع.

(٢) كذا في الأصل، ووضع على (الياء): (ضـ). والجادة: (مناديًا).

(٣) رواه الدراقطني في «الرؤية»، وفي إسناده: أبان بن أبي عياش، قال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٧): عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو بيِّنُ الأمر في الضعف. اهـ.

٧٣٧/ب ـ **وأخبرنا** عبيد الله، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا وكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وعن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نُذير، عن حُذيفة رضي الله عنه أنهما قالا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة، (وزيادة)، قالا: النظرُ إلى وجه الله[1].

أبو موسى رضي الله عنه

٧٣٨ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا أبو بكر الهُذلي، عن أبي تَمِيمة، عن أبي موسى رضي الله عنه.

٧٣٨/أ ـ **وأخبرنا** الَحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا الُمعلَّى بن الفضل، قال: ثنا أبو بكر، عن أبي تَميمةَ الُهجيمي، قال: سمعتُ أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقولُ في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: النظرُ إلى وجه ربِّهم.

لفظ وكيع: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنةُ، (وزيادة)، قال: النظرُ إلى وجه الله ﷻ.

ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم

٧٣٩ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتمٍ، قال: أنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعثِ، قال: ثنا الُحسين بن علي بن مهران الفَسَوي، قال: ثنا عامرُ بن الفُرات، عن

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥٣ و٤٥٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٨٥ ـ ٦٨٧).

وقد جمع الدارقطني رحمه الله في كتاب «الرُّؤية» (ص٢٨٩ ـ ٢٩٣) روايات أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه في تفسير هذا الآية، وهي صحيحة عنه.

أسباطِ بن نصر، عن إسماعيل السُّدِّي، عن أبي مالك، وأبي صالحٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعن مُرَّة الهمْداني، عن ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ﴾، قال: أمَّا (الحُسنى): فالجنةُ، وأمَّا (الزيادةُ): فالنظرُ إلى وجه الله، وأمَّا (القَتَرُ): فالسَّوادُ.

سعيد بن المُسيّب

٧٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شاذان، قال: ثنا أسامةُ بن أحمد التُّجِيبي ـ بمصر ـ، قال: ثنا الحارث بن مِسكين، قال: حدثني إبراهيم بن مُلَيح[(١)]، عن داود بن أبي زَنبر، عن مالك، عن يحيى، عن سعيد بن المُسيب، [١١٢/أ] في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾، قال: أحسنُوا شهادةَ أن لا إله إلَّا الله، و(الحُسنى): الجنة، و(الزيادةُ): النظرُ إلى وجه الله عز وجل.

الحسن البصري

٧٤١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحَسَن، قال: ثنا الحسن بن علي بن شبيب، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن أبي بشر الحَلَبي، عن الحسن: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾، قال: (الحُسنى): دخولُ الجنةِ، و(الزيادةُ): النظرُ إلى وجه الله.

٧٤٢ ـ وكذلك روى عوفٌ الأعرابي، عن الحسن: ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم.

٧٤٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، ـ إملاء ـ، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن

---

(١) في «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠٣٣٥) عن الحارث، ثنا إبراهيم بن أبي مُليح، عن داود.

ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: (الزيادة): النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، بعد النظر إلى ربهم عز وجل.

عامر بن سعد البجلي

٧٤٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد.

٧٤٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا وكيع، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: هو النظرُ إلى وجه الله عز وجل.

أبو إسحاق

٧٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: النظرُ إلى وجهِ الرحمن.

عبد الرحمن بن سابط

٧٤٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر، قالا: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابطٍ، قال: (وزيادة)، قال: النظرُ إلى وجه ربِّهم.

عكرمة

٧٤٧ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، قال: أنا حفص بن عمر العدني ـ وكان صدوقًا ـ، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في

قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: قوله: ﴿أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾: قول: لا إله إلا الله، و(الحُسنى): الجنة، و(الزيادةُ): النظرُ إلى وجهه الكريم.

مجاهد

٧٤٨ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف[1] الرقي، قال: ثنا مؤمَّل بن إسماعيل، [١١٢/ب] قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ليث، عن مجاهد: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: (الحُسنى): الجنةُ، و(الزيادةُ): النظرُ إلى الربِّ.

قتادة

٧٤٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا الحُسين بن محمد، قال: ثنا شيبان، عن قتادة في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: ذُكِرَ لنا أن المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم ربُّهم: إن الله وعدكم (الحُسنى)، وهي الجنة، و(الزيادةُ): النظرُ إلى وجه الرحمن.

قال الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]

٧٥٠ ـ في تفسير قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.

فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه النظر إلى الله عز وجل.

* وبه قال من التابعين:

الحسن، وعكرمة، ومجاهد، ومحمد بن علي بن الحسين، وزيد بن علي بن حُسين، وقتادة، والضَّحَّاك بن مُزاحم.

---

(١) كذا في الأصل.
وفي «تهذيب الكمال» (١٧/ ٧٩): (عبد الرحمن بن خالد الرقي).

* ومن الفُقهاء:

مالكٌ، والشافعيُّ أنهما استدلَّا على جواز الرُّؤية بهذه الآية.

ابن عباس رضي الله عنهما

٧٥١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: ثنا أبي، قال: ثنا حُصين ـ يعني: ابن مخارق ـ، عن عبد الصمد، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة]، قال: مسرورةٌ، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾، قال: تنظرُ إلى ربِّها[1].

الحسن

٧٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا مبارك، عن الحسن في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة]، قال: (النُضرة): الحُسن، نظرت إلى ربها عز وجل؛ فنضُرت بنُوره عز وجل.

مجاهد

٧٥٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المُقرئ، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحجاج، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الليث، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢)﴾، قال: نضُرت، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾.

٧٥٤ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا إبراهيم بن يزيد المكي، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢)﴾، قال: حسُنت. ﴿إِلَى رَبِّهَا

---

(١) رواه ابن المُحب في «الصفات» (٢٧٩١) من طريق المصنف.

نَاظِرَةٌ﴾، قال: تنظرُ إلى ربِّها تبارك وتعالى[(١)].

عكرمة

٧٥٥ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن المُغلِّس، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أنا الحُسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾: تنظرُ إلى ربِّها نَظَرًا.

٧٥٦ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمٰن، قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال: ثنا أبي، عن عكرمة في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، قال: مسرورةٌ فرِحةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال عكرمة: انظُر ماذا [١١٣/أ] أعطى الله عبدَه من النورِ في عينيه، أن لو جعل جميع مَن خلقَ[(٢)] الله من الإنس والجنِّ والدوابِّ والطيرِ، وكل شيءٍ خلق الله، فجعل نورَ أعينهم في عيني عبدٍ من عباده،

---

(١) روى الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٩٢) عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: تنتظر الثواب من ربِّها.

وهذا التفسير إن ثبت عنه، فليس فيه تأويل لصفة الرؤية، وإنما هو تفسير: (ناظرة)، بالانتظار، وهذا مخالف لتفسير عامة السلف.

ـ قال ابن منده رحمه الله في «الرد على الجهمية» (ص١٠٥) قال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾: أجمع أهل التأويل: كابن عباس، وغيره من الصحابة، ومن التابعين: محمد بن كعب، وعبد الرحمٰن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن، وعكرمة، وأبو صالح، وسعيد بن جبير وغيرهم أن معناه: إلى وجه ربها ناظرة. والآخرون نحو معناه. ومن روي عنه أن معناه: أنها تنتظر الثواب؛ فقول شاذٌ لا يثبت.اهـ.

وقد نبَّهت على هذا في التعليق على كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٤٦٤)، و«الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٣٧٤).

وسيأتي برقم (٨١٧) عن الإمام مالك رحمه الله إنكاره تفسير (ناظرة) بالانتظار.

(٢) في (ب): (ما خلق).

ثم كشفَ عن الشمس سِترًا واحِدًا ـ ودونها سبعون سِترًا ـ، ما قدرَ على أن ينظُرَ إلى الشمس، والشمس جُزءٌ من سبعين جُزءًا من نور الكُرسيِّ، والكرسيُّ جُزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ العرش، والعرشُ جُزءٌ من سبعين جُزءًا من نور الستر[1]، فانظروا ماذا أعطى عبده مِن النور في عينيه، النَّظرَ إلى وجه ربِّه الكريم عيانًا.

في تفسير قوله تعالى:

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين]

٧٥٧ ـ وفي تفسيرِ قوله[2]؛ عن الحسنِ، ومحمدِ بن كعب القُرظي، وإبراهيم الصائغ: أنه النظرُ إلى الله ﷻ.

* **ومِن الفُقهاء:**

مالكٌ، والماجِشُون، والشافعيُّ، ووكيعٌ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

وقال الحسنُ، ومالكُ بن أنس، وعبد العزيز الماجشون، ووكيع، والشافعيُّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم: إنه لا يرونَه إلَّا المؤمنون، والكفارُ لا يَرونه.

٧٥٨ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: ثنا محمد بن عمر القَصَبي، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا عَمرو، عن الحسنِ في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين]، قال: إذا كان يومُ القيامةِ برزَ ربُّنا تبارك وتعالى فيراه الخلقُ، ويُحجبُ الكفارُ فلا يرونَه، وهو قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾.

---

(١) في أصل (ب): (من نور الله)، وفي الهامش: (من نور الستر) صح.
(٢) كتب في الهامش: (في نسخة: روي في تفسير).

٧٥٩ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا رَوحُ بن عبد الواحد الحرَّاني، قال: ثنا خُلَيد بن دَعلج، عن الحسن في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: عن النظرِ إلى الله يوم القيامة ـ يعني: الكفارَ ـ لقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المطففين].

٧٦٠ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا الحسن بن أيوب القزوينيُّ، قال: ثنا أحمد بن الحسن الصفار، قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا محمد بن سُليم، عن يحيى بن سعيد، قال: قال إبراهيم الصائغُ: ما يسُرُّني أنَّ لي نصفَ الجنةِ بالرُّؤيةِ، ثم تلا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المطففين]، قال: بالرُّؤيةِ.

٧٦١ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الأنباري، قال: أنا أحمد بن يعقوب القَرَنجلي، قال: ثنا أحمد بن أصرَمَ بن خُزيمة المُغَفَّلي، قال: [ثنا] محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ قراءة ـ، عن أشهبَ بن عبد العزيز ـ صاحِبِ مالك ـ، قال: قال رجلٌ لمالكٍ: يا أبا عبد الله، هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

قال: لو لم يرَ المؤمنون ربَّهم يومَ القيامة، لم يُعيِّر اللهُ الكفارَ بالحجابِ، فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾.

قال أبو العباس المُغَفَّلي: وحدثنا أبو موسى الأنصاري بمثلِهِ، وزادَ فيه: فقال له: يا أبا عبد الله، فإنَّ قومًا يزعمون أنَّ الله لا يُرى.

قال مالكٌ: السَّيفَ السَّيفَ.

الشافعي

٧٦٢ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن علي الطبري ـ بجُرجان ـ، قال: سمعتُ موسى بن العباس الأزاروادني[1]، يقول: سمعتُ أبا

(١) في (ب): (الأزاروَاذي).

=

إبراهيم المُزني ـ صاحِبَ الشافعيَّ ـ، يقولُ: سمعتُ الشافعيَّ يقول في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾.

قال: فيها دلالةٌ على أنَّ أولياءَ الله يرون ربَّهم يومَ القيامة.

٧٦٣ ـ أخبرنا الحُسين، قال: سمعتُ أبا زُرعة أحمد بن الحُسين الرازي، يقول: سمعتُ أحمد بن محمد بن الحُسين، يقول: سُئلَ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: هل يَرى الخلق كلُّهم ربَّهم يومَ القيامة، المؤمنون والكفَّار؟

فقال محمد: ليس يراه إلَّا المؤمنون.

٧٦٣/أ ـ قال محمد: وسُئِلَ الشافعي عن الرُّؤية؟

فقال: يقولُ اللهُ عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾، ففي هذا دليلٌ على أنَّ المؤمنين لا يُحجبون عن الله عز وجل.

في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [ق]

٧٦٤ ـ رُوِيَ عن عليٍّ، وأنس بن مالكٍ رضي الله عنهما: أنه النظر إلى وجه الله عز وجل.

* ومن التابعين:

٧٦٥ ـ زيد بن وهب وقال: يتجلَّى لهم كلَّ جُمعةٍ.

٧٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا شريكٌ، عن أبي اليقظان، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [ق]، قال: يظهرُ لهم الربُّ عز وجل يوم القيامة.

= وفي «تاريخ جرجان» (٩٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٧٦): (الآزَاذوَارِيُّ).



٢٥ ـ سياق

ما رُوي عن النبيِّ ﷺ، وعن الصحابة والتابعين في رؤية المؤمنين الرب عز وجل بأبصارهم

* ورُوِيَ ذلك من الصحابة رضي الله عنهم:

٧٦٧ ـ عن أبي بكرٍ، وعليِّ بن أبي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى، وابن عباس، وابن عمر، وأبي أُمامة، ومعاوية، وأبي هريرة، وجابر، وحُذيفة، وأنس بن مالك، وعمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وفَضالة بن عُبيد، ورَجُلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ.

* ومِن التابعين:

سعيدُ بن المسيب، وطاوسُ، ومجاهدٌ، وعكرمةُ، ومحمد بن كعبٍ القُرظي، وكعبُ الأحبار، وأبو العالية، والحَسن، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وقتادة، وعبد الرحمٰن بن سابطٍ، وأبو إسحاق السبيعي، والربيع بن أنس، وإبراهيم الصايغ، ويزيدُ بن أبي مالك، وعبد الواحد بن زيد البصري، والضحاك بن مُزاحم، وعبد العزيز [١١٤/أ] بن عمر الزاهد، وأبو الربيع السائح، وأبو سِنان.

* ومن الفُقهاء:

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله النخعي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخارجة بن

مصعب، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبي[(١)] نُعيم الفضل بن دُكين، وسُليمان بن حرب، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبد الله بن وهب المصري، وعلي بن الحَسن بن شقيق، وهشام بن عبيد الله الرازي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو عُبيد، وأبو ثور، وأحمد بن صالح المصري، ونُعيم بن حماد المروزي، وأبو إبراهيم المُزني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن جرير الطبري، وابن خُزيمة، وعبد الرحمٰن بن أبي حاتم.

رواية أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

٧٦٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧٦٨/أ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: أنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أخبرهما (ح).

٧٦٨/ب ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: أنا سعيد بن الُمسيب، وعطاء بن يزيد الليثي: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نَرى ربَّنا عز وجل يوم القيامة؟

فقال رسول الله ﷺ: «**هل تُضارون في الشمس ليس دونها سحابٌ؟**».

قالوا: لا.

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوقها: (ضـ)، وفي الهامش: (وأبو).

قال: «فهل تُمارون في القمرِ ليس دونَه سحابٌ؟».

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: «فإنكم ترونَه كذلك». ألفاظهم سواء.

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان.

ومسلم: عن عبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، عن أبي اليمان(١).

٧٦٩ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نُعيم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أخبره، قال: قال الناسُ: يا رسول الله، هل نَرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟

قال: «هل تُضارُّون في الشمسِ ليس دونها سحابٌ؟». قالوا: لا.

قال: «هل تُضارُّون في القمرِ ليلة البدرِ؟». قالوا: لا.

قال: «فكذلك تَرونه».

قال أبو سعيد: لكني أشهدُ لحفظتُه مِن رسولِ الله ﷺ.

أخرجه البخاري: عن عبد العزيز [٩٤/ب] بن عبد الله، عن إبراهيم.

ومسلم: عن زُهير، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه(٢).

٧٧٠ - أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن مِلحان، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير، قال: ثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه أنه قال: قلنا: يا رسول الله، هل نَرى ربَّنا؟

(١) رواه البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢).
(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٥٤) من طريق المصنف، وما بين [ ] منه.
والحديث رواه البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

قال: «هل تُضارُّون في رؤيةِ الشمسِ إذا كان صحوٌ؟».

قلنا: لا.

قال: «أفتُضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ إذا كان صحوٌ؟[(١)]».

قلنا: لا.

قال: «فإنكم لا تُضارُّون في رُؤية ربِّكم يومئذٍ إلَّا كما تُضارُّون في رُؤيتهما». ألفاظُهما قريبة.

أخرجه البخاري: عن يحيى بن بُكير.

والبخاري، ومسلم: من حديث حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم[(٢)].

٧٧١ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن (ح).

٧٧١/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شُعيب، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن (ح).

٧٧١/ب - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن عبد الله المديني، (ح).

٧٧١/ج - وأخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، أنه سمعه يُحدِّث عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ناسٌ: يا رسول الله، أنرى ربَّنا يوم القيامة؟

قال: «فهل تُضارُّون في رُؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ ليست في سَحابٍ؟».

قالوا: لا.

---

(١) في الهامش: (صحو) صح. وفي (ط): (صحوًا) في الموضعين.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٥٥) من طريق المُصنِّف.

والحديث رواه البخاري (٧٤٣٩ و٤٥٨١)، مسلم (١٨٣).

قال: «فهل تُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليس في سَحابٍ؟».

قالوا: لا.

قال: «والذي نفسي بيده لا تُضارُّون في رُؤيته كما لا تُضارُّون في رؤيةِ أحدهما». واللفظ لحديث إسحاق بن إسماعيل.

أخرجه مسلم في «الصحيح»، وأبو داود في «السُّنن»[1].

٧٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبَة بن خالد، قال: ثنا وُهيب، قال: ثنا مصعب بن محمد، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، أكُلُّنا نرى ربَّنا يوم القيامة؟

قال: «أكُلُّكم يرى الشمسَ بنصفِ النهارِ وليس في السماءِ سَحابةٌ؟».

قالوا: نعم.

قال: «فَوَالذي نفسي بيده لتَرون ربَّكم يومَ القيامةِ لا تُضارُّون في رؤيتِه كما لا تُضارُّون في رؤيتِهما»[2].

رواية جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٧٧٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروةَ، قال: ثنا أبو شهاب، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنَّا عند رسول الله فنظرَ إلى

(١) رواه البخاري (٢٩٦٨)، ومسلم (٤٧٣٠)، والترمذي (٤٧٣٠).
في «الصفات» لابن المحب (٢٧٥٥) قال محمد بن هارون البصري: سمعت يزيد بن هارون وسُئل عمن يُكذب بخبر إسماعيل بن قيس، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «ترون ربكم» فقال له رجل: يا أبا خالد، ما نقول فيمن يُكذِّبُ بهذا الحديث؟ قال: من كذّب بهذا الحديث فهو بريٌ من الله، والله منه بريءٌ، هم ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ زنادقة.اهـ.

(٢) رواه أحمد (٩٠٥٨).

القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «إنكم سَترونَ رَبَّكم عَيانًا كما تَرون هذا، لا تُضامُّون في رؤيته، [٩٥/أ] فإن استطعتُم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوعِ الشمسِ وقَبلَ غُروبها، وقرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]».

أخرجه البخاري: عن يوسف بن موسى، عن عاصم بن يوسف اليَربوعي، عن أبي شهابٍ بهذا اللفظ في «الصحيح»[(١)].

٧٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير القاضي ـ بواسط ـ، قال: ثنا علي بن محمد بن زكريا، قال: ثنا المُعافى بن سُليمان، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد ـ وهو ابن أبي أُنيسة ـ، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم سَتُعاينون ربَّكم»[(٢)].

٧٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز ـ سنة تسع عشرة وثلاثمائة ـ، قال: ثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة بن عَبيدة النُّميري، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس بن أبي حازم،

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٥٦) من طريق المُصنِّف، وقال: أخرجه البخاري في «الصحيح» بهذا اللفظ من رواية أبي شهاب، وقد تابع أبا شهاب بلفظ: (العيان): زيد بن أبي أنيسة. اهـ.

والحديث رواه البخاري (٧٤٣٥).

قال الطبراني رحمه الله في «الكبير» (٢٢٣٣): في هذا الحديث زيادة لفظة قوله: «عيانًا»، تفرَّد به أبو شهاب، وهو حافِظٌ متقن من ثقات المسلمين. اهـ.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٥٧) من طريق المُصنِّف.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (١٣٠)، وابن منده في «الإيمان» (٧٩٩).

قال الدارقطني: جوَّده زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل بقوله: «ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون هذا القمر». وكذلك رواه أبو شهاب الحناط عبد ربه بن رافع، عن إسماعيل، فقال فيه: «إنكم سترون ربكم عيانًا». اهـ.

قال: حدثني جرير رضي الله عنه، قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ.

٧٧٥/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قال: ثنا القاسم بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير رضي الله عنه، قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «**إنكم ستُعرضون على ربِّكم عز وجل وتَرونَه كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رُؤيته، فإن استطعتُم أن لا تُغلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبها فافعلوا**».

أخرجه البخاري: عن مُسدَّدٍ، عن يحيى. ومسلم: عن أبي بكر، عن وكيع[(١)].

٧٧٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: أنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خَشْرَمَاه[(٢)] القزويني، قال: ثنا محمد بن حفص أبو عبد الله الطَّالقاني، قال: ثنا صالح بن محمد الترمذي، قال: ثنا حماد بن أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بِشر، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت جريرَ بن عبد الله رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم سَترونَ ربَّكم كما ترون هذا القمر ليلةَ البدرِ، لا تُضامُّون في رؤيتِه، فانظروا أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غُرُوبها**».

قال حماد: يعني: به الغَدَاة والعِشَاءَ[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٥٧٣)، ومسلم (٦٣٣).

(٢) في الأصل: (خَشرماه)، وما أثبته من (ب) و«الحجة» من طريق المصنف، وهو كذلك في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٨٨).

(٣) كتب في هامش الأصل: (قال شيخنا ابن ناصر رحمه الله: قوله: (العشا): خطأ من قائله؛ لأن النبي ﷺ قال: «وقبل غروبها»، يعني: صلاة العصر، فأما (العشاء) فهي بعد الغروب، فلا وجه لقوله: يعني: (العشاء).

وكذا وقع في الأصل: (العشا) بالألف وهو خطأ، ولو كان (العشِيّ) كان صوابًا). اهـ.

أنسُ بن مالك رضي الله عنه

٧٧٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثني يحيى بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «يَجتمعُ المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك[١]، فيقولون: لوِ استشفعنا على ربِّنا فأراحنا مِن مكانِنا هذا، فيأتون آدم عليه السلام».

فذكر الحديث إلى أن قالوا: «ائتُوا محمدًا، عبدًا قد غَفَرَ اللهُ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِهِ وما تأخَّرَ، فيأتوني حتى أستأذنَ على ربي، فيُؤذنُ لي، فإذا رأيتُ[٢] وقعتُ أو خررتُ ساجدًا لربِّي، فيدعُني ما شاء الله أن يَدَعني، ثم يقالُ: ارفع محمدُ، قُل يُسمعُ، وسَل تُعطَه، واشفعْ تُشفَّعْ، فأرفعُ رأسي، فأحمدُه بتحميدٍ يُعلِّمنيه، ثم أشفعُ فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدخِلُهم الجنةَ.

ثم أعودُ [٩٥/ب] إليه الثانية، فإذا رأيتُ ربي عز وجل وقعتُ أو خررتُ ساجدًا لربي، فيَدَعُني ما شاء الله أن يَدَعَني، ثم يقال لي: ارفع، قُل يُسمعُ، وسَل تُعطَه، واشفع تُشفَّعْ، [فأرفع رأسي] فأحمدُه

= ورواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٥٨) من طريق المُصنِّف، وليس فيه قول حماد.

قلت: الحديث رواه الدارقطني في «الرُّؤية» (٨٥ و٨٦)، وفيه: قال حماد: (يعني: الغداة والعصر).

(١) وضع فوق: (فيلهمون ذلك)، علامة التضبيب (ضـ).
وهذه اللفظة ليست في رواية البخاري.
وفي رواية مسلم: (فيهتمون لذلك ـ وقال ابن عبيد: فيلهمون لذلك).

(٢) وضع على (رأيت): (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا وقع في الأصل: (رأيت)، ولم يذكر شيئًا، والصواب: (رأيت ربي).

بتحميدٍ يُعلمنيه، ثم أشفعُ فيَحُدُّ لي حدًّا، فأُدخلُهم الجنة.

ثم أعودُ إليه الثالثةَ، فإذا رأيتُ ربي[(١)] وقعتُ، أو خررتُ ساجدًا لربي، فيَدَعُني ما شاء الله أن يَدَعَني، ثم يقال: ارفع محمدُ، قُل يُسمعْ، وسَل تُعطَه، واشفع تُشفَّعْ، فأرفعُ رأسي فأحمدُه بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفعُ فيَحُدُّ لي حدًّا فأُدخِلُهم الجنةَ.

ثم أعودُ إليه الرابعةَ، فأقولُ: يا ربِّ، ما بقيَ إلَّا مَن حبَسَه القرآنُ»[(٢)]. أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث سعيد بن أبي عَرُوبة[(٣)].

رواية أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

٧٧٨ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عمرو الرَّبَالي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، قال: ثنا أبو عمران الجَوْني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «جنتانِ مِن فِضَّةٍ، آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ مِن ذهبٍ آنيتُهُما وما فيهما، وما بين أن يَنظُروا إلى ربِّهم تبارك وتعالى إلَّا رِداءُ الكبرياءِ على وجهِهِ في جنَّةِ عَدْنٍ».

---

(١) وضع عليها في الأصل: (ضـ)، وليست في (ب).

(٢) في «التوحيد» لابن خزيمة (٤٨٣): قال قتادة: أي: وجب عليه الخلود. اهـ.
يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

(٣) رواه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).
ورواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٥٩) من طريق المُصنِّف. وقال: وقوله: «فيحدَّ لي حدًّا»، أي: يبين لي قدرًا، ويقدر لي عددًا أدخلهم الجنة.
وقوله: «إلَّا من حبسه القرآن»، أي: إلَّا من ذكر القرآن أنه لا يخرج أبدًا من النار. اهـ.

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا: من حديث [عبد العزيز بن] عبد الصمد(١).

٧٧٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عُمارة القرشي، عن أبي بُردة [الأسلمي]، قال: وفدتُ إلى الوليد بن عبد الملك، فكان الذي يعملُ في حوائجي: عمر بن عبد العزيز، فلما قضيتُ حوائجي، أتيتُه فودَّعتُه، وسلَّمتُ عليه، ثم ذكرتُ حديثًا حدثني به أبي، سمعَه من رسول الله ﷺ، فأحببتُ أن أُحدِّثُه به لِمَا أولاني من قضاءِ حوائجي، فرجعتُ إليه، فلما رآني، قال: لقد ردَّ الشيخَ حاجةٌ، فلما قرُبتُ منه، قال: ما ردَّك! أليس قد قُضِيت حوائجُكَ؟!

قال: قلتُ: بلى؛ ولكن حديثًا سمعتُه من أبي، سمعَه من رسول الله ﷺ، فأحببتُ أن أُحدِّثَك به لِمَا أوليتني.

قال: وما هو؟

قال: حدثني أبي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يومُ القيامةِ مُثِّل لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبدون في دار الدنيا، فيذهبُ كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويَبقى أهل التوحيد، فيقالُ لهم: ما تنتظرون وقد ذهبَ الناسُ؟

فيقولون: إنَّ لنا ربًّا كنا نعبدُه في الدنيا لم نَرَه.

قال: وتعرِفُونه إذا رأيتُمُوه؟

فيقولون: نعم.

---

(١) ما بين [ ] من (ب)، وكتب عليها: (صح).
ورواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٠) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

فيقالُ لهم: كيف تعرفُونَه ولم تَرَوه؟

قال: إنه لا شِبهَ له.

فيَكشِفَ لهم [٩٦/أ] عن الحِجابِ، فينظرون إلى الله ﷻ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا، ويبقى أقوامٌ في ظُهورِهم مثلُ صَيَاصِي البقرِ[(١)]، فيُريدون السجودَ فلا يستطيعون، فيقول الله ﷻ: يا عبادي، ارفعوا رؤوسَكم، فقد جعلتُ فِداء[(٢)] كلِّ رجلٍ منكم رجلًا من اليهودِ والنصارى في النار».

فقال عمر بن عبد العزيز: آللهِ[(٣)] الذي لا إله إلَّا هو لحدَّثَ أبوكَ بهذا الحديث سمِعَه من رسول الله ﷺ؟

فحلفَ له ثلاثةَ أيمانٍ على ذلك، فقال عمرُ: ما سمعتُ في أهلِ التوحيدِ حديثًا هو أحبُّ إليَّ من هذا الحديث[(٤)].

روايةُ صُهيبٍ وعَدِيٍّ رضي الله عنهما

٧٨٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن العباس الورَّاق، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيبٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، نُودوا: يا أهل الجنةِ، إنَّ لكم عندَ اللهِ موعِدًا لم تَرَوه. قال: فيقولون: ما هو؟ ألم يُبيِّض وجوهنا؟ ويُزحزِحْنا عن النارِ؟ ويُدخِلْنا الجنة؟ قال: فيَكشِفُ الحجابَ ﷻ، فينظرون إليه،

---

(١) أي: قرونها.
(٢) في هامش الأصل: (بدل) خ.
(٣) في هامش الأصل: (بالله) ط. يعني: في نسخة الطريثيثي، ووضع فوقها: (ضـ).
(٤) رواه أحمد (١٩٦٥٤ و١٩٦٥٥)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٤٤٥)، والآجري في «الشريعة» (٧٠٣).

فواللهِ ما أعطاهم اللهُ شيئًا هو أحبُّ إليهم مما هم فيه». ثم قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون(١).

عَديُّ بن حاتم رضي الله عنه

٧٨١ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قالا: أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا أحمد بن بُدَيل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عديٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سَيُكلِّمُه الله عز وجل، ليس بينَه وبينه تُرجُمَان».

أخرجاه جميعًا: من حديث الأعمش(٢).

جابرُ بن عبد الله رضي الله عنهما

٧٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن علي الأدميُّ - في درب عونٍ سنة ثمان وأربعين ومائتين -، قال: ثنا رَوح بن عبادة، عن ابن جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: سُئل عن الوُرُود، حتى قال: «فيتجلَّى لهم ربُّهم».

أخرجه مسلم: عن أبي قُدامة، وإسحاق بن منصور، عن رَوح(٣).

٧٨٣ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا علي بن إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا إسحاق بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عاصم العبَّاداني، قال: ثنا الفضل

---

(١) رواه مسلم (١٨١).
والحديث رواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٢) من طريق المُصنِّف.

(٢) رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).

(٣) رواه مسلم (١٩١). والمصنف ذكر منه الشاهد فقط.

الرَّقاشي، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أهلُ الجنةِ في نَعيمِهم، إذ طلع عليهم ربُّهم عز وجل، فيَرفعون رُؤوسَهم، فإذا ربُّهم قد أشرفَ عليهم، فيقولُ: السلامُ عليكم أهلَ الجنة. فذلك قوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس]، فينظُرُ إليهم، وينظرون ـ يعني: إليه ـ، ثم يحتجِبُ [٩٦/ب] عنهم، ويبقى نور مِن نوره في منازِلِهم»[(١)].

رواية أبي رَزين رضي الله عنه

٧٨٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا هُدبَة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، (ح).

٧٨٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاءٍ، عن وكيع بن حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِين رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، كُلُّنا يرى الله يوم القيامة[(٢)]؟ وما آيةُ ذلك في خلقه؟

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٦٢) من طريق المُصنِّف.
ورواه ابن ماجه (١٨٤)، وحرب الكرماني كما في «ذيل السُّنة» (٢٦/ ٥٦٥).
والحديث ضعَّفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٦)، وذلك لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي.
لكن قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٤٤٩): ورويناه من طريق أُخرى معروفة إلى سلمة بن شبيب، حدثنا بشر بن حجر، حدثنا عبد الله بن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكر نحوه.
وقال: وهذه الطريق تنفي أن يكون قد تفرَّد به الفضل الرقاشي. اهـ.

(٢) وضع فوق التاء من (القيامة) علامة: (ضـ).
وعند من خرجه: (. . كلنا يرى ربه يوم القيامة؟ [قال: نعم]، قلت: وما آية. .).

قال: «يا أبا رَزِينٍ، أليس كلُّكم ينظرُ إلى القمرِ مُخليًا به؟».

قلت: بلى.

قال: «فاللهُ أعلمُ[(١)]، وذلك آيتُه في خلقِهِ».

٧٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عُقبة بن مُكْرَم، قال: ثنا ابن أبي عَدِي، عن شُعبة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عُدُسٍ، عن أبي رَزِين رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، أنرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «نعم».

قال: وما آيةُ ذلك في خلقه؟

قال: «أليس كلُّكُم يَنظرُ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، وإنما هو خَلْقٌ مِن خَلْقِ الله، اللهُ أعظمُ وأجلُّ»[(٢)].

رواية ابن عمر رضي الله عنهما

٧٨٦ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أبو الُحسين عبد الملك بن يحيى الزعفراني، قال: ثنا أحمد بن سعد الزُّهري، قال: ثنا يحيى بن سُليمان، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سُفيان، عن ثُوير، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفَعُه، قال: «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً: مَن يَنظرُ في مُلكِه ألفَ سَنَةٍ، يرى أقصاه كما يرى

---

(١) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في هامش: (قال ابن ناصر: كذا وقع في الأصل، والمعروف في هذا: (فالله أعظم). وهو كذلك في (ب)، (ج).

(٢) رواه قوام السُّنة في «الحُجة» (٦٦٣) من طريق المُصنِّف.

ورواه أبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٢٨). والحديث صحَّحه جماعة من أهل العلم والسنة كما بينته في تحقيق «السُّنة» لعبد الله بن أحمد.

أدناه، وإنَّ أفضلَكم مَنزلةً: مَن ينظرُ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ غُدوةً وعَشيةً»[(١)].

٧٨٧ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مَخلد، حدثني محمد بن علي ـ معدان ـ، قال: ثنا سهل بن حَليمة ـ أبو السَّري ـ، قال: ثنا أبو مُعاوية[(٢)]، وحُسين الجُعفي، قالا: ثنا عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً لمن ينظُرُ في مُلكِهِ مسيرةَ ألفي عامٍ، يرى أقصاه كما يَرى أدناه، وإنَّ أرفعَهم منزلةً لَمَن يَنظُرُ في وجهِ الله تعالى كلَّ يومٍ مَرَّتين».

رواية عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٧٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الساوي، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ورقاء ـ وهو ابن عمر اليَشكُري ـ، قال: ثنا أبو طَيبة، عن كُرز بن وَبرة، عن نُعيم بن أبي هندٍ، عن أبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعودٍ، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ: «يقومُ الناسُ لربِّ العالمين يوم القيامة أربعين سنةً، شاخِصةً أبصارُهُم، يَنتظِرون فصلَ القضاءِ، حتى يُلجِمَهم العرقُ من شِدَّةِ الكربِ. ثم ينزلُ الله، وتجثو الأُممُ، فيُنادي مُنادٍ: أيُّها الناسُ، ألا ترضون من ربِّكم الذي خلقكم، ورزقكم، وأمرَكم بعبادته [٩٧/أ]، ثم تولَّيتُم غيرَه، وكفرتُم

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (٤٦٢٣)، والترمذي (٢٥٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٤٣)، والدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٠ ـ ٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٢).
في إسناده: ثوير بن أبي فاختة، وهو مُجمع على ضعفه.
ـ قال ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية»: وروى هذا الحديث إسرائيل وغيره عن ثوير مثله، وروي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجوه من قوله. اهـ.

(٢) ما بين [ ] من (ب)، وهو كذلك في «مسند أحمد» (٤٦٢٣).

نعمتَه أن يُخلِّيَ بينكم وبين ما تولَّيتم؟ فيتولَّى كلُّ إنسانٍ ما تولَّى. فيُنادي مُنادٍ: من كان يتولى شيئًا فليلزَمه.

قال: فينطلقُ من كان تولَّى حَجرًا أو عُودًا أو دابَّةً.

قال: فتَفِرُّ منهم آلهتُهم، فيقولون: ما شعرنا بهذا، ويَتَّبِعُ اليهود، والنصارى، وأصحابُ الملائكةِ والشياطين الذين أمروهم بعبادتهم فيَسوقونَهم حتى يُلقوهم في جهنَّمَ، ويبقى أهلُ الإسلام، فيقول لهم ربُّهم ﷻ: ما لكم ذهب الناسُ وبقيتم؟!

قالوا: إنَّ لنا ربًّا لم نرَه بعدُ.

فيقولُ: وهل تعرِفونه إذا رأيتموه؟

فيقولون: بيننا وبينه آيةٌ، إذا رأيناه عرفناه.

فيَكشِفُ عن ساقٍ؛ فيخِرُّون له سُجَّدًا، ويَبقى قومٌ ظهورُهم كصياصي البقر، يُريدون أن يَسجدوا فلا تَلينُ ظُهورهم، ويَرفعون رُؤوسَهم، ونُورُهم بين أيديهم، وبأيمانهم، فمِنهم مَن يكونُ نُورُه مثل الجبلِ بين يديه، وذلك على قدر أعمالهم، فيَمشون وهو بين أيديهم يتَّبعونه.

فيقول أهلُ النفاق: ذرُونا نقتبس من نُورِكم، ومضى النورُ بين أيديهم، وبقي أثرُه مِثلُ حدِّ السيف، دَحضٌ مَزَلَّةٌ، «﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ [الحديد: ١٣]» إلى آخر الآية[١].

---

(١) رواه الدراقطني في «الرؤية» (١٧٧ و١٧٨)

ورواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١١٨١) من طريق زيدُ بن أبي أُنيسَة، عن المِنهال بن عَمرو، عن أبي عُبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بأطول من هذا.

قال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢١٥): هذا حديث كبير حسن، =

رواية ابن عباس رضي الله عنهما

٧٨٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو المُثنَّى معاذ بن المُثنَّى العنبري، قال: أنا علي بن عثمان، قال: أنا حماد بن سلمة، قال: أنا علي بن زيد، عن أبي نَضرة، قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على هذا المنبر ـ مِنبر البصرة ـ، وقال: قال نبيُّ الله ﷺ: «ما مِن نبيٍّ إلَّا له دعوةٌ تَنَجَّزَها في الدنيا، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأُمَّتي، وأنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامة ولا فخر، وبيدي لِواءُ الحمدِ ولا فخرَ، فآدمُ فمن دونه تحت لوائي ولا فخرَ، فيطولُ يوم القيامة على الناس، حتى يقولَ بعضُهم لبعضٍ: انطلِقوا بنا إلى آدمَ أبي البشرِ، فيَشفعَ لنا إلى ربِّنا، فليقضِ بيننا، فيأتون آدم...»، وذكر الحديث.

قال رسول الله ﷺ: «فيأتوني، فيقولون: يا محمدُ، اشفع لنا إلى ربِّك، فليقضِ بيننا، فأقول: أنا لها، حتى يأذنَ اللهُ لمن يشاءُ ويرضى، فإذا أرادَ أن يصدعَ بين خلقه، نادى مُنادٍ: أين النبيُّ الأُمِّيُّ وأُمَّتُه؟

قال: فنحنُ الآخِرون الأوَّلون، نحن أواخِرُ الأمم، وأولُ مَن يُحاسَبُ، فتُفرجُ لنا الأُممُ عن طريقنا، فنَمضي غُرًّا مُحجَّلين مِن أثر الطهور، فتقولُ الأُمم: كادت هذه الأُمَّةُ أن تكونَ كلُّها أنبياءَ.

فآتِي بابَ الجنة، فآخُذُ بحلْقةِ البابِ، فأقرعُ البابَ، فيُقالُ: [٩٧/ب] مَن أنتَ؟ فأقولُ: أنا محمدُ. فيُفتحُ لي، فآتِي ربي تبارك وتعالى وهو

= رواه المُصنفون في «السُّنة»: كعبد الله بن أحمد، والطبراني، والدارقطني في كتاب «الرؤية». ثم ذكر طرقه وأسانيده.

وذكره الذهبي في «الأربعين» (١١٨) وقال: حديث صحيح.

وانظر تحقيق كتاب «السُّنة» ففيه زيادة بيان.

على كُرسِيِّه [أو سريره]، فيَتجلَّى لي، فأخِرُّ له ساجدًا، وأحمدُه بمحامِدَ لم يحمده بها أحدٌ كان قبلي، ولا يحمدُه بها أحدٌ بعدي، فيُقال لي: ارفع رأسَكَ، اشفعْ يُسمعْ لك، وقُل تُعطَه، واشفعْ تُشفَّع. فأرفعُ رأسي، فأقولُ: أي ربِّي، أُمَّتي أُمَّتي...». الحديث بطوله(١).

عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما

٧٩٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن مهدي العطار، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن (ح).

٧٩٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلَّى بِنا عمار بن ياسرٍ رضي الله عنهما صلاةً أوجزَ فيها، فلمَّا سَلَّمَ، قيل له: لقد خفَّفتَ يا أبا اليقظان!

قال: أمَا إني قد دعوتُ فيها بدُعاءٍ سمعتُه مِن رسولِ الله ﷺ. ثم انصرف، قال: فتَبِعَه رجلٌ ـ فقال عطاء: أبي الذي تَبِعَه، ولكن كَرِهَ أن يقول ـ فسألَه عن الدُّعاءِ، فقال: «اللّهم إني أسألُك بعلمِكَ الغيبَ، وقُدرتِكَ على الخلقِ، أحيني ما عَلِمتَ الحياةَ لي خيرًا، وتَوفَّني إذا كانت لي الوفاةُ خيرًا [لي]، اللّهم وأسألُكَ كلمةَ الحُكم في الغضبِ والرِّضا، وأسألُك القصدَ في الفقرِ والغِنى، وأسألُكَ نَعِيمًا لا يَنفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ

---

(١) رواه أحمد (٢٥٤٦)، وابن أبي شيبة (٣٧١٦٦)، والدرامي في «الرد على الجهمية» (١٨٤).

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف؛ لكن لمتنه كثير من الشواهد الصحيحة.

عينٍ لا تَنقطِعُ، وأسألُكَ بَرْدَ العيشِ بعد الموتِ، وأسألُكَ لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِكَ، وأسألُكَ الشَّوقَ إلى لقائِكَ، في غيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّة، ولا فِتنةٍ مُضِلَّةٍ، اللّهم زَيِّنا بزينةِ الإيمانِ، واجعلنا هُداةً مُهتدينَ».

لفظهما سَواءٌ، إلَّا أنه زادَ أسد بن موسى في حديثه: «وأسألُكَ الرِّضا بعد القَضاءِ»[1].

زيد بن ثابت رضي الله عنه

٧٩١ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا سُليمان بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبيد بن صُهيب[2] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ علَّمه وأمرَه أن يَتعاهدَ أهله به في كلِّ صباحٍ: «لبيكَ اللّهم لبيك، لبَّيك وسعديك، والخيرُ في يديك، ومنك وبك وإليك، اللّهم ما قلتُ مِن قولٍ، أو حَلَفتُ من حَلِفٍ، أو نذرتُ مِن نذرٍ، فمشيئتُك بين يديه، ما شِئتَ كان، وما لا تشاءُ لا يكون، لا حولَ ولا قوَّة إلَّا بك، إنك على كلِّ شيءٍ قدير، اللّهم وما صَلَّيتَ مِن صلاةٍ فعلى مَن صَلَّيتَ، وما لعنتَ مِن لعنةٍ فعلى مَن لعنتَ، أنت وليِّي في الدنيا والآخرة، توفَّني مُسلمًا وألحقني بالصالحين [٩٨/أ]، اللّهم أسألُك الرِّضا بعد القضاء، وبَردَ العيشِ بعد الموتِ، ولذَّةَ نظرٍ في[3]

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٥) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (١٨٣٢٥)، وابنه عبد الله في «السنة» (٤٤٩)، والنسائي (١٣٠٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنة»، وأبو يعلى في «المسند» (١٦٢٤).
وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرَّجه: (ضمرة بن حبيب بن صُهيب).
وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣١٤).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الرويات: (إلى وجهك).

وجهِكَ، وشوقًا إلى لقائِك في غيرِ ضرَّاءَ مُضرَّةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، أعوذُ بك أن أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أعتدِيَ أو يُعتدى عليَّ، أو أكتسِبَ خطيئةً بخطيئةٍ، أو أُذنِبَ ذنبًا لا تغفِرُه، اللّهم فاطِرَ السمواتِ والأرضَ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، ذا الجلالِ والإكرام، إني أعهدُ إليك في هذه الحياةِ الدنيا، وأُشهِدُكَ وكفى بك شَهِيدًا أن لا إلٰه إلَّا أنت وحدَكَ لا شريكَ لك، لك المُلكُ، ولك الحمدُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُك ورسولُك، وأشهدُ أن وعدَكَ حقٌّ، ولقاءك حقٌّ، والساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنك تبعثُ مَن في القبورِ، وأشهدُ أنك إن تَكِلني إلى نفسي تَكِلني إلى ضَيعةٍ، وعورةٍ[(١)]، وذنبٍ وخطيئةٍ، وإنِّي لا أثِقُ إلَّا برحمتِك، فاغفر لي ذنبي كُلَّه، إنَّه لا يغفِرُ الذنوبَ إلَّا أنت، وتُب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم»[(٢)].

فَضالةُ بن عُبيد رضي الله عنه

٧٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عِمران، أنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا أبي، عن محمد بن مُهاجر، عن ابن حَلبَسَ، عن أُمِّ

---

(١) علَّق عليه في الهامش: (قال ابن ناصر: في الرواية: (وعوز)، والمعروف: (وعورة)، يعني: موضع المخافة. اهـ.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٦٦) من طريق المُصنِّف.
وراه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٩٢)، والحاكم (١/٥١٦). وإسناده منقطع؛ ضمرة لم يسمع من زيد بن ثابت رضي الله عنه.
وصحَّحه الحاكم، وتعقَّبه الذهبي، فقال: أبو بكر ضعيف، فأين الصحة؟!
ورواه أحمد (٢١٦٦٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧)، من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.
وإسناده منقطع؛ ضمرة لم يسمع من أبي الدرداء رضي الله عنه.

الدرداء رضي الله عنهما: أنَّ فَضالةَ بن عبيد، كان يدعو يقول: «اللّهم أسألُك الرِّضا بعد القضاء، وبَردَ العيشِ بعد الموتِ، ولذَّةَ النظر إلى وجهِكَ، والشوقَ إلى لقائِكَ، مِن غيرِ ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنةٍ مُضلَّةٍ». وزعمَ أنها دعواتٌ كان يدعو بها النبي ﷺ[1].

عُبادة بن الصامتِ وأُبي بن كعب رضي الله عنهما

٧٩٣ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا محمد بن عمر المُعيطي، قال: ثنا بقية، قال: ثنا بحير بن سعدٍ، عن خالد بن معدان، عن عَمرو بن الأسود، عن جُنادة بن أبي أمية، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قد حدَّثتُكم عن الدَّجَّالِ حتى خشيتُ أن لا تَعقِلوا[2]، فإن أشكَلَ عليكم منه شيءٌ، فاعلموا أنه أعورُ، وأنَّ ربَّكم ليس بأعورَ، وإنكم لن تَروا ربَّكم حتى تَمُوتُوا»[3].

٧٩٤ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أنا أبو الحسن نُعيم بن عبد الملك، قال: ثنا العباس بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا قُحطُبَة بن غُدانة، قال: ثنا أبو خلدة، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «النظرُ إلى وجه الله الكريم»[4].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٣٦)، والدارقطني في «الرؤية» (١٥٧).

(٢) كتب في الهامش: (الصواب: «خشيتُ أن لا تغفلوا»).

(٣) رواه أحمد (٢٢٧٦٤)، وأبو داود (٤٣٢٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٨٤).

قال عبد الغني المقدسي رحمه الله في «أخبار الدجال» (ص١٤): هذا حديث حسن متصل.

(٤) رواه الدراقطني في «الرؤية» (١٣٥).

أبو أُمامة رضي الله عنه [٩٨/ب]

٧٩٥ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، ومحمد بن مِهران، قالا: ثنا (ح).

٧٩٥/أ ـ قال: وثنا إبراهيم بن موسى، قال: أنا محمد بن شعيب، قال: أخبرني أبو زرعة ـ يعني: يحيى بن أبي عَمرو السيباني ـ، قال: حدثني عَمرو بن عبد الله ـ يعني: الحضرمي، من أهل حمص ـ، قال: حدثني أبو أُمامة رضي الله عنه، قال: نادى رسول الله ﷺ: «**إنَّ الصلاةَ جامِعةٌ**»، فصعدَ المِنبرَ، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، فما كان خُطبته حتى نزل إلَّا في الدجَّالِ، ثم قال: «**يا أيها الناسُ، إنه يَبدأُ فيقول: إنه نبيٌّ، ولا نبيَّ بعدي، ثم يُثنِّي فيقولُ: أنا ربُّكم[١]، وليس بأعورَ، ولا ترون ربَّكم حتى تموتوا**»[٢].

قال: واللفظ لحديث عبد الرحمٰن.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٧٩٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[٣]، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن المُصفَّى، قال: ثنا سُويد بن عبد العزيز، قال: ثنا عَمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَزورُ[٤] أهلُ الجنةِ الرب تبارك وتعالى في كلِّ جُمعةٍ**» ـ وذكر ما يُعطون ـ، قال: «**ثم يقول الله تبارك وتعالى: اكشِفُوا حِجابًا، فيُكشفُ حِجابٌ، ثم حِجابٌ، ثم يتجلَّى لهم تبارك وتعالى عن وجهه، فكأنهم لم يَرَوا**

---

(١) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (صوابه: «وإن ربكم»). وهو مثبت في (ب)، (ج).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٧٧)، والآجري في «الشريعة» (١٠١٢).

(٣) كذا في الأصل و(ب). والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٤) في هامش الأصل: (يزورون) خ. وفي (ب): (يرون).

نِعمةً قبل ذلك، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [ق]»(١).

٧٩٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان، قال: ثنا بشير بن مهاجر، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سَيَخلو اللهُ به يوم القيامة، ليس بينه وبينه حِجابٌ، ولا تُرجُمان»(٢).

حُذيفة رضي الله عنه

٧٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن علي الرياحي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد التُّستري، قال: ثنا سليمان ـ يعني: ابن الحكم البصري ـ، قال: ثنا هُشيم، عن مُجالد، عن الشعبي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا ليلة البدر، إذ رفع رأسَه إلى القمر، فقال: «إنكم سترونَ ربَّكم كما ترون هذا، لا تُضَامُون في رُؤيته شَيئًا»(٣).

رجلٌ مِن أصحاب النبي ﷺ

٧٩٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شِهاب، [٩٩/أ] قال: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال للناسِ وهو

(١) في إسناده: عمرو بن خالد القرشي الواسطي، كذَّبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والدارقطني. انظر: «الميزان» (٣/ ٢٥٧).
(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٦)، وإسناده لا يصح.
وثبت نحوه من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في الصَّحيحين.
(٣) رواه ابن المحب في «الصفات» (٢٧٩٢) من طريق المصنف.

يُحذِّرُهم الدَّجَّال: «تَعَلَّمنَّ أنه لن يَرى أحدٌ منكم ربَّه حتى يموتَ، فإنه مكتوبٌ بين عيني الدجال: (كافرٌ)، يَقرؤه كلُّ مَن كَرِهَ عَملَه»[١].

٨٠٠ ـ فحَصل[٢] في الباب ممن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة (حديث الرؤية): ثلاثٌ وعشرون نفسًا، منهم:

عليٌّ، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخُدري، وجَرير، وأبو موسى، وصُهيب، وجابر، وابن عباس، وأنس، وعمار بن ياسر، وأُبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وحُذيفة، وعُبادة، وأبو أُمامة، وعَدي بن حاتم، وأبو رَزِين العُقيلي، وأبو موسى[٣]، وكعب بن عُجرة، وفَضالة بن عُبيد، وبُريدة، ورجلٌ من أصحاب النبي ﷺ.

٨٠١ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عمر، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر الباوردي، قال: ثنا مُفضّل بن غسان، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: عندي سبعةَ عشرَ حديثًا في الرُّؤية كلُّها صِحاحٌ.

لُقمان الحكيم

٨٠٢ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي، قال: ثنا أبو عمران موسى بن إسماعيل الجَبُلي[٤]، قال: ثنا حفص بن سلم،

---

(١) رواه أحمد (٢٣٦٧٢).
ورواه مسلم (٢٩٣٠)، والترمذي (٢٢٣٥) عقب حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
وفيه: قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال يوم حذَّر الناس الدجال.. وذكره.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) في (ب): (فتحصَّل).

(٣) كتب فوقها في الأصل: (مُعاد) أي: مكرر. وضرب على هذا الاسم في (ب).

(٤) في (ب): (الحُبلي).

عن عون بن أبي شدَّاد، عن الحسن في وصيَّة لقمان لابنه، قال: يا بُنيَّ، إذا صُمتَ فاغسِل وجهك، وادهِن رأسك، وارفع صوتك في المَلإِ، كي لا يعلموا أنك صائمٌ، ولا تُرائي[1] الناس بصومِك وصلاتِك؛ فتهدِمَ بُنيانك، وتغُرَّ غيرك، فإن الذي يعملُ لله في السرِّ يَجزيه في العلانية، وتُرفعُ درجاتِه في الآخرةِ، والخلودَ في دارِه، والنظرَ في وجهه، ومُرافقَةَ أنبيائه.

* **ما رُوي عن الصحابة رضي الله عنهم:**

قد مَضَى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خِلالِ التفسير للآيةِ[2].

ما رُوي عن علي رضي الله عنه

٨٠٣ - ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا علي بن ميسرةَ الهمداني، قال: ثنا صالح بن أبي خالد العبدي، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عُمارة بن عبدٍ، يقول: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: مِن تمامِ النعمةِ: دخولُ الجنةِ، والنظرُ إلى الله تبارك وتعالى في جنَّتِه[3].

قول ابن مسعود رضي الله عنه

٨٠٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن هلال، عن عبد الله بن عُكيم، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في هذا المسجد [٩٩/ب] ـ مسجد الكوفةِ ـ يَبدأُ باليمينِ قبل أن يُحدِّثنا، فقال: والله إنْ منكم مِن إنسانٍ إلَّا إنَّ ربَّه سَيَخلو به يوم القيامة كما يَخلو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ، قال: فيقول: ما غرَّكَ بي

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (تُراء).

(٢) تقدم برقم (٧٣٦).

(٣) في الهامش: (آخر السابع من نسخة...).

يا ابن آدم؟ ـ ثلاث مرَّاتٍ ـ، ماذا أجبت المرسلينَ؟ ـ ثلاثًا ـ كيف عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟[(١)].

٨٠٥ ـ وقول حُذيفة وأُبي بن كعب رضي الله عنهما قد مضى في تفسير الآية[(٢)].

ابن عباس رضي الله عنهما

٨٠٦ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا معاذ بن هشامٍ، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هل تُنكِرون أن تكونَ الخُلَّة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ؟

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

٨٠٧ ـ **أخبرنا** عبد العزيز بن محمد، والقاسم بن جعفر، قالا: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم ابن عُليَّة، عن سُليمان التيمي، عن أسلم العِجلي، عن أبي مُراية، قال: جعل أبو موسى رضي الله عنه يُعلِّمُ الناس سُنَّتهم ودينَهم، قال: فشخصت أبصارُهم ـ أو قال: حرَفوها عنه ـ قال: فما حرَف أبصارَكم عنِّي؟!

قالوا: الهلالُ أيُّها الأميرُ.

قال: فذلكَ أشخصَ أبصارَكم عنِّي؟

قالوا: نعم.

قال: فكيف بكم إذا رأيتُم الله جهرةً؟!

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٧)، وهو صحيح عنه، وله حُكم الرفع.

(٢) تقدم برقم (٧٣٦ و٧٩٣).

معاوية رضي الله عنه

٨٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا الُحسين بن محمد بن عُفَير، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسَّان بن عطيَّة، قال: قال معاوية رضي الله عنه: قَصِيرةٌ من طويلةٍ؛ من أتاكم يزعمُ أنه ربُّكم، فاعلموا أنكم لن تَرَوا ربَّكم عز وجل حتى تَموتوا.

معاذ بن جبل رضي الله عنه

٨٠٩ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا إسحاق بن أحمد الخزَّاز، قال: ثنا إسحاق ـ يعني: ابن سُليمان الرازي ـ، عن الُمغيرة بن مسلم، عن ميمون أبي حمزة، قال: كنتُ جالِسًا عند أبي وائل، فدخلَ علينا رجلٌ، يقالُ له: أبو عَفيف.

فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عَفيفٍ، ألا تُحدِّثنا عن معاذ بن جبل؟

قال: بلى، سمعتُه يقول: يُحبَسُ الناسُ يوم القيامة في صعيدٍ واحدٍ، فيُنادى: أين المُتّقون؟ فيقومون في كنفٍ مِن الرحمٰن، لا يَحتجبُ منهم، ولا يَستتر.

قلت: مَنِ المُتَّقون؟

قال: قومٌ اتقوا الشِّرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا الله[1] بالعبادة؛ فيَمرُّون إلى الجنة.

---

(١) في (ب): (وأخلصوا لله)، وهو كذلك في «الصفات» لابن المُحب (٢٧٩٤).

أبو هريرة رضي الله عنه

٨١٠ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو زُرعة، ثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل المصري، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي النضر ـ يعني: سالمًا مولى عمر بن عُبيد الله بن معمر القرشي ـ: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يذكرُ: إنكم لن تروا ربَّكم حتى تذوقوا الموتَ.

ابن عمر رضي الله عنهما

٨١١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: ثنا حُسين الجُعفي، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثُوير، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إن أدنى أهل الجنةِ منزلةً مَن يَنظرُ إلى مُلكِه ألفَي عام، يَرى أدناه كما يَرى أقصاه، وإنَّ أفضلَهم منزلةً لَمَن ينظُرُ إلى وجه الله في كلِّ يومٍ مَرَّتين.

٨١٢ ـ قولُ أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قد مضى في التفسير[1].

* ما رُوي عن التابعين:

قد مضى عن سعيد بن المُسيّب، ومجاهد، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وعامر بن سعد، وعِكرمة، وقتادة، وعبد الرحمٰن بن سابط في تفسير الآيات.

كعبُ الأحبار

٨١٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن الحارث بن نَوفل، حدثنا كعبٌ، قال: إنَّ اللهَ قَسَمَ رؤيتَه وكلامَه

---

(١) تقدم برقم (٧٦١).

بين محمدٍ وموسى؛ فرآه محمدٌ مرَّتين، وكَلَّمه موسى مرَّتين.

طاوس

٨١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا يزيد بن جَهْور الطرسوسي، قال: ثنا مصعب بن سعيد، قال: ثنا المُعافى بن عمران، عن إبراهيم بن يزيد، عن سُليمان الأحول، عن طاوس، قال: أصحابُ المِراءِ والمقاييسِ لا يزالُ بهم المِراءُ والمقاييسُ حتى يَجحدوا الرُّؤية، ويُخالفوا السُّنة.

الحسنُ البصري

٨١٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن العباس، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، قال: ثنا مُضرٌ القاري، قال: ثنا عبد الواحد بن زيد، قال: سمعتُ الحَسنَ، يقول: لو عَلِمَ العابدون في الدنيا أنَّهم لا يرون ربَّهم في الآخرة لذابت أنفُسُهم[1].

* ما نُقِلَ عن الفُقهاء مِن الطبقة الثانية مِن التابعين.

فمِن أهل المدينة:

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٦/ ٧٣): وما من مؤمنٍ إلَّا وهو إذا ذُكِر له رؤية الله اشتاق إلى ذلك شوقًا لا يكاد يشتاقه إلى شيء. وقد قال الحسن البصري: . . فذكره.

- وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٣٤٦) عن أحمد بن إسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول: سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللّهم إني أشتاق إلى رؤيتك، فإن قال لي: بأيِّ عمل اشتقت إليَّ؟ قلت: برحمتك يا ربِّ.

- وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٣) قال الحافظ أبو موسى لأبيه الحافظ عبد الغني بن سعيد المقدسي في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي شيئًا؟ قالَ: أشتهي النظر إلى وجه الله تعالى.

مالكُ بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

٨١٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن أبي طاهر، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال: سمعتُ مالِكَ بن أنسٍ يقول: الناظِرونَ يَنظُرونَ إلى الله ﷻ يوم القيامةِ بأعيُنهم.

٨١٧ ـ **وأخبرنا** أحمد، قال: أنا عمر، قال: أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: ثنا أسامة بن أحمد التُّجيبي، قال: ثنا الحارث بن مسكين، قال: ثنا أشهب، قال: وسُئل مالك عن قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، أتَنظُر إلى الله ﷻ؟

قال: نعم.

فقلت: إنَّ أقوامًا يقولون: تَنتَظِرُ ما عنده.

قال: بل تنظُرُ إليه نَظَرًا، وقد قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾، فقال له: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقال الله ﷻ: ﴿كَلَّآ [١٠٠/ب] إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين][(١)].

٨١٨ ـ **أخبرنا** محمد بن عمر الخطيب الأنباري، قال: ثنا أحمد بن يعقوب القرنجلي، قال: ثنا أحمد بن أصرم المُغَفَّلي، قال: ثنا أبو موسى الأنصاري، قال: قيل لمالكٍ: إنَّهم يزعمون أنَّ الله لا يُرى.

فقال مالك: السَّيفَ السَّيفَ.

عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

٨١٩ ـ **ذكره** عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: قال أبو صالح ـ كاتب

---

(١) تقدم برقم (٧٥٤) التنبيه على ما روي عن مجاهد رحمه الله من تفسير (ناظرة) بالانتظار.

الليث ـ: أملى علي عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وسألتُه فيما جَحدت(١) الجهمية.

فقال: لم يزل يُملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

فقالوا: (لا يراه أحدٌ يومَ القيامة)، فجحدوا ـ والله ـ أفضلَ كرامةِ الله التي أكرمَ بها أولياءه يوم القيامة مِن النظرِ إلى وجهِهِ، ونَضرَتِه إيَّاهم في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مُقتدرٍ، فوربِّ السماء والأرض ليجعلنَّ رُؤيته يومَ القيامةِ للمُخلِصين له ثوابًا ليُنضَّرَ بها وجوهَهم دون المُجرمين، ويُفلِجَ بها حُجَّتَهم على الجاحدين وشيعتهم، وهم عن ربِّهم محجوبون، لا يَرونه كما زَعمُوا أنه لا يُرى، ولا يُكلِّمُهم، ولا ينظرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليم.

وكيف لم يَعتبر ـ ويلَه ـ بقولِ الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين]؟!

أفظنَّ أنَّ الله يُقصيهم، ويُفنيهم، ويُعذِّبهم بأمرٍ يزعمُ الفاسقُ أنه وأولياءَه فيه سَواءٌ؟!

الأوزاعي عبد الرحمٰن بن عمرو

٨٢٠ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني، قال: ثنا أحمد بن أبي الحَواري، قال: ثنا المُسيّب بن واضح، قال: حدثني بعضُ مشايخنا، قال: قال [لي] الأوزاعي: إني لأرجو أن يَحجُبَ اللهُ عز وجل جهمًا وأصحابَه أفضلَ ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، فجحَدَ جهمٌ وأصحابُه أفضلَ ثوابِه الذي وعَدَ أولياءَه.

---

(١) في أصل (ب): (أحدثت)، وفي هامشه: (جحدت) صح.

الليث بن سعد، وسفيان الثوري

٨٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد القَزوِيني، قال: ثنا محمد بن أحمد بن منصور القطان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا الهيثم بن خارِجة، قال: سمعتُ الوليد بن مسلمٍ، يقول: سألتُ الأوزاعيَّ، وسفيانَ الثوري، ومالِكَ بن أنسٍ، والليث بن سعدٍ عن هذه الأحاديث التي فيها (الرُّؤية). فقالوا: أمرُّوها بلا كيف.

سُفيانُ بن عُيينة

٨٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: ثنا الحسن بن علي الطَّنَافسي، قال: قال لي علي بن زنجلة[(١)] وسمعتُ أبا مروان، يقول: قال ابن عيينة: من لم يقل: إنَّ القرآنَ [١٠١/أ] كلامُ الله، وإنَّ الله يُرى في الجنة؛ فهو جهمي.

٨٢٣ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحُلواني، قال: سمعت محمد بن سُليمان المِصِّيصي ـ لُوَينًا ـ، قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث في الرُّؤية تَروِيها؟

فقال: حقٌّ نَرويها على ما سمِعناها، مِمن نثقُ به، ونرضَى به.

٨٢٤ ـ وروى عنه أبو مروان الطبري: لا نُصلِّي خلف الجهميِّ، والجهميُّ الذي يقول: لا يَرى ربَّه يوم القيامة.

شَريك

٨٢٥ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحُلواني، قال: ثنا أبو مَعمر

(١) كذا في الأصل و(ب). ووضع على (اللام): (ضـ). وكتب في الهامش: (في الأصل: زنجة). قلت: والصواب: (زنجلة) كما في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٢٦).

القَطِيعي، قال: قال عباد بن العوَّام: قدِمَ علينا شريكٌ، فقلنا: إنَّ قومًا يُنكِرون هذه الأحاديث: (إنَّ اللهَ يَنزِلُ إلى سماءِ الدنيا)، و(الرُّؤية)، وما أشبَهَ هذه الأحاديث؟

فقال: إنما جاءنا بهذه الأحاديث، مَن جاءنا بالسُّننِ في الصلاة، والزكاة، والحجِّ، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث(١).

جَرير بن عبد الحميد

٨٢٦ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أنا أبو هارون محمد بن خالد

---

(١) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٩٣) قال عَبَّاد بن العَوام، قال: قدِمَ علينا شَريكٌ، فسألناه عن الحديثِ: «إنَّ اللهَ ﷻ يَنزلُ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبان»؟ قلنا: إن قومًا يُنكِرون هذه الأحاديث! قال: فما يقولون؟

قلنا: يطعنون فيها.

فقال: إن الذين جاءوا بهذه الأحاديث هم الذين جاءوا بالقرآنِ، وبأن الصَّلوات خمسٌ، وبحجِّ البيتِ، وبصومِ رمضان، فما نَعرِفُ اللهَ ﷻ إلَّا بهذه الأحاديث.

ـ وفيه (٤٩٤) قال عَبَّاد بن العوام: قدِمَ علينا شريكُ بن عبد الله منذ نحوِ خمسين سَنةً، قال: فقلتُ له: يا أبا عبد الله، إن عندنا قومًا مِن المُعتزلةِ يُنكِرون هذه الأحاديث؟ قال: فحدثني بنحو مِن عشرَةِ أحاديث في هذا. وقال: أمَّا نحنُ فقد أخذنا ديننا هذا عن التَّابعين، عن أصحابِ رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟!.

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٧٠) بعد ذكره لحديث النزول: رواه الأئمة المُحدثون الثقات، والمثبتون والفقهاء الورعون، الذين نقلوا إلينا شريعة الإسلام ودعائمه، مثل: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وما يتلو ذلك من سائر الأحكام من النكاح، والطلاق، والبيوع، والحلال، والحرام، فلن يطعن عليهم فيما رووه من هذه الأحاديث إلَّا خبيثٌ مُخبث، ضالٌّ مُضلٌّ مُلحد، يُريد إبطال الشريعة، وتكذيب الأمة. اهـ.

الخزّاز[(١)]، قال: ثنا يحيى بن المُغيرة، قال: كنّا عند جرير بن عبد الحميد فذُكِرَ له حديثُ ابن سابِطٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: (الزيادةُ): النظرُ إلى وجهِ الله.

قال: فحضَرَه رجلٌ، فأنكرَه، فصاحَ به، وأخرجَه مِن مجلسِه.

عبد الله بن المُبارك

٨٢٧ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، قال: حدثني أبو بكر صالح المروزي ـ وكان صاحب قرآن ـ، قال: دسَّ الجهميةُ إلى ابن المُبارك رجلًا، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، خُدا را بذان جهان جُون بيند؟ قال: بجشم.

يعني: كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: بالعين.

وكيعٌ

٨٢٨ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: سمِعتُ الحُسين[(٢)] بن محمد الطنافِسي، يقول: سمِعتُ وكيع[(٣)]، يقول: يَراه المؤمنون في الجنَّةِ، ولا يَراه إلَّا المؤمنون.

محمدُ بن إدريس الشَّافعي

٨٢٩ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن موسى البصري، قال: ثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: حضرتُ محمد بن

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي (ج)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٤٥): (الخرَّاز).

(٢) كذا في الأصل، و«الحُجَّة» (١/ ٢٤٧).

وفي (ج)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٧٣): (الحَسن).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (وكيعًا).

إدريس الشافعي، وقد جاءته رُقعةٌ مِن الصَّعيد، فيها: ما تقولُ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ١٥﴾ [المطففين].

قال الشافعيُّ: فلمَّا أن حُجِبوا هؤلاءِ في السُّخطِ، كان في هذا دليلٌ: على أنهم يَرونه في الرِّضا.

قال الرَّبيع: قلتُ: يا أبا عبد الله، وبه تقولُ؟

قال: نعم، وبه أدِينُ اللهَ، لو لم يُوقِن محمدُ بن إدريسَ أنه يرى اللهَ؛ لَمَا عبد الله تعالى.

هشام بن عبيد الله الرازي

٨٣٠ ـ ذكره عبد الرحمٰن، [١٠١/ب] قال: وجدتُ في كتابٍ عند أبي مما وضعه هِشامٌ[١] في «الرد على الجهمية»، قال هِشامٌ: وكان

---

(١) في «السير» (١٠/ ٤٤٦): هشام بن عبيد الله الرازي السُّني، الفقيه، أحد أئمة السُّنة. كان من بحور العلم.

قال موسى بن نصير: سمعته يقول: لقيت ألفًا وسبع مائة شيخ، أصغرهم عبد الرزاق، وخرج مني في طلب العلم سبع مائة ألف درهم. اهـ.

ـ وفي «العلو» (٤٥٧) قال ابن أبي حَاتِم: حدثنا عليّ بن الحسن بن يزيد السّلمِي: سَمِعت أبي يقول: سمعت هِشَام بن عبيد الله الرَّازِي وحبس رجلًا في التجهم فجيء به إليه ليمتحنه، فقال له: أتشهد أن الله على عَرشه، بَائِن من خلقه؟

فقال: لا أدرِي ما بائِن من خلقه. فقال: ردُّوه فإنه لم يتُب بعد.

ـ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية»: وجدت في كتاب عند أبي، عن هشام بن عبيد الله الرازي قال: إذا مات الخلق ولم يبق إلَّا الله، وقال: لمن الملك اليوم؟ فلا يُجيبه أحدٌ، فيرد على نفسه فيقول: لله الواحد القهار. قال: فلا يشكُّ أحدٌ أن هذا كلام الله وليس بوحي إلى أحدٍ؛ لأنه لم تبق نفسٌ فيها روح إلَّا وقد ذاقت الموت، والله هو القائل وهو المجيب لنفسه. نقلًا من «الفتح» (١٣/ ٣٦٨).

فيما سألتُم في كتابكم عن أهل الجنةِ: أنهم يَرون ربَّهم.

قال هِشامٌ: ورد علينا في تفسير القرآن ومُحكمِ الحديث: أنَّ اللهَ جل ثناؤه يُرى في الآخرة.

ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن، والأخبار عن رسول الله ﷺ.

قُتيبةُ بن سعيدٍ

٨٣١ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي، قال: سمعتُ قُتيبةَ بن سعيد، يقول: قولُ الأئمَّةِ المأخوذ به في الإسلام والسُّنة:

الإيمانُ بالرُّؤية، والتصديقُ بالأحاديثِ التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرُّؤية[١].

أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وسُليمان بن حرب

٨٣٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الرازي، قال: سمعتُ عُقبة بن قَبِيصة، قال: خرج علينا أبو نُعيم الفضل بن دُكين وهو مُغضبٌ، فقال: ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وثنا الحسن بن صالح بن حَيٍّ، وشريك بن عبد الله النخعي، وثنا زُهير بن معاوية، كلهم رووا عن النبي ﷺ أنا نرى ربنا، وجاء ابنُ صَبَّاغٍ يهوديٍّ؛ فأنكر الرُّؤية. ـ يعني: المريسي ـ.

٨٣٣ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا ابن أبي عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: سمعت سُليمان بن حرب ـ وسأله سلمة بن شَبيب وهو المُستملي ـ، فقال له:

---

(١) هذا الكلام ضمن عقيدته، وهي في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (ص٣١٤).

يا أبا أيوب، اذكُرْ حديث أبي موسى رضي الله عنه في الرُّؤية[١].

فقال: دَعْهُ.

فقال رجلٌ بالقُربِ من سُليمان، خفيًّا: إي والله، فدَعه.

فسَمِعَه سُليمان، فنظرَ إليه، فقال: إذًا أُحدِّثُه على رُغمِ أنفِكَ، خُذها إليك، فإني أراكَ ممَّن تركَه، ثم بدأ فحدَّثَ به.

أحمد بن حنبل

٨٣٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: أحمد ـ في (الرُّؤية).

قال: أحاديثُ صِحاحٌ، نُؤمنُ بها، ونُقرُّ، وكلُّ ما رُوي عن النبي ﷺ بأسانيدَ جيِّدةٍ نؤمنُ به ونُقِرُّ[٢].

نُعيم بن حماد

٨٣٥ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم المُكتِبُ، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن حَمدويه الحلواني، قال: سمعتُ رقيقَ[٣] نُعيم بن حماد يقول: لمَّا صِرنا إلى العِراقِ، وحُبِسَ نُعيم بن حماد، دخلَ عليه رجلٌ في السِّجنِ مِن هؤلاء[٤]، فقال لنُعيم: أليس الله قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟[٥].

---

(١) تقدم برقم (٨٠٧)، وفيه قوله: (قال: «فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرةً؟!»).

(٢) انظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله: (سُئِلَ عما جَحدت الجَهمية الضُّلال مِن رُؤية الرب تعالى يوم القيامة). قال عبد الله رحمه الله (٣٩٢): رأيتُ أبي رحمه الله يُصحِّحُ الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها أبي رحمه الله في كتابٍ، وحدثنا بها.

(٣) في (ب): (رفيق).

(٤) يعني: الجهمية.

(٥) سيفرد المُصنِّف رحمه الله هذه الآية بالذكر، وسيأتي التعليق عليها، انظر رقم (٨٦٣).

فقال نُعيمٌ: بلى، ذاك في الدنيا.

قال: وما دليلُكَ؟

فقال نُعيمٌ: إنَّ اللهَ هو البقاءُ، وخلقَ الخلق للفناءِ، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصارِ الفناء إلى البقاءِ، فإذا جَدَّدَ لهم خلقَ البقاءِ، فنظروا بأبصارِ البقاءِ إلى البَقاءِ.

قول المُزني [١٠٢/أ] إسماعيل بن يحيى

٨٣٦ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الأسديُّ، قال: ثنا الحسين بن الحسين، قال: ثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: سمعتُ إبراهيم بن أبي داود البُرلُسي المصري، يقول: كنا عند نُعيم بن حماد جلوسًا، فقال نُعيمٌ للمُزني: ما تقول في القرآن؟

فقال: أقولُ: إنه كلامُ الله.

فقال: غيرُ مخلوقٍ؟

فقال: غيرُ مخلوقٍ.

قال: وتقول: إنَّ الله يُرى يوم القيامة؟

فقال: نعم.

قال: فلمَّا افترقَ الناسُ، قام إليه المُزني، فقال: يا أبا عبد الله، شهرتني على رؤوس الناس.

فقال: إن الناسَ قد أكثروا فيك؛ فأردتُ أن أُبرِّئكَ[(١)].

٨٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: قرأتُ على مُكرَم بن أحمد بن مُكرَم، قال: ثنا يزيد بن الهيثم، قال: سمعتُ عُبيد الله بن عمر القواريري،

(١) للمزني رحمه الله عقيدة وهي ضمن «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (ص٤٩٧).

يقول، قال: رأيتُ في النوم كأني مررتُ ببابِ أحمد بن حنبل، وعلى بابه قومٌ قعودٌ، وهو يقولُ مِن داخِل، ويرفعُ صوته: المؤمنونَ يَنتظِرون أن يَنظروا إلى ربهم عَزَّ وَجَلَّ.

قال: فقلتُ أنا: مَن لم يتَّبعِ ابتدعَ.

قال: ثم نظرتُ فإذا حائطٌ بين يديَّ مُجصَّصٌ، مكتوبٌ عليه سطرٌ، فذهبتُ لأقرأه، فلم أفهمَه، فقال لي بعض مَن كان ثمَّةَ: يا أبا سعيد، أتدري أيُّ شيءٍ مكتوبٌ؟

قلتُ: ما هو؟

قال: مكتوبٌ: مَن لم يتَّبع ابتدعَ.

٨٣٨ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا عمر، قال: حدثني حمزة بن الُحسين السِّمسار، قال: أخبرني أحمد بن جعفر، عن عصام الحربي، قال: رأيتُ في المنام كأني قد دخلتُ دربَ هشام، فلقيني بشرُ بن الحارث رَحِمَهُ اللَّهُ، فقلتُ: مِن أين يا أبا نصرٍ؟

فقال: مِن عِلِّيِّين.

قلت: ما فعلَ أحمدُ بن حنبل؟

قال: تركتُ الساعةَ أحمدَ بن حنبل وعبدَ الوهاب الورَّاق بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ؛ يَأكُلانِ، ويَشربانِ، ويَتنعَّمانِ.

قلت: فأنت؟!

قال: عَلِمَ اللهُ قِلَّةَ رَغبتي في الطعامِ، فأباحني النظرَ إليه.

٨٣٩ ـ أخبرنا أحمد، قال: أنا عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أبي الدُّنيا، قال: حدثني يعقوب بن إسحاق، قال: سمعت نُعيم بن حماد، قال: سمعتُ ابن المبارك، قال: ما حجبَ الله عَزَّ وَجَلَّ أحدًا عنه إلَّا عذَّبَه. ثم

قـرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [المطففين]، قال: بالرُّؤية.

٨٤٠ ـ أخبرنا أحمد، أنا عمر، قال: حدثني محمد بن الحسن[1] بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن محمود ـ بمَرْوَ ـ، قال: ثنا عبد الكريم بن عبد الله السُّكَّري، قال: ثنا علي بن المديني القاساني، قال: سألتُ عبد الله بن المبارك عن قوله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ١١٠].

قال عبد الله: مَن أرادَ النظرَ إلى وجهِ [١٠٢/ب] خالقِهِ؛ فليعمل عملًا صَالحًا، ولا يُخبر به أحدًا.

٨٤١ ـ أخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، أنا أبو نصر محمد بن حَمدويه، ثنا أبو المُوَجَّه محمد بن عمرو المروزي، ثنا عبدان، قال: كان الغِطريفُ بن عطاء ـ يعني: والي خُراسان ـ يخطُبُ، فكان يُتِمُّ خُطبتَه، ويقول: اللّهم مِن الدنيا فسلِّمنا، وحُجَّتَنا يومَ القيامةِ فلقِّنَّا، والنَّظرَ إلى وجهِكَ فارزُقنا.



(١) في (ب): (الحسين).



٢٦ - سياق

ما رُويَ عن النبي ﷺ أنه قد رأى ربه

* رُوي ذلك عن: ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

٨٤٢ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: أنا الفضل بن يعقوب، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «رأيتُ ربي عز وجل»(١).

(١) رواه أحمد (٢٦٣٤)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٠٩٤).

- وفي «المنتخب من العلل» (١٨٢) قال الخلال: أخبرنا المروذي، قال: قُرِئ على أبي عبد الله: شاذان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن محمدًا رأى ربه.

قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟ فقال: بلى؛ قد كتبته عن عفّان.

وقُرئ على أبي عبد الله: عفان، ثنا عبد الصمد بن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربي».

قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة!

قال: هذا لا يَدْري الذي قال! وغضِبَ، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: سمعت عكرمة.

وقال أبو عبد الله: قد ذهب من يُحسِن هذا، وعجِبَ من قومٍ يتكلّمون بغير علمٍ، وعجب من قول من قال: لم يسمع!

وقال: سبحان الله! فهو قدِم إلى البصرة فاجتمع عليه الخلقُ.

وقال يزيد بن حازم: هذا رواه حماد بن زيد: أن عكرمة سأل عن شيءٍ من التفسير فأجابه قتادة.

٨٤٣ ـ أخبرنا عُبيد الله، قال: أنا الحُسين، قال: ثنا الفضل، قال: أنا عفان، قال: ثنا عبد الله[(١)] بن كيسان، عن حماد بن سلمة، مثله.

٨٤٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا الحُسين، قال: ثنا الفضل، قال: أنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: سمعتُ هذا الحديث مِن قتادة، وليس في البيتِ رجلٌ غيري وغيرُهُ.

٨٤٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن مَعين، يقول: إذا رأيتَ الرجُلَ يتكلَّمُ في حماد بن سلمة، وعكرمة مولى ابن عباس؛ فاتَّهِمْه على الإسلامِ[(٢)].

٨٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) كذا في الأصل و(ب)! وعند من خرجه: (عبد الصمد)، كما في الحاشية السابقة.

(٢) قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس كيف هو؟

قال: ثقة. قلت: يحتجُّ بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك فلسبب رأيه.

ـ قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي: قد أجمع عامة أهل العلم على الإحتجاج بحديث عكرمة، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، ويحيى بن معين.

ولقد سألت إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه.

فقال لي: عكرمة عندنا إمام الدنيا. وتعجّب من سؤالي إياه!

قال: وحدثنا غير واحد: أنهم شهدوا يحيى بن معين ـ وسأله بعض الناس عن الاحتجاج بحديث عكرمة ـ فأظهر التعجُّب.

وقد صنَّف غير واحدٍ في الذبِّ عن عكرمة، منهم: ابن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الله ابن منده، وأبو حاتم ابن حبان، وابن عبد البر، وغيرهم.

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[١]، قال: ثنا أبو محمد القاسم بن بشر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني خالد بن اللَّجلاج، وسمعتُ عبد الرحمٰن بن عائشٍ الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيتُ ربي ﷻ»[٢].

---

(١) في هامش الأصل أشار بعد (شيبة) بلحقٍ وكتب في الهامش: (البزار). وليست في (ب).

(٢) ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٤)، وقال: قوله في هذا الخبر: قال سمعت رسول الله ﷺ وهمٌ؛ لأن عبد الرحمٰن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ولا أحسبه أيضًا سمعه من الصحابي؛ لأن يحيى بن أبي كثير رواه، عن زيد بن سلام، عن عبد الرحمٰن الحضرمي، عن مالك بن يخامر، عن معاذ رضي الله عنه، وقال يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمٰن بن عائش، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ. اهـ.

ورواه أحمد (٢٢١٠٩)، والترمذي (٣٢٣٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٩٨).

والحديث صحَّحه: الإمام أحمد، والإمام البخاري، والإمام الترمذي.

ـ قال الترمذي رحمه الله بعد رواية هذا الحديث من طريق: زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمي، أنه حدَّثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: هذا حديث حسن صحيح، سألت: محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: ثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر الحديث. وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه، عن عبد الرحمٰن بن عائش، قال: سمعت رسول الله ﷺ.

وروى بشر بن بكر، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمٰن بن عائش، عن النبي ﷺ. وهذا أصحُّ. وعبد الرحمٰن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ. اهـ.

=

٨٤٦ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا سُليمان بن عمر بن خالد الأقطع[١]، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: سمعت خالد بن اللَّجلاج يُحدِّثُ، عن عبد الرحمٰن بن عائشٍ[٢]، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ غداةٍ وهو مسرورٌ، فقيل له؟ [فقال]: «وما يَمنعُنَي وقد رأيتُ ربِّي عَزَّ وَجَلَّ».

قول ابن عباس رضي الله عنهما

٨٤٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن مُبَشِّرٍ، قال: ثنا أحمد بن سِنان، (ح).

٨٤٧/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة،

= ـ وقال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٥): وروى هذا الحديث ابن حنبل، وروي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد من أهل الشرق والغرب. اهـ.

وأطال ابن تيمية في جمع طرق هذا الحديث والكلام عن عِلَلِه في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/٢٠٨)، وقال: فهذه الروايات يُصدِّق بعضها بعضًا إذ قد رواه عن كل شخص أكثر من واحد، لكن بمجموع الطُّرق انكشف ما وقع في بعضها من غلط في بعض طريقه. اهـ.

ـ وقال (٧/ ٣٢٥): وهذه الطرق مع ما فيها من الاضطراب لمن يتدبر الحديث، ويُحسن معرفته، يدلُّ دلالة واضحة على أن الحديث محفوظ، صحيح الأصل، لا ريب في ذلك، بل قد يوجب له القطع بذلك.. إلخ، ثم بيَّن ذلك.

ـ وبيَّن أيضًا (٧/ ٢٣٨) أن هذه الرؤية كانت في المنام؛ فقال: إنما كان في المنام بالمدينة، ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس. اهـ.

(١) تقدم التنبيه عليه برقم (٦٦٧).

(٢) في الأصل و(ب): (عائد)، وفي هامش (ب): (صوابه: عايش). وهو الصواب كما في الأثر الذي قبله.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقد رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عز وجل[(١)].

٨٤٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: [١٠٣/أ] أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن المديني، ومحمد بن أبي صفوان، وأحمد بن ثابت، وزُهير بن حربٍ، وبُندَارٌ، قالوا: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتعجبونَ أن تكونَ الخُلَّةُ لإبراهيم، والكلام لموسى، والرُّؤية لمحمدٍ ﷺ؟[(٢)].

٨٤٩ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾، قال: دنا ربُّه منه فتدلى، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم]. قال: قد رَآهُ النبيُّ ﷺ[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٨٠)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٠٢٢).
وروواه مسلم (٣٥٦) مُقيّدًا برؤية الفؤاد. وفي رواية (٣٥٥): (بالقلب).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٥٦٣).

(٣) رواه الترمذي (٣٢٨٠)، وقال: هذا حديث حسن.
وقد ثبت في المرفوع عن النبي ﷺ في تفسير هذه الآية أن الذي دنا منه فتدلَّى هو جبريل عليه السلام. فروى مسلم (١٧٧) أن مسروقًا سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عُظْم خلقه ما بين السماء إلى الأرض».
وروي نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه.
قال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (٣/٣١٩): ولفظ القرآن لا يَدل على غير ذلك من وجوه.. ثم أطالَ في ذكرها حتى أوصلها إلى ستة عشرَ وجهًا.
ولكن تدلي الرب عز وجل إلى نبيه ﷺ ثابت في حديث أنس رضي الله عنه في الإسراء والمعراج الذي رواه البخاري (٧٥١٧) عن شَريكِ بنِ عبد الله عن أنسِ بن =

= مالكٍ رضي الله عنه، وفيه: «. . .حتى جاءَ سِدرَةَ المُنتهى، ودَنا الجبَّارُ رَبُّ العزَّةِ فتدَلَّى، حتى كان منه قابَ قوسينِ أو أدنَى. .». الحديث سيأتي برقم (١٣٢١).

وروى ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٣٥) بعد حديث شريك، عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن، فقلت: ثم دنا فتدلى، من ذا يا أبا سعيد؟ قال: ربي.

ثم قال ابن خزيمة رحمه الله: وفي خبر كثير بن حُبيش، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك بن عبد الله. ثم ذكر حديثه.

قلت: فدنو الرب تعالى من نبيه ﷺ دلَّت عليها النصوص والآثار الكثيرة، ولم يستشنعها ويستبشعها إلَّا أهل التعطيل لما توهموه من التشبيه والتجسيم المزعوم الذي ردُّوا وحرَّفوا به نصوص الصفات.

وقد جمعت ما دلَّ على إثبات الدنو لله تعالى في كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي، وبيَّنت أن شريكًا لم ينفرد بها كما توهَّمه بعضهم. فانظره إن أردت زيادة بيان.

ـ قال ابن القيم رحمه الله وهو يتكلم عن لوازم معارضة الوحي بالعقول والآراء: ومن لوازمه ـ بل صرحوا به ـ أن رسول الله ﷺ لم يعرج به إلى الله حقيقة، ولم يدن من ربه حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، ولم يرفع من عند موسى إلى عند ربه مرارًا يسأل التخفيف لأُمَّته، فإن (من) و(إلى) عندهم في حقِّ الله تعالى مُحال، فإنها تستلزم المكان ابتداء وانتهاء. اهـ.

«مختصر الصواعق» (٢/ ٤٦٦).

ـ وقال رحمه الله في «النونية» (٣٦٢):

وإليه قد عَرَجَ الرسولُ فقُدِّرت ... مِن قُربِه مِن رَبِّه قَوسَانِ

ـ وقال أيضًا (٤٧٣٣ ـ ٤٧٣٤):

وإليه قد صَعِدَ الرسولُ حقيقةً ... لا تُنكِروا المعراجَ بالبُهتانِ

ودنا مِن الجبارِ جَلَّ جَلالُه ... ودنا إليه الربُّ ذُو الإحسانِ

فهذا الدنو والتدلي في هذه الآية لا يُعارض به ما ثبت في حديث أنس رضي الله عنه من نسبة الدنو والتدلي للربِّ عز وجل، فإن هذا غير هذا كما قال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٣/ ٣٨): وأما قوله تعالى في سورة النجم: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾، فهو غير الدنو والتدلي في قصّة الإسراء، فإن الذي في (سورة النجم) هو دنو جبريل وتدليه كما قالت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما، والسياق يدلُّ عليه، =

٨٥٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن عباد بن منصور، قال: سألتُ عكرمة عن هذه الآية: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾.

فقال عكرمة: قوسين من قِسِيِّكم، قال: فتلا الآية: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم].

قال: فقال عِكرمة: أتريدُ أن أُخبرَك أنه قد رَآه؟

قال: قلتُ: نعم.

قال: فقد رَآهُ، ثم رَآهُ.

فسألتُ عنه الحسنَ.

فقال الحسن: رأى خيالَه[1]، وعظمتَه، ورَأى، ورَأى.

٨٥١ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا جعفر بن محمد المُؤدِّب، قال: ثنا محمد بن عبدوس، قال: ثنا محمد بن أبان البَلخي، قال: ثنا يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حُصين: أن مروانَ سألَ أبا هريرة رضي الله عنه: هل رأى محمدٌ رَبَّه؟ قال: نعم قد رَآهُ.

= فإنه قال: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾، وهو جبريل، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم]، فالضمائر كلها راجعة إلى هذا المعلّم الشديد القوى، وهو ذو المرَّة، أي: القوَّة، وهو الذي استوى بالأفق الأعلى، وهو الذي دنا فتدلى فكان من محمد ﷺ قدر قوسين أو أدنى، فأما الدنو والتدلي الذي في حديث الإسراء فذلك صريح في أنه دنو الرب تبارك وتدليه، ولا تعرّض في سورة النجم لذلك، بل فيها أنه رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى، وهذا هو جبريل، رآه محمد ﷺ على صورته مرتين؛ مرَّة في الأرض، ومرَّة عند سدرة المنتهى. والله أعلم. اهـ.

ـ ونحوه كلام ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٧/ ٤٤٥).

(١) كذا في الأصل، و(ج). وفي (ب): (جَمالَه)، وهو كذلك عند من خرجه. انظر: «ذيل السنة» للخلال (٩٧/٢٢٤٨)، بتحقيقي.



٢٧ ـ سياق

ما روي أن النبي ﷺ رآه بقلبه

٨٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب أبو عُبيد الله، قال: ثنا ابن وهبٍ، قال: ثنا عَمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدَّثه، أن مروان بن عثمان حدَّثه، عن عُمارة بن عامر، عن أُمِّ الطُّفيل ـ امرأةِ أُبي بن كعبٍ ـ رضي الله عنه، أنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يذكرُ أنه رأى ربَّه. ـ تعني: بقلبِهِ ـ[1].

٨٥٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا عَمرو بن محمد[2] بن طلحة القناد، قال: ثنا أسباط، عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم]، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه عز وجل بقلبه.

٨٥٤ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٤٣/ ٣٤٦)، وغلام الخلال في «السنة» (٤٢)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٨٦ و٢٨٧)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣٠ ـ ١٣٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥١)، فمنهم من يرويه مطولًا، ومنهم من يرويه مختصرًا كما بينته في تحقيق «السُّنة» لغلام الخلال، وهو ملحق في ذيل كتاب «السُّنة» للخلال، وذكرت فيه من صحَّحه من أهل العلم.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي كتب التراجم: (عَمْرو بن حماد بن طلحة القناد)، انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٩١).

قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ [النجم]، قال: رَآهُ بقلبه[(١)].

٨٥٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، [١٠٣/ب] قال: ثنا شعيب بن أيوب الصريفيني ـ فيما كتب إليَّ ـ، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه بفؤادِهِ مَرَّتين[(٢)].

٨٥٦ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم]، قال: رَآهُ بقلبِهِ.

٨٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا جابر بن كُردي، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: أنا هُشيم، عن منصور، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبي ذرٍّ[(٣)] رضي الله عنه، قال: رآه بقلبه، ولم ترَ عَيناه[(٤)].

٨٥٨ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا عمر، قال: ثنا الحُسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن مَنيع، قال: ثنا هُشيم، عن منصور، عن الحَكم، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: رَآهُ بقلبِهِ. ـ يعني: النبي ﷺ ـ.

٨٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٨١)، وقال: هذا حديث حسن.
(٢) رواه مسلم (١٧٦)، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رآه بقلبه.
(٣) كذا في الأصل و(ب). وفي «تفسير ابن أبي حاتم»: عن التيمي، [عن أبيه]، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه.
(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦٩٩)، وزاد في إسناده: (عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه).
ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٢٩)، من طريق الحكم، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه. وهو صحيح عنه.
وروى مثله (٤٣٠ و٤٣١) عن إبراهيم التيمي، وعبد الله بن الحارث بن نوفل.

سلم، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، قال: قلتُ لأبي عبد الله: إلى أيِّ شيءٍ تذهبُ: أن محمدًا رأى ربَّه؟

فقال: إلى حديثِ الأعمش، عن زياد بن الحُصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: رأى النبيُّ ﷺ ربَّه بقلبِهِ(١).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٥٧): الذي عليه أكثر أهل السنة والحديث: إثبات رؤية محمد ﷺ ربه، لكن اختلفوا هل يقال: (رآه بعين رأسه)، أو يقال: (رآه بقلبه)، أو يقال: (رآه)، ولا يقال: بعينه ولا بقلبه، على ثلاثة أقوال، وهي ثلاث روايات عن أحمد على ما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، ولهذا جمع طائفة بين أقوال السلف في ذلك.

فالرواية الواحدة عن أحمد وهي قول طائفة: أنه يقال: رآه، ولا يقال: بعينه، ولا بقلبه كما في «مسائل الأثرم». وذكره الخلال في «السنة» عن الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجل عن حسن الأشيب، قال: لم يرَ النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى. قال: فأنكره إنسان عليه. فقال: لم لا تقول: رآه، ولا تقول: بعينه، ولا بقلبه كما جاء في الحديث أنه رآه؟ قال الرجل: فاستحسن ذلك الأشيب. قال أبو عبد الله: هذا حسن.

قال: وسمعت أبا عبد الله قال: فأمَّا من قال: إنه لا يُرى في الآخرة فهو جهمي.

وأمَّا مَن تكلم في رؤية الدنيا فقال عكرمة: رآه. وقال الحسن: رآه. وقال سعيد بن جبير: لا أقول: رآه، ولا لم يره.

وقالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه، فقد كذب.

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إلى أيِّ شيء تذهب من هذا؟ فقال: قال الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: رأى النبيُّ ربَّه بقلبه.

وحديث الأثرم، ثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم ثنا منصور، عن الحكم، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال رأى النبي ﷺ ربَّه بقلبه.

وروى الخلال: حدثنا محمد بن الهيثم، حدثنا عمرو بن عون، أنا هشيم عن منصور عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم] قال: رآه بقلبه ولم يره بعينه. =

٨٦٠ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص المُقرئ، قال: أنا محمد بن علي بن دُحيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن زياد بن الحُصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾ [النجم]، قال: رَآهُ بفؤادِهِ مرَّتينِ.

أخرجه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر، وأبي سعيد، عن وكيعٍ (١).

٨٦١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان التيمي، عن يزيد بن إبراهيم التُّستري، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: لو أدركتُ النبيَّ ﷺ لسألتُه.

= وقال ابن خزيمة: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم، أنا منصور عن الحكم، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: رآه بقلبه، ولم يره بعينه.

فجواب الإمام أحمد يقتضي أنه استحسن كلام من أطلق القول بأنه رآه ولم يُقيّده بعينه ولا بقلبه؛ ولكن لايقتضي أنه منع من التقييد بأحدهما بدليل أن الأثرم لمَّا سأله إلى أيِّ شيءٍ تذهب في هذا؟ ذكر الرواية المُقيَّدة بالقلب، ولكن من أصحاب أحمد من جعل هذا رواية عنه أنه يُطلق الرؤية ولا يقيد بأحدهما. لكن فرق بين السكوت والتقييد، وبين المنع من التقييد، فإن كان أحد يظن أن أحمد منع من التقييد فليس كذلك، وإن قال إنه استحسن الإطلاق فهذا حسن، وحينئذ فلا يكون روايتين، بل رواية واحدة تضمنت جواز الإطلاق والتقييد بالقلب، لكن لم ير إطلاق نفي الرؤية؛ لأن نفيها يشعر بنفي الأمرين جميعًا، وإن كان من النفاة من لا ينفي إلَّا رؤية العين. وهذا الذي أجاب به أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم في «صحيحه» عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾ [النجم] قال: رآه بفؤاده مرتين.

وروى مسلم في «صحيحه» أيضًا: عن عبد الملك، عن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رآه بقلبه. ـ يعني: قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾ [النجم] ـ. اهـ.

(١) رواه مسلم (١٧٦).

قال: عمَّ كنتَ تَسألُه؟

قال: كنتُ أسألُه: هل رأى ربَّه؟

قال: إني قد سألتُه، قال: «نورٌ أنَّى أراه، نُورٌ أنَّى أرَاه». ـ مرَّتين أو ثلاثة[(١)] ـ. أخرجه مسلم عن أبي بكر، عن وكيع، عن يزيد[(٢)].

٨٦٢ ـ أخْبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا عبد الله بن الحسين بن جُمُعة ـ بدمشق ـ، قال: ثنا أبو أُميَّة محمد بن إبراهيم، قال: ثنا مؤمَّل ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، عن عُبيد الله ـ يعني: ابن أبي حُميد ـ، عن أبي المَليح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ رَبِّي في منامي في أحسنِ صُورةٍ»[(٣)].

في تفسير قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣][(٤)]

....

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها (الثاء): (ضـ)، والجادة: (ثلاثًا).

(٢) رواه مسلم (١٧٨).

(٣) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٠٢). وفي إسناده: عبيد الله بن أبي حميد، قال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (٥/ ٣١٣).

(٤) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٧٢٦): فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهُم في غيِّهم يترددون، ممن يزعم أن الله عز وجل لا يُرى في الآخرة، واحتجَّ بقول الله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام].

فجحدَ النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطئ لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزل الله عز وجل عليه القرآن، وجعله الحُجَّة على خلقه، وأمره بالبيان لما أُنزلَ عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي، هو الذي قال لنا: «إنكم سترون ربَّكم عز وجل كما ترون هذا القمر»، فقبِلنا عنه ما بشَّرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدَّم ذِكرنا له من الأخبار الصَّحاح عند أهل الحقِّ من أهل العلم. =

٨٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا رجاء بن المُرَجَّى، قال: ثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: ثنا الحكم بن أبان، قال: ثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل: هل رأى محمد ربَّه؟ قال: نعم.

فقيل [١٠٤/أ] لابن عباسٍ: فأين قولُه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟

قال: لا أُمَّ لك! ذاك نوره الذي هو نُورُه، إذا تجلَّى بنورِهِ

= ثم فسَّر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده، ومَن بعدهم من التابعين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، فسَّروه على النظر إلى وجه الله عز وجل، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججتَ به من قوله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ أعرف منك، وأهدى منك سبيلًا.

والنبي ﷺ فسَّرَ لنا قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وكانت (الزيادة): النظرَ إلى وجه الله تعالى. وكذا عند صحابته رضي الله عنهم.

فاستغنى أهل الحقِّ بهذا، مع تواتر الأخبار الصِّحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه الله عز وجل، وقبِلها أهل العلم أحسن قبول، وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحقِّ أعلم منك يا جهمي.

فإن قال قائل: فما تأويل قوله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟

قيل له: معناها عند أهل العلم أي: لا تُحيط به الأبصار، ولا تحويه عز وجل، وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكُّون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيتُ السماء؛ وهو صادقٌ، ولم يُحط بصره بكل السماء، ولم يُدركها، وكما يقول الرجل: رأيتُ البحر؛ وهو صادقٌ، ولم يُدرك بصره كل البحر، ولم يُحط ببصره، هكذا فسَّره العلماء إن كنت تعقِل. اهـ.

قلت: قد بيَّنت في تعليقي على «الشريعة» أن للسلف تفسيرين في نفي الإدراك:

أحدهما: أنه نفيٌّ للإدراك والإحاطة به سبحانه، لا نفيٌّ لرؤيته.

والآخر: أن النفي يحمل على الرؤية في الدنيا، فلن يرى أحدٌ ربه فيها كما دلَّت على ذلك النصوص.

وممن فسَّره بذلك سوى مَنْ ذكرهم المُصنِّف: الإمام أحمد رحمه الله.

لا يُدرِكُه شيءٌ[١].

٨٦٤ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زُرعة، وكثير بن شِهاب المذحِجِي، قالا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرَّازي ـ، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأعراف].

قال: وكان قبلَه مؤمنين[٢]؛ ولكن يقول: أنا أول مَن آمن بهذا أنه لا يراك أحدٌ قبل يوم القيامة، وهو يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام]، يعني: أنه لا تُدرِكُه الأبصارُ في الدنيا.

٨٦٥ ـ وعن إسماعيل ابن عُليَّة، وهشام بن عُبيد الله الرازي، ونُعيم بن حماد في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، يعني: في الدنيا[٣].

٨٦٦ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، يقول: سمعت يحيى بن الحُصين ـ وهو من أهل مكة، وكان من قُرَّاءِ القُرآن ـ يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، قال: أبصارُ العُقولِ.

في أن أول من ينظرُ إلى الله: العُميان[٤]

٨٦٧ ـ ذكره عبد الرحمٰن، ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، قال: ثنا غُفَيرة

(١) رواه الترمذي (٣٢٧٩) من طريق الحكم بن أبان به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
(٢) كذا في الأصل. والجادة: (مؤمنون).
(٣) تقدم برقم (٨٣٥) قول نعيم بن حماد رحمه الله.
(٤) قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (٧٩): واعلم أن أول من ينظر إلى الله في الجنة الأضراء، ثم الرجال، ثم النساء، بأعين رؤوسهم، كما قال رسول الله ﷺ: «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في =

بنت واقف[(١)]، قالت: حُميدة حدَّثتني ـ تعني: بنت ثابتٍ البُناني ـ، قالت: أُحدِّثُكم حديثًا ليس بيني وبين رسول الله ﷺ إلَّا رجلين؛ أحدهما: أبي، كان أنسٌ وأبو ظِلالٍ في بيت ثابتٍ، فقال أنسٌ: يا أبا ظِلالٍ، متى فقدت بصرَكَ؟

قال: وأنا صبيٌّ لا أعقِلُ.

قال: فهلَّا أُحدِّثُك حديثًا حدَّثنيه رسول الله ﷺ، يرويه عن جبريل، وجبريلُ يرويه عن ربِّه، قال: «يا جبريلُ، ما جزاءُ مَن سَلَبتُ كَرِيمتيه؟

قال: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

قال: جَزاؤه: الخُلُودُ في داري، والنظرُ إلى وجهي»[(٢)].

٨٦٨ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن حاتم المُؤدِّب، قال: حُدِّثتُ عن أبي الأشهب، عن الحسن، قال: أوَّلُ من ينظرُ إلى وجهِ الرَّبِّ تبارك وتعالى: الأعمَى.



= رؤيته»، والإيمان بهذا واجب، وإنكاره كفر. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي (ب): (واقب).

وفي «الثقات» لابن حبان (٧٥٨٨)، و«الإكمال» (٧/ ٢٢): (غفيرة بنت واقد).

(٢) رواه ابن حبان في «الثقات» (٧٥٨٨).

وأصل الحديث رواه الترمذي (٢٤٠٠) عن أبي ظِلال، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلَّا الجنة». وقال: وفي الباب عن أبي هريرة، وزيد بن أرقم ﷺ.

وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأبو ظِلال اسمه: هلال. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤٢٥)، في ترجمة هلال بن ميمون أبي ظلال، ثم قال: ولأبي ظلال غير ما ذكرت، وعامة ما يروي ما لا يتابعه الثقات عليه. اهـ.

وروى الترمذي (٢٤٠١) عن أبي هريرة ﷺ، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقول الله ﷻ: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابًا دون الجنة».

وفي الباب عن عرباض بن سارية ﷺ. هذا حديث حسن صحيح. اهـ.



فهارس المجلد الأول

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

منشورات دار اللؤلؤة

(١٤١)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(٢)

الطَّبعَةُ الأُولَى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م


Daralloloaa@hotmail.com

@Daralloloaa

0096170654460


سِلْسِلَةُ كُتُبِ السُّنَّةِ وَالاعتِقَادِ (١٣)

شَرْحُ أُصُول اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ

تَصْنِيفُ

الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيِّ اللَّالَكَائِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَة ٤١٨هـ رَحِمَهُ اللهُ

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ

أَبِي عَبْدِ اللهِ عَادِلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ آل حَمْدَان

عَفَا اللهُ عَنْهُ

المُجَلَّدُ الثَّانِي



بسم الله الرحمن الرحيم



٢٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن التفكرِ في ذاتِ الله ﷻ(١)

٨٦٩ ـ ومن عمر رضي الله عنه: تفكَّروا في خلقِ الله، ولا تفكَّروا في الله.

٨٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، (ح).

٨٧٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن محمد بن سَلمان، قال ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني ابنُ أخي ابن شهاب، عن عمِّه، قال: أخبرني عُروة بن الزُّبير: أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقولُ: مَن خلقَ كذا وكذا؟ حتى يقولَ له: مَن خلقَ ربَّكَ؟ فإذا [٨٤/ب] بلغَ ذلك؛ فليَستعذ باللهِ وليَنتَهِ».

أخرجه مسلم: عن زُهير. والبخاري: من حديث الزهري(٢).

٨٧١ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني علي بن ثابت، عن الوازِع بن نافعٍ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تفكَّروا في آلاءِ الله، ولا تَفكَّروا في اللهِ ﷻ»(٣).

---

(١) قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (٤٤): والفكرة في الله بدعة، لقول رسول الله ﷺ: «تفكَّروا في الخلقِ ولا تفكَّروا في الله»، فإن الفكرة في الربّ تقدحُ الشَّكَّ في القلب. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٩)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٨٥) في =

٨٧٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، ومحمد بن مخلدٍ، قالا: ثنا عباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، وذُكِرَ عنده هذه الأحاديث: «ضَحِكَ رَبُّنا عَجَّلَ مِن قُنوطِ عِبادِه، وقُرْبِ غيبه»(١)، و(الكُرسيُّ موضِعُ القدمين)، و(إنَّ جهنمَ لتمتلئُ، فيضعُ ربُّك قدمه فيها)، وأشباهُ هذه الأحاديث؟

فقال أبو عُبيد: هذه الأحاديثُ عندنا حقٌّ، يرويها الثقاتُ بعضُهم عن بعضٍ، إلَّا أنَّا إذا سُئلنا عن تفسيرِها؛ قُلنا: ما أدركنا أحدًا يُفسِّرُ منها شيئًا، ونحنُ لا نُفسِّرُ منها شيئًا، نُصدِّقُ بها ونَسكُتُ(٢).

= ترجمة وازع بن نافع العقيلي الجزري، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الوازع بن نافع؟

فقال: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: للوازع غير ما ذكرت، وقد حدَّث عنه ثقات الناس وعامة ما يرويه عن شيوخه بالأسانيد التي يرويها غير محفوظة. اهـ.

قلت: والحديث له طرق وشواهد قوَّاه بعض أهل العلم بمجموعها واحتجوا به.

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والمحفوظ: (غِيَرِه). اهـ.

وفي (ب): (غِيَرِه)، على الصواب.

وهو كذلك في «الصفات» للدارقطني (٦٧).

وقد تقدم تخريجه برقم (٦٧٩).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الحموية» (ص٣٣٣): رواه البيهقي وغيره بأسانيد صحيحة عن أبي عُبيد القاسم بن سلَّام.. أحد الأئمة الأربعة الذين هم: الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبو عُبيد، وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو أشهر من أن يُوصف، وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والأهواء، وقد أخبر: أنه ما أدرك أحدًا مِن العلماء يُفسِّرها. أي: تفسير الجهمية. اهـ.

٨٧٣ ـ وسُئِلَ ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]. فقال: الاستواءُ معقولٌ، والكيفُ مجهول، والإيمانُ به ـ قال ابن الجرَّاح ـ: واجب ـ، والله عَزَّوَجَلَّ لا يُحَدُّ[1].

٨٧٤ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: وحدَّث أبي، عن نُعيم بن حماد[2]، قال: وحقٌّ على كلِّ مؤمنٍ أن يؤمنَ بجميع ما وصفَ اللهُ به نفسَه، ويترُكَ التفكُّرَ في الربِّ تبارك وتعالى، ويَتَّبعَ حديثَ النبيِّ ﷺ أنه قال: «تَفكَّروا في الخلقِ، ولا تتفكَّروا في الخالقِ».

قال نُعيم: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾، ولا يُشبِهُهُ شَيءٌ مِن الأشياء.

٨٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا [أحمد] بن أبي خيثمة، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا الوليد بن مسلم، يقول: سألتُ الأوزاعي، وسُفيان الثوري، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذِكُر الرُّؤية؟

فقال[3]: أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف.



(١) تقدم قول ربيعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٦٣٠) مسندًا وليس فيه نفي الحد لله تعالى.
وقد تقدم برقم (٦٤٠) الجمع بين ما روي عن الأئمة في نفي الحدِّ وإثباته لله تعالى.

(٢) في (ب): (وجدت في كتاب أبي، عن نعيم..).

(٣) كذا في جميع النسخ. والجادة: (فقالوا).

(تنبيه): بعد هذا الأثر أثر ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ولكن قبله لحق، وكتب: (هذا الحديث بعد سياق). يعني: ينقل في أول الباب التالي



٢٩ ـ سياق

ما رُوي في تكفير المُشبِّهة(١)

....

(١) قال قوام السنة الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحُجَّة» (١/ ٢٢٨): أما التشبيه: فهو مصدر شبَّه يُشبِّه تشبيهًا، يقال: شبهت الشيءَ بالشيءِ أي: مثلته به، وقسته عليه، إما بذاته أو بصفاته أو بأفعاله.

قال أهل اللغة: أشبَهَ بالشيءَ الشيءَ وشابَهه أي: صار مثله. وهذا الشيء شبَه هذا وشبيهه ومشبهه ومشابهه. اهـ.

قلت: ليس في كتاب الله، ولا في السُّنة، ولا في كلام أحدٍ من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولا الأكابر من التابعين: (ذم المُشبِّهة)، و(ذمّ التشبيه)، أو (نفي مذهب التشبيه)، ونحو ذلك، وإنما اشتهر ذمّ هذا من جهة الجهمية نُفاة الصفات، كما ذكره الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومَن تكلَّم فيه من السلف مثل: عبد الرحمٰن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد، وإسحاق، ونُعيم بن حماد، وغيرهم فإنهم يريدون به: غُلاة أهل الإثبات الذين زادوا في الإثبات حتى مثلوا صفات الله بصفات خلقه.

فصارَ لفظ: (المُشبّهة) مذمومًا في كلام هؤلاء، كما هو مذموم في كلام الجهمية؛ لكن بين المعنيين فرقٌ عظيم، ولهذا كانوا يُفسِّرون مرادهم، ويقولون: من أغرق في نفي التشبيه وذم المُشبّهة: كان جَهميًّا.

انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٠٩)، و(٦/ ٤٨٤).

ومعنى (التشبيه) يَختلِفُ عند أهل السُّنة عن الجهمية مُعطّلة الصفات.

١ ـ فأمَّا معنى التشبيه عند أهلِ السُّنة والجماعة.

ـ قال ابن البناء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المختار في أصول السُّنّة» (ص٨١): (المُشبِّهة)، و(المُجسِّمة): فهم الذين يجعلون صِفات الله عَزَّ وَجَلَّ مثل صفاتِ المخلوقين؛ وهم كُفَّار. اهـ. =

٨٧٦ ـ أَخْبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، أنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، ثنا نَصر بن علي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني شُعبة، قال: قال لي الأعمش: ما عندك في قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧]؟

فقلت: حدَّثني أبو جمرة، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: لا تقُل: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، فإنه ليس لله مِثلٌ[1]؛ ولكن قل: (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا)[2].

= ـ وقال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه رحمه الله: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيدٍ، أو مِثلُ يدٍ، أو سمعٌ كسمعٍ أو مثل سمعٍ، فإذا قال: سَمعٌ كسمعٍ أو مثلُ سمعٍ فهذا التشبيه.

وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ، ولا يقولُ كيفَ، ولا يقول مثلُ سمعٍ ولا كسمعٍ، فهذا لا يكون تشبيهًا. وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾. اهـ.

[«سنن الترمذي» (٣/ ٥١)]

ـ وكما قيل لإبراهيم بن أحمد بن شَاقِلَّا رحمه الله: أنتم المُشبِّهة.

فقال: حاشا لله، المُشبِّهة الذي يقولُ: وجهٌ كوجهي، ويدٌ كيدي. فأما نحن فنقول: له وجهٌ كما أثبت لنفسه وجهًا، وله يدٌ كما أثبت لنفسه يدًا، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾، ومن قال هذا فقد سَلِمَ.

[«طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٣٩)]

٢ ـ وأما معنى التشبيه عند الجهمية وغيرهم من مُعطِّلة الصِّفات، فهو: إثبات صفات الله الواردة في الكتاب والسُّنة.

ـ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في «الردِّ على الزنادقة والجهمية»: وزعمَ ـ يعني الجهم بن صفوان ـ أن من وصف الله بشيءٍ مِما وصف به نفسه في كتابِه، أو حدّثَ عنه رسوله ﷺ كان كافرًا، وكان من المشبِّهةِ، فأضل بكلامِه بشرًا كثيرًا. اهـ.

(١) في (ب): (مثله).

(٢) قال ابن جرير رحمه الله في «تفسيره» (١/ ٦٠٠): فكان ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الرواية إن ـ كانت صحيحة عنه ـ يوجه تأويل قراءة من قرأ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ =

٨٧٧ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي، يقول لفتًى مِن ولدِ جعفر بن سُليمان: مكانك، فقعدَ حتى تفرَّق الناسُ.

ثم قال: [يا بُنيَّ]، تعرِفُ ما في هذه الكُورَة[(١)] من الأهواءِ

= ﴿مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، فإن آمنوا بمثل الله، وبمثل ما أنزل على إبراهيم وإسماعيل؛ وذلك إذا صرف إلى هذا الوجه شرك لا شكَّ بالله العظيم؛ لأنه لا مثل لله تعالى ذكره، فنؤمن أو نكفر به؛ ولكن تأويل ذلك على غير المعنى الذي وجه إليه تأويله، وإنما معناه ما وصفنا، وهو: فإن صدقوا مثل تصديقكم بما صدقتم به من جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وأنبيائه، فقد اهتدوا.

فالتشبيه إنما وقع بين التصديقين والإقرارين اللذين هما إيمان هؤلاء وإيمان هؤلاء، كقول القائل: مرَّ عمرو بأخيك مثل ما مررت به، يعني بذلك: مرَّ عمرو بأخيك مثل مروري به، والتمثيل إنما دخل تمثيلًا بين المرورين، لا بين عَمرو وبين المُتكلم؛ فكذلك قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، إنما وقع التمثيل بين الإيمانين لا بين المؤمن به. اهـ.

ـ قال ابن أبي داود رحمهما الله في «المصاحف» (ص٣٦٠): هذا الحرف مكتوب في (الإمام) وفي مصاحف الأمصار كلها: ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾. وهي كلمة عربية جائزة في لغة العرب كلها، ولا يجوز أن يجتمع أهل الأمصار كلها، وأصحاب النبي ﷺ معهم على الخطأ، وخاصة في كتاب الله ﷻ وفي سنن الصلاة. وهذا صواب: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، جائز في كلام العرب أن تقول للرجل يتلقاك بما تكره: أيستقبل مثلي بهذا؟ وقد قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ويقول: ليس كمثل ربي شيء، ويقول: ولا يقال لي ولا لمثلي، وإنما تعني: نفسك، ويقول: لا يقال لأخيك ولا لمثل أخيك. اهـ.

قلت: فلا يجوز لأحد الآن أن يقرأ بما يُخالف رسم المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، ولا أن يقرأ إلَّا بما تواتر من القراءات.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٤/ ١٦٦٤): ولا يجوز تركُ القراءةِ المتواترة. اهـ.

(١) في «المصباح المنير» (٢/ ٥٤٣): (الكُورَةُ): الصُّقعُ ويُطلقُ على المدِينَةِ =

والاختلافِ، وكل ذلك يجري [٨٥/أ] مني على بالٍ رخي لا آمرُك[(١)]، وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هيِّنًا ما لم يَصِر إليكم، ـ يعني: السُّلطان ـ، فإذا صارَ إليكم؛ جَلَّ وعَظُمَ.

فقال: يا أبا سعيد، وما ذاك؟

قال: بلغني أنك تتكلَّمُ في الربِّ تبارك وتعالى، وتصفُ، وتُشبِّه.

فقال الغلام: نعم. فأخذَ ليتكلم في الصِّفةِ.

فقال: رُويدك يا بُنيَّ، [حتى] نتكلَّمَ أولَ شيءٍ في المخلوق، فإن عَجزنا عن المخلوقِ، فنحن عن الخالقِ أعجزُ وأعجزُ.

أخبِرْني عن حديثٍ حدَّثنيه: شُعبة، عن الشيباني، قال: سمعت زِرًّا، قال: قال عبد الله رضي الله عنه في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [النجم]، قال: رأى جبريلَ له سِتُمائة جناح.

قال: نعم. فعرفَ الحديث.

فقال عبد الرحمٰن: صِف لي خلقًا مِن خلقِ الله له سِتُمائةِ جناحٍ.

فبقيَ الغلامُ ينظُرُ إليه.

فقال عبد الرحمٰن: يا بُنيَّ، فإني أهوِّنُ عليك المسألةَ، وأضعُ عنك خمسمائةٍ وسبعة وتسعين، صِف لي خلقًا بثلاثةِ أجنحة، ركِّب الجناح الثالث منه موضِعًا غير الموضعينِ اللذين ركبَّهما الله، حتى أعلمَ.

فقال: يا أبا سعيد، نحن قد عجزنا عن صِفةِ المخلوق، ونحن عن صفةِ الخالقِ أعجزُ وأعجزُ، فأُشهِدُك أني قد رجعتُ عن ذلك، وأستغفِرُ الله.

= والجَمعُ كُوَرٌ، مثلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ. اهـ.

(١) في «الحلية» (٩/٨): (إلَّا أمْرَكَ).

٨٧٨ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: تكلَّمَ داودُ الجَواربيُّ[(١)] بضدٍّ[(٢)] في التشبيه، فاجتمعَ فيها[(٣)] أهل واسِطَ، منهم: محمد بن يزيد، وخالد الطحان، وهُشيمٌ، وغيرهم، فأتوا الأميرَ، وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سَفكِ دمِه، فماتَ في أيامِه، فلم يُصلِّ عليه عُلماءُ أهلِ واسط.

٨٧٩ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: سمعت شاذ بن يحيى الواسطي، يقول: كنتُ قاعِدًا عند يزيد بن هارون، فجاء رجلٌ، فقال: يا أبا خالد، ما تقولُ في الجهمية؟

قال: يُستتابون؛ إن (الجهميةَ) غلت فنزعت في غُلوِّها إلى أن نفت.

وإن (المُشبِّهة) غلت، فنزعت في غُلوِّها حتى مثَّلت.

فالجهمية يُستتابون، والمُشبِّهة كذا. رَماهم بأمرٍ عظيم.

٨٨٠ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الوليد، عن محمد بن عمر بن كُميت، قال: سمعتُ وكيع[(٤)]، يقول: وصفَ

(١) في «الميزان» (٢/ ٢٣): داود الجواربي، رأس في الرفض والتجسيم، من قرامى جهنم.

ـ قال أبو بكر بن أبي عون: سمعت يزيد بن هارون يقول: الجواربي والمريسي كافران. ثم ضرب يزيد مثلًا للجواربي، فقال: إنما داود الجواربي عبر جسر واسط، فانقطع الجسر، فغرق من كان عليه، فخرج شيطان، فقال: أنا داود الجواربي. اهـ.

(٢) وفي بيان «تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٢): (فضَّل).

(٣) في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٢): (فقهاء).

(٤) كذا في الأصل، والجادة: (وكيعًا).

داود الجواربي - يعني: الربَّ عَزَّقَجَلَّ -، فكفَرَ في صفتِه، فردَّ عليه المريسيُّ؛ فكفرَ المريسيُّ في ردِّه عليه إذ قال: هو في كلِّ شيءٍ.

٨٨١ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال: قال نُعيم بن حماد: مَن شَبَّه الله بشيءٍ مِن خلقِه فقد كفَرَ.

ومن أنكرَ ما وَصَفَ اللهُ به نفسَه فقد كفَرَ.

وليس ما وصَفَ اللهُ به نفسَه ورسولُه تَشبيه[1]. [٨٥/ب]

٨٨٢ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، يقول: مَن وصفَ الله فشبَّه صفاته بصفاتِ أحدٍ مِن خلق الله فهو كافرٌ بالله العظيم؛ لأنه وصفٌ لصفاته إنما هو استِسلامٌ لأمرِ الله، ولِمَا سَنَّ الرسولُ[2].

٨٨٣ - قال: وسمعتُ إسحاق، يقولُ: علامةُ جهمٍ وأصحابه: دَعواهم على أهلِ الجماعة، ما أُولِعوا به من الكذب: أنَّهم (مُشبِّهةٌ)، بل هم (المُعطِّلةُ)، ولو جازَ أن يقال: هم (المُشبِّهةُ)؛ لاحتمل ذلك، وذلك أنهم

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (تشبيهًا).

- وفي «الحُجة في بيان المحجة» (١/ ٣٦٥) قال حماد بن زيد: مثل الجهمية مثل رجل قيل له: في دارك نخلة؟ قال: نعم. قيل: فلها خوص؟ قال: لا. قيل: فلها سعف؟ قال: لا. قيل: فلها كرب؟ قال: لا. قيل: فلها جذع؟ قال: لا. قيل: فلها أصل؟ قال: لا. قيل: فلا نخلة في دارك، هؤلاء الجهمية، قيل لهم: لكم رب يتكلم؟ قالوا: لا. قيل: فله يدٌ. قالوا: لا. قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا. قيل: فلا ربَّ لكم.

(٢) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٢) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: المُشبِّهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث، فأمَّا الذين قالوا بالحديث، فلم يزيدوا على ما سمعوا. فهؤلاء أهل السُّنة والمتمسِّكون بالصواب والحقّ، وليس هم بالمُشبِّهة، ما شبهوا هؤلاء، إنما آمنوا بما جاء به الحديث، هؤلاء مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي ﷺ والكتاب والسنة.اهـ.

يقولون: إنَّ الربَّ تبارك وتعالى في كلِّ مكانٍ، بكمالِه في أسفلِ الأرضينَ، وأعلى السموات، على معنًى واحدٍ. وكذبوا في ذلك، ولزِمَهم الكُفر(١).

٨٨٤ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: سمعتُ أبي يقول:

علامةُ (الجهميةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُشبِّهةً)(٢).

وعلامةُ (القدريةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُجبِرَةً).

وعلامةُ (المُرجئةِ): تَسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (نُقصانيَّةً).

وعلامةُ (المُعتزلةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (حَشْويَّةً).

وعلامةُ (الرَّافضةِ): تَسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (نَابِتَةً)(٣).

---

(١) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩) قال أبو الشيخ: حكى إسماعيل بن زُرارة، قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: المعطلة النافية الذين يُنكرون صِفات الله ﷻ التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله ﷻ في الصفات، ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو مُعطل نافٍ، ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه أنهم مُعطِّلة نافية، كذلك كان أهل العلم يقولون، منهم: عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح. اهـ.

(٢) قال قوام السنة رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ١١٥): فإن كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ مُشبِّهة على زعم الجهمية، فكل أهل القبلة إذا قرؤوا كتاب الله فآمنوا به بإقرار اللسان، وتصديق القلب، وسموا الله ﷻ بهذه الأسامي، وسموا المخلوقين بها، فجميع أهل التوحيد مُشبِّهة. اهـ.

(٣) تقدم هذا في «عقيدته» برقم (٢٩٣). وتقدم التعليق عليه هناك.

وإن أردت زيادة بيان عن التشبيه وكلام السلف حوله فانظر: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث الثالث عشر: نَهي أهل السُّنة عن التشبيه والتمثيل والتكييف في صفاتِ اللهِ ﷻ، وتكفير المُشبِّهة).



٣٠ ـ سياق

ما فُسّر من الآيات في كتاب الله عز وجل وما روي من سُنّة رسوله ﷺ في إثبات القدر، وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين والخالفين لهم مِن عُلماءِ الأُمّة أن أفعال العباد كلّها مخلوقة لله عز وجل طاعاتها ومعاصيها[1]

* ورُوي ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم لفظًا:

٨٨٥ ـ عن أبي بكر، وعمرَ، وعليٍّ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عَمرو، وأُبي بن كعب، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعبد الله بن الزبير، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وعمران بن حُصين، وعُبادة بن الصامت، وحُذيفة بن اليمان، وسَلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وحُذيفة بن أسيد، وأبي أُمامة، وأبي الطُّفيل، وعَمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عَمرو[2]، وعائشة رضي الله عنهم.

• وعن طاوس قال: أدركتُ ثلاثمائة مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولون: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

---

(١) قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي رحمه الله: لم يختلف أهل العلم من السلف في أن أفعال العباد كلها مخلوقة مُقدَّرة، والإيمان والكفر، والطاعات والمعاصي، وما سوى ذلك من أفعال العباد، والقرآن كلام الله ليس بمخلوقٍ، وهو صفة من صفات الله ليس من أفعال العباد، ولا هو غير الله، بل هو صفة من صفات ذاته؛ كالعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة. اهـ. [«الصفات» لابن المُحب (٢٤٧٣)].

(٢) كتب في الأصل فوقها: (مُعاد).

* **وبه قال من التابعين:**

سعيد بن المُسيب، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسُليمان بن يسار، وكعب الأحبار، وعمر بن عبد العزيز، وعلي بن الحُسين، وابنه محمد بن علي، والحَسن بن محمد ابن الحنفية، وعمر بن [٨٦/أ] محمد بن زيد بن عبد الله، وزيد بن علي بن الحُسين، وجعفر بن محمد، وزيد بن أسلم، ووهب بن مُنَبِّه، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، ومحمد بن كعب القُرظي، والحَسن، ومحمد بن سيرين، وأبو العالية، ومسلم بن يسار، وأبو قِلابة، وإياس بن معاوية بن قُرَّة، وبكر بن عبد الله المُزني، وسعيد بن جبير، وأبو صالح، وداود بن أبي هند، وأيوب، ويونس، وابن عون، وسُليمان التيمي.

• وقال يونس بن عُبيد: أدركتُ البصرة وما بها قدريٌّ إلَّا سِيْسُويه ومَعبدٌ الجهنيُّ، وآخر مَلعونٌ في بني عَوَانة[١].

• وعن ابنِ عون: أدركتُ الناسَ وما يتكلَّمون إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما، حتى نشأ هُنيٌّ حَقيرٌ، يُقال له: سِيسويه البقَّال، وكان أول من قال بالقدرِ.

• وعن أيوب السَّختياني: أدركتُ الناسَ وما كلامهم إلَّا: وإن قُضِيَ، وإن قُدِّرَ.

• وعن عبد الله بن يزيد بن هُرمُز: لقد أدركتُ وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقدر، إلَّا رجلٌ واحِدٌ مِن جُهينة يقالُ له: مَعبدٌ[٢].

* **ومِن الفُقهاء:**

مالك [بن أنس]، وابن أبي ذئب، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

---

(١) كذا أثبته في هذا الموطن، وسيأتي مسندًا برقم (١٣٠١)، وفيه: (بني عوافة)، وسيأتي تعليق ابن ناصر عليه، وهو كذلك مثبت في (ب) و(ج) في الموطنين.

(٢) ستأتي هذه الآثار مسندة.

* **ومن أهل مكة:**

ابن جُريج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سُليم الطائفي، وسعيد بن سالم القدَّاح، والشافعي، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي.

* **ومن أهل مصر:**

الليثُ بن سعد، وعَمرو بن الحارث المصري، وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لَهيعة، وعبد الله بن وهب المصري، وأشهبُ بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الرحمٰن بن القاسم، وأبو إبراهيم المُزني، وحَرملة بن يحيى، والربيع بن سُليمان المُرَادي، والربيع بن سُليمان الجِيزي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

* **ومن أهل الشام:**

رجاءُ بن حيوة، وعبد الله بن مُحيريز، والزُّهري، وعُبادة بن نُسيٍّ، ويحيى بن أبي كثير اليَمامي، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي.

* **ومن أهل العراق:**

* **من أهل الكوفة:**

عبد الله بن شُبرمة، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حَيٍّ، وشَريك، وأبو حنيفة النُّعمان بن ثابت، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن.

* **ومن فقهاء أهل البصرة:**

سوَّارُ بن عبد الله العنبري، وعُبيد الله بن الحسن العنبري، ومعاذ بن معاذ العنبري، وعثمان بن سليمان البَتِّي الكوفي نزيل البصرة.

* **ومن أهل بغداد:**

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام.

* **ومن أهل خُراسان:**

إبراهيم بن طَهمان، وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك المَروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه المروزي.

* **ومن القُراء والأُدباء:**

أبو عَمرو ابن العلاء، والخليل بن أحمد، وأبو عَمرو الشيباني، والأصمعي.

• وأحمد بن يحيى ـ ثعلب ـ، وقال: لا أعلمُ عربيًّا قدريًّا.

قيل له: يقعُ في قلوب العرب القولُ بالقدرِ؟ [٨٦/ب]

قال: معاذَ الله! ما في العربِ إلَّا مُثبِتٌ للقدر خيره وشرِّه، أهلُ الجاهلية والإسلام، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثيرٌ"[١].

٨٨٦ ـ قلت: وهو مذهبُ أهل السُّنة والجماعة يتوارثونه خَلَفًا عن سلفٍ مِن لدُن رسول الله ﷺ بلا شكٍّ ولا ريبةٍ، والحمد لله على ذلك، ونسأل الله تمام ذلك بفضله ورحمته.

تفسير قوله تبارك وتعالى:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات]

٨٨٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعُبيد الله بن عبد الله، وعُبيد الله بن محمد، قالوا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن سعد بن طارق، عن رِبْعي بن حِراشٍ، عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المعروفُ كلُّه صَدَقَةٌ، وإنَّ اللهَ صَانِعٌ كلَّ صَانعٍ وصَنعتَه**». أخرجه البخاري في كتاب «الرد على القدرية».

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (١٢١١).

وأخرجه مسلم في «الصحيح» من هذا الطريق(١).

٨٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيدٍ، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا موسى بن إسماعيل الجَبُّلي، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا أبو مالك، عن رِبعي، عن حذيفةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُ يَصنعُ كلَّ صانعٍ وصَنعَتَه».

قال الفزاريُّ: قال رجلٌ: يعني: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

٨٨٩ ـ أخبرنا عبد الواحد بن علي بن غياث، أنا الُحسين بن يحيى، ثنا إبراهيم بن مُجَشَّر، ثنا عُبيدة بن حُميد، قال: حدثني عطاء بن السائب، عن مِقْسَم. عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية]، قال: كتبَ اللهُ أعمالَ بني آدمَ وما هم عاملون إلى يوم القيامة. قال: والملائكةُ يَستنسِخُونَ ما يعملُ بنو آدمَ يومًا بيومٍ، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

٨٩٠ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الَحرِيري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:

---

(١) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٤)، وقال: فأما أفعال العباد فقد حدثنا علي بن عبد الله، ثنا مروان بن معاوية، ثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»، وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات]، فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة. اهـ.

ـ ورواه مسلم (١٠٠٥) عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه، ولفظه: «كل معروفٍ صدقة».

ـ وروى البخاري (٦٠٢١) عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كل معروفٍ صدقة».

٢٨]، قال: الذين يقولون: إن الله على [كلِّ] شيءٍ قدير[(١)].

تفسير قوله تبارك وتعالى:
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر]

٨٩١ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، قال: ثنا محمد بن عباد بن جعفر، قال: ثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشرِكو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخاصِمون النبي ﷺ في القدرِ، فنزلت هـذه الآيـة: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (٢/ ٩٨): وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنهما وعلمه بالتأويل، ومعرفته بحقائق الأسماء والصفات، فإن أكثر أهل الكلام لا يوفّون هذه الجملة حقَّها، وإن كانوا يُقرُّون، فمُنكِرو القدر، وخلق أفعال العباد لا يُقرُّون بها على وجهها، ومُنكِرو أفعال الرب القائمة به لا يُقرُّون بها على وجهها، بل يُصرِّحون أنه لا يقدر على فعل يقوم به. ومن لا يُقرُّ بأن الله سبحانه كل يوم هو في شأنٍ يفعل ما يشاء، لا يُقرُّ بأن الله على كلِّ شيءٍ قدير، ومَن لا يُقرّ بأن قلوب العباد بين أُصبعين من أصابع الرحمٰن يَقلِّبها كيف يشاء، وأنه سبحانه مُقلِّب القلوب حقيقة، وأنه إن شاء يُقيم القلب أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه: لا يُقرُّ بأنَّ الله على كل شيءٍ قدير.

ومن لا يُقرُّ بأنه استوى على عرشه بعد أن خلق السموات والأرض، وأنه ينزل كل ليلة إلى سماءِ الدنيا يقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ وأنه نزل إلى الشجرة فكلَّم موسى كليمه منها، وأنه ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة حين تخلو من سكانها، وأنه يجيء يوم القيامة فيفصل بين عباده، وأنه يتجلَّى لهم يضحك، وأنه يُريهم نفسه المُقدَّسة، وأنه يضع رجله على النار فتضيق بأهلها، وينزوي بعضها إلى بعض، إلى غير ذلك مِن شُؤونه وأفعاله التي من لم يُقرّ بها: لم يُقرّ بأنه على كل شيء قدير. فيا لها كلمة مِن حَبر الأُمة وتُرجمان القرآن رضي الله عنه.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما شديدًا على القدرية، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم .اهـ.

﴿وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

٨٩٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن علي الفارض [٨٧/أ] ـ بمكة ـ، قال: ثنا يزيد بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن حفص، قال: ثنا سفيان الثوري، عن زياد بن إسماعيل، عن محمد بن عباد المخزومي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشرِكو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخاصِمونه في القدرِ، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾. أخرجه مسلم[1].

٨٩٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحَسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شُجاع الجزري، عن عبد الملك ـ يعني: ابن جُريج ـ، عن عطاء بن أبي رباح، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما وهو يَنزِعُ في زمزمٍ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابه، فقلتُ له: قد تُكُلِّمَ في القدرِ.

فقال: أَوَقد فَعلُوها؟!

قلتُ: نعم.

قال: والله ما نزلت هذه الآية إلَّا فيهم: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، لا تَعُودُوا مَرضَاهم، ولا تُصَلّوا على مَوتاهم، ولو أريتني واحِدًا منهم فقأتُ عينه.

٨٩٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، يقول: الله خلقَ الخلقَ [كله] بقدرٍ، وخلقَ الخيرَ والشرَّ، فخيرُ الخيرِ: السعادةُ، وشرُّ الشرِّ: الشَّقَاوة.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٦).



٣١ ـ سياق

ما روي في تفسير قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]

٨٩٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا صفوان، وأبو عاصم، قالا: ثنا عَزرة، قال: ثنا يحيى بن عُقيل، عن يحيى بن يَعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: قال لي عمرانُ بن حُصين رضي الله عنه: أرأيتَ ما يعملُ الناسُ ويتكادَحُون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم، ومَضى عليهم، مِن قدرٍ قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نَبيُّهم، واتُخِذت عليهم الحُجَّة؟

قلت: بلى شيءٌ قُضي عليهم.

قال: فهل ذلك ظُلمٌ؟

فَفَزِعتُ منه فزعًا شديدًا، فقلتُ: إنه ليس شيءٌ إلَّا خَلْقَه، ومِلكَ يده، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء].

قال: سَدَّدك الله، إنما سألتُك لأُحرِزَ عقلَكَ، إنَّ رجُلًا مِن مُزينةَ أو جُهينةَ أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ، ويَتكادحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم، ومضى عليهم مِن قدرٍ سَبقَ، أو فيما يَستقبلون مما أتاهم به نَبيُّهم، واتُخِذت عليهم الحُجَّةُ؟

فقال: «بل شيءٌ مضى عليهم».

قال: فَفِيمَ نعمَلُ؟!

قال: «مَن كان اللهُ خلقَه لإحدى المنزلتين يُهيِّئُه لها، وتصديقُ ذلك في

كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس]».

٨٩٦ ـ أخبرنا [٨٧/ب] عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إشكاب، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عَزْرة بن ثابت، عن (ح).

٨٩٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا عَزْرة (ح).

٨٩٦/ب ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عَزْرَة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمَرَ، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: قال لي عمران بن حُصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أرأيت ما يعملُ الناسُ اليوم، ويَكدحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم وسَبَقَ، أو فيما يَستقبلون ممَّا أتاهم به نبيُّهم، وثبتت به الحُجَّة؟

قال: قلتُ: لا، بل فيما قُضِيَ عليهم ومَضَى.

قال: فيكونُ[1] ذلك ظُلمًا؟

قال: ففزِعتُ فَزَعًا شديدًا، وقلتُ: إنه ليس خلْقٌ إلَّا وهو لله.

زاد ابن إشكاب: ومِلكُ يده، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء].

فقال: سدَّدكَ الله، إنما أردت أن أَحرِزَ عقلَكَ، إنَّ رجُلًا مِن مُزينةَ أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ فيه، وما يَكدحون، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومَضى، أو فيما يَستقبِلون مما أتاهم به نَبيُّهم ﷺ؟

فقال: «فيمَا قُضِيَ عليهم، ومَضَى عليهم».

---

(١) في (ب) و(ج): (أفيكون).

فقال الرجل: ففيمَ العملُ؟!

قال رسول الله ﷺ: «مَن كان خَلقَه اللهُ لإحدى[(١)] المنزلتين فيَستعمِلُه لها، وتصدِيقُ ذلك في كتابِ الله ﷻ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾». واللفظ لحديث عثمان بن أحمد.

أخرجه مسلم: عن إسحاق بن راهويه، عن عثمان بن عمر[(٢)].

٨٩٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي[(٣)]، قال: ثنا يحيى بن ميمون الهَدَادِي، قال: ثنا يونس بن عُبيد، عن الحسن في هذه الآية: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [الشمس].

قال: قال الحسن: قد أفلحتْ نفسٌ أنقاها[(٤)] الله ﷻ، وقد خابت نَفسٌ أغواها الله ﷻ.

٨٩٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [الشمس]، يقول: قد أفلحَ مَن زكَّى اللهُ نَفسَه، وقد خاب مَن دسَّى الله نفسَه فأضلَّه.

في تفسير قوله ﷻ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد]

٨٩٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن

---

(١) في الهامش: (في إحدى) (ط). يعني: في نسخة الطريثيثي.
(٢) رواه مسلم (٢٦٤٩ و٢٦٥٠).
(٣) في الهامش: (في نسخة (ط): قال: ثنا أبي مرَّة أُخرى).
(٤) في (ب)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٩٧): (أتقاها الله).

إسحاق، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾، قال: الخيرَ والشرَّ. [٨٨/أ]

٩٠٠ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾، قال: الخيرَ والشرَّ.

٩٠١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل السامري الهاشمي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الحكم بن ظُهير، عن السُّدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾، قال: نَجْدَ الخيرِ، ونَجْدَ الشرِّ.

وفي قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ [البقرة]

٩٠٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه.

وسفيان الثوري، عن علي بن بَذيمة، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾، قال: عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخلقَه لها.

٩٠٣ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سُفيان، عن علي بن بَذيمة، عن مجاهد.. فذكره سواء.

في قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]

٩٠٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾، قال: إن الله سبحانه بدأ خلقَ ابن آدم مؤمنًا وكافرًا، ثم

قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]، ثم يُعيدُهم يوم القيامةِ كما بدأ خلْقَهم مؤمِنٌ وكافِرٌ.

في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

٩٠٥ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾، يعني: قال: من كان كافرًا ضالًّا فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، يعني بالنورِ: القرآن، مَن صَدَّقَ به، وعمل به، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: الكفر والضلالة.

في قوله تعالى:
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]

٩٠٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن روح، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فإذا جاءَ القدَرُ خَلَّوا عنه.

في قوله تعالى: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]

٩٠٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، [٨٨/ب] قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا ابن فُضيل (ح).

٩٠٧/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحولُ بين المَرءِ والكُفرِ.

زاد ابن فُضيل: ومعاصي الله.

وقالا جميعًا: ويحولُ بين الكافرِ وبينَ الإيمانِ.

زاد ابنُ فُضيلٍ: وطاعةِ الله.

في قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٩]

٩٠٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: فريقين، فريقًا يرحمُ فلا يَختلِفُ، وفريقًا لا يَرحَمُ فيختَلِفُ، ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود].

٩٠٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشجّ، قال: ثنا ابن عُلَّية، عن منصور بن عبد الرحمٰن، قال: قلتُ للحسن: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: الناسُ مختلفون على أديان شتَّى، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، غير مُختلف.

قلتُ: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: خلقَ هؤلاء لجنَّته، وهؤلاءِ للنَّارِ، وخلقَ هؤلاء لرحمتِهِ وهؤلاءِ لعذَابه.

٩١٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن مهدي، قال: ثنا أحمد بن عَمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا أشهبُ، قال: سألتُ مالكًا عن قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: خلَقَهم ليكونَ فريقًا في الجنةِ، وفرِيقًا[1] في النار.

---

(١) كذا في الأصل، و(ب). ووضع فوقها علامة: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل بالنصب، وهو لحنٌ، والصواب: فريقٌ).

وفي قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ **[الأنعام: ١٤٨]**

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ **[الأنعام: ٣٥]**

٩١١ ـ **أخبرنا** محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾، قال: و﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ثم قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾، فإنهم قالوا: عبادتُنا الآلهةَ، تُقرِّبُنا إلى الله زُلفى، فأخبرَ أنَّها لا تُقرِّبُهم.

وقوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

يقول الله جل ثناؤه: ولو شئتُ، لجمعتُهم على الهُدى.

٩١٢ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد، قال: ثنا ابن شيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سَمِعَ رجلًا يقول: الشرُّ ليس بقدرٍ.

فقال ابن عباس: بيننا [٨٩/أ] وبين أهل القدر: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾، حتى بلغ: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ١٤٩﴾ [الأنعام].

قال ابن عباس: والعَجزُ والكَيسُ بقدَرٍ.

قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ **[الكهف: ٢٩]**

٩١٣ ـ **أخبرنا** محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الحَريري، قال:

ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، قال: يقول: مَن شاءَ اللهُ له الإيمانَ آمنَ، ومَن شاءَ أن يَكفُرَ كفَرَ، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

قوله: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد]

٩١٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا مقدام بن داود، قال: ثنا ذؤيب بن عِمامة، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد]، وغُلامٌ جالِسٌ عند رسول الله ﷺ، فقال: بلى والله يا رسول الله، إنَّ عليها لأقفالها، ولا يفتَحُها إلَّا الذي أقفلَها.

فلمَّا ولِيَ عمرُ رضي الله عنه؛ طَلَبَه ليَستعمِلَه، وقال: لم يَقُل ذلك إلَّا مِن عَقلٍ[1].

وفي قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس]

٩١٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس]، قال: في أُمِّ الكتابِ.

---

(١) ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/١٧٦) في ترجمة مقدام بن داود، وقال النسائي في «الكنى»: ليس بثقة. وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه. وقال الذهبي: وذؤيب ضعيف. اهـ.

وفي قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ٣٩﴾ [الرعد]

٩١٦ ـ **أخبرنا** الحسن، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن المنهال بن عَمرو[١]، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ٣٩﴾، قال: الشقاءُ، والسعادةُ، والموتُ[٢].

٩١٧ ـ **أخبرنا** الحسن، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بِشرٌ، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد في قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ﴾، قال: إن الله عز وجل يُنزِلُ كلَّ شيءٍ يكونُ في ليلة القدرِ، فيمحو ما يشاء من المقاديرِ، والآجالِ، والأرزاق، إلَّا الشقاءَ والسعادةَ فإنه ثابتٌ.

قوله تعالى:

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٩]

٩١٨ ـ **أخبرنا** محمد بن جعفر، ثنا عُبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨﴾، يقول: الحسنةُ والسيئةُ مِن عند الله، أمَّا الحسنةُ فأنعمَ الله عليك، وأمَّا السيئةُ فابتلاك اللهُ به[٣].

٩١٩ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الملك بن يحيى بن بُكير، قال: [٨٩/ب] ثنا أبي، قال: ثنا رِشدين، عن بقيَّة،

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: بين (سفيان) و(المنهال): (ابن أبي ليلى).

(٢) في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٨٧٤) حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن المِنهال، عن ابن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: (إلَّا الشَّقاء، والسَّعادة، والحياة، والموت).

(٣) كذا في الأصل و(ب). ووضع في الأصل عليها: (ضـ).

عن مُبَشِّر بن عُبيد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، قال: هو يومُ أُحُدٍ، يقول: ما فتحتُ لك، وما كانت مِن بليَّةٍ فبِذَنبِك، وأنا قدَّرتُ ذلك عليك.

٩٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا سعيد بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، قال: بذنبِكَ، وأنا قدَّرتُها عليك.

٩٢١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، وأنا قدَّرتُها عليك.

في قوله عز وجل: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] و﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾ [الأعراف] و﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧]

٩٢٢ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا محمد بن أبي الوضَّاح، عن سالم، عن سعيد بن جُبير: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾، قال: ما سَبَقَ لأهلِ بدرٍ مِن السَّعادةِ.

• وفي قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: ما سَبَقَ لهم مِن السَّعادةِ.

• وفي قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾، قال: كما كَتَبَ عليكم تكونون.

وفي قوله تبارك وتعالى:

﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَـٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الشعراء]

٩٢٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا موسى بن سهل، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حُميد، قال: قرأتُ القرآن كله على الحسن قبل أن يموتَ بسنةٍ، وكان يُفسِّرُ القرآن على الإثبات[١]، فسألته عن قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَـٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾، قال: الشِّرك.

قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [القلم]

٩٢٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: هم الكفار كانوا يُدعون في الدنيا وهم آمنون، فاليوم نَدعوهم وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة، فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾، وهي طاعتُه، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [هود]، وأما في الآخرة فإنه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ [القلم].

وفي قوله: ﴿كَلَّآ [٩٠/أ] إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين]

٩٢٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا المُعتمر، عن أبيه، عن خُصيف: سأل مجاهدٌ محمدَ بن كعب القُرظي ـ وأنا معه ـ ﴿إِنَّ

---

(١) أي: على إثبات القدر والإيمان به، وفيه الرد على القدرية في دعواهم أن الحسن البصري رحمه الله كان منهم. وسيأتي زيادة بيان في أقوال التابعين (١٥٨).

كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين]. فقال محمدٌ: رَقَمَ اللهُ ﷻ[1] كتاب الفُجارِ في أسفل الأرضِ، فهم عاملون بما قد رُقِمَ عليهم في ذلك الكتاب، ورَقَمَ كتابَ الأبرارِ فجعلَه في عِلِّيِّين، فهم يُؤتى بهم حتى يعملوا بما قد رُقِمَ عليهم في ذلك الكِتابِ.

٩٢٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا هُشيم، عن منصور، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، بما جرى في[2] القلم في اللوح المحفوظ[3].

وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٩٢٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، يقول: وما كان اللهُ لِيُعذِّبَ أقوامًا وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يُخرِجَهم.

ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾، يقول:

---

(١) (الرقم): الخط والكتابة.

(٢) في (ب): (مِن).

(٣) في «مسائل حرب» (٣/ ١٠٩٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما خلق الله القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن، فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾.

ـ وفي «مختصر قيام الليل» (ص٢٤٩) عن يزيد بن زريع، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا فكان الله إذا شاء أن يحدث منه شيئًا أحدثه.

قال رجل ليزيد: يا أبا معاوية جملة، جملة؟

قال: نعم جملة، فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ على رغم أنف القدرية.

وسيأتي برقم (١٢٧٣) زيادة بيان في هذه الآية وموقف إمام القدرية منها.

ومن سبَقَ له من الله الدخولُ في الإيمان وهو الاستغفارُ.

ويقول للكافرِ: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

فميَّزَ أهل السعادةِ مِن أهلِ الشقاءِ.

فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤]، فعذَّبهم اللهُ يومَ بدرٍ بالسيف.

وقوله تبارك وتعالى:
﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩]

٩٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي، عن ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾، قال: عن الحقِّ.

٩٢٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن[1] ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥]، قال: كالجُعْبَة فيها السِّهام.

في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[2] وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

٩٣٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن القاسم، قال: حدثني مالك، عن

---

(١) لحق في الهامش: (في النسخة الوقف. . ، عن عيسى بن أبي نجيح). والصواب ما في الأصل.

(٢) في الأصل و(ب): (ذرياتهم)، وهي قراءة سبعية، قرأ بها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وغيرهم.

زيد بن أبي أُنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب أخبرَه، عن مسلم بن يسار الجُهني: أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه [٩٠/ب] سُئل عن هـذه الآيـة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يُسألُ عنها، فقال رسول الله: «إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ، ثم مسحَ ظهرَه بيمينِه، فاستخرجَ منه ذُرِّيته(١)، فقال: خلقتُ هؤلاءِ للنارِ، وبعملِ أهلِ النارِ يعملون».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ففيمَ العملُ؟

فقال رسول الله ﷺ: «إذا خلقَ اللهُ العبدَ للنارِ استعملَه بعملِ أهلِ النارِ فيُدخِلُه به النارَ»(٢).

٩٣١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن نوح الطيالسي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس،

---

(١) كتب في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، وقد سقط منه تمام الحديث).

قلت: الساقط من الحديث: «..فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج ذُرِّية، فقال: خلقتُ هؤلاء للنار..».

(٢) رواه مالك (٢/ ٨٩٨ ـ ٨٩٩)، وأحمد (٣١١)،، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، وقال: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلًا. اهـ.

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٣): هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد؛ لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. ولكن معنى هذا الحديث قد صحَّ عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٢/ ٢٢٢).

عن أبي العالية رُفَيع، عن أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾، قال: فجمَعَهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلى يوم القيامةِ، فجعلهم أزواجًا[١]، ثم صوَّرَهم، ثم استقبلَهم وأخذ عليهم العهدَ والميثاقَ، فأشهدهم ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، إلى ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف].

قال: فإني أُشهِدُ عليكم السموات السبع، والأرضين السبع، وأُشهِدُ عليكم أباكم آدم، ألَّا تقولوا يوم القيامة: إنَّا لم نعلم بهذا.

اعلموا أنه لا إلٰه غيري، ولا ربَّ غيري، ولا تُشرِكوا بي شيئًا، وأني سَأُرسِلُ إليكم رُسُلًا يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي، وأُنزِلُ عليكم كُتبي[٢].

قالوا: نَشهدُ أنك ربُّنا وإلٰهُنا، لا ربَّ لنا غيرك، ولا إلٰه لنا غيرُك.

فأقرُّوا له يومئذٍ بالطاعةِ، ورُفِعَ عليهم أبوهم آدمُ، فنظرَ إليهم، فرأى فيهم الفقيرَ، ورأى فيهم الأنبياءَ مِثل السُّرُجِ عليهم النور، خُصُّوا بميثاقٍ آخرَ مِن الرسالةِ والنبوةِ، وهو الذي يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾، إلى قوله: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب]. وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

وفي ذلك قال: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم]، أخذ عهده من النُّذُر الأُولى.

---

(١) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: صوابه: أرواحًا).

(٢) كتب في الهامش: (في الأصل الآخر: (كذى) مكان: (كتبي)، وهو كذلك في (ب).

وفي ذلك [٩١/أ] يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢﴾ [الأعراف].

وفي ذلك: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤].

كان في عِلمه يوم أقرُّوا به، من يُكذِّبُ به، ومن يُصدِّقُ به، فكان عيسى عليه السلام مِن تلك الأرواحِ التي أخذ عليها العهدَ والميثاقَ في بني آدمَ.

فأرسلَ اللهُ عز وجل ذلك إلى مريم حين ﴿ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ١٩ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ٢٠﴾ إلى قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم].

قال: فحملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى ابن مريم (١).

٩٣٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ، ثم أخرجَ ذُرِّيَّته مِن صُلبِه مثل الذَّرِّ، فقال لهم: مَن

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٥١)، والطبري في «تفسيره» (٦/ ٣٦)، والآجري في «الشريعة» (٥١٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٤٥٠)، والحاكم (٢/ ٤٠٥)، وصحَّحه.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٢١٩): قال مجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن جريج، ووهب بن مُنبِّه، والسدي، في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧]، يعني: جبريل عليه السلام. وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن، فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ١٩٤﴾ [الشعراء].

رَبُّكم؟ قالوا: اللهُ ربُّنا. ثم أعادهم في صُلبه حتى توكَّدَ مِنْ أخْذِ ميثاقه، لا يُزادُ ولا يُنقصُ منهم إلى يومِ القيامةِ.

٩٣٣ - أخبرنا الحسنُ، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشرُ، ثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر ﵄ في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: كما يَأْخُذُ المُشْطُ الرَّأسَ(١).

٩٣٤ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، وأحمد بن منصور، قالا: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُولدُ على هذه الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنَصِّرانه، ويُمجِّسَانِه كما تُنتَجونَ البهيمةَ، هل تُحِسُّون فيها مِن جَدعاءَ؟».

قال: ثم يقولُ أبو هريرة ﵁: فاقرءوا إن شِئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

٩٣٥ - وأخبرنا عبيد الله، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنصِّرانه، ويُمجِّسَانِه».

---

(١) لفظ ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٥٣٢): استخرجهم من صلبه كما يستخرج المُشط من الرأس.

(٢) رواه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

وقد عقد الآجري ﵀ في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٤٢/ باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة).

وابن بطة ﵀ في «الإبانة الكبرى»: (٤٥/باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين).

قال الأوزاعي: وذلك بقضاءٍ وقدرٍ.

٩٣٦ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مَزيَد، قال: أخبرني أبي، قال: [٩١/ب] ثنا الأوزاعي، ثنا الزُّهري، حدثني حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرةِ، فأبواه يُهوِّدانه، ويُمَجِّسَانِه، ويُنصِّرَانِه».

قال الأوزاعيُّ: لا يُخرِجانِه مِن علمِ اللهِ، وإلى عِلمِ اللهِ يَصيرُون.

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

٩٣٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُولدُ على هذه الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانه، ويُنصِّرانه، كما تُنتِجُون البهيمةَ بَهيمةً، فهل تَرونَ فيها مِن جَدعاء؟ حتى تكونوا أنتم تَجدَعُونها».

قالوا: يا رسول الله: أفرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: «إن الله أعلمُ بما كانوا عامِلين».

٩٣٨ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد، [قال]: ثنا سُليمان بن الأشعث، ثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنصِّرَانه كما تَناتَجُ الإبلُ مِن بهيمةٍ جَمعاءَ، هل تُحسُّ مِن جَدعاءَ».

قالوا: يا رسول الله: أرأيتَ بمن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٧٨/٨٢٣)، ومسلم (٢٦٥٩).

٩٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المُقرئُ الأدَمِي، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن الحسن، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفطرةِ حتى يُعبِّرَ عنه لِسَانُه، فإمَّا شاكرًا، وإمَّا كفورًا»[١].

٩٤٠ ـ أخبرنا القاسم، ثنا محمد، ثنا سُليمان قال: قُرِئَ على الحارث بن مسكين ـ وأنا شاهد ـ: أخبرك يوسف بن عمرٍو، قال: أنا ابن وهب، قال: سمعتُ مالكًا قيل له: إنَّ أهلَ الأهواءِ يَحتجُّونَ بهذا الحديث.

قال مالك: احتجَّ عليهم بآخرِهِ.

قالوا: أرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين[٢].

٩٤١ ـ أخبرنا القاسم، ثنا محمد، قال: ثنا سُليمان، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا الحجاج بن منهال، قال: سمعت حماد بن سلمة يُفسِّر حديث: «كلُّ مولودٍ

---

(١) رواه أحمد (١٤٨٠٥). وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من جابر رضي الله عنه كما قال ابن معين، وابن المديني، والدارقطني.
وروى مسلم (٢٣) نحوه من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٢) (القدرية كانوا يحتجُّون بهذا الحديث على أن الكُفر والمعاصي ليس بقضاء الله وقدره، بل مما ابتدأ الناس إحداثه، ولهذا قالوا لمالك بن أنس: إن القدرية يحتجُّون علينا بأول الحديث؟ فقال: احتجوا عليهم بآخره، وهو قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

فبيَّن الإمام أحمد وغيره أنه لا حُجَّة فيه للقدرية، فإنهم لا يقولون: إن نفس الأبوين خَلقا تهويده وتَنصيره، بل هو تهوَّدَ وتنصَّرَ باختياره؛ ولكن كانا سببًا في حصول ذلك بالتعليم والتلقين، فإذا أُضيف إليهما هذا الاعتبار فلأن يُضاف إلى الله الذي هو خالق كل شيءٍ بطريق الأولى؛ لأنه سبحانه وإن كان خلقه مولودًا على الفطرة سَليمًا، فقد قَدَّر عليه ما سيكون بعد ذلك من تغييره وعَلِمَ ذلك.. إلخ). انظر: «شفاء العليل» (٢/ ٣٩٠).

يُولدُ على الفطرةِ»، قال: هذا عندنا حيثُ أخذ عليهم العهدَ في أصلابِ آبائِهم حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢](١).

في قوله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]

٩٤٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: [٩٢/أ] ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾، قال: أضْلَلْتني.

في قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]

٩٤٣ ـ وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، يقول: أضلَّه في سابقِ عِلمِهِ.

قوله: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الصافات]

٩٤٤ ـ وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾، يقول: لا تُضِلُّون أنتم، ولا أُضِلُّ منكم إلَّا من قضيتُ له أنه صالِ الجحيم.

٩٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالا: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا محمد بن عوف الحمصي، قال: ثنا الحُسين بن حفص الأصبهاني، قال: ثنا سفيان، عن عمر بن ذرٍّ، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أرادَ اللهُ أن لا يُعصى لم يَخلق إبليسَ، وقد فُصِّلَ لكم، وبُيِّن

(١) رواه أبو داود في «سُننه» (٤٧١٦).

ـ قال ابن قُتيبة رحمه الله: يريد حين مسح ظهر آدم فاستخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. «شفاء العليل» (٢/ ٤٢٦).

لكم ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾، إلَّا مَن قُدِّر له أن يَصلى الجحيم.

٩٤٦ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المصري، قال: ثنا بكَّار بن قُتيبة، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا وهيب بن خالد، قال: ثنا خالد، قال: قلتُ للحسنِ: ألهذهِ خُلِقَ آدمُ ـ يعني: للسماءِ أم للأرضِ؟ـ.

فقال: لا، بل للأرضِ.

قال: قلتُ: أرأيتَ لو اعتصمَ من الخطيئةِ فلم يعملها، أكان تُرِك في الجنة؟

فقال: سبحانَ الله! كان له بُدٌّ مِن أن يعملها؟!

قال: قلتُ له: يا أبا سعيد، قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾.

قال: ما أنتم عليه بِمُضلِّين، إلَّا مَن قُدِّرَ له أن يصلى الجحيم.

قوله: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

٩٤٧ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ﴾، يقول: نَبتليكم بالشدَّةِ والرَّخاءِ، والصِّحةِ والسُّقمِ، والغِنى والفقرِ، والحلالِ والحرامِ، والطاعةِ والمعصيةِ، والهُدى والضَّلالة.

قوله: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾ [البقرة: ١٨]

٩٤٨ - وبإسناده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾، قال: لا يسمعون الهُدَى، ولا يُبصِرونه، ولا يَعقِلونَه.

قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان]

٩٤٩ ـ أئمة يُهتَدى بنا، ولا تَجعلنا أئمَّةً ضَالين؛ لأنه قال لأهلِ الشقاءِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]

٩٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد[(١)] بن الحجاج المروذي ـ صاحب أحمد بن حنبل ـ، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، هو حُجَّة على القدرية، قال: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾، [٩٢/ب] قدَّمه على نوحٍ، هذه حُجَّةٌ عليهم[(٢)].

في قوله: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ [الزمر: ٥٧]

٩٥١ ـ **أخبرنا** محمد، أنا عُبيد الله، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ... لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزمر] مِن المهتدين؛ فأخبرَ الله سبحانه؛ أنهم لو رُدُّوا لم يَقدروا على الهُدى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام]، قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. قال: لو رُدُّوا إلى الدنيا؛ لَحِيلَ بينهم وبين الهُدى، كما حُلنا بينهم وبينه أولَ مرَّةٍ.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٤): (أحمد بن محمد).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٣/ ١٠٣٠): لعلَّ أحمد أراد القدرية المنكرة للعلم بالأشياء قبل كونها، وهم غُلاتُهم الذين كفَّرهم السلف، وإلّا فلا تَعَرُّض فيها لمسألة خلق الأعمال.اهـ.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]

٩٥٢ ـ يقول: مُعاينة، ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾، وهم أهلُ الشَّقاءِ.

ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، وهم أهلُ السَّعادةِ الذين سبَقَ لهم في علمِهِ أن يَدخُلُوا في الإيمانِ.

قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]

٩٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا خلف بن محمد الواسطي ـ المعروف بكُرْدُوس ـ، قال: ثنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا الربيع(١) بن حبيبٍ، عن زيد بن أسلم، قال: والله ما قالتِ القدرية كما قال الله عز وجل، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قالت الأنبياء، ولا كما قال أهل الجنةِ، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليسُ.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرَّجه: (الزبير)، انظر: «القدر» للفريابي (٢٢٢)، و«الشريعة» (٣٩٧ و٥٦٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٤١٤ و١٩٣٠).

وقال أخوهم إبليسُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

٩٥٤ ـ أخبرنا الحسن[1] بن أحمد الطبري، قال: ثنا علي بن زَيرك الفقيه، قال: أنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: سمعتُ الربيع، يقول: سمعت الشافعي يقول: لأن يلقى اللهَ العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشرك بالله، خيرٌ له من أن يلقاه بشيءٍ مِن هذه الأهواء.

وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدرِ بين يديه، فقال الشافعيُّ: أخبرَ اللهُ في كتابه أن المشيئةَ له دون خلقه، والمشيئةُ إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]، فأعلم خلقه أنَّ المشيئة له. وكان يُثبِتُ القدر.

قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ [٩٣/أ] أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]

٩٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا مروان بن معاوية، ثنا الحسن بن عَمرو، عن الحكم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾، قال: مكتوبٌ في ورَقَةٍ في عُنُقه: شقيٌّ أو سعيدٌ.

قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]

٩٥٦ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]، يقولُ اللهُ: مَن يُردِ الله ضلالتَه لن تُغني عنه شيئًا.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وقد تقدم مرارًا: (الحُسين).

قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [الحج: ٧٠]

٩٥٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا خلاد بن يحيى، قال: ثنا هشام بن سعد، قال: ثنا سُليمان بن جعفر[1] القُرشي، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**يُفتحُ في آخرِ الزمان بابٌ مِن القدرِ لا يَسُدُّه شيءٌ، يَكفيكم منه أن تقولوا:** ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [الحج]»[2].

في قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣]

٩٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد ـ يعني ابن سعيد ـ، قال: ثنا سَوَّار بن مصعب، عن أبي حَمزة، عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء العاقِبُ والسيِّدُ ـ وكانا رأسي النصارى بنجران ـ فتكلَّما بين يدي النبي ﷺ بكلامٍ كثيرٍ[3] في القدرِ، والنبيُّ ﷺ ساكتٌ ما يُجيبهما بشيءٍ حتى انصرفا، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾، الذين كفروا وكذَّبوا بالله من قبلكم، ﴿أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ٤٣﴾، الأولِ في أول الكتاب، ﴿أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ٤٤﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ﴾ الذين كفروا وكذَّبوا بالقدر قبلَكُم،

---

(١) كذا في الأصل، و(ب)، و«الإبانة الكبرى» (٢٠٠٦). والصواب: (حفص) كما سيأتي.

(٢) رواه أبو داود في «القدر»، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٠٦).
قال المزي رحمه الله في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٩٣)، في ترجمة سليمان بن حفص القرشي: روى عن: النبي ﷺ (قد) مُرسلًا. اهـ.
[و(قد): رمز لأبي داود في كتاب «القدر»].

(٣) كتب في هامش الأصل: (شديد) خ. وهو المثبت في (ب).

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥﴾، يعني: مُتَذكِّرٍ، ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ۝٥٢﴾، الأوَّلِ أُمِّ الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝٥٣﴾، يعني: مكتتبٌ. إلى آخر السورة.

قال: فخرج رسول الله ﷺ، فصَعِدَ المنبرَ، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم بسَطَ يده اليُمنى، وقال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ من الله الرحمٰن الرحيم لأهل الجنةِ بأسمائهم، وأسماءِ آبائهم، وقبائلهم وعشائِرِهم، مُجملٌ أوَّلُهم على آخرِهم، لا يُنتقَصُ منهم، ولا يُزادُ فيهم، فَرَغَ ربُّك.

وقد يُسلَكُ بأهلِ السعادةِ طريقُ أهلِ الشقاءِ، حتى يُقالَ: كأنهم هم، بل هُم هُم، [٩٣/ب] ما أشبَهَهم بهم، بل هُم هُم، فيَرُدُّهم ما سبَقَ لهم مِن اللهِ مِن السعادةِ، فيَعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخُلُها قبل موتِه بفُواقِ ناقةٍ[(١)].

وقد يُسلَكُ بأهلِ الشَّقاءِ طريقُ أهلِ السعادةِ حتى يقالَ: كأنَّهم هم، بل هُم هُم، ما أشبَهَهم بهم، بل هُم هُم، فيَرُدُّهم ما سَبَقَ لهم مِن الله، فيَعملُ بعمل أهلِ النارِ فيدخُلُها، ولو قبلَ موتِه بفُوَاق ناقةٍ.

فصاحِبُ الجنةِ مختومٌ له بعملِ أهلِ الجنةِ، وإن عَمِلَ عَمَلَ أهلِ النارِ. وصاحِبُ النارِ مَختومٌ له بعملِ أهلِ النارِ، وإن عَمِلَ بعمَلِ أهلِ الجنةِ». ثم قال رسول الله ﷺ: «الأعمالُ بخواتِيمِهَا»[(٢)]

---

(١) في «الصحاح» (٤/١٥٤٦): (الفُواقُ والفَواقُ): ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تحلب ثم تُترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تُحلب. يقال: ما أقام عنده إلَّا فواقًا. اهـ.

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/ ٦٨٥).

وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٧٩) نحوه عن محمد بن كعب =

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات]

٩٥٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي، قال: ثنا بكر بن سهل، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا عبد الله بن سالم، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات]، قال: على ما خلقتُهم عليه مِن طاعتِي ومعصيَتِي، ومِن شِقوتِي وسَعَادَتِي.

٩٦٠ ـ حدثنا مهدي بن محمد بن مهدي العطار النيسابوري، قال: ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا أبو محمد الغَلَّابي، قال: ثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله، قال: ثنا أبو هلال الرَّاسبي، عن قتادة، عن أبي حسَّان الأعرج، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللهُ يَحيى بن زكريَّا في بطنِ أُمِّه مُؤمنًا، وخَلَقَ فرعونَ في بَطنِ أُمِّهِ كافِرًا»[(١)].

٩٦٠/أ ـ قال أبو وهب: وحدثني به شُعبة، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثله.

٩٦١ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا عبد المنان بن هارون الزَّرنـدِي ـ ببغداد ـ، قال: ثنا نصر بن طَريف، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ناجية بن

= القرظي مرسلًا. وسيأتي ما يشهد له برقم (١٠٠٧).

وروى البخاري (٦٦٠٧) عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم».

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٧٧)، والآجري في «الشريعة» (٤٥١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٨ و١٥٢٩). وهو ضعيف كما بينته في «الشريعة».

كعب، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَ يَحيى بن زكريَّا في بَطنِ أُمِّه مُؤمنًا، وخُلِقَ فرعونُ في بَطنِ أُمِّهِ كافِرًا»[1].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٢]

٩٦٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: أولئك ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾، قال: هم الكفارُ الذين خلقهم الله للنارِ، وخلق النارَ لهم، فزالت عنهم الدُّنيا، وحُرِّمت عليهم الجنةُ، قال الله: ﴿خَسِرَ [٩٤/أ] ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [الحج: ١١].

● وقوله: ﴿مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ [الفرقان: ٧٧].

يقول: لولا إيمانُكم، فأخبرَ اللهُ الكفارَ أنه لا حاجة له بهم؛ إذ لم يَخلُقُهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجةٌ لحبَّبَ إليهم الإيمان كما حَبَّبَه إلى المؤمنين.

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة]

٩٦٣ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، ثنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾.

● وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ﴾ [الأنعام: ٣٥].

● وقوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

● وقوله: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١].

(١) كُتب في هامشه: (آخر الثالث من أصل الطريثيثي).

• وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].

• وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣].

• وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

• وقوله: ﴿جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨].

• وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].

• وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود].

ونحو هذا من القرآن، وأن رسول الله ﷺ كان يحرِصُ أن يؤمنَ جميعُ الناس، ويُبايعوه على الهُدى، فأخبرَه اللهُ أنه لا يؤمنُ إلَّا مَن سبقَ له مِن الله السعادةُ في الذكرِ الأولِ، ولا يَضِلُّ إلَّا مَن سَبَقَ له مِن اللهِ الشقاء في الذكرِ الأول.

ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [الشعراء]، يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ [الشعراء].

ثم قال: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢].

ويقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان: ٢]

٩٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن سيف[(١)]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، (ح).

٩٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا حيوة، قال: حدثني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبلي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت

(١) في أصل (ب): (يوسف)، وفي هامشه: (سيف).

رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مقاديرَ الخلقِ كلِّهم قبلَ أن يَخلُقَ السمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ، وعرشُه على الماءِ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»(١).

٩٦٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك، عن زياد بن سعد، عن عَمرو بن مسلم، عن طاوس، قال: أدركتُ ناسًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولونَ: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

وسمعتُ [٧٤/ب] عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ شيءٍ بقدرٍ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ». أخرجه مسلم في «الصحيح»(٢).

٩٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قالوا: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن أبي مَذعور، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: أنا ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِن المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، فاحرِص على ما يَنفعُكَ، واستعِن باللهِ تبارك وتعالى ولا تَعجَز، وإن أصابَك شَيءٌ فلا تَقولنَّ: إني لو فعلتُ كذا وكذا، ولكن: قَدَّرَ الله وما شاءَ فعلَ، فإن (لو) يَفتحُ عملَ الشيطانِ». أخرجه مسلم(٣).

٩٦٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن أحمد الجواربي الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن محمد ـ يعني: الزهري ـ، قال: ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن محمد الدراوردي ـ، عن عمرو بن أبي عَمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣).
(٢) رواه مسلم (٢٦٥٥). و(العَجزُ): عدم القدرة. و(الكَيْسُ): العقل والفطنة.
(٣) رواه مسلم (٢٦٦٤).

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ النذْرَ لا يُقدِّرُ لابنِ آدمَ شيئًا لم يكنِ اللهُ قدَّرَه؛ ولكن النذرَ يُوافِقُ القَدَرَ، فيُخْرِجُ ذلك مِن البَخيلِ ما لم يكن يُريدُ أن يُخرِجَه». أخرجه مسلم(١).

٩٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا العباس بن مزيد، قال: ثنا سفيان بن عيينة (ح).

٩٦٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن عمير البزاز ـ بمصر ـ، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان (ح).

٩٦٨/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو، عن طاوس: سمع أبا هريرة ﵁، يقول: قال رسول الله ﷺ: «حاجَّ آدمُ موسى، فقال موسى: يا آدمُ، أنت أبونا، أخرجتنا مِن الجنة.

فقال آدمُ: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله بكلامِهِ، وخطَّ لك التوراةَ بيده، تلومني على أمرٍ قدَّرَه عليَّ قبل أن يَخلُقَني بأربعين سَنة؟

قال: فحجَّ آدمُ موسى». واللفظ لعلي بن حرب.

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

٩٦٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عَمرو المدني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حُميد، أنه سمع أبا هريرة ﵁، يُحدِّث عن رسول الله ﷺ ـ يعني: نحو هذا الحديث ـ، قال: رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى عند ربِّهما، فحجَّ آدمُ موسى، فقال موسى: أنت

---

(١) رواه مسلم (١٦٤٠).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

خلقَكَ اللهُ بيده، ونفخَ فيكَ مِن رُوحه، وأسجدَ لكَ ملائكتَه، وأسكنَكَ في جنَّتِه، ثم أَهبطتَ الناسَ بخطيئتك [٧٥/أ] إلى الأرضِ؟

قال آدمُ: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامِه، وأعطاك الألواحَ فيها تبيان كلِّ شيءٍ، وقرَّبَك نجيًّا، فبكم وجدت كتب التوراة قبل أن يَخلُقني؟ قال موسى: بأربعينَ عامًا.

قال آدمُ: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه].

قال: نعم.

قال: فتلومني على أن عملت عملًا كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنةً؟». قال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى».

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث الزهري(١).

٩٧٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي أغويتَ الناسَ، وأخرجتَهم مِن الجنَّةِ إلى الأرضِ؟

فقال له آدمُ: أنت موسى الذي أعطاكَ اللهُ عز وجل كلَّ شيءٍ، واصطفاك على الناسِ برسالتِه؟ قال: نعم.

قال: تلُومُني على أمرٍ قد كان كُتِبَ قبلَ أن أفعلَه مِن قَبلِ أن أُخلَقَ؟ فحجَّ آدمُ موسى». أخرجاه جميعًا.

٩٧١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن داود، عن عامر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «حجَّ آدمُ موسى، فقال: أنت آدمُ أبو البشرِ، الذي

---

(١) رواه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٠٤٤).

أشقيتَ الناسَ، وأخرجتَهم مِن الجنة؟ قال: نعم، ألستَ موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامِه؟ قال: بلى.

قال: ألستَ تَجِدُ فيما أُنزِلَ عليك[1] أنه سيُخرجُني منها قبل أن يُدخِلَنِيها؟ قال: فخَصَمَ آدمُ موسى».

٩٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن الحسن، عن جُندب ـ أو غيره ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «لقيَ آدمُ موسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي خلقَكَ اللهُ بيدِهِ، وأسكنَكَ جنَّتَه، وأسجدَ لك ملائِكتَه، ثم فعلتَ ما فعلتَ، وأخرجتَ ذُرِّيَّتك مِن الجنةِ؟

قال: وأنت موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتِه، وكلَّمَكَ، وآتاكَ التوراةَ، فأنا أقدمُ أو الذِّكرُ؟ قال: بل الذكرُ».

فقال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى»[2].

٩٧٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا أبو بِشر مُكرمُ بن بكر بن محمد[3] بن مُكرم، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن أبي داود المنادي، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: كان رجلٌ مِن جُهينة فيه رَهقٌ، وكان يتوثَّبُ على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن، وفرضَ الفرائض، وقَصَّ على الناس، ثم إنه صارَ مِن أمره أنه زعمَ أن الأمرَ

---

(١) في هامش (ب): (إليك) خ.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٢٥٦)، وأبو يعلى (١٥٢٨)، والآجري في «الشريعة» (٤٣٦).

قال أبو حاتم رحمه الله: لم يصح للحسن سماعٌ من جندب رضي الله عنه. «المراسيل» (١٣٨).

(٣) كذا في الأصل، وفي هامشه: (محمود) خ. وهو كذلك في (ب).

قلت: وهو كذلك في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٢٩٤).

أُنُفٌ[١]، مَن شاء عمِلَ خيرًا، ومن شاءَ عمِلَ [٧٥/ب] شرًّا.

قال: فلقيتُ أبا الأسود الدِّيلي، فذكرتُ ذلك له.

فقال: كذَبَ، ما رأينا أحدًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا يُثبتُ القدرَ.

ثم إنِّي حججتُ وحُميدُ بن عبد الرحمٰن الحِميريُّ، فلما قضينا حجَّنا، قلنا[٢]: نأتي المدينة، فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ، فنسألُهم عن القدر.

قال: فلمَّا أتينا المدينة، لقينا أُناسًا مِن الأنصار، فلم نسألْهم، قلنا: حتى نلقى ابنَ عمر، أو أبا سعيد الخُدري، قال: فلقينا ابنَ عمرَ، كفَّةً عن كفَّةٍ، قال: فقُمتُ عن يمينه، وقام عن شماله، قال: قلتُ: تسألُه أو أسألُه؟ قال: لا بل سَلْه؛ لأني كنتُ أَبسَطَ لِسانًا منه.

قال: قلتُ: يا أبا عبد الرحمٰن، إنَّ ناسًا عندنا بالعراق، قد قرءوا القرآن، وفرضوا الفرائض، وقصُّوا على الناس، يزعمون: أنَّ العمل أُنفٌ؛ مَن شاء عَمِلَ خيرًا، ومَن شاءَ عَمِلَ شرًّا.

قال: فإذا لقيتُم أولئكَ[٣] فقولوا: يقولُ ابنُ عمرَ: هو منكم بَرِيءٌ، وأنتم منه بَرَاءٌ، ابنُ عمرَ منكم بَرِيءٌ، وأنتم منه بَرَاءٌ، فوالله لو جاء أحدهم مِن العمل بمثل أُحدٍ ما تُقبِّل منه حتى يؤمنَ بالقدر.

لقد حدثني عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «أنَّ موسى لقِيَ آدمَ،

---

(١) في «لسان العرب» (٩/ ١٤): (إنما الأمرُ أُنُفٌ): أي: يُستأنَفُ استِئنافًا من غير أن يَسبِقَ به سابقُ قضاءٍ وتقديرٍ، وإنما هو على اختيارِك ودخولك فيه؛ استأنفت الشيء إذا ابتدأته. اهـ.

(٢) في أصل (ب): (وكنا)، وفي هامشه: (قلنا) (ضـ).

(٣) في الهامش: (في الأصل: فإذا لقيتم ذلك قولوا). وهو المثبت في (ب).

فقال: يا آدمُ، أنت خلقك الله بيده، وأسجدَ لك الملائكةَ، وأسكنك الجنةَ، فوالله لولا ما فعلتَ ما دخل أحدٌ مِن ذُريِّتك النار.

قال: فقال: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاتِه وبكلامِه، تلومني فيما[1] قد كان كُتِبَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ؟

فاحتجَّا إلى الله ﷿؛ فحجَّ آدم موسى، فاحتجَّا إلى الله؛ فحجَّ آدمُ موسى، فاحتجَّا إلى الله؛ فحجَّ آدم موسى»[2].

لقد حدثني عمر: أن رجلًا في آخِرِ عُمْر رسول الله ﷺ، جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أدنو منك؟ قال: «نعم».

قال: فجاء حتى وضع يده على ركبتِه، فقال: ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصومُ رمضانَ، وتحجُّ البيت».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نعم». قال: صدقتَ.

قال: فجعل الناس يتعجَّبون منه، يقولون: انظروا إليه، يسألُه ثم يُصدِّقُه.

قال: فما الإحسانُ؟[3].

قال: «أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإنَّك إن لم تكن تراه فإنَّه يراك».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أحسنتُ؟ قال: «نعم».

قال: صدقتَ.

---

(١) في أصل (ب): (تلومني على)، وفي هامشه: (فيما) (ضـ).

(٢) وضع فوق كلمة: (موسى) في الثلاثة مواضع: (صح)، وقال في الهامش: (صحيح مكرر ثلاث مرات).

(٣) في الهامش: (في أصل الرواية: (فما الإيمان؟)، والصواب: (الإحسان)، قاله ابن ناصر). وكذلك صوبها في هامش (ب).

قال: فجعلَ الناسُ يتعجَّبون، يقولون: انظُرُوا إليه يسألُه ثم يُصدِّقُه.

قال: فما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ باللهِ واليومِ الآخر، والملائكةِ، والكتابِ، [٧٦/أ] والنبيين، والجنةِ والنارِ، والبعثِ بعد الموتِ، والقدرِ كُلِّهِ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نعم».

قال: صدقتَ.

قال: فجعلَ الناسُ يتعجَّبونَ يقولونَ: انظُرُوا كيفَ يَسألُه ثُم يُصدِّقُه.

قال: فمتَى الساعةُ؟

قال: «مَا المسؤولُ أعلمُ بها مِن السائلِ».

قال: فما أعلامُها؟

قال: «أن تَلِدَ المرأةُ ربَّتَها، وأن ترى الحُفاةَ العُراةَ العالةَ الصُّمَّ البُكمَ مُلوكًا يَتطاولون في البناءِ».

ثم انصرفَ، فلقيَ رسولُ الله ﷺ عمرَ بعد ذلك، فقال: «تدري مَن الرجلُ الذي أتاكُم؟». قال: «فإنه جبريلُ أتاكم يَعلِّمُكم دِينكم».

أخرجه مسلم: عن حجاج بن الشاعر، عن يونس، عن معتمر(١).

٩٧٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن عطاء بن السائب، عن مُحارِبِ بن دِثَار، عن ابن بُريدة، قال: قدمنا المدينة، فأتينا أبا عبد الرحمٰن [عبد الله ابن عمر]، فقلنا: يا أبا عبد الرحمٰن، إنا بأرضٍ مع قوم يزعمون لا قدر.

قال: مِن المسلمينَ، ممَّن يُصلِّي القبلة؟

---

(١) رواه مسلم (٨).

قلت: نعم ممَّن يُصلِّي.

قال: فغَضِبَ حتى ودِدت أني لم أكن سَألتُه، ثم قال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أنَّ عبد الله بن عمر منهم بَرِيءٌ، وأنهم منه بَرَاءٌ.

ثم قال: إن شئتَ حدَّثناك عن رسول الله ﷺ.

فقلت: أجل.

قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلٌ حسنُ[1] الثياب، طيِّبُ الريحِ، حسنُ الوجه.

فقال: السلام عليكم يا رسول الله. قال: «وعليك».

قال: يا رسول الله، أدنُو منك؟ قال: «ادنُ».

فقلنا: ما رأينا كاليوم رجُلًا أحسنَ ثوبًا، ولا أطيبَ رِيحًا، ولا أحسنَ وجهًا، ولا أشدَّ توقيرًا لرسول الله ﷺ.

ثم قال: يا رسول الله، أدنُو منك؟ قال: «نعم».

فدنا منه نُبذةً، فقلنا مِثل مقالتِنا، ثم قال الثالثةَ: أدنو منك يا رسول الله؟ قال: «نعم».

قال: فدنا حتى ألزقَ رُكبته برُكبةِ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومُ رمضان، وتحجُّ البيتَ، وتَغتسلُ مِن الجنابةِ». قال: صدقت.

قال: فقلنا: ما رأينا كاليومِ رجلًا كأنه يُعلِّمُ رسول الله.

قال: ما الإيمانُ؟

---

(١) في الهامش: (في الأصل: حسنة)، ووضع على (التاء): (ضـ).

قال: «أن تؤمنَ بالله ورسولِه، واليومِ الآخرِ، والملائكةِ، والكتابِ والنبيين، والقدرِ كلِّه خيرِهِ وشرِّه، حُلوِه ومُرِّه». قال: صدقت.

فقلنا: والله ما رأينا كاليومِ قطّ، والله كأنه يُعلِّمُ رسول الله.

قال: يا رسول الله، متى الساعةُ؟

قال: «ما المسؤولُ بأعلمَ بها مِن السائل».

ثم انصرفَ، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بالرجلِ».

قال: فقمنا بأجمعنا نطلبُ [الرجل]، فطلبنا ولم نقدِرَ عليه.

فقال النبي ﷺ: «هذا جبريلُ، جاء ليُعلِّمَكم دِينَكم، وما أتاني [في صورةٍ] [٧٦/ب] إلَّا عرفتُه قبلَ مَرَّتِي هذه»(١).

٩٧٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي، قال: ثنا محمد بن فضيل، أنا عطاء بن السائب، عن مُحارِب بن دِثار، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: وردنا المدينةَ، فأتينا(٢) ابن عمر رضي الله عنهما، فقلنا: إنَّا قومٌ نظعنُ في الأرضِ، فنلقى قومًا يزعمون أن لا قدرَ... فذكره.

وهذا أولى بالصوابِ من حديث الأشجِّ، وحديث ابن بُريدة، رُوي عن علقمة بن مرثد وغيره، عن يحيى بن يَعمَر.

٩٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٤٩١٥). ورواه الآجري في «الشريعة» (٢٦٠)، والدارقطني في «سننه» (٢٧٠٨) من طريق يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب به.

قال الدارقطني: وقال: إسناد ثابت صحيح. أخرجه مسلم بهذا الإسناد. اهـ.

(٢) في هامشه (ب): (فلقينا) (ضـ).

عبد العزيز البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا زُهير بن معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق.

٩٧٦/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو شهاب الحنَّاط، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود رضي الله عنه: حدثني رسول الله ﷺ.

٩٧٦/ب ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق والمصدوق: «إنَّ خَلقَ أحدِكُم يُجمعُ في بطنِ أُمِّه أربعين يومًا، ثم يكونُ علقةً مثل ذلك، ثم يكونُ مُضغةً مثل ذلك، ثم يُبعثُ إليه المَلكُ».

وفي حديث زُهير: «ثم يَبعثُ الله إليه الملكَ بأربعِ كلماتٍ: رِزقِه، وعملِه، وأجلِه، وشقيٌّ أو سعيدٌ، فوالذي نفسي بيده».

وفي حديث أبي شهاب: «فوالذي لا إله غيرُه، إنَّ أحدَكم يَعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ حتى لا يكون بينه وبينها إلَّا ذِراعٌ، ثم يُدرِكُه ما سَبَقَ له في الكتابِ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُها، وإن أحدكم ليعملُ بعملِ أهل النارِ حتى ما يكون بينَه وبينها إلَّا ذِراعٌ، ثم يُدرِكُه ما سَبَقَ له في الكتابِ فيَعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيَدخُلُها».

واللفظ لحديث جريرٍ إلَّا ما بيَّنتُ.

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والعلماء كلُّهم، وأجمعوا على صحَّته[١].

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨).

٩٧٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد المعروف ببادويه القزويني، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر ـ وهو الطُّوسي ـ، قال: ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي البصري ـ مُحدِّث البصرة ـ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، حديثٌ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث يقول: حدثني الصادق المصدوق ـ أعني حديث [٧٧/أ] القدر ـ.

قال: نعم، إي والله الذي لا إلٰه إلَّا هو حدَّثتُ به، رَحِمَ الله عبد الله بن مسعود حيث حدَّثَ به، ورَحِمَ الله زيد بن وهب حيث حدَّثَ به، ورَحِمَ الله الأعمشَ حيث حدَّث به، ورَحِمَ اللهَ مَن حدَّث به قبل الأعمش، ورَحِمَ الله مَن يُحدِّث به بعد الأعمش.

٩٧٨ ـ قال ابنُ قُتيبة في كتاب «مُختلف الحديث»: حُكي عن أبي الهُذيل العلَّاف أنه لما رُوِيَ له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الحديث، فقال: كذَبَ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ[(١)].

---

(١) الذي في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٠٠) نسبة هذا الافتراء إلى النظام ـ لعنه الله ـ.

ـ قال ابن قتُيبة رحمه الله: وأما نسبته إياه إلى الكذب في حديثه عن النبي ﷺ: «الشقيُّ من شقي في بطن أُمِّه، والسعيد من سَعِدَ في بطن أُمه». فكيف يجوز أن يكذب ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في مثل هذا الحديث الجليل المشهور، ويقول: حدثني الصادق المصدوق، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، ولا ينكره أحدٌ منهم؟

ولأي معنى يكذب مثله على رسول الله ﷺ في أمرٍ لا يجتذب به إلى نفسه نفعًا، ولا يدفع عنه ضرًّا، ولا يدنيه من سُلطانٍ ولا رعية، ولا يزداد به مالًا إلى ماله؟

وكيف يكذب في شيء قد وافقه على روايته عدد..

وكيف يكذب ابن مسعود رضي الله عنه في أمر يوافقه عليه الكتاب؟!... =

قال المُصنِّفُ: وكذَبَ أبو الهُذيل الكافر الجاحد ـ لعنه الله ـ.

٩٧٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار (ح).

٩٧٩/أ ـ وأخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن عَمرو: سَمِعَ أبا الطُّفيل يقول: قال حُذيفة [بن أَسِيد] رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النُّطفةِ خمسٌ وأربعون ليلةً يقولُ المَلَكُ» ـ في حديث ابن عُيينة: «فيقول: أي ربِّ أشقي أم سعيدٌ؟ فيقول الله عز وجل، فيكتُبانِه.

فيقولُ الملكُ: ذكرٌ أو أُنثى؟ فيقضي اللهُ، ويَكتُبُ المَلَكُ.

ويقول: عَمَلُه وأجَلُه، فيَقضِي اللهُ، ويَكتُبُ المَلَكُ.

قال: ثم يَطوي الصحِيفةَ، فلا يُزادُ فيها ولا يُنقَصُ منها».

أخرجه مسلم: من حديث ابن عيينة(١).

٩٨٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن جُريج، قال: حدثني أبو الزبير، عن أبي الطُّفيل، قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقيُّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه، والسعيدُ مَن وُعِظَ بغيره.

قال: قلتُ: خِزيًا للشيطانِ، أيسعدُ ويشقى قبل أن يَعملَ؟!

قال: فأتى حُذيفة بن أَسيد فأخبرَه بما قال ابن مسعود، قال: أفلا أُخبرُك بما سمعتُ مِن رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى.

= وكيف يكذب ابن مسعود رضي الله عنه في أمر توافقه عليه العرب في الجاهلية والإسلام؟!..إلخ

(١) رواه مسلم (٢٦٤٤).

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرَّتِ النُّطفةُ في الرَّحِمِ اثنينِ وأربعين صباحًا، نزلَ مَلَكُ الأرحامِ، فخلق عظمَها، ولحمَها وسمعَها، وبصرَها، ثم قال: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقضي ربُّك ما يشاء، ويكتب الملك، فيخرجُ الملكُ الصحيفة، وما زادَ فيها ولا نَقَصَ».

لفظهما قريب. أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج[1].

٩٨١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا حماد بن زيد (ح).

٩٨١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن زيد، [٧٧/ب] قال: ثنا عُبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وكَّلَ بالرَّحم مَلكًا فيقول: يا ربِّ، نطفةٌ، علقةٌ، يا ربِّ مُضغةٌ، فإذا أراد اللهُ أن يَقضِيَ خَلقَها، قال: أي ربِّ ذكرٌ أو أُنثى؟ أَشقيٌّ أم سعيدٌ؟ وما الرِّزقُ؟ وما الأجلُ؟ فيَكتُبُ ذلك في بَطنِ أُمِّهِ».

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث حماد بن زيد[2].

٩٨٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زيد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمٰن بن هُنَيدةَ، حدَّثه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ.

٩٨٢/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس بن

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٥).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٣)، ومسلم (٢٦٤٦).

يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هُنَيدةَ أخبره، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا خَلَقَ اللهُ النَّسَمَةَ، قال مَلَكُ الأرحامِ مُعرِّضًا: أي رَبِّ، ذكرٌ أم أُنثى؟ قال: فيَقضِي اللهُ إليه أمرَه.

قال: ثم يقولُ: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيَقضِي اللهُ إليه أمرَه.

ثم يَكتبُ بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النَّكْبة يَنكبُها»(١).

واللفظ لحديث أبي صالح، وحديث يونس لفظه قريب منه.

٩٨٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، ثنا أبو عامر (ح).

٩٨٣/أ ـ وأخبرنا عبيد الله، قال: أنا أحمد بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا أبو عامر، عن الزُّبير بن عبد الله، حدثني جعفر بن مصعب، قال: سمعتُ عُروة بن الزُّبير، يُحدِّث عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حينَ يُريدُ أن يَخلُقَ الخلقَ يَبعثُ مَلكًا فيَدخلُ الرَّحِمَ فيقولُ: أي ربِّ، ماذا؟ فيقولُ: غلامٌ أو جاريةٌ أو ما شاء أن يخلُقَ في الرَّحِمِ.

فيقولُ: أي ربِّ، أشقيٌّ أو سعيدٌ؟ فيقولُ: شَقِيٌّ أو سعيدٌ.

فيقولُ: أي ربِّ، ما أجلُه؟ فيقولُ: كذا وكذا.

فيقولُ: ما خلْقُه؟ ما خلائِقُه؟

فيقولُ: كذا وكذا، فما شَيءٌ إلَّا وهو يُخلَقُ معه في الرَّحِمِ».

لفظهما قريبٌ، واللفظ لأحمد(٢).

---

(١) رواه أبو داود في «القدر» كما في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٨٣)، والفريابي في «القدر» (١٣٧)، وأبو يعلى (٥٧٧٥). ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٠٠٧) وقفه.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٩٤)، والآجري في «الشريعة» (٤٤٧)، =

٩٨٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

٩٨٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي[1]، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المُبارك البصري، (ح).

٩٨٤/ب ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا جدي محمد بن عبد الله بن عَمرُويه، قال: ثنا ابن أبي خيثمة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «السعيدُ مَن سَعِدَ في بَطنِ أُمِّه». ألفاظُهم سواءٌ.

٩٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: [٧٨/أ] أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشقيُّ: مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه، والسعيدُ: مَن سَعِدَ في بَطنِ أُمِّه»[2].

٩٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزُّهري، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، قال: ثنا عبد الله بن مصعب بن جميل بن منظور، عن أبيه، عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في غَزوةِ تبوكَ، فنامَ عن الصُّبحِ حتى طلعتِ الشمسُ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فصلَّاها، ثم مضى بقيةَ يومِهِ وليلتِهِ، فأصبحَ بتبوكَ فخطبنا، فكان في خُطبتِهِ: «الشَّقيُّ: مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه، والسَّعيدُ: مَن وُعِظَ بغيرِهِ»[3].

= وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥١٣)، وفي إسناده: الزبير، قال ابن عدي: أحاديث الزبير هذا منكرة المتن والإسناد لا تروى إلَّا من هذا الوجه. اهـ.
ولمتنه كثيرٌ من الشواهد الصحيحة.

(١) في الأصل: (أحمد بن محمد)، وما أثبته من (ب)، وقد تقدم برقم (١٥٠).
(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٤٤٨)، وابن بطة «الإبانة الكبرى» (١٥٢٦).
(٣) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٤١). =

٩٨٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، قال: ثنا خالد بن صبيح - وهو خالد بن يزيد بن صبيح نسبة إلى جده -، عن إسماعيل بن عبيد الله - وهو ابن أبي المهاجر الدمشقي -، أن أم الدرداء حدَّثته، قالت: ثنا أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: أخبرنا نبيُّنا ﷺ قال: «فرغَ اللهُ عز وجل مِن كلِّ عَبدٍ مِن خمسٍ: مِن أجلِه، ورِزقِه، ومضجَعِهِ، وأثرِهِ، وشَقِيٌّ أم سَعيدٌ»[1].

٩٨٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا أحمد بن خالد الحزَوَّرِيّ، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا وقعتِ النُّطفةُ في الرَّحِم، مكثت أربعةَ أشهرٍ وعشرًا، ثم يُنفخُ فيها الرُّوح، ثم مَكثت أربعينَ ليلةً، ثم بُعِثَ إليها مَلَكٌ، فيقِفُها في نُقرة القَفَا[2]، فكتبَ: شقيًّا أو سعيدًا[3].

٩٨٩ - وحدثنا علي بن إبراهيم[4] بن المُعلَّى الشونيزي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عُبيد الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله ابن أبي خيثمة[5] يقول: سمعت عَمرو بن

= قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٧١): وهذا حديث غريب، وفيه نكارة، وفي إسناده ضعف. والله تعالى أعلم بالصواب. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢١٧٢٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٨٣٥)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣١٢ و٣١٧)، وإسناده صحيح.

(٢) في الهامش: (الفقار) خ. وفي (ب) كالأصل.

(٣) ذكره ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٦٨)، وقال: وفي إسناده نظر، وفيه أنَّ نفخ الروح يتأخر عن الأربعة أشهر بعشرة أيام. اهـ.

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٦٠): (علي بن محمد بن المعلى بن الحسن بن يعقوب بن طالب أبو الحسن الشونيزي).

(٥) في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (أبو عبد الله)، وكنيته: (أبو بكر) معروف).

وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠١١) محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهيْر بن =

علي الفلَّاس، يقول: انحدرتُ مِن (سُرَّ مَن رأى) إلى بغدادَ في حاجةٍ لي، فبينا أنا أمشي في بعضِ الطريق، إذا أنا بجُمجمةٍ[1] قد نَخِرت فأخذتُها، فإذا على الجبهةِ مكتوبٌ: (شَقِيٌّ)، والياءُ مكسورةٌ إلى خلف.

٩٩٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش. (ح).

٩٩٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن قارن بن العباس، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت سعد بن عبيدة يُحدِّث، عن أبي عبد الرحمٰن، عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فأخذَ شيئًا فجعلَ يَنكتُ به في الأرضِ، وقال: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا كُتِبَ مَقعدُه مِن النارِ، ومَقعدُه مِن الجنَّةِ». [٧٨/ب]

فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتَّكلُ على كتابنا، وندعُ العملَ؟

فقال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له، أمَّا مَن كان مِن أهلِ السعادةِ، فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ السعادةِ، وأمَّا ما كان مِن أهلِ الشَّقاءِ، فيُيسَّرُ لعملِ أهلِ الشقاوةِ»، ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل]».

أخرجه البخاري: عن آدم، ومسلم: من حديث شعبة[2].

٩٩١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن (ح).

٩٩١/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي

= حرب. الحافظ أبو عبد الله ابن الحافظ أبي بكر ابن الحافظ أبي خَيْثَمة النسائي ثم البغداديُّ. سَمِعَ: أباه، وأبا حفص الفلّاس، وطبقتهم. اهـ.

(١) في الأصل: (بجمجة)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه البخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (٢٦٤٧).

يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن علي ﵁، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فانتهينا إلى بقيع الغرقدِ، فقعدَ رسولُ الله ﷺ، ثم قعدنا حوله، فأخذ عُودًا فنكتَ به في الأرض، ثم رفعَ رأسَه، فقال: «ما منكم مِن أحدٍ مِن نفسٍ منفوسةٍ إلَّا وقد عُلِمَ مكانُها مِن الجنةِ أو النار، شقيةٌ أو سعيدةٌ».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ألا ندعُ العملَ، ونُقبلُ على كتابِنا؟ فمَن كان مِنَّا من أهل السعادةِ صارَ إلى السعادةِ، ومَن كان مِنَّا مِن أهلِ الشقاوةِ صار إلى الشقوةِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكُلٌّ مُيسرٌ، فمَن كان مِن أهلِ الشقوةِ؛ يُسِّرَ لِعمَلِها، ومَن كان مِن أهلِ السعادةِ؛ يُسِّرَ لِعمَلِها».

ثم قرأ رسول الله ﷺ ـ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل]». أخرجه مسلم: عن أبي بكر[(١)].

٩٩٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن العلاء، قال: أنا أحمد بن المِقدام (ح).

٩٩٢/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبا سفيان يُحدِّث، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر ﵄ أنه قال: نزلَ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥﴾ [هود]، فقال عمر: يا نبيَّ الله، على ما نعملُ، على أمرٍ قد فُرِغَ منه؟ أم لم يُفرغ منه؟

قال: «لا، على أمرٍ قد فُرِغَ منه، وجَرَى به الأقلامُ؛ ولكن كلُّ امرئٍ مُيسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٧).

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل]»(١).

٩٩٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن [٧٩/أ] هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

٩٩٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن أسد الواسطي، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يزيد الرِّشك، قال: سمعت مُطرِّفًا، عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سُئل ـ أو قيل له ـ: أيُعرَفُ أهلُ الجنة مِن أهلِ النارِ؟ قال: «نعم».

قال: ففيمَ يَعمَلُ العامِلون؟

قال: «نعم، كلٌّ مُيسَّرٌ لِما خُلِقَ له ـ أو يُسِّرَ ـ».

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

٩٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ـ إملاء ـ، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن نَدَبَة، قال: ثنا رَوح بن القاسم، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، عن سُرَاقَة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، خبِّرنا عن ديننا كأننا ننظُرُ إليه، قال: ممَّا(٣) جرت به الأقلامُ، وثبتت به المقاديرُ تعملون؟

---

(١) رواه الترمذي (٣١١١)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٢٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٦٩). قال الترمذي: حديث حسن غريب. اهـ.

وراوه أحمد (٥١٤٠)، والترمذي (٢١٣٥) من حديث عمر رضي الله عنه، ولفظه: «فيما قد فُرِغَ منه، فاعمل يا ابن الخطَّابِ، فإن كُلًّا مُيسَّرٌ؛ أمَّا من كان مِن أهلِ السعادةِ فإنه يعملُ للسعادةِ، وأمَّا مَن كان مِن أهلِ الشقاءِ، فإنه يَعملُ للشقاءِ».

قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن حصين رضي الله عنهم، وهذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٦٥٩٦ و٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩).

(٣) في هامش (ب): (فيما) (ضـ).

قال: «اعملُوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له». أخرجه مسلم(١).

٩٩٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن مرزوق أبي بكر، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال سُرَاقَةُ رضي الله عنه: يا رسول الله، حدِّثنا عن دِينِنا كأننا استأنفنا الآن؛ أنعمل(٢) فيما جرت به الأقلامُ، وجرت به الكُتُبُ، أو نعملُ فيما نَستأنِفُ؟

قال: «كُلٌّ مُيسَّرٌ للذي خُلِقَ».

قال سُراقة: ما كنتُ أحقّ بالاجتهادِ منِّي الآنَ(٣).

٩٩٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا جدي إسحاق بن البُهلول، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، (ح).

٩٩٦/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٨).

(٢) في الأصل: (العمل)، وما أثبته من هامشه.

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٣٧).

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (٨٦/١): فاتفقت هذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتِّكال عليه، بل يوجب الجدّ والاجتهاد. ولهذا لما سَمِعَ بعض الصحابة ذلك، قال: (ما كنت أشدّ اجتهادًا مني الآن)، وهذا مما يدلُّ على جلالة فقه الصحابة، ودقَّة أفهامهم، وصحَّة علومهم؛ فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق، وجريانه على الخليقة بالأسباب، فإن العبد ينال ما قُدِّر له بالسبب الذي أُقدِر عليه، ومُكِّن منه، وهُيئ له، فإذا أتى بالسبب أوصله إلى القدر الذي سبق له في أُم الكتاب، وكلما زداد اجتهادًا في تحصيل السبب كان حصول المُقَدَّر أدنى إليه.

وهذا كما .. قُدر له أن يُرزق الولد لم ينل ذلك إلَّا بالنكاح أو التسري والوطء .. وهذا شأن أمور المعاش والمعاد، فمن عطَّل العمل اتكالًا على القدر السابق فهو بمنزلة من عطَّل الأكل والشرب والحركة في المعاش وسائر أسبابه اتِّكالا على ما قُدِّر له... إلخ.

الوكيل، قال: ثنا أحمد بن بُديل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا طلحة بن يحيى، عن عمَّته عائشة[(١)] بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: دُعِيَ رسول الله ﷺ إلى جنازةِ غُلامٍ مِن الأنصار، فقلت: يا رسول الله، طوبى لهذا عصفورٌ مِن عصافيرِ الجنة، لم يُدركه السُّوء، ولم يَعمَله.

قال: «أوَغيرَ ذلك؟ إنَّ اللهَ تعالى خلَقَ للجنةِ أهلًا خَلقَهم لها وهم في أصلابِ آبائهم، وخلَقَ للنارِ أهلًا وهم في أصلابِ آبائهم».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر، عن وكيع[(٢)].

٩٩٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا المُعتمر. (ح).

٩٩٧/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا القعنبي، قال: ثنا مُعتمر، عن أبيه، عن رقبة بن مصقلة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلامُ الذي قتلَه الخَضِرُ طُبعَ كافِرًا، [٧٩/ب] ولو عاشَ لأرهَقَ أبويه طُغيانًا وكُفرًا». أخرجه مسلم، وأبو داود: عن القعنبي[(٣)].

---

(١) في الأصل: (عن عمَّته، عن عائشة)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب، فعمته هي عائشة.

(٢) رواه مسلم (٢٦٦٢).

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «طريق الهجرتين» (٢/ ٨٦٤): فهذا الحديث يدلُّ على أنه لا يشهد لكل طفلٍ من أطفال المؤمنين بالجنة، وإن أُطلق على أطفال المؤمنين في الجملة أنهم في الجنة؛ لكن الشهادة للمعيَّن ممتنعة، كما يشهد للمؤمنين مطلقًا أنهم في الجنة، ولا يشهد لمعيَّنٍ بذلك إلَّا من شهد له النبي ﷺ.

فهذا وجه الحديث الذي أشكل على كثير من الناس، وردَّه الإمام أحمد، وقال: لا يصحُّ، ومن يشكُّ أن أولاد المسلمين في الجنة؟! وتأوَّله قومٌ تأويلات بعيدة. اهـ.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦١).

٩٩٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا الحسن الأشيب، ومحمد بن جعفر ـ واللفظ للأشيب[(١)] ـ، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطية[(٢)]، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الهالِكَ في الفترةِ، والمعتُوهُ، والمولُودُ، قال: يقولُ الهالِكُ في الفترةِ: لم يأتني كتابٌ، ولا رسولٌ، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾ الآية [طه: ١٣٤].

ويقولُ المَعتوه: لم يجعل لي عَقَلًا أعقِلُ به: خيرًا ولا شرًّا.

قال: ويقولُ المولودُ: ربِّ لم أدرك الحُلُم.

قال: فيرفعُ لهم نارٌ، فيقالُ: رِدُوها ـ أو ادخلوها ـ.

قال: فيَرِدُها ـ أو يَدخُلُها ـ؛ من كان في عِلمِ اللهِ سعيدًا لو أدركَ العملَ، قال: ويُمسِكُ عنها من كان في عِلمِه شقيًّا لو أدركَ العملَ.

قال: فيقولُ: إيايَ عَصيتُم، فكيفَ برُسُلي بالغيبِ أتتكُم؟»[(٣)].

٩٩٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعدٍ، قال: ثنا الربيعُ بن سُليمان، قال: ثنا أسدُ بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن (ح).

---

(١) في الأصل: (لابن شبيب)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب، وقد تقدم قريبًا، وهو كذلك في «الجعديات».

(٢) في هامش (ب): (عطاء) (ضـ).

(٣) رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٢٠٣٨)، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٢١٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٢٧)، وقال: من الناس من يوقف هذا الحديث على أبي سعيد رضي الله عنه ولا يرفعه، منهم: أبو نعيم المُلائي. انتهى.
وذكر كذلك كثيرًا من الأحاديث التي تشهد لهذا، وقال: وليس في شيء منها ذكر المولود وإنما فيها ذكر أربعة كلهم يوم القيامة يُدلي بحُجته: (رجل أصم أبكم)، و(رجل أحمق)، و(رجل مات في الفترة)، و(رجل هرم)، فلما لم يكن فيها ذكر المولود لم نذكرها في هذا الباب... إلخ.

٩٩٩/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسينُ بن إسماعيلَ، قال: ثنا علي بن أحمد الرقيُّ، قال: ثنا أسدُ بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن المعتمر ـ في حديث ابن صاعد: ابن سُليمان ـ، عن أبي الأشهب، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن ابن الديلمي، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ خلَقَ الخلقَ فجعلَهم في ظُلمةٍ واحدةٍ، فأخذَ مِن نورِهِ فألقاه على تِلكَ الظُّلمةِ، فمَن أصابَه النورُ اهتدى، ومن أخطأه ضَلَّ»[(١)].

١٠٠٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: ثنا علي بن معبد، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد، حدثني عبد الله بن الديلمي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ تبارك وتعالى خلَقَ خلقًا[(٢)] في ظُلمةٍ، ثُم[(٣)] ألقى عليه مِن نُورِهِ، فمَن أصابَه شيءٌ مِن ذلك يومئذٍ اهتدى، ومَن أخطأه ضَلَّ». فلذلك يقول: جَفَّ القلمُ على عِلمِ الله عز وجل.

١٠٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله[(٤)]: أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعودٍ رضي الله عنه: «لا

---

(١) رواه أحمد (٦٦٤٤ و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وعبد الله في «السُّنة» (٩٠٩)، والفريابي في القدر (٦٧)، والآجري في «الشريعة» (٤١٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: خَلْقه).

(٣) في الأصل: (فمن)، ووضع عليها (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: (ثم ألقى عليهم).
وفي (ب): (فمن)، وكتب فوقها: (ثم) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٤) في الأصل: (عبد)، وما أثبته من هامش (ب): (الله) (صح)، وهو كذلك عند من خرجه.

تُكثِر هَمَّكَ، ما يُقدَّرْ يكُن، وما تُرزَقْ يأتِكَ»[(١)].

١٠٠٢ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر لَقلُوق، قال: ثنا حماد بن خالد، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن أبي قتادة[(٢)] [٨٠/أ] السُّلمي رضي الله عنه: سمع النبي ﷺ يقول: «خُلِقَ آدمُ، وأُخرِجَ الخلقُ مِن ظهرِهِ، فقال: هؤلاءِ في الجنةِ ولا أُبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أُبالي».

قال: قيل: على ما نعملُ؟

قال: «على مواقِعِ القدرِ»[(٣)].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٠٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٩٨٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٥٩).

ـ وفي «الإصابة» (٥/ ٧٣٣): هذا الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة، وابن أبي عاصم في «الوحدان»، والبغوي كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس الغساني، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن مالك بن عبد الله المعافري: أن النبي ﷺ قال لابن مسعود رضي الله عنه... فذكره.

هذا سياق الحسن بن سفيان، وسقط: جعفر من رواية الآخرين.. قال البغوي: لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» من طريق أخرى عن الغساني، فقال: عن مالك بن عبادة الغافقي. اهـ.

ـ وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٧٠): (رآه مهمومًا): وهو إن صحَّ فليس فيه المنع من الطلب، وإنما فيه المنع من الهم، وذلك عمل أهل الحرص الشديد، لا يزال أحدهم مع جِدِّه واجتهاده مهمومًا قلِقًا يخشى أن يضيع ما عنده، ولا يأتيه ما ليس عنده، وذلك خلاف التوكل. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. وفي «التاريخ الكبير» للبخاري: (عبد الرحمٰن بن قتادة).

(٣) رواه أحمد (١٧٦٦٠)، والفريابي في «القدر» (٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨).

وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف واضطراب ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٤١)، وهو كذلك في «تعجيل المنفعة» (٦٤٣)؛ ولكن لمتنه شواهد كثيرة.

١٠٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زيد[١] النيسابوري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، قال: ثنا عيسى بن أحمد بن وردان البلخي، قال: ثنا إسحاق بن الفرات المصري، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمٰن أبو الهيثم، عن سِماك بن حرب، عن طارق بن شهاب، عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعثتُ دَاعيًا، ومُبلِّغًا، وليس إليَّ مِن الهُدى شيءٌ، وخُلِقَ إبليسُ مُزيِّنًا، وليس إليه مِن الضلالةِ شَيءٌ»[٢].

١٠٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا مَوهب بن يزيد، قال: أنا ابن وهب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن سلمان عنه ـ يعني: عن عُقيل ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي ﷺ، فسمع ناسًا مِن أصحابه يَذكرُون، فقال: «إنكم قد أخذتُم في شُعبتين بعيدتي الغَور[٣]، فيهما هلكَ أهلُ الكتابِ مِن قبلكُم».

ولقد أخرج يومًا كتابًا، فقال وهو يقرأُ ـ: «هذا كِتابٌ مِن الله الرحمٰن الرحيم، فيه تسميةُ أهلِ الجنةِ بأسمائِهم، وأسماءِ آبائِهم، وقبائِلهم، وعشائِرهم، مُجمَلٌ على آخرِهم، لا ينقصُ منهم أحدٌ، ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى]»[٤].

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٥٦): (زياد).

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٩٣). وفي إسناده: خالد العبدي، قال العقيلي: خالد، عن سماك؛ ليس بمعروف بالنقل، وحديثه غير محفوظ، ولا يعرف له أصل. اهـ.
ـ قال الدارقطني في تعليقه على «المجروحين» (ص٨٨): خالد هذا الذي حدّث عن سماك بهذا الحديث رجل مجهول، لا أعلمه روى شيئًا من الحديث غير هذا الحديث الباطل عن سماك. اهـ.

(٣) (غوْرُ كلِّ شيء): بُعْدُ قعره. «العين» (٤/ ٤٤١).

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٧١ و١٤٤١)، وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن سلمان، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو سعيد ابن يونس: يروي عن عقيل غرائب انفرد بها، وكان ثقة. «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٤٧).

١٠٠٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا أبو غسَّان (ح).

١٠٠٥/أ ـ وأخبرنا عمر بن زكَّار التمار، قال: ثنا الحُسين بن محمد بن سعيد، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن مُطرِّفٍ أبو غسَّان، قال: ثنا أبو حازمٍ، عن سهلِ بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ.

١٠٠٥/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى من كتابه في «كتابِ القدر»، قال: ثنا ابن وهبٍ، قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ ولفظ الحديث لعلي بن الجعد ـ: «**إنَّ العبدَ ليعمَلُ ـ فيما يَرى الناسُ ـ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنه لمِن أهلِ النارِ، وإنه ليعملُ ـ فيما يرى الناسُ ـ بعملِ أهل النارِ، وإنه لمِن أهلِ الجنةِ، وإنما الأعمالُ بالخواتِيمِ**». أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٠٠٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا وُهيب، قال: ثنا حُميدٌ، عن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا عليكم أن لا تَعجلوا**[(٢)] **بأحدٍ حتى تنظروا بما يُختمُ له**»[(٣)].

١٠٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن شيبان الرملي، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: خرجَ رسول الله [٨٠/ب] ﷺ قابِضًا على شيئين في يده، قال: ففتحَ اليُمنى، فقال: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ مِن الله الرحمٰن الرحيم، فيه أهلُ الجنةِ بأعدادِهم، وأحسابِهم، وأنسابِهم،**

(١) رواه البخاري (٦٦٠٧)، ومسلم (١١٢).
(٢) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: تعجبوا).
(٣) سيأتي تخريجه قريبًا برقم (١٠٠٨).

مُجمَلٌ عليهم إلى يوم القيامة، لا يزادُ فيهم، ولا يُنقَصُ منهم أَحَدٌ».

ثم فتح يده اليُسرى، فقال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ من الله الرحمٰن الرحيم، لأهلِ النار، بأعدادِهِم، وأحسابِهِم، وأنسابِهِم، مُجمَلٌ عليهم إلى يوم القيامةِ، لا يُزادُ فيهم، ولا يُنقصُ منهم أحدٌ، وقد يُسلك بالسعيدِ طريق الشقاءِ حتى يقال: هم منهم، هم هم، ثم تُدرِك أحدَهم سعادَتُه، ولو قبلَ موتِهِ بفُواقِ ناقةٍ[1]، وقد يُسلَكُ بالأشقياءِ طريق السعادةِ، حتى يقال: هم منهم، هُم هُم، ثم تُدرِكُ أحدَهم شقاوتُه، ولو قبلَ موتِه بفُواقِ ناقةٍ».

ثم قال النبي ﷺ: «العملُ بخواتِمِه، العملُ بخواتِمِه»[2].

١٠٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد، قال: أنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «لا تعجلوا[3] بأحدٍ حتى تَنظروا بما يُختمُ له، فإن العامِلَ يَعملُ زمانًا مِن عمرِهِ ـ أو بُرْهةً مِن دهرِهِ ـ بعملٍ صالحٍ، لو مات عليه لدخلَ الجنةَ، ثم يتحوَّلُ فيعملُ عملًا سَيِّئًا.

وإنَّ العبدَ ليَعملُ زمانًا مِن عُمُرِه عملًا سيِّئًا لو ماتَ عليه دخلَ النار، ويتحوّل ويعملُ عملًا صالِحًا.

---

(١) تقدم معناه برقم (٩٥٨).

(٢) إسناده ضعيف، ولكن يشهد له ما رواه أحمد (٦٥٦٣)، والترمذي (٢١٤١) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وقال: وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

ـ قال الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢٦٤): فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في عِلمه أن يُسميهم بها آباؤهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم، فما قدر الآباءُ لتلك الأسماء تبديلًا، ولا استطاع إبليسُ لمن هدى الله منهم تضليلًا. اهـ.

(٣) كذا في الأصل و(ب). وكتب في هامش الأصل: (صوابه: تعجبوا).

وإذا أرادَ الله بعبدٍ خيرًا استعملَه قبلَ موتِه».

قيل: يا رسول الله وكيف يَستعمِلُه؟

قال: «يُوفِّقُه لعملٍ صالحٍ، ثم يَقبِضُه عليه»(١).

١٠٠٩ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا جابر بن كُردي، قال: ثنا يزيد، قال: أنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ سُئل عن أولادِ المُشركين؟

قال: «اللهُ إذ خلَقَهم أعلمُ بما كانوا عامِلين».

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

١٠١٠ - أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن(٣)، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا بقية.

قال: وثنا هارون بن مروان الرَّقي(٤)، وكثير بن عُبيد، قالا: ثنا محمد بن حرب - المعنى واحد -، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن أبي قيس، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ذراريُّ المؤمنين؟

فقال: «مِن(٥) آبائهم».

قلت: يا رسول الله، بلا عملٍ؟

---

(١) رواه أحمد (١٢٢١٤ و١٣٣٣)، وعبد بن حُميد (١٣٩٤).
ورواه الترمذي (٢١٤٢) مختصرًا، وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) رواه البخاري (١٣٨٣)، ومسلم (٢٦٦٠).
(٣) في (ب): (الحسين) خ.
(٤) كذا في الأصل و(ب). وفي «سنن أبي داود» (٤٧١٢): (موسى بن مروان الرقي).
(٥) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ).
وفي «سُنن أبي داود»: (من) في الموضعين.
وعند بعض من خرجه: «مع آبائهم».

فقال: «اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أعلم بما كانوا عامِلين».

قالت: قلتُ: يا رسول الله، فذراريُّ المُشركين؟

فقال: «مِن[1] آبائِهم».

فقلت: بلا عملٍ؟

فقال: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عَامِلين»[2].

١٠١١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي، عن أبي سنان (ح).

١٠١١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا إسحاق بن سليمان قال: ثنا أبو سنان، عن وهب بن خالد الحِمصي، عن ابن الديلمي، قال: وقعَ في نفسي شيءٌ من القدرِ، فأتيتُ أُبيَّ [٨١/أ] بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقلت: يا أبا المُنذرِ، إنه وقعَ في نفسي شيءٌ من القدر، وقد خشيتُ أن يكونَ فيه هلاكُ ديني، أو أمري، فحدثْني مِن ذلك بشيءٍ لعلَّ الله أن ينفعَني.

فقال: لو عذَّبَ اللهُ أهل سماواتِه وأهلَ أرضه لعذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رحمهم كانت رحمتُه خيرًا لهم مِن أعمالِهم، ولو كان لك مثل أُحدٍ أو مِثل جبلِ أُحدٍ ذهبًا فأنفقتَه في سبيل الله، ما قَبِله الله منك حتى تؤمن بالقدرِ، وتعلم أنَّ ما أصابَك لم يكن ليُخطئك، وأنَّ ما أخطأك لم يكن ليُصيبَك، فإنك إن مُتَّ على غيرِ هذا دخلت النارَ.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وقد سبق التنبيه عليها.

(٢) رواه أحمد (٢٤٥٤٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٦٧١).
وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

ولا عليك أن تأتي أخي عبدَ الله بن مسعودٍ وتسألَه.

فأتيتُ عبدَ الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)]، فقال مثل ذلك، فقال: ولا عليك أن تأتيَ حذيفةَ بن اليمان فتَسأله.

فأتيت حُذيفةَ فسألتُه، فقال مثل ما قال، فقال: ولو أتيتَ زيد بن ثابتٍ فسألتَه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لو عذَّبَ أهلَ سماواتِه، وأهلَ أرضه لعذَّبَهم وهو غير ظالمٍ لهم، ولو رَحِمَهم كانت رحمتُه خيرًا لهم مِن أعمالهم، ولو كان لك جَبَلُ أُحُدٍ أو مِثلُ جبلِ أُحدٍ ذهبًا تنفِقُه في سبيلِ الله ما قبلَه اللهُ منك حتى تؤمنَ بالقدرِ، وتعلمَ أن ما أصابَك لم يكُن ليُخطِئَك، وأنَّ ما أخطأكَ لم يكُن يُصيبك[(٢)]، وإنك إن مُتَّ على غير هذا دخلتَ النارَ».

واللفظ لحديث أبي الأزهر، وحديث ابن أبي شيبة من قولِ زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى آخر الحديث[(٣)].

---

(١) في هامش (ب): (فسألته) خ.

(٢) في (ب): (ليصيبك).

(٣) رواه أحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦١١ و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، والفريابي في «القدر» (١٩٠ ـ ١٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٥٨)، وهو حديث صحيح.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٥): قد يُحمل على أنه لو أراد تعذيبهم، لقدّر لهم ما يُعذِّبهم عليه، فيكون غير ظالمٍ لهم حينئذٍ. اهـ.

وانظر نحوه في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٤٤).

وقد أطال وأجاد ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (١/ ٣٦٨ ـ ٣٩٠) عند شرحه لهذا الحديث، وذكر تخبُّط (القدرية) و(الجبرية) في كلامهم على هذا الحديث، فقال: وهذا الحديث حديث صحيح... وله شأنٌ عظيم، وهو دالٌّ على أن من تكلّم به أعرف الخلق بالله، وأعظمهم له توحيدًا، وأكثرهم له =

١٠١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا كَهمَسُ بن الحسن يُسنِده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

= تعظيمًا، وفيه الشفاء التام في باب العدل والتوحيد؛ فإنه لا يزال يجول في نفوس كثير من الناس كيف يجتمع القضاء والقدر، والأمر والنهي؟ وكيف يجتمع العدل والعقاب على المَقْضِي المُقَدَّر الذي لا بُد للعبد من فعله؟ ثم سلك كل طائفة في هذا المقام واديًا وطريقًا.

فسلك (الجبرية) وادي الجبر، وطريق المشيئة المحضة الذي تُرَجِّح مِثْلًا على مِثْل من غير اعتبار عِلَّة، ولا غايةٍ ولا حِكمة. قالوا: وكل مُمكنٍ عدلٌ، والظلم هو الممتنع لذاته، فلو عذَّب أهل سماواته وأهل أرضه لكان مُتصرِّفًا في مُلكه، والظلم تصرُّف القادر في غير مُلكه، وذلك مُستحيلٌ عليه سبحانه.

قالوا: ولما كان الأمر راجعًا إلى محض المشيئة لم تكن الأعمال سببًا للنجاة، فكانت رحمته للعباد هي المُستقلة بنجاتهم لا أعمالهم، فكانت رحمته خيرًا من أعمالهم، وهؤلاء راعوا جانب المُلْك، وعطّلوا جانب الحمد، والله سبحانه له المُلك وله الحمد.

وسلكت (القدرية) وادي العدل والحِكمة، ولم يوفّوه حقّه، وعطلوا جانب التوحيد والمُلك، وحاروا في هذا الحديث، ولم يدروا ما وجهه، وربما قابله كثيرٌ منهم بالتكذيب والردّ له، وأن الرسول لم يقل ذلك.

قالوا: وأيُّ ظلم يكون أعظم من تعذيب من استنفذ أوقات عمره كلها، واستفرغ قواه في طاعته، وفعل ما يُحبه، ولم يعصه طرفة عين، وكان يعمل بأمره دائمًا، فكيف يقول الرسول ﷺ: إن تعذيب هذا يكون عدلًا لا ظلمًا؟!...

وهذا كله إنما سببه الأصول الفاسدة، والقواعد الباطلة التي بنوا عليها، ولو جمعوا بين المُلك والحمد، والربوبية والإلهية، والحِكمة والقُدرة، وأثبتوا له الكمال المُطلق، ووصفوه بالقدرة التامة الشاملة، والمشيئة العامة النافذة التي لا يوجد كائن إلَّا بعد وجودها، والحكمة البالغة التي ظهرت في كل موجود: لعلموا حقيقة الأمر، وزالت عنهم الحيرة، ودخلوا إلى الله سبحانه من بابٍ أوسع من السموات السبع، وعرفوا أنه لا يليق بكماله المُقدس إلَّا ما أخبر به عن نفسه على ألسنة رسله، وأن ما خالفه ظنون كاذبة، وأوهام باطلة، تولَّدت بين أفكار باطلة، وآراء مظلمة... إلخ.

ثم أخذ يرُدُّ عليهم ويُبين وجه هذا الحديث في كلام طويل.

وهمام بن يحيى المُحلِّمي أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال.

حدثني عبد الله بن لهيعة، ونافع بن يزيد، عن قيس بن حجاج الزوفي[(١)]، عن حنش، عن ابن عباس ـ ولا أحفظ حديث هذا من حديث هذا ـ أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت رديف النبي ﷺ، فقال: «يا غلام ـ أو يا غُلَيِّم ـ ألا أُعلِّمك كلماتٍ؟».

١٠١٣ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن محمد المدني[(٢)]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: ثنا ابن لهيعة، والليث، عن قيس بن حجاج، عن حنش بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ردفت رسول الله ﷺ يومًا فأخلف يده ورائي، فقال: «يا غلام، ألا أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنفعُكَ اللهُ بهنَّ؟

احفظِ الله يَحفظك، احفظِ الله تجده أمامَكَ، إذا استعنتَ فاستعن بالله، وإذا سألتَ فاسألِ الله، رُفِعتِ الأقلامُ، وجفَّتِ الصُّحفُ، لو جهدتِ [٨١/ب] الأُمّةُ على أن ينفعوكَ بشيءٍ قد كتبَ[(٣)] اللهُ لك، ولو جهدت الأُمةُ أن[(٤)] يَضرُّوك بشيءٍ قد كتبه الله عليك»[(٥)].

وزاد ابن وهب في حديث غيره: «تعرَّف إلى الله في الرخاءِ يعرفكَ

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وهو كذلك في «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب (٢/ ٨٥٨).

وفي «شعب الإيمان» (١٠٤٣) وغيره من المصادر: (الزرقي).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٦٥): (أحمد بن محمد بن عمرو المديني).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والصواب: (كتبه).

(٤) كذا في الأصل، ووضع علامة: (ضـ) بين (الأمة أن). والصواب: (الأُمة على أن).

(٥) ولفظه عند الترمذي: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله عليك».

في الشدَّةِ، واعلم أن في الصبرِ على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصرَ مع الصبرِ، وأن الفرجَ مع الكربِ، وأن مع العُسرِ يُسرًا»(١).

١٠١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن الوليد أبو جعفر، قال: ثنا يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب التمَّار، قال: ثنا علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يا غلامُ ـ أو يا غُلَيِّمُ ـ ألا أُعلِّمُك لعلَّ اللهَ يَنفعُك، احفظِ الله يحفظكَ، احفظِ الله يكُن(٢) أمامَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعَن باللهِ، تعرَّف إلى اللهِ في الرخاءِ؛ يَعرِفك عند الشِّدَّةِ، جرى القلمُ بما هو كائنٌ، فلو أن الناسَ اجتمعوا على أن يُعطُوك شيئًا لم يُعطكَه اللهُ لم يقدِرُوا عليه، ولو أنَّ الناسَ اجتمعوا على أن يَمنعوكَ شَيئًا قدَّره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا، فاعبُد الله، فالصبر مع اليقينِ، وإنَّ مع العُسرِ يُسرًا، إنَّ

---

(١) رواه أحمد (٢٧٦٣ و٢٨٠٣)، والترمذي (٢٥١٦)، والفريابي في «القدر» (١٥٧)، والآجري في «الشريعة» (٤٩٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٥٣).

قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن صحيح.

ـ وقال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٥٩) بعد أن ذكر تصحيح الترمذي، وذكر بعض ألفاظ الحديث: وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة.. وأصحُّ الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرَّجها الترمذي، كذا قال ابن منده وغيره.. إلخ.

قلت: لفظه: «يا غلام، إني أُعلِّمُك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يَضرُّوك بشيءٍ لم يضروك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلام، وجفَّتِ الصحف».

(٢) في الأصل: (يكون)، وكتب في الهامش: (صوابه: يكن). وهو كذلك في (ب).

مع العُسرِ يُسرًا»[١].

١٠١٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغويُّ، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا عبد الواحد بن سُليم البصري، قال: سمعتُ عطاء بن أبي رباحٍ، قال: سألتُ ابن عُبادة بن الصامتِ: كيف كانت وصيَّةُ أبيك حين حضرَهُ الموتُ؟

قال: جعل يقول: يا بُنيَّ، اتقِ اللهَ، واعلم أنك لن تتقي الله، ولن تبلُغَ العلمَ حتى تعبُدَ اللهَ وحدَه، وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه.

قلت: يا أبه، كيف لي أن أُومِن بالقدرِ خيره وشرِّه؟

قال: تعلم أنَّ ما أصابَك لم يكُن ليُخطِئَك، وأنَّ ما أخطأكَ لم يَكُن ليُصيبَك، فإن متَّ على غير هذا دخلتَ النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ القلمُ، فقال له: اكتُب، فقال: ما أكتُبُ؟ فجَرى تلك الساعةَ بما كان، وما هو كائِنٌ إلى الأبدِ»[٢].

١٠١٦ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدَّقيقي، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا بقيَّة، قال: ثنا أبو بكر العَنسيُّ، عن يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن يزيد المصريين، قالا: ثنا نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قالت أُمُّ سلمةَ رضي الله عنها: يا رسولَ الله، لا تزالُ نفسُك في كلِّ عامٍ وجعةً مِن تلك الشاةِ المسمومةِ التي أكلتَها؟

قال: «ما أصابني مِن شيءٍ منها إلَّا وهو مَكتوبٌ عليَّ مِن آدم[٣]

---

(١) في إسناده: يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي. قال البخاري: قال عمرو بن علي: يحيى بن ميمون كذاب. «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٤٢٦).
وكذلك محمد بن الوليد متهم بالوضع. «لسان الميزان» (٧/ ٥٦٩).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٣١).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوق (من): (ضـ). والصواب بدونها: (وآدم في طينته).

في طِينَتِه»[(١)].

١٠١٧ ـ أخبرنا عُبيد[(٢)] الله بن أحمد، قال: أنا [٨٢/أ] أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن زياد بن عُبيد الله الزِّياديُّ، قالا: ثنا حسان بن إبراهيم الكِرماني، قال: ثنا عطية بن عطية، قال: ثنا عطاءُ بن أبي رباحٍ[(٣)]، قال: كنت عند سعيد بن المسيب جالِسًا، فذكروا رجالًا يقولون: إنَّ اللهَ قدَّرَ كلَّ شيءٍ ما خلا الأعمالَ.

قال: فوالله ما رأيتُ سعيدًا غَضِبَ غضبًا أشدَّ منه، حتى همَّ بالقيامِ، قال: ثم سكتَ، ثم قال: تكلَّموا به؟!

أمَا[(٤)] والله لقد سمعتُ فيهم حديثًا كفاهم به شرًّا، ويحهم! لو يعلمون.

قال: قلتُ: رَحِمَك اللهُ وما هو؟

قال: فنظرَ إليَّ وقد سكنَ بعضُ غضبِه، فقال: حدثني رافعُ بن خَديج رضي الله عنه، أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول... وذكرَ نحو حديث بعده.

١٠١٨ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا محمد، قال: ثنا الحسن بن الصباح البزَّار، قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني عَمرو بن

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٤٦)، والفريابي في «القدر» (٤١٩)، والآجري في «الشريعة» (١٤٧٣).

وفي إسناده: أبو بكر العنسي، قال ابن عدي: مجهول، له أحاديث مناكير عنِ الثقات. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٥٤).

قلت: وتأثر النبي ﷺ من الشاة المسمومة عند موته له شواهد صحيحة.

(٢) في أصل (ب): (عبد الله)، وكتب فوقها: (عبيد) خ.

(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عَمرو بن شعيب، قال: (كنت عند سعيد بن المسيب..) فذكره.

(٤) في الأصل، و(ب): (أم).

شُعيب، قال: كنتُ عند سعيد بن المسيب، فجاءه رجلٌ، فقال: إن الناسَ يقولون: قدَّر اللهُ كلَّ شيءٍ ما خلا الأعمالَ.

قال: فغَضِبَ غضبًا لم يغضب مثله، حتى هَمَّ بالقيامِ، ثم قال: فعلُوها ويحهم! لو يعلمون. أمَا إني قد سمعتُ فيهم حديثًا، كفاهم به شرًّا.

قلتُ: وما ذاك يا أبا محمد، رحِمَكَ اللهُ؟!

قال: حدثني رافعُ بن خديج رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكونُ في أُمَّتي قومٌ يكفُرُون بالله وبالقُرآنِ، وهم لا يشعُرُون».

قال: قلتُ: يقولون ماذا يا رسول الله؟

قال: «يقولون: الخيرُ مِن اللهِ، والشرُّ مِن إبليسَ، ويقرءون على ذلك كتابَ الله، ويَكفُرُون باللهِ وبالقرآن بعد الإيمانِ والمعرفةِ، فما تَلقَى أُمَّتِي منهم من العداوةِ والبغضاءِ، ثم يكونُ المسخُ فيهم عامًّا، أولئك قِردةٌ وخنازيرُ، ثم يكون الخسفُ قلَّ من ينجو منهم، المؤمنُ يومئذٍ قليل فرَحُه، شديدٌ غَمُّهُ».

ثم بَكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه، قيل: يا رسولَ الله، ما هذا البُكاءُ؟

قال: «رَحمةً بهم الأشقياء، إنَّ فيهم المُجتهد، وفيهم المُتعبِّد، وليسوا بأولِ مَن سبق إلى القولِ، وضاقَ بحمله ذَرعًا، إن عامَّةَ مَن هلكَ مِن بني إسرائيل بالتكذيبِ بالقدرِ».

قيل: يا رسول الله، فما الإيمانُ بالقدرِ؟

قال: «تؤمنُ بالله وحدَه، وتؤمنُ بالجنةِ والنارِ، وتعلمُ أنَّ اللهَ خلقهما قبلَ خلقِ الخلقِ، ثم خلقَ الخلقَ لهما، ثم جعلَ من شاء منهم للجنةِ، وجعلَ مَن شاءَ منهم للنارِ، فكلٌّ يعملُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه،

وصائرٌ لما خُلِقَ له، صدَقَ اللهُ ورسولُه». وهذا لفظ حديث ابن لهيعة[١].

١٠١٩ ـ أخبرنا محمد بن [٨٢/ب] عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا شُعيب بن بكَّار، قال: حدثني سُليمان بن داود الزهراني، قال: ثنا عبَّاد بن عباد المُهَلَّبي، قال: ثنا إسماعيل بن عبد السلام[٢]، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «يا أبا بكر، لو أرادَ اللهُ أن لا يُعصَى ما خلقَ إبليسَ»[٣].

١٠٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري. وعن ابن طاوس، عن أبيه، قالا: لقي عيسى ابن مريم إبليسَ، فقال: أمَا علمتَ أنه لا يُصيبُك إلَّا ما قُدِّرَ لك؟

فقال إبليسُ: فأوفِ بذروةِ هذا الجبلِ، فتردَّ منه، فانظر أن تعيشَ أم لا؟

قال ابن طاوس، عن أبيه: قال[٤]: أما علمتَ أنَّ اللهَ قال: لا يُجرِّبني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

---

(١) رواه حرب في «السُّنة» (٢١٨)، والفريابي في «القدر» (٢٢٣)، والعُقيلي في «الضُّعفاء» (٤٥٨٤)، والآجري في «الشريعة» (٤٧١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٣٥).

قال أبو حاتم رحمه الله: هذا حديث عندي موضوع. «علل الحديث» (٢٨٠٧).

(٢) عند من خرجه: (إسماعيل، عن زيد بن عبد الرحمٰن، عن عَمرو بن شعيب...).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٣)، والبزار في «مسنده» (٢٤٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٩).

ونقل ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٣٦٢) بعد ذكره لحديث البزار عن ابن تيمية قوله: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة. اهـ.

وضعَّفه ابن قتيبة في «اختلاف الحديث» (ص٣٤٤).

وقد تقدم برقم (٩٤٥) نحوه من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

(٤) القائل هو عيسى عليه السلام كما سيأتي.

قال: فقال الزُّهريُّ[١]: إنَّ العبدَ لا يَبتلي ربَّه؛ ولكنَّ الله يَبتلي عبدَه. قال: فخَصَمَه.

١٠٢١ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عمر بن علي بن مُقدّم، قال: عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن عُبيد الله يَذكرُ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: **«مِن سعادةِ المرءِ المسلمِ: استِخارتُهُ ربَّه، ورِضَاهُ بما قضاه، ومِن شقاوةِ العبدِ: تركُه الاستخارةَ، وسَخَطُه بعد القضاءِ»**[٢].

١٠٢٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا شريك، عن منصور (ح).

١٠٢٢/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا أحمد بن إسحاق بن بُهلول، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، عن ورقاء، عن منصور، عن رِبعي، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لا يؤمنُ أحدُكُم حتى يُؤمنَ بأربعٍ: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأني رسولُ الله، بعثني بالحقِّ، وبالبعثِ بعد الموتِ، وبالقدرِ»**[٣].

---

(١) يعني: لفظ رواية الزهري عن عيسى عليه السلام، وقبلها رواية طاوس عن عيسى عليه السلام كما في «الإصابة» (٤/ ٦٣٦).

(٢) رواه أحمد (١٤٤٤)، والترمذي (٢١٥١)، والبزار (١٠٩٧)، وأبو يعلى الموصلي (٧٠١).
والحديث ضعَّفه: البزار، والترمذي.

(٣) رواه أحمد (٧٥٨)، والترمذي (٢١٤٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨٢٠)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٧)، والحاكم (١/ ٣٣).
وأشار الترمذي والحاكم إلى الاختلاف الواقع في الإسناد عن منصور، ورجَّحا الرواية بدون ذكر الرجل المُبهم، ورجَّح الدارقطني رواية الرجل المُبهم.
انظر: «العلل» للدارقطني (٣/ ١٩٦)، و«الأحاديث المُختارة» (٢/ ٦٨).

١٠٢٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن معمر، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا عكرمة بن عمار عن شداد، قال: خرجتُ مع ابن عمر رضي الله عنهما إلى السُّوقِ، فكان أكثر كلامه مع من لقي: سلامٌ عليكم، تَعوَّذوا بالله مِن قَدَرِ السُّوء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يؤمِنَ مَن لم يؤمنْ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ»(١).

١٠٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ [٨٣/أ] مَن لا يؤمنُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٢).

١٠٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ عبدٌ، حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٣).

١٠٢٦ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا شُعيب بن حرب، قال: ثنا هشام بن سعد، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٤).

١٠٢٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٧٧)، وإسناده ضعيف.
(٢) رواه الطبراني في «معجمه الكبير» (٥٩٠٠).
(٣) هكذا مُكرَّر في الأصل، وكتب فوقه: (مُعاد). وهو محذوف من (ب).
(٤) رواه أحمد (٦٧٠٣ و٦٩٨٥)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٨٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٩)، وهو حديث حسن.

قال: ثنا يزيد بن أحمد أبو عَمرو السُّلمي، قال: ثنا حماد بن مالك أبو مالك، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن العَنسي، عن أبيه عبد الرحمٰن[(١)] بن عُبيد بن نُفيع، أنه كان في مسجد الكوفة ينتظرُ ركوعَ الضُّحى، ويمتعُ[(٢)] النهارُ، قال: فبينما هو جالس إذ انجفلَ[(٣)] الناسُ في ناحيةِ المسجدِ، قال: فانجفلتُ فيمن انجفلَ، فإذا أنا برجلٍ جاثٍ على رُكبتِه، عليه إزارٌ ومُلاءةٌ، وهو يقول: أخبرنا المُصعبُ بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي يأثِرُ عن رسول الله ﷺ وهو يقول: «أربعٌ مَن كنَّ فيه فهو مؤمنٌ، فمَن جاء بثلاثٍ وكتم واحِدةً فقد كفر: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله[(٤)]، وأنه مبعوثٌ مِن بعد الموتِ، وإيمانٌ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، فمَن جاء بثلاثٍ وكتمَ واحدةً فقد كَفَرَ»[(٥)].

١٠٢٨ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد، ثنا الزُّهري، عن ابن حَلْبَس، عن أبي إدريس[(٦)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعةٌ لا يدخلون الجنة: عاقٌّ، ومُدمِنٌ، وكاهِنٌ، ومُكذِّبٌ بقدرٍ»[(٧)].

---

(١) في (ب): (عن أبيه، عن عبد الرحمٰن...). والصواب ما في الأصل.

(٢) في (ب): (ويمنع).

(٣) في «العين» (٦/ ١٢٩): انجفل القوم انجِفالًا، إذا هربوا بسرعة. اهـ.

(٤) وزاد من خرجه: (وأني رسول الله).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٧)، والدولابي في «الكُنى» (١٧١١)، وتمام في «فوائده» (٩٦٥ - ٩٧٠)، وقال: حديث غريب لم يُحدِّث به إلَّا حماد بن مالك الأشجعي. اهـ.

قلت: إسماعيل وأبوه عبد الرحمٰن مجهولان.

(٦) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء رضي الله عنه).

(٧) حديث مرسل.

ورواه أحمد (٢٧٤٨٤)، والفريابي في «القدر» (٢٠٠ و٢٠١)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٢٢٦)، من طريق أبي الربيع سليمان بن عتبة، قال: =

١٠٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير، قال: ثنا محمد بن جبير(١)، عن بشر بن جَبَلَةَ، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كذَّبَ بالقدرِ أو خاصَمَ فيه؛ فقد كفرَ، أو كذَّبَ بما جئتُ به، أو جحَدَ بمَا أُنزِلَ عليَّ»(٢).

١٠٣٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا موسى بن هارون أبو عيسى الطُّوسي، قال: ثنا يونس بن عُبيد الله العُمَيري، عن سفيان الثوري، عن عمر بن محمد ـ رجلٍ من ولد عمر بن الخطاب، قال سفيان: لقيتُه في ثغرٍ مِن ثغورِ الشام ـ، عن رجلٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ اللهَ نَظَمَ القدرَ بالتوحيدِ، فمَن كذَّبَ بالقدرِ؛ [٨٣/أ] فقد نَقَضَ التوحيدَ(٣).



= سمعت يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس عائذ الله، عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا. وإسناده ضعيف، ولكن لمتنه شواهد.

(١) كذا في الأصل، و«الإبانة الكبرى».
وفي (ب): (محمد بن حمير)، وهو الصواب كما في «تهذيب الكمال» (٢٥/١١٦).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦١٩). وفي إسناده: بشر بن جبلة، قال أبو حاتم: مجهول ضعيف الحديث.
ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٥٦) من طريق سوار بن مصعب، عن كليب بن وائل به. وقال: سوار بن مصعب يروي عن عطية وكليب، كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير.اهـ.

(٣) سيورده المُصنف برقم (١١٣١) بلفظ أتم من هذا.



٣٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن أول شرك يظهر في الإسلام القدر(١)

١٠٣١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ ببيروت ـ (ح).

١٠٣١/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا العباس، قال: أنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري، عن عَمرو بن مهاجر ـ صاحب [حرس] عمر بن عبد العزيز ـ، عن عمر بن عبد العزيز، عن يحيى بن القاسم، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما هلكت أُمَّةٌ قطُّ إلَّا بالشركِ بالله، وما أشركت أُمَّةٌ حتى يكون بُدُوُّ شِركِها: التكذيبَ بالقدرِ». لفظهما سَواء(٢).

١٠٣٢ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا نُعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، قال: حدثني مسلمة بن علي، أن الزُّبيدي حدَّثه، أن الزُّهري حدَّثه، عن عمر بن

(١) روي في هذا المعنى كثير من الآثار وأقوال أهل العلم، جمعتها في تعليقي على «الشريعة» تحت الأثر رقم (٥٨٣).

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٢٤١)، والآجري في «الشريعة» (٣٣١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٤٢). قال ابن القيم رحمه الله في «حاشية سنن أبي داود» (١٢/٢٩٨): وهذا الإسناد لا يحتجُّ به.اهـ.

عبد العزيز[١]: أن رسول الله ﷺ قال: «ما هلكت أُمَّةٌ قَطُّ إلَّا بالشِّركِ، وما أشركت أُمَّةٌ قطُّ إلَّا بُدُوُّ[٢] شركها: التكذيبُ بالقدرِ»[٣].

١٠٣٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبي، قال: ثنا بقية، عن الأوزاعي، قال: ثنا العلاء بن الحجاج، عن محمد بن عبيد المكي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رَجُلًا قدِمَ علينا يُكذِّبُ بالقدرِ، فقال: دُلُّوني عليه ـ وهو يومئذٍ أعمى ـ، فقالوا له: ما تصنعُ به؟

فقال: والذي نفسي بيده لَئِن استمكنتُ منه لأَعَضَّنَّ أنفَه حتى أقطعَه، ولَئِن وقعت رقبتُه بيدي لأدُقَّنَّها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كأنِّي[٤] بنساءِ بني فُهْم يطُفنَ بالخزرجِ، تَصطَكُ ألياتُهُنَّ[٥] مُشركاتٍ». فهذا أولُ شركٍ في[٦] الإسلام، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سُوءُ رأيهم حتى يُخرجُوا الله من أن يُقَدِّرَ الخيرَ، كما أخرجوه من أن يُقَدِّرَ الشَّرَّ[٧].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ).

(٢) في هامش (ب): «إلَّا كان» خ.

(٣) مرسل. وفي إسناده: مسلمة بن علي الخشني، قال البخاري، وأبو زرعة: منكر الحديث.

(٤) في الأصل و(ب): (كنّ)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: «كأني بنساء بني فهم»).اهـ.

(٥) في الأصل، و(ب): (الأَيَاتهن)، وكتب في الهامش: (أَلياتهن).

(٦) كتب في الهامش: (ليس في الأصل: في). وهو كذلك في (ب).

(٧) رواه أحمد (٣٠٥٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٩)، والفريابي في «القدر» (٤١٥)، ولفظهم: «كأني بنساء بني فهر [كذا في «المسند»، وعند الباقين: (فهم)] يطفن بالخزرج تصطك ألياتهن مشركات». [والخزرج: اسم صنم].

وفي إسناده: محمد بن عبيد المكي ضعيف الحديث، وليس له رواية عن =

١٠٣٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: أخبرني غالب[(١)] بن تميم، عن مَنيع أبي خالد، عن الزُّهري، عن رجلٍ مِن الأنصارِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُخِّرَ الكلامُ في القدرِ لشرارِ هذه الأُمَّةِ في آخرِ الزمانِ»[(٢)].



= ابن عباس رضي الله عنهما. والعلاء بن الحجاج ضعفه الأزدي.
انظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ١٠)، و«الميزان» (٣/ ٩٨).

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٣٦٥): (الأغلب).

(٢) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٥)، وذكر الخلاف الواقع في إسناده، وهو حديث ضعيف.
ورواه أيضًا (٣/ ١٥٦) في ترجمة عمر بن أبي خليفة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث منكر.



٣٣ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالإمساك عنه [٨٤/أ]

١٠٣٥ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن خُشيش البغدادي بالرَّيِّ ـ قدم علينا ـ، قال: ثنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن مطرٍ(١)، وحُميد، وداود بن أبي هند، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما.

١٠٣٥/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن الحسن التُّركي، قال: ثنا عبد الله بن سوار، قال: أنا حماد، قال: أنا مطر الوراق، وحميد، وعامر الأحول، وداود بن أبي هند، وقتادة، وثابت، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ خرَجَ على أصحابه وهم يَتنازَعون في القدرِ، هذا يَنزعُ آيةً، وهذا يَنزِعُ آيةً، فكأنما فُقِئ في وجهِهِ حبُّ الرُّمان، فقال: «بهذا أُمرتُم؟! أو بهذا وكِّلتُم؟!». زاد أسدٌ في حديثه: «أن تَضرِبوا كتابَ اللهِ بعضَه ببعضٍ، انظُروا إلى ما أُمِرتُم به فاتَّبِعوه، وما نُهِيتم عنه فاجتنبوه». لفظُهُما قريبٌ(٢).

١٠٣٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عَمرو بن العباس، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن

---

(١) كتب في (ب) فوقها: (مطرف) خ.
(٢) تقدم تخريجه برقم (١٧٤).

عُبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: كان على باب حُجرةٍ مِن حُجرِ رسول الله ﷺ قومٌ يتنازعون في القرآنِ، فخرج رسول الله ﷺ متوشِّحًا ثوبَه، مُتغيِّرًا وجهُه، فقال: «يا قومُ، بهذا هلكتِ الأُممُ، إنَّ القرآنَ نَزَلَ يُصدِّقُ بعضُه بَعضًا، ولا يُكذِّبُ بعضُه بَعضًا»[(١)].

١٠٣٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ الكلامِ في المسجدِ لغوٌ، إلَّا قراءةَ القرآنِ، وذكرَ الله عز وجل، أو مسألةً عن خيرٍ، ومَن تكلَّمَ بالقدرِ في الدُّنيا، سُئِلَ عنه يوم القيامة، فإن أخطأ هَلَكَ، ومَن لم يَتكلَّم به؛ لم يُسألُ عنه يومَ القيامةِ»[(٢)].

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٤١).

ورواه أحمد (٦٨٠١)، ومسلم (٢٦٦٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ يومًا، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم، باختلافهم في الكتاب».

(٢) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣٣)، وقد زاد في إسناده راويًا عن ابن أبي عروبة وهو أبو عثمان الأزدي.

وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٥٠): أبو عثمان الأزدي، عن سعيد بن أبي عروبة. لا يُعرف، وأتى بخبر باطل. اهـ.

وقال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٥٠٧٦) ـ حديث: قال رسول الله: كل كلام في المسجد لَغْو... الحديث. تفرد به محمد بن أبي العوام، عن أبيه، عن أبي عثمان الأزدي، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

وروى الديلمي في «مسند الفردوس» (٤٧٦٤) شطره الأول.

وقد روى ابن أبي شيبة (٣٦٦٣١)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٤١٥) عن ابن محيريز أنه قال: الكلام في المسجد لغو إلَّا لمُصلٍّ، أو ذاكر ربه، أو سائل خير، أو معطيه.

١٠٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن محمد بن داود بن سُليم[(١)]، قال: ثنا علي بن داود القنطري، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا الهيثم بن جميل[(٢)]، عن أبي بكر عمران القصير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكلَّموا بشيءٍ في القدرِ، فإنه سِرُّ اللهِ فلا تُفشوا سِرَّه»[(٣)].

= ورواه ابن ماجه (٨٤)، والآجري في «الشريعة» (٦١٦)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤١٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، ولفظه: «من تكلَّم في القدر سُئِل عنه، ومن لم يتكلَّم فيه لم يُسأل عنه». وفي إسناده: يحيى بن عثمان، قال البخاري: منكر الحديث. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

(١) كتب في (ب): (سليمان) خ. والصواب المثبت كما في «تهذيب الكمال».

(٢) كذا في الأصل و(ب). وعند من خرجه كما سيأتي في تخريجه: (جماز).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩١)، وفي إسناده: الهيثم بن جماز، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: منكر الحديث.

قلت: تضافرت الآثار وأقوال الأئمة على أن القدر سرٌّ من أسرار الله تعالى، وقد جمعت أقوالهم في تعليقي على «الشريعة» (٣٨٢) ومن ذلك:

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٣٨٢): فإن سائلًا سأل عن مذهبنا في القدر؟ فالجواب في ذلك قبل أن نُخبره بمذهبنا أنا ننصح للسائل ونُعلمه: أنه لا يَحسنُ بالمسلمين التنقيرَ والبحث عن القدر؛ لأن القدر سِرٌّ مِن سرِّ الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خيرٍ أو شرٍّ واجبٌ على العباد أن يؤمنوا به. اهـ.

ـ وقال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١/ ١٤٤): القدر سرٌّ من أسرار الله لم يطلع عليه ملكًا مُقرَّبًا، ولا نبيًّا مرسلًا، لا يجوز الخوض فيه، والبحث عنه بطريق العقل، بل يعتقد أن الله تعالى خلق الخلق، فجعلهم فريقين: أهل يمين خلقهم للنعيم فضلًا، وأهل شمال خلقهم للجحيم عدلًا. اهـ.

ـ قال أبو المُظفر السَّمعاني رحمه الله: قد ذُكر أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من قِبل الكتاب والسُّنة دون محض القياس، ومجرّد المعقول، فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب ضلّ وتاه في بحار الحيرة، ولم يبلغ شفاء النفس، ولا وصل إلى ما يطمئن به القلب؛ وذلك لأن القدر سِرٌّ مِن سِرِّ الله، وعِلمٌ من عِلمِه، ضُربت دونه الأستار... واختصّ الله به علّام الغيوب. حَجبه عن عقول =

١٠٣٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو الطيب بن السِّندي، قال: ثنا موسى بن الحسن الجلاجلي، قال: ثنا عبيد الله[(١)] بن بكر، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، رفع الحديث إلى عليٍّ رضي الله عنه، أنه سأله رجلٌ، فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: طريقٌ مُظلمٌ فلا تَسْلُكْه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: بَحرٌ عظيمٌ فلا [٦٤/ب] تَلِجه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: سرُّ اللهِ فلا تَكلَّفْه[(٢)].

١٠٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن

= البشر ومعارفهم؛ لما عَلِمَ مِن الحكمة، وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حدّ لنا فيه، وأن لا نتجاوز إلى ما وراءه، فالبحث عنه تكلّف، والاقتحام فيه تعمُّق وتهوّر.

قال: وجماع هذا الباب: أن يعلم أن الله تعالى طوى عن العالم عِلم ما قضاه وقَدّره على عباده، فلم يطلع عليه نبيًّا مُرسلًا، ولا مَلكًا مُقرَّبًا؛ لأنه خلقهم ليتعبَّدهم ويمتحنهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذرايات].

وقد نقلنا عن عليٍّ رضي الله عنه: أنه خلقهم ليأمرهم بالعبادة.

فلو كشف لهم عن سِرِّ ما قُضي وقدّر لهم وعليهم في عواقب أمورهم لافتتنوا، وفتروا عن العمل، واتَّكلوا على مصير الأمر في العاقبة، فيكون قصاراهم عند ذلك أمنٌ أو قنوط، وفي ذلك بطلان العبادة، وسقوط الخوف والرجاء، فلَطَفَ الله عز وجل بعباده، وحجب عنهم عِلم القضاء والقدر، وعلَّقهم بين الخوف والرجاء، والطمع والوجل؛ ليبلوا سعيهم واجتهادهم، وليُميِّز اللهُ الخبيثَ من الطيب، ولله الحُجّة البالغة. اهـ. [«الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/ ٣٠ ـ ٣١)].

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله)، وهو ابن بكر بن حبيب، أبو وهب السهمي، ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٩٨)].

(٢) في هامش (ب): (تكشفه) (ضـ).

والأثر رواه الآجري في «الشريعة» (٥٠٤)، وهو أثر ضعيف.

سِنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُجالِسُوا أهلَ القدرِ، ولا تُفاتِحُوهُم»[(١)].

١٠٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن داود، عن ابن سيرين قال: إن لم يكُن أهلُ القدرِ مِن الذين يَخوضونَ في آياتِ اللهِ، فلا أدري مَن هُم.

١٠٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن علي النُّفيلي، قال: ثنا بقية، عن محمدٍ ـ قال غيرُ النُّفيلي: القُشيري ـ، عن القاسم، ـ قال غيرُ النُّفيلي: ابن هِزان ـ، عن الزُّهري، عن حَلبَس بن وابصة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بابُ شِركٍ فُتِحَ على أهلِ الصلاةِ: التكذيبُ بالقدرِ، فلا تُجادِلُوهم؛ فيَجرِي شِركُهم على أيديكم.

١٠٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن علي بن المُتوكِّل، قال: ثنا عاصم، قال: ثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاءٍ، قال: سمعتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما وهو يخطبُ على المنبرِ بالبصرةِ، يقول: لا يزالُ أمرُ هذه الأُمَّةِ مُقارِبًا ـ أو مُؤامًّا ـ[(٢)] ما لم يَنظُرُوا في الوِلدان والقدرِ، أو حتى يَنظروا في الولدانِ والقدرِ[(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٩).

(٢) في «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٥) للخطابي: قوله: (مؤامًّا): مُثقلة الميم، أي مُقاربًا، من قولك: (أمر أمم)، أي: قصد قريب، و(نظرت إليه من أمم): أي: من قرب.
وقال بعض أهل اللغة: (أَمم)، هو ما بين القرب والبعد. اهـ.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٤٦)، وهو أثر صحيح.
وفي «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٥): (ما لم ينظروا في الولدان): يريد ما لم =

١٠٤٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي ومحمد بن عبد الرحمٰن، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا المُعافى بن عمران، عن القاسم بن حبيب، عن نِزار[(١)] بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا هذا القدَرَ، فإنَّها شُعبةٌ مِن النصرانيَّةِ**».

وقال ابن عباس: اتقوا هذا الإرجاءَ فإنه شُعبةٌ مِن النصرانيَّةِ[(٢)].

١٠٤٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، عن أبي العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٠٤٥/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: قُرِئ على محمد بن إسماعيل ـ وأنا أسمع ـ، قال: ثنا سُليمان بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن هارون، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلاكُ أُمَّتي في العصبيةِ، والقدريةِ، والرِّوايةِ عن[(٣)] غير ثبتٍ**»[(٤)].

١٠٤٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عتاب،

= يتنازعوا في الكلام في أطفال المشركين، وهم الولدان، واحدهم وليد، وما لم يخوضوا في مذاهب أهل الأهواء، ولم ينكروا القدر. اهـ.

(١) في الأصل: (فرات)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٣٣).

(٢) رواه حرب في «السُّنة» (١٩٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٦٣٧)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٦)، وقال: نزار بن حيان.. قليل الرواية منكر الحديث جدًا... لا يجوز الاحتجاج به بحال. اهـ.

(٣) كتب فوقها: (ط: من). وهي كذلك في (ب).

(٤) رواه الفريابي في «القدر» (٣٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤٢٨)، وفي إسناده: هارون بن هارون، قال ابن عدي: حديثه عن الأعرج، وعن مجاهد، وعن غيرهما مما لا يتابعه الثقات عليه. اهـ.
وسيأتي برقم (١١٧١) نحوه من قول ربيعة الرأي رحمه الله.

قال: ثنا إبراهيم بن هاشم، قال: ثنا محمد بن حسان السَّمتي، قال: ثنا مروان بن [٦٥/أ] شجاع أبو عَمرو، عن سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما غَلَا أحدٌ في القدرِ إلَّا خرجَ مِن الإسلامِ.

١٠٤٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن كُرزِ بن وبَرَة الحارثي، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: ذكرتُ القدريةَ عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: إذا كان يوم القيامةِ جُمِعَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، فيُنادي مُنادٍ يُسمِعَ الأولين والآخرين: أينَ خُصماءُ الله؟ فيقومُ القدرية.

١٠٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث[1]، قال: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنَّ بني إسرائيلَ كانوا على شريعةٍ ومنهاجٍ ظاهرين على من ناوأهم حتى تنازعوا في القدرِ، فلما تَنازعوا اختلفوا، وتَباغضوا، وتَلاعنوا، واستحلُّوا بعضُهُم حُرُماتِ بعضٍ، فسُلِّطَ عليهم عدُوُّهم، فمَزَّقهم كلَّ مُمزَّقٍ.

١٠٤٩ ـ أخبرنا علي، أنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: احفظ عني ثلاثًا:

إيَّاك والنَّظرَ في النجومِ؛ فإنها تدعو إلى الكهانة.

وإيَّاكَ والقدرَ؛ فإنه يدعو إلى الزندقةِ.

وإيَّاكَ وشتمَ أحدٍ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ؛ فيكُبَّكَ اللهُ في النارِ على وَجهِكَ.

---

(١) في (ب): (عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث)، والصواب ما في الأصل.



٣٤ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر الأهواء

١٠٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني أبو صخر حميد بن زياد، عن نافع، قال: بينما نحن عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاءه إنسانٌ، فقال: إن فلانًا يَقرأُ عليك السلام ـ لرجلٍ من أهلِ الشامِ ـ.

فقال له ابنُ عمر: قد بلغني أنه قد أحدثَ حدثًا، فإن كان كذلك؛ فلا تقرأنّ عليه مِنِّي السلام، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سيكونُ في أُمَّتِي مَسخٌ، وخَسفٌ، وهو في الزنديقيَّة والقدريَّة»(١).

١٠٥١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مكي، عن الجُعيد بن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن خُصيفة، عن

---

(١) رواه أحمد (٦٢٠٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧٢٦). وفي إسناده: حميد بن زياد، قال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٦٩): هو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين.. وذكر منهما هذا الحديث.

ـ وروى أحمد (٥٦٣٩)، وأبو داود (٤٦١٣) بإسناد حسن من طريق أبي صخر، عن نافع، قال: كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من أهل الشام يكاتبه، فكتب إليه مرَّةً عبد الله بن عمر: إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إليَّ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أُمَّتي أقوام يكذبون بالقدر».

السائب بن يزيد: أُتيَ عمرُ بن الخطاب، فقيل: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلًا يسألُ عن تأويلِ القرآن. [٦٥/ب]

فقال عمر رضي الله عنه: اللّهم أمكنّي منه.

قال: فبينما عمر ذات يوم جالسًا يُغدِّي الناس، إذ جاءه، عليه ثيابٌ، وعِمامةٌ، فتغدَّى حتى إذا فرغَ، قال: يا أمير المؤمنين: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [الذاريات].

فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه، وحسَرَ عن ذِراعيه، فلم يزل يجلدُه حتى سقطت عمامتُه.

فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتُك مَحلوقًا[١] لضربتُ رأسَكَ، ألبسُوه ثيابًا، واحمِلُوه على قَتَبٍ[٢]، وأخرجوه حتى تَقدموا به بلادَه، ثم لِيَقُم خطيبًا، ثم يقولُ: إن صَبيغًا ابتغى العلمَ، فأخطأه.

فلم يزل وضيعًا في قومِهِ حتى هلك، وكان سيّدَ قومِهِ[٣].

١٠٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

١٠٥٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سُليمان بن يسارٍ: أن رجلًا مِن بني تميم، يقال له: صَبيغ بن عِسْل، قدِمَ المدينة، وكانت عنده

---

(١) في هامش (ب): (يعني: من الخوارج فإن سيماهم التحليق).

(٢) (القَتَب): رحلٌ صغير على قدر سنام البعير. «الصحاح» (١/ ١٩٨).

(٣) قصة ضرب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لصبيغ بن عِسل التميمي في سؤاله عن متشابه القرآن صحيحة، قد أخرجها الآجري في «الشريعة» (١٧٩ و١٨٠ و٢٢٦١ و٢٢٨٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٥٦ و٨٣٦)، وعلّقا عليها بتعليقات حسنة مُهمَّة.

كُتُبٌ، فجعلَ يسأل عن مُتشابه القرآنِ، فبلغَ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعثَ إليه، وقد أعدَّ له عراجين النخلِ، فلمَّا دخلَ عليه جلسَ، قال: مَن أنت؟

قال: أنا عبدُ اللهِ، صَبيغٌ.

قال عمر: وأنا عبد الله، عمر. وأومأ إليه، فجعلَ يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربُه حتى شجَّه، وجعل الدمُ يَسيلُ عن وجهه.

فقال: حسبُكَ يا أميرَ المؤمنين، فقد واللهِ ذهبَ الذي أجد في رأسي. واللفظ لحديث ابن مُبَشِّر.

١٠٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا حماد بن زيد (ح).

١٠٥٣/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا قطنُ بن كعب، قال: سمعت رجلًا مِن بني عِجلٍ، يقال له: فلانُ بن زُرعة يُحدِّثُ، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ صَبيغَ بن عِسْل بالبصرة كأنه بعيرٌ أجرَبُ، يَجيء إلى الحِلَقِ، فكلمَّا جَلسَ إلى حَلْقَةٍ قاموا وتَركوه، فإن جلسَ إلى قومٍ لا يَعرفونه، ناداهم أهلُ الحَلقَةِ الأُخرى: عزمَةَ أميرِ المؤمنينَ[١]. لفظهما واحِدٌ.

١٠٥٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا ابن عُيينة، قال: ثنا عَمرو، قال: بينا طاوس يطوفُ بالبيتِ لقيَه معبدٌ الجهني، فقال له طاوس: أنت معبدٌ؟ قال: نعم.

قال: فالتفتَ إليهم طاوسٌ، فقال: هذا معبدٌ فأهينُوه.

١٠٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا [٦٦/أ] عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن هانئ، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: سمعتُ أبي وعمِّي يقولان: سمعنا الحسنَ ينهى

---

(١) أي: حقٌّ من حقوقه، وواجب من واجباته. «النهاية (٣/ ٢٣٢)».

عن مُجالسةِ معبدٍ الجُهني، ويقول: لا تُجالِسوه؛ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ.

١٠٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا محمد بن بكَّار، قال: ثنا عَنبسة بن عبد الواحد، عن حنظلةَ بن أبي سفيان، قال: كنتُ أرى طاوسًا إذا أتاه قتادةُ يَفرُّ منه، وكان قتادةُ يَرى القدَرَ[1].

(١) وفي «الثقات» للعجلي (١٥١٣) عن فُضيل بن عياض قال: قيل لطاوس: هذا قتادة يأتيك. قال: لئن جاء لأقومنَّ. قيل: إنه فقيه.
قال: إبليس أفقه منه، قال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾.
قلت: وقد اتُّهم قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري المُفسر ببدعة القدر، وهي نفي أن المعاصي بقدر، لا أنه كان ينفي علم الله تعالى.
وقد روى له المُصنف برقم (١٢٠٢) قوله: الأشياء كلها بقدر إلَّا المعاصي.
- وفي «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٤٤): قال محمد بن عبد الله بن البرقي: قُلتُ لابن معين: أرأيتَ من يُرمَى بالقدر يُكتَب حديثه؟
قال: نعم قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وابن أبي عروبة، وعبد الوارث بن سعيد، وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقات لم يدعوا إلى شيء.
- قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٠١): قد تفوّه قتادة بشيء من القدر. وقال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء بقدر إلَّا المعاصي.
وقال ابن شوذب: ما كان قتادة يرضى حتى يصيح به صياحًا، يعني: القدر. اهـ.
- وفي «الضعفاء» (٤/ ٤٤٨) قال بندار: حدثنا عبد الأعلى وكان قدريًّا، عن سعيد وكان قدريًّا، عن قتادة وكان قدريًّا.
- وفي «السير» (٥/ ٢٧٥) ذُكِر قتادة عند يحيى بن أبي كثير، فقال: لا يزال أهل البصرة بشرٍّ ما كان فيهم قتادة.
- وسيأتي (١٠٥٨) قول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: أي رجلٍ معمرٌ؛ لولا أنه يَروي تفسيرَ قتادة.
- وفي «السير» (٦/ ٤١٤) قال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر، ويكتمان.
- وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «المسائل» (١٩٩٢) سُئل أحمد عن قتادة؟ فلم يُصرِّح، ولكنه يذهب إلى أنه كان يرى القدر.
=

....

قال: وعامة أصحاب الحسن وهمام وهشام كل هؤلاء يضعفون في القدر.

ـ وقال العجلي رَحِمَهُ اللهُ في «الثقات» (١٥١٣): وكان يُتهم بقدر، وكان لا يدعو إليه، ولا يتكلم فيه.اهـ.

ـ وفي «وفيات الأعيان» (٤/ ٨٥) قال معمر: سألت أبا عَمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾، فلم يجبني. فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مطيقين. فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في القدر ـ وقد قال ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» ـ لما عدلت به أحدًا من أهل دهره.

قلت: ولم يرمه أحدٌ ببدعة غلاة القدرية، وهم نفاة علم الله تعالى، ولهذا ثبت عنه إنكاره على إمام القدرية عَمرو بن عبيد وطعنه فيه بسبب بدعته كما سيأتي برقم (١٢٧٧).

بل له أقوال يثبت فيها القدر، منها:

ـ ما في «الجعديات» (١٠٦١) قال علي: وسمعت يحيى يقول عن شعبة قال: ذكرت لقتادة حديث احتج آدم وموسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فقال: مجنون أنت! وأيش هذا؟ قد كان الحسن يُحدِّث بهذا.

قلت: وممن برَّأ قتادة من القدر: أبو داود رَحِمَهُ اللهُ، فقال: لم يثبت عندنا عن قتادة القَول بالقدرِ. والله أعلم. «الفتح» (١/ ٤٣٦)

ـ قال الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٥٥٤): حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: (الجَبَّارُ)، قال: جَبَرَ خلقه على ما يشاء.

وهذا تفسير يناقض قول القدرية.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ١٤١): عن قتادة: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، قال: لا والله ما أكره الله عبدًا على معصية قط، ولا على ضلالة، ولا رضيها له، ولا أمره، ولكن رضي لكم الطاعة فأمركم بها، ونهاكم عن معصيته.

قتادة ذكر هذا عند هذه الآية ليُبين أن الله قدَّر ما قدره من السعادة والشقاوة كما قال الحسن. وقتادة وغيرهما من أئمة المسلمين فإنهم لم يكونوا متنازعين فيما سبق من سبق تقدير الله، وإنما كان نزاع بعضهم في الإرادة وخلق الأفعال.

وإنما نازع في التقدير السابق والكتاب أولئك الذين تبرأ منهم الصحابة كابن عمر وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وغيرهما.

١٠٥٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن عون أبو عثمان الهاشمي، قال: ثنا اليَسَعُ بن المغيرة، قال: قال لي أنسُ بن سيرينَ: لا تُقاعِدَنَّ قدريًّا، ولا تسمعْ كلامَه.

١٠٥٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن شَنبُوَيه(١) المروزيُّ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: قال مالكٌ: أي رجلٍ معمرٌ؛ لولا أنه يَروي(٢) تفسيرَ قتادة(٣).

١٠٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنا محمد بن الحسن، ثنا بشرُ بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد الدّراوردي، عن أبي سُهيل، قال: لا تبدأ القدريَّة بالسلامِ، فإن سَلَّموا عليك، فقُل: وعليك.

١٠٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: قال ابن أبي روَّاد:

= وذكر قتادة أن الله لم يكره أحدًا على معصية. وهذا صحيحٌ فإن أهل السُّنة المثبتين للقدر متفقون على أن الله لا يكره أحدًا على معصية كما يكره الوالي والقاضي وغيرهما المخلوق على خلاف مراده، يكرهونه بالعقوبة والوعيد. بل هو سبحانه يخلق إرادة العبد للعمل وقدرته وعمله وهو خالق كل شيء.

وهذا الذي قاله قتادة قد يظن فيه أنه من قول القدرية، وأنه لسبب مثل هذا اتهم قتادة بالقدر حتى قيل: إن مالكًا كرِهَ لمعمر أن يروي عنه التفسير لكونه اتهم بالقدر.

وهذا القول حقٌّ، ولم يعرف أحدٌ من السلف قال: إن الله أكره أحدًا على معصية. بل أبلغ من ذلك أن لفظ: (الجبر) منعوا من إطلاقه كالأوزاعي والثوري والزبيدي وعبد الرحمٰن بن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهم، نهوا عن أن يقال: إن الله جبر العباد، وقالوا: إن هذا بدعة في الشرع وهو مفهم للمعنى الفاسد. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي (ب) و«الجرح والتعديل» (٢/ ٥٥): (شَبُّويه).

(٢) في (ب): (يرى).

(٣) وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) عن عبد الرزاق قال: قال مالك: أي رجلٍ معمر لو سَلِمَ من خَصلة. قالوا: ما هي يا أبا عبد الله؟
قال: تفسيرُ القرآن عن قتادة.

قد جاءكم ثورٌ، اتقوا لا ينطحكم بقرنَيه ـ يعني: ثورَ بن يزيد ـ.

قلت: وكان قدريًّا[(١)].

١٠٦١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، قال: سمعت مؤمَّل بن إسماعيل يقول في غير مجلس يُقبل علينا: أحرِّج على كلِّ مُبتدعٍ جهميٍّ، أو رافضيٍّ، أو قدريٍّ، أو مُرجيٍّ سَمِعَ منِّي، واللهِ لو عرفتُكم لم أُحدِّثكم[(٢)].

١٠٦٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد مَرْدُويه، قال: سمعتُ الفُضيل ـ يعني: ابن عياض ـ يقول: مَن جَلسَ مع صاحبِ بدعةٍ فاحذره.

ومَن جلسَ مع صاحبِ البدعةِ لم يُعطَ الحِكمةَ.

وأُحِبُّ أن يكونَ بيني وبين صاحبِ البدعةِ حِصنٌ مِن حديد.

آكلُ عند اليهوديِّ والنصراني أحبُّ إليَّ مِن أن آكُلَ عند صاحبِ بدعةٍ.

---

(١) انظر كذلك رقم (١٢٤٢ و١٢٤٣) ففيه زيادة بيان.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٥٢٤) عن محمد بن موسى بن مُشيش، قال: قال أبو عبد الله ـ وقد ذكر قِصَّة ثور ـ: بلغني أنه قدِمَ المدينة، فقيل لمالك: قد قَدِمَ ثورٌ. فقال: لا تأتوه.

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ الله في «جواب الاعتراضات المصرية» (ص٨٨): . . كان طائفة من أهل الحديث لا يُحدثون بحديث النبي ﷺ لأهل الأهواء؛ لأنهم لا يقبلونه على وجهه، بل يقبلون منه ما وافق آراءهم وأهواءهم، لموافقته لآرائهم وأهوائهم، لا لكونه في نفسه من كلام النبي ﷺ، فيصيرون بمنزلة أهل الكتاب والمنافقين الذين يقولون: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١]. وهؤلاء قد خيَّر الشارع ﷺ بين الحكم بينهم وتركه، وقد يكون الترك أصلح، كما قد يكون الحكم أصلح.

وهذا حال جميع أهل الأهواء في الحديث، وهو حال كثير منهم في القرآن في المواضع التي يزعمون أنها لا تقبل إلَّا بعقلهم. اهـ.



٣٥ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ [في] أن القدريةَ مجوس هذه الأمَّة، ومَن كفَّرهم ولعنهم وتبرَّأ منهم

١٠٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا زكريا بن منظور، عن أبي حازم، عن نافع، [٦٦/ب] عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: «القدريةُ مجوسُ هذه الأمَّةِ، إن مَرِضوا فلا تُعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدوهم»(١).

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٢١٨)، ومن طريقه الآجري في «الشريعة» (٤٦٧).
وفي إسناده: زكريا بن منظور، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي عن أبي حازم ما لا أصل له من حديثه.

قال العُقيلي رحمه الله في «الضعفاء» (١/ ٢٦٠) بعد أن ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما: وهذا المتن له طريق بغير هذا الإسناد عن جماعة مُتقاربة في الضعف. اهـ.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٧) فقد أطال في جمع طُرقه، ورد على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في «الموضوعات»، وذكر من حسَّنه وقَبِلَه من أهل العلم.

وسيورد المُصنف بعض طرق هذا الحديث، وهذا الحديث قد اختلف نظر أهل العلم في الحكم عليه بين ضعفه وتحسينه لكثرة طُرقه المرفوعة والموقوفة.

وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر.
وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح إلَّا أنه موقوف. =

١٠٦٤ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا داود بن رُشَيد، قال: ثنا يحيى أبو زكريا، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدريةُ مجوسُ هذه الأمةِ، إن مَرِضوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم»[١].

١٠٦٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُميَّة، قال: ثنا حُجين بن المُثنَّى، قال: ثنا يحيى بن سابق المدني، عن أبي حازم، عن سهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ أُمَّةٍ مجوسٌ، ومجوسُ أُمَّتِي القدريةُ، فإن مَرِضُوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم»[٢].

١٠٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا أبو[٣] ثوبان مِزداد بن جميل، قال: ثنا المُعافى بن عمران، قال: ثنا شُعيب بن رَزِيق[٤]، عن عمر مولى غُفْرَةَ، عن عمر بن محمد بن زيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكونُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ يقولون: لا قَدَرَ، أولئك

= وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٠١): والصحيح الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقال ابن القيم في «الهدي» (٣/ ٦٠٩): هم مجوسُ هذه الأُمَّة، صحَّ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

(١) في إسناده: أبو زكريا يحيى بن سابق المديني، قال أبو حاتم: ليس بقوي.
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.
وذكر الذهبي هذا الحديث فيما ينكر عليه.
انظر: «الميزان» (٤/ ٣٧٧).

(٢) إسناده كسابقه.

(٣) في الأصل: (ابن). وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٢١٤).

(٤) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (رزين/ ط)، وهو كذلك في (ب).

مَجوسُ هذه الأُمَّةِ»[(١)].

١٠٦٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، عن رجاء أبي[(٢)] الحارث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُكذِّبةُ بالقدرِ إن مَرِضُوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتُوا فلا تُصلُّوا عليهم»[(٣)].

١٠٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحُسين[(٤)] بن علي الصُّدائي، قال: ثنا فضل بن دُكين، قال: ثنا سُفيان، عن عُمر بن محمد، عن عُمر مولى غُفْرَةَ، عن رجلٍ من الأنصارِ، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ مَجوس[(٥)]، ومجوسُ هذه الأُمَّةِ القدريةُ، فإن مَرِضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدوهم، وهم شِيعةُ الدجالِ، وحقٌّ على اللهِ أن يُلحِقَهم به»[(٦)].

---

(١) رواه أحمد (٥٥٨٤ و٦٠٧٧)، وابنه عبد الله في «السنة» (٨٩٢). وإسناده ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٦١): (ابن).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) في (ب): (الحسن).

(٥) كذا في الأصل، و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (مجوسًا).

(٦) رواه أحمد (٢٣٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٣٦).

قال المنذري: عمر مولى غفرة لا يُحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول، وقد روي من طريق آخر عن حذيفة رضي الله عنه ولا يثبت. اهـ.

وضعَّفه ابن القيم في «حاشية تهذيب السنن» (٧/ ٦٠)، وقال: هذا المعنى قد روي عن النبي ﷺ من حديث: ابن عمر، وحذيفة، وابن عباس، وجابر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. ثم ضعفها، وتكلم عن بعض عللها.

١٠٦٩ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سلَّام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي ليس لهما في الإسلامِ سَهْمٌ: المُرجئةُ والقَدريةُ»(١).

١٠٧٠ - أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا سليمان بن جعفر الأزدي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي لا يَرِدان عليَّ الحوض: القدرِيةُ [٦٧/أ] والمُرجِئةُ»(٢).

١٠٧١ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله الزيادي، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، (ح).

١٠٧١/أ - وأخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: ذكرتُ القدرية عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال: لُعِنتِ القدريةُ على لسانِ سَبعينَ نبيًّا، منهم نُبيُّنا ﷺ(٣).

١٠٧٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد، قال:

---

(١) رواه الترمذي (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢). قال الترمذي: وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. وهذا حديث حسن غريب. اهـ.
وفي إسناده: سلام بن أبي عمرة، قال ابن معين: حديثه ليس بشيء.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٨٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٢٣)، في ترجمة: سليمان بن جعفر، وقال: مجهول بنقل الحديث، ولا يتابع على حديثه.

(٣) في إسناده: محمد بن الفضل، قال الإمام أحمد رحمه الله: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب. «الكامل» (٧/ ٣٥٥).

ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن إسحاق بن رافع، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مجوسُ هذه الأُمَّةِ: القدرية.

١٠٧٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن أبي حازم، حدثني أبي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: القدريةُ مجوسُ هذه الأُمَّةِ، فإن مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم.

١٠٧٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن عبد الملك ـ يعني: ابن جريج ـ، عن عطاء، قال: أتيتُ ابن عباس رضي الله عنهما وهو ينزعُ في زمزمَ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابِهِ، فقلت: قد تُكُلِّمَ في القدرِ.

فقال: أوَقد فعلُوها؟ فقلتُ: نعم.

قال: فوالله ما نزلت هذه الآيةُ إلَّا فيهم، ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾ [القمر]، أولئك شِرارُ هذه الأُمَّةِ، لا تَعودوا مرضاهم، ولا تُصلوا على موتاهم، إن أرَيتَني أحدَهم فقأتُ عينيه بإصبَعيَّ هاتينِ.

١٠٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، وعُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هُشيم، قال: أنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذُكِرَ عنده القدريةُ، فقال: لو رأيتُ أحدًا منهم لعضَضتُ أنفَه.

قال: قال مجاهِدٌ: قال ابنُ عمر رضي الله عنهما: مَن رأى منكم أحدًا منهم فليقُل: إنَّ ابنَ عمر منكم بَرِيءٌ.

١٠٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال:

ثنا محمد بن عمرو بن أبي مَذعور، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبيِّ، قال: سمعتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول: أنا بَريءٌ ممن لم يُؤمن بالقدرِ.

١٠٧٧ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: أنا عبد الوهاب الورّاق، قال: أنا ابن أبي روّاد، عن ابن جُريج، أخبرني عطاء، قال: سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما يقول: كلامُ القدريةِ كفرٌ، وكلامُ الحروريةِ ضلالةٌ، وكلامُ الشيعةِ هلَكَةٌ[١]. [٦٧/ب]

١٠٧٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، والقاسم بن جعفر، قالا: أنا الحُسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت الجَزري، عن عكرمة بن عمار، قال: كان سالمُ بن عبد الله بن عمر يَلعنُ القدريةِ.

١٠٧٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس الدُّوري، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عِكرمة بن عمَّار، قال: سمعتُ القاسم، وسُليمان ـ يعني: ابن يَسار ـ يَلعنانِ القَدريةَ.

١٠٨٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا الحُسين بن عمر[٢]، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زيادٍ، عن مجاهدٍ قال: يَبدءون فيكونونَ مُرجئةً، ثم يكونون قدريةً، ثم يَصيرونَ مَجوسًا.

١٠٨١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا عبد المجيد بن أبي روَّاد،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٤١٩)، وذكرتُ في حاشيته قول أبي زرعة رحمه الله في هذا الأثر: هذا عندي باطل. وسيأتي بتمامه برقم (١١٩٢).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ب): (ابن يحيى)، وهو الأقرب للصواب فقد تكرَّر كثيرًا بهذا الإسناد.

[عن أبيه](١)، قال: كنتُ عند نافع مولى ابن عمرَ، فجاء رجلٌ يسألُ عن شيءٍ، فقال له: أنا أفتيك يا قدريُّ؟!

١٠٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي سنان القسملي، عن وهب بن مُنبِّه، قال: قرأتُ نيِّفًا وتسعينَ كتابًا من كتبِ الله، منها سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ونيِّفٌ وعشرين(٢) لا يعلَمُها إلَّا قليلٌ من الناسِ، ووجدتُ فيها كلها: مَن وكَلَ إلى نفسِهِ شيئًا مِن المشيئةِ؛ فقد كفَرَ.

١٠٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد(٣)، قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي المؤدِّب، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن حُميد الرازي ـ، قال: ثنا حكَّام بن سلمٍ، قال: سألتُ سفيان الثوري ـ يعني: عن هذا الحديثِ: «صِنفانِ ليس لهما في الإسلامِ نصيبٌ..» ـ.

قال: هم الذين يقولون: الإيمانُ قولٌ.

وقومٌ يزعمونَ أن لا قدَرَ.

١٠٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسَرجَس مولى عبد الله بن المبارك، قال: حدثني حماد بن قيراط، قال: سمعتُ إبراهيم بن طهمان يقول: الجهميةُ كفَّارٌ، والقدريةُ كلُّهم كُفَّارٌ(٤).



(١) ما بين [ ] من (ب).
(٢) كذا في الأصل، و(ب). والجادة: (وعشرون).
(٣) في أصل (ب): (خالد)، وفي هامشه: (مخلد) خ.
(٤) وفي (ب): (والقدرية كفار).



٣٦ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الأدعية المأثورة عنه في إثبات القدر

١٠٨٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان (ح).

١٠٨٥/أ - وأخبرنا أحمد بن الفرج، وعلي بن محمد بن إبراهيم، قالا: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ كان يقول: «اللّهم إنِّي أسألُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعِفَّة، والغِنى». لفظهما سواء. أخرجه مسلم، وأبو عيسى[١].

١٠٨٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين، ثنا الحُسين بن إبراهيم الإسكاف، سنة تسع عشرةَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن طريف، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن شعبة، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحَوْراء السعدي، قال: قلت للحَسن بن علي: ما حفظتَ مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، سمعتُه - وكان يُعلِّمُنا -: «اللّهم اهدِني فيمن هديتَ، وتولني فيمن تولَّيتَ، وعافني فيمَن عافيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنك تَقضِي ولا يُقضَى عليك، فإنه لا يَذلُّ مَن واليتَ، تباركتَ وتَعاليتَ»[٢].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢١)، وأبو عيسى الترمذي (٣٤٨٩).

(٢) رواه أحمد (١٧١٨)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وقال: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، =

١٠٨٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا أبو الأحوص (ح).

١٠٨٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا الحسن بن صالح البزاز، قال: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: علَّمَني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولُهُنَّ في قُنوتِ الوتر: **«ربِّ اهدني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، فإنك تَقضي ولا يُقضَى عليك، لا يَذِلُّ مَن واليتَ، تَباركتَ وتَعاليتَ»**.

١٠٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد[(١)] بن عبد الله بن عبد الحكم، [قال: ثنا أبي][(٢)]، قال: ثنا سُليمان بن يزيد أبو المُثنَّى الكعبي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه[(٣)]: أن الحَسن بن علي علَّمَ عائشةَ رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه علَّمه هذا الدُّعاءَ في الوترِ[(٤)]: **«اللّهم اهدني فيمَن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيت، فإنك تَقضي ولا يُقضَى عليك، إنه لا يَذِلُّ مَن واليتَ، ولا يَعزُّ مَن عاديتَ، تَباركتَ وتَعاليتَ»**[(٥)].

= واسمه ربيعة بن شيبان. ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئًا أحسن من هذا. اهـ.

وقال أيضًا (٢٥١٨) عن حديثٍ بهذا الإسناد: وهذا حديث صحيح.

(١) في (ب): (سعيد) خ.

(٢) ما بين [ ] من (ب).

(٣) في هامش (ب): (عن أبيه) (ضـ).

(٤) في (ب): في وقت الوتر.

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٨٧)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا موسى بن عقبة، ولا رواه =

١٠٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا زكريا بن صُبيح، قال: ثنا صالح بن عمر، قال: أنا داود بن أبي هند، عن عَمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ رجلٌ مكةَ في أولِ الإسلام، وكان مِن أزدِ شَنُوءةَ، وكان يرقي مِن هذه الرِّيحِ، فأبصرَ سُفهاءَ مِن الناسِ يُنادونَ النبي ﷺ، ويقولون: مجنونٌ، فقال: لو لقيتُ هذا الرجلَ، قال: فلقيَه، فقال: يا محمد، إني رجلٌ إذا رقيتُ من هذه الرِّيحِ، يُشفى على يدي مَن شاء.

فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ لله [٦٨/ب]، نَحمدُه ونَستَعينُه، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد».

فقال: أعد عليَّ هؤلاء الكلماتِ، فأعادهُنَّ.

قال: لقد سمعتُ قول السحرةِ، وقول الكهنةِ، وقول الشُّعراءِ، ما سمعت بمثل كلماتِكَ هؤلاء، ولقد بَلغت قَاموسَ البحر[(١)]، أرني يَدَكَ لأُبايِعْكَ على الإسلامِ. قال: «وعلى قومِكَ».

قال: وعلى قَومِي. أخرجه مسلم[(٢)].

١٠٩٠ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين، أنا محمد بن القاسم بن كعب البزاز[(٣)]، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا سفيان، قال: حدثنا سُمَي مولى أبي بكر بن عبد الرحمٰن (ح).

١٠٩٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا محمد بن علي، قال:

= عن موسى بن عقبة إلَّا ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، تفرَّد به: ابن أبي فديك، ولا يروى عن عائشة، عن الحسن بن عليٍّ إلَّا بهذا الإسناد.اهـ.

(١) أي: قعره الأقصى. انظر: «تهذيب اللغة» (٨/ ٣٢٣).

(٢) رواه مسلم (٨٦٨).

(٣) في الأصل: (البزار). وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٠٥).

ثنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا سُفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ، عن سُمَي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «تعوَّذوا مِن جَهْدِ البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ[١]، وسُوءِ القضاءِ، وشَماتةِ الأعداءِ».

أخرجه البخاري: عن مُسدّد، ومسلم: عن زُهير بن حرب[٢].

١٠٩١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، ومحمد بن أبي بكر، قالا: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا العباس بن يزيد، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم، عن عبد الله بن الحارث، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وعن عاصم، عن أبي عثمان، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقولُ لكم إلّا ما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم ايتِ[٣] نفسي تقواها، أنت خيرُ مَن زكَّاها، وأنت وليُّها ومولاها، اللّهم إني أعوذُ بك مِن عِلمٍ لا ينفعُ، ومِن نفسٍ لا تَشبعُ، ومِن قلبٍ لا يَخشعُ، ومِن دعوةٍ لا تُستجابُ».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر، وإسحاق، وابن نمير: عن أبي معاوية[٤].

١٠٩٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي المُصفَّى، عن ابن أبي ليلى الأنصاري أخبره، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «اللّهم احفظني بالإسلامِ قائمًا، واحفظني بالإسلامِ قاعدًا، واحفظني بالإسلامِ راقدًا، ولا تُطِع فيَّ عَدوًّا ولا حاسِدًا، اللّهم إني أسألُك كلَّ خيرٍ خزائنُه بيدكَ،

---

(١) في «النهاية» (٢/ ١١٤): (الدرك): اللحاق والوصول إلى الشيء، أدركته إدراكًا ودركًا.
(٢) رواه البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).
(٣) كذا في الأصل. وفي هامشه: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: آت نفسي).
(٤) رواه مسلم (٢٧٢٢).

وأعوذُ بك مِن كلِّ شَرٍّ خَزائنُه بيدِكَ»[(١)].

١٠٩٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا خلف بن الوليد، قال: ثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لأبي الحُصين: «كم إلهًا تَعبُدُ اليومَ»؟

قال: سبعةً: سِتةٌ في الأرضِ، وواحدٌ في السماءِ.

فقال: [٦٩/أ] «فأيُّهم تُعِدُّ لرغبَتِكَ ورهبَتِكَ؟».

قال: الذي في السماءِ.

قال: «[أمَا إنَّك] لو أسلمتَ علَّمتُك كلماتٍ يَنفعانكَ[(٢)]».

فلما أسلمَ تقاضاهما النبي ﷺ فقال: «قل: اللّهم ألهِمنِي رُشدي، وأعِذني مِن شرِّ نفسِي»[(٣)].

١٠٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، وأبو علي محمد بن سُليمان المالكي، قالا: ثنا بُندارٌ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الرحمٰن بن زياد[(٤)]، عن عبد الله بن زياد[(٥)]، عن عبد الله بن

---

(١) رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٥٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥)، وصحَّحه.
وعندهما: (عن أبي الصهباء، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود رضي الله عنه).

(٢) كذا في الأصل، ووضع على: (كلماتٍ يَنفعانك) علامة: (ضـ).
ولفظ الترمذي: (كَلِمتينِ تَنفعَانِكَ).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: هذا حديث غريب. وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه من غير هذا الوجه.اهـ.
والحديث قد خرجته في «إثبات الحد» للدشتي (٨)، وذكرت له شواهد يتقوَّى بها.

(٤) في الأصل: (زيد). والصواب ما أثبته كما في (ب)، وهو الإفريقي.

(٥) كذا في الأصل، و(ب). وعند من خرَّجه: (عبد الله بن يزيد).

عمر[١] رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللّهم[٢] أسألُكَ الصِّحةَ والعافيةَ، والأمانةَ، وحُسنَ الخُلُقِ، والرِّضا بالقدَرِ»[٣].

١٠٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن الزُّبير المكي، قال: قال رجلٌ لابن عيينة: يا أبا محمدٍ، هاهنا رجلٌ يُكذِّب بالقدرِ.

قال: وما يقولُ؟! سمعتُ أعرابيًّا بالموقفِ يقول: اللّهم إليك خرجتُ، وأنت أخرجتَني، وعليك قدِمتُ، وأنت أقدمتَني، فأطعتُك بأمرِكَ، ولك المِنَّةُ عليَّ، وعصيتُك بعلمِكَ فلك الحُجَّةُ عليَّ، فأسألُك بوجوبِ حُجَّتِك [عليَّ]، وانقطاع حُجَّتِي لمَا رَددتَنِي اليومَ إلَّا بذنبٍ مغفورٍ.

١٠٩٦ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: ثنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا محمد بن محمد بن عروس[٤]، قال: قال سُفيان بن عُيينة: سمعتُ أعرابيًّا عائذًا بالبيتِ يقول: اللّهم[٥] مَن أولى بالزللِ والتقصيرِ مِنِّي، وقد خلقتني ضعيفًا؟

---

(١) كذا في الأصل، و(ب)، والصواب: عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كما عند من خرجه.

(٢) وضع عليها: (ضـ). وعند من خرجه: «اللّهم إني..».

(٣) رواه الطبراني في «الدعاء» (١٤٠٦)، و«المعجم الكبير» (١٤٦٤٤) عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ورواه البخاري في «الأدب المُفرد» (٣٠٧)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٥٩)، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الرحمٰن بن رافع التنوخي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وإسناده ضعيف بسبب الإفريقي.

(٤) في (ب): (عمروس)، وصوبها في الهامش كما في الأصل، وهو الصواب كما في ترجمته.

(٥) في (ب): (إلهي).

ومن أولى بالعفوِ[(١)] منك، وقضاؤك بي مُحيطٌ؟

أطعتُك بأمرِكَ فالمنَّةُ لك، وعصيتُك بعلمِكَ فالحُجَّةُ لك، فأسألُك بانقطاعِ حُجَّتِي، ووجوبِ حُجَّتِكَ، وبفَقرِي إليك، وغِنَاك عنِّي؛ أن تغفِرَ لي ما أصابَني مِن حُرماتِكَ.

١٠٩٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنا عبد الرحمن بن سلمة الأزدي، قال: ثنا يحيى بن كامل القرشي، قال: أخبرني سفيان الثوري، قال: سمعتُ أعرابيًّا وهو مُستلقٍ بعرفةَ، وهو يقول: اللّهم مَن أولى بالزللِ والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفًا.

ومَن أولى بالعفوِ عنِّي منك، وعلمُك بي سابقٌ، وأمرُك بي مُحيطٌ.

أطعتُك بإذنِكَ والمِنَّةُ لك، وعصيتُك بعلمِكَ والحُجَّةُ لك.

فأسألُك بوجوبِ رحمتِكَ، وانقطاعِ حُجَّتي، وبفقري إليك، وغِناكَ عنِّي؛ أن تغفرَ لي وترحمني.

اللّهم لم أُحسِن حتى أعطيتَني، ولم أُسئ حتى قضيتَ عليَّ.

اللّهم إنا أطعناك بنعمتِكَ في أحبِّ الأشياءِ إليك: شهادةِ أن لا إلٰه إلَّا الله، ولم نعصِكَ بنعمتِك في أبغض الأشياء إليك: الشركِ؛ فاغفِر ما بينهما.

اللّهم إنَّك أُنسُ المؤنِسين لأوليائك، وأقربُهم بالكفايةِ مِن المُتوكِّلين عليك، تُشاهِدهم في [٦٩/ب] ضمائرهم، وتَطَّلِعُ على سرائرهم، وسِرِّي لك اللّهم مكشوفٌ، وأنا لك[(٢)] ملهوفٌ، إذا أوحشتني الكُربةُ[(٣)] آنسني

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: في الأصل: (العقوبة)، وهو خطأ).

(٢) وضع عليها في الأصل: (ضـ). وهي مثبتة في (ب).

(٣) في هامش (ب): (الغربة) (ضـ).

ذكرُكَ، وإذا أغمّت عليَّ الهمومُ لجأتُ إليك استجارةً بك، عِلمًا بأنَّ أزمَّةَ الأمور بيدكَ، وأن مَصدَرَها عن قضائِكَ.

١٠٩٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا رافع بن دِحيَة المُسْلِي، قال: حدثني عُبيد الله بن الحَسن ـ قاضي البصرة ـ، قال: كانت عندي جاريةٌ أعجميَّةٌ وضيئةٌ، فكنتُ بها مُعجبًا، فكانت ذاتَ ليلةٍ نائمةً إلى جنبي، فانتبهتُ، فلم أجدها، فلمستُها فلم أجدها، فقلت: شرٌّ، فلمَّا وجدتُها وجدتُها ساجدةً وهي تقول: بحُبِّكَ لي اغفر لي.

قال: قلتُ لها: لا تقولي هكذا، قولي: بحُبِّي لك.

قالت: يا بطَّال، حُبُّه لي أخرجني من الشركِ إلى الإسلامِ، وحُبُّه لي أيقظَ عيني وأنام عينك.

قال: قلتُ: اذهبي فأنت حُرَّةٌ لوجه الله.

قالت: يا مولاي، أسأتَ إليَّ، كان لي أجرانِ، صارَ لي أجرٌ واحدٌ[1].



(١) تُشير إلى قول النبي ﷺ: «ثلاثة لهم أجران: . . والعبد المملوك إذا أدّى حقّ الله وحقّ مواليه. .». رواه البخاري (٩٧).



٣٧ ـ سياق

ما رُوي وما نقل من الإجماع في إثبات القدر

١٠٩٩ ـ وذلك حين خرجَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة إلى الشامِ ومعه جمهورُ المهاجرين والأنصار حتى قدِمَ دمشق، فوقعَ بالشامِ طاعونٌ، فخافَ عمرُ رضي الله عنه أن يقدُمَ بأصحابِ رسول الله ﷺ عليه، فاستشارَ الصحابة في ذلك ممن معه مِن المهاجرينَ والأنصار، ومن كان بالشامِ مُقيمًا، فاختلفوا عليه حتى جاء عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، فروى له عن النبي ﷺ: «**إذا سمعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخرُجُوا فِرارًا منه**».

فحَمِدَ اللهَ عمرُ رضي الله عنه، ثم انصرفَ، فخطبَهم على باب الجابية[1]، ليَقُصَّ عليهم، ويُعرِّفَهم سَببَ انصرافهم.

فقال في خُطبته ـ كما أنزلَ اللهُ في كتابه، وأمرَ رسوله استِفتاحَ الخطبِ بها ـ: «**من يُضللِ اللهُ فلا هاديَ له، ومَن يَهدي[2] فلا مُضلَّ له**».

فقال جاثليقُ النصارى[3]: إنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

---

(١) كذا في الأصل، وفي هامشه: (الصواب: بالجابية).
و(الجابية): قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).
(٢) كذا في الأصل، ووضع على (الياء): (ضـ)، والصواب: (يهده).
(٣) (الجاثليق): هو رئيس للنَّصارى في بلادِ الإسلام.
«تاج العروس» (٢٥/ ١٢٣).

فأنكرَ الصحابةُ ذلك عليه مرتينِ، فقال عمرُ لأصحاب رسول الله ﷺ: ما يقولُ؟

قالوا: يا أميرَ المؤمنين، يزعمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمرُ: كذبتَ، بل الله خَلقكَ، واللهُ أضلَّكَ، ثم يُميتُكَ، فيُدخِلُك النارَ أو ما شاء الله(١)، أمَا والله لولا وَلْثُ(٢) عهدٍ لك لضربتُ عُنُقَكَ.

قال: فتفرَّقَ الناسُ وما يختلفُ في القدرِ اثنانِ.

١١٠٠ ـ قلتُ: فإن كان في الدنيا إجماعٌ بانتشارٍ مِن غير إنكارٍ، فهو في هذه المسألةِ، فمن خالفَ قوله فيها فهو مُعانِدٌ مُشاقِقٌ يُلحقُ به الوعيدُ، [٧٠/أ] وهو داخلٌ تحت قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء].

١١٠١ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله الزُّبيري، قال: ثنا مالك بن أنس (ح).

١١٠١/أ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: قرأتُ على مالك بن أنس (ح).

١١٠١/ب ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن الزُّهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

---

(١) في (ب): (إن شاء الله).

(٢) (لولا ولث عقد)، أي: طرف من عقد، أو يسير منه. «لسان العرب» (٢/ ٢٠٣).

أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرغٍ(١) لقيه أُمراءُ الأجنادِ: أبو عُبيدةَ وأصحابُه، فأخبروه: أن الوباءَ وقعَ بالشامِ(٢). فاختلفوا في الأمر عليه.

فقال بعضُهم: خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجعَ عنه.

وقال آخرون: إنَّ معك بقيَّةَ الناس، وأصحابَ رسول الله ﷺ، لا نرى أن تُقدِمَهم على هذا الوباءِ.

فقال عمرُ: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعُ لي الأنصار، فدُعُوا، فدَعَوهم له، فاستشارَهم، فسلكوا سبيلَ المُهاجرين، فاختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني.

ثم قال: ادعُ لي مَن هاهنا مِن مشيخة قريشٍ من مُهاجِرَةِ الفتحِ، فدُعُوا له، فاستشارهم، فلم يختلف عليه منهم رجلان، قالوا: نرى أن ترجعَ بالناس، ولا تُقدِمَهم على هذا الوباءِ.

فأذَّن عمر بالناسِ: إني مُصبحٌ على ظهرٍ، فأصبِحُوا عليه.

قال أبو عُبيدة: يا أمير المؤمنين، أفِرارًا مِن قدرِ الله؟!

قال: لو غيرُكَ قالها يا أبا عُبيدةَ! نعم نَفِرُّ مِن قَدَرِ الله عز وجل إلى قَدَرِ الله، أرأيتَ لو كان لك إبلٌ فهبطتَ بها واديًا له عُدوتان، خَصبَةٌ، والأُخرى جَدبَةٌ، أليسَ إن رَعيتَ الخَصبَةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ؟ وإن رَعيتَها الجَدبةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ.

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٦١): هي بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تبوك من طريق الشام.

(٢) أُلحِق في الهامش: (قال ابن عباس رضي الله عنهما: ادع المهاجرين الأولين. فدعاهم، فاستشارهم فأخبرهم أن الوباء قد) خ. ـ يعني: في نسخة ـ. وهي مثبتة في أصل (ب).

قال: فجاءَ عبد الرحمٰن بن عوفٍ وكان مُتغيِّبًا في بعضِ حاجته، فقال: إن عندي مِن هذا عِلمًا، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا سمِعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه، وإذا وَقَعَ بِأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجُوا فِرَارًا منه».

قال: فحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثم انصرَفَ.

أخرجه البخاري، ومسلم[١].

١١٠٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وعبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: أنا محمد بن عبد الله المَخْرَمي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن [٧٠/ب] إبراهيم بن سعد، عن سعد بن مالك، وخزيمة بن ثابت، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الطاعون رِجْزٌ[٢]، وبقيَّةُ عذابٍ عُذِّب به قومٌ، فإذا وقَعَ بأرضٍ ولستُم بها؛ فلا تَدخلُوها، وإذا وقَعَ بأرضٍ وأنتم بها؛ فلا تَخرجُوا منها فِرارًا».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع[٣].

١١٠٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف - يعني: ابن خليفة -، عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: مَن فرَّ مِن الطاعونِ كان مُكذِّبًا.

١١٠٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة الدارمي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد - يعني: ابن عبد الله -، عن إسماعيل بن حماد، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ.

---

(١) رواه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩).
(٢) في «النهاية» (٢/ ٢٠٠): بكسر الراء: العذاب والإثم والذنب. ورجز الشيطان: وساوسه.
(٣) رواه مسلم (٢٢١٨).

١١٠٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: أنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عُبيدة، عن عبد الله ﵁: أن رسول الله ﷺ علَّمنا خُطبة الحاجة: «**الحمدُ لله نحمدُه ونَستعينُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرور أنفُسِنا، مَن يهدي الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه**»(١).

١١٠٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن خالد الحَذَّاء، عن عبد الأعلى، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خطبَ عمرُ بن الخطاب ﵁ بالجابية، فتشهَّدَ، ثم قال: مَن يُضلِلِ الله فلا هادي له، وكان الجاثليقُ ثَمَّ، قال: [لا] إنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمر: ما يقولُ؟ فكرِهوا أن يُخبروه، ثم عاد، فقال: ومَن يُضلل الله فلا هادي له.

فنفض الجاثليقُ ثوبه يُنكِرُ ما يقول عمر، قال: إنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

فقال عمر: ما يقولُ؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، يزعمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمرُ: كذبتَ يا عدوَّ الله، بل اللهُ خَلقَكَ، واللهُ أضَلَّكَ، ثم يُميتُك، فيُدخِلُك النار ـ إن شاء الله ـ، أما والله لولا وَلْثُ عهدٍ لك لضربتُ عُنُقَكَ، إنَّ الله خلقَ الخلقَ أو قال حينَ خلقَ آدمَ: نَثرَ ذُريَّتَه في

---

(١) رواه أحمد (٣٧٢٠ و٣٧٢١ و٤١١٥)، وأبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥)، وهو حديث صحيح.

يده، فكتبَ أهلَ الجنةَ، وما هم عامِلونَ، وكتبَ أهلَ النارِ، وما هم عامِلونَ، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

فتفرَّق الناسُ وما يَختلِفُ في القدرِ اثنانِ، ولقد كان من[1] الناس من قَبلِ ذلك يَنطقُ فيه[2].

١١٠٦ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن عُبادة، قال: ثنا يزيد بن [٧١/أ] هارون، قال: أنا سفيان الثوري، عن خالد الحذَّاء، عن عبد الله بن الحارث[3]، قال: قامَ عمرُ بن الخطاب بالجابية خطيبًا، فقال في خطبتِهِ: مَن يهدي اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلِ فلا هادي له، وعنده الجاثليقُ ـ يعني: يسمعُ ما يقولُ ـ قال: فنفضَ ثوبَه كهيئةِ المُنكِرِ.

فقال عمر: ما يقولُ؟

قالوا: يا أميرَ المؤمنين، يَزعُمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

قال: كذبتَ يا عدوَّ الله! بل اللهُ خلقَكَ، وهو أضلَّكَ، وهو يُدخِلُك النارَ ـ إن شاء الله ـ.

أمَا واللهِ لولا وَلْثُ عَهدٍ[4] لك لضربتُ عُنقَكَ، إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فخلقَ أهلَ الجنةِ وما هم عاملون، وخلقَ أهلَ النارِ وما هم عامِلون، قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). ووضع فوق (من): (ضـ)، وكتب كلمة لم أتبينها. ولعل الصواب حذفها.

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٥٤)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٠٦)، وهو أثر صحيح.

(٣) وفي «السنة» لعبد الله (٩٠٦)، و«الإبانة الكبرى» (١١٠٦): (عن خالد الحذَّاء، [عن عبد الأعلى]، عن عبد الله بن الحارث).

(٤) كتب في الهامش: ط: (عقد الصلح). وفي (ب، ق): (عقد).

١١٠٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلج بن أحمد، قال: ثنا الفضل بن الحباب الجُمحي، قال: ثنا عبد المجيد بن سعيد بن عبيد الله بن عبد الأعلى الكَريزي، قال: حدثني عُبيد الله بن عبد الأعلى، عن أبيه عبد الأعلى - يعني: ابن عبد الله بن عامر بن كَرِيز -، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: شَهِدتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَخطبُ الناسَ بالجابيةِ، فقال: مَن يَهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

قال: والجاثليقُ مَاثِلٌ بين يديه، فقال: بِركسِت، بِركسِت[1].

قال: فأعادها عمر.

فأعادها الجاثليقُ.

قال: فقال عمرُ في الثالثة: ما يقولُ عدوُّ اللهِ؟

قال: يقول: إنَّ اللهَ لا يهدي ولا يُضِلُّ.

قال: بلى، اللهُ خلقَكَ، والله أضَلَّكَ، واللهُ يَكبُّكَ في النارِ على مِنخَرِك، أمَا واللهِ لولا أنَّ لك عَهْد[2] سَبقَ لضربتُ عُنقَكَ.

فتفرَّقَ الناسُ يومئذٍ وما يَختلفُ في القدرِ اثنانِ.

١١٠٨ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر - بمصر -، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا مالك، وابن أبي الزناد، عن زياد بن سعد، عن عَمرو بن مسلم، عن طاوس اليماني، قال: أدركتُ ثلاثمائةٍ مِن أصحابِ رسول الله ﷺ يقولون: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

---

(١) كلمة أعجمية فارسية والمراد منها الإنكار.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (عهدًا).

وسمعتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ شيءٍ بقدرٍ، حتى العَجزُ والكَيسُ».

والذي في «الموطَّإ» عن مالك، عن زياد بن سعد، عن عَمرو، عن طاوس: أدركتُ ناسًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ.

وقد أخرجه مسلم ـ وتقدَّمت روايتُه ـ[(١)].

١١٠٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا مالك، قال: حدثني زياد بن سعد، عن عَمرو بن دينار، قال: سمعتُ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته: إنَّ اللهَ عز وجل هو الهادي الفاتِنُ.

١١١٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: [٧١/ب] ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: كان رجلٌ مِن جُهينة فيه رَهَقٌ[(٢)]، وكان يتوثبُ على جيرانِهِ، ثم إنَّه قرأَ القرآنَ، وفرَضَ الفرائِضَ، وقصَّ على الناسِ، ثم إنه صارَ مِن أمره أن زعمَ أن الأمرَ[(٣)] أُنُفٌ؛ مَن شاءَ عمِلَ خيرًا، ومَن شاءَ عَمِلَ شرًّا.

قال: فلقيتُ أبا الأسود الدِّيلي، فذكرتُ ذلك له، فقال: كذَبَ، ما رأينا أحدًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ إلَّا يُثبتَ القدَرَ[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (١٠٢٧).

(٢) قال قوم السنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢٥٣): (الرهق): السفه، وفي فلان رهق: أي خفَّة وحدة. وقيل في فلانٍ رهق: أي غشيان للمحارم. اهـ.

(٣) وفي (ب، ق): (أن العمل).

(٤) تقدم برقم (٩٧٣).

كتب بعده في هامش الأصل: (آخر العاشر من الأصل المسموع منه).

أقاويل الصحابة رضي الله عنهم

١١١١ ـ روي ذلك عن:

أبي بكر، وعمرَ، وعليٍّ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأُبيِّ بن كعبٍ، ومعاذ بن جبل، وابنِ عمرَ، وابنِ عباس، وعبد الله بن عَمرو، وابنِ الزُّبير، وأبي الدرداء، وجابر، وعُبادة بن الصامت، وزيد بن ثابت، وعمران بن حُصين، وحُذيفة بن اليمان، وحُذيفة بن أَسيد، وسَلمانَ الفارسي، وأبي أُمامة، وعائشة، وأبي الطُّفيل عامر رضي الله عنهم.

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١١١٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: ثنا فِطرُ بن خليفة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن سابط (ح).

١١١٢/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا فِطر، عن عبد الرحمٰن بن سابِط، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: خلقَ اللهُ الخلقَ، فكانوا في قبضتِهِ، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنةَ بسلامٍ، وقال لمن في يده الأُخرى: ادخُلُوا النار ولا أُبالي، فذهبت إلى يوم القيامةِ.

واللفظ لحديث معاوية.

١١١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا حفص بن عمرو الرقاشي، قال: ثنا عاصم بن سُليمان العبدي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجلٌ إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: أرأيتَ الزنا بقدرٍ؟ قال: نعم.

قال: فإنَّ اللهَ قدَّرَه عليَّ ثم يُعذِّبني؟

قال: نعم يا ابنَ اللَّخناءِ[(١)]، أمَا والله لو كان عندي إنسانٌ أمرت أن يَجَأ أنفَكَ[(٢)].

قول عمر رضي الله عنه

١١١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد، قال: ثنا عِصمة أبو حُكيمة، قال: سمعتُ أبا عثمان النهدي، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللّهم إن كنت كتبتني شقيًّا فامحُني. [٧٢/أ]

١١١٥ ـ وأخبرنا محمد بن عَبد الله[(٣)] بن جامع، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت أبا حُكيمة، قال: سمعت أبا عثمان النهدي، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب وهو يَطوفُ بالبيتِ، يقول: اللّهم إن كنتَ كتبتني في السعادةِ؛ فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني على الشقوة؛ فامحُني منها، وأثبتني في السعادةِ، فإنك تَمحُو ما تشاءُ وتُثبتُ، وعندك أُمُّ الكتابِ.

١١١٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن خالد الحروري[(٤)]، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن ابن أبزى، قال: أُتي عمرُ رضي الله عنه فقيل له: إنَّ ناسًا يتكلَّمون في القدر، فقامَ خَطيبًا،

---

(١) في «لسان العرب» (١٣/ ٣٨٣): يقال: (اللَّخناء): التي لم تُخْتَن. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما. . . وذكره.

(٢) في إسناده: عاصم العبدي، كذَّبه الفلاس. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٣٣).
وسيأتي بنحوه برقم (١١٩٨) من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل: (عُبيد الله)، والصواب كما في (ق)، وتقدم برقم (٦٧٢/أ).

(٤) تقدم التنبيه عليه برقم (٩٨٨).

فقال: يا أيها الناسُ، إنما هلكَ مَن كان قبلكم في القدرِ، والذي نفسُ عمرَ بيدِه لا أسمعُ برجُلين تكلَّما فيه إلَّا ضربتُ أعناقَهُما.

قال: فأحجمَ الناسُ، فما تكلَّمَ فيه أحدٌ حتى ظهرَ نابغةٌ بالشامِ.

قول علي رضي الله عنه

١١١٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا محمد بن هارون، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، قال: سمعت أبا بكر بن عياشٍ يقول: خطبَ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما يَمنُعُه أن يقومَ، فيَخضبَ هذه مِن هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، أمَّا إذ عرفتَه، فأرِنا نُبيرُ عِترَتَه[(١)].

فقال: أنشُدُ اللهَ رجلًا قتلَ بي غيرَ قاتِلي.

قالوا: فأوصِنا.

قال: أكِلُكم إلى ما وكَلَكم اللهُ ورسولُه.

قالوا: فما تقولُ لربِّكَ إذا قدِمتَ عليه؟

قال: أقولُ: كنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم، حتى تَوفَّيتَني وهم عِبادُكَ، إن شئتَ أصلحتَهم، وإن شِئتَ أفسدتَهم.

١١١٨ ـ وسمعت أبا بكر بن عياش، يقول: عندي في هذا الحديث إسنادٌ جيدٌ: أخبرني الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سَبُعٍ: أن عليًّا رضي الله عنه خطبَهم هذه الخطبة[(٢)].

---

(١) أي: نُهلك أخصَّ أهله. «النهاية» (١/ ١٤)، و(٣/ ١٧٧).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٠٧٨ و١٣٤٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١١)، وابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٨٢٥٣)، وقد وقع في هذا الأثر اضطراب كثير بينه الدارقطني في «العلل» (٣٩٦).

١١١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مُسلم، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أحمد بن علي بن المُثنَّى، قال: ثنا سويد، قال: ثنا المُعتمر، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يُكذِّبونَ على القدر، تجيءُ المرأةُ سُوقًا أو حاجتَها فترجعُ إلى منزلِها وقد مُسِخَ زَوجُها بتكذيبِه القدَرَ.

١١٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: ثنا أبان، عن يعلى بن عطاء، عن أبي علقمة ـ أو غيره ـ: [٧٢/ب] أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إنَّ القدرَ لا يرُدُّ القضاءَ؛ ولكنَّ الدعاءَ يرُدُّ القضاءَ، قال الله تعالى لقوم يونس: ﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾ [يونس].

١١٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ذُكِرَ عنده القدرُ يومًا، فأدخلَ أُصبعيه السبابةَ والوسطى[1] في فيه، فرقَمَ بها باطن يده، فقال: أشهدُ أنَّ هاتينِ الرقمتينِ كانتا في أُمِّ الكتابِ.

١١٢٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عُبيد الله، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مَيسرة، عن علي رضي الله عنه قال: إنَّ أحدَكُم لن يَخلُصَ الإيمانُ إلى قلبه حتى يَستيقنَ يقينًا غيرَ ظنٍّ: أن ما أصابَه لم يكُن ليُخطئَه، وأن ما أخطأَهُ لم يكُن ليُصيبَهُ، ويُقِرَّ بالقدرِ كلِّه.

---

(١) في الأصل: (فأدخل أُصبعه السبابةَ أو الوسطى).
وما أثبته من (ب)، وما بعده يدل عليه.

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١١٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، أنا مخارق، قال: سمعت طارق بن شهاب رضي الله عنه، (ح).

١١٢٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور زاج، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شعبة، عن مخارق، قال: سمعتُ طارق بن شهاب رضي الله عنه، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ، قال: أصدقُ الحديث كتاب الله، وأحسنُ الهَدْي هدي محمدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتُها، فاتَّبِعوا ولا تَبتدعوا، فإن الشقيَّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه، والسعيدَ مَن وُعِظَ بغيرِه. أخرجه البخاري(١).

١١٢٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لأن أعضَّ على جمرةٍ أو أقبضَ عليها حتى تبرُدَ في يدي، أحبُّ إليَّ من أن أقولَ لشيءٍ قضاه اللهُ: ليته لم يكن.

١١٢٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا زياد بن الحسن بن فُراتٍ، عن أبيه، عن جده فراتٍ، عن الحارث، قال: سمعت عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه وهو يبُلُّ إصبعه في فيه: لا والله لا يطعم رجلٌ طعمَ الإيمانِ حتى يؤمنَ بالقدرِ، ويُقِرَّ أنه ميتٌ مبعوثٌ(٢) مِن بعدِ الموتِ. [٧٣/أ]

١١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن خيثمة، عن ابن

---

(١) رواه البخاري (٦٠٩٨) مختصرًا، ولفظه: قال عبد الله رضي الله عنه: إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ.

(٢) في (ب): (ويقر أنه مبعوث..).

مسعود رضي الله عنه، قال: إنَّ العبدَ ليَهمُّ بالأمرِ مِن التجارةِ والإمارةِ حتى يتيسَّرَ له، نظرَ اللهُ مِن فوقِ سبعِ سمواتٍ، فيقول للملائكةِ: اصرفوا[(١)] عنه، فإني إن يَسَّرتُه له أدخلتُه النارَ.

قال: فيصرِفُه اللهُ عنه، قال: فينطقُ يخبرُ به[(٢)]، أن سَبَعني[(٣)] لفلان. وما هو إلَّا فضلُ اللهِ عز وجل[(٤)].

عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه

١١٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد ابن يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبو عامر العَقَدي، قال: ثنا عَزرةُ بن ثابت الأنصاري، قال: ثنا الزُّهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن: أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه مَرِضَ مرضًا شديدًا أُغمِيَ عليه، فأفاق، فقال: أُغمِيَ عليَّ؟ قالوا: نعم.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع على (ألف) (وا): (ضـ). والصواب: (اصرفوه).

(٢) لم أتبينها، وتحتمل كذلك: (فينطق بخيرته).

وعند ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضائه» (٥٧): فيظلّ يتطير بجيرانه.

وفي «الزهد» لأبي داود (١٨١)، ومثله لابن المبارك قال: فيتظنى بجيرانه.

وفي «الرد على الجهمية» للدارمي (٨٠): فيتظنى بحيرته.

(٣) في «الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ٩٠٧): (فيظَلُّ يَتَظَنَّى بِجِيرَانِه مَن سَبَعَنِي مَنْ سَبَعَنِي. . .) قال يعقوبُ: يقال: سَبَعْتُ فلانًا، إذا وقعتَ فيه وقِيعَةً، ويقالُ: أَسْبَعَ فلانًا عَبدُه إذا أهمَلَه.

وفي «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٤٥٨): يقال: سبع فلَان فلَانًا إذا انتقصه وتناوله بِسوء. اهـ.

(٤) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: في نسخة: (فينطق بخيرته أن سبقي لفلان)، وهو تصحيف، والصواب ما كتبناه في النص). وهذا التصحيف هو المثبت في (ب). وفي هامش (ق): صوابه: (أن سبعني).

وذكر هذا الأثر ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص٣٩١) في إثبات علو الله فوق خلقه، وقال: وروى أبو القاسم اللالكائي بإسناد صحيح.

قال: إنه أتاني رجلان غليظانِ، فأخذا بيدي، فقالا: انطلِق نحاكِمكَ إلى العزيزِ الأمينِ.

فانطلقا بي فلقاهما[١] رجلٌ، قال: أينَ تريدان به؟

قالا[٢]: نُحاكِمُه إلى العزيزِ الأمينِ.

فقال: دعاه فإنَّ هذا ممَّن سبقت له السعادةُ وهو في بطنِ أُمِّه.

قول ابن عباس رضي الله عنهما

١١٢٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: ثنا ابن جُريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: أشهدُ لسمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول: العجزُ والكَيسُ بقدرٍ.

١١٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لو أخذتُ رجلًا مِن هؤلاءِ الذين يقولون: لا قدَرَ؛ لأخذتُ برأسِه، ثم قلتُ: لولا ولولا.

١١٣٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن ناسًا يقولون في القدرِ، قال: يُكذِّبون بالكتابِ؟! لئن أخذتُ بشعرِ أحدِهم لأنصونَّه[٣]، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كان على عرشِه قبلَ أن يخلُقَ شيئًا، فخلقَ القلمَ، فكتبَ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة، فإنما يجري الناسُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه. لفظُهما سواء.

١١٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا

---

(١) في هامش الأصل: (في نسخة: فلقيهما).
(٢) في الأصل، و(ب): (قال)، ووضع عليها في الأصل: (ضـ).
(٣) أي: آخذ بناصيته.

معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: ثنا بعض أصحابنا، عن الزُّهري، [٧٣/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القدرُ نِظامُ التوحيدِ، فمَن وحَّدَ اللهَ ولم يؤمن بالقدرِ؛ كان كفرُه بالقضاءِ نَقضًا للتوحيدِ، ومَن وحَّد الله، وآمن بالقدرِ؛ كانت العُروة الوثقى لا انفصامَ لها.

١١٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن حُميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب، قال: ثنا أبو حمزة الثُّمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ اللهَ عز وجل خلقَ لوحًا مَحفوظًا، مِن دُرَّةٍ بيضاءَ، دفَّتاه مِن ياقوتٍ أحمرَ، قلمُه نورٌ، كتابُه نورٌ، ينظرُ فيه كلَّ يومٍ ثلاثمائةٍ وستينَ نظرةً، يُحيي بكلِّ نظرةٍ ويُميتُ، ويُعزُّ ويُذلُّ، يفعلُ ما يشاءُ.

١١٣٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب (ح).

١١٣٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن أبي الطيب، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا خالد بن يزيد العَدَوي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يقول: كنتُ عند ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عباس، أرأيتَ مَن صَدَّني عن الهُدى، وأوردني دارَ الضلالةِ والرَّدى، ألا تراه قد ظلمني؟

قال: إن كان الهُدى كان شيء لك عنده فمنَعَكاه[١]، فقد ظلمَكَ، وإن كان الهُدى هو له، يُؤتيَه مِن يشاء؛ فلم يَظلِمكَ، قُم لا تُجالِسني. لفظُهما سواء[٢].

١١٣٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلج بن أحمد، قال: ثنا ابن شِيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الزُّبير بن

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (إن كان الهُدى كان شيئًا لك عنده فمنعكه).

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٢٠٣٥) ورد نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله، فقد كتب إليه سائل: أما بعد؛ فإن كنت تزعمُ أن العصمةَ والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك، ومُحالٌ أن يظلم الله عز وجل أحدًا. وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسعٌ عليم.

الخِرِّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الهُدهدُ يَدلُّ سُليمانَ على الماءِ، فقلتُ له: وكيف ذاك! والهدهد يُنصبُ له الفخُّ عليه الترابُ؟!

فقال: أعضَّكَ اللهُ بِهَنِ أبيكَ[(١)]! ألم يكن إذا جاءَ القضاءُ ذهَبَ البَصرُ.

١١٣٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، قال: ثنا أبو هارون الغنوي (ح).

١١٣٥/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسماعيل، قال: أنا أبو هارون الغنوي، قال: حدثني أبو سُليمان الأزدي، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، قال: أتيتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما ومعي رجلانِ مِن الذين يَذكرون القدرَ ويُنكِرونه.

فقلت: يا ابن عباس، ما تقول في القدر؟ فإنَّ هؤلاء أتوكَ يَسألونك عن القدرِ، إن زنى، وإن سَرَقَ، وإن شرَبَ.

قال: فحسَرَ قميصَه حتى أخرجَ مَنكبَيه، وقال: يا أبا يحيى، لعلَّك مِن الذين يُنكرون القدر، ويُكذِّبون به؟! والله، لو أني أعلمُ أنَّك منهم أو هذين معك لجاهدتُكم، إن زنى فبقدرٍ، وإن سرقَ فبقدرٍ، وإن شربَ الخمرَ فبقدرٍ. [٧٤/أ]

قول ابن عمر رضي الله عنهما

١١٣٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين[(٢)] الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن الزيات، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، قال: قلتُ لابن عمر رضي الله عنهما: إنا نُسافِرُ فنلقى قومًا يقولون: لا قدَرَ.

---

(١) قال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٢٠): (بهن أبيك): ذَكَره. اهـ.
(٢) كذا في جميع النسخ، وقد تكرَّر مرارًا: (محمد بن الحسن).

قال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أن ابنَ عمرَ بَرِيءٌ منهم، وهم منه بَرَاءٌ. ـ ثلاث مرَّات ـ.

أبي بن كعب، وعُبادة، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم

١١٣٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن يسار[(١)]، عن وهب بن خالد الحمصي[(٢)] عن ابن الديلمي، قال: أتيتُ أُبيَّ بن كعب فقلت: يا أبا المنذر، إنه وقع في قلبي شيءٌ مِن هذا القدر، فحدِّثني بشيءٍ لعلَّ الله عز وجل أن يُذهِبَه عني.

فقال: إنَّ الله عز وجل لو عذَّبَ أهل سمواته وأهلَ أرضِهِ لعذَّبَهم غيرَ ظالمٍ لهم، ولو رحِمَهم كانت رحمتُه لهم خير[(٣)] لهم[(٤)]، ولو أنفقتَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا في سبيلِ اللهِ ما قُبِلَ منك حتى تؤمِنَ بالقدرِ، وتعلَمَ أن ما أصابَك لم يكن ليُخطِئَكَ، وأن ما أخطأك لم يكن ليُصيبَك، وإن مُتَّ على غيرِ ذلك دخلتَ النارَ.

قال: ثم أتيتُ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثلِ ذلك.

ثم أتيتُ حذيفةَ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثلِ ذلك.

ثم أتيتُ زيدَ بن ثابتٍ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم[(٥)].

١١٣٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني،

---

(١) كذا في جميع النسخ. وعند من خرَّجه، وكتب التراجم: (سعيد بن سنان).
(٢) في (ب): (الجمحي). والصواب ما في الأصل كما في ترجمته.
(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (خيرًا).
(٤) زاد في هامش الأصل: (من أعمالهم) خ. وهو في أصل (ب، ق).
(٥) رواه أحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦١١ و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والفريابي في «القدر» (١٩٠ ـ ١٩٣). وهو صحيح، وله شواهد كثيرة.

قال: ثنا علي بن سهل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا عثمان بن أبي العاتِكة، قال: حدثني سُليمان بن حبيب المُحاربي، عن الوليد بن عُبادة بن الصامت، عن عُبادة رضي الله عنه، قال له ابنُه عبد الرحمٰن: يا عُبادةُ، أوصني.

قال: أجلِسُوني. فأجلَسُوه، ثم قال: يا بُنيَّ، اتقِ اللهَ، ولن تتَّقيَ اللهَ حتى تؤمنَ بالقدرِ، ولن تؤمنَ بالقدرِ حتى تؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه، وتعلم أن ما أصابَك لم يكن ليُخطئَكَ، وما أخطأكَ لم يكن ليُصيبَكَ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «القدرُ على هذا، مَن ماتَ على غيرِ هذا، أدخلَه اللهُ النارَ»[١].

الحَسنُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

١١٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي، عن محمد بن طلحة، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أبي السوار، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: قُضِيَ القَضاءُ، وجَفَّ القلمُ، وأُمُورٌ تُقضَى في كتابٍ قد خَلا.

قول عَمرو بن العاص رضي الله عنه [٥٤/ب]

١١٤٠ ـ أخبرنا الحُسين بن علي بن زنجويه، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا يحيى بن عبد الأعظم، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زياد[٢] الحضرمي[٣]، عن علي بن رباح اللَّخمِيّ، قال: ثنا عَمرو بن العاص رضي الله عنه: انتهى عجبي إلى ثلاثٍ:

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١١١)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٠٧): (يزيد).

(٣) كتب فوق (الحضرمي) (ط/ لا). ـ يعني: ليست عند الطريثيثي ـ. وهي في هامش (ب).

المَرءُ يَفِرُّ مِن القدرِ وهو لاقِيه.

ويَرَى في عينِ أخيه القَذَى فيَعيبُها، ويكونُ في عينِه مثلُ الجِذعِ، فلا يَعيبُها[١].

ويكونُ في دابتِه الظعن[٢] ويُقوِّمُها بجهده، ويكونُ في نفسِه الظعن فلا يُقوِّمُها.

قول عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما

١١٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبيد بن شريك، قال: ثنا ابن أبي مريم.

١١٤١/أ ـ قال: وحدثنا جعفر بن محمد الخراساني، قال: ثنا الحسن بن علي بن داود[٣]، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: إذا مكثتِ النطفةُ في رَحِمِ المرأةِ أربعين ليلةً، جاءها ملكٌ فاختلَجَها، ثم عرجَ بها إلى الرحمٰن تباركَ وتعالى، فيقول: اخلُقْ يا أحسن الخالقين، فيَقضي الله فيها ما يشاءُ مِن أمره، ثم تُدفعُ إلى الملكِ، فيسألُ الملكُ عن ذلك، فيقول: يا ربِّ أسقطٌ أم تمامٌ؟ فيُبيِّن الله له، ثم يقول: أناقِصُ الأجل أم تامُّ الأجلِ؟ فيُبيِّن له، ويقول: يا ربِّ، أوَاحدٌ أو تَوأمٌ؟ فيُبيِّنُ له، فيقولُ: يا ربِّ أذكرٌ

---

(١) «النهاية» (٤/ ٣٠): ضربه مثلًا لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به، وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل في الموطنين، ووضع عليهما (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا وقع في الأصل: (الظعن)، والصواب: (الصَّعَرُ)، بصاد غير معجمة، وعين وراء غير معجمتين، وهو الميل والإعراض).

(٣) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (٦٢٦١): أبو الحسن علي بن داود التميمي القنطري سمع سعيد بن أبي مريم. اهـ.

أم أُنثى؟ فيُبيِّنُ له، ثم يقول: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيُبيِّنُ له، ثم يقول: يا ربِّ، اقطع[١] رِزقَه، فيقطعُ له رِزقُه مع خلقه، فيَهبِطُ بهما جميعًا، فوالذي نفسي بيده لا يَنالُ مِن الدنيا إلَّا ما قُسِمَ له، فإذا أكل رِزقَه قُبِضَ.

١١٤٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بِشرٌ، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن الديلمي، قال: دخلتُ على عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما وهو في حائطٍ له بالطائف بالوَهْطِ[٢]، ومعه فتًى مِن قُريشٍ يُزَنُّ[٣] بشربِ الخمر.

فقلتُ: بلغني عنك حديثٌ: «أن مَن شَرِبَ شربةَ خمرٍ لم يَقبلِ اللهُ توبته أربعينَ صَباحًا»، و«إنَّ الشقيَّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه».

أبو الدرداء رضي الله عنه

١١٤٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقيَّة، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: ثنا يزيد بن مَرثدٍ أبو عثمان الهمداني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ذِروةُ الإيمانِ أربعٌ: الصبرُ للحُكمِ، ورضًا بالقدرِ، والإخلاصُ للتوكُّلِ[٤]، والاستِسلامُ للربِّ.

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: في نسخة: أفطم رزقه، وفوقه بخط ابن كادش: اقطع).

(٢) في «معجم البلدان» (٥/٣٨٦): قال ابن موسى: (الوهط): قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ، كانت لعمرو بن العاص رضي الله عنهما.اهـ.

(٣) أي: يُتهم.

(٤) في (ق): (وإخلاص التوكل).

عمران بن حصين رضي الله عنه

١١٤٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن ابن أبي أُنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: سألتُ عمرانَ بن حصين رضي الله عنه عن بابِ القدرِ.

فقال: إنَّ الله لو عذَّبَ أهل السموات والأرض لعذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو أنه رَحِمَ [٥٥/أ] أهلَ السمواتِ والأرضِ كانت رحمتُه أوسَعَ مِن ذلك، ولو أنَّ رجلًا له مِثلُ أُحُدٍ ذهبًا يُنفِقُه في سبيلِ اللهِ لا يُؤمنُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، ما تُقُبِّلَ منه.

سَلمان الفارسي رضي الله عنه

١١٤٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، قال: سألتُ سَلمان: ما الإيمانُ بالقدرِ؟

فقال: أن تعلمَ أن ما أصابَكَ لم يكُن ليُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطأك، لم يكن ليُصيبَكَ.

١١٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا أبو نعامة السعدي، قال: كنا عند أبي عثمان، فحمِدنا اللهَ، ودعوناه، فقلت: لأنا بأوَّلِ هذا الأمرِ أشدُّ فرحًا مني بآخره.

فقال: ثبَّتك الله، كنا عند سَلمان، فحمدنا الله، ودعوناه، فقلت: لأنا بأوَّل هذا الأمر أشدّ فرحًا مني بآخره(١).

---

(١) (بأول هذا الأمر): يريد بما سبق من تقدير الله تعالى له أنه من أهل السعادة. =

فقال سَلمان: ثبَّتكَ الله، إنَّ اللهَ لما خلقَ آدمَ مَسحَ ظهرَه، فأخرجَ منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فكتبَ الآجالَ، والأرزاقَ، والأعمالَ، والشقوةَ والسعادةَ، فمِن عِلْمِ السعادة: فِعلُ الخيرِ، ومجالسُ الخيرِ، ومِن عِلْمِ الشقاوةِ: فِعلُ الشرِّ، ومجالسُ الشرِّ.

قول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١١٤٧ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه قال: لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ كلِّه خيرِه وشرِّه، ما أصابَه لم يكن ليُخطئَه، وما أخطأه لم يكُن ليُصيبَه.

عائشة رضي الله عنها(١)

١١٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال:

= ـ قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (١/ ٨٧) مُعلقًا على هذا الأثر: وذلك لأنه إذا كان قد سبق له من الله سابقة، وهيَّأه ويسَّره للوصول إليها كان فرحه بالسابقة التي سبقت له من الله أعظم من فرحه بالأسباب التي تأتي بها، فإنها سبقت له من الله قبل الوسيلة منه، وعلِمها الله وشاءها وكتبها وقدَّرها، وهيَّأ له أسبابها؛ لتوصله إليها، فالأمر كله من فضله وجوده السابق، فسبق له من الله سابقة السعادة، ووسيلتها وغايتها، فالمؤمن أشدُّ فرحًا بذلك من كون أمره مجعولًا إليه، كما قال بعض السلف: والله ما أُحبُّ أن يجعلَ أمري إليَّ، إنه إذا كان بيد الله خيرٌ من أن يكون بيدي. فالقدر السابق مُعينٌ على الأعمال، وباعثٌ عليها، ومقتضٍ لها، لا أنه منافٍ لها، وصادٌ عنها، وهذا موضع مزلة قدم، من ثبتت قدمه عليه فاز بالنعيم المُقيم، ومن زلَّت قدمه عنه هوى إلى قرار الجحيم. اهـ.

(١) في (ب): (قول عائشة رضي الله عنها) خ.

ثنا عمار بن خالد، قال: ثنا علي بن غراب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: إنَّ العبد ليَعملُ الزمانَ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنه عند اللهِ لمكتوبٌ مِن أهلِ النارِ.

١١٤٩ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن أبي أحمد العسال، قال: سمعت سُليمان بن أحمد الطبراني، يقول: سمعت أحمد بن علي الخزاعي، قال: سمعتُ محمد بن كثير العبدي، قال: سمعت الثوري يقول: إنَّ الرجلَ ليعبُدُ الأصنامَ وهو حبيبُ اللهِ[١].

ما نُقِلَ عن التابعين

قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[٢]

١١٥٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو بن المسيب، قال: ثنا أبو سعيد المؤدِّب، عن عمر بن ذر، قال: بينا عمر بن عبد العزيز في نفرٍ منهم: يزيد أو زياد الفقير ـ كذا قال داود ـ وموسى بن كثيرٍ[٣] [٥٥/ب] أبو الصباح، وناسٌ مِن أهلِ الكوفة.

قال: فتَكلَّمَ مُتكلِّمنا ـ ونرى أنه عمر بن ذرٍّ ـ، قال: فأبلَغَ، فرثينا لعمر، وظننا أنه لا يقدر على جوابه.

---

(١) لأنه في علم الله تعالى أنه يُسلم، أما حال كونه في الشرك فهو من أعداء الله تعالى.

(٢) لعمر بن عبد العزيز رحمه الله كلام كثير في إثبات القدر والرد على القدرية، وقد عقد له الآجري رحمه الله في «الشريعة»: بابًا خاصًّا به، فقال: (٤٥/باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر).

وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»: (٥١/باب مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر).

وله رسالتان في إثبات القدر ضمنتهما «عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (١/ ٣٥).

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٣٥): (بن أبي كثيرٍ).

فلما سكتَ، تكلَّمَ عُمر بن عبد العزيز، فلم يدع شَيئًا مما جاء به إلَّا أجابَه فيه.

قال: ثم ابتدأ الكلامَ فما كنا عنده إلَّا تلامذةً، فقال فيما يقول:

إنَّ اللهَ لو كَلَّفَ العبادَ العملَ على قدرِ عظمتِه لما قامت لذلك سَماءٌ ولا أرضٌ ولا جبلٌ ولا شيءٌ مِن الأشياء؛ ولكنه أخذ منهم اليُسر، ولو أرادَ أو أحبَّ أن لا يُعصى لم يَخلُق إبليسَ رأسَ المعصية.

١١٥١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى ابنٍ له كتاب[(١)]، فكان فيما كتب به: إني أسألُ اللهَ الذي بيده القلوبُ يصنعُ[(٢)] فيها ما شاءَ مِن هُدًى وضلالةٍ.

١١٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خالد بن يزيد أبو هارون الخزَّاز، قال: ثنا يحيى بن أبي الخَصيب، قال: ثنا ابن أخي إبراهيم بن عَبلةَ، واسمه: هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، قال: سمعتُ إبراهيم بن أبي عبلةَ يَذكرُ، عن عمر بن عبد العزيز، قال: ما طَنَّ ذُبابٌ[(٣)] بين اثنين إلَّا بكتابٍ وقدَرٍ.

١١٥٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، قال: كتبَ عمر بن عبد العزيز إلى عديٍّ بن أرطاة: أما بعد، فإن استعمالَكَ سعدَ بن مسعود على عُمان مِن الخطايا التي قدَّرَ اللهُ عليك، وقدَّر أن تُبتلى بها.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (كتابًا).

(٢) كذا في الأصل و(ب). وكتب في الهامش: (صوابه: يَضَعُ). وهو كذلك في (ق).

(٣) في «العين» (٧/ ٤٠٦): (ظن الذباب): إذا طار فسمعت لطيرانه صوتًا.

قول الحسن بن أبي الحسن البصري(١)

١١٥٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن نَدَبَة، قال: ثنا سلمة(٢) بن محمد، عن نُعيم العنبري ـ وكان من جُلساء الحسن ـ [قال]: سمعت الحسن يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: لوحٌ مِن ذَهَبٍ مكتوبٌ فيها(٣): عجبتُ لمن يؤمنُ بالقدرِ، كيف يحزَنُ، وعجبتُ لمن آمن بالموتِ كيف يفرحُ، وعجبتُ لمن يعرفُ الدنيا وتقلُّبَها بأهلها كيف يَطمئنُّ إليها، لا إله إلَّا الله، محمدٌ رسول الله.

١١٥٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا تمامُ بن نَجيح، قال: سمعتُ الحسن، وأتاه رجلٌ فأخذ بعنانِ دابَّتِه، فقال: أيُّها الضالُّ المُضلُّ، حتى متى تُضِلُّ الناسَ؟

قال: وما ذاك؟!

قال: تزعمُ أنَّ مَن قُتِلَ مَظلومًا فقد قُتِلَ في غيرِ أجلِه.

---

(١) اتُّهِم الحسن البصري رحمه الله بالقدر، وقد تبرّأ هو من ذلك، وبرَّأه أهل السنة منها، كما قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥٤٠): اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من القدرية صِنفًا إذا قيل لبعضهم: مَن إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن. وكذبوا على الحسن، وقد أجلَّ اللهُ الكريم الحسنَ عن مذهب القدرية، ونحن نذكرُ عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه. ثم ساق بعض ما روي عن الحسن في إثبات القدر، وقال: بطلت دعوى القدرية على الحسن، إذ زعموا أنه إمامُهم، يُموِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالًا بعيدًا، وخسِروا خسرانًا مبينًا. اهـ.

وانظر تعليقي عليه في «الشريعة» ففيه زيادة بيان.

(٢) كذا في جميع النسخ.

وفي «تفسير الطبري»، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٧٤): (مسلمة).

(٣) وضع عليها علامة: (ضـ). والصواب: (فيه) كما في «الإبانة الكبرى» (١٧٨١).

قال: فمَن يأكلُ بقيَّةَ رِزقِه يا لُكع[١]؟! خَلِّ الدابةَ، قُتِلَ في أجلِه.

قال: فقال الرجلُ: واللهِ ما أُحِبُّ أن لي بما سمعتُ منك اليومَ ما طلعت عليه الشمسُ.

١١٥٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، [٥٦/أ] قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا أبو خلدة، قال: سمعت الحسن يقول: الشقيُّ مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه.

١١٥٧ ـ أخبرنا القاسم، قال: ثنا عيسى، ثنا القاسم[٢]، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوبَ، قال: نازلتُ[٣] الحسنَ في القدرِ، فقال: إني لستُ بعائدٍ فيه.

١١٥٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعتُ أيوبَ يقول: كذَبَ ـ يعني: على الحسن البصري ـ صِنفانِ مِن الناس:

أ ـ قومٌ القدرُ رأيُهم، فهم يُريدون أن يُنفِّقُوا بذلك قولَهم.

ب ـ وقومٌ في قلوبِهم له شنآنٌ وبُغْضٌ يقول: مِن قوله كذا، وليسَ مِن قولِه كذا.

١١٥٩ ـ أخبرنا الحُسين بن الحسن المخزومي، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، ثنا أحمد بن علي بن المُثنَّى، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن عاصم، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مرضه الذي مات فيه: إنَّ اللهَ قدَّرَ أجلًا، وقدَّرَ معه مرضًا، وقدَّرَ معه مُعافاة، فمَن كذَّب بالقدرِ فقد كذَّبَ بالقرآنِ، ومَن كذَّبَ بالقرآنِ فقد كذَّبَ بالحقِّ.

---

(١) في «النهاية» (٤/ ٢٦٨): (اللكع) عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحُمق والذم. اهـ.

(٢) في (ب، ق): (الحسن). (٣) أي: ناظرت.

١١٦٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله[١]، ثنا أحمد بن سَلمان، ثنا إبراهيم بن إسحاق، وجعفر بن محمد، قالا: ثنا قُتيبة، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عوف، قال: سمعت الحسن، يقول: مَن كذَّبَ بالقدرِ فقد كفَرَ بالإسلامِ.

ثم قال: إنَّ اللهَ خلَقَ خلقًا فخلَقَهم بقدرٍ، وقسَمَ الآجالَ بقدرٍ، وقسَمَ أرزاقَهم بقدَرٍ، والبَلاءُ والعافيةُ بقدَرٍ.

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير

١١٦١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا قَطَنُ بن نُسَير، قال: ثنا جعفر، عن ثابت، عن مُطَرِّف، قال: نظرتُ فإذا ابنُ آدمَ مُلقى بين يدي الله، وبين يدي إبليسَ، فإن شاء الله أن يَعصِمَه عصمَه، وإن تَركه ذهبَ به إبليسُ.

١١٦٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت: أن مطرِّفًا قال: نظرت في هذا الأمر ممن كان؟ فإذا بدؤه من الله عز وجل، ونظرتُ فإذا تمامه على الله، ونظرتُ ما ملاكُه؟ فإذا ملاكُه الدعاء.

وهب بن مُنَبِّه

١١٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا قطن بن نُسير، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو سنان قال: اجتمع وهب بن مُنبه وعطاء الخراساني ـ بمكة ـ، [٥٦/ب] فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، بلغني عنك أنها[٢] كُتِبتْ عنك في القدر.

قال وهبٌ: ما كتبتُ كُتبًا، ولا تكلّمتُ في القدر.

---

(١) كذا في جميع النسخ. الصواب: (عبيد الله)، وقد تكرر مرارًا على الصواب.
(٢) وضع فوقها: (ضـ). ولعل الصواب: (بلغني عنك كتبٌ كُتِبتْ في القدر).

ثم قال وهب: قرأتُ نيِّفًا وتسعين كتابًا من كُتبِ الله، منها نيِّفٌ وسبعين[(١)] ظاهرة لا يعلمها إلَّا قليلٌ من الناس، فوجدت فيها كلها: أن من وَكَلَ إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر[(٢)].

كعب الأحبار

١١٦٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا [عبد الله بن محمد] البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن يونس بن سيف: أن عطية بن قيس أخبره: أن رهطًا عادوا كعب الأحبار، فقالوا له: كيف تجِدُك يا أبا إسحاق؟

قال: بخيرٍ؛ عبدٌ - يعني: أُخِذ بذنبه -، فإن قبضه إليه ربه؛ إن شاء عذَّبه، وإن شاء رَحِمه، وإن شاء عاقبه ينشئه خلقًا جديدًا لا ذنب له[(٣)].

محمد بن كعب القُرظي

١١٦٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني عاصم بن محمد، قال: سمعت محمد بن كعب القُرظي يقول: ما أنزلت هذه الآية إلَّا

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (وسبعون). وهنا سقط، وقد تقدم برقم (١٠٨٢): وفيه: (سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ونيِّفٌ وعشرين لا يعلَمُها إلَّا قليلٌ من الناسِ، ووجدتُ فيها...).

(٢) لوهب بن مُنبِّه رحمه الله كتاب في القدر سمَّاه: «كتاب الحِكمة»، ذكر فيه المعاصي، ونزَّه الله عنها، وهذا الكتاب يحتجُّ به القدرية على مذهبهم الباطل، وقد أُنكر على وهب تأليفه له، فرجع عن ذلك وندم عليه.
وانظر التعليق على «الشريعة» (٦٢٥) ففيه زيادة بيان.

(٣) في «المرض الكفارات» (٤٤) وغيره: (بخير، جسدٌ أخذ بذنبه، إن شاء ربه عذَّبه وإن شاء رحمه، وإن بعثه بعثه خلقًا جديدًا لا ذنب له).

تعييرًا لأهل القدر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

قول علي بن الحسين

١١٦٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن علي بن الحُسين أنه قال: إن أصحاب القدر حَملوا مَقدرة الله عَزَّ وَجَلَّ على ضعف رأيهم فقالوا لله: لِمَ؟! ولا ينبغي أن يُقال لله: لِمَ؟

محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه

١١٦٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن الشيعة، قال: جاء رجلٌ من البصرة فسأل عن محمد بن علي بن حسين بن علي، فقيل له: هو ذاك الغلام.

قال: فجئتُ إليه، فكأنَّه ما بلغَ بعدُ، قال: فقلت: يا سيدي، إني وافد أهل البصرة إليك، وذاك أن القدر قد فشا في البصرة، وقد ارتدَّ أكثر الناس، وأُريد أن أسألكَ عنه.

فقال: سَل.

فقلت: أحببت الخلوة.

فقام فمشى معي [٥٧/أ] حتى خلا، فقال لي: سَل.

قال: فقلت: الخير؟

فقال لي: اكتب: عَلِمَ، وقَضى، وقدَّر، وشاء، وأرَادَ، وأحبَّ، ورضي.

قال: قلت: زِدني.

قال: فقال لي: هكذا خرج إلينا، سَل.

قال: قلت: الشر؟

قال: اكتب: عَلِمَ[(١)]، وقضى، وقدَّر، وشاء، وأراد، ولم يرضَ، ولم يُحبّ.

قال: قلتُ: زدني.

قال: هكذا خرج إلينا.

قال: فقال الرجلُ: رجعتُ إلى البصرة فنُصب لي مِنبرٌ في مسجد الجامع، فاجتمعَ الناسُ، فقرأتُ عليهم ما كتبتُ، فرجَعَ أكثرُ الناسِ.

قول جعفر بن محمد الصادق

١١٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، [قال]: ثنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن رجالٍ له، قال: قال رجلٌ مِن الشيعة للصادق: إن القدريةَ تقول لنا: إنكم كُفَّارٌ.

قال: فقال له: اكتب: إنَّ اللهَ ﷻ لا يُطاعُ قهرًا، لا يُطاع قهرًا، وإنَّ الله ﷻ لا يُعصى قهرًا، لا يُعصى قهرًا، فإذا أرادَ الطاعة كانت، وإذا أرادَ المعصيةَ كانت، فإن عذَّبَ فبحقٍّ، وإن عفا[(٢)] فبالفضل.

زيد بن علي بن حُسين

١١٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا القناد ـ يعني: عمرًا ـ، ثنا مُطلب بن زياد، قال: جاء رجلٌ إلى زيد بن علي، فقال: يا زيدُ، أنت الذي تزعمُ: أنَّ اللهَ أرادَ أن يُعصى؟

---

(١) في الأصل: (يعلم)، وما أثبته من (ب، ق)، وهو كذلك في «الانتصار» للعمراني (٢/ ٥٢٠).

(٢) في الأصل: (عذَّب). وما أثبته من (ب، ق)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٣٧).

فقال له زيدٌ: فيُعصى عَنْوةً؟[(١)].

قال: فأقبلَ يَخطُر[(٢)].

قولُ ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن

١١٧٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد المصري، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: قال غيلانُ لربيعة: يا أبا عثمان، أيرضى الله عَزَّلَ أن يُعصَى؟

فقال له ربيعة: أفيُعصى قَسْرًا!

قال: ولا[(٣)] أعلمُه إلَّا قال: يا أبا مروان[(٤)].

---

(١) أي: بالقوة والقهر. وانظر الأثر الذي بعده.

(٢) أي: ذهب مسرعًا ليس له جواب.

(٣) في (ق): (قال: لا. ولا أعلمه..)، والصواب ما في الأصل.

(٤) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الاستقامة» (١/ ٤٣٢): وكذلك مسألة القدر التي هي من جملة فروع هذا الأصل، فإنه اجتمع في الأفعال الواقعة التي نهى الله عنها أنها مرادة له لكونها من الموجودات، وأنها غير محبوبة له، ولا مرضية، بل ممقوتة مبغوضة لكونها من المنهيات.

فقال طوائف من أهل الكلام: (الإرادة) و(المحبة) و(الرضا) واحدة أو متلازمة.

ثم قالت القدرية: والله لم يحب هذه الأفعال، ولم يرضها، فلم يردها، فأثبتوا وجود الكائنات بدون مشيئة. ولهذا لما قال غيلان القدري لربيعة بن عبد الرحمٰن: يا ربيعة، نشدتك بالله، أترى الله يُحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة: أفترى الله يُعصى قسرًا؟ فكأنه ألقمه حجرًا. يقول له: نزَّهته عن محبة المعاصي، فسلبته الإرادة والقدرة، وجعلته مقهورًا مقسورًا.

وقال من عارض القدرية: بل كل ما أراده فقد أحبَّه ورضيه. ولزمهم أن يكون الكفر والفسوق والعصيان محبوبًا لله مرضيًّا..

والتحقيق أنه يكون مرادًا غير محبوب، ولا مرضي، ويكون مرادًا من وجه دون وجه، ويكون محبوبًا مرضيًّا غير مراد الوقوع.

=

١١٧١ ـ قال: أخبرنا علي، ثنا مِقدام، قال: ثنا يحيى بن بُكير، قال: حدثني الليث، عن ربيعة، قال: إنَّما أخشى على هذه الأُمَّةِ ثلاثًا: العصبيةَ، والقدريةَ، والرِّوايةَ، فإني أراها تَزيدُ[(١)].

سعيد بن جبير

١١٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان[(٢)] الدقيقي، قال: ثنا الُحسين بن محمد بن عُبادة الواسطي، قال: ثنا عثمان بن خُرَّزاذ، ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثني عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، قال: القدريةُ يهودٌ. [٥٧/ب]

[الشعبي][(٣)]

١١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الفرج، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن الزهري، قال: ثنا إبراهيم بن شريك، قال: ثنا عقبة بن مُكرم، ثنا يونس بن بكير، عن السَّري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: لا تُجالِسُوا القدريةَ، فوالذي يُحلَفُ به إنَّهم لنَصارَى.

قول أبي العالية، ومسلم بن يسار

١١٧٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا شيبان هو ابن فرّوخ، ثنا عون بن موسى، عن عاصم الأحول، قال:

= والإرادة نوعان: (إرادة دينية): وهي المقارنة للأمر والنهي، والحب والبغض، والرضا والغضب.

و(إرادة كونية): وهي المقارنة للقضاء والقدر والخلق والقدرة. اهـ.

(١) تقدم برقم (١٠٤٥) نحوه مرفوعًا.

(٢) في (ب): (محمد بن عمر)، وفي هامشه: (عثمان): (ضـ).
والصواب ما في الأصل، وقد تكرر مرارًا.

(٣) ما بين [ ] زيادة بيان وإيضاح.

لما خاضَ الناسُ في القدرِ اجتمعَ رُفَيع أبو العالية، ومسلم بن يسار، فقال أحدُهُما لصاحبه: تعالَ حتى نَنظُرَ فيما خاضَ الناسُ فيه.

قال: اجتمعَ رأيُهُما أنهما قالا: يكفيكَ مِن هذا الأمر: أن تعلمَ أنه لن يُصيبَك إلَّا ما كَتبَ اللهُ لك، وأنك مَجْزيٌّ بِعملِكَ.

سالم بن عبد الله بن عمر

١١٧٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن عمر بن محمد، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر ـ وسأله رجل ـ، فقال: أيزني الرجلُ بقدرٍ؟

فقال: نعم.

قال: أشيءٌ كتبه الله عليه؟! قال: نعم.

قال: فيُعذِّبُه عليه وقد كتَبَه عليه؟ قال: فحَصَبَه.

قول القاسم بن محمد

١١٧٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: ويحكُم! كيف تَشكُّونَ في القدرِ؟! وقد كان في خُطبة رسول الله ﷺ: «مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له».

قول محمد بن سيرين

١١٧٧ ـ أخبرنا القاسم، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن سُليمان النَّشيطي، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثنا يحيى بن عتيق، قال: كنَّا في بيت محمد بن سيرين أنا وسَلْم بن قُتيبة، فقال سَلْمٌ: لوَدِدنا أنا علِمنا ما قولُ محمدٍ في القدر؟

قال: فدخلَ رجلٌ، فقلنا له سَلْه: ما تقول في القدرِ؟

فسألَه الرجلُ؛ فنظر في وجوهنا، قال: فنكسَ محمدٌ، ونَكسنا مُطرقين، ثم إنَّ محمدًا قال له: أيُّهم أمرَكَ بهذا؟

ثم سكتَ ساعةً، ثم قال: إن الشيطانَ ليس له على أحدٍ سُلطانٌ؛ ولكن مَن أطاعَه أضلَّه.

طاوس

١١٧٨ ـ أخبرنا الحسن بن القاسم بن العلاء، ثنا أحمد بن عبد الله [٥٨/أ] الوكيل، ثنا علي بن مسلم، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عَمرو.

١١٧٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عَمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن عَمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، قال: قال لنا طاوسُ: احذَرُوا معبدًا الجُهني فإنه قدريٌّ.

في حديث عليٍّ: فإنه كان قدريًّا.

قول أبي قِلابة

١١٧٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، قال ثنا يحيى بن جعفر، قال: أنا عِصمة بن سُليمان، قال: ثنا محمد بن عَمرو الأنصاري، عن أيوب السختياني، قال: قال أبو قِلابة: يا أيوب، احفظ عنِّي أربعًا:

لا تقولنَّ في القرآنِ برأيِكَ.

وإيَّاكَ والقدرَ.

وإذا ذُكِرَ أصحابُ محمدٍ فأمسِك.

ولا تُمكِّن أصحابَ الأهواءِ سَمعَكَ فيُغيِّروا قَلبَكَ.

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر

١١٨٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردان، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: قلت لعمر بن محمد العُمري: رجلٌ يُثبتُ القدرَ، ويعلمُ من قلبِه أنه مُؤمنٌ به، ولا يتكلَّمُ فيه، أحبُّ إليك، أو رجلٌ مؤمنٌ، يتكلَّمُ فيه؟

قال: لا واللهِ حتى يُبيِّنَ(١) لهم ضلالتَهُم(٢).

قول محمد ابن الحنفية

١١٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عَمرو (ح).

١١٨١/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمود ـ يعني: ابن محمد ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا عبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ،

---

(١) في الأصل غير منقوطة. وفي (ب): (تتبين)، وفي هامشه: (يبين)، ووضع فوقها: (ضـ).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمة البدع من أهلِ المقالاتِ المُخالفة للكتابِ والسُّنة، أو العبادات المخالفة للكتابِ والسُّنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمّة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرَّجلُ يصومُ ويُصلّي ويعتكف، أحبّ إليك، أو يتكلّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلّى واعتكف فإنّما هو لنفسهِ، وإذا تكلّمَ في أهلِ البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيَّنَ أن نفع هذا عامٌ للمسلمين في دينهِم من جنسِ الجهادِ في سبيلِ الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجبٌ على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاءِ لفسدَ الدّين، وكان فساده أعظم من فسادِ استيلاء العدوّ من أهلِ الحربِ، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدّين إلّا تبعًا، وأما أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء.اهـ.

أنا الحَسن بن عَمرو، عن مُنذر أبي يعلى، قال: قال محمد بن علي ابن الحنفية: مَن أحبَّ رجُلًا على عَدْلٍ ظهرَ منه، وهو في علمِ الله مِن أهلِ[١] النارِ؛ آجرَه اللهُ كما لو كان مِن أهلِ الجنةِ.

ومَن أبغضَ رجلًا على جَوْرٍ ظَهَر منه، وهو في عِلمِ الله مِن أهلِ[٢] الجنةِ؛ آجرَه اللهُ كما لو كان مِن أهلِ النارِ.

قول الحَسن بن محمد ابن الحنفية

١١٨٢ ـ **أخبرنا** القاسم، أنا عيسى، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن الحَسن بن محمد ابن الحنفية، قال: لا تُجالسُوا أهلَ القدرِ.

قول زُبيد بن الحارث الإيامِي

١١٨٣ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو شِهاب، عن ليث، عن زُبيدٍ، قال [٥٨/ب]: إن الدُّعاءَ يرُدُّ الأمرَ الذي قد أُبْرِمَ[٣].

قول إياس بن معاوية بن قُرَة

١١٨٤ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن عُبيد الله، أنا أحمد، ثنا عبد الله[٤]، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا حماد بن زيد، ثنا حبيب بن الشهيد، قال:

---

(١) لابن ناصر هنا تعليق لم أتبينه ومضمونه: أنه وقع سقط في نسخة الطريثيثي.
(٢) علق في الحاشية: (إلى هنا سقط من نسخة (ط)، وكتبه أبو ياسر ابن كادش في الحاشية ولم.. له، كتبته من نسخة أُخرى. قاله ابن ناصر).
(٣) تقدم برقم (١١٢١) أنه لا يرد القضاء إلَّا الدعاء.
(٤) في (ب): (أحمد بن عبد الله)، والصواب ما في الأصل و(ق).

سمعتُ إياسَ بن معاوية يقول: ما كلَّمتُ أحدًا مِن أهلِ الأهواءِ بعقلي كله إلَّا القدريةَ، فإني قلتُ لهم: ما الظلمُ فيكم؟

قالوا: أن يأخذَ الإنسانُ ما ليس له.

فقلتُ لهم: فإنَّ للهِ كلَّ شيءٍ(١).

---

(١) (هذا الذي قاله إياس رَحِمَهُ ٱللَّهُ صحيحٌ ومما لا نزاع فيه بين أهل الإثبات، فإنهم متفقون مع أهل الإيمان بالقدر على أن كل ما فعله الله هو عدلٌ.

وهذه العبارة خرجت على سبيل المُناظرة، كما صرَّح هو نفسه، وهذه المُناظرة من إياس كمناظرة ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن لغيلان حين قال له غيلان: نشدتك الله، أترى الله يُحبُّ أن يُعصى؟

فقال: نشدتك الله، أترى يُعصى قسرًا؟ - يعني: قهرًا - فكأنما ألقمه حجرًا.

فإن قوله: (يُعصى قسرًا) لفظ فيه إجمالٌ، وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المُجملات خوفًا من لَدَد الخصم، فيؤتى بالواضحات، فقال: (أفتراه يُعصى قسرًا؟)، فإن هذا إلزام له بالعجز الذي هو لازمٌ للقدرية ولمن هو شرٌّ منهم من الدهرية الفلاسفة وغيرهم، وكذلك إياس رأى أن هذا الجواب المطابق لحدِّهم خاصمٌ لهم، ولم يدخل معهم في التفصيل الذي يطول).

[انظر: «الفتاوى الكبرى» (١/ ٧٨)، و«جهود ابن تيمية في توضيح الإيمان بالقدر» (١/ ٦٠٥)]

* تنبيه: من المعلوم عند جميع المسلمين وسائر أهل الملل أن الله تعالى عدلٌ، قائم بالقسط، لا يظلم شيئًا، بل هو مُنزَّهٌ عن الظلم.

ولكن لما تنازعوا في القدر تنازعوا في معنى (العدل)، وفي معنى (الظلم) الذي هو مُنزَّهٌ عنه.

* فـ (العدل) عند القدرية: يقتضي إخراج أفعال العباد عن قُدرة الله وخلقه، لأنه لو خلق أعمالهم، وخصَّ بعضهم بهُدًى، وبعضهم بضلالةٍ، ثم عذَّبهم على خلقه وإضلاله، كان ذلك (ظُلمًا) وهو قبيحٌ، والله تعالى لا يفعل القبيح.

فـ (العدل) من الله تعالى عند القدرية المُعتزلة: هو نظير عدل الآدميين.

و(الظلم) منه: هو نظير الظلم من الآدميين بعضهم لبعضٍ.

....

= وشبَّهوا الله تعالى ومثّلوه في أفعاله بأفعال العباد.

فهم مُشبِّهة الأفعال؛ لأنهم يقيسون أفعال الله تعالى بأفعال عباده.

* وزعمت الجبرية الجهمية والأشعرية أن (العدل): هو كل مقدورٍ، وهو ما للفاعل أن يفعله.

و(الظلم): هو التصرُّف في مُلك الغير بغير إذنه.

فـ(الظلم) لا يتصوّر في حقِّ الله تعالى، وهو ممتنع في حقِّه؛ لأنه مالك كل شيءٍ، ولا يَقبح منه شيء.

فلما كان الله تعالى مالكًا لكل شيء، وليس فوقه شيء، فـ(الظلم) غير متصوَّرٍ ولا مُمكن، وكل ما تصوّر وقدّر وجوده فهو عدلٌ.

فهم يجوّزون على الله تعالى كل شيء مُمكن، ولا يُنزِّهونه عن فعلٍ لكونه قبيحًا أو نقصًا، حتى تعذيب الأطفال وغير الأطفال بلا ذنبٍ، وأن يخلُقَ خلقًا يُعذِّبهم بالنار أبدًا لا لحِكمة أصلًا، وأن يُعذِّب الموحِّدين المُخلصين من غير ذنبٍ، ويرون أنه خلق في العبد الذنوب، ولا قُدرة للعبد على تركها، ثم عذَّبه بالنار لا لحِكمة، ولا لرعاية عدلٍ في حقِّه تعالى. فـ(الظلم) لا يوجد في أفعال الله تعالى؛ لأن الظلم هو الممتنع، وكل ما وقع فعلًا له تعالى فليس ظُلمًا؛ لأنه تصرُّفٌ في مُلكه.

* أما (العدل) و(الظلم) عند أهل السُّنة؛ فقد توسطوا أهل البدع في تعريفه، فقالوا: إن (العدل): وضع كل شيء في موضعه. و(الظلم): وضع الشيء في غير موضعه.

مثل: أن يترك حسنات المُحسن فلا يجزيه بها، ويُعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات، ويُعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي يتنزَّه الرب عنها لقسطه وعدله، وهو قادرٌ عليها، وإنما استحقّ الحمد والثناء لأنه ترك هذا الظلم وهو قادرٌ عليه، وكما أن الله مُنزَّهٌ عن صفات النقص والعيب فهو أيضًا مُنزَّهٌ عن أفعال النقص والعيب، وهذا هو الظلم الذي حرَّمه الله على نفسه.

وقد توسعت في بيان هذه المسألة في تحقيق كتاب الشريعة للآجري رَحِمَهُ اللَّهُ.



٣٨ ـ سياقُ

ما رُوي من كلام العرب في النثر والنظم والشعر(١)

١١٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى المِنْقَري، قال: ثنا الأصمعي، قال: سُئِلَ أعرابيٌّ عن القدرِ.

قال: ذاكَ عِلمٌ اختصمت فيه الظُّنونُ، وغلا فيه المُختصِمون، فالواجبُ علينا أنَّ نرُدَّ ما أَشكَلَ علينا مِن حُكمِه إلى ما سبَقَ مِن عِلمِه.

١١٨٦ ـ وأخبرنا محمد، أنا عُبيد الله، ثنا زكريا، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو مودودٍ، قال: ثنا أبو شفقلٍ ـ راويةُ الفرزدق ـ، قال: طلَّقَ الفرزدقُ امرأتَه النَّوَارَ ثلاثًا، قال لي: يا أبا شَفقلٍ، امضِ بنا إلى الحسنِ، لنُشهدَه على طلاقِ النَّوَارِ.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الاستغاثة» (٢/ ٢٢٥): العرب كلهم كانوا يثبتون القدر، ويقرون أن الله خالق كلّ شيء، وربه، ومليكه، فلم يكونوا مُكذِّبين بذلك، ولا ذمهم الله سبحانه على التكذيب بالقدر؛ بل على الاحتجاج به على إبطال الأمر والنهي. اهـ.
ـ وفي «الصفات» لابن المُحبّ (٢٣١٦): قال حرب بن إسماعيل الكرماني: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا جويرية، قال: سأل رجل قتادة عن القدر؟
فقال: رأي العرب أحبُّ إليك أم رأي العجم؟
فقال: بل رأي العرب. قال قتادة: فإن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر. ثم تمثل ببيت من الشعر:
ما كان قطعي هول كل تنوفة إلا كتابًا قد خلا مسطور

فقلتُ له: أخشى أن يَبدوَ لك فيها، فتُشهِدَ الحسنَ عليك، فتُجلَدَ، ويُفرَّقَ بينكما.

فقال: لا بُدَّ. فمضينا إلى الحسن وهو في حَلْقَته، فقال له الفرزدقُ: يا أبا سعيدٍ، علِمتَ أني طلَّقتُ النَّوَارَ ثلاثًا؟

فقال له الحسن: قد شهِدنا عليك.

فبدا له بعدُ، فأعادها، فشَهِدَ عليه الحسنُ، ففُرِّقَ بينهما، فأنشأ يقول:

نَدِمتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ[1] لمَّا ... مَضت مِنِّي مُطلَّقَةً نَوَارُ
وكانت جَنَّتي فخرجتُ منها ... كآدمَ حينَ أخرجَه الضِّرَارُ
فلو أنِّي مَلكتُ يدي وقلبي ... لكان عليَّ لِلقَدرِ الخِيارُ[2]

١١٨٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، [قال:] أنشدنا أبو الحسن المِقدادي لمحمودٍ الورَّاقِ:

---

(١) في «تهذيب اللغة» (١/ ١٩٥): (كسع): حي من العرب رُماة، وكان فيهم رجل رام، فرمى بعدما أسدف الليل عيرًا فأصابه، فظنَّ أنه أخطأه فكسر قوسه، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير قد اسبطر ميتًا وسهمه فيه، فصار مثلًا لكل نادم على فعل فعله، وفيه يقول الفرزدق وقد ضربه مثلًا لنفسه حين طلق امرأته نوار: . . ثم ذكره.

(٢) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٢/ ٩٢): قال أبو عبيدة وغيره: كان الفرزدق يحلف بطلاق النوار كثيرًا ويحنث، فقالت له: يا هذا، إنك مقيم معي على الحرام.

قال: فما ترين؟

قالت: أشهد الحَسَن ومن في حلقته على طلاقي، فأتاه وعبيد أبو شفقل راويته، فقال: يا أبا سعيد، إن النوار طالق مني ثلاثًا. فنظر إليه الحَسَن، ثم أكبَّ، ثم رفع رأسه، فقال: قد سمعتُ وسمع القوم، ثم تولى فلما بلغ باب المسجد، قال: يا أبا شفقل، والله ما طلقتها.

فقال له: كذبت، قد والله طلقتها وذهبت أباطيلك، أتدري من شهد عليك؟ الحَسَن وجلساؤه. فأنشأ يقول هذه الأبيات.

ليس عندي إلا الرِّضا بقضاءِ الْـ ... ـلَّـه فيـما أحببتُـه أو كَـرِهتُـه

لـو إلـيَّ الأمـورُ أختـارُ منـها ... خيـرَهـا لـي عَـواقبًا ما عـرفتُـه

فـأرى أن أرُدَّ ذاك إلـى مَـن ... عنـدَه العلـمُ بـالـذي قـد جَـهِلتُـه

١١٨٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا أبو محمد العَتَكي، قال: ثنا يموتُ بن زياد بن المُزَرِّع، قال: ثنا أسيد بن معاذ، قال: سأَلَ رجلٌ أبا عَمرو بن العلاء حاجةً، فوعَدَه بها، فلمَّا أصبحَ الرجلُ بكَّرَ على أبي عَمرو بن العلاءِ يَستَنجزُه، فقال له أبو عَمرٍو: إنك سألتني حاجةً فوعدتُك بها، فانصرفتَ فَرِحًا بالوعدِ، وبِتُّ [٥٩/أ] مغمومًا بنجاحِه، ثم عاقَ دونها القدرُ[(١)]، فتضاعفَ الغَمُّ، ثم بكَّرت عليَّ مُستنجِزًا، ولقيتُكَ مُعتذِرًا، وظَللتُ مُحتَشِمًا.



(١) في (ب): (العُذر).



٣٩ ـ سياق

ما روي في أن القدري الذي يزعم أن الله لم يخلق أفعال العباد ولم يُقدِّرها عليهم ويُكذِّب بخلق الله لها وينسب الأفعال إلى نفسه دونه

١١٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، عن رجاء أبي الحارث[(١)]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُكذِّبةُ بالقدرِ إن مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإن مَاتُوا فلا تُصَلُّوا عليهم»[(٢)].

١١٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا شُعيب بن بكَّار، عن مُهاجر[(٣)] البَرذَعِي، قال: ثنا محمد بن سُليمان الأزدي، قال: ثنا سُحيم بن العَلاء العَدَني[(٤)]، عن الحَكم بن أبان، قال: ثنا عكرمة، قال: كنت حاضِرًا عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فجاءَه رجلٌ، فقال: يا أبا عباسٍ، أخبرني: مَن القدرية؟ فإن الناسَ قد اختلفوا عندنا بالمشرق.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: القدريةُ: قومٌ يَكونون في آخرِ الزمانِ، دينُهُم

(١) كذا في الأصل و(ق). وقد تقدم التنبيه برقم (١٠٦٧) أنه: (رجاء بن الحارث)، وهو كذلك في (ب).
(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٣).
(٣) في (ب): (شعيب بن بكار بن مهاجر).
(٤) في (ب) كتب فوقها: (العبدي).

الكلامُ، يقولون: إنَّ اللهَ لم يُقدِّر المعاصي على خلقِهِ، وهو مُعذِّبُهم على ما قدَّرَ عليهم، فأولئك هم القدريةُ، وأولئك هم مجوسُ هذه الأُمةِ، وأولئك ملعونون على لسانِ النبيينَ أجمعين، فلا تُقاوِلُوهم فيَفتنُوكم، ولا تُجالِسُوهم، ولا تَعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، أولئك أتباعُ الدجالِ، لخروجُ الدجالِ أشهى إليهم مِن الماءِ البارِدِ.

فقال الرجلُ: يا أبا عباسٍ، لا تجد عليَّ، فإني سائلٌ مُبتلى بهم.

قال: قل.

قال: كيف صار في هذه الأُمَّةِ مجوسٌ وهذه الأُمَّةُ مَرحومةٌ؟

قال: أُخبِرُكَ لعلَّ اللهَ ينفعُكَ.

قال: افعل.

قال: إنَّ المجوسَ زعمت أنَّ الله لم يخلُق شيئًا مِن الهوام والقَذَر، ولم يخلُق شيئًا يضُرُّ، وإنما يخلقُ المنافِعَ، وكلَّ شيءٍ حسَنٍ، وإنما القدرُ هو الشرُّ كلُّه، والشرُّ كلُّه خلقُ إبليسَ وفِعلُه.

وقالت القدريةُ: إنَّ الله لم يخلُقِ الشرَّ، ولم يبتلى(١) به، وإبليسُ رأسُ الشرِّ كلِّه، وهو مُقِرٌّ بأنَّ اللهَ خالقُه.

قالت القدريةُ: إنَّ اللهَ أراد مِن العباد أمرًا لم يكن، وأخرجوه عن عزِّ مُلكِه وقُدرتِه، وأرادَ إبليسُ مِن العبادِ أمرًا، وكان إبليسُ عند القدريةِ أقوى وأعزَّ، فهؤلاء القدريةُ، وكذبوا أعداءُ الله، إنَّ اللهَ يبتلي ويُعذِّبُ على ما ابتلى، وهو غيرُ ظالمٍ، لا يسأل عما يفعل، ويَمُنُّ ويُثِيبُ على مَنِّه إياهم، وهو فعَّالٌ لما يُرِيدُ [٥٩/ب]، ولكنَّهم أعداءُ الله، ظنوا به ظنًّا، فحقَّقوا ظنَّهم عند أنفُسِهم، وقالوا: نحن العامِلون، والمثابون، والمُعذَّبون بأعمالنا، ليس لأحدٍ علينا مِنَّةٌ، وذهبَ عليهم المنُّ مِن الله والخذلان.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع على الياء: (ضـ)، والصواب: (لم يبتلِ).

قال سويدُ بن سعيد: لا إله إلَّا الله، ما أوحشَه مِن قولٍ، وإنَّ اللهَ هو الهادي والمُضِلُّ، الرَّاحِمُ المُعذِّبُ.

فقال الرجلُ: الحمدُ لله الذي مَنَّ بك عليَّ يا أبا عباس، وفَّقكَ اللهُ، نصرَكَ اللهُ، أعزَّك اللهُ، أمَا والله لقد كنتُ مِن أشدِّهِم قولًا، أدينُ اللهَ به، وقد استبانَ لي قولُ الضياءِ، فأنا أُشهِدُ اللهَ، وأُشهِدُكم أني تائبٌ إلى الله، ومُراجع ممَّا كنتُ أقولُه، وقد أيقنتُ أنَّ الخيرَ مِن اللهِ، وأنَّ المعاصي خذلانٌ، يَبتلي به مَن يشاءُ مِن عباده، ولا مُقدِّرَ إلَّا اللهُ، ولا هادي، ولا مُضلَّ غيرُه.

قال عِكرمةُ: فما زالَ الرجلُ عندنا باكيًا، حتى خرج غازيًا في البحرِ، فاستُشهِدَ رَحِمَهُ اللهُ[(١)].

١١٩١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المُخرِّمي، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّادٍ، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: كلامُ القدريةِ كفرٌ، وكلامُ الحروريةِ ضلالةٌ.

قال ابنُ عباس: لا أعرفُ ـ أو لا أعلمُ ـ الحقَّ إلَّا في كلامِ قومٍ ألجؤوا ما غابَ عنهم في الأمورِ إلى الله تبارك وتعالى، وفوَّضُوا أُمورَهم إلى الله، وعَلِموا أنَّ كُلًّا بقضاءِ اللهِ وقدرِهِ[(٢)].

١١٩٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبو عَمرة، قال: أتى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على قومٍ يَتنازعون في

---

(١) في رجال إسناده ضعفاء ومجاهيل.
(٢) تقدم بيان ضعفه برقم (١٠٧٧).

القدرِ، فقال: لا تَختَلِفوا في القدر، فإنكم إن قلتم: إنَّ اللهَ شاء لهم أن يَعملوا بطاعتِهِ، فخرجوا مِن مشيئةِ الله إلى مشيئةِ أنفسِهم، فقد أوهنتُم الله بأعظم مُلكه، وإن قلتُم: إنَّ اللهَ جبرهم على الخطايا، ثم عذَّبَهم عليها، قلتم: إنَّ اللهَ ظَلمَهم.

١١٩٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن سعيد العطار، قال: ثنا زيد ـ يعني: ابن الُحبَاب ـ، قال: ثنا شعبة، عن أبي هارون الغَنَوي، عن أبي يحيى، أنه سمع سُليمان أو أبا سُليمان ـ شكَّ شُعبة ـ قال: ذَكَرَ ابنُ عباسٍ القدرَ، فقال: الزنا بقدرٍ، وشُربُ الخمرِ بقدرٍ، والسَّرقةُ بقدرٍ.

١١٩٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عَمرٍو، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا شُعبة، قال: حدثني أبو جَمرة، قال: سمعتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما، يقول: الزِّنا بقدرٍ.

١١٩٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذُكِر عنده قولُهم في القدرِ. فقال: ينتهي [بهم] سوءُ رأيهم حتى يُخرِجوا الله مِن أن يكونَ قدَّر [٦٠/أ] خيرًا، كما أخرجوه مِن أن يكون قدَّر سوءًا(١).

١١٩٦ ـ أخبرنا الحسن بن القاسم بن العلاء، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال له رجلٌ: يا أبا عبد الرحمٰن، إن قومًا يتكلَّمون في القدرِ بشيءٍ.

فقال: أولئك يصيرون إلى أن يكونوا مَجوسَ هذه الأُمة، فمن زعم

---

(١) في الأصل: (شرًّا)، وكتب في الهامش: (سوًا) خ، صح.
وفي أصل (ب): (سوًّا) صح. وكتب في الهامش: (شرًّا).

أن مع الله قاضيًا، أو قادرًا، أو رازقًا، أو مَلك لنفسه ضرًّا، أو نفعًا، أو موتًا، أو حياةً، أو نشورًا: لعنَه اللهُ، وأخرسَ لسانَه، وأعمَى بصرَه، وجعلَ صلاتَه وصيامَه هَباءً، وقطعَ به الأسبابَ، وأكبَّه على وجهِه في النارِ.

١١٩٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عاصم بن سُليمان، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: فقال يا أبا عبد الرحمٰن، الزِّنا بقدرٍ؟

قال: نعم.

قال: قدَّرَه اللهُ عليَّ، ثم يُعذِّبُني؟!

قال: نعم يا ابن اللَّخناء[1]، لو كان عندي إنسانٌ لأمرتُه أن يَجَأ بأنفِكَ[2].

١١٩٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتَّاب، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا سفيان الثوري، قال: حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، قال: كنتُ جالِسًا عند سالمٍ، فسألَه رجلٌ، فقال: يا أبا عمر، الزِّنا بقدر؟

قال: نعم.

كتبه الله عليَّ؟!

قال: نعم.

---

(١) تقدم معناه برقم (١١١٤).

(٢) في إسناده: عاصم العبدي، كذَّبه الفلاس. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٣٣).
وقد تقدم برقم (١١١٤) من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال: كتبه الله عليه ويُعذِّبه به؟!

قال: فأخذَ الحصَا وضرَبَ به وجهَه.

١١٩٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازةً ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: حدثني علي بن أبي هاشم، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سألتُ سعيد بن المسيب عن القدرِ.

فقال: ما قُدِّرَ فقد قُدِّرَ، وما لم يُقدَّر فلم يُقدَّر.

وقال قتادةُ: الأشياءُ كلُّها بقدرٍ إلَّا المعاصي[١].

١٢٠٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا الحكم بن عَمرو، قال: أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة ـ وهو بالحِيرةِ ـ أسألُه عن مسائِلَ، فكان فيما سألتُه، قلت: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ [الحج: ١٧]، هم مُشرِكو العرب؟

قال: لا، ولكنَّهم الزنادِقةُ المَنَانيَّة[٢] الذين جعلوا لله شُركاءَ في خلقِه، فقالوا: إنَّ اللهَ يَخلقُ[٣] الخيرَ، وإنَّ الشيطانَ يَخلقُ الشرَّ، وليس لله على الشيطانِ قُدرةٌ.

١٢٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير،

---

(١) تقدم الكلام عن قتادة برقم (١٠٥٦).

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٢٩٥/أ) قال أبو حاتم: أُخبرتُ عن بعض أهل العلم: . . . افترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقةً، وكان منها: (المُعطِّلة)، ومنها: (المنَانِيَّة)، وإنما سُموا المنانية: برجل كان يقال له: (ماني)، كان يدعو إلى الاثنين، فزعموا أنه نبيُّهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضُهم. اهـ.

(٣) كتب فوقها في (ب): (خلق) خ.

=

قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: سألت يحيى بن أبي كثير: مَن القدريةُ؟

فقال: الذين يقولون [٦٠/ب]: إنَّ الله لم يُقدِّرِ المعاصي(١).

١٢٠٢ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: عِلمُ الله تعالى في العبادِ قبل أن يَخلُقهم سَابِقٌ، وقُدرتُه ومشيئتُه في العباد.

قال: قد خلقَ اللهُ آدمَ وعَلِمَ منه قبلَ أن يخلُقَه، وكذا عِلمُه سابقٌ مُحيطٌ بأفاعيلِ العبادِ، وكُلٍّ ما هم عامِلون.

١٢٠٣ - ذكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الصمد، قال: ثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا بقيَّة، قال: سألتُ الأوزاعيَّ والزُّبيديَّ عن الجَبْرِ؟

فقال الزُّبيديُّ: أمرُ الله أعظمُ، وقدرتُه أعظمُ مِن أن يجبُر أو يَقهَرَ؛ ولكن يَقضِي، ويُقدِّرُ، ويَخلُقُ، ويجبُلُ عبدَه على ما أحبَّ.

وقال الأوزاعيُّ: ما أعرفُ للجَبْرِ أصلًا مِن القرآن والسُّنة، فأهابُ أن أقولَ ذلك؛ ولكنِ القضاءُ والقدرُ، والخلقُ والجَبْلُ، فهذا يُعرفُ في القرآنِ والحديثِ عن رسول الله ﷺ، إنَّما وصفتُ هذا مخافةَ أن يرتابَ رجُلٌ مِن أهلِ الجماعةِ والتصديقِ(٢).

---

(١) تقدم نحوه برقم (٢٩١) من قول أبي ثور رحمه الله في «عقيدته»، وسيأتي عنه كذلك برقم (١٢٣٦)، وعن الإمام عن مالك رحمه الله برقم (١٢٠٤).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (١/ ٦٥) وهو يتكلم على من ردَّ على القدرية: إن العباد مجبورون على أفعالهم، فقال: قد اتفق سلف الأمة وأئمتها على إنكار ذلك.. وقالوا: ردَّ بدعة ببدعة، وقابل الفاسد بالفاسد، والباطل بالباطل.

=

١٢٠٤ - وجدت بخطِّ أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي - وقد أجاز لي الرواية عنه -، قال: قرأتُ على أبي بكر الأبهري كتاب «شرح ابنِ عبد الحكم»، عن مالكٍ أنه قال في القدريةِ: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

فقلتُ له: مَنِ القدريةُ عند مالكٍ الذين قال فيهم هذا؟

= وقال: فهذان الجوابان اللذان ذكرهما هذان الإمامان في عصر تابعي التابعين من أحسن الأجوبة. أما الزبيدي - محمد بن الوليد صاحب الزهري - فإنه قال: أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يُجبر أو يعضل، (فنفى الجبر)؛ وذلك لأن الجبر المعروف في اللغة: هو إلزام الإنسان بخلاف رضاه، كما يقول الفقهاء في (باب النكاح): هل تُجبر المرأة على النكاح أو لا تجبر؟.. فقال: الله أعظم من أن يجبر أو يعضل؛ لأن الله سبحانه قادرٌ على أن يجعل العبد مختارًا راضيًا لما يفعله، ومبغضًا وكارهًا لما يتركه، كما هو الواقع، فلا يكون العبد مجبورًا على ما يحبه ويرضاه ويريده، وهي أفعاله واختياره، ولا يكون معضولًا عما يتركه، فيبغضه ويكرهه، أو لا يريده، وهي تركه الاختيار.

وأما الأوزاعي فإنه منع من إطلاق هذا اللفظ، وإن عني به هذا المعنى، حيث لم يكن له أصل في الكتاب والسُّنة، فيفضي إلى إطلاق لفظ مبتدع ظاهر في إرادة الباطل، وذلك لا يسوغ، وإن قيل: إنه يراد به معنى صحيح... وجواب الأوزاعي أقوم من جواب الزبيدي؛ لأن الزبيدي نفى الجبر، والأوزاعي منع إطلاقه، إذ هذا اللفظ قد يحتمل معنى صحيحًا، فنفيه قد يقتضي نفي الحق والباطل.

كما ذكر الخلال.. عن محمد بن كعب قال: إنما سمي الجبار؛ لأنه يجبر الخلق على ما أراد. فإذا امتنع من إطلاق اللفظ المجمل المحتمل المشتبه زال المحذور، وكان أحسن من نفيه، وإن كان ظاهرًا في المحتمل المعنى الفاسد خشية أن يظن أنه ينفي المعنيين جميعًا. اهـ.

- وقال أيضًا (١/ ٢٥٤): فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضًا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسُّنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلى البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة، وردًّا باطلًا بباطل. اهـ.

فقال: روى ابن وهبٍ عنه أنه قال: هم الذين يقولون: إنَّ اللهَ لم يَخلُقِ المعاصي[(١)].

وروى عنه عبد الرزاق أنَّهم الذين يقولون: إنَّ اللهَ لا يَعلمُ الشيءَ قبلَ كونِهِ[(٢)].

١٢٠٥ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: أنا إبراهيم بن أحمد المَيلي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن آدم، قال: سمعتُ المُزني يقول: قال الشافعي: تدري مَن القدريُّ؟ القدريُّ: الذي يقول: إنَّ اللهَ لم يخلقِ الشيءَ حتى عُمِلَ به. قال المُزنيُّ: والشافعيُّ يُكفِّره[(٣)].

١٢٠٦ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن أحمد الجُرجاني ـ من حفظه ببغداد ـ، قال: سمعت محمد بن يعقوب، قال: سمعتُ الربيع قال: أنشدني الشافعي.

١٢٠٦/أ ـ وأخبرني علي بن أحمد بن حفص المُقرئ، قال: ثنا محمد بن العباس بن الفضل، قال: ثنا عمران بن موسى، قال: حدثني الربيع بن سُليمان، قال: كنت جالسًا عند الشافعي ـ وذُكِرَ القدر ـ، فأنشأ يقول:

ما شئتَ كان وإن لم أشأ ... وما شِئتُ إن لم تشأ لم يكُن
خَلقتَ العباد على ما علِمتَ ... ففي العلمِ يجري الفتى والمُسِن
على ذا مَننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعِن
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَن

١٢٠٧ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد الطبري، قال: روى أبو بكر محمد بن هارون

---

(١) تقدم برقم (١٢٠١) من قال بذلك من الأئمة.
(٢) سيأتي برقم (١٢٥٧) نحوه عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ.
(٣) وسيأتي برقم (١٢٠٩) تكفير المُزني رَحِمَهُ اللهُ لهم كذلك.

الرُّوياني، عن الربيع، [٦١/أ] عن الشافعي أنه قال: لو حلفَ رجلٌ فقال: واللهِ لا أفعلُ كذا وكذا إلَّا أن يشاءَ الله، أو إلَّا أن يُقدِّرَ اللهُ، فأرادَ به القدرَ، فلا شيءَ عليه.

١٢٠٨ ـ **وأخبرنا** الحسين بن أحمد، قال: أنا علي بن مهدي ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: ثنا عصام بن منصور الرازي يقول: سألتُ المُزني عن معنى حديث ابن مسعود رضي الله عنه عندما قال: (إن يكن صوابًا: فمِن الله، وإن يكُن خطأً: فمنِّي، ومِن الشيطانِ).

قال المُزني: يحتمِلُ عندي: أن ذلك مِن محبَّته ـ يعني: الشيطان ـ؛ لأنه عدُوُّ اللهِ يُحبُّ الخطأَ، ويكره الصوابَ، فأضاف إلى الشيطانِ؛ لا أنَّ الشيطانَ كان له في ذاك صُنعٌ، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، لا أنَّهم قصَدُوه بالعبادةِ، ولكن لما عَمِلوا بالمعاصي التي نهاهم الله عنها، جعل ذلك عبادةَ الشيطان؛ لأن ذلك مِن شأنه، فأضافَ ذلك إليه، لا أنهم قصدوا عبادتَه، ولا إجلالَه، ولا إعظامَه.

وقال الله عز وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قال في التفسيرِ: لم يَعبدوهم؛ ولكنَّهم كانوا إذا حَرَّموا شيئًا حَرَّموه، وإذا أَحلُّوا أحلّوه، لا أنَّهم اتخذوهم أربابًا، ولكن أطاعوهم فسُمُّوا بذلك.

وقال صاحب الخضر: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

قال: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾﴾ [طه].

وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١].

وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

فالله الخالقُ لكلِّ ذلك، وإن أُضيف بالأسباب إلى من يَدعو إليها، واللهُ الخالقُ لا غير الله، وأفعالُ العبادِ مخلوقةٌ لا يَقدِرُ أحدٌ أن يشاءَ شيئًا إلَّا أن يشاءَ اللهُ.

وقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير].

١٢٠٩ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: أنا ابن مهدي ـ إجازة ـ، قال: ثنا ابن هارون، قال: سمعت عصام بن الفضل، سمعتُ المُزني يقول: سألتُ الشافعيَّ عن قول النبي ﷺ: «سبعةٌ لعنتهم، ولعنهم الله...»، فذكر: «المُكذِّب بقدرِ الله»، فقلت له: مَن القدريةُ؟

قال: هم الذين زعموا أنَّ اللهَ لا يَعلمُ المعاصي حتى تكون.

قال المُزنيُّ: هذا عندي كفرٌ[١].

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع أبي حنيفة ومحمد بن الحسن له

١٢١٠ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن نصر، أنا محمد بن عبد الله بن بُهلُول الشيباني[٢]، قال: ثنا أبو التُّريك، قال: ثنا عمران بن بكَّار، قال: ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، [قال: ثنا محمد بن الحَسن][٣]، قال: ثنا أبو حنيفة، قال: ثنا يزيد بن عبد الرحمن، عن ابن واثلة، أو ابن أبي واثلة[٤]، ـ يشُكُّ محمد بن الحسن ـ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: تكون النُّطفةُ في الرَّحمِ أربعينَ يومًا، ثم تكونُ علقةً أربعين يومًا،

---

(١) تقدم برقم (١٢٠٥) كذلك نقل المُزني عن الإمام الشافعي رحمهما الله تكفيره للقدرية نفاة العلم.

(٢) في أصل (ب): (النشائي)، وفي هامشه: (الشيباني) (ضـ).

(٣) ما بين [ ] من (ب، ق) ويدل عليه ما بعده.

(٤) غير منقوطة في الأصل في الموطنين. وما أثبته من (ب، ق)، وهو كذلك كما في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٥٦٠)، و«الإيثار بمعرفة رواة الآثار» (ص١٩٢).

ثم تكونُ مُضغةً أربعين يومًا، ثم يُنشأ خَلْقُه، فيقول: ربِّ ذكرٌ أو أُنثى؟ شَقيٌّ أو سعيدٌ؟ وما رِزقُه؟

قال محمد بن الحسن: [٦١/ب] وبهذا كان يأخُذُ أبو حنيفة(١): (الشَّقيُّ): مَن شقيَ في بطنِ أُمِّه، و(السَّعيدُ): مَن وعِظَ بغيره.

١٢١١ ـ وقال أحمد بن يحيى ثعلبٌ: (القدريةُ): مَن يزعمُ أنه يَقدِرُ.

ونحن نقول: لا نقدرُ إلَّا بقدرِ الله، وبعونِ الله، وتوفيقِ الله، وإن لم يفعل ذلك بنا لم نقدر، فكيف يكون القدريُّ مَن زعم أنه لا يقدرُ؟ هذا مُحالٌ ضِدٌّ.

قال: ولا أعلمُ عربيًّا قدريًّا.

قيل له: يقعُ في قلوبِ العربِ القدر؟(٢).

قال: معاذَ الله، ما في العربِ إلَّا مُثبتٌ القدر خيرَه وشرَّه، أهلِ الجاهليةِ والإسلامِ، ذلك في أشعارِهم وكلامِهم كثيرٌ بيِّنٌ.

ثم أنشدَ:

تَجري المقاديرُ على غَرزِ الإبرْ   فما تَنفُذُ الإبرةُ إلَّا بقَدَر

قال: وأنشد لامرئِ القيسِ:

إن الشقاء على الأشقينَ مكتوب   ....

١٢١٢ ـ قلت(٣): وقال ذُو الإصبعِ العُدوانيُّ:

وليس المرءُ في شيءٍ   من الإبرام والنقض
إذا يُقضى أمرًا خا   لُه يُقضى ولا يَقضي

(١) في (ب): قال: وبهذا نأخذ، وبه كان يأخذ أبو حنيفة.
(٢) في (ب): القول بالقدر.
(٣) في (ب): (قال الشيخ أبو القاسم الحافظ)، وهو المُصنِّف.

١٢١٣ ـ وقال لبيدٌ:

إن تَـقـوى ربِّـنـا خـيـرُ نَـفَـلٍ   وبـإذنِ اللهِ رَيـثـي وعَـجَـل
مَـن هـداه سُبُـل الـخيـرِ اهـتَـدى   نـاعِـمَ الـبـالِ ومَـن شـاءَ أضَـلّ
أحـمـدُ اللهَ فـلا نِـدَّ لـه   بـيـديـه الـخيـرُ ما شـاءَ فـعَـلْ

١٢١٤ ـ وقال بعضُ رُجَّازِ[1] الجاهليةِ:

هـي الـمَـقـادِيـرُ فـلُـمـنِـي أو فَـذَرْ   إن كنت أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ[2]



(١) في الأصل: (أهل)، وضرب عليها، وما أثبته من الهامش، و(ب).

(٢) ومن هذا الباب:

- قال لبيد بن ربيعة في «مُعلَّقته»:

فاقنع بما قسم المليك فإنما   قسم الخلائق بيننا علّامها

- وقال عنترة بن شداد كما في «ديوانه» (ص١٣٥):

إذا كان أمر الله أمرًا يقدّر   فكيف يفرّ المرء منه ويحذر
ومن ذا يردّ الموت أو يدفع القضا   وضربته محتومة ليس تعبر

- وقال الأعشى كما في «ديوانه» (١٤٥):

وعلمت أن النفس تلقى حتفها   ما كان خالقها المليك قضى لها

- وقال قيس بن الخطيم كما في «ديوانه» (ص٥٤):

يحب المرء أن يلقى مناه   ويأبى الله إلا ما يشاء

- وقال طرفة بن العبد:

إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه   وخلّ الهوينى جانبًا متنائيا
ولا يمنعك الطيرُ مما أردته   فقد خُطّ في الألواح ما كنت لاقيا

- وقال في «مُعلقته»:

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد   ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

[هذه الأشعار أفتدتها من بحث «القضاء والقدر في الفكر الجاهلي»، دراسة تاريخية عقدية].



٤٠ ـ سياق

ما روي من المأثور في كفر القدرية وقتلهم، ومن رأى استتابتهم ومن لم ير

١٣١٥ ـ رُوي عن ابنِ عباس رضي الله عنهما: كلامُ القدريةِ كُفرٌ.

• ورُوي عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّه لعنهم، وتَبرَّأ منهم.

ولا يجوز على ابن عمر رضي الله عنهما أن يتبرَّأ مِن المسلمين.

• وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال لِمَن أنكرَ القدر، فأقرَّ به: واللهِ لو قُلتَ غيرَ هذا لضربتُ الذي فيه عيناكَ.

• وعن ابنِ عباس وابنِ عمر رضي الله عنهم معناه.

* **ومِن التابعين:**

• عمر بن عبد العزيز، ونافع بن مالك ـ وهو عمُّ مالك الفقيه ـ: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

• ورُوي عنه: نُفوا مِن ديارِ المُسلمين.

• وعن رجاءِ بن حيوةَ وعُبادةَ بن نُسيٍّ: أنَّهم أفتَوا بقتلهم.

* **ومِن الفُقهاء:**

• عن مالك بن أنسٍ، والأوزاعي، وعُبيد الله بن الحَسن العنبري: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

• وعن سعيد بن جُبير: القدريةُ يَهودٌ.

- وعن الشعبي: القدريةُ نَصارَى.
- وعن نافع مولى ابنِ عُمر: القدريةُ يُقتلونَ.
- وحكى المُزنيُّ عن الشافعيِّ: أنه كفَّرَهم.
- وعن إبراهيم [٦٢/أ] بن طَهمان: القدريةُ كُفَّارٌ.
- وعن أحمد بن حنبل: مِثلُ قولِ مالكٍ، وأبي ثور(١).

قول علي رضي الله عنه

١٢١٦ - أخبرنا محمد بن علي بن مهدي، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قيل لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنَّ هاهنا رجلٌ(٢) يتكلَّمُ في المشيئةِ.

قال: فقال: له يا عبد الله، خلقَكَ اللهُ عز وجل لما شاءَ أو لما شئتَ؟

قال: بل لِمَا شاءَ.

قال: فيُمرضُك إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: بل إذا شاءَ.

قال: فيَشفيكَ إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: بل إذا شاءَ.

قال: فيُميتُك إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: إذا شاءَ.

قال: فيُدخِلُكَ حيثُ شاءَ أو شِئتَ؟ قال: حيثُ شاءَ.

قال: واللهِ لو قُلتَ غير هذا لضربتُ الذي فيه عَيناكَ بالسيف.

قال: ثم تلا: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴿٣٠﴾﴾ [الإنسان]، ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر](٣).

---

(١) تقدمت هذه الآثار مُسندة.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (رجلًا).

(٣) في إسناده: عبد الله القداح، قال أبو حاتم: متروك. وقال البخاري: ذاهب الحديث.

١٢١٧ - أخبرنا الحُسين بن عمر، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن العباس الرازي، قال: ثنا سهل بن عثمان، قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لو برزَ لي القدريةُ في صَعيدٍ [واحدٍ] فلم يرجِعوا لضربتُ أعناقَهم.

١٢١٨ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو سعيد مولى بني هاشم، قال: [سمعتُ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمةَ، قال:](١) سمعتُ نافعًا مولى ابن عمر يقولُ لأميرٍ كان على المدينة: أصلحَكَ الله، اضرِب أعناقَهم - يعني: القدرية -، وأنا يومئذٍ قدريٌّ، حتى رأيتُ في المنام كأني أُخاصِمُ ناس(٢). قال: فتلوتُ آيةً، فلمَّا أصبحتُ جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاءِ، إني أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه، فأخبرتُهم بما رأيتُ، فرجعَ بعضُهم، وأبى بعضُهم أن يَرجِعَ.

١٢١٩ - أخبرنا الحسن(٣) بن علي الواعظ، قال: أنا محمد بن عمر(٤) بن العباس الخزاز، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: ثنا محمد بن عثمان بن مخلد، قال: ثنا عبد الله بن داود الواسطي، عن مالك، عن الزُّهري، قال: القدرُ رِياضَةُ الزنادقةِ، فمَن دَخَلَ فيه هَمْلَجَ(٥).

١٢٢٠ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال:

(١) ما بين [ ] من (ب، ق)، وهو كذلك في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٣١).
(٢) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (ناسًا).
(٣) في الأصل: (الحسين) ووضع عليها (ضـ). وما أثبته من (ب، ق)، وهو الصواب.
(٤) وضع على (عمر): (ضـ). والصواب: حذفه كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٥).
(٥) في «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٧٣): قال اللّيث: (الهِملاج): الحَسَن السَّير في سرعةٍ وبختَرَة.

ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو مسهر، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: حدثني عمِّي أبو سُهيل، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: [قلت:] أرى أن تَستتيبَهم، فإن تابوا وإلَّا عرضتَهم على السيفِ.

قال عمي: ذاك رأيي.

قال أبو مُسهرٍ: قلتُ لمالكٍ: يا أبا عبد الله، وهو رأيُك؟

قال: نعم.

١٢٢١ - وأخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن الطباع، عن مالك، عن عمِّه أبي سُهيل مثله.

١٢٢٢ - أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الجُنيد، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن مالك بن أنس، عن أبي سُهيل، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا قُتِلُوا.

فقال عمرُ: وذاك رأيي. [٦٢/ب]

١٢٢٣ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد، ومحمد بن الُحسين الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن أبي مخزوم، عن سيَّارٍ، قال: قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا نُفُوا مِن ديارِ المسلمين.

١٢٢٤ - ذكر عبد العزيز بن جعفر، قال ثنا: أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: وسألتُه عن القدريِّ: يُستتابُ؟ وقلتُ: إنَّ عمر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس يَريانِ أن يَستتيبوه، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبت عُنُقُه.

قال أبو عبد الله: أرى أن يَستتيبَه إذا جَحَدَ العلمَ.

قلتُ: وكيفَ يَجحدُ عِلمَ اللهِ؟

قال: إذا قال: لم يَكُن هذا في عِلمِ الله؛ أستتيبه، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبَت عُنُقه(١).

١٢٢٥ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد النَّجيرمي، قال: سمعتُ أبا القاسم عبد الجبارِ بن شِيران بن زيد العبدي، يقول: سمعتُ أبا محمد سهل بن عبد الله يقول: مَن قال: إنَّ اللهَ لا يعلمُ الشيءَ حتى يكون، فهو كافِرٌ.

ومَن قال: أنا مُستَغنٍ عن الله عَزَّوَجَلَّ، فهو كافِرٌ.

ومَن قال: إنَّ اللهَ ظالمًا(٢) للعبادِ، فهو كافر.

١٢٢٦ ـ وأخبرنا محمد بن إبراهيم النجيرمي، قال: ثنا أبو عُبيد(٣) محمد بن علي بن حيدرة، قال: ثنا أبو هارون الأيلي ـ وكان ممن صَحِبَ سهل بن عبد الله، وكان رجلًا صالحًا، وكان يُقرئنا القرآن في المسجد الجامع ـ قال: سُئِلَ سهلُ بن عبد الله عن القدرِ؟

فقال: الإيمانُ بالقدرِ فرضٌ، والتكذيبُ به كفرٌ، والكلامُ فيه بدعةٌ، والسكوتُ عنه سُنةٌ.



(١) في «السُّنة» للخلال (٨٤٩) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وسأله عليُّ بن الجهم عمن قال بالقدر: يكون كافرًا؟

فقال أبي: إذا جحد العلم، إذا قال: الله جلَّ وعزَّ لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا فعلم، فجحد علم الله عَزَّوَجَلَّ: فهو كافر.

وذكر الخلال رَحِمَهُ اللهُ كذلك كثيرًا من أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في تكفير من جحد العلم.

(٢) كذا في الأصل، و(ب)، ووضع عليها في الأصل: (ضـ)، والجادة: (ظالمٌ).

(٣) كذا في الأصل، و(ب). وفي «معجم ابن المقرئ» (ص٩٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٤٤) وغيرهما: (أبو عبيدة).



٤١ ـ سياق

ما روي من المأثور عن الصحابة وما نُقل عن أئمة المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب

١٢٢٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا عبد الوهاب الورَّاق، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الزُّبير، قال: كنا نطوفُ مع طاوسٍ، فمررنا بمعبدٍ الجهني، قال: فقيل لطاوسٍ: هذا معبدٌ الجهني الذي يقولُ بالقدرِ.

قال: فقال له طاوسٌ: أنت المُفتري على اللهِ بما لا تَعلمُ؟

قال: فقال: يُكْذَبُ عليَّ.

قال: فدخلنا على ابن عباسٍ رضي الله عنهما، فقال له طاوسٌ: يا أبا عباسٍ، الذين يقولونَ في القدرِ.

فقال: أروني بعضَهم.

قال: صانعٌ ماذا؟

قال: أُدخِلُ يدي في رأسِه ثم أدُقُّ عُنُقَه.

وقد مضى عنه: أُدخِلُ يدي في عينيه فأقلَعُهما(١)، ولأنصُوَنَّه(٢).

وهذا كلُّه لا يُفعلُ بالمسلمينَ، وإنَّما يُفعلُ بالكُفَّارِ. [٦٣/أ]

---

(١) كذا في الأصل ووضع عليها: (صـ)، وفي الهامش: (فأقلعه).
وفي (ب، ق): (فأقلعها).

(٢) تقدم برقم (١٠٧٤ و١١٣٠).

١٢٢٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا الزُّهري، قال: قال عمر بن عبد العزيز: يا غيلانُ، بلغني أنك تتكلَّمُ في القدرِ.

فقال: يَكذِبونَ عليَّ يا أميرَ المؤمنين.

قال: اقرأ عليَّ سورةَ (يس).

قال: فقرأ عليه: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾ [يس].

فقال غيلانُ: لا والله لكأنِّي يا أمير المؤمنين، لكأنِّي لم أقرَأها قَطُّ إلَّا اليومَ، اشهَد يا أمير المؤمنين أني تائبٌ مِن قولي بالقدرِ.

فقال عمر: اللّهم إن كان صادِقًا فتُب عليه، وإن كان كاذِبًا فاجعله آيةً للمؤمنين[(١)].

١٢٢٩ ـ أخبرنا عُبيد الله، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثني صاحب لي، قال: مرَّ التيميُّ بمنزل ابن عونٍ فحدَّثَه بهذا الحديث.

قال ابنُ عونٍ: أنا رأيتُه مَصلوبًا بدمشقَ.

١٢٣٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله، أنا أحمد بن سَلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، قال:

---

(١) صدق أئمة السنة لما قالوا: أهل البدع لا يُوفَّقون للتوبة، وقد تقدم برقم (٢٦٣) أنه لما قيل لأيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: إن عَمرو بن عُبيد تاب ورجع عن رأيه الخبيث، فقال أيوب: إنَّه لم يرجع ـ ثلاث مرات ـ أمَا سمعتَ إلى قوله: «يَمرُقُون مِن الدِّين كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمية، ثم لا يَعودون فيه..».
وانظر التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

ثنا أبو جعفر الخَطمي، قال: شَهِدتُ عمر بن عبد العزيز وقد دعا غيلانَ لشيءٍ بلغه في القدر.

فقال له: ويحكَ يا غيلانُ! ما هذا الذي بلغني عنك؟!

قال: يُكذَبُ عليَّ يا أميرَ المؤمنين، ويقالُ عليَّ ما لا أقولُ.

قال: ما تقولُ في العلمِ؟

قال: نفَذَ العلمُ.

قال: أنت مخصومٌ، اذهب الآن فقُل ما شِئتَ، يا غيلانُ، [إنك] إن أقررتَ بالعلمِ؛ خُصمتَ، وإن جحدتَه؛ كفرتَ، وإنك أنْ تُقرَّ به فتُخصمَ، خيرٌ لك مِن أن تَجحد فتَكفُرَ.

ثم قال له: أتقرأ (يس)؟

قال: نعم.

قال: اقرأ.

قال: فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾، إلى قوله: ﴿لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧﴾ [يس].

قال: قف، كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيةَ يا أميرَ المؤمنين.

قال: زِد، فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾ [يس].

فقال له عمر: قل: ﴿...سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس].

قال: كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات [قط]، وإني أُعاهِدُ الله أن لا أتكلَّمَ في شيءٍ مما كنتُ أتكلَّمُ فيه أبدًا.

قال: اذهب. فلمَّا ولَّى، قال: اللّهم إن كان كاذِبًا بما قال؛ فأذِقْه حرَّ السلاحِ.

قال: فلم يتكلَّم زمنَ عمرَ، فلمَّا كان يزيدُ بن عبد الملك، كان رجل[١] لا يَهتمُّ بهذا، ولا يَنظرُ فيه.

قال: فتَكلَّمَ غيلانُ، فلمَّا وَلِيَ هشامٌ أرسلَ [٦٣/ب] إليه، فقال له: أليس قد كنتَ عاهدتَ اللهَ لعمرَ لا تَتكلَّمُ في شيءٍ مِن هذا أبدًا؟

قال: أقِلْني، فوالله لا أعودُ.

قال: لا أقالَني الله إن أقلتُك، هل تقرأُ فاتحةَ الكتابِ؟

قال: نعم.

قال: اقرأه. فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة].

قال: قِف، على ما استعنتَه؟ على أمرٍ بيده لا تستطيعه، أو على أمرٍ في يدكَ أو بيدك؟ اذهبا فاقطعا يديه ورجليه، واضربا عُنُقَه، واصلباه.

١٣٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا حيان بن عبيد الله التميمي[٢]، عن أبيه، قال: شهدتُ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أُدخِل عليه غيلان، فقال: ويحك يا غيلانُ! أُراني أُبَلَّغُ عنك؟ ويحكَ يا غيلانُ، أُراني أُبَلَّغُ عنك، ويحكَ يا غيلان، أُرَانِي أُبَلَّغُ عنك، أحقًّا ما أبلغُ عنك؟! فسكت.

فقال: هاتِ، فإنك آمِنٌ، فإن يكُ الذي تدعو الناس إليه حقًّا، فأحقُّ مَن دعا إليه الناسَ نحن، فسكت طويلًا.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (رجلًا).

(٢) كذا في جميع النسخ. ولم أجد من نسبه إلى تميم إلّا هاهنا، وفي مصادر ترجمته: (العدوي)، وفي «التاريخ الكبير» للبخاري: (ينزل بن عدي).

فقال عمرُ: تكلَّم[(١)] فإنك آمِنٌ، وأمرَه أن يَجلِسَ فجلسَ.

فتكلَّمَ بلسانٍ ذَلْقٍ، فقال: إنَّ اللهَ لا يوصفُ إلَّا بالعدلِ، ولم يُكلِّف نفسًا إلَّا وُسعها، ولا يُكلِّفُ اللهُ نفسًا إلَّا ما آتاها، ولم يُكلِّف الله المسافرَ صلاة المُقيم، ولم يُكلِّفِ الله المريضَ عمل الصحيح، ولم يُكلِّف الفقيرَ مثلَ صدقةِ الغنيِّ، ولم يُكلِّفِ الناسَ إلَّا ما جعلَ إليه السبيلَ، وأعطاهم المشيئةَ، وقال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠].

فلمَّا فرغَ مِن كلامٍ كثيرٍ، قال له عمر في آخر كلامه: يا غيلانُ، ما تقول في قولِ اللهِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس].

أنتَ تزعمُ يا غيلانُ - ذكر كلامًا [كثيرًا] سقطَ مِن الكتابِ -.

فسكتَ غيلانُ، لا يُجيبُه، وجعلَ عمرُ يسألُه وغيلانُ يرفعُ بصرَه إلى السماءِ، ومَرَّةً إلى الأرضِ، وانتفخت أوداجُه.

فقال: ما يمنَعُك أن تكلَّم وقد جعلتُ لك الأمانَ؟!

فقال غيلانُ: أستغفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه يا أميرَ المؤمنين، ادعُ الله لي بالمغفرةِ.

فقال: اللّهم إن كان عبدُك صادِقًا فوفِّقه وسدِّده.

وإن كان كاذِبًا [٦٤/أ] أعطاني بلسانه ما ليس في قلبه، بعد أن أنصفتُه، وجعلتُ له الأمانَ؛ فسَلِّط عليه من يُمثِّلُ به.

---

(١) في (ب): (فقال عمر: ويحك فإنك آمن).

قال: فصارَ مِن أمرِه بَعْدُ أن قُطِعَ لسانُهُ وصُلِبَ.

١٢٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أبو محمد التميمي، عن أبي مُسهرٍ، قال: حدثني عون بن حكيم، قال: ثنا الوليد بن سُليمان بن أبي السائب، عن رجاءِ بن حيوة؛ أنه كتبَ إلى هشامِ بن عبد الملك: يا أميرَ المؤمنين، بلغني أنه دخلَكَ مِن قَتْلِ غيلان وصالحٍ، فأُقسِمُ باللهِ، لقتلُهما أفضلُ مِن قَتلِ ألفينِ مِن التُّركِ والديلم[١].

١٢٣٣ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: حدثني أبو محمد التميمي، قال: ثنا أبو مُسهرٍ، قال: ثنا عبد الله بن سالم الأشعري من أهل حمصَ، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبلةَ، قال: كنت عند عبادةَ بن نُسَيٍّ، فأتاه آتٍ، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين ـ يعني: هشامًا ـ قد قطع يد غيلانَ، ورجليه، وصلَبَه.

قال: ما تقولُ؟!

قال: قد فعلَ.

قال عُبادةُ: أصابَ والله فيه القضيةَ والسُّنةَ، ولأكتُبنَّ إليه، ولأُحَسِّننَّ رأيَه[٢].

١٢٣٤ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ، عن المنذر بن نافع، قال: سمعتُ خالد بن اللجلاج، يقول لغيلانَ: ويحكَ يا غيلان! ألم نأخذكَ في شبيبتِك تُرامِي النساءَ في شهرِ رمضان بالتفَّاح؟ ثم صِرتَ حارِثيًّا[٣]

---

(١) لأن كفر وضلال التُّرك والديلم قد بان وظهر للناس، فهم منهم على حذرٍ، وأما أهل البدع فلا يَعرف كفرهم وضلالهم إلَّا أهل العلم، فضررهم على الناس أكثر.

(٢) كتب في هامش الأصل: (آخر الحادي عشر من الأصل).

(٣) (الحارثية) من فرق الإباضية، ففي «التبصير في الدين» للإسفراييني (ص٥٩): ومن الإباضية: قوم يُقَال لهم: (الحارثية)، وهم أتباع الحارث بن مزيد =

تحْجُبُ امرأة[١]، وتزعمُ أنها أم المؤمنين، ثم تحوَّلتَ مِن ذلك فصِرتَ قدرِيًّا زِنديقًا.

١٢٣٥ ـ أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجَرجرائي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أحمد بن خالد النحوي الكاتب، قال: ثنا أحمد بن علي بن مهران، قال: ثنا الوليد بن هشام، عن أبيه، قال: بلغَ هِشامَ بن عبد الملك أن رجلًا قد ظهرَ يقول بالقدر، وقد أغوى خلقًا كثيرًا، فبعثَ إليه هشامٌ فأحضرَه، فقال له: ما هذا الذي بلغني عنك؟!

قال: وما هو؟

قال: تقولُ: إنَّ اللهَ لم يُقدِّر على الخلقِ الشرَّ؟

قال: بذلك أقول، فأَحضِر مَن شئتَ يُحاجُّني فيه، فإن غلبتُه بالحُجَّةِ والبيانِ عَلِمتَ أني على الحقِّ، وإن هو غلبني بالحُجَّةِ؛ فاضرب عُنُقي.

قال: فبعثَ هشام إلى الأوزاعي فأحضره لمُناظرتِه، فقال له الأوزاعيُّ: إن شئتَ سألتُكَ عن واحدةٍ، وإن شئتَ عن ثلاثٍ، وإن شئتَ عن أربعٍ؟

فقال: سل عمَّا بدَا لك.

قال الأوزاعيُّ: أخبرني عن الله ﷻ، هل تعلمُ أنه قضى على ما نهى؟

قال: ليس عندي في هذا شيءٌ.

فقلت: يا أميرَ المؤمنين، هذه واحدةٌ.

ثم قلتُ له: أخبرني هل تعلمُ أنَّ اللهَ حال دون ما أَمَرَ؟

= الإباضي، وكانوا يقولُونَ بقول القدرِيَّة في القدر والاستطاعة، وسائِر الإباضية كانوا يكفرونهم بسبب ذلك. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وكتب في الهامش: (في الأصل: امرأته، وعليه صح). وهو كذلك في كتب المصادر، ولعل المقصود: امرأة الحارث الإباضي.

قال: هذه أشدُّ مِن الأولى.

فقلت [٤٤/ب]: يا أميرَ المؤمنين، هذه ثنتين(١).

ثم قلتُ له: هل تعلم أنَّ اللهَ أعانَ على ما حرَّمَ؟

قال: هذه أشدُّ مِن الأولى والثانية.

فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، هذه ثلاث، قد حلَّ بها ضرب عُنُقِه.

فأمر به هشام؛ فضُربت عُنُقُه.

ثم قال للأوزاعيِّ: يا أبا عَمرٍو، فسِّر لنا هذه المسائلَ.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، سألتُه: هل تعلم أنَّ اللهَ قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكلِ الشجرةِ، ثم قضى عليه بأكلِها.

وسألتُه: هل تعلمُ أنَّ اللهَ حالَ دون ما أمرَ؟ أمرَ إبليسَ بالسجودِ لآدمَ، ثم حال بينه وبين السجود.

وسألتُه: هل تعلمُ أنَّ اللهَ أعانَ على ما حرَّمَ؟ حرَّمَ الميتةَ والدمَ، ثم أعاننا على أكلِه في وقتِ الاضطرارِ إليه.

قال هشامٌ: والرابعةُ ما هِي يا أبا عَمرٍو؟

قال: كنت أقولُ: مَشيئتُك مع الله أم دون اللهِ؟

فإن قال: مع اللهِ؛ فقد اتخذَ مع الله شريكًا.

أو قال: دون اللهِ؛ فقد انفرد بالربوبيةِ.

فأيُّهما أجابني فقد حلَّ ضربُ عُنُقِه بها.

قال هشامٌ: حياةُ الخلقِ وقوامُ الدِّينِ: بالعلماءِ.

١٢٣٦ - أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن جعفر، أنا إدريس بن عبد الكريم: أرسلَ رجلٌ مِن أهل خُراسان بكتابٍ يسألُ أبا ثورٍ.

---

(١) كذا، والجادة: (ثنتان).

فأجابَ: سألتُم ـ رحمكم الله ـ عن القدريةِ من هم؟

فـ(القدريةُ): مَن قال: إنَّ اللهَ لم يخلُق أفاعيل العبادِ، وإن المعاصيَ لم يُقدِّرها على العبادِ، ولم يَخلُقها.

فهؤلاءُ قدريةٌ، لا يُصلَّى خلفَهم، ولا يُعادُ مرضاهم، ولا تُشهدَ جنائزُهم، ويُستتابون من هذه المقالةِ، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقُهم، وذلك أن الله خالق كل شيء، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، فمن زعمَ أن شيئًا ليس بمخلوقٍ مِن أفاعيلِ العبادِ كان بذلك ضالًا، وذلك يزعمُ أنه يخلُقُ فِعلَه.

والأشياءُ على معنيين: إمَّا (عَرَضٌ)، وإمَّا (جِسْمٌ)، فمَن زعمَ أنه خلق جِسمًا[١] أو عرضًا؛ فقد كَفَرَ[٢].

١٢٣٧ ـ سمعت أبا الحسين الأخباريَّ يقولُ: قرأتُ في أخبارِ إبراهيم بن المهدي: أنه حدَّث عن دُبيَّة[٣] المدني ـ وكان استصحبَه لمَّا وَلِيَ دمشقَ ـ أنه كان سببَ ورودِه العراق: أن المهديَّ أشخص من المدينةِ ثلاثين شيخًا ممن تكلَّمَ في القدرِ، واشتَهَر به، ـ قال: فكنتُ فيهم ـ، فلما مثلنا بين يديه، ضربَهم بالسياطِ أجمعين وأخَّرني، فلما قَدِمتُ، قال: أراك صبيًّا؟! ألم يكن بالمدينة من هو أسَنُّ منك تَتِمُّ به العِدَّةُ؟

قلتُ: جماعةٌ يا أمير المؤمنين.

فقال: ادنُ، إنما قُرنت إليهم لأنك تَدينُ بدينِهم.

ثم دعا بالسِّياطِ، فلمَّا ضُرِبتُ سوطًا، قلتُ: يا أميرَ المؤمنين،

---

(١) في الأصل: (جسم).

(٢) تقدم برقم (٢٩١) في عقيدة أبي ثور التعليق على من كفر القدرية نفاة خلق أفعال العباد.

(٣) في (ق): (دُنَيَّة). وفي «لسان الميزان» (١/ ٣٤٥): (ذيبة).

نشدتُك اللهَ إلَّا أدنيتني إليك أُكلِّمُك، ولك رأيك، فقدَّمني.

فقلت: أنا رجلٌ مِن أهلِ المدينةِ، قَطَنَ أبي فيها، وهو من وادي القُرى [٤٥/أ]، وكان تاجرًا ذا مالٍ، فعلَّمنِي القرآنَ، ثم أمرني أن أغدُوَ إلى حلقةِ ابن أبي ذئب، وأروحَ إلى ربيعةِ الرأيِ، فعَنَّ لي شيخٌ لم أكن رأيته قطُّ، فقال لي: يا بُنيَّ، قد بلغت من العِلم، وما أراك استبصرتَ في دينك.

قلتُ: وما ذاك يا عمِّ؟

فقال: هل رأيتَ مُقعدًا قطُّ؟

قلت: نعم.

قال: فلو رأيتَ رجلًا كلَّفَه صُعودَ نخلةٍ، ما كنتَ تقولُ؟

قلت: جاهلًا.

قال: فلو ضربَه على قصورِه عن صعودِها؟

قلتُ: ظالِمًا.

فقال: يا بُنيَّ، هذا حُكمُكَ على إنسانٍ، فكيف بالله سبحانه في عدلِهِ، أتقولُ: إنه يُكلِّفُ عبادَه ما ليس في وُسعِهِم، ثم يُعاقبُهم عليه مع قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]؟

فاقتعدني يا أمير المؤمنين بالمقعدِ.

قال دُبَيَّةُ: فضَحِكَ المهديُّ أميرُ المؤمنين، ثم أمر فطُرِحَ ثيابي عليَّ، فلمَّا لبستُ أدناني، ثم قال: أجبني وأنت آمنٌ؛ لو أنك في سفرٍ، فرأيتَ عليلًا في برِّيَّةٍ، فاستطعمَ رجلًا فلم يُطعِمه، وتركه ومضى، ما كنتَ قائلًا؟

قلت: ظالمًا.

قال: فهل علمتَ أن أحدًا مِن خلقِ اللهِ كان في برِّيَّةٍ عَليلًا، عادِمًا للطعام والشراب؟

قلت: كثيرًا.

قال: فهل[1] دعا ربَّه أن يُنجِّيَه؛ هل كان الله سبحانه قادرًا على أن يُطعِمَه ويَسقيَه؟

قلت: اللّهم نعم.

قال: فهل تقولُ: إن دعا ربَّه أن يُطعِمَه ويروِيَه فلم يُجب دُعاءه ومات: إنَّ اللهَ ظلمَه؟

قلت: لا.

قال: فكنت تقولُ لمن اقتعدكَ مثل هذا، لأن الأشياء كلَّها لله تعالى لا عليه، والتجويرُ يجبُ على مَن الأشياءُ عليه لا له.

يا دُبيَّةُ، إن الإيمانَ إذا سكن القلبَ قَبْلَ الاحتجاجِ لم يُخرجه الاحتجاجُ.

وإذا سكن الحجاجُ قبل الإيمانِ كان مُنتقِلًا متى حاجَّه مَن هو أحجُّ منه.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قد والله ثُلِجَ بحِجاجِكَ صدري، وأنا تائبٌ. فأمرَ لي بجائزةٍ وكِسوةٍ، وخلَّى سبيلي.

١٢٣٨ ـ قلتُ: واستتابَ أميرُ المؤمنين القادرُ بالله ـ حرسَ الله مُهجتَه، ورحمه، وأمدَّ بالتوفيق أمورَه، ووفَّقه مِن القول والعمل بما يُرضي مَلِيكه ـ فُقهاءَ المعتزلةِ الحنفية في سنة: (ثمانٍ وأربعمائةٍ)، فأظهروا الرُّجوعَ، وتبرَّءُوا من الاعتزالِ.

ثم نهاهم عن الكلامِ، والتدريسِ، والمُناظرةِ في الاعتزالِ والرَّفضِ والمقالاتِ المُخالفةِ للإسلامِ والسُّنةِ، وأخذ خطوطَهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حلَّ بهم مِن النكالِ والعقوبةِ ما يَتَّعِظُ به أمثالُهم.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وكتب فوقها في (ب): (فإن) خ.

وامتَثَلَ يمينُ الدولة وأمينُ المِلَّة: أبو القاسم محمود ـ أعزَّ الله [٤٥/ب] نصرته ـ أمرَ أميرِ المؤمنين القادرِ بالله، واستنَّ بسُنّته في أعماله التي استخلَفَه عليها من خُراسان وغيرها في قتلِ المعتزلة، والرافضة، والإسماعيلية، والقرامطة، والجهمية، والمُشبّهة، وصلبِهم، وحبسِهم، ونفيهم، والأمرِ باللعنِ لهم على منابرِ المسلمين، وإبعادِ كل طائفةٍ مِن أهل البدع، وطردِهم عن ديارهم.

وصارَ ذلك [سنة] في الإسلام، إلى أن يرثَ اللهُ الأرض ومَن عليها ـ وهو خيرُ الوارثينَ ـ في الآفاقِ[(١)].

وجرى ذلك على يديِ الحاجبِ أبي الحسن علي بن عبد الصمد رَحِمَهُ اللهُ في جمادى الآخرةِ سنة: (ثلاث عشرة وأربعمائة)، تمَّمَ اللهُ ذلك وثبَّته إلى أن يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها، وهو خير الوارثين.

١٢٣٩ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا سعيد بن داود الزنبري، قال: حدثني ـ والله ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: كنا في مجلسِ محمد بن إسحاق[(٢)] نتعلَّمُ، قال: فأغفى إغفاءةً، فقال: إني رأيتُ في المنام الساعة، كأنَّ إنسانًا دخلَ المسجدَ ومعه حبلٌ، فوضعَه في عُنُقِ حمارٍ فأخرَجَه.

فما لبِثنا أن دخَلَ المسجدَ رجلٌ، ومعه حَبلٌ، حتى وضعَه في عُنُقِ ابنِ إسحاقَ، فأخرجه، فذهب به إلى السُّلطانِ فجلدَه.

قال ابن أبي زنبرٍ: مِن أجلِ القدرِ.

---

(١) قوله: (في الآفاق) ليست في (ق).
(٢) صاحب كتاب «المغازي».
ـ قال الجوزجاني رَحِمَهُ اللهُ في «أحوال الرجال» (٢٣٠): محمد بن إسحاق الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوعٍ من البدع.اهـ.

١٢٤٠ ـ وأخبرنا عبد الواحد، أنا محمد، ثنا يعقوب، قال: حدثني سُليمان بن الكوفي[(١)]، قال: حدثني سُليمان بن زياد، قال: حدثني حُميد بن حبيب: أنه رأى محمد بن إسحاق مجلودًا في القدرِ، جلدَه إبراهيم بن هشامٍ خالُ هشام بن عبد الملك.

١٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين بن يعقوب، أنا دَعلَجُ بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: سألت مُصعبًا الزبيريَّ، عن ابن أبي ذئبٍ، فقلتُ له: حدثونا عن أبي عاصمٍ، أنه قال: كان ابنُ أبي ذئبٍ قدريًّا؟

قال: معاذَ الله، إنما كان في زمنِ المهديِّ أخذوا القدرية، وضربوهم، ونفوهم، فجاء قومٌ مِن أهلِ القدرِ، فجلسوا إليه، واعتصموا به من الضربِ، فقال قومٌ: إنما جلسوا إليه؛ لأنَّه كان يرى القدرَ، فقد حدثني من أثقُ به أنه ما تكلَّمَ فيه قطُّ[(٢)].

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٢٦٠): (سُليمان الكوفي).

(٢) في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٧٠٤) قال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال أبي، وذكر ابن أبي ذئب، فقال: كان أكثر من مالك، كان رجلًا صالحًا، يأمر بالمعروف.
قلت: كان يرمى بالقدر؟ قال: ما علمت.
قلت: وسبب هذه التهمة: هو من شؤم مجالسة المبتدعة، فقد كان السلف ﷺ يحكمون على الرجل بمن يُماشي ويُجالس ويُخالط.
ـ ففي «الإبانة الكبرى» (٤٥٢): عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: لما قدِمَ سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع ـ يعني: ابن صُبيح ـ، وقدره عند الناس، فسأل: أي شيءٍ مذهبُه؟ قالوا: ما مذهبُه إلَّا السُّنة.
قال: من بطانتُه؟ قالوا: أهلُ القدر. قال: هو قدريٌّ.
وعلَّقَ عليه ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: رحمةُ الله على سُفيان الثوري، لقد نطقَ بالحِكمة فصدق، وقال بعلمٍ فوافق الكتاب والسُّنة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصِيرة والبيان، قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨].
وقد تقدم برقم (٢٤٣) التعليق على هذه المسألة.
قلت: ومن تضرَّر كذلك بمجالسة القدرية: مكحول الشامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. =

١٢٤٢ ـ قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ إنه قال: ثورُ بن يزيد الكَلاعِي، كان يرى القدر، وكان مِن أهلِ حِمصَ، أخرجوه فنفوه؛ لأنه كان يرى القدر.

قال: وبلغني أنه أتى المدينة، فقيل لمالكٍ: قد قَدِمَ ثورٌ.

فقال: لا تأتوه، فقال: لا يُجتمعُ عند رجلٍ مُبتدعٍ في مسجد رسول الله ﷺ[(١)].

١٢٤٣ ـ ذكر بكر بن أحمد الشعراني، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب «تاريخ حمص»، قال: حدثني إسماعيل بن أبان، قال: ثنا أبو مُسهِر [٤٦/أ]، قال: ثنا عبد الله بن سالمٍ، قال: أدركتُ أهلَ حِمصَ وقد أخرجوا ثورَ بن يزيدٍ، وأحرقوا[(٢)] دارَه لكلامِه في القدرِ.

= فقد كان غيلان القدري يجالسه، فيتركه ولا يطرده كما كان هدي كثير من الأئمة في طرد مَن تلبَّس ببدعة من مجالسهم.

ـ ففي «ذم الكلام» (٨٥٩) قال ضمرة بن ربيعة: سمعت عبد الله بن حسان يذكر عن أسيد بن عبد الرحمٰن قال: رأيت مكحولًا سَلّم على رجاء بن حيوة فلم يرُدّ عليه رجاء.

قال ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: كان غيلان يجلس إلى مكحول، فقيل له: إنّ هذا يجالسك، فقال: يأتيني ويجلس إليّ، فما أصنع به.

ـ وفي «الإبانة» (١٧٩٩) قال الأوزاعي: لم يبلغنا أن أحدًا من التابعين تكلَّمَ في القدرِ إلَّا هذين الرَّجُلين: الحسن ومكحولًا، فكشفنا عن ذلك؛ فإذا هو باطل.

ـ وفي «القضاء والقدر» (٤٥٤) قال رجاء بن حيوة: قال عمر بن عبد العزيز لمكحول: إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء. ـ يعني: غيلان وأصحابه ـ.

قلت: وفي هذه الآثار الحرص على تبرئة أئمة السنة مما يرمون به من البدعة والهوى.

(١) الأثر مسندًا في «الإبانة الكبرى» (٥٢٣ و٥٢٤).

تقدم برقم (١٠٦٠) قول المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ في ثور بن يزيد: إنه قدري.

(٢) وفي (ب): (واخرقوا).



٤٢ ـ سياق

ما روي مما أرى الله المُكذِّبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا في أنفسهم

١٢٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: جعل رجلٌ لرجلٍ جُعْلًا على أن يَعْبُرَ نهرًا، قال: فعَبَرَ حتى إذا قرُبَ مِن الشَّطِّ، فقال: عبرتُ والله.

فقال له الرجلُ: قل: ما شاء الله.

قال: شاءَ الله أو لم يشأ.

قال: فأخذته الأرضُ.

١٢٤٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: سمعت معتمرًا يُحدِّث، عن مرحوم العطار، قال: أتاني رجلٌ، فقال: يا أبا محمد، إنَّ أخي هذا أراد شِراءَ جاريةٍ من فلان، وقد أحبَّ أن يستعينَ برأيك، فقم معنا إليه، فانطلقنا إليه، فإذا رجلٌ مَثْرِيٌّ[1]، فبينا نحن عنده، قلنا: جاريتك فلانة، أراد هذا الرجل يعترِضُها.

قال: نعم، قد حضرَ الغداءُ، فتغدُّوا، وأُخرِجُها إليكم.

---

(١) كتب في الهامش: (في الأصل: سري)، وهو كذلك في أصل و(ق).

فقلنا: هاتِ غداءك، فتغدَّينا، ثم قال: لا يسقيكم الماءَ إلَّا من أردتُم أن تَعترِضوه، ادعوا فلانةً، قال: فجاءت جاريةٌ وضيئةٌ، فقال لها: اسقيني، فجاءت بقدحِ زجاجٍ، فصبت له ماءً، فوضعه على راحته، ثم رفعَه إلى فيه، ثم قال: يا أبا محمدٍ، يزعمُ ناسٌ أني لا أستطيعُ أشربُ هذا! ترى هاهنا حائلًا؟ ثم قال: فأنا لا أشربُه، فتُرى هاهنا مُكرِهًا؟

ثم قال: هي حُرَّةٌ إن لم أشربه، فضربتِ القدَحَ برُدنِ قميصها، فوقع القدحُ وانكسرَ، واهراقَ الماءُ، فخرجت معنا مُعتَقةً[1]، فكانت تُدعى: مَولاةَ السُّنةِ.

١٢٤٦ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: كنا مع إنسانٍ يتكلَّمُ في القدر، فأخذ بيضةً، وكنا نأكلُ بيضًا وخُبزًا، فقال: هذه البيضةُ إن شئتُ أكلتُها، وإن شئتُ لم آكُلها.

قال: فقلنا له: فشأ.

قال: فأنا أشاءُ. فأدخلها في فِيه، فوثبَ إليه رجلان مِن أصحابنا جَلْدان، ففكَّا لحييه حتى رماها، فقالا: زعمتَ أنك[2] - يا عدوَّ الله - أنك لو شِئتَ لأكلتَها؛ ولكنَّ المشيئةَ إلى اللهِ، شاءَ أن لا تأكُلَها فطرحتَها[3].

١٢٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الُحسين[4] البزاز، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البِرتي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا الحارث

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤٤٨): (مُتَقَنعة).
(٢) وضع فوقها في (ب): (ضـ).
(٣) في (ق): (فطرحها).
(٤) في (ب): (الحسن). والصواب ما في الأصل و(ق). وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٩١).

ـ يعني: ابن نَبهان ـ، قال: ثنا أبو عمران: أن عُزيرًا تكلّمَ في القدرِ، فنُهيَ، ثم تَكلّمَ، فنُهيَ، فقيل له: لتُمسكنَّ أو لأمحوَنَّ اسمكَ مِن النبوةِ، فلم [٤٦/ب] يُمسِك؛ فمُحِيَ.

١٢٤٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجَوْني، عن نوفٍ، قال: قال عُزيرٌ فيما يُناجي ربه: يا ربِّ، تَخلُقُ خلقًا، فتُضِلُّ من تشاءُ، وتهدي من تشاءُ.

قال: قيل: يا عُزيرُ، أعرض عن هذا.

قال: فعاد. فقال: يا رب، تخلقُ خلقًا، فتُضلُّ من تشاءُ، وتهدي من تشاءُ.

قال: قيل له: يا عُزير، أعرض عن هذا، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف].

فقال: يا عُزير، لتُعرِضنَّ عن هذا أو لأمحونَّك من النبوة، إني لا أُسألُ عما أفعل وهم يُسألون.

١٢٤٩ ـ وقال علي بن العباس الرُّومي الشاعر:

وفي ابنِ عمَّارٍ عُزيريةٌ   يُخاصمُ اللهَ بها في القدر
لِمَ(١) كان ما كان؟ ومَا لَم يكن   لِم لَم يكُن؟ فهو وكيلُ البَشر



(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (صح)، وفي الهامش: (بم) خ، ووضع عليها: (ضـ). وفي أصل (ب): (بم)، وفي هامشها: (لم) صح.



٤٣ ـ سياقُ

ما رُوي في منع الصلاة خلف القدرية، والتزويج إليهم، وأكل ذبائحهم، ورد شهادتهم

١٢٥٠ ـ رُوي عن واثلةَ بن الأسقعِ رضي الله عنه: أنه أمرَ بإعادةِ الصلاةِ خلف القدريةِ، ونهى عن الائتمامِ بهم.

* ومن التابعين:

• عن علي بن عبد الله بن العباس أنه كان يقول: إذا كان الإمامُ صاحِبَ هوًى؛ فلا يُصلَّى خلفَه.

• وعن محمدِ بن علي بن الحسين: أنه أمرَ بإعادةِ الصلاةِ خلفَ القدريِّ.

• وعن سيَّارٍ أبي الحكمِ يقولُ: لا يُصلَّى خلف القدريةِ، فإذا صلى خلفَ أحدٍ منهم أعادَ.

• وعن أيوبَ السختياني مثله.

* ومن الفقهاءِ:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو يوسف القاضي، وأحمد بن حنبل مثله.

• وعن محمد بن سيرين أنه كرِهَ ذبائحَ القدريةِ.

١٢٥١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم السوسي، قال: ثنا الُحسين بن إسحاق التُّستري، قال: ثنا علي بن بحر، قال:

ثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: سألتُ واثلة بن الأسقَعِ رضي الله عنه: عن الصلاةِ خلفَ القدريِّ.

فقال: لا يُصلَّى خلفَه، أمَا لو صلَّيتُ خلفَه لأعدتُ صَلاتي.

١٢٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل، قال: ثنا عبد الله بن عَدي، كتبَ إليَّ محمد بن الحسن البِرتي، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: سمعت ميمون بن زيد، يقول: ثنا حرب[(١)] بن سُريج البزاز[(٢)]، قال: قلتُ لمحمد بن عليٍّ: إنَّ لنا إمامًا[(٣)] يقول في القدرِ.

فقال: يا ابنَ الفارسيِّ، انظُر كلَّ صلاةٍ صَلَّيتها خلفَه أعدها، إخوانُ اليهودِ والنصارى، قاتلَهم اللهُ أنَّى يؤفكون.

١٢٥٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف، قال: كان سيَّار أبو الحكم يقول: لا يُصلَّى خلَفَ [٤٧/أ] القدريةِ، فإذا صلَّى خلفَ أحدٍ منهم أعادَ الصلاةَ.

١٢٥٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا رواد بن الجراح، قال: ثنا صدقة بن يزيد، قال: مَررتُ مع أيوبَ وهو آخِذٌ بيدي إلى المسجد لنُصلِّي فيه، فمررنا بمسجدٍ قد أقيمتِ الصلاةُ فيه، فذهبتُ لأدخُلَ، فنترَ يدَه من يدي نَترةً، فقال: أما عَلِمتَ أنَّ إمامَهم قدريٌّ؟!

١٢٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن بن

---

(١) في (ب): (حارث)، والصواب ما في الأصل، وله ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٢٦).

(٢) في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٢٢): (البزار).

(٣) في الأصل: (إمام)، وما أثبته من (ب).

يونس، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا مصعب، قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريةِ.

١٢٥٦ ـ أخبرنا علي بن يحيى بن علي البصري الزاهد، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن علي بن الوليد السُّلمي، ثنا سلمة بن شَبيب، قال: ثنا مروان بن محمد: سألتُ مالكَ بن أنس عن تزويجِ القدريِّ؟

قال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

١٢٥٧ ـ ورُوِيَ عن مالك أنه سُئِلَ عن القدريِّ الذي يُستتاب؟

قال: الذي يقول: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يعلم ما العبادُ عامِلونَ حتى يَعملوا[١].

١٢٥٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريةِ والمُعتزلةِ.

١٢٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنا أحمد، أنا عبد الله، قال: حدثني سَوَّار بن عبد الله، قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال: صلَّيتُ خلفَ رجلٍ في بني سعدٍ، ثم بلغني أنه قدريٌّ؛ فأعدتُ الصلاةَ بعد أربعين سنةً، أو ثلاثين سَنَةً.

١٢٦٠ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا محمد بن حمدان[٢]، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن مقاتل القاضي، قال: ثنا إبراهيم بن رُسْتُم، عن أبي يوسف القاضي، قال: لا أُصلِّي خلفَ جهميٍّ، ولا رافضيٍّ، ولا قدريٍّ.

١٢٦١ ـ وعنه أنه سُئِلَ: ما الحُكمُ في القدرية؟

قال: الحُكمُ أنه مَن جَحَدَ العلمَ أستَتِيبه، فإن تابَ وإلَّا قتَلته.

---

(١) تقدم برقم (١٢٠٥).

(٢) في (ب): (أحمد بن محمد بن حمدان).

١٢٦٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد مردويه، قال: سمعتُ رجلًا يقول للفُضيل: مَن زوَّجَ كريمتَه مِن فاسقٍ فقد قطَعَ رَحِمَها.

فقال له الفُضيلُ: مَن زَوَّجَ كرِيمتَه من مُبتدعٍ فقد قطَعَ رَحِمَها.

١٢٦٣ ـ الأثرم، عن أحمد، قيل له: رجلٌ قدريٌّ أعودُه؟

قال: إذا كان داعيةً إلى الهوى فلا.

قيل له: أُصلِّي عليه؟ فلم يُجب.

فقال له إبراهيم بن الحارث العُبَاديُّ ـ وأبو عبد الله يَسمعُ ـ: إذا كان صاحب بدعةٍ فلا تُسلِّم عليه، ولا تُصلِّ خلفَه، ولا تُصلِّ عليه.

قال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا(١).

١٢٦٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا عمر بن الخطاب، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن رجلٍ [٤٧/ب]، عن ابن سيرين أنه: كَرِهَ ذَبِيحةَ القدريةِ.

١٢٦٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا علي بن المديني، قال: سمعتُ معاذ بن معاذ حين قدِمَ من عند هارون في القَدْمَة التي كان أجازه فيها هارون، فسمعتُه يقول: قال لي أميرُ المؤمنين: إني والله ما بعثتُ إليك لموجَدَةٍ وجدتُها عليك؛ ولكن لم أزل أُحِبُّ رُؤيتَك ومعرِفتَك.

ثم قال لي: ما قومٌ رددتَ شهادتَهُم؟

قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين، قدريةٌ ومعتزلةٌ.

قال: فقال: أصبتَ، وفَّقَكَ اللهُ.

---

(١) أسنده الخلال في «السنة» (٩٢٣) بتحقيقي.

١٢٦٦ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم النَّجيرمي، قال: ثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، قال: ثنا النعمان بن أحمد الفامي[(١)]، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا فهد بن المبارك، قال: ثنا إدريس القصير، عن أبيه، قال: شهدتُ عبيد الله[(٢)] بن الحَسن العنبري ـ واختصمَ إليه رجُلانِ ـ، فقال أحدُهما: اشتريتُ منه عبدًا على أنه ليسَ به داءٌ، ولا عِلةٌ، ولا غَائلةٌ، بيعُ المسلمِ المسلمِ، وإنه قدريٌّ.

فقال عبيدُ الله بن الحسن: رُدَّ عليه؛ إنما اشتريتَ مُسلِمًا، ولم تشترِ كافِرًا. فرَدَّ عليه.

١٢٦٧ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن حمدان، أنا إدريس بن عبد الكريم، أرسلَ مِن أهلِ خُراسان بكتابٍ يسألُ أبا ثورٍ، فأجاب:

سألتُم ـ رحمكم الله ـ عمَّن قال: ([إنَّ] المعاصي لم تُقدَّر)، هل هو فاسِقٌ يُصلَّى خلفَه؟

فهذا فاسِقٌ بتفسيقه أهلَ العلم، لا يُصلَّى خلفه، وهو داخِلٌ في حُكمِ أهل القدرِ، ومَن قال: (الأشياءُ كلُّها بقدرٍ إلّا المعاصي)؛ فلا يُصلَّى خلفَه[(٣)].

١٢٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: ثنا الحسن[(٤)] بن علي الطَّنافسي، قال: قال علي بن زنجة[(٥)]: سمعتُ أبا مروان ـ وهو الطبري ـ، يقول: وقال سفيانُ ـ يعني: ابن عيينة ـ: لا تُصلُّوا خلفَ

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٧): (القاضي).
(٢) في الأصل: (عبد الله)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب كما سيأتي.
(٣) تقدمت برقم (٢٩١) عقيدة أبي ثور رَحِمَهُ اللَّهُ، وفيها الكلام عن القدرية وتكفيرهم.
(٤) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٨): (الحُسين).
(٥) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٢٦): (زَنجلَة).

الرافضيِّ، ولا خلفَ الجهميِّ، ولا [خلف] القدريِّ، ولا خلفَ المُرجئِ.

١٢٦٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: حدثني موسى بن داود ـ قاضي طَرسوس ثَبتٌ ـ، قال: حدثني شعيب بن حرب، قال: قلتُ لسفيان الثوري: نَسِيبٌ لي[(١)] قدريٌّ أُزوِّجُه؟

قال: لا، ولا كَرامةَ.

قال: قلتُ: للحسنِ بن صالح؟

قال: غيرُه أحبُّ إليَّ منه.

١٢٧٠ ـ ذكر زكريا بن يحيى الساجي في «كتاب العلل»، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا رَوح بن عُبادة، قال: سمعت مُناديًا يُنادي على الحِجْر، يقول: إنَّ الأميرَ أمرَ: أن لا يُبايَعَ زكريا بن إسحاق[(٢)]، ولا يُجالَسَ، فمن فعلَ ذلك فقد حلَّت به العُقوبةُ؛ لموضعِ القدر.

١٢٧١ ـ ذكر جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: سمعت أبا [٤٨/أ] العباس بن مسروق وغيره يقول: ماتَ أبو حارث المُحَاسبي يوم ماتَ وحارثٌ محتاجٌ إلى أقلَّ مِن درهم ـ أو كما قال ـ لعيالٍ وبناتٍ عليه، وتركَ أبوه مالًا وضيعةً وأثاثًا وأحوالًا كثيرةً[(٣)] نفيسةً، فلم يَقبل منها شيء[(٤)]. فقيل له في ذلك؟

فقال: رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**أهلُ مِلتين شتَّى لا يَتوارثانِ**»، أو كما قال، وكان أبوه يقولُ بالقدرِ[(٥)].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٩٩٧): (تسبَّب لي).
(٢) المكي، توفي سنة نيف وخمسين ومائة. «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٥٦)، و«السير» (٦/ ٣٤٠).
(٣) في (ب): (كبيرة).
(٤) كذا في جميع النسخ. والجادة: (شيئًا).
(٥) كذا هنا، وفي أكثر المصادر: كان واقفيًا، يعني: لا يقول: القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق.
=



٤٤ ـ ما ذُكِرَ

من مَخازي مشايخ القدرية، وفضائح المعتزلة(١)

١٢٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الطُّوسي، قال: ثنا حفص بن عَمرو الرَّقاشيُّ،

= ـ ففي «الحلية» (١٠/ ٧٥٠)، و«تاريخ بغداد» (٤٢٨٣): قال الجنيد: مات أبو حارث المحاسبي يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دانق فضة، وخَلَّف مالًا كثيرًا، وما أخذ منه حبة واحدة، وقال: أهلُ مِلَّتين لا يتوارَثانِ، وكان أبوه واقفيًّا.

ـ وقال علي بن خيران الفقيه: رأيت أبا عبد اللهِ الحارث بن أسد بباب الطاق في وسط الطريق مُتعلِّقًا بأبيه، والناس قد اجتمعوا عليه يقول له، طلِّقْ أُمّي فإنك على دين، وهي على غيره.

قلت: تقدم تحذير السلف من المحاسبي في التعليق على أثر (٢٤٤ و٤٠١).

(١) قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٦٤٢): فإن قال قائل: مَن أئمة القدرية في مذاهبهم؟

قيل له: قد أجلَّ الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القذرة:

أ ـ معبد الجُهَني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له.

ب ـ وقبله رجلٌ من أهل العراق كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصَّر، فأخذ عنه معبد الجُهَني القدر، كذا قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ.

ج ـ وأخذ غيلان عن مَعبدٍ، وقد تقدَّم ذكرنا لِقِصَّة غيلان، وما عجَّل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم.

د ـ وعَمرو بن عُبيد، وما ذَمَّه العلماء، وهجروه، وكفَّروه.

هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.اهـ.

قال: ثنا عبد الملك بن قُريب الأصمعي، قال: ذُكِرَ عَمرو بن عُبيد، فأمَضَّه(١)، قال: قيل لعُبيد بن باب ـ أبي عَمرو بن عُبيد، وكان مِن حَرَسِ السِّجن ـ: إنَّ ابنكَ يَختلِفُ إلى الحسنِ، ولعلَّه أن يكونَ.

فقال: أيُّ خيرٍ يكونُ في ابني، وقد أصبتُ أُمَّه من غُلولٍ، وأنا أبوه(٢).

١٢٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: كنتُ عند عَمرو بن عُبيد فجاءه رجلٌ، فقال: ألا تَعجبُ مِن فلان؟ يزعمُ أنَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، في اللوحِ المحفوظِ!

فقال عَمرو بن عُبيد: لئن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، في اللوحِ المحفوظِ، فما على أبي لهبٍ من لومٍ! وما على الوحيدِ(٣) من لومٍ. يعني: قوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر](٤).

---

(١) وكذا في (ب، ق). وكتب في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: كذا في الرواية (أمضه)، بضاد معجمة، والصواب: أمصه، بصاد غير معجمة.. قال له: امصص بهن أبيك).

(٢) ذكرت كثيرًا من مخازيه وكفرياته في التعليق على «الشريعة» (٦٤٢)، وللدارقطني مُصنَّفٌ منشور في أخباره.

(٣) كذا في جميع النسخ، وضبَّب عليها في (ب)، وكتب في الهامش: (الوليد)، صح.

(٤) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٥٢) قال أبو بَحرٍ البكراوي: قال رجلٌ لِعَمرو ـ يعني: ابن عُبيد ـ وقرأ عنده هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

فقال له: أخبرني عن: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ كانت في اللوحِ المحفوظ؟

قال: ليست هكذا كانت. قال: وكيف كانت؟

قال: تبّت يدا مَن عمِلَ بِمثلِ ما عمِلَ أبو لهبٍ.

فقال له الرَّجلُ: هكذا ينبغي لنا أن نقرأ إذا قُمنا إلى الصَّلاةِ؟! =

١٢٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا سَوَّار بن عبد الله، قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال: كنت عند عَمرو بن عُبيد، فأتاه رجلٌ يقال له: عثمان بن خاشٍ ـ وهو أخو الشِّمَّزي[(١)] ـ، فقال: يا أبا عثمان، سمعتُ واللهِ اليومَ كُفرًا![(٢)].

قال: لا تَعجل بالكفرِ، وما سمعتَ؟!

قال: سمعتُ هاشِمًا الأوقصَ، يقول: إن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، و﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر]، ليس في أُمِّ الكتابِ، والله يقول: ﴿حمٓ ① وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ② إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ③ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ④﴾ [الزخرف].

فسكتَ عَمرٌو هُنَيهَةً، ثم أقبل علينا، وقال: والله لئن كان القولُ كما يقولُ؛ فما على أبي لهبٍ، ولا على الوحيدِ من لومٍ.

قال عثمانُ: هذا والله الدينُ يا أبا عثمانَ[(٣)].

= فغضب عَمرو، فتركه حتى سكن، ثم قال له: يا أبا عثمان، أخبرني عن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، كانت في اللوح المحفوظ؟. فقال: ليس هكذا كانت.

قال: فكيف كانت؟ قال: تبت يدا مَن عمِلَ بمثلِ عمَلِ أبي لهبٍ.

قال: فرددت عليه.

قال عَمرو: إنَّ عِلمَ الله ليس بسُلطان، إنَّ علمَ الله لا يَضُرُّ، ولا ينفع.

(١) كذلك ضبطها السمعاني في «الأنساب» (٨/ ١٤٨)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ٥٣٢)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٥/ ١٧٠).

قال السمعاني: المشهور بهذا الانتساب: عمر بن أبي عثمان الشمزي، أحد مُتكلِّمي المعتزلة، يروي عن عَمرو بن عبيد وواصل. اهـ.

وفي (ب): (أخو السِّمَّري)، وهو كذلك في «الإبانة الكبرى» (٢٠٩٧)، و«الكامل» (٧/ ٥١٧).

(٢) في (ق): (الكفر)، وفي (ب): (سمعت والله الكفر اليوم).

(٣) أبو عثمان كنية عَمرو بن عبيد ـ لعنه الله ـ. =

١٢٧٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نَصر، قال: ثنا القاسم بن أبي سفيان المَعمري، قال: ثنا الحارثي، عن ابن عون، عن ثابت البُنانيِّ، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد في النومِ يَحُكُّ [٤٨/ب] آيةً من المُصحفِ، فقلتُ: ما تَصنعُ؟!

فقال: أُثبِتُ مكانَها خيرًا منها.

١٢٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، ثنا أحمد بن زُهير، ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القُطعيُّ، قال: ثنا عاصِم الأحول، قال: جلستُ إلى قتادةَ فذكرَ عَمرو بن عُبيد فوقعَ فيه، فقلتُ: يا أبا الخطابِ، ألا أرى العلماءَ يَقعُ بعضُهم في بعضٍ؟!

قال: يا أحولُ، ولا تدري أن الرجلَ إذا ابتدعَ بدعةً، فينبغي لها أن تُذكرَ حتى تُعلَمَ[(١)]؟!

فجئتُ من عند قتادةَ وأنا مُغتمٌّ لقوله في عَمرو بن عُبيد، وما رأيتُ مِن نُسُك عَمرو بن عُبيد وهَديه، فوضعتُ رأسي بنصف النهارِ، فإذا أنا

= ـ وفي «لسان الميزان» (٥/ ٣٧٩): عثمان بن خاش بصري، ذاكر عَمرو بن عبيد في مسألة من الاعتزال فجرّه عَمرو إلى بدعته فوافقه.

ـ وفيه (٦/ ١٨٥) قال معاذ: فدخل مسلمًا، وخرج كافرًا.

ـ وقال ابن عدي رحمه الله في «الضعفاء» (٦/ ١٨٤): وحكى عَمرو بن علي، عن معاذ ثم قال في آخره: فذكرته لوكيعٍ، قال: يستتاب قائلها، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه. اهـ.

قلت: نسأل الله السلامة والعافية، تأثر من كلامه، ووافقه على كفره، فبعدما كان يرى كُفر هذه المقالة، صار يراها هي الحق والصواب والدين، ولهذا كان السلف يُحذِّرون من سماع كلام المبتدعة، وينهون عن مجالستهم أشد النهي كما تقدم بيان شيء من ذلك تحت الأثر رقم (١٨٩).

(١) تقدم برقم (٢٥٤) أنه لا غيبة لمبتدع.

بعَمرٍو بن عُبيدٍ في النوم، والمُصحفُ في حِجرِه، وهو يَحُكُّ آيةً مِن كتابِ الله، فقلتُ: سبحانَ الله! تَحُكُّ آيةً مِن كتابِ اللهِ؟!

قال: إنِّي سأُعِيدُها. فتركتُه حتى حَكَّها.

فقلتُ له: أعِدها.

فقال: إنِّي لا أستَطيعُ.

١٢٧٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى، ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأيوبَ: إنَّ عَمرو بن عُبيد روى عن الحسن: (لا يُجلدُ السكرانُ من النبيذ).

قال: كذَبَ عَمرٌو؛ أنا سمعتُ الحسنَ يقولُ: يُجلدُ السكرانُ مِن النَّبيذِ.

١٢٧٨ ـ وأخبرنا القاسم، أنا عيسى، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: جَثوت على رُكبتَي، فقلتُ لحمادِ بن سلمة: يا أبا سلمة، ما لك رويتَ عن الناس كلِّهم، وتركتَ عَمرو بن عُبيد؟!

فقال: إنِّي رأيتُ في المنام يومَ الجمعةِ، كأنَّ الناس يُصلون إلى القبلة، ورأيتُ عَمرو بن عُبيد يُصلِّي إلى غيرِ القبلةِ.

١٢٧٩ ـ ذكر علي بن الربيع المُقرئ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا ابن مجاهد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال لي محمد بن عَمرو بن رُوميٍّ: أنا أحمد بن موسى، قال: مَرَّ عَمرو بن عبيد على أبي عَمرِو بن العلاء، فقال له عَمرٌو: يا أبا عَمرو، كيف تقرأُ: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ﴾ [فصلت: ٢٤]؟

فقال أبو عَمرو: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ﴾ بفتح الياءِ، ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾، بفتحِ التاءِ.

فقال له عَمرٌو: ولكنِّي أقرأ: (وإن يُستعتبوا)، بضمِّ الياء، (فما هم من المُعتِبين)، بكسرِ التاءِ.

فقال أبو عَمرو: مِن هنالك أُبغضُ المُعتزلةَ؛ لأنهم يقولون برأيِهِم.

١٢٨٠ - ورُوِيَ: أنَّ أعرابيًّا جاء عَمرو بن عُبيد، فقال له: إن ناقتي سُرقت، فادعُ الله أن يرُدَّها عليَّ.

فقال: اللّهم إنَّ ناقةَ هذا الفقيرِ سُرِقَت، ولم تُرِدْ سَرِقَتَها، اللّهم ارْدُدها عليه.

فقال الأعرابيُّ: يا شيخُ! الآن ذهبت ناقتي، وأَيِستُ منها.

قال: وكيف؟!

قال: لأنه إذا أرادَ أن لا تُسرَقَ فسُرِقَت، لم آمَن أن يُريدَ رُجوعَها فلا ترجع. ونَهَضَ مِن عندِه مُنصَرِفًا[1]. [٤٩/أ]

١٢٨١ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا سعيد - يعني: ابن عامر -، قال: ثنا حرب بن ميمون - الصدوق المسلم -، عن خويل - يعني: خَتَنَ شُعبة -، (ح).

١٢٨١/أ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن حرب بن ميمون - صاحب الأغميةِ، عن خويل - خَتنِ شُعبة -، قال: كان شعبةُ خَتَنَه على أُختِه -

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٣٧/أ) مُسندًا.
- وفي «الشريعة» (٦٤٩) قال عمر بن الهيثم: خرجت في سفينة إلى الأَيْلَة أنا وقاضيها هُبيرة بن العُديس، قال: وصَحِبنا في السفينة مَجوسيٌّ وقدريٌّ.
قال: فقال القدريُّ للمجوسيِّ: أَسْلِم.
قال: فقال المجوسيُّ: حتى يُريد الله.
فقال: فقال القدريُّ: الله يُريد، والشيطان لا يَدَعُك.
قال: يقول المجوسيُّ: أراد الله، وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان، هذا شيطان قويٌّ!

قال: كنت عند يونس بن عُبيد، فجاء رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، تنهانا عن مُجالسةِ عَمرٍو، وقد دخل عليه ابنُك.

فقال: ابني؟! قال: نعم.

قال: فتغيَّظ الشيخُ، قال: فلم أبرحَ حتى جاء ابنُه، فقال: يا بُنيَّ، قد عرفتَ رأي عَمرٍو[1]، ثم تدخلُ عليه؟!

قال: كان معيَ فلانٌ. قال: فجعلَ يعتذرُ.

فقال يونسُ: أنهاك عن الزِّنا، والسرقةِ، وشربِ الخمرِ، ولأن تَلقى الله عَزَّوَجَلَّ بهنَّ أحبُّ إليَّ مِن أن تلقاه برأيِ عَمرٍو، وأصحابِ عَمرٍو.

واللفظُ لحديث زياد.

١٢٨٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا زافِر، قال: أنا ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم ـ رجلٍ من أهل مروٍ ـ، قال: كنتُ أُجالسُ ابنَ سيرين، فتركتُ مجالستَه فجلست إلى قومٍ مِن المعتزلةِ، فرأيت في المنامِ أني مع قومٍ يحملون جنازةَ النبيِّ ﷺ.

فقال مالكٌ: مع من جلستَ؟! إنك مع قومٍ يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ.

١٢٨٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا علي بن أحمد بن الجهم الكاتب، قال: ثنا أبو سعيد علي بن الحسن القصري، قال: سمعتُ أبا الهُذيل يقول: قال المأمونُ لحاجبِه يومًا: انظر من بالبابِ مِن أصحابِ الكلام.

فخرجَ، وعادَ إليه، فقال: بالبابِ:

أبو الهُذيل العلَّافُ؛ وهو مُعتزلي.

وعبد الله بن إباض الأباضي.

(١) في بعض المصادر: (قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد).

وهِشامُ بن الكَلبيِّ الرافضي.

فقال المأمونُ: ما بقيَ مِن أعلامِ جهنمَ أحدٌ إلّا وقد حضرَ.

١٢٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا وهب بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن بن يوسف بن أبي المُنتاب، قال: ثنا سَلم بن مخلد الطائفي، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: مجوسٌ.

قال: ما تقولُ في الرافضةِ؟

قال: هم شرٌّ مِن القدريةِ، أو القدرية شرٌّ منهم.

١٢٨٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا سويد بن سعيد الحدثاني، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جُريج، قال: رأيتُ ابن أبي نَجيح في النومِ في المنارةِ قائمًا يقول: ما لقيتُ شيئًا مثل الذي لقيتُ في القدرِ.

١٢٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن [محمد بن] عمران، أنا محمد بن يحيى [٤٩/ب] الصولي، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: سمعت الفضل بن مروان، يقول: كان المعتصمُ يختلفُ إلى عليِّ بن عاصم المُحدِّثِ، وكنتُ أمضي معه إليه، فقال يومًا: حدثنا عَمرو بن عُبيد، وكان قَدريًّا.

فقال المُعتصمُ: أما ترى أنَّ القدريةَ مجوسُ هذه الأمة؟ فلِمَ تَروي عنه؟!

قال: لأنه ثقةٌ في الحديثِ صدوقٌ.

قال: فإن كان المجوسيُّ ثقةً فيما يقولُ، أتروي عنه؟!

فقال له عليٌّ: أنت شغَّاب يا أبا إسحاق[1].

---

(١) في «الكفاية» للخطيب (٢٤١) عن الفضل بن مروان، قال: مضيتُ مع =

١٢٨٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا نُعيم، قال: أخبرني حُسين بن الحَسن، قال: سُئِلَ ابنُ عونٍ، عن عَمرو بن عُبيد؟

فقال: حدثنا مسلمٌ البَطين، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ؛ فإنه لن يَهدُوكم وقد ضَلُّوا (١).



= المعتصم إلى علي بن عاصم ليسمع منه، فقال علي بن عاصم: ثنا عَمرو بن عبيد، وكان قدريًّا.

فقلت: يا أبا الحسن، إذا كان قدريًّا فلم تروي عنه؟!

فالتفت عليٌّ إلى المعتصم، فقال: ألا ترى كاتبك هذا يُشغِّب علينا؟

قال: وهذا في إمارة المعتصم قبل أن يلي الخلافة. اهـ.

قلت: عَمرو بن عُبيد كذَّبه أيوب ويونس رحمهما الله وغير واحدٍ من أئمة السَّنة.

(١) جمع الدارقطني رحمه الله كتابًا في «أخبار عمرو بن عبيد» فانظره إذا أردت زيادة بيان في هذا الهالك.



٤٥ ـ سياق

ما رُوي مِن الرؤيا السوء من المعتزلة

قد مضى فيما قبل قصَّةُ عَمرو بن عُبيد في الرؤيا، ما رآه ثابت بن أسلم البُنَاني الزاهد، وعاصِمُ بن سُليمان الأحولُ، وحمادُ بن سلمة(١).

١٢٨٨ ـ وسمعتُ أبا أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي رَحِمَهُ الله الشيخَ الصالح، الأمينَ الثقةَ، يقول غير مرَّةٍ: كان رجلٌ ضريرٌ مِن أهلِ القرآنِ يقرأُ عليَّ ـ وأثنَى عليه أبو أحمد خَيرًا ـ، فقال لي بعدما ماتَ الجعدُ ـ لعنه الله ـ(٢): قد رأيتُ رُؤيا.

فقلتُ: ماذا رأيتَ؟

قال: رأيتُ كأني كنتُ في مسجدٍ، وفيه جماعةٌ من الناسِ يريدون الصلاة، وقد قامَ الإمامُ ليُقيمَ الصلاة، فدخلَ رجلٌ مِن برًّا، وأسرَّ إليه شيئًا، فالتفتَ الإمامُ، وقال: ماتَ جعدٌ، لا رَحِمَ اللهُ جَعدًا، وحشا قبرَه نارًا، وأراحَ المسلمينَ منه.

قال الشيخ أبو أحمدَ: قلتُ له: تعرِفُ هذا الرجلَ الذي رأيتَ له الرُّؤيا؟

قال: لا والله، ما أعرِفُه، ولا سمعتُ باسمِه إلَّا في الرُّؤيا.

قلتُ: هذا رجلٌ مِن مُتكلِّمي المعتزلةِ، وقد ماتَ في هذه الأوقاتِ.

---

(١) تقدم ذلك في الباب السابق برقم (١٢٧٦ و١٢٨٤ و١٢٨٥).

(٢) تقدمت برقم (٦٠٧) قصَّة قتل الجعد لعنه الله.

١٢٨٩ ـ وسمعته يقول رَحِمَهُ اللَّهُ غيرَ مرَّةٍ يذكرُ أبا حامد المروروذي، ويُثني على علمِه، ويُطنِبُ في فضلِه، وحُسنِ صورتِه، وجُملتِه، فقال: رأيتُه في النومِ، كأنه على سطحِ مسجدٍ قاعدٌ، وحولَه جماعةٌ، وسِخَةٌ ثيابُهم، كأنهم يُشبِهون غِلمانَ البزَّارين(١)، وبين يديه طبقٌ، عليه عودٌ يلُوكُه بأسنانه، وقد اسودَّت جلدةُ وجهه بعد حُسنها ونَضارتها في حياتِه، فلما نظرتُ إليه أنكرَ نظري إليه، وكأنَّه خُيِّلَ إليه أني أتأمَّلُه لما أعلمُ مما كان يُرمى به مِن بدعتِه. فقال: إنَّا لا نُظلِّمُ الله.

فقلت: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود].

فهمَّ الذين حواليه بسُوءٍ يُوقعونَه بي، فقرأتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأخذتُ أُشِيرُ بأَصبُعي، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يُشيرُ [٥٠/أ] في اليقظةِ كذلك وانتبهتُ.



(١) وهم الذين يعملون في الحبوب والبقول.



٤٦ ـ سياق

ما روي أن مسألة القدر: متى حدثت في الإسلام وفشت؟

١٢٩٠ ـ حدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤمنُ عَبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ»[١].

قال أبو حازمٍ: لعنَ اللهُ دِينًا أنا أكبرُ منه. ـ يعني: التكذيبِ بالقدرِ[٢] ـ.

١٢٩١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شُجاع الجزري، عن عبد الملك، عن عطاء[٣]، قال: أتيتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما وهو ينزعُ في زمزمَ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابِه، فقلتُ: قد تُكلِّمَ في القدرِ.

فقال: أوَقَد فعلُوها؟!

فقلتُ: نعم.

فقال: فوَالله ما نزلت هذه الآيةُ إلَّا فيهم، ﴿...ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾

---

(١) رواه أحمد (٦٧٠٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٤٠). والحديث إسناده حسن.

(٢) في الأصل: (بالتكذيب)، ووضع على الباء (ضـ)، وما أثبته من (ق).

(٣) في (ب، ق): (عبد الملك بن عطاء). وفي هامش الأصل: (في نسخة (ط): عن عبد الملك بن عطاء، وهو خطأ، قاله ابن ناصر).

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، أولئك شِرارُ هذه الأُمَّةِ.

١٢٩٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركتُ الناسَ هاهنا، كلامُهُم: وإن قُضي، وإن قُدِّر، وإن قُضي، وإن قُدِّر.

١٢٩٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركتُ الناسَ، وما كلامُهم إلَّا: إن قَضى، وإن قَدَّرَ.

١٢٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، قال: ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن عثمانَ بن عبد الله، قال: أولُ مَن تكلَّمَ في شأنِ القدرِ: أبو الأسودِ الدِّيلي(١).

١٢٩٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان بن نصر، قال: ثنا سفيان عن عمرو، عن الحسن بن محمد، قال: أولُ مَن تَكلَّمَ في القدرِ حين احترقتِ الكعبةُ؛ قال قائلٌ: كان هذا مِن قضاءِ اللهِ أنِ احترقتِ الكعبةُ. فقال آخرُ: ما كان هذا مِن قضاءِ اللهِ.

١٢٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القُطعي، (ح).

١٢٩٦/أ ـ وأخبرنا عبيد الله(٢) بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم، قال: سمعتُ حَوشبًا، يقول

(١) لعله يريد الكلام في شأن الكعبة، وهل احترقت بقضاء الله وقدره أم لا؟ كما في الأثر الذي بعده. وأما الكلام عن نفي القدر فسيأتي ذكر أول من تكلم فيه.
(٢) في الأصل: (عبد الله)، وما أثبته من (ق)، وقد تكرر مرارًا.

لعَمرو بن عُبيدٍ في حياة الحسنِ: ما هذا الذي أحدثتَ؟ قد نَبَتْ قلوب إخوانك عنك، هذا الحسن، انطلق حتى نسالة عن هذا الأمرِ.

قال: كسرَها الله إذًا. ـ يعني: رِجلَيه ـ(١).

١٢٩٧ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد البرتي، قال: ثنا أبو سلمة، قال: ثنا حزم، عن عاصم الأحول، قال: كان قتادةُ [٥٠/ب] يقصُرُ(٢) بعَمرو بن عُبيد، فجثوتُ على رُكبتيَّ، فقلت: يا أبا الخطاب، وإذًا الفقهاءُ ينالُ بعضُها مِن بعضٍ؟!

قال: يا أحول، رجلٌ ابتدعَ بدعةً، تُذكرُ بدعتُه خيرٌ من أن يُكَفَّ عنها.

قال: فوجدتُ على قتادة، فوضعتُ رأسي، فإذا بعَمرٍو يحكُّ آيةً مِن القرآنِ، قلت: ما تصنعُ؟!

قال: إني أُعيدُها.

قال: فحكَّها.

قال: قلتُ: أعِدها.

قال: لا أستطيعُ.

١٢٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد ـ إجازة ـ، أنا أحمد بن محمد بن داود بن سُليمان الواسطي، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: أنا حماد بن زيد، عن ابن عونٍ، قال: أدركتُ الناسَ، وما يتكلَّمون إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما(٣)، حتى نشأ هاهنا حُقَيِّرٌ(٤) يقال له: سَنْسُويه البقَّال. قال: وكان أولَ مَن تكلَّمَ في القدرِ.

(١) يدعو على نفسه بأن تُكسر رجلاه إذا ذهب إلى الحسن البصري رحمه الله ليسأله عن القدر.
(٢) كذا في جميع النسخ، وقد تقدم الأثر برقم (١٢٧٦)، وفيه: (يقع بعضهم).
(٣) يعني: في التفضيل بينهما رضي الله عنهما.
(٤) في «الإبانة الكبرى» (٢٠٨١): (هُنَيٌّ حُقَيِّر).

قال حمادٌ: ما ظنُّكم برجلٍ يقولُ له ابنُ عونٍ: هُنيٌّ حُقيِّر؟![١].

١٢٩٩ ـ وأخبرنا أحمد ـ إجازة ـ، قال: أنا أحمد بن محمد بن داود، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا مُعتمِر، عن يونس بن عُبيد، قال: أدركتُ البصرةَ وما بها قدريٌّ إلَّا سَنْسُويه، ومعبد الجهني، وآخرُ ملعونٌ في بني عَوَافة[٢].

١٣٠٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن إبراهيم المُستملي، قال: ثنا السرَّاج، قال: ثنا محمد بن الحسن بن بيان، قال: ثنا معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير أبو عبد الله، قال: أخبرني أبي، قال: كنا جلوسًا عند هشامِ بن عُروة، فذكروا له إبراهيم بن أبي يحيى[٣] المديني، فقالوا: يا أبا المنذر، إنَّه حافظُ الحديث.

فقال: مولى أسلمَ؟

قالوا: نعم، إلَّا أنه قدريٌّ.

فقال هِشامُ بن عُروة: لعنَ الله دِينًا أنا أكبرُ منه.

١٣٠١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا جعفر بن محمد، ومحمد بن إسماعيل، قالا: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا محمد بن شعيب، قال: سمعتُ الأوزاعي، يقول: أولُ مَن نطقَ في القدرِ: رجلٌ من أهلِ العراقِ، يقال له: سَوسَنٌ، كان نصرانيًّا فأسلمَ، ثم تَنصَّرَ، فأخذ عنه معبدٌ الجُهني، وأخذَ غيلانُ عن مَعبدٍ.

---

(١) ضَبَطَ الناسخ كلمة: (حقير) بضبطين: (حَقِير) و(حُقَيِّر).
وفي (ب) وضع فوق (هني): (هو).

(٢) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: بنو عوافة بن سعد مناة بن تميم، يسكنون البصرة).
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٨٤)، و«تاريخ دمشق» (٥٩/٣١٩): (عوانة).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥).

٤٧ ـ باب

جماع مبعث النبي ﷺ، وابتداء الوحي إليه، وفضائله، ومعجزاته(١)

١٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا سُليم بن إسماعيل بن نصر(٢)، قال: ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، قال: ثنا الأوزاعي عن: (ح).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة في السيرة، وبيَّن سبب إيراد هذه الأبواب في كتب السنة والاعتقاد، فقال (١٠٧٨): فإنه مما ينبغي لنا أن نُبيِّنه للمسلمين من شريعة الحقِّ التي ندبهم الله عز وجل إليها، وأمرهم بالتمسُّك بها، وحذَّرهم الفُرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فإني أُبيِّن لهم فضل نبيهم ﷺ؛ ليعلموا قدر ما خصَّهم الله عز وجل به، إذ جعلهم من أُمَّته ليشكروا الله على ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال: قبيحٌ بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضَائِل نبيهم ﷺ، وما خصَّه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة.

وقد رسمتُ في هذه أربعة أجزاء مُختصرة حسنة جميلة، مما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ حالًا بعد حال. وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب «الشريعة» من فضَائِل نبينا ﷺ ما لا ينبغي للمسلمين جهله، بل يزيدهم عِلمًا وفضْلًا وشكرًا لمولاهم الكريم، والله الموفِّق لما قصدت له، والمعين عليه إن شاء الله. اهـ.

(٢) كتب في الهامش: (في نسخة: أبو سليم إسماعيل بن نصر). =

١٣٠٢/أ - **وأخبرنا** محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: أنا أحمد بن عمرو بن محمد[(١)] المدني [٥١/أ]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد أبو عمار، قال: حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اصطفى كِنانةَ مِن بني إسماعيلَ، واصطفى مِن بني كِنانةَ قُريشًا، واصطفى مِن قريشٍ بني هاشمٍ، واصطفاني مِن بني هاشمٍ».

لفظُهما واحدٌ، أخرجه مسلم، وأبو عيسى[(٢)].

١٣٠٣ - **وأخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع شيئًا، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: «مَن أنا؟».

فقالوا: أنت رسولُ الله.

قال: «أنا محمد بن عبد الله، إنَّ اللهَ خلقَ خلقَه فجعلني في خيرِ خلقِهم، ثم جعلَهم فِرقتينِ، فجعلني في خيرِهم فرقةً، ثم جعلَهم قبائلَ، فجعلني في خيرِهِم قبيلةً، ثم جعلهم بيوتًا، فجعلني في خيرِهِم بيتًا، فأنا خيرُكُم نفسًا، وخيرُكُم بيتًا». أخرجه أبو عيسى[(٣)].

١٣٠٤ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:

= وفي (ب): (سليمان بن إسماعيل بن نصر).

وصوابه: أبو سليم إسماعيل بن حصن، فهو ممن أخذ عن عبد القدوس بن الحجاج كما في «تهذيب الكمال» (١٨/٣٣٨).

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم برقم (١٠١٣) التنبيه على أنه: (أحمد بن محمد بن محمد بن عمرو).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦)، والترمذي (٣٦٠٥ و٣٦٠٦).

(٣) رواه أحمد (١٧٨٨)، والترمذي (٣٥٣٢ و٣٦٠٨)، وقال: حديث حسن.

ثنا الحسن بن إسرائيل، قال: ثنا بكَّار بن عبد الله بن عُبيدة الربذي، عن عمِّه موسى بن عُبيدة الرَّبَذي، قال: أخبرني عَمرو بن عبد الله بن المؤمل الجحدري، عن [محمد] بن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام قال: «قلَّبتُ مَشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها فلم أرَ رَجُلًا أفضلَ مِن محمدٍ ﷺ، ولم أرَ بَنِي أبٍ أفضلَ مِن بَنِي هاشمٍ»[(١)].



(١) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٦٢٨٥)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة. ولا يروى عن عائشة رضي الله عنها إلَّا بهذا الإسناد. اهـ.

قلت: في إسناده موسى الربذي، قال أحمد والبخاري: منكر الحديث. «تهذيب الكمال» (٣٩/ ١٠٤).



٤٨ ـ سياقُ

ما روي في نبوة النبي ﷺ متى كانت؟
وبمَ عرفت[1] من العلامات؟[2]

١٣٠٥ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عثمان، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: متى وجبت لك النُّبوةُ؟

قال: «بين خلق آدمَ، ونفخِ الرُّوحِ فيه».

أخرجه أبو عيسى: مِن حديث الوليد[3].

---

(١) في هامش الأصل: (عُرِف) (ط). وهو كذلك في (ب).

(٢) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة»: (٨٠/باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ؟).

(٣) رواه الترمذي (٣٦٠٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.

وقال في «العلل الكبير» (٦٨٤): سألت محمدًا ـ يعني: البخاري ـ، عن هذا الحديث فلم يعرفه. قال أبو عيسى: وهو حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم، رواه رجل واحد من أصحاب الوليد.اهـ.

قلت: وله شاهد من حديث ميسرة الفجر رضي الله عنه: قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

رواه أحمد (٢٠٥٩٦ و٢٣٢١٢ و١٦٦٢٣)، والفريابي في «القدر» (١٧)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨٤٠)، وانظر بقية تخريجه هناك. =

١٣٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعدِ، قال: ثنا فَرَج بن فَضَالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، ما كان بُدُوُّ أمرِك؟

قال: «دعوةُ إبراهيمَ، وبُشرَى عيسى، ورأت أُمِّي خرجَ منها نُورٌ أضاءت له قُصُورُ الشامِ»(١). [٥١/ب]

١٣٠٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجَروِي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقدام، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال:

= وقد صحَّحه غير واحدٍ من أهل العلم، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرساله.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٤٤٥): قلت لإسحاق بن راهويه: حديث ميسرة الفجر، قال: قلت: يارسول الله، متى كُتِبتَ نبيًّا.. ما معناه؟

قال: قبلَ أن يَنفُخَ فيه الرُّوحَ وقد خُلِقَ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٨/ ٢٨٢): ولهذا يغلط كثير من الناس في قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه ميسرة، قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيًّا؟ وفي رواية ـ متى كتبت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». فيظنون أن ذاته ونبوته وجدت حينئذ، وهذا جهل فإن الله إنما نبأه على رأس أربعين من عمره، وقد قال له: .. ﴿بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣﴾ [يوسف]... ومن قال: إن النبي ﷺ كان نبيًّا قبل أن يوحى إليه فهو كافر باتفاق المسلمين، وإنما المعنى أن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه، كما أخبر أنه يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقاوته وسعادته بعد خلق جسده، وقبل نفخ الروح فيه.... وكثير من الجهال المصنفين وغيرهم يرويه: «كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطين»، «وآدم لا ماء ولا طين»، ويجعلون ذلك وجوده بعينه وآدم لم يكن بين الماء والطين بل الماء بعض الطين لا مقابله. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٢٢٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٤٣) في ترجمة فرج بن فضالة، وقال: وهذه الأحاديث التي أمليتها عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه غير محفوظة. اهـ.

ثنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القُرشي، قال: ثنا عمر بن عروة بن الزُّبير، قال: سمعتُ عُروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ، عن أبي ذرٍّ الغِفاري رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، كيف عَلِمتَ أنك نبيٌّ أولَ ما عَلِمتَ حتى علمت ذلك واستيقنتَ؟

قال: «يا أبا ذرٍّ، أتاني ملكانِ وأنا بِبطحاءِ مكةَ، فوقعَ أحدُهما في الأرضِ، والآخرُ بين السماءِ والأرضِ، فقال أحدُهُما لصاحبِه: أَهُوَ هُوَ؟ قال: هُوَ هُوَ.

قال: زِنه برَجُلٍ، فوُزِنتُ برجلٍ فرَجحتُه.

ثم قال: زِنه بعشرةٍ، فوزنوني بعشرةٍ، فوزنتهم فرجحتُهم.

ثم قال: زِنه بمائةٍ، فوزنوني بمائةٍ فرجحتُهُم.

ثم قال: زِنه بألفٍ، فوزَنوني بألفٍ فرَجحتُهم، فجعلوا ينثرون عليَّ مِن كِفَّةِ الميزانِ.

فقال أحدُهما للآخرِ: لو وَزنته بأُمَّتِه رَجَحها.

ثم قال أحدُهُما لصاحبِه: شُقَّ بطنَه، فشقَّ بطني، ثم قال أحدُهما لصاحبِه: أَخرج قلبَه، أو قال: شقَّ قلبَه. فشقَّ قلبي، فأخرج مَغزا[1] الشيطانِ، وعلَقَ الدمِ فطرَحَها.

ثم قال أحدُهما للآخرِ: اغسِل بطنَه، غسل الإناءِ، واغسِل قلبَه غسلَ الملاءةِ، ثم رمى بسكينةٍ كأنها زُمُرُّدَةٌ بيضاء، فأُدخِلَت قلبي.

ثم قال أحدهما: خِط بَطنَه. فخاطَ بطني، فجعل الخاتَم بين كتِفَيَّ فما هو إلَّا أن ولَّيَا عني، فكأنَّما أعاينُ الأمرَ مُعاينَةً»[2].

(١) في (ب): (مقرّ). وفي «مسند البزار»: «فغم الشيطان».

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٤٨)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٨٣)، في ترجمة جعفر بن عبد الله، وقال: لا يتابع عليه.اهـ.

قال البزار: هذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر رضي الله عنه إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر رضي الله عنه .اهـ.



٤٩ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في ابتداء الوحي، وصفته، وأنه بعث وأنزل عليه وله أربعون سنة

١٣٠٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، أنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا هشام، قال: ثنا عكرمة عن (ح).

١٣٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، أنا أبو مروان عبد الملك بن شاذان الجلَّاب ـ بمكة ـ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: ثنا رَوح بن عبادة، ثنا هشامُ بن حسَّان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بُعِثَ رسول الله ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثة عشر يُوحى إليه، ثم أُمِرَ بالهجرةِ، فهاجَرَ عشرَ سنين، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ [٥٢/أ] وسِتّين سنةً. أخرجه البخاري(١).

١٣٠٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني عُروة، عن عائشة رضي الله عنها.

١٣٠٩/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الأشقر، قال: ثنا الُحسين بن مهدي، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، قال: وأخبرني عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أولُ ما بُدئَ به رسول الله ﷺ مِن

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (١٤٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري (٣٩٠٢).

الوحي: الرُّؤيا الصادقةُ في النومِ، فكان لا يرى رُؤيا إلَّا جاءت به مِثلَ فلقِ الصُّبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ.

وقال الحُسين في حديثه: له[(١)] الخلاءُ - فكان يأتي حِراءَ فيتحنَّثُ فيه، وهو التعبُّدُ الليالِيّ ذواتِ العددِ، ويتزوَّدُ لذلك، ثم يرجعُ إلى خديجةَ، فتُزوِّدُه لمِثلِها، حتى فجِئَه الحقُّ وهو في غار حِراء، فجاءه المَلَكُ، فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ: «فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني، حتى بلغَ مِنِّي الجَهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارِئٍ، فأخذني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغ مني الجَهدُ، ثم أرسَلَني، فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجَهدُ، ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾، حتى بلغ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق]».

قال: فرجعَ بها ترجفُ بوادِرُه[(٢)] حتى دخلَ على خديجة، فقال: «زمِّلوني زمِّلوني»، فزمَّلوه حتى ذهبَ عنه الرَّوعُ، فقال: «يا خديجةُ، ما لي؟». فأخبرَها الخبرَ، وقال: «قد خَشِيتُ عَليَّ»[(٣)].

قالت له: كلَّا، أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبدًا؛ إنك لتصِلُ الرَّحِمَ، وتصدُقُ الحديثَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتُقري الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ.

ثم انطلقتْ به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيّ، وهو ابنُ عمِّ خديجة أخي أبيها، وكان امرأً تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكتابَ العربي، قد كتبَ من العربية من الإنجيل ما شاء الله أن يَكتبَ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمٍّ، اسمع مِن ابن أخيك.

---

(١) (له) ليست في (ب، ق).

(٢) جمع بادرة، وهي لحمة بين المنكب والعنق. «النهاية» (١/ ١٠٦).

(٣) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (عليَّه). وفي (ب، ق): (عليَّه).

فقال ورقةُ: يا ابن أخي، ما ترى؟

فأخبرَه رسول الله ﷺ ما رأى، فقال ورقةُ: هذا الناموس[(١)] الذي أُنزِل على موسى، يا ليتني أكونُ فيها جَذعًا أكون حيًّا حين يُخرجُوك[(٢)] قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أوَمُخرجيَّ هم؟».

قال ورقةُ: نعم، لم يأتِ أحدٌ قطُّ بما جئت به إلَّا عُودي، وأُوذِيَ، وإن يُدرِكْني [٥٢/ب] يومُك، أنصُرك نصرًا مؤزَّرًا، ثم لم ينشب ورقةُ أن تُوُفِّي وفتر الوحيُ فترةً، حتى حَزِنَ رسول الله ﷺ - فيما بلغنا - حُزنًا غدا منه مِرارًا كي يتردَّى من رُءوس شواهق الجبال، فكُلَّما أوفى بذروة جبلٍ كي يُلقي نفسَه منها تبدَّى له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمدُ، إنك رسول الله حقًّا، فيَسكُنُ لذلك جأشُه، وتَقرُّ نفسُه فرجع، فإذا طال عليه فترةُ الوحيِ، غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذُروة جَبَلٍ تبدَّى له جبريل عليه السلام، فيقولُ له مِثلَ ذلك. واللفظ لحديث حسين بن مهدي.

أخرجه البخاري ومسلم: مِن حديثِ عبد الرزاق[(٣)].

١٣١٠ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قُرئ على يونس بن عبد الأعلى: أنا ابن وهب، أنَّ مالكًا حدَّثه، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أنَّ الحارث بن هِشام سألَ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحيُ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أحيانًا يأتيني مِثلَ صَلصلةِ[(٤)] الجَرَسِ، وهو أشدُّ عليَّ فيفصِمُ عنِّي، وقد وَعيتُ».

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٩): (الناموس): هو صاحب سرّ الرجل الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. اهـ.

(٢) وضع فوق (الواو): (ضـ)، وعند من خرجه: (حين يخرجك).

(٣) رواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠).

(٤) في «تاج العروس» (٢٩/ ٣٢١): (الصَّلصَلَة): صوتُ الحديدِ إذا حُرِّكَ. اهـ.

قال: «وأحيانًا يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلًا، فيُكلِّمُني، فأعِي ما يقولُ».

قالت عائشةُ: ولقد رأيتُه ينزلُ عليه في اليوم الشديدِ البردِ، فيَفْصِمُ عنه، وإنَّ جَبِينَه ليَتَفصَّدُ عَرَقًا. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٣١١ ـ أخْبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، عن جابر رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ، فقال في حديثه: «فبينا أنا أمشي، سمعتُ صوتًا مِن السماءِ فرفعتُ رأسي، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بحِراءَ، جالِسٌ على كُرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ، فجئثتُ منه رُعبًا، فرجعتُ، فقلت: زمِّلوني، فدثِّروني»، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١﴾، إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾ [المدثر]، وهي الأوثانُ قبل أن تُفرَضَ الصلاة.

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

١٣١٢ ـ أخْبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أقامَ رسولُ الله ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً، سبعًا يرى الضوءَ، ويسمعُ الصوتَ، وثمانيًا يُوحَى إليه، وأقامَ بالمدينةِ عشرًا.
أخرجه مسلم(٣).

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (١٤٨) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري (٢)، ومسلم (٢٣٣٣).
(٢) رواه البخاري (٤٩٢٥)، ومسلم (١٦١).
(٣) رواه مسلم (٢٣٥٣).

وقوله: (يسمع الصوت) أي: صوت الهاتف به من الملائكة، (ويرى الضوء) أي: نور الملائكة، ونور آيات الله تعالى، حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحي الله.
=

١٣١٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، قال: ثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، قال: ثنا أبو صخرة جامع بن شدَّاد، عن طارق المُحاربي، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ [٥٣/أ] مرتين بسُوق ذي المجاز، وعليه جُبَّةٌ حمراء، وهو يُنادي بأعلى صوته: «يا أيُّها الناس، قولوا: (لا إله إلَّا الله)؛ تُفلحوا». ورجلٌ يتبعه بالحجارةِ، قد أدمى كعبيه وقدميه، وهو يقول: يا أيها الناسُ، لا تُطيعوه فإنه كذَّابٌ.

قلتُ: مَن هذا؟

قال: هذا غُلامٌ مِن بني عبد المُطلب.

= ـ وفي «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٠/٤٥٧): أما قدر إقامته بالمدينة، فلم يختلف فيه أنها عشر، وإنما اختلف في عمره عندما نزل عليه، هل هو أربعون أو اثنان وأربعون؟ وهل أقام بمكة عشرًا أو ثلاث عشرة؟

وفي حديث أبي سلمة عن ابن عباس وعن عائشة ﵄ عند البخاري قالا: لبث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه. وفي رواية جابر وأنس ﵄، وجمع ابن عبد البر بين الروايتين بأنه لما أوحي إليه أسر أمره ثلاث سنين من مبعثه ثم أمر بإظهاره.

قيل: إنه ابتدئ بالرؤية الصادقة ستة أشهر، وأن الوحي فتر عنه سنتين ونصفًا، فصار ثلاث سنين، فمن عدَّ من المبعث قال: ثلاث عشرة، ومن عدَّ من حين مجيء الوحي قال: عشرًا. وقال الشعبي: إن إسرافيل وكل به ثلاث سنين من غير نزول قرآن على لسانه، فمن عدَّ من حين نزول جبريل قال: عشر. وفي رواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ـ عند ابن سعد ـ أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت، وثمان سنين يوحى إليه، وكذا ذكره الحسن.

وعن ابن جبير، عن ابن عباس ﵄: نزل عليه القرآن بمكة عشرًا أو خمسًا ـ يعني: سنين ـ أو أكثر.

وعن الحسن أيضًا: أنزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة. اهـ.

قلتُ: مَن هذا الذي معه يتبعُه يَرميه؟

قالوا: هذا عمُّه عبد العُزى، وهو أبو لَهَبٍ[(١)].

١٣١٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عباد، (ح).

١٣١٤/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أخبرني ربيعة بن عِبَادٍ ـ رجلٌ من بني الدِّيْلِ، وكان جاهليًّا فأسلمَ ـ، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في الجاهليةِ بسُوق ذي المَجَازِ، وهو يمشي بين ظهراني الناس، وهو يقول: «يا أيها الناسُ، قولوا: (لا إله إلَّا الله)؛ تُفلِحوا». قال مِرارًا يُردِّدُها، والناسُ منقصِفون عليه[(٢)] يتبعونَه، وإذا رجلٌ أحولُ وضيءٌ، ذُو غَدِيرتين[(٣)]، وضِيءُ الوجه، يقول: إنه صابئٌ كذَّابٌ، فسألتُ: مَن هذا وراءه؟

قالوا لي: هذا عمُّه أبو لهبٍ.

قال لي ربيعةُ: وأنا يومئذٍ أزفِرُ القربةَ لأهلي، يقول: ذلك مبلغي يومئذ مِن السِّنِّ[(٤)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٧٢٠)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٠٣)، وابن ماجه (٢٦٧٠). والحديث صحيح، وشواهده كثيرة، ومنها ما سيأتي.

(٢) أي: يتدافعون عليه ويزدحمون. «الصحاح» (٤/١٤١٦).

(٣) في «تاج العروس» (٥/١٠): (الغدائر): الذوائب، واحدتها: غديرة. قال الليث: كل عقيصة غديرة، والغديرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر. ـ يعني: من الشعر ـ.

(٤) رواه أحمد (١٩٠٠٤)، وابنه عبد الله في «زوائده على المسند» (١٦٠٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٥٨٢).

١٣١٥ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: حدثني محمد بن يحيى بن فارس، قال: ثنا بهلول بن مورق أبو غسان، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي، عن ربيعة بن عبادٍ: رأيتُ أبا لهب بعكاظ وهو يتبعُ رسول الله ﷺ، فقال: يا أيها الناس، إن هذا فرعون(١)، فلا يَصُدَّنَّكم [عن](٢) دين آبائكم. وهم يَلوذُون به، وهو على أثرِهِ، ونحن نَتبعُه(٣) الغلمانَ، كأني أنظر إليه أحولُ، أبيضُ الناس وأجملُهم(٤).

١٣١٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله الدَّيبُلي، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن سعيد بن إياس الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يُحرَسُ، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة]، وأخرجَ رسول الله ﷺ ـ يعني ـ رأسَه مِن القُبَّةِ، وقال: «**يا أيها الناسُ، قد عصَمَني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن الناسِ**»(٥).

١٣١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن

---

(١) كذا في جميع النسخ.
وفي «المسند»: (إنَّ هذا قد غَوَى، فلا يُغوِيَنَّكُمْ عن آلِهَةِ آبَائِكُم).
(٢) وضع في الأصل بين: (يَصُدَّنَّكم) (دين) علامة: (ضـ). وما أثبته من (ب).
(٣) في الأصل فوق: (الهاء): (ضـ). وفي «المسند»: (ونحن نتبعه ونحن غلامان).
(٤) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (١٦٠٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٨٨).
(٥) رواه الترمذي (٣٠٤٦)، وسعيد بن منصور (٧٦٨).
قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يُحرس. ولم يذكروا فيه عن عائشة رضي الله عنها. اهـ.

موسى، قال: ثنا جعفر بن عون، ثنا سفيان الثوري(١)، (ح).

١٣١٧ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الله بن الحسين [٥٣/ب]، أنا جعفر بن أحمد بن كعب الخزاز، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يُصلي في ظلِّ الكعبةِ، فقال أبو جهل ـ لعنه الله ـ، وأناسٌ مِن قريشٍ، وقد نُحِر(٢) جَزورٌ ورُميَ ناحية مكة، فأُتي بسلاها(٣)، فطُرِحت بين كتفيه، فجاءت فاطمةُ، فطرحته عنه، فلمَّا انصرفَ ـ وكان يستحبُّ الثلاث ـ قال: «اللّهم عليك بقريشٍ، اللّهم عليك بقريشٍ» ـ ثلاثًا ـ، «بأبي جهلِ بن هشامٍ، وبعُتبةَ بن ربيعةَ، وشيبةَ بن ربيعة، والوليدِ بن عُتبة، وبأُميَّةَ بن خلف، وبعُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ».

قال عبد الله: فلقد رأيتُهم قتلى في قليبِ بدرٍ. أخرجاه جميعًا(٤).

١٣١٨ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا خلف بن هشام، قال: ثنا داود بن عبد الرحمٰن العطار، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الزُّبير محمد بن مسلم أنه حدَّثه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، (ح).

١٣١٨/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا داود بن عبد الرحمٰن العطار، ثنا ابن خُثيم، عن أبي الزبير

---

(١) وضع في الأصل فوق: (الثوري): (ط/لا). يعني: ليس في نسخة الطريثيثي: (الثوري).

(٢) كذا في جميع النسخ، ووضع على (نُحر): (ضـ)، وعند من خرجه: (وقد نُحِرَتْ جَزُورٌ).

(٣) في الأصل: (فأوتي)، ووضع فوق (الواو): (ضـ). و(السلا): الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أُمِّه ملفوفًا فيه. «النهاية» (٢/٣٩٦).

(٤) رواه البخاري (٢٩٣٤)، ومسلم (١٧٩٤).

وفي «النهاية» (٤/٩٨): (القليب): البئر التي لم تطو، ويُذكر ويُؤنث. اهـ.

محمد بن مسلم، أنه حدَّثَه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لبث ـ في حديث خلفٍ ـ: مكثَ عشرَ سنين، يتبعُ الحاجَّ في منازِلِهم في الموسم بمَجنَّةَ وعُكَاظ، ومنازِلِهم بمنًى: «من يُؤويني وينصُرُني حتى أُبلِّغَ رسالاتِ ربي فله الجنةُ»، فلا يجِدُ أحدًا يؤويه وينصرُه، حتى إن الرجلَ ليَدخُلُ صاحبُه مِن مصرَ واليمنِ فيأتيه قومُه، أو ذُو رحمِه، فيقول: احذر فتى قُريشٍ لا يفتِنك. يمشي بين رجالهم يدعوهم إلى الله، يُشيرون إليه بأصابِعهم حتى بعثنا الله له مِن يَثرِبَ، فيأتيه الرجلُ منا فيؤمنُ به. ـ زاد عبد الأعلى ـ: فيُقرِيه القرآنَ، فينقلبُ إلى أهله فيُسلِمون بإسلامه، حتى لم يبقَ دارٌ مِن دُورِ يثربَ إلَّا وفيها رهطٌ مِن المسلمين، يُظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله، فائتمرنا، واجتمعنا سبعون رجلًا [منَّا]، فقلنا: حتى متى نرى رسول الله ﷺ، ـ زاد عبد الأعلى: يطوف في جبال مكة، ويُخافُ ـ، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسمِ، فواعدنا شِعبَ العقبةِ، فاجتمعنا فيه مِن رجلٍ ورجلين حتى توافينا عنده، فقلنا: يا رسول الله، علام نُبايعُك؟

قال: «تبايعوني على السمعِ والطاعةِ في النشاطِ والكسلِ، وعلى النفقةِ في العُسرِ واليُسرِ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ، وعلى أن تقولوا [٥٤/أ] في الله لا تأخذكم فيه لومةُ لائمٍ، وعلى أن تنصروني إذا قدِمتُ عليكم بيثربَ، وتمنعوني ممَّا تمنعون منه أنفُسَكم، وأزواجَكم وأبناءكم، ولكم الجنةُ».

فقمنا نُبايعُه، وأخذ بيد سعد بن زُرارةَ[١] وهو أصغرُ السبعين رجلًا إلَّا أنا، فقال: رُويدًا يا أهلَ يثربَ، إنَّا[٢] لم نضرب إليه أكباد الإبل إلَّا ونحن نَعلمُ أنه رسول الله، عند إخراجه اليوم مُفارقةُ العربِ كافَّةً، وقتلُ

(١) كذا في الأصل! وعند من خرجه: (وأخذ بيده أسعد بن زرارة).
(٢) في الأصل و(ب): (إنه)، وكتب في هامش الأصل: (إنا) خ، صح.

خيارِكم، وأن تَعَضَّكم السيوفُ، فإمَّا[١] أنتم تصبرون على عضِّ السيوفِ إذا [مسَّتكم]، وعلى قتلِ خياركم، وعلى مُفارقةِ العرب كافَّةً فخذوه، وأجرُكم على الله، ـ وفي حديث عبد الأعلى: آجركم الله عليه ـ، وإمَّا[٢] أنتم تخافون مِن أنفسكم خيفةً فذروه؛ فهو أعذر لكم عند الله.

قالوا: أمِط عنَّا يدك يا سعدُ بن زُرارةَ[٣]، فوالله لا نذرُ هذه البيعةَ، ولا نَستقِيلُها. فقمنا إليه نُبايعُه رجلٌ فرجُلًا[٤]، فيأخذُ علينا شرطه، ويُعطينا على ذلك الجنةَ[٥].

١٣١٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، أخبرني عُروة بن الزبير: أن عائشة ﵂ قالت: لم أعقِل أبويَّ إلَّا وهما يدينان الدينَ، ولم يمُرَّ علينا يومٌ إلَّا ورسولُ الله ﷺ يأتينا فيه طرفي النهار بُكرةً وعشيًّا، فلما ابتُلي المسلمون، خرج أبو بكر مُهاجرًا قِبَلَ أرضِ الحبشةِ، حتى إذا بلغَ برْكَ الغِمادِ لقيَه ابن الدَّغِنَّة ـ وهو سيِّدُ القَارَةِ ـ فقال ابن الدَّغِنَّة: أين تريدُ يا أبا بكر؟

فقال أبو بكرٍ: أخرجني قومي، فأُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ، وأعبُدَ ربي.

فقال ابنُ الدَّغِنَّة: فإنَّ مِثلَك يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ؛ إنك

---

(١) في الأصل: (فما)، وما أثبته من (ب).

(٢) في الأصل: (وما). وأثبته من (ق).

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (أسعد بن زرارة).

(٤) كذا في جميع النسخ، وعند أحمد: (فقمنا إليه رجلًا رجلًا يأخذ علينا بشرطه العباس).

(٥) رواه أحمد (١٤٦٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (١٢٩٧). قال ابن كثير في «السيرة» (٢/ ١٩٦): وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ولم يخرجوه. اهـ.

تكسِبُ المعدمَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتُقرِي الضيف، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، فأنا لك جارٌ، فارجع فاعبد ربك في بلدك.

فارتحلَ ابن الدَّغِنَّة فرجع مع أبي بكرٍ، فطاف ابنُ الدَّغِنَّة في كفارِ قريش، فقال: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، أتُخرجون رجلًا يَكسِبُ المعدمَ، ويَصِلُ الرَّحمَ، ويحمِلُ الكَلَّ، ويُقري الضيفَ، ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ؟!

فأنفذت قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَّة، وأمَّنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدَّغِنَّة: مُرْ أبا بكرٍ فليعبُد ربَّه في دارِه، وليُصَلِّ فيها بما شاء، بفناءِ دارِه[1]، فكان يُصلِّي فيه ويقرأُ، فيُنصِتُ[2] عليه نساءُ قريش وأبناؤهم مُتعجِّبون [٣٤/ب] منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلًا بكَّاءً، لا يَملِكُ دمعَه حين يقرأُ القرآنَ، فأفزعَ ذلك أشرافَ قريش، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَّة، فقدِمَ عليهم، فقالوا: إنما أجرنا أبا بكرٍ على أن يعبُدَ ربَّه في داره، وإنه قد جاوزَ ذلك، وابتنى مسجدًا بفناءِ دارِه، وأعلن بالصلاة والقراءة، وإنَّا قد خشينا أن يَفتنَ نساءنا وأبناءنا، فَأْتِهِ فإن أحبَّ أن يَقتصِرَ على أن يعبدَ ربَّه في دارِه فعلَ، وإن أبى إلَّا أن يُعلِنَ بذلك، فتَسأله أن يرُدَّ إليك ذِمَّتك، فإنَّا قد كرِهنا أن نخفِرك[3]، ولسنا مُقرِّين لأبي بكر الاستِعلان.

---

(١) وضع بعد: (بما شاء): (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وسَقَطَ كلمات).

وعند البخاري: (.. فليصل، وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدًا بفناء داره..).

(٢) وفي (ب)، والبخاري: (فيَتَقَصَّفُ عليه). وفي لفظ: (فيَنقذِفُ عليه)، و(فيَقِفُ عليه).

(٣) أي: أن ننقض عهدك فيه.

قالت عائشةُ: فأتى أبا بكرٍ ابنُ الدَّغِنَّة، فقال: يا أبا بكر، قد علِمتَ الذي عقدتُ لك عليه، فإمَّا أن تقتصرَ [على ذلك]، وإمَّا أن تُرجِعَ إليَّ ذمَّتي؛ فإني لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفِرتُ في عقدِ رجلٍ عقدتُ له.

فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جوارَكَ، وأرضى بجوار الله ورسوله، ورسول الله ﷺ يومئذٍ بمكة. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

* أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز السماك القارئ، قراءة عليهما ونحن نسمع في المحرم من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قيل لهما: أخبركما الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ـ قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ـ، قال: ثنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ، قال:

١٣٢٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، وعبد الرحمن بن عمر بن أحمد ـ واللفظ له ـ، قالا: أنا عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، أنا سُليمان بن بلال، قال: حدثني شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه يُحدِّثنا عن ليلةِ الإسراءِ برسول الله ﷺ مِن مسجد الكعبة؛ أنه جاءه ثلاثةُ نَفرٍ قبل أن يُوحى إليه، وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٥) دون مسلم.
ولفظ البخاري: (وأرضى بجوارِ الله عز وجل). وليس عنده: (ورسوله).
* كتب بعد هذا في الأصل: (من أول الكتاب إلى هنا: حدثنا به شيخنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بقراءته على نفسه مستفردًا بتحديثه لنا عن شيخه الطريثيثي.
ومن هنا وهو (أول الخامس) من الأصل: قُرئ عليه، وعلى أبي الحسن علي بن عبد العزيز السماك القاري. وهذا أول الخامس).
(٢) هذه اللفظة من الألفاظ التي أخذت على شريك في حديث الإسراء.

فقال أوَّلُهم: هو هو؟ وقال أوسطُهم: هو خيرُهم. وقال آخِرُهم: خُذوا خيرَهم. فكانت تلك، فلم يرَهم حتى جاءوا إليه ليلةً أُخرى، فلم يُعلِموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئرِ زمزمَ، فتولَّاه منهم جبريلُ، فشقَّ جبريلُ عليه السلام ما بين نحره إلى [٣٥/أ] لُبَّته، حتى فرجَ عن صَدره وجوفه، فغسلَه مِن ماءِ زمزمَ حتى أنقى جوفَه، ثم أتى بطستٍ مِن ذهبٍ، فيه تَور(١) مِن ذهبٍ، مَحشُوٌّ إيمانًا وحكمة، فحشا به صدرَه وجوفَه ولغَادِيدَه(٢)، ثم أطبقَه، ثم عرَجَ به إلى السماءِ الدنيا، فضرَبَ بابًا مِن أبوابِها، فناداه أهلُ السماءِ: مَن هذا؟ قال: هذا جبريل. قالوا: ومنَ معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: أبُعِثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا وأهلًا. استبشرَ أهلُ السماءِ، لا يعلمُ أهلُ السماءِ ما يُريدُ الله في الأرضِ حتى يُعلِمَهم، فوجدَ في سماءِ الدنيا آدمَ، فقال جبريل: هذا أبوكَ [آدم]، فسلِّمَ عليه. فرَدَّ عليه، وقال: مرحبًا وأهلًا يا بُني، فنِعمَ الابنُ أنتَ. فإذا هم(٣) في السماءِ الدنيا بنهرينِ يطَّرِدان(٤)، فقال: «**ما هذا النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيلُ والفُراتُ عنصُرُهما**».

ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قصرٌ مِن لؤلؤٍ وزبرجدٍ، فذهبَ يشُمُّ تُرابَهُ، فإذا هو مِسكٌ، قال: «**يا جبريل، ما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثرُ الذي خبَّأ لك تعالى ذِكرُه**».

ثم عَرَجَ به إلى السماءِ الثانيةِ، فقالت له الملائكةُ مثلَ ما قالت له

---

(١) في «لسان العرب» (٤/٩٦): (التور): إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه. اهـ.
(٢) في رواية البخاري: (ولغاديده ـ يعني: عروق حلقه ـ).
(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (هو) صح.
(٤) في «النهاية» (٣/١١٧): أي: يَجريان، وهما يَفتعلان، مِنَ الطَّرْد. اهـ.

في الأولى: مَن هذا معك؟ قال: محمدٌ. قالوا: وقد بُعِثَ؟ قال: نعم، قال: مرحبًا به وأهلًا.

ثم عَرَجَ به إلى السماء الثالثةِ، فقالوا بمِثلِ ما قيل له في الأولى والثانية. ثم عَرَجَ به إلى الرابعةِ، فقالوا له مثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى الخامسةِ، فقالوا له مِثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السادسة، فقالوا له مِثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السابعةِ، فقالوا له مثل ذلك.

وكلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ، وسمَّاهم أنسٌ، فوعيتُ منهم: إدريسَ في الثانيةِ، وهارونَ في الرابعةِ، وآخرَ في الخامسة، ولم أحفظ اسمَه، وإبراهيمَ في السادسةِ، وموسى في السابعةِ بفضلِ كلام اللهِ عز وجل، فقال موسى: لم أظُنَّ أن يُرفعَ عليَّ أحدٌ، ثم علا به فيما لا يعلمُه إلَّا اللهُ، حتى جاء به سِدرةَ المُنتهى، ودنا الجبارُ ربُّ العزَّةِ، وعلا فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسينِ أو أدنى(١)، فأوحى إليه خمسينَ صلاة على أُمَّتِه، كلَّ يومٍ وليلةٍ، ثم هبطَ حتى بلغَ موسى واحتبسَه، فقال: «**يا محمدُ، ما عهدَ إليك ربُّك؟ قال: عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً على أُمَّتي كلَّ يومٍ وليلةٍ، قال: إن أُمَّتك لا تستطيعُ، فارجع، فليُخفِّف عنك وعنهم**»، فالتفتَ إلى جبريلَ يَستشيرُه في ذلك، فأشارَ إليه: أن نعم، إن شئتَ، فعلا به جبريلُ عليه السلام، حتى أتى الجبارَ تباركَ وتعالى، وهو في مكانه(٢)، فقال: «**يا ربِّ، خَفِّف عنا، فإن أُمَّتي** [٣٥/ب] **لا تستطيعُ**». فوضع عنه

---

(١) تقدم برقم (٨٤٨) التعليق على دنو الله تعالى في هذا الحديث.

(٢) فيه دليل على إثبات المكان لله تعالى خلافًا لمن أنكره ونفاه عن الله تعالى لما توهَّمه من اللوازم الباطلة التي لا تليق بالله تعالى.

وهذا اللفظة دلت عليها النصوص والآثار، وصرَّح بها أئمة الإسلام كما بيَّنتُ ذلك في مقدمات كتاب «إثبات الحد لله تعالى».

عشرَ صلواتٍ، ثم رجع إلى موسى فاحتبسَه، فلم يزل يُردِّدُه موسى إلى ربِّه، حتى صارت إلى خمسِ صلواتٍ، ثم احتبَسَه عند الخامسةِ، فقال: يا محمدُ، قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمسةِ فضيَّعُوه، وتركوه، وأُمَّتُك أضعفُ أجسادًا، وقلوبًا، وأبصارًا، وأسماعًا، فارجع فليُخفِّف عنك ربُّك، كل ذلك يلتفِتُ إلى جبريل ليستشيره، فلا يكرَه ذلك جبريلُ، فيرفعُه فرفعَه عند الخامسةِ، فقال: «يا ربِّ، إن أُمَّتي ضِعافٌ أجسادُهم، وقلوبُهم، وأسماعُهم، وأبصارُهم فخفِّف عنا.

فقال تبارك وتعالى: إني لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ، هي كما كتبتُ عليك في أُمِّ الكتابِ، ولك بكلِّ حسنةٍ عشرُ أمثالِها، وهي خمسون في أُمِّ الكتابِ وهي خمسٌ.

فرجعَ إلى موسى، فقال: كيف فعلتَ؟

قال: خفَّفَ عنا، أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها.

فقال: قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنى مِن هذه فتركوه، فارجع فليُخفِّف عنك أيضًا.

قال: قد والله استحييتُ مِن ربي ﷻ مما أختلِفُ إليه.

قال: فاهبِط باسمِ اللهِ». أخرجاه جميعًا[1].

---

(١) رواه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢).

بوَّبَ الآجري رحمه الله في «الشريعة» لهذا الحديث فقال: (٩٤/باب ذكر ما خصَّ الله ﷻ به النبي ﷺ أنه أُسري به إليه).

وقال (١١٧١): ومما خصَّ الله ﷻ به النبي ﷺ مما أكرمه به، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات؛ أنه أسرى بمحمدٍ ﷺ بجسده وعقله، حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عُرِجَ به إلى السماوات، فرأى من آيات ربه الكُبرى، رأى ملائكة ربِّه ﷻ، ورأى إخوانه من الأنبياءِ حتى وصل إلى مولاه الكريم؛ فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أُمَّته خمس صلوات، وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سرَّ الله الكريم به أعين =

١٣٢١ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن كَرامة، قال: ثنا أبو أسامة، حدثني مالك بن مِغول، عن الزُّبير بن عدي، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما أُسري بالنبيِّ ﷺ فانتهى إلى سدرةِ المُنتهى، وهي في السماءِ السادسةِ، إليها ينتهي ما يخرجُ مِن الأرضِ، فيُقبَضُ منها، وإليها ينتهي ما هُبِطَ[١] به مِن فَوقِها، فيُقبَضُ منها، ﴿إِذْ[٢] يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم].

قال: «فَرَاشٌ مِن ذَهبٍ، قال: فأُعطِيَ الصلوات الخمس، وأُعطِيَ خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمن لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا مِن أُمَّته المُقحِماتُ»[٣]. أخرجه البخاري، ومسلم[٤].

١٣٢٢ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، قال: حدثني ابن عمِّ نبيكم ﷺ - يعني: ابن عباس رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بي موسى بن عمران، رجلٌ آدمُ، طُوالٌ، كأنه مِن رِجالِ شَنُوءةَ، ورأيتُ عيسى ابن مريم، رجلٌ مربوعٌ إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبِطٌ[٥]، ورأيتُ مَالِكًا خَازِنَ النار». في آيات

= المؤمنين، وأسخن به أعين الكافرين وجميع المُلحدين. اهـ.

ثم ذكر الأحاديث والآثار في هذا الباب وبيَّن بيانًا شافيًا أن الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده، ورد على القائلين بأنه كان بروحه دون جسده.

(١) وضع في الأصل فوق (هبط): (ضـ).

(٢) كتب في الهامش: (في الأصل: إذا).

(٣) في «النهاية» (٤/ ١٩): أي: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، أي: تلقيهم فيها.

(٤) رواه مسلم (١٧٣)، ولم أقف عليه عند البخاري.

(٥) (آدم): فيه سُمرة. (طوال) أي: طويل. (جعد) أي: الشعر. (شنوءة) قبيلة معروفة من اليمن. (مربوع الخلق): هو الرجل بين الرجلين في القامة، ليس =

أراهُنَّ اللهُ إيَّاه[(١)].

١٣٢٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن [٣٦/أ] مخلد، قال: ثنا جعفر بن مُكرم، قال: ثنا رَوح بن عُبَادة، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، قال: حدثني ابن عمِّ نبيكم ﷺ ـ يعني: ابن عباس رضي الله عنهما ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتُ ليلة أُسرِيَ بي موسى آدمُ، طُوالٌ، جَعدٌ، كأنه مِن رِجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ عيسى، رجُلًا مَربُوعَ الخلق، إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبِطَ الرأسِ، ورأيتُ مالِكًا خَازِنَ النارِ، والدجالَ»**، في آيات أراهُنَّ الله عز وجل إياه، ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، أي: له أنَّه لقيَ موسى ليلةَ أُسرِيَ به، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢]، قال: جعلَه الله هُدًى لبني إسرائيلَ.

أخرجه البخاري: مِن حديث يزيد بن زُريع.

ومسلم: من حديث شعبة، وشيبان، عن قتادة[(٢)].

١٣٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله، ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إسرائيل، (ح).

١٣٢٤/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني رأيتُ موسى وعيسى وإبراهيم، فأمَّا عيسى: فأحمرُ، جَعدٌ، عريضُ البدنِ، وأمَّا موسى: فآدمُ، جسيمٌ، سبط، كأنه مِن رِجالِ الزُّطِّ[(٣)]، وأمَّا إبراهيمُ: فانظروا إلى**

= بالطويل البائن، ولا بالقصير الحقير. (إلى الحمرة والبياض)، أي: مائل إلى اللونين وسط بينهما. (سبط الرأس): الشعر السبط: هو المسترسل ليس فيه تكسر. [حاشية «المسند» (٤/ ٧٨)].

(١) رواه البخاري (٣٢٣٩)، ومسلم (١٦٥).

(٢) رواه البخاري (٣٢٣٩)، ومسلم (١٦٥).

(٣) بضم الزّاي، وتشديد المهملة، جنس من السُّودان، وقيل: هم نوع من الهنود، =

صاحبكم». ـ يعني: نفسه ﷺ ـ. أخرجه البخاري[(١)].

١٣٢٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂، قالت: لمَّا أُسريَ بالنبيِّ ﷺ مِن المسجدِ الأقصى، أصبحَ يُحدِّث الناس بذلك، فارتدَّ ناسٌ ممن كان آمنَ به وصدَّقَه، وفُتِنوا بذلك عن دينهم، وسعى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدسِ؟ فقال: أوقال ذلك؟! قال: نعم.

قال: لئن كان [قد] قال ذلك لقد صدق.

قالوا: وتُصدِّقه أنه ذهبَ إلى بيتِ المقدس في ليلةٍ، وجاء قبل أن يصبح؟!

قال: نعم، إني لأُصدِّقه بما هو أبعد مِن ذلك؛ أُصدِّقه بخبرِ السماء في غدوة أو رَوحة؛ فلذلك سُمِّيَ أبو بكر: الصديق.

قالت عائشة: ثم دعا رسول الله ﷺ سِرًّا، وهَجَرَ الأوثان، فاستجابَ له مَن شاء الله مِن أحداثِ الرجال من ضَعْفَى الناسِ حتى كثُرَ مَن آمن به وصدَّقَه، وكفارُ قريش غير مُنكرينَ لِمَا يقول، يقولون إذا مرَّ عليهم في مجالسهم [٣٦/ب]: إن غلامَ بني عبد المطلب هذا ويُشيرون إليه ليُكلَّمُ ـ زعموا ـ مِن السماء، فكانوا على ذلك، حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارًا، فشَنِفُوا[(٢)] لرسول الله ﷺ، وعادوه، فلمَّا ظهرَ الإيمانُ، وتُحدِّث به، باث[(٣)]

= وهم طوال الأجسام مع نحافة فيها. «الفتح» (٦/ ٤٨٥).

(١) رواه البخاري (٣٤٣٨).

(٢) أي: أبغضوه، والشنف: الشاني المُبغض. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٨٧).

(٣) في «مقاييس اللغة» (١/ ٣١٥): باث عن الأمر بوثًا، إذا بحث عنه. اهـ. =

المشركين[١] مَن آمَن مِن قبائلهم، يسحبونَهم، ويُعذِّبونَهم، وازداد[٢] فتنتَهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «تفرَّقوا في الأرضِينَ».

قالوا: أين نذهب يا رسول الله؟

قال: «هاهنا»، وأشار بيده قِبَلَ أرضِ الحبشةِ، وكانت أحبَّ الأرضِ إلى رسول الله أن يُهاجِرَ إليها، فهاجَرَ ناسٌ ذَوو عددٍ، منهم مَن هاجرَ بنفسِه، ومنهم مَن هاجَرَ بأهلِهِ[٣].

١٣٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، قال: وأخبرني عروة بن الزُّبير: أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد أُرِيتُ دارَ هِجرتكم، أُريتُ سَبْخةً[٤] ذات نَخلٍ، بين لابتينِ، وهما حرَّتان».

فهاجرَ مَن هاجرَ قِبلَ المدينةِ حين ذكرَ رسول الله ﷺ، ورجعَ إلى المدينةِ بعضُ مَن هاجرَ إلى أرض الحبشةِ، وتهاجر[٥] أبو بكر مُهاجرًا، فقال له رسول الله ﷺ: «على رِسلِكَ؛ فإني أرجو أن يُؤذنَ لي».

= وفي (ب): (بان).

(١) كذا في الأصل. والجادة: (المشركون).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها علامة (ضـ). والصواب: (وأرادوا).

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٦٢).

وفي إسناده: محمد بن كثير المصيصي صنعاني الأصل.

قال عبد الله بن أحمد: ذكره أبي فضعّفه جدًّا، وضعف حديثه عن معمر جدًّا، وقال: هو منكر الحديث، أو قال: يروي: أشياء منكرة.

«الجرح والتعديل» (٨/ ٦٩).

ورواه الآجري في «الشريعة» (١١٧٦) عن عروة مرسلًا، وهو الصواب.

(٤) في «النهاية» (٢/ ٣٣٣): وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلَّا بعض الشجر. اهـ.

(٥) كذا في الأصل، و(ب). وعند البخاري وغيره: (وتجهَّزَ أبو بكرٍ مُهاجِرًا).

فقال أبو بكر: أوَ ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم».

فحبَسَ أبو بكر نفسَه على رسول الله ﷺ لصحبته، وعلَفَ راحلتين كانتا عنده ورَقَ السمُرِ أربعةَ أشهر.

قال معمر: قال الزُّهري: قال عروة: قالت عائشةُ: فبينا نحن جُلوسٌ في بيتنا في نحرِ الظهيرةِ، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسول الله ﷺ مُقبلًا مُتقنِّعًا في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها.

قال أبو بكر: فِداه أبي وأُمِّي، إن جاء به هذه الساعة إلَّا لأمرٍ.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذنَ، فأذِنَ له فدخل، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أخرِجْ مَن عندكَ».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: «إنه قد أُذِن لي في الخروجِ».

فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: «نعم».

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله، إحدى راحلتي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «بالثمَنِ».

قالت: فجهَّزناهما [٣٧/أ] أحثَّ الجهاز، قالت: فصنعنا لهما سُفرة في جِرابٍ، فقطعت أسماءُ بنت أبي بكر مِن نِطاقها فأوكت به الجِرابَ، فلذلكَ كانت تُسمَّى: ذات النطاقين(١)، ثم لحِقَ رسول الله ﷺ بغارٍ في جَبلٍ يقال له: ثورٌ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ.

---

(١) قال أبو عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غريب الحديث» (٣/٢٥٧): أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشدُّ وسطها بخيط، ثم ترسل الأعلى على الأسفل فهذا النطاق... وقال بعض الناس: إنما سُمِّيت بذلك: أنها كانت تطارق نطاقًا بنطاقٍ استتارًا. اهـ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٣٢٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن معمرٍ، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشةَ ﵂، قالت: ثم لَحِقَ رسول الله ﷺ بغارٍ في جبلٍ يقال له: ثورٌ، فمكثا فيه ثلاث ليالٍ، يبيتُ عندهما عبد الله بن أبي بكرٍ، وهو غلامٌ شابٌّ، لَقِنٌ، ثَقِفٌ[(٢)]، فيدخل من عندهما بسحرٍ، فيُصبحُ بمكةَ مع قريشٍ كبائتٍ لا يَسمعُ أمرًا يُكادان به إلَّا وعاه حتى يأتيَهما بخبر ذلك إذا اختلطَ الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهيرة ـ مولى أبي بكر ـ مِنحةٍ من غنم[(٣)]، فيُريحُها عليهم حتى يذهبَ ساعةً مِن العشاء، فيَبيتان في رِسْلِها[(٤)] حتى ينعِقَ[(٥)] بها عامرُ بن فُهيرةَ بغَلَسٍ، يفعلُ ذلك عامرٌ تلك الليالي الثلاث.

واستأجرَ رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل، ثم مِن بني عَدِيٍّ، هاديًا خِرِّيتًا ـ والخِريتُ: الماهِرُ بالهداية ـ، قد غمسَ يمينَ حلفٍ في آلِ العاص بن وائل، وهو على دينِ كفار قريشٍ، فأمِناه، ودفعا إليه

---

(١) رواه البخاري (٥٨٠٧)، ولم أقف عليه عند مسلم.

كتب في الهامش: (آخر الثاني عشر من الأصل).

(٢) في «النهاية» (٤/ ٢٦٦): (لَقِنٌ) أي: فَهِمٌ، حَسنُ التلقُّن لما يَسْمَعُه.

وفيه (١/ ٢١٦): (ثَقِف): أي: ذُو فِطنة وذكاءٍ. ورجل ثَقِفٌ، وثَقُفٌ، وثَقْفٌ. والمرادُ: أنه ثابتُ المعرفة بما يُحتاج إليه. اهـ.

(٣) في «الصحاح» (١/ ٤٠٨): (المِنحة) بالكسر: وهي العطية. والمَنيحَةُ: مِنْحَةُ اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلِبُها، ثمَّ يرُدّها عليك. اهـ.

(٤) عند البخاري: (فيبيتان رسلهما).

و(الرِسْلُ): بكسر الراء وسكون المُهملة: اللبن.

(٥) أي: يصيح بهم.

راحلتيهما، ووعداه غارَ ثورٍ بعد ليالٍ ثلاث، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليالٍ ثلاث، فارتحلَ رسول الله ﷺ، وأبو بكرٍ، وعامر بن فُهيرةَ، والدليلُ الديلي، فأخذَ بهم طريقَ الساحِلِ(١).

١٣٢٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ـ بالرّي ـ، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا مُكرم بن محرزِ بن مهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خُويلد بن خُليف بن مُنقذِ بن ربيعة بن حزام بن حُبيش بن كعب الخُزاعي [بقديد]، وكان يسكنُ قُربَ خَيمتي أُمِّ معبدٍ [بقديد]، أخبرني أبي، عن حِزام بن هشام بن حُبيش، عن أبيه، عن جدِّه صاحب رسول الله ﷺ: أن النبيَّ ﷺ لما خرجَ مُهاجِرًا مِن مكةَ خرجَ هو وأبو بكر. (ح).

١٣٢٨/أ ـ وأخبرنا جعفر، أنا محمد، (ح).

١٣٢٨/ب ـ وحدثنا بذلك سُليمان بن الحكم العلاف ـ بقُديدٍ ـ، قال: حدثني أخي أيوب بن الحكم، عن حِزام بن هشام، عن أبيه هشام بن حُبيش بن خالد، قال أبو بكر محمد بن هارون، (ح). [٣٧/ب]

١٣٢٨/ج ـ وحدثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم، قال: ثنا عمِّي أيوب، عن حِزام، عن أبيه، عن هشام، عن جدِّه حُبيش، (ح).

١٣٢٨/د ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين الفقيه، قال: أنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن حبيب بن يعقوب، عن عبد الله بن واقد الحِميري سنة تسعَ عشرةَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي القُديدي أبو هاشم، قال: ثنا عمي أيوب بن الحكم، عن حِزام بن هشام، عن أبيه هشام، عن جدِّهِ حُبيش صاحب رسول الله ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ حين خرجَ مِن مكةَ خرجَ منها مُهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فُهيرة، ودليلُهم الليثي عبد الله بن الأُريقِط،

---

(١) رواه أحمد (٢٥٦٢٦)، والبخاري (٢١٣٨ و٣٩٠٥).

فمرُّوا على خيمتَي أُم مَعبدٍ الخُزاعية، وكانت بَرزَةً جَلِدةً[١]، تحتبي[٢] بفناءِ الخيمةِ، ثم تَسقي وتُطعِمُ، فنظرَ رسول الله ﷺ إلى شاةٍ في تلك الخيمةِ، فقال: «ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعبدٍ؟».

قالت: شاةٌ خَلَّفَها الجُهدُ عن الغنمِ.

قال: «هل بها مِن لَبَنٍ؟».

قالت: هي أجهَدُ مِن ذلك.

قال: «أتأذنين أن أحلُبَها؟».

قالت: نعم بأبي أنت وأُمِّي إن رأيتَ بها حَلْبًا فاحلُبها. فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسحَ بيده ضَرعها، وسمَّى اللهَ، ودعا لها في شاتِها فتَفاجَّت عليه، ودرَّت واجترَّت، ودعا بإناءٍ يُربِضُ الرهط، فحلَبَ فيه ثجًّا، حتى علاه البهاءُ، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابَه حتى روَوا، ثم شربَ ﷺ آخِرَهم، ثم أراضوا[٣]، ثم حلبَ عليه ثانيًا بَعْد بَدءٍ حتى امتلأَ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلَّ ما لبِثت حتى جاءَ زوجُها أبو معبدٍ، يسوقُ أعنُزًا عِجافًا، يتساوكن هزلًا ضُحًى، مُخّهُنَّ قليلٌ، فلما رأى أبو معبدٍ اللبن عجِبَ، وقال: مِن أين لك هذا اللبنُ يا أُمَّ معبدٍ؟! والشاةُ عازِبٌ حِيالٌ، ولا حلوبَ في البيت؟!

---

(١) في «النهاية» (١/ ١١٧): يقال: امرأة بَرْزة؛ إذا كانت كهْلة لا تحتجب احتجاب الشَّوابِّ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز، وهو الظهور والخروج.اهـ.

و(الجَلِدة): القوية في نفسها وجسمها. «النهاية» (١/ ٣٨٤).

(٢) في (ب): (تختبي). قال قوام السنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٦): الاحتباء بالثوب: أن يجمع أسفل ظهره وساقيه بالثوب ثم يشده.اهـ.

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٩): أي: شربوا عَلَلًا بعدَ نَهلٍ حتى روُوا، مِن: أراضَ الوادِي إذا استَنقَع فيه الماء.اهـ.

قالت: لا والله، إلَّا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ، مِن حاله كذا وكذا.

قال: صِفيه لي يا أُمَّ معبدٍ.

قالت: رأيتُ رجلًا ظاهر الوضاءةِ، أبلجَ الوجه، حسنَ الخَلْقِ، لم تَعبْه ثُجلةٌ، ـ في حديث الرُّوياني: نُحلةٌ ـ، ولم تُزرِيه[(١)] صُقلة، وسِيمٌ قَسِيمٌ، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفارِه غَطَفٌ، وفي صوتِه صَهَلٌ، وفي عُنقه سَطَعٌ، وفي لحيتِه [٣٨/أ] كثافةٌ، أزَجُّ أقرَنُ، إن صمتَ فعليه الوقارُ، وإن تكلَّمَ سما به، وعلاه البَهاء، أكملُ[(٢)] الناس وأبهاهم من بعيدٍ، وأحسنُه وأعلاه[(٣)] مِن قريبٍ، حُلوُ المنطقِ، فَصْلٌ، لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأنَّ منطقَه خرزاتُ نظم يتحدَّرن، رَبعة، لا يأسًا من طولٍ، ولا تَقتحِمُه العينُ مِن قِصَرٍ، غُصنٌ بين غُصنين، فهو أنضرُ الثلاثةِ مَنظرًا، وأحسنُهم قدرًا، وله رُفقاءُ يَحفُّون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمرَ بادروا إلى أمرِه، محفودٌ محشودٌ، لا عابسٌ، ولا مُفَنَّدٌ.

قال أبو معبد: هذا والله صاحبُ قريشٍ الذي ذُكِر لنا من أمرِه ما ذُكِرَ بمكة، ولقد هممتُ أن أصحبَه، ولأفعلنَّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلًا.

فأصبحَ صوتٌ بمكة عاليًا يسمعون الصوتَ، ولا يدرون من صاحبُه:

جزى اللهُ رَبُّ الناسِ خيرَ جزائه ... رَفيقينِ قالا خَيمتي أُمِّ مَعبدِ
هما نَزلاها بالهُدى واهتدت به ... فقد فازَ مَن أمسى رَفيقَ محمدِ
فيا لقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمُ ... به مِن فِعالٍ لا تجارى وسُؤدُد
ليهنِ بني كعبٍ مَقامُ فتاتِهم ... ومَقعدُها للمؤمنينَ بمرصدِ
سَلُوا أُختَكم عن شاتِها وإنائِها ... فإنكمُ إن تسألوا الشاةَ تَشهَدِ

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ولم تُزْرِه).
(٢) في هامش الأصل: (أجمل) خ.
(٣) في هامش الأصل: (عند (ط) ـ يعني: الطريثيثي ـ: (وأحلاه)).

دَعَاها بشاةٍ حائلٍ فتَحَلَّبت ... عليه صريح[(١)] ضرَّةُ الشاة مُزبَدِ
فغادرَه رهنًا لديها لحالبٍ ... يُرِدِّدُها في مَصدرٍ ثم مَوردِ
ليهنِ أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّهِ ... بصُحبتِه مَن يُسعِدِ اللهُ يَسْعِدِ

في رواية الرُّوياني: أملى علينا مُكرَمٌ: إنَّ أُمَّ معبدٍ اسمُها: عاتكةُ بنت خالد بن خُليف[(٢)]، ثم عاد إلى الحديث، ثم اتفقا مِن هنا في الحديث:

فلمَّا سَمِعَ بذلك حسَّانُ بن ثابت الأنصاري ـ شاعِرُ رسول الله ﷺ ـ نَشِبَ[(٣)] يُجاوِبُ الهاتِفَ:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهُم ... وقُدِّسَ مَن يَسري إليهم ويَغتدي
ترَّحَلَ عن قومٍ فزالت عُقُولُهم ... وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجدَّدِ
هداهُم به بعدَ الضلالةِ ربُّهم ... وأرشدَهُم مَن يَتبعِ الحقَّ يَرشُدِ
وهل يستوي ضُلّالُ قومٍ تسفَّهوا ... عمايتهم هادٍ به[(٤)] كلّ مُهتدِ
وقد نزلت منه على أهلِ يثربٍ ... رِكابُ هُدًى حلَّت عليهم بأسعَدِ

---

(١) في الأصل، و(ب): (صريح). وقال في الهامش الأصل: (الصواب: (صريحًا) بالنصب)
وفي هامش الأصل أيضًا: (له بصريح) خ.
وفي هامش (ب): (خ الروياني: (له بصريح).

(٢) قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٤/٤٦٦): أُمُّ معبد الخزاعية التى نزل عليها النبي ﷺ، روت عن النبي ﷺ هذا الحديث وحده، واسمها: عاتكة بنت خالد. روى عنها أخوها حبيش بن خالد جد حزام بن هشام بن حبيش... ويقال: اسمها عاتكة بنت منقذ. اهـ.

(٣) وفي بعض المصادر: (شبَّب). وفي «النهاية» (٢/٤٣٩): أي: ابتدأَ في جوابه، مِن تشبِيبِ الكُتُب، وهو الابتداءُ بها، والأخذُ فيها، وليس مِن تشبيبِ النِّساءِ في الشِّعر. ويُروى: نَشِب بالنونِ: أي: أخذَ في الشِّعرِ وعلِق فيه. اهـ.

(٤) كتب في الهامش: (في رواية الروياني: غمايتهم هاد به).

نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حولَه ... ويَتلُو كتابَ اللهِ في كُلِّ مَشهدِ
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُها في اليومِ أو في ضُحَى الغَدِ
لِيَهنِ أبا بَكرٍ سعادةُ جَدِّه ... بصُحبته من يُسعِدِ اللهُ يَسعَدِ [٣٨/ب]
لِيَهن بني كعبٍ مَقامُ فَتاتِهم ... ومَقعدُها للمؤمنينَ بمَرصَدِ

واللفظ لحديث الإسكاف، ولفظ حديث الرُّوياني قريبٌ منه إلَّا ما بيَّنتُ(١).

(١) رواه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١١١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والآجري في «الشريعة» (١١٦٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٩١).
- قال ابن الأثير في «منال الطالب» (١٧٤ ـ ١٧٥): حديث أم معبد حديث مشهور بين العلماء، مروي في كتبهم، وهو من أعلام النبوة، ورواه جماعة من الحفاظ عن حبيش صاحب رسول الله ﷺ، وروي من طرق أخرى كثيرة. اهـ.
وذكر الغريب في هذا الحديث يطول، وقد بسط الكلام فيه الآجري في «الشريعة» فراجعه. إن شئت زيادة بيان.



٥٠ ـ سياق

ما روي من فضائل النبي ﷺ التي خصّه الله بها من بين سائر الأنبياء

١٣٢٩ ـ فمنها:

١ ـ أُوتيَ جوامعَ الكلمِ؛ وهي: القرآن.

٢ ـ وبُعِثَ إلى الناس عامَّةً، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومه.

٣ ـ ونُصِرَ بأن يُرعِبَ عدوَّه على مسيرةِ شهرٍ.

٤ ـ وخُتِمَ به النبيونَ فلا نبيَّ بعدَه.

٥ ـ وأُعطِيَ الشفاعةَ في أُمَّتِه.

٦ ـ وأُعطِيَ مفاتِيحَ خزائنِ الأرضِ لكرامته، فأبى أن يأخُذَها، واختارَ الدارَ الآخِرةَ.

٧ ـ وسُمِّي: أحمدَ، فجُعِلَ معاني نُبوِّتِه وأفعالِه في اسمِه، فكانت أُمورُه محمودةً، وأقوالُه مرضيَّةً.

٨ ـ وأُحِلَّت له الغنائِمُ، ولم تَحلَّ لنبيٍّ قبلَه.

٩ ـ وجُعِلت له الأرضُ ولأُمَّتِه مسجدًا، وكان غيرُه مِن الأنبياءِ لا تُجزي صلاتهم إلَّا في كنائسهم وبيعهم.

١٠ ـ وجُعِلَت صفوفُ أُمَّتِه كصفوفِ الملائكةِ.

١١ ـ وجُعِلَ له الترابُ ولأُمَّتِه طهورًا عند عدمِ الماءِ.

١٣٣٠ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا جدي، وشجاع بن مخلد، قالا: ثنا هُشيمٌ، (ح).

١٣٣٠/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن منيع، وعلي بن مسلم، قالا: ثنا هُشيم، أنا سيَّار[1]، ثنا يزيدُ الفقير، أنا جابرُ بن عبد الله رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجعلت لي الأرضُ مسجِدًا وطهورًا، وأيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدركته الصلاة فليُصلِّ، وأُحِلَّت لي الغنائم، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِه خاصَّةً، وبُعِثتُ إلى الناسِ عامَّةً».

لفظهما قريبٌ سواء، أخرجاه جميعًا[2].

١٣٣١ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن مُطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ.

١٣٣١/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة، قال: ثنا عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلتُ على الأنبياء بستٍّ: أُعطيتُ جوامِعَ الكلِمِ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحلَّت لي الغنائمُ، وجُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتِمَ بي النبيون».

إلى هنا لفظ حديث إسماعيل، وزاد عبد العزيز: «ومَثَلي ومَثَلُ

---

(١) في أصل (ب): (سنان)، وفي هامشه: (سيار) (ضـ).
قلت: والصواب كما في الأصل.

(٢) رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

الأنبياءِ، كمَثلِ رجلٍ بنى قصرًا، فأجمَلَه[١]، وأحسَنَه إلَّا موضع لَبِنةٍ، فطافَ الناسُ بالقصرِ فعَجِبوا لبُنيانِه، وقالوا: ما أحسَنَ هذا [٣٩/أ] القصرَ، لو تمَّت هذه اللَّبِنَةُ، فكنتُ أنا تِلكَ اللَّبِنَةَ» ﷺ. أخرجه مسلم[٢].

١٣٣٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا حمزة بن مالك الأسلمي، قال: ثنا عمي سُفيان بن حمزة، عن (ح).

١٣٣٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ومحمد بن الحسين الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا حمزة بن مالك، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا كثيرٌ ـ يعني: ابن زيد ـ، عن الوليد هو ابن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلتُ بخصالٍ سِتٍّ ـ لا أقولهنَّ فخرًا ـ لم يُعطهنَّ أحدٌ كان قبلي، غُفِرَ لي ما تقدَّمَ مِن ذنبي وما تأخَّرَ، وجُعلت أُمَّتي خيرَ الأممِ، وأُحلَّت لي الغنائمُ ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مساجدَ وطهورًا، وأُعطيتُ الكوثرَ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، والذي نفسي بيده إن صاحبَكم لصاحِبُ لواءِ الحمدِ يوم القيامةِ، غيرَ فخرٍ، تحتَه آدمُ ومَن دُونَه»[٣]. واللفظ لحديث الُحسين.

١٣٣٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه.

١٣٣٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نُعيم، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا أبو مالك الأشجعي، عن رِبعي، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلنا على الناس بثلاثٍ؛ جُعِلت لنا الأرضُ كلُّها مسجدًا، وجُعل تُرابُها طهورًا، وجُعِلت

---

(١) كتب في هامش الأصل: (المحفوظ: فأكمله). وهو على الصواب في (ب).
(٢) رواه مسلم (١١٦٩).
(٣) رواه البزار (٨١٣٣).

صفوفنا كصفوفِ الملائكةِ، وأُوتِيتُ الآياتِ الأُخَرَ مِن سورةِ البقرةِ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي، ولا يُعطى أحدٌ منه بعدي».

واللفظ لحديث أبي عوانة.

أخرجه مسلم: من حديث ابن فُضيل[(١)].

١٣٣٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق، قالا: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا زهير بن محمد، (ح).

١٣٣٤/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني، عن زُهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من الأنبياء».

قلنا: ما هو يا رسول الله؟

قال: «نُصرتُ بالرُّعبِ، وأُعطيتُ مفاتيحَ الأرض، وسُمِّيتُ أحمدَ، وجُعلت لي الأرضُ طهورًا، وجُعلت أُمَّتي خيرَ الأممِ»[(٢)].

واللفظ لحديث الحسين.

١٣٣٥ ـ وأخبرنا عُبيد الله، أنا الحُسين، ثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني، قال: ثنا جدي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ [٣٩/ب] إلى الأبيضِ والأسودِ والأحمرِ، وجُعِلت لي الأرضُ طهورًا ومسجِدًا، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحِلَّت لي الغنائم، ولم تَحِلَّ لأحدٍ

---

(١) رواه مسلم (٥٢٢).

(٢) رواه أحمد (٧٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٠٤)، والآجري في «الشريعة» (١١٩١)، وإسناده حسن.

قبلي، وأُعطيتُ جوامِعَ الكلمِ[(١)]». ـ يعني: القرآن ـ[(٢)].

١٣٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن مجاهد، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي: جُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا» أو قال: «جُعلت لي كلُّ أرضٍ طيبةٍ طَهورًا ومسجدًا».

فقيل لأبي عامر: أنت تشكُّ؟ قال: نعم.

«ونُصِرتُ بالرُّعبِ على عدوِّي مَسيرةَ شهرٍ، وبُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُطعِمت أُمَّتي الفيءَ، ولم تُطْعَمه أُمَّةٌ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وهي نائلةٌ مَن ماتَ لا يُشرِكُ بالله شيئًا»[(٣)].

١٣٣٦/أ ـ ورواه أبو عوانة، ومحمد بن أبي عُبيدة، عن أبيه، ومحمد بن إسحاق كلهم عن الأعمش، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير، عن أبي ذر رضي الله عنه.

١٣٣٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زنبور، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن الهاد، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليلِ فصلَّى، فاجتمع وراءه قومٌ مِن أصحابه يَحرسونه حتى إذا صلى، وانصرفَ إليهم، قال لهم: «لقد أعطانيَ اللهُ الليلةَ خمسًا ما أُعطيَهُنَّ أحدٌ قبلي، أمَّا أنا: فأُرسلتُ إلى الناس عامَّةً، وكان مَن قبلي إنما يُرسلُ النبي إلى قومه، ونُصِرتُ على العدوِّ

---

(١) في أصل (ب): (جوامع العلم)، وفي هامشه: (الكَلِم) (ضـ).
(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١١٩١)، ويشهد له أحاديث الباب.
(٣) مجاهد لم يسمع من أبي ذر رضي الله عنه، ولكن في الرواية التالية: عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر رضي الله عنه. وبهذا الإسناد: رواه أحمد (٢١٢٩٩)، والدارمي في «المسند» (٢٦٦٠)، وهو حديث صحيح.

بالرُّعبِ، ولو كان بيني وبينه مسيرةُ شهرٍ مُلِئ مِنِّي رُعبًا، وأُحِلَّت لي الغنائمُ كلُّها، ـ وكان من قبلي يُعظِّمون أكلَها، وكانوا يَحرِقونها ـ، وجُعِلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وأيما[(١)] أدركتني الصلاةُ تمسَّحتُ وصلَّيتُ، وكان مَن قبلي إنما كانوا يصلون إلى كنائسهم وبِيَعهم، والخامسةُ: هي، وما هي؟ قيل لي: سل، فإنَّ كل نبيٍّ قد سألَ، فأخَّرتُ مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم، ولكُلِّ مَن يَشهدُ أن لا إله إلَّا الله»[(٢)].

وفي الباب: عن أبي موسى، وأبي سعيد الخدري، وأبي أُمامة، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم.

١٣٣٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو علي الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا شدَّاد أبو عمار، ثنا عبد الله بن فروخ، ثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ.

١٣٣٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: [٤٠/أ] ثنا الأوزاعي، حدثني شداد أبو عمار، عن عبد الله بن فرُّوخ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامة، وأوَّلُ مَن تَنشقُّ عنه الأرض، وأولُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ».

لفظهما سواءٌ، ليس في حديث الجروي: «يوم القيامة».

أخرجه مسلم[(٣)].

---

(١) في الأصل، و(ب)، وكتب فوقها في الأصل: (نسخة) (وأينما).

(٢) رواه أحمد (٧٠٦٨).

قال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤٩٠): إسناد جيد قويّ ولم يخرجوه. اهـ.

(٣) رواه مسلم (٢٢٧٨).

١٣٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، قال: أنا هُشيم، قال: أنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٣٣٩/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هُشيم، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يوم القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَن تَنشقُّ عنه الأرضُ يوم القيامةِ، وأنا أوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ ولا فخرَ، ولواءُ الحمدِ بيدي يوم القيامة ولا فخرَ»(١).

لفظ أبي الأحوص إلى قوله: «ولا فخرَ».

وزاد الحسن بن عرفة: «ولِواءُ الحمدِ..» إلى آخره.

١٣٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا عمرو بن عثمان الكلابي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن معمر بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شَغَافٍ، عن عبد الله بن سلَام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأولُ مَن تَنشقُّ عنه الأرضُ، وأولُ شافعٍ ومُشفَّعٍ، لِواءُ الحمدِ بيدي، تحتي آدمُ فمَن دونَه»(٢).



(١) رواه أحمد (١٠٩٨٧)، والترمذي (٣١٤٨ و٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، والآجري في «الشريعة» (١٢٢٢ و١٢٢٣).
قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، الحديث بطوله.اهـ.

(٢) رواه أبو يعلى (٧٤٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٩)، والضياء في «المختارة» (٤٢٨).



٥١ ـ سياقُ

ما روي في مُعجزات[١] النبي ﷺ مما يدلّ على صدقه، وخرق الله العادة الجارية؛ لوضوح دلالته وإثبات نبوته، ونفي الشك والارتياب في أمره

١٣٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران الفقيه[٢]، أنا عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي، قال: ثنا الحُسين بن مهدي الأُبُلّي، قال: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثني أبو سفيان من فيه إلى في، قال: انطلقتُ في المُدَّة التي كانت بيننا وبين رسول الله ﷺ، فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتابِ رسول الله ﷺ إلى هِرقلَ، جاء به دِحيةُ الكلبي، فدفعه إلى عظيم بُصرى، فدفعَه عظيمُ بُصرى إلى هِرقلَ.

قال هِرقلُ: هاهنا أحدٌ مِن قوم هذا الرجل الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟

قالوا: نعم. فدُعيتُ في نفرٍ مِن قريشٍ، فدخلتُ على هِرقلَ، فأجلسنا[٣] بين يديه.

(١) تقدم التنبيه عند فقرة (٥١٧) على أن هذه اللفظة لم تَرِد في الكتاب والسنة، ولم ينطق بها السلف.

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٦٤): (عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خيران).

(٣) في (ب): (فأجلسونا).

قال: أيُّكم أقرب نَسبًا مِن هذا الرجل الذي يزعمُ أنه [٤٠/ب] نبيٌّ؟

قال أبو سفيان: فقلتُ: أنا. فأجلسوني بين أيديهم، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بتُرجُمانه.

فقال لهم: إني سائلُه(١) عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ، فإن كذَّبني فكذِّبوه.

قال أبو سفيان: وايم الله لولا مخافةُ أن يؤثرَ عليَّ الكذِبُ لكذَبْتُه.

ثم قال لتُرجُمانه: سَله كيف حَسَبُه فيكم؟

قال: قلتُ: هو فينا ذو حَسَبٍ.

قال: فهل كان مِن آبائه مَلِكٌ؟ قال: قلتُ: لا.

قال: فهل كنتم تتَّهِمونه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قال؟

قال: قلتُ: لا.

قال: مَن تَبِعَه أشرافُ الناسِ أم ضُعفاؤُهم؟

قلت: لا، بل ضُعفاؤُهم.

قال: فهل يَزيدون أم يَنقصون؟ قال: قلتُ: لا، بل يزيدون.

قال: فهل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخلَ فيه سُخطةً لدينه؟

قال: قلتُ: لا.

قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلتُ: نعم.

قال: فكيف كان قِتالُكم إيَّاه؟

قال: قلتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالًا، يُصيبُ منا، ونُصيبُ منه.

قال: فهل يَغدِرُ؟

---

(١) كتب في هامش الأصل: (سائلك)، وهو كذلك (ب).

قال: قلتُ: لا، ونحن منه في مُدَّة، لا ندري ما هو صانعٌ فيها. قال: فوالله ما أمكنني مِن كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئًا غيرَ هذه.

قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلَه؟ قال: قلتُ: لا.

قال: ثم قال لتُرجمانِه: قل له: إني سألتُك عن حسبِه فيكم؛ فزعمتَ أنه فيكم ذو حسبٍ، وكذلك الرسلُ تُبعث في أحساب قومها.

وسألتك: هل كان من آبائه مَلِكٌ؟ فزعمت أن لا. فقلتُ: لو كان في آبائه مَلِكٌ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلك آبائه.

وسألتُك عن أتباعه: أضُعفاؤهم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباع الرُّسلِ.

وسألتُك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفتُ أنه لم يكن لِيدعَ الكذِبَ على الناس، ويذهبَ فيكذب على الله.

وسألتُك: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يَدخلَه سَخطة لدينه؟ فزعمتَ أن لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ.

وسألتُك: هل يزيدون أم يَنقُصون؟ فزعمتَ أنهم يَزيدون، وكذلك الإيمانُ حتى يَتِمَّ.

وسألتُك: هل قاتلتموه؟ فزعمتَ أنكم قاتلتموه، فتكون الحربُ بينكم وبينه سِجالًا، ينالُ منكم، وتنالون منه، وكذلك الرُّسلُ تُبتلى حتى تكونَ لها العاقِبةُ.

وسألتُك: هل يغدِرُ؟ فزعمت أن لا. وكذلك الرسلُ لا تَغدِرُ.

وسألتُك: هل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيل قبله. [٤١/أ]

ثم قال: بمَ يأمرُكُم؟ قلتَ: يأمرُنا بالصلاةِ، والزكاةِ، والصِّلةِ، والعفافِ.

ثم قال: إن يكن ما تقولُ فيه حقًّا فإنه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ، ولم أكن أظنُّ أنه منكم، ولو أعلم أني أخلُصُ إليه لأحببتُ لقاءه، ولو كنتُ عنده لغسلتُ عن قدميه، وليبلغنَّ مُلكُه ما تحت قدميَّ.

قال: ثم دعا بكتابِ رسول الله ﷺ، فإذا فيه:

بِسْم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

من محمدٍ رسولِ الله، إلى هِرقلَ عظيمِ الروم، سلامٌ على مِن اتبعَ الهُدى.

أما بعد، فإني أدعوك بدعايةِ الإسلام، أسْلِم تَسْلَمْ يؤتِكَ الله أجرك مرتين، فإن تولَّيت فإن عليك إثم الأريسِّيِّينَ[(١)]، و﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ إلى قوله: و﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران].

فلمَّا فرغَ مِن قراءةِ الكتابِ ارتفعتِ الأصواتُ عنده، وكثُرَ اللَّغطُ، وأُمر بنا فأُخرِجنا.

فقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشةَ[(٢)]، إنه

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٨): قال أبو عبيد: هم الخدم والخول، يعني: لصده إياهم عن الدين. اهـ.

(٢) في «النهاية» (١/ ٦٥): (أَمِرَ أمرُ..) أي: كَثُر وارتفعَ شأنُه.

ـ وفيه (٤/ ١٤٤) (ابن أبي كبشة): كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان.. فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به. وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قِبلِ أُمِّه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه. اهـ.

لِيَخافُه مَلِكُ بني الأصفر، فما زِلتُ موقنًا بأمرِ رسولِ الله ﷺ أنه سيظهرُ، حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا: من حديث عبد الرزاق[(١)].

طُرق حديث انشقاق القمر

١٣٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: سمعت عمر بن علي الُجرجاني، قال: سمعت ابن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول الله ﷺ بشقتين، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو عيسى[(٢)].

١٣٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شُعبة، عن سُليمان، عن إبراهيم، عن أبي[(٣)] معمر، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: انشقَ القمر على عهدِ رسول الله ﷺ: شِقَّةٌ فوق الجبل، وشِقَّةٌ يستُرها الجبلُ، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم اشهد». أخرجه البخاري، ومسلم[(٤)].

١٣٤٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو بكر يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي الضُحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: انشقَّ القمرُ على عهد

---

(١) رواه البخاري (٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٧).

(٣) في الأصل و(ب) وُضِعَ فوقها: (ابن). والصواب: (أبي معمر) كما عند من خرجه.

(٤) رواه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠).

رسول الله ﷺ، فقال القومُ: هذا سِحرٌ سَحَرَكُمُوه ابن أبي كبشةَ، فسَلُوا السُّفَّار يَقدَمُون عليكم، فإن كان مثلَ ما رأيتُم فقد صدق، وإلَّا فهو سِحرٌ سَحَرَكُموه ابن أبي كبشة.

فقدِمُوا السُّفَّار [٤١/ب]، فسألوهم، قالوا: نعم، قد رأيناه، قد انشقَّ القمرُ. أخرجه البخاري، واستشهد به[١].

رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

١٣٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد البصري، قال: أنا أحمد بن محمد بن الجراح الضراب، قال: ثنا يوسف بن سعيد، ثنا حجاج، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

١٣٤٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن الهيثم، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه.

١٣٤٦/أ ـ وأخبرنا الَحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، حدَّثهم: أنَّ أهلَ مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهم انشِقاقَ القمرِ.

أخرجه البخاري: عن خليفة، عن يزيد بن زُريع[٣].

---

(١) علَّقه البخاري في «صحيحه» في (باب انشقاق القمر).
وانظر: «تغليق التعليق» (٤/ ٨٩).
والحديث رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٩٣).
(٢) رواه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (٢٨٠٢).
(٣) رواه البخاري (٣٦٣٧).

رواية ابن عمر رضي الله عنهما

١٣٤٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن، (ح).

١٣٤٧/أ ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو العباس وهب بن جرير بن حازم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر]، قال: قد كان ذلك على عهدِ النبيِّ ﷺ، انشقَّ فَلقتين؛ فلقةٌ مِن دون الجبلِ، وفلقةٌ مِن خلف الجبلِ، فقال: «اللّهم اشهَد».

ولفظ أبي داود: انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ فِرقَتينِ. فقط. أخرجه مسلم: من حديث شعبة، وأبو عيسى: من حديث أبي داود[(١)].

رواية ابن عباس رضي الله عنهما

١٣٤٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، قال: ثنا بكر بن مُضَر، (ح).

١٣٤٨/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: ثنا أبي، وإسحاق بن بكر، قالا: ثنا بكر بن مُضر، عن جعفر بن ربيعة، عن عِراك، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أنَّ القمرَ انشقَّ على عهدِ رسولِ الله ﷺ. لفظهما سواء[(٢)].

زاد يحيى: بلغني: كانت فَلَقةٌ على البيت، وفَلقةٌ على أبي قُبَيس.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٠١)، والترمذي (٢١٨٢).
(٢) رواه البخاري (٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣).

رواية جبير بن مطعم

١٣٤٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن بُهلول ـ يعني: جدي ـ، قال: ثنا أبي، عن ورقاء، عن حُصين، عن جبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جدِّهِ: أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ [القمر]، قال: انشقَّ ونحن بمكة[١].

طرق حديث حنين الجذع[٢] [٤٢/أ]

١٣٥٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا يحيى بن كثير أبو غسان، قال: ثنا أبو حفص بن العلاء، قال: سمعتُ نافِعًا يُحدِّثُ، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يخطبُ إلى جذعٍ، فلمَّا اتَّخذَ المنبرَ تحوَّل إليه فحَنَّ الجِذعُ، فأتى النبي ﷺ فمسَحَه.

أخرجه البخاري: عن محمد بن المُثنى، عن يحيى[٣].

١٣٥١ ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عباس بن محمد، ثنا أبو عاصم، عن ابن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن تميم[٤] الداري رضي الله عنه لما ثقُلَ النبيُّ ﷺ، وكثر لحمُه، قال: يا رسول الله، ألا أتخِذُ لك مِنبرًا يَحمِلُ عظامك، ويَجمَعُك؟ فاتَّخذ له مِرقاتين، وكانت

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٦٥) من طريق المُصنِّف.
(٢) في «النهاية» (١/ ٤٥٢): (حن الجذع): نزع واشتاق. وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. اهـ.
(٣) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٦٦) من طريق المُصنِّف.
وروى البخاري (٣٥٨٣).
(٤) كذا في الأصل. والجادة: (تميمًا).

سواري المسجدِ جُذوعًا، وسقايفُه[١] جُذُوعًا.

استشهدَ به البخاريُّ: مِن رواية ابن أبي رَوَّاد، عن نافع[٢].

رواية ابن عباس رضي الله عنهما

١٣٥٢ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبيَّ ﷺ كان يَخطبُ إلى جذعٍ قَبلَ أن يتَّخذَ المنبرَ، فلمَّا اتَّخذَ المِنبرَ تحوَّل، فحنَّ الجِذعُ، فاحتضنَه فسكن، فقال: «لو لم أحتَضِنْه لحنَّ إلى يومِ القيامةِ». إسنادٌ صحيحٌ على شرط مسلم، يلزمُه إخراجه[٣].

رواية أنس رضي الله عنه

١٣٥٣ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ فيُسندُ ظهرَه إلى جذعٍ منصوبٍ في المسجد، فجاء رُوميٌّ، فقال: ألا نصنعُ لك شيئًا تقعدُ عليه فكأنَّك قائمٌ؟ قال: «بلى». فصنعَ له مِنبرًا دَرَجتينِ، ويقعدُ على الثالثة، فلمَّا قعدَ نبيُّ الله ﷺ على المنبرِ، خارَ الجذع كخوُارِ الثورِ، حتى ارتجَّ المسجدُ

(١) وكذا في (ب)، وكتب فوقها: (وسقايفها).
(٢) علَّقه البخاري في «صحيحه» عَقِبَ حديث رقم (٣٥٨٣).
وانظر: «تغليق التعليق» (٤/ ٥٢).
والحديث رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥٧٦٥).
(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٥٦٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه أحمد (٢٢٣٦).

لخوارِه حُزنًا على النبي ﷺ، فنزلَ النبيُّ ﷺ مِن المنبرِ، فالتزمَه وهو يخور، فلمَّا التزمَه رسولُ الله ﷺ سكنَ، ثم قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو لم ألتزِمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة»، حُزنًا على رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ فدُفِن.

إسنادٌ صحيح على شرط مسلم يلزمُه إخراجه، وأخرجه ابن خُزيمة[(١)].

١٣٥٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان، [٤٢/ب] قال: ثنا مُبارك بن فَضالة، قال: ثنا الحسن، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ يومَ الجمعة إلى جنبِ خشبةٍ، يُسنِدُ ظهرَه إليها، فلما كثُرَ الناسُ، قال: «ابنوا لي مِنبرًا».

قال: فبنوا له منبرًا له عتبتان، قال: فلما قامَ على المنبرِ يَخطبُ؛ حنَّتِ الخشبةُ إلى رسول الله ﷺ.

قال أنسٌ: وأنا في المسجدِ، فسمعتُ الخشبةَ تحِنُّ حنينَ الوَالِه[(٢)]، فما زالت تحِنُّ حتى نزل إليها فاحتضنَها، فسكنت.

وكان الحسنُ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ بكى، ثم قال: [يا] عباد اللهَ، الخشبةُ تحِنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه بمكانه مِن الله عز وجل، وأنتم أحقُّ أن تَشتاقوا إلى لقائه[(٣)].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٨) من طريق المصنف.

ورواه الترمذي (٣٦٢٧)، وقال: وفي الباب عن أبي، وجابر، وابن عمر، وسهل بن سعد، وابن عباس، وأم سلمة رضي الله عنهم، وحديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٢٧): وكل أنثى فارقَتْ ولدَها فهي وَالِهٌ.. والوَلَه: ذهاب العقلِ، والتحَيُّرُ مِن شدَّة الوَجد. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٣٣٦٣)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» =

رواية أبي بن كعب رضي الله عنه

١٣٥٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عيسى بن سالم أبو سعيد الشَّاشي، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو الرقي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن أُبيٍّ بن كعب، عن أبيه، (ح).

١٣٥٥/أ ـ وأخبرنا عيسى، أنا عبد الله، قال: ثنا هارون بن عبد الله أبو موسى، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن ابن عقيل، عن [الطفيل] ابن أُبيٍّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُصلي إلى جذعٍ إذ كان في المسجد عريشًا، وكان يخطبُ إليه، فقال له رجلٌ مِن أصحابه: هل لك أن نجعلَ لك عريشًا تقومُ عليه يوم الجمعة حتى يراكَ الناسُ، ويسمعوا خُطبك؟

قال: «نعم»، قال: فصنعوا له ثلاث درجاتٍ هي اللاتي على المنبر، أعلى المنبر، فلما صُنِعَ المنبر، ووضع في موضعه الذي وضعه رسول الله ﷺ، فلما أراد أن يأتيَ المنبر مرَّ عليه، فلما جاوزه حنَّ الجذعُ حتى سقطَ وانشقَّ، فرجعَ رسول الله ﷺ، فمسحه بيده، ثم سكنَ، ثم رجع إلى المنبر، وكان إذا صلَّى صلَّى إليها، فلمَّا هُدِمَ المسجدُ وغُيِّرَ؛ أخذ ذلك الجذعَ أُبيُّ بن كعب، فكان عنده حتى بَلِيَ، وأكلَته الأرضُ، وعادَ رُفاتًا[(١)]. واللفظ لحديث هارون.

= (١٧٧٦ و١٧٧٧)، والآجري في «الشريعة» (١٢١٦)، وللحديث طرق، وهو حديث صحيح.

(١) رواه أحمد (٢١٢٤٨ و٢١٢٥٢)، وابنه عبد الله في «زوائده على المسند» (٢١٢٦٠)، وابن ماجه (١٤١٤)، والحديث يشهد له ما تقدم من أحاديث الباب إلَّا زيادة أن أبيًّا رضي الله عنه أخذ الجذع عنده حتى بلي، فهذا يخالفه ما تقدم من أن النبي ﷺ أمر بدفن الجذع، وقد حاول بعض أهل العلم الجمع بينهما. والله أعلم.

رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١٣٥٦ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله، وإبراهيم بن سعيد الطبري، قالوا: ثنا أبو أُسامة، عن مُجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ إلى جِذعٍ، فأتاه رجلٌ رُوميٌّ، فقال: أصنعُ لك مِنبرًا تخطبُ عليه؟ فصنعَ له منبره هذا الذي ترون. قال: فلما قامَ عليه يخطبُ، حَنَّ الجذعُ [٤٣/أ] حنين الناقةِ إلى ولدِها، فنزلَ إليه رسول الله ﷺ فضمَّه إليه فسكتَ، قال: فأَمَرَ به أن يُدفنَ، ويُحفرَ له(١).

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١٣٥٧ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا سُليمان بن كثير، قال: سمعت ابن شهاب عن، (ح).

١٣٥٧/أ - وأخبرنا محمد بن أحمد بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سُليمان بن كثير، قال: سمعتُ ابن شهاب، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يقومُ إلى جِذعِ نخلةٍ فيَخطبُ قبل أن يُصنعَ المِنبرَ، فلمَّا وُضِعَ المنبرُ صَعِدَه؛ فحَنَّ الجذعُ حتى سمعنا حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ، فوضعَ يدَه عليه فسَكَنَ(٢).

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٧٠) من طريق المصنف.
ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٤٠٨)، وأبو يعلى (١٠٦٧)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٦٩) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (١٤١١٩)، والبخاري (٩١٨ و٣٥٨٥).

حديث

جريانِ الماءِ مِن بين أصابع النبي ﷺ بإذنِ الله حتى توضأ منه الخلقُ الكثيرُ، وشربوا منه الجمُّ الغفيرُ

١٣٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا نَعُدُّ الآيات بركةً، وأنتم تَعدُّونها تَخويفًا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فعزَّ الماءُ، فقال: «اطلبوا فضلةً مِن ماءٍ»، فأُتيَ بها في إناءٍ قليلٍ، فأدخلَ رسول الله ﷺ يده في الإناءِ، ثم قال: «حيَّ على الطَّهورِ المُباركِ، والبركةُ مِن اللهِ»، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبعُ مِن بين أصابعِ رسول الله ﷺ حتى ارتوينا، وقد كنا نَسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ. أخرجه البخاري[١].

١٣٥٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ أُتيَ بإناءٍ فيه ماءٌ، يَغمرُ أصابعَه، أو لا يكادُ يغمرُ أصابِعَه ـ شكَّ سعيدٌ ـ، فجعلوا يتوضَّؤون، وجعلَ الماءُ يَنبعُ مِن بين أصابعه.

قال: قلنُا لأنسٍ: كم كنتم؟

قال: زُهاءَ ثلاثمائةٍ.

أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩).

والحديث رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٧٤) من طريق المُصنِّف.

١٣٦٠ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن حصين، وعَمرو بن مُرَّة عن (ح).

١٣٦٠/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السُّكين، قال: ثنا إسحاق بن زُريق، قال: ثنا الجُدِّي - وهو عبد [٤٣/ب] الملك بن إبراهيم -، قال: أنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، وحُصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر رضي الله عنه، قال: أصابنا عطشٌ فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فدعا بتورٍ فيه ماءٌ، فوضع كفَّه [فيه]، - قال عَمرو بن مُرَّة في حديثه: حتى توضأنا وشربنا. فقال: «خذوا بسمِ الله».

وقال حُصين: حتى وسِعنا وكفانا.

قلنا: كم كنتم؟

قال: لو كُنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا، وكُنَّا ألفًا وخمسمائة.

أخرجه البخاري: مِن حديث شُعبة(١).

١٣٦١ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا مالكُ بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال أبو طلحة لأُمِ سُليم: لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفًا، أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندك مِن شيءٍ؟

قالت: نعم، فأخرجت أقراصًا مِن شعيرٍ، ثم أخرجت خِمارًا لها، فلَفَّتِ الخُبزَ ببعضِه، ثم دسَّته تحت ثوبي، وردَّتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبتُ به، فوجدت رسول الله ﷺ في

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٧٥) من طريق المُصنِّف.
وروا البخاري (٣٥٧٦ و٤١٥٣)، ولم أقف عليه من رواية شعبة.
ورواه مسلم (١٨٥٦) من حديث شعبة.

المسجدِ ومعه الناس، وقُمتُ عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلَكَ أبو طلحةَ؟».

قال: قلتُ: نعم. «بطعامٍ؟»(١).

قال: فقلت: نعم.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قُوموا».

قال: فانطلقَ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتُه.

فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُليمٍ، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناسِ، وليس عندنا مِن الطعام ما نُطعِمُهم.

قالت: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: فانطلقَ أبو طلحة حتى تلقَّى رسول الله، فأقبلَ رسول الله وأبو طلحةَ معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «هلُمِّي يا أُمَّ سُليمٍ ما عندك». فأتت بذلك الخُبزِ، قال: فأمرَ به رسول الله ﷺ ففتَّت، وعصرت أُمُّ سُليمٍ(٢)، ثم قال رسول الله ﷺ [فيه] ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرةٍ». فأذِنَ لهم حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم أَذِنَ لعشرةٍ، فأكل القومُ كلُّهم وشَبِعوا، والقوم سبعونَ أو ثمانونَ رجلًا.

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن يوسف.

ومسلم: من حديث مالكٍ(٣).

---

(١) كذا في الأصل، و(ب). ووضع بينهما في الأصل علامة: (ضـ)، وكتب: (كذا في الأصل، (قال: بطعام؟ فقلت: نعم).

(٢) وضع عليه علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وسقط منه: عُكة لها فآدمته). وهي في «الحُجة» من طريق المُصنِّف.

(٣) رواه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

=

حديث

تسبيح الحصى في يده ويد أصحابه

١٣٦٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد الصفار، قال: ثنا إسحاق بن أبي شاذان [٤٤/أ]، قال: ثنا قريش بن أنس، (ح).

١٣٦٢/أ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا قُريش بن أنس، قال: ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن سويد بن يزيد السُّلمي، قال: مررتُ بمسجد النبي ﷺ، فإذا أبو ذرٍّ، فسلَّمتُ، وجلستُ إليه، فذُكِرَ عثمان، فقال: لا أقولُ أبدًا إلَّا خيرًا ـ ثلاث مراتٍ ـ، لشيءٍ رأيتُه مِن رسول الله ﷺ في خلواتِ رسول الله ﷺ لا يُعلمُ منه، فمرَّ بي، فاتَّبعتُه حتى انتهى إلى موضعٍ قد سمَّاه، فجلسَ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، ما جاء بك؟».

قلت: الله ورسوله، إذ جاء أبو بكرٍ فسلَّمَ، وجلس عن يمينِ رسول الله ﷺ، إذ جاء عمرُ فسلَّمَ، وجلس عن يمين أبي بكر، إذ جاء عثمانُ، فجلس عن يمين عمر، فتناولَ النبي ﷺ سبعَ أو تسعَ حصياتٍ فسبَّحن، حتى سمعتُ لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعَهُنَّ فخَرِسنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد أبي بكر؛ فسبَّحن حتى سمعت لهنَّ حَنينًا كحنين النحلِ، ثم وضَعَهنَّ فخَرِسنَ، ثم تَناولهنَّ فوضعهنَّ في يد عمرَ، فسبَّحن، حتى سمعت لهنَّ حنينًا

= ورواه قوام السُّنة في «الحُجة» (٥٧٦): من طريق المُصنِّف، وقال: مُخرَّج في كتاب البخاري، وقوله: (دسَّته)، أي: أخفته. وقوله: (ردتني)، أي: جعلته ردائي.

قال الشاعر: وإن رديت بردًا. أي: ألبست.

قال أهل اللغة: في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾، أي: أخفاها وأحملها بمعصية الله ﷻ. اهـ.

كحنينِ النحلِ، ثم وضعهنَّ فخَرِسنَ، ثم تَناولهنَّ فوضعهنَّ في يدِ عثمانَ، فسبَّحن حتى سمعتُ لهنَّ حَنينًا كحنينِ النحلِ، ثم وضعهنَّ فخَرِسنَ.

واللفظ لحديث علي بن حرب[1].

١٣٦٣ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مِن بني عامرٍ، قال: أرِني هذا الخاتمَ الذي بين كتفيك، فإن يكُ بك طِبًّا[2] داويتُك، فإني أطِبُّ العربِ.

فقال له النبيُّ ﷺ: «إني أُرِيكَ آيةً».

قال: نعم.

قال: «ادعُ ذاك العِذقَ».

قال: فنظرَ إلى عذقٍ في نخلةٍ فدعاه، فجاء يَنقُزُ حتى قام بين يديه، فقال: «قل له: يرجعُ»، فرجعَ إلى مكانه.

فقال: يا بني عامرٍ، ما رأيتُ كاليومِ أسحَرَ[3].

١٣٦٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنت غُلامًا يافعًا في غنمٍ لعقبة بن أبي مُعيط أرعاها، فأتى عليَّ رسول الله ﷺ، وأبو بكرٍ معه.

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٧٧) من طريق المُصنِّف.
ورواه البزار في «مسنده» (٤٠٤٠)، والخلال في «السُّنة» (٣٣٦).
قلت: وقع في إسناد هذا الحديث اضطراب كثير بيَّنه الدارقطني في «العلل» (١١٠٤)، ثم قال: والحديث مُضطرب. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (طِبٌّ).

(٣) رواه أحمد (١٩٥٤)، والدارمي (٢٥)، والترمذي (٣٦٢٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

قال: فقال: «يا غلامُ، هل عندك من لبنٍ؟».

قال: فقلتُ: نعم، ولكنِّي مُؤتمنٌ.

قال: فقال: «ائتني بشاةٍ لم يَنزُ عليها الفحلُ».

قال: فأتيتُه بعناقٍ جَذعةٍ، فاعتقَلَها رسول الله ﷺ، ثم جعل يَمسَحُ ضَرعَها، ويدعو حتى نزلت[1]. [٢٤/ب]

قال: وأتاه أبو بكرٍ بصَخْرَةٍ ـ يعني: مُتقعِّرة ـ؛ فاحتلبَ فيه[2]، ثم قال لأبي بكر: «اشرب».

فشَرِبَ أبو بكر، ثم شَرِبَ النبيُّ ﷺ، قال: ثم قال النبيُّ ﷺ للضَّرعِ: «اقلِصْ»[3]، فقَلَصَ، فعادَ كما كان.

قال: ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ بعدُ، فقلت: يا رسول الله، علِّمني مِن هذا الكلام، أو مِن هذا القرآن، فمسَحَ رأسي، ثم قال: «إنَّك غُلامٌ مُعلَّمٌ»، فأخذتُ منه سَبعينَ سورةً ما نازعنيها[4] بشرٌ[5].



(١) وضع على: (نزلت) علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: حتى أنزلت).
(٢) في (ب): (وأتاه أبو بكر بصحنٍ، فحتلب فيه).
(٣) أي: اجتمع. «النهاية» (٧/ ٨٠).
(٤) كتب في الهامش: (في الأصل: نزعنيها).
(٥) رواه أحمد (٣٥٩٨ و٣٥٩٩)، وابن أبي شيبة (٢٢٧٤٣ و٣٢٤٦١)، وابن حبان (٦٥٠٤ و٧٠٦١). وهو حديث حسن.



باب
جماع الكلام في الإيمان

٥٢ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن دعائم الإيمان وقواعده: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان(١)

١٣٦٥ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، (ح).

١٣٦٥/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إن وفد عبد القيس لمَّا قدِموا على رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمانِ بالله، فقال: «أتدرون ما الإيمانُ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وصومُ رمضان، وأن يُعطوا الخُمُس مِن المَغنمِ».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود(٢).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه فقال: (٢١/باب على كم بُني الإسلام؟).

وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨/باب معرفة الإسلام وعلى كم بُني؟).

(٢) رواه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٤٦٧٧).

١٣٦٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن سلمان، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو هشام محمد بن يزيد، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا أبو مالك سعد بن طارق، عن سعد بن عُبيدة، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضان». أخرجه مسلم[١].

١٣٦٧ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثني الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٣٦٧/أ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

قال: «إيمانٌ بالله ورسوله».

قال: قيل: ثم ماذا؟

قال: «ثم الجهادُ في سبيلِ اللهِ».

قيل: ثم ماذا؟

قال: «ثم حجٌّ مبرورٌ».

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا[٢]. [٢٥/أ]



(١) رواه مسلم (١٦).

(٢) رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).



٥٣ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن الإسلام أعم من الإيمان، والإيمان أخصّ منه(١)

....

(١) عقد الخلال رحمه الله كذلك بابًا في «السُّنة» نحوه فقال: (٧٠/ التفريق بين الإيمان والإسلام والحُجَّة في ذلك من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ وقول الصحابة رضي الله عنهم والتابعين).

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ١٢٧ ـ ١٢٩): واختلف من فرَّق بين الإسلام والإيمان في حقيقة الفرق بينهما.

فقالت طائفة: الإسلام: كلمة الشهادتين، والإيمان: العمل، وهذا مروي عن الزهري، وابن أبي ذئب، وهو رواية عن أحمد.. وهو قول أبي خيثمة، وغيره من أهل الحديث.

وقد ذهب طائفة إلى أن الإسلام عامٌّ، والإيمان خاصٌّ، فمن ارتكب الكبائر خرج من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة. هذا مروي عن أبي جعفر محمد بن علي.. وروي عن حماد بن زيد نحو هذا أيضًا، وحُكي عن أحمد أيضًا.. وهو اختيار ابن بطة.

وقالت طائفة: الفرق بين الإسلام والإيمان: أن (الإيمان): هو التصديق، تصديق القلب فهو عِلمُ القلب وعمله، و(الإسلام): الخضوع والاستسلام والانقياد؛ فهو عمل القلب والجوارح. وهذا قول كثير من العلماء، وقد حكاه أبو الفضل التميمي عن أصحاب أحمد والقول بالفرق بين الإسلام والإيمان مروي عن: الحسن، وابن سيرين، وشريك، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن معين، ومؤمل بن إهاب، وحكي عن مالك أيضًا، وقد سبق حكايته عن قتادة، وداود بن أبي هند، والزهري، وابن أبي ذئب، وحماد بن زيد، =

١٣٦٨ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

• وقال الزُّهريُّ: الإيمانُ: العملُ، والإسلامُ: الكلمة.

• وعن الحسن، ومحمد بن سيرين، أنهما كانا يهابان: مؤمنٌ، ويقولان: مسلمٌ.

* **وبه قال من الفقهاء:**

حماد بن زيد، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، وأحمد بن حنبل.

١٣٦٩ ـ **أخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، (ح).

١٣٦٩/أ ـ **وأخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ أعطى رجلًا[(١)]، ولم يُعطِ رجلًا، فقلت: يا رسول الله، أعطيتَ فلانًا، وتركتَ فلانًا لم تُعطِه، وهو مؤمنٌ؟

فقال النبيُّ ﷺ: «أو هو مُسلمٌ».

قال: فأعدتُها عليه ثلاثًا، وهو يقول: «أو مسلمٌ».

ثم قال: «إنِّي لأُعطي رجالًا، وأمنعُ رجالًا مَن هو أحبُّ إليَّ منهم؛ مخافةَ أن يُكبُّوا في النارِ على وجوههم»، أو قال: «على مَناخِرِهم».

= وأحمد، وأبي خيثمة، وكذلك حكاه أبو بكر ابن السمعاني عن أهل السُّنة والجماعة جملة. فحكاية ابن نصر وابن عبد البر عن الأكثرين التسوية بينهما غير جيدٍ؛ بل قد قيل: إن السَّلف لم يرو عنهم غير التفريق، والله أعلم. اهـ.

(١) في (ب): (رجالًا).

قال الزُّهري: فنرى أن الإسلامَ: الكلمةُ، والإيمانَ: العملُ.

لفظُهما قريبٌ. أخرجه مسلم من هذا الطريق، والبخاري: من حديث الزهري[(١)].

١٣٧٠ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا سلَّام بن أبي مُطِيع، قال: سمعت معمرًا يُحدِّثُ، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: قسمَ رسول الله ﷺ قَسْمًا، فأعطى ناسًا، ومنعَ آخرين، فقلتُ: يا رسول الله، أعطيتَ فلانًا وفلانًا، ومنعتَ فلانًا وهو مؤمنٌ.

قال: «لا تقُل: مؤمنٌ، قُل: مسلمٌ».

قال ابنُ شهاب: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحُجرات: ١٤][(٢)].

١٣٧١ - أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا أبو بكر ابن عياش، (ح).

١٣٧١/أ - وأخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن [٢٥/ب] يونس، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جُريج، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشرَ مَن آمَنَ بلسانِه، ولم يدخُلِ الإيمانُ إلى قلبه؛ لا تَغتابوا المسلمين، ولا تَتَّبِعوا عوراتِهم؛ فإنه مَنِ اتَّبَعَ عوراتِهم، تَتَبَّعُ الله عورتَه، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عورتَه يَفضحه في بيتِه»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠).
(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٠٨٠).
(٣) رواه أحمد (١٩٧٧٦)، وأبو داود (٤٨٨٠).
قال العراقي في «المُغني عن حمل الأسفار» (١/ ٤٩٩): رواه أبو داود من =

١٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: حدثني أبو سلمة الخُزاعي: أنَّ حمادَ بن زيد كان يُفرِّقُ بين الإيمانِ والإسلامِ، ويجعلُ الإسلامَ عامًّا، والإيمانَ خاصًّا.

١٣٧٣ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ وسُئل عن الإيمانِ والإسلامِ؟

فقال: قال ابن أبي ذئبٍ: الإسلامُ: القولُ، والإيمانُ: العملُ.

فقيل له: ما تقولُ أنت؟

قال: الإيمانُ غيرُ الإسلامِ.

١٣٧٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد(١) بن محمد بن هانئ، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشامًا يقول: كان الحسن، ومحمد يقولان: مسلمٌ، ويهابان: مؤمن.



= حديث أبي برزة رضي الله عنه بإسناد جيد.
وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسَّنه. اهـ.
وحسَّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٦٩).

(١) في الأصل: (محمد)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٢).



٥٤ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن الصلاة من الإيمان(١)

(١) أعمال الجوارح كلها من الإيمان، وإنما خصَّ المُصنف الصلاة من بين سائر الأعمال لأن النصوص الكثيرة قد جاءت بتكفير تاركها دون سائر أعمال الجوارح، وقد انعقد إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك.

والناظر في كتب أهل السُّنة في أبواب الإيمان والرد على المرجئة يجدهم يَخصُّون الصلاة بالتبويب دون سائر أركان الإسلام العملية. ومن ذلك:

١ - قال أبو داود رحمه الله في «السُّنن» (٤/٢١٩): (بابٌ في ردِّ الإرجاء)، وذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة».

٢ - قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن» (٥/١٣) في أبواب الإيمان: (باب ما جاء في ترك الصلاة)، فروى جملة من الأحاديث في تكفير تارك الصلاة، ثم روى عن التابعي عبد الله بن شقيق العُقيلي رحمه الله قوله: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

٣ - قال أبو عوانة رحمه الله في «مستخرجه على صحيح مسلم»: (بيان أفضل الأعمال، والدليل على أن الإيمان قول وعمل، وأن من ترك الصلاة فقد كفر، والدليل... على أنها أعلى الأعمال إذ تاركها يصير بتركها كافرًا).

٤ - قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» في كتاب الإيمان: (ذكر كفر من ترك الصلاة).

٥ - قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» في كتاب الإيمان والرد على المرجئة: (كفر تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك).

فالإيمان عند أهل السنة قول وعمل، فالقول الذي يدخل به العبد في دين =

* وروى ذلك من الصحابة:

١٣٧٥ ـ عن عمرَ، وعليٍّ، وعبدِ الله بن مسعود، وعبدِ الله بن عباسٍ، وأبي الدرداء، والبراءِ، وجابرِ بن عبد الله رضي الله عنهم.

• وعنه أنه سُئل: ما كان يُفرِّقُ بين الكُفر والإيمانِ عندكم مِن الأعمالِ في عهدِ رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاةُ.

• وعن الحسن: بلغني أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبدِ، وبين أن يُشرِكَ ويكفرَ[١] أن يدعَ الصلاةَ مِن غيرِ عُذرٍ.

* وبه قال من التابعين:

مجاهدٌ، وسعيدُ بن جبير، وجابر بن زيد، وعَمرو بن دينار، وإبراهيم النخعي، والقاسم بن مُخيمِرةَ.

* ومِن الفُقهاء:

مالكٌ، والأوزاعيُّ، والشافعيُّ[٢]، وشريكُ بن عبد الله النخعي،

= الإسلام هو قول مخصوص وهو: النطق بـ (الشهادتين).

والعمل الذي يصح به دينه هو عمل مخصوص: وهو (الصلاة).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٢/ ٨١): فإن الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة: (قول وعمل)، كما دل عليه الكتاب والسُّنة، وأجمع عليه السلف.. فالقول: تصديق الرسول ﷺ. والعمل: تصديق القول؛ فإذا خلا العبد عن العمل بالكُلِّية لم يكن مؤمنًا. والقول الذي يصير به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو: (الشهادتان)، فكذلك العمل: هو (الصلاة). اهـ.

وانظر تعليقي على باب (ذكر كفر من ترك الصلاة) في «الشريعة» ففيه زيادة بيان.

(١) في (ب): (فيكفر)، وسيأتي بهذا اللفظ مُسندًا برقم (١٤٠٥).

(٢) اشتهر عن الإمام مالك والشافعي رحمهما الله تعالى القول بعدم تكفير تارك الصلاة، والمُصنِّف هاهنا ينسب إليهما خلاف ذلك، وهو الصحيح عنهما كما بيَّنتُ ذلك في «المدخل في كتاب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٤٦): (فصل في بطلان ما نُسِب للأئمة الثلاثة من ترك تكفير تارك الصلاة كسلًا وتهاونًا).

وأحمدُ، وإسحاقُ، وأبو ثور، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام.

١٣٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مُحرز بن عون، قال: ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: صلاتكم نحوَ بيتِ المقدس. [٢٦/أ]

١٣٧٧ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا شَريك، فذكره سواء.

١٣٧٨ - وأخبرنا أحمد، أنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: لما حُوِّلتِ الكعبة، قال رِجالٌ: كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يُصلُّون إلى بيتِ المقدسِ؟ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث إسرائيل(١).

١٣٧٩ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سِماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا توجَّه رسولُ الله ﷺ إلى الكعبةِ، قالوا: يا رسول الله، كيف بالذين ماتوا وهم يُصلُّون نحو بيتِ المقدسِ؟

قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣﴾ [البقرة](٢).

١٣٨٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عُبيد(٣) الله المُقرئ البلخي، قال: أنا أبو نصر

---

(١) رواه البخاري (٤١)، ولم أقف عليه عند مسلم.
(٢) رواه أحمد (٢٦٩١)، وأبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤)، وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) كتب فوقها في (ب): (عبد).

محمد بن موسى بن الحُسين التبريزي ـ ببَلْخ ـ، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة الذهبي البَلخي، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي، قال: ثنا خالي موسى بن عمران ـ وكان قد كتب عن شَريك ـ، قال: استأذنَ شريكٌ على المهديِّ يومًا وعنده أبو يوسف القاضي[1]، فامتريا، فقال المهديُّ: الصلاةُ مِن الإيمانِ.

وقال أبو يوسف: الصلاةُ ليس مِن الإيمانِ.

واستأذنَ شَريكٌ، فقال المهديُّ: قد جاء مَن يَفصِلُ بيننا.

فلمَّا دخلَ سلَّمَ، قال: فردَّ عليه، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في رجلين امتريا، فقال أحدُهما: الصلاة مِن الإيمانِ، وقال الآخرُ: الصلاة مِن العمل؟

قال: أصابَ الذي قال: مِن الإيمانِ، وأخطأ الذي قال: الصلاةُ مِن العملِ.

قال: فقال أبو يوسف: مِن أينَ قلتَ ذي؟

---

(١) يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة، توفي سنة: (١٨٢هـ).
- ففي «السنة» للخلال (١٠٠٨) أخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: شَهِدَ أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قُم، وأبى أن يُجيز شهادته، فقيل له: تردُّ شهادته؟!
فقال: أُجيز شهادة رجل يقول: الصلاة ليست من الإيمان.
- وفي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يروى عنه شيء.
- وفي «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٧٢) قال زكريا الساجي: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مذموم مرجئ.
- وفيه: قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك وذكروا عنده أبا يوسف، فقال: لا تفسدوا مجلسنا بذكر أبي يوسف.

فقال: حدثني أبو إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾، قال: صلاتكم نحوَ بيتِ المقدسِ.

قال: فألقمَه حَجَرًا.

١٣٨١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي [(١)]، قال: ثنا مسلم بن الحجاج، قال: ثنا أبو غسَّان مالك بن عبد الواحد، قال: ثنا عبد الملك بن الصباح، عن شُعبة، عن واقد بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: [٢٦/ب] «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشهدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، ويُقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلوا ذلك، فقد عصموا مني دِماءهم وأموالَهم ـ يعني: إلَّا بحقِّها ـ، وحسابُهم على الله عز وجل».

أخرجه البخاري، ومسلم [(٢)].

١٣٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا نصر بن علي، (ح).

١٣٨٢/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا نوح بن قيس، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال رجلٌ: يا رسول الله، كم افترضَ الله على عباده مِن الصلوات؟

قال: «خمسَ صلواتٍ».

قال: هل قبلَهُنَّ وبعدهُنَّ شيءٌ؟

قال: «افترضَ اللهُ على عبادِهِ صلواتٍ خمسًا».

---

(١) في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٠٤): (أحمد بن محمد بن الحسن): (ابن الشرقي).
(٢) رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

فحلَفَ الرجلُ: لا يزيدُ عليهنَّ ولا يَنقُصُ.

فقال رسول الله ﷺ: «إن صَدَقَ؛ دَخَلَ الجنَّةَ»[(١)].

١٣٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا المُسيب بن واضح، قال: ثنا أبو إسحاق [الفزاري]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على إقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، والنُّصحِ لكُلِّ مسلمٍ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٣٨٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عُقبة، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «بين الرجُلِ وبين الشِّركِ تركُ الصلاةِ»[(٣)].

١٣٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء العطار ـ بمكة ـ، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينَ العبدِ وبينَ الكُفرِ: تركُ الصلاةِ».

١٣٨٦ ـ وأخبرنا محمد، ثنا إبراهيم، ثنا أبو عبد الله المخزومي، قال: ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

---

(١) رواه أحمد (١٣٨١٥)، وأبو يعلى (٢٩٣٩)
ورواه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢) من حديث أنس رضي الله عنه أيضًا بمتنٍ أطول من هذا.

(٢) رواه البخاري (٧٥ و٢٧١٥)، ومسلم (٥٦).

(٣) رواه مسلم (٨٢).

١٣٨٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: أنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا محمد بن يزيد الأدمي، قال: ثنا يحيى بن سليم، عن ابن جريج، (ح).

١٣٨٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب، ويوسف، قالا: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، قال: حدثني أبو الزُّبير أنه: سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليس بين العبدِ وبين الشركِ إلَّا تركُ الصلاة». [٢٧/أ]، واللفظ لحديث الحسين.

أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج(١).

١٣٨٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا أبو تُمَيلة، وزيد بن حُباب، والفضل بن موسى، قالوا: ثنا الحُسين بن واقد، (ح).

١٣٨٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن عثمان بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق (ح).

١٣٨٨/ب ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا الحُسين بن واقد، قال: ثنا عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «العهدُ بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركَها فقد كَفَرَ».

أخرجه ابن عدي، وهو صحيح على شرط مسلم(٢).

١٣٨٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكّار السكسكي، قال: أنا شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا الأوزاعي، قال:

---

(١) رواه مسلم (٨٢).

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٣٧)، ابن ماجه (١٠٧٩)، والترمذي (٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح غريب.

ثنا الوليد بن هشام، قال: ثنا معدان بن أبي طلحة، قال: قلت لثوبان مولى رسول الله ﷺ: حدثنا حديثًا ينفعنا الله به، فسكت، فقلت: حدثنا حديثًا ينفعنا الله به، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين العبدِ وبين الكفرِ والإيمانِ: الصلاةُ، فإذا تركَها فقد أشرَكَ».

إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلم(١).

١٣٩٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن عوفٍ، ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن يزيد، قال: ثنا سيَّار بن عبد الرحمن، عن يزيد بن قَوذَرَ(٢)، عن سلمة بن شُريح، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: أوصانا رسول الله ﷺ فقال: «لا تُشرِكوا باللهِ وإن حُرِّقتم، وقُطِّعتُم، وصُلِّبتُم، ولا تَتركوا الصلاةَ مُتعمِّدًا؛ فمن تركَها مُتعمِّدًا فقد خرجَ مِن المِلَّةِ»(٣).

١٣٩١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بكر بن سَهل، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن هشام بن حسان، عن الحَسن، عن ضَبَّة بن مِحصن، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ عليكم أُمراءُ تَعرِفون، وتُنكِرُون، فمَن أنكرَ بَرِئَ، ومَن كَرِهَ فقد

---

(١) ذكر ابن تيمية رحمه الله في «شرح العُمدة» (٢/ ٧٦) أن هذا الكفر الذي أطلق على تارك الصلاة في الأحاديث المروية في هذا الباب هو الكفر الأكبر المخرج عن الملة من عشرة أوجه، وقد نقلتها في تحقيق «الإبانة الصُغرى» (٢٥٠)، و«الشريعة» للآجري (٣٣٢)، و«الجامع في كتب الإيمان».

(٢) اختلف في كتب التراجم في ضبط (الذال) بالإهمال والإعجام. انظر: «الإكمال» (٤/ ٤٢٤).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٩٠)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٠).

قال المُنذري في «الترغيب والترهيب» (٨٠٩): رواه الطبراني ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة» بإسنادين لا بأس بهما. اهـ.

سَلِمَ، ولكن مَن رَضِيَ وتَابعَ»[(١)].

قالوا: أفلا نَقتلُهُم؟

قال: «لا، ما صَلَّوا، لا ما صَلَّوا». أخرجه مسلم[(٢)].

١٣٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: أنا ابن أبي عدي، قال: ثنا رَاشِدٌ أبو محمد، عن

---

(١) وفي «سُنن أبي داود» (٤٧٦١): «فمَن كَرِه فقد برئ، ومَنْ أنكَرَ فقد سَلِمَ».
قال قتادة: يعني: مَن أنكَرَ بقلبه، ومن كَرِهَ بقلبه.
ـ وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٩٥٠) قال الحسن وفسَّره: «فمن أنكر بلسانه فقد برئ»، فقد ذهب زمان هذا.
«ومن كره بقلبه فقد سَلِم»، وقد جاء زمان هذا.
قال: «ولكن من رضي وتابع»، قال الحسن: فأبعده الله. اهـ.
ـ وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٧٣٢) قيل لحذيفة رضي الله عنه: ما ميت الأحياء؟ قال: من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه.
ـ وفيه (٣٨٧٣٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فأيّ قلب لم يعرف المعروف، ولا يُنكر المنكر، نُكِس فجعل أعلاه أسفله.
ـ وفيه (٣٨٧٣٦) وعن طارق بن شهاب، قال: قال: رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هلك من لم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر.
فقال عبد الله: بل هلك من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه.
ـ وفيه (٣٨٧٣٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكرًا لا يستطيع له تغييرًا؛ يعلم الله من قلبه أنه له كاره.
[قال ابن أبي شيبة في «المصنف»]: (هنات وهنات): أي شرور وفساد.
(٢) رواه مسلم (١٨٥٤).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العُمدة» (٢/ ٨٠): أمر النبي ﷺ بالكفِّ عن قتال هؤلاء الأئمة ما صلوا، فعُلِم أنهم لو تركوا الصلاة لَقُوتِلوا، والإمام لا يجوز قتاله حتى يكفُر، وإلَّا فبمجرد الفسق لا يجوز قتاله، ولو جاز قتالُه بذلك لقوتل على تفويتها كما يقاتل على تركها. اهـ.

شهر بن حوشب، عن أُمِّ الدرداءِ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي ﷺ أبو القاسمِ بِتسعٍ: «ألَّا تُشرِكْ باللهِ شيئًا وإن قُطِّعتَ، وحُرِّقتَ، ولا تَترُك [٢٧/ب] صلاةً مُتعمِّدًا؛ فإنه مَن تركَ الصلاةَ مُتعمِّدًا فقد برئت منه الذِّمَّةُ، ولا تَشربِ الخمرَ؛ فإنها مِفتاحُ كلِّ شَرٍّ، وأَطِع والديكَ، وإن أمراكَ أن تخرجَ مِن دُنياكَ فاخرُج لهما، ولا تُنازِع وُلاةَ الأمرِ أُمورَهم، وإن رأيتَ أنك أنتَ، ولا تَفِرَّ مِن الزحفِ، وإن هلكتَ، وأنفِق على أهلِكَ مِن طَولِكَ، ولا تَرفع عصاكَ عنهم، وأخِفهم باللهِ عز وجل»(١).

١٣٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر رضي الله عنه.

١٣٩٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن النضر، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، قال: ثنا سنان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، وأبي صالح، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال النُّعمانُ بن قَوقلٍ: يا رسول الله، أرأيتَ إن صلَّيتُ المكتوباتِ، وأحللتُ الحلالَ، وحرَّمتُ الحرامَ، ولم أزِد على ذلك شيئًا؛ أدخُلُ الجنةَ؟

قال: «نعم». لفظُهما سواء(٢).

١٣٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن، (ح).

١٣٩٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلْم(٣) بن جُنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المُفرد» (١٨)، وابن ماجه (٣٣٧١ و٤٠٣٤).
وفي إسناده: شهر بن حوشب، وهو ضعيف.
(٢) رواه أحمد (١٤٣٩٤)، ومسلم (١٥).
(٣) في (ب): (سلَّام).

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قَرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ؛ اعتزلَ الشيطانُ فبكى، يقولُ: يا ويلي، ابنُ آدمَ أُمِرَ بالسُّجودِ فسجَدَ؛ فله الجنةُ، وأُمِرتُ بالسجودِ فأبيتُ؛ فليَ النارُ». أخرجه مسلم[١].

قول عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما

١٣٩٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُروة، وسُليمان بن يسار[٢] عن المِسورِ بن مخرمةَ: أنه دخلَ هو وابن عباس على عمر بن الخطاب، فقالا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين. ـ بعد ما أسفرَ ـ.

فقال: نعم، لا حَظَّ في الإسلامِ لمَن تركَ الصلاةَ.

فصلّى والجُرحُ يَثعَبُ دَمًا[٣].

١٣٩٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن

---

(١) رواه مسلم (٨١).

(٢) كذا في الأصل، (ب). وعند من خرجه: (عن عروة، عن سُليمان بن يسار).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣)، وأحمد في «الإيمان» (٢٠٩). وهو صحيح عنه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٢/٧٦): أمَّا قول عمر رضي الله عنه ـ ثم ذكره ـ أصرح شيء في خروجه عن الملة. اهـ.

ـ وقال: ولأن هذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم، قال عمر رضي الله عنه لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: (نعم، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). وقصَّته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: (لا إسلام لمن لم يصل). رواه النجاد. وهذا قاله بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «الصلاة» (ص٧٩): فقال هذا بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم يُنكروه عليه، وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ولا يُعلم عن صحابي خلافهم. اهـ.

منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما طُعِنَ عمرُ أخذته غشيةٌ، قال: فقال رجلٌ: إنكم لن تُفزِعوه إلَّا بالصلاةِ.

قال: فقُلنا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين.

قال: ففتحَ عينيه، فقال: أصلَّى الناسُ؟

قلنا: نعم.

قال: أَمَهْ(١) لا حظَّ في الإسلامِ لأحدٍ أضاعَ الصلاةَ. ورُبَّما قال: تَركَ الصلاةَ. ثم صَلَّى وجُرحُه يَثعَبُ دمًا.

١٣٩٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن يعلى، عن عبد الله بن [٢٨/أ] خِراش، عن أبيه، قال: نزلَ عمرُ بالجابيةِ، قال: فمرَّ بمعاذِ بن جبل وهو في مجلسٍ، قال: فقال له: يا معاذ، ائتني، ولا يأتني معك مِن القومِ أحدٌ.

قال: فجاءَه معاذٌ، فقال: يا معاذُ، ما قيامُ هذا الأمرِ؟

قال: الصلاةُ، وهي المِلَّةُ.

قال: ثُم مَهْ؟

قال: ثم الطاعة، وسيكونُ اختِلافٌ.

قال: فقال له عمرُ: حَسبي. وأراد أن يزيدَه فلمَّا ولِيَ عمر، قال معاذٌ: ما وربِّ(٢) معاذ سِنيُّك بشرِّ سِنِّيهم، قال: فأخبرني أنه سمِعَ عمرَ يَدعو على المنبرِ: اللّهم ثبِّتنا على أمرِكَ، واعصِمنا بِحبلِكَ، وارزُقنا مِن فَضلِكَ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب): (أما أنه). وفي مصادر تخريجه: (مه) أو (إنه).

(٢) وضع عليها في الأصل: (ضـ)، وكتب: (صوابه: وربّ مُعاذ ما).

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٣٩٨ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن أبي صادقٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: إنَّ الإسلامَ ثلاثُ أثافِيَ[(١)]: الإيمانُ، والصلاةُ، والجماعةُ، ولا تُقبلُ صلاةٌ إلَّا بإيمانٍ، فمَن آمَنَ: صلَّى، وجامعَ[(٢)].

قول ابن مسعود رضي الله عنه

١٣٩٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا المسعودي، عن القاسم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن الله يُكثِرُ ذِكرَ الصلاةِ في القرآنِ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المعارج]، و﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

قال: ذلك على مَواقيتِها.

قال: نرى إلَّا أن تُترك.

[قال]: فإنَّ تَركَها الكُفر[(٣)].

١٤٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، أنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعودي، قال: ثنا القاسم بن عبد الرحمٰن، (ح).

---

(١) (الأثافي): وهي الحجارة التي تنصب ويُجعل القدر عليها. «لسان العرب» (١/ ٢٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١١٧)، وزاد: (ومن آمن صلَّى، ومن صلَّى جامع، ومَن فارق الجماعة قيدَ شبرٍ؛ خلع رِبقة الإسلام عن عنقه).

(٣) في هامش (ب): (فإن) (ضـ).

ـ وفي «مسند ابن الجعد» (٢٠٠٠): (قال: ذلك على مواقيتها.

قال: ما كنا نرى إلَّا أن يتركها.

قال: لا، إن تركها كفر).

١٤٠٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعودي، قال: ثنا الحسن بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، قال: قيل لعبد الله رضي الله عنه: إنَّ اللهَ عز وجل يُكثِرُ ذِكرَ الصلاةِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ [المعارج].

قال: ذاك على مَواقيتِها.

قالوا: ما كُنَّا نَرى إلَّا تركَ الصلاةِ.

قال: تَركُها كُفرٌ.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٤٠١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه وقعَ في عينِه الماءُ، فقيل له: نَنزعُ الماءَ مِن عينك على أنك لا تُصلِّي سبعةَ أيامٍ؟

فقال: مَن تركَ الصلاةَ وهو يقدِرُ عليها؛ لقي الله وهو عليه غضبان.

قول أبي الدرداء رضي الله عنه

١٤٠٢ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أبو الوليد ـ يعني: أحمد بن عبد الرحمٰن بن بكار القرشي ـ، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر؛ أنه سمع عبد الله بن أبي زكريا، يُحدِّثُ عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال [٢٨/ب]: لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له.

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١٤٠٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا أسد ـ يعني: ابن موسى ـ، قال: ثنا زُهير، عن أبي الزُّبير،

عن جابر رضي الله عنه وسأله رجلٌ: هل كنتم تَعدُّونَ الذنبَ فيكم كُفرًا؟

قال: لا، وما بين العبدِ والكفرِ إلَّا تركُ الصلاةِ.

١٤٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبان بن صالح، عن مجاهد أبي الحجاج، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قلتُ له: ما كان يُفرِّقُ بين الكفرِ والإيمانِ عندكم مِن الأعمالِ على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.

١٤٠٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبدِ وبين أن يُشرِكَ فيَكفُرَ أن يدعَ الصلاةَ مِن غيرِ عُذرٍ[1].

(١) إسناد صحيح إلى الحسن البصري، وهو «تابعي كبير، قد أدرك كبار الصحابة رضي الله عنهم، فقوله المذكور إن لم يكن سماعًا من كثير من الصحابة رضي الله عنهم فلا أقل من أن يكون حكاية عالم فقيه مُطلِّع على الخلاف والإجماع، والعلماء يعتدون بمن هو أقل من الحسن رحمه الله في مثل هذا، والله أعلم». [«براءة أهل الحديث والسنة من بدعة المرجئة» (ص١٠٥)].

وهذا إجماع من الصحابة رضي الله عنهم صحيح على تكفير تارك الصلاة من غير تفريق بين الجاحد لها والتارك لها كسلًا وتهاونًا، وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد.

ـ قول الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما السابق.

ـ قال عبد الله بن شقيق رحمه الله: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصَّلاة.

[رواه الترمذي (٢٦٢٢)، وهو أثر ثابت صحيح عنه].

ـ قال أيوب السختياني رحمه الله وهو من التابعين: ترك الصَّلاة كفر لا يُختلف فيه.

=

١٤٠٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن حُميد التميمي، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن ليث، عن سعيد بن جبير، قال: مَن تركَ الصلاةَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ، ومَن أفطرَ يومًا مِن رمضانَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ، ومَن تركَ الحَجَّ فقد كفرَ، ومَن تركَ الزكاةَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ(١).



= ـ قال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عَمدًا مِن غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر.

ـ قال محمد بن نصر رَحِمَهُ اللهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥): .. ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها ـ يعني: الصلاة ـ، وإخراجه إيّاه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحدٍ منهم خلاف ذلك.. إلخ.

ـ قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الصلاة»: ذهب جملة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمدًا لتركها حتى يخرج جميع وقتها، منهم: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وجابر، وأبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وكذلك رُوي عن علي بن أبي طالب، هؤلاء من الصحابة، ومن غيرهم: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم النخعي، والحكم بن عُتيبة، وأيوب السختياني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزُهير بن حرب. [«الصلاة» لابن القيم (ص٧٩)].

(١) إسناده لا يصحُّ، ويخالفه ما رواه ابن أبي شيبة (٩٨٧١) بإسناد صحيح من طريق يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير في رجل أفطر يومًا من رمضان متعمدًا، قال: يستغفر الله من ذلك ويتوب إليه، ويقضي يومًا مكانه.

كتب في هامش الأصل: (آخر الثالث عشر من أصل منتخب الوقف).



٥٥ ـ سياقُ

ما رُويَ عن النبيِّ ﷺ في أن الإيمانَ تلفظ باللسان، واعتقاد بالقلبِ، وعملٌ بالجوارح

١٤٠٧ ـ **فالدلالة على أنه لفظٌ باللسانِ:**

• قوله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

• وما رُوي عن النبي ﷺ: «**أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلٰه إلَّا الله، فإذا قالوها عصموا مِني دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها**».

* **والدلالة على أنه اعتقادُ بالقلب:**

• قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

• وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

• وقوله: ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

• وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١].

• وحديثُ أبي برزةَ، وبُريدة، والبراء ﵃ عن النبي ﷺ: «**يا معشرَ مَن آمنَ بلسانِه، ولم يَخلُص الإيمانُ إلى قلبِه**».

* **والدلالة على أنه عملٌ:**

• قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

• وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ [٢٩/أ] فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

• وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

• وحديث الأعرابيِّ لمَّا عدَّد عليه النبيُّ ﷺ الأعمالَ: «**فإذا فعلتَ ذلك فقد آمنتَ**».

فدلَّ على أن مجموعَ هذه الأفعالِ إذا أتى بها فهو مؤمنٌ.

*** وبه قال من الصحابة ممن تقدَّمَ ذكرهم في أن الصلاة من الإيمان:**

١٤٠٨ ـ عمر، وعليٌّ، ومعاذٌ، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وأبو الدرداء، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

*** ومن التابعين:**

عن الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، ومجاهد.

وعن هشامِ بن حسان، ووهب بن مُنبِّهٍ، وعبد الله بن عُبيد الله بن عُمير، قالوا: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

*** وبه قال من الفقهاءِ:**

مالكُ بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وابن جريج، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، ونافع بن عمر الجُمحي، ومحمد بن مسلم الطائفي، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، والمُثنَّى بن الصبَّاح، والشافعي، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي، وأبو إبراهيم المُزني، وسفيان الثوري، وشريك، وأبو بكر بن عياش، ووكيع، وحماد بن

سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، والنضر بن محمد المروزي، والنضر بن شُميل، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، وأبو عُبيد.

١٤٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي، قال: حدثني داود بن أبي هند، عن عطاء الخُراساني، عن يحيى بن يَعمَر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاةَ، وتؤدِّي الزكاةَ، وتحجُّ البيتَ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نعم».

قال: فما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، والبعثِ بعد الموتِ، والجنةِ والنارِ، والقدرِ خيرِه وشرِّه».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟

قال: «نعم»[(١)]. إسنادٌ صحيح.

١٤١٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا الليث بن سعد، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عُبيد الله بن عبد الله: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره، قال: لمَّا تُوفِّي رسول الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكرٍ بعده، وكفرَ مَن كفَرَ مِن العربِ، فقال عمرُ: يا أبا بكرٍ، كيف نُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلٰه إلَّا الله [٢٩/ب]، فمن قال: لا إلٰه إلَّا الله عَصَمَ مِنِّي مالَه ودمَه ونفسَه إلَّا بحقِّهِ، وحِسابُه على اللهِ».

---

(١) رواه مسلم كما تقدم برقم (٩٧٣).

فقال أبو بكر: واللهِ لأُقاتِلنَّ مَن فرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ؛ فإن الزكاةَ حقُّ المالِ، والله لو منعوني عِقالًا كانوا يؤدُّونَها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتُهم على منعِها.

قال عمرُ: فوالله ما هو إلَّا أن رأيتُ اللهَ قد شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ فعرفتُ أنه الحقُّ. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٤١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك بن أنس، (ح).

١٤١١/أ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن عمِّه أبي سُهيلٍ، عن أبيه، سَمِعَ طلحةَ بن عُبيد الله، يقول: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «خمسُ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ».

قال: هل عليَّ غيرُهُنَّ؟ قال: «لا».

وسألَه عن صومِ رمضانَ، قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: «لا».

قال: وذَكرَ له الزكاةَ، قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: «لا».

قال: والذي بعثكَ بالحقِّ لا أزيدُ [عليهن]، ولا أنقُصُ منهنَّ، قال رسول الله ﷺ: «أفلحَ إن صَدَقَ». أخرجه البخاري، ومسلم، وجميع العلماء(٢).

١٤١٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، عن الوليد بن العَيزار، قال: سمعت أبا عَمرو الشيباني، حدثني صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) رواه البخاري (١٣٩٩ و٦٩٢٤ و٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠).

(٢) رواه البخاري (٤٦ و٢٦٧٨)، ومسلم (١١).

١٤١٢/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا شُعبة، عن الوليد بن العَيزار، قال: سمعت الشيباني، يقول: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألتُ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

قال: «**الصلاةُ لميقاتِها**».

قال: ثم أيُّ؟

قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**».

فما تركت رسول الله ﷺ أن أسأله إلَّا إرعاءً عليه.

أخرجه البخاري: عن هشام، ومسلم: مِن حديث شعبة[(١)].

١٤١٣ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد بن خيران الهمذاني ـ بالرَّيِّ ـ، قال: ثنا محمد بن المعلى الشُّونيزي، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا، (ح).

١٤١٣/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، قال: ثنا الربيع بن أنس، قال: سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن فارقَ الدنيا على الإخلاصِ**».

في حديث يعقوب الدورقي: «**باللهِ وعبادتِهِ**».

وفي حديث عمر بن شَبَّة: «**على الإخلاصِ لله في عبادتِه لا شريكَ له، وأقامَ الصلاة، وآتى الزكاةِ، فارقَها واللهُ عز وجل عنه راضٍ**».

قال أنسٌ: وهو دينُ [٣٠/أ] الله الذي جاءت به الرسلُ، وبلَّغوه عن ربِّهم قبل هرَج[(٢)] الأحاديث، واختِلافِ الأهواءِ، وتصديقُ ذلك في

---

(١) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٣).

(٢) في «مقاييس اللغة» (٦/ ٤٩): (هرج) الهاء والراء والجيم أصل صحيح، يدل =

كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ في آخرِ ما أُنزِلَ يقول: ﴿فَإِن تَابُوا۟﴾، يقولُ: خلعوا الأوثانَ وعِبادتها، ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]. لفظُهما سواء إلَّا ما بيَّنت[(١)].

١٤١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، (ح).

١٤١٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سأَلَ رجلٌ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، أيّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الإيمانُ بالله».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثُم الجهادُ في سبيلِ اللهِ».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثُم حجٌّ مَبرورٌ». أخرجاه جميعًا[(٢)].

١٤١٥ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبقسي، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: نا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أبي مُراوح، عن أبي ذرٍّ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

= على اختلاط وتخليط. منه هرج الرجل في حديثه: خَلَّط. اهـ.

(١) رواه ابن ماجه (٧٠)، والبزار في «مسنده» (٦٥٢٤)، وقال: آخر الحديث عندي ـ والله أعلم ـ: «فارقها وهو عنه راضٍ»، وباقيه عندي من كلام الربيع بن أنس. اهـ.

ـ وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٦٣٧): الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو، يروي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روى عنه ابن المبارك، وأبو جعفر الرازي، والناس يتقون حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطرابًا كثيرًا. اهـ.

(٢) رواه البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

١٤١٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مُراوح، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ في حديث الحُسين: أيُّ العملِ أفضلُ؟

قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيلِ الله». أخرجاه جميعًا[١].

١٤١٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن سليمان لُوين، قال: ثنا (ح).

١٤١٦/أ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، دُلَّني على عملٍ يُقرِّبُني مِن الجنَّةِ، ويُباعِدُني مِن النارِ.

قال: «اعبُدِ اللهَ، ولا تُشرِك به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ ذا رَحِمِكَ».

فلمَّا أدبرَ الرجلُ، قال: «إن تَمسَّكَ بما أُمِرَ به دخلَ الجنةَ».

أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

١٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المُسيب: أن عمرَ رضي الله عنه قال: يا نَبيَّ الله، أرأيتَ ما نعملُ، لأمرٍ فُرِغَ منه، أو لأمرٍ نَستقبِله استِقبالًا؟

قال: «بل لأمرٍ قد فُرِغَ منه».

---

(١) رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

(٢) رواه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

قال عمرُ: فَفِيمَ العملُ؟

فقال النبيُّ ﷺ: «كلٌّ لا يُنالُ إلَّا بعملٍ».

فقال عمرُ: إذًا نَجتَهِدُ(١).

١٤١٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٤١٨/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٤١٨/ب ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، [٣٠/ب] قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يزيد، عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخير، عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، أعُلِمَ أهلُ الجنةِ مِن أهلِ النارِ؟ قال: «نعم».

قال: ففِيمَ يعملُ العاملون؟

قال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ»، أو كما قال.

ألفاظهم قريبةٌ. أخرجه مسلمٌ: عن زُهير، وإسحاق بن راهويه(٢).

١٤١٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: ثنا حكَّام بن سَلم الرازي، عن أبي سنان، عن عَمرو بن مُرَّة، عن محمد بن علي: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ والعملُ قرينانِ، لا يصلُحُ كلُّ واحِدٍ منهما إلَّا مع صاحبِهِ»(٣).

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٠٦٣/المُصنّف)، والفريابي في «القدر» (٣١)، والآجري في «الشريعة» (٤٠٧). وقد اختلف في وصله وإرساله، وصوَّب الدارقطني في «العلل» (١٣٤) رواية الإرسال.

(٢) رواه مسلم (٢٦٤٩).

(٣) رواه العدني في «الإيمان» (١٢)، وهو حديث مرسل.

وقد روي نحوه برقم (٣٢ و٣٤ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٤٢ و١٦٢٤) عن غير =

ورواه زافرُ بن سُليمان، عن أبي سنان مثله، وهو سعيد بن سنان الكوفي نزيل قَزوين صدوقٌ.

١٤٢٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن الحِميري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الإيمانُ بالتحلِّي، ولا بالتَّمنِّي؛ ولكن ما وقَرَ في القلبِ، وصدَّقته الأعمالُ، والذي نفسي بيده، لا يَدخُلُ [أحدٌ] الجنةَ إلَّا بعملٍ يُتقِنُه**».

قالوا: يا رسول الله، ما يُتقنه؟ قال: «**يُحْكِمُه**»[(١)].

١٤٢١ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، (ح).

١٤٢١/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا عبد الرحمن بن يونس، عن محمد بن رُستم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمانٍ**»[(٢)].

= واحد من السلف، وقد انعقد الإجماع عن أن لا إيمان إلا بعمل كما بينت ذلك في «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل: أقوال أئمة السلف والسنة ومن بعدهم من أهل العلم في أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنه لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر).

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٤٧)، في ترجمة محمد بن عبد الرحمن، وقال: من أهل اليمن. روى عن الثقات بالمناكير، وعن أبيه عن مالك بالبواطيل. اهـ.
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١١٧٨) عن الحسن قال: ليس الإيمان بالتحلِّي، ولا بالتمني؛ ولكن ما وقر في القلب، وصدَّقته الأعمال.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٩١٨)، وهو حديث لا يصح.
قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٣٣٨٩): حديث: «لا إيمان إلا بعمل». الحديث. غريب من حديث نافع عنه، تفرَّد به محمد بن =

١٤٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن نبيَّ اللهِ ﷺ ورَدِيفُه معاذٌ على الرحلِ، فقال: «يا معاذُ بن جبل».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «يا مُعاذُ بن جبلٍ».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «يا مُعاذُ بن جبلٍ».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «ما مِن عبدٍ يَشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأني رسولُ الله؛ إلَّا حرَّمَه الله على النارِ».

قال: يا رسول الله، أفلا أُخبِرُ به الناسَ؟

قال: «إذًا يتَّكِلوا».

قال: فأخبرَ به معاذٌ عند موتِه تأثُّمًا.

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث معاذ[(١)].

١٤٢٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الهيثم، قال: ثنا سويد بن سعيد، (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا سُويد بن سعيد.

وحدثنا محمد بن غالب، قال: ثنا دحيم.

= رستم عنه، وتفرَّد به عنه عنبسة بن عبد الرحمٰن. اهـ.

وعنبسة هذا اتهم بالوضع كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠١). وهو من شيوخ عبد الرحمٰن بن يونس في هذا الإسناد، فلعلَّه سقط منه.

لكن إجماع أهل العلم انعقد على ذلك، كما تقدَّم تقرير ذلك.

(١) رواه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن [٣١/أ] بن يونس، قال: ثنا سويد بن عبد العزيز، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله ﷺ: «اخرُجْ فنادِ: مَن شَهِدَ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأني رسولُ الله؛ فله الجنةُ».

فخرجتُ، فلقيني عمرُ، فسألني فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى رسول الله قل له: دعِ الناسَ يعملون؛ فإنهم إن سَمِعوا اتَّكلوا عليه.

فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ بقول عمر، فقال لي رسول الله ﷺ: «صدَقَ عمرُ». فأمسَكتُ(١).

١٤٢٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني عبد الله بن شوذب، قال: حدثني مطر، قال: قال عمر رضي الله عنه: لقد هممتُ أن أبعثَ إلى الأمصارِ، فلا يوجدُ رجلٌ له جِدَةٌ مِن مالٍ بلغ سِنًّا لم يحُجَّ إلَّا وضعتُ عليه الجِزيةَ.

ثم قال: والله ما أولئك بمسلمين، والله لو تركوا الحجَّ لقاتلتُهم كما قاتلتُهم على الصلاةِ والزكاةِ(٢).

---

(١) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٢٥٨)، وفي إسناده: سويد بن عبد العزيز، قال ابن معين: ضعيف. وقال: ليس بشيء. «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٥٨).
وروى أحمد (٢٧٤٩١) نحوه من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، ولا يصح كذلك.

(٢) إسناده منقطع.
ـ وروى أحمد في «الإيمان» (٤١٠) عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب رحمه الله: لقد هممتُ أن أبعثَ رجالًا إلى هذه الأمصارِ، فلينظروا إلى كلِّ رجل ذِي جدَةٍ لم يَحج، فيضربوا عليهم الجزيةَ، ما هم مسلمين، ما هم مسلمين.
ـ وفيه أيضًا (٤١١) عن سعيد بن جبير: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو الناس تركوا الحجَّ لقاتلناهم عليه كما نُقاتلهم على الصَّلاة والزَّكاة.
ـ قال ابن كثير في «التفسير» (١/ ٣٨٧): روى أبو بكر الإسماعيلي الحافظ من حديث أبي عمرو الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، =

١٤٢٥ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا محمد، قال: ثنا العباس، قال: أخبرني أبي، قال حدثني عبد الله بن شوذب، حدثني همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عمر رضي الله عنه مثله.

١٤٢٥/أ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفارسي، قال: ثنا محمد بن نوح بن حرب، قال: ثنا مروان[(١)] بن آدم، قال: ثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: الصبرُ مِن الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِن الجسدِ، مَن لا صبرَ له؛ لا إيمانَ له[(٢)].

١٤٢٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سليمان بن الحكم، قال: ثنا عُتبة بن حُميد، عن قَبيصة بن جابر الأسدي، قال: قامَ رجلٌ إلى عليٍّ رضي الله عنه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما الإيمانُ؟

قال: **الإيمانُ على أربع دعائم**: على الصبرِ، واليقينِ، والجهاد، والعدل.

فالصبرُ منها على أربع شعبٍ: على الشوقِ، والشَّفَقِ، والزهادة، والتَّرَقُّب.

فمَن اشتاقَ إلى الجنةِ؛ سَلا عن الشهوات.

ومَن أشفقَ مِن النارِ؛ رجعَ عن الحُرُمات.

ومَن أبصرَ في الدنيا؛ تَهاونَ بالمصيباتِ.

= حدثني عبد الرحمن بن غنم، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه مات يهوديًّا أو نصرانيًّا. وهذا إسناد صحيح إلى عمر رضي الله عنه. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي كتب التراجم: (مدرار).

(٢) صحَّ هذا عن علي رضي الله عنه من طرق أُخرى كما بينت ذلك في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٠)، و«الإيمان» للعدني (١٩).

ومَن ارتقبَ الموتَ؛ سارعَ إلى الخيرات.

واليقينُ على أربعِ شُعبٍ: على تَبصرةِ الفِطنةِ، وتأويلِ الحِكمةِ، وموعظةِ العِبرةِ، وسُنةِ الأَوَّلينَ.

فمَن تبصَّرَ في الفِطنة؛ تأول الحكمة.

ومَن تأولَ الحِكمةَ؛ عَرفَ العِبرةَ.

ومَن عَرفَ العِبرة؛ فكأنَّما كان في الأوَّلين.

والعدلُ على أربعِ شُعبٍ: على غائصِ الفَهم، وزَهرةِ العلمِ، ورَوضةِ الحِلمِ(١).

فمَن فَهِمَ؛ فسَّرَ جميعَ العلم.

ومَن عَلِمَ؛ عرفَ شرائعَ الحُكم.

ومَن حَلُمَ؛ لم يَفرُط أمرُه، وعاشَ في الناس. [٣١/ب]

والجهادُ على أربعِ شُعبٍ: على أمرٍ بالمعروف، ونهيٍ عن المنكر، والصِّدقِ في المواطنِ، وشنآنِ الفاسقين.

فمَن أمرَ بالمعروف؛ شدَّ ظهرَ المؤمنِ.

ومَن نهى عن المُنكرِ؛ أرغمَ أنفَ المنافقِ.

ومَن صدقَ في المواطنِ؛ قضى ما عليه.

ومَن شَنأَ الفاسقين وغَضِبَ لله؛ غَضِبَ اللهُ له.

فقام السائلُ عند هذا فقبَّلَ رأسَ عليٍّ رضي الله عنه(٢).

١٤٢٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، أنا محمد بن عمر التاجر،

---

(١) هذا الأثر مروي من غير طريق عن علي رضي الله عنه، ولا تخلو أسانيدها من الضعف.

(٢) زاد العدني في «الإيمان» (٥١) الرابعة، فقال: (وشرائع الحكم).

قال: ثنا سهل بن عمار، قال: ثنا الحسين بن الوليد، ثنا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن وهب بن مُنَبِّه قال: الإيمانُ عُريانٌ، ولِباسُه: التقوى، ورأسُ ماله: الفقه، وزينتُه: الحياءُ.

١٤٢٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: أنا أبو عبد الله أحمد بن يحيى السابري[١]، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت عيسى بن عاصم يُحدِّث، عن عدي بن عدي، قال: كتبَ إليَّ عمرُ بن عبد العزيز: أمَّا بعدُ، فإن للإيمانِ فرائضَ وشرائعَ، فمَن استكملَها استكملَ الإيمانَ، ومن لم يستكملها، لم يستكملِ الإيمان، فإن عِشتُ أُبيِّنها لكم حتى تعملوا بها ـ إن شاء الله ـ، وإن مِتُّ فوالله ما أنا على صُحبتِكم بحريصٍ.

١٤٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد، قال: ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أُمِرتُم بالصلاةِ والزكاةِ، فمَن لم يُزكِّ؛ فلا صلاةَ له.

١٤٣٠ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن العباس، قال: ثنا ابن مهران، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَن أقامَ الصلاةَ، ولم يؤتِ الزكاةَ، فليس بمسلمٍ ينفعُه عملُه.

١٤٣١ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا محمد بن مهران، عن وكيع، عن الحسن بن صالح، عن مُطرِّف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: ما تاركُ الزكاةِ بمُسلمٍ[٢].

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/٣٨): (بياع السابري).
(٢) إسناده صحيح.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٤٣٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا مؤمَّل ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عَمرو بن مالك النُكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ ولا أحسبُه إلَّا رَفعَه ـ، قال: عُرى الإسلامِ، وقواعدُ الدينِ ثلاثةٌ عليهنَّ أُسِّسَ الإسلامُ: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، والصلاةُ، وصومُ رمضانَ، مَن تركَ منهنَّ واحدةً فهو بها كافرٌ حلالُ الدمِ،

تجدُه كثيرَ المالِ، لم يَحُجَّ، فلا يزالُ بذلك كافرًا، ولا يَحلُّ دمُه.

وتجِدُه كثيرَ المالِ لا يُزكِّي، فلا يزالُ بذلك كافرًا، ولا يَحلُّ دمُه (١).

١٤٣٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا [٣٢/أ] الحُسين بن يحيى، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا سُليم الخشَّابُ، قال: كان هشامٌ في حلْقةٍ بمكة، فقيل لهشامٍ: ما كان الحسنُ يقول في الإيمانِ؟

قال: كان الحسنُ يقول: قولٌ وعملٌ.

١٤٣٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن صالح العُذْرِي، قال: ثنا الحسن بن جعفر بن سُليمان، عن أبيه، قيل للحسنِ: ما الإيمانُ؟

قال: الصبرُ والسَّماحُ.

---

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٩٣٢) من طريق المُصنِّف.

وفي إسناده: عمرو بن مالك النُكري، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٥٨): منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث. سمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفًا. اهـ.

قيل: فمَا الصبرُ والسَّماحُ؟

قال: الصبرُ عن محارمِ الله، والسَّماحُ بفرائضِ الله.

١٤٣٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، ثنا جعفر بن محمد، ـ يعني: ابن شاكر ـ، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا هارون بن إبراهيم البَربَري، قال: سمعتُ عبد الله بن عُبيد بن عُمير، يقول: الإيمانُ قائدٌ، والعملُ سائقٌ، والنفسُ حَرونٌ[(١)]، فإذا وَنِيَ قائدُها، لم تَستقِم سائقُها[(٢)]، وإذا وَنِيَ سائقُها، لم تستقم لقائدها، الإيمانُ بالله مع العملِ، والعملُ مع الإيمانِ، ولا يصلحُ هذا إلَّا مع هذا، حتى يقدمانِ على الخيرِ إن شاء الله[(٣)].

١٤٣٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي حيان، عن إبراهيم التيمي، قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلَّا خشيتُ أن أكونَ مُكذِّبًا.

١٤٣٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا يحيى بن سُليم، قال: سمعتُ عبد العزيز بن أبي روَّاد، يسأل هشام بن حسان وهو في الطواف: ما كان الحسنُ يقولُ في الإيمان؟ قال: قولٌ وعملٌ.

١٤٣٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا أبو نُعيم، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال:

لا بُدَّ لهذا الدِّين مِن أربعٍ: دخولٍ في دعوةِ المسلمين.

---

(١) (فرسٌ حَرونٌ): لا ينقاد، وإذا اشتدَّ به الجريُ وقف. «الصحاح» (٥/ ٢٠٩٧).

(٢) وفي بعض المصادر: (لم تستقم لسائقها).

(٣) ولفظه في «الإبانة الكبرى» (١١١٧): الرجاء قائد، والخوف سائقٌ، والنفس حرونٌ، إن فتر قائدها صدَّت عن الطريق، فلم تستقم لسائقها، وإن فتر سائقها حرنت، ولم تتبع قائدها، فإذا اجتمعا استقامت طوعًا أو كرهًا.

ولا بُدَّ مِن الإيمان، وتصديقٍ بالله وبالمرسلين أوَّلِهم وآخرهم، والجنةِ والنارِ، والبعثِ بعد الموتِ.

ولا بُدَّ مِن أن تعملَ عملًا صالحًا تُصَدِّقُ به إيمانَك.

١٤٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[١]، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو بكر الحُميدي، (ح).

١٤٣٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا يحيى بن سُليم، قال: سألتُ عشرةً مِن الفقهاء عن الإيمان، فقالوا: قولٌ وعملٌ.

- سألتُ سفيان الثوري، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ ابن جُريج، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ محمد بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ المُثَنَّى بن الصبَّاح، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ نافعَ بن عمر بن جميل، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ محمد بن مسلم الطائفي، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ مالك بن أنس، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ سفيان بن عُيينة، [٣٢/ب] فقال: قولٌ وعملٌ.

١٤٤٠ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: سمعت وكيعًا، يقول: أهلُ السُّنة يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ[٢].

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٢) في «الإيمان» للعدني (٢٩) قال وكيع: أهل السُّنة يقولون: الإيمان قول وعمل.

=

١٤٤١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا علي بن سهل الرملي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعتُ الأوزاعيَّ، ومالكَ بن أنس، وسعيدَ بن عبد العزيز، يُنكرون قولَ مَن يقول: إنَّ الإيمانَ إقرارٌ بلا عملٍ، ويقولون: لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمانٍ.

١٤٤٢ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا حنبل، فقال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد ـ، قال: ثنا أبو سلمةَ الخُزاعي، قال: قال مالكُ بن أنس، وشريكٌ، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد: الإيمانُ: المعرفةُ، والإقرارُ، والعملُ.

١٤٤٣ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، أنا أحمد بن الحَسن، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن أبي سَلمة، قال: قال مالك، فذكره سواء.

١٤٤٤ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعتُ أبا عبد الله ـ مرَّة أُخرى ـ يقول: إنَّ مالكَ بن أنس، وابنَ جُريجٍ، وشريكًا، وفُضيل بن عياض، قالوا: الإيمان: قولٌ وعملٌ.

١٤٤٥ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم المُقرئ، قال: سألَ رجلٌ مِن أهلِ خُراسان أبا ثورٍ عن الإيمانِ: و[1]ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

= والمُرجئة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل.
والجهمية يقولون: إن الإيمان المعرفة.

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). ولعل الصواب: (عن الإيمان: ما هو؟).

وقولٌ هو؟ أو قولٌ وعملٌ؟ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأجابه أبو ثور بهذا.

فقال أبو ثور: سألتَ ـ رحمك الله وعفا عنا وعنك ـ عن الإيمانِ ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

وقولٌ هو؟ أو قولٌ وعملٌ؟ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأُخبِرُك بقولِ الطوائفِ واختلافهم:

واعلم ـ يرحمنا الله وإيَّاك ـ أنَّ الإيمانَ: تصديقٌ بالقلب، والقولُ باللسانِ، وعملٌ بالجوارح.

وذلك أنه ليس بين أهلِ العلمِ خلافٌ في رجلٍ لو قال: أشهدُ أنَّ اللهَ ﷻ واحِدٌ، وأن ما جاءت به الرسلُ حقٌّ، وأقرَّ بجميعِ الشرائع، ثم قال: ما عقدَ قلبي على شيءٍ مِن هذا، ولا أُصدِّق به؛ أنه ليس بمسلمٍ.

ولو قال: المسيحُ هو اللهُ، وجحدَ أمرَ الإسلامِ، وقال: لم يَعقِد قلبي على شيءٍ مِن ذلك؛ أنه كافرٌ بإظهار ذلك، وليس بمؤمنٍ.

فلمَّا لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديقُ مؤمنًا، ولا بالتصديقِ إذا لم يكن معه الإقرارُ مؤمنًا حتى يكون مُصدِّقًا بقلبه، مُقرًّا بلسانه.

فإذا كان تصديقٌ بالقلب، وإقرارٌ باللسان، كان عندهم مؤمنًا، وعند بعضِهم لا يكونُ حتى يكون مع التصديقِ عملٌ؛ فيكون بهذه الأشياءِ إذا اجتمعت مؤمنًا.

فلمَّا نفوا أن الإيمانَ [٣٣/أ] [بشيءٍ] واحد، وقالوا: يكون بشيئينِ في قول بعضهم، وثلاثةِ أشياءَ في قول غيرِهم، لم يكن مؤمنًا إلَّا بما أجمعوا عليه مِن هذه الثلاثة الأشياء.

وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة أشياء فكلهم يشهدُ أنه مؤمنٌ، فقلنا بما اجتمعوا عليه مِن: التصديقِ بالقلب، والإقرارِ باللسان، والعملِ بالجوارح.

فأمَّا الطائفةُ التي زعمت: أن العملَ ليس من الإيمان، فيقالُ لهم: ما أرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن العبادِ إذ قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] الإقرارَ بذلك، أو الإقرارَ والعملَ؟

فإن قالت: إنَّ اللهَ أرادَ الإقرارَ، ولم يُرِدِ العملَ؛ فقد كفرت عند أهل العلم، مَن قال: إنَّ الله لم يُرد مِن العبادِ أن يُصلُّوا، ولا يُؤتوا الزكاة.

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قيل: فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعًا، لِمَ زعمتم أن يكون مؤمنًا بأحدِهما دون الآخر، وقد أرادهما جميعًا؟!

أرأيتم لو أنَّ رجلًا قال: أعملُ جميعَ ما أمرَ الله، ولا أُقرُّ به، أيكونُ مؤمنًا؟! فإن قالوا: لا.

قيل لهم: فإن قال: أُقِرُّ بجميع ما أمرَ [الله] به، ولا أعملُ منه شيئًا، أيكونُ مؤمنًا؟ فإن قال: نعم.

قيل لهم: ما الفرقُ؟! وقد زعمتُم أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أرادَ الأمرين جميعًا، فإن جازَ أن يكون بأحدِهما مؤمنًا إذا تركَ الآخرَ، جازَ أن يكونَ بالآخرِ إذا عمِلَ ولم يُقِرَّ مؤمنًا، لا فرقَ بين ذلك.

فإن احتجَّ فقال: لو أن رجلًا أسلمَ، فأقرَّ بجميعِ ما جاء به النبي ﷺ، أيكونُ مؤمنًا بهذا الإقرارِ، قبل أن يجيءَ وقتُ عملٍ؟

قيل له: إنما نُطلِقُ له الاسمَ بتصديقه أنَّ العملَ عليه بقوله أن يَعملَه في وقتِه إذا جاءَ، وليس عليه في هذا الوقتِ الإقرارُ بجميع ما يكون به مؤمنًا.

وقال: أُقِرُّ ولا أعملُ، لم نُطلِق له اسمَ الإيمانِ.

وفيما بيَّنا مِن هذا ما يُكتفى به.

ونسألُ اللهَ التوفيق(١).

قول الأوزاعي

١٤٤٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق ـ يعني: الفزاري ـ، قال: سألتُ الأوزاعيَّ قلتُ: يقولون:

إنَّ فرائضَ اللهِ على عبادِه ليس مِن الإيمانِ.

وإنَّ الإيمانَ قد يُطلبُ بلا عملٍ.

وإنَّ الناسَ لا يتفاضلون في إيمانِهم.

وإنَّ برَّهم وفاجرَهم في الإيمانِ سواءٌ.

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ؛ فإنه بلغنا أنه قال: «الإيمانُ بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون جزءًا، أولُها: شهادةُ أنْ لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ».

وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

و(الدينُ) هو: التصديقُ، وهو: الإيمانُ والعمل.

فوصفَ اللهُ عز وجل (الدينَ): قولًا وعملًا، فقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ [٣٣/ب] فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

---

(١) تقدم في «عقيدته» كذلك برقم (٢٩١) كلامه عن مسائل الإيمان.

كتب في (ب): يتلوه في المجلد الثاني إن شاء الله قول الأوزاعي في الإيمان). اهـ.

قلت: الجزء الثاني من نسخة (ب) هو من قبيل المفقود يسَّر الله العثور عليه.

و(التوبة من الشرك) وهو: الإيمان.

و(الصلاة والزكاة): عمل.

• قال الأوزاعي: لا يَستقيمُ الإيمانُ إلَّا بالقولِ، ولا يَستقيمُ الإيمانُ والقولُ إلَّا بالعملِ، ولا يَستقيمُ الإيمانُ والقولُ والعملُ إلَّا بنيَّةٍ مُوافقةٍ للسُّنة.

فكان مَن مضى مِمَن سَلَفَ لا يُفرِّقون بين (الإيمان) و(العمل)، (العملُ) مِن الإيمان، و(الإيمانُ) مِن العملِ.

وإنما الإيمان: اسمٌ يجمعُ، كما يجمعُ هذه الأديانَ اسمُها، وتَصديقُه: العملُ.

فمَن آمنَ بلسانِه، وعرفَ بقلبِه، وصَدَّقَ ذلك بعملِه؛ فذلك العُروةُ الوثقى التي لا انفِصامَ لها.

ومَن قال بلسانِه، ولم يعرِف بقلبه، ولم يُصدِّق بعمله؛ لم يُقبل منه، وكان في الآخِرةِ مِن الخاسرين.

قول الشافعي

١٤٤٧ ـ أخبرنا علي بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: ثنا أبو عثمان محمد بن محمد الشافعيُّ، قال: سمعت أبي يقول ليلةً للحُميدي: ما نحتجُّ عليهم؟ ـ يعني: أهل الإرجاء ـ بآيةٍ أحجَّ مِن قوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

١٤٤٨ ـ قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «الأم» في (باب النِّيَّةِ في الصلاة):

نحتجُّ بأن لا تُجزئُ صلاةٌ إلَّا بنيةٍ؛ بحديث عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: «إنَّما الأعمالُ بالنية».

ثم قال: وكان الإجماعُ من الصحابة والتابعين مِن بعدهم مِمَّن أدركناهم:

أن الإيمان: قولٌ وعملٌ ونيةٌ، لا يُجزئ واحدٌ من الثلاثةِ إلَّا بالآخَر[1].

أحمدَ بن حنبل، وعبدِ الله بن الزُّبير الحُميدي

١٤٤٩ - أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي:

وأُخبرتُ أن ناسًا يقولون: مَن أقرَّ بالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ ولم يفعل مَن ذلك شيئًا حتى يموتَ، أو يُصلِّي مُستدبِرَ القبلةِ حتى

(١) نقله ابن تيمية في «الإيمان» (ص١٩٧) عن كتاب «الأم»، ولم أقف عليه فيه.

- قال ابن كثير رحمه الله في «طبقات الشافعية» (١/ ٤): وقد نقل الطبري [يعني: اللالكائي] عن الإمام الشافعي أنه حكى الإجماع على ذلك، كما حكاه غيره من الأئمة.

- وقال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٠٤): وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم. اهـ.

قلت: وقول الإمام الشافعي رحمه الله هذا لا يزال أهل العلم من أهل السُّنة وغيرهم إلى وقتنا هذا يتناقلونه في كتبهم، ويحتجون به على المرجئة من غير نكيرٍ ولا اعتراضٍ عليه، حتى نجم من مرجئة عصرنا مَن حاولوا ردَّه والتشكيك فيه فأتوا بما لم يسبقوا إليه، حتى الأشاعرة ممن ينتسب إلى الشافعي رحمه الله لم يطعنوا في صحَّة هذا النقل ولم يشككوا في ثبوته عن إمامهم، بل ينقلونه ويثبتونه عنه، ولكنهم يعدونه قولًا مناقضًا لقولهم في الإيمان، كالرازي مثلًا فإنه نقله في كتابه «مناقب الشافعي» وأثبته عنه، ثم استغربه بقوله (ص١٣٥): واعلم أن قول الشافعي لا يمكن جعله من المعائب، فإن الذي ذهب إليه مذهب قويٌّ في الاستدلال والاحتجاج به، إلَّا أن الذي اختاره علماء الأصول من أصحابنا هو هذا القول الثاني. اهـ.

يعني: أن الإيمان هو التصديق موافقة للجهمية في الإيمان.

وقد استصعب الرازي هذا القول من الإمام الشافعي رحمه الله ولم يتجرَّأ على التعرض له بشيء، فقال: (وهذا في غاية الصعوبة؛ لأنه لو كان الإيمان اسمًا لمجموع أمور فعند فوات بعضها فقد فات ذلك المجموع فوجب أن لا يبقى الإيمان). اهـ.

يموتَ؛ فهو مؤمنٌ، ما لم يكن جاحِدًا إذا علمَ أن تركَه ذلك فيه إيمانه إذا كان يُقرُّ بالفرائض، واستقبالِ القبلةِ.

فقلتُ: هذا الكفرُ الصُّراحُ، وخِلافُ كتابِ الله، وسنةِ رسوله ﷺ، وفعلِ المسلمين. قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥][(١)].

١٤٥٠ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: مَن قال هذا فقد كفرَ باللهِ، ورَدَّ على اللهِ أمرَه وعلى الرسولِ ما جاءَ به.

---

(١) المشهور عن أئمة السنة تبديع المرجئة وجعلهم من الاثنين والسبعين فرقة التي تفرقت عليها أُمة محمد ﷺ، وإنما أخرج أئمة السنة الجهمية من فرق المسلمين لإجماعهم على كفرهم.

وقد تقدم في «عقيدة» أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله نقل اتفاق أهل العلم على تبديع المرجئة، وتكفير الجهمية، ففرَّق بينهما في الحكم.

ـ وفي «السنة» للخلال (٩٧٢) قال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد بن حنبل: هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال: الإيمان قولٌ بلا عمل؟ فقال: لا يكفرُ بذلك.

ـ وقال عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» (ص٢٩): افتتح هذا المعارض كتابه بكلام نفسه، مثنيًا بكلام المريسي، مدلسًا على الناس بما فهم؛ أن يحكي ويري من قبله من الجهال ومن حواليه من الأغمار: أن مذاهب جهم والمريسي في التوحيد كبعض اختلاف الناس في الإيمان في القول والعمل، والزيادة والنقصان، وكاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها؛ كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي أكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية. وقد أخطأ المعارض محجة السبيل، وغلط كثيرًا في التأويل لما أن هذه الفرق لم يكفِّرهم العلماء بشيءٍ من اختلافهم، والمريسي وجهم وأصحابهم لم يشكّ أحدٌ منهم في إكفارهم. اهـ.

وإن أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في أن المرجئة من فرق المسلمين).

قولُ المُزني وحُجَّته

١٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحرَّاني، قال: ثنا أبو زكريا يحيى بن حيويه النيسابوري، قال: سمعت أبا سعيد [٣٤/أ] الفريابي، يقول: سألتُ المُزني في مرضِه الذي تُوفِّي فيه عن الإيمانِ، وهو يومئذٍ ثقيلٌ مِن المرضِ، يُغمى عليه مرَّةً، ويُفيقُ مرَّةً، وقد كانوا صرخوا عليه تلك الليلةَ، وظنوا أنه قد مات، فقلتُ له: أنت إمامي بعد كتابِ الله، وسُنةِ نبيه ﷺ، وأحببتُ[1] قولَك في الإيمانِ؟

إنَّ الناس قد اختلفوا فيه:

فمنهم مَن زعَمَ: أن الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

ومنهم مَن قال: قولٌ وعملٌ، يزيدُ.

ومنهم مَن قال: قولٌ، والعملُ شرائعُه.

فقال مُجيبًا بلسانٍ ثقيلٍ: مَن الذي يقول: قولٌ وعملٌ؟

قلت: مالكٌ، والليثُ بن سعد، وابنُ جُريج، وذكرتُ له جماعةً.

فقال: لا يُعجبني أو لا أُحِبُّ أن يُكفَّرَ أَحدٌ، إنما قال: تسلني عن الاسمِ، أو معنى الاسم؟

فتعجَّبتُ مِن سُؤالِه إيايَّ، مع ما هو فيه، وهو يُغمى عليه فيما بين ذلك.

ثم قال: مَن أخطأَ في الاسمِ ليس كمن أخطأ في المعنى، الخطأُ في المعنى أصعبُ.

ثم قال: ما يقولُ هذا القائل فيمن جَهِلَ بعض الأعمالِ؟ هو مِثلُ مَن جَهِلَ المعرفةَ، ـ يُريد: التوحيدَ كلَّه ـ.

ثم قال: هذا بابٌ لم أُعمِل فيه فِكري، ولكن أنظرُ لك فيه.

---

(١) كتب فوقها: (وأردت) (ط)، ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.

فلمَّا قال لي ذلك أُغميَ عليه، فقبَّلتُ جبينَه، ولم يَعلم بذلك، وما شَعَر بي، وذلك أني قبَّلتُ في ذلك المجلس يده، فمدَّ يدي فقبَّلها، فلما كان بعد العصرِ من يومي ذلك رجعتُ إليه، فقال لي ابنُ أخيه عتيقٌ: إنه سأل عنك، وقال: قل له: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

فقعدتُ عنده حذاء وجهه، ففتحَ عينيه ثَقيلًا، فقال لي: الفريابي؟

قلتُ: نعم أكرمَكَ الله.

قال: لا خِلافَ بين الناسَ أن النبيَّ ﷺ طافَ بالبيتِ، فقال: «إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك»، وهذا دليلٌ على أن جميعَ الأعمالِ مِن الإيمانِ.

قال أبو سعيد: هذا آخِرُ مسألةٍ سألتُ المُزني عنها، ومات بعد هذا بثلاثة أيامٍ.

١٤٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة[(١)]، قال: ثنا خلف بن محمد، قال: سمعت الحُسين[(٢)] بن محمد بن الوضَّاح، ومكي بن خلف بن عفان، قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل، يقول: كتبتُ عن ألفِ نفرٍ مِن العلماءِ وزيادةٍ، ولم أكتُبْ إلَّا عمَّن قال: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، ولم أكتُب عمن قال: الإيمانُ قولٌ.

١٤٥٣ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العبسي، يقول: سمعت محمد بن يوسف بن مطر، يقول: سألتُ محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان.

فقال: قولٌ وعملٌ بلا شكٍّ[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).

(٢) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٤): (الحَسن).

(٣) تقدم قول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٢٩٢) في الإيمان: (قول وفعل).



٥٦ ـ سياق

ما دلَّ أو فُسِّر من الآياتِ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، [١٤/ب] وما روي عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء أئمة الدين: أن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية(١)

١٤٥٤ ـ فأمَّا مِن نصِّ كتابِ اللّهِ:

• فقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنفال].

• وقال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران].

• وقال: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

• وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١].

(١) عقد الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» بابًا نحو هذا، فقال: (٢٤/باب ذكر ما دلَّ على زيادة الإيمان ونقصانه). وكذا ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»، فقال: (٢٨/باب زيادة الإيمان ونقصانه، وما دلَّ على الفاضل فيه والمفضول).
وانظر: «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»:
(فصل: المرجئة تنكر زيادة الإيمان ونقصانه).
و(فصل: زيادة الإيمان ونقصانه عند الأشاعرة).

• وقال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة]

• وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾ [المائدة: ٣].

• وقوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال: يزداد إيماني.

• ورُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا».

• وفي حديثِ الشفاعةِ: «أخرِجوا مَن كان في قلبه حبَّةٌ مِن خردلٍ من إيمان».

• «ولا يدخلُ النارَ مَن كان في قلبه مِثقالُ حبَّةٍ مِن إيمان».

• و«الطُّهور شطرُ الإيمانِ».

• و«الإيمانُ بضعٌ وسبعون شُعبةً».

* وبه قال من الصحابة رضي الله عنهم:

عمرُ بن الخطاب، وعليُّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وابن عباس، وابن عمر، وعمار، وأبو هريرة، وحُذيفة، وسَلمان، وعبد الله بن رواحة، وأبو أُمامة، وجُندب بن عبد الله البجلي، وعُمير بن حبيب بن خُماشة، وعائشة رضي الله عنهم.

١٤٥٥ ـ وعن ابن أبي مُليكة: لقد أدركتُ كذا وكذا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ما ماتَ رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسِه النِّفاق[(١)].

* ومن التابعين:

كعبُ الأحبار، وعُروة بن الزُّبير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وابن أبي مُليكة، وميمون بن مهران، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن

(١) سيأتي برقم (١٥٦٨).

جبير، والحسن، والزُّهري، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب، ويونس، وابنُ عون، وسُليمان التيمي، وإبراهيم النخعي، وأبو البَختري، وسعيد[(١)] بن فَيروز، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وزُبيد بن الحارث، والأعمش، ومنصور، والحكم، وحمزة الزَّيات، وهشام بن حسان، ومعقل بن عبيد الله الجزري.

* **ومن الفقهاء:**

مالك بن أنس، والأوزاعيُّ، وسفيان الثوري، وعبد العزيز بن أبي سَلمة، وابن جُريج، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ونافع بن عمر، ومحمد بن [١٥/أ] مسلم الطائفي، والشافعي، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن أبي ليلى، وشريك بن عبد الله، والحَسن بن صالح بن حَي، ومعمر، ومالك بن مِغول، ومُفضَّل بن مُهَلهل، وأبو إسحاق الفزاري، وزائدة، وجرير بن عبد الحميد، وأبو شهاب عبد ربه بن نافع، وأبو زُبيد عَبثر بن القاسم، والمُثنَّى بن الصباح.

* **ومن الطبقة الثالثة من البصريين:**

حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الوهاب الثقفي، وابن المُبارك، ووكيع[(٢)].

ومن يليهم:

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو عُبيد، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن أسلم الطُّوسي، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأبو البختري سعيد بن فيروز) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

(٢) ابن المبارك ووكيع ليسا ببصريين، الأول مروزي، والآخر كوفي رحمهما الله.

١٤٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن مسعر، وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن رجلًا مِن اليهود قال لعمر رضي الله عنه: لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، لاتخذنا ذلك عِيدًا.

قال عمرُ: أنا أعلمُ أيَّ يومٍ أُنزِلت، يومَ جمعةٍ، في يوم عرفة.

أخرجه البخاري(١).

١٤٥٧ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا أحمد بن محمد بن سعدان، قال: ثنا شعيب بن أيوب، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أنا أبو عُميس(٢)، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب رضي الله عنه، قال: جاء رجلٌ من اليهودِ إلى عُمر رضي الله عنه، فقال: إنكم تقرءون في كِتابِكم آيةً لو علينا معشرَ اليهودِ أُنزِلت لاتخذنا ذلك اليومَ عيدًا. فقال: وأيُّ آيةٍ؟

(١) رواه البخاري (٧٢٦٨).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «الإيمان» (٢٤): فذكر الله جلَّ ثناؤه إكمالَ الدِّين في هذه الآية، وإنَّما نزلت فيما يُروى قبل وفاة النبي ﷺ بإحدى وثمانين ليلة.

فلو كان الإيمان كامِلًا بالإقرار، ورسولُ الله ﷺ بمكة في أوَّل النبوَّة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنًى، وكيف يُكمِل شيئًا قد استُوعب وأُتي على آخرِهِ؟!. اهـ.

قلت: عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (٢٠/ باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧/باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية).

(٢) ويكنى كذلك بـ «أبي العميس» كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٩).

قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فقال عمرُ: إني لأعلمُ اليوم الذي أُنزلت فيه، والمكانَ الذي أُنزِلت فيه على رسول الله ﷺ، يومَ عرفة، ويومَ جُمعة.

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث جعفر بن عون(١).

١٤٥٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد النحوي ـ بالكوفة ـ، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الحَريري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وهو الإسلام، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قال: أخبرَ الله نبيه والمؤمنين: أنه قد أكملَ لهم الإيمانَ، ولا يحتاجون إلى زيادةٍ أبدًا، وقد أتمَّه اللهُ فلا ينقُصُ أبدًا، وقد رَضِيَه اللهُ فلا يسخطُه أبدًا.

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: المنافقون لا يدخلُ قلوبَهم شيءٌ مِن ذكرِ اللهِ عند [١٥/ب] أداءِ فرائضه، ولا يُؤمنون بشيءٍ مِن آياتِ الله، ولا يتوكّلون على الله، ولا يُصلُّون إذا غَابوا، ولا يؤدُّون زكاةَ أموالِهم، فأخبرَ اللهُ سبحانه أنهم لَيسوا بمؤمنين.

ثم وصف الله المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، فأدُّوا فرائضه، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾، يقول تصديقًا: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾، يقول: لا يرجون غيرَه، ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، يقول: الصلواتِ الخمسَ، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾، يقول: زكاةَ أموالهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]، يقول: بَرِئوا من الكفر.

---

(١) رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

قال: ثم وصفَ الله النفاقَ وأهلَه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾، إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ﴾ [النساء: ١٥١]، فجعلَ اللهُ المؤمنَ: مؤمنًا حقًّا، والكافرَ: كافِرًا حقًّا.

وقوله: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ [الفتح: ٤].

قال: إن الله تعالى بعثَ نبيَّه بشهادةِ أن لا إلٰه إلَّا الله، فلمَّا صدَّقَ به المؤمنون زادهم الصلاةَ، فلمَّا صدَّقوا بها، زادهم الصيامَ، فلما صدَّقوا به، زادَهم الحجَّ، فلمَّا صدَّقوا به، زادهم الجهادَ، ثم أكمل لهم دينهم، فقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣].

وقال ابنُ عباس: أوثقُ إيمانِ أهلِ السمواتِ وأهلِ الأرضِ وأصدَقُه: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله.

١٤٥٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن جعفر بن محمد الهمداني، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: أنا مهران بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: ليزدادَ إيماني.

١٤٦٠ ـ وكذلك فسَّره مالك بن أنس(١).

١٤٦١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن أحمد بن يحيى الفارسي، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الَحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس، (ح).

١٤٦١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويَس، قال: ثنا مالك، عن

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (١٥٧٩).

عَمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ فيقول الله عز وجل: أخرجوا مَن كان في قلبه مِن خَردلٍ[١] مِن إيمانٍ، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيُلقون في نهرِ الحياةِ، فينبتون كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حميلِ السيلِ، ألم ترَ أنها تَخرجُ صَفراءَ مُلتويةً».

أخرجه البخاري: عن إسماعيل.

ومسلم: من حديث ابن وهب، عن مالك[٢].

١٤٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، [١٦/أ] قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: أنا خالد، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، قال الله: انظروا مَن كان في قلبه مِثقالُ حبَّةٍ مِن خردلٍ مِن إيمانٍ فأخرجوه مِن النارِ».

قال: «فأُخرِجوا، قد عادوا حُمَمًا، فيُلقَون في نهرٍ يُسمَّى: نهرَ الحياةِ، فيَنبُتُون فيه كما ينبُتُ الغُثَاء ـ أو الغُثاة»، أو كلِمةً تُشبهُها، شكَّ أحمد بن سنان ـ، «في جانبِ السيلِ، ألم تَروا أنها صَفراءُ مُلتويةٌ؟».

أخرجه مسلم: عن حجاج [بن] الشاعر، عن عَمرو بن عون[٣].

١٤٦٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، ثنا قتادة، ثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يخرجُ

(١) كذا في الأصل، وكتب بجنب سطرها: (صح)، وعند البخاري ومسلم: «في قَلْبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خردَلٍ».
(٢) رواه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤).
(٣) رواه مسلم (١٨٤). وما بين [ ] منه.

مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبِه مِن الخيرِ ما يَزِنُ شعيرةً، ثم يخرجُ مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ بُرَّةً، ثم يَخرجُ مِن النارِ من قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً».

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا: من حديث سعيد[1].

١٤٦٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الُحسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الَحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٤٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن عثمان بن علي، ثنا القاسم بن داود، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ في قلبِه حَبَّةٌ مِن كِبرٍ».

وفي حديث عبد العزيز: «مِثقالُ حبَّةٍ مِن كِبرٍ، ولا يدخلُ النارَ مِن كان في قلبه مِثقالُ حبةٍ مِن خَردلٍ مِن إيمانٍ»[2].

١٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

١٤٦٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا رجاء بن الجارود، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا شُعبة، عن فُضيل الفقيمي[3]، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لا يدخلُ النارَ

---

(١) رواه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).
(٢) رواه أحمد (٣٧٨٩ و٣٩١٣)، ومسلم (٩١).
(٣) عند من خرجه: (عن شُعبة، عن أبان بن تغلب، عن فُضيل).

مِثقالُ ذرَّةٍ مِن الإيمانِ، ولا يدخلُ الجنةَ مِثقالُ ذرَّةٍ مِن كِبرٍ»[(١)].

قال رجلٌ: إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا، ونعلُه حَسنًا.

فقال: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ؛ ولكن الكِبرَ مَن [١٦/ب] تَبطَّرَ الحقَّ، وغَمَطَ الناسَ». أخرجه مسلم[(٢)].

١٤٦٦ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا حفص بن غياث، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٤٦٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا، وخِيارُكم خِيارُكم لنِسائهم»، لفظهما سواء.

أخرجه أبو داود: عن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد[(٣)].

١٤٦٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن مسلم الإسفرائيني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرني أنس بن عياض، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، (ح).

١٤٦٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا علي بن بحر، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، والوليد بن مسلم، قالا: ثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا». لفظهما سواء.

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: «لا يُدخلُ النارَ [مَن كانَ في قَلبِهِ] مِثقالُ ذرَّةٍ مِن الإيمانِ، ولا يدخلُ الجنةَ [مَن كانَ في قلبِهِ]...» الحديث.

(٢) رواه مسلم (٩١)، والترمذي (١٩٩٩).

(٣) رواه أحمد (١٠١٠٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، وهو حديث صحيح.

١٤٦٨ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا ابن أبي عدي، وإسماعيل بن إبراهيم، قالا: ثنا خالد، عن أبي قِلابة، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيمانًا: أحسنُهم خلقًا، وألطفُهم بأهلِه»[١].

١٤٦٩ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا صاعِقة[٢] هو محمد بن عبد الرحيم، قال: ثنا المُعلى بن أسد، قال: ثنا بشار بن إبراهيم، قال: ثنا غيلان بن جرير، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا»[٣].

١٤٧٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا مؤمل بن الفضل، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن أحبَّ لله، وأبغضَ لله، ومنعَ لله؛ فقد استكملَ الإيمان»[٤].

١٤٧١ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا أبان، قال: ثنا يحيى، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الطُّهُور شَطرُ الإيمانِ». أخرجه مسلم[٥].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٢٠٤)، والترمذي (٢٦١٢)، وقال: وفي الباب: عن أبي هريرة، وأنس بن مالك رضي الله عنهما. هذا حديث حسن، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة رضي الله عنها. اهـ.

(٢) في «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٦): قال محمد بن محمد بن داود الكرجي: سُمِّي صاعقة: لأنه كان جيد الحفظ، وكان بزازًا. اهـ.

(٣) رواه أبو يعلى (٤١٦٦ و٤٢٤٠)، ويشهد له ما تقدم.

(٤) رواه أبو داود (٤٦٨١)، وهو حديث حسن. وشواهدة كثيرة.

(٥) رواه مسلم (٢٢٣).

١٤٧٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد [١٧/أ] بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، عن أبيه عُبيد بن عُمير: أن رسول الله ﷺ: قيل له: من أفضلُ المؤمنينَ إيمانًا؟

قال: «أحسنُهُم خُلُقًا»(١).

١٤٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن شهاب، حدثني (ح).

١٤٧٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائِمٌ رأيتُ الناسَ يُعرضون، وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغُ الثُّدِيَ، ومنها ما يبلغُ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمرُ بن الخطاب وعليه قَمِيصٌ يَجُرُّه».

قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «الدِّينَ».

لفظهما قريبٌ. أخرجاه جميعًا(٢).

١٤٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الساوي، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، قال: حدثني حيوة، قال: حدثني ابن الهاد، قال: حدثني عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أغلبَ لذي لُبٍّ منكنَّ».

---

(١) حديث مرسل، ويشهد له ما قبله.

(٢) رواه البخاري (٢٣ و٧٠٠٨)، ومسلم (٢٣٩٠).

قالت امرأةٌ: يا رسول الله، وما نُقصانُ العقلِ والدين؟

قال: «أمَّا نُقصانُ العقلِ: فشهادةُ امرأتينِ بشهادةِ رجلٍ، فهذا نُقصانُ العقلِ، وتَمكُثُ الليالِيَ لا تُصلي، وتُفطِرُ في شهرِ رمضان؛ فهذا مِن نُقصانِ الدينِ».

أخرجه مسلمٌ، وأبو داود: مِن حديثِ ابن وهب[(١)].

١٤٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، وعبد الواحد بن محمد الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا جرير بن عبد الَحميد، (ح).

١٤٧٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل ـ هو ابن أبي صالح ـ، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستونَ، أو بِضعٌ وسبعون شُعبةً، فأفضلُها: قولُ: لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمان». أخرجه مسلم، عن زُهير، عن جرير[(٢)].

١٤٧٦ ـ أخبرنا [١٧/ب] أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا سفيان، (ح).

١٤٧٦/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن خالد الَحروري[(٣)]، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: ثنا سفيان، (ح).

---

(١) رواه مسلم (٧٩)، وأبو داود (٤٦٧٩).
(٢) رواه مسلم (٣٥).
(٣) تقدم التنبيه عليه برقم (٩٨٨).

١٤٧٦/ب ـ وأخبرنا علي، أنا أحمد، أنا محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ في حديث أبي أحمد والفريابي ـ، قال: قال رسول الله ﷺ.
وفي حديث أبي نُعيم: عن النبي ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستون، أو بضعٌ وسبعون، أعظمُها: لا إلٰه إلّا الله»

وفي حديث أبي أحمد والفريابي: «أفضلُها: لا إلٰه إلّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمان».

ورواه حماد بن سلمة بلا شكٍّ في العدد.

١٤٧٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن خالد الحروري، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «الإيمانُ بضعٌ وسبعون، أفضلُها: قولُ: لا إلٰه إلّا الله، وأدناها: إماطةُ العَظمِ عن الطريقِ، والحياءُ شُعبة من الإيمان».

ورواه محمد بن عجلان: «ستون أو سبعون».

ورواه عنه ابن المبارك، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر.

ورواه عنه الليث بن سعد بالشكِّ في «بضعٍ»، وقالوا عنه: «أعلاها»، بدل: «أفضلُها».

١٤٧٨ ـ أخبرنا علي بن محمد، قال: أنا أحمد بن خالد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا الليث بن سعد، قال: حدثني ابن عجلان، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «الإيمانُ ستونَ بابًا، أو سبعونَ أو بضعٌ»، ـ واحِدٌ مِن العددين ـ، «أعلاها: شهادةُ أن لا إلٰه إلّا الله، وأدناها: أن يُماطَ الأذى عن الطريق، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ».

وكذلك رواه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه بهذا اللفظ.

١٤٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا عَبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شِيرَوَيه، قال: ثنا عُبيد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن أبي [١٨/ب] صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«الإيمان بضعٌ وستونَ شعبةً، والحياءُ شعبة مِن الإيمانِ»**.

أخرجه مسلم: عن عبد الله، والبخاري: عن المُسندي[(١)].

١٤٨٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا بكر بن مُضر، عن عمارة بن غزِيَّة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«الإيمانُ أربعٌ وستون بابًا، أدناها: إماطةُ الأذى عن الطريق»**[(٢)].

١٤٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا المنهال بن بحر أبو سلمة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن المغيرة بن عبد الرحمٰن بن عبيد، قال: حدثني أبي، عن جدي عُبيد ـ وكان له صُحبة رضي الله عنه ـ[(٣)]: أن رسول الله ﷺ قال: **«الإيمانُ ثلاثمائةٍ [و]ثلاثٌ وثلاثون شريعةً، مَن أوفى[(٤)] الله منها بشريعةٍ؛ دخلَ الجنةَ»**[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٢) رواه أحمد (٨٩٢٦)، والترمذي (٢٦١٤)، وقد أُعُلَّ هذا الحديث.

(٣) في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٢٣): قال مسلم بن الحجاج: ولد في زمان النبي ﷺ. وقال غيره: رأى النبي ﷺ. اهـ.
قال العجليّ في «الثقات» (١١٨٥): مكي تابعي ثقة، وكان قاص أهل مكة في زمانه، وهو من كبار التابعين. اهـ.

(٤) في «الأوسط»: (وافى)، وفي «معرفة الصحابة»: (من وفى).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» =

١٤٨٢ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: أنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، (ح).

١٤٨٢/أ ـ **وأخبرنا** القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «**ذاقَ طعمَ الإيمانِ؛ من رَضِيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا**».

قال عبد العزيز في حديثه: «**وبمحمدٍ رسولًا**».

أخرجه مسلم: من حديث عبد العزيز. وأبو داود: عن قُتيبة[(١)].



= (٤٧٨٨)، وما بين [ ] منهما. وإسناده ضعيف.

(١) رواه مسلم (٣٤)، ورواه أبو عيسى الترمذي (٢٦٢٣) عن قتيبة.
ولم أقف عليه في «سنن أبي داود»، فلعله في غيره من مُصنفاته المفقودة.



٥٧ - ذكر

الخصال المعدودة مِن الإيمان المروية في الأخبار

فأول الإيمان وأعلاه: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأدناه: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من الإيمان

ففي هذا الحديث ثلاث خِصال.

١٤٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمانُ بضعٌ وستون شُعبة، أو بِضعٌ** [١٨/ب] **وسبعون شُعبة، أفضلها: قول: لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمانِ»**(١).

الخصلة الرابعة: الصلاة.

والخامسة: الزكاة.

والسادسة: أداءُ الخُمُسِ مِن المغنم.

والسابعة: الصومُ.

والثامنة: الحجُّ.

---

(١) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

١٤٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عباد بن عباد المُهلَّبي، عن أبي جمرةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدِمَ وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا هذا الحيُّ مِن ربيعةَ، وقد حالت بيننا وبينك كفارُ مُضَرَ، فلا نخلُصُ إليك إلَّا في شهرٍ حرامٍ، فمُرنا بأمرٍ نعملُ به، ونَدعو إليه مَن وراءنا، فقال: «آمُرُكُم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: آمُرُكم بالإيمانِ بالله».

ثم فسَّرها لهم: «شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وأن تُؤدُّوا خُمُسَ ما غَنِمتُم»(١).

ذكر الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والجنة، والنار، والقدر خيره وشره

فذلك ثمان خصال إلَّا أن ذكر الإيمان بالله قد تقدَّم، فتبقى سبع خصال، فتكون مع ما تقدم خمس عشرة خصلة.

١٤٨٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند، عن عطاء الخُراساني، عن يحيى بن يَعمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه، والبعثِ بعد الموتِ، والجنةِ والنارِ، وبالقدرِ خيرِه وشرِّه».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نعم»(٢).

(١) رواه البخاري (٥٢٣)، ومسلم (١٧).
(٢) رواه مسلم (٨).

الخصلة السادسة عشرة من الإيمان: الجهاد

١٤٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، (ح).

١٤٨٦ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن الُمسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سألَ رجلٌ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله».

قال: ثم ماذا؟ قال: «الجِهادُ في سبيلِ اللهِ».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم حجٌّ مبرور»(١). [١٩/أ]

السابع عشر

١٤٨٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يوسف بن سعيد، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شعبة، قال: سمعت قتادة، يُحدِّث عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن ولدِه، ووالدِهِ، والناسِ أجمعين»(٢).

الثامن عشر، والتاسع عشر، والعِشرون

١٤٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجَدَ بهنَّ حلاوةَ

---

(١) متفق عليه، وقد تقدم برقم (١٣٦٧).

(٢) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

الإيمانِ: أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله، وأن يكرَه أن يَرجعَ في الكفرِ كما يَكره أن تُوقدَ له نارٌ، فيُقذفَ فيها»[(١)].

الحادي والعشرون

١٤٨٩ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شُعبة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الله بن جبر، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٤٨٩/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسن[(٢)] بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاق: بغُضُ الأنصار». أخرجاه جميعًا[(٣)].

الثاني والعشرون

١٤٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه». أخرجاه جميعًا[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٣٢): (الحُسين بن يحيى بن عياش القطان).

(٣) رواه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

(٤) رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

الثالث، والرابع، والخامس والعشرون.

١٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحَسن، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، (ح).

١٤٩١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: أنا سفيان، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ؛ فلا يؤذِ جارَه، ومَن كان يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ؛ فليُكرِمِ ضَيفَه، [١٩/ب] ومَن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر؛ فليَقُل خيرًا أو ليَصمُت». أخرجاه جميعًا[١].

السادس والعشرون

١٤٩٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وغيرُ واحدٍ، قالوا: أنا ابن عيينة، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ.

١٤٩٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه: سمع النبيَّ ﷺ رجلًا يعِظُ أخاه في الحياءِ، فقال: «الحياءُ مِن الإيمانِ»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٨٩٦): فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فقال: كيف يكون الحياء شعبة من الإيمان، والإيمان إنما هو: قول وعمل ونية، والحياء سجيَّةٌ غريزية، يُطبع عليها البرُّ والفاجر، والمؤمن والكافر؟

فنقول في معنى ذلك ـ والله أعلم ـ: إن المؤمن يحول بينه وبين المعاصي =

١٤٩٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: ثنا هُشيم، أنا منصور، عن الحسنِ، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياءُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ في الجنةِ، والبذاءُ مِن الجَفاءِ، والجفاءُ في النارِ**»[1].

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله بلفظه[2].

السابع والعشرون

١٤٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تَدخلوا الجنةَ حتى تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا، ألا أدلُّكُم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشُوا**

= والكبائر وارتكاب الفواحش: الإيمان بالله عز وجل، والتصديق له فيما تواعد عليها من العقاب وأليم العذاب، وكذلك يقوده إلى البرِّ واصطناع المعروف: الإيمان بالله جلَّ وعزَّ، والتصديق له فيما وعد، وضَمِن لفاعلها من حسن المآب، وجزيل الثواب، وكذلك تجد المُستحي ينقطع بالحياء عن كثيرٍ من المعاصي، وإن لم تكن له تقيَّة، فصار الحياء يفعلُ ما يفعله الإيمان من ترك المعاصي. اهـ.

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١١٢٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٤)، وابن ماجه (٤١٨٤).
قال قوام السُّنة رحمه الله: (البذاء): فُحْش الكلام، وقلة الحياء.
و(الجفاء): سوء الأدب، والعمل بخلاف السُّنة. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٠٥١٢)، والترمذي (٢٠٠٩)، وقال: وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين رضي الله عنهم.
وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.
قال الترمذي رحمه الله: و(البذاء): هو الفُحش في الكلام.

السلامَ بينكم». أخرجه مسلم مَن هذا الطريق (١).

الثامن والتاسع والعشرون، والثلاثون

١٤٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، قال: ثنا جدي إسحاق بن بهلول، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، (ح).

١٤٩٥/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبِه، ومَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبِه». أخرجه البخاري: عن علي (٢).

١٤٩٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: ثنا مالك، (ح).

١٤٩٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا مالك، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه» (٣).

الحادي والثلاثون

١٤٩٧ ـ أخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا، قال: ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: أنا عوف، عن

---

(١) رواه مسلم (٥٤).
(٢) رواه البخاري (٢٠١٤).
(٣) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال.

١٤٩٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الملك بن محمد البلخي، قال: أنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ [٢٠/أ] قال: «مَن تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيمانًا واحتِسابًا فصلَّى عليها، ثم انتظرها حتى يُوضعَ في قبرِه كان له منَ الأجرِ قيراطانِ، أحدُهما مثلُ أُحدٍ، ومَن صلَّى عليها ثم رجعَ كان له قِيراطٌ».

أخرجه البخاري: عن أحمد المَنجوفي، عن رَوح (١).

الثاني والثلاثون

١٤٩٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الورَّاق، قال: أنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبد الله بن مهران الضرير، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا عمارة بن القعقاع، قال: ثنا أبو زرعة ابن عَمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «انتدبَ اللهُ لمن خَرَجَ في سبيلِه لا يُخرجُه إلَّا إيمانٌ به، وتصديقٌ برُسلِه (٢) أنه ضامِنٌ أن يُدخِلَه الجنةَ، أو أن يرُدَّه إلى المسكنِ الذي خرجَ منه نائِلًا ما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمةٍ».

أخرجه البخاري: عن حرمي بن حفص، عن عبد الواحد (٣).

الثالث والثلاثون

١٤٩٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال:

---

(١) رواه البخاري (٤٧).
(٢) هكذا في الأصل، ووضع عليها: (صح).
(٣) رواه البخاري (٣٦)، ومسلم (١٨٧٦).

ثنا محمد بن عمرو بن العباس، قال: ثنا غُندر، قال: ثنا شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

١٤٩٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور بن راشد، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شعبة، عن سُليمان، عن الأعمش[(١)]، وعاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أحدنا ليُحدِّثُ نفسَه بشيءٍ ما يودُّ أن يتكلَّمَ به، وإنَّ له ما على وجه الأرض.

قال: «ذاك مَحضُ الإيمانِ». أخرجه مسلم[(٢)].

١٥٠٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعَمرو[(٣)] بن زكار، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: قرأتُ على عليِّ بن عثَّام بن عليٍّ، قلت: حدَّثكم سُعير بن الخِمس، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: شُكي إلى رسول الله ﷺ الوسوسةُ، فقال: «ذاك صَريحُ الإيمانِ».

أخرجه مسلم، عن يوسف الصفار[(٤)].

١٥٠١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عبد الصمد بن علي، أنا الحُسين بن إسحاق، قال: ثنا أبو الطاهر بن السرح، قال: ثنا خالد بن نِزار، قال: ثنا ياسين أبو خلف المكي، عن هود بن عطاء، عن سِماك أبي زُميل، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما، فقلت: يا ابن عباس، أجد في نفسي شيئًا لأن أخِرَّ مِن السماءِ،

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عن سُليمان الأعمش).

(٢) رواه مسلم (١٣٢)،

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٣٩): (عمر).

(٤) رواه مسلم (١٣٣).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٦٦٤) قال إسحاق بن راهويه: إذا نفى الوسوسة عن نفسه، فنفيه محض الإيمان، ليس الوسوسة محض الإيمان؛ ولكن نفيه، فأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك.اهـ.

أو تخطفني الطيرُ، أو تهويَ بي الريحُ في مكانٍ سحيقٍ أحبُّ إليَّ من أن أتكلَّمَ به.

فقال: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «ذاك مَحضُ الإيمانِ».

فلو انفلتَ منه أحدٌ انفلتَ منه رسول الله ﷺ، إنَّ نبيَّ الله دخلَه، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ﴾ [يونس: ٩٤][١].

الرابع والثلاثون

١٥٠٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني [٢٠/ب]، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي أُمامة، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبي أُمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمعون، ألا تسمعون، إنَّ البذاذةَ مِن الإيمانِ، إنَّ البذاذةَ مِن الإيمانِ**»[٢].

(١) في إسناده: هود بن عطاء، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩٦): كان قليل الحديث منكر الرواية على قلته. اهـ.

في هامش الأصل: آخر الرابع عشر من أصل.. الوقف.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٩)، وأبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨).

ـ وفي «السنة» للخلال (١٢٠١) قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: (البذاذة): التقشف في اللباس.

ـ وقال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُمَا اللهُ في «الزهد» (ص١٢): سألت أبي قلت: ما البذاذة؟

قال: التواضع في اللّباس.

ـ وقال ابن ماجه رَحِمَهُ اللهُ: (البذاذة): القشافة، يعني: التقشف.

ـ وقال قوام السنة رَحِمَهُ اللهُ في «الترغيب والترهيب» (١٣): (البذاذة): التواضع في اللباس، والرضا بالدون من الثياب. اهـ.

=

الخامس والثلاثون

١٥٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلَّام، عن أبي سلَّام، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟

فقال: «مَن سرَّته حسنتُه، وساءته سَيئتُه؛ فهو مؤمنٌ»(١).

السادس والثلاثون

١٥٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا يحيى بن زكريا الطائي، قال: ثنا شُعيب بن الحَبحَاب، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ أكملَ الناسِ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا، وإنَّ حُسنَ الخُلُقِ لَيبلُغُ درجةَ الصومِ والصلاةِ»(٢).

= ـ وفي «الفتح» (١٠/٣٦٨): حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و(البذاذة): بموحدة ومعجمتين، رثاثة الهيئة، والمراد بها هنا: ترك الترفه، والتنطع في اللباس، والتواضع فيه، مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى. اهـ.

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠١٠٤)، وأحمد (٢٢١٥٩ و٢٢١٩٩)، وهو حديث صحيح.

وسيأتي برقم (١٦٠١) نحوه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٦٣): عن الحسن بن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث: «من سرَّته حسنته، وساءته سيئته؛ فهو مؤمن».

قال أبو عبد الله: من سرَّته سيئته فأيُّ شيءٍ هو؟ سلهم!

وانظر: تعليق ابن بطة رحمه الله على هذا الحديث في «الإبانة الكبرى» (٩٠٩).

(٢) رواه أبو يعلى (٤١٦٦)، والبزار (٧٤٤٥)، وفي إسناده ضعف، ولكن تقدم ما يشهد لمتنه.

١٥٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن حرب، عن صفوان، عن أبي اليمان الهوزني: قدِمَ رجلٌ مِن تجيب كِندة، فقال: يا نبيَّ الله، ما الإيمان؟

قال: «حُسن الخُلق»(١).

السابع والثلاثون

١٥٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: ما خطبنا نبي الله ﷺ إلَّا قال: «لا إيمانَ لمن لا أمانَةَ له، ولا دِينَ لِمن لا عهدَ له»(٢).

الثامن والثلاثون

١٥٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين بن البصير(٣)، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان البلخي، قال: ثنا محمد بن حماد(٤) السلمي، قال: ثنا خالد بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن مالك ـ يعني: ابن مغول ـ، عن طلحة بن مُصرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ شيءٍ أعجبُ إيمانًا؟».

---

(١) حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (١٢٣٨٢)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٧٨٢)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧).
قال البغوي في «شرح السُّنة» (٣٨): حديث حسن.
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٢٣٧٢ و٢٥٣٣) إرساله.

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٩٤): (الحُسين البصير).

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٦٣)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥٥): (ابن حمال).

فقالوا: الملائكةُ.

فقال: «إنَّ الملائكة[(١)]، كيف وهم في السماءِ؟ يَرون من أمرِ السماء ما لا ترون؟».

قيل: فالأنبياءُ.

قال: «هم يأتيهم الوحيُ».

قالوا: فنحن.

قال: «فكيف وأنتم تُتلى عليكم آياتُ الله وفيكم رسولُه؟ ولكن قومٌ يكونون ـ أو يأتون ـ مِن بعدي، يؤمنون بي، ولم يَروني، أولئك أعجبُ إيمانًا، أولئك إخواني وأنتم أصحابي»[(٢)].

١٥٠٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٥٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا الُحسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن المُغيرة بن قيس، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ الخَلقِ أعجبُ إيمانًا ؟». في حديث ابن أبي حاتم: «إليكم إيمانًا؟».

قالوا: الملائكة.

قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربِّهم تبارك وتعالى!».

---

(١) قوله: (إن الملائكة) ليست عند من خرَّجه.

(٢) رواه الجرجاني في «تاريخ جرجان» (١/ ٤٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٦٣). وفي إسناده: خالد بن يزيد، العمري المكي، كذبه أبو حاتم، ويحيى. «الميزان» (١/ ٦٤٦).

وللحديث شواهد لا تخلو من الضعف ذكرتها في تحقيق «الإيمان» لأبي عبيد (٤٢).

قالوا: النبيون. [٢١/أ]

قال: «وما لهم لا يؤمنون، والوحي ينزل عليهم!».

قالوا: فنحن.

قال: «وما لكم لا تؤمنون، وأنا بين أظهرِكم!».

فقال رسول الله ﷺ: «أعجبُ الخلقِ إليَّ إيمانًا: قومٌ يكونون من بعدكم يجدون»، ـ في حديث ابن أبي حاتم ـ: «صُحُفًا فيها كتابٌ، يؤمنون بما فيها»(١).

التاسع والثلاثون

١٥٠٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شِهاب، عن عبد الله بن عبيد بن عُمير، عن أبيه عُبيد بن عُمير: أنَّ رسول الله ﷺ قيل له: ما الإسلامُ؟

قال: «إطعامُ الطعام».

قيل له: فما الإيمانُ يا رسول الله؟

قال: «السماحُ والصبرُ»(٢).

---

(١) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (١٩)، وقوام السُّنة في «الترغيب والترهيب» (٤٨).
وفي إسناده: مغيرة بن قيس البصري، قال أبو حاتم: منكر الحديث. «الميزان» (٤/ ١٦٥)

(٢) حديث مرسل، وقد روي موصولًا ولا يصح.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٥)، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٩٤١).
وروى ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٦٤٧) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وحُسِّن في «المطالب العالية» (٣١٢٢).

الأربعون

١٥١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن سيف، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا ابن أبي ذئب، وابن سمعان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ».

قالوا: وما ذاك؟

قال: «جارٌ لا يأمنُ جارُه بوائِقَه». أخرجه البخاري[(١)].

الحادي والأربعون

١٥١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا أبو غسان، عن حسان بن عطية، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الحياءُ والعِيُّ شُعبتانِ مِن الإيمانِ، والبَذاءُ والبيانُ شُعبتانِ مِن النفاق»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري مُعلّقًا بعد حديث (٦٠١٦) عن أبي شريح رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: ومن يا رسول الله؟
قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه».
تابعه شبابة، وأسد بن موسى، وقال حميد بن الأسود، وعثمان بن عمر، وأبو بكر بن عياش، وشعيب بن إسحاق، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ورواه مسلم (٤٦)، ولفظه: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».
ورواه أحمد في «الإيمان» (٥٤)، وفيه: فقالوا: يا رسول الله، وما بوائِقُه؟ قال: «شرُّه».
ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٣٤٨): قال الكسائي: (بوائقُه): غوائله وشرّه. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٢٣١٢)، والترمذي (٢٠٢٧)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» =

الثاني والأربعون

١٥١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا عَمرو بن الحارث، أن دراجًا أبا السمح حدَّثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا رأيتُمُ الرجُلَ يَعتادُ المسجِدَ؛ فاشهدوا له بالإيمان، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]»**[١].

الثالث والأربعون

١٥١٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن مُجالد، قال: سمعت الشعبي يُحدِّث، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«مَثَلُ المؤمنينَ؛ توادُّهِم[٢]، وتَراحُمُهُم، مَثَلُ الجسدِ؛ إذا اشتكى شيءٌ منه تداعى سائرُه بالسَّهرِ والحُمَّى»**[٣].

= (١١٨)، وإسناده منقطع، حسَّان لم يسمع من أبي أُمامة رضي الله عنه. ولكن له شواهد كثيرة يُصَحَّح بها.

ـ قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن»: (والعي): قِلَّة الكلام، و(البذاء): هو الفحش في الكلام، و(البيان): هو كثرة الكلام، مثل هؤلاء الخُطباء الذين يخطبون فيُوسِّعون في الكلام، ويتفصَّحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله. اهـ.

ـ قال قوام السنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (١٤): (البذاء): الفحش في المنطق وقلَّة الحياء. و(الجفاء): سوء الأدب، وترك الأخذ بأدب الله، وأدب الرسول ﷺ. اهـ.

(١) رواه أحمد (١١٦٥١)، والترمذي (٣٠٩٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: درَّاج أبو السمح، أحاديثه أحاديث مناكير. «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٩٩).

(٢) كذا في الأصل بدون: (في)، وكتب فوقها: (صح).

(٣) رواه مسلم (٢٥٨٦)، ولفظه: «مَثَلُ المؤمنِينَ في توادِّهِم، وتَراحُمِهِم، =

١٥١٤ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، ثنا إبراهيم بن ميمون الصواف، قال: ثنا محمد بن عَمرو بن يونس، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن الشعبي، عن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمنونَ كرجُلٍ واحدٍ؛ إذا اشتكى رأسُه، تداعى سائرُ جسدِه بالحُمَّى والسَّهَرِ»**.

أخرجه مسلم(١).

الرابع والأربعون

١٥١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا بُريد بن عبد الله، عن جده [٢١/ب] أبي بُرْدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«المُؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُه بَعضًا»**(٢).

الخامس والأربعون

١٥١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق الُمقرئ، قال: ثنا الزُّبير بن بكّار، (ح).

١٥١٦/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن خيران، قال: ثنا محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: ثنا الزبير بن بكّار، قال: ثنا خالد بن الوضّاح، عن أبي حازم بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمنُ يألَفُ، ولا خَيرَ فيمَن لا يَألفُ ولا يُؤلَفُ»**(٣).

= **وتَعَاطُفِهِم، مَثَلُ الجسَدِ إذا اشتكى منه عُضوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسدِ بالسَّهَرِ وَالحُمَّى»**.

(١) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٢) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٣) رواه أحمد (٩١٩٨). وضعفه الدارقطني في «العلل» وبيَّن أن الصحيح فيه من =

السادس والأربعون

١٥١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا أحمد بن محمد بن سلم المُخرِّمي، قال: ثنا سلمان بن توبة، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: ثنا المُعارِك بن عباد القيسي، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ مِن تَمامِ إيمانِ العبدِ: أن يَستثنيَ في كلِّ حديثه»[١] .

السابع والأربعون

١٥١٨ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المُطَّوعي، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطوفي، قال: ثنا أبو همام البَكراوي، قال: ثنا يعقوب بن حُميد، قال: ثنا محمد بن خالد المَخزومي، عن سفيان الثوري، عن زُبيد، عن مُرَّة[٢] عن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «الصبرُ نِصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كُلُّه»[٣] .

= قول ابن مسعود رضي الله عنه . انظر: «العلل» (٨٤٢ و١٤٩٨).

وأثر ابن مسعود رضي الله عنه : رواه ابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٥٦٨٦)، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن المسعودي، عن عون، قال: قال عبد الله رضي الله عنه : المؤمن يألف، ولا خير فيمن لا يألف، ولا يؤلف.

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢١٠).

قال العُقيلي: معارك بن عباد العيشي، ويقال: ابن عبيد الله، عن عبد الله بن سعيد المقبري، ولا يصح حديثه. اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٣٤): هذا الحديث الباطل قد يحتجُّ به المرقة الذين لو قيل لأحدهم: أنت مسيلمة الكذاب لقال: إن شاء الله. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (عن أبي وائل).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٤).

وفي «لسان الميزان» (٥/ ١٥٢) قال أبو علي النيسابوري: هذا حديث منكر لا أصل له من حديث زبيد، ولا من حديث الثوري. اهـ.

قلت: قد صحَّ من قول ابن مسعود رضي الله عنه ، رواه الإمام أحمد في «الإيمان» =

الثامن والأربعون

١٥١٩ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم بن نصر، قال: ثنا الحسين بن حماد، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن رجلٍ من أسلم[(١)] عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «أسلِم تَسلَم»[(٢)].

قال: قلت: يا رسول الله، وما الإسلامُ؟

قال: «أن تُسلِمَ للهِ ﷻ، ويَسلمَ المسلمون مِن لسانِك ويدِك».

قال: فأيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «الإيمان».

قال: وما الإيمانُ؟ قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسله، وبالبعثِ مِن بعد الموت».

قال: فأيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الهِجرةُ».

قال: وما الهِجرةُ؟ قال: «أن تَهجُرَ السُّوءَ».

قلتُ: فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «الجِهادُ».

قلت: وما الجِهادُ؟

قال: «أن تُجاهِدَ الكفارَ إذا لقِيتَهم لا تَغُلُّ ولا تَجبُنُ».

قال: «ثم عَملانِ وهما مِن أفضلِ الأعمالِ وأكمَلِها ـ ثلاث مرات ـ، حَجَّةٌ مَبرورةٌ، أو عُمرةٌ»[(٣)].

= (٣٤٨) عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: الصَّبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمان كلّه.

(١) كذا في الأصل، وعند من خرَّجه: (من أهل الشام).

(٢) كتب في الأصل كلمتين لم أتبينهما، وكتب بجانبهما: (ط).

(٣) رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢)، وإسناده ضعيف.

التاسع والأربعون

١٥٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا عبيد بن مسلم صاحب السابِري، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنبلةِ، تَمِيلُ أحيانًا، وتقومُ أحيانًا»[١].

الخمسون

١٥٢١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرِّ بن حُبيش، عن علي رضي الله عنه، قال: والذي فلق الحبَّةَ، وبرأَ النسَمَةَ لعَهِدَ إليَّ نبيُّ الله ﷺ أنه: «لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، [٢٢/أ] ولا يُبغِضُك إلَّا مُنافقٌ»[٢].

الحادي والخمسون

١٥٢٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أبي سعدان، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى[٣]، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن المُهاجر، عن عُروة بن رُويم، عن عبد الرحمٰن بن غَنْم، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أفضلَ إيمانِ المرءِ: أن يَعلمَ أنَّ اللهَ معه حيثُ كان»[٤].

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٠٨٠ و٣٢٨٦ و٣٤٧٥).
(٢) رواه مسلم (٧٨).
(٣) في هامش الأصل: (الهيثم) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.
وهو الصواب كما في «معاني الأخبار» (ص٦١) فقد رواه الكلاباذي من طريقه.
(٤) رواه الدُّولابي في «الكُنى» (١٥٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٩٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عروة بن رويم إلَّا محمد بن مهاجر، تفرَّد به: عثمان بن كثير. اهـ.

الثاني والخمسون

١٥٢٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون، ثنا إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الضُّحى، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قلتُ: يا رسول الله، إنا لنعرفُ الضغائنَ مِن وجه ناسٍ مِن أصحابك مِن وقائعَ أوقعتنا فيهم.

فقال رسول الله ﷺ: «قد فعلوا؟».

قال: نعم.

قال: «ما هم ليؤمنوا، أو ما بهم حُبُّ الإيمانِ، حتى يُحبُّوكم لله ولرسولِه، أترجوا سَلهم[1] شفاعتي، ولا يَرجُوها بَنو عبد المُطلبِ»[2].

الثالث والخمسون

الأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المُنكر.

الرابع والخمسون

تُسَلِّم على أهلكِ إذا دخلتَ عليهم.

---

(١) كتب فوق: (أترجوا): (هم..). وكتب في الهامش: (صوابه: «أترجو سَلهم شفاعتي»، وهم.... أهل اليمن). وهو كذلك في «فضائل الصحابة».
وعند ابن أبي شيبة، و«المعجم الكبير» للطبراني: «أترجو سلهب شفاعتي».
ـ وفي «أنساب الأشراف» للبَلَاذُري (٤/ ٥): (سَلْهم): حيٌّ من ولد حكم بن سعد العشيرة، وعدادهم في مراد.اهـ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٧٥٦)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٣٢٨٧٧). وإسناده مُعضل.

والخامس والخمسون

أن تُسلِّمَ على القومِ.

١٥٢٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس ـ إجازة ـ، قال: ثنا شعيب بن محمد بن الرَّاجيان، قال: ثنا نصر بن داود بن طوق، قال: قال أبو عُبيد[١]: حدثنيه يحيى بن سعيد القطان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن رجلٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**للإسلامِ صُوًى**[٢] **ومنارٌ كمنارِ الطريق، منها: أن تؤمنَ بالله ولا تُشرِكَ به شيئًا، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضان، وحجُّ البيتِ، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكرِ، وأن تُسلِّمَ على أهلِكَ إذا دخلتَ عليهم، وأن تُسلِّمَ على القوم إذا مررتَ بهم، فمن تركَ مِن ذلك شيئًا؛ فقد ترك سَهمًا مِن الإسلامِ، ومَن نبذَ ذلك كلَّه؛ فقد ولَّى الإسلامَ ظهرَه**»[٣].

السادس والخمسون

١٥٢٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن الفضل السامري، قال:

(١) القاسم بن سلَّام رحمه الله.

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ١٨٣): قال أبو عمرو: (الصوى): أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة فيستدل بتلك الأعلام على طرقها، واحدتها: صوة، وقال الأصمعي: (الصوى): ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلًا.

وقال أبو عُبيد: قول أبي عَمرو أعجب إليَّ في هذا، وهو أشبه بمعنى الحديث؛ لأن الأرض المرتفعة لا تكون أعلامًا.. فأراد أن للإسلام صوى يقول: علامات وشرائع يعرف الإسلام بها كمنار الطريق، فذكر شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وإقام الصلاة، وغير ذلك من الشرائع. اهـ.

(٣) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (١٧/ بتحقيقي)، وإسناده ضعيف بسبب الرجل الذي لم يُسم. وانظر بقية تخريجه في كتاب «الإيمان».

ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا رَوح بن عُبادة، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس[(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحدِّث، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمِنُ أحدُكم حتى يُحبَّ للناسِ ما يُحبُّ لنفسِه، وحتى يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله»[(٢)].

السابع والثامن والتاسع والخمسون

١٥٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[(٣)] الهاشمي، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا زياد البكَّائي، عن منصور، عن طلق بن حبيب، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو عبدٌ طَعِمَ الإيمانَ وحلاوتَه».

قال: قلت: أنت سمِعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: «أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحِبَّ في الله، ويُبغِضَ [٢٢/ب] في الله، وأن تُوقَدَ نارٌ عظيمةٌ فيقعَ فيها ولا يُشرِكَ به شيئًا»[(٤)].

١٥٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: أنا إسماعيل بن زكريا، قال: ثنا ليثٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: أَحِبَّ في اللهِ، وأبغض في اللهِ، ووالِ في الله عَزَّ وَجَلَّ، وعادِ في الله؛ فإنه لا تُنالُ وِلايةُ الله عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) هكذا في الأصل، والجادة: (أنسًا).

(٢) رواه أحمد (١٣٨٧٥)، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٣ و٤٥).

(٣) في الأصل: (الحسين)، وقد تكرر مرارًا: (الحسن).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٢)، وفي «مصنفه» (٣٠٩٩٧)، ولم يذكر فيه النبي ﷺ.

وروى البخاري (١٦)، ومسلم (٧٤) نحوه من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

إلَّا بذلك، ولن تجدَ طعمَ الإيمان حتى تكونَ كذلك، ثم قرأ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف].

وقرأ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢].

• وقد مضى[(١)] عن النبيِّ ﷺ: «الطُّهورُ شَطرُ الإيمان».

فهي سِتون خَصلة.

الحادي والستون

١٥٢٨ ـ أخبرنا أحمد، أنا عمر بن أحمد، أنا عبد الله بن سُليمان، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا عبد الرحمٰن[(٢)] بن راشد الحارثي ـ مولى عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان ـ، قال: ثنا أبو مودود، عن أبي حازم، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَستكمِلُ العبدُ الإيمانَ حتى يَحسُنَ خُلُقُه، ولا يَشفِي غَيظَه**»[(٣)].

الثاني والستون

١٥٢٩ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الطلقي الإستراباذي، قال: ثنا أبو نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي، قال: ثنا محمد بن عبد الحكم القِطْري الرملي، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمنُ الذي يُخالِطُ الناسَ،**

---

(١) برقم (١٤٧١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٨)، و«تهذيب الكمال» (١٧/ ٥٩): (عمر). وهو الصواب كما في «الترغيب» (٣٦١) لابن شاهين، فقد رواه من طريقه.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١١١)، وضعَّفه.

ويصبرُ على أذاهم، أفضلُ مِن الذي لا يُخالِطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم»(١).

الثالث والستون

١٥٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا سفيان، عن منصور، (ح).

١٥٣٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا أحمد بن علي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا المُعتمر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس(٢) رضي الله عنهما، قال: لا يُصيبُ عبدٌ ـ أو رجلٌ ـ حقيقةَ الإيمانِ حتى يرى الناسَ كلَّهم حَمْقى في دِينهم(٣).

---

(١) رواه أحمد (٥٠٢٢ و٢٣٠٩٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٨)، والترمذي (٢٥٠٧). وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما كما سيأتي في تخريجه.

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٥٣)، من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

وروواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٩٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولفظه: (لن يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم). وإسناده صحيح.

ـ قال أبو مُظفّر الشيباني في «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٦/ ٤٠٣): ولما كان ما تناله استطاعة الخلق، وتبلغه مقادير همتهم دون ما يستحق الله تعالى عليهم وعندهم، فإنهم خلقه وملكه، وقد جمع بين ضروب الإحسان إليهم، كما جمع بين ضروب الحلم عليهم، والأناة بهم، واللطف لهم، حتى إن الواحد منهم ليتجرم ويتنطع في الإساءة لربه إلى ما لا يتنطع فيه على أبيه، ولا على ولده، ثم إنهم بعد ذلك يدلون إدلال المحسنين على ما فيهم من الإساءة، وينبسطون تبسيط المجيدين على ما فيهم من مواصلة التقصير، يستكثرون لربهم قليل طاعتهم، ويستقلون لأنفسهم كبير نعمه، يغاضبون ربهم إن أخر إجابتهم لما دعوه فيما يضرهم لو أجابهم إليه، ويريد كل منهم ألَّا =

الرابع والستون

١٥٣١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا سلام، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه: إنَّ مِن الإيمانِ أن تُحِبَّ أخاك عن غيرِ معرفةٍ، ولا قرابةٍ، ولا مالٍ أعطاكَه، لا تُحبُّه إلَّا لله.

الخامس والستون

١٥٣٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي قال: ثنا مالك بن مغول، عن زبيد، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إنَّ اللهَ قسمَ أخلاقَكم كما قسمَ بينكم أرزاقَكم، وإنَّ الله يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومَن يُبغِضُ، ولا يُعطي الإيمانَ إلَّا مَن يُحِبُّ، [٢٣/أ] فمَن ضَعُفَ عن هذا الليلِ أن يُكابِدَه، وعن هذا المالِ أن يُنفقَه، وجَبُن من هذا العدوِّ أن يُقاتِلَه؛ فليستكثِرِ مِن: سُبحان الله، والحمدِ لله؛ فإنَّها أحبُّ إلى الله مِن جبلِ ذهبٍ وفضَّةٍ.

السادس، والسابع، والثامن، والتاسع والستون

١٥٣٣ ـ ما مضى[(١)] عن أبي الدرداء رضي الله عنه في (بابِ القدر) أنه قال:

= يتحرك في الوجود حركة إلَّا على حسب اختياره، ولا أن تسكن ساكنة إلَّا بمقتضى إيثاره، فإذا كان العبدان منهم، كل منهم يريد ضدّ ما يريده لصاحبه، فإذا أجرى الله سبحانه الحال في اقتراحهما رويدًا بهما، ورفقًا لهما، رأيت كلًّا منهما يحمله جهله على الاشتطاط والقدح في حسن تدبير رب العالمين، حتى يظهر على جملته وأجزائه، وربما أداه إلى الارتياب، فالمؤمن يراهم من هذه الطريق كلهم حمقى في دينهم.اهـ.

(١) برقم (١١٤٤).

ذِروةُ الإيمانِ أربعٌ: الصبرُ للحُكم، ورضًا بالقدرِ، والإخلاصُ للتوكُّلِ، والاستسلامُ للرَّبِّ.

السبعون، والحادي والسبعون

١٥٣٤ ـ **نحو** عمار رضي الله عنه: ثلاثٌ من استكملَهُنَّ، فقد استكملَ بهنَّ الإيمانَ: إنصافٌ مِن نفسِه، والإنفاقُ مِن الإقتارِ، وبذلُ السلامِ للعالَمِ.

وأسنده معمرٌ، وهو غريب(١).

١٥٣٥ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر الفقيه ـ إملاء ـ، قال: أنا أبو محمد ـ يعني: عبد الرحمن بن أبي حاتم ـ، قال: ثنا الحُسين بن عبد الله الواسطي ـ إمام مسجدِ العوام ـ، قال: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أبي إسحاق، عن صِلة بن زُفر، عن عمار بن

(١) رواه معمر في «جامعه» (١٩٤٣٩)، وسيأتي مسندًا برقم (١٥٤٩). وهو صحيح عن عمار رضي الله عنه.

ـ وفي «التوضيح لشرح الصحيح» (٢/ ٦٥٧): قال جماعات منهم أبو الزناد: هذه الثلاث عليها مدار الإسلام، وهي جامعة للخير كله؛ لأن من أنصف من نفسه فيما بينه وبين الله وبين الخلق، ولم يضيع شيئًا مما لله تعالى عليه، وللناس عليه، ولنفسه بلغ الغاية في الطاعة.

وأما بذل السلام للعالم فمعناه: للناس كلهم، لقوله ﷺ: «وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». وهذا من أعظم مكارم الأخلاق، ويتضمن التواضع وهو أن لا ترتفع على أحد، ولا تحتقر أحدًا، وإصلاح ما بينه وبين الناس بحيث لا يكون بينه وبين أحد شحناء، ولا أمر يمتنع من السلام عليه بسببه.

وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم، وقد مدح الله تعالى فاعله بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وهذا عام في نفقة الرجل على عياله، وضيفه، والسائل منه، وفي كل نفقة في الطاعات، وهو متضمن للوثوق بالله تعالى، والزهادة في الدنيا، وقصر الأمل، وهذا كله من مهمات طرق الآخرة. اهـ.

ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوة الإيمان: الإنفاقُ في الإقتارِ(١)، وبَذلُ السلامِ للعَالَمِ، وإنصافُ الناسِ مِن نفسِهِ»(٢).

الثاني والسبعون

١٥٣٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر(٣) ـ إملاء ـ، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني طلحة بن أبي سعيد، أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدَّثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن حبَسَ فرسًا في سبيلِ الله إيمانًا بالله، وتصديقًا بوعدِ الله؛ كان شِبَعُه، ورَوثُه، وبَولُه حسناتٍ في مِيزانِه يومَ القيامةِ».

أخرجه البخاري: مِن حديث ابن المبارك، عن طلحة(٤).

---

(١) كذا في الأصل، و«الترغيب والترهيب». وعند من خرَّجه: «. . . مِن الإقتار».

(٢) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٥٩) من طريق المُصنِّف.

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» (١٣٩٦)، وهذا الحديث قد رواه غير واحد، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار رضي الله عنه موقوفًا، وأسنده هذا الشيخ عن عبد الرزاق. اهـ.

وضَعفَّه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (١٩٣١)، وقال: والصحيح موقوف عن عمار رضي الله عنه.

وانظر: «الفتح» لابن رجب (١/ ١٣٤).

ورواه موقوفًا: ابن أبي شيبة في «مُصنّفه» (٣١٠٨٠)، و«الإيمان» (١٣١)، وعبد الرزاق (١٩٤٣٩)، وأحمد في «الإيمان» (٤٥٤)، وعلَّقه البخاري في (باب إفشاء السلام من الإسلام).

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٨٣٠): (علي بن محمد بن عمر)، وقد تكرر على الصواب.

(٤) رواه البخاري (٢٨٥٣)، ولفظه: «. . . فإن شِبَعَه، ورِيَّه، ورَوثَه، وبولَه في ميزانه يوم القيامة».

وكتب في الأصل فوق (عن): (و/ ط)، ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ: =

أقاويل الصحابة رضي الله عنهم

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٣٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا يزيد هو ابن هارون، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذرٍّ[(١)]، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: هَلمُّوا نزداد إيمانًا. فيذكُرُون الله عز وجل.

قول علي رضي الله عنه

١٥٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عُبيدٍ في حديث علي رضي الله عنه: إنَّ الإيمانَ يَبدأُ لُمظةً في القلبِ كلمَّا ازدادَ الإيمانُ ازدادَ اللُّمظة[(٢)].

يُروى ذلك: عن عوف، عن عبد الله بن عَمرو بن هند الجملي، عن علي رضي الله عنه.

= (من حديث ابن المبارك، وطلحة).

(١) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (زرّ بن حُبيش) كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٠٠٣)، و«الإيمان الكبير» لابن تيمية (ص٤٥٧)، و«فتح الباري» لابن رجب (١/١٣). فيكون بذلك الإسناد صحيحًا.

(٢) ذكر هذا الأثر بغير إسنادٍ أبو عُبيد القاسم بن سلام رحمه الله في «الإيمان» (٣٨).
والأثر رواه ابن أبي شيبة (٨)، وأحمد كلاهما في «الإيمان» (٤٤٠)، وإسناده منقطع.

ولفظهما: (إن الإيمان يبدُو لمظَةً بيضاءَ في القلبِ، كلما ازدادَ الإيمان زادَ البياض، فإذا استكمَلَ الإيمان ابيضَّ القلبُ، وإن النفاق يَبدُو لمظةً سوداءَ في القلبِ، كلما ازدادَ النفاق ازدادَ السَّوادُ، فإذا اسْتكملَ النفاق اسْودَّ القلبُ كله. وايمُ الله، وايمُ الله، لو شققتُم عن قلبِ مؤمن لوجدتُموه أبيض، ولو شققتُم عن قَلبِ منافِقٍ لوجدتُموه أسوَد).

قال الأصمعي: (اللُّمَظَةُ): مثل النكتة، أو نحوها[(١)].

١٥٣٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عمر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو عامر قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكندي، عن حُجر بن عدي، (ح).

١٥٣٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا إسماعيل بن محمد [٢٣/ب]، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِندي، عن حُجر بن عَدِي ـ يعني: الكِندي ـ، ورأى ابنَ أخٍ له خرجَ مِن الخلاءِ، فقال: ناوِلني تلكَ الصحيفةَ مِن الكُوَّة[(٢)]، فقرأها، فقال: ثنا عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: الطُّهُورُ نِصفُ الإيمانِ.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن هِلال، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعتُ ابنَ مسعود رضي الله عنه، في دُعائه يقول: اللَّهم زِدنا إيمانًا، ويقينًا، وفِقهًا.

---

(١) قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٤٦٠): قوله: (الإيمان يبدو لُمْظة في القلب..). قوله: (لمظة)، قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياضَ، ومنه قيل: فرس ألمظ، إذا كان بجحفلته شيء من البياض. والمحدثون يقولون: لَمظة بالفتح، وأما كلام العرب فبالضمِّ (لُمظة)، مثل: دُهمة، وشُهبة، وحُمرة، وصُفرة، وما أشبه ذلك؛ وقد رواه بعضهم: (لمطة) بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حُفظ.

وفي هذا الحديث: حُجَّة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة، مع أحاديث في هذا كثيرة، وعدَّة آيات من القرآن. اهـ.

(٢) في «المصباح المنير» (٢/ ٥٤٥): (الكَوَّةُ): تُفتحُ وتُضمُّ الثُّقْبَةُ في الحائطِ. اهـ.

١٥٤١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا المُعلَّى بن عِرفان، قال: سمعتُ أبا وائل، يقول: سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول: ينتهي الإيمانُ إلى الورعِ، ومِن خيرِ الدِّينِ: أن لا تزالَ تاليًا[١]، باكيًا مِن ذِكرِ الله، ومَن رَضِيَ بما أنزلَ اللهُ مِن السماءِ؛ أُدخِلَ الجنةَ ـ إن شاء الله ـ، ومَن أرادَ الجنة لا شكَّ فيها، فلا يُراقِب في الله لومةَ لائم.

معاذ بن جبل، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما

١٥٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، قال: كان معاذُ بن جبل رضي الله عنه يقول لرجلٍ: اجلِس بنا نؤمنُ، نذكُرُ اللهَ.

١٥٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال معاذ بن جبل لرجلٍ: اجلِس بنا نُؤمن ساعةً. ـ يعني: نذكر الله عز وجل ـ.

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

١٥٤٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: ثنا صفوان، عن شريح بن عبيد، أن

---

(١) وضع عليها (ضـ)، وكتب: (قال ابن ناصر: في نسخة (ط): (لا تزال تالي)، وهما تصحيف، والصواب: (أن لا تزال بالًا فاك من ذكر الله). اهـ.
قلت: قد تصحف هذا الخبر في عامة المصادر، وما صوَّبه به ابن ناصر هو في «ربيع الأبرار» (٢/ ٢٩٥).
والخبر في إسناده معلى بن عرفان وهو ليس بشيء كما قال ابن معين.

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، كان يأخذُ بيدِ الرجلِ مِن أصحابه فيقول: قُم بنا نؤمنُ ساعةً. فيجلسُ في مجلسِ ذِكرٍ.

قول أبي الدرداء رضي الله عنه

١٥٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حَريز بن عثمان، عن حبيب بن الحارث بن محمد[(١)]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

ورواه غيره: عن العباس، قال: عن أبي حبيب الحارث بن محمد[(٢)].

١٥٤٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: سمعتُ أشياخنا، أو بعضَ أشياخِنا، أن أبا الدرداءِ رضي الله عنه، قال: إنَّ مِن فقهِ العبدِ: أن يَتعاهدَ إيمانَه، وما نقصَ منه.

ومِن فقه العبدِ: أن [٢٤/أ] يَعلمَ أمزدادٌ هو أم مُنتقِصٌ؟

وإنَّ مِن فقه الرجلِ: أن يَعلمَ نَزغاتِ الشيطانِ أنَّى تأتيه؟

ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهم

١٥٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج ـ هو ابن محمد ـ، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عَمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

١٥٤٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، أنا عمر بن أحمد، ثنا أبي، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٤): (عن أبي حبيب الحارث بن مِخْمَرٍ).

(٢) كذا في الأصل: وقد تقدم أنه: (ابن مِخْمَرٍ).

قول عمار بن ياسر رضي الله عنهما

١٥٤٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد المُرهبي، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا فِطر، عن أبي إسحاق، عن صِلة بن زُفز، عن عمَّار رضي الله عنه، قال: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فقد استكملَ الإيمانَ: إنصافٌ مِن نفسِه، والإنفاقُ مِن الإقتارِ، وبَذلُ السلامِ للعالَمِ[١].

قول أبي أمامة رضي الله عنه

١٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثنا القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: مَن أحبَّ للهِ، وأبغضَ للهِ، وأعطى للهِ، ومنعَ للهِ؛ فقد استكملَ الإيمانَ.

جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

١٥٥١ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا حماد بن نَجيح، عن أبي عِمران الجَوني، عن جُندب رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فِتيانٌ حَزَاورةٌ ـ يعني: أشِدَّاءَ ـ[٢]، فتعلَّمنا الإيمانَ قبل أن نتعلَّمَ القرآنَ، ثم تعلَّمنا القرآنَ بعدُ؛ فازددنا إيمانًا.

---

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٧٣) من طريق المُصنِّف. وهو صحيح.

(٢) (حزاورة): جمع حَزْوَر، ويقال أيضًا: حَزَوَّر إذا قارب أن يبلغ. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٧٥٨).

قول عُقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنه

١٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، عن ابن لهيعة، عن بكر بن عَمرو، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: إنَّ الرجلَ ليَستفضِلُ بالإيمانِ كما يتفضَّلُ ثوبُ المرأةِ.

قول حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

١٥٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عَمرو[(١)] عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: إني لأعلمُ أهلَ دِينينِ في النارِ، يقولون: الإيمانُ كلامٌ وإن زنى وقتلَ.

وقومٌ يقولون: إنَّ مَن قبلَنا كانوا ضُلَّالًا يزعمون أن الصلاةَ خمسٌ، وإنَّما هما صلاتان: صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجرِ[(٢)].

سَلمان رضي الله عنه [١٧٤/ب]

١٥٥٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر الصائغ، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا عبَّادُ ـ يعني: ابن العوام ـ، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن هبيرة النصري[(٣)]، قال: كتبَ أبو الدرداءِ إلى سَلمانَ: أن هَلُمَّ إلى أرضِ[(٤)] المُقدَّسةِ.

---

(١) وضع فوق (واو) (عَمرو)، علامة التضبيب. والصواب إثباتها كما عند من خرجه، وهو يحيى بن أبي عَمرو السيباني، ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

(٢) سيأتي برقم (١٦٢٩) نحوه مرفوعًا من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٤٢): (المِصري).

(٤) كذا في الأصل، ووضع على (الألف): (ضـ). وصوابه: (الأرض).

وكان أبو الدرداءِ يلي القضاءَ بالشامِ، فكتبَ إليه سَلمانُ: الأرضُ لا تُقدِّسُ أحدًا، إنما يُقدِّسُ المرءَ عملُه.

١٥٥٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن الحَسن، قال: ثنا جعفر الصائغ، قال: أنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا زكريا بن سلَّام، قال: ثنا بلال بن المُنذر الحنفي، قال: كنا مع ابنِ أبي أوفى رضي الله عنه، فقالت له امرأةٌ: يا صاحِبَ رسول الله، استغفِر لي.

فقال: إنما يُغفَرُ لكِ بِعَملِكِ.





تفسير: الزيادة والنقصان

١٥٥٦ ـ وقد مضى عن عُمرَ، ومعاذٍ، وابنِ مسعودٍ، وابنِ عمرَ، وابنِ رَواحة، وعُمير بن حبيب: أن (الزيادة): هو ذِكرُ الله تعالى، و(النُّقصان) ضِدُّه.

١٥٥٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمَّار، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدِّه عُمير بن حبيب بن خُماشة. (ح).

١٥٥٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، [قال:] ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، ومحمد بن عبد الجبار الخُزاعي، وداود بن شبيب، قالوا: ثنا حماد، عن أبي جعفر، عن جدِّه عُمير بن حبيب رضي الله عنه ـ واللفظ لأبي نصر ـ، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

قيل له: ما زيادتُه ونُقصانُه؟

قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وحمِدناه وسبَّحناه؛ فتِلكَ زيادتُه، وإذا غَفلنا ونَسِينا؛ فذاكَ نُقصانُه(١).

قال أبو نصر: الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) عُمير بن حبيب معدود من الصحابة رضي الله عنهم، وهذا ثابت عنه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٤): ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة رضي الله عنهم، ولم يعرف فيه مخالفٌ من الصحابة؛ فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة.. إلخ. ثم ذكره.

١٥٥٨ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن خالد الوَهبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن قيس أبي محمد، قال: إني لجالسٌ عند ابن عمرَ رضي الله عنهما، إذ جاءه رجلٌ مِن أهلِ الشام، قال: يا أبا عبد الرحمٰن، إن لنا كُرُومًا[١]، وأعنابًا، وإنا قد نبيعُ منها.

قال: أيّ ذاك تُريدُ؟ أمَّا العِنبُ فحلالٌ، وأمَّا الزَّبيبُ فحلالٌ، وأمَّا الخمرُ فحرامٌ.

قال: فرفعَ صوته، فقال: اللّهم إني أُشهِدكَ، وأُشهِدُ مَن حضرَ أني لا آمنُ أن يَعصِرَها، ولا أن يَشربَها، ولا أن يَسقِيَها، ولا أن يَبيعَها، ولا أن يُهديَها، فوالذي نفسُ ابنِ عمر بيده لا يشربُها عبدٌ إلَّا نقصَ الإيمانُ مِن قلبه حتى لا يبقى منه قليلٌ ولا كثيرٌ، ولا يكونُ في بيتٍ إلَّا كان رِجسًا مُرتَجِسًا منه.

قول عائشة رضي الله عنها

١٥٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: أنا أحمد بن محمد بن هانئ، ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن سِماك بن سلمة، [١٧٥/أ] عن عبد الله[٢] بن عِصمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله[٣].

---

(١) في «الصحاح» (٥/ ٢٠٣٠): (الكرم): كرم العنب.

(٢) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٠١٣)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (٧٢٥)، والخلال (١١٤٩): (عبد الرحمٰن).

(٣) ولفظ في «السنة» لعبد الله (٧٢٥) عن عبد الرحمٰن بن عِصمَةَ، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، فأتاها رسول مُعاوية رضي الله عنه بهديةٍ، فقال: أرسلَ بها إليكِ أميرُ المؤمنين. =

أقاويل التابعين

قول أبي إسحاق كعب بن ماتع الحِميَري[(١)]

١٥٦٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّويَاني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن كعب، (ح).

١٥٦٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(٢)]، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب، قال: مَن أقامَ الصلاةَ، وآتى الزكاةَ، وسَمِعَ وأطاعَ؛ توسَّطَ الإيمانَ.

ومَن أحبَّ للهِ، وأبغضَ للهِ، وأعطى للهِ، ومنعَ للهِ فقد استكملَ الإيمانَ. زاد أبو عوانة: وأطاعَ لله، وسَمِعَ لله.

١٥٦١ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا مؤمَّل، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعبٍ، قال: مَن أعطى لله، ومَنعَ لله، وأحَبَّ لله، وأبغضَ لله؛ فقد استكملَ الإيمانَ.

قول مجاهد بن جبر

١٥٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا يحيى بن سُليم، عن ابن مجاهد، عن أبيه، قال: الإيمانُ يزيدُ ويَنقصُ.

= فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله تعالى، وهو أمِيرُكم، وقد قبِلتُ هديَّته.

(١) المعروف بكعب الأحبار رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

١٥٦٣ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال: ثنا سفيان الثوري، عن يزيد، عن مجاهد، قال: الإيمان: يزيدُ وينقُصُ، والإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

قول عُروة بن الزبير

١٥٦٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانةُ عبدٍ قطُّ إلَّا نَقَصَ إيمانُه.

قول علقمة بن قيس

١٥٦٥ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد ـ، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: حدثني أبي، عن سماك(١) عن إبراهيم، عن علقمة أنه قال لأصحابه: امشُوا نَزْدادُ إيمانًا. ـ يعني: تفقُّهًا ـ.

قول الحسن

١٥٦٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا عُبيد بن إسحاق، قال: ثنا سلَّام الخُراساني، سمعت الحسن، في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب]، قال: ما زادَهم البَلاءُ إلَّا إيمانًا بالربِّ، وتسليمًا للقضاءِ.

---

(١) كذا في الأصل (سماك)، وفي «الإيمان» لأحمد (١٤١)، وغيره ممن خرجه: (شباك).

قول عطاء بن أبي رباح، وميمون بن مِهران، والزُّهري، ونافع مولى ابن عمر، والحكم بن عُتيبة، وعبد الكريم بن مالك الجَزري

١٥٦٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا خالد [١٧٥/ب] بن حيان، قال: ثنا مَعقِل بن عُبيد الله العَبسي، قال: قدِمَ علينا سالمٌ الأفطسُ بالإرجاءِ، فنَفَرَ منه أصحابُنا نِفارًا شديدًا، منهم: ميمونُ بن مِهران، وعبد الكريم بن مالك، فأمَّا عبد الكريم بن مالك فإنه عاهدَ اللهَ أن لا يأوِيه وإيَّاه سقفُ بيتٍ إلَّا المسجد.

قال مَعقِل: فحججتُ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفرٍ من أصحابي، وإذا هو يَقرأُ (سورة يوسف)، قال: فسمعتُه يقرأُ هذا الحرف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠] مُخفَّفة[١].

قال: قلت له: إن لنا حاجةً فأخلِنا.

ففعل، فأخبرتُه أن قومًا قِبلنا قد أحدثوا وتكلَّموا، وقالوا: إن الصلاةَ والزكاةَ ليستا مِن الدِّين.

فقال: أوليس الله ﷻ يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]؟

قال: وقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة.

قال: أوَليس قد قال الله فيما أنزل: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]؟ هذا الإيمانُ الذي زادهم.

قال: فقلتُ: إنهم انتحلوكَ، وبلغني أن ابن درهم[٢] دخلَ عليك

---

(١) يريد كلمة: (كُذبوا)، فإن من القُراء السَّبعة من يقرؤوها: (كُذِّبوا) مُثقَّلة.

(٢) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (ابن ذرٍّ)، وفي بعضها: (ذر)، وهو =

في أصحاب له فعرضوا عليك قولهم، فقبلته، فقلت هذا الأمر!

فقال: لا والله الذي لا إلٰه إلَّا هو. ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

قال: ثم قال: قدمت المدينة، فجلست إلى نافع، فقلت له: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجةً.

قال: سرًّا أم علانيةً؟

فقلت: لا بل سرًّا.

قال: دعني مِن السرِّ، رُبَّ سرٍّ لا خيرَ فيه.

فقلت: ليس مِن ذاك.

فلمَّا صلينا العصرَ قام، وأخذ بيدي، وخرج من الخوخةِ، ولم ينتظرِ القاصَّ، وقال: حاجتَك.

قال: قلتُ: أَخلِني هذا.

فقال: تَنحَّ.

قال: فذكرتُ له قولَهم. فقال: قال رسول الله ﷺ: **«أُمرتُ أن أضرِبَهم بالسيفِ حتى يقولوا: لا إلٰه إلَّا الله، فإذا قالوا: لا إلٰه إلَّا الله، عصموا مني دماءهم، وأموالَهم إلا بحقِّها، وحِسابُهم على الله»**.

قال: قلتُ: إنهم يقولون: نحن نُقِرُّ بالصلاةِ فريضةً، ولا نُصلِّي، وإن الخمرَ حرامٌ، ونحن نشربُها، وإن نِكاحَ الأُمَّهاتِ حرامٌ، ونحن نُريدُه.

= الصواب، وهو ذرّ بن عبد الله المُرْهبي الهمداني (٩٩هـ)، وكان من كبار المرجئة. وسيأتي برقم (١٦٤٣ و١٦٤٤) إنكار الأئمة عليه وهجره.

انظر: «السنة» لعبد الله (٨٠٦)، و«الإبانة الكبرى» (١١٨٨)، و«السُّنة» للخلال (١٠٨٦).

فنترَ يده مِن يدي، وقال: مَن فعلَ هذا فهو كافرٌ.

قال مَعقِلٌ: فلقيتُ الزُّهريَّ فأخبرتُه بقولهم.

فقال: سبحانَ الله! أوَقَد أخذَ الناسُ في هذه الخُصومات؟! قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الشارب الخمر حين يشربُها وهو مؤمنٌ».

قال مَعقِلٌ [١٧٦/أ]: فلقِيتُ الحكمَ بن عُتيبة، فقلت له: إن عبد الكريم وميمونًا بلغهما أنه دخل عليك ناسٌ مِن المُرجئةِ، فعرضوا عليك قولَهم، فقبِلتَ قولَهم.

قال: فقبِلَ ذلك عليَّ ميمونُ وعبد الكريم؟

فقلت: لا.

قال: دخل عليَّ اثنا عشرَ رجلًا، وأنا مريضٌ، فقالوا: يا أبا محمد، أبلغكَ أن رسول الله ﷺ أتاه رجلٌ بأمَةٍ سوداء أو حبشيَّة، فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رقبةً مؤمنةً، أفترى هذه مُؤمنةً؟

فقال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدينَ أن لا إلٰه إلَّا الله؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ محمدًا رسول الله؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ الجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ اللهَ يبعثُكِ مِن بعد الموتِ؟».

قالت: نعم.

قال: «فأعتقها».

قال: فخرجوا وهم ينتحلوني.

قال مَعقِلٌ: فجلستُ إلى ميمون بن مهران، فقلتُ: يا أبا أيوب، لو قرأتَ لنا سورة ففسَّرتها. قال: فقرأ أو قُرِئت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير]، قال: ذاكم جبريلُ، والخيبةُ لمن يقول: إنَّ إيمانَه كإيمانِ جبريل.

ابن أبي مُليكة

١٥٦٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا المعافى بن عمران، عن الصلت بن دينار، عن ابن أبي مُليكة، قال: لقد أتى عليَّ بُرهةٌ مِن الدهر، وما أراني أُدرك قومًا يقولُ أحدُهم: إني مؤمنٌ مُستكملُ الإيمانِ، ثم ما رَضِيَ حتى قال: إيماني على إيمانِ جبريلَ وميكائيلَ، ثم ما زالَ بهم الشيطانُ حتى قال أحدُهم: إنه مؤمنٌ، وإن نكحَ أُمَّه وأختَه وابنتَه، ولقد أدركتُ كذا وكذا مِن أصحاب النبي ﷺ، ما ماتَ رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسِه النفاقَ.

١٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، قال: سمعت ابن مجاهد، قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح، فجاء ابنُه يعقوبُ، فقال: يا أبتاه، إنَّ أصحابًا لنا يزعمون أنَّ إيمانَهم كإيمانِ جبريلَ!!

فقال: يا بُنيَّ، ليس إيمانُ مَن أطاعَ اللهَ، كإيمانِ مَن عصى الله.

قول الطبقةِ الثالثةِ مِن الفُقهاء في الزيادة والنُّقصانِ

١٥٧٠ ـ سُفيانَ الثوري، وابنِ جُريج، ومعمرٍ، والأوزاعي، ومالكِ بن أنس، وسفيانَ بن عُيينة، ومالك بن مغول، وابن أبي ليلى، وأبي بكر بن عياش، وزُهير بن معاوية، وزائدة، وفُضيلِ بن عياض، وجرير بن [١٧٦/ب] عبد الحميد، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن

المبارك، وأبو[(١)] شهاب الحنَّاط، وعَبثَرِ بن القاسم، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع، وشعيب بن حرب، وإسماعيلَ بن عياش، والوليد بن مسلم، والوليد بن محمد، ويزيد بن السائب، والنضرِ بن شُميل، والنضرِ بن محمد المروزي، ومُفضَّلِ بن مُهَلهِلٍ، والشافعيِّ، وأحمدَ، وإسحاقَ، وأبو عُبيد، وعليِّ بن المديني.

• وقال سَهلُ بن المتوكِّل: أدركتُ ألف إنسانٍ[(٢)]، أو أكثرَ، كلُّهم يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

• وقال يعقوب بن سفيان: أدركتُ أهلَ السُّنةِ والجماعةِ على ذلك.

وذَكَرَ أسامِيَ جماعةٍ نذكُرُهم في آخرِ المسألة إن شاء الله.

١٥٧١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة، ثنا عبد الله بن سُليمان، ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: سمعت سُفيان الثوري، وابن جُريج، ومالكَ بن أنس، ومعمر بن راشد، وسُفيان بن عيينة يقولون: إنَّ الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا ابن زنجويه، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: سمعتُ سفيانَ، وابن جُريج، ومَعمرًا يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

فقيلَ لعبد الرزاقِ: ما تقولُ أنت؟

فقال: ما لقيتُ أحدًا به طِرق[(٣)] إلَّا هذا قولُه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الموطن الذي بعده، والجادة: (أبي).
(٢) في هامش الأصل: (أستاذٍ/ ط). ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.
(٣) قال في الهامش: (الطّرق: قوة)، وهو كذلك في «المجموع المغيث» (٢/ ٢٤٩).

• وقال عبدُ الرزاق، وقال سفيانُ: نحن مؤمنون عند أنفُسِنا، فأمَّا عند اللهِ فلا ندري ما حالُنا؟

١٥٧٣ ـ ذكر محمد بن الَحسن، قال: حدثني بشر بن علي القاضي، قال: حدثني أبو عبد الغني الحسن بن علي ـ بعَمَّان ـ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: لقيتُ اثنين وسبعين شيخًا، منهم: مَعمرٌ، والأوزاعيُّ، والثوري، والوليدُ بن محمد القرشي، ويزيدُ بن السائب، وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن زيد، وسفيان بن عيينة، وشُعيبُ بن حرب، ووكيعُ بن الجرَّاح، ومالكُ بن أنس، وابنُ أبي ليلى، وإسماعيلُ بن عياش، والوليدُ بن مسلم، ومَن لم نُسَمِّهِ، كلهم يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقُصُ.

١٥٧٤ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: سمعت سفيانَ، ـ يعني: الثوري، غير مرَّة ـ يقول: الإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا فُدَيكُ بن سُليمان، قال: سُئِلَ الأوزاعيُّ عن الإيمان. فقال: الإيمانُ: يزيدُ وينقص، فمَن زعم: أنَّ الإيمانَ يزيدُ، ولا يَنقُصُ؛ فهو صاحِبُ بدعةٍ[(١)].

١٥٧٦ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد البَيْرُوني، قال: ثنا أبو قُدامة الجُبيلي، قال: سمعت عُقبةَ بن علقمة، قال: سألتُ الأوزاعيَّ عن الإيمان: أيزيدُ؟

(١) هذه فرقة من فرق المرجئة زعموا أن الإيمان يزيد ولا ينقص، وانظر ما سيأتي برقم (١٥٨١).

قال: نعم، حتى يكونَ كالجبالِ.

قلتُ: فيَنقُصُ؟

قال: نعم، حتى لا يبقى منه شيءٌ. [١٧٧/أ]

• وسُئِل العباسُ: تقولُ بقولِ الأوزاعي؟ قال: نعم.

١٥٧٧ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الُحسين، ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا التميمي، قال: ثنا أبو مُسهِر، قال: حدثني بقيةُ، قال: سمعتُ الأوزاعي، يقول: الإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٨ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد، قال: سمعت سُريج بن النُّعمان، يقول: سألتُ عبد الله بن نافع، قال: قال مالكٌ: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٩ ـ أخبرنا محمد بن الَحسن بن محمد الورّاق، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو إسماعيل ـ يعني: الترمذي ـ قال: سمعتُ إسحاق بن محمد، يقول: كنتُ عندَ مالك بن أنس، فسمعتُ حماد بن أبي حنيفة، يقول لمالكٍ: يا أبا عبد الله، إنَّ لنا رأيًا نعرِضُه عليك، فإن رأيتَه حسنًا؛ مضينا عليه، وإن رأيتَه غير ذلك؛ كففنا عنه.

قال: وما هو؟

قال: يا أبا عبد الله، لا نُكفِّر أحدًا بذنبٍ، الناسُ كلُّهم مسلمون عندنا.

قال: ما أحسنَ هذا، ما بهذا بأسٌ.

فقام إليه داودُ بن أبي زَنْبر، وإبراهيمُ بن حبيب، وأصحابٌ له، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عبد الله، إنَّ هذا يقولُ بالإرجاء، قال: ديني مِثلُ دينِ الملائكةِ المُقرَّبين، وديني مثلُ دينِ جبريلَ وميكائيلَ والملائكةِ المُقرَّبين.

قال: لا والله، الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ؛ ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، وقال إبراهيم: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فطمأنينَةُ قلبِه؛ زيادةٌ في إيمانِه.

١٥٨٠ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد أبي عثمان، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحُسين بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن يوسف السُّلمي، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: كان سفيانُ الثوري، وأبو بكر بن عيَّاش، وزُهير بن معاوية، وزائدة، ومالكُ بن مِغول، ومُفضَّلُ بن مُهَلْهل، وفُضيلُ بن عياض، وأبو شهابٍ عبدُ ربه بن نافع، وأبو زُبيدٍ عَبثرُ بن القاسمِ يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٨١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: سمعتُ سفيانَ بن عُيينة، يقول: الإيمانُ: قولٌ [وعملٌ]، يزيدُ وينقُصُ.

فقال له أخوه إبراهيمُ بن عيينة: لا تقل: (يزيد)[(١)].

---

(١) كذا في الأصل: (يزيد)، والصواب: (ينقص) كما عند من خرَّجه. ويدلُّ عليه إنكار سفيان رحمه الله عليه بقوله: (بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء). ولم يقل: (بل يزيد..).

وهذه فرقة من فرق المرجئة ينكرون (نقصان الإيمان) حتى لا يبقى منه شيء.

- وتقدم (١٥٧٥) قول الأوزاعي رحمه الله: من قال: إنَّ الإيمانَ يزيدُ ولا يَنقُصُ؛ فهو صاحِبُ بدعةٍ.

- وقال حرب رحمه الله في «عقيدته» (٩): وإن قال: إن الإيمان يزيدُ ولا ينقصُ؛ فقد قال بقولِ المرجئة.

وقد توقَّف بعض أئمة السنة عن القول بنقصان الإيمان لعدم ورود النص عندهم به، وإن لم يكونوا ينكرون معناه، ولا على من قال به، بخلاف المرجئة فإنهم ينكرون نقصانه؛ لأن الإيمان عندهم إذا ذهب بعضه ذهب كله ولم يبق منه شيء! =

فغَضِبَ، وقال: اسكُت يا صبيُّ، بل يَنقُصُ حتى لا يَبقَى منه شيءٌ.

١٥٨٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يحيى بن المغيرة، قال: قرأتُ كتاب حماد بن زيد إلى جَرير بن عبد الحميد: بلغني أنك تقول في الإيمانِ بالزيادةِ، وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك، اثبُت على [١٧٧/ب] رأيكَ، ثبَّتكَ الله.

١٥٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سَهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن هانئ، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا إبراهيم بن شمَّاس، قال: سمعتُ جريرَ بن عبد الحميد، يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، والإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

فقيل له: كيف تقولُ أنت؟

قال: أقولُ: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

• قال: وسُئِلَ فُضيلُ بن عياض ـ وأنا أسمع ـ: عن الإيمانِ؟

فقال: الإيمانُ عندنا داخِلُه وخارِجُه: فالإقرارُ باللسانِ، والقبولُ بالقلبِ والعمل به.

• قال: وسمعتُ ابن المُبارك يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ يتفاضلُ.

• قال: وسمعتُ النَّضر بن شُمَيل يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

• وقال الخليلُ بن أحمد النحوي: إذا قُلتَ: أنا مؤمنٌ؛ فأيُّ شيءٍ بقيَ؟!

= وقد تكلَّمت عن هذه الفرقة من المرجئة في «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في بطلان إنكار المرجئة: أن الإيمان لا ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

• قال: وسألتُ بقيَّةَ وابن عياشٍ، فقالا: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

١٥٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري، قال: ثنا أبو معاذ المروزي، قال: سمعت إبراهيم بن الشمَّاس، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، والإيمانُ: يَتفاضَلُ.

١٥٨٥ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ وكيعًا، يقول: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ. وكذلك كان سفيانُ ـ يعني: الثوريَّ ـ يقول.

١٥٨٦ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبلٌ، وسمعتُ أبا عبد الله أحمد يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٨٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ حرملة بن يحيى، يقول: قال: اجتمعَ حفصُ الفَردُ[1]، ومُصْلَان[2] الإباضي عند الشافعي في دار الجَرَوي ـ يعني: بمصر ـ، في الإيمانِ، فاحتجَّ مُصْلان في الزيادةِ والنقصانِ، فحَمِيَ الشافعيُّ، وتَقلَّدَ المسألةَ على أنَّ الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، فطَحَنَ حَفصًا الفَردَ، وقَطَعَه.

١٥٨٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ علي بن عبد الله بن جعفر ـ بالبصرة سنة إحدى وعشرين ـ يقول:

الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، على سُنَّةٍ وإصابةٍ ونيَّةٍ.

والإيمانُ: يزيدُ ويَنقُصُ.

---

(١) كتب فوقها: (ط/ المنفرد).

وقد تقدم برقم (٣٨٩/أ، و٣٩٠ و٣٩١ و٦٤٥) تكفير الشافعي رحمه الله له.

(٢) كتب في الهامش: (اسم رجل).

وأكملُ المؤمنين إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا.

وتركُ الصلاةِ: كفرٌ، ليس شيءٌ مِن الأعمالِ تركُه كفرٌ إلَّا الصلاة، مَن تركَها فهو كافِرٌ، وقد حَلَّ قتلُه(١).

قول جماعةٍ حفِظَ عنهم يَعقوبُ بن سفيان

١٥٨٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر(٢)، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، قال: الإيمانُ عندَ أهل السُّنة: الإخلاصُ لله بالقلوبِ، والألسنةِ، والجوارحِ، وهو قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقُصُ، على ذلك وجدنا كلَّ مَن أدركنا مِن عصرِنا بمكةَ، والمدينةِ، والشام، والبصرةِ، والكوفة؛ منهم: أبو بكر الحُميدي، وعبد الله بن يزيد المُقرئ في نظرائهم بمكة.

وإسماعيل بن أبي أُويس، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومُطرِّفُ بن عبد الله اليساري في [١٧٨/أ] نُظرائِهم بالمدينةِ.

ومحمدُ بن عبد الله الأنصاري، والضحَّاك بن مَخلد، وسُليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو النُّعمان، وعبد الله بن مسلمة في نُظرائِهم بالبصرةِ.

وعُبيدُ الله بن موسى، وأبو نُعيم، وأحمد بن عبد الله بن يونس في نُظرائِهم كثيرٌ بالكوفة.

وعمرُ بن عون بن أَوْس، وعاصمُ بن علي بن عاصم في نُظرائِهم بواسط.

وعبدُ الله بن صالح كاتبُ الليث، وسعيدُ بن أبي مريم، والنضرُ بن

---

(١) تقدم ذلك فيما ساقه المصنف من «عقيدته» برقم (٢٩٠).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

عبد الجبار، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، وأحمدُ بن صالح، وأصبغُ بن الفَرَج في نُظرائِهم بمصرَ.

وآدمُ ابن أبي إياس في نُظرائِهم بعسقلان.

وعبدُ الأعلى بن مسهر، وهِشامُ بن عمَّار، وسُليمان بن عبد الرحمٰن، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم في نُظرائِهم بالشام.

وأبو اليمانِ الحكمُ بن نافعٍ، وحيوةُ بن شُريح في نُظرائِهم بِحمصَ.

ومكيُّ بن إبراهيم، وإسحاقُ بن راهويه، وصدقةُ بن الفضل في نُظرائِهم بخُراسان.

كلُّهم يقولون: الإيمانُ: القولُ والعملُ، ويَطعنون على المُرجئةِ، ويُنكِرونَ قولَهم.

١٥٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفصٍ الهروي، قال: أنا محمد بن أحمد بن سلمة[(١)]، قال: سمعت أبا عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر، يقول: سمعتُ سَهلَ بن المتوكِّلِ بن حُجر الشيباني، يقول: أدركتُ ألفَ إنسانٍ[(٢)] أو أكثرَ، كلُّهم يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وكَتبتُ منهم[(٣)].



(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).

(٢) في هامش الأصل: (أستاذ/ ط). ـ يعني في نسخة الطريثيثي ـ.

(٣) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، ولعل الصواب: (عنهم).



٥٨ ـ سياق

ما دلّ من كتاب الله وما رُوي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين مِن بعدهم والعلماء الخالفين لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان(١)

١٥٩١ ـ فأمَّا مَن الكتاب:

• فقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧].

---

(١) بيَّن ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وجه من ذهب إلى وجوب الاستثناء فقال في «مجموع الفتاوى» (٧/٤٤٦): إن الإيمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله؛ وترك المحرمات كلها؛ فإذا قال الرجل: (أنا مؤمن) بهذا الاعتبار، فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به، وترك كل ما نهوا عنه؛ فيكون من أولياء الله؛ وهذا من تزكية الإنسان لنفسه وشهادته لنفسه بما لا يعلم، ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال، ولا أحد يشهد لنفسه بالجنة؛ فشهادته لنفسه بالإيمان كشهادته لنفسه بالجنة إذا مات على هذه الحال؛ وهذا مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون، وإن جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر. اهـ.

وقد عقد أهل السنة في مُصنفاتهم أبوابًا في الاستثناء في الإيمان، منها:

ـ في «الشريعة»: (٢٧/باب ذكر الاستثناءِ في الإيمان من غير شك فيه).

ـ وفي «الإبانة الكبرى»: (٢٩/ باب الاستثناء في الإيمان).

ـ وفي «السنة للخلال»: (٦٨/ الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان).

وقد تكلَّمت عن مسائل الاستثناء ومخالفة المرجئة فيها في «الجامع في كتب الإيمان»: (فصل: المرجئة يحرمون الاستثناء في الايمان، ويلمزون أهل السنة: بالشكاك)، و(فصل: الاستثناء عند الأشاعرة).

• وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٤].

• وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝٣٢﴾ [النجم].

• والمؤمنونَ يكونون في الجنة.

• قال رسول الله ﷺ حينَ دخلَ المقبرةَ: «إنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقون».

• ورُوي عنه: «مِن تَمامِ إيمانِ المرءِ: استِثناؤه في كلِّ كلامِه»[(١)].

• ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَن قال: أنا مُؤمنٌ حقًّا؛ فهو كافِرٌ حقًّا.

• وعن علي، وابن مسعود رضي الله عنهما: الاستِثناءُ.

• وعن عائشة رضي الله عنها مثله.

• وعن ابنِ أبي مُليكة: أدركتُ كذا وكذا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ ما ماتَ منهم رجلٌ إلَّا وهو يخشى النفاقَ على نفسِه[(٢)].

* ومِن التابعين:

طاوسٌ، والحسن، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي، وأبو البَختَري سعيد بن فَيروز، والضحاك المشرقيُّ، والأعمشُ، ومنصور، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعطاءُ بن السائب، وحمزةُ الزيَّات المُقرئُ، وعُمارةُ بن القعقاعِ، ومغيرة [١٧٨/ب] بن مِقسَم، ويزيدُ بن أبي زياد، وليثُ بن أبي سُليمٍ، والعلاءُ بن المُسيّب، ومُحِلُّ بن خليفة.

---

(١) في هامش الأصل: (كلامٍ/ط). يعني: في نسخة الطريثيثي.
وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٥١٧).
(٢) تقدم برقم (١٥٦٨).

* **ومِن الفُقهاء:**

عبدُ الله بن شُبرمة، ومعمرٌ، وسفيانُ الثوري، وسُفيانُ بن عُيينة، وجريرُ بن عبد الحميد، وعبد الله بن المُباركِ، ويحيى بن سعيد القطانُ، وقال: ما أدركتُ أحدًا مِن أصحابِنا وما بَلغني إلَّا على الاستِثناء.

• وعن أحمدَ، وأبي عُبيدٍ، وأبي ثَورٍ: الاستثناءُ في الإيمانِ.

١٥٩٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، (ح).

١٥٩٢/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا سفيان، عن علقمةَ بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن أبيه، (ح).

١٥٩٢/ب ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا حَرَمي بن عمارة، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

١٥٩٢/ج ـ وأخبرنا أحمد بن عَبد الله بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا حَرَمي بن عُمارة، قال: ثنا شُعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أتى على المقابِرِ. ـ وفي حديث سفيان ـ: كان النبيُّ ﷺ إذا خرجنا إلى المقابِرِ يقول: «السلامُ على أهلِ الديارِ مِن المؤمنينَ والمسلمين».

زادَ ابن سنانٍ في حديث جريرٍ: «أنتم لنا سَلَفٌ».

ثم اتفقوا: «وإنَّا إن شاءَ الله بكُم لاحِقون، نَسألُ الله لنا ولكم العافيةَ». وفي حديث ابن بشَّار: «أسألُ اللهَ».

أخرجه مسلم: من حديث سفيان[1].

(١) رواه مسلم (٩٧٥).

١٥٩٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قُرِئ على يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، أن مالكًا حدَّثه، (ح).

١٥٩٣/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن رَوح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرجَ رسول الله ﷺ إلى المقبرةِ فسلَّمَ على أهلِها، فقال: «**سَلامٌ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكُم لاحِقون**».

واللفظ لحديث ابن عُليَّة. أخرجه مسلم: من حديث مالك[1].

١٥٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ كان يخرجُ إلى البقيع، فيقول: «**السلامُ عليكم دارَ قوم مؤمنين، وإنَّا وإيَّاكم غدًا مؤجَّلُون، وإنَّا إن شاءَ الله بكُم لاحِقون، اللَّهم اغفِر لأهلِ بقيعِ الغَرقَد**». أخرجه مسلم: مِن حديث شريك[2].

١٥٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسحاق [١٧٩/أ] الصاغاني، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا كثير بن زيد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ أتى البقيعَ، فقال: «**سلامٌ عليكم، وإنَّا بكم لاحِقونَ إن شاء الله، أسألُ اللهَ أن لا يَحرِمنا أجرَكم، ولا يَفتِنَّا بَعدَكم**».

١٥٩٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا عبد الله بن علي القَطيعي، قال: ثنا محمد بن الحُسين الحُنَيني، قال: ثنا مُعلَّى بن أسَدٍ، قال: ثنا وُهيبٌ، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن نبيَّ الله سُليمانَ ﷺ كان له سِتُّون امرأةً،

---

(١) رواه مسلم (٢٤٩).

(٢) رواه مسلم (٩٧٤).

فقال: «لأطوفَنَّ الليلةَ على نِسائي فتحمِلُ كلُّ امرأةٍ، ولتلِدَنَّ فارِسًا يُقاتِلُ في سبيلِ الله».

قال: فطافَ على نِسائه، فما ولدت منهنَّ إلَّا امرأةٌ ولدت شِقَّ إنسانٍ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «لو كان سُليمانُ استثنى؛ لحملت كلُّ امرأةٍ منهنَّ فولدت فارِسًا يُقاتِلُ في سبيلِ الله».

أخرجه البخاري: عن مُعلًّى.

ومسلم: عن أبي الربيع، وأبي كامل، عن حماد بن زيد كذلك[1].

١٥٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، قال: ثنا أبو الزِّناد، أن عبد الرحمٰن الأعرج، حدَّثه أنه سمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه، يُحدِّثُ أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ قال: «قال سُليمانُ: لأطُوفنَّ الليلةَ على تِسعينَ امرأةً، كُلُّهُنَّ يأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيلِ الله، فقال له صاحِبُه: قُل: إن شاء الله، فلم يقُل: إن شاء الله، فطافَ عليهنَّ جميعًا، فلم تحمل منهنَّ إلَّا امرأةٌ واحِدةٌ جاءت بِشقِّ رجلٍ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو قال: إن شاء الله؛ لجاهدوا في سبيلِ الله فُرسانًا أجمعون».

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان[2].

١٥٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن إسحاق بن إبراهيم، ـ قال أبو موسى: وهو من ولد نِسطاسَ ـ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرة، عن أبيه، عن جدِّه: أن النبيَّ ﷺ قال لأصحابه: «ما تقولون في رجلٍ قُتِلَ في سبيل الله؟».

قالوا: الجنة.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٦٩)، ومسلم (١٦٥٤).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٩).

قال: «الجنةُ إن شاءَ الله».

قال: «ما تقولون في رجلٍ مات في سبيلِ الله؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجُلٍ ماتَ، فقامَ رجُلان ذَوَا عدلٍ، فقالا: لا نَعلمُ إلَّا خيرًا؟».

قالوا: الله ورسولُه أعلم.

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: فما تقولون في رجُلٍ ماتَ، فقام رجُلانِ، فقالا: لا نَعلمُ إلَّا شرًّا؟». فقالوا: النار.

فقال رسول الله ﷺ: «عبدٌ مُذنبٌ، واللهُ غفورٌ رحيم»(١).

١٥٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمود بن إدريس، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: أنا الشافعي، قال: أنا مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر، عن أبي يونس مولى عائشة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلًا قال: يا رسول الله، ـ وهي تَسمعُ ـ إني أُصبحُ جُنبًا، وإني أُرِيدُ [١٨١/ب] الصيام؟

فقال رسول الله ﷺ: «وإنِّي أُصبحُ جُنبًا، وإنِّي أُريدُ الصيامَ، فأغتسِلُ، ثم أُصبحُ مِن ذلك اليومِ صَائمًا».

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ١٤٧/ ٣٢٣)، وقوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجّة» (٢٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (١١/ ٤٨٢/ ٨٨٧٧).
وفي إسناده: إسحاق بن إبراهيم، قال البخاري: فيه نظر.
وقال النسائي: ضعيف.
وفيه كذلك: إسحاق بن كعب، في «التقريب» (ص٢٩): مجهول الحال.

فقال الرجلُ: إنك لستَ مِثلنا؛ قد غفَرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّرَ. فغَضِبَ رسول الله ﷺ، فقال: «واللهِ إنِّي لأرجو أن أكونَ أخشاكُم لله، وأعلَمَكم بما أتَّقي».

أخرجه مسلم: من حديث إسماعيل بن جعفر[١].

١٦٠٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم العدني، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، (ح).

١٦٠٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا عمر بن أحمد بن علي القطان، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يُحدِّث: أن رسول الله ﷺ قال: «لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ دعا بها في أُمَّتِه فاستُجِيبَ له، وإنِّي أُريدُ إن شاءَ الله أن أدَّخِرَ دعوتي شَفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامة».

واللفظ لحديث محمد بن جعفر، أخرجه مسلم[٢].

١٦٠١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عُمير، عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه، قال: خطبَ عمرُ الناسَ بالجابيةِ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قامَ في مِثل مقامي هذا، فقال: «ومَن كانَ مِنكم تَسُرُّه حسنَتُه، وتَسوءُه سَيئتُه؛ فهو مُؤمِنٌ»[٣].

---

(١) رواه مسلم (١١١٠).
(٢) رواه مسلم (١٩٩).
(٣) رواه أحمد (١٧٧)، وابن ماجه (٢٣٦٣).
وروى أحمد (١١٤)، والترمذي (٢١٦٥) نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. =

١٦٠٢ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا أبو هشام، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِر بن حُبيش، قال: خطَبَ عمرُ بالشام، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «مَن سَرَّتْه حسنَتُه، وساءتْه سَيئتُه؛ فهو مؤمنٌ»(١).

١٦٠٣/أ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة.

١٦٠٣/ب ـ **وأخبرنا** كُوهي بن الحسن، ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن مغيرة.

١٦٠٣/ج ـ **وأخبرنا** عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، عن عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما.

١٦٠٣/د ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد بن علي المُقرئ، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو أسامة، ويعلى بن عُبيد، ـ واللفظ لأبي أسامة ـ قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا عامر، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما، فقال له: أخبرني ما حفِظتَ مِن رسول الله ﷺ.

فقال عبد الله رضي الله عنه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المُسلِمُ: مَن سَلِمَ المُسلمون مِن لسانِه ويده، والمُهاجرُ: مَن هجَرَ ما نَهى اللهُ عنه».

هذا لفظ إسماعيل. أخرجه البخاري(٢).

= وقد رواه ابن المبارك، عن محمد بن سوقة.
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ. اهـ.
وقد تقدم برقم (١٥٠٣) نحوه من حديث أمامة رضي الله عنه.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).

(٢) رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

ولفظ مُغيرة: «والمُهاجِرُ: مَن هجَرَ السُّوءَ».

١٦٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف [١٨٠/أ] بن موسى، قال: ثنا أبو النضر، وأبو الوليد، ـ واللفظ لأبي النضر ـ، قالا: ثنا عِكرمة بن عمَّار، قال: حدثني سِماكٌ أبو زُمَيل، قال: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لمَّا كان يومُ خيبرَ، قُتِلَ نفرٌ مِن أصحابِ النبي ﷺ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجلٍ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فقال رسول الله ﷺ: «كلَّا، إني رأيتُه في النارِ في بُردَةٍ غَلَّها أو عباءةٍ». ثم قال رسول الله ﷺ: «يا ابنَ الخطابِ، اذهب فنادِ في الناس: أنَّه لا يدخُلُ الجنَّةَ إلَّا المؤمنون»(١).

أخرجه مسلم.

١٦٠٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، أنا أبو الأشهب، عن الحَسن، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَن قال: أنا في الجنَّةِ، فهو في النارِ»(٢).

قول عمر رضي الله عنه

١٦٠٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا مُعتمر، عن ليث، عن نُعيم(٣) بن أبي هند، قال عمر رضي الله عنه: مَن قال: أنا مؤمنٌ؛ فهو كافرٌ، ومَن قال: هو عالِمٌ؛ فهو جاهِلٌ، ومَن قال: هو في الجنَّةِ؛ فهو في النَّارِ(٤).

---

(١) رواه مسلم (١١٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٠١٣)، وهو حديث مرسل.

(٣) في هامش الأصل: (عن معتمر، عن أبيه، عن نعيم) خ.

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (١٢٨)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٧)، من طريق معتمر، عن ليث، عن نعيم به. وإسناده منقطع. =

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٦٠٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البَختري، ـ قيل لشريكٍ: عن عليٍّ رضي الله عنه؟ قال: قد ذَكَره ـ، قال: الإرجاءُ بدعةٌ، والشهادةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٦٠٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن مُغيرة، عن أبي وائل، قال: سمعتُ ابن مسعودٍ رضي الله عنه يقول: مَن شَهِدَ على نفسِه أنَّه مؤمنٌ، فليشهدْ أنَّه في الجنةِ.

١٦٠٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، قال: حدثني سلمة بن كُهَيل، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال رجلٌ عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنا مؤمنٌ.

قال: قل: إني في الجنةِ؛ ولكنَّا نُؤمنُ باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه.

= وذكر له ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/٥٤٦) طريقًا آخر رواه ابن مردويه من طريق: موسى بن عبيدة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، فمن قال: إنه عالم فهو جاهل، ومن قال: إنه في الجنة فهو في النار. وإسناده منقطع كذلك.

قال ابن كثير بعد ذِكره لهذه الطرق: هذان طريقان متعاضدان، وفي قوله: (من قال: أنا مؤمن فهو كافر) مُستدَلٌّ لمن يذهب من العلماء إلى وجوب الاستثناء في ذلك. اهـ.

١٦١٠ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاءَ رجلٌ إلى عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لقيتُ رَكبًا، فقلنا: مَن أنتُم؟ قالوا: نحن المؤمنون!

قال عبد الله: أوَلا قالوا: نحنُ أهلُ الجنَّةِ؟!

١٦١١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عمر الزاهد، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن رَزِين، قال: ثنا حفص بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا مِسعر بن كِدام، عن عطاء بن السائب، عن [١٨٠/ب] أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إياكم وهذه الشهاداتِ، فإن كنتم لا محالةَ فاعِلينَ، فإنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ بسريَّةٍ فأُصِيبوا، فقالوا: ربنا بَلِّغ عنَّا قومنا: أنَّا قد رَضينا، ورُضِيَ عنا.

قال: فذَكرَ رسول الله ﷺ أنَّهم أُصِيبوا، وقال: «إنهم قالوا: ربنا بلِّغ عنَّا قومنا أنا قد رَضِينا، ورُضِيَ عنا، فإنه رسولُه إليكم: بأنَّهم رَضُوا، وَرضِيَ عنهم»[(١)].

١٦١٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا مِن المُرجئة بَلغَه قولُ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإيمان، فقال: زلَّةٌ مِن عالِمٍ[(٢)].

التابعون

١٦١٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن سَلمة بن كُهيل، قال: اجتمعَ الضَّحَّاكُ المشرِقي، وبُكيرٌ الطائي،

---

(١) رواه أحمد (٣٩٥٢)، وأبو يعلى (٥٣٧٦). وهو حديث صحيح.

(٢) هذه الآثار التي أوردها المُصنِّف في الاستثناء صحيحة عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومَيسرةُ، وأبو البَختَري فأجمعوا: أنَّ الشهادةَ بدعةٌ، والبراءةَ بدعةٌ، والولايةَ بدعةٌ، والإرجاءَ بدعةٌ[(١)].

١٦١٤ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلَج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: ثنا أبو غسَّان ـ يعني: محمد بن عَمرو الرازي ـ، قال: ثنا جَرير، قال: سمعتُ منصورَ بن المُعتمر، والمُغيرةَ بن مِقسَم، والأعمشَ، وليثَ بن أبي سُليم، وعُمارةَ بن القعقاع، وابنَ شُبرمةَ، والعلاءَ بن المُسيب، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وعطاءَ بن السائب، وحمزةَ بن حبيبٍ الزَّيات، ويزيدَ بن أبي زيادٍ، وسفيانَ الثوري، وابنَ المبارك، ومَن أدركتُ: يَستثنونَ في الإيمانِ، ويَعِيبُون على مَن لا يَستثني.

١٦١٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، سمعت أبي، يقول: حدثني علي بن بحر، قال: سمعتُ جريرَ بن عبد الحميد، يقول: كان الأعمشُ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعُمارة بن القَعقاع، والعَلاء بن المُسيب، وابنُ شُبرمةَ، وسُفيانُ الثوري، وحَمزة

---

(١) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، وهذا الإرجاء الأول قبل ظهور الإرجاء في مسائل الإيمان، فإن بعض المنسوب إليهم هذا القول كانوا قبل إرجاء الفقهاء.

وقد اندثر هذا الإرجاء كما سيأتي بيان ذلك تحت رقم (١٦٧٣).

ـ وفي «السنة» للخلال (٧٤٨) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: البراء بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة؟

قال: (البراءة): أن تتبرَّأ من أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ. و(الولاية): أن تتولَّى بعضًا، وتترك بعضًا. و(الشهادة): أن تشهد على أحدٍ أنه من النار.

ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصغرى» (٥٢٨): (الشهادة): أن يشهدَ لأحدٍ ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنه في الجنة أو النارِ.

و(الولاية): أن يتولَّى قومًا، ويتبرَّأ مِن آخرين.

و(البراءة): أن يَبرأ مِن قومٍ هم على دِينِ الإسلامِ والسُّنة. اهـ.

الزَّيَّات يقولون: نحنُ مؤمنون إن شاء الله. ويَعِيبون على مَن لا يَستثني.

١٦١٦ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن مُحِلٍّ، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟

فقل: آمنَّا باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه.

١٦١٧ ـ وأخبرنا محمد، أنا [١٨١/أ] عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني شقيق(١)، عن مَعمرٍ، عن ابن طاوس، عن أبيه مثله.

١٦١٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سَهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: ثنا عمر بن محمد الجوهري، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا حمادُ بن زيد، قال: سمعتُ هِشامًا، يقول: كان الحسنُ، ومحمدٌ يقولان: مُسلمٌ، ويَهابانِ: مُؤمنٌ.

١٦١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: أنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عَتِيق، وحَبيب بن الشهيد، عن محمد بن سِيرين: إذا قيلَ لك: أمؤمنٌ أنتَ؟ فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٦٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي قال: ثنا أبو سعيد الأشَج، قال: ثنا أبو أسامة، قال: قال لي الثوريُّ ـ أنا وهو في بيته ما لنا ثالِثٌ ـ: نحنُ مؤمنون، والناسُ عندنا مؤمنون، ولم يكن هذا أفعالَ مَن مَضى(٢).

---

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف، والصواب: (سفيان)، كما في «الإيمان» لأحمد (١٧٢)، وهو من طريقه.

(٢) لفظه في «الإيمان» لأحمد (١٨٩) قال وكيع: قال سفيان: الناسُ عندنا مؤمنون في الأحكامِ والمواريثِ، ونرجو أن يكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله. =

١٦٢١ ـ وأخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدَّهَّان ـ مِن كتابه ـ، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال سفيانُ الثوري: أهلُ السُّنةِ يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ؛ مخافةَ أن يُزكُّوا أنفسَهم، لا يَجوزُ عملٌ إلَّا بإيمانٍ، ولا إيمانَ إلَّا بعملٍ.

فإن قال: مَن إمامُكَ في هذا؟ فقل: سُفيانُ الثوريُّ[(١)].

١٦٢٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِدَاشٍ، قال: ثنا مالِكُ أبو هشامٍ، قال: كنتُ مع مِسعرٍ وهو خارجٌ مِن

= ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٧١) من طريق وكيع قال: سمعت الثوري يقول: . . وذكره. ثم قال وكيع: وقال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقًّا!!.

قال وكيعٌ: ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جُرأة.

- وسيأتي نحوه برقم (١٦٢٦) من قول الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

- وقال الشالنجي رَحِمَهُ اللَّهُ: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟ قال: ليس بمُرجئ. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣).

- قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإيمان» (٤٩): وأما على أحكام الدنيا؛ فإنهم يسمُّون أهل الملَّة جميعًا مؤمنين؛ لأن ولايتهم، وذبائحهم، وشهاداتهم، ومناكحتهم، وجميع سننهم إنما هي على الإيمان. اهـ.

- وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «المدارج» (١/ ٥٢٥): ولأن شرائع الإسلام على الأفعال الظاهرة، وأما حقائق الإيمان الباطنة فتلك عليها شرائع الثواب والعقاب، فللَّه تعالى حُكمان: حُكمٌ في الدنيا على الشرائع الظاهرة وأعمال الجوارح، وحُكمٌ في الآخرة على الظواهر والبواطن، ولهذا كان النبي ﷺ يقبل علانية المنافقين، ويكل أسرارهم إلى الله فيُناكحون، ويرثون ويورثون، ويعتد بصلاتهم في أحكام الدنيا، فلا يكون حكمهم حكم تارك الصلاة، إذ قد أتوا بصورتها الظاهرة، وأحكام الثواب والعقاب ليست إلى البشر، بل إلى الله، والله يتولاه في الدار الآخرة. اهـ.

(١) وعلى هذا انعقد إجماع أهل السنة كما تقدم بيان ذلك تحت الأثر رقم (١٤١٩).

المسجدِ، قال: وقَلَّ ما كان يخرجُ مِن المسجدِ إلَّا ومعه قُمَامةٌ يَحمِلُها، قال: فلقِيَه رجلٌ، فقال: طُوبى لك يا أبا محمد، أنتَ في هذا المسجدِ منذُ خمسونَ[(١)] سنةً، صائمٌ نَهارَكَ، قائِمٌ ليلَكَ.

قال: قال مِسعرٌ عند ذلك: ليتني أموتُ على الإسلامِ.

١٦٢٣ - أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد، يقول: ما أدركتُ أحدًا مِن أصحابنا إلَّا على الاستِثناء.

قال يحيى: الإيمانُ: قولٌ وعمل.

قال يحيى: وكان سُفيان يُنكِرُ أن يقولَ: أنا مؤمنٌ.

ويُحسِّنُ يحيى الزيادةَ والنقصانَ ورَآه.

١٦٢٤ - أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطُّوسي، قال: ثنا رَوح بن عبد الله الطوسي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويسٍ، قال: كان مالكُ بن أنسٍ يُكثرُ مِن قولِ: (ما شاءَ الله)، قال: فعاتَبَه رجلٌ على كثرةِ قوله: (ما شاء الله).

قال: فأُرِيَ الرجلُ في منامه: أنتَ المُعاتِبُ لمالكِ بن أنس لكثرةِ قوله: (ما شاء الله)؟! لو أرادَ مالكُ بن أنسٍ أن يَثقُبَ الخَردَلَ بقوله: (ما شاء الله)؛ لثقَبَه[(٢)].

١٦٢٥ - أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: سمعتُ سفيانَ بن عيينة، يقول إذا سُئِلَ: أمؤمنٌ أنت؟

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (خمسين).

(٢) وفي الذكر بـ (ما شاء الله) آثار ذكرها ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» برقم (٢٠٤٧ - ٢٠٥١).

إن شاءَ لم يُجبه، وسُؤالُكَ [١٨١/ب] إيَّايَ بدعةٌ، ولا أشُكُّ في إيماني.

لا يُعنِّفُ مَن قال: (إن الإيمانَ ينقُصُ).

إن قال: (إن شاء الله)، ليس يُكرَه، وليسَ بداخلٍ في الشَّكِّ.

١٦٢٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: سألتُ الأوزاعيَّ، قلت: أتَرى أن يَشهدَ الرجلُ على نفسِه: أنه مؤمنٌ؟

قال: ومَن يقول هذا؟

قلت: وكيف يقول؟

قال: يقول: أرجو، ولكنَّهم المسلمون، تحِلُّ مُناكحتُهم، وذبائحُهم، وتَجري عليهم الحُدودُ، وهم في الاسمِ عندنا مسلمون، ولا نَدرِي ما يَصنعُ الله بهم، ولا أشهدُ على أحدٍ بعد رسول الله ﷺ بالنجاةِ.

قيل: فالشُّهداء؟

قال: الشُّهداءُ في الجنةِ، فأمَّا أحدٌ أسمِّيه باسمِه، أشهدُ أنه في الجنةِ بعد النبيين فلا.

قال: وبلغنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنة»، قال: فهذا وأشباهُه مِن الأحاديثِ عندنا حقٌّ.

• قال أبو إسحاق: وسألتُ الأوزاعيَّ: هل نَدعُ الصلاةَ على أحدٍ مِن أهلِ القبلة، وإن عمِلَ أيَّ عملٍ؟ قال: لا[(١)].

• قال: ولا أشهدُ على أحدٍ بعد رسول الله ﷺ أنه في الجنةِ، وَلَأنا لأبي بكرٍ برحمةِ الله أوثقُ مني بعذابه ألفَ ألفَ ضِعفٍ، ولا أبُتُّ عليه الشهادةَ[(٢)]،

---

(١) سيأتي التعليق عليه برقم (١٧٩٢).

(٢) نشهد لمن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، ومنهم العشرة، وغيرهم ممن شهد لهم النبي ﷺ.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٤٧٣) قال المروذي: قال أبو عبد الله في هذه المسألة =

ولَأَنا لأبي مُسلم[(١)] بعذابِ الله أخوفُ عليه مما أرجو مِن رحمةِ الله ألفَ ألفَ ضِعفٍ، ولا أبُتُّ عليه الشهادة.

• قال: وقد خافَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على نفسِه النفاقَ.

قلت: إنهم يقولون: إنَّ عمرَ لم يخف أن يكونَ يومئذٍ منافِقًا حتى سألَ حذيفةَ؛ ولكن خافَ أن يُبتلى بذلك قبلَ أن يموتَ.

قال: هذا قولُ أهلِ البدعِ[(٢)].

= وقوم يحتجُّون بابن الحنفية، قال: لا أشهد لأحدٍ، ويحتجُّون بالأوزاعي.

قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم بحديث ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اسكن، فما عليك إلَّا نبيٌّ، وصديقٌ، أو شهيد».

- وفيه (٤٧٢) قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله ونحن على باب عفان، فذكروا الشهادة للذين جاء عن النبي ﷺ أنهم في الجنة.

فقال أبو عبد الله: نعم نشهد، وغلَّظ القول على من لم يشهد، واحتجَّ بأشياء كثيرة، واحتُجَّ عليه بأشياء؛ فغضب حتى قال: صبيان نحن ليس نعرف هذه الأحاديث؟! واحتُجَّ عليه بقول عبد الرحمٰن بن مهدي.

فقال، عبد الرحمٰن بن مهدي من هو؟! أي: مع هذه الأحاديث.

وفي الباب آثار كثيرة ذكرها الخلال رحمه الله في «السنة» (٣٣/ الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم).

(١) في «الميزان» (٢/ ٥٩٠): عبد الرحمٰن بن مسلم أبو مسلم الخُراساني، صاحب الدعوة العباسية... ليس بأهل أن يحمل عنه شيء، هو شرٌّ من الحجاج، وأسفك للدماء. اهـ.

(٢) قال ابن رجب رحمه الله مُعلّقًا: يشير إلى أن عمر رضي الله عنه كان يخاف النفاق على نفسه في الحال، والظاهر أنه أراد أن عمر رضي الله عنه كان يخاف على نفسه في الحال من النفاق الأصغر، والنفاق الأصغر وسيلة وذريعة إلى النفاق الأكبر، كما أن المعاصي بريد الكفر، فكما يخشى على من أصرَّ على المعصية أن يسلب الإيمان عند الموت، كذلك يخشى على من أصرَّ على خصال النفاق أن يسلب الإيمان، فيصير منافقًا خالصًا.

وسُئل الإمام أحمد: ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟ =

قال: وقد قلتُ للزهريِّ حين ذكرَ الحديث: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ»، أنتم تقولون: فإن لم يكُن مؤمن ما هو؟

قال: فأنكرَ ذلك، وكَرِه مسألتي عنه.

قال: وقد عرَفتُ؛ ولكن أردتُ أنظُرُ ما يقول.

قال: وإنما كانوا يُحدثون بالأحاديثِ عن رسول الله ﷺ كما جاءت تعظيمًا لحُرمات الله، ولا يَعدُّون الذنوب كفرًا، ولا شِركًا، وكان يقول: المؤمنُ حديدٌ عند حُرُماتِ الله.

• وقال الأوزاعيُّ في الرجلِ يُسألُ: أمؤمنٌ أنت حقًّا؟

قال: إنَّ المسألةَ عما يُسألُ مِن ذلك بدعةٌ، والشهادةُ عليه تعمُّقٌ لم نُكلَّفه في ديننا، ولم يُشرِّعه نبيُّنا ﷺ، ليس لمِن سألَ عن ذلك فيه إمامٌ إلَّا مِثلُه، القولُ به جَدلٌ، والمُنازعةُ فيه حدثٌ، ولعَمْرِي ما شهادتُك لنفسِك بالتي وجبت بتلك حقيقةً، وإن لم تكن كذلك، ولا تركُكَ الشهادةَ لنفسِك بها بالتي تُخرجُك عن الإيمان إن كنت كذلك، وإنَّ الذي يسألُكَ عن إيمانِك ليس يسألُك في ذلك منك؛ ولكن يُريدُ أن يُنازعَ اللهَ عِلمَه في ذلك حتى يزعمَ أن عِلمَ الله وعِلمَه في ذلك سواءٌ.

فاصبرْ نفسَكَ [١٨٢/أ] على السُّنةِ، وقف حيثُ وقفَ القومُ، وقُل ما قالوا، وكُفَّ عما كفُّوا عنه، واسلُك سبيلَ سلفَكِ الصالِحِ، فإنه يَسعُكَ ما وسِعَهم، وقد كان أهلُ الشامِ في غفلةٍ مِن هذه البدعةِ حتى قذَفَها إليهم بعضُ أهلِ العراقِ ممن دخَلَ في تلك البدعةِ.

١٦٢٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعتُ أبا عبد الله أحمد سُئل عن الإيمان؟

= فقال: ومن يأمن على نفسه النفاق؟!. اهـ.

فقال: قولٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ.

قيل له: فإذا قال الرجل: مؤمنٌ أنت؟

قال: هذا بِدعةٌ[(١)].

قيل له: فما يَرُدُّ عليه؟

قال: يقول: مؤمنٌ إن شاء الله، إلَّا أن يستثني في هذا الموضِع.

ثم قال أبوعبد الله: والإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ، فزيادتُه: بالعمل، ونُقصانُه: بتركِ العمل، قال الله ﷻ: ﴿لِيَزْدَادُوٓا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، فهو يزيدُ وينقُصُ.

وقال النبيُّ ﷺ لأهل القبور لما أشرفَ عليهم: «وإنَّا إن شاءَ الله بكم لاحِقُون». فاستثنى، وقد عَلِمَ النبيُّ ﷺ أنه ميِّتٌ فاستَثناه[(٢)].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/٤٤٨): وقد كان أحمد وغيره من السَّلف مع هذا يكرهون سؤال الرَّجل لغيره: أمؤمن أنت؟ ويكرهون الجواب؛ لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتَجُّوا بها لقولهم؛ فإن الرَّجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافرٍ؛ بل يجد قلبه مُصدِّقًا بما جاء به الرسول ﷺ فيقول: (أنا مؤمن)، فيثبت أن الإيمان هو التصديق؛ لأنك تجزم بأنك مؤمن، ولا تجزم بأنك فعلت كلّ ما أُمِرت به؛ فلما عَلِمَ السَّلف مَقصدهم صاروا يكرهون الجواب، أو يُفصِّلون في الجواب. اهـ.

وقد بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» لهذه المسألة بابًا، فقال: (٢٨/باب فيمن كره من العلماءِ لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوءٍ).

وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٣٠/باب سؤال الرجل لغيره: أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له؟ وكراهية العلماء هذا السؤال، وتبديع السائل عن ذلك).

(٢) جمع الخلال رحمه الله كلام الإمام أحمد رحمه الله في مسألة الاستثناء في الإيمان في كتاب «السنة» (٦٨/الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان).



٥٩ ـ سياق

ما رُوي في تضليلِ المرجئة وهجرانهم، وترك السلام عليهم، والصلاة خلفهم، والاجتماع معهم[(١)]

١٦٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت الجزَري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي ليس لهما في الإسلامِ نَصيبٌ: القدريةُ، والمُرجئةُ»[(٢)].

---

(١) عقد غير واحدٍ ممن صنَّف في أبواب السنة والاعتقاد أبوابًا خاصَّة في تضليل المرجئة، والتحذير منهم، من ذلك:
١ ـ في «السُّنة» لحرب الكرماني: (٥/ باب الصلاة خلف المرجئ).
٢ ـ في «السُّنة» للخلال: (٧٣/ باب لا يصلي خلف المرجئة)، و(٧٤/ باب مجانبة المرجئة)، و(٧٥ ـ باب مناكحة المرجئة).
٣ ـ في «الشريعة» للآجري: (٢٩/ باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء).
٤ ـ في «الإبانة الكُبرى» لابن بطة: (٣١/ باب القول في المرجئة، وما روي فيه، وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم).
وقد تتبعت كثيرًا من أقوالهم في «الجامع في كتب الإيمان»: (المبحث السادس: بيان أن سائر طوائف المرجئة ليسوا من أهل السنة وأنهم من الفرق المبتدعة الهالكة).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٧٠) في ترجمة إسماعيل بن أبي إسحاق، ونقل تضعيفه عن غير واحد. وفي «الميزان» (٤/ ٤٩٠): ضعَّفوه، وقد كان شيعيًّا بغيضًا مِن الغُلاة الذين يُكفِّرون عثمان رضي الله عنه. اهـ.

١٦٢٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن حُذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صِنفانِ مِن أُمَّتي كلاهما في النارِ: قومٌ يقولون: إنَّما الإيمانُ كلامٌ، وإن زَنى، وإن سَرَقَ وقَتَلَ.

وآخرونَ يقولون: إنَّ أوَّلينا كانوا ضُلالًا، يقولون: خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة، وإنَّما هما صَلاتان»[(١)].

١٦٣٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا المُعافى، قال: ثنا القاسم بن حبيب، عن عكرمة[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: اتقوا الإرجاءَ فإنَّها شُعبةٌ مِن النصرانية.

١٦٣١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا زُرعة الزبيدي، عن مكحول[(٣)]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: لقد لُعِنتِ القدريةُ والمُرجئةُ على لسانِ سبعين نبيًّا، آخِرُهُم محمدٌ ﷺ[(٤)].

---

(١) في إسناده: عبد الوهاب بن مجاهد، قال ابن معين: ليس بشيء، ضعيف الحديث. «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥١٧).
وقد تقدم برقم (١٥٥٣) نحوه موقوفًا عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل، وقد تقدم نحوه برقم (١٠٤٤): (عن نزار بن حيان، عن عكرمة). وقد تقدم بيان أنه لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (زرعة، عن سهل، عن مكحول).

(٤) رواه محمد بن يعقوب الأصم في «الثاني والثالث من حديثه» (ص١٠٦)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص٢٨٦).
وهذا الأثر لا يصح عن حذيفة رضي الله عنه لانقطاعه، مكحول لم يسمع من حذيفة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم الرازي، وفي إسناده كذلك: زرعة الزبيري، جاء في «الميزان» (٢/ ٧٠): شيخ لبقية متروك، والخبر باطل. اهـ.

١٦٣٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: يَبدءون فيكونون مُرجئةً، ثم يكونون قدريَّة، ثم يَصيرون مجوسًا.

١٦٣٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد [١٨٢/ب]، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سِيرين، قال: سُؤَالُ الرجلِ[١]: (أمؤمنٌ أنت؟) مِحنةٌ؛ بدعةٌ كما يَمتحِنُ الخوارجُ.

١٦٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التيميُّ يدعو إلى هذا الرَّأي، فحُدِّث بذاك إبراهيمُ النخعي، فأتيتُه، فقال: أخبرني يا مُغيرةُ، هل يَدعو إلى هذا الرأي أحدًا؟ فإنه حلَفَ لي بالله: أنَّ الله لم يَطَّلِعْ على قلبه أنه يرى هذا الرأي. وقد كنتُ سمعتُه يدعو إليه؛ ولكن جعلتُ لا أُخبِرُ إبراهيمَ النخعي.

١٦٣٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن صالح ـ يعني: الأسدي ـ، قال: قال إبراهيمُ: لأنا لفتنةِ المُرجئةِ أخوفُ على هذه الأُمَّةِ مِن فتنةِ الأزارِقةِ[٢].

---

(١) لحق في الأصل، وكتب في الهامش: (أخاه) خ.

(٢) (الأزراقة): فرقة من فرق الخوارج، وهم أتباع نافع بن الأزرق
ـ وسيأتي نحوه برقم (١٦٤٥) عن يحيى بن أبي كثير، وقتادة.
ـ وفي «الإيمان» لأبي عبيد (٧٧) قال الزُّهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرُّ على أهلها من هذا الإرجاء.
قلت: لما علم الأئمة حقيقة دين المرجئة خافوه على الناس أشد من =

١٦٣٦ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: سمعت سفيان: قال إبراهيم: تَرَكتِ المُرجئةُ الدِّينَ أرقَّ مِن ثوبٍ سَابِرِيّ(١).

١٦٣٧ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: أنا شريك، عن المغيرة، قال: مرَّ يعني: إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلَّمَ عليه، فلم يرُدَّ عليه.

١٦٣٨ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، عن أبيه، قال: سمعت المغيرة بن عُتيبة بن النهَّاس، يقول: عن

= خوفهم من سائر المذاهب والفرق؛ وذلك لما يترتب على هذا المذهب من فساد المجتمعات والأديان، فلا فرق عندهم بين المؤمن والفاسق، ولا بين الصالح والطالح إذ الأعمال كلها لا منزلة لها في الإيمان، فالمُصلي وتارك الصلاة كلاهما مؤمنان، وشارب الخمر والصائم كلاهما سيان لا فرق بينهما في الإيمان، فكل هؤلاء مؤمنون كاملو الإيمان، وإيمانهم كإيمان الملائكة المقربين.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨٤): ويلزم المرجئة أنهم قالوا: إن العبد قد يكون مؤمنًا تام الإيمان إيمانه مثل إيمان الأنبياء والصديقين ولو لم يعمل خيرًا؛ لا صلاة، ولا صلة، ولا صدق حديث، ولم يدع كبيرة إلَّا ركبها، فيكون الرجل عندهم إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وهو مصرٌّ على دوام الكذب والخيانة، ونقض العهود، لا يسجد لله سجدة، ولا يحسن إلى أحد حسنة، ولا يؤدي أمانة، ولا يدع ما يقدر عليه من كذب وظلم وفاحشة إلَّا فعلها، وهو مع ذلك مؤمن تام الإيمان، إيمانه مثل إيمان الأنبياء، وهذا يلزم كل من لم يقل: إن الأعمال الظاهرة من لوازم الإيمان الباطن. اهـ.

وإذا أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: مذهب الإرجاء شر المذهب وأخبثها).

(١) قال ابن مكي: (السَّابري) من الثياب: الرّقيق الذي لابسه بين العاري والمكتسي. «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٤).

سعيد بن جبير، قال: المُرجئةُ يهودُ القبلة(١).

١٦٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا خالد بن خِداش، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب: رآني سعيدُ بن جبير وأنا جالِسٌ إلى طَلْقِ بن حبيبٍ. قال أيوب: وما أدركتُ بالبصرةِ أعبدَ منه، ولا أبرَّ بوالديه منه ـ يعني: مِن طَلْقٍ ـ، وكان يرى رأي المُرجئةِ، فقال سعيد: ألَم أرَكَ جالِسًا إليه؟! لا تُجالِسْه.

قال أيوبُ: وكان(٢) والله نَصِحًا، وما استشرتُه.

١٦٤٠ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني الأسود، قال: ثنا جعفر الأحمر، عن أبي الجَحَّاف، قال: قال سعيد بن جبير لذرٍّ(٣): يا ذرُّ، ما لي أراك كلَّ يومٍ تُجدِّدُ دِينًا؟!

١٦٤١ ـ وأخبرنا محمد، أخبرنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا الأسود، قال: ثنا جعفر بن زياد، عن حمزة الزَّيات، عن أبي البختري(٤)، قال: شكا ذرٌّ سعيدَ بن جُبير إلى أبي البَختَري الطائي، قال: مَررتُ به فسلَّمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ.

---

(١) وسيأتي نحوه (١٦٤٤) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (١١٤هـ) رحمه الله.
ووجه تشبيههم باليهود: أن اليهود يرتكبون الكبائر ويقولون: سيغفر لنا.
ويقولون: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة.
ـ قال الله تعالى عنهم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُ﴾ [الأعراف].
وانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: المرجئة يهود القبلة).
(٢) في الأصل: (كانوا).
(٣) هو المرهبي، من كبار المرجئة، وقد تقدم برقم (١٥٧٠) التعريف به.
(٤) كذا في الأصل، وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٢٧) وغيره: (أبي المختار).

فقال أبو البَختري لسعيدِ بن جبيرٍ، فقال سعيدُ بن جبير: إنَّ هذا كلَّ يومٍ يُجدِّدُ دِينًا، لا والله لا أُكلِّمُه أبدًا.

١٦٤٢ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الضرير، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: مَثَلُ المُرجئةِ مَثلُ الصابِئين[(١)].

١٦٤٣ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال: ذَكَرَ سعيدُ بن جبير المُرجئة، قال: فضربَ لهم [١٨٣/أ] مثلًا، فقال: مَثلُهم مَثلُ الصابئين، إنهم أتوا اليهود، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية.

قالوا: فمَن نَبيُّكم؟ قالوا: موسى.

قالوا: فماذا لمَن تَبِعَكم؟ قالوا: الجنة.

ثم أتوا النصارى، فقالوا: ما دِينُكم؟ قالوا: النصرانية.

قالوا: فما كِتابُكم؟ قالوا: الإنجيل.

قالوا: فمَن نبيُّكم؟ قالوا: عيسى.

قالوا: فماذا لمَن تَبعَكُم؟ قالوا: الجنة.

قالوا: فنحنُ بين ذَينِ[(٢)].

١٦٤٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الضِّراري، قال: ثنا محمد بن سوار الرازي، قال: أنا

---

(١) (الصابئ) عند العرب: الخارج من دينٍ إلى دين. ومنه: الصابئون؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى.... «مجموع غرائب الحديث» للسَّمعاني (٢/ ٦١٠).
ووجه تشبيه المرجئة بهم سيأتي في الأثر التالي.

(٢) كتب في الهامش: (بين ذينين) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

يحيى بن سُليم[١]، عن محمد بن مسلم، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين: ما ليلٌ بليلٍ، ولا نهارٌ بنهارٍ أشبَهَ مِن المُرجئةِ باليهود[٢].

١٦٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا إسحاق، ثنا الأوزاعي، قال: كان يحيى بن أبي كثير، وقتادةُ يقولانِ: ليس مِن الأهواءِ شيءٌ أخوفَ عندهم على هذه الأُمَّةِ مِن الإرجاءِ.

١٦٤٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مُفضّل بن مُهَلْهَل، عن منصور بن المُعتمر، قال: هم أعداءُ الله: المرجئةُ والرافِضةُ.

١٦٤٧ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المُعتمر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالت المرجئةُ الضَّالَّةُ المُبتدعةُ[٣].

١٦٤٨ ـ أخبرنا أحمد[٤] بن عبد الله بن عبد الرحمن، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم،

---

(١) كتب في الهامش: (سليمان) خ.

(٢) تقدم برقم (١٦٣٨) بيان وجه تشبيه المرجئة باليهود.

(٣) هذا الأثر والذي تقدم ذكره فيه التصريح بتبديع المرجئة، وأنها فرقة ضالة خارجة عن السنة والجماعة، وفي ذلك ردٌّ على من يدعي أن المرجئة أو ما يُسمى بـ (مُرجئة الفقهاء) مِن فرق أهل السُّنة والجماعة، وكذلك ردٌّ على من ادعى أن الخلاف بين أهل السنة وبينهم (خلاف لفظيٌّ) لا يخرجهم عن السُّنة، فهذه دعوى تُخالف ما أجمع عليه السلف الصالح من تبديعهم، والتحذير منهم، وإخراجهم عن السنة.

وقد بينتُ ذلك في «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في بطلان قولهم: مرجئة السُّنة، أو مرجئة أهل السنة)، وأيضًا: (فصل في بطلان قولهم: إن الخلاف بين أهل السُّنة والمرجئة صوري لفظي!).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (حَمْد) كما سيأتي برقم (٢٢١٩ و٢٣٠٠).

قال: ثنا عمر بن شبَّة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: جاءَ عكرمة بن عمارٍ إلى ابن أبي روَّاد(١) فدقَّ عليه الباب، وقال: أين هذا الضَّالّ ـ يعني: بالإرجاءِ ـ.

١٦٤٩ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن رجلٍ، عن طاوس، قال: يا أهل العراق، وأنتم تزعمون أن الحجاج مؤمنٌ؟

قال: وقال منصور: عن إبراهيم: وكفى به عمى الذي يعمى عليه أمرُ الحجاج.

وقال منصور: عن إبراهيم ـ وذكر الحجاج ـ فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود].

١٦٥٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُمية، قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: عجبتُ لإخواننا مِن أهلِ العراق يقولون: الحجاجُ مؤمنٌ.

---

(١) يعني: عبد العزيز بن أبي روَّاد كما في «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٧١).
وسيأتي برقم (١٦٨٠ و١٦٨١) زيادة بيان عن هذا المرجئ وابنه عبد المجيد.
ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٨٤) قال خويل: قلت لعبد العزيز بن أبي روَّاد: ما تقول في الإيمان؟ قال: هو قولٌ بلا عمل.
قال: قلت: إن أصحابنا لا يقولون هذا.
قال: ومن أصحابُكم؟ قلت: أيوب، وابن عون، ويونس.
قال: شكَّاكٌ، لا أكثر الله في المسلمين مثل هؤلاء.
ـ وفيه (٣٣٦٤) قال مؤمل بن إسماعيل: مات عبد العزيز بن أبي روَّاد، فجيء بجنازته فوضِعت عند باب الصفا، واصطف الناس، وجاء الثوري، فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، فجاء حتى خرق الصفوف والناس ينظرون إليه، فجاوز الجنازة ولم يُصلِّ عليها، وذلك أنه كان يرى رأي الإرجاء.

١٦٥١ ـ وأخبرنا محمد بن علي، أنا عثمان، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: ثنا عاصم، سمعتُ أبا رَزِين، يقول: إن كان الحجاج على هُدًى؛ إني إذًا لفِي ضلالٍ(١).

١٦٥٢ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا أبو أمية، قال: ثنا أحمد بن داود، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، قال: قلت للشعبيِّ: إن الناسَ يزعمون أن الحجاجَ مؤمنٌ؟

قال: [١٨٣/ب] صدقوا، مؤمنٌ بالجبت والطاغوت، كافِرٌ باللهِ(٢).

١٦٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شريكًا، وذَكَرَ المُرجئة، فقال: هم أخبثُ قومٍ، وحسبُكَ الرافضةُ خُبثًا، ولكن المرجئةَ يُكذِّبونَ الله(٣).

١٦٥٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، أنا دعلج، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا أبو غسان ـ يعني: محمد بن عمرو ـ، قال: ثنا إبراهيم بن المغيرة ـ وكان شيخًا حجَّاجًا ـ، قال: سألت سفيان الثوري: أُصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا، ولا كرامة.

١٦٥٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أنا محمد بن عبد الله، ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، ثنا الغَلَّابي، ثنا أبو نُعيم، قال: مرَّت بنا جنازةُ مِسعر بن كِدام(٤) منذُ خمسين سنة، ليس فيها سفيان، ولا شريكٌ.

---

(١) زاد في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/ ٤٩٩): (لفي ضلال مُبين).

(٢) نقلت في التعليق على «السنة» للخلال (٨٣٨) بعض أقوال الحجاج الكفرية، ومن صرَّح بكفره من المتقدمين، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٣) وعند من خرج هذا الأثر: (يكذبون على الله تعالى).

(٤) أُخِذَ عليه موافقته للمرجئة في ترك الاستثناء في الإيمان، ولا يعرف له موافقة لهم في إخراج العمل من الإيمان، ومع ذلك ترك بعض أئمة السُّنة الصلاة عليه. انظر: «السنة» للخلال (٦٢): (ومن قول المرجئة: قال مسعر: أشكُّ في =

١٦٥٦ ـ أخبرنا محمد، أنا دَعلج، ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن المُهلّب السرخسي، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا مَعْنُ بن عيسى: أن رجلًا بالمدينة، يقال له: أبو الجُويرية، يرى الإرجاء، فقال مالك بن أنس: لا تُناكِحُوه.

١٦٥٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، قال: سمعت محمد بن أسلم، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: مَن كان داعيةً إلى الإرجاءِ؛ فإنَّ الصلاةَ خلفه تُعادُ[1].

١٦٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: ثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: دخلتُ على سفيانَ الثوري وفي حِجره المُصحف، وهو يُقلِّبُ الورق، فقال: ما أحدٌ أبعدَ منه مِن المُرجئةِ.

= كل شيءٍ إلَّا في الإيمان، وهو أسهل قول لهم، وقد فسَّره أبو عبد الله).
وانظر ما سيأتي برقم (١٦٧٥).

(١) مذهب طائفة من أئمة السنة التغليظ على دعاة أهل البدع عمومًا من باب الزجر والتغليظ عليهم، ولا يلزم منه تكفيرهم وإخراجهم عن الملة ما لم تكن بدعهم مُكفِّرة.

- ففي «الحلية» (٩/ ٧) قال عبد الرحمٰن بن مهدي ـ وسُئل عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء ـ؟ فقال: يُصلَّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلا هذين الصَّنفين: الجهمية والرَّافضة؛ فإن الجهمية كُفار بكتاب الله، والرَّافضة ينتقصون أصحاب رسول الله. اهـ.

- وفي «السنة» للخلال (١١٢٧) قال سُليمان بن الأشعث: قلت لأحمد: يُصلى خلف المرجئ؟

قال: إذا كان داعية؛ فلا يصلى خلفه.

- وفي «مسائل ابن هانئ» (٣٠١) سألته [يعني: الإمام أحمد] عمن قال: الإيمان قول، يُصلى خلفه؟ قال: إذا كان داعية إليه لا يُصلَّى خلفه، وإذا كان لا علم لديه، أرجو أن لا يكون به بأس.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٥٢١) قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ مُبتدعٍ داعيةٍ يدعو إلى بدعته يُجالس؟ قال أبو عبد الله: لا يُجالس، ولا يُكلَّم لعلَّه يتوب.



٦٠ ـ سياق

ما نُقِلَ مِن مقابحِ مذاهبِ المرجئة

١٦٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا الحسن بن الصبَّاح، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا سُفيان، قال: سمعتُ عبَّاد بن كثير، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مرتين؛ قال مرَّة: لو أن رجلًا قال: أشهدُ أنَّ الله بيتًا، إلَّا أني لا أدري: أهو هذا أو بيتٌ بخُراسان؟ كان عندي مؤمن(١).

ولو أنَّ رجلًا، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، إلَّا أني لا أدري: أهو الذي بالمدينة أو رجلٌ كان بخُراسان؟ كان عندي مؤمن.

١٦٦٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا حمزة بن الحارث، عن أبيه، قال: سمعتُ رجلًا يسألَ أبا حنيفةَ في المسجدِ الحرامِ عن رجلٍ، قال: أشهدُ أنَّ الكعبةَ حقٌّ؛ ولكن لا أدري: هي هذه أم لا؟ فقال: مؤمن حقًّا!

وسألَه رجلٌ، فقال: أشهدُ أنَّ محمد بن عبد الله نبيٌّ، ولكن لا أدري: هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ قال: مؤمنٌ حقًّا! [١٨٤/أ]

قال حنبل: قال الحُميدي: مَن قال هذا فقد كفرَ.

وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال بهذا فقد كفر(٢).

---

(١) كذا في الأصل، وكذلك في الموطن التالي، والجادة: (مؤمنًا) في الموطنين.

(٢) في «السنة» للخلال (١٠٨٥) عن سفيان الثوري، قال: ثنا عبَّاد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة، رجلٌ قال: أنا أعلم أن الكعبة حقٌّ، ولكن لا أدري =

= هي التي بمكة، أو هي التي بخراسان، أمؤمن هو؟ قال: نعم.
قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستيقن أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.
قال: وقلت: رجلٌ قال: أنا أعلم أن محمدًا نبيٌّ وهو رسول؛ ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش أو محمد آخر، مؤمن هو؟
قال: نعم، هو مؤمن.
قال مؤمل: قال سفيان: هو عند الله من الكافرين.
- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٧ - ٥٠٨) قال محمد بن محمد الباغندي قال: حدثنا أبي، قال: كنت عند عبد الله بن الزبير الحُميدي، فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إليَّ بأشنع مسألة عن أبي حنيفة. فكتب إليه: حدثني الحارث بن عمير، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن رجلًا قال: لا أعرف لله بيتًا ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو؟ قال: نعم!...
- قال الملطي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (ص١٥١) وهو يعدد أصناف المرجئة:
ومنهم صنفٌ زعموا: أن لا بُدَّ من الإقرار بالتنزيل، وجحدوا من التأويل ما شاءوا، وقالوا: نشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ ثم قالوا: لا ندري محمد هو الذي بمكة والمدينة، أو نبيٌّ بخراسان، فهو مؤمن.
وقالوا: نقرُّ بالحجِّ، ولا ندري هو الذي بمكة أو بيتٍ بخراسان، فهو مؤمن، وأقروا بالخنزير أنه حرام، ولا ندري هو هذا الخنزير أو الحمار، فهو مؤمن.
فقيل لبعضهم: إن إبليس قد أقرَّ بلسانه.
فقال: إنما كان ذلك هذيانًا، لم يعرف ما أقرَّ به.
نقول له نحن: كيف يجوز له الجحود، وقد رُوي: (من جحد منه آية فقد كفر به أجمع)؟ وكيف يكون مؤمنًا إذا قال: لا أدري أي محمد رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ: «أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب»؟!
وقد عرف أهل المعرفة بالله أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فمن شكَّ في ذلك فقد خرج من الإسلام وليس بمؤمن، ومن لم يشهد أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله إلى الناس كافة، وأوحى إليه بمكة، ثم هاجر =

١٦٦١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد، قال: أنا نصر بن عمار التِّنِّيسي، قال: ثنا أبو صالح الفرَّاء محبوب بن موسى، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري، قال: قال أبو حنيفة: إيمانُ أبي بكرٍ، وإيمانُ إبليسَ واحِدٌ. قال أبو بكرٍ: يا ربِّ. وقال إبليسُ: يا ربِّ(١).

= إلى المدينة، ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله إليه ﷺ. والله ﷻ يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [الفتح]. قاتلهم الله، أي نبيٍّ بُعث بخراسان؟!.اهـ.

وقد تقدم برقم (٣٧٨) بيان استتابته من القول بخلق القرآن، وأن هذا أمر متواتر.

(١) وزاد في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٩): (وقال أبو إسحاق: ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا؛ انكسر عليه قوله)، وإسناده صحيح.

ـ وفيه (١٥/ ٥١٠) عن الفزاري قال: قال أبو حنيفة: إيمان آدم، وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الحجر].

وقال آدم ﵇: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٧].

ـ قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام ﵀ في «الإيمان» (٥٢): فأمَّا على مذهبِ من قال: كإيمان الملائكة، والنبيين؛ فمعاذ الله، ليس هذا طريق العلماء.اهـ.

ـ وفي «السُّنة» لحرب (١٦٧) قال علي بن يزيد: قلتُ لعبد الله بن داود: مَن المُرجئة؟

قال: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو رجلُ سوءٍ، وهو مُرجئ.

ـ وفيه (١٦٦) عن وكيع بن الجرَّاح قال: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو شَرٌّ مِن المرجئ.

ـ وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٧٠٩) قال ابن مجاهد: كنت عند عطاء بن أبي رباح فجاءَ ابنه يعقوب، فقال: يا أبتاه، إن أصحابًا لنا يزعمون أن إيمانهم كإيمانِ جبريل ﵇.

فقال: يا بُني كذبوا، ليس إيمان مَن أطاعَ اللهَ ﷻ كإيمان من عصى الله ﷻ.

ـ وفي «السُّنة» لحرب (١٦٤) عن الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك، =

١٦٦٢ ـ ذكر محمد بن الحسن، قال: ثنا ابن أبي موسى الأنطاكي، قال: حدثني طاهر بن محمد بن الحَسن[(١)] التميمي، قال: حدثني علي بن الحسن النسائي، عن وكيع بن الجراح، قال: اجتمعَ ابنُ أبي ليلى، والحسنُ بن صالح، وسفيان بن سعيد الثوري، وشريك بن عبد الله، فأرسلوا إلى أبي حنيفة، فجاءهم، فقالوا: ما تقولُ فيمن نكحَ أُمَّه، وقتلَ أباه، وشرِبَ في قَحْفِةِ[(٢)] الخمر؟ فقال: مؤمنٌ.

فقال ابن أبي ليلى: لا أقبلُ لك شهادةً أبدًا.

وقال الحسن بن صالح: وجهي مِن وجهِكَ حَرامٌ أن أنظر إليك أبدًا.

= والليث بن سعد: الرجل يقول: أنا مؤمن كإيمان جبريل وميكائيل؟

قالا: إذا قال تلك المقالة فهو إلى إيمان إبليس أقرب منه إلى إيمان جبريل وميكائيل.

ـ وقال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (١١): ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل، أو الملائكة فهو مرجئ، وأخبث من المرجئ؛ فهو كاذب.. ومن زعم أنه مؤمن عند الله مُستكمل الإيمان؛ فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه.اهـ.

قلت: لما أخرجت المرجئة بجميع فرقها الأعمال من الإيمان وجعلوه إمَّا في القول على قول مرجئة أهل الكوفة، أو التصديق على قول الجهمية والأشاعرة كان لازم ذلك أن يجعلوا الناس في الإيمان سواء لا فرق بينهم فيه، لأن الجميع قد اشتركوا في القول، أو في التصديق، ولا فرق بين قائل وقائل عندهم، ولا بين مُصدِّق ومُصدِّق، وإنما يتفاضلون في الأعمال، والأعمال قد أخرجوها من الإيمان.

وإن أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (فصل المرجئة يجعلون الناس في الإيمان سواء إيمان الطائع القانت كإيمان العاصي الفاجر).

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٧٧): (الحُسين).

(٢) في «النهاية» (٤/ ١٧): قِحْف الرأس، هو الذي فوق الدماغ.

وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل.اهـ.

قلت: فهو قتل أباه، وشرب في جمجمته الخمر.

وقال شريكٌ: لو كان لي مِن الأمر شيءٌ لضربتُ عُنُقكَ.

قال له الثوري: كلامُك عليَّ حرامٌ أبدًا(١).

١٦٦٣ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهان - من كتابه -، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان المروزي، قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء.

قيل له: بيّن لنا رَحِمكَ الله.

فقال سفيان: أمَّا المُرجئة فيقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ، من قال: أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؛ فهو مؤمنٌ مستكملٌ إيمانه على إيمانِ جبريل والملائكة، وإن قَتَلَ كذا وكذا مؤمنًا، وإن تركَ الغُسلَ مِن الجنابة، وإن تركَ الصلاة.

وهم يرونَ السيف على أهلِ القبلةِ(٢).

---

(١) وفي «الكامل في الضعفاء» (٤٩٧٤) قال أبو عبد الرحمٰن السروجي - وكان رجلًا مزاملًا لوكيع في غزوه وحجَّته، كان يُحدِّث عن حماد بن زيد وغيره من البصريين -، قال: أخبرني وكيع أنه اجتمع في بيت بالكوفة: شريك، وابن أبي ليلى، والثوري، وابن حَي، وأبو حنيفة، فقال أربعة منهم غير أبي حنيفة: نحن مؤمنون كما سمَّانا الله مؤمنين في كتابه، عليه نتناكح، وعليه نتوارث، فإن عُذِّبنا فبذنوبنا، وإن غفر لنا فبرحمته.

فقال أبو حنيفة: ليس كما تقولون! إيمانه على إيمان جبريل وإن نكح أُمَّه!

فقال بعضهم: يُنفى من الكوفة.

وقال بعضهم: يُضرب الحدَّ.

وكان شريك لا يُجيز شهادته، ولا شهادة أصحابه.

وأما الثوري فما كلَّمه حتى مات، وكان إذا استقبله في طريق يعرض بوجهه عنه.

(٢) ذكر غير واحد من الأئمة أن المرجئة يرون السيف والخروج على السلطان، من ذلك: =

١٦٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون بن حُميد، ثنا محمد بن أبان البَلخي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، يقول: مَن قال: (إنَّه مؤمنٌ) فهو مُرجئ.

١٦٦٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا علي بن نصر، قال: ثنا أحمد بن محمد الرملي، عن يحيى بن عيسى، قال: قال الأوزاعي: مَن آمنَ وعصى، إيمانُه بإيمان إبليسَ أشبَه منه بإيمانِ جبريلَ؛ لأنَّ جبريلَ آمَنَ وأطاعَ، وإبليسُ آمَنَ وعصى.

١٦٦٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال:

= ـ ما في «السنة» لحرب الكرماني (١٩٠) قال يوسف بن أسباط: أما المُرجئةُ فهم يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ. وهم يرون السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ.

ـ وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٠) قال الحسن بن موسى الأشيب: سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

قلت: فأنتَ؟ قال: مَعاذ الله.

ـ وفيه (٢١٩) قال إبراهيم بن شمَّاس السَّمرقندي: قال رَجلٌ لابن المباركِ ـ ونحن عنده ـ: إن أبا حنيفةَ كان مُرجئًا يرى السَّيف.

فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك.

ـ وفيه (٣١٧) قال أبو إسحاق الفزاري: كان أبو حنيفة مُرجئًا يرى السَّيف.

ـ وفيه (٣٦٣) قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقال: تدرَي ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلامِ؟!

فقلتُ: إني لست على رأيهِ، ولا مذهَبهِ.

فقال: قد نصحتُك، فلا تكره.

فقلت: قد قبلت.

قلت: ونسبة مذهب السيف والخروج على السلطان إلى المرجئة مشهور عن السلف، ولم ينكر نسبته منهم أحد فيما وقفت عليه. وانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: المرجئة خوارج).

سمعت وكيعًا، يقول: أهل السُّنة يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

والمُرجئةُ تقول: الإيمانُ قولٌ بلا عمل.

والجهميةُ يقولون: الإيمانُ المعرفة(١).

١٦٦٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو سعيد الأحمسي، قال: ثنا الحسين بن حُميد، قال: ثنا عمران بن محمد الهروي، قال: ثنا هدية بن عبد الوهاب، قال: سمعتُ [١٨٤/ب] سُليمانَ بن حربٍ، يقول: مرَّ أبو حنيفة بسكرانَ، فقال له: يا أبا حنيفة، يا مُرجئ.

فقال له أبو حنيفة: صدقتَ، الذنبُ مِنِّي، جئتُ سَمَّيتُك: مؤمنًا مُستكملَ الإيمانِ(٢).

---

(١) ووافقهم الأشاعرة، فالإيمان عندهم: (التصديق).

ولا خلاف بينهم وبين الجهمية إلَّا في اللفظ، فالجهمية يقولون: الإيمان (المعرفة)، والأشاعرة يقولون: (التصديق).

وقد أجمع أهل السنة على كفر من قال: (الإيمان المعرفة) كما بينت ذلك في «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (فصل في قول مرجئة الجهمية في الإيمان وموقف السلف الصالح منهم)، و(فصل في موافقة الأشاعرة للجهمية في الإيمان).

(٢) في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٢) قال معاوية بن عبد الله العثماني: ركب مع أبي بكر ابن عياش في سفينة مرجئ ورافضي وحروري، فاختلفوا فيما بينهم، فجاءوا إلى أبي بكر ابن عياش، فقالوا: احكم بيننا.

فقال: قد عرفتم خلافي لكم كلكم.

قالوا: على ذلك احكم بيننا.

فقال للرافضي: في الدنيا قوم أجهل منكم؟ تزعمون أن هذا الأمر كان لصاحبكم، فتركه حياته وسلمه لغيره، ثم تبغون أن تأخذوا له به بعد وفاته.

ثم قال للحروري: ترعوون عن قتل النساء والولدان، وتستحلون سفك دماء المسلمين.

ثم قال للمرجئ: أنت أحمق الثلاثة، هذان يزعمان أنك في النار، وأنت تشهد أنهما في الجنة.



٦١ ـ سياقُ

ما رُوِيَ متى حدثَ الإرجاء في الإسلامِ وفشا؟

١٦٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا زبيدٌ، قال: لما ظهرتِ المرجئةُ أتيتُ أبا وائلٍ، فحدَّثني عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلمُ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ»[١].

قال شُعبةُ: وحدثني منصور، وسُليمان، سمعا أبا وائلٍ يُحدِّثُ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلمُ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

قال شعبةُ: فذكرتُ ذلك لحمادٍ[٢]، فكان يقول: يا شعبةُ، أنت منّا إلَّا قطرةً.

قال: فقلتُ له: أتتَّهم زُبيدًا؟ أتتَّهِم منصورًا؟ أتتَّهِم الأعمش سُليمان؟ كلهم حدثني عن أبي وائل.

قال: لا، ولكني أتَّهمُ أبا وائل[٣].

---

(١) سيعقد المُصنِّف بابًا في هذا الحديث، سيأتي برقم (٦٥).

(٢) يعني: ابن أبي سُليمان، وكان من كبار أئمة المرجئة الذين يخرجون العمل من مُسمى الإيمان، وسيأتي في الأثر رقم (١٦٧٤) زيادة بيان.

وقوله في شعبة: (أنت منا إلَّا قطرة) يعني: أنت توافقنا في كل شيء إلَّا في الإيمان.

(٣) قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ٢٠١): هذا الحديث ردّ به أبو وائل على المرجئة الذين لا يدخون الأعمال في الإيمان؛ فإن الحديث يدلُّ على أن =

١٦٦٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمٰن الرقي، قال: أنا أبو المَليح، قال: سُئل ـ يعني: ميمون بن مِهران ـ عن كلامِ المُرجئة؟ فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك(١).

١٦٧٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا ابن زنجويه، قال: ثنا عَارِمٌ، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: إنَّما حدَثَ هذا الإرجاءُ بعد هزيمةِ ابن الأشعثِ(٢).

= بعض الأعمال يُسمَّى كفرًا، وهو قتال المسلمين، فدلَّ على أن بعض الأعمال يُسمى كفرًا وبعضها يُسمى إيمانًا.

وقد اتُّهم بعض فقهاء المُرجئة أبا وائل في رواية هذا الحديث.

وأمَّا أبو وائل فليس بمُتَّهم؛ بل هو الثقة العدل المأمون، وقد رواه معه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضًا: أبو عمرو الشيباني، وأبو الأحوص، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود؛ لكن فيهم مَن وقفه.

ورواه أيضًا عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وغيره.

ومثل هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض». اهـ.

ـ قال ابن حجر في «الفتح» (١/ ١١٢): ولأبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن زُبيد، قال: لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له.

فظهر من هذا أن سؤاله كان عن معتقدهم، وأن ذلك كان حين ظهورهم، وكانت وفاة أبي وائل: سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، ففي ذلك دليل على أن بدعة الإرجاء قديمة. اهـ.

(١) أي: أنه دين مُحدث جديد لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه، وإنما أحدث بعدهم.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي، من كبار أُمراء الدولة الأموية، خرج على الحجاج في العراق، وكانت بينهما موقعة دير الجماجم التي ظهر فيها الحجاج عليه، وكانت أحداث تلك الفتنة ما بين: (٨١ ـ ٨٣هـ)، وكان موت ابن الأشعث سنة: (٨٤هـ)، وقيل: (٨٥هـ). =

١٦٧١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلج، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا جرير، قال: وذكَرَ الإرجاءَ عند الأعمش، فقال: ما ترجو مِن رأيٍ أنا أكبرُ منه.

قال جريرٌ: وكان المغيرةُ يقول: ثنا حمادٌ قبل أن يصيرَ مرجئًا، ورُبَّما قال: حدثنا حمادٌ مِن قبلِ أن يَفسُدَ(١).

١٦٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: لم يزل في الناسِ بقيةٌ حتى دخل عَمرو بن مُرَّة في الإرجاءِ؛ فتهافتَ الناسُ فيه.

١٦٧٣ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: أنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: أنا سعيد بن عامر الضُّبَعي، عن سلَّام بن أبي مُطيع، قال: قال أيوبُ: أنا أكبرُ مِن المرجئة، أولُ مَن تَكلَّمَ في

= ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤٤٦): كذلك الإرجاء إنما أحدثه قومٌ قصدهم جعل أهل القبلة كلهم مؤمنين ليسوا كفارًا، قابلوا الخوارج والمعتزلة فصاروا في طرفٍ آخر. اهـ.

(١) حماد هو: ابن أبي سليمان، المتوفي سنة: (١٢٠هـ).

ـ ففي «الضعفاء» للعقيلي (١٤٨٨) قال جرير: كان حماد رأسًا في المرجئة.

ـ وفيه (٢/ ١٦٠) قال الميموني رحمه الله: قلتُ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: حماد بن أبي سليمان؟

فقال: .. أول من تكلَّم في هذا الرَّأي.

قلت: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣١١): الإرجاء في أهل الكوفة كان أولًا فيهم أكثر، وكان أول من قاله حماد بن أبي سُليمان. اهـ.

قلت: قد أطلت في ترجمته في «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (المبحث السابع: موقف السلف الصالح ومن تبعهم ممن رُمي بالإرجاء).

الإرجاءِ رجلٌ يقال له: الحسنُ بن محمد[١].

١٦٧٤ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن خيثمة[٢]، قال: أنا مُصعب بن عبد الله، قال: الحسن بن محمد بن علي، أمُّه: جمالُ بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصي، فالحسنُ أوَّلُ مَن تَكلَّمَ في الإرجاءِ[٣].

١٦٧٥ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، ثنا الحسين [١٨٥/أ] بن إسماعيل، قال: ثنا الفضل بن سُهيل[٤]، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مِسعر، قال: رأيتُ مسلمًا البَطين يَهجُو المُرجئة، فقلت له: سُبحان الله![٥].

---

(١) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، لا يتولاهما، ولا يتبرأ منهما، ولا يشهد لهما بجنة ولا بنار، وقد ظهر هذا الإرجاء في عصر الصحابة رضي الله عنهم نتيجة الحروب التي وقعت، وظهور الخوارج وتكفيرهم لعثمان وعلي وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وأول من قال بهذا الإرجاء هو: الحسن بن محمد ابن الحنفية (٩٥هـ).

- قال ابن سعد رحمه الله في «الطبقات» (٥/ ٩٢): هو أول من تكلم في الإرجاء، وكان من ظُرفاء بني هاشم وعقلائهم، ولا عَقِبَ له. اهـ.

وقد اندثر هذا الإرجاء، وأصبح مذهب الإرجاء يُطلق على من أخرج العمل من الإيمان، وقد تكلمت على هذه المسألة في «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في إطلاق الإرجاء على غير مسائل الإيمان).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٦٥): (أحمد بن أبي خيثمة).

(٣) قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (١٩٠١): قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذَرٌّ.

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٤) قال أبو إسحاق: يا بني أوّل من تكلّم بالإرجاء بالكوفة ذَرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سُليمان.

- وفي «ذم الكلام» (١٠٨٧) قال علي بن المديني: سألت جريرًا عن شقيق الضبي، فقال: هو أول من وضع الإرجاء، وكان صاحب كلام.

(٤) كذا في الأصل. وصوابه: (سهل)، كما في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٣٥).

(٥) مسعر بن كِدام عدَّه بعض الأئمة مِن المرجئة كما تقدم برقم (١٦٥٥)، ولهذا =

١٦٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الله بن نُمير، قال: سمعت سفيان ـ وذَكَرَ المُرجئة ـ، فقال: رأيٌ مُحدثٌ أدركتُ الناسَ على غيرِه.

١٦٧٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الحسن بن وهب الجُمَحي، قال: قدِمَ علينا عبد العزيز بن أبي روَّاد وهو شابٌّ يومئذٍ ابنُ نيِّفٍ وعشرين سنة، فمكثَ فينا أربعينَ أو خمسينَ سنةً لا يُعرَفُ بشيءٍ من الإرجاءِ، حتى نشأ ابنه عبد المجيد، فأدخلَه في الإرجاء، فكان أشأمَ مولودٍ ولد في الإسلامِ على أبيه.

١٦٧٨ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا مؤمل ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، قال: ثنا محمد بن علي، قال: سمعتُ مالك بن أنس، وذُكِرَ عنده عبد المجيد، فقال: ذاك الذي أدخلَ أباه في الإرجاءِ[(١)].

= تعجَّب من هجو مسلم البطين لهم. والله أعلم.

(١) في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٧٤) قال أبو داود في عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد: كان مرجئًا، داعية للإرجاء، وما فسد عبد العزيز حتى نشأ ابنه عبد المجيد، وأهل خراسان لا يُحدِّثون عنه.

ـ وقال أيضًا: عبد المجيد كان رأسًا في الإرجاء.

ـ قال يعقوب بن سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان مُبتدعًا داعية.

ـ قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد لا بأس به، وكان فيه غلو في الإرجاء، ويقول: هؤلاء الشُّكّاك!. «الكامل» لابن عدي (٧/ ٤٧).

ـ قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبد الرزاق فجاءنا موت عبد المجيد وذلك في سنة: (ست ومائتين)، فقال: الحمد لله الذي أراح أُمَّة محمد ﷺ من عبد المجيد. «السير» (٩/ ٤٣٦).

ـ قال محمد بن عبد الله المقرئ:.. كان عبد المجيد يقول: لا أُحدث من أتى هؤلاء الشُّكاك: سفيان بن عيينة، وأبا عبد الرحمٰن المقرئ.
[«الضعفاء» للعقيلي (٢٠٩٥)]



٦٢ ـ سياق

ما رُوي من رجع عن الإرجاء، وأنشد فيهم الشِّعر، وعابَ عليهم آراءهم، ومدحَ أهل السُّنة

١٦٧٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو نوفل الهُذلي، عن أبيه، قال: كان عونُ بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود مِن آدبِ أهلِ المدينة وأفقَهِهم، وكان مُرجِئًا، ثم رجعَ، فأنشد يقول:

لأوَّلُ ما نُفارِقُ غيرَ شَكٍّ ... نُفارِقُ ما يقولُ المُرجِئُونا
وقالوا: مُؤمنٌ مِن أهلِ جورٍ ... وليسَ المؤمنونَ بجائِرينا
وقالوا: مؤمنٌ دمُه حَلالٌ ... وقد حرُمت دِماءُ المؤمنينا

١٦٨٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: أنا محمد بن خلف المُقرئ، قال: ثنا أبو يحيى الحِمَّاني، قال: ثنا مِسعرٌ، قال: قال أبو طَلقٍ:

وما الدهرُ إلَّا ليلُه ونَهارُه ... وما الناسُ إلَّا مؤمنٌ أو مُكذِّبُ
فإن تكُ إلَّا مؤمنًا أو مُكذِّبًا ... فأينِ إذًا يا أحمقَ الناسِ تَذهبُ؟![1]

(١) في إيراد هذه الأبيات تحت هذا الباب إشكال، فقد جعل الناس (مؤمنًا ومكذبًا كافرًا) وقد أنكر الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ على من قال: (هل الناس إلا مؤمن وكافر)، وبين أن هذا قول أهل الإرجاء الذين لا منزلة عندهم للفاسق مرتكب الكبائر، فهو عندهم مؤمن كامل الإيمان.

ـ فقد روى الخلال في «السنة» (٩٥١) أخبرنا سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد قال له رجل: قيل لي: مؤمن أنت؟ قلت: نعم. هل عليَّ في =

١٦٨١ - ذكر محمد بن الحسن، قال: ثنا علي بن الحسين الرازي - بنيسابور -، قال: سمعتُ سُليم بن منصور بن عمار، يُنشِدُ:

أيُّها القائلُ: إني مؤمنٌ ... إنما الإيمانُ قولٌ وعمل [١٨٥/ب]
إنَّما الإرجاءُ دينٌ مُحدثٌ ... سَنَّةُ جَهمُ بن صفوانَ نَحَل
إن دِينَ الله دِينٌ قيِّمٌ ... فيه صومٌ وصلاةٌ تُعتَمَل
وزكاةٌ وجهادٌ لامرئٍ ... حارَبَ الدِّينَ اعتِداءً وقَتَل
ليس بالمُستكمِلِ الإيمانِ مَن ... إن رُئِيْ صَلَّى وإلَّا لم يُصَل
أو أتى يومًا على قاذُورةٍ ... تركَ الغُسلَ مُجونًا أو كَسَل
اسمُ هذا مؤمِن الإقرار لا ... مُؤمنٌ حَقًّا وحَقًّا لم يُقَل
لستُ بالمرجي ولا الحربيِّ لا ... ولا رأيي برأيِ مُعتزِل
إنَّ رأيي رأيُ سُفيانَ وما ... كان سفيانُ على رأيِ فضَلّ

١٦٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، وسُليمان بن حرب، قالا: سمعنا حماد بن زيد، قال: قيل لأعرابيٍّ: أمؤمنٌ أنت؟

قال: فجعلَ يقول: أُزكِّي نفسي!

قال سُليمان: كان حمادٌ يُعجِبُه قولُه(١).

= ذلك شيء؟ هل الناس إلَّا مؤمنٌ وكافر؟

فغَضِبَ أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء، قال الله ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] من هؤلاء؟!

- وفيه (٩٥٢) أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم في هذه المسألة: عن أبي عبد الله، وزاد: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٦].

قلت: وهذا الأبيات يرويها مسعر - وقد أخذ عليه شيء في الإرجاء -، ويرويها عن أبي طلق، والذي يظهر أنه عدي بن حنظلة الشاعر، وقد ذكروا في ترجمته رواية له عن إبراهيم التيمي، ولعله تلقف منه الإرجاء. والله أعلم.

(١) كتب في الهامش: (آخر الخامس من أصل المصنف، وأصل الطريثيثي).



٦٣ ـ سياق

ما روي في رؤية النبي ﷺ في النوم، وما حُفِظَ من قوله في المرجئة

• أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، قال:

١٦٨٣ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن رآني في المنامِ، فقد رآني في اليقظةِ، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ بي**»(١).

١٦٨٤ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن يوسف بن أبي المُنتاب، قال: ثنا مسلم بن مخلد الطائفي، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، فقلت: يا رسول الله ﷺ، ما تقول في القدرية؟

قال: مجوسٌ.

قلت: ما تقولُ في الرافضة؟

قال: هم شرٌّ مِن القدرية أو القدرية شرٌّ منهم.

قلت: يا رسول الله، ما تقول في المُرجئةِ؟

قال: هم دونهم، وهم مُخالفونَ للسُّنة.

---

(١) رواه أحمد (٧١٦٨)، والبخاري (١١٠)، ومسلم (٢٢٦٦).

قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشُّكَّاك؟

قال: لقد خابَ وخَسِرَ مَن شَكَّ فيَّ.

قلت: يا رسول الله، إنَّهم لا يشكُّون فيك؛ ولكن لا يدرون ما هم عند الله.

قال: سبحان الله! وهل يدري أحدٌ ما هو عند الله؟!

قال الحسن: أتاه سفيان بن عيينة، ويحيى بن سُليمان فسألاه عن هذه الرُّؤيا، فلما بلغَ: قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشُّكَّاك؟

قال: ألا قلتَ: قوم مُشفِقةٌ.



٦٤ - سياق

ما ورد من الآيات في كتاب الله تعالى في أن اسم [١٨٦/ب] الإيمان اسم مدح، وأن المؤمنين في الجنة، وأنه ضد النفاق والفسق(١)

١٦٨٥ ـ قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝١٨﴾ [السجدة].

• وقال الله ﷻ: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ۝١١﴾ [العنكبوت].

• وقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٦٧﴾ [التوبة].

فكيف يكونُ مؤمنًا، فاسِقًا، مُنافِقًا؟!

• وقال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

ومَن يكونُ (مؤمنًا حقًّا) على قول المرجئة مِن أيِّ شيءٍ يتوبُ؟! ولا شكَّ أنَّ التوبةَ تكونُ مِن المحظوراتِ والمناهي.

• ورُوي عن النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ»(٢).

---

(١) انظر: «الإيمان» لأبي عبيد رحمه الله: (٧/ باب الخروج من الإيمان بالمعاصي).

(٢) في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٨١): قال ابن أبي شيبة رحمه الله: «لا يزني حين يزني =

= وهو مؤمن»: لا يكون مستكمل الإيمان، يكون ناقصًا من إيمانه.

ـ وقال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس رضي الله عنهما) (٢/ ٦٥٠) بعد أن ذكر الخلاف في هذا الحديث، قال: والصواب من القول في ذلك عندنا في معنى قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»، قول من قال: يزول عنه الاسم الذي هو معنى المدح إلى الاسم الذي هو بمعنى الذم، فيقال له: (فاسق، فاجر، زان، سارق). وذلك أنه لا خلاف بين جميع علماء الأمة أن ذلك من أسمائه، ما لم يظهر منه خشوع التوبة مما ركب من المعصية، فذلك اسمه عندنا حتى يزول عنه بظهور التوبة مما ركب من الكبيرة.

فإن قال لنا قائل: أفتُزيل عنه اسم الإيمان بركوبه ذلك؟

قيل له: نُزيله عنه بالإطلاق، ونُثبته له بالصِّلة والتقييد.

فإن قال: وكيف تزيله عنه بالإطلاق، وتُثبته له بالصِّلة والتقييد؟

قيل: نقول مؤمن بالله ورسوله، مُصدق قولًا بما جاء به محمد ﷺ، ولا نقول مطلقًا: هو مؤمن، إذ كان الإيمان عندنا: معرفة وقولًا وعملًا. فالعارف المُقرُّ، المخالف عملًا ما هو به مقرٌّ قولًا غير مستحق اسم الإيمان بالإطلاق، إذ لم يأت بالمعاني التي يستوجب بها ذلك؛ ولكنه قد أتى بمعان يستحق التسمية به موصولًا في كلام العرب، ونُسميه بالذي تسميه به العرب في كلامها، ونمنعه الآخر الذي تَمنعه دلالة كتاب الله، وآثار رسوله ﷺ، وفطرة العقل. اهـ.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (١٠٨٠) قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»؟

قال: هكذا يُروى الحديث، ويروى عن أبي جعفر قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، فالإيمان مقصور في الإسلام، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام.

وقال: قلت لأبي عبد الله: إذا أصاب الرجل ذنبًا من زنا، أو سرق يزايله إيمانه؟ قال: هو ناقص الإيمان، فخلع منه كما يخلع الرجل من قميصه، فإذا تاب وراجع عاد إليه إيمانه.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في جزء له في هذا الحديث (ص٢٣): للناس في هذا =

١٦٨٦ ـ فدلَّت هذه الآياتُ والأخبارُ كلُّها على أن (المؤمن) اسمُ مَدحٍ يَستحِقُّ المدحَ على أفعالِه، و(الفاسِقَ) اسمُ ذمٍّ، يَستحِقُّ الذمَّ على أفعالِه.

يُبيِّنُ صِحَّة هذا:

• قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال].

• وقال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

= وأمثاله كلام كثير مضطرب، فإن هذه من مسائل الأسماء والأحكام؛ فالخوارج والمعتزلة يحتجون بهذا الحديث على أن صاحب الكبيرة لم يبقَ معه من الإيمان ولا من الإسلام شيء أصلًا، بل يستحق التخليد في النار، ولا يخرج منها بشفاعة ولا غيرها. ومعلوم أن هذا مخالف لنصوص الكتاب والسنة الثابتة في غير موضع.

والمرجئة والجهمية يقولون: إيمان الفاسق تام كامل لم ينقص منه شيء، ومثل هذا إيمان الصديقين والصالحين. ويتأولون مثل هذا الحديث على أن المنفي موجب الإيمان، أو ثمرته، أو العمل به، ونحو ذلك من تأويلاتهم.

والصحابة والتابعون لهم بإحسان، وأهل الحديث، وأئمة السنة يقولون: لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد، بل يخرج منها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة بخلاف قول الخوارج والمعتزلة.

ويقولون: إن الإيمان يتفاضل، وليس إيمان من نفى الشارع عنه الإيمان كإيمان أبي وعمر رضي الله عنهما. ومنهم من ينفي عنه إطلاق الاسم، ويقول: خرج من الإيمان إلى الإسلام كما يُروى ذلك عن أبي جعفر الباقر وغيره. وهو قول كثير من أهل السُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، وقال بمعنى هذا القول حماد بن سلمة، وعبد الرحمٰن بن ومهدي، وأحمد بن حنبل في غير موضع، وسهل بن عبد الله التستري، وغيرهم من أئمة السُّنة.اهـ.

خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍۚ وَرِضۡوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة].

• وقال: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة].

• وقال تعالى في صفةِ المُنافقين: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [التوبة].

• وقال النبي ﷺ: «سِبابُ المسلمِ فُسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

• ورُوي عنه: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعدَ أخلف، وإذا ائتُمِنَ خان».

• ورُوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: الكذبُ مجانبُ الإيمان.

• ورُوي عن ابن عباس، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وعُقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنهم.

* **ومِن التابعين:**

عن الحسنِ، وعطاءٍ، وأبي جعفرٍ محمد بن علي بن حسين، والزُّهري.

* **ومِن الفُقهاء:**

الأوزاعيُّ، وأحمدُ، وإسحاق، والذين تقدَّم ذكرُهم فيما قَبلُ.

١٦٨٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو المُغيرة، قال: أنا الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا**

يَنتهِبُ نُهبةً ذاتَ شَرَفٍ يَرفعُ المؤمنونَ إليه فيه أبصارَهم وهو حين[(١)] يَنتَهِبُها وهو مؤمنٌ».

أخرجه مسلم من حديث الأوزاعي، والبخاري من حديث الزهري[(٢)].

١٦٨٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا شَبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن أبي الزناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرِقُ [١٨٦/ب] السارقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ حين يشرَبُها وهو مؤمنٌ».

١٦٨٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يزني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ أحدٌ الحدود ـ يعني: الخمر ـ حين يشربُها وهو مؤمنٌ، والذي نفسُ محمد بيده، لا ينتهِبُ أحدُكم نُهبةً ذاتَ شرَفٍ، يرفعُ إليه المؤمنونَ أعينَهم فيها، حين ينتهبُها وهو مؤمنٌ، ولا يغُلّ أحدُكم حين يغُلُّ وهو مؤمنٌ. فإيَّاكم إيَّاكم»[(٣)]. أخرجه مسلم.

١٦٩٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

١٦٩٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن قارن بن العباس، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن

(١) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (في الأصل: مؤمن).
(٢) رواه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).
(٣) رواه مسلم (٥٧).

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ».

زاد علي بن الجعد: «ولا يسرِقُ السارِقُ حين يسرِقُ وهو مؤمنٌ».

قالا: والتوبةُ معروضةٌ بعد. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٦٩١ - أخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا أبو حمزة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ وهو مؤمنٌ، نُزِعَ منه الإيمانُ فلا يعودُ إليه حتى يتوبَ، فإذا تابَ، تابَ اللهُ عليه»(٢).

١٦٩٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شعيب، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك (ح).

١٦٩٢/أ - وأخبرنا محمد بن علي بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُميَّة، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ السارقُ وهو مؤمنٌ، فإن فعلَ شيئًا من ذلك بَرِئَ(٣) الإيمانُ مِن قلبه، فإن تابَ، تابَ اللهُ عليه»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ مرفوعًا.

(٣) وضع عليها: (ضـ)، ولعل الصواب: (فإن فعل شيئًا من ذلك فإنه برئ الإيمان من قلبه...).

(٤) رواه أحمد (٩٠٠٧) من طريق قتادة، عن الحسن، وعطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن..».
وليس عنده: «فإن فعل شيئًا...».
=

١٦٩٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع ـ يعني: ابن يزيد ـ، قال: حدثني ابن الهاد، أن سعيد بن أبي سعيد المَقبري حدَّثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا زنى الرجلُ خرجَ منه الإيمانُ كأنَّ عليه ظُلَّةً، فإذا أقلعَ رَجَعَ إليه [١٨٧/أ] الإيمانُ»(١).

١٦٩٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا جدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه، قال: ثنا ابن أبي خيثمة، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا شبيب بن عجلان أخي سَلْم بن أبي الذيال، ثنا عبد العزيز بن أبي مقاتل(٢)، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ حين يسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ، إن الإيمانَ كالسربالِ، فإذا وقعَ شيءٌ مِن هذه الخلالُ، خُلِعَ كما يُخلَعُ السربال»(٣).

* وفي الباب: عن ابن أبي أوفى، وعائشة رضي الله عنهما(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٩٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٤٢).
ـ وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٩) عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه وسُئل عن قوله: «لا يزني الزاني وهو مؤمن»، فأين يكون الإيمان منه؟
قال أبو هريرة: سيكون عليه هكذا، وقال بكفِّه، فإن نزع وتاب رجع إليه الإيمان.

(٢) كذا في الأصل. وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣١١): (عبد العزيز بن مقاتل).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٣٢)، وقال: غريب من حديث عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه، لم يذكره بهذه الزيادة إلَّا قتادة وعبد العزيز. اهـ.
قلت: ليس في الإسناد ذكر لقتادة، ولعلها مصحفة.
ـ وفي «الحلية» (٧/ ٣٢) عن سفيان الثوري قال: الإيمان كالسربال، إذا شئت لبسته، وإذا شئت خلعته.

(٤) حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه رواه أحمد (١٩١٠٢)، وحديث عائشة رضي الله عنها رواه أحمد (٢٥٠٨٨).

قول ابن عباس رضي الله عنهما

١٦٩٥ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لغلمانه: مَن أرادَ منكم الباءة زوَّجناه، لا يزني منكم زانٍ إلَّا نُزِعَ منه نور الإيمان، فإن شاءَ أن يَردَّه عليه ردَّه، وإن شاءَ أن يمنعَه منه مَنَعَه.

١٦٩٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا سعيد بن بشير، عن مُورِّق العِجلي[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الحياءُ والإيمانُ ـ يعني: في قرنٍ واحدٍ ـ، فإذا انتُزِعَ أحدُهما مِن العبدِ، اتَّبعه الآخرُ.

قول أبي هريرة رضي الله عنه

١٦٩٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حبيب بن الشهيد، قال: ثنا عطاء، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: لا يزني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حين يَسرقُ وهو مؤمنٌ.

قال عطاءٌ: يتنحَّى عنه الإيمانُ.

١٦٩٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا رِشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهاد، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إذا أتى الرجلُ امرأةً حرامًا فارَقَه الإيمانُ هكذا. وَوَضَعَ إحدى يديه على الأُخرى، ووصفَها سويدٌ بيديه،

---

(١) في «مجموع فيه مُصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار» (١٦٢): (ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن مُورِّق).

ثم فرَّق بينهما قليلًا، ثم قال: يُفارِقُه الإيمانُ هكذا، فإذا رجعَ راجعَه الإيمانُ. وردَّ إحدَاهُما على الأُخرى.

١٦٩٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام، قال: حدثني علي بن مُدرك، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: الإيمانُ نَزِهٌ[(١)]، فمَن زنى فارَقَه الإيمانُ، فإن لامَ نفسَه ورجَعَ رَاجعَه الإيمانُ.

أبو الدرداء رضي الله عنه

١٧٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا فرج بن فَضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ما الإيمانُ إلَّا كقميصِ أحدِكم، يخلَعُه مَرَّةً، ويَلبَسُه أُخرى، والله ما أَمِنَ عبدٌ على إيمانِه إلَّا سُلِبَه [١٨٧/ب] فوجد فقْدَهُ.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١٧٠١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن بيان بن بشرٍ، عن قيس بن أبي حازِمٍ، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

١٧٠١/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازِم، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، يقول: إيَّاكُم والكذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ مُجانِب الإيمانِ.

---

(١) أي: نزيه وبعيد عن الذنوب. وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٥٥٥): (تنزيه الله): تبعيده، وتقديسه عن الأنداد والأضداد. اهـ.

١٧٠٢ - أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عون[١]، قال: قال الحسن: يُجانِبُه الإيمانُ ما دامَ كذلك، فإذا رجَعَ راجعَه الإيمانُ.

١٧٠٣ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عُبيد البزار، قال: ثنا سعيد بن عُفير، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: بلغَه عن الحسن، قال: الحِدَّةُ تُفسِدُ الإيمانَ، كما يُفسِدُ الصَّبِرُ العَسَلَ.

١٧٠٤ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا أحمد بن يحيى السابري[٢]، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، وعباد بن عباد، سمعا فضيل بن يسار، قال (ح).

١٧٠٤/أ - وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي: أبو بكر، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت الفُضيل بن يسار، قال: سُئِلَ أبو جعفر محمد بن عليٍّ عن قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ».

فقال: هذا الإسلامُ، ودوَّرَ دائرةً عظيمة، ثم دوَّرَ دائرةً في جوفِها أصغرَ منها، ثم قال: هذا الإيمانُ مقصورٌ في الإسلام، فإذا هو زنى أو سرَقَ خرجَ مِن الإيمانِ إلى الإسلام، فإذا تابَ رَجَعَ إلى الإيمانِ، ولا يُخرِجُه مِن الإسلامِ إلَّا الكفرُ بالله[٣].

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عوف) كما في جميع المصادر.
انظر: «الإيمان» لأحمد (١٠٦)، و«السنة» لابنه عبد الله (٧٣٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٢١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/٣٨): (بياع السابري).

(٣) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٧٨): ما أحسن ما قاله محمد بن علي، =

= وذلك أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي. والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص.

وقد روى جماعة ممن تقدَّم أنهم قالوا: إذا زنى نُزِعَ منه الإيمان، فإن تاب ردَّه الله إليه، كل ذلك دليلٌ على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله تعالى: قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك؛ فلا صلاة له. اهـ.

- وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٢٣٦): وهذا القول من أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه من أوضح الدلائل وأفصحها على زيادة الإيمان ونقصانه، وذلك أن الإيمان يزيد بالطاعات فيُحصنه الإيمان، وينقصُ بالمعاصي فيخرق الإيمان، ويكون غير خارج من الإسلام، وذلك أن الإسلام لا يجوز أن يقال فيه: يزيد وينقص. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٤٠): الذين قالوا من السَّلف: إنهم خرجوا من الإيمانِ إلى الإسلامِ لم يقولوا: (إنه لم يبق معهم من الإيمان شيء)، بل هذا قول الخوارج والمعتزلة، وأهل السُّنة الذين قالوا هذا، يقولون: الفُسّاق يَخرجون من النار بالشفاعة، وأن معهم إيمانًا يخرجون به من النار؛ لكن لا يطلق عليهم اسم الإيمان؛ لأن الإيمان المُطلق هو الذى يستحقّ صاحبه الثواب ودخول الجنة، وهؤلاء ليسوا من أهله، وهم يدخلون في الخطاب بالإيمان.. وحقيقته أن من لم يكن من المؤمنين حَقًّا يقال فيه: (إنه مسلم)، ومَعه إيمان يمنعه الخلود في النارِ، وهذا مُتّفق عليه بين أهل السُّنة؛ لكن هل يُطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا هو الذى تنازعوا فيه.. وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجونهم من اسم الإيمان والإسلام، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد، فإذا خرجوا عندهم من الإيمانِ خرجوا من الإسلام؛ لكن الخوارج تقول: هم كُفارٌ، والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولاَ كفار، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين. اهـ.



٦٥ ـ سياقٌ

ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في أن سِبابَ المسلمِ فُسوقٌ، وقِتالَه كفرٌ، وعلامة المنافق(١)

....

(١) من أعظم أصول الخوارج وسائر طوائف المرجئة التي خالفوا فيها أهل السُّنة في أبواب الإيمان:

١ ـ أن الإيمان عندهم لا يتبعَّض ولا يتجزَّأ بل إذا زال بعضه زال كله.

٢ ـ أنه لا يجتمع في الإنسان طاعة ومعصية، ولا إيمان وكفرٌ أصغر، ولا إسلام ونفاق عملي، وأنه إذا وجد أحدهما انتفى الآخر.

فقد ذهبت الخوراج إلى أنه: إذا زال بعض الإيمان زال كله، ولا يجتمع في عبد إيمان وعصيان، ولا إيمان ونفاق، فنفوا عن صاحب الكبيرة الإيمان بالكلية، وأوجبوا له الخلود في النار في الآخرة.

وذهبت المرجئة والجهمية إلى إخراج العمل من مُسمى الإيمان؛ وقالوا: لو قلنا: إن الأعمال من الإيمان، ثم ترك بعض العمل لكان بتركه له كافرًا؛ لأن الإيمان لا يتجزَّأ ولا يتبعَّض، بل إذا ذهب بعضه ذهب كله، فاستحق التارك لذلك دخول النار والخلود فيها، فحملهم هذا الباطل على إخراج الأعمال من مسمى الإيمان خوفًا من طائلة تكفير المذنبين من أهل القبلة وتخليدهم في النار كما قالت الخوارج والمعتزلة.

فالتقى الفريقان على ما بينهما من تفاوت في الضلالة على أصل ضلالة أخرى وهي: أن الإيمان شيء واحد لا يتبعَّض، ولا يتجزَّأ، ولا يتفاضل، مما ولَّد لهم أنه لا يجتمع في الموحِّد طاعة وعصيان، ولا إيمان ونفاق.

ولهذا يورد أهل السنة في كتب الإيمان والرد على المرجئة أحاديث الكفر والشرك الأصغر، وأحاديث علامات المنافقين، وأحاديث الشفاعة، وخروج =

١٧٠٥ ـ فمعنى قوله ـ والله أعلم ـ: أن المسلمَ إذا سَبَّ المسلمَ وقذفَهُ فقد كذَبَ، والكذّابُ فاسِقٌ، فيَزُولُ عنه اسم (الإيمان)، وباستحلالِه قِتالَه يَصير كافِرًا[١].

ورُوِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه معناه.

١٧٠٦ ـ **أخبرنا** عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، وابن نُمير، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعُ خلالٍ مَن كنَّ فيه كان مُنافقًا خالصًا: مَن إذا حَدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ**

= قوم من الموحِّدين من النار، فإنهم أرادوا بذلك الرد على المرجئة بجميع فرقها والخوارج والمعتزلة القائلين بهذا الأصل الفاسد.

وانظر: «المدخل في الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل: المرجئة وافقوا الخوارج والجهمية في أن الإيمان شيء واحد إذا زال بعضه زال كله ولم يبق منه شيء، وأن الإنسان لا يجتمع فيه كفر وإسلام)، (فصل في بطلان قول المرجئة: ليس في هذه الأمة نفاق).

(١) قال الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (٤/ ١٧٦): تفسير قول النبي ﷺ: «سِبابُ المسلم فسوقٌ». وقوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، إضمار الجميع راجع على جمع الطائفتين، لأن الطائفة تكون واحدًا وجمعًا، وهو في هذا الموضع جمع وفي تسميته إياهم بالمؤمنين ـ مع الاقتتال ـ دليل على أن قول النبي ﷺ: «سِباب المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ»، هو أن يقاتله مستحلًا لقتاله، فأمَّا إذا قاتله مذنبًا، أو متأولًا، فليس ذلك بكفر، لأن الله جل وتعالى لم يزل اسم الإيمان عن الباغية وغيرها، ثم قال: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] على لفظ تأنيثها، لأنها مؤنثة اللفظ.

ثم أكد الإيمان ـ لهم ـ بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وهو ردّ على الرافضة خانق لهم، فيما يكفرون مقاتلي علي رضي الله عنه وعنهم وعلى الشُّراة فيما يعدون الذنوب كفرًا، وقد سمَّى الله كلًّا مؤمنًا كما ترى. اهـ.

أخلفَ، وإذا عاهَدَ غدَرَ، وإذا خاصَمَ فجَرَ، فمَن كانت فيه خَصلَةٌ مِن ذلك، كان فيه خَصلَةٌ مِن النفاقِ حتى يَدعَها». [١٨٨/أ]

أخرجه البخاري: عن قتيبة، ومسلم: عن أبي بكر، عن ابن نُمير(١).

١٧٠٧ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عيسى بن ميناء قالون، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مِن علاماتِ المُنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ».

١٧٠٨ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا الحسن بن مكرم البزاز، قال: ثنا شَبابة بن سَوَّار، قال: ثنا محمد المُحرِم، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو مُنافِقٌ، وإن صامَ وصلَّى، وزعمَ أنه مسلمٌ: مَن إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ».

قال: فقلت: يا أبا سعيد، والله لئن كان لرجلٍ عليَّ دَينٌ، فلقيني فتقاضاني، فخِفتُ أن يَحبسني، ويَهلِكَ عِيالي، فوعدتُه أن أقضِيَه رأس الهِلالَ، فلم أفعل، أمُنافِقٌ أنا؟

فقال: حدَّثتَه، فكذبتَه، ووعدتَه، فأخلفتَه، ثم قال: إنَّ عبد الله بن عَمرو(٢) رضي الله عنهما حدَّث: أنَّ أباه لمَّا حضرَه الموتُ، قال: إني كنتُ وعدتُ فلانًا أن أُزوِّجَه، فزوِّجوه؛ لا ألقى الله عز وجل بثُلُثِ النفاقِ.

فقلت: يا أبا سعيد، ويكونُ ثلُثُ الرجلِ مُنافقًا، وثُلُثاه مُسلِمًا؟

---

(١) رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٢) في الأصل: (عَمرو)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (في الحاشية: الصواب عُمر). والصواب ما في الأصل كما في «النفاق» للفريابي (٦٧٩)، و«تعظيم قدر الصلاة» (١٨ و١٩).

قال: هكذا جاء الحديث.

قال: فحججتُ فلقيتُ عطاء، فذكرتُ له هذا الحديث، وما قال لي الحسنُ، وما قلتُ له، قال عطاءٌ: أعجزتَ أن تقولَ: أخبرني عن إخوةِ يوسفَ، ألم يَعِدُوا أباهم فأخلَفوا، وائتمنَهم فخانُوا، وحدّثُوه فكذَبُوا، أمُنافقين كانوا؟ أفلم يكونوا أنبياءَ، أبوهم نبيٌّ، وجدُّهم نبيٌّ؟

قال: قلت: يا أبا محمد، حدِّثني بأصل هذا الحديث، وأصل النفاق.

قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال. إنما هذا الحديثُ في المنافقين خاصةً، الذين حدَّثوا النبيَّ ﷺ فكذَبوه، وائتمنَهم على سِرِّه فخانوه، ووعَدُوه أن يخرُجُوا معه في الغزو فأخلَفُوه.

قال: وأتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فأخبرَه: أنَّ أبا سفيان قد توجَّه، وهو في مكان كذا وكذا، فاخرُجُوا إليه، واكتُمُوا، قال: فكتبَ رجلٌ مِن المنافقين إلى أبي سفيان: أن محمدًا يُريدُكم فخُذُوا حِذرَكم، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]، ونزلَ في المنافقين: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] إلى آخر الآية، فإذا أتيتَ الحسن فأخبِره بالذي قلتُه لك، وبأصلِ هذا.

قال: فرجعت إلى الحسنِ فأخبرتُه بما قلتُ لعطاء، وبما قال لي.

قال: فأخذ الحسنُ بيدي فأشالها، ثم قال: يا أهلَ العِراق، أعجزتُم أن تكونوا [١٨٨/ب] مِثل هذا، سمِعَ مني حديثًا، فلم يَقبَله حتى استنبطَ أصلَه، صدقَ عطاءٌ، هكذا الحديثُ وهو في المنافقين[(١)].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٤٥) في ترجمة محمد المحرم، وقال: قال =

١٧٠٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الأشقر، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا موسى بن إبراهيم، قال: ثنا معن بن عيسى القزَّاز، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن علي بن عبد الأعلى، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الخُلفُ: أن يَعِدَ الرجلُ ومن نيَّتِه أن يفيَ فلا يفي، ولكن أن يَعِدَ الرجلُ ومن نيَّته أن لا يفيَ فلا يفي»(١).

١٧١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو عامر عبد الملك بن عَمرو، قال: ثنا إبراهيم بن طَهمان، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبي النعمان، عن أبي وقَّاص، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا وعَدَ الرجلُ أخاه ومِن نيَّته أن لا يُخلِفَه، فلم يَجِئ للميعادِ فلا إثم عليه»(٢).

١٧١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٧١١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا عبد الله بن علي، قال: ثنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أبو غسَّان، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زُبيد، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله رضي الله عنه: «سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ».

قلتُ لأبي وائلٍ: أترويه عن رسول الله ﷺ؟

= ابن معين: محمد المحرم ليس بشيء. وقال ابن عدي: محمد المحرم هذا هو قليل الحديث، ومقدار ما له لا يُتابع عليه. اهـ.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. «الميزان» (٣/ ٥٩١).

(١) إسناده منقطع، وانظر ما بعده.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٩٥)، والترمذي (٢٦٣٣)، وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، علي بن عبد الأعلى ثقة، ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص، وهما مجهولان. اهـ.

قال: نعم. أخرجه مسلم: عن محمد بن بكار(١).

١٧١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن زُبيد، (ح).

١٧١٢/أ ـ وحدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسنِ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بِشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شُعبة، قال: حدثني زُبيدٌ، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سِبابُ المُسلمِ فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ».

قلتُ لأبي وائل: أنت سمعتَ هذا من عبد الله يُحدِّث عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

١٧١٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا محمد بن حسان بن فَيروز الأزرق، قال: ثنا ابن مهدي ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، قال: حدثني شعبة، قال: حدثني زُبيدٌ، قال: قلتُ لأبي وائلٍ ـ وذَكرتُ المُرجئة ـ، فقال: سمِعتَ ابن مسعود رضي الله عنه يُحدِّثُ عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلمُ فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ»؟ قال: نعم.

قال شُعبة: فحدثني منصور، وسُليمان، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مِثله.

---

(١) رواه مسلم (٦٤). ورواه البخاري (٤٨) عن شعبة، عن زُبيد، قال: سألت أبا وائل عن المرجئة، فقال: حدثني عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «سِباب المُسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ».

ـ وفي «الفتح» (١/ ١١٢): ولأبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن زُبيد قال: لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له. فظهر من هذا أن سؤاله كان عن مُعتقدهم، وأن ذلك كان حين ظهورهم، وكانت وفاة أبي وائل: سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، ففي ذلك دليلٌ على أن بدعة الإرجاء قديمة. اهـ.

١٧١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، ومحمد بن عثمان بن محمد، قالا: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجَهم، قال: ثنا حُميد بن مسعدة، [١٨٩/أ] قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي عَمرو الشيباني، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «سِبابُ المُسلمُ فُسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

١٧١٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن أبي سَعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا أحمد بن عبيد بن كثير العامري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا زُهير، عن (ح).

١٧١٥/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد القزوِيني، قال: ثنا محمد بن هارون الثقفي، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو همام محمد بن محبب الدلال، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، سَمِعَ النبي ﷺ يقول: «سِبابُ المُسلمُ فُسوقٌ، وقتاله كفرٌ، ولا يَحِلّ لمُسلمٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ». ولفظهما واحد[1].

١٧١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا عبد الله بن بشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عَمرو الشيباني، قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه، يقول: سِبابُ المسلم، أو قال: سَبُّ المسلمِ، أو قال: المؤمن فِسقٌ، أو قال: فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ.

* وفي الباب: عن عُقبة بن عامر، وعبد الله بن مُغفّل، عن النبي ﷺ[2].

١٧١٧ ـ أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان، قال: ثنا محمد بن هارون بن الحجاج، قال: ثنا إسماعيل بن توبة، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، أنه سَمِعَ ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال لأخيهِ: يا كافرُ، فقد

(١) رواه أحمد (١٥١٩)، وهو حديث صحيح.
(٢) حديث عقبة رضي الله عنه لم أقف عليه.
وحديث عبد الله رضي الله عنه رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٥٧).

باءَ به أحدُهُما، فإن كان كما كان، وإلَّا رَجَعَت عليه». أخرجه مسلم[١].

١٧١٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن عبد الله بن دِينار، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ (ح).

١٧١٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا يحيى وهو ابن سعيد، عن سفيان، حدثني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إذا قال أحدكم». وفي حديث شُعبة: «إذا قال الرجُلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فإن كان كما كان، وإلَّا رجَعتْ عليه»، في حديث سُفيان: «فقد باء» ـ يعني: أحدهما ـ[٢].

١٧١٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عُبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي الأسود، عن بكير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فقد وجَبَ الكفرُ على أحدِهما»[٣].

١٧٢٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عثمان [١٨٩/ب] بن عمر، قال: ثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قالَ الرجلُ لأخيهِ: يا كافِرُ، فقد باءَ به أحدُهُما». أخرجه البخاري[٤].

١٧٢١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، وعلي بن عمر، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر

---

(١) رواه مسلم (٦٠).
(٢) رواه أحمد (٤٦٨٧ و٤٧٤٥ و٥٢٥٩)، وهو حديث صحيح.
(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (١١١)، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن ابن أبي جعفر به. وقال الطبراني: لم يروه عن بكير إلَّا أبو الأسود، ولا عن أبي الأسود إلَّا عبيد الله بن أبي جعفر. تفرَّد به: الليث.اهـ.
(٤) رواه البخاري (٦١٠٣).

الفارِسي، قال: ثنا صالح بن محمد الرَّازي، قال: ثنا محمد بن عمر القفصي[١]، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا الحسين المُعلِّمُ، عن ابن بُريدةَ، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ ادَّعى إلى غيرِ أبيه، فليس مِنَّا، ومَنِ ادَّعى ما ليس له فليس مِنَّا، ومَن رَمَى رجُلًا بالكُفرِ، أو رَماه بالفِسقِ، لم يكن صاحبُه كذلِكَ رُدَّت عليه». أخرجه البخاري[٢].

١٧٢٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب ابن الدورقي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم[٣]، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن غشَّنا فليس مِنَّا، ومَن حَملَ علينا السلاحَ فليسَ مِنَّا». أخرجه مسلم[٤].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (رقم/ ٣٩٢): (القَصبي).

(٢) رواه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١).

(٣) في الأصل: (حاتم)، وصوبها في الهامش.

(٤) رواه مسلم (١٠١).

- وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٤٣) قيل لأحمد: ما معنى حديث النبي ﷺ: «من غشنا فليس مِنَّا»؟ فلم يجب فيه.

قيل: فإن قومًا قالوا: تفسيره: من غشنا فليس مثلنا؟

فأنكره، وقال: هذا تفسير: مسعر، وعبد الكريم بن أبي أُمية، كلام المرجئة.

قال أحمد: وبلغ عبد الرحمٰن بن مهدي فأنكره، وقال: ولو أن رجلًا عمل بكلِّ حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ؟

- وفي «السُّنة» للخلال (٩٨٤) عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»، «من حمل السلاح علينا فليس منا»، قال: على التأكيد والتشديد، ولا أكفر أحدًا إلَّا بترك الصلاة.

- وفيه أيضًا (٩٨٥) قال الحُميدي: ثنا سفيان قال: قال رجل للزُّهري: يا أبا بكر، حديث رسول الله ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود»، و«ليس منا من لم يوقر كبيرنا»، وما أشبه من الحديث؟ =

١٧٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت إسماعيل يُحدِّث، عن قيس، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إذا قال الرجلُ لصاحبِهِ: أنت عَدوِّي؛ فقد بَرِئَ أحدُهما مِن الإسلام.

قال: فأخبرني أبو جُحيفة أن عبد الله رضي الله عنه قال: إلَّا إن تاب[(١)].

١٧٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبيرة بن يَريم، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَن أتى كاهنًا، أو عرَّافًا، أو سَاحِرًا وصدَّقه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزلَ الله على محمدٍ ﷺ[(٢)].



= قال سفيان: فأطرق الزهري ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: من الله عز وجل العلم، وعلى الرسول ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم.

وانظر: «السُّنة» للخلال (١/ ٥٠١/ بتحقيقي): (مما احتجت به المرجئة وفسَّرت قول النبي ﷺ: (ليس منا): ليس مثلنا، وأرادت المرجئة بذلك أن من غش، أو عمل من هذه الأعمال شيئًا فهو خارج من هذه الملة، وليس كما يقولون. وقد فسَّره أحمد بن حنبل).

(١) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: إلَّا أن يتوب).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٢٣)، موقوفًا، ورواه بعضهم مرفوعًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ولا يصح، وإنما الصحيح فيه الوقف كما رجَّح ذلك ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٣٣)، والدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٨١)، و(٥/ ٣٢٨).

وروى أحمد في «الإيمان» (٢٣٨) نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

وروى مسلم (٢٢٣٠) عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ، لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة».



٦٦ - سياقُ

ما روي عن النبي ﷺ في الذنوب التي عدَّهنَّ في الكبائر

١٧٢٥ - مثل: الشرك بالله، والقتل، والزِّنا، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وأكل الرِّبا، والسِّحر، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المُحصنات، وشهادة الزور، والسرقة، واستحلال البيت الحرام، وانقلاب إلى الأعراب.

• سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكبائر، سبعةٌ هي؟

قال: هي إلى سبعينَ أقربُ منها إلى سَبعةٍ.

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الإضرارُ في الوصيةِ مِن الكبائر.

• وعن ابن مسعود رضي الله عنه: القنوطُ مِن رَوح الله، والأمنُ مِن مكرِ الله، والكَذِبُ.

• وعن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: شُربُ الخمرِ مِن الكبائر.

١٧٢٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يعقوب [١٩٠/أ] بن إبراهيم، والحسين بن الحسن، وإبراهيم بن عبد العزيز المُقَوِّم، قالوا: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، (ح).

١٧٢٦/أ - وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، وواصل، والأعمش، عن أبي وائل، عن عَمرو بن شُرحبيل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الذنبِ أعظمُ عند الله؟

قال: «أن تجعلَ لله ندًّا وهو خلَقَك».

قال: ثُم ماذا؟

قال: «ثُمَّ أن تَقتُلَ ولدَك خشيةَ أن يَطعمَ مَعَك».

قال: قلت: ثم ماذا؟

قال: «أن تُزانيَ حَليلةَ جَارِكَ».

واللفظ لحديث أحمد بن سنان، أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٧٢٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وعبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا شيبان، عن فراس، عن الشعبي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الكبائرُ؟

قال: «الإشراكُ بالله». قال: ثم ماذا؟

قال: «عقوقُ الوالدين». قال: ثم ماذا؟

قال: «ثم يَمينُ الغَمُوس».

قال: قلت لعامر: وما يمينُ الغموسِ؟

قال: الرجلُ يقتطعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ بيمينٍ وهو كاذِبٌ.

أخرجه البخاري(٢).

١٧٢٨ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنِبُوا السبعَ المُوبقاتِ».

قال: وما هنَّ؟

---

(١) رواه البخاري (٤٦٦١)، ومسلم (٨٦).

(٢) رواه البخاري (٥٥٦٢ و٦٦٧٥ و٦٩٢٠)

قال: «الشركُ بالله، والسِّحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المُحصناتِ الغافلاتِ المؤمِناتِ». أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٧٢٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا بَهزُ بن أسد، قال: ثنا شُعبة، أنا عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه.

١٧٢٩/أ - وحدثنا مهدي بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا شُعبة، أخبرني عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الكبائرِ؟

فقال: «الشركُ، والعقوقُ، وشهادةُ الزُّورِ»، أو قال: «قولُ الزُّورِ».

أخرجاه جميعًا(٢).

١٧٣٠ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ومحمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قالا: أنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا حُميد بن مَسعدة، قال: ثنا بِشر بن المُفضل، قال: ثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم بأكبرِ الكبائرِ؟».

قالوا: بلى [١٩٠/ب] يا رسول الله.

قال: «الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالِدينِ».

قال: وكان جالسًا وكان مُتَّكئًا، قال: «وشهادةُ الزُّورِ»، أو قال: «قولُ الزُّورِ»، يقولها حتى قلنا: ليتَه سكتَ.

أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

---

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).
(٢) رواه البخاري (٢٦٥٣ و٦٨٧١)، ومسلم (٨٨).
(٣) رواه البخاري (٦٩١٩)، ومسلم (٨٧).

١٧٣١ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت حُميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

١٧٣١/أ - وأخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: أنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عمه حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أكبرِ الكبائرِ: أن يَسُبَّ الرجلُ والدَيه».

قيل: وكيف يسُبُّ الرجلُ والدَيه؟

قال: «يُسابُّ الرجُلَ؛ فيَسُبُّ أباه، ويَسُبُّ أُمَّه».

واللفظ لحديث ابن المبارك، أخرجه مسلم[1].

١٧٣٢ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: أنا أبو النضر، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا منصور، عن هلال بن يِساف، عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع: «ألا إنَّما هنَّ أربعٌ: لا تُشرِكوا بالله شيئًا، ولا تَقتُلوا النفسَ التي حرَّم الله إلَّا بالحقِّ، ولا تَزنُوا، ولا تَسرِقُوا»[2].

١٧٣٣ - أخبرني جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الكبائرُ سبعٌ: أولُهنَّ: الشركُ

---

(١) رواه مسلم (٩٠).

(٢) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٤٩٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (١٨٩٨٩ و١٨٩٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٠٩)، وهو حديث صحيح.

باللهِ، وقتلُ النفسِ بغير حقِّها، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم بدارًا أن يَكبروا، وفِرارٌ يومَ الزحفِ، ورميُ المُحصناتِ، وانقِلابٌ إلى الأعرابِ»[(١)].

١٧٣٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا العباس بن الفضل، قال: ثنا حرب بن شداد، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير[(٢)]، عن عُبيد بن عمير، قال: حدثني أبي رضي الله عنه، قال: كنتُ مع النبي ﷺ في حَجَّة الوداع، فسمعته يقول: «ألا إنَّ أولياء الله: المُصلّون، وإنَّ مَن يقضي الصلاةَ المكتوبة، كلُّه حقٌّ عليه، ويؤدِّي الزكاة المفروضة احتسابًا، ويصومُ رمضانَ، ويجتنبُ الكبائر».

فقال له رجل: يا رسول الله، وما الكبائر؟

قال: «سبعٌ؛ أعظمهنَّ: الإشراكُ بالله، وقتلُ نفسِ المؤمن، والفِرارُ مِن الزَّحفِ، وعقوقُ الوالدينِ، والسِّحرُ، واستِحلالُ البيتِ الحرام، مَن لقيَ اللهَ وهو بريءٌ منهنَّ كان في جنَّةٍ مَصارِيعُها مِن ذَهَبٍ»[(٣)].

١٧٣٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، قال: ليس الفِرارُ [١٩١/أ] مِن

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٨٦٩٠).
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧٨) موقوفًا بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في مصادر التخريج: (عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بنِ سنان، عن عُبيد..).

(٣) رواه أبو داود (٢٨٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٦١)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٣/٥١٦) في ترجمة: عبد الحميد بن سنان. قال البخاري: عبد الحميد بن سنان، عن عبيد بن عمير، في حديثه نظر. قال العُقيلي: وفي الكبائر أحاديث من غير هذا الوجه صالحة الأسانيد.اهـ.

الزحفِ مِن الكبائرِ، إنَّما كان ذاكَ يومَ بدرٍ[١].

---

(١) قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٢٩): وقد ذهب ذاهبون إلى أن الفرار إنما كان حرامًا على الصحابة ﷺ؛ لأنه ـ يعني: الجهاد ـ كان فرض عين عليهم.

وقيل: على الأنصار خاصة؛ لأنهم بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

وقيل: إنما المراد بهذه الآية أهل بدر خاصة، يروى هذا عن عمر، وابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأبي نضرة، ونافع مولى ابن عمر، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وغيرهم.

وحجتهم في هذا: أنه لم تكن عصابة لها شوكة يفيئون إليها سوى عصابتهم تلك، كما قال النبي ﷺ: «اللّهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»؛ ولهذا قال عبد الله بن المبارك، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾، قال: ذلك يوم بدر، فأمَّا اليوم: فإن انحاز إلى فئة أو مصر ـ أحسبه قال: فلا بأس عليه.

وقال ابن المبارك أيضًا، عن ابن لهيعة: حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: أوجب الله تعالى لمن فرَّ يوم بدر النار، قال: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، فلما كان يوم أُحُدٍ بعد ذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين، قال: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة]، ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ [التوبة: ٢٧].

وفي «سُنن أبي داود»، والنسائي، و«مستدرك الحاكم»، و«تفسير ابن جرير»، وابن مردويه، من حديث داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ إنما أنزلت في أهل بدر.

وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار مِن الزحف حرامًا على غير أهل بدر، وإن كان سبب النزول فيهم، كما دلَّ عليه حديث أبي هريرة ﷺ المتقدم من أن الفرار من الزحف من الموبقات، كما هو مذهب الجماهير، والله تعالى أعلم. اهـ.

قول علي رضي الله عنه

١٧٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: أنا ابن جريج، قال: ثنا عثمان بن أبي سليمان: أن أبا سلمة بن عبد الرحمن، قال: مِن الكبائر: تركُ الهِجرَةِ.

فقال عمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عمرو بن عثمان: ما سمعنا بذاك! فسكت أبو سلمة، فقال رجلٌ حين قام: ما كنتَ لِتسكتَ، إن عليَّ بن أبي طالب كان يقول: رَجعَةُ المُهَاجرِ على عَقبَيهِ مِن الكبائرِ.

١٧٣٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، أنا جعفر بن محمد بن حجاج، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، ثنا إبراهيم بن نصر، قال: ثنا أبو عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان، عن هشام، عن محمد بن سِيرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كلُّ ما نَهاك اللهُ عنه: فهو كبيرةٌ.

١٧٣٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، قال: ثنا فُلَيح، عن ابن شهابٍ، عن عياض: أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: إذا قيل له: الكبائر سبعٌ؟ قال: هي إلى سَبعينَ أقرَبُ منها إلى سِبعٍ.

١٧٣٩ ـ وأخبرنا الحسين بن حيدرة، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم، قال: حدثني عكرمة، قال: سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكبائر، أسبعةٌ هي؟

قال: هي إلى سبعينَ أقربُ منها إلى سبعةٍ.

١٧٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا القاسم بن يزيد، قال: ثنا شِبل بن عباد المكي، عن قيس بن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا سأله عن الكبائر، أسبعٌ هي؟

قال: هي إلى السبعِمائة أقربُ، إلَّا إنه لا كبيرةَ مع الاستِغفارِ، ولا صغيرة مع إصرارٍ.

١٧٤١ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا محمد بن عيسى بن إسماعيل الفارسي، قال: ثنا عباس الورَّاق، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الإضرارُ في الوصية مِن الكبائرِ. ثم قرأ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [النساء: ١٣].

١٧٤٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِداش، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا مُطرِّف، عن وبرةَ بن عبد الرحمٰن، عن أبي الطُّفيل، قال: قال. (ح).

١٧٤٢/أ ـ وأخبرنا عبيد الله، أنا الحسين، ثنا علي بن حرب، قال: ثنا القاسم بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي الطُّفيل، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: (الكبائر): الإشراكُ بالله، والإياسُ مِن رَوحِ الله، والقُنوطُ مِن رحمةِ الله، والأمنُ مِن مكرِ اللهِ. لفظهما سَواء.

١٧٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: ثنا أحمد بن علي الُمرهِبي، قال: ثنا الحسن بن علي بن جعفر، قال: أنا أبو نُعيم، قال: ثنا فِطرٌ، عن قريش[1] بن صَعْصَعة، عن شداد [١٩١/ب] بن مَعقِل، قال: قلنا لابنِ مسعودٍ رضي الله عنه في الكبائر؟

قال: القتلُ، والكذِبُ.

١٧٤٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عقبة، قال: أخبرني الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: كانوا يَعدُّون الكبائر عند ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ المؤمنِ بغيرِ حقٍّ، وعقوقَ الوالدينِ مِن المسلمين، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المُحصنةِ، والسِّحرَ، والفارَّ مِن الزحفِ، وإلحادًا في المسجدِ الحرام.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: أين يجعلون يمينَ الغمُوسِ؟

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فريس) كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٢).

قيل: وما يمينُ الغمُوس؟

قال: اقتِطاعُ الرجُلِ بيمينه مالَ أخِيهِ.

قول ابن عمر

١٧٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: أنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا بكَّار بن سعيد القارئ اليمامي، قال: ثنا هِشام، قال: سألتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما عن الكبائر؟

فقال: الشركُ بالله، وقتلُ النفسِ المُؤمنةِ بغير حقٍّ، والسحرُ، وأكلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقٍّ، وقذفُ المُحصناتِ الغافِلاتِ المؤمناتِ، وبكاءُ الوالِدَينِ المُسلمين مِن العقوق، وأكلُ الرِّبا، واستِحلالُ آمِّينَ البيت الحرام، والفِرارُ مِن الزَّحف.

قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

١٧٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا بُندَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن أبي الطُّفيل، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما[1]، قال: أربعٌ مِن الكبائرِ: الإشراكُ بالله، والأمنُ مِن مَكرِ الله، والإياسُ مِن رَوحِ الله، والقُنوطُ مِن رحمةِ الله.

١٧٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كنا

---

(١) كذا في الأصل، ولم أقف عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وإنما هو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقد ساق الطبري في «تفسيره» (٦/٦٤٨) طرق هذا الخبر، ومن ضمنها هذه الطريق عن أبي الطفيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه كذلك الطبراني في «الكبير» (٨٧٨٣) من طريق عبد الملك بن ميسرة، عن أبي الطفيل.

جلوسًا عند عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، فسألوه عن الكبائرِ؟ فذكرَ فيها سِتًّا، وذكر فيها: شربَ الخمرِ.

فقيل: إنَّ شُربَ الخمرِ مِن الكبائرِ؟!

فقال: نعم، هو مِن الكبائرِ، وإنَّه لا يشربُ رجلٌ خمرًا حين يُمسي إلَّا كان مُشركًا حتى يُصبحَ، ولا يشربُها حين يُصبحُ إلَّا كان مُشركًا حتى يُمسيَ، وإنَّ مُدمِنَ الخمرِ كعابِدِ اللاتِ والعُزَّى(١).

١٧٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا علي بن زيد، قال: سمعت أنسَ بن مالك رضي الله عنه، يقول: إني لأعرِفُ اليومَ ذُنوبًا هي أدقُّ في أعيُنِكم مِن الشَّعرِ، كنَّا نَعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ مِن الكبائر(٢).

١٧٤٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عُقبة بن علقمة، أخبرني الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المُسيب أنه كان يقول: اليَمينُ الفاجِرةُ [١٩٢/أ] مِن الكبائرِ.

---

(١) روى أحمد نحوه في «الإيمان» (٩٦ و١١٥ و١٥٢ و١٠٢ و١١٥ و١١٦ و٣٥٩ و١٥٠ ـ ١٥٢ و٣٦١).

ـ وفي «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٣) قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: من شرب الخمر مُمسيًا أصبح مشركًا، ومن شربه مُصبحًا أمسى مُشركًا.

فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ قال: لأنه يترك الصلاة.

وفيه أيضًا: قال أبو عبد الله الأخنسي: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة، ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان.

ـ وعند النسائي (٥٦٦٥) قال مسروق: من شرب الخمر فقد كفر، وكفره أن ليس له صلاة.

(٢) روى البخاري نحوه (٦٤٩٢)، ولفظه: إنكم لتعملون أعمالًا، هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعر، إن كنا لنعدُّها على عهد النبي ﷺ مِن الموبقات.

قال البخاري: يعني: بذلك المهلكات.



٦٧ - سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في تقديم التوبة عن المعاصي، واستحلال بعضهم بعضًا قبل نزول الموت من مالٍ، أو عرضٍ، أو دمٍ

١٧٥٠ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود، قالا: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت الأغرّ يُحدِّث، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «توبوا إلى اللهِ، فإني أتوبُ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»(١).

١٧٥١ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا ابن أبي ذئب، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٧٥١/أ - وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، حدثني مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن كانت عنده مَظلمةٌ لأخيه فليَتحلَّله منها مِن قَبلِ أن يُؤخذَ لأخيه مِن حسناتِه، فإن لم تكُن له حسناتٌ، أُخِذَ مِن سيئاتِ صَاحبِه فطُرِحت عليه». أخرجه البخاري من الطريقين جميعًا(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٢)، وعنده: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، [عن أبي بُردة]، قال: سمعت الأغرّ يُحدِّث.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤٩ و٦٥٣٤).

١٧٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الوليد بن بُكير التميمي أبو خَبَّاب، عن عبد الله بن محمد العَدوي، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: خطبنا رسول الله يوم جمعة، فقال: «يا أيها الناسُ، تُوبوا إلى الله قبلَ أن تَموتوا، وبادروا بالأعمالِ الصالحةِ قبل أن تُشغَلوا، وصِلوا الذي بينكم وبين رَبِّكم بكثرةِ ذكرِكم له، وبكثرةِ الصَّدقةِ في السِّرِّ والعلانيةِ؛ تُرزَقُوا وتُنصرُوا، وتُجبَرُوا»(١).

١٧٥٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا علي بن خشرم، قال: أنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ (ح).

١٧٥٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن هِشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مَن تَابَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ مِن مغربِها، تابَ اللهُ عليه». أخرجه مسلم(٢).

١٧٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمرٌ، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ مِن

---

(١) رواه ابن ماجه (١٠٨١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/٢٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/٢٩٨).
وفي إسناده: عبد الله بن محمد العدوي، قال البخاري: عبد الله بن محمد عن علي بن زيد: منكر الحديث.
وسأل ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧٨) أباه عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث منكر.
(٢) رواه مسلم (٢٧٠٣).

مغربِها، فإذا طلعت ورآها الناسُ آمنوا أجمعينَ[(١)]، وذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾» [الأنعام: ١٥٨][(٢)].

١٧٥٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو حيدون حيدرة[(٣)] بن [١٩٢/ب] عبد الله، قال: ثنا صِلة بن سليمان، عن أشعثَ بن عبد الملك، عن الفرزدق، قال: نظرَ أبو هريرة إلى قَدَميَّ، فقال: يا فرزدَقُ، أرى قدَميكَ صَغيرتين، فاطلب لهما موضعًا في الجنةِ.

فقلت: إن لي ذُنوبًا كثيرةً.

فقال: لا تأيس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بالمغربِ بابًا مَفتوحًا لا يُغلقُ حتى تطلُعَ الشمسُ مِن مَغرِبها»[(٤)].

١٧٥٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، (ح).

١٧٥٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن حرب النشائي، قال: ثنا عاصم، ـ وهو ابن علي ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن عمر بن نُعيم، عن أُسامة بن سَلمان: أن أبا ذرٍّ رضي الله عنه حدَّثهم: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يغفرُ لعبدِه ما لم يقعِ الحِجَابُ».

---

(١) كذا في الأصل. وفي المصادر: (أجمعون).

(٢) رواه البخاري (٤٦٣٥ و٤٦٣٦)، ومسلم (١٥٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣١٩): (أبو حيدرة حَيدون).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٣٨)، في ترجمة: صلة بن سليمان، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة، وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه. اهـ.
قال ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٠): متن الحديث مشهور صحيح، وإنما حمل على صلة في الإسناد إلى أبي هريرة رضي الله عنه. اهـ.

قالوا: يا رسول الله، وما الحِجابُ؟

قال: «أن تموتَ النفسُ وهي مُشرِكةٌ»[(١)].

١٧٥٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا ابن ثوبان، عن أبيه، (ح).

١٧٥٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الفارِسي، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نُفير، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما[(٢)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغرْغِرْ»[(٣)].

---

(١) رواه البغوي في «الجعديات» (٣٤٠٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٤٥).

وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان ذكره ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٦٢) ونقل تضعيف غير واحد من الأئمة له، وقال: كان رجلًا صالحًا، ويكتب حديثه على ضعفه. اهـ.

وفي إسناده كذلك: عمر بن نُعيم، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٨): حدَّث عنه مكحول، لا يُدرى من هو. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن ماجه (٤٢٥٣)، وهو وهمٌ نبَّه عليه المزِّي في «تحفة الأشراف» (٦٦٧٤)، والذهبي في «السير» (٥/ ١٦١).

والصواب كما في «الجعديات» (٣٤٠٤)، وعند من خرجه: (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).

(٣) رواه أحمد (٦١٦٠ و٦٤٠٨)، والترمذي (٣٥٣٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٦١) في مناكير عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وقد تقدم قوله فيه في الحديث السابق.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قال الذهبي: هذا حديث عال، صالح الإسناد. اهـ.

وفي «النهاية» (٣/ ٣٦٠) قوله: «ما لم يغرغر»: أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض. و(الغرغرة): أن يجعل =

١٧٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حريز بن عثمان، قال: ثنا حِبَّان بن زيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغفروا يَغفِرِ الله لكم، وويلٌ لِأَطمَاعِ[1] القَولِ[2]، وويلٌ للذين يُصِرُّونَ على ما فعلوا وهم يعلمون»[3].



= المشروب في الفم ويردد إلى أصل الحلق ولا يبلع. اهـ.

(١) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (المحفوظ: لأقماع، بالقاف).

(٢) في «النهاية» (٤/ ١٠٩): «ويل لأقماع القول، ويل للمُصرِّين»، وفي رواية: «ويل لأقماع الآذان»، (الأقماع): جمع قمع، كضلع، وهو الإناء الذي يترك في رءوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبَّه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه، ويحفظونه، ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئًا مما يفرغ فيها، فكأنه يمرُّ عليها مجازًا، كما يمرُّ الشراب في الأقماع اجتيازًا. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٦٥٤١ و٧٠٤١)، والبخاري في «الأدب المُفرد» (٣٨٠).



٦٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ أن التوبة هي الندم

١٧٥٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا سفيان ـ يعني: الثوري ـ، وشريك، عن عبد الكريم، عن زياد، عن ابن مَعْقِل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الندم توبة»(١).

١٧٦٠ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن مَعْقِل، قال: سأل أبي ابنَ مسعود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الندم توبة؟». قال: نعم.

١٧٦١ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا علي بن أحمد الفارسي، قال: ثنا أبو غسان، عن أبي قُدامة، ثنا ثابت البُناني، عن مُعاوية بن قُرّة، قال: قال عليٌّ: أرجُو أن تكونَ توبةُ [١٩٣/أ] العبدِ مِن ذُنُوبه: نَدَامتَه عليها.

١٧٦٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال:

---

(١) رواه أحمد (٣٥٦٨ و٤٠١٢ و٤٠١٤ و٤٠١٦ و٤١٢٤)، وابن ماجه (٤٢٥٢)، والبغوي في «الجعديات» (١٧٣٨ و١٧٣٩ و٢٢٥٦). وهو حديث صحيح.

وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف كثير، انظره في «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٧٩٧)، و«العلل» للدارقطني (٨١٣)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٠ و٢١).

ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المُسيب، وعروة بن الزُّبير، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود، عن حديث عائشة زوجِ النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرَّأها الله، أن النبي ﷺ قال: «إن كُنتِ أَلمَمتِ بذنبٍ، فاستغفري الله، وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبِه، ثم تابَ؛ تابَ الله عليه». أخرجه مسلم من هذا الطريق[١].

١٧٦٣ - أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن سِماك، قال: سمعت النُّعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، أنه قال: «يتوبُ مِن الذنبِ، ثم لا يعودُ أبدًا»[٢].

١٧٦٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن النُّعمان، قال: سمعت عمر رضي الله عنه، يقول: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

١٧٦٥ - وأخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سِماك، عن النعمان، قال: سُئل عمر رضي الله عنه عن التوبة النصوح؟

قال: (التوبة النصوح): أن يتوبَ العبدُ مِن العمل السَّيِّئ، ثم لا يعودَ فيه أبدًا.

---

(١) رواه مسلم (٢٧٧٠).

(٢) رواه عن سماك: أبو عوانة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وحماد، والثوري فأوقفوه، وخالفهم إبراهيم بن طهمان فرواه عن سماك فرفعه، وهو وهم ظاهر.

١٧٦٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا علي بن أحمد الفارسي، قال: ثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن سماك، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال عمر رضي الله عنه: (التوبة النصوح): يجتنِبُ العبدُ عملَ السُّوءِ كان يَعملُه، ثم يتوبُ إلى اللهِ منه فلا يعودُ إليه أبدًا، فتلكَ توبة النَّصُوح.

١٧٦٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا جعفر، ثنا علي الفارِسي، ثنا أبو غسَّان، عن ابن عُيينة، عن عمر بن سعيدٍ أخي سفيان الثوري، عن أبيه، عن عَبَاية بن رِفاعة، قال: التوبةُ النَّصُوحُ تُكفير كلِّ سيئةٍ.

١٧٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا يزداد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا إسحاق بن سُليمان، قال: سمعت عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: لا تُؤخِّر التوبةَ؛ فإن الموتَ يأتي بغتةً.

١٧٦٩ ـ وأخبرنا عبيد الله، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن عامرٍ، قال: التائبُ مِن الذنبِ كمَن لا ذنبَ له. [١٩٣/ب][(١)].



(١) كتب في هامش الأصل: (آخر الجزء السادس عشر من أصل..).



٦٩ ـ سياق

ما روي في أن القاتل عمدًا له توبة(١)

١٧٧٠ ـ وتفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا

(١) بوَّبَ قوام السُّنة رَحِمَهُ اللهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٢٧٦) بابًا نحوه، فقال: (فصل في بيان أن القاتل عمدًا له توبة).

وانظر: «نكت القرآن» (٢/ ١٣٧) فقد أطال في تقرير توبة القاتل، وجمع بين النصوص في هذه المسألة. وهو ضمن «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (٢/ ٥٠٧).

ومما ختم به كلامه، قال: ونحن وفقهاء المسلمين كافة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة بعدهم نخص بالسنة الصحيحة عموم القرآن، ونجعلها بيانًا لجملته.

وبعد فقد وجدنا آية في سورة المائدة تدل على أن التوبة مقبولة من قاتل العمد بلفظ التوبة ـ وإن كان كلُّ ما ذكرناه من تمهيد التوبة له شافيًا ـ، قال الله تبارك وتعالى ـ وهي آية مدنيّة ـ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المائدة]، ولا يشك أحد أن المحاربين قد يبلون لا محالة بالقتل إذا طال مكثهم في المحاربة، ولم يَستثنِ الله منهم القاتل، بل الفقهاء المتقدمون والأئمة المختارون كلهم على تفسير عليٍّ وابنِ عباس في أن (أو) ليس بتخيير في هذه الآية، وأنه لا يُقتل منهم إلَّا مَن قتل، وقد أسقط الله عنهم جميع عقوباتهم بالتوبة، وذكرها بلفظها، ووعدهم المغفرة كما ترى في الآخرة، والصفح عن العذاب العظيم الذي ذكره بعد ذِكر الخزي في الدنيا بلفظ ما ذكر في سورة النساء: ﴿وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾. اهـ.

﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]، وأنَّها منسوخةٌ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨].

• ورُويَ ذلك عن: عمر، وابن عمر، وعبد الله بن عَمرو بن العاص، وإحدى الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهم.

• ومن التابعين: مجاهدٍ، وسعيدِ بن جبير، وعكرمةَ، وأبي مجلزٍ لاحقِ بن حُميد.

١٧٧١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا جعفر بن محمد بن اليمان، قال: ثنا شيبان بن فرُّوخ، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المُزني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نرى أنَّ مَن قتلَ مُؤمنًا، فقد وجبت له النارُ، ومَن أكلَ مالَ يتيمٍ، فقد وجبت له النارُ، ومَن يأكلِ الرِّبا، فقد وجبت له النارُ، حتى أنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فلم نَدْرِ مَن يَدخلُ في مشيئةِ الله، ومَن يخرجُ منها، فكفَفْنا ورَجَوْنا.

١٧٧٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا حسين القطان، قال: ثنا عمر بن يزيد السَّيَّاري، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجيُّ، قال: ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَبُتُّ على القاتِلِ، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فأمسَكنا.

عُمر رضي الله عنه

١٧٧٣ ـ أخبرنا عبد الواحد بن علي بن غياث، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن مُجَشِّر، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعت أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: جاء رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلتُ، فهل لي من توبةٍ؟

فقرأ عليه عمر رضي الله عنه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ [غافر]، ثم قال له: اعمل، ولا تأيس.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٧٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا محمد بن زيدان، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جاءه رجلٌ، فقال: إني خطبتُ امرأةً، فأبت تنكِحني، وخطَبَها غيري، فأحبَّت أن تَنكِحَه، فغِرتُ عليها، فقتلتُها، فهل لي من توبةٍ؟

قال: أُمُّك حيَّةٌ؟

قال: لا.

قال: تُب إلى الله عز وجل، وتقرَّب إليه.

فذهبَ الرجلُ، قال عطاء: فسألتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن حياةِ أُمِّه؟

فقال: إني لا أعلمُ عَملًا أقربَ إلى الله مِن برِّ الوالدةِ.

١٧٧٥ ـ وأخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن [١٩٤/أ] أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١١٠﴾ [النساء].

فقال: أخبرَ الله تعالى عباده بحلمِه، وعفوِه، وكرمِه، وسَعةِ رحمتِه ومغفرتِه، فمَن أذنبَ ذنبًا صغيرًا أو كبيرًا، ثم يَستغفرِ الله، يجدِ الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذُنُوبُه أعظمَ مِن السمواتِ والأرضِ والجبالِ.

١٧٧٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّورقي، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن الجُريري، عن ثُمامة بن حَزن، قال: كنتُ مع

أبي فسألَ رجلٌ عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما، فقال: مِن كلِّ ذنبٍ توبةٌ يَقبلُ الله التوبة؟ قال: نعم.

١٧٧٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين[١] بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ، قال: لقاتلِ المؤمنِ توبةٌ.

١٧٧٨ ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: ثنا أبو سلمة أُسامة بن أحمد التُّجيبي ـ بمصر ـ، قال: كتبَ إليَّ أحمد[٢] بن أبي ناجية، قال: ثنا ضَمْرة، عن سفيان الثوري، عن أبي حَصينٍ، عن سعيد بن جُبير، قال: ما أعلمُ لقاتلِ المؤمنِ توبةً إلَّا الاستغفارَ.

١٧٧٩ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا أبي، قال: ثنا العلاء بن ميمون العَنَزي[٣]، قال: ثنا الحجاج الأسود، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: «هو جزاؤه إن جازَاه»[٤].

١٧٨٠ ـ وروي عن أبي صالح، وعون بن عبد الله بن عتبة، وعمرو بن دينار، ومحمد بن سيرين، وأبي مجلز مثله[٥].

١٧٨١ ـ وروى عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: أنها نزلت في مقيس بن صبابة حين قتل الفهري، وكان بعثه النبي ﷺ معه؛ ليأخُذَ دِيَة

---

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر مرارًا: (الحسن).
(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٧٣): (محمد بن داود بن أبي ناجية).
(٣) في «التفسير» لابن أبي حاتم (٥٨١٩): (عن أبيه، [محمد بن جامع]، ثنا العلاء بن ميمون).
(٤) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨١٩). وفي إسناده: محمد بن جامع، قال أبو حاتم: كتبت عنه وهو ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٣).
(٥) قوله: (وروي..) هذه الفقرة من قول ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨٢٠).

أخيه، فأنزل الله فيه[(١)].

١٧٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا همام، عن قتادة، قال: حدثني أبو الصديق الناجي: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدَّثهم، قال: لا أُحدِّثُكم إلَّا ما سمِعتُه مِن رسول الله ﷺ، سمعته أُذُناي، ووعاه قلبي: «إنَّ عبدًا قتَلَ تسعةً وتسعين نفسًا، [فسأل عن أعلم أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على راهبٍ، فأتاه فقال: إنه قتلَ تِسعةً وتسعين نفسًا]، فهل له مِن توبةٍ؟

فقال: أبعدَ قَتلِ تسعةٍ وتسعينَ نفسًا؟!

قال: فانتضَى سَيفَه فقتَلَه، فأكملَ مائةً، قال: ثم عَرضت له التوبةُ، فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ، فأتاه، فقال: إنَّه قَتَلَ مائةَ نفسٍ، فهل له من توبةٍ؟

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨١٦): حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: نزلت في مقيس بن صبابة الكناني، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن صبابة، وكان بالمدينة، فوجد مقيس أخاه هشامًا ذات يوم قتيلًا في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي ﷺ، فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله رجلًا من قريش من بني فهر، ومعه مقيس إلى بني النجار، ومنازلهم يومئذٍ بقُباء أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك، وإلَّا فادفعوا إليه الدية، فلما جاءهم الرسول، قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلًا؛ ولكن نؤدي الدية، فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قُباء إلى المدينة وبينهما ساعة، عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله ﷺ فقتله، وارتدَّ عن الإسلام، وركب جملًا منها وساق معه البقية، ولحق بمكة، وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهرًا وحملت عقله ... سراه بني النجار أرباب فارع
وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت منه. اهـ.

قال: مَن يحولُ بينك وبين التوبة؟ اخرُج مِن القريةِ الخبيثةِ منها إلى القريةِ الصالحةِ، قرية كذا [١٩٤/ب] وكذا، فاعبُد ربك فيها.

قال: فخرجَ فعَرَض له أجلُه في الطريق، فاختصمت فيه ملائكةُ العذابِ، وملائكةُ الرحمةِ، فقال: إبليسُ: لم يعصني ساعةً قطُّ، فقالت: ملائكةُ الرحمة: فإنَّه قد خرج تائبًا».

قال همامٌ: فحدثنا حُميدٌ الطويل، عن بكر بن عبد الله المُزني، عن أبي رافع، قال: «فبعثَ اللهُ ملكًا فاختصموا إليه».

ثم رجع إلى حديث قتادة، قال: «انظرُوا إلى أيِّ القريتينِ كان أقربَ، فألحِقُوه بأهلها».

قال قتادة: فحدثنا الحسن: أنَّه لمَّا عرفَ الموتَ احتفَزَ بنفسه[١]، فقَرَّبَ اللهُ منه القريةَ الصالحةَ، وباعدَ منه القريةَ الخبيثةَ، فألحقه بأهلِها. أخرجه مسلم من حديث شعبة، وسعيد، عن قتادة[٢].

١٧٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا مَوهَب بن يزيد بن خالد، قال: ضَمْرة، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عَبلة، عن، (ح).

١٧٨٣/أ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا عيسى بن محمد الرَّملي، قال: ثنا ضَمْرة، عن ابن أبي عبلة، عن الغَريف بن الديلمي، قال: أتيتُ واثلة بن الأسقع، فقلنا له: حدثنا حديثًا ليس فيه زِيادةٌ ولا نقصانٌ.

فغَضِبَ، وقال: إنَّ أحدَكم ليقيل[٣]، ومُصحَفُه مُعلَّقٌ في بيته، فيزيدُ وينقُصُ.

---

(١) كتب فوقها: (صح)، وفي الهامش: (بنفسه/ ط). ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.
(٢) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦). وما بين [ ] من مسلم.
(٣) وضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (ليقيل)، والصواب: ليقرأ).اهـ.

فقلنا: إنَّما أردنا حديثًا سمعتَه مِن رسول الله ﷺ.

قال: أتينا رسول الله ﷺ في صاحبٍ لنا أوجَبَ ـ يعني: بالقتلِ النارَ ـ.

فقال: «أَعتِقوا عنه، يُعتق اللهُ كلَّ عُضوٍ منه عُضوًا مِنه من النارِ».

واللفظ لحديث عيسى بن محمد، زاد موهب: «وحتى إنَّ فرجَهُ بفرجِهِ»[1].

١٧٨٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: أنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن محمد بن سُوقة، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أذنبتُ ذنبًا عظيمًا، فهل لي مِن توبةٍ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أَلكَ والِدةٌ؟».

قال: لا.

قال: «أَلكَ خالةٌ؟».

قال: نعم.

قال: «فبِرَّها»[2].



---

(١) رواه أحمد (١٦٠١٢)، وأبو داود (٣٩٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٨٧٢).
وأصل الحديث رواه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «مَن أعتق رقبةً مسلمةً، أعتق الله بكُلِّ عُضوٍ منه عُضوًا مِن النار، حتى فرجَه بفرجِهِ».

(٢) رواه أحمد (٤٦٢٤)، والترمذي (١٩٠٤م)، وقال: (١٩٠٤م/٢): ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن أبي بكر بن حفص، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما. وهذا أصح من حديث أبي معاوية. اهـ.
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٢٨٤٧) إرساله.



٧٠ - سياق

ما رُوي عن النبيّ ﷺ في أن المسلمين لا تضرُّهم الذنوب التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبة من غير إصرارٍ، ولا يوجب التكفير بها، وإن ماتوا عن غير توبة، فأمرهم إلى الله ﷻ؛ إن شاء عذّبهم، وإن شاء غفر لهم(١)

١٧٨٥ - وعن أبي سفيان، قلت لجابر: كنتم تقولون لأهل القبلة: إنكم كفار؟ قال: لا.

---

(١) ما ذكره المُصنِّف رحمه الله في هذا الباب من الآثار إنما هو لأهل القبلة، وهم أهل الصلاة الموحِّدون.

- قال علي بن المديني رحمه الله في «عقيدته» (٣٧): ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا، مُصَلِّيًا؛ صَلَّينا عليه، واستغفرنا له، ولا نَحجبُ الاستِغفارَ، ولا ندعُ الصلاةَ عليه لذنبٍ صغيرٍ أم كبيرٍ، أمرُه إلى الله ﷻ .اهـ.

- قلت: أهل السُّنة والجماعة لا يكفرون أحدًا من (أهل القبلة) بذنبٍ ما لم يستحلّه كما تفعله الخوارج والمعتزلة، ما عدا من ترك الصلاة متعمدًا فإنه يكفر، ولو لم يُنكر وجوبها، لما جاء في الأدلة في كفر تارك الصَّلاة، وتقدم نقل إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك في (٥٤/ سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الصلاة من الإيمان).

(وأهل القبلة): هم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا». أخرجه البخاري وغيره من حديث أنس رضي الله عنه.

١٧٨٦ ـ وعن سُليمان اليشكُريِّ: أكنتم تَعُدُّون الذنبَ شِركًا؟ قال: لا.

١٧٨٧ ـ وعن ابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود ﭬ: أنهم كانوا يرجُون [١٩٥/أ] لأهلِ الكبائر.

١٧٨٨ ـ وصلَّى عليٌّ بن أبي طالب ﭬ على قَتلى معاوية ﭬ.

١٧٨٩ ـ وعن أبي أُمامة ﭬ: شهدتُ صِفين، فكانوا لا يُجِيزُون على جَريحٍ، ولا يَطلبون مُوَلِّيًا، ولا يَسلبُون قتيلًا.

١٧٩٠ ـ وعن أبي الجَوزاء قال: ليس مما طلبتُ العلمِ، أو رحلتُ فيه إلى[1] العلماءِ، وسألتُ عنه أصحاب النبي ﷺ، فسمعتُ الله ﻷ يقول للذنبِ: لا أَغفِر.

١٧٩١ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: أنَّه سُئِلَ عن أصحابِ الجَملِ؟ فقال: مؤمنون وليسُوا بكُفَّارٍ.

١٧٩٢ ـ وعن محمد بن سيرين: لا نعلمُ أحدًا مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ، ولا مِن غيرهم مِن التابعين تركوا الصلاة على أحدٍ مِن أهل القبلة تأثُّمًا[2].

---

(١) وضع عليها: (ضـ).

(٢) أهل العلم والسنة ومن له مكانة وعلم يتركون الصلاة على أهل البدع غير المُكفِّرة وعلى أصحاب الكبائر: من باب الزجر والهجر، لا من باب تحريم الصلاة عليهم، يقتدون في ذلك بالنبي ﷺ لما ترك الصلاة على صاحب الدَّين وغيره، وأمر بالصلاة عليه، فقال: «صلوا على صاحبكم». كما مرَّ بيان ذلك تحت الأثر رقم (١٦٢٩).

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٦٥) قال مؤمّل بن إسماعيل: إن سفيان الثوري لم يُصلِّ على ابن أبي روَّاد، فقيل له. فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي؛ ولكني أردت أن أُري الناس أنه مات على بدعة.

ـ قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/٢٦٨): وأما قوله: (لا يُصلى =

= عليهم) فإنه يريد: لا يصلي عليهم أئمة الدين، وأهل العلم؛ لأن ذلك زجر لهم، وخزي لهم لابتداعهم، رجاء أن ينتهوا عن مذهبهم، وكذلك ترك ابتداء السلام عليهم.

وأما أن تترك الصلاة عليهم جملة إذا ماتوا فلا، بل السنة المجتمع عليها أن يُصلَّى على كل من قال: (لا إله إلَّا الله محمد رسول الله) مبتدعًا كان أو مُرتكبًا للكبائر... إلخ.

ـ قال ابن المنذر رَحِمَهُ اللهُ في «الأوسط» (٥/ ٤٤٥): سنَّ رسول الله ﷺ الصلاة على المسلمين، ولم يستثن منهم أحدًا، وقد دخل في حكمهم الأخيار والأشرار، ومن قتل في حدٍّ، ولا نعلم خبرًا يوجب استثناء أحدٍ ممن ذكرناه، فيُصلى على من قتل نفسه، وعلى من أُصيب في أيِّ حدٍّ أصيب فيه، وعلى شارب الخمر، وولد الزنا، لا يُستثنى منهم إلَّا من استثناه النبي ﷺ من الشهداء الذين أكرمهم الله بالشهادة، وقد ثبت أن نبي الله ﷺ صلَّى على من أُصيب في حدٍّ. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٩٢): ومن كان مُبتدعًا ظاهر البدعة، وجب الإنكار عليه، ومن الإنكار المشروع: أن يُهجرَ حتى يتوب، ومِن الهجر: امتناع أهل الدين من الصلاة عليه لينزجر من يَتشبه بطريقته، ويدعو إليه، وقد أَمرَ بمثل هذا: مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، وغيرهما من الأئمة، والله أعلم. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٢٤/ ٢٨٦): وأمَّا من كان مُظهرًا للفسق مع ما فيه من الإيمان، كأهل الكبائر، فهؤلاء لا بُدَّ أن يصلي عليهم بعض المسلمين. ومن امتنع من الصلاة على أحدهم زجرًا لأمثاله عن مثل ما فعله، كما امتنع النبي ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه، وعلى الغال، وعلى المدين الذي لا وفاء له. وكما كان كثير من السلف يمتنعون من الصلاة على أهل البدع ـ كان عمله بهذه السُّنة حسنًا. وقد قال لجندب بن عبد الله البجلي ابنه: إني لم أنم البارحة بشمًا، فقال: (أما إنك لو مت لم أصل عليك). كأنه يقول: قتلت نفسك بكثرة الأكل. وهذا من جنس هجر المظهرين للكبائر حتى يتوبوا، فإذا كان في ذلك مثل هذه المصلحة الراجحة كان ذلك حسنًا. اهـ.

وعلى هذا التفصيل تحمل أقوال السلف فيما سيورده المصنف في هذا الباب، وسيأتي تحت الأثر رقم (١٨٣٨) زيادة بيان.

١٧٩٣ ـ وعن النخعي: لم يكونوا يَحجِبون الصلاةَ عن أحدٍ مِن أهلِ القبلة.

١٧٩٤ ـ وعن عطاءٍ: صلِّ على مَن صلَّى إلى قِبلتِك.

١٧٩٥ ـ وعن الحسن: إذا قال: لا إلٰه إلَّا الله؛ صُلِّي عليه.

١٧٩٦ ـ وعن رَبيعةَ: إذا عرَفَ اللهَ؛ فالصلاةُ عليه حَقٌّ[1].

١٧٩٧ ـ وعن مالكٍ فيما روى عنه ابنُ وهبٍ: إن أصوبَ ذلك وأعدَلَه عندي، إذا قال: لا إلٰه إلَّا الله، ثم هَلَكَ، أن يُغسَّلَ، ويُصلَّى عليه.

١٧٩٨ ـ وعن أبي إسحاقِ الفَزاري: سألتُ الأوزاعي، وسُفيان الثوري: هل تترك الصلاة على أحدٍ مِن أهلِ القبلة وإن عَمِلَ أيَّ عملٍ؟ قال: لا.

١٧٩٩ ـ وعن الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور، وأبي عُبيد مثله.

---

(١) ليس المراد أنه عرف ربه ولم يتكلم ولم يعمل، فإن هذه عقيدة الجهمية في الإيمان، وقد نقل غير واحد الإجماع على كفر من اعتقدها، ولكن المعرفة الحقيقة لله ﷻ تدعو صاحبها إلى القول والعمل، فإذا لم يكن كذلك فليس بمؤمن، كما قال الحسن البصري ﵀: الإيمان ليس بالتَّحلِّي، ولا بالتَّمنِّي؛ إنما الإيمان ما وقرَ في القلب، وصدقه العمل. «الإيمان» لابن أبي شيبة (٩٢).
ـ وفي «المحبة لله» لأبي إسحاق الختلي (ص٨٦) قال عتبة الغلام: من عرف الله تعالى أحبه، ومن أحب الله أطاعه، ومن أطاع الله أكرمه... الأثر.
ـ قال محمد بن نصر المروزي ﵀ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٦٩٦): فأخبر أنه ـ يعني: إبليسَ ـ قد عرف أن الله قد خلقه، ولم يخضع لأمره فيسجد لآدم كما أمره فلم ينفعه معرفته إذ زايله الخضوع، ولم تكن معرفته إيمانًا إذ لم يكن معها خضوع بالطاعة، فسلبه الله اسم الإيمان والإسلام إذ لم يخضع له فيطيعه بالسجود فأبى وعاند، ولو عرف الله بالمعرفة التي هي إيمان لخضع لجلاله، وانقاد لطاعته... إلخ كلامه.

١٨٠٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن كرامة، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني مالك بن مِغول، عن الزبير بن عدي، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه.

١٨٠٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله، أنا الُحسين، قال: ثنا ابن أبي معمر، قال: ثنا عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن المغيرة ـ، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن طلحة، عن مُرَّة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما بلغَ ـ يعني: إلى سِدرةِ المنتهى ـ. ولفظُ ابن كرامةَ: لما أُسريَ بالنبي ﷺ فانتهى إلى سِدرةِ المُنتهى، وهي في السماءِ السادسةِ، إليها ينتهي ما يخرُجُ مِن الأرض، فيُقبضُ منها، وإليها يَنتهي ما هبطَ مِن فَوقِها، فيُقبضُ منها: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم]، قال: فراشٌ مِن ذهبٍ. فأُعطِيَ الصلوات الخمس، وأُعطِيَ خواتِيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمَنْ لم يُشرك بالله مِن أُمَّتِه: المُقْحِمات[(١)].

ولفظ ابنِ المُغيرة: غُفِرَ لأُمَّتِه المُقحِماتُ، ما لم يُشركوا بالله شيئًا.

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث أبي أسامة[(٢)].

١٨٠١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن (ح).

١٨٠١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: ثنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن واصل، عن المَعرُور، قال: سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه يُحدِّث، عن النبي ﷺ أنه قال: **«أتاني جبريلُ [١٩٥/ب] فبشَّرني أنَّه مَن ماتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشركُ بالله شيئًا دخل الجنة»**.

---

(١) في «النهاية» (١٩/٤): أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، أي: تلقيهم فيها. اهـ.

(٢) رواه مسلم (١٧٣). ولم أقف عليه عند البخاري.

قلت: وإن زنى وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرَقَ».

واللفظ لحديث محمد بن الوليد، وليس في حديث محمد بن بشار: «وإن زنى، وإن سرق»، إلى آخر الحديث.

أخرجه البخاري، ومسلم[١].

١٨٠٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن الزُّهري، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: هذا الحديث الذي جاء: «مَن ماتَ لا يشركُ بالله شيئًا دخلَ الجنة، وإن زنَى، وإن سَرَقَ».

فقلت: أين تذهبُ يا أمير المؤمنين؟! هذا قبلَ الأمرِ والنهي، وقبلَ الفرائض[٢].

---

(١) رواه البخاري (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

(٢) يحتجُّ المرجئة على إسقاط ركنية العمل بأحاديث فضل كلمة التوحيد وأن من قالها دخل الجنة، قالوا: فالنبي ﷺ حصر دخول الجنة في القول ولم يذكر العمل، فدلَّ على ركنية القول، وأن العبد ينجو من الخلود في النار بمجرد تلفظه بهذه الكلمة العظيمة وهي كلمة التوحيد، وإن لم يعمل بمقتضاها قط!

وقد أجاب أئمة السُّنة عن هذه الشبهة، وردوا على المرجئة فيما ذهبوا إليه.

فمما أجابوا به لرد هذا الشبهة: أن هذه الأحاديث قيلت في أول الإسلام قبل أن تُفرض الفرائض، وتُحدَّ الحدود، ثم أُمر الناس بالفرائض تصديقًا لهذه الكلمة، فمن قالها ولم يعمل بها لم تنفعه، وكان تركه للعمل تكذيبًا لقوله.

ـ وفي «الشريعة» (٣٧٠) عن الضحاك بن مزاحم أنه ذكروا عنده: من قال: لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنة، فقال: هذا قبل أن تُحدَّ الحدود، وتنزل الفرائض.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٣٩) قال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: إذا قال الرجل: لا إلٰه إلَّا الله فهو مؤمن؟ =

١٨٠٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا أبو معاوية، عن (ح).

١٨٠٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ اللهُ عز وجل: مَن عَمِلَ حَسنةً فله عشرُ أمثالِها، ومَن عمِلَ سَيئةً فجزاءُ مثلها وأغفِرُ، ومَن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خَطيئةً، ثم لقِيَني لا يُشرك بي شيئًا جعلتُ له مِثلَها مَغفرةً، ومَن اقتربَ إليَّ شِبرًا اقتربتُ إليه ذِرَاعًا، ومَن اقتربَ إليَّ ذِراعًا اقتربتُ إليه باعًا، ومَن أتاني يَمشي أتيتُه هرولةً». لفظُهما قريب. أخرجه مسلم(١).

١٨٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عمر بن علي، قال: ثنا موسى بن المسيب، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، يُحدِّث عن، (ح).

= قال: كذا كان بدء الإيمان، ثم نزلت الفرائض: الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

وعلى هذا بوَّب الخلال رحمه الله في «السُّنة»، فقال: (٥٥/ذكر بدء الإيمان كيف كان؟ والرد على المرجئة؛ لأنه نزلت الفرائض بعد قول: (لا إله إلا الله)).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٤٦): فإن احتجَّ محتجٌّ بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إله إلَّا الله دخل الجنة».

قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائِض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يُقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلدٍ. اهـ.

ولأهل السُّنة أجوبة أُخرى ذكرتها في «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٨٢) (فصل المرجئة يحتجون على إسقاط ركنية العمل بحديث من قال: لا إله إلَّا الله دخل الجنة).

(١) رواه مسلم (٢٦٨٧).

١٨٠٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن يحيى القُطعي، قال: ثنا عمر بن علي المَقدمي، عن موسى بن المسيب، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، يُحدِّث عن المَعْرُورِ بن سويد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «يقولُ ربُّكم عز وجل: ابنَ آدم، إنَّك إن تأتني بقُرابِ الأرضِ خطيئةً بعد أن لا تُشرِكَ بي شيئًا، جعلتُ قُرابها مغفِرةً لك، ولا أُبالي»[(١)].

١٨٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ أعرابيٌّ، فقال: ما المُوجِبتانِ؟

قال: «مَن ماتَ لا يُشرِك بالله شيئًا دخلَ الجنَّةَ، ومَن ماتَ وهو يُشرِك بالله دخلَ النار». صحيح[(٢)].

١٨٠٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن يونس السَّرَّاج، قال: ثنا بقية، [١٩٦/أ] قال: حدثني بَحيرٌ، عن خالد، قال: ثنا أبو رُهْم: أن أبا أيوب حدَّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن جاءَ يعبدُ اللهَ لا يُشركُ به شيئًا، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويجتنبُ الكبائرَ فإنَّ له الجنةَ».

فسألوه: ما الكبائر؟

قال: «الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ المُسلمةِ، وفِرارٌ يومَ الزَّحفِ»[(٣)].

١٨٠٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون

---

(١) رواه أحمد (٢١٣١٥ و٢١٣٧٧)، وزاد: (قال: وقُرَابُ الأرضِ: مِلْءُ الأرضِ).
وروواه مسلم (٢٦٨٧)، وهو تتمة الحديث السابق، ولفظه: «ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئةً لا يُشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة».

(٢) رواه أحمد (١٤٧١١)، ومسلم (٩٣).

(٣) رواه أحمد (٢٣٥٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٦١، ٨٦٠١).
وشواهده كثيرة تقدم بعضها.

الحِمْيَري، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزهري، (ح).

١٨٠٧ ـ **وأخبرنا** محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزُّهري، عن أبي إدريس، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال لنا رسول الله ﷺ ـ ونحن في مجلسٍ ـ: **«بايعُوني على أن لا تُشرِكوا بالله شيئًا، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا، ولا تَقتلوا أولادَكُم، ولا تَأتوا بِبُهتانٍ تَفترونه بين أيديكم وأرجُلِكم، ولا تَعصُوني في مَعروفٍ، فمن وفَّى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصابَ مِن ذلك شيئًا فستَرَه اللهُ في الدنيا؛ فأمرُه إلى الله، إن شاءَ عاقبه، وإن شاءَ غفَرَ له»**.

قال: فبايعناه على ذلك.

واللفظ لحديث يونس، أخرجاه جميعًا[(١)].

١٨٠٨ ـ **أخبرنا** عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شعيب، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أصابَ في الدنيا ذنبًا، فعُوقِبَ به، فاللهُ عز وجل أعدلُ مِن أن يُثنِّي عقوبته في الدنيا[(٢)]، ومَن أذنبَ ذنبًا، وعفا اللهُ عنه، فالله أعدلُ أن يَعُودَ في شيءٍ قد عفا عنه»**[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (١٨ و٣٨٩٢)، ومسلم (١٧٠٩)، والترمذي (١٤٣٩)، وقال: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه حديث حسن صحيح، وقال الشافعي: لم أسمع في هذا الباب (أن الحدَّ يكون كفارة لأهله) شيئًا أحسن من هذا الحديث.

قال الشافعي: وأُحِبُّ لمن أصاب ذنبًا فستره الله عليه أن يسترَ على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربِّه، وكذلك روي عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا رجلًا أن يَستُرَ على نفسه. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي مصادر تخريجه: (عقوبته على عبده)، من غير قوله: (في الدنيا).

(٣) رواه أحمد (٧٧٥ و١٣٦٥)، والترمذي (٢٦٢٦)، وقال: هذا حديث حسن =

١٨٠٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا سُليمان بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: سمعت زُرَيقًا[1]، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [التغابن: ١١]، قال: ما أصابَ عبدٌ مَعصيةً في الدنيا، فأخذه اللهُ بها إلَّا كان أكرمَ مِن أن يُؤاخِذَه الله بها غدًا، وما أصابَ عبدٌ مَعصيةً في الدنيا، فسترها اللهُ عليه إلَّا كان أكرمَ مِن أن يُؤاخذَه بها غدًا في الآخرة.

قال أحمد، قال مروان: ما رُويَ في الإسلامِ حديثٌ أحسنُ مِن هذا.

١٨١٠ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعبد الرحمن بن عمر - واللفظ له - قالا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن العباس البَاهلي، قال: ثنا مَرحوم بن عبد العزيز، قال: [١٩٦/ب] ثنا إسحاقُ بن إبراهيم، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرَة، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولونَ في رَجُلٍ قُتِلَ في سبيلِ الله؟»

قالوا: الجنة. قال رسول الله ﷺ: «الجنةُ إن شاءَ الله».

قال: «فما تقولونَ في رجلٍ ماتَ في سبيلِ اللهِ؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال رسول الله ﷺ: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجلٍ مات، فقام رجلانِ ذَوَا عدلٍ، فقالا: لا نعلمُ إلَّا خيرًا؟».

= غريب، وهذا قول أهل العلم لا نعلمُ أحدًا كفَّرَ أحدًا بالزنا، أو السرقة، وشرب الخمر. اهـ.

(١) كذا في الأصل، و«الملخصيات» (٢١٢٦) من طريق أحمد بن أبي الحواري. وفي «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٣٧): (رزيق) وهو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[قالوا: الله ورسوله أعلم].

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجلٍ ماتَ، فقامَ رجلانِ فقالا: لا نَعلمُ إلَّا شرًّا؟». قالوا: النار.

قال رسول الله ﷺ: «مُذنبٌ، والله غفورٌ رحيمٌ»[(١)].

١٨١١ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، ثنا يعقوب بن إبراهيم البزَّاز، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا حَرَمِي بن عُمارة، عن شدادٍ أبي طلحة الرَّاسِبي، قال: حدثني غيلانُ بن جرير، عن أبي بُردَة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَجيئنَّ ناسٌ مِن أُمَّتي بَذنوبٍ أمثالِ الجبالِ، فيَغفِرُها الله لهم، ويضعها على اليهود والنَّصارى».

قال: فحدَّثتُ به عمرَ بن عبد العزيز، فقال: آلله أنت سمعتَه من أبيك، يُحدِّثُ به عن النبي ﷺ؟ قال: نعم. أخرجه مسلم[(٢)].

١٨١٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا همام (ح).

١٨١٣ - وأخبرنا أحمد بن الفرج بن الحجاج، قال: أنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن رجلًا أذنبَ ذنبًا، فقال: ربِّ إني أذنبتُ ذنبًا، أو قال: عَمِلتُ عَمَلًا فاغفر لي، فقال: عبدِي عَمِلَ ذنبًا، فعلِمَ أنَّ له ربّ[(٣)] يغفِرُ الذَّنب،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٩٨). وما بين [ ] منه.

(٢) رواه مسلم (٢٧٦٧).

(٣) كذا في الأصل في الموطنين. والجادة: (ربًّا).

ويأخذُ به، قد غفرتُ لعبدي. ثم عَمِلَ ذنبًا آخرَ أو قال: أذنبَ ذنبًا آخرَ، فقال: ربِّ إني عمِلتُ ذنبًا، فاغفر لي. فقال: عبدي عَلِمَ أنَّ له ربّ يغفرُ الذنب، ويأخذُ به، أُشهِدُكم أنِّي قد غفرتُ لعبدي، فليَعمَل ما شاء».

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٨١٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: يا رسول الله، وأيُّنا لم يَظلم نفسَه؟

قال: «ألم تسمعوا إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان]».

قال ابن إدريس: سمعت أبي يذكر عن أبان بن تغلب، عن الأعمش ثم سمعته من [١٩٧/أ] الأعمش.

أخرجه مسلم: عن أبي كريب، والبخاري: من حديث الأعمش[(٢)].

١٨١٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا عباس التَّرْقُفِي، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال اللهُ عزّ وجلّ: مَن عَلِمَ منكم أني ذُو قُدرةٍ على مغفرةِ الذنوب غفرتُ له ولا أُبالي، ما لم يُشرِكْ بي شَيئًا»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).

(٢) رواه البخاري (٣٣٦٠)، ومسلم (١٢٤).

(٣) رواه الحاكم (٤/ ٢٦٢)، وصحَّحه، وتعقَّبه الذهبي، فقال: العدني واهٍ. يعني: حفص بن عمر.

ورواه عبد بن حُميد (٦٠٢)، والطبراني في «الكبير» (١١٦١٥)، وفي إسناده: إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧): =

١٨١٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا عبد الحميد ـ يعني: ابن بهرام ـ، قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: ثنا عبد الرحمن بن غَنْم، أن أبا ذرٍّ ﷺ حدَّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «يقولُ اللهُ: يا عبدي، ما عبدتني ورجوتني، فإني غافرٌ لك على ما فِيكَ، يا عبدي، إن لقيتني بقُرَابِ الأرضِ خطيئةً لم تُشرِك بي شيئًا، أتيتُكَ بِقُرابِها مغفِرةً»[1].

١٨١٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي مَذعُور، قال: ثنا الُمعتمر بن سُليمان، حدثني علي بن صالح، عن موسى بن عبيدة، عن أخيه، عن جابر بن عبد الله ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تزالُ المغفِرةُ تَحِلُّ[2] العبد ما لم يقعِ الحِجابُ».

قيل: يا نبيَّ الله، وما الحِجابُ؟

قال: «الشركُ به».

قال: «فما [مِن][3] نفسٍ تلقَّاه لا تُشرِكُ به إلَّا حلَّت لها المَغفِرةُ مِن الله ﷻ، فإن شاءَ غفرَ لها، وإن شاءَ عَذَّبَها».

ثم قال: لا أعلمُ إلَّا أن نبيَّ الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨][4].

= تركوه، وقلَّ مَن مشَّاه. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢١٣٦٨).
وانظر كلام الدارقطني في «العلل» حول هذا الإسناد (١١١٠).
والحديث يشهد له ما تقدم برقم (١٨٠٤ و١٨٠٥).

(٢) وضع فوق (اللام)، (ضـ).

(٣) ما بين [ ] لحق من الهامش، وكتب: (سقط من نسخة: ط).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٢٠). وفي إسناده: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف كما في «الميزان» (٤/٢١٣).

١٨١٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الملك، عن رِبعي بن حِرَاشٍ، عن حُذيفة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ رجلًا ماتَ فدخلَ الجنَّةَ، فقيل له: ما كنتَ تَعملُ؟ فإمَّا ذكَرَ، وإمَّا ذُكِّرَ، فقال: كنتُ أُبايعُ الناسَ، وكنتُ أُنظِرُ المُعسِرَ، وأتَجوَّزُ في السِّكَّةِ أو النَّقدِ؛ فغُفِرَ له».

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أنا سمعتُ مِن النبيِّ ﷺ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٨١٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري (ح).

١٨١٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزُّهري، قال: حدثني حُميد بن عبد الرحمٰن: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسرَفَ رجلٌ على نفسِه، حتى إذا حضرته الوفاةُ، قال لأهلِه: إذا أنا مُتُّ، [١٩٧/ب] فأحرِقوني، ثم اسحقُوني، ثم اذرُوني في الرياحِ، فوالله، لئن قدرَ اللهُ عليَّ، ليُعذِّبنِّي عذابًا لا يُعذِّب به أحدًا. قال: ففُعِلَ ذلك به، ثم قال الله ﷻ: لكلِّ شيءٍ أخذَ منه شيئًا: رُدَّ ما أخذتَ منه، فإذا هو قائمٌ بين يدي الله ﷻ، فقال: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ قال: خشيتُكَ. فغَفَرَ اللهُ له». واللفظ لحديث ابن صاعد[(٢)].

١٨١٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا عباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا أبو داود، وعبد الصمد، قالا: ثنا شعبة، عن الوليد بن العيزار، عن

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩١)، ومسلم (١٥٦٠).
وكتب فوق: (أخرجه البخاري، ومسلم): ليست في (ط).
(٢) رواه البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦).

رجلٍ مِن ثقيفٍ، عن رجلٍ مِن كِنانةَ، عن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «كلُّهم في الجنةِ»، وقال أحدُهم: أو قال: «بمنزلةٍ واحِدةٍ»[(١)].

١٨٢٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا جدي، قال: ثنا وكيع، عن قدامة العامري، عن جسرة بنت دجاجة، عن أبي ذرٍّ ﵁: أن النبي ﷺ، ردَّدَ هذه الآية: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية[(٢)].

١٨٢١ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد[(٣)] بن خُشَيش، قال: ثنا يزداد، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عمرو[(٤)] بن أبي خليفة، قال: سمعت أبا زيد[(٥)]، يذكرُ عن ثابت، عن أنس ﵁: قال رجلٌ: يا رسول الله، إني أستغفرُ، ثم أعود فأُذِنب.

قال: «فإذا أذنبتَ فاستغفِر ربَّك».

فقال له في الرابعة: «استغفِر ربَّك حتى يكونَ الشيطانُ هو المحسور»[(٦)].

---

(١) رواه أحمد (١١٧٤٥)، والترمذي (٣٢٢٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢١٣٢٨ و٢١٣٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٣٥٠).

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٠): (أحمد).

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٣٤): (عُمر)، وهو كذلك عند من خرجه.

(٥) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (أبا بدر).

(٦) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٨٧) من طريق المُصنِّف.

ورواه البزار في «مسنده» (٦٩١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٨٤)، في ترجمة: بشار بن الحكم أبي بدر الضبي. =

١٨٢٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا حفص، قال: ثنا الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هلال، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، قال لهم: ما تقولون فيها؟

قالوا: استقامُوا فلم يُذنبوا.

فقال أبو بكر: حملتُم الأمرَ على أَشَدِّه، استقامُوا ولم يرجِعُوا إلى عبادةِ الأوثان(١).

١٨٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا أبو هلال الراسِبي، عن معاوية بن قُرَّة، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: آيةٌ في كتاب الله في سورة النساء خيرٌ للمسلمين مِن الدنيا وما فيها، قوله عز وجل: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ

= قال أبو زرعة: شيخ بصري، منكر الحديث.

وانظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٤١٦).

(١) ورواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/ ٢٥) من طريق الشيباني، ولفظه:

قال أبو بكر رضي الله عنه لأصحابه ذات يوم: ما ترون في هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟

قالوا: استقاموا، فلم يذنبوا، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم؛ أي: بذنب.

قال: لقد حملتموها على غير المحمل، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، فلم يلتفتوا إلى غيره، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؛ أي: بشركٍ.

﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء].

وقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء].

وقال الحسينُ: وأنا أقولُ: آيةٌ خامِسةٌ خيرٌ للمسلمين مِن الدنيا وما فيها، في سورة النساء: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء].

١٨٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا عبد الله بن عَدِي، قال: ثنا أبو يعلى، ويحيى الحِنَّائي، [١٩٨/أ] قالا: ثنا شيبان، قال: ثنا حرب بن سُريج، قال: ثنا أيوب السَّختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: ما زلنا نُمسِكُ من الاستغفارِ لأهلِ الكبائر حتى سمعنا مِن نبينا ﷺ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ﴾ [النساء: ٤٨]، **وإنِّي ادَّخرتُ شفاعتي**[١] **لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي يومَ القيامةِ**»[٢].

١٨٢٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرني القاسم بن الفضل، عن معاوية بن قُرَّة، عن مَعبد الجهني، قال: قلتُ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رجلٌ لم يَدَع مِن الخيرِ شيئًا إلَّا عَمِلَه إلّا أنه كان شاكًّا.

قال: هلك ألبتَّةَ.

---

(١) كتب في هامش الأصل: (دعوتي).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٣٦) في ترجمته حرب بن سريج، وقال: وهذا لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج.اهـ.

وروا البزار في «مسنده» (٥٨٤٠)، وقال: هذا الكلام لا نعلمه يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلَّا حرب بن سريج، وهو رجلٌ من أهل البصرة ليس به بأس.اهـ.

قلت: شواهد الحديث كثيرة في ادِّخار النبي ﷺ الشفاعة لأُمَّته، وكذا أحاديث أن شفاعته لأهل الكبائر من أُمَّته، وسيأتي تخريجه برقم (١٨٦٦ ـ ١٨٦٧).

قال: قلتُ: رجلٌ لم يَدَع مِن الشرِّ شيئًا إلَّا عَمِلَه غيرَ أنَّه يشهدُ أن لا إله إلَّا الله.

قال: عَشِّ ولا تَغترَّ[(١)].

١٨٢٦ ـ أخبرنا عيسى، أنا عبد الله، قال: ثنا علي، قال: أخبرني القاسم، عن معاوية بن قرة، عن معبد، قال: لقيتُ ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له، فقال لي مثل ذلك.

١٨٢٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون، ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي الضُّحى، عن شُتير بن شَكَلٍ، أنه قيل له: أسمعت عبد الله[(٢)] رضي الله عنه: ما في كتاب الله آيةٌ أشدُّ تَفويضًا مِن قوله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] الآية؟. قال: نعم.

١٨٢٨ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عُليَّة ـ، عن ابن عون، قال: ما رأيت أحدًا أعظمَ رجاءً لهذه الأُمَّةِ مِن محمدٍ ـ يعني: ابن سيرين ـ،

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٢٥٤): في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين أتاه رجلٌ فسأله، فقال: كما لا ينفع مع الشرك عملٌ، فهل يضرُّ مع الإسلام ذنب؟

فقال ابن عمر: عَشِّ، ولا تغترَّ. ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما؟ فقال مثل ذلك. ثم سأل ابن الزبير رضي الله عنهما؟ فقال مثل ذلك.

قوله: (عَشِّ، ولا تغترَّ): إنما هو مَثلٌ، وأصل ذلك فيما يقال: أن رجلًا أراد أن يقطع مفازة بإبله، فاتَّكل على ما فيها من الكلأ، فقيل له: عَشِّ إبلك قبل أن تفوز بها، وخُذ بالاحتياط، فإن كان فيها كلأٌ فليس يضرّك ما صنعت، وإن لم يكن فيها شيءٌ كنت قد أخذت بالثقة. فأراد ابن عمر رضي الله عنهما ذلك المعنى في العمل، يقول: اجتنب الذنوب ولا تركبها اتّكالًا على الإسلام، وخُذ في ذلك بالثقة والاحتياط. اهـ.

(٢) كتب فوق لفظ الجلالة: (ضـ)، يعني: (سمعت عبد الله [يقول]..).

وكان يتأوَّلُ آيًا مِن القرآن: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر]، ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾﴾ [الليل][(١)].

١٨٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا سليمان بن عمر[(٢)] بن خالد الأقطع[(٣)]، قال: ثنا أبي، عن مَعقِل بن عبيد الله، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: لم يكُن مِن المنافقين أحدٌ يُسمَّى: كافرًا[(٤)].

١٨٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن أبي بكر أبو عثمان، قال: ثنا المِنهال بن بَحر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سُليمان اليَشكُري، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أكنتُم تَعُدُّون الذنبَ شِركًا؟ قال: لا إلَّا عِبادةَ الأوثان[(٥)].

١٨٣١ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، قال: حدَّثَ سُليمان بن قيس

---

(١) وفي «حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا (٦٧) عن عون، قال: ما رأيت أحدًا كان أعظم رجاء للموحِّدين من محمد بن سيرين رحمه الله؛ كان يتلو هؤلاء الآيات...

ـ وفيه (٩٩): عن ابن عون، قال: ما رأيت أحدًا كان أعظم رجاء لهذه الأمة من محمد بن سيرين، وأشدّ خوفًا على نفسه منه.

(٢) كتب في الهامش: (في نسخة (ط): عثمان، وقد كتبه ابن ناصر في الحاشية وصحح عليه، ثم كتب ابن الشعار تحته يحرر، صوابه: عمر فليُسقط).

(٣) في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٤٨): (سليمان بن عمر بن الأقطع).

وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٠): (المعروف بابن الأقطع).

(٤) في «مسند أبي يعلى الموصلي» (٢١١٥): ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: لم نكن نُسمِّي المنافقين كفارًا على عهد رسول الله ﷺ. وإسناده صحيح.

(٥) في «مسند أبي الجعد» (٢٦٣٤) عن أبي الزبير، قال: سألت جابرًا أو سأله رجل: أكنتم تعدون الذنب شركًا؟ قال: لا.

وسُئل: ما بين العبد والكفر؟ فقال: ترك الصلاة.

اليَشكري ـ وكان من أهل البيت ـ، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أفي أهلِ القبلة طواغِيتُ؟ قال: لا.

قلتُ: أكنتُم تدعُونَ أحدًا مِن أهل القِبلةِ مُشركًا؟ قال: لا.

١٨٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن منصور بن الفرج [١]، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، قال: أنا عُبيد الله [١٩٨/ب] بن النعمان المِنقَري، قال: ثنا أبو عاصم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، عن أبي سُفيان: قلتُ لجابر: كنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم كفار؟

قال: لا.

قال: فكنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم مسلمون؟

قال: نعم.

١٨٣٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي سنان، عن يعقوب اليَشكُري، قال: أتى رجلٌ ابن مسعودٍ رضي الله عنه، فقال: إني ألممت بذنبٍ. فأعرض عنه، فأقبل على القوم فحدَّثهم، قال: فأقبلَ عليه، فإذا عيناه تُهرَاقان، فقال له: هذا أوَانُكَ، أهمَّك ما جئت تسألُ عنه؟[٢] إنَّ للجنةِ ثمانيةَ أبوابٍ تُفتحُ وتُغلقُ غيرَ بابِ التوبةِ، عليه مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، فاعمل ولا تأيس.

١٨٣٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا ابن إدريس، عن عمِّه، عن سلمة بن كُهيَل، عن أبي الزعراء، سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: لا يَثوِي [٣] في النار إلَّا أربعة، قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾ [المدثر].

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٥١٩): (أحمد بن الفرج بن منصور).

(٢) وقع في ضبط هذه الجملة اضطراب كثير في مصادر تخريجه.

(٣) في «تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٥٣) وغيره: (يَبْقى).

١٨٣٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ومحمد بن رِزق الله، قالا: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا عَمرو بن مالك، قال: ثنا أبو الجوزاء، قال: ليس فيما طلبتُ مِن العلم، ورحلتُ فيه إلى العلماءِ، وسألت عنه أصحاب النبي ﷺ، فسمعتُ الله يقول لذنبٍ: لا أغفِرُ.

١٨٣٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سعيد بن سالم القدَّاح، عن بشر بن جبلة، عن عبد العزيز بن إسماعيل، عن محمد بن مُطرِّف، قال: يقول الله عز وجل: ابن آدم يُذنبُ الذنب فيستغفِرُني فأغفِرُ له، ثم يُذنِبُ فيستغفِرُني، ثم يُذنِبُ فيستغفِرُني فأغفرُ له، ولا هو يَترُكُ ذنبَه، ولا هو يأيس مِن رحمتي، أُشهِدُكم أنِّي قد غفرتُ له.

١٨٣٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر بن بُرقان، قال: ثنا ميمون بن مِهران، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: شَهِدتُ صِفينَ، وكانوا لا يُجِيزُون على جَريحٍ، ولا يَطلبون مُوَلِّيًا، ولا يَسلبون قتيلًا.

١٨٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحَّام، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا أبو هلال، عن أبي غالب، قال: قلتُ: يا أبا أُمامة، الرجل يكونُ فينا رجلَ سَوءٍ، فيَشربُ الشرابَ، فيَموتُ؛ أنُصلِّي عليه؟

قال: فإلى مَن تكِلُون جنائِزَكُم؟ وما يُدرِيكَ لعلَّه استلقى على فِراشه، فقال: (لا إلٰه إلَّا الله)، فغَفَرَ اللهُ عز وجل له[1].

---

(١) الخبر رواه ابن أبي شيبة في «المُصنف» (١١٩٨٣) (باب في الرجل يقتل نفسه، والنفساء من الزنا هل يصلى عليهم؟) عن وكيع، عن أبي هلال به.
وروى نحوه عن جماعة من السلف أنهم يُصلون على أهل الكبائر، وهذا فيمن كان منهم مُسلمًا من أهل القبلة كما جاء مُصرَّحًا به في بعض هذه الآثار كقول ابن سيرين، والنخعي، وعطاء، والثوري وغيرهم في أول الباب. =

١٨٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا أبو [١٩٩/أ] هِشام الرفاعي، قال: ثنا النضر بن منصور العنَزِي، قال: ثنا أبو الجنوب عُقبةُ بن علقمة اليَشكري: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه وشَهِدتُ معه صفين، فأُتِيَ بخمسةَ عشرَ أسيرًا مِن أصحابِ معاوية رضي الله عنه، فكان مَن ماتَ منهم غسَّله، وكفَّنَه، وصلَّى عليه.

١٨٤٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أبو بكر المُطَّوِّعي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا حفص، عن أشعث، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: صلِّ على مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله.

١٨٤١ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن النَّضر، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق، عن هِشام، عن محمد، قال: لا نَعلمُ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ، ولا مِن غيرِهم مِن التابعين: تَرْكَ الصلاةِ على أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ تَأثُّمًا مِن ذلك.

= ومثله قول أبي وائل في «المصنف» (١١٩٨٥).

وعلى هذه الآثار تحمل بقية الآثار المُطلقة وأنها مُقيَّدة فيمن كان من أهل الإسلام، وأهل القبلة، وأهل الصلاة كما تقدم.

وكذلك روى ابن أبي شيبة في الباب الذي بعده: (١٥٥/ في الكافر أو السبي يتشهد مرَّة ثم يموت، أيُصلى عليه؟) عن خيثمة قال: إذا صلَّى مرَّة صُلِّي عليه.

- وعن أبي عبد الله الشقري قال: قال رجل عند الشعبي إني أجلب الرقيق فيموت بعضهم، أفأُصلي عليه؟

فقال: إن صلَّى فصلِّ عليه، وإن لم يُصلِّ فلا تُصلِّ عليه.

فتُحمل الآثار على بعضها، ويُجمع بينها، ولا تُفهم بفهم المرجئة الذين يزعمون النجاة بلا عمل، ولا صلاة. وينظر: «الاستذكار» (٣/ ٥٢).

ولم أقف على أحد من الأئمة منع الصلاة على أصحاب الكبائر، وإنما يترك الصلاة عليه أهل العلم والشأن من باب الهجر والردع لغيرهم كما ترك الصلاة النبي ﷺ على بعض أصحاب الكبائر، وقد تقدم تقرير ذلك تحت الأثر رقم (١٧٩٢).

١٨٤٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المُقرئ، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن علي الغسَّاني، قال: ثنا علي بن العباس، قال: ثنا أحمد بن عثمان، ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا سفيان، عن ثابتِ بن أبي الهُذيل، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي بن الحُسين، عن أصحابِ الجملِ؟

فقال: مؤمنون، وليسوا بِكُفَّار.

١٨٤٣ ـ أخبرنا الحسين[١] بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن ربحٍ قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوَّام بن حوشب، عن عَمرو بن مرَّة، عن أبي وائل، أن عَمرو بن شرحبيل أبا ميسرة ـ وكان مِن أفاضِل أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ـ، قال: رأيتُ كأنِّي دخلتُ الجنة، فرأيت قِبابًا مضروبة، قلت: لِمن هذه القِبابُ؟

فقالوا: لذي الكَلاع، وحوشبٍ، وكانا ممن قاتلا مع معاوية رضي الله عنه.

قال: قلتُ: فأين عمارٌ وأصحابُه؟

فقالوا: أمامَك.

قال: قلتُ: وقد قتَلَ بعضُهم بعضًا؟!

قيل: إنَّهم لقوا الله فوجدوه واسِعَ المغفرة.

قال: قلتُ: فما فعلَ أهلُ النهر؟

قيل: لَقُوا بَرْحًا[٢].

قال يزيدُ بن هارون: أعتقَ ذُو الكَلاعِ اثني عشرَ ألفَ بيتٍ.

١٨٤٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو سعيد

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم مرارًا: (الحسن بن عثمان).

(٢) (أهل النهر): هم الخوارج. و(البرح): الشدة والشر. وفي «المجموع المغيث» (١/ ٤٤): (ولقِيتُ منه البَرْحَ): أي شدة الأذى.

الأشج، قال: ثنا أبو أسامة: قال رجلٌ لسفيان: أتشهدُ على الحجاج وعلى أبي مسلم[1] أنهما في النار؟ قال: لا إذا أقرَّا بالتوحيدِ.

١٨٤٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي، سُئل عن فاسقٍ معروفٍ بفسقِه، قال: أَيُلعَنُ؟

قال: ترى أبو[2] مسلم، ومروان[3]، فإنَّهما كانا مِن شِرار هذه الأُمَّة، وما أُحِبُّ لعنَتَهُما.

١٨٤٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية: قال أبو إسحاق: وسألتُ الأوزاعي، قلتُ: هل نَدَعُ الصلاةَ على أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ وإن عَمِلَ بما عمِل؟

قال: لا. قال: وإنَّما كانوا يُحدِّثون بالأحاديث عن [١٩٩/ب] رسول الله ﷺ تعظيمًا لحُرماتِ الله، ولا يَعُدُّون الذنوب كفرًا، ولا شِركًا، وكان يقال: المؤمنُ حديدٌ عند حُرُماتِ الله.

١٨٤٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا شَبابة بن سَوَّار، قال: ثنا عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المُنكدر، قال: كان رجلٌ بالمدينة يقال له: عِمران بقرة، وكان مُسرِفًا على نفسه، فلما ماتَ أُتِيَ بجنازتِه فتفرَّقَ الناسُ عنه، وثبتُّ مكاني، فكرِهتُ أن يعلمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ منِّي أني أيستُ له مِن رَحمتِه.

---

(١) الحجاج هو ابن يوسف الثقفي، وأبو مسلم هو الخراساني، وقد تقدم التعريف به برقم (١٦٢٦).

وقد اختلفوا في كفر الحجاج، وعامة السلف على تكفيره كما بينت ذلك في التعليق على «السنة» للخلال (٨٣٨). وانظر ما تقدم برقم (١٦٤٩).

(٢) كذا في الأصل والجادة: (أبا).

(٣) ابن الحكم، الملك الأموي.

١٨٤٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، ثنا محمد بن الحسن بن زياد المُقرئ، قال: ثنا خلف بن شمس المُقرئُ الخضيبُ على نهر عيسى، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي إسحاق الجُرَشي، عن الأوزاعي، عن القاسم بن مُخَيمرة قال: كان لأبي قِلابة الجَرمي ابنُ أخٍ يَركبُ المحارِمَ، فاحتُضِرَ، فجاء طائرانِ أبيضانِ يُشبِهان النَّسرين، فجلسا في كُوَّة البيت، فقال أحدُ الطائرين لصاحبه: انزل ففتِّشه، ثم غَرق مِنقارُه في جوفه، وذاك بعَين أبي قِلابة، فقال الطائر لصاحبه: الله أكبر، انزِل إليه، فقد وجدتُ في جوفه تكبيرةً كبَّرها في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ على سُور أنَطاكِية[1]، فأخرج الطائرُ خِرقةً بيضاء، فلفَّا وجهه[2] في الخِرقة، ثم احتملاها، ثم قالا: يا أبا قِلابة، قُم إلى ابن أخيك فادفِنه، فإنه مِن أهل الجنة، قال: وكان أبو قِلابة عند الناسِ مَرضيًّا، فخرجَ إلى الناس، فأخبرَهم بالذي رأى. قال: فما رأيتُ جنازةً أكثرَ أهلًا منها.

١٨٤٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يزيد قال: ثنا أبو نصر عامر بن محمد البصري الكوَّاز بالعسكر، قال: ثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي، قال: ثنا رَوح بن عُتبة الكرابيسي، قال: ثنا ميمون المَرَائي، قال: كان عندنا ذاعِرٌ[3] فمات، فتحاماه الناسُ، فرموا به على ظهر الطريق، قال:

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ٢٦٦): بالفتح ثم السكون، والياء مُخفَّفة... قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة، والحسن، وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه. اهـ.
قلت: وهي تابعة الآن إلى تركيا.

(٢) فوقها (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: (فلفَّا روحه).
وهو كذلك في «بغية الطالب» (١/ ٣٩٤) من طريق المصنف، و«شرح الصدور بشرح حال الموتى» (ص١١٧) عن المُصنف. وهو تحت باب (من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم، وما يراه المحتضر، وما يقال له، وما يُبشر به المؤمن ويُنذر به الكافر).

(٣) فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل: (ذاعر) بذال مُعجمة، =

فجلستُ أُفكِّرُ فيه، وتَجنُّبِ الناس له إذ خَفَقتُ برأسي، فإذا أنا بطائرين أبيضين، فقال أحدُهما لصاحبه: ادخل، فانظُر هل ترى خيرًا؟ قال: فدخل في يافُوخِه، فخرج مِن دُبُرِه وهو يقول: ما رأيتُ خيرًا. قال: فلا تعجل، فدخل الثاني في يافُوخه، فخرج مِن خمصانه[1] قدمِه، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، كلمةٌ لاصِقةٌ بِطِحَاله، وهو يقول: أشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله، قال: فقلتُ للناس: هَلُمُّوا، هَلُمُّوا.

١٨٥٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن، أنا محمد بن جعفر المطيري، قال: ثنا أبو نصر عامر بن محمد [٢٠٠/أ] البصري، قال: ثنا رَوح بن عُتبة، قال: كان إنسانٌ يُغسِّلُ الموتى في مَرْبَعةِ الصاغةِ بالبصرة. فقال: دُعيتُ إلى غسلِ ميتٍ، قال: فلمَّا بلغتُ قدمَه، جعلتُ أَدلُكُها بحجرٍ معي، فإذا قد خرجَ على خُمصان قدمِه كتابٌ، ففَضَضتُه فإذا فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أنقُوا غَسلَ صاحبِكم، فإنَّ اللهَ قد غفَرَ له باتِّباعه جنازةً لا يَعرفُها.

١٨٥١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: سمعت أعرابيًّا في دعائه يدعو وهو يقول: إلٰهي ما توهَّمتُ سَعةَ رحمتِكَ يوم القيامة إلَّا وكانت نغمةُ عفوك تملأُ مسامعي: بأنِّي قد غفرتُ لك، فلا تُخيِّب سعَةَ أملي، وَصِدقَ حُسنِ ظنِّي.

١٨٥٢ ـ وأخبرنا علي بن محمد النديم، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن شوذبٍ،

= والصواب: بدال غير مُعجمة). اهـ.
وفي «النهاية» (٢/ ١١٩): (الدعارة): الفساد والشر. ورجل داعِرٌ: خبيثٌ مُفسد.

(١) وضع على (خمصانه): (ضـ). والصواب: (خمصان) كما في «شرح الصدور» (ص١١٨) من طريق المُصنِّف. و(الأخمص): ما دخل من بطان القدم فلم يصب الأرض. «الصحاح» (٣/ ١٠٣٨).

قال: ثنا علي بن محمد الناقِد، قال: ثنا محمد بن المُنادي، قال: سمعتُ أبا يحيى الخفَّاف، يقول: سمعتُ محمد بن القاسم، قال: سمعتُ أعرابيًّا خرج مِن خيمتِه، فوقفَ على بابِها، ثم رفع يديه، فقال: إلهي إنَّ استغفاري لك مع إصراري للُؤمٌ، وإنَّ تركيَ الاستغفارَ مع سعةِ رحمتك لعجزٌ، إلهي كم تَحبَّبُ إليَّ وأنت عنِّي غنيٌّ، وكم أتبغَّضُ إليك، وأنا إليك فقيرٌ، فسبحان مَن إذا وعدَ وفَّى، وإذا توعَّدَ عفا.

قال: وخرجَ أعرابيٌّ، فقال: اللّهم إنِّي أخافُك لعدلِكَ، وأرجوك لعفوِكَ، خَلِّصني ممن يُخاصِمُني إليك؛ فإنه لا يُخاصِمُني إليك إلَّا كلُّ مَظلومٍ، وأنت حكمٌ لا تَجُورُ، عوِّضهم بكرَمِكَ، وخَلِّصني بعفوك يا كريم.

١٨٥٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين البُرجُلاني، قال: ثنا عبيد الله بن محمد ـ يعني: ابن عائشة ـ، قال: حدثني محمد أبو سفيان التميمي، قال: كان عَمرو بن عُبيد يقول بالوعيد، فقال له أبو عَمرو بن العلاء: أنت يا أبا عثمان رجلٌ فصيحُ اللسان، ليس لك عِلمٌ بمعاني كلامِ العربِ. العرب لا تَعُدُّ العافِي مُخلِفًا، ثم أنشد:

وما يَرهبُ المَولى ولا الجارُ صَولَتي ... ولا أختفي[١] من سَورة المُتهدِّد
وإنِّي وإن أوعدتُه ووعدتُه ... ليَكذِبُ إيعادِي ويَصدُقُ مَوعِدي[٢]

---

(١) وضع على (أختفي): (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: أختتي). بتاءين. قلت: ومعنى (أختتي): أذلّ وأخاف.

(٢) وفي «مجالس العلماء» للزجاج (ص٦٢) بإسناده عن الأصمعي، قال: جاء عَمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال: لا.

قال: أفرأيت مَن وعده الله على عملٍ عقابًا، أيخلف وعده فيه؟

فقال أبو عَمرو: مِن العُجمة أتيت أبا عثمان! إن الوعد غير الوعيد، إن =

١٨٥٤ ـ حكي عن أبي عمرو بن العلاء رَحِمَهُ اللهُ، أنَّه ناظر عَمرو بن عُبيد في الوعيد، فاحتجَّ عَمرو بن عُبيد عليه بأن إخلافَ الوعيد قبيحٌ، [٢٠٠/ب] وذمٌّ عند أهلِ اللسان، وعادةُ اللُّغةِ، وأنشد لأعرابي يمدحُ رجلًا:

إن أبا ثابتٍ لمُجتمع الـ ... ـرأيِ شريف الآباءِ والبيت

لا مُخلِفَ الوعد والوعيدِ ... ولا يبيت من ثأره على فوت

فقال له أبو عَمرو: إن كان هذا الشاعر قد مدحَ بالأمرين، فإنَّ رسول الله ﷺ مَدحَه كعبُ بن زُهير، وكان النبيُّ ﷺ تَوَعَّدَه، فقال:

نُبِّئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعَدَني ... والعَفوُ عند رسولِ الله مأمُولُ

فلم يُنكر ذلك عليه، ووقَعَ منه مَوقِعًا جميلًا، وعفا عنه.

وقال الشاعر:

وإنِّي وإن أَوعَدتُه ووَعَدتُه ... لأخلفُ إيعادي وأنجز موعدي

فأينَ كنتَ عند اتِّباع هذا المذهبِ مِن اللغة، والعقلُ يشهدُ له؟

١٨٥٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:

= العرب لا تَعِدُ عارًا ولا خلفًا، والله ﷻ إذا وعد وفى، وإذا أوعد ثم لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضُّلًا، وإنما الخُلف أن تعد خيرًا ثم لا تفعله.

قال: فأوجدني هذا في كلام العرب.

قال: نعم، أما سمعت قول الأول:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أختتي من صولة المُتهدِّد

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي

وتكلم في هذه الآية: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾، فقيل: كيف خرج القول من الفريقين بلفظٍ واحد، وهو وعدٌ ووعيد؟

فقال: لأن العرب تقول: وعدته خيرًا، ووعدته شرًّا، فإذا أسقطوا ذكر الخير والشر قيل في الخير: وعدت، وفي الشرِّ: أوعدت. اهـ.

ثنا هدبة، قال: ثنا سُهيل بن أبي حزم، قال: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مَن وَعدَه اللهُ على عَمَلٍ ثوابًا فهو مُنجزه له، ومن وعده الله على عمل عقابًا فهو فيه بالخيار»[(١)].

١٨٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن حجاج، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو إسحاق الرَّاسِبي، قال: قال ضَيغَم: جاءني قومٌ مِن أولئك الذين يتكلَّمون في الوعيد يُكلِّموني، فقلت لهم: اجمعوا بيني وبين صاحبِكم، قال: فلما كان من الليل رأيت النبيَّ ﷺ في منامي، فقلت: بأبي أنت وأُمِّي، أنا على سُنَّتِك.

فقال ﷺ: أنا عنك راضٍ، رَضِيَ اللهُ عنك، أنا عنك راضٍ، رضِيَ الله عنك، فرَضِيَ الله عنك.



(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٩٣)، والبزار (٦٨٨٢)، وأبو يعلى (٣٣١٦).
قال البزار: سُهيل لا يتابع على حديثه.



٧١ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في جواز الكذب للإصلاح بين الزوجين والناس، وفي الحرب، وأنه ليس بقبيح لنفسه، وإنما هو من جهة السمع قبيح(١)

....

(١) مسألة التحسين والتقبيح من المسائل الكبيرة التي حصل فيها نزاع بين الفرق والمذاهب، فذهبت طوائف من أهل الكلام كالأشاعرة وغيرهم أن التحسين والتقبيح لا يكون إلَّا بالشرع فقط، وأن العقل لا دخل له في هذا البتة. فنفوا التعليل والحكمة فيما أمر به الشرع ونهى عنه.

وخالفهم المعتزلة فغلوا في إثبات الحسن والقبح العقليين، ورأوا أن الحُجة قائمة به، وأن الثواب والعقاب يقعان بغير كتاب ولا رسول.

وأهل السُّنة وسط بينهما، فهم يقولون: إن الحُسن والقُبح يثبتان بالشرع والعقل والفطرة، ولكن العقاب مُتعلِّق بورود الشرع.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٦١١): الخامس: الحُجَّة أنهم نفوا التحسين والتقبيح العقلي وجعلوا أحكام الأفعال لا تتلقَّى إلَّا من الشرع، فإنه بيّن بذلك تعظيمهم للشرع، واتباعهم له، وأنهم لا يَعدِلون عنه ليثبت بذلك تَسنُّنهم. وهذا الأصل هو من الأصول المبتدعة في الإسلام، لم يقل أحدٌ مِن سلف الأُمة وأئمتها إن العقل لا يُحسِّن ولا يُقبِّح، أو إنه لا يُعلم بالعقل حسن فعل ولا قُبحه، بل النزاع في ذلك حادثٌ في حدوث المائة الثالثة، ثم النزاع في ذلك بين فقهاء الأُمة، وأهل الحديث والكلام منها، فما من طائفة إلَّا وهي متنازعة في ذلك. اهـ.

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٣٢): ومن قال: إنه لا يخلق شيئًا بحكمة، ولا يأمر بشيء بحكمة؛ فإنه لا يثبت إلَّا محض الإرادة التي ترجح أحد المتماثلين على الآخر بلا مُرجِّح كما هو أصل ابن كُلَّاب ومن تابعه، =

١٨٥٧ ـ أخبرنا عبيد الله[(١)] بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ». أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

= وهو أصل قولي القدرية والجهمية.

وأما الطرف الآخر في مسألة التحسين والتقبيح فهو قول من يقول: إن الأفعال لم تشتمل على صفات هي أحكام، ولا على صفات هي علل للأحكام، بل القادرُ أَمَر بأحد المتماثلين دون الآخر لمحض الإرادة، لا لحكمة ولا لرعاية مصلحة في الخلق والأمر.

ويقولون: إنه يجوز أن يأمر الله بالشرك بالله، وينهى عن عبادته وحده، ويجوز أن يأمر بالظلم والفواحش، وينهى عن البر والتقوى، والأحكام التي توصف بها الأحكام مجرد نسبة وإضافة فقط، وليس المعروف في نفسه معروفًا عندهم، ولا المنكر في نفسه منكرًا عندهم. بل إذا قال: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾، فحقيقة ذلك عندهم أنه يأمرهم بما يأمرهم، وينهاهم عما ينهاهم، ويحلّ لهم ما يحلّ لهم، ويُحرِّم عليهم ما يُحرِّم عليهم، بل الأمر والنهي والتحليل والتحريم ليس في نفس الأمر عندهم لا معروف، ولا منكر، ولا طيب، ولا خبيث إلَّا أن يُعبّر عن ذلك بما يلائم الطباع، وذلك لا يقتضي عندهم كون الرب يُحبُّ المعروف، ويُبغض المنكر. فهذا القول ولوازمه هو أيضًا قول ضعيف مخالف للكتاب والسنة ولإجماع السلف والفقهاء، مع مخالفته أيضًا للمعقول الصريح؛ فإن الله نزَّه نفسه عن الفحشاء. فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾، كما نزَّه نفسه عن التسوية بين الخير والشر، فقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾... وعلى قول النفاة: لا فرق في التسوية بين هؤلاء وهؤلاء، وبين تفضيل بعضهم على بعض، ليس تنزيهه عن أحدهما بأولى من تنزيهه عن الآخر، وهذا خلاف المنصوص والمعقول. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٩١): (عبد الله).

(٢) رواه البخاري (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩).

ـ في «النهاية» (٢/ ١٤) (خدعة): يُروى بفتح الخاءِ وضمِّها مع سُكونِ الدَّالِ، وبضَمِّها مع فتح الدَّالِ، فالأَوَّلُ معناه: أن الحربَ يَنقضي أمرُها بِخَدْعَةٍ واحدَة، مِن الخِدَاعِ: أي أن المُقاتلَ إذا خُدِعَ مرَّة وَاحِدةً لم تكن لها إقالَة، =

١٨٥٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زِيادُ بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن مَعمر، [٢٠١/أ] عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أُمِّه أُمِّ كلثوم بنت عُقبة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليس بالكاذِبِ: مَن أَصلَحَ بين الناسِ، فقال خيرًا، أو نَمَى خيرًا». أخرجاه جميعًا[(١)].

١٨٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال ثنا عَمرو بن عَون، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن ابن أبي حُسين، عن شَهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ قال: «ما لي أَرَاكُم تَهَافَتُون في الكَذِبِ، كما يَتهافتُ الفَرَاشُ في النارِ، إنَّ كلَّ كَذِبٍ مَكتوبٌ لا مَحالةَ، إلَّا الرجلَ يَكذِبُ أهلَه ليَرضَوا عنه، والرجلَ يَكذِبُ ليُصلِحَ بينهما، والرجلَ يَكذِبُ في الحربِ؛ فإن الحربَ خدعَة»[(٢)].

١٨٦٠ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، أنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عمرو بن عون، قال:

= وهي أفصحُ الرِّوايَاتِ وأصحُّها.

ومعنَى الثاني: هو الاسمُ مِن الخِداعِ.

ومعنَى الثالثِ: أن الحربَ تَخدَعُ الرِّجالَ وتُمنّيهم ولا تَفي لهم، كما يقال: فلانٌ رَجُلٌ لُعَبة وضُحَكَة: أيُّ كثيرُ اللَّعِبِ والضَّحك. اهـ.

(١) رواه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) رواه أحمد (٢٧٥٩٧ و٢٧٦٠٨)، والترمذي (١٩٣٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث أسماء، إلَّا من حديث ابن خثيم.

وروى داود بن أبي هند هذا الحديث، عن شهر بن حوشب، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عن أسماء، حدثنا بذلك: محمد بن العلاء، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن داود. وفي الباب عن أبي بكر رضي الله عنه. اهـ.

ـ وروى مسلم (٢٦٠٥) عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ أخبرته، أنها سمعت رسول الله ﷺ، وهو يقول: «لَيْسَ الكَذَّابُ الذي يُصْلِحُ بَين الناسِ، ويقُولُ خيرًا ويَنمِي خَيْرًا».

قال ابن شهاب: ولم أسمع يُرخَّص في شيءٍ مما يقول الناس كذِبٌ إلَّا في ثلاثٍ: الحربُ، والإصلاحُ بين الناس، وحديثُ الرجل امرأته، وحديثُ المرأة زوجها.

ثنا أبو قدامة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ: «أفعلتَ كذا وكذا؟».

فقال: لا والله الذي لا إله إلَّا هو ما فعلتُ. ورسولُ الله يعلمَ أنه قد فعله، فردَّها عليه مِرارًا، كل ذلك يحلِفُ ما فعلَه، فقال رسول الله ﷺ: «كفَّرَ اللهُ عنك كذِبَكَ بتصدِيقِك بلا إله إلَّا الله»[1].

١٨٦١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن صالح بن أبي ليلى، قال: ثنا العباس بن يزيد، قال: ثنا خالد بن الحارث، وغندر، قالا: ثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن [أبي][2] البختري، وأظنه عن عَبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «حلَفَ رَجُلٌ بالذي لا إله إلَّا الله[3] كاذِبًا؛ فغُفِرُ له»[4].

قال غُندرُ: قال شُعبة: مِن قِبَلِ التوحيد.

---

(١) رواه عبد بن حُميد (١٣٧٧)، وأبو يعلى (٣٣٦٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١٢) في ترجمة: الحارث بن عبيد الإيادي بصري، ونقل عن ابن معين قوله: ضعيف الحديث. وقال العُقيلي بعد حديثه: لا يتابع عليه.
وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٣٢٣).

(٢) ما بين [ ] ممن خرجه.

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (لا إله إلا هو).

(٤) رواه أحمد (١٦١٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٦٢)، والبزار في «مسنده» (٢١٧٨)، وقال: وهذا الحديث لم يتابع شعبة على روايته هذه عن عطاء بن السائب أحد، وقد خالفوه فيها. فقال حماد بن سلمة، وجرير بن عبد الحميد: عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ..). ولا أحسب أتى هذا الاختلاف إلَّا من عطاء بن السائب؛ لأنه قد كان اضطرب في حديثه ولم يرو عبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما حديثًا مُسندًا غير هذا الحديث من وجه صحيح.
قال: وسمعت أبا موسى محمد بن المثنى، يقول: نسخت هذا الحديث من كتاب غندر، عن شعبة، عن عطاء، عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، ولم أسمعه منه. اهـ.
وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٣٢٧).



باب

الشفاعة لأهل الكبائر

٧٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الشفاعة لأمته، وأن أهل الكبائر إذا ماتوا عن غير توبة يدخلهم الله إن شاء النار، ثم يخرجهم منها بفضل رحمته، ويدخلهم الجنة[١]

١٨٦٢ ـ وقد مضى في حديثِ جابر رضي الله عنه وغيره في فضائل النبي ﷺ: «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهُنَّ نبيٌّ قبلي..».

وذكر منها: الشفاعة[٢].

---

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة في إثبات الشفاعة والرد على من أنكرها من المعتزلة والخوارج. فقال: (٦٢/باب وجوب الإيمان بالشفاعة): اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن المُنكِر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارجٍ منها، وهذا مذهب المعتزلة يُكذِّبون بها، وبأشياءَ سنذكرها إن شاءَ الله تعالىٰ، مما لها أصل في كتاب الله ﷻ، وسُنن رسول الله ﷺ، وسُنن الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وقول فقهاءِ المسلمين.

فالمعتزلةُ يُخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سُنن رسول الله ﷺ، ولا إلى سُنن أصحابه رضي الله عنهم، وإنما يُعارضون بمُتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحقِّ، وقد لعِبَ به الشيطان. اهـ.

(٢) تقدم برقم (١٣٣٠).

١٨٦٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن (ح).

١٨٦٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا (ح).

١٨٦٣/ب ـ وأخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، [٢٠١/ب] قال: ثنا إسحاق بن الضيف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةً مُستجابةً، وإني أُحِبُّ أن أدَّخِرَ دعوتي شفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامة»**. واللفظ لحديث عبد الرزاق، أخرجه مسلم[1].

١٨٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية (ح).

١٨٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ، فتَعَجَّلَ كلٌّ دعوتَه، إنِّي اختبأتُ دعوتي لأُمَّتي يومَ القيامة»**[2].

زاد أحمد بن سنان: يعني: لمن مات منهم ـ إن شاء الله ـ لا يُشرِك بالله شَيئًا.

١٨٦٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عَمرو بن أبي عَمرو، عن، (ح).

١٨٦٥/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا خالد بن يوسف، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن عَمرو بن أبي عَمرو، عن

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٤ و٧٤٧٤)، ومسلم (١٩٨).
(٢) رواه مسلم (١٩٩ و٢٠٠).

المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، مَن أسعدُ الناسِ بشفاعتِك يومَ القيامةِ؟

قال: «لقد ظَننتُ أن لا يسأَلَني عن ذلك أوَّلُ منك؛ لما رأيتُ مِن حِرصِكَ على الحديثِ، إن أسعَدَ الناسِ بشفاعتي: مَن قال: لا إله إلَّا الله مُخلِصًا مِن قلبِهِ». واللفظ لحديث الدراوردي.

أخرجه مسلم: من حديث حاتم بن إسماعيل، عن عمرو[(١)].

١٨٦٦ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: قلت لعَمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّث، عن النبي ﷺ: «إن الله يُدخِلُ قومًا النار ثم يُخرجهم منها»؟

قال: نعم. أخرجاه جميعًا[(٢)].

١٨٦٧ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نعيم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّث، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يُخرجُ قومًا مِن النارِ بالشفاعةِ»؟.

قال: فقال: نعم.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٣)].

١٨٦٨ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عُبيد بن شريك، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن جابر [٢٠٢/أ] بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخرُجُ

---

(١) رواه البخاري (٩٩). ولم يخرجه مسلم.
(٢) رواه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١).
(٣) رواه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١).

قومٌ مِن النارِ بعدَ ما امتَحَشُوا(١) فيدخُلون الجنَّةَ».

وقال عَمرو بن دينار: قال عُبيد بن عُمير: قال رسول الله ﷺ: «يَخرجُ قومٌ مِن النارِ فيدخلونَ الجنَّةَ».

قال: فقال له رجلٌ: يا أبا عاصم، ما هذا الحديثُ الذي تُحدِّثُ به؟!

قال: فقال عُبيد بن عُمير: إليك عني يا عِلجُ، فلو لَم أسْمَعْه مِن ثلاثين مِن أصحابِ رسول الله ﷺ لما حدَّثتُه.

قال: قال سُفيان: فقَدِمَ علينا عَمرو بن عُبيد ومعه رجلٌ تابعٌ له على هواه، قال: فدخل عَمرو بن عُبيد الحِجر فصلَّى فيه، وخرجَ صاحبُه وقام على عَمرو بن دينار وهو يُحدِّث هذا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، فرجع إلى عَمرو بن عُبيد، فقال: يا ضالُّ، أمَا كنتَ تُخبرُ: أنه لا يَخرجُ أحدٌ مِن النارِ؟!

قال: بلى.

قال: فهو ذا عَمرو بن دينار يزعمُ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «يخرجُ قومٌ مِن النارِ فيدخُلون الجنةَ».

قال: فقال عَمرو بن عُبيد: لهذا معنًى لا تعرِفُه.

قال: فقال الرجلُ: وأيُّ معنًى يكونُ لهذا؟

قال: فكَّ ثوبَه مِن يديه، وفارَقَه(٢).

١٨٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن مُزاحم، عن عَمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «يخرجُ أقوامٌ بعدَما صاروا فيها فحْمًا، فيُنطَلَقُ بهم إلى نهرِ الجنةِ، فيُغسُلون فيه،

(١) أي: احترقوا وصاروا فحمًا. «تهذيب اللغة» (٤/١١٦).

(٢) وفي «شعب الإيمان» (١/٥٥): (قال: ثم نفض من يده وفارقه).

فيَخرُجون منه أمثالَ الثَّعارِيرِ(١)، فيدخُلون الجنَّةَ، مكتوبٌ بين أكتافِهم(٢): عُتقاءُ اللهِ مِن النارِ»(٣).

١٨٧٠ - أخبرنا أحمد بن منصور، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا أحمد بن يحيى السوسي، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: ثنا حسين بن واقد، قال: ثنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ قومًا يَخرجون مِن النارِ قد مَحشتهم(٤)، فيُنطلقُ بهم إلى نهرٍ في الجنةِ، فيَغتسِلونَ فيه، فيَخرجون منها»(٥).

١٨٧١ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، والحسن بن عثمان، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي، قال: ثنا يزيد الفقير، قال: كان قد شَغَفني رأيُ الخوارجِ، فكنتُ رجلًا شابًّا، قال: فخرجنا في عصابةٍ ذوِي عددٍ نُريدُ الحجَّ، فإذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّثُ القومَ عن رسول الله ﷺ جالسًا إلى ساريةٍ، وإذا هو يذكُرُ الجَهنَّميِّين.

قال: فقلت له: يا صاحبَ رسول الله، ما هذا الذي تُحدِّثون؟! والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]؟ فما هذا الذي تقولون؟

قال: فقال: أي بُنيَّ، أتقرأُ القرآن؟

قلت: نعم.

---

(١) في «النهاية» (١/ ٢١٢): هي القثاء الصغار، شبهوا بها لأن القثاء ينمي سريعًا. وقيل: هي رؤوس الطراثيث تكون بيضًا، شبهوا ببياضها، واحدتها: طرثوث، وهو نبت يُؤكل. اهـ.

(٢) في «المسند»: (أعناقهم).

(٣) رواه نحوه أحمد (١٤٤٩١ و١٥٠٤٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) أي: أحرقتهم.

(٥) رواه أحمد (١٥٠٤٨)، وهو حديث صحيح.

قال: فهل سمِعتَ بمقام[(١)] المحمود[(٢)] الذي يُخرجُ الله به مَن يُخرجُ؟

قال: ثم نعتَ وَضعَ الصِّراطِ، ومَمَرَّ الناسِ عليه، قال: فأخافُ أن لا أكون حفِظتُ، غيرَ أنَّه قد زعم: «أنَّ [٢٠٢/ب] قومًا يخرجونَ مِن النَّارِ بعدَ إذ كانوا فيها»، قال: «فيُخرجونَ كأنَّهم عيدان السَّمَاسِم، قال: فيدخلون نَهرًا مِن أنهارِ الجنةِ، فيُغسلون فيه»، قال: «فيَخرُجونَ كأنَّهم القَرَاطِيسُ البيضُ»، قال: فرجعنا، ما خرَجَ مِنَّا غيرُ واحِدٍ.

أخرجه مسلم، واللفظ لحديث الحسن بن عثمان[(٣)].

١٨٧٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عثمان بن خُرَّزاذ، قال: ثنا محمد بن عباد المكي ـ إملاءً من كتابه ـ، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الحسن الصيرفي وهو بسَّام، عن يزيد الفقير ـ يعني: ابن صُهيب ـ، قال: كنت عند جابر بن عبد الله ﵄، فذكرُوا الخوارجَ، وهذه الأُمَّةَ، وما يعملون: نُسَمِّيهم كفارًا بأعمالهم؟

قال: فردَّ علينا جابرٌ ذلك، فجعل يقرأُ الآية أوَّلُها كُفرًا، وآخِرُها كُفرًا[(٤)]، إلى قوله: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢﴾ [الانشقاق]، وقوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ [الأنعام]، فقال: أهكذا أمرُ قومكم؟

قلنا: لا، ما نَعرِفُهم بشيءٍ مِن ذلك.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والجادة: (بالمقام).
(٢) عند مسلم: (فهل سمعت بمقام محمد ﷺ ـ يعني: الذي يبعثه الله فيه ـ؟.
قلت: نعم.
قال: إنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج).
(٣) رواه مسلم (١٩١).
(٤) كذا في الأصل، والجادة: (كفرٌ) في الموطنين.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ناسًا مِن أُمَّتي يُعذِّبُونهم بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله، ثم يُعيِّرُهم أهل الشرك: أين ما كنتم تُخالِفونا فيه مِن تصدِيقكم وإيمانكم؟! لِما يُريدُ اللهُ أن يُرِيَ أهل الشركِ مِن الحَسْرةِ، فلا يبقى مُوحِّد[1] إلَّا أخرجه الله». ثم يقرأ هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر][2].

١٨٧٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثني سعيد بن المُهلّب، قال: قال لي طلقُ بن حبيب: كنت أشدَّ الناسِ تكذيبًا بالشفاعةِ، حتى لقيتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فقرأتُ عليه كلَّ آيةٍ أقدر عليها فيها ذِكرُ خلود أهلِ النار.

فقال لي: يا طلقُ[3]، أتُرَاك أقرأ لكتابِ الله، وأعلمَ بسُنَّةِ نبيِّه منِّي؟!

قال: قلت: لا.

قال: فإنَّ الذي قرأتَ هم المُشركون؛ ولكنَّ هؤلاء أصابوا ذنوبًا فعُذِّبوا، ثم أُخرِجوا مِن النار، وأومأ بيده إلى أُذُنيه، فقال: صُمَّتا إن لم أكن سمعتُه مِن رسول الله ﷺ ونحنُ نقرأُ الذي تقرأُ[4].

١٨٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا ابن أبي غَنية، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن يزيد الفقير، قال: قلتُ لجابر: يا أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن قومًا يَخرجون من النار، والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، وإنكم تجعلون العامَّ خاصًّا.

---

(١) في هامش الأصل: (فلا يبقى أحد) (ط).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٢٠٧).

(٣) في هامش الأصل: (يا طُليق) (خ).

(٤) رواه أحمد (١٤٥٣٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨١٨).

قال: فاقرأُ ما قبلها، فإذا هي في الكفار.

١٨٧٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن هشام بن ملَّاسٍ، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا زُهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع [٢٠٣/أ] رسول الله ﷺ يقول: «**شفاعتي يومَ القيامةِ لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي**».

فقلت: من هذا[١] يا جابر؟!

قال: نعم يا محمد، إنَّه مَن زاد حسناتُه على سيئاته يوم القيامة؛ فذلك الذي يدخُلُ الجنَّة بغير حسابٍ، ومَن استوت حسناتُه وسيئاتُه فذلك الذي يُحاسَبُ حِسابًا يَسيرًا، ثم يدخل الجنة، وإنَّما شفاعةُ رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسَه، وأغلَقَ ظَهرَه[٢][٣].

---

(١) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (ما هذا).

(٢) في «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٨٣): قوله: (أغلق ظهره) الأصل فيه أن يدبر ظهر البعير حتى ينغل باطنه فلا يكاد يبرأ، يقال: غلق ظهر البعير غلقًا وأغلقه صاحبه: إذا أثقل حمله حتى يصيبه ذلك، شبه الذنوب التي أثقلت ظهره بذلك. اهـ.

(٣) رواه الترمذي (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠)، وأبو داود الطيالسي (١٧٧٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٩٢).

ـ قال ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٨٤): وفي إسناده من جميع طرقه ضعف، إلَّا ما رواه عبد الرزاق.. فإنه إسناد صحيح على شرط الشيخين... وفي الصحيح شاهد لمعناه. اهـ.

ـ قال ابن خزيمة رحمه الله «التوحيد» (٢/ ٣٥٧ ـ ٥٤٠): (باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم، وقِلّة معرفتهم بأخبار النبي ﷺ أنها تضاد قول النبي ﷺ عند ذكر الشفاعة: «**أنها لكل مسلمٍ**»، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته. اهـ.

ثم بيّن المراد بهذا الحديث، فقال: يريد أني أشفع لجميع المسلمين، في =

١٨٧٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن العباس، قال: ثنا علي بن إشكاب، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن عوف، قال: حدثني أبو نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٨٧٦/أ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الزُّهري، قال: ثنا جعفر بن محمد بن القعقاع البغوي، قال: ثنا عبد الله بن صالح العِجلي، قال: حدثنا عَبثَرٌ، عن سُليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٨٧٦/ب - وأخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا عَمرو بن رِفاعة، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرُجُ إضْبارةٌ[1] مِن النار حتى كانوا فَحمًا، فيقال: بُثُّوهم في الجنة، وَصُبُّوا عليهم مِن الماءِ، فيَنبُتُون كما تَنبُتُ الحِبَّة في حَميلِ السَّيلِ».

قال: قال رجلٌ مِن القومِ: كأنَّما كنتَ مِن أهلِ الباديةِ يا رسول الله.
وهذا لفظ حديث عوف.

= الابتداء للنبيين، والشهداء، والصالحين وجميع المسلمين، فيُخلِّصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيه من الغمِّ والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن، ليقضي الله بينهم، ويُعجِّل حسابهم على ما قد بيَّن في الأخبار...

فأمَّا قوله: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، فإنما أراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة التي قد عمَّت جميع المسلمين، هي شفاعةٌ لمن قد أُدخِلَ النارَ من المؤمنين بذنوبٍ وخطايا قد ارتكبوها لم يغفرها الله لهم في الدنيا، فيخرجون من النار بشفاعته ﷺ.

فمعنى قوله: «شفاعتي لأهل الكبائر» أي: من ارتكب من الذنوب الكبائر فأُدخلوا النار بالكبائر، إذ الله ﷻ وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر على ما قد ثبت في قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١]. اهـ.

(١) أي: جماعة.

ولفظ حديثِ سُليمان التيمي: «إنَّ للنارِ أهلًا لا يَموتونَ فيها، ولا يَحيَونَ، فأمَّا ناسٌ يُريدُ اللهُ بهم الرحمةَ، فإنَّ النارَ تُصيبُهم فتَدخُلُ عليهم الشُّفعاءُ، فتَحمِلُ الشفيعَ للشفعاءِ منهم الضبَار، فيَبُثُّهم اللهُ على نهرٍ في الجنةِ فيَنبُتُون نَباتَ الحِبَّة في حَمالَةِ السَّيلِ».

قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا ترونَ إلى الشجرةِ تكونُ خَضراءَ، ثم تكونُ حمراءَ».

فقال بعضُ الناسِ: كأنَّ رسولَ الله ﷺ كان بالباديةِ.

وزادَ عَمرو بن رِفاعة، عن أبي نَضرة في حديثه: «ثم يَدخلونَ الجنةَ فيَمكُثُونَ فيها فيُسَمَّون: الجَهنَّميُّون(١)، ثم يَطلبُون إلى الرحمٰنِ فيُذهبُ ذلك الاسمَ عنهم، فيَلحَقُون بأهلِ الجنةِ»(٢).

١٨٧٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا خَلَصَ المؤمنون مِن النارِ، حُبِسوا بقنطرةٍ بين الجنةِ والنارِ، حتى إذا نُقُّوا، وهُذِّبُوا، أُمِرَ بهم إلى الجنةِ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لأحدُهم بمنزلِهِ في الجنةِ أدلُّ منه في الدنيا». أخرجه مسلم(٣).

رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

١٨٧٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجهنميين).

(٢) رواه عبد بن حُميد (٨٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٧٨).

ورواه مسلم (١٨٥) من طريق أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه مختصرًا.

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٠). ولم أجده عند مسلم.

ثنا هُدبَة بن خالد، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: [٢٠٣/ب] «يخرجُ قَومٌ مِن النارِ بعدَ ما يُصيبُهم منها، فيَدخُلُونَ الجنةَ، فيُسَمِّيهم أهلُ الجنةِ: الجَهنَّميُّون[1]»[2].

١٨٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه.

١٨٧٩/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيدٍ، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هِشام صاحِبُ الدَّستُوائي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجتمعُ المؤمنونَ يوم القيامةِ يُلهَمُون[3] لذلك، ويقولون: لوِ استَشفعنا على ربِّنا حتى يُريحنا مِن مكانِنَا هذا، قال: فيأتُون آدم، فيقولون: أنتَ أبو الناسِ، خلقَك اللهُ بيده، وأسجدَ لك مَلائكتَه، وعلَّمَكَ أَسماءَ كلِّ شيءٍ، فاشفعْ لنا إلى ربِّك حتى يُريحنا مِن مَكاننا هذا، فيقولُ: لستُ هُناكُم، وذَكَرَ لهم خَطِيئتَه التي أصابَ، ولكنِ ائتُوا نوحًا، فإنه أولُ نبيٍّ بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحًا، فيقولُ: لستُ هُناكُم، وذَكَرَ لهم خَطِيئتَه التي أصابَ، ولكن ائتُوا خليلَ الرحمٰنِ، فيَأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ هُناكُم، ويذكُرُ لهم خطايا

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجَهنميين).

(٢) رواه البخاري (٦٥٥٩).

ـ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٣) قال أبو هلال الراسبي: حدثنا قتادة وتلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ﴾. فقال عند ذلك: هؤلاء الكفار. حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يخرجُ قوم من النار»، ولا نقول كما يقول أهل حروراء.

(٣) وضع عليها علامة: (ضـ)، ولم يصوبها.

وعند مسلم: «فَيَهْتَمُّون لذلك» ـ وقال ابن عُبيد: «فيُلهَمُون لذلك».

أصابَها، ولكن ائتُوا موسى، عبدًا آتاه اللهُ التوراةَ، وكلَّمَه تكليمًا، فيأتون موسى، فيقول: لست هُناكُم، ويَذكُرُ لهم خطيئتَه التي أصابَ، ولكن ائتُوا عيسى، عبدَ الله ورسولَه، وكلِمةَ الله ورُوحَه، فيأتون عيسى، فيقولُ: لست هُناكُم، ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غفر الله له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه، وما تأخَّرَ، قال: فيأتُوني، قال: فأنطلِقُ إلى ربِّي، فأستأذنُ على ربِّي، فيُؤذنُ لي عليه، فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُنِي اللهُ ما شاء أن يَدَعَني، ثم يقالُ: ارفعْ رأسك محمد، وقُل يُسمع، وسَل تُعطه، واشفع تُشفَّع، فأحمدُ ربي بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حدًّا فأُدخِلُهمُ الجنةَ، ثم أرجعُ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُني ما شاء أن يَدَعَني ثم يقال لي: ارفعْ محمد، وقُل يُسمع، وسَل تُعطه، واشفع تشفَّع، فأحمدُ ربي بحمد يُعلِّمُنِيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حَدًّا، فأُدخِلُهمُ الجنةَ، ثم أرجعُ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُني ما شاء أن يَدَعَني، ثم يُقال: ارفع محمد، وقُل يُسمع، وسَل تعُطه، واشفع تُشفَّع، فأحمدُ ربِّي بتحميدٍ يُعلِّمُنِيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدخِلُهمُ الجنة، [٢٠٤/أ] ثم أرجعُ فأقول: يا ربِّ، ما بقِيَ في النارِ إلَّا مَن حَبَسَه القرآنُ». ـ أي: مَن وجَبَ عليه الخُلود ـ.

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث هشام[(١)].

١٨٨٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شُعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يُخرَجُ ـ أو يَخرجُ ـ مِن النارِ من قال: لا إلٰه إلَّا الله، ثم مَن كان في قلبِه مِن الخيرِ ما يَزن بُرَّةً، ثم يخرجُ مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، ثم مَن كان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).

(٢) رواه مسلم (١٩٣).

١٨٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا الخزرجُ بن عثمان، قال: ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه (ح).

١٨٨١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أخو كَرْخويه، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا بِسطام بن حُريث، عن أشعث الُحدَّاني، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٨٨١/ب ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عُروة العِرْقي[1]، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن عاصم بن سُليمان، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي»[2].

١٨٨٢ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: ثنا محمد بن الُمعلَّى، قال: ثنا القاسم بن بِشر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مُبارك بن فَضَالة، قال: ثنا عُبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يعني: يقول الله عز وجل: أخرجوا مِن النارِ مَن وحَّدني، ومَن خافَني في مَقامٍ»[3].

---

(١) في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: هو عروة بن مروان العرقي، منسوب إلى حصن يقال له: عرقة، قريب من طرابلس، قال: وكتبته من كتاب الصوري، عن عبد الغني المصري).اهـ.
قلت: وعبد الغني بن سعيد أبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب «المؤتلف».

(٢) رواه أحمد (١٣٢٢٢)، وأبو داود (٤٧٣٩).
ورواه الترمذي (٢٤٣٥)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.اهـ.
وهو حديث صحيح كما بينته في «الشريعة» (٦٣/باب ما رُوي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر).

(٣) رواه الترمذي (٢٥٩٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٨٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا، (ح).

١٨٨٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسن[1]، وعُبيد الله بن أحمد، [قالا][2]: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي لأعرفُ آخِرَ أهلِ النارِ خُروجًا مِن النارِ، رجلٌ يَخرُجُ منها زَحفًا، فيقالُ له: انطلق فادخُلِ الجنة، فيذهبُ يدخُلُ، فيجِدُ الناسَ قد أخذوا المَنازِلَ، قال: فيُقالُ له: أتذكُرُ الزمانَ الذي كنتَ فيه؟ فيقول: نعم، فيُقالُ له: تَمَنَّ، فيتمنَّى، قال: فيُقال له: إنَّ لكَ الذي تمنَّيتَ، وعشرةَ أضعافِ الدنيا، قال: فيقُولُ: أتسخرُ بي وأنت المَلِكُ؟».

قال: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَت نَوَاجِذُه.

أخرجه مسلم: من حديث الأعمش، والبخاري: من حديث [٢٠٤/ب] منصور[3].

١٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمَّار، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عَمرو بن ميمون، أن ابن مسعود رضي الله عنه حدَّثهم، عن رسول الله ﷺ قال: «يكونُ في النارِ قومٌ ما شاء الله أن يكونوا، ثم يَرحمُهُم، فيُخرِجُهُم، فيكونوا في أهل الجنةِ، فيُغسَلون في أهلِ الجنة[4]، يُسمِّيهم

---

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر من شيوخ المُصنِّف: (محمد بن الحُسين).
(٢) في الأصل: (قال).
(٣) رواه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٥).
(٤) كذا في الأصل، وعلق عليه في الهامش: (كذا فيه: (أهل الجنة)، وقد كان =

أهلُ الجنةِ: الجَهنميون[١]، لو أضافَ أحدُهُم أهلَ الدنيا لأطعَمَهم، وسقاهم، وفَرَشَهُم، ولَحَفَهُم».

قال حماد: وأحسبُه قال: «وزَوَّدَهم، لا ينقُصُ ذلك ممَّا عنده شَيئًا». لفظهما سواء[٢].

رواية أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه

١٨٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، (ح).

١٨٨٥/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا علي، قال: ثنا عباس، قال: أنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا شيبان، عن الأعمش، عن المَعرُور، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لقد علِمتُ آخِرَ الناس خُرُوجًا مِن النارِ، وآخِرَ أهلِ الجنة دُخولًا الجنةَ، رجلٌ يُؤتى فتُعرَضُ عليه سيئاتُه، وتُخبَّأُ عنه كبائِرُه، فيُقال: أتذكُرُ يومَ عمِلتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، وهو يُشفِقُ مِن الكبائرِ أن تُعرَض عليه، فإذا فرَغَ مِن عرض السيئاتِ. قيل له: اذهب، فإنَّ لك بكُلِّ سيئةٍ حسنةً، فيقولُ: قد كانت لي ذنوبٌ لا أرَاهَا».

فكان رسول الله ﷺ إذا ذكر هذا الحديث ضَحِكَ حتى تَبدو نَواجِذُه. أخرجه مسلم[٣].

= قبله: (نهر الجنة)... وكتب فوقه: أهل).اهـ. والصواب: «نهر الجنة».

(١) كذا في الأصل، والجادة: (الجهنميين).

وعند من خرجه: «فيكونون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر الحياة، ويسميهم أهل الجنة: الجهنميين».

(٢) رواه أحمد (٤٣٣٧)، وأبو يعلى (٤٩٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٢٨).

(٣) رواه مسلم (١٩٠).

رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٨٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٨٨٦/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: أنا عبد السلام بن حرب المُلائي، عن زياد بن خيثمة، عن النعمان بن قُرَاد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُيِّرتُ بين الشفاعةِ، وبين أن يدخُلَ شَطَرُ أُمَّتي الجنةَ، فاخترتُ الشفاعةَ؛ لأنها أعمُّ وأكفى، أترونَها للمؤمنين المُتقين؟ لا، ولكنَّها لِلمُذنبين، المُتلوِّثين، الخطَّائِينَ». لفظهما سواء[(١)].

رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

١٨٨٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا أبو بدر شُجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن نُعيم بن أبي هند، عن رِبْعي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُيِّرتُ بين أن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت [٢٠٥/أ] الشفاعة، فإنها أعمُّ وأكفى، أترونها للمُتقين؟ لا، ولكنها للمُذْنِبين، الخطَّائينَ، المُتلوِّثين»[(٢)].

---

(١) رواه الحسن بن عرفة في «جُزئه» (٩٣).
ورواه أحمد (٥٤٥٢) من طريق علي بن النعمان بن قراد، عن رجل، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده لا يصح.
وقد تكلَّم الدارقطني في «العلل» (٣١٢٦) عن هذا الحديث، وقال: والحديث مضطرب جدًّا. اهـ.
قلت: ولكن لمعناه شواهد كثيرة تقدم بعضها.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٣١١).
وقد تكلَّم الدارقطني في «العلل» (١٣١٠) عن هذا الحديث، وبيَّن الخلاف الواقع في إسناده، وقال: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.

رواية عوف بن مالك رضي الله عنه

١٨٨٨ ـ أخبرنا محمد بن الحَسن الهاشمي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا زيد بن أخزَم، قال: ثنا سالم بن نوح العطار، عن عمر بن عامر، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أتاني آتٍ مِن ربِّي، فخيَّرني: بين أن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنةَ، وبين الشفاعةِ؛ فاخترتُ الشفاعةَ»[١].

١٨٨٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاس، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ابن جابر أنه سمِعَ سُليم بن عامر يُحدِّثُ، عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول، وذكر ما أعطاه الله مِن الشفاعةِ يوم القيامة، قلت: ونَشَدتُك اللهَ يا رسول الله والصحابَةَ لما سألت الله أن يَجعلني من أهلِهَا.

قال: «يا عوفُ، إنَّ شفاعتي يومَ القيامةِ للكُلِّ»[٢].

أبو أمامة رضي الله عنه

١٨٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مَيسرةَ، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠٠٢)، والترمذي (٢٤٤١). وهو حديث صحيح.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٣١٧)، والآجري في «الشريعة» (٩٢٢).

قال ابن أبي حاتم رحمهما الله في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢١١): سليم بن عامر، أبو يحيى الخبائري الحمصي الكلاعي، روى عن عوف بن مالك رضي الله عنه، مرسل لم يلقه. اهـ. وينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢١٢٧).

وانظر: «الشريعة» (٦٦/باب ذكر قول النبي ﷺ: «إن الله خيَّرني بين أن يُدخل نِصفَ أُمَّتي الجنة أو الشفاعة؛ فاخترتُ الشفاعة».

١٨٩٠/أ ـ **وأخبرنا** عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ميسرة، قال: سمعت أبا أُمامة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ، ـ لفظ حديث يزيد ـ: «**لَيَدخُلنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجل ليس بنبيٍّ مثل الحَيَّين، ـ أو مِثل الجيشِ ـ**[١]».

وقال أبو المُغيرة ـ: أحدِ الحيين: ربيعةَ، ومُضَرَ.

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ما رَبيعةُ ومُضرُ[٢].

قال: «**إنَّما أقول ما أُقوَّلُ**»[٣].

حذيفة رضي الله عنه

١٨٩١ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبيد، قال: ثنا علي بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حماد، عن رِبْعِي بن حِرَاش، عن حُذيفة رضي الله عنه ـ قال شُعبة: رفعه مرَّة إلى النبي ﷺ ـ، قال: «**يَخرجُ قومٌ مِن النارِ قد مَحشَتُهم النار، بشفاعةِ الشافعين، فيُدخِلُهم اللهُ الجنةَ، فيُسَمِّيهمُ: الجَهنَّميون**[٤]»[٥].

عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه

١٨٩٢ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، وعبد الله بن مسلم بن يحيى، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن خلف الُمقرئ، قال: ثنا منصور بن أبي نُويرة

---

(١) وضع على كلمة: (الجيش): (صح).
(٢) لفظ أحمد: (أوَمَا ربيعةُ مِن مُضَرَ؟).
(٣) رواه أحمد (٢٢٢١٥ و٢٢٢٥٠).
(٤) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجهنميين).
(٥) رواه أحمد (٢٣٤٢٣).

الأسدي، عن عبد المؤمن بن داود بن أبي عوف أبي الجَحَّاف، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أترجو سَلْهم شفاعتي يوم القيامة، ولا يَرجُوها بنو عبد المطلب؟»[(١)].

أم سلمة ﵂

١٨٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، قال: ثنا أحمد بن الهيثم، قال: ثنا عَمرو بن مخزوم[(٢)]، قال: ثنا ابن عيينة، عن يونس [٢٠٥/ب] بن عُبيد، عن الحسن، عن أُمِّه، عن أم سلمة ﵂، قالت: قال لي النبي ﷺ: «اعملي ولا تتكلي، فإن شفاعتي للهالكين من أُمَّتي»[(٣)].

عمر بن الخطاب ﵁

١٨٩٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد: (ح).

١٨٩٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هُشيم، قال: ثنا علي بن زيد، قال: ثنا يوسف بن مِهران، عن ابن عباس ﵄، قال: خطبَ عمرُ ﵁ فذكر الرَّجم، فقال: لا تُخدَعُنَّ عنه، فإنه حَدٌّ من حُدُودِ الله، ألا وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد رجمَ، ورَجَمنا

---

(١) في إسناده: يزيد بن أبي زياد، قال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال يحيى بن معين: لا يحتجُّ بحديثه. «تهذيب الكمال» (٣٢/١٣٨).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (مُخَرم) كما سيأتي.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٦١) في ترجمة، عمرو بن المخرم. وقال: روى عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل. وقال بعد روايته لهذا الحديث من طريقين: وهذا عن ابن عيينة، عن يونس بن عبيد باطل، لا يرويه إلَّا عمرو بن مُخرم هذا، وهذا الإسناد الثاني أيضًا وبهذا الحديث غير محفوظ أيضًا. اهـ.

بعده، ولولا أن يقولَ القائلون: زادَ عمر في كتاب الله ما ليس فيه؛ لكتبتُ في ناحيةِ المُصحف: شَهِدَ عمر بن الخطاب، وفُلانٌ، وفلانٌ: أن رسول الله ﷺ رجمَ، ورجمنا مِن بعده، ألا وإنَّه سيكونُ قومٌ يُكذِّبون بالرَّجم، والدَّجَّالِ، وعذابِ القبرِ، وبقومٍ يخرجون مِن النارِ بعدما امتُحِشُوا(١).

حذيفة رضي الله عنه

١٨٩٥ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أبو حامد الحَضرمي، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا الفُضيل بن سليمان، قال: ثنا أبو مالكٍ، قال: ثنا رِبعِي، أنه سمِعَ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: سَمِعَ رجلًا يقول: اللّهم اجعلني مِمَّن تُصيبُه شفاعةُ محمدٍ.

[فقال: إنَّ الله عز وجل يُغني المؤمنين عن شفاعة محمدٍ]؛ ولكنَّ الشفاعةَ للمُذنِبينَ مِن المؤمنين والمُسلمين(٢).

---

(١) رواه عبد الرزاق (١٣٣٦٤)، وأحمد (١٥٦).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٨٨٤): قد ظهر في هذه الأُمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه، فينبغي للعقلاءِ من الناس أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه.

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سُننًا عن رسول الله ﷺ تُبيِّن أن الإيمان بها واجبٌ، فمن لم يؤمن بها، ويُصدِّق بها؛ ضلَّ عن طريق الحقّ. وقد صانَ اللهُ عز وجل المؤمنين العُقلاءَ العلماء عن التكذيب بما ذكرناه. اهـ.

كتب في هامش الأصل: آخر السادس عشر من أصل.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٩١٣)، وما بين [ ] منه.

وفي إسناده: الفضيل بن سليمان النميري، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم والنسائي، ليس بالقوي. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٧٤).

=

١٨٩٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن العباس الصائغ، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: ثنا صِلة بن زُفر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة جُمِعَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، فيقال: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك، والخيرُ بين يديك، والشرُّ ليس إليك، تباركتَ وتعاليت، والمهديُّ مَن هديتَ، ومنك وإليك، لا مَلجأَ ولا منجا منك إلَّا إليكَ، تباركتَ وتعاليتَ، سبحانك ربَّ البيت، قال: عند ذلك يشفع[(١)].

أنس بن مالك رضي الله عنه

١٨٩٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا يعقوب الحضرمي، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، وجرير بن حازم، عن عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه، (ح).

١٨٩٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا بشرُ بن مُبَشِّر، قال: ثنا ابن المبارك، عن عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه، قال: مَن كذَّبَ بالشفاعةِ فلا نصيبَ له فيها.

لفظُ ابن المبارك[(٢)].

١٨٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب، يقول: مَن كذَّبَ بالشفاعةِ فلا يَنالُها.

= ورواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٤٦) عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أبي مالك الأشجعي.

(١) رواه الطيالسي (٤١٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٠٢)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٩٠٥)، وهو أثر صحيح.

١٨٩٩ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل -: ما يُروى عن النبي ﷺ في الشفاعة؟

فقال: هذه أحاديثُ صِحاحٌ، نؤمنُ بها ونُقِرُّ، وكلُّ ما رُوي عن النبي ﷺ بأسانيدَ جيِّدةٍ، [٢٠٦/أ] نُؤمنُ بها، ونُقِرُّ.

قلتُ له: وقومٌ يخرُجون مِن النار؟

فقال: نعم، إذا لم نُقِر بما جاء به الرسول، ودفعناه؛ ردَدنا على الله أمـرَه، قـال الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

قلت: والشفاعةُ؟

قال: كم حديثٍ يُروى عن النبي ﷺ في الشفاعة، والحوضِ، فهؤلاء يُكذِّبون بها، ويَتكلَّمونَ، وهو قولُ صِنفٍ مِن الخوارجِ، وأن الله تعالى لا يُخرجُ مِن النارِ أحدًا بعدَ إذ أدخلَه، والحمدُ للهِ الذي عَدَلَ عنَّا ما ابتلَاهم به.

١٩٠٠ - وبإسناده عن حنبل، قال: سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: الإيمانُ والتصديقُ بالشفاعة، وبأقوامٍ يَخرجون مِن النار بعد ما احتَرقُوا، وصارُوا فحمًا كما جاء الأثر، والتصدِيقُ به، والتسليم(١).



(١) هذا القول مذكور في «عقيدته»، وقد ساقها المصنِّف كاملة برقم (٢٩٠).



٧٣ ـ سياق

ما روي في أن المقام المحمود هو الشفاعة(١)

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٠٣/باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة).

ـ وقال (١٢٤١): اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله عز وجل أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم، والحظِّ الجزيل ما لم يعطه نبيًّا قبله مما قد تقدَّم ذكرنا له، وأعطاه: (المقام المحمود) يزيده شرفًا وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كل حَظٍّ جميلٍ من:

١ ـ الشفاعة للخلق. ٢ ـ والجلوس على العرش.

خصَّ الله الكريم به نبينا ﷺ، وأقرَّ له به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سرَّ الله الكريم به المؤمنين مما خصَّ به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة، تلقَّاها العلماءُ بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك.

ثم أسند بعض ما أسنده المصنف هاهنا، وأسند كذلك ما روي عن مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، بأنه إقعاد النبي ﷺ على عرشه.

ـ وقال (١٢٥١): وأمَّا حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يُقعِدُه على العرش، فقد تلقَّاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ، تلقَّوها بأحسن تلقٍّ، وقبلوها بأحسن قبولٍ، ولم يُنكروها، وأنكروا على من ردَّ حديث مجاهد إنكارًا شديدًا، وقالوا: من ردَّ حديث مجاهدٍ فهو رجلُ سُوءٍ. اهـ.

قلت: قد صنَّف أبو بكر المروذي رحمه الله مُصنَّفًا كبيرًا في إثبات أثر مجاهد رحمه الله، وتلقي أهل السنة له بالقبول والتسليم، وإنكارهم على من ردَّه أو طعن فيه، وقد نقل منه تلميذه الخلال رحمه الله كثيرًا في كتابه «السُّنة»، وقد =

١٩٠١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا أبو الأحوص. (ح).

١٩٠١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ـ إملاء ـ، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا أبو الأحوص سلّام بن سُليم، عن آدم بن عليّ، قال: سمعت ابن عُمر رضي الله عنهما، يقول: إن الناسَ يوم القيامة يَصيرُون جُثًا[1]، كلُّ أُمَّةٍ تَتبعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلان، اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ، فذلك يومَ يَبعثُه اللهُ المقامَ المحمودَ.

أخرجه البخاري: من حديث أبي الأحوص[2].

١٩٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يزيد بن عبد ربه، قال: ثنا محمد بن حرب، عن الزُّبيدي، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يُبعثُ الناسُ يوم القيامةِ، فأكونُ أنا وأُمَّتي على تلٍّ، ويكسوني ربي حُلَّةً خضراء، ثم يؤذنُ فأقول ما شاء الله أن أقولَ، فذلك المقامُ المحمود»[3].

١٩٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن حَسنون، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن

= حققته وعلقت عليه بما يزيل اللبس عن هذا الأثر المبارك، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) في «النهاية» (١/ ٢٣٩): (الجُثا): جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع... (إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا..)، أي: جماعة، وتروى هذه اللفظة: (جثيّ) بتشديد الياء: جمع جاثٍ، وهو الذي يجلس على ركبتيه. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٤٧١٨).

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٧٩).

المختار، عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حُذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يَجمعُ الله الناسَ يوم القيامةِ في صعيدٍ واحدٍ، يَنفُذُهم البصرُ، ويُسمِعُهم الداعِي، فيقولُ: يا محمد. فأقول: لبيك وسعديك، والخيرُ في يديك، تباركتَ وتعاليتَ، فهو المقامُ المحمودُ»(١).

١٩٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: يُجمعُ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، يُسمِعُهُم الداعي، ويَنفُذُهُم البصرُ(٢)، حُفَاةً، عُراةً، سُكوتًا كما خلقهم، ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: فيُنادى: محمد، فيقول: لبيكَ وسعديك، [٢٠٦/ب] والخيرُ في يديك، والمهديُّ مَن هديت، عبدُك بين يديك، ولكَ وإليك، لا منجا ولا مَلجأ منك إلَّا إليك، تباركتَ وتعاليتَ، سبحانك ربَّ البيتِ. وذلكَ المقامُ المحمودُ الذي ذكرَ الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء].

١٩٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا أبو أُسامة، عن داود بن يزيد الأودِي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء]، قال: «هو المقامُ الذي أشفعُ فيه لأُمَّتي»(٣).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٨).
وقد سأل ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» (٢١٤٠) أباه عن هذا الحديث، فقال: لا يرفع هذا الحديث إلَّا عبد الله بن المختار، وموقوف أصحّ. اهـ.

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٥٢) قال أبو زيد: ينفذهم البصر إنفاذًا إذا جاوزهم، قال الكسائي: يقال: نفذني بصره ينفذني أي: بلغني وجاوزني. قال أبو عُبيد: فالمعنى أنه ينفذهم بصر الرحمن عز وجل حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم داعيه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٩٦٨٤ و١٠٨٣٩)، والترمذي (٣١٣٧)، وقال: هذا حديث حسن.

١٩٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عُبيد الله بن الحسين الصابوني الأنطاكي، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرني أبي، وشعيبُ بن الليث، عن الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر، يقول: سمعت عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ الرجلُ يَسألُ حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهِهِ مُزعَةٌ مِن لحمٍ».

وقال: «إنَّ الشمسَ تَدنو حتى يبلغَ العرقُ نِصفَ الأُذنِ، فبينما[(١)] كذلك، استغاثوا: يا نوحُ، فيقولُ: لستُ صاحب ذلك، ثم موسى، فيقول كذلك، ثم بمُحمدٍ، [فيشفعُ، ليُقضي] بين الخلق، فيمشي حتى يأخُذَ بحلقةِ الجنة، فيومئذٍ يبعثُه الله مَقامًا مَحمودًا».

أخرجه البخاري عن يحيى بن بُكير[(٢)].

١٩٠٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عَمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدَّثه، عن عبد الرحمٰن بن جُبير، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ﷺ: أن النبي ﷺ تلا قوله في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآية، وقال عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية، فرفع يديه، فقال: «اللّهم أُمّتي، أُمَّتي، أُمَّتي»، وبكى، وقال الله تعالى: «يا جبريلُ، اذهب إلى محمد ـ وربُّك أعلمُ ـ، فاسأله: ما يُبكيكَ؟». فأتاه جبريلُ، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ. ثم قال: وهو أعلمُ. فقال الله ﷻ: «يا جبريلُ: اذهب إلى محمدٍ، فقُل: إنا سُنرضِيكَ في أُمَّتِك ولا نَسُوءُكَ». أخرجه مسلم: عن يونس[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وعند البخاري: (فبينا).
(٢) رواه البخاري (١٤٧٤ و١٤٧٥). وروى منه مسلم (١٠٤٠) شطره الأول.
(٣) رواه مسلم (٢٠٢).



٧٤ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الحوض(١)

رواية ابن عمر، وابن مسعود، وجابر بن سَمُرة، وجُندب رضي الله عنهم.

١٩٠٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن، (ح).

١٩٠٨/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا محمد بن بشر، (ح).

١٩٠٨/ب ـ وأخبرنا محمد بن الَحسن، وعبيد الله [٢٠٧/أ] بن أحمد، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أمامكم ما بين»(٢)، وفي حديث يحيى: «كما بين جَربَاءَ وأذرُحَ»(٣).

وفي حديث فضل: قال: قريتان بالشام، ما بينهما مَسيرةُ ثلاثةِ أيام(٤).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في الحوض، فقال: (٦٩/كتاب الإيمان بالحوضِ الذي أُعطي النبي ﷺ). وانظر التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

(٢) وضع على (ما بين) علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: سقط من الأصل ذكرُ الحوض، ولا بُدَّ من ذكره ليستقيم الكلام). اهـ.

قلت: فالعبارة على الصواب: «أمامكم حوضٌ ما بين...».

(٣) رواه أحمد (٤٧٢٣)، والبخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩).

(٤) قال ابن المُحبِّ رحمه الله في «الصفات» (٣٨١٠): قرأت بخطِّ الحافظ أبي محمد =

١٩٠٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبيد الله العيشي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود رضي الله عنه، (ح).

١٩٠٩/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، (ح).

١٩٠٩/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الُحسين الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن مهاجر بن مِسمار، عن عامر بن سعد، قال: كتب إليَّ جابر بن سَمُرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ح).

١٩٠٩/ج ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا أبو البختري، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا مِسعرٌ، قال: ثنا عبد الملك بن عُمير، عن جُندب رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا فرَطُكُم على الحوضِ»(١).

= عبد الغني بن عبد الواحد: (هكذا وجدنا هذا الحديث: «كما بين جرباء وأذْرُح»، وهذا التحديد غير صحيح؛ فإن الروايات تواطأت على ما بين (المدينة وصنعاء)، وما بين (عدن إلى عمَّان البلقاء)، و(بمسيرة شهر)، فلا يصحّ تحديده بثلاثة أيام، وجرباء وأذرُح ليس بينهما مسيرة ثلاثة أيام، وإنما بينهما ساعةٌ من نهار؛ فإن جرباء وأذرُح بالقرب من عمان، وهما عند الكَرك، وعندي أن هذا وهمٌ من بعض النقلة، والصحيح فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه .اهـ.

(١) رواه البخاري (٦٥٨٩)، ومسلم (٢٢٨٩).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٤٥): قال الأصمعي: (الفَرَط والفارط): المُتقدم في طلب الماء، يقول: أنا مُتقدِّمكم إليه، . . . ومن هذا قولهم في الدعاء في الصلاة على الصبي الميت: (اللّهم اجعله لنا فَرَطًا)، أي: أجرًا مُتقدِّمًا نرد عليه. اهـ.

هذه الأحاديث في الصحيحين إلَّا حديث عاصم، عن زِرٍّ فقط.

١٩١٠ ـ رِواية زيدِ بن أرقم، وعبدِ الله بن عَمرو، وأنسِ بن مالك، وحُذيفةَ، وثوبانَ، وأبي بَرزَةَ، وجابرٍ، وأبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ الخُدري، وبُريدةَ رضي الله عنهم.

رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه

١٩١١ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شُعبة، قال: أخبرني عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يُحدِّثُ، قال: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه، يقول: قال لنا رسول الله ﷺ.

١٩١١/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب، قال: ثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ـ ونحن معه في بعض أسفارِه في منزلٍ نَزلُوه ـ: «ما أنتُم بِجُزءٍ مِن مِائةِ ألفِ جُزءٍ ممن يَرِدُ عليَّ الحوضَ مِن أُمَّتي».

قال أبو حمزة: فقلت لزيدٍ: كم أنتُم؟

قال: ثمانِمِائةٍ أو تسعُمِائةٍ. أخرجه البخاري(١).

١٩١٢ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: وقالت أسماء رضي الله عنها (ح).

١٩١٢/أ ـ **وأخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسي، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «حَوضِي مسيرةُ شهرٍ، زواياه سواءٌ، وماؤُه أبيضُ مِن

---

(١) رواه أحمد (١٩٢٦٨ و١٩٢٩١)، وأبو داود (٤٧٤٦)، وقد وقع خلاف في ضبط العدد الوارد في الحديث. ولم يروه البخاري.

الوَرِقِ، وريحُه أطيبُ مِن المسكِ، وكيزانُه بعددِ نُجومِ [٢٠٧/ب] السماءِ، ومَن شَرِبَ منه لا يظمأُ بعدَه أبدًا». أخرجه البخاري، ومسلمٌ وحدَه: عن داودَ(١).

١٩١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شِهاب، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ قدرَ حَوضي ما بين أَيلَةَ وصَنعاءِ اليَمَنِ، وإنَّ فيه الأباريقَ بِعددِ نجومِ السماء». أخرجه مسلم(٢).

١٩١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا علي بن مُسْهِر ـ قاضي الموصِل ـ، عن سعد بن طارق، عن ربعِي، عن حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ حوضي لأبعَدُ ما بين أَيْلةَ وعدن، والذي نفسي بيده لآنِيتُه أكثرُ مِن عددِ النُّجوم، ولهوَ أشدُّ بياضًا مِن اللبنِ، وأحلى مِن العَسَلِ، والذي نفسي بيده إنِّي لأَذُودُ عنه الرجالَ كما يَذودُ الرجلُ الغريبةَ مِن الإبلِ عن حَوضِه».

قال: قيل: يا رسول الله، وهل تعرِفُنا يومئذٍ؟

قال: «نعم، تَرِدُونَ عليَّ غُرًّا مُحجَّلينَ(٣) مِن آثارِ الوضوء، ليست لأحدٍ غيرِكُم». أخرجه مسلم: عن عثمان(٤).

١٩١٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: ثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان،

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٢٣٠٣)، ولفظهما: «...وإنَّ فيه مِنَ الأباريقِ كعدَدِ نُجُومِ السماءِ».

(٣) في «النهاية» (١/٣٤٦) أي: بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. اهـ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٨).

عن ثوبان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «أنا بِعُقر حوضي يوم القيامة، أَذودُ عنه لأهل[١] اليَمنِ، وأضرِبُهُم بعصايَ حتى يرفضَّ[٢] عنهم».

فقال: قيل للنبي ﷺ: ما سعتُه؟

قال: «مِن مقامي إلى عَمَّان، يغُتُّ[٣] فيه ميزابانِ، يُمِدَّانِه مِن الجنةِ: أحدُهُما: مِن ذهبٍ، والآخرُ: مِن وَرِقٍ».

أخرجه مسلم: من حديث قتادة[٤].

١٩١٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن يزيد أخو كَرْخَوَيه، قال: ثنا رَوح بن أسلم، قال: ثنا شدَّاد، عن أبي الوازِعِ، قال: سمعتُ أبا برزة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين جَنبَي حَوضي ما بين أَيْلةَ إلى صَنعاءَ، مَسيرةَ شهرٍ، عرضُه كطولِه، فيه مِرزابانِ[٥] يَثْعَبانِ مِن الجنة مِن وَرِقٍ وذَهَبٍ، أبيضَ مِن اللبنِ، وأحلى مِن العسلِ، وأبردَ مِن الثلجِ، فيه أباريقُ عددَ نجومِ السماءِ، مَن شَرِبَ منه لم يَظمَأ حتى يدخُلَ الجنةَ». إسناد صحيح على شرط مسلم[٦].

١٩١٧ ـ أخبرنا عمر بن زَكَّار، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلمٍ، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرني ابن جُريج، قال: أخبرني أبو الزُّبير، أنه سَمِعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سَمِعَ النبي ﷺ (ح).

١٩١٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال:

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق: (لأهل) (ضـ)، وعند من خرجه: «عنه النَّاسَ لأهلِ اليَمَنِ».

(٢) كتب في هامش الأصل: (يَرفضُّوا/خ). اهـ. ومعنى: (يرفض) أي: يسيل.

(٣) أي: يدفقان فيه الماء دفقًا دائمًا مُتتابعًا.

(٤) رواه مسلم (٢٣٠١).

(٥) كذا في الأصل، وضع عليها: (ضـ). قلت: وصوابها: «مِيزَابَانِ».

(٦) رواه البزار (٣٨٤٩)، والروياني في «مسنده» (٧٧٣).

ثنا عباد[١] بن الحسن الورّاق، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جُريج، قال: أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنا [٢٠٨/أ] فرطُكم بين أيديكم، فإن لم تَجِدوني فأنا على الحوضِ، وحوضِي قدرُ ما بين أيلةَ إلى مكةَ، وسيأتي رِجالٌ ونساءٌ بآنِيَةٍ وقِرَبٍ». وفي حديث علي بن مسلم: «يأتونه، ثم لا يَذوقُون منه شَيئًا». أخرجه مسلم[٢].

١٩١٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي أطمعُ أن يكونَ حَوضي ـ إن شاءَ الله ـ أوسَعَ ما بين أَيلَةَ إلى الكعبةِ، وإن فيه مِن الأباريقِ لأكثرَ مِن عددِ الكواكب»[٣].

١٩١٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن سُليمان، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ.

١٩١٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن بَحر القَرَاطيسي، قال: ثنا الوليد بن القاسم، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، حدثني عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ لي حوضًا، طُولُه ما بين الكعبةِ إلى بيت المقدس، أبيضَ مِن اللبن». في حديث عيسى بن يونس:

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (حماد) كما عند من خرجه. وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣١)، وقال المزي: روى عنه مسلم فيما قاله أبو القاسم اللالكائي. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٥١٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٧١)، والبزار (٢٩٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٩٦٦ و٩٦٧). ولم أقف عليه عند مسلم.

(٣) رواه أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٦٤٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٣٤٢).

«أشدَّ بياضًا مِن اللَّبنِ، آنيتُه عددُ النجومِ، فكلُّ نبيٍّ يَدعو أُمَّتَه، ولكُلِّ نبيٍّ حوضٌ، فمِنهم مَن يأتيه الفِئامُ مِن الناسِ، ومنهم مَن تأتيه العُصَبُ، ومِنهم مَن يأتيه النَّفَرُ، ومنهم مَن يأتيه الرجُلان والرجُلُ، ومنهم مَن لا يأتيه أحدٌ، فيقالُ: قد بَلَّغت، وإنِّي أكثرُ الأنبياءِ تَبعًا يومَ القيامةِ». لفظهما قريب[(١)].

بُريدة الأسلمي رضي الله عنه

١٩٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الله بن الوضَّاح اللؤلؤي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن عائذ بن نُسير، عن علقمة بن مَرثد، عن ابن بُريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين عَمَّان واليمن، فيه آنيةٌ عددُ النجومِ، أحلى مَن العسلِ، وأبيضُ مِن اللبنِ، وألينُ مِن الزُّبدِ، مَن شَرِبَ منه شَربةً لم يظمأ بعدها أبدًا»[(٢)].

١٩٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا عُمر بن عمرو[(٣)] بن عبيد الأَحْمُوسيُّ، عن المُخارِق بن أبي المُخارِق، عن ابن عُمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٣٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠١)، وأبو يعلى (١٠٢٨)، ولفظهم: «إن لي حوضًا ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة».
وفي إسناده: عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٢) رواه الروياني في «مسنده» (٥٠). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٤٢٩): رواية بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه: قال أبو يعلى: ثنا يحيى بن معين، ثنا يحيى بن يمان.. به.
وقال: وهكذا رواه ابن صاعد، وابن أبي الدنيا، عن عبد الله بن الوضاح.. فذكره، وقال: لم يخرجوه.اهـ.

(٣) ضبطه في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٧٠) فقال: والصواب: أنه (عُمر) بضم أوله، (ابن عَمرو) بفتح أوله.اهـ.

«حوضي ما بين عدنَ وعَمَّان، أبردُ مِن الثلجِ، وأحلى مِن العسلِ، وأطيبُ رِيحًا مِن المِسكِ، أكوابُه مِثلُ نُجومِ السماءِ، مَن شَرِبَ منه شَربةً لم يَظمأ بَعدَها أبدًا، أوَّلُ الناسِ عليه وُرُودًا صَعالِيكُ[(١)] المُهاجرين».

قال قائل: ومَن هم يا رسول الله؟

قال: «الشَّعِثةُ رُءوسُهُم، الشَّحِبةُ وُجوهُهم، الدَّنِسَةُ ثيابُهم، الذين لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السُّدَدُ، ولا يَنكِحُون المُتمنِّعات[(٢)]، الذين يُعطُون كلَّ الذي عليهم، ولا يَأخُذُون الذي لهم»[(٣)].

١٩٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا علي [٢٠٨/ب] بن مسعدة، ثنا عبد الله الرُّومي، قال: كنت عند أنس بن مالك رضي الله عنه ودخلَ عليه رجلٌ، فقال: يا أبا حمزة، لقيتُ قومًا يُكذِّبون بالشفاعةِ، وبِعذابِ القبرِ.

قال أنس: أولئك الكذَّابون لا تُجالِسهُم[(٤)].

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٣/١٩٣): (الصعلوك)، والجمع الصعاليك: وهم قوم لا مال لهم ولا اعتماد. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «المعجم الكبير» للطبراني (١٤١٠٤)، وقد شرحها بعضهم فقال: (أي: المُتمنِّعات من نكاح الفقراء).

وضبطها أكثر من روى الحديث بـ: «المُتنعِّمات»، أو «المنعَّمات».

(٣) رواه أحمد (٦١٦٢)، وإسناده ضعيف.

وروى أحمد (٢٢٣٦٧)، والترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، نحوه من حديث ثوبان رضي الله عنه، وإسناده منقطع.

(٤) روى الآجري في «الشريعة» (٩٦٧) عن أنس رضي الله عنه، قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوضَ، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس.

فقالوا: يا أنس، ما تقول في الحوض؟ =



٧٥ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن المسلمين إذا دُلُّوا في حفرتهم يسألهم منكر ونكير، وأن عذاب القبر حقٌّ، والإيمان به واجب(١)

١٩٢٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

١٩٢٣/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، قال: أخبرني علقمة بن

= فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكُّون في الحوضِ، لقد تركت عجائِز بالمدينة، ما تُصلي واحدة منهنَّ صلاة إلَّا سألت ربها عز وجل أن يوردها حوضَ محمد ﷺ.

ـ وروى أحمد (١٩٧٦٣ و١٩٨١٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٢٠) عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: شكَّ عُبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه فأتاه، فقال له جُلساء عُبيد الله: إنما أرسلَ إليك الأمير ليسألك عن الحوضِ هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئًا؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يذكره، فمن كذَّبَ به فلا سقَاه الله منه. وإسناده صحيح.

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابين في الإيمان بعذاب القبر، فقال: (٧٠/ باب التصديق والإيمان بعذاب القبر)، و(٧١/ باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة مُنكر ونكير)، وقد ذكرت تحتهما ما يتعلق بهما من المسائل.

مَرثد، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المسلمَ إذا سُئِلَ في القبرِ؛ شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله ﷺ»، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم]. وهذا لفظ أبي الوليد.

أخرجاه جميعًا: عن محمد بن بشار.

والبخاري، وأبو داود: عن أبي الوليد[1].

١٩٢٤ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا هشام بن يوسف، قال: حدثني عبد الله بن بَحِير، أنه سمع هانِئًا مولى عثمان، يذكُرُ عن عثمان رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ مِن دَفنِ الرجلِ، وقف عليه، وقال: «استَغفِرُوا لأخيكم، وسَلُوا اللهَ له التثبيتَ، وإنه[2] الآنَ يُسألُ». أخرجه أبو داود، والساجي[3].

١٩٢٥ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا عَبيدة بن حُميد، قال: أخبرني عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدَكم يُعرضُ على مَقعَدِه[4] بالغداةِ والعشي، إن كان مِن أهلِ الجنةِ، أو مِن أهلِ النارِ، يُقالُ له: هذا مكانُكَ إلى يوم القيامةِ»[5].

١٩٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا الُحسن بن الجُنيد، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا الفضيل بن غزوان، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يموتُ إلَّا

---

(١) رواه البخاري (١٣٦٩ و٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١)، وأبو داود (٤٧٥٠).

(٢) كذا في الأصل. وعند أبي داود وغيره: (فإنه).

(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١). وإسناده حسن.

(٤) لفظ الصحيحين: «يُعرضُ عليه مَقعدُه». وبوَّب عليه البخاري رحمه الله: (بابُ الميِّتِ يُعرَضُ عليه مقعَدُهُ بالغداةِ والعشيِّ).

(٥) رواه البخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦).

وعُرِضتْ رُوحُه، إن كان مِن أهلِ الجنةِ على الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ على النارِ»(١).

١٩٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن علي الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسحاق الخيَّاط، قال: ثنا أبو منصور، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: ما مِن ميِّتٍ يموتُ حتى يُعرضَ عليه أهلُ مجلسِه، إن كانوا أهلَ لهوٍ، فأهلُ لهوٍ، وإن كانوا أهلَ ذِكرٍ، فأهلُ ذِكرٍ(٢).

١٩٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، [٢٠٩/أ] أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأَودي، قال: ثنا وكيع، عن شُعبة، عن، (ح).

١٩٢٨/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حسان، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شُعبة، عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه، عن البراء، عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: سَمِعَ رسول الله ﷺ أصواتَ يَهُودٍ حين غربتِ الشمسُ، قال: «هذه يَهُودُ يُعَذَّبُون في قبورِهم».

لفظهما سواء. أخرجاه جميعًا من حديث يحيى(٣).

١٩٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن الجُريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ثنا زيدُ بن ثابت رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ في حائطٍ لبني النجارِ، على بغلةٍ له، فحادَت به فكادت تقلِبُه، وإذا أقبر ستةٍ أو خمسةٍ أو أربعةٍ، فقال: «إنَّ هذه الأُمَّةَ لتُبتلى في قبورِها، فلولا أنْ لا تَدَافنوا؛ دعوتُ اللهَ أن يُسمِعَكم مِن

(١) رواه أحمد (٥٢٣٤)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٧٣١٣).
(٢) رواه المحاربي، عن ليثٍ عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، وهو مختلف في صحبته. انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦١٢٤).
(٣) رواه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩).

عذابِ القبرِ الذي أسمَعُ منه». ثم قال: «تَعوَّذُوا باللهِ مِن عذابِ القبرِ».

قلنا: نعوذُ باللهِ مِن عذابِ القبرِ.

قال: «تَعوذُوا بالله مِن الفِتنِ».

قلنا: نَعوذُ بالله مِن الفتنِ مَا ظهرَ منها وما بطنَ.

قال: «تَعوَّذُوا باللهِ مِن الدَّجَّالِ».

قلنا: نَعوذُ باللهِ مِن الدَّجَّالِ.

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة(١).

١٩٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان الفَزَاري، قال: ثنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه.

١٩٣٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا مُعتمر، قال: ثنا حُميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه ـ أو سمعتُ مِن أنس رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ سَمِعَ صوتًا مِن قبرٍ مِن حِيطانِ بني النجار، فسَأل عنه؟

فقال: دُفِنَ في الجاهلية، فأعجبَه، قال: «لولا أنْ لا تَدَافَنُوا لدعوتُ اللهَ أن يُسْمِعَكُم عذابَ القبرِ»(٢).

١٩٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا عمرو بن حُمران، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه حتى إنَّه ليسمعُ خَفقَ نِعالِهم، أتاه مَلكانِ، فيُقرِّرانه، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ ـ في محمدٍ ﷺ ـ فأمَّا المؤمنُ فيقولُ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢١٥٣)، ومسلم (٢٨٦٧).

(٢) رواه أحمد (١٢٠٠٧)، ومسلم (٢٨٦٨).

أشهدُ أنَّه عبدُ الله ورسوله». قال: «فيقولُ: انظُر إلى مَقعدِك مِن النارِ قد أبدلَك اللهُ به مَقعدًا مِن الجنةِ».

فقال رسول الله ﷺ: «فيرَاهما كِلتاهما[(١)]».

قال قتادة: وذُكِرَ لنا: أنَّه يُفسَحُ له في قبرِه سبعونَ ذِراعًا، ويُملأُ عليه خَضِرًا إلى يوم يُبعثون.

ثم رجَعَ إلى حديث أنس رضي الله عنه: «وأمَّا الكافرُ والمُنافقُ فيقول: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ كما يقولُ الناسُ. قال: فيقالُ له: لا دَريتَ، ولا تَليتَ، ثم يُضرَبُ بِمطراقٍ مِن حديدٍ ضربةً بين أُذُنَيه، فيَصيحُ صيحةً، فيَسمَعُها مَن [٢٠٩/ب] يليه غيرَ الثقلين».

وقال بعضُهم: «فيُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تَختلِفَ أضلاعُه».

أخرجه البخاري، ومسلم: مِن حديث سعيد[(٢)].

١٩٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عطاء[(٣)] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مرَّ رسول الله ﷺ بقبرينِ، فقال: «إنَّهما ليُعذَّبانِ، ومَا يُعذَّبانِ في كبيرٍ، أمَّا أحدُهما فكان لا يَستَنزِهُ[(٤)] مِن البولِ، وأمَّا الآخرُ، فكان يَمشي بالنَّميمةِ».

قال: ثم أخرجَ جريدةً[(٥)]، فشقها نصفينِ، فغرزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً.

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: كليهما).

(٢) رواه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (طاوس) كما في «الشريعة» (٩٨١)، فقد رواه من طريق ابن صاعد، وهو كذلك عند من خرجه.

(٤) في «النهاية» (٥/ ٤٣): أي: لا يستبرئ ولا يتطهر، ولا يستبعد منه. اهـ.

(٥) في «المصباح المنير» (١/ ٩٥): (الجريد): سعف النخل، الواحدة: جريدة، =

فقيل: يا رسول الله، لِمَ فعلتَ هذا؟

قال: «لعلَّه أن يُخَفِّفَ عنهما ما لم يَيبَسَا».

أخرجاه جميعًا(١).

١٩٣٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن، (ح).

١٩٣٣/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليَّ عجوزٌ مِن عجائزِ يهودِ المدينة، فقالت: إنَّ أهلَ القبورِ يُعذَّبون في قبورهم. قالت: وكذَّبتُها، ولم أُنعِم أن أُصدِّقَها. قالت: فخرجت، فدخلَ عليَّ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنَّ عجوزًا مِن عجائزِ يَهودَ دخلت عليَّ، فزعمت أنَّ أهلَ القبورِ يُعذَّبون في قبورِهم.

فقال: «صدقت، إنَّهم يُعذَّبون عَذابًا تَسمعُه البَهائمُ كُلُّها».

قالت: فمَا رأيتُه بعدُ في صلاةٍ إلَّا يَتعوَّذُ مِن عذابِ القبرِ.

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

١٩٣٤ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلمُ بن جُنادة، قال: ثنا وكيعٌ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ كان يَتعوَّذ، يقول في دعائه: «اللّهم أعوذُ بِك مِن فتنةِ النارِ، وفتنةِ القبرِ، ومِن عذابِ القبرِ، ومِن شرِّ فتنةِ الغِنى والفَقرِ، ومِن شَرِّ فتنةِ المسيحِ

= فِعيلة بمعنى: مفعولة، وإنما تُسمَّى جريدة: إذا جُرِّدَ عنها خوصها. اهـ.

(١) رواه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) رواه البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (٥٨٦).

الدَّجَّال، اللّهم إني أعوذُ بك مِن الكَسلِ، والهَرمِ، والغُرمِ، والمأثمِ».
أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

وفي الباب: عن أنس، وزيد بن أرقم رضي الله عنهما مثله سواء[(٢)].

١٩٣٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المُقدام، قال: ثنا يزيد بن زُريعٍ، قال: ثنا، (ح).

١٩٣٥/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المُقدام، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، قال: ثنا سعيد، عن، (ح).

١٩٣٥/ب ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبِرَ أحدُكم ـ أو المقبُورُ ـ» [٢١٠/أ]. وفي حديث يزيد: «أحدُكم أتاه ملكان، أزرقانِ أسودانِ، يقال لأحدِهما: مُنكرٌ، والآخرُ: نكيرٌ، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟».

زاد يزيد: «محمد ﷺ»، قال: «فهو قائلٌ ما كان يقولُه».

ثم اتفقا: «فإنَّ كان مؤمنًا، قال: هو عبد الله ورسولُه، أشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسولُه، قال: فيقولان له: قد كُنَّا».

وقال يزيد: «إنَّا كُنَّا نعلمُ أنك تقولُ هذا، فيُفسحُ له في قبره سبعونَ ذِراعًا، ويُنوَّرُ له فيه». زاد يزيد: «ثم يقالُ له: نَم».

---

(١) رواه البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩).
(٢) حديث أنس رضي الله عنه: رواه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦).
وحديث زيد رضي الله عنه: رواه مسلم (٢٧٢٢).

ثم اتفقا: «فيقولُ: أرجعُ إلى أهلي فأُخبرُهم»، مرَّتين.

ولم يقُل يزيد: مرَّتين. وقال: «فيقولان»، وقال: «فيُقالُ: نَم كنومةِ العروس». وقال يزيد: «الذي لا يُوقِظُه إلَّا أحبُّ أهلِه إليه، حتى يَبعثَه اللهُ مِن مَضجعِه». زاد يزيد: «ذلك، فإن كان مُنافقًا قال: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئًا»، زاد يزيد: «فكنت أقولُه»، ثم اتفقا، قال: «فيقولانِ له: إن كُنَّا لنَعلمُ»، وفي حديث بشرٍ: «لقد كُنَّا نعلمُ أنَّك تقولُ هذا، فيقولُ للأرضِ: التَئِمي عليه، فتلتئمُ عليه، وتَختلِفُ عليه أضلاعُه، فلا يزالُ مُعذَّبًا حتى يَبعثَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن مَضجعِه». زاد يزيدُ: «ذلك»[(١)].

١٩٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن أبو عبد الله المروزيُّ ـ بمكة ـ، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، قال: ثنا الأعمش، عن المِنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجلٍ مِن الأنصار، فانتهينا إلى القوم[(٢)]، ولم يُلحد له، فجلسَ رسول الله ﷺ، وجلسنا حولَه، كأنَّ على رءوسنا الطير، في يده عودٌ يَنكُتُ[(٣)] به في الأرض، فرفعَ رأسَه، فقال: «استَعِيذوا بالله مِن عذابِ القبر»، ـ مرتين أو ثلاثًا ـ، ثم قال: «إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في إقبالٍ مِن الآخرةِ،

---

(١) رواه الترمذي (١٠٧١)، والآجري في «الشريعة» (٩٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١١٧).

قال الترمذي: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث حسن غريب.اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في نسخة الطريثيثي: (القوم)، بالخط العتيق، ثم كتب فوقه: (القبر)، وضرب على (القوم) بخطٍّ جديد).اهـ.

(٣) (النَكْتُ): أن تَنْكُتَ في الأرض بقضيبٍ، أي: تضرب بقضيب فتؤثِّر فيها. «الصحاح» (١/ ٢٦٩).

وانقطاعٍ مِن الدنيا، نزلت إليه الملائكةُ[١] بيضُ الوجوه، كأنَّ وجوهَهم الشمسُ، معهم كفنٌ مِن كفنِ الجنَّة، وحنوطٌ مِن حنوطِ الجنة، فيجلسون منه مدَّ البصرِ، ثم يجيء مَلَكُ الموتِ، حتى يَجلسَ عند رأسِه، فيقولُ: أيتها النفسُ الطيبةُ، اخرُجي إلى مغفرةٍ مِن الله ورضوان، قال: فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القَطرةُ مِن السِّقاءِ[٢]، فيَأخذُها فإذا أخذوها[٣] لم يَدَعوها في يده طرفةَ عينٍ، حتى يأخذوها فيجعلونها[٤] في ذلك الكفنِ، وذلك الحنُوطِ، فيخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وجدت على ظهر الأرضِ».

قال: «فيَصعدون بها، فلا يمُرُّون بها على ملإٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذه الروحُ الطيبةُ؟ فيقولون: فلانُ ابنُ فلانٍ، بأحسنِ أسمائِه التي كانوا يُسمونَه في الدنيا، حتى ينتهون[٥] به إلى سماءِ الدنيا، فيستغفرون له[٦] [٢١٠/ب]، فيُفتحُ له، قال: فيُشَيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعة، فيقول اللهُ تعالى: اكتبوا كتابَ عبدي في عِليين، وأعيدوه إلى الأرضِ، فإني منها خلقتُهم، وفيها أُعيدُهم، ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى، قال: فتُعادُ رُوحُه في جسدِه ويأتيه ملكانِ، فيُجلسانِه، فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول: دينيَ الإسلامُ، فيقولانِ له: ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله ﷺ، فيقولانِ له: وما عِلمُك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله، فآمنتُ به، وصدَّقتُ، قال: فيُنادي منادٍ من السماء: أن صدقَ عبدي، أفرِشوه مِن الجنة، وألبسوه مِن الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنةِ، فيأتيه مِن رِيحها وطيبها، ويُفسحُ له في قبرِه مدَّ

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (ملائكة).
(٢) كذا في الأصل، ووضع على (من): (ضـ)، والصواب: (من في السقا).
(٣) كذا في الأصل، ووضع على (الواو): (ضـ)، والصواب: (أخذها).
(٤) كذا في الأصل، ووضع على (نها): (ضـ)، والصواب: (فيجعلوها).
(٥) كذا في الأصل، ووضع على النون (ضـ)، والصواب: (ينتهوا).
(٦) كذا في الأصل! وعند من خرجه: (فيستفتحون له)، وهو الصواب.

بصره، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه، طيِّبُ الريحِ، فيقولُ له: أبشر بالذي يسُرُّكَ، فهذا يومُك الذي كنت توعدُ، فيقول له: مَن أنت؟ فوجهُك الوجه يجيءُ بالخير، فيقول: أنا عمَلُك الصالحُ، فيقولُ: ربِّ أقمِ الساعةَ، ربِّ أقمِ الساعة ـ ثلاثًا ـ، حتى أرجعَ إلى أهلي ومالي».

قال: «وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبال مِن الآخرةِ، نزلَ إليه مِن السماء ملائكةٌ سودُ الوجوه، معهم المسوحُ، فيَجلسون منه مَدَّ البصرِ، ثم يَجيءُ مَلَكُ الموتِ عليه السلام حتى يجلسَ عند رأسه، فيقول: أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ، اخرُجي إلى سخطِ الله وغضبِه، فتفرَّقُ في أعضائِه كلِّها، فينزِعُها [كما يُنزعُ] السَّفُّودُ[1] مِن الصوفِ المَبلولِ، فتُقطَّعُ معها العُروقُ والعصبُ قال: فيأخُذُها، فإذا أخذَها، لم يَدَعُوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخُذُوها، فيجعلوها في تلك المسوح».

قال: «ويخرجُ منها كأنتنِ جيفةٍ وجدت على وجه الأرض، فيَصعدون بها، فلا يَمرُّون بها على ملإٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذه الرُّوحُ الخبيثةُ؟ فيقولون: فلانُ ابنُ فلانٍ، بأقبحِ أسمائه الذي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهون[2] بها إلى السماءِ الدنيا، فيَستفتحون لها، فلا يُفتحُ لها»، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، قال: «ثم يقول الله: اكتبوا كتابَه من سِجينٍ، في الأرض السُّفلى»، قال: «فتُطرحُ رُوحُه طرحًا»، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ

---

(١) (فتنزعها السفود)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: «فينزعها كما ينزع السَّفود»).
قلت: و(السَّفُّودُ): حديدة ذاتُ شُعَب مُعَقفةٌ يُشتوى بها. «المخصص» (١/ ٤٢٠).

(٢) كذا في الأصل، ووضع على (النون): (ضـ). والصواب: «حتى ينتهوا».

ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ [الحج].

قال: «فتُعادُ رُوحُه في جسدِه، فيأتيه ملكانِ، فيُجلسانه، فيقولانِ له: مَن ربُّك؟ فيقولُ: هاه، هاه، لا أدري. فيقولانِ له: ما دينُك؟ فيقول: هاه، هاه، لا أدري. فيقولانِ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ [٢١١/أ] فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيُنادي منادٍ مِن السماءِ: أن كذبَ عبدي، فأفرِشُوه مِن النارِ، وألبسوه مِن النارِ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ، فيَدخلُ عليه مِن حرِّها وسمومِها، ويُضيَّقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ فيه أضلاعُه».

قال: «ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجه، قبيحُ [الثياب]، مُنتنُ الريح، فيقول: أبشر بالذي يَسوؤكَ، هذا يومُك الذي كنت تُوعدُ، فيقول: مَن أنتَ؟ فوجهُك الوجه يجيءُ بالشرِّ، فيقولُ: أنا عمَلُك السيئ، فيقولُ: ربِّ لا تُقمِ الساعة»[(١)].

١٩٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: رأيتُ أبا هريرة رضي الله عنه صلَّى على مَنفُوسٍ[(٢)]، إن عمِلَ خطيئةً قطُّ، فقال: اللّهم

---

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٩٤). والحديث صحَّحه: ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٦٥)، وابن تيمية في «الفتاوى» (٤/ ٢٩٠).

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ١١٢): هذا حديث ثابت مَشهور مستفيض صَححه جمَاعَة من الحفاظ ولا نعلم أحدًا من أئمَّة الحديث طعن فيه، بل رَوَوه في كتبهم، وتلقوه بالقبُولِ وجعلوه أصلًا من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه ومساءلة مُنكر وَنَكِير وَقبض الأروَاح وصعودها إلى بَين يَدي الله ثمَّ رُجوعها إلى القبر. اهـ.

وانظر بقية تخريجه في «السنة» لعبد الله، وفي «الشريعة» للآجري.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٩٥): أي: طفل حين ولد. والمراد: أنه صلَّى عليه ولم يعمل ذنبًا. اهـ.

أعذْهُ مِن عذابِ القبرِ[١].

١٩٣٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو الضَّبِّي، قال: ثنا هُشيم، عن يعلى بن عطاء، عن ميمون بن أبي ميسرة[٢]، قال: كان لأبي هريرة رضي الله عنه صيحتان في كلِّ يومٍ، أولَ النهار، فيقول: ذهبَ الليل، وجاءَ النهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النار.

وإذا كان العشيُّ، قال: ذهبَ النهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعون على النارِ.

فلا يسمعُ أحدٌ صوتَه إلَّا استعاذَ[٣] بالله مِن النارِ.

١٩٣٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبلٌ، قال: ثنا مُعلَّى بن أسد، قال: ثنا عبد العزيز بن المُختار، ثنا عبد الله[٤] الدَّاناج، قال: شَهِدتُ أنس بن مالك رضي الله عنه ـ وقال له رجلٌ ـ: إنَّ قومًا يُكذِّبونَ بالشفاعة؟

فقال: لا تُجالِسُوهم.

فسألَه آخرٌ، فقال: إن قومًا يُكذِّبون بعذاب القبر؟

فقال: لا تُجالِسُوهم.

١٩٤٠ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن المِقدَام، قال: ثنا فُضيل بن عياضٍ، عن منصور، عن مجاهد، قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣﴾ [الذاريات]، قال: يُحرَقون عليها ويُعذَّبونَ.

١٩٤١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أبو عبد الله الصفار ـ يعني:

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٧٧٦)، وهو أثر صحيح.
(٢) كذا في الأصل. والصواب: (ابن ميسرة) كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٣٥).
(٣) كتب في الهامش: في نسخة: (ط/ استغاث).
(٤) في الهامش: (عن أبي عبد الله) خ. ووضع عليها علامة التضبيب. ووضع على الأصل: (صح).

محمد بن عبد الله بن عَمرُويه ـ، قال: سمعتُ محمد بن نصر الصائغ، يقول: كان أبي مُولعًا بالصلاةِ على الجنائز، مَن عَرَفَ ومَن لم يَعرف.

فقال: يا بُنيَّ، خرجتُ يومًا مِن السوقِ أشتري حاجةً، فصادفتُ جنازة رجلٍ معها خلقٌ كثيرٌ، ما أعرِفُ منهم أحدًا.

قلت: أمضي مع هذه الجنازة، أُصلِّي عليها، وأقفُ حتى أوارِيَها، فتبِعتُها، فصلُّوا عليها، وصلَّيتُ معهم، وأدخلوها المقبرةَ، وجاءوا بها إلى قبرٍ مَحفورٍ، فنزلَ إلى القبرِ نفسانِ، وجَذبوا الميتَ، فأخذوه، وسَرَّحوا عليه التُّرابَ، وخرجَ واحِدٌ، وبقيَ الآخرُ، وحثَى الناسُ التُّرابَ عليه.

فقلتُ: يا قوم، يُدفنُ حيٌّ مع ميتٍ؟! ليت لا يكون شُبِّه لي(١)، ثم رجعتُ، فقلتُ: ما رأيتُ إلَّا اثنين، خرجَ واحدٌ، وبقي الآخر، [٢١١/ب] لا أبرحُ مِن هاهنا حتى يَكشِفَ اللهُ لي عمَّا رأيتُ، فجئتُ إلى القبرِ، فقرأتُ عشرَ مرَّاتٍ: (يس)، و(تبارك الملك)، وبكيتُ، ورفعتُ يدي، وقلتُ: يا ربِّ، اكشف لي عمَّا رأيتُ، فإني خائِفٌ على عقلي وديني، فانشقَّ القبرُ، وخرجَ منه شخصٌ، فولَّى مُدبِرًا، فقمتُ وراءه، فقلتُ: يا هذا، بمعبودِكَ إلَّا وقفتَ حتى أسأَلَكَ، فما التفت إليَّ وولَّى، ومضيتُ خلفَه، فقلتُ: يا هذا، بمعبودِك إلَّا وقفتَ حتى أسألَك، فما التفت إليَّ وولَّى الثالثة، فقلت: يا هذا، أنا رجلٌ شيخٌ، ليس يُمكِنُني النُّهوضُ، فبِمعبودِك إلَّا وقفتَ حتى أسألَك.

فالتفتَ إليَّ، وقال لي: نصرٌ الصائغ. فقلت: نعم.

قال: لا تَعرِفُني؟! قلتُ: لا.

قال: فنحنُ مَلكانِ مِن ملائكة الرحمةِ، وقد وُكِّلنا بأهلِ السُّنةِ إذا وُضِعُوا في قُبورِهم، نَزلنا حتى نُلَقِّنَهم الحُجَّة. وغابَ عنِّي.

---

(١) في «شرح الصدور» (ص١٩٧): فقالوا: ما ثمَّ أحد، فقال: لعله شُبِّه لي، ثم رجعت، فقلت: ما رأيت إلا اثنين.

١٩٤٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا أحمد بن جعفر بن سَلم، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال: ثنا أبو العباس محمد بن غالب السُّني[(١)]، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، قال: قال لي إبراهيم بن أدهم: ربّعْتُ جنازةً بالساحلِ[(٢)]، فقلتُ: بارك الله لي في الموتِ.

فقال قائلٌ مِن السريرِ: وما بعد الموتِ.

فقال لي إبراهيم: فدخلَ عليَّ منه رُعبٌ حتى ما قدرتُ أحملُ قائمةَ السريرِ. فدُفِن الميتُ، وانصرفُوا، وقعدتُ عند القبرِ مُفكِّرًا في القائلِ لي من السريرِ: وما بعدَ الموتِ.

فغلبتني عيناي على رُكبتيَّ، فإذا أنا بشخصٍ مِن القبرِ، أحسنَ الناسِ وجهًا، وأطيبَه ريحًا، وأنقاه ثِيابًا، وهو يقول: يا إبراهيم.

قلتُ: لبَّيكَ، فمَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟

قال: أنا القائلُ لك مِن السريرِ: وما بعدَ الموتِ.

فقلت له: فبالذي فلَقَ الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، وتردَّى بالعظمة إلَّا قُلتَ لي: مَن أنتَ؟

فقال: أنا السُّنة، أكونُ لصاحبي في الدنيا حَافِظًا، وعليه رَقيبًا، وفي القبر نُورًا ومُؤنِسًا، وفي القيامةِ سَائقًا، وقائِدًا إلى الجنة.

١٩٤٣ ـ أخبرنا محمد بن المُظفَّر بن علي بن حرب، ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحِيري المُزَكِّي[(٣)]، قال: حدثني عبد الله بن الحارث الصنعاني، قال: سمعتُ حَوثرة بن محمد المُنقري البصري،

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٥٥): أحمد بن غالب يعرف بالسني.
(٢) يعني: كنت الرابع في حملها.
(٣) في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢٦): (أحمد بن محمد الحيري المزكّي).

يقول: رأيتُ يزيد بن هارون الواسطي في المَنامِ بعد موتِه بأربعِ ليالٍ، فقلت: ما فعلَ اللهُ بك؟

قال: تقبَّلَ مِنِّي الحسنات، وتجاوزَ عن السيئات، ووَهَبَ لي التَّبعات.

قلتُ: وما كان بعد ذلك؟

قال: وهل يكونُ مِن الكريمِ إلَّا الكرمُ، غَفَرَ لي ذنوبي، وأدخلني الجنة. [٢١٢/أ]

قلت له: بما نِلتَ الذي نِلتَ؟

قال له: بمَجَالس الذِّكرِ، وتولي الحقِّ، وصِدقي في الحديث، وطُولِ قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر.

قلت: ومُنكرٌ ونكيرٌ حقٌّ؟

قال: إي والله الذي لا إلٰه إلَّا هو، لقد أقعداني وسألاني، وقالا لي: مَن رَبُّك؟ وما دِينُك؟ ومَن نَبيُّك؟ فجعلتُ أنفُضُ لِحيتي البيضاءَ مِن التُّرابِ، فقلت: مِثلي يُسألُ؟! أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنتُ في دارِ الدنيا سِتينَ سَنَةً أُعلِّمُ الناسَ(١)، فقال أحدُهما لصاحبه: صدق، هو يزيد بن هارون، نم نومةَ العروس، فلا رَوعةَ عليك بعدَ اليومِ(٢).



(١) زاد في «شرح الصدور» (ص١٩٦) عن المُصنِّف: (أعلم الناس جوابها).

(٢) ذكر هذه الحكاية ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الاستقامة» (١/ ١٩٢) ولم ينكرها، وقال: بل كما في الحكاية المعروفة عن يزيد بن هارون الواسطي ونحوها أيضًا لأحمد بن حنبل: أن منكرًا أو نكيرًا لما أتياه وسألاه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فقال: أتقولان لي هذا وأنا يزيد بن هارون الواسطي، أُعلِّم الناس السنة ستين سنة.

فقالا: اعذرنا فإنا بهذا أُمِرنا، وانصرفا وتركاه.اهـ.



فهارس المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

منشورات دار اللؤلؤة
(١٤١)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

(٣)

ٱلطَّبعَةُ ٱلأُولَى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

Daralloloaa@hotmail.com
@Daralloloaa
0096170654460



سِلسِلة كتبِ السُّنَّةِ وَالاعتِقَادِ (١٣)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإجمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَن بَعدَهُم

تَصنِيفُ

الحَافِظ أبي القَاسِم هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَن بن مَنصُور الطَّبَرِيّ اللَّالَكَائِي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم



٧٦ ـ سياق

ما روي بما أرى الله أو أسمع الناس: مِن عذابِ القبر في الصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ ليزدادوا إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون

١٩٤٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن المغيرة ـ، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بينا أنا أسيرُ بجنبات بدرٍ، إذ خرج رجلٌ مِن الأرض في عُنقِه سِلسِلةٌ، يُمسكُ بطرفها أسودُ، في يده مِرزبة، فقال: يا عبد الله، اسقني.

فقال ابن عمر: فلا أدري عرفني؟ أم كما يقول الرجل للرجل: يا عبد الله؟

فقال لي الأسود: يا عبد الله، لا تسقِه، ثم اجتذَبَه جَذبةً، ودخلا في الأرضِ جميعًا.

قال ابن عمر: فقدمِتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ بذاك، فقال لي: «وقد رأيتَه؟! ذاك أبو جهلٍ، وذاك عذابه إلى يومِ القيامة».

قال ابن عمر في الحديث: فضربَه بمِرزبَّتِه حتى غيَّبَه في الأرضِ[1].

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٦٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلَّا عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي.اهـ.

قلت: وعبد الله هذا قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن يونس: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابع عليه. «الميزان» (٤٨٧/٢).

١٩٤٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن، قال: ثنا محمد بن إبراهيم الصُّوري، قال: ثنا الفِريابي، قال: ثنا السري بن يحيى، عن مالك بن دينار[1]، قال: أقبلتُ مع سالم بن عبد الله حتى أتينا المقبرة، فقال: أخبرني أبي أنه أقبل مِن مكة حتى أتى على هذه المقبرة، فإذا رجلٌ خرجَ مِن قبرِه يشتعلُ نارًا، مِن قرنِه إلى قدمِه، فأقبل يعدو نحوي، وفي عُنقِه سِلسِلةٌ تَشتعلُ نارًا، فجعلتِ الناقةُ تحيدُ، قال: فجعلتُ ألفُّها، وأنظرُ إلى العجبِ، يقول: يا عبد الله، صُبَّ عليَّ مِن الماءِ، فلا أدري قوله: يا عبد الله، يدعُوني باسمِي، أو كما يقولُ الرجلُ للرجلِ: يا عبد الله؟

قال: فخرجَ رجلٌ مِن القبرِ آخِذًا بطرفِ السِّلسلة، فقال: لا تصُبَّ عليه ولا كرامةَ، ثم أخذ بالسِّلسلةِ حتى أدناه مِن القبر، ثم ضربَه بسوطٍ يشتعلُ نارًا، حتى دخل القبر.

قال: فقلتُ لمالك بن دينار: أنت سمعتَ هذا مِن سالم؟

قال: نعم.

قال: فإني أَشْهَدُ أنك لم تكذب على سالم، وسالم لم يكذب على عبد الله، وإنَّ عبد الله لم يَكذب.

١٩٤٦ - وأخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو ظَفَر، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن عَمرو بن دينار - قهرمان آل الزُّبير - قال: كنتُ مع سالم بن عبد الله، فمررنا بماءِ الرُّويثةِ [٢١٢/ب]، فأتينا مقابِرهم، فرأيتُ سالم بن عبد الله تغيَّرَ لونُه، وجعلَ يدعو، وقال: حدثني أبي أنه مرَّ بهذا الماء.

قال: حتى انتهيتُ إلى هذه المقبرة، فإذا رجلٌ قد خرجَ مِن قبرٍ

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عمرو بن دينار) كما في «معجم الموصلي»، و«من عاش بعد الموت» لابن أبي الدنيا (٣٤)، وهو كذلك في الخبر الثاني.

منها، تشتعِلُ نارٌ، أو سِلسلةٌ مِن نارٍ في عُنقه، ثم خرجَ مِن القبرِ رجلٌ آخِذ بالسِّلسلةِ، وفي يده سوطٌ مِن نارٍ، فقال: يا عبد الله، أفرِغْ عليَّ من الماء ـ مرتين أو ثلاثًا ـ، فلمَّا رأتْهُ راحلتي نَفَرت، فجعلتُ أخشى أن تَكُبَّني، وأنا أضبِطُها، فقلتُ: أعرفني بعيني، أم هذه لغةٌ؟ فقال الذي السِّلسلة في يده، والسوطُ في يده: يا عبد الله، الله الله، لا تُفرغ عليه مِن الماءِ ـ ثلاثًا ـ، فإنه كافِرٌ، ثم ضربَه، وجذبَه حتى أعاده في القبرِ.

١٩٤٧ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن هشام بن حسان، عن واصل، عن عَمرو بن هرم، عن عبد الحميد بن محمود، قال: كنتُ عند ابن عباس رضي الله عنهما، فأتاه رجلٌ، فقال: أقبلنا حُجَّاجًا حتى إذا كنَّا[1] بالصِّفاحِ تُوفِّي صاحِبٌ لنا، فحفرنا له، فإذا أسودُ قد أخذ اللَّحدَ، حتى حفرنا قبرًا آخرَ، فإذا الأسودُ قد أخذ اللَّحدَ، قال: فحفرنا له آخرَ، فإذا الأسودُ قد أخذ اللَّحد، قال: فتركناه، وأتيناك لنَسألَك: ما تَأمرُنا؟

قال: ذاك عملُه الذي كان يعملُ، اذهبوا فادفِنوه في بعضِها، فوالله لو حفرتُم الأرضَ كلَّها وجدتم ذلك. فألقيناه في قبرٍ منها، قال: فلمَّا قضينا سفرَنا، أتينا امرأتَه فسألناها عنه؟

فقالت: كان رجُل[2] يبيعُ الطعامَ، فيأخذُ قوتَ أهلِه كلَّ يوم، فينظُرُ مِثلَه مِن قصبِ الشعيرِ فيُقطِّعُه، فيخلِطُه في طعامِه، مكان ما كان يأخذُ.

١٩٤٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو الأصبغ، قال: ثنا الماجشون، قال: سمعت محمد بن المُنكدر، يقول: بلغني أنَّ الله عز وجل يُسلِّطُ على الكافرِ في قبرِه دابةً عمياءَ، في يدها

---

(١) كتب في الهامش: (في الأصل: حتى إذا كانوا).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (رجلًا).

سوطٌ مِن حديدٍ، رأسُها جمرةٌ، مثلُ غَربِ الجملِ[(١)]، تضربُه بها إلى يوم القيامةِ، ولا تراه، ولا تسمعُ صوتَه فترحمَه.

١٩٤٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن بشر بن مَطَر، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: قال لي حفَّارُ مقابرَ: أعجبُ ما رأيتُ مِن هذه المقابرِ؛ أنِّي سمعتُ مِن قبرٍ أنِينًا، كأنين المريض، وسمعتُ مِن قبرٍ والمؤذِّنُ يؤذِّنُ، وهو يُجيبُه مِن القبرِ[(٢)].

١٩٥٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين البُرجُلاني، قال: ثنا عثمان بن سعيد أبو حفص، قال: ثنا صدقة بن خالد، [٢١٣/أ] عن بعضِ مشايخ أهل دمشق، قال: حججنا مع محمدِ بن سويد الفِهري، فهلَك صاحِبٌ لنا في بعضِ الطَّريقِ على ماءٍ مِن تلك المياه، قال: فأتينا أهلَ الماء نطلُبُ شيئًا نحفِرُ له، فأخرجوا إلينا فأسًا ومِجرَفَةً، وقالوا: نحنُ في هذا الموضعِ الذي ترون انقِطاعَه، وإنما وُضِعَ هذين[(٣)] لمثل ما طلبتُم، فأعطونا عهدًا لترُدونَها[(٤)] إلينا، ففعلنا، فلما وارينا صاحبنا، نسينا الفأسَ في القبر، فأعظمنا أن نَنبِشَه، فقلنا: نُرضي القومَ مِن الثمنِ، فأتيناهم،

(١) في «النهاية» (٣٤٩/٢) (الغَرْب) بسكون الرَّاءِ: الدَّلو العظِيمَةُ التي تُتَّخذ مِن جِلد ثورٍ. اهـ.

(٢) قال ابن رجب رحمه الله في «أهوال القبور» (ص٤٠): بعض أهل البرزخ يكرمه الله بأعماله الصالحة عليه في البرزخ وإن لم يحصل له ثواب تلك الأعمال لانقطاع عمله بالموت؛ لكن إنما يبقى عمله عليه ليتنعَّم بذكر الله وطاعته كما يتنعم بذلك الملائكة، وأهل الجنة في الجنة، وإن لم يكن لهم ثواب على ذلك؛ لأن نفس الذكر والطاعة [أعظم] نعيمًا عند أهلها من نعيم جميع أهل الدنيا ولذاتها، فما تنعَّم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته. اهـ.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (هذان).

(٤) كذا في الأصل، ووضع على (نها): (ضـ)، والصواب: (لتردونه).

فأخبرناهم الخبر، وعرضنا عليهم ثَمَن الفأسِ، فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: ليس نجِدُ في موضعنا هذا منه عِوضًا، وقد أعطيتمونا ما قد علمتُم، فرجعنا إلى الرجلِ فنبشناه، فوجدناه قد جُمِعَ عُنقُه ويداه ورِجلاه في حَلقَةِ الفأس، فسوَّينا عليه التُّرابَ، وعُدنا إلى القومِ فأخبرناهم أنه ليس إلى الفأسِ سبيلٌ، وأرضيناهم مِن الثمن، فلمَّا انصرفنا، جئنا امرأتَه، فسألناها عنه بما كان يخلو به فيما بينه وبين ربِّه عَزَّوَجَلَّ؟ قالت: قد كان على ما رأيتُم مِن حاله، يحُجُّ ويغزُو، فلما أخبرناها الخبر. قالت: صَحِبَه رجلٌ معه مالٌ، فقتَلَ الرجلَ، وأخذَ المالَ، قالت: فبِه كان يَحُجُّ ويَغزُو.

١٩٥١ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم بن نصر أخو أبي الليث الفرائضي، سمعتُ الحارث بن أسد المحاسبي الغنوي، وهو يقول لأبي: يا قاسِمُ، كنت في الجَبَّانةِ بالبصرة مع أبي على قبرٍ، قال: فأسمعُ مِن القبر: أوَّه مِن عذابِ الله تعالى.

فقال لي أبي: ويحكَ! هو ذا تسمعُ يا حارث؟! قال: سمِعتُ مِن القبر مرتين. قال: ثم قال لي: اضبُطِ القبر.

قال: فذهب، وتهيَّأ للصلاةِ، وجاء، ثم قال: اذهب أنت فتهيَّأ، قال: فلمَّا أن جاء، قال: اذهب جِب لي الحفَّارَ. قال: فلمَّا أن جاءَ، قال: أيش اسمُك؟ قال: اسمي جابرٌ. قال: تعرفُ هذا القبر؟ قال: نعم، قد دفنتُ صاحبتَه منذ عشرين سنةً، وأُمُّها تَجِيءُ إليها، وهذه السَّنةُ ما جاءت. قال: قلتُ: تعرفُ بيتها؟

قال: نعم، في المِربدِ. قال: فقال: اذهب بنا إلى منزلها.

قال: جئنا إلى قصرٍ خَرابٍ، قال: فأدخلناه، قال: فأخرجَ إلينا العجوزَ أُمَّها، قال: فقال لها: مَن ماتَ لك مِن عشرين سنةً؟

قالت له: ابنتي. قال: وأيش كانت تعملُ؟

قالت: ولِمَ تسألُوني عن ذا؟

قال[١]: فحلَّفناها. قالت: كانت لابنتي جِبَّة نصرانيةٌ، قالت: وكانت تبيتُ على هذا الدُّكان [٢١٣/ب] الذي في بيتي، قالت: فجاءت ليلةً زلزلةٌ وصواعِقُ، قال: فنزلتِ النصرانية، وقالت: ما أقوى على هذا. فقالت لها ابنتي: دعينا حتى ندُقَّ الدنيا دقًّا. قالت: فأصبحت، فحُمَّت فماتت بعد ساعتين. قالت: فأنا أزُورُها منذُ عشرين سنةً[٢].

١٩٥٢ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، قال: سمعتُ الحارث المحاسبي، يُحدِّث أبي، قال: وكنتُ في مقبرةٍ هاهنا الذي[٣] في «باب المقيَّر» مُشرِفًا على مقبرةٍ، قال: فأسمع صوت القنا[٤] بعضُها على بعضٍ تَضرِبُ، وأنا مُشرفٌ على المقبرة، مِن قبرٍ وهو يقول: أوَّه، أوَّه، قال: فنزلتُ مِن فوقٍ إلى القبر الذي سمعتُ منه، قال: فأُشكِلَ عليَّ، قال: فصوَّتُّ بالحفَّارِ، قال: قلتُ: تعرفُ هذا القبر؟

---

(١) في الأصل: (قالت).

(٢) في «المحتضرين لابن أبي الدنيا» (ص١٦٢): عن مالك بن دينار قال: كان لي جارٌ شابٌّ يمرُّ بي فيقول: يا أبا يحيى، والله لندقنّ الدنيا دقًّا. فاشتكى، فدخلت عليه، فقال: يا أبا يحيى، هذا ملكُ الموت بين يديَّ وهو يقول: والله لأدقن عظامك دقًّا.

ـ وفيه (ص١٦٣) عن إبراهيم بن عمرو، قال: كان الحسن يمرُّ بشابٍّ فيعظه، فيقول: يا أبا سعيد، دعنا ندق الدنيا دقًّا، فمرض، فدخل عليه الحسن يعوده، فلما رآه الشاب بكى، وقال: يا أبا سعيد، أتاني آتٍ في منامي فقال: أنت القائل للحسن: (دعنا ندق الدنيا دقًّا)؟ والله لأدقّنك دقّة لا تدق الدنيا بعدها أبدًا. قال: ولم يلبث أن مات.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (التي).

(٤) في «لسان العرب» (١٥/٢٠٣): قيل: كل عصًا مستوية فهي قناة، وقيل: كل عصًا مستوية أو معوجَّة فهي قناة.اهـ.

قال: نعم، أعرفُه مِن سنين.

قال: قلت: فتعرفُ لهم أهل[١]؟

قال: لا؛ ولكن كنتُ أعرِفُهم كانوا يَجُون منذُ سِنينَ.

١٩٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد[٢] بن عبد الرحيم الهروي ـ بالسافِريَّة ـ، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي، قال: ثنا شهاب بن خِراش الحَوشبي، عن عمِّه العوام بن حوشب، قال: نزلتُ مَرَّةً حيًّا، وإلى جانب الحيِّ مقبرةٌ، فلما كان بعد العصرِ انشقَّ منها قبرٌ، فخرجَ رجلٌ رأسُه رأسُ حمارٍ، وجسدُه جسَدُ إنسانٍ، فنَهَقَ ثلاثَ نَهقاتٍ، ثم انطبق عليه القبرُ، فإذا عجوزٌ تغزِلُ شعرًا أو صوفًا، وقالت امرأة: ترى تلك العجوزَ؟ قلت: ما لها؟

قالت: تلك أُمُّ هذا.

قلتُ[٣]: وما كان قِصتُه؟

قالت: كان يشربُ الخمر، فإذا راحَ، تقول له أُمه: يا بُنيَّ اتق الله، إلى متى تشربُ هذا[٤] الخمرَ؟!

قال: فيقول لها: إنما أنتِ تنهقينَ كما ينهقُ الحِمارُ.

قالت: فماتَ بعد العصر، قالت: فهو ينشقُّ عنه القبرُ بعد العصر كل يومٍ فينهَقُ ثلاثَ نهقاتٍ، ثم ينطبقُ عليه القبر[٥].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (لهم): (ضـ)، والجادة: (تعرف له أهلًا؟).
(٢) اسم (محمد) لحق من الهامش، وكتبت بخط مغاير.
(٣) في الأصل: (قالت).
(٤) وضع فوق (هذا) علامة التضبيب (ضـ). والصواب حذفها.
(٥) أسند هذه القصة قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٤٧١): (باب في الترهيب من عقوق الوالدين)، وقال: حدَّث به أبو العباس الأصم إملاء =

١٩٥٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: إذا صُيِّرَ العبدُ إلى لحدِه، وانصرف عنه أهلُه، أُعِيدَ إليه رُوحُه في جسدِه؛ فيُسأَلُ حينئذٍ في قبرِه، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۝٢٧﴾ [إبراهيم]، يعني: القبرَ، فنسألُ اللهَ أن يُثبِّتنا على طاعتِه، ويُبارك لنا في تلك الساعةِ عند المُساءَلِةِ، فالسعيدُ مَن أسعدَه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقول: نؤمنُ بعذابِ القبرِ، وبمُنكَرٍ ونَكيرٍ(١).

١٩٥٥ ـ وأخبرنا عبد الله، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعت علي بن عبد الله المديني سنة إحدى وعشرين ومائتين [٢١٤/أ] ـ بالبصرة ـ يقول: نؤمنُ بعذابِ القبرِ، ونقول: إنَّه حَقٌّ، وإنَّ هذه الأُمةَ تُفتنُ في قبورِها، وتُسألُ عن النبيِّ ﷺ، ونؤمنُ بمُنكرٍ ونكيرٍ(٢).



= بنيسابور، بمشهد من الحُفَّاظ وأهل العلم فلم ينكروه. اهـ.

(١) تقدم نحوه في «عقيدته» (١٦/٢٨٩).

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٥) قال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ تُقرُّ بمُنكرٍ ونكير، وما يُروى من عذاب القبر؟

فقال: نعم، سبحان الله! نُقِرُّ بذلك ونقوله.

قلت: هذه اللفظةُ: (مُنكرٌ، ونكيرٌ) تقولُ هذا؟ أو تقول مَلكين؟

قال: نقول: مُنكرٌ ونَكِير، وهما مَلكان، وعذابُ القبر. اهـ.

وهذان الاسمان مما اتفق على ذكرهما أئمة السنة في عقائدهم.

(٢) تقدم نحوه في «عقيدته» برقم (٨/٢٩٠).



٧٧ ـ سياقُ

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر تَعْلُق في شجرِ الجنةِ[١] حتى يردّه الله إلى جسدِهِ[٢]

....

(١) (الحواصل للطير): كالمعدة للإنسان. «تاج العروس» (٢٨/ ٣٠٤).

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ٥٩): (تعلق في شجر الجنة): يروى بفتح اللام، وهو الأكثر، ويروى بضم اللام، والمعنى واحد، وهو الأكل والرعي، يقول: تأكل من ثمار الجنة، وترعى وتسرح بين أشجارها. اهـ.

(٢) انظر: «الروح» (١/ ٢٧٤) لابن القيم: (المسالة الخامسة عشرة، وهي: أين مستقرُّ الأرواح ما بين الموت إلى القيامة؟ هل هي في السماء أم في الأرض؟ وهل هي في الجنة أم لا؟ وهل تودع في أجساد غير أجسادها التي كانت فيها فتُنعّم وتُعذَّب فيها أم تكون مجردة؟).

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه مسالة عظيمة تكلّم فيها الناس واختلفوا فيها، وهي إنما تُتلقّى من السمع فقط، واختُلِف في ذلك... اهـ.

وقد أطال في ذكر الأقوال المروية في هذه المسألة وذكر أدلتهم، ومناقشتها، ثم قال:

فإن قيل: فقد ذكرتم أقوال الناس في مستقرِّ الأرواح ومآخذهم، فما هو الراجح من هذه الأقوال حتى نعتقده؟

قيل: الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت.

فمنها: أرواح في أعلى علِّيين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ليلة الإسراء.

ومنها: أرواح في حواصلِ طيرٍ خُضر تسرح في الجنة حيث شاءت. وهي =

= أرواح بعض الشهداء لا جميعهم، بل من الشهداء من تُحبس روحه عن دخول الجنة لدَين عليه أو غيره، كما في «المسند» عن محمد بن عبد الله بن جحش: أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، مالي إن قُتلت في سبيل الله؟ قال: «**الجنة**». فلما ولّى، قال: «**إلَّا الدَّين، سارَّني به جبريل آنفًا**».

ومنهم: من يكون محبوسًا على باب الجنة، كما في الحديث الآخر: «**رأيت صاحبكم محبوسًا على باب الجنة**».

ومنهم: من يكون محبوسًا في قبره، كحديث صاحب الشملة التي غلَّها ثم استُشهد، فقال الناس: هنيئًا له الجنة. فقال النبي ﷺ: **كلّا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلَّها لتشتعلُ عليه نارًا في قبره**».

ومنهم: من يكون مقره بباب الجنة، كما في حديث ابن عباس ﵄: «**الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقُهم من الجنة بكرةً وعشيةً**».

رواه أحمد وهذا بخلاف جعفر بن أبي طالب ﵁ حيث أبدله الله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء.

ومنهم: من يكون محبوسًا في الأرض لم تَعْلُ روحُه إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحًا سُفلية أرضية...

ومنها: أرواحٌ تكون في تنُّور الزُّناة والزواني، وأرواحٌ في نهر الدم تَسبح فيه، وتُلقم الحجارة. فليس للأرواح ـ سعيدِها وشقيها ـ مستقرٌّ واحد، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض.

وأنت إذا تأملت السنن والآثار في هذا الباب، وكان لك بها فضلُ اعتناء عرفت صحَّة ذلك. ولا تظنَّ أنَّ بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضًا، فإنها كلها حقٌّ يُصدِّقُ بعضها بعضًا؛ لكن الشأن في فهمها، ومعرفة النفس وأحكامها، وأنَّ لها شأنًا غير شأن البدن، وأنها مع كونها في الجنة فهي في السماء، وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه، وهي أسرع شيء حركة وانتقالًا وصعودًا وهبوطًا، وأنها تنقسمُ إلى مرسَلة ومحبوسة، وعلويَّة وسفليَّة، ولها بعد المفارقة صحَّة ومرض، ولذَّة ونعيم، وألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير. فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة، وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق. اهـ.

١٩٥٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال ثنا بشر بن عمر، قال: ثنا مالك، عن ابن شهاب، (ح).

١٩٥٦/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين، أنا أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما نَسَمَةُ**[١] **المؤمنِ طيرٌ**». في حديث مالكٍ: «**طائرٌ يَعْلُقُ في شجرِ الجنةِ حتى يُرجِعَه اللهُ في جسدِه يومَ يبعثُه**». وفي حديث مالكٍ: «**إلى جسدِهِ**» فقط[٢].

١٩٥٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين، أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزُّهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لما حضرت كعبًا الوفاة، أتته أُمُ مُبشِّرٍ بنتُ البراء بن مَعرُورٍ، فقالت: يا أبا عبد الرحمٰن، إن لقيتَ ابني فلانًا، فأقرئه منِّي السلام.

فقال: غفر الله لك يا أم مُبَشِّر، نحن أشغلُ مِن ذلك.

فقالت: يا أبا عبد الرحمٰن، أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «**إن أرواحَ المؤمنين في طيرٍ خُضر تَعلُقُ في شجرِ الجنةِ؟**»[٣].

قال: بلى.

---

(١) (النَّسمة): النفس والروح. «النهاية» (٥/ ٤٩).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٧٥)، وأحمد (١٥٧٧٦). وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٧٨) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك رضي الله عنه كان يُحدِّثُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله**».

ورواه النسائي في «الكبرى» (٢٢١١)، والترمذي (١٦٤١)، وقال: حديث حسن صحيح.

قالت: فهو ذاك[١].

١٩٥٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: تخرجُ رُوحُ المؤمن وهي أطيبُ مِن المِسكِ، فتعرُجُ به الملائكةُ الذين يتوفَّونه، فتلقَّاه ملائكةُ دون السماء، فيقولون: ما هذا الذي جئتُم به؟

فتقولُ الملائكةُ: تَوِّجُوه، هذا فلانُ ابن فلان، كان يعملُ كيتَ وكيت، لأحسنِ عملٍ له.

قال: فيقولون: حيَّاكم الله، وحيًّا ما جئتُم به.

فتقول الملائكةُ[٢] الذي يَصعدُ فيه قولُه وعملُه، فيُصعدُ به إلى ربِّه حتى يأتيَ ربَّه عز وجل، وله بُرهانٌ مثل الشمس، ورُوحُ الكافرِ أنتنُ ـ يعني: مِن الجيفةِ ـ وهو بوادي حضرموتَ، ثم أسفلَ الثَّرى مِن سبعِ أرضين.

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ٥٠) وقد جاءت سنةٌ صريحة بتلاقي الأرواح وتعارُفِها. قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، أخبرنا فُضيل بن سليمان النُّميري، حدثني يحيى بن عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، عن جده، قال: لما مات بِشر بن البراء بن معرور رضي الله عنهما، وجدت عليه أمُّ بشر وجْدًا شديدًا، فقالت يا رسول الله، إنه لا يزال الهالكُ يهلِك من بني سَلَمة، فهل تتعارف الموتى فأُرسلَ إلى بِشرٍ بالسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم والذي نفسي بيده يا أم بِشر، إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطيرُ في رءوس الشجر». فكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلَّا جاءته أم بِشر، فقالت يا فلان، عليك السلام. فيقول وعليك، فتقول: اقرأ على بِشرٍ السلام. اهـ.

(٢) وضع على (الملائكة) (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وقد سقط منه شيء).

ـ وفي «مُصنف» ابن أبي شيبة (١٢١٨٧): . . فيقولون: حياكم الله، وحيًّا من معكم، قال: فتُفتح له أبواب السماء، قال: فيشرق وجهه، قال: فيأتي الربَّ ولوجهه برهان مثل الشمس، قال: وأما الآخر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فيصعد بها الذين يتوفونها. . . الأثر.

١٩٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن يحيى بن عمر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إنَّ أرواحَ الشُّهداءِ تَجُولُ في أجوافِ طيرٍ تَعلُقُ مِن ثمارِ الجنةِ.

١٩٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن مِسعر، عن أبي قيس، عن هُزيل بن شُرحبيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: [٢١٤/ب] أرواحُ آلِ فرعونَ في أجوافِ طيرٍ سُودٍ يُعرَضونَ على النارِ كلَّ يوم مرَّتين، يقال لهم: هذه دارُكم، فذلك قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

١٩٦١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: أنا مُؤمَّل، قال: أنا مُبارك بن فَضالة، عن الحسن، قال: إذا قُبِضت روحُ المؤمنِ، عُرِجَ بها إلى السماء، فتَلقاه أرواحُ المؤمنين، فيسألونه: ما فعل؟

فيقول المَلَكُ: ارفُقُوا به فإنه خرجَ مِن غَمٍّ وكربٍ شديد.

فيسألونه: ما فعلَ فُلان؟

فيقول: خير. قال: فيقولون: اللّهم هديتَه لذلك، فثبِّته لذلك.

ما فعل فُلان؟ فيقول: ألم يأتِكم؟

فيقولون: لا والله، ولا مرَّ بنا، سُلِكَ به إلى أُمِّه الهاويةِ، فبِئستِ الأُمُّ، وبئستِ المُربِّيةُ(١).

---

(١) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٤٣٨) عن عُبيد بن عُمير قال: أهلُ القبورِ يتوكَّفون الأخبار، فإذا أتاهم الميتُ، قال: ألم يأتِكم فلانٌ؟ قال: فيقولون: بلى، فيسألُهم أهلُ القبورِ: ما فعلَ فلانٌ؟ فيقولون: صالحٌ. فيقولون: ما فعلَ فلانٌ؟ فيقولون: ألم يأتكم؟ فيقولون: لا. إنا لله وإنا إليه راجعون، سُلِك به غيرُ سبيلنا.

قلت: ذكرت في تحقيق «السنة» من صحَّحه، وقال: إنه لا يقال من قبيل =



٧٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في استحباب الصدقة، وقراءة القرآن، والاستغفار، والترحم، والدعاء للميت، وأنه ينفعه ذلك ويخفف عنه(١)

....

= الرأي، فهو من قبيل المرسل.

وقد قرَّر ابن القيم رحمه الله هذه المسألة في كتابه «الروح» (١/ ٤٤) (المسألة الثانية: وهي أن أرواح الموتى هل تتلاقى وتتزاور وتتذاكر أم لا؟).

وذكر كثيرًا من آثار السلف في بيان تزاور الأرواح.

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (٢/ ٣٥٢): (المسألة السادسة عشرة: هي: هل تنتفع أرواح الموتى بشيءٍ مِن سعي الأحياء أم لا؟).

فالجواب: أنها تنتفع من سعي الأحياء بأمرين مجمعٍ عليهما بين أهل السنة من الفقهاء، وأهل الحديث، والتفسير.

أحدهما: ما تسبَّب إليه الميت في حياته.

والثاني: دعاء المسلمين له، واستغفارهم له، والصدقة والحج على نزاعٍ: ما الذي يصل من ثوابه، هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل؟ فعند الجمهور يصلُ ثواب العمل نفسه، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق.

واختُلِفَ في العبادات البدنية: كالصوم، والصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها...

نصَّ على هذا الإمام أحمد في رواية محمد بن يحيى الكحَّال، قال: قيل لأبي عبد الله: الرجل يعمل الشيء مِن الخيرِ مِن صلاةٍ أو صدقةٍ أو غير ذلك، =

= فيجعل نصفه لأبيه أو لأُمِّه؟ قال: أرجو.

وقال: الميت يصل إليه كل شيءٍ من صدقة أو غيرها.

وقال أيضًا: اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وقل: اللّهم إنَّ فضله لأهل المقابر.

والمشهور من مذهب الشافعي ومالكٍ أنَّ ذلك لا يصل.

وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام: أنه لا يصل إلى الميت شيء البتَّة، لا دعاء ولا غيره.

فالدليل على انتفاعه بما تسبَّب إليه في حياته:

ما رواه مسلم.. قال ﷺ: «إذا ماتَ الإنسان انقطع عنه عمله إلَّا من ثلاثٍ...».

والدليل على انتفاعه بغير ما تسبَّب فيه: القرآن، والسنة، والإجماع، وقواعد الشرع.

- ثم أطال في سرد الأدلة -، وقال: هذه النصوص متظاهرةٌ على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحيُّ عنه. وهذا محض القياس، فإن الثواب حقٌّ للعامل، فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يُمنَع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته، وإبرائه له من بعد موته...

والعبادات قسمان: مالية، وبدنية. وقد نبَّه الشارعُ بوصول ثواب الصدقة على وصول ثواب سائر العبادات المالية، ونبَّه بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات البدنية، وأخبر بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية، فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنصِّ والاعتبار، وبالله التوفيق.اهـ.

ثم ختم كلامه بمناقشة المانعين لإهداء ثواب قراءة القرآن للميت بأن ذلك لم يفعله السلف، فقال: وأيّ فرقٍ بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرَّدُ نيَّة وإمساك، وبين وصول ثواب القراءة والذكر؟

والقائل: أن أحدًا من السلف لم يفعل ذلك قائلٌ ما لا عِلمَ له به، فإن هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه. فما يُدريه أنَّ السلف كانوا يفعلون ذلك، ولا يُشهِدون من حضَرَهم عليه، بل يكفي اطِّلاع علَّام الغيوب على نيَّاتهم ومقاصدهم، لا سيَّما والتلفظُ بنيّة الإهداء لا يُشترط كما تقدم.

وسِرُّ المسألة: أنَّ الثواب مِلكٌ للعامل، فإذا تبرَّع به وأهداه إلى أخيه =

١٩٦٢ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن رجلًا، قال: يا رسول الله، تُوفِّيت أُمِّي، ولم تُوصِ، أفينفَعُها أن أصَّدَّقَ عنها؟ قال: «نعم»(١).

١٩٦٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن سَلمان، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثني عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا، قال: يا رسول الله، إن أُمِّي توفيت، أينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم».

قال: فإن لي مَخرَفًا(٢)، فأشهِدكُ أني قد تصدَّقتُ به عنها.

أخرجه البخاري: مِن حديث رَوح(٣).

١٩٦٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: أنا عبد الله بن علي بن القاسم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا إسماعيل بن الخليل، قال: ثنا علي بن مُسهِر، قال: أنا هِشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أُمِّي افتُلِتت(٤) نفسُها، وأظُنُّ لو أنَّها تَكلَّمت لتصدَّقت، فهل لها مِن أجرٍ إن تصدَّقت عنها؟

قال: «نعم». أخرجاه: من حديث هشام(٥).

= المسلم أوصله الله إليه، فما الذي خَصَّ من هذا ثوابَ قراءة القرآن، وحجَرَ على العبد أن يُوصله إلى أخيه؟ وهذا عملُ الناس حتى المنكرين في سائر الأعصار والأمصار من غير نكيرٍ من العلماء. اهـ.

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٩)، وأبو يعلى (٢٥١٥)، وانظر ما بعده.

(٢) كتب في هامش الأصل: يعني: بُستانًا.

(٣) رواه البخاري (٢٧٧٠).

(٤) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣١): يعني: ماتت فجأة لم تمرض فتوصي؛ ولكنها أُخذت فلتة. اهـ.

(٥) رواه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).

١٩٦٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن عبد الواهب، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن الغَسيل، عن أُسيد بن علي، عن أبيه علي بن عُبيد، عن أبي أُسيد ـ وكان بدريًّا ـ، قال: كنت عند النبي ﷺ جالسًا، فجاء رجلٌ مِن الأنصار، فقال: يا رسول الله، هل بقِيَ مِن برِّ والِديَّ مِن بعدهما شيءٌ أبرُّهُما به؟

قال: «نعم، الصلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عَهدِهما [٢١٥/أ] مِن بعدهِما، وإكرامُ صدِيقهما، وصِلةُ الرَّحمِ التي لا رَحِمَ لك إلَّا مِن قِبَلِهما، فهذا الذي بقيَ عليك»(١).

١٩٦٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: يموتُ الرجلُ، ويدعُ وَلدًا، فتُرفعُ له درجةٌ، قال: فيقول: يا ربِّ مم هذا؟ قال: فيقول: استغفارُ وَلَدِكَ لك.

١٩٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، عن سُليمان بن بلال، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عَمَلُه إلَّا مِن ثلاثةِ أشياءَ: مِن صدقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يَدعو له»(٢).

١٩٦٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن جعفر المَغَازلي، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٦٠٥٩)، وأبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤). وفي إسناده: علي بن عبيد الأنصاري، والد أسيد.
قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٤٤): له حديث واحد، عن مولاه أبي أُسيد، لا يُعرف، وحديثه في برِّ الوالدين بعد موتهما. اهـ.
(٢) رواه مسلم (١٦٣١).

ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا يَعمَرُ بن بشر، قال: أنا ابن المُبارك، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان - وليس بالنهدي -، عن أبيه، عن مَعقِل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا على موتاكم». - يعني: ياسين -(١).

---

(١) رواه أحمد (٢٠٣٠١)، وأبو داود (٣١٢١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٤٦)، وابن حبان (٣٠٠٢).

قال الدارقطني كما في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢١٣): هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصحّ في الباب حديث. اهـ.

والمراد بالقراءة عند الميت، أي: عند المحتضر حتى يُخفف عليه ما هو فيه، وعلى ذلك بوَّب أبو داود رحمه الله في «سُننه» فقال: (باب القراءة عند الميت).

- قال ابن حبان في «صحيحه»: قوله: «اقرءوا على موتاكم يس». أراد به من حضرته المنيَّة، لا أن الميت يُقرأ عليه، قال: وكذلك «لقنوا موتاكم لا إله إلَّا الله». اهـ.

وكذلك بوَّب ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٢٣٦) على هذا الحديث: (ما يقال عند المريض إذا حضر). وكذلك ابن ماجه في «سننه» (١/ ٤٦٥): (باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢/ ٢٧٢): (باب ما يقرأ عليه عند حضور أجله).

- قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ٢٥) وهو يتكلم عن هذا الحديث: وهذا يحتمل أن يُراد به قراءتُها على المحتَضَر عند موته، فيكون مثل قوله: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلَّا الله».

ويحتمل أن يرادَ به: القراءةُ عند القبر. والأول أظهرُ لوجوه:

الأول: أنه نظير قوله: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلَّا الله».

الثاني: انتفاعُ المحتَضَر بهذه السورة، لما فيها من التوحيد، والمعاد، والبشرى بالجنة لأهل التوحيد، وغبطة من مات عليه، بقوله: ﴿...يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس]، فتستبشر الروح بذلك، فتُحبُّ لقاء الله، فيُحبُّ الله لقاءها، فإنَّ هذه السورة قلبُ القرآن، ولها خاصِّية عجيبة في قراءتها عند المحتضَر...

الثالث: أنَّ هذا عملُ الناس وعادتهم قديمًا وحديثًا: يقرءون ﴿يسٓ ﴿١﴾﴾ عند المحتضر.

=

١٩٦٩ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يحيى بن معين، قال ثنا مُبَشِّر بن إسماعيل الحلبي، عن عبد الرحمٰن بن العلاء بن اللَّجلاج، عن أبيه، أنه قال لولده: إذا أنا متُّ، فأدخلتموني في

= الرابع: إن الصحابة ﷺ لو فهموا من قوله ﷺ: «اقرءوا (يس) عند موتاكم»، قراءتَها عند القبر لما أخلُّوا به، وكان ذلك أمرًا معتادًا مشهورًا بينهم.

الخامس: أنَّ انتفاعه باستماعها، وحضورَ قلبه وذهنه قراءتها في آخر عهده بالدنيا هو المقصود، وأما قراءتُها عند قبره فإنه لا يثابُ على ذلك؛ لأن الثواب إمَّا بالقراءة، أو بالاستماع، وهو عمل، وقد انقطع من الميت.اهـ.

قلت: ومما روي في هذا الباب:

ـ ما رواه أحمد في «مسنده» (١٦٩٦٩) عن أبي المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني المشيخة، أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثُّمالي ﷺ، حين اشتد سَوقه، فقال: هل منكم أحد يقرأ (يس)؟ قال: فقرأها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قُبِضَ.

قال: وكان المشيخة يقولون: إذا قُرِئت عند الميت خُفِّف عنه بها.

قال صفوان: وقرأها عيسى بن المُعتمر عند ابن معبد.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٧٣٣) ذكر أثرًا طويلًا عن عبد الرحمٰن بن مهدي مع سفيان الثوري رحمهما الله، وفي آخره: قال ابن مهدي: فلما كان اليوم الذي مات فيه، ذهبت لأخرج لصلاة العصر، فقال: تدعني على هذه الحال وتخرج؟!

قال: فصليت عند رأسه، فقال لي: اقرأ عليَّ (يس)، فإنه يقال: تُخفِّف عن المريض.

قال: فقرأت عليه فما فرغت حتى طفئ.

وممن عمل بهذا أبو عثمان الصابوني ﷺ حيث دعا من يقرأ عليه سورة (يس) في احتضاره كما في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٧٨).

وكذلك الحافظ عبد الغني المقدسي دعا ولده يقرأ عليه سورة (يس) في احتضاره كما في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٣).

ومنه ما سيأتي من قول الشعبي ﷺ: كانت الأنصارُ تَستحبُّ أن يُقرأُ عند الميتِ بسورةٍ مِن القرآنِ. =

اللحد، فهيلوا عليَّ التُّرابَ هَيلًا، وقولوا: بسم الله، وعلى مِلَّة رسول الله، وسُنُّوا عليَّ التُّرابَ سنًّا، واقرءوا عند رأسِي بفاتحةِ سورةِ البقرة، وخاتمتِها، فإني سمعت عبد الله يَستحِبُّ ذلك. وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما(١).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢٦٣) وهو يتكلم عن القراءة عند القبور: وهذا ـ لو صح ـ لم يوجب استحباب القراءة عنده، فإن ذلك لو كان مشروعًا لسنَّه رسول الله ﷺ لأُمَّته، وذلك لأن هذا وإن كان من نوع مصلحة، ففيه مفسدة راجحة، كما في الصلاة عنده، وتنعم الميت بالدعاء له، والاستغفار والصدقة عنه وغير ذلك من العبادات يحصل له به من النفع أعظم من ذلك، وهو مشروع ولا مفسدة فيه، ولهذا لم يقل أحدٌ من العلماء بأنه يُستحبّ قصد القبر دائمًا للقراءة عنده، إذ قد علم بالاضطرار من دين الإسلام، أن ذلك ليس مما شرعه النبي ﷺ لأُمَّته.

لكن اختلفوا في القراءة عند القبور: هل تكره، أم لا تُكره؟

والمسألة مشهورة، وفيها ثلاث روايات عن أحمد:

إحداها: أن ذلك لا بأس به. وهي اختيار الخلال، وصاحبه، وأكثر المتأخرين من أصحابه. وقالوا: هي الرواية المُتأخِّرة عن أحمد... واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتيح البقرة، وخواتيمها.

ونقل أيضًا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة.

والثانية: أن ذلك مكروه. حتى اختلف هؤلاء: هل تقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة إذا صُلِّيَ عليها في المقبرة؟ وفيه عن أحمد روايتان، وهذه الرواية هي التي رواها أكثر أصحابه عنه، وعليها قدماء أصحابه الذين صحِبوه، كعبد الوهاب الورَّاق، وأبي بكر المروذي ونحوهما، وهي مذهب جمهور السلف... قال مالك: ما علمت أحدًا يفعل ذلك، فعلم أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ما كانوا يفعلونه.

والثالثة: أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها، كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما، وبعض المهاجرين، وأما القراءة بعد ذلك ـ مثل الذين ينتابون القبر للقراءة عنده ـ فهذا مكروه، فإنه لم ينقل عن أحدٍ من السلف مثل ذلك أصلًا. =

١٩٧٠ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن علي، أنا يوسف بن عمر، قال: ثنا حمزة بن الحسين السِّمسار، قال: أنا أحمد بن موسى البزاز(١)، قال: حدثني عبد الواحد القنطري،

= وهذه الرواية لعلها أقوى من غيرها، لما فيها من التوفيق بين الدلائل.

والذين كرهوا القراءة عند القبر، كرهها بعضهم، وإن لم يقصد القراءة هناك، كما تُكره الصلاة، فإن أحمد نهى عن القراءة في صلاة الجنازة هناك.

ومعلوم أن القراءة في الصلاة ليس المقصود بها القراءة عند القبر، ومع هذا فالفرق بين ما يفعل ضمنًا وتبعًا، وما يفعل لأجل القبر، بَيِّنٌ كما تقدم.

فأما ذكر الله هناك فلا يكره، لكن قصد البقعة للذكر هناك بدعة مكروهة، فإنه نوع من اتخاذها عيدًا، وكذلك قصدها للصيام عندها.

ومن رخص في القراءة فإنه لا يرخص في اتخاذها عيدًا، مثل أن يجعل له وقت معلوم، يعتاد فيه القراءة هناك، أو يجتمع عنده للقراءة ونحو ذلك، كما أن من يرخص في الذكر والدعاء هناك، لا يرخص في اتخاذه عيدًا كذلك كما تقدم. اهـ.

قلت: وهذه الآثار المروية عن بعض السلف في الترخيص بالقراءة عند القبور، قد تُفهم على غير المراد، أو يُتوصَّل بها إلى أمر محظور شرعًا، خاصّة في هذه الأوقات التي فُتِن فيها كثير من الناس بالقبور والأضرحة، فعُبدت من دون الله تعالى، وتوجهوا إليها بالدعاء، والاستغاثة، وطلب المدد، وتبركوا بها، فكان ترك مثل هذه الآثار هذه الأزمان أولى سدًّا للذريعة، وحتى لا يُتوصّل بها إلى أمر محظور شرعًا، كما هو مشاهد في كثيرٍ من البلدان.

وهذا مقصد شرعي صحيح، سار عليه أئمة أهل السنة، فهذا الإمام البخاري رحمه الله يعقد في «صحيحه» في كتاب العلم: (باب من خَصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية ألا يفهموا)، و(باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يَقْصُر فهمُ بعض الناس عنه، فيقعوا في أشدَّ منه). وأورد فيه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حدِّثوا الناسَ بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله.

- وفي مقدمة «صحيح مسلم» رحمه الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما أنت بمُحدِّثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلَّا كان لبعضهم فتنة.

(١) في «الجزء الثالث من المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السلفي (ق/ ٣٢): (أحمد بن موفق البزاز).

قال: سمعتُ معروفًا الكَرخي، قال: رأى رجلٌ أباه في المنام، فقال: يا بُنيَّ، ما لك لا تأتينا هدِيَّتُك؟

قال: قلتُ: يا أبه، كيف تأتيك هديَّتُنا؟

قال: تقولُ: يا مالك، يا قدير، يا مَن ليس له نَديدٌ ـ وربما قال: نَظِيرٌ ـ، أسألُك أن تُصلِّيَ على محمد، وأن تَغفرَ لوالِدي، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

قال: فقالها: فرآه بعد، فقال: يا بُنيَّ، قد أتتنا هدِيَّتُك.

١٩٧١ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل، ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، عن حفص بن غياث، عن مُجالد، عن الشعبيِّ، قال: كانت الأنصارُ تستحبُّ أن يُقرأَ عند الميتِ بسورةٍ مِن القرآنِ(١).

١٩٧٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن الحسن النقاش، قال: سمعتُ أحمد بن محمد بن الفضل القاضي ـ بسمرقند ـ، قال: سمعتُ أبي يقول: رفعتُ شيئًا مِن الطريق، فقلت: أجر هذا لشيخي.

فرأيتُه في المنامِ، فقال: يا بُنيَّ، قد وصَلَ إليَّ(٢).



(١) عند ابن أبي شيبة (١٠٩٥٣) عن الشعبي قال: كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة.
وقد تقدم التعليق عليه تحت الأثر (١٩٧١).

(٢) ذكر ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ٥٦) بابًا طويلًا في بيان صحة تلاقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات، وقال: (المسألة الثالثة: وهي هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا؟)، قال: فشواهد هذه المسألة وأدلَّتُها أكثر من أن يحصيَها إلَّا الله تعالى. والحسُّ والواقع من أعدل الشهود بها، فتلتقي أرواح الأحياء والأموات، كما تلاقى أرواح الأحياء.اهـ.



٧٩ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الموتى في قبورهم لا يعلمون مما عليه الأحياء [٢١٥/ب] إلاَّ إذا ردَّ الله عليهم الأرواح

١٩٧٣ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فاطر].

١٩٧٤ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا أبو مروان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: وقفَ رسول الله ﷺ على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدتُم ما وعد ربكم حقًّا؟».

ثم قال: «إنَّهم الآن يَسمعون ما أقول».

قال: فذكرتُ ذلك لعائشة، فقالت: وَهَلَ[١] أبو عبد الرحمٰن، إنما كان رسول الله ﷺ وقف على قليبِ بدرٍ، فقال: «إنهم الآن يعلمون أنَّ ما كنت أقولُ لهم حقًّا، وإنَّهم لفي النار»، ثم قرأتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل].

١٩٧٥ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكرٍ، قال: ثنا محمد بن مخلدٍ، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عبدة، عن هِشام، عن أبيه، عن

(١) في «النهاية» (٥/ ٢٢٣): حديث عائشة رضي الله عنها: (وَهَلَ ابن عمر) أي: ذهب وهمه إلى ذلك. ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط. يقال منه: وهل في الشيء، وعن الشيء، بالكسر، يوهل وهلًا، بالتحريك. اهـ.

ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبيَّ ﷺ وقف على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقًّا؟»، ثم قال: «إنهم يسمعون ما أقولُ».

فذكرتُ ذلك لعائشة، فقالت: وَهَلَ ابن عمر، إنما قال: «ليعلمون أنَّ الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ».

أخرجه البخاري: عن عثمان، عن عبدة.

ومسلم: من حديث هشام[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٩٨٠)، ومسلم (٩٣٢).

- قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٦/ ٣٢٥): قد استدلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، على توهيم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في روايته مخاطبة النبي ﷺ القتلى الذين أُلقوا في قليب بدرٍ بعد ثلاثة أيام، ومعاتبته إياهم، وتقريعه لهم، حتى قال له عمر: يا رسول الله، ما تُخاطب من قوم قد جُيّفوا؟

فقال: «والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يُجيبون».

وتأولته عائشة رضي الله عنها على أنه قال: إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حقّ.

وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سَمِعوا مقالته تقريعًا وتوبيخًا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر رضي الله عنهما، لما لها من الشواهد على صِحَّتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مُصحِّحًا له، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «ما مِن أحدٍ يمرُّ بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيُسلِّم عليه، إلَّا ردَّ الله عليه روحه، حتى يرُدَّ عليه السلام».

وثبت عنه ﷺ أن الميت يَسمعُ قرعَ نعال المُشيِّعين له إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي ﷺ لأُمَّته إذا سَلموا على أهل القبور أن يُسلِّموا عليهم سلام مَن يخاطبونه، فيقول المسلم: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين)، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد.

والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميتَ يَعرفُ بزيارة الحيِّ له ويستبشر. =



٨٠ ـ سياق

جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، والميزان، والحساب، والصراط يوم القيامة[(١)]

١٩٧٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن يزيد بن المنادي، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان: ثنا أبي، عن يحيى بن يَعمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: بينا نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ في أُناس، إذ جاء رجلٌ ليس عليه سَحَناءُ[(٢)] سَفَرٍ، وليس مِن أهلِ البلدِ، يتخطَّى حتى

= فروى ابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رجلٍ يزور قبر أخيه، ويجلسُ عنده، إلَّا استأنس به، وردَّ عليه حتى يقوم».

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مرَّ رجل بقبر يعرفه، فسلَّم عليه، ردَّ عليه السلام. اهـ.

ثم ذكر كثيرًا من آثار السلف في هذا الباب نحوًا مما تقدم.

وقد أطال ابن القيم رحمه الله الكلام في تقرير هذه المسألة في «الروح» (١/ ٥): (المسألة الأولى: وهي هل تعرف الأمواتُ بزيادة الأحياء وسلامهم عليهم أم لا؟).

وانظر: «الحُجّة في بيان المحجة» (٢/ ٣٣٢): (فصل فيمن يُنكر أن الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون).

(١) سيعقد المُصنِّف أبوابًا خاصة لكل مسألة من هذه المسائل.

(٢) في «الصحاح» (٥/ ٢١٣٣): (السَحَنَةُ) بالتحريك: الهيئة، وقد يُسكَّن. اهـ.

برَكَ بين يدي رسول الله ﷺ كما يَجلسُ أحدُنا للصلاةِ، ثم وضعَ يده على رُكبتي رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، ما الإسلامُ؟

قال: «الإسلامُ: أن تشهدَ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وأن تُقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحجَّ وتَعتمر، وتغتسلَ مِن الجنابةِ، وتُتِمَّ الوضوء، وتصومَ رمضان».

قال: فإن فعلتُ هذا فأنا مسلمٌ؟

قال: «نعم».

قال: صدقتَ يا محمد.

قال: ما الإيمان؟

قال: «الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورسلِه، وتؤمنَ بالجنةِ والنارِ، والميزان، وتؤمنَ بالبعثِ بعد الموت، وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه».

قال: فإذا فعلت هذا فأنا مؤمنٌ؟

قال: «نعم».

قال: صدقت(١).



(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٢٧٧) من طريق المُصنف.
ورواه الدارقطني في «السُّنن» (٢٧٠٨)، وقال: إسناد ثابت صحيح، أخرجه مسلم بهذا الإسناد. اهـ.



٨١ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الصور، والحشر، والنشر(١)

١٩٧٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عبد الجبار بن عاصم، قال: ثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن أبي صالح [٢١٦/أ]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، (ح).

١٩٧٧/أ ـ وعن عمران، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعمُ وصاحِبُ الصُّورِ قد التقمَ الصُّورَ بفيه، وأصغَى سَمعَه، وأحنَى جَبهتَه، ينتظر متى يُؤمرُ فينفُخُ؟**».

قالوا: يا رسول الله، كيفَ نقول؟

قال: «**قولوا: حَسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ، على الله توكلنا**».

ورواه جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد(٢).

---

(١) عقد ابن البناء رحمه الله في «الرد على المبتدعة» بابًا نحوه فقال: (باب الإيمان بالصور، والجسر، والمُحاسبة).

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الحاكم (٤/٥٥٩) وصحَّحه عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن طرف صاحب الصور مذُ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدَّ إليه طرفه، كأنَّ عينيه كوكبان**».

* وحديث أبي سعيد رضي الله عنه: رواه أحمد (١١٠٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠١٦)، والترمذي (٢٤٣١ و٣٢٤٣)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ نحوه. اهـ.

والحديث مروي عن جمع من الصحابة، منهم: أبو سعيد الخدري، وزيد بن =

١٩٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سعد الطائي، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ صاحِبَ الصُّور، فقال: «عن يمينِه جبريلُ، وعن يسارِه مِيكائيلُ»(١).

١٩٧٩ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، قال: ثنا أحمد، ثنا القعنبي، قال: ثنا يزيد بن زُريع، عن سُليمان التيمي، عن أسلم العِجلي، عن بشر بن شَغَاف، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: أنَّ أعرابيًّا قال للنبي ﷺ: ما الصُّور؟ قال: «قَرْنٌ يُنفخُ فيه»(٢).

١٩٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الله بن الأصم، قال: ثنا يزيد الأصم(٣)، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما طَرَفَ صاحِبُ الصُّور مُذْ وُكِّلَ، مُستعِدًّا، ينظرُ حولَ العرشِ، مخافةَ أن يُؤمَرَ قبل أن يرتدَّ إليه طَرفُه، كأنَّ عَينيه كَوكبانِ دُرِّيَّانِ(٤).

١٩٨١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: ثنا بشر ـ يعني: ابن المُفضَّل ـ، قال: ثنا التيمي، عن أسلم، عن أبي مُرَاية، عن أيوب(٥)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: إنَّ

= أرقم، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب رضي الله عنهم.

(١) رواه أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٨ و٣٩٩٩). وإسناده ضعيف.

(٢) رواه أحمد (٦٥٠٧ و٦٨٠٥)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠)، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) كذا في الأصل. وفي ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٨٣): (يزيد بن الأصم).

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٩٢).
وروي نحوه مرفوعًا من طريق مروان بن معاوية، ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.
وقد قوَّاه غير واحد كما بينته في «الرد على المبتدعة» (٢٦٣).

(٥) في الهامش: (عن أبي أيوب) خ. والصواب ما في الأصل.

الملكين النافخين في السماءِ الدنيا مُستعدَّانِ يَنتظِرانِ متى يُؤمرانِ ينفُخان في الصُّور، قال: ورأسُ أحدِهما بالمشرقِ، [ورِجلاه بالمغرِبِ]، ورأسُ الآخرِ بالمغربِ، ورجلاه بالمشرقِ(١).

١٩٨٢ ـ أخبرنا أحمد، أنا عمر، ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا شريك، عن السُّدي، عن أبي حكيم البَارِقي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: نُفِخَ فيه أول مرَّة فصاروا عِظامًا ورُفاتًا، ثم نُفِخَ فيه الثانية: ﴿فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر].

١٩٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين: أربعون».

قالوا: يا أبا هريرة، أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ.

قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ.

قالوا: أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ.

قال: «ثم ينزلُ [٢١٦/ب] الله تبارك وتعالى مطرًا أربعين، فيَنبُتُونَ كما يَنبتُ البَقلُ، وليسَ مِن الإنسانِ شيءٌ إلَّا يَبلى إلَّا عظمٌ واحِدٌ، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ(٢)، وفيه يُركَّبُ الخَلقُ يوم القيامة»(٣).

أخرجاه جميعًا من حديث أبي معاوية.

---

(١) رواه أحمد (٦٨٠٤) بالشك بين إرساله ووصله، ولا يصح. وما بين [ ] منه.

(٢) في «النهاية» (١٨٣/٣): (العَجْبُ) بالسكون: العظم الذي في أسفل الصُّلب عند العَجُز، وهو العَسِيبُ مِن الدواب. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٤٨١٤ و٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).



٨٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في العرض والحساب يوم القيامة

١٩٨٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن أبي نَضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «نحن آخِرُ الأُمَم، وأوَّلُ مَن يُحاسَبُ، ويقالُ: أين الأُمَّة الأُمّيَّةُ ونبيُّها؟ فنحنُ الأوَّلونَ الآخِرُون»(١).

١٩٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس القُشيري، عن ابن أبي مُليكة عن، (ح).

١٩٨٥/أ ـ وحدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي يونس القُشيري، قال: ثنا ابن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ ـ في حديث ابن أبي عدي ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ يُحاسبُ إلَّا هَلَكَ».

فقلت: يا رسول الله، اللهُ يقول: ﴿حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق].

قال: «ذاك العرضُ، ولكن مَن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ».

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

---

(١) رواه أحمد (٢٥٤٦ و٢٦٩٢)، وابن ماجه (٤٢٩٠).
وروى البخاري (٣٤٨٦)، ومسلم (٨٥٥) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة».

(٢) رواه البخاري (٤٩٣٩)، ومسلم (٤٩٣٩).

١٩٨٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا مُكْرَم بن أحمد، قال: ثنا القاسم بن العباس المعشري، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله ﷺ: «مَن حُوسِبَ عُذِّب».

قال[ت]: فقلت: يا رسول الله، فأين قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق]؟

قال: «يا عائشة، ذاك العَرضُ؛ ولكن مَن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ».

١٩٨٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن حمدون[(١)] ـ ببالِسَ ـ، قال: ثنا إسحاق بن خالد بن يزيد البَالسي، قال: ثنا حجاج، عن ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، أنَّه سَمِعَ جابرًا رضي الله عنه، يقول: أخبرتني أُمُّ مُبَشِّر: أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخلُ النارَ ـ إن شاء الله ـ أحدٌ مِن أصحابِ الشجرةِ الذين بايعوا تحتها».

قالت: بلى. فانتهرَها.

قالت حفصةُ رضي الله عنها: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

فقال النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾ [مريم]. أخرجه مسلم[(٢)].

١٩٨٨ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن ملاس، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا شيبان، وغيره، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما [٢١٧/أ]، فقال: يا ابن عمر، كيف سَمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يذكرُ في النَّجوى؟

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَدنو المؤمنُ مِن ربِّه يومَ

(١) كذا في الأصل. وفي عامة المصادر: (محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد).
(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦).

القيامة حتى يضعَ عليه كَنَفَه[(١)]، فيقول: هل تَعرِفُ؟ فيقول: أعرِفُ ربِّ، ثم يقول: هل تعرِفُ؟ فيقول: أعرِفُ ربِّ، فيبلُغُ مِن ذلك ما شاء الله، فيقولُ الله: إني قد سترتُها عليك في الدنيا، وإنِّي أستُرُها عليك اليومَ».

قال: «وأمَّا الكافرُ والمنافقُ، فيُنادى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾» [هود].

أخرجاه جميعًا من حديث قتادة، واستشهد به البخاري من حديث شيبان[(٢)].

١٩٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي السَّاوي، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا وكيع، (ح).

١٩٨٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا

---

(١) في «ذيل السُّنة» للخلال (١٧٩/٢٣٣٠) قال: أنبأنا إبراهيم الحربي، قال: قوله: «فيضع عليه كنفه»، يقول: ناحيته.

- وفيه (١٧٨/٢٣٢٩) عن أبي الحارث قال: قلت: لأبي عبد الله: ما معنى قوله ﷺ: «إن الله يُدني العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه»؟

قال: هكذا نقول: «يُدنيه ويضع كنفه عليه»، كما قال، ويقول له: أتعرف ذنب كذا؟

- وفي كتاب «الصفات» لابن المُحب (١٥٥٩): قال أبو الفضل العباس بن محمد بن العباس البصري الفزاري راوي كتاب «الاستقامة»، عن خُشَيش: سمعت أحمد بن صالح وسُئل عن الكنف، فقال بيده بكُمِّه ورفعها، ومدَّ ذِراعَه.

ثم ذكر عن أبي موسى رضي الله عنه قال: يؤتى بالعبد المؤمن يوم القيامة فيستره الله بيده بينه وبين الناس... الأثر.

- وفي «خلق أفعال العباد للبخاري»: قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: (كَنَفَه)، يعني: ستره.اهـ.

- وفي «المجموع المغيث» (٧٩/٣): في كتاب «الشكر» لجعفر بن فارس، عن أبي وائل قال: نَشَرَ الله تعالى كَنَفَه على المُسلمِ يوم القِيامَة هكذا، وتَعطَّف بِيدِه وكُمِّه.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤١ و٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨).

واستشهد به البخاري رحمه الله عقب حديث رقم (٤٦٨٥).

محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيكلِّمُه الله عز وجل، ليس بينَه وبينه تُرجُمانٌ، ينظُرُ عن أيمنَ منه ـ يعني: عن يمينه ـ فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمه، وينظُرُ عن أشأمَ منه ـ يعني: عن شماله ـ، فلا يَرى إلَّا شيئًا قدمه، وينظرُ أمامَه فتَستقبِلُه النارُ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقيَ النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ فليفعَل». أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٩٩٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن محمد السَّاوي، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن سَهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلُغُ به النبي ﷺ، قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تُضارُّون في رُؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليست في سحابةٍ؟».

قالوا: لا.

قال: «هل تُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ في ليلةِ البدرِ ليس في سحابةٍ؟»

قالوا: لا.

قال: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيده، لا تُضارُّون في رُؤيةِ ربِّكم كما لا تُضارُّون في رؤيةِ أحدهما».

قال: يلقى العبدُ ربَّه يومَ القيامةِ فيقول: أي فُلْ[(٢)]، ألم أُكرِمك،

---

(١) رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).
ورواه الترمذي (٢٣١٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، حدثنا أبو السائب، قال: حدثنا وكيع يومًا بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان هاهنا من أهل خُراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخُراسان؛ لأن الجهمية يُنكرون هذا. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٤٧٣): معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا له، لأنه لا يقال إلَّا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها. اهـ.

وأسوِّدك، وأُزوِّجكَ، وأُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ، وأذرِكَ تَرأسُ وتَربعُ؟[١] فظننتَ أنَّك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإنِّي أنساكَ كما نَسيتني.

ثم يقولُ للآخرِ: أي فُلْ، ألم أُكرِمكَ، وأُسوِّدك، وأُزوِّجك، وأُسخِّر لك الخيل، والإبل، وأذرك ترأس، وتَربع؟ فظننتَ أنَّك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: إنِّي أنساك كما نسيتني.

ثم يقولُ الثالثُ: آمنتُ بك، وبكتابِك، وبرُسَلِك، وصُمتُ، وتَصدَّقتُ، وصَلَّيتُ، ويُثني بخيرٍ ما استطاع، فيقولُ [٢١٧/ب] له: فهاهُنا إذًا، فيقول: ألَا نبعثُ عليك شاهِدًا؟ قال: فينظرُ في نفسه: مَن هذا الذي يَشهدُ عليَّ؟ قال: فيُختمُ على فيه، فيقالُ لفخِذِه: انطقي. قال: فيَنطِقُ فخِذُه ولحمُه وعِظامُه بعملِه ما كان، وذلك ليُعذَرَ مِن نفسِه، وذلك المنافق الذي يَسخطُ اللهُ، ويَغضبُ عليه، ويُنادي مُنادي[٢]: ألا تَتبع كلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبُدُ، فالشياطينُ والصُّلُبُ يتبعُهم أولياؤهم، ونبقَى أيُّه[٣] المؤمنين ثلاثًا[٢]، فيقولُ ربُّنا ﷻ: على ما هؤلاء؟ فيقولون: نحن عِبادُ الله المؤمنين[٤]، آمنا بالله، لم نُشرك به شيئًا، وهذا مَقامُنا حتى يأتينا ربُّنا، فننطلِقُ، حتى نأتيَ الجِسرَ، وعليه كلاليبُ مِن نارٍ تَخطِفُ الناسَ، فعندَ ذلك حلَّتِ الشفاعةُ لي، اللّهم سَلِّم سَلِّم، أي: اللّهم سلِّم سلِّم، فإذا جَاوزَ الجِسرَ، فكُلُّ مَن أنفق زوجًا ممَّا مَلَكَ مِن المالِ في سبيل الله فكلُّ خَزَنةِ الجنة يدعوه: يا عبدَ الله، يا مُسلمُ، هذا خيرٌ فتعالَ».

---

(١) قال قوام السُّنة رحمه الله في «الحُجَّة» (١/ ٢٧١): (تربع): أي تأخذ ربع الغنيمة، وكان أهل الجاهلية يأخذ الرئيس منهم ربع الغنيمة خالصة له دون أصحابه، و(ترأس): من الرئاسة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (منادٍ: ألا تَتبع كل أُمَّةٍ.. المؤمنون ثلاثًا).

(٣) كذا في الأصل. ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (أيها) خ.

(٤) كذا في الأصل. والجادة: (المؤمنون).

قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك العبدُ لا توى عليه[١] يَدَعُ بابًا، ويَلِجُ مِن آخرَ؟

قال: فضربَ بيده على مَنكبِه، فقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، إنِّي لأرجو أن تكونَ منهم». أخرجه مسلم[٢].

١٩٩١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد الدُّوريُّ، قال: ثنا يونس بن محمد، عن غالب القطان، قال: سألَ رجلٌ الحسن عن: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨]، ما ﴿سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ يا أبا سعيد؟ قال: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾: أن يُؤاخذَ العبدُ بخطاياه كلها، ولا يُغفرَ له منها ذَنبٌ.

١٩٩٢ ـ وأخبرنا علي، أنا إسماعيل، ثنا عباس، قال: ثنا يونس بن محمد، عن سعيد بن زيد، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: ﴿سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾: أن يُؤاخذَ العبدُ بذنوبه كُلِّها، ولا يُتركَ له منها شيءٌ.

١٩٩٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قلت لأبي عبد الله: يُكلِّمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عبدَه يومَ القيامةِ؟

قال: نعم، فمن يَقضي بين الخلق إلَّا الله؟! يُكلِّمُ الله عبدَه، ويَسألُه عَزَّ وَجَلَّ، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُتكلِّمٌ، لم يزل يأمُرُ بما يشاءُ ويحكُمُ، وليس للهِ عِدلٌ، ولا مِثلٌ[٣].



---

(١) (لا توى عليه): أي لا ضياع ولا خسارة، وهو من التوى: الهلاك. «تاج العروس» (١/ ٢٠١).

(٢) رواه مسلم (٢٩٦٨).

(٣) تقدم برقم (٦٩٥).

كتب في الهامش: (آخر الثامن عشر من الأصل).



٨٣ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن اليهود والنصارى إذا ماتوا على غيرِ مِلّة الإسلام أنهم يدخلون النار(١)

١٩٩٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧].

١٩٩٥ ـ فرُوِيَ عن سعيد بن جبير وقتادة: أن (الهاء) راجعٌ على

(١) يُقرِّر المُصنف في هذا الباب أن اليهودي والنصراني إذا مات على دينه بعد مبعث النبي ﷺ أنه يموت كافرًا، وأنه يُحكم عليه بالنار، وعلى هذا دلَّ الكتاب، والسُّنة، وإجماع سلف الأمة، ولكن من العجائب هذا الزمان أن يظهر من يدعي الإسلام وينازع في ذلك، ويزعم أنا لا نحكم عليهم بالكفر، فضلًا على أن نحكم على من مات منهم بالنار؛ لأنهم على ديانة سماوية صحيحة!

والأدلة من الكتاب والسُّنة كثيرة على بطلان هذا القول، ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [البينة]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وروى البخاري (١٣٥٦) عن أنس رضي الله عنه، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

فكل هذه النصوص وغيرها مما لا يمكن حصره هاهنا تدلُّ على كفر اليهود والنصارى، وأن من مات منهم على ديانته فهو النار.

اليهودِ والنصارى[١].

١٩٩٦ ـ وعن السُّدي: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، (الأحزاب): قريش.

١٩٩٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى (ح).

١٩٩٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عَمرو المُعدِّل، قال: ثنا [٢١٨/أ] يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، ثنا عَمرو بن الحارث، عن أبي يونس ـ مولى أبي هريرة ـ.

وفي حديث عبد الرحمٰن: أخبرني عَمرو بن الحارث، أن أبا يونس حدَّثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيدِه لا يَسمعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمَّةِ، ولا يهوديًّا ولا نصرانيًّا[٢]»، وفي حديث المُعدِّل: «مِن يهوديٍّ، ولا نصرانيٍّ يموت»، في حديث عبد الرحمٰن ـ: «ثم يموتُ ولم يُؤمن بي»، وليس في حديث المُعدل: «بي».

قال: «بالذي أُرسلتُ به إلَّا كان مِن أصحابِ النارِ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»: عن يونس[٣].

---

(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٩٤) عن معمر، قال: أنا أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلَّا دخل النار»، فجعلت أقول: فأين تصديقها في كتاب الله؟ وقلَّما سمعت حديثًا إلَّا وجدت له تصديقًا في القرآن، حتى وجدت هذه الآية: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، فالأحزاب: الملل كلها، ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾، قال: الكفار أحزاب كلهم على الكفر.
ـ وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧٧٠) عن خليد وسعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى.

(٢) كذا في الأصل. وعند مسلم: «يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ».

(٣) رواه مسلم (١٥٣).



٨٤ ـ سياق

ما رُوي في أن الإيمان بأن الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجب(١)

١٩٩٨ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء].

• وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون].

• وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأعراف].

١٩٩٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا علي بن المُنذر، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا عُمارة بن القَعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «كلمتانِ خَفيفتانِ على اللسان، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتانِ إلى الرحمٰن: سُبحانَ الله وبحمده، سُبحان الله العظيم وبحمده». أخرجاه جميعًا: من حديث ابن فضيل(٢).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٧٤/ كتاب الإيمان بالميزان أنه حق توزن به الحسنات والسيئات)، وتكلمت عن مسائله، وموقف أهل البدع منه.

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤). ولفظهما: «...سبحان الله العظيم»، دون زيادة: (وبحمده).

٢٠٠٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو صالح، وابن بُكير، قالا: ثنا الليث، عن عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، قال: سمعت عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُصاحُ برجلٍ مِن أُمَّتي على رُءوس الخلائقِ يومَ القيامةِ، فيَنشُرُ الله له تِسعةً وتسعين سِجلًا، كلُّ سِجلٍّ مَدَّ البصرِ، ثم يقالُ له: أتُنكِرُ مِن هذا شيئًا؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: لك عُذرٌ؟ أو حسنَةٌ؟ فيَهابُ الرجلُ، فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلى، إنَّ لك عندنا حسناتٍ، وإنه لا ظُلمَ عليك. فتُخرجُ له بطاقة[1]: أشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، فيقول: ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلاتِ؟ فيقولُ: إنَّك لا تُظلَمُ، قال: فتُوضعُ السِّجلاتُ[2] في كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، وطاشتِ[3] السِّجلاتُ، وثَقُلتِ البطاقةُ»[4].

٢٠٠١ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن يحيى، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن أبي الحارث ـ، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: ثنا صالح المُرِّي، عن ثابت، وجعفر بن زيد، ومنصور بن زاذان، عن أنس رضي الله عنه رفعه: «أن مَلَكًا مُوَكَّلٌ بالميزانِ، فيُؤتى

---

(١) قال إبراهيم الحربي رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٨٦٧): (البطاقة): صحيفة فيها كتاب، الجمع بطائق. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٢/ ٣٤٤): هي جَمعُ سِجِلٍّ بالكسرِ والتشديدِ، وهو الكتابُ الكبيرُ. اهـ.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٥٣): (الطَّيْش): الخِفَّة.

(٤) رواه أحمد (٦٩٩٤)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، والترمذي (٢٦٣٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. و(البطاقة): القطعة. اهـ.

وقد أفرد أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني رحمه الله جزءًا في هذا الحديث، وهو منشور باسم «جُزء البطاقة»، وقال: ولا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، وبالله التوفيق. قال الشيخ أبو الحسن: أنا حضرت رجلًا في المجلس وقد زعق عند هذا الحديث، ومات، وشهدت جنازته، وصليت عليه. اهـ.

بابنِ آدمَ، [٢١٨/ب] فيُوقفُ بين كِفَّتي الميزان، فإن رجَحَ؛ نادى المَلَكُ بصوتٍ يُسمِعُ الخلائقَ: سَعِدَ فلانٌ سعادةً لا يشقى بعدها أبدًا، وإن خَفَّ نادى المَلَكُ: شَقِيَ فلانٌ شقاوةً لا يَسعدُ بعدها أبدًا»[(١)].

٢٠٠٢ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا الحارث بن أسد المحاسبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا شعبة (ح).

٢٠٠٢/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قالا: ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن عطاء الكَيْخاراني، عن أمِّ الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما مِن شيءٍ يُوضع في الميزان»، في حديث الحارث: «يومَ القيامة»، وقالا: «أثقلُ مِن خُلقٍ حسنٍ»[(٢)].

٢٠٠٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا حماد، عن ليث[(٣)]، عن أبي عثمان النهدي، عن سَلمان رضي الله عنه، قال: يُوضعُ الميزانُ وله كِفَّتانِ، لو وُضِعَ في أحدهما السموات والأرض ومَن فيهنَّ لوسِعَه، فتقولُ الملائكةُ: مَن تَزِنُ هذا؟[(٤)] فيقولُ: مَن شِئتُ مَن خَلقِي، قال: فتقولُ الملائكةُ: ما عبدناك حقَّ عبادَتِكَ[(٥)].

---

(١) رواه البزار (٦٩٤٢)، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس رضي الله عنه إلَّا صالح المُري، ولا عن جعفر أيضًا إلَّا صالح. اهـ.
قلت: صالح المُري، ضعَّفه ابن معين، والدارقطني. وقال أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث، ولا يعرف الحديث. «الميزان» (٢/ ٢٨٩).
(٢) رواه أحمد (٢٧٥١٧)، وأبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٣)، وهو حديث صحيح.
(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ثابت البناني).
(٤) وضع على النون والهاء: (تزن هذا): (ضـ). والصواب: (من تزن بهذا؟).
(٥) رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٥٧)، والآجري في «الشريعة» (١٠٢٦ و١٠٢٧)، وهو صحيح، وله حُكم الرفع.

٢٠٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا يوسف بن صُهيب، قال: ثنا موسى بن أبي المُختار، عن بلال العبسي، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: صاحِبُ الميزانِ يوم القيامة جبريلُ، يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ، قال: فيُؤخذُ مَن حسناتِ الظالم فتُرَدُّ على المظلومِ، فإن لم تكُن له حسناتٌ، أُخِذَ مِن سيئاتِ المظلومِ، فرُدَّت على الظالِمِ.

٢٠٠٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب، قال ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا هُرَيم، عن عبد الملك بن أبي سُليمان[1]، قال: ذُكِرَ الميزان عند الحسن، فقال: له لِسانٌ وكِفَّتانِ[2].

٢٠٠٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، فهو في كتابِ الله، فمَن ردَّ على النبي ﷺ؛ ردَّ على الله.

---

(١) قال أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ): أجمع أهل السُّنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال.
ـ وقال أبو منصور معمر بن أحمد في «وصيته في السُّنة والاعتقاد»: . . وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من السلف المتقدمين والبقية من المتأخرين. . وأن الميزان حقٌّ له لسان وكفتان، يوزن به أعمال العباد. اهـ.
«الجامع في عقائد أهل السنة والأثر» عقيدة رقم/ ٤٧) (فقرة/ ٢٥).
وممن أثبت أن للميزان لسانًا وكفتين: البغوي في «التفسير» (٣/ ٢١٤)، والبربهاري في «شرح السنة» (١٥)، والسمعاني في «تفسيره» (٣/ ٣٨٣)، وابن قدامة في «لمعة الاعتقاد» (٦١)، وابن القيم في «النونية» (٢/ ٥٩٣).
انظر: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٤/ باب الإيمان بالميزان، وأنه يوزن به أعمال العباد، وله كفتان؛ أحدهما للحسنات: تؤوي إلى الجنة، والأخرى للسيئات: تهوي إلى النار، وله لسان يتكلم به عما يوزن به).

(٢) كذا في الأصل. وفي «السنة» لحرب (٣٠٨): (عن عبد الملك، عن عمرو، عن الحسن).



٨٥ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ مما يدلُّ على أن الكفار لا يُحاسبون[١]

٢٠٠٧ ـ وروي ذلك من[٢] الصحابة: عن عائشة رضي الله عنها.

٢٠٠٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا خالد بن الحارث، عن سعيد بن أبي عروبة، عن (ح).

---

(١) سُئِلَ ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٠٥) عن الكفار هل يُحاسبون يوم القيامة أم لا؟ فأجاب: هذه المسألة تنازع فيها المُتأخِّرون من أصحاب أحمد وغيرهم.. وفصل الخطاب: أن الحساب يُراد به:
١ ـ عرض أعمالهم عليهم، وتوبيخهم عليها.
٢ ـ ويراد بالحساب موازنة الحسنات بالسيئات.
فإن أُريد بالحساب المعنى الأول؛ فلا ريب أنهم يُحاسبون بهذا الاعتبار.
وإن أُريد المعنى الثاني؛
فإن قُصِدَ بذلك أن الكفار تبقى لهم حسنات يستحقون بها الجنة؛ فهذا خطأ ظاهر.
وإن أُريد أنهم يتفاوتون في العقاب؛ فعقاب من كثرت سيئاته أعظم من عقابِ من قلَّت سيئاته، ومن كان له حسنات خُفِّفَ عنه العذاب كما أنَّ أبا طالبٍ أخف عذابًا من أبي لهب، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، وقال تعالى: ... ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، والنار دركات، فإذا كان بعضُ الكفار عذابه أشدّ عذابًا من بعض ـ لكثرة سيئاته، وقلَّة حسناته ـ، كان الحساب لبيان مراتب العذاب، لا لأجل دخولهم الجنة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). والصواب: (عن).

٢٠٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعفي، قال: ثنا عبيد الله[1] بن علي بن القاسم القُطعي، قال: ثنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن صفوان بن مُحرِز المازِني، قال: كنت آخِذُ بيد ابنِ عمر رضي الله عنهما، إذ عَرَضَ له رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، كيف سمعتَ رسول الله ﷺ يقول [٢١٩/أ] في النجوى؟

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُدني المؤمنَ حتى يضعَ عليه كَنَفَه، ويَستُرَه مِن الناس، فيقولُ له: أتعرفُ كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربِّ، فيقول: أتعرفُ ذَنبَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربِّ، فيقول: أتعرفُ؟ فيقول: نعم، حتى إذا قرَّرَه بذُنوبِه، ورأى نفسَه أنه قد هَلَكَ، قال: فإنِّي قد غفرتُها لك، فيُعطى كتابَ حسناتِه، وأمَّا الكافِرُ، والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ» ـ وفي حديث خالد ـ: «فينادِي على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود: ١٨]». واللفظ لحديث همام.

أخرجه البخاري: عن موسى بن إسماعيل، عن همام.
ومسلمٌ: من حديث سعيد وغيره، عن قتادة[2].

٢٠٠٩ ـ وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في «الصحيح»: «إذا كان يوم القيامة نادى مُنادي[3]: لتلحق كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تعبُدُ، لا يبقى أحدٌ كان يَعبدُ صَنمًا، ولا وثنًا، ولا صورةً إلَّا ذهبوا تَساقطوا في النار، ويَبقى مَن كان يعبُدُ اللهَ وحدَه مِن برٍّ وفاجرٍ، وغُبَّراتِ[4] أهلِ الكتاب».

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله)، وقد تكرر اسمه مرارًا.
(٢) رواه البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨). وقد تقدم برقم (١٩٩٠).
(٣) كذا في الأصل، والجادة: (مُنادٍ).
(٤) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ١٦٢): (الغُبَّرات): البقايا، واحدتها: غابر، ثمَّ يجمع: غُبَّر، ثمَّ: غُبَّرات. اهـ.

قال: «ثمّ تُعرَضُ جهنمُ كأنَّها سَرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضًا»(١).

٢٠١٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن حربٍ، قال: ثنا أبو مروان، عن هشامٍ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لا يُحاسَبُ رجلٌ يومَ القيامةِ إلَّا دخلَ الجنةَ، الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق]، يُقرأُ عليه عمَلُه، فإذا عَرَفَه، غُفِرَ له ذلك؛ لأنَّ الله يقول: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ [الرحمٰن]، ويَلقى الكُفَّار فيُقال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ۝٤١﴾ [الرحمٰن].

٢٠١١ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن علي، أنا يوسف بن عمر، قال: قُرِئَ على يحيى بن صاعد ـ وأنا أسمع ـ: حدَّثكم يوسف بن موسى، قال: ثنا عَمرو، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۝١١٧﴾، قال: حِسابُ الكفار عند الله تبارك وتعالى، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾ [المؤمنون].



(١) سيأتي مُسندًا برقم (٢٠١٣).



٨٦ ـ سياقُ

ما رُوي في أن الإيمانَ بالصراطِ واجبٌ[(١)]

٢٠١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نُعيم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخبره، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُضرَبُ الصِّراطُ بين ظهري جهنَّمَ، فأكونُ أنا وأُمَّتي في أوَّلِ مِن يَجوزُ، ولا يتكلَّمُ يومئذٍ إلَّا الرُّسُلُ، فدعاء[(٢)] الرُّسُلِ يومئذٍ: اللّهمَّ سَلِّم سَلِّم، وفي جهنمَ كلاليبُ، كشوكِ السعدانِ[(٣)]».

(١) بوَّب حرب الكرماني رحمه الله في «السنة» بابًا نحوه، فقال: (١٥/ باب في الصراط).
ـ وقال في «عقيدته» (٣٩): والصِّراطُ حقٌّ، يُوضعُ في سَوَاءِ جهنَّمَ، فيمرُّ الناسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نسألُ اللهَ السَّلامة والجواز. اهـ.
ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُّغرى» (٢٦٤): ثم الإيمانُ بالبعثِ، والصِّراطِ، وشِعارُ المؤمنين يومئذٍ: سَلِّم سَلِّم. والصِّراطُ جاءَ في الحديثِ أنه: «أحَدُّ مِن السَّيفِ، وأدقُّ مِن الشَّعرة». اهـ.
وبوَّب ابن البناء في «الرد على أهل البدع» بابًا فيه، فقال: (٢١/ باب الإيمان بالصراط والكرسي وفزع يوم القيامة).
(٢) كذا في الأصل، ووضع فوق (فد): (ضـ)، والصواب: (ودعوى).
(٣) (الكلاليب) جمع الكَلُّوب بالتشديد: حديدة معوجة الرأس. «لسان العرب» (١/ ٧٢٥).
و(السعدان): نبت ذو شوك، كأنه فلكة، يستلقي فينظر إلى شوكه كالحًا إذا يبس، ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا. «لسان العرب» (٣/ ٢١٥).

قال رسول الله ﷺ: «هل رأيتُم شوكَ السَّعدان؟».

قالوا: نعم.

قال: «فإنَّها مِثلُ شَوكِ السَّعدان، غيرَ أنَّه ما يَدري ما قَدرُ عِظَمِها إلَّا اللهُ تعالى، [٢١٩/ب] فتَخطَفُ الناسَ بأعمالِهِم». أخرجاه جميعًا[(١)].

٢٠١٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، وعُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا محمد بن شَوكَر، قال: ثنا جعفر بن عون، (ح).

٢٠١٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن حازِم، ثنا جعفر بن عونٍ، قال: أنا هشام بن سعد، أنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «[هل] تُضارُّون في رُؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ بصَحو ليس فيه سحابٌ؟».

قال: قلنا: لا يا رسول الله[(٢)].

قال: «ما تُضارُّون في رُؤيته يوم القيامة إلَّا كما تُضارُّون في رؤيةِ أحدِهما؟ إذا كان يوم القيامة نَادى منادٍ: لِتلحق كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تعبُدُ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبدُ صنمًا، ولا وثنًا، ولا صَورةً إلَّا ذهبوا يَتساقطون في النارِ، ويبقى مَن كان يعبدُ الله وحده مِن برٍّ وفاجرٍ، وغُبَّراتُ أهل الكتاب»، قال: «ثم يَعرضُ جهنم كأنها سرابٌ يَحطِمُ بعضُها بَعضًا، ثم يُضرَبُ الجِسرُ على جهنم».

---

(١) رواه البخاري (٨٠٦ و٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

(٢) كذا في الأصل، وعند من روى الحديث زيادة يدلُّ عليها ما بعدها، وهي: [قال: «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب؟».
قال: قلنا: لا يا رسول الله].

قلنا: وما الجِسرُ يا رسول الله، بأبينا وأُمِّنا؟

قال: «دَحْضُ مَزِلَّةٍ، له كلاليبُ، وخطاطيفُ، وحَسكةٌ تكون بنجدٍ يُقال لها[١]: عُقَيْفَاءُ، يقال له: السَّعدانُ، فيَمرُّ المؤمنون كلَمْحِ البرقِ، وكالطرفِ، وكالريحِ، وكالطيرِ، وكأجودِ الخيلِ والراكب، فناجٍ مُرسَلٌ، ومَخدوشٍ مُرسَلٌ، ومكدُوشٍ في نارِ جهنَّمَ، فوالذي نفسي بيدِه ما أحدٌ بأشدَّ مُناشدةً في الحقِّ يراه مُضِيئًا له مِن المؤمنين في إخوانهم».

أخرجه مسلم: من حديث جعفر[٢].

٢٠١٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: ثنا أبي، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت فيُوقفُ على الصِّراطِ، فيُقالُ: يا أهل الجنةِ، فيَطَّلِعون خائفين وجلين أن يُخرجُوا مِن مكانهم الذي هم به، فيُقال: هل تعرِفونَ هذا؟ فيقولون: نعم ربَّنا، هذا الموتُ، فيُؤمرُ به فيُذبحُ على الصراطِ، ثم يقولُ للفريقينِ: خُلُودًا، خُلُودًا فيها تُخلَّدونَ، فلا موتَ فيها أبدًا»[٣].

٢٠١٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبيد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون، قال: ثنا عمرو بن علي، وعبد الله بن الصباح العطار، [قالا]: ثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ، قال ثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب، قال: ثنا النضر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ: أن يشفع لي يوم القيامة.

---

(١) في الأصل: (له)، وكتب في الهامش: (لها) خ، صح.

(٢) رواه البخاري (٤٥٨١ و٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

(٣) رواه أحمد (٧٥٤٦)، وابن ماجه (٤٣٢٧).

وروى البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال: «أنا فاعل».

فقلت: فأين أطلبك؟

قال: «اطلُبني أوّل ما تطلُبني على الصراطِ».

قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟

قال: «فاطلبني عند الميزان».

قلت: فإن لم [٢٢٠/أ] ألقك عند الميزان؟

قال: «فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن»(١).

٢٠١٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمّار، قال: ثنا حماد، عن ليث(٢)، عن أبي عثمان، عن سَلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: يُوضَعُ الصِّراطُ يومَ القيامةِ، وله حَدٌّ كحَدِّ المُوسى، فتقول الملائكةُ: يا ربِّ، مَن يمُرُّ على هذا؟! فيقولُ: مَن شِئتُ مِن خلقي، فيقولون: يا ربنا، ما عبدناك حقَّ عِبادَتِك(٣).

٢٠١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنبا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، يقول: نؤمنُ بالصراطِ، والميزانِ، والجنةِ والنارِ، والحسابِ، لا نَدفعُ ذلك، ولا نَرتابُ.

---

(١) رواه أحمد (١٢٨٢٥)، والترمذي (٢٤٣٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

قال الدارقطني: حرب بن ميمون اثنان بصريان: (أحدهما): يكنى: (أبا الخطاب)، وهو الأنصاري، يُحدِّث عن النضر بن أنس بنسخة لا يُتابع عليها، روى عنه يونس المؤدب ونظراؤه. «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (٦٤).

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ثابت البناني)، وقد تقدم التنبيه عليه برقم (٢٠٠٣).

(٣) أثر صحيح وله حكم الرفع، وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٠٣).



٨٧ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في صفة القيامة

٢٠١٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، (ح).

٢٠١٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا سلم بن جُنادة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ الله عز وجل لآدم عليه السلام يوم القيامة: يا آدمُ، قُم فابعث مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعثًا إلى النارِ، فيقول: يا ربِّ، وما بعثُ النارِ؟ قال: فيقولُ: مَن كلِّ ألفٍ تِسعُمائةٍ وتسعةٌ وتِسعينَ[1]، ويبقى واحِدٌ، قال: فعند ذلك يَشيبُ الصغيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ (سَكْرَىٰ) وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ﴾ ـ هكذا قرأها الأعمش[2] ـ ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج]».

قال: فشقَّ ذلك على الناسِ، فقالوا: يا رسول الله، مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتِسعةٌ وتسعين، ويبقى واحِدٌ، فأيُّنا ذلك الواحد؟

قال: فشقَّ ذلك على الناس، فقام رسول الله ﷺ، ثم خرجَ، فقال: «أبشرُوا، مِن يَأجوجَ ومَأجوجَ ألفٌ، ومنكم واحِدٌ».

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (وتسعون).

(٢) ووافقه على ذلك حمزة والكسائي وخلف من قراء الكوفة.

هذا لفظ: سلم بن جُنادة. وزاد أحمد بن سِنان مِن هذا: «والله إنِّي لأرجو أن تكونوا رُبْعَ أهلِ الجنةِ».

قال: فكَبَّروا وحَمِدُوا.

ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة».

قال: فكَبَّروا، وحَمِدُوا.

ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنةِ».

قال: فكبَّروا وحَمِدُوا الله.

قال: فقال: «ما أنتم في الأممِ إلَّا كالشعرةِ السوداءِ في الثورِ الأبيضِ، أو كالشعرةِ البيضاءِ في الثورِ الأسودِ». أخرجاه جميعًا[(١)].

٢٠١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عيسى بن يونس، وأبو أسامة، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين].

قال: «يَقومُونَ في رَشْحِهِم إلى أنصَافِ آذَانِهم». أخرجاه جميعًا[(٢)].

٢٠٢٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّورقي، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا ابن المبارك، (ح).

٢٠٢٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الله بن سنان ـ وكان ينزِلُ البصرة ـ، قال: حدثني عبد الله بن المبارك [٢٢٠/ب]، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني سُليم بن عامر، قال: حدثني المِقدادُ صاحِبُ رسولِ الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٨ و٤٧٤١)، ومسلم (٢٢١).
(٢) رواه البخاري (٤٩٣٨ و٦٥٣١)، ومسلم (٢٨٦٢).

كان يومُ القيامةِ أُدنِيت الشمسُ مِن العبادِ قيدَ مِيلٍ أو اثنين».

قال سُليمٌ: لا أدري المِيلين؛ مسافةُ الأرض، أو المِيلُ الذي يُكَحَّلُ به العين؟

قال: «فتَصهرُهُم الشمسُ، فيكونُ العَرَقُ كقدرِ أعمالِهم، منهم مَن يأخذُه إلى عقبِه، ومنهم مَن يأخذُه إلى رُكبَتِه، ومنهم مَن يَأخُذُه إلى حِقوِه، ومنهم مَن يُلجِمُه العرقُ». أخرجه مسلم[(١)].

٢٠٢١ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، عن شُعبة، عن العَلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتُؤدُّنَّ الحُقوقَ إلى أهلِها يومَ القيامةِ، حتى يُقتَصَّ للشَّاةِ الجَمَّاءِ، مِن الشَّاةِ القَرناءِ نَطحَتها». أخرجه مسلم[(٢)].

٢٠٢٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا حُصين بن عبد الرحمن، عن حسَّان بن المُخارِق[(٣)]، عن أبي عبد الله الجَدَليّ، قال: أتيتُ بيتَ المَقدِسِ، فإذا عُبادةُ بن الصامت، وعبدُ الله بن عَمرو رضي الله عنهما، وكعبُ الأحبار يتحدَّثون في بيت المقدس.

فقال عُبادةُ: إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ بين الأوَّلين والآخِرين بصعيدٍ واحدٍ، يَنفُذُهُم البصرُ، ويُسمِعُهم الدَّاعي، ويقول الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝٣٩﴾ [المرسلات]، اليومَ لا ينجُو مِنِّي جبارٌ عنيدٌ، ولا سُلطان مَريدٌ.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٤)، وزاد: (قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٢).

(٣) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٣١٥)، و«تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٠٠) نقلًا عن تفسير ابن أبي حاتم: (حسان بن أبي المخارق).

قال عبد الله بن عَمرو: فإنَّا نَتحدثُ يومئذٍ أنها عُنُقٌ مِن النارِ، فتنطلِقُ حتى إذا كانت بين ظهراني الناسِ، نادت: أيُّها الناسُ، إني بُعِثتُ إلى ثلاثةٍ أنا أعرَفُ بهم مِن الأبِ بولدِهِ، ومِن الأخِ بأخيه، لا يُغنيهم عنِّي وَزَرٌ، ولا تُخفِيهم عني خافية:

الذي جعلَ مع الله إلهًا آخر.

وكلُّ جَبَّارٍ عنيد.

وكلُّ سُلطانٍ مَريدٌ.

فتنطوي عليهم فتقذفُ بهم في النارِ قبل الحسابِ بأربعين سنة.

٢٠٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعدٍ، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا علي بن علي الرِّفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عرضاتٍ: فأمَّا عَرضتانِ: فجدال، ومعاذِيرُ.

وأمَّا العرضةُ الثالثةُ: فعندها تطايرُ الصُّحُفُ، واحِدٌ بيمينه، والآخرُ بشماله[1].



(١) رواه البزار (٣٠٧٣) مرفوعًا، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلَّا من هذا الوجه بهذا الإسناد عن أبي موسى رضي الله عنه. اهـ.
ورواه الترمذي (٢٤٢٥) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ. ولا يصحُّ هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى رضي الله عنه. اهـ.
وصحَّح الدارقطني في «العلل» (١٣٣١) وقفه على أبي موسى رضي الله عنه.



٨٨ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الجنة والنار مخلوقتان(١)

٢٠٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا الحَكم بن موسى بن أبي زُهير أبو صالح، وزياد بن أيوب.

٢٠٢٤/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا زِيدان بن محمد، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا مُبَشِّر بن إسماعيل، قال: ثنا الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جُنادة بن أبي أُمية، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ.

٢٠٢٤/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح(٢) الأشجعي، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا الوليد [٢٢١/أ] بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جُنادة بن أبي أُميَّة، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «مِن شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلِمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجنةَ حَقٌّ، والنارَ حقٌّ، أدخلَه اللهُ الجنةَ على ما عَمِلَ»(٣).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٧٥/كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدًا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبدًا).
وابن البناء في «الرد على المبتدعة» (٢٣/باب خلق الجنة والنار).
وقد ذكرت تحتهما كثيرًا من المسائل المُتعلّقة بهذه المسألة الكبيرة.

(٢) في الأصل: (رياح)، والصواب: (رباح) كما في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٦١٢).

(٣) انظر ما بعده.

٢٠٢٥ - **وأخبرنا** محمد، أنا محمد، ثنا علي، ثنا الوليد، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أنه سَمِعَ عُميرًا يُحدِّث بهذا الحديث، عن جُنادة بن أبي أُميَّة، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله، وقال: إنه «**أدخلَه اللهُ الجنَّة مِن أبوابها الثمانية مِن أيِّها شاءَ**». أخرجاه جميعًا من حديث الوليد[(١)].

٢٠٢٦ - **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني جدي، وزياد بن أيوب، قالا: ثنا إسماعيل.

٢٠٢٦/أ - **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، قال: سمعت أبا رجاء يُحدِّث، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٢٠٢٦/ب - **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**اطَّلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءَ، واطَّلعتُ في النارِ فإذا أكثرُ أهلِها النِّساءُ**». أخرجه مسلم[(٢)].

٢٠٢٧ - **أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا بشر بن هلال، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاءٍ، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه.

٢٠٢٧/أ - **وأخبرنا** علي بن عمر، أنا محمد بن محمد بن مالك، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا أيوب، عن أبي رجاء، عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطَّلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءُ، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثر أهلِها النساءَ**».

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).
(٢) رواه مسلم (٢٧٣٧).

أخرجه البخاري: من حديث مسلم[١] بن زَرير، وعوف، عن أبي رجاء. وقال: تابعه عبد الوارث[٢].

٢٠٢٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا الليث، قال: أنا ابن الهاد، عن ابن شِهاب، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه (ح).

٢٠٢٨/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا فَضل بن سهل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: سمعت سعيد بن المُسيب، [يقول]: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عَمرو بن عَامرٍ بن لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَه[٣] في النارِ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائبَ[٤]». أخرجاه جميعًا[٥].

٢٠٢٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سلم) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٢٢).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجّة في بيان المحجَّة» (٣٩٥) من طريق المُصنِّف. وبوَّب عليه بقوله: (فصل في الردِّ على الجهمية الذين يقولون: إن الجنة والنار لم تُخلقا).
ورواه البخاري (٣٢٤١ و٥١٩٨ و٦٤٤٩).

(٣) في «النهاية» (٤/ ٦٧): (القُصْب) بالضمِّ: المِعَى، وجَمْعه: أقصَاب. وقيل: (القُصْب): اسمٌ للأمعاء كلِّها. وقيل: هو ما كان أسفَل البَطن مِنَ الأمعاء. اهـ.

(٤) في «النهاية» (٢/ ٤٣١): وهي التي نهى الله عنها في قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، فالسائبة أُمّ البحيرة.
ـ وقال (١/ ١٠٠): .. قيل: (البحيرة): هي بنت السائبة، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناثٍ لم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلّا ولدها أو ضيفٌ، وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها: (السائبة)، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها، وخلوا سبيلها، وحُرِّم منها ما حُرِّم مِن أُمِّها، وسموها: البحيرة. اهـ.

(٥) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٦) من طريق المُصنِّف. =

ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا داود بن عبد الرحمن، عن موسى بن عُقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ على مقعدِه [٢٢١/ب] بالغداةِ والعشيِّ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهل النارِ فمن أهلِ النار، حتى يَبعثَه الله يوم القيامة، يقال له: هذا مَقعدُك»[(١)].

٢٠٣٠ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا بكر بن أحمد الشعراني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إذا ماتَ أحدُكُم عُرِضَ [عليه] مَقعدُه بالغداةِ وبالعشيِّ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمِن أهلِ النارِ، فيُقال: هذا مَقعدُكَ حتى يَبعثَكَ اللهُ يومَ القيامةِ». أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

٢٠٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ (ح).

٢٠٣١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر، قال: سمعت أبي، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سُئل حتى أَحفَوه[(٣)] بالمسألةِ، فقال مَرَّةً: «سَلوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلَّا بيَّنتُه لكم».

= رواه البخاري (٤٦٢٣)، مسلم (٢٨٥٦).

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٧) من طريق المُصنِّف.
تقدم تخريجه برقم (١٩٢٨).

(٢) رواه مالك (٨١٨)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦). وما بين [ ] منهم.

(٣) أي: استقصوا في السؤال. «النهاية» (١/ ٤١٠).

فقام رجلٌ مِن ناحية المسجد، فقال: يا رسول الله، مَن أبي؟

قال: «أبوكَ حُذافة»، والرجل اسمه: خارجة.

قال: وأنصتوا[١] الناسُ، فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا، ونعوذ بالله مِن شرِّ الفتنِ.

وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليوم قطُّ، إنَّها صُوِّرت لي الجنةُ والنارُ، فأبصرتُهُما بُعْدَ ذلك الحائط». أو كما قال.

أخرجاه جميعًا من حديث: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة[٢].

٢٠٣٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نارُكُم هذه جُزءٌ مِن سَبعينَ جُزءًا مِن نارِ جهنَّمَ»[٣].

٢٠٣٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مَطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعددتُ لعبادِيَ الصالحينَ ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سَمِعت، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، ومِصداقُ ذلك في كتابِ الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة]». أخرجه البخاري، ومسلم[٤].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على (وا): (ضـ)، والصواب: (وأنصتَ الناس).

(٢) رواه البخاري (٧٠٨٩ و٧٠٩٠)، ومسلم (١٣٧).

(٣) رواه أحمد (٧٣٢٧)، ومسلم (٢٨٤٣)، وزاد: (قالوا: والله إن كانت لكافية، يا رسول الله.
قال: «فإنها فُضِّلت عليها بتسعةٍ وستينَ جُزءًا، كلها مثل حَرِّها»).

(٤) رواه البخاري (٣٢٤٤ و٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤).

٢٠٣٤ - أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن المنهال، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة]، قال[1]: «إنَّ في الجنةِ شجرةً يَسيرُ الرَّاكبُ في ظِلِّها مائةَ عامٍ لا تَنقطِعُ». أخرجه البخاري[2].

٢٠٣٥ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: ثنا سُريج بن النُّعمان، قال: ثنا فُليحُ بن سُليمان، عن هلال بن علي، [٢٢٢/أ] عن عبد الرحمٰن بن أبي عَمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ شَجرةً يَسيرُ الرَّاكبُ في ظِلِّها مائةَ سنةٍ». اقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة].

أخرجه البخاري: عن محمد بن سنان، عن فُليح[3].

٢٠٣٦ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى، حدثني أبي، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا خلَقَ اللهُ الجنةَ أَرسلَ جبريلَ إليها، فقال: انظُر إليها، وما أعدَّ اللهُ لأهلِها فيها، فجاءَ فنظرَ إليها، وما أعدَّ اللهُ عز وجل لأهلِها فيها، فرجعَ، فقال: وعِزَّتِكَ لا يَسمعُ بها أحدٌ إلَّا دخلَ فيها، فأَمرَ بها فحُفَّت بالمكارهِ، فقال: وعِزَّتِك لقد خِفتُ أن لا يَدخُلها أحدٌ.

قال: «اذهب إلى النارِ، فانظر إليها، وما أعددتُ لأهلِها فيها، فإذا هي يَركبُ بعضُها بعضًا، فرجع، فقال: وعِزَّتِك لا يَسمعُ بها أحدٌ

(١) كذا الرواية عند المُصنِّف من قول أنس رضي الله عنه. والحديث في «صحيح» البخاري مرفوع إلى النبي ﷺ.
(٢) رواه البخاري (٣٢٥١).
(٣) رواه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦).

فيدخُلُها، فأَمرَ بها فحُفَّت بالشهواتِ، ثم قال: ارجِع إليها، فانظُر إليها، ومَا أعددتُ لأهلِها فيها، فرَجَعَ فإذا هي قد حُفَّت بالشهواتِ، فرجعَ، فقال: وَعِزَّتِك لقد خِفتُ أن لا يَنجو منها أَحدٌ»[١].

٢٠٣٧ ـ أَخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا مكي بن عَبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حُميد، قال: ثنا أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بِنهرٍ حافَتَاه خِيامُ اللُّؤلؤِ، فضربتُ بيدي في حَومَة الماءِ[٢]، فإذا مِسكٌ أذفر[٣]، قلت: يا جبريلُ ما هذا؟! قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكه اللهُ، أو أعطاك ربُّك»[٤].

٢٠٣٨ ـ أَخبرنا عَبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، قال: ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اختصمتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ النارُ: يَدخُلُني الجبَّارون، والمُتكبِّرون، وقالتِ الجنةُ: يدخُلُني ضُعفاء الناسِ، وسُقَّاطُهم، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ للنارِ: أنت عذابي أُصيبُ بك مَن

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجّة في بيان المحجة» (٣٩٩) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (٨٦٤٨)، وأبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) (الحومة): أكثر موضع في البحر ماء وأغمره.

(٣) (الذفر): يقال لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن. «الغريب» لأبي عبيد (٣/ ٢٣٦).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٨ و١٣٧٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٤٢)، وإسناده صحيح.
وروى البخاري (٦٥٨١)، نحوه، ولفظه: «بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهرٍ، حافَتَاه قباب الدُّر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربُّك، فإذا طينه ـ أو طيبه ـ مسك أذفر».

أشاءُ، وقال للجنة: أنت رَحمتي أُصيبُ بك مَن أشاءُ، ولكُلٍّ واحِدةٍ منكما مِلؤها، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يَظلم اللهُ ﷻ أحدًا مِن خلقه شيئًا، ويُلقى في النارِ، فتقول: هل مِن مزيدٍ، حتى يضعَ اللهُ ﷻ قدمَه، فهُناكَ تُملأُ، وتُزوى بعضُها إلى بعضٍ، وتقول: قَط قَط»[(١)].

٢٠٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الُحسين، قال: أنا محمد بن علي الصايغ، قال: أنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جَرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ النارُ: فِيَّ الجبَّارونَ والمُتكبِّرون، وقالتِ الجنةُ: فِيَّ ضُعفاءُ الناسِ ومساكينهم». قال: «فقضى بينهما: إنَّك الجنةُ[(٢)]، أرحمُ بك مَن أشاءُ، وإنَّك النارُ عذابي، أُعذِبُ بك مَن أشاءُ، ولكِليكُما عليَّ مِلؤُها» [٢٢٢/أ]. أخرجه مسلم: عن عثمان[(٣)].

٢٠٤٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، أنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، أنه سَمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «اشتكتِ النارُ إلى ربِّها، فقالت: يا ربِّ، أكلَ بعضي بعضًا، فأَذِنَ لها بِنَفَسَينِ: نَفَسٍ في الشتاءِ، ونَفَسٍ في الصيفِ، وهو أشدُّ ما تَجِدونَ مِن الزَّمهرير».

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان[(٤)].

٢٠٤١ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، قال: سمعت مُهاجِرًا أبا الحسن،

---

(١) رواه البخاري (٧٤٤٩)، وقد تقدم برقم (٦٧٨).
(٢) زاد في «المُسند»: «إنَّك الجنةُ [رحمتي]، أرحمُ بك مَن أشاء..» الحديث.
(٣) رواه أحمد (١١٧٥٤)، ومسلم (٢٨٤٧).
(٤) رواه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

يُحدِّثُ أنه سَمِعَ زيد بن وهبٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «أبرِدوا بالصلاةِ»، أو قال: «انتظِرُوا؛ فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنّمَ»[(١)].

أخرجاه جميعًا: مِن حديث شُعبة[(٢)].

٢٠٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (ح)[(٣)].

٢٠٤٣ ـ وأخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قالا: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عبد الله بن عبد الصمد، قال: ثنا زيد بن أبي الزَّرقاء، عن سُفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبرِدُوا بالظُّهرِ؛ فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنمَ»[(٤)].

لفظُ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا».

٢٠٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا تميم بن المُنتصر، قال: ثنا ابن نُمير، عن هشام، (ح).

٢٠٤٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا عبد الله بن أحمد الصُّفاري، قال: ثنا يزيد بن مخلد، قال: ثنا ابن نُمير، أنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «الحُمَّى مِن فيحِ جهنمَ، فأبرِدُوها بالماءِ». أخرجاه جميعًا: مِن حديث هشام[(٥)].

---

(١) (الفيح): سطوع الحرِّ وفورانه. «النهاية» (٣/ ٤٨٤).
(٢) رواه البخاري (٣٢٥٨)، ومسلم (٦١٦).
(٣) رواه البخاري (٥٣٦)، ومسلم (٦١٥).
(٤) رواه البخاري (٥٣٨).
(٥) رواه البخاري (٣٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٠).

٢٠٤٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن (ح).

٢٠٤٥/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم، ثنا أبو همَّام، ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ**(١) **مِن فيحِ جهنمَ، فأبرِدُوها بالماءِ**».

أخرجاه جميعًا: من حديث عبيد الله(٢).

٢٠٤٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: قُرِئ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضِرٌ أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب، أن مالِكًا حدَّثه، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كَسفتِ الشمسُ، فصلَّى رسول الله ﷺ، والناسُ معه، فقام قيامًا طويلًا، فقرأ نحوًا مِن سورة البقرة، قال: ثم ركعَ ركوعًا طويلًا، ثم رفع، فقام قيامًا طويلًا، وهو دون القيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلًا دون الركوعِ [٢٢٣/أ] الأولِ، ثم سجدَ، ثم رفعَ، فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيامِ الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفعَ فقامَ قيامًا طويلًا، وهو دون القيامِ الأول، ثم ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دونَ الركوعِ الأول، ثم سجدَ، ثم انصرف، وقد تجلَّتِ الشمسُ، فقال: «**إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ مِن آياتِ اللهِ، لا يُخسَفانِ لموتِ أحدٍ، ولا لحياتِه، فإذا رَأيتُم ذلك، فاذكُروا الله**».

قالوا: يا رسول الله، رَأيناك تناولتَ شيئًا في مقامِكَ هذا، ثم رأيناك تكَعكَعت؟!(٣)

(١) كذا في الأصل. والصواب: (**الحُمَّى**) كما يدل عليه ما بعده.
(٢) رواه البخاري (٥٧٢٣)، ومسلم (٢٢٠٩).
(٣) (تكعكعت): أي أحجمت وتأخرت إلى وراء. «النهاية» (٤/ ١٨٠).

قال: «إنِّي رأيتُ الجنة أو أُريتُ الجنةَ، فتَناولتُ منها عُنقودًا، ولو أخذتُه لأكلتُم منه بما بقيتِ الدنيا، ورأيتُ النارَ، فلم أرَ كاليومِ مَنظرًا قطُّ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ».

قال[ـوا]: بِمَ يا رسول الله؟

قال: «بكُفرِهنَّ».

قيل: يَكفُرنَ بالله؟

قال: «يَكفرُن العَشِيرَ، ويَكفُرن الإحسانَ، لو أَحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ، ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيتُ مِنكَ خَيرًا».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والعلماء كلُّهم(١).

٢٠٤٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: قُرئ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضرٌ أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب أن مالكًا حدَّثه، عن هشام بن عُروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، أنها قالت: أتيت عائشة حين خَسَفتِ الشمسُ، فإذا الناسُ قيامًا يُصلُّون، فإذا هي قائمةٌ، فقلت: ما للناسِ؟ فأشارت بيدها إلى السماءِ، وقالت: سبحان الله! فقلتُ: آيةٌ؟ فأشارت: أن نعم، قالت: فقمتُ حتى تجلَّاني الغَشي، فجعلتُ أصُبُّ فوقَ رأسِي الماءَ، فحَمِدَ اللهَ رسولُ الله ﷺ، وأثنى عليه، قال: «ما مِن شيءٍ كنتُ لم أره إلَّا قد رَأيتُه في مقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وجميع العلماء(٢).

---

(١) رواه مالك (٦٤٠)، وأحمد (٢٧١١)، والبخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧)، وأبو داود (٤٦٧٩). وما بين [ ] منهم.

(٢) رواه مالك (٦٤٣)، وأحمد (٢٦٩٢٥)، والبخاري (١٨٤)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٨٠).

٢٠٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هشام الدِّستُوائي، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كسَفَتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ في يوم شديدِ الحرِّ، فصلَّى رسول الله ﷺ بأصحابه، فأطالَ القيامَ حتى جَعلُوا يَخرُّون، ثم ركعَ فأطالَ، ثم رفعَ فأطالَ، ثم سجدَ سجدتين، ثم قامَ فصنع مثل ذلك.

قال: وجعلَ يتقدَّمُ، ثم جعل يتأخَّرُ، فكانت أربعَ ركعاتٍ، وأربعَ سجداتٍ.

ثم قال: «إنَّه عُرِضَ عليَّ كلُّ شيءٍ تُوعَدونه، فعُرِضت عليَّ الجنةُ، حتى لو تناولتُ منها قِطفًا لأخذته»، أو قال: «تناولتُ منها قِطفًا، فقصُرت يدي عنه»، ـ هِشامٌ شَكَّ ـ «وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلتُ أتأخَّرُ رهبةً أن تغشاكم، ورأيتُ فيها امرأةً حِميَريَّة سَوداء طويلةً تُعذَّبُ في هرٍّ [٢٢٣/ب] لها ربطتها، فلم تُطعِمها، ولم تَدَعها[١] تأكلُ مِن خَشاشِ الأرضِ، ورأيتُ أبا ثُمامة عَمرو بن مالكٍ يَجرُّ قُصْبَه في النارِ».

أخرجه مسلم: من حديث هشام[٢].

٢٠٤٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عَمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فسمِعتُ فيها قراءةً، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: حارِثةُ بن النُّعمان، كذلِكُمُ البِرُّ، كذلكُمُ البِرُّ»[٣].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق (ها) من (ربطتها، تطعمها، تدعها) (ضـ)، والصواب: (في هرٍّ لها، ربطته، فلم تُطعمه، ولم تدعه).

(٢) رواه مسلم (٩٠٤).

(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجّة في بيان المحجة» (٤٠٣) من طريق المُصنِّف. =

٢٠٥٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن زياد بن أبي سودة: أنَّ عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قام على سورِ بيتِ المقدس الشرقي، فبكى.

فقال بعضهم: ما يُبكِيكَ يا أبا الوليد؟

قال: مِن هاهنا أخبرنا نبيُّ الله ﷺ أنَّه رَأى جهنَّمَ(١).

٢٠٥١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: إنَّ الشمسَ تَطلُعُ مِن جهنَّمَ فتطلُعُ في قَرنِ شيطانٍ، أو بين قرني الشيطانِ، فما تَرتفِعُ في السماءِ مِن قَصْمةٍ [إلَّا فُتِحَ] لها بابٌ مِن أبوابِ النارِ كلِّها، قال: فكان يُنهى عن الصلاةِ نصفَ النهارِ، وعند طلوع الشمس(٢).



= ورواه أحمد (٢٤٠٨٠)، والحُميدي (٢٨٥)، وابن حبان (٧٠١٤).
وصحَّح إسناده في «الإصابة» (١/ ٧٠٧).

ـ وفي صحيح ابن حبان (٧٠١٥) عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا أدور في الجنة، سمعت صوت قارئ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان، كذلك البر**»، قال: وكان أبر الناس بأمه.

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٩٨) من طريق المُصنِّف.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٦٤)، وإسناده منقطع.
قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: زياد بن أبي سودة لا أراه سَمِعَ من عُبادة بن الصامت رضي الله عنه. «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٣٤).

(٢) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٩٨): وفي الحديث: (تطلعُ الشَّمس من جهنم بين قرني شيطان، فما ترتفع في السَّماء من قَصْمَةٍ إلَّا فُتح لها باب من النار، فَإذا اشتدت الظهيرة فُتحت الأبوابُ كلُّها)، (القصْمةُ): مرقاةُ الدرجَة، سميت (قَصْمةً) لأنها كِسرةٌ، وكل شيء كَسرته فقد قصمته. اهـ.



٨٩ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الرحمةَ التي يتراحمُ بها الخلقُ مخلوقة(١)

....

(١) بوَّبَ ابن المُحبِّ رحمه الله في «الصفات» بابًا نحوه فقال (٢/ ٩٤٣): (فصل في أن الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة، وتسمية المخلوق بالرحمة رحمة).

ونقل فيه كلامًا لمحمد بن نصر المروزي رحمه الله (٢/ ٩٤٦)، قال: والمطر رحمةٌ من الله على معنى: أن الله رَحِمَ به بعض خلقه، فسمَّاه رحمةً لأنه حدث عن رحمة الله.

والرحمة على معنيين: رحمةٌ هي خلقٌ لله كائنةٌ عن الرحمة التي هي صفةٌ للذات، غيرُ محدَثة ولا مخلوقة، فيقال للمطر: هذا رحمةٌ من الله؛ إذ كان عن الرحمة، كما يُقال: هذه قدرةُ الله أي: بقدرة الله كان، وهذا أمرُ الله أي: بأمر الله كان، وهذا عِلم الله، أي: بعلم الله كان، فسمَّى ما كان عن القدرة قدرةً، وما كان من العلم علمًا، وما كان عن الأمر أمرًا، قال ذو القرنين للسَّدِّ: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، وهو عذابُه على أهل السدِّ ورحمتُه للمؤمنين، وليس هو في نفسه رحمةً، ولا هو في نفسه عذابٌ، لو كان في نفسه رحمةً لاستحال أن يكون في حال ما هو رحمةً عذابًا، وإنما هو أنَّ الله رَحِمَ الناسَ به، فردَّ يأجوج ومأجوج، وعذَّب به يأجوج ومأجوج؛ إذ منعهم ما يريدون، وهكذا المطر ينزله الله فيقتلُ طائفةً من البهائم، ويتأذَّى به طائفة من الناس، فيُحيي به بلادَ قومٍ، ويُنبتُ زروعَهم، فتعيشُ به بهائمُهم، فيكون رحمةً لهم، عذابًا للآخرين . . . إلخ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٢/ ٦٧٦): اعلم أن الرحمة والبركة المضافتين إلى الله تبارك وتعالى نوعان:

(أحدهما): مُضاف إليه إضافة مفعول إلى فاعله.

=

٢٠٥٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا يونس، (ح).

٢٠٥٢/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: ثنا شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«جعلَ اللهُ الرَّحمةَ مائةَ جُزءٍ، فأمسَكَ عندَه تِسعةً وتِسعينَ، وأنزلَ في الأرضِ جُزءًا، فمِن ذلك الجُزءِ يَتراحمُ الخلقُ، حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرها عن ولدِها خشيةَ أن تُصيبَه»**.

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان.

ومسلم: عن حرملة، عن ابن وهب[(١)].

= و(الثاني): مُضاف إليه إضافة صفة إلى الموصوف بها.

فمن (الأول) قوله في الحديث الصحيح: «**احْتَجَّتِ الجنةُ والنَّارُ**»، فذكر الحديث، وفيه: «**فقال للجنةِ: إنَّما أنْتِ رَحْمتي أرحم بكِ من أشاءُ**»، فهذه رحمة: مخلوقة، مضافة إليه إضافة المخلوق بالرحمة إلى الخالق تعالى، وسمَّاها: رحمةً؛ لأنها خُلِقت بالرحمة وللرحمة، وخُصَّ بها أهل الرحمة، وإنما يدخلها الرّحماء، ومنه قوله ﷺ: «**خلقَ الله الرَّحمةَ يومَ خَلَقها مائةَ رحمة، كلُّ رحمة منها طِبَاق ما بينَ السَّماء والأرض**».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود: ٩]، ومنه تسميته تعالى المطرَ رحمةً، بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وعلى هذا فلا يمتنع الدُّعاء المشهور بين الناس قديمًا وحديثًا، وهو قول الداعي: (اللّهمَّ اجْمَعْنا في مسْتقَرِّ رَحْمَتِك)... وهذا بخلاف قول الداعي: (يا حَيُّ يا قَيُّومُ برَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ)، فإن الرحمةَ هنا صفته تبارك وتعالى، وهي متعلَّق الاستغاثة، فإنه لا يُسْتغاث بمخلوق.

قال: والمقصود: أن الرحمةَ المستغاث بها هي صفة الرب تعالى لا شيء من مخلوقاته، كما أن المستعيذ بعزته في قوله: «**أعُوذُ بعِزتك**»، مستعيذ بعزته التي هي صفته، لا بعزَّته التي خلقها يُعِزَ بها عبادَه المؤمنين.

(١) رواه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).



٩٠ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن الريح مخلوقة

٢٠٥٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شُعيب، قال: ثنا سُفيان، قال: سَمِعَ عَمرو بن دينار يزيد بن جُعدُبَة، يُحدِّث عن عبد الرحمٰن بن مِخْراق، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، يَبلُغُ به النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ خلقَ في الجنةِ ريحًا بَعدَ الرِّيحِ بسبعِ سِنينَ، ودُونها بابٌ مُغلقٌ، فإنَّما يأتيكم الرَّوحُ مِن خَلَلِ ذلك البابِ، ولو فُتِحَ ذلك الباب لأذرت ما بين السَّماءِ والأرض، وهي عند الله الأزِيبُ[1]، وهي فيكم الجنُوب»[2]. [٢٢٤/أ]



---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٢٤): (الأزيب): من أسماء ريح الجنوب. وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرًا. اهـ.

(٢) رواه البزار (٤٠٦٣)، وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى إلَّا عن أبي ذر رضي الله عنه، ولا نعلم له طريقًا عن أبي ذر إلَّا هذا الطريق. اهـ.

وورواه ابن عدي في «الكامل» (٩١٤١)، في ترجمة يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث.

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٥/ ٤٩١) (٢١٣٢)، و«العلل» للدارقطني (١١١٢).

كتب في الهامش: (آخر السادس من أصل الطريثي).



٩١ ـ سياق

ما رُوي في أن السحر له حقيقة(١)

٢٠٥٤ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

• وقال: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ [يونس: ٨٠].

• وقال: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف].

• وعن عمر، وعثمان، وجُندب، وعائشة، وحفصة رضي الله عنهم: أنهم أمروا بقتل الساحر.

٢٠٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، قال: حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سُحِرَ رسول الله ﷺ حتى إنه يُخيَّلُ إليه أنه يعمل الشيءَ وما فعله. أخرجه البخاري: عن محمد بن المُثنى(٢).

٢٠٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبقَسِي، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال:

---

(١) ذكر هذا الباب قوام السنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٤١٤) وساق الأحاديث فيه من طريق المُصنِّف.

وقال: وقد أنكر قومٌ السحر وأبطلوا حقيقته، وأكثر الأمم من العرب، والفرس، والهند على إثبات السحر. وقد قال الله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقال: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ [الفلق]. ويلزم الساحر من العقوبة ما يلزم سائر الجناة بجناياتهم. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣١٧٥)، ومسلم (٢١٨٩).

ثنا أبو عُبيد الله المَخزُومي، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ أصابَه شيءٌ، حتى كأنَّ يأتي[(١)] النساء ولا يأتيهنَّ، فانتبه مِن نومه، فقال: «**يا عائشةُ، إنَّ الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيتُه، أتاني آتيانِ، فقعدَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رِجلي، فقال أحدُهما للآخرِ: ما بالُ الرجلِ؟ قال: مَطبوبٌ.**

قال: ومَن طَبَّه؟ قال: لبيدُ بن أعصمَ.

قال: فِيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشَاقة.

قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طَلعةٍ تحت رَاعُوفَةٍ، في بئرِ ذَروَان[(٢)]».

قال: فأتى النبي ﷺ البئرَ فاستخرجه، وقال النبي ﷺ: «**هذه البئرُ التي رأيتُها، كأنَّ ماءها نُقاعةُ مِن[(٣)] الحِنَّاءِ، وكأنَّ نَخلَها رءوسُ الشياطين**».

قالت عائشةُ: فقلتُ له: ألا تَنتَصِرُ؟[(٤)].

قال: «**أمَّا أنا فقد شفاني اللهُ، وأكره أن أُثِيرَ على أحدٍ شرًّا**».

---

(١) كذا في الأصل، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤/ط/الفاروق)، لكن مُحقِّقه أضاف: (حتى كان يرى أنه يأتي النساء). وقال: (زيادة من (هـ)، و«صحيح البخاري»).

(٢) وفي «صحيح مسلم»: (في بئر ذي أروان)، و«هكذا هو في جميع نسخ مسلم: (ذي أروان) وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها: (ذروان) وكلاهما صحيح، والأول أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول الأصمعي، وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق». انتهى نقلًا من حاشيته.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب حذفها كما في رواية الشيخين.

(٤) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤) من طريق المُصنف: (ألا تنتشر).
وعند البخاري (٥٧٦٥): (أفلا؟ ـ أي: تنشرت ـ).
ـ وفي «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٢٤): ونشرت عن المريض، إذا رقيته حتى يُفيق، وهي النشرة. اهـ.

قالت: ونزلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾، حتى خَتَمتِ السُّورة.

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن محمد.

ومسلم: من حديث هشام[1].

٢٠٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمود بن إدريس، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سُليمان بن بلالٍ، عن ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**».

قيل: يا رسول الله، وما هنَّ؟

قال: «**الشركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ الله إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزَّحف، وقَذفُ المُحصناتِ الغَافلاتِ المُؤمناتِ**». أخرجاه جميعًا: من حديث سُليمان[2].

٢٠٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا أبو قُدامة الحارث بن عُبيد، عن عُبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن مَاهَك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تَعلَّمَ بابًا مِن النجومِ، تعلَّمَ بابًا مِن السِّحرِ، فمَن زادَ زادَ**»[3].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٤) من طريق المُصنف.
وقال: قال أهل اللغة: (المطبوب): المسحور، والطب: السحر.
و(المشاقة): مشاقة الكتَّان. وفي رواية: (المُشاطة) بالطاء وهي ما يخرج من الشعر بالمشط. و(جف الطلعة): قشرها. اهـ.
والحديث رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) رواه البخاري (٥٧٦٥)، ومسلم (٢١٨٩).

(٣) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦). وهو حديث صحيح.

=

٢٠٥٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد [٢٢٤/ب] البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة البكري[(١)]، قال: ثنا أبو شِهاب، عن ليث بن أبي سُليم، عن أبي فَزارة، عن يزيد الأصم[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثٌ مَن لم تكن فيه، فإن اللهَ يَغفرُ لمن يشاءُ: مَن ماتَ ولم يُشرِك باللهِ شيئًا، ومَن لم يكن سَاحِرًا يَتبعُ السَّحرَةَ، ومَن لم يَحقِد على أخيه»**[(٣)].

٢٠٦٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، (ح).

٢٠٦٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن وزير، قال: ثنا سُفيان بن عيينة، سَمِعَ عَمرٌو بَجَالةَ[(٤)]، يقول: كنت كاتِبًا لجَزْءِ بن معاوية ـ عمِّ الأحنف بن قيس ـ، وأتانا كتابُ عمر رضي الله عنه قبل موته بسنةٍ:

= ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٣٧٨): وأمر النجوم على وجهين:

فأما أمر النجوم: فأحدهما: واجب علمه والعمل به. فأمَّا ما يجب علمه والعمل به: فهو أن يتعلَّم من النجوم ما يهتدي به في ظلمات البر والبحر، ويعرف به القبلة والصلاة والطرقات، فبهذا العلم من النجوم نطقَ الكتاب ومضت السُّنة.

وأما ما لا يجوز النظر فيه والتصديق به، ويجب علينا الإمساك عنه من علم النجوم: فهو أن لا يحكم للنجوم بفعلٍ، ولا يُقضَى لها بحدوث أمرٍ كما يدعي الجاهلون من علم الغيوب بعلم النجوم، ولا قوة إلَّا بالله.

(١) كذا في الأصل. والصواب: (البلدي) كما في «الثقات» لابن حبان (٩/ ٨٤)، و«تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٨٦).

(٢) وضع بينها: (ضـ). وفي «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٨٣): (يزيد بن الأصم).

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤١٣)، وعبد بن حُميد (٦٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٥٢٣٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن الأصم إلَّا أبو فزارة، ولا عن أبي فزارة إلَّا ليث، تفرَّد به: أبو شهاب. اهـ.

(٤) (عَمرو) هو ابن دينار، (وبجالة) هو ابن عُبيد.

اقتُلوا كلَّ ساحِرٍ وساحِرةٍ، وفرِّقوا بين كلِّ ذي مَحرَمٍ مِن المَجوسِ، وانهَوهُم عن الزَّمزمة[(١)].

فقتلنا ثلاثَ سَواحِرَ، وجُعِلَ يُفرَّقُ بين الرجلِ وحَرِيمتِه في كتابِ الله، وصنَعَ طعامًا كثيرًا، وألقَوا وِقرَ بغلٍ أو بغلين مِن وَرِقٍ[(٢)]، وعَرَضَ السيفَ على فخِذِه، فأكلوا بغيرِ زَمزَمة. أخرجه البخاري[(٣)].

٢٠٦١ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: سمعت سفيان يَذكُر، عن سُليمان بن أُميَّة ـ شيخ من ثقيف من ولد عروة بن مسعود ـ: دخل على عائشة رضي الله عنها مع[(٤)] أُمِّه وجَدَّته ـ، سَمِع امرأةً تسأل عائشة: هل عليَّ جُناحٌ أن أَزُمَّ جَملي؟[(٥)].

قالت: لا.

قالت: يا أُمَّ المؤمنين، إنَّها تَعني زوجها.

قالت: رُدُّوها عليَّ.

فقالت: مُلحةٌ مُلحةٌ في النار، اغسلوا على أثرها بالماء والسدر[(٦)].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣١٣): (الزمزمة): هي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢١٣): (الوِقر): بكسر الواو: الحمل. وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار. يريد حمل بغل أو بغلين أخلة مِن الفضة، كانوا يأكلون بها الطعام، فأعطوها ليُمَكَّنُوا من عادتهم في الزمزمة. اهـ.

(٣) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٦) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه أحمد (١٦٥٧)، ورواه البخاري (٣١٥٦) مختصرًا.

(٤) في الأصل: (سمع)، ووضع فوقها: (مع).

(٥) وفي «جامع معمر» (١٦٩٤٩): (أقيد جملي).
وفي «النهاية» (٤/ ١٣٠): (أُقيِّد جملي): أرادت أنها تعمل لزوجها شيئًا يمنعه عن غيرها من النساء، فكأنَّها تربطه، وتقيده عن إتيان غيرها. اهـ.

(٦) في «النهاية» (٤/ ٣٥٤): (المُلحة): الكلمة المليحة. وقيل: القبيحة. =



٩٢ ـ سياق

ما روي في كيف السحر؟

٢٠٦٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثني هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ أنها قالت: قدمت عليَّ امرأةٌ من أهلِ دُومةِ الجندل، جاءت تَبتغي رسول الله ﷺ بعد موتِه، حَدَاثةَ ذلك، لتسأله عن شيءٍ دخلت فيه مِن أمرِ السحر، ولم تعلم بموته.

قالت عائشة لعُروة: يا ابن أُختي، فرأيتُها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفيَها، فكانت تبكي حتى إني لأرحمُها، تقول: إنِّي لأخافُ أن أكون قد هلكتُ، كان لي زوجٌ، فغابَ عنِّي، فدخلتُ على عجوزٍ، فشكوتُ ذلك إليها، فقالت: إن فعلتِ ما آمُركِ فأجعلُه يأتي، فلمَّا كان الليلُ، جاءتني بكلبين أسودينِ، فركبتُ أحدَهما، وركِبتُ

= وقولها: (اغسلوا عني أثرها)، تعني: الكلمة التي أذنت لها بها، رُدُّوها لأعلمها أنه لا يجوز. اهـ.

ـ وفي «جامع معمر» (٢٠٣٥١) عن معمر، عن بعضهم، قال: دخلت امرأة على عائشة رضي الله عنها، فقالت: هل عليَّ أن أُقيد جملي؟

قالت: قيدي جملك.

قالت: أخشى على زوجي.

قالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة. فأخرجوها.

الآخرَ، فلم يكُ كشيءٍ، حتى دُفِعنا ببابلَ، فإذا رجُلينِ مُعلَّقينِ[(١)] بأرجُلِهما، فقالا: ما جاء بكِ؟

فقلت: أتعلَّمُ السِّحر.

فقالا: إنما نحنُ فتنةٌ فلا تَكفُري وارجعي، فأبيتُ، فقلتُ: لا [٢٢٥/أ].

فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبولي فيه. فذهبتْ، ففزِعَتْ، ولم تفعل، فرجعتْ إليهما، فقالا: أفعلتِ؟

فقلتُ: نعم. فقالا: فهل رأيتِ شيئًا؟

قلتُ: لم أرَ شيئًا.

فقالا: لم تفعلي، فارجعي إلى بِلادِكِ، ولا تكفُري.

فأردتُ، وأبيتُ، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبُولي فيه.

فذهبتُ، فاقشعرَّ جِلدي، فرجعتُ إليهما، فقلتُ: قد فعلتُ.

فقالا: ما رأيتِ؟ فقلت: لم أرَ شيئًا.

فقالا: كذبتِ، لم تفعلي، ارجعي إلى بلادك ولا تكفُري، فإنَّك على رأسِ أمرِكِ.

فأردتُ، وأبيتُ، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنُّورِ، فبولي فيه.

فذهبتُ فبُلتُ فيه، فرأيتُ فارسًا مُقنَّعًا بحديدٍ خرجَ مني، حتى ذهبَ في السماءِ، وغابَ عنِّي، حتى ما أراه، فجئتُهما، فقلتُ: قد فعلتُ.

فقالا: فما رأيتِ؟

قلتُ: رأيتُ فارِسًا مُقنَّعًا بحديدٍ خرج منِّي، فذهبَ في السماءِ، حتى ما أراه.

فقالا: صدقتِ، ذلك إيمانُك خرجَ منكِ، اذهبي.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (رجلان معلقان).

فقلتُ للمرأةِ: والله ما أعلمُ شيئًا، وما قالا لي شيئًا.

فقالت: بلى؛ لن تُريدي شيئًا إلَّا كان، خُذي هذا القمحَ فابذُري، فبذرتُه. فقلتُ: اطلَع، فطلَعَ. فقلتُ: احلقي، فاحلقت[1].

ثمَّ قلتُ: أفركي، ففركت.

ثم قلتُ: ايبَسِي، فيَبِسَتْ.

ثم قلتُ: اطحني، فطَحَنت.

ثم قلتُ: اخبزي، فخبزت.

فلما رأيتُ أني لا أُريد شيئًا إلَّا كان، سُقِطَ في يدي، وندِمتُ والله يا أم المؤمنين، ما فعلتُ شيئًا، ولا أفعله أبدًا.

فسألتْ أصحاب رسول الله ﷺ حداثةَ وفاةِ رسول الله ﷺ وهم يومئذٍ مُتوافرون، فما دَرَوا ما يقولون لها، وكلُّهم هابَ وخافَ أن يفتِيَها بما لا يَعلم، إلَّا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده: لو كان أبواكِ حيَّين أو أحدهما.

قال هشامٌ: فلو جاءتنا اليومَ أفتيناها بالضَّمان[2].

قال ابنُ أبي الزناد: وكان هشامٌ يقول: إنَّهم قد كانوا أهلَ وَرَعٍ وخشيةٍ مِن الله، وبُعدٍ مِن التكلُّفِ والجُرأةِ على الله.

ثم يقول هِشامٌ: لكنها لو جاءت زمننا لوجدت نَوكِيّ[3]، حُمق وتكلُّف بغير عِلمٍ[4].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (صـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: صوابه: (احقلي) بالحاء والقاف، أي: صيري حقلًا وهو السنبل).

(٢) كتب في الهامش: (يعني: لم نتوقف عن الجواب).

(٣) أي: حمقى، جمع أَنْوَك. «النهاية» (٥/ ١٢٢٩).

(٤) في «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٦١): (نوكى، أهل حُمقٍ، وتكلُّفٍ بغير علمٍ). =



٩٣ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن إبليس والجن هم خلق من خلق الله، يُرَوْنَ من يريهم الله، لا كما زعمت المبتدعة: أن الجنَّ لا حقيقة لهم، وأن إبليس كل رجلِ سَوء(١)

....

= والأثر رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٢٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٣٥٣)، والحاكم (٤/ ١٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والغرض في إخراجه في هذا الموضع إجماع الصحابة ﷺ حدثان وفاة رسول الله ﷺ أن الأبوين يكفيانها. انتهى. ووافقه الذهبي.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٦١): وقد ورد في ذلك أثر غريب، وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه، قال: الإمام أبو جعفر بن جرير... فذكره، وقال: فهذا إسناد جيد إلى عائشة ﵂. اهـ.

ـ قال الحافظ محمود الدشتي (٦٦٥هـ) ﵀ في «النهي عن الرقص والسماع» (١/ ٢١٥): بعد أن أورد هذا الخبر: ألا فاعتبروا ما قال هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وكان من العلماء والتابعين، مات سنة خمس وأربعين ومائة، وهذا قوله في علماء زمانه من خمسمائة سنة وأكثر، فكيف لو أدرك نَوكاء أهل حمق وجهل وتكلُّف من أهل زماننا يفتون بغير علم، الله المستعان. اهـ.

قلت: الدشتي رحمه الله من علماء القرن السابع توفي سنة (٦٦٥هـ)، فكيف لو رأى المنتسبين للعلم من أهل زماننا وتسلطهم وجرأتهم على دين الله؟!

(١) ذكر هذا الباب قوام السنة في «الحُجة في بيان المَحجَّة» (١/ ٤١٨)، وزاد عليه: قال أهل التفسير في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، (قبيله): جنوده، يعني: الجن والشياطين.

وقال مالك بن دينار: إن عدوًّا يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلَّا من عصم الله. اهـ. =

٢٠٦٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا بحر بن نصر، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جُبير بن نُفير، عن أبي ثعلبةَ الخُشني رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الجنَّ على ثلاثةِ أثلاثٍ، فثُلُثٌ لهم أجنحةٌ يَطيرون في الهواءِ، وثُلُثٌ حيَّاتٌ وكِلابٌ، وثُلُثٌ يَحُلُّونَ ويَظعَنُون**[(١)]»[(٢)].

= ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الصُّغرى» (٢٧٨): ثم الإيمانُ بأن اللهَ عز وجل خلقَ الجِنَّ، وهم خلقٌ مِن خلقِ الله، خلقَهم كما شاءَ، ولما شاءَ، وفيهم مؤمنون وكافِرون، وبذلك نطقَ الكتابُ، وجاءت بِهِ الرُّسلُ.

وخلقَ إبليسَ وهو رأسُ جنودِ الشَّياطينِ، وهو يغْوِي بني آدمَ، ويوسوسُ في صُدورهم، ويفتنُهم، ويُحسِّنُ عندهم القبيحَ، ويدعوهم إلى مُخالفَةِ ربِّهم عز وجل، وهو عدُوُّهم، يَجري منهم مَجرى الدَّم، لا يضُرُّ المعتصِمين بالله كيده.

والآيُ في كتابِ الله عز وجل بذكرِه وأخبارِه أكثرُ مِن أن تُحصى.

فمن أنكرَ أمرَ الجنِّ، وكونَ إبليسَ والشَّياطينِ والمردَةِ، وإغواءَهم بني آدمَ: فهو كافِرٌ بالله، جاحِدٌ بآياتِه، مُكذِّبٌ بكتابِه.

(١) (الظَّعَن): هو السير. «الصحاح» (٦/ ٢١٥٩).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجة في بيان المَحجَّة» (٨٦١)، من طريق المُصنِّف.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٦) (ذكر وصف أجناس الجان التي عليها خلقت).

ـ قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٥/ ٥٢٦): وهذا إسناد جيد، رواته أئمة ثقات. اهـ.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥٠٠): وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا غريبًا، فقال: حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.. فذكره. رفعه غريب جدًّا.

ـ وقال أيضًا: حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن محمد، عن ابن أنعم أنه قال: الجن ثلاثة: صنفٌ لهم الثواب وعليهم العقاب، وصنفٌ طيارون فيما بين السماء والأرض، وصنفٌ حيَّات وكلاب.

قال بكر بن مضر: ولا أعلم إلَّا أنه قال: حدثني أن الإنس ثلاثة: صنفٌ =

٢٠٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: ثنا جعفر بن محمد الوراق، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، قال: ثنا عوف، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٠٦٤/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن [٢٢٥/ب] بن عمر بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا جعفر بن محمد الواسطي، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أمرني النبي ﷺ أن أحتفِظَ بزكاةِ رمضان، وأتاني آتٍ مِن الليلِ، فجعل يحثُو مِن الطعام، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإنِّي مُحتاجٌ، وحالي شديدة، وعليَّ عِيالٌ، فرحمه، فخلَّى سبيلَه، فلما أصبحَ، قال النبي ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أَسيرُك الليلةَ؟».

قال: يا رسول الله، زعمَ أنه مُحتاجٌ، وحاله شديدةٌ، فرحمتُه.

قال: «أمَا إنَّه قد كذَبَك، وسيعودُ».

فلما كان الليلة الثانية وجده، فجاء، فأخذَه، فقال: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، زعمتَ أنَّك لا تعودُ، فقد عُدت، قال: دعني فإني مُحتاجٌ، وحالي شديدةٌ، فخلَّى سبيلَه، فلمَّا أصبحَ، قال النبي ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعل أسِيرُك الليلةَ؟».

قال: يا رسول الله، شكا حاجةً وعِيالًا، وإني رحمتُه،

= يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة، وصنف كالأنعام بل هم أضل سبيلًا، وصنفٌ في صور الناس على قلوب الشياطين.

ـ وقال أيضًا: حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا سلمة ـ يعني: ابن الفضل ـ عن إسماعيل، عن الحسن قال: الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان.اهـ.

فخلَّيتُ سبيلَه. قال: قال: «أمَا إنه قد كذبَك، وسيعودُ».

فلمَّا كان في الليلةِ الثالثةِ رَصَده، فجاء فأخذه، فقال: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، هذا آخِرُ ثلاثِ ليالٍ، زعمتَ أنك لا تعودُ، ثم تعود.

قال: دعني أُعلِّمكَ كلماتٍ يَنفعُك الله بها.

قال: وكانوا حرِيصين على الخير.

قال: إذا أخذتَ مَضجَعَك فاقرأ آيةَ الكرسي مِن أوَّلِها إلى آخرِها، فإنَّه لن يزالَ عليك مِن الله حافِظ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبحَ.

فقال النبي ﷺ: «ما فعل أسيرُك الليلة؟».

قال: يا نبيَّ الله، علَّمني كلماتٍ، زعم أنَّ اللهَ يَنفعُني بها.

قال: «وما هي؟».

قال: أمرني أن أقرأَ آيةَ الكرسي مِن أوَّلِها إلى آخرِها، فإنه لن يزالَ عليَّ مِن اللهِ حافِظ، ولا يَقربُني شيطانٌ حتى أُصبحَ.

قال: «أمَا إنَّه قد صدقَكَ وهو كَذوبٌ، تدري مَن يُخاطَبُك يا أبا هريرة؟». قال: لا.

قال: «فذاكَ شيطان».

أخرجه البخاري: عن عثمان بن الهيثم(١).

٢٠٦٥ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو عقيل يحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: ثنا محمد بن كُناسة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما قاعدًا على

---

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجة في بيان المحجة» (٤١٩) من طريق المُصنِّف. والحديث رواه البخاري (٢٣١١).

المخرج، أو على الكنيف، فجاء شيخٌ طوِيلُ اللِّحية، مُكلَّحُ الوجه، كاشِرٌ عن ثناياه، فقال: رأيتَ مِثلي؟!

فلطمه ابن الزبير، وقال له: رأيتَ مِثلي؟!

٢٠٦٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عَمرويه الصفار، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: لما حضرت أبي الوفاةُ، كنت عنده، وكان يَعرقُ[1] فيما هو فيه، وبيدي خِرقةٌ أمسحُ بها عينيه ساعةً فساعةً، ففتحَ أبي عَينيه، وحدقَ بهما، وأومأَ بيده، وقال: لا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ، دُفعات.

فقلت: يا أبه، لِمَن تُخاطِبُ؟

فقال: هذا إبليس، قائمٌ بحضرتي، عاضًا على أنامِله، يقول: يا أحمد، فُتَّني. [٢٢٦/أ]

فقلتُ: لا، حتى أمُوتَ[2].

---

(١) كذا في الأصل، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٦).
وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٤٧)، و«السير»: (يغرق).

(٢) رواه قوام السُّنة رحمه الله في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤٢٠) من طريق المُصنِّف.
ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٦) من طريق عبد الله بن علم، عن صالح بن أحمد.. فذكرها.
وهذه حكاية مشهورة عن الإمام أحمد رحمه الله كما قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٥٦).
وقال الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٤٤): حكايته عن عبد الله بن أحمد في قول أبيه، لا تُعدّ مُنكرة.اهـ.
ـ وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٥٧) بعد أن رواها: ولأحمد بن حنبل رحمه الله في ذلك سلف حقّ... ثم روى عن عطاء بن يسار قال: تبدّى إبليس لرجل عند الموت، فقال: نجوت.
قال: ما نجوت، وما أمنتك بعد.اهـ.



٩٤ - سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في خروج الدجال، والإيمان به خلاف ما قالت المبتدعة: إن الدجال كل رجل خبيث(١)

٢٠٦٧ - أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، [قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل](٢)، قال: ثنا محمد بن إشكابٍ، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما بُعِثَ نبيٌّ إلَّا أنذرَ أُمَّتَه الأعورَ الكذَّابَ، ألَا إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ، بين عينيه مكتوبٌ: كافر»**. أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

٢٠٦٨ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد، وإسماعيل بن الحسن بن عبد الله،

---

(١) قال قوام السنة في «الحُجة» (١/ ٤٤٧): (فصل في بيان أن الدجال يخرج لا محالة، وقالت الجهمية: الدجال كل رجل خبيث).

- وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٠): قد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدَّجَّال بالكليَّة، وردُّوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئًا وخرجوا بذلك عن حيّز العلماء، لردِّهم ما تواترت به الأخبار الصَّحيحة. اهـ.

وعقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٧٢/ باب استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدَّجَّال، وتعليمه لأُمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال).

(٢) ما بين [ ] من هامش الأصل، وقد كتبت بخطٍّ مغاير، وكتب بعدها: (صح).

(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٨٥٩) من طريق المُصنِّف.

ورواه البخاري (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

وعُبيد الله بن أحمد، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قالوا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، بلغني أنَّ مع الدَّجالِ أنهارَ ماءٍ، وجِبالَ خُبزٍ.

فقال: «هو أهونُ على اللهِ مِن ذلك».

قال المُغيرة: فكنتُ مِن أكثر الناسِ سؤالًا عنه، فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو بالذي يَضُرُّك». واللفظ لعبد العزيز.

أخرجه مسلم: عن إسحاق، عن جرير.

والبخاري: من حديث إسماعيل[(١)].

٢٠٦٩ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد المدائني، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن (ح).

٢٠٦٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: ثنا محمد بن علي الصائغ، قال: ثنا محمد بن الحسين بن موسى، قال: ثنا الفضل، قال: ثنا شَيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم عن الدَّجَّالِ حديثًا ما حدَّثَ به نبيٌّ قومَه؟ إنه أعورُ، وإنَّه يجيء معه بمِثْلِ الجنةِ والنارِ، فالتي يقول: إنَّها الجنة؛ هي النار، والتي يقول: إنَّها النار؛ هي الجنة، فإنِّي أُنذِرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومَه». أخرجه البخاري: عن أبي نُعيم الفضل.

ومسلم: من حديث شيبان[(٢)].

---

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٨٥٨) من طريق المُصنِّف.
ورواه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢١٥٢).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦).
«فائدة»: في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٥٩) من طريق اللالكائي ـ إجازة ـ، أنبأنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا محمد بن جعفر بن ملاس بدمشق، ثنا =



٩٥ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في طاعة الأئمة والأُمراء، ومنع الخروج عليهم[1]

٢٠٧٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، (ح).

٢٠٧٠/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، وعُبيد الله بن محمد بن جعفر، قالا: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زيد بن أخزم، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن أطاعني فقد أطاعَ الله، ومَن عصاني فقد عَصى الله، ومَن أطاع أميري فقد أطاعني، ومَن عصى أميري فقد عصاني**». لفظهما سواء.

أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج.

والبخاري، ومسلم: من حديث يونس، عن الزهري[2].

= موسى بن عامر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه أنه ذكر الدجال، قال: يخرج معه يعني سبعون ألفًا من يهودية أصبهان عليهم الطيالسة.

قلت: كذا رواه موقوفًا، ورواه مسلم (٢٩٤٤) من طريق الأوزاعي، عن إسحاق، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٩/باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة)، وقد أطلت في التعليق عليه، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٢) رواه البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

٢٠٧١ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مُصعب، عن مالك (ح).

٢٠٧١ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: حدثني الربيع بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني [٢٢٦/ب] عُبادة بن الوليد بن عُبادة، عن أبيه، عن جدِّه، قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ، في العُسْرِ واليُسْرِ، والمَنشَطِ والمَكرَهِ، وأن لا نُنَازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقولَ أو نقومَ بالحقِّ حيث ما كُنَّا، لا نَخافُ لومةَ لائمٍ.

أخرجه البخاري: من حديث مالك. ومسلم: من حديث عُبادة[(١)].

٢٠٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن خالد الحروري، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بالسمعِ والطاعة في مَنشَطِكَ ومَكرَهِك ويُسرِكَ»، وزاد بعضهم: «وعُسْرِكَ، وأَثَرةٍ عليك». أخرجه مسلم عن قُتيبة[(٢)].

٢٠٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا شُعبة، عن يحيى بن حُصين، قال: سمعت جَدَّتي تُحدِّث، أنَّها سمعت رسول الله ﷺ بمنًى وهو يقول: «إنِ استُعْمِلَ عليكم حبَشيٌّ[(٣)]، يَقُودُكم بكتابِ اللهِ، فاسمعوا له وأطيعوا».

---

(١) رواه مالك (١٦٢٠)، والبخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» من طريق المُصنف.
والحديث رواه مسلم (١٨٣٦).

(٣) كذا في الأصل، ووضع على: (حبشي) (ضـ). وكتب في الهامش: (ليس في الأصل حبشي ولا..).
وعند مسلم: «إنِ استُعْمِلَ عليكم عبدٌ يَقُودُكُم..».

أخرجه مسلم[١].

٢٠٧٤ - أخبرنا أحمد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا ورَقاء، عن أبي إسحاق، عن يحيى بن حُصين، عن أم حُصين رضي الله عنها، قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَخطبُ الناس، فقال: «**يا أيها الناسُ، اسمعوا وأطيعوا، ولو أُمِّرَ عليكم حبَشِيٌّ، فاسمعوا له ما أقام فيكم كتاب الله**»[٢].

٢٠٧٥ - أخبرنا أحمد بن عمر، أنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، قال: سمعت أبا التيَّاح، قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه: أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ قال لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: «**اسمعْ وأطعْ، ولو لحبشيٍّ كأنَّ رَأسَه زَبيبة**». أخرجه مسلم[٣].

٢٠٧٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل السَّامِري، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، قال: ثنا بَحير بن سعد (ح).

٢٠٧٦/أ - وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقيَّة، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن مَعدان، عن عبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلمي، عن العِرباض بن سَارية رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ وعظهم يومًا بعد صلاة الغداة، موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها

---

(١) رواه مسلم (١٨٣٨).
(٢) رواه أحمد (١٦٦٤٦)، والترمذي (١٧٠٦)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه، عن أُمِّ حصين. اهـ.
(٣) رواه البخاري (٦٩٦)، ومسلم (١٨٣٧).
وروى مسلم (١٨٣٧) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: إن خليلي أوصاني: أن أسمع وأطيع، وإن كان عبدًا مُجدَّع الأطراف.

القلوب، فقال رجل: يا رسول الله، هذه موعظةُ مُودِّعٍ، فبمَ تَعهد إلينا؟

قال: «**أُوصيكم بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ، وإن كان عبدًا حبشيًّا؛ فإنه مَن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأمورِ، فإنَّها ضَلالةٌ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بِسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء المهديين الراشدين، عَضُّوا عليها بالنواجذ**[١]». واللفظ لحديث بقيَّة[٢].

٢٠٧٧ ـ أخبرنا عمر بن زكَّار، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا ابن أبي فُدَيك، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عُروة، عن هشام بن عُروة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «**سيليكم بعدي وُلاةٌ، فيَلِيكم البرُّ بِبرِّه**[٣]**، ويَلِيكم** [٢٢٧/أ] **الفاجِرُ بفُجورِه، واسمَعوا لهم وأطيعوا في كلِّ ما وافق الحقَّ، وصَلُّوا وراءَهم، فإن أحسَنُوا فلَهُم، وإن أسَاءوا فلَكُم وعَليهم**»[٤].

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٢٥٢): «**عضوا عليها بالنواجذ**»: هذا مثل في شدَّة الاستمساك بأمر الدين؛ لأن العضَّ بالنواجذ عضٌّ بجميع الفم والأسنان، وهي أواخر الأسنان.اهـ.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، قال: حديث حسن صحيح.

(٣) في الأصل: (البرُّ منه ببِرِّه)، وما أثبته من «الحُجَّة» من طريق المُصنِّف.

(٤) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٦٢) من طريق المُصنِّف.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٠)، والدارقطني في «السنن» (١٧٥٩).

وفي إسناده: عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف الحديث جدًّا.

قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات.

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٤٣): قد وَلِيَ الخلافة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم خلقٌ كثير، فمنهم مَن عَدَلَ فأجره على الله، ومنهم من قصَّر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين، وقد أُمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، =

٢٠٧٨ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«الجهادُ واجِبٌ مع كلِّ أميرٍ، برٌّ كان أو فاجرٌ، والصلاةُ واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ برٌّ كان أو فاجرٌ[١]، وإن عَمِلَ الكبائر»[٢].**

٢٠٧٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا يوسف بن موسى، (ح).

٢٠٧٩/أ - وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم الأزدِي، قال: ثنا الحارث بن نَبهَان الجَرمي، قال: ثنا عُتبة بن يَقظان، عن أبي سعد، عن مَكحولٍ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: **«لا تُكفِّروا أهلَ مِلَّتِكم وإن عمِلُوا الكبائرَ، وصَلُّوا خَلَفَ كلِّ إمامٍ، وصَلُّوا على كلِّ ميِّتٍ، وجاهِدُوا مع كلِّ أميرٍ»[٣].**

= وبالصلاة خلفهم، وبالجهاد معهم، وبالحجِّ معهم، مع البَرِّ منهم والفاجر، والعدل منهم والجائِر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يُفرِّج الله عز وجل. اهـ.

(١) كذا في الأصل (برٌّ، فاجرٌ)، والجادة: (برًا، أو فاجرًا) في الموطنين.

(٢) رواه أبو داود (٢٥٣٣)، وإسناده منقطع، فإن مكحولًا لم يلق أبا هريرة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم، والترمذي، والدارقطني رحمهم الله.

قلت: ومتن هذا الحديث مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة، فلا تكاد تقف على عقيدة من عقائدهم المختصرة والمطولة إلَّا وينص على هذه الجملة.

(٣) رواه ابن ماجه (١٥٢٥)، والدراقطني في «السنن» (١٧٦٦)، وقال: أبو سعيد مجهول.

قلت: وإسناده منقطع، فإن مكحولًا لم يسمع من واثلة رضي الله عنه.

وفي إسناده كذلك: الحارث بن نبهان، قال أحمد والبخاري: منكر الحديث.

وفي حديث يحيى: (أبو سعيد)، والصواب: (أبو سعد)[(١)].

٢٠٨٠ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا علي بن الحسن الدقَّاق، قال: ثنا أبو معاوية، عن جعفر بن بُرقان، عن [ابن] أبي نُشبة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ مِن أصلِ الإسلامِ:

الكفُّ عمَّن قال: (لا إله إلَّا الله)، لا يُكفَّرُ بذنبٍ، ولا نُخرِجُه مِن الإسلام بعملٍ.

والإيمانُ ماضٍ منه، يعني: أنه إلى أن يُقاتِلَ آخِرُ أُمَّتي الدجالَ[(٢)].

والإيمانُ بالأقدارِ كلها»[(٣)].

٢٠٨١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عُقبة، قال: أخبرني الأوزاعي، حدثني جُنادة، قال: قال لي عُبادة بن الصامت رضي الله عنه: عليكَ بالسَّمعِ والطاعة في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشطِكَ ومَكرهِكَ، أو أَثرةٍ عليك، ولا تُنازعِ الأمرَ أهلَه، إلَّا أن

---

(١) عند من خرجه: (أبو سعيد)، وهو كذلك في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٥٧).

(٢) كذا في الأصل!. وعند أبي داود وغيره: «والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أُمَّتي الدجال، لا يُبطله جورُ جائرٍ، ولا عدلُ عادلٍ».

(٣) رواه أبو داود (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (٤٣١١)، وفي إسناده: يزيد بن أبي نشبة السُّلمي لم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٤٠): تفرَّد عنه جعفر بن برقان، حديثه: «ثلاثٌ من أصل الإيمان..». اهـ.

ـ قال الخلال رحمه الله في «أحكام أهل الملل» (١٣٦١) حدثنا العباس بن أحمد اليمامي بطرسوس، قال: سألت أبا عبد الله عن الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ قال: «لا يُكفَّر أحدٌ من أهل التوحيد بذنبٍ».

قال: موضوع لا أصل له، كيف بحديث النبي ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر»!.

فقال: أيورث بالملة؟

قال: لا يرث، ولا يورَّث.

يأمُروك بمعصيةِ الله بَوَاحًا. يعني: خالصًا[(١)].

٢٠٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا الوليد، عن ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُصلي مع ابن الزُّبير رضي الله عنهما إذا أصاب الوقت، ومرَّةً مع الحجاج إذا أصاب الوقت، وأن ابن الزبير قال: أمِنِّي أنت؟

قال: لا مِنكَ، ولا عليك.

وأن الحجَّاج قال: أمِنِّي أنت؟

قال: لا مِنكَ، ولا عليك.

٢٠٨٣ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عُمر بن شبَّة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن مِهران، قال: حدثني أبو المُثنى، قال: كنَّا مع عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما، - والحجاجُ مُحَاصِرُه -، فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يُصلِّي مع ابن الزبير رضي الله عنهما، فإذا فاتته مع ابنِ الزُّبير، فسمِعَ مؤذِّنَ الحجاج؛ يُصلِّي مع الحجاج.

فقيل له: أتُصلِّي مع ابن الزبير، ومع الحجاج؟!

فقال: إذا دَعَونا إلى الله عز وجل أجبنا، وإذا دَعَونا إلى الشيطان تَرَكناهم[(٢)]. [٢٢٧/ب]

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٦٥) من طريق المُصنِّف، وفيه: (أي: جهارًا).
ورواه أحمد (٢٢٦٧٩ و٢٢٧٣٧) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعًا.

(٢) في «السُّنة» لحرب (٢٧٠) قال عُمير بن هانئ: كنتُ أسمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول لعبد الملك بن مروان، ولابن الزُّبير، ولنجدة: ذُباب النَّارِ. ثُم تُقامُ الصَّلاةَ، فيُصلِّي مع هؤلاء، ومع هؤلاء.
- وفيه (٢٦٩) عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: تذاكرنا ليالي المُختار الجمعة؛ فاجتمع رأيهم على أن يأتوه، فإنَّما كَذِبه على نفسِه.
- وفيه (٢٧١) عن أبي جعفر، قال: كان الحسن والحُسين يَسُبَّان مروان، =

٢٠٨٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد: أن أبا أيوبَ رضي الله عنه غَزَا مع يزيد بن معاوية في البحر(١).

٢٠٨٥ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن محمود بن

= ثُم تُقام الصَّلاة فيبتدرانِ الصَّلاةَ خلفَه.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٩٦) عن محمد بن الفرات التميمي، قال: جلست إلى جنب عليّ بن الحسين يوم الجمعة، فَسمِعَ ناسًا يتكلمون في الصَّلاة، فقال لي: ما هذا؟

قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أُميّة.

قال: هذا ـ والذي لا إله غيره ـ أبدع؛ من قرأ القرآن، واستقبل القبلة؛ فصَلُّوا خلفه، فإن يكن مُحسنًا فله حسنته، وإن يكن مُسيئًا فعليه. اهـ.

ومروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أُمية، ولي الخلافة، ومات سنة: (٦٥هـ).

وكان وقت هذا الكلام أميرًا على المدينة.

وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (في الصلاة خلف الأُمراء).

و«السُّنن الكبرى» (٣/ ١٢١/ باب الصلاة خلف مَن لا يُحمد فِعله).

(١) وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٠٦٣)، و«السنة» لحرب (٢٦٨) عن قيس بن سعد، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: ما ترى في الغزوِ؟ فإن الأُمراء قد أحدثوا ما قد رأيت!

قال: اغزُ معهم، وليس عليك مِن إحداثهم شيء.

ـ وفي «المُصنف» (٣٤٠٥٨) قال أبو جمرة: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن الغزو مع الأمراء وقد أحدثوا؟

فقال: تقاتل على نصيبك من الآخرة، ويقاتلون على نصيبهم من الدنيا.

ـ وفيه أيضًا (٣٤٠٥٩) عن سليمان اليشكري، عن جابر رضي الله عنه قال: قلت له: أغزو أهل الضَّلالة مع السُّلطان؟

قال: اغزُ فإنما عليك ما حُمّلت، وعليهم ما حملوا.

الربيع: أن أبا أيوب رضي الله عنه كان يَغزو مع يزيدَ بن معاوية.

٢٠٨٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن الأسود، قال: سمعت عطاء، يقول: صلِّ على كلِّ مَن وُضِعَ على هذا الباب ممَّن يَستقبِل قبلتك.

قال: فذكرتُ له أُناسًا، فقال لهم شيئًا.

فقال: صلِّ على كلِّ مَن صلَّى القبلة منهم[١].

٢٠٨٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن أيوب، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا توجَّه[٢] المُسلمان بسيفيهما، فقتَلَ أحدُهما صاحبه، فالقاتل والمقتول في النار».

فقالوا: يا رسول الله، هذا القاتِلَ فما بالُ المقتول؟!

قال: «إنه كان يُريد قتل أخيه».

أخرجه مسلم: من هذا الطريق.

والبخاري من حديث: حماد بن زيد[٣].



(١) فمن لم يصلِّ منهم إلى القبلة فليس بمسلم، ولا يُصلى عليه، لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركهًا فقد كفر».

ولِمَا صحَّ عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

وقد تقدم تقرير ذلك في أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: تواجه).

(٣) رواه البخاري (٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨).



٩٦ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الخوارج[١]

٢٠٨٨ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلم بن جُنادة، قال: ثنا أبو أسامة، عن سُليمان بن المُغيرة، قال: ثنا حُميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بعدي مِن أُمَّتِي، ـ أو سيكون مِن بعدي ـ قومًا يَقرءون القرآن، لا يُجاوِزُ حُلوقِهم[٢]، يَخرجون مِن الدِّين كما يَخرجُ السهمُ مِن الرَّميةِ، لا يَعودون فيه، شرُّ الخلقِ والخليقة».

---

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا في الخوراج وذمهم، فقال: (٥/باب ذم الخوارج وسوءِ مذاهبهم، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه)، (٦/باب ذكر السُّنن والآثار فيما ذكرناه)، و(٧/باب ذكر قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم)، (٨/باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه)

وقد أطلت في التعليق عليها فانظرها إن أردت زيادة بيان.

وانظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد: (سُئِلَ عن الخوارج، ومن قال: هُم كلاب النار).

(٢) في «النهاية» (٢٠/٢٧٨): المعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن، ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة. اهـ.

قلت: وقع في رواية مسلم: «يقرءون القرآن رطبًا».

وفي بعض ألفاظ الحديث: «يقرءون القرآن كأحسن ما يقرؤه الناس».

وفي لفظ: «قومٌ أشِدَّاء أحِدَّاء ذلقة ألسنتهم بالقرآن».

قال سُليمان: وأكثر ظنِّي أنه قال: «سِيماهم التَّحالُقُ»(١).

قال عبد الله بن الصامت: فذكرتُ ذلك لرافع بن عَمرو أخي الحكم بن عمرو، قال: وأنا سمعت مِن رسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم: من حديث سليمان بن المغيرة(٢).

٢٠٨٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المروزي، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قُرِئ على يونس بن عبد الأعلى ـ وأنا حاضر أسمع ـ، قال: أنا ابن وهب، أن مالكًا حدَّثه، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرجُ فيكم قومٌ تَحقِرون صلاتَكم مع صلاتِهم، وصَيامَكم مع صِيامِهم، وعَمَلَكم مع عَملِهم، يَقرءونَ القرآنَ لا يُجاوزُ حناجِرَهم، يَمرقُون مِن الدِّينِ مروق السهمِ مِن الرَّميةِ، تَنظُرُ في النَّصلِ فلا تَرى شيئًا، ثم [٢٢٨/أ] تَنظُرُ في القِدحِ فلا تَرى شيئًا، ثم تَنظُرُ في الرِّيشِ فلا تَرى شيئًا، وتَتَمارى في الفُوْقِ». أخرجه البخاري: من حديث مالك، ومسلم: من حديث يحيى(٣).

---

(١) أي: يحلقون رءوسهم. ولفظ «المسند»: «سِيماهم الحَلقُ وَالتَّسبيتُ». و(التَّسْبِيتُ): استِئصالَ الشَّعرِ القصيرِ. اهـ.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٥) قال جعفر بن محمد: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلق الشديد، يشبه النّعال السبتية.

(٢) رواه مسلم (١٠٦٧).

(٣) رواه مالك (٦٩٤)، والبخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥): وقوله: (نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا): يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النَّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النّصل في السَّهم فلم ير دمًا. واحدة الرِّصاف رصفة، والقُذَذُ: ريش السَّهم، كُلّ واحدة منها قُذَّةٌ، ومنه الحديث الآخر: «... تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة..»، فتأويل =

٢٠٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الخوارج كلاب النار**»(١).

٢٠٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا سعيد بن جُمهان، قال: كنا نُقاتِلُ الخوارجَ وهم مِن ذلك الشَّطِّ، ونحن مِن ذا الشَّطِّ، قال: فناديناه:

= الحديث المرفوع: أن الخوارج يمرقون من الدِّين مروق ذلك السَّهم من الرَّمية. يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام، ثُم خروجهم منه لم يتمسكوا منه، لم يتمسكوا منه بشيء.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «النبوات» (١/ ٥٧١): ومروقهم منه: خروجهم باستحلالهم دماء المسلمين وأموالهم؛ فإنه قد ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «**المسلم: من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمُهاجر: من هجر ما نهى الله عنه**». وهم بسطوا في المسلمين أيديهم وألسنتهم؛ فخرجوا منه.اهـ.

ـ وفي «مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه» لابن المغازلي (٧٧): قال محمد بن القاسم الأنباري: قال اللُّغويون: (المروق): الخروج، و(الرمية): المرمية، يعني: بأن هذا الزائغ يخرج من الإسلام، ولا يعلق منه بشيء كهذا السهم الذي يمرق من الدابة الرمية، فلم يعلق من دمها ولا لحمها بشيء، وقوله: «**ينظر في النصل فلا يرى شيئًا**»، توكيد؛ لأن السهم لم يعلق بنصله، ولا قدحه ولا ريشه، ولا فوقه من دم هذه الدابة شيء، و(الفُوق): الموضع الذي يقع فيه السهم من الوتر.اهـ.

(١) رواه أحمد (١٩١٣٠ و١٩٤١٥)، وابن ماجه (١٧٣)، وعبد الله في «السنة» (١٤٩٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦)، والآجري في «الشريعة» (٧١).

قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٥): رجاله ثقات، إلّا أنه منقطع؛ الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى، قاله غير واحد.اهـ.

قلت: الحديث صحيح بشواهده المرفوعة والموقوفة وأقوال السلف، انظر بعضها في «السُّنة» لعبد الله: (سُئِل عن الخوارج، ومن قال: هم كِلاب النار).

أبا فيروز، أبا فيروز، ويحك! هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى[(١)].

فقال: نِعم الرَّجُلُ لو هاجر.

فقال: ما يقول عدوُّ الله؟ فقلنا: يقول: نِعم الرجلُ لو هاجر.

فقال: هجرتي[(٢)] بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟!

ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طُوبى لمن قتلَهُم وقَتلُوه، طُوبى لمن قتلَهُم وقَتلُوه**»[(٣)].

٢٠٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا قَطن بن نُسَير، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا سعيد بن جُمهان، قال: قال لي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: ما فعل أبوك؟

قال: قلتُ: قتلَته الأزَارِقةُ[(٤)].

فقال: عليهم لعنةُ اللهِ كلابُ النارِ. ـ ثلاثًا ـ.

قال: فقلتُ: الأزارِقةُ خاصَّةً، أو الخوارِجُ كلُّهم؟

قال: الخوارجُ كلُّهم كِلابُ النارِ.

٢٠٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن بشر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردَان، قال: ثنا أبي عن يونس بن عُبيد، عن حُميد بن هلال، عن عُبادة بن قُرصٍ الليثي رضي الله عنه، أنه قال للخوارج حين أخذُوه بالأهوازِ: ارضوا مني بما رَضِيَ رسول الله ﷺ حين أسلمتُ.

قالوا: وما رَضِيَ به منك رسول الله ﷺ؟

---

(١) في «مسند أحمد» (١٩٤١٤): (قال: وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج، فناديناه: يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى).

(٢) كذا في الأصل، وكتب فوقها: (صوابه: هجرة).

(٣) رواه أحمد (١٩٤١٤)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٥٠١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٨)، وإسناده حسن، وللحديث شواهد كثيرة.

(٤) فرقةٌ من فرق الخوارج.

قال: أتيتُه فشهدتُ: أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، قال: فقَبِلَ ذلك مِنِّي. قال: فأبوا، فقتلوه[(١)].

٢٠٩٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان بن نصر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذُكِرَ عنده الخوارج، وما يَلقونَ عند تلاوة القرآنِ، فقال: لَيسُوا بأشدَّ اجتِهادًا مِن اليهود والنصارى، ثم هم يَضِلُّون[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٥٥٩) عن حميد بن هلال، قال: غزا عبادة بن قرص الليثي رضي الله عنه، غزاة له، فمكث فيها ما شاء الله، ثم رجع، حتى إذا كان قريبًا من الأهواز، سَمِعَ صوت أذان، فقال: والله ما لي عهد بصلاة مع جماعة من المسلمين منذ زمان، وقصد نحو الأذان يريد الصلاة، فإذا هو بالأزارقة، قالوا له: ما جاء بك يا عدو الله؟

قال: وما أنتم إخواني؟! قالوا: أنت أخو الشيطان، لنقتلنك.

قال: أما ترضون مني بما رضي به رسول الله ﷺ؟

قالوا: وأيّ شيءٍ رضي به منك؟ قال: أتيته وأنا كافر، فشهدت: أن لا إله إلَّا الله وأنه رسول الله، فخلَّى عني، فأخذوه، فقتلوه.

قال: لم يرو هذا الحديث عن يونس بن عبيد إلَّا حاتم بن وردان، تفرد به: ابنه.

ـ وفي «الإصابة» (٣/٥٠٨): عبادة بن قرط أو قرص... نزل البصرة. قال ابن حبان: له صُحبة. والصحيح أنه ابن قرص بالصّاد... ثم ذكر حديثه هذا.

قال ابن حبان: كان ذلك سنة إحدى وأربعين.اهـ.

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥٨): فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجيٍّ قد خرج على إمام عدلًا كان الإمام أو جائرًا، فخرج وجَمَعَ جماعة وسلَّ سيفه، واستحلَّ قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغترَّ بقراءته للقرآن، ولا بطولِ قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحُسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.

وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبارٌ لا يدفعها كثير من علماءِ المسلمين، بل لعلَّه لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين.اهـ.

٢٠٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي، يعقوب بن شيبة، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا الأصمعي، عن المُعتمر بن سُليمان، قال: قال إسحاق بن سويد:

بَرِئتُ مِن الخوارجِ لستُ منهم ... مِن الغَزَّال منهم وابنِ بَابِ(١)
ومِن قوم إذا ذكروا عَلِيًّا ... يَرُدون السلام على السَّحابِ [٢٢٨/ب]
ولكنِّي أُحِبُّ بِكُلِّ قلبي ... وأعلمُ أنَّ ذاكَ مِن الصوابِ
رسولَ اللهِ والصديقَ حقًّا ... بما أرجُو به حُسنَ الثوابِ(٢)

٢٠٩٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المُطَّوعيُّ النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ - بالرَّيِّ -، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، يقول: كانا خارجيينِ(٣) طافا بالبيت، فقال أحدهما لصاحبِه: لا يدخلُ الجنةَ مِن هذا الخلقِ غيري وغيرُك.

فقال له صاحبُه: جَنّةٌ عَرضُها كعرضِ السماءِ والأرضِ بُنِيت لي ولك؟! فقال: نعم.

فقال: هي لك. وتركَ رأيه.

---

(١) قوله: (ابن باب)، كتب في الهامش: (يعني: عَمرو بن عُبيد). وهو إمام المعتزلة لعنه الله.

(٢) تتمة هذه الأبيات كما في «تاريخ ابن معين رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الدوري» (٤/ ١٧٧):
وَحب الطَيب الْفَارُوق عِنْدِي ... كحبِّ أخي الظما برد الشَّرَاب
وَعُثمَان بن عَفَّان شَهِيد ... نقي لم يكن دنس الثِّيَاب
- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالة فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١٣/ ١٢٤١):
ومن الروافض من يزعم أن عليًّا في السحاب، فإذا أظلتهم سحابة قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، وقد ذكر ذلك بعض الشعراء.. ثم ذكر الأبيات.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليهما: (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: كان خارجيان طافا..).



٩٧ ـ سياق

ما دلَّ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في أن بني آدم خيرٌ من الملائكة(١)

....

(١) روى عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٤٣) عن عُروة بن رُوَيم، قال: أخبرني الأنصاري، عن النبي ﷺ: «أن الملائكةَ قالوا: رَبّنا خلقتنا، وخلقتَ بني آدمَ، فجعلتَهُم يأكلون الطَّعامَ، ويشربون الشَّرابَ، ويلبَسُون الثيابَ، ويأتونَ النساءَ، ويَركبون الدوابَّ، وينامون، ويَستريحون، ولم تجعل لنا مِن ذلك شيئًا، فاجعل لهم الدنيا، واجعل لنا الآخرَة.

فقال اللهُ ﷻ: لا. فأعادوا القول ثلاث مرَّاتٍ، كلّ ذلك يقول: لا، لا أجعَلُ صالحَ ذُرِيَّةِ مَن خلقتُ بيدي، ونَفختُ فيهِ مِن روحي، كمن قلتُ له: كن فكان».

وفي «تفسير» ابن كثير (١/ ٧١): روى ابن عساكر.. عن ابن علاق، سمعت عروة بن رُوَيْم اللخمي، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ... فذكره. وهذا إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦١٧٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا، ولا يصح.

ورواه الدارمي في «النقض» (٤٣) من قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا عليه. قال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٨٨)، والذهبي في «العلو» (١٦٧): إسناده صحيح.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بغية المرتاد» (ص٢٢٤): وثبت بالإسناد الذي على شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما... ـ وذكره ـ ثم قال: وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن النبي ﷺ بإسناد مُرسل، والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نِزاع.. إلخ. =

= ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٦٩): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن عروة بن رويم، قال: أخبرني الأنصاري.. وذكر الحديث مرفوعًا كما تقدم موقوفًا عن زيد بن أسلم، عن أبيه. وزيد بن أسلم زيد في علمه وفقهه وورعه حتى إن كان علي بن الحسين ليدع مجالس قومه ويأتي مجلسه فلامه الزُّهري في ذلك. فقال: إنما يجلس المرء حيث ينتفع، أو قال: يجد صلاح قلبه.

وقد كان يحضر مجلسه نحو أربعمائة طالب للعلم أدنى خصلة فيهم الباذل ما في يده من الدنيا، ولا يستأثر بعضهم على بعض فلا يقول مثل هذا القول إلَّا عن [علم] بيّن.

والكذب على الله ﷻ أعظم من الكذب على رسوله. وأقل ما في هذه الآثار: أن السَّلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحى البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك، ولم يخالف أحد منهم في ذلك، إنما ظهر الخلاف بعد تشتت الأهواء بأهلها، وتفرُّق الآراء، فقد كان ذلك كالمستقرِّ عندهم. اهـ.

قلت: وللحديث طريق آخر؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٨)، وقال: هذا حديث لا يصح.. قال الدارقطني: وقد رواه سُريج بن يونس، عن عبد المجيد فوقفه؛ والموقوف أصحّ. اهـ.

وفي «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٣٢٥) بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم نحوه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» في هذه المسألة (٤/ ٣٥٧): وكنت أحسب أن القول فيها مُحدثٌ حتى رأيتها أثرية سلفية صحابية، فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها، فقلنا حينئذ بما قاله السلف، فروى أبو يعلى الموصلي في كتاب «التفسير» المشهور له، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وكان عالمًا بالكتاب الأول، والكتاب الثاني إذ كان كتابيًا، وقد شهد له النبي ﷺ بحسن الخاتمة ووصية معاذ عند موته، وأنه أحد العلماء الأربعة الذين يبتغى العلم عندهم، قال: ما خلق الله خلقًا أكرم عليه من محمدٍ.. الحديث عنه.

قلت: ولا جبرائيل ولا ميكائيل؟ قال: يا ابن اخي أوتدري ما جبرائيل وميكائيل؟ إنما جبرائيل وميكائيل خلق مسخرٌ مثل الشمس والقمر، وما خلق الله تعالى خلقًا أكرم عليه من محمد.

وروى عبد الله في «التفسير» وغيره عن معمر، عن زيد بن أسلم أنه قال: قالت الملائكة: يا ربنا جعلت لبني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون، فاجعل =

= لنا الآخرة. فقال: وعزتي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له: كن فكان، وكذلك قصة سجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم، ولعن الممتنع عن السجود له، وهذا تشريف وتكريم له. اهـ.

ـ وقال (٤/ ٣٤٤) بعد ذكره لأثر عبد الله بن سلام رضي الله عنه السابق: وما علمت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ما يخالف ذلك، وهذا هو المشهور عند المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو أن الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة، ولنا في هذه المسألة مصنَّفٌ مفردٌ ذكرنا فيه الأدلة من الجانبين. اهـ.

ـ وذكر هذه المسألة السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٣٩٨): (فصل) في المفاضلة بين البشر والملائكة، وهي مسألة عظيمة قد كثر فيها الاختلاف، وتشعبت فيها الأقوال، وعظمت فيها المحن والجدال، ولكثرة الخلاف فيها وتباين أقوال الأئمة من المتكلمين وغيرهم في تفاصيلها قلنا في النظم:

وعندنا تفضيل أعيان البشر   على ملاك ربنا كما اشتهر

وقال:

ومن قال سوى هذا افترى   وقد تعدى في المقال واجترى.

ونسب هذا القول في شرحه للإمام أحمد رحمه الله، وقال: قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين» وقال الإمام العلامة أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المشهور بغلام الخلال رحمه الله: من كان خيره أكثر من شرِّه فهو خير من الملائكة، ومن كان شرُّه أكثر من خيره فالبهائم خير منه.

وقيل: من غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته على عقله فالبهائم خير منه. هذا مُحصّل قول جل أصحابنا.

وقال الإمام المحقق ابن القيم في كتابه «بدائع الفوائد»: سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن صالحي بني آدم والملائكة أيهما أفضل؟

فأجاب: بأن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية، فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى، مُنزَّهون عما يلابسه بنو آدم مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر، وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فتصير حال صالحي البشر أكمل من حال الملائكة، قال: وبهذا التفصيل يتبين سرّ التفضيل، وتتفق أدلة =

٢٠٩٧ ـ قال الله ﷿: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة].

• وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧].

• وقال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد].

* ورُوي ذلك من التابعين:

عن عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن كعب القُرظي.

٢٠٩٨ ـ أخبرنا محمد بن علي بن محمد العطار، قال: ثنا عُبيد الله بن محمد أبو عبد الله المُكتِب، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، قال: ثنا صالح بن مالك، قال: ثنا أبو معشر، قال: ثنا محمد بن كعبٍ القُرظي، قال: كنا جلوسًا عند عمر بن عبد العزيز ﵁ بخُناصرة، وعنده: أُميَّة بن عَمرو بن سعيد بن العاص، وعِراكُ بن مالك الغفاري، فتمارَوا.

فقال عمر بن عبد العزيز: ما أحدٌ أكرمَ على الله مِن بني آدم.

= الفريقين ويصالح كل منهم على حقّه.

قال ابن القيم: فعلى المتكلم في هذا الباب ـ يعني: باب التفاضل بين الأشياء ـ أن يعرف أسباب الفضل أولًا، ثم درجاتها، ونسبة بعضها إلى بعض، والموازنة بينها ثانيًا، ثم نسبتها إلى من قامت به كثرة وقوة ثالثًا، ثم اعتبار تفاوتها بتفاوت محلها رابعًا، فرب صفة هي كمال لشخصٍ وليست كمالًا لغيره، بل كمال غيره بسواها، فكمال خالد بن الوليد ﵁ لشجاعته وحروبه، وكمال ابن عباس ﵄ بفقهه وعلمه، وكمال أبي ذر ﵁ بزهده وتجرده عن الدنيا، قال: فهذه أربع مقامات يضطر إليها المتكلم في درجات التفضيل، وتفضيل الأنواع أسهل من تفضيل الأشخاص على الأشخاص وأبعد من الهوى والغرض. انتهى ملخصًا.

فقال عِراكُ بن مالك: ما أحدٌ أكرمَ على الله مِن الملائكة، قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء].

وما خدعَ إبليسُ آدمَ عليه السلام إلَّا بالملائكة، فقال: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف].

فالملائكةُ أُمناءُ الله، ورسلُه، وخزنةُ الدارين، الجنة والنار.

قال: فقال عمر رحمه الله: فما تقول أنت يا أبا حمزة؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، خلقَ اللهُ آدمَ بيده، وأمرَ ملائكتَه أن يَسجدوا له، وجعلَ مِن ذُريَّته أنبياءَ ورُسلًا، وجعلَ مِن ذُريته مَن تزُورُه الملائكةُ، قال الله عز وجل: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الرعد].

وأما قولُك يا أمير المؤمنين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة]، ليس هذا لبني آدم خاصةً، قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ [٢٢٩/أ] وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [غافر: ٧]، والملائكة يؤمنون.

وقال في سورة الجن: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [الجن]، ثم جمع الخلائق كلَّهم، فقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة]، فهم خيرُ الملإِ في الجنِّ والإنس(١).



(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٥٧) من طريق المُصنِّف. وقال: (فصل في بيان أن بني آدم خيرٌ مِن الملائكة).

باب

جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم

٩٨ ـ سياق

ما رُوي في أن معرفة فضائل الصحابة من السُّنة[١]

٢٠٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الأهوَازي، قال: أنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن إسحاق العامِري البكَّائي، قال: ثنا فضل بن مُوفَّق، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: حبُّ أبي بكرٍ وعمرَ ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنة[٢].

٢١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا محمد بن جعفر المُقري، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح أبو بكر الوزَّان، قال: ثنا إسحاق بن كعب، قال: ثنا موسى بن عُمير، عن الحكم، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كُنَّا نَرى أن ذِكْرَ

(١) لا يكاد يخلو كتاب مِن كُتبِ السُّنة والاعتقاد مِن ذكر الأبواب المُتعلِّقة بفضائل الصحابة رضي الله عنهم ومحبتهم، والاقتداء بهم، والترحم عليهم، والكفّ عما شجر بينهم، والإنكار على من تكلم فيهم، أو طعن عليهم، أو تنقَّصهم.
وممن توسَّع في ذكر هذه الأبواب الآجري رحمه الله في «الشريعة»، وقد علَّقت عليه وذكرت كثيرًا من المسائل المُتعلِّقة بهذه الأبواب.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥) معلقًا على هذا الأثر: أي: من شريعة النبي ﷺ التي أمر بها، فإنه قال: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر» ولهذا كان معرفة فضلهما على من بعدهما واجبًا لا يجوز التوقف فيه. اهـ.

أبي بكرٍ وعمرَ مِن السُّنةِ، ـ أو حُبَّهما مِن السُّنة ـ. شكَّ موسى بن عُمير.

٢١٠١ ـ أخبرنا إسماعيل بن الحسن، قال: ثنا الحسن(١) بن أحمد بن صدقة، قال: ثنا محمد بن إسرائيل الجوهري، قال: ثنا الوليد بن الفضل، قال: حدثني عبد العزيز بن جعفر اللُّؤلؤي، قال: قلتُ للحسنِ: حُبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما سُنة؟

قال: لا، فريضةٌ.

٢١٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا محمد بن حَمدويه المروزي، قال: ثنا محمود بن آدم، قال: ثنا سُفيان، قال: ثنا خالد بن سَلمة، عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: حُبُّ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنةِ.

٢١٠٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدِّي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: ثنا أبو معاوية، عن محمد بن بلال، عن طاوس، قال: حُبُّ أبي بكر وعمرَ، ومعرفةُ فضلِهما مِن السُّنةِ.

٢١٠٤ ـ أخبرنا محمد بن رِزق الله، قال: أنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثني يونس بن بُكير، عن أبي جعفر(٢) ـ يعني: محمد بن علي بن الحُسين ـ، قال: مَن جَهِلَ فضلَ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما؛ فقد جَهِلَ السُّنةَ.

٢١٠٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن أبي سعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن خالد بن

(١) كذا في الأصل. وفي الهامش: (الحُسين)، وهو الصواب كما في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥١٢).

(٢) كذا في الأصل. وفي «زوائد فضائل الصحابة» (١٠٨)، و«الشريعة» (٢٠٠٧)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٣٣): .. عن يونس، [عن محمد بن إسحاق]، عن أبي جعفر.. به.

عَثْمَة، عن مالك بن أنسٍ، قال: كان السلفُ يُعلِّمونَ أولادَهم حُبَّ أبي بكرٍ وعمر كما يُعلِّمون السُّورةَ مِن القرآن.

٢١٠٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا أحمد[1] بن يعقوب، قال: ثنا جدِّي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا زكريا بن سهل المروزي، قال: ثنا علي بن الحَسن بن شَقيق، قال: سألتُ عبد الله بن المبارك عن الجماعة؟

فقال: أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما[2].

٢١٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن محمد بن معاوية، قال: سمعتُ أبا زُرعةَ الرازي، يقول: سمعتُ [٢٢٩/ب] قبيصةَ بن عُقبة يقول: حُبُّ أصحابِ النبيِّ ﷺ كلّهم سُنَّةٌ.



(١) كذا في الأصل. وقد تقدم (٧٠ و١١٠ و١٢٦ و...): أنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب.

(٢) ذكر هذا الأثر الترمذي رحمه الله في «سُننه» تحت حديث رقم (٢١٦٧): «إنَّ الله لَا يَجمَعُ أُمَّتِي، أو قال: أُمَّةَ محمدٍ ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعةِ، ومَن شذَّ شَذَّ إلى النار». وقال: وتفسير (الجماعة) عند أهل العلم: هم أهل الفقه، والعلم، والحديث.

وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن، يقول: سألت عبد الله بن المبارك: من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قيل له: قد مات أبو بكر وعمر.

قال: فلان وفلان.

قيل له: قد مات فلان وفلان.

فقال عبد الله بن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة.

وأبو حمزة هو محمد بن ميمون وكان شيخًا صالحًا، وإنما قال هذا في حياته عندنا. اهـ.



٩٩ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في الحثّ على حُبِّ الصحابة، ونشر ذِكرِ محاسنهم، والترحُّم عليهم، والاستغفار لهم، والكفّ عن مَساوئهم[(١)]

٢١٠٨ ـ **أخبرنا** كُوهي بن الحسن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن رِزق الله، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الله بن جَبرٍ، قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه، يقول.

٢١٠٨/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن أحمد بن علي بن حامد، قال: ثنا محمد بن عمر بن يزيد الفسوي، قال: ثنا حمدان بن عمر، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في الأنصار: «**لا يُحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهم إلَّا مُنافِقٌ**»[(٢)].

٢١٠٩ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: «**آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصار، وآيةُ النفاقِ: بغضُ الأنصار**».

---

(١) نقل الإمام حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» إجماع من أدركهم من أهل العلم على ذلك، فقال (٧٤): ذِكرُ محاسنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذِكرِ مساوئهم، والذيَ شجرَ بينهم. اهـ.

(٢) روى البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما.

أخرجه البخاري، ومسلم: مِن حديث شُعبة[(١)].

٢١١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سُفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا يُبغِضُ الأنصارَ رَجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ**». أخرجه مسلم[(٢)].

٢١١١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأيلي الحافظ، سنة عِشرينَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الواسِطي، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يسألُ أبا النضر هاشِم بن القاسم عن هذا الحديث؟

---

(١) تقدم برقم (١٤٨٩).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١٠٩٢): فمن سَبَّهم فقد زاد على بغضهم، فيجبُ أن يكونَ منافقًا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، وإنما خصَّ الأنصار ـ والله أعلم ـ لأنهم هم الذين تبوَّؤا الدار والإيمان من قبل المهاجرين، وآووا رسول الله ﷺ ونصروه، ومنعوه، وبذلوا في إقامةِ الدينِ النفوس والأموال، وعادوا الأحمر والأسود من أجله، وآووا المهاجرين وواسوهم في الأموال، وكان المهاجرون إذ ذاك قليلًا غرباءَ فقراء مستضعَفين، ومن عرَف السيرة وأيام رسول الله ﷺ وما قاموا به من الأمر ثم كان مؤمنًا يحبُّ الله ورسوله لم يملك أن لا يحبهم، كما أن المنافق لا يملك أن لا يبغضهم، وأراد بذلك ـ والله أعلم ـ أن يُعَرِّف الناسَ قدرَ الأنصار، لعلمه بأن الناس يَكثُرون والأنصار يَقلُّون، وأنَّ الأمر سيكون في المهاجرين، فمن شارك الأنصار في نصر الله ورسوله بما أمكنه فهو شريكهم في الحقيقة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] فبُغضُ مَن نصر الله ورسوله من أصحابه نفاق.

ومن هذا: ما رواه طلحة بن مُصرِّف قال: كان يقال: بُغض بني هاشم نفاق، وبُغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نفاق، والشاك في أبي بكر رضي الله عنه كالشاك في السنة. اهـ.

(٢) رواه مسلم (٧٦).

فسمِعتُ هاشِمًا يقول: ثنا عبد الصمد[1] بن النعمان القُرشي، قال: أنا ابن حيان، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعُ حُبُّ هؤلاء الأربعة إلَّا في قلبِ مؤمنٍ: أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ»[2].

٢١١٢ ـ أخْبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا عمران بن موسى الطَّرسوسي، قال: ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: ثنا محمد بن مقاتل العبَّاداني، عن حماد بن سلمة، قال: قال أيوب السختياني: مَن أحبَّ أبا بكرٍ الصديقَ: فقد أقامَ الدِّين.

ومَن أحَبَّ عمرَ: فقد أوضحَ السبيل.

ومَن أحَبَّ عثمان: فقد استنارَ بنورِ الله.

ومَن أحبَّ عليَّ بن أبي طالب: فقد استمسك بالعُروةِ الوثقى.

ومَن قال الحُسنى في أصحاب محمد ﷺ: فقد بَرِئَ مِن النِّفاق.

٢١١٣ ـ وأخْبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأيلي، سنة عشرين وثلاثمائة، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، [٢٣٠/أ] قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا نافع بن يزيد، عن زُهرة بن معبد، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ عز وجل اختارَ

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: (عبد العزيز).

(٢) رواه عبد بن حُميد (١٤٦٥)، والآجري في «الشريعة» (١٤٠١ و١٤٠٢)، وهو حديث ضعيف.

ـ وفي «الشريعة» (١٤٠٥) قال الزُّهري: لا يجتمع حُبُّ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم إلَّا في قلوب أتقياءِ هذه الأُمة.

ـ قال الآجري رحمه الله: فلن يُحبَّهم إلَّا مؤمنٌ تقي، قد وفَّقه الله عز وجل للحقِّ، ولن يتخلَّف عن مَحبَّتهم أو عن محبَّةِ واحدٍ منهم إلَّا شقيٌّ قد خُطي به عن طريق الحقِّ. اهـ.

أصحابي على جميعِ العالمين سوى النبيين والمُرسلينَ، واختارَ لي مِن أصحابي أربعةً: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعليّ، فهؤلاءِ خيرُ أصحابي، وأصحابي كلُّهم خَيرٌ، واختارَ أُمَّتي على سائرِ الأُمَمِ»[(١)].

٢١١٤ ـ **أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن بكار السَّكسكي ـ ببيت لهيا ـ[(٢)]، قال: ثنا محمد بن الوليد بن أبان، قال: ثنا داود بن سُليمان الشيباني، قال: ثنا خازم بن جبلة ابن أبي نَضرة، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «واللهِ إني لأُحِبُّكما، والله إني لأُحِبُّكما بحُبِّ الله إيَّاكما، والله إنَّ الملائكةَ لتُحِبُّكما بحُبِّ الله عز وجل لكما، أَحبَّ اللهُ مَن أحبَّكما، ووصَلَ مَن وَصَلَكُما، قَطَعَ اللهُ مَن قَطعكما، أبغضَ اللهُ مَن أبغضَكُما في دُنياكما وآخرَتكما»[(٣)].

٢١١٥ ـ **أخبرنا** الفضل بن جعفر بن زَنْجَلة[(٤)] الأصبهاني، قال: ثنا عبد الله بن جعفر بن فارس، قال: ثنا هارون بن سُليمان، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَذكُروا مَساوِئَ أصحابي فتختلِفَ قُلوبُكم عليهم، واذكروا مَحاسِنَ

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (١٣١٠)، وهو حديث موضوع كما قال أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، كما بينته هناك.
كتب في هامش الأصل: (آخر التاسع عشر من الأصل الوقف).

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ٥٢٢): بكسر اللام، وسكون الهاء، وياء، وألف مقصورة، كذا يُتلفّظ به، والصحيح: (بيت الإلاهة): وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق. اهـ.

(٣) رواه عبد الله في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٨٨)، وإسناده ضعيف جدًّا.

(٤) كذا في الأصل، و«الحجة في بيان المحجة» من طريق المصنف.
وفي «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٢٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣١٠): (زنكلة).

أصحابي حتى تألَّفَ[(١)] قُلوبُكم عليهم»[(٢)].

٢١١٦ ـ أخبرنا عبد العزيز بن أحمد، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، ثنا سلم بن سالم البلخي، عن عبد الرحمن[(٣)] بن زيد العَمِّيّ، عن أبيه، قال: أدركتُ أربعينَ شيخًا مِن التابعين، كلُّهم يُحدِّثُنا عن أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحبَّ جميعَ أصحابي، وتَولَّاهم، واستغفرَ لهم؛ جعلَهُ اللهُ يومَ القيامةِ معهم في الجنة»[(٤)].

٢١١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن زيد[(٥)] الرِّياحي، قال: ثنا أبي، قال: سمعت شُعيب بن حرب يقول: قلت لمالك بن مِغول: أوصني.

قال: أُوصِيكَ بِحُبِّ الشيخين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

قلت: إنَّ اللهَ أعطى مِن ذلك خيرًا كثيرًا.

---

(١) في «الحُجَّة في بيان المحجة» من طريق المُصنف: (تأتلف)، وفي نسخة: (تتألَّف).

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٢٦) من طريق المُصنِّف. وإسناده ضعيف جدًا.

ـ وفي «السُّنة» لحرب (٤٦٦) عن العوَّام بن حوشب، قال: أدركتُ مَن أدركتُ مَن صدر هذه الأُمّة وهم يقولون: اذكروا محاسِن أصحاب رسول الله ﷺ؛ تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا الذي شجرَ بينهم؛ فتُحرِّشوا الناسَ عليهم.

(٣) كذا في الأصل، وابن عرفة ـ وهو من طريقه ـ، و«الحجة» وهو من طريق المصنف. والصواب: (عبد الرحيم) كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٤)، وهو على الصواب في زوائد القطيعي على «فضائل الصحابة» (٤٨٩).

(٤) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (٥١)، وقوام السُّنة في «الحُجَّة» (٨٢٤) من طريق المُصنَّف.

وإسناده ضعيف جدًّا، فيه: عبد الرحيم العمي، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٥) كذا في الأصل. والصواب: (يزيد) كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٥٠).

قال: أي لُكعُ[(١)]، والله إني لأرجو لك على حُبِّهما ما أرجو لك على التوحيد.

٢١١٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: وحدثنا رجلٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تَسبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ، فإنَّ الله عز وجل قد أمرَ بالاستغفارِ لهم، وهو يعلمُ أنَّهم سَيَقتَتِلون[(٢)].

٢١١٩ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا يحيى بن محمد الدقاق، عن يعقوب بن سِوَاك، قال: رأيتُ [٢٣٠/ب] بشرَ بن الحارث في المنام، فقلت: يا أبا نصرٍ، أليسَ قد مُتَّ؟

قال: بلى.

فقلت: إلى ما صِرتَ؟

قال: إلى خيرٍ ـ مرتين ـ.

قال: ثم قال: مَن صلَّى على أبي بكر، أو ترحَّم على أبي بكر، فكأنما صلى ثلاثمائة ركعة.



---

(١) في «النهاية» (٤/ ٢٦٨): إذا أطلق على الكبير أريد به صغير العلم والعقل.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٢٧) من طريق المُصنّف.
ورواه الآجري في «الشريعة» (٢١٩٢ و٢١٩٣) من طريقين.
وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر].
ـ وسيأتي برقم (٢١٢٥) عن عائشة رضي الله عنها: أُمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم.



١٠٠ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ من الوعيد على من لعن الصحابة رضي الله عنهم أو تنقَّصهم، أو نال منهم، وتتبع عوراتهم(١)

٢١٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عبَّاد المكي، قال: ثنا محمد بن طلحة المديني، عن عبد الرحمن بن سالم بن

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٢٥٧/باب ذكر اللعنة على من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ).

وقال (٢١٩٨): قد علِمَ النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوامٌ يلعنون أصحابه؛ فلعنَ ﷺ من لعنَ أصحابه أو سبَّهم، فقال: «مَن لعنَ أصحابي فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا».

ويُقال: (الصَّرفُ): الفرض. و(العدل): التطوع.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

فمن لم يُكرمهم فقد أهانهم، ومن سبَّهم فقد سبَّ رسول الله ﷺ، ومن سبَّ رسول الله ﷺ استحقَ اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته، ومن الناس أجمعين.

وقد قال ﷺ: «إذا لَعنَ آخرُ هذه الأُمة أولَها، فمن كان عنده عِلمٌ فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

ـ وقد قال الإمام حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (٧٥): فمن سبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، أو تنقَّصَه، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بعيبِهم، أو عابَ أحدًا منهم بقليلٍ أو كثيرٍ؛ أو دِقٍّ أو جِلٍّ، مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم؛ فهو مُبتدعٌ، رافضيٌّ، خبيثٌ، مُخالفٌ، لا قَبِلَ اللهُ صرفَه، ولا عدلَه، بل حبُّهم سُنةٌ، والدعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتداءُ بهم وسيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ. اهـ.

عبد الله بن عُوَيم بن ساعدة، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اختارني، واختارَ لي أصحابًا، فجعلَ لي منهم وزراءَ، وأنصارًا، وأصهارًا، فمَن سَبَّهم فعليه لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صرفًا ولا عدلًا»[1].

٢١٢١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، وأحمد بن محمد بن الجراح، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

٢١٢١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، (ح).

٢١٢١/ب ـ وأخبرنا الحسن بن محمد المَخزومي، قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدركَ مُدَّ أحدِهم[2]، ولا نَصِيفَه». واللفظ لأحمد بن سنان.

أخرجه البخاري ومسلم من حديث: شعبة وغيره[3].

٢١٢٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهما

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٨٣٠) من طريق المُصنف.
والحديث رواه حرب في «السنة» (٥٧١)، والآجري في «الشريعة» (٢٢٠٣ و٢٢٠٤).

(٢) (المُدُّ) بالضَّم: مِكيال، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز. «الصحاح» (٣/ ٩٩).

(٣) رواه البخاري (٣٨٦١)، ومسلم (٣٦٧٣)، والترمذي (٣٨٦١)، وقال: ومعنى قوله: «نصيفه»، يعني: نصف مُدِّه. اهـ.

بعض ما يكونُ بين الناسِ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي، فإن أحدكم لو أنفقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا لم يبلُغ مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»(١).

٢١٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا محمد بن يحيى(٢) بن صاعِد، قال: ثنا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عُبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عبد الله بن مُغفَّل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تَتخِذوهم غَرضًا(٣) مِن بَعدي، مَن أحبَّهم فقد أحبَّني، ومَن أبغضَهم فقد أبغضني، ومَن آذَاهُم فقد آذاني، ومَن آذَاني فقد آذَى اللهَ، ومَن آذى اللهَ فيُوشِكُ أن يأخُذَه»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٤١)، وابن ماجه (١٦١). وقد بيَّن الدارقطني في «العلل» (١٨٩٨)، والخليلي في «الإرشاد» (١٧١) وغيرهما أن الصحيح في هذا الحديث (عن أبي سعيد ﷺ) كالرواية السابقة، وأن من جعله من حديث أبي هريرة ﷺ فقد وهم.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (يحيى بن محمد) كما في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٧٩).

(٣) (الغَرَضُ): الشَّيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٦٥٤).

(٤) رواه أحمد (١٦٨٠٣ و٢٠٥٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٣١)، والترمذي (٣٨٦٢). وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن زياد، واختلف في اسمه. قال ابن معين: لا أعرفه. وقال البخاري بعد أن ساق هذا الإسناد من طريق ابن زياد، قال: فيه نظر. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

وقال العُقيلي: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ. اهـ.

ـ وفي «السنة» للخلال (٧٥٣) قال أحمد ﷺ: الغلو في أصحاب محمد، الغلو في ذكر رسول الله ﷺ؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا»، وقال: «إنما هم بمنزلة النجوم، بمن اقتديتم منهم اهتديتم». فالنبي ﷺ قد نهى عن ذكر أصحابه وأن ينتقص أحدٌ منهم، وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه، كان رسول الله ﷺ يُنبأ بذلك، فالاقتداء برسول الله، والكفّ عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحُّم =

٢١٢٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو أحمد [٢٣١/أ] الزُّبيري، قال: ثنا محمد بن خالد، عن عطاء بن أبي رباح: قال: قال رسول الله ﷺ.

٢١٢٤/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، ومحمد بن علي بن الحُسين الحُسيني العلوي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن أوسٍ المُقرئ، قال: ثنا عبد الحميد بن عصام الجُرجاني، قال: ثنا عبد الله بن سيف الخوارزمي، قال: ثنا مالك بن مغول، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لعنَ اللهُ مَن سَبَّ أصحابي»[1].

٢١٢٥ ـ أخبرنا الحسن بن محمد المَخزومي، وعبد السلام بن علي، وعلي بن محمد بن عمر، قالوا: أنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أُمِرُوا بالاستغفارِ لأصحابِ مُحمدٍ ﷺ فسَبُّوهم. أخرجه مسلم[2].

٢١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أبو علي الحسن بن كثير، قال: ثنا محمد بن بحر، قال: ثنا الَحسن بن قُتيبة، عن سُفيان الثوري، عن نُسَير بن ذُعلوق، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: لا تسبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ؛ فإن مَقامَ أحدِهم خيرٌ مِن عَمَلِ أحدِكُم عُمُرَه كلَّه[3].

= عليهم، ونُقدِّم من قدَّمه رسول الله ﷺ ونرضى بمن رضي به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته. . . إلخ.

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٦٤)، وقال: عبد الله بن سيف، عن مالك بن مغول، حديثه غير محفوظ بالرفع، وهو مجهول بالنقل. ثم ساق الحديث بإسناده، وقال: وفي النهي عن سبِّ أصحاب رسول الله ﷺ أحاديث ثابتة الإسناد من غير هذا الوجه، وأمَّا اللعن فالرواية فيه ليِّنة، وهذا يروى عن عطاء مرسلًا. اهـ.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٨٢٨) من طريق المُصنِّف. ورواه مسلم (٣٠٢٢).

(٣) سيأتي برقم (٢٤٧٣) قول سعيد بن زيد رضي الله عنه: واللهِ لمشهَدٌ شهِدَه رجلٌ مع رسول الله ﷺ يُغبَّرُ وجهُه أفضلُ من عُمُرِ أحدِكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح.

٢١٢٧ ـ أخبرنا الحُسين بن عمر، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: أنا أبو قحذم، قال: حدثني أبو قِلابة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكُوا، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسِكُوا»(١).

٢١٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحسن(٢)، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن وهب، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شُعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ عليًّا، وطلحة، والزُّبير، فقال: قومٌ سبقتْ لهم سَوابِقُ، وأصابَتهم فِتنٌ، فرُدُّوا أمرَهم إلى اللهِ عز وجل.

٢١٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا رجلٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تَسبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ، فإنَّ اللهَ عز وجل قد أمرَ بالاستغفارِ لهم، وهو يَعلمُ أنهم سَيقتتلون.

٢١٣٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الحسن بن الحكم، قال: ثنا أبو بدرٍ، قال: ثنا عبد الله بن زُبيد، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: الناسُ على ثلاثِ منازِلَ، فمضت مَنزِلتانِ، وبقيت واحِدةٌ، فأحسنُ ما أنتم كائِنونَ عليه: أن تكونوا بهذه [٢٣١/ب] التي بقيت.

قال: ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴿٨﴾﴾ [الحشر].

هؤلاء المهاجِرون، وهذه منزِلةٌ، وقد مضت.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩٩).

(٢) في الهامش: (الحُسين) (خ). ـ يعني: في نسخة ـ. وهو الصواب كما تقدم التنبيه عليه تحت رقم (١٢٤٧).

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قال: هؤلاءِ الأنصارُ، وهذه منزِلةٌ قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر].

قد مضت هاتانِ، وبقيت هذه المنزِلةُ، فأحسنُ ما أنتم كائنونَ عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي قد بقيت. يقول: أن تستغفروا لهم.

٢١٣١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أحمد بن مُلاعِب، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، ـ قال سَعيد: ظننت أنه يُريد: ابن المبارك ـ، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي ابن عباس ﵄: يا ميمون، لا تَسُبَّ السلفَ، وادخُلِ الجنةَ بسلام.

٢١٣٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن عمران بن أبي أنس[1]، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أربَى الرِّبا عند الله: استِحلالُ عِرضِ امرئٍ مُسلمٍ**»، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا۟﴾ [الأحزاب: ٥٨] الآية[2].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عمران بن أنس) كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٠٧).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٧٨)، وأبو يعلى (٤٦٨٩).
قال البيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٠/ ٢٤١): رواه عمران بن أنس المكي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ موصولًا. قال البخاري: ولم يتابع عليه. اهـ.

٢١٣٣ - أخبرنا الحُسين بن المُظفَّر، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا الحسن بن قُتيبة، قال: ثنا عمر بن مَصقلة العبدي - أخو رَقبة بن مَصقلة -، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبعي بن حِراش، قال: قاذِفُ المُحصنَة يَهدِمُ عملَ سِتِّين سَنةً، وشَتمُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يَهدِمُ عمَلَ سِتِّين سَنَةً[1].

٢١٣٤ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا سالم ابن أبي حفصة، سألت أبا جعفر محمد بن عليٍّ وجعفرًا: عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما؟

فقالا: تولاهما[2]، وابرأ من عدوِّهما، فإنهما كانا إمامي هُدًى.

وقال: قال جعفر: أبو بكر رضي الله عنه جدي، فيَسُبُّ الرجل جَدَّه؟![3].

٢١٣٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما لهم ولمُعاوية؟! أسأل الله العافية[4].

وقال لي: يا أبا الحسن، إذا رأيتَ أحدًا يَذكرُ أصحاب رسول الله ﷺ بسُوءٍ؛ فاتَّهمه على الإسلامِ[5].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «الرابع من حديث محمد بن عمرو بن البختري» (٢٥٢) - والرواية هنا من طريقه -: (مئة سنة).

- وفي «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٣٠/ ٤٠١) من طريق عبد الله بن روح: قذف المحصنة يهدم عمل سبعين سنة، وشتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يهدم عمل مائة سنة.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (تَولَّهما).

(٣) سيأتي برقم (٢٢٤٨) تعليق المُصنِّف عليه.

(٤) سيورد المُصنِّف أبوابًا خاصّة في فضائل خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

(٥) في «السُّنة» للخلال (٧٦٤) قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله عمَّن يشتم أبا بكر، وعمر، وعائشة رضي الله عنهم. قال: ما أُراه على الإسلام.



١٠١ ـ سياق

ما رُوي مِن دعاء السلف الصالح على اللعانين، وما أظهر الله من تَعجيل العقوبة والنكال [٢٣٢/أ] لهم في الدنيا، وما أعدَّ الله لهم في الآخرة أكثر

٢١٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين، قال: أنا عبد الله بن علي القَطِيعي، قال: ثنا محمد بن الحسين الفراء، قال: ثنا عارِم أبو النعمان، قال: ثنا أبو عَوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه، قال: شكا أهلُ الكوفةِ سعدًا إلى عمرَ، حتى قالوا: لا يُحسِنُ يُصلِّي.

قال: فقال سعدٌ: أمَّا أنا فكنتُ أُصلِّي بهم صلاة رسول الله ﷺ، صلاتي العِشاءين، لا أخرِمُ عنهما، أركُدُ في الأولَيين، وأحذِفُ في الأُخرَيين.

قال: ذاك الظنُّ بك أبا إسحاق.

قال: فبعثَ رِجالًا يسألونَ عنه بالكوفةِ، قال: فكانوا لا يأتونَ مسجدًا مِن مساجد الكوفة إلَّا قالوا خيرًا، وأثنوا خيرًا، وأثنوا معروفًا، حتى أتوا مسجدًا مِن مساجد بني عبسٍ، فقال له أبو سعدة: أما إذ ناشدتمونا؛ فإنه كان لا يَعدِلُ في القضية، ولا يَعدِلُ[١] بالسَّويَّةِ، ولا يَسيرُ بالسَّريَّةِ.

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ولا يقسم بالسَّوية).

فقال سعدٌ: اللّهم إن كان كاذِبًا؛ فأعمِ بصرَه، وأطل عُمرَه، وعَرِّض به الفِتَنَ.

فقال عبد الملك: فأنا رأيته بعْدُ يَتعرَّضُ للإماءِ في السِّككِ، فإذا سُئِلَ كيف أنت؟

فيقول: كبيرٌ مَفتونٌ، أصابتني دعوةُ سعدٍ.

أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

٢١٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا أبو عُليَّة[(٢)]، قال: حدثني محمد بن محمد القُرشي، عن عامر بن سعدٍ، قال: أقبلَ سعدٌ مِن أرضٍ له، فإذا الناس عُكوفٌ على رجلٍ، فاطلع فإذا هو يَسبُّ طلحةَ والزُّبيرَ وعليًّا، فنهاه، فكأنَّما زاده إغراءً، فقال: ويلك! ما تريدُ إلى أن تَسُبَّ أقوامًا هم خيرٌ منك، لتَنتَهِينَّ أو لأدعونَّ عليك.

فقال: هِيهِ، فكأنَّما يُخوِّفني نبيٌّ مِن الأنبياء.

فانطلقَ فدخلَ دارًا، فتوضَّأ، ودخل المسجد، ثم قال: اللّهم إن كان هذا قد سَبَّ أقوامًا قد سبَقَ لهم منك خيرٌ، [أسخطَكَ سَبُّهُ إيَّاهم][(٣)]، فأرني اليوم به آيةً تكون آيةً للمؤمنين.

قال: وتخرُجُ بُختيَّةٌ[(٤)] مِن دارِ بني فلانٍ نادَّةً، لا يرُدُّها شيءٌ، حتى تنتهيَ إليه، ويَتفرَّقُ الناسُ عنه، فتجعلُه بين قوائمِها، فتَطؤُه حتى طَفِئَ.

---

(١) رواه البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (ابن عُلية).

(٣) ما بين [ ] من هامش الأصل، وقد كُتِبَ بخطٍّ مغاير عن الأصل.

(٤) (البختية): هي الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج، و(الفالج): البعير ذو السنامين، وهو الذي بين البختي والعربي، سمي بذلك: لأن سنامه نصفان. «لسان العرب» (٢/ ٩) و(٢/ ٣٤٦).

قال: فأنا رأيتُه يَتبعُه الناس ويقولون: استجابَ الله لك أبا إسحاقَ، استجابَ اللهُ لك أبا إسحاق.

٢١٣٨ - أخبرنا عليٌّ بن محمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: ثنا أحمد بن عيسى المصري، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن محمد، أن أباه حدَّثه، عن سعيدِ بن زيد بن عَمرو بن نُفيل رضي الله عنه، أنَّ أَرْوَى خاصمَته في أرضٍ، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن أخذَ شِبرًا مِن الأرضِ بغيرِ حقٍّ طُوِّقَ إلى سبعِ أرضين يومَ القيامة». ثم قال: اللّهم إن كانت [٢٣٢/ب] كاذِبة؛ فأعمِ بصرَها، واجعل قبرَها في دارها.

قال: فرَأيتُها عَمياء، تلتمِسُ الجدر، تقول: أصابتني دعوةُ سعيدِ بن زيد، بينا هي تَمشي في الدار خرَّت في بئرِ الدارِ، فوقعت فيها، وكانت قبرَها. أخرجه مسلم(١).

٢١٣٩ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: ثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبيه، عن محمد بن سِيرين، قال: كنتُ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجلٌ يقول: اللّهم اغفر لي، وما أظنُّ أن تغفِرَ لي.

قلت: يا عبد الله، ما سمعتُ أحدًا يقول كما تقول.

قال: إنِّي كنتُ قد أعطيت الله عهدًا إن قدرتُ أن ألطم وجه عثمان بن عفان لطمتُه، فلما قُتِلَ، ووضع على سريره في البيت، والناس يُصلُّون عليه، دخلت كأنِّي أُصلِّي، فوجدت خَلوة، فرفعت الثوب عن وجهه فلطمتُه، وتنحَّيتُ، وقد يبست يميني، فإذا هي يابسة سَوداء، كأنها عُودُ شَيز(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) في «الصحاح» (٣/ ٨٨١): (الشيزُ والشيزى): خشَبٌ أسود يتخذ منه قصاع. اهـ.

٢١٤٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيصم، قال: ثنا خلف بن تَميم، (ح).

٢١٤٠/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا خلف بن تَميم، قال: ثنا عُمير أبو الحُباب، عَن[1] عمَّار بن سيف الضَّبِّي، قال: خرجنا في غَزاةٍ في البحرِ، وعلينا موسى بن كَعبٍ، فكان معنا في المَركب رجلٌ يُكنى: أبا حِمَّان، فأقبلَ يَشتِمُ أبا بكر وعمرَ، فنهيناه، فلم ينتهِ، وزجرناه، فلم ينزجر، فأتينا على جزيرةٍ في البحرِ، فأرفينا إليهم، ثم خرجنا، وتَفرَّقنا نُريد الوضوء لصلاة الظهر، فأُخبرنا: أنَّ الدَّبرَ ـ يعني: الزنابير ـ، وقعت على أبي حِمَّان فأتت على نفسه، قال: فدفعتُ إليه وهو مَيِّتٌ.

قال خلفُ بن تميم: فزادني في هذا الحديث نجدة بن المبارك السُّلمي، قال: سمعتُ أبا الحباب يذكر شيئًا، فأخبرَ الناس، فتَعجَّبوا وقالوا: هذه كانت مأمورةً.

قال نجدة: فأقبل قومٌ يَحفِرون، فاستوعرَت علينا الأرض وصَلُبت، فلم نقدِر أن نَحفِرَ له، فألقينا عليه الحِجارَةَ وورق الشجر. واللفظ ليعقوب.

* زاد ابن منيع[2] في حديثه: قال خلفٌ: وكان صاحِبٌ لنا يبولُ، فوقعت نحلةٌ على ذَكرِهِ فلم تضُرَّه، فعلمنا أنها مَأمُورةٌ.

٢١٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الوضَّاح بن حسان، قال: ثنا أبو المُحياة يحيى بن يعلى التيمي، قال: ثنا عمر بن

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عم) كما في «النهي عن سبِّ الأصحاب» (٤٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٩٠).

(٢) وهو عبد الله البغوي، وهو ابن بنت أحمد بن منيع، والمصنف يختصره.

الحكم، عن عمِّه، قال: خرجنا نُريدُ مُكران[(١)]، ومعنا رجلٌ يَسُبُّ أبا بكر وعمر، قال: فنَهيناه، فلم ينتَهِ، وانطلقَ ليقضي حاجتَه، فوقع عليه الدَّبرُ، فلم يُقلع عنه حتى قطَّعَه.

٢١٤٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيصم، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: (ح).

٢١٤٢/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا [٢٣٣/أ] خلف بن تَميم، قال: ثنا بشير أبو الخصِيب، قال: كنتُ رجلًا تاجرًا، وكنتُ مُوسِرًا، وكنتُ أسكنُ بمدائنِ كِسرى، وذاك في زمانِ طاعون ابن هُبيرة، فأتاني أجيرٌ لي يُدعى أشرف، فذكرَ أنَّ رجلًا ميِّتًا في بعض خانات المدائن، فأقبلت على دابَّتي، حتى دخلتُ ذلك الخان، فدفعتُ إلى رجلٍ مَيِّتٍ مُسجَّى، على بطنِه لَبِنَةٌ، ومعه نفرٌ مِن أصحابه، فذكروا مِن عبادتِه وفضلِه، فبعثتُ إلى كفنٍ يُشتَرى له، وبعثنا إلى حافرٍ يَحفِرُ له قبرًا، وهيَّأنا له لَبِنًا، وجلسنا نُسخِّنُ له الماء لنُغسِّلَه، فإنَّا كذلك إذ وثبَ الميِّتُ وثبةً، فندرتِ اللَّبنةُ عن بطنِه، وهو يدعو بالويل والثبورِ والنارِ. ـ في حديث ابن منيع ـ[(٢)]: فتصدَّع أصحابُه عنه، قال: فدنوتُ حتى أخذتُ بَعضِدِه فهززته، ثم قلت: ما رأيَت؟ وما حالُك؟ قال: صحِبتُ مشيخةً مِن أهلِ الكوفة، ـ قال أبو الخصيب ـ: فذكرَ أحدَ الثلاثِ خِصالٍ، قال: فقال: أدخَلُوني في دينهم، أو قال: هواهم، أو قال: رأيِهم، ـ الشكُّ مِن أبي الخصيب ـ على سبِّ أبي بكر وعمر، والبراءةِ منهما.

قال: فقلتُ: استغفرِ الله لا تَعُد.

---

(١) كذا في الأصل. وفي «العقوبات» لابن أبي الدنيا (٣١٣): (خرجنا نُريد مكة).

(٢) وهو البغوي. وقد تقدم التنبيه عليه قريبًا.

قال: فقال: وما يَنفعُني، وقد انطُلِقَ بي إلى مدخلهم مِن النار، فأُريتُه، ثم قيل لي: إنَّك ترجع إلى أصحابِك، فتُحدِّثُهم بما رأيتَه، ثم تعودُ إلى حالِك.

قال: فما أدري انقضت كلمتُه، أو مال ميِّتًا على حاله الأولى، فانتظرتُ حتى أُتيتُ بالكفنِ، فأخذتُه، ثم قلت: لا كفَّنتُه، ولا غسَّلتُه، ولا صلَّيتُ عليه. ثم انصرفتُ، فأخبرتُ أن النفر الذين كانوا معه، هم الذين ولوا غَسلَه، ودفنَه، والصلاةَ عليه، فقالوا لقومٍ: ما الذي استنكرتُم مِن صاحبنا؟

قالوا: إنَّما كانت خَطْفَةً مِن شيطانٍ تكلَّمَ على لسانه.

قال خلفُ بن تميم: فقلت: يا أبا الخصيب، هذا الذي حدَّثتني بمشهدٍ منك؟

قال: بَصُرَ عيني، وسَمِعَ أُذني.

واللفظ ليعقوب، إلَّا كلمةً بيَّنتُها[1] في خلال الحديث.

٢١٤٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا الوضاح بن حسان، قال ثنا المُحيَّاة[2]: عن مؤذن لِعكَّ[3]: أنَّ رجلًا كان يَسبُّ أبا بكرٍ وعمر، وكان قد صحبنا في سفر، فنهيناه، فلم ينتهِ، فقلنا له: اجتنبنا، ففعل، فلمَّا أردنا الرُّجوع تذمَّمنا[4]، فقلنا: لو صَحِبنا حتى نرجِعَ، فلقينا غُلامه، فقلنا له: قل لمولاك: يرجع إلينا.

---

(١) في الأصل: (بينته)، وكتب فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (بينتها) خ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أبو المحيا) كما في «مُجابو الدعوة» (٦٩ و٧٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٠٢).

(٣) عند ابن أبي الدنيا في «مُجابو الدعوة» (٦٩): حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة التيمي، حدثني مؤذن عكّا.

(٤) التذمم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه. «النهاية» (٢/ ١٦٩).

فقال: إنه قد حدَثَ به حدَثُ سُوءٍ، قد تحوَّلت يداه يدي خِنزير.

قال: فأتيناه، فقلنا: تحوَّل إلينا.

قال: إنه قد حدثَ بي أمرٌ عظيمٌ، فأخرجَ ذِراعيه، فإذا هما ذِراعا خِنزيرٍ. فتحوَّل إلينا، فكان معنا، حتى انتهينا إلى قريةٍ كثيرةِ الخنازِيرِ، فلما رآها، صاحَ صياحَ الخنازِير، فوثبَ مِن دابَّته، فإذا هو خنزيرٌ، فاختلطَ مع الخنازير، فلم نعرِفه، فجئنا بمتاعه، وغُلامه إلى الكوفة.

٢١٤٤ ـ **أخبرنا** عبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا داود [٢٣٣/ب] بن شبيب، قال: ثنا حماد، قال: ثنا علي بن زيد: أن سعيد بن المسيب قال له: مُر غلامَكَ، فلينظُر إلى وجه هذا الرجل.

قال: قلت له: أنت تكفِيني، أخبرني عنه.

فقال: إنَّ هذا الرجُلَ قد سوَّدَ الله وجهه، كان يقعُ في عليٍّ، وطلحةَ، والزبيرِ ﭫ، فجعلتُ أنهاه، فجعلَ لا ينتهي، فقلت: اللّهم إن كنتَ تعلمُ أنه قد كانت لهم سوابِقُ وقدمٌ، فإن كان مُسخِطًا لك ما يقول، فأرني به آيةً، واجعله آيةً للناسِ، فسوَّدَ اللهُ وجهَه.

٢١٤٥ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن يعقوب، أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن سعيد الحداد، قال: حدثني محمد بن يوسف ـ بسُمَيساط ـ[1]، قال: ثنا أبو الصقر الخِلاطي، عن المَعافى بن عمران، قال: قال سُفيان الثوريُّ قال: كنتُ امرأً أغدُو إلى الصلاةِ بغَلَسٍ، فغدوتُ ذات يوم، وكان لنا جارٌ، كان له كلبٌ عقورٌ، فقعدتُ أنتظر حتى يتنحَّى، فقال لي الكلبُ: جُز يا أبا عبد الله، فإنَّما أُمرِتُ بمن يَشتِمُ أبا بكر وعمر.

---

(١) في «معجم البلدان» (٣/٢٥٨): (سُمَيساط): بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أُخرى ثم بعد الألف طاء مهملة، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات. اهـ.

٢١٤٦ ـ ذكره أبو عبد الله ابن بطة، قال: ثنا أبو بكر الآجري، قال: سمعتُ ابن أبي الطيب يقول: حدثني جعفر الصائغ، ـ وأشار إلى أسطوانة الجامع، يعني: بمدينةِ المنصور ـ، يقول: عند تلك الأسطوانة، قال: إنه كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ، وكان ممن يُمارِسُ المعاصيَ والقاذورات، فجاء يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلَّم عليه، فكأنَّ أحمد لم يرُدّ عليه مردًا تامًّا، وانقبضَ منه، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تنقبِض مِنِّي؟ إني قد انتقلتُ عما كنت تعهدُه منِّي برُؤيا رأيتُها.

قال: وأيّ شيءٍ رأيت؟ تقدَّم.

قال: رأيتُ النبي ﷺ في النوم كأنه على علوٍّ من الأرض، وناسٌ كثيرٌ أسفلَ جلوسٌ، قال: فتقدَّم رجلٌ رجلٌ منهم إليه، فيقولون: ادعُوا[(١)] لي، حتى لم يبقَ من القوم غيري، قال: فأردت أن أقومَ، فاستحييتُ مِن قَبيحِ ما كنت عليه.

قال: فقال لي: يا فُلان، لم لا تقومُ وتسألني أدعو لك؟ فكأنِّي قلتُ: يا رسول الله، يقطعُني الحياءُ مِن قبيحِ ما أنا عليه.

قال: إن كان يقطعُك الحياءُ، فقُم فسلني أدعو لك، إنك لا تسُبُّ أحدًا مِن أصحابي.

قال: فقُمتُ فدعا لي، قال: فانتبهتُ، وقد بغَّضَ الله إليَّ ما كنت عليه.

قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر، يا فُلان، يا فُلان حدِّثوا بهذا، واحفظوه فإنه يَنفعُ.

٢١٤٧ ـ حدثني يوسف بن الحسن بن إبراهيم الخيَّاط، شيخٌ صالحٌ

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها (ضـ)، والجادة: (ادعُ).

كان في جوارنا، وكان يسكنُ في الجانب الشرقي، فانتقلَ إلى الغربي، وكان في خدمة شاشنيكير الحاجب، قال: كان في الجانب الشرقي في وقت أبي الحُسين ابن بُوَيه، رجل ديلمي مِن قوَّاده يُسمَّى: جبنة، مشهورٌ، وجهٌ مِن وجوه [٢٣٤/أ] عسكره، وذكر جماعةٌ من الحاضرين لهذه الحكاية: أنه كان رجلًا مشهورًا، له مالٌ ونجدَةٌ وحالٌ، قال: بينما هو واقِفٌ يومًا في موسمِ الحاجِّ ببغداد، وقد أخذ الناسُ في الخروج إلى مكةَ، إذ عبر به رجلٌ يُعرفُ بعليٍّ الدقَّاق معافِري.

قال يوسف: هو حدثني بهذه القِصَّة وشرحها إذ هو صاحبها، والمُبتلى بها، وكنت أسمعُ غيره مِن الناس يذكرونها لشُهرتِها، إلَّا أني سمعته يقول: عبرتُ على جُبنة، فقال لي: يا عليّ، هو ذا تحجُّ هذه السَّنة؟

قلت: لم تتَّفِق لي حَجَّةٌ إلى الآن، وأنا في طلبها.

فقال لي جوابًا عن كلامي: أنا أُعطِيك حَجَّةً.

فقلتُ له من غير أن يصحَّ في نفسي كلامُه: هاتِها.

فقال: يا غلام، مُرَّ إلى عَثْمَة الصيرفي وقل له: يزنُ لك عشرين دينارًا.

فمررتُ مع غُلامه، فوزَنَ لي عَثْمَة عشرين دينارًا، ورجعتُ إليه، فقال لي: أصلح أُمورَك، فإذا عزمتَ على الرحيلِ فأرني وجهك لأوصيكَ بوصيةٍ.

فانصرفتُ عنه، وهيَّأتُ أُموري، فرجعتُ إليه، فقال لي: أولًا قد وهبتُ هذه الحَجَّة لك، ولا حاجةَ لي فيها، ولكن أُحمِّلُك رسالةً إلى محمد. فقلت: ما هي؟

قال: قل له: أنا بريءٌ مِن صاحبيك: أبي بكر وعمر اللَّذان[1] هما معك.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (اللذيْنِ).

ثم حلَّفني بالطلاق: إنك لتقولنَّها، وتُبلِّغَنَّ هذه الرسالة إليه. فوردَ عليَّ موردٌ عظيمٌ، وخرجتُ مِن عنده مهمومًا حزينًا، وحججتُ، ودخلتُ المدينة، وزُرتُ قبر رسول الله ﷺ، وصِرتُ مُتردِّدًا في الرِّسالةِ، أُبلِّغُها أم لا؟ وفكَّرتُ في أنِّي إن لم أُبلِّغها طُلِّقتِ امرأتي، وإن بلَّغتُها عظُمت عليَّ مما أواجه به رسول الله ﷺ، فاستخرتُ الله تعالى في القول، وقلتُ: إنَّ فلانَ بن فلان يقول كذا وكذا، وأدَّيتُ الرِّسالةَ بعينها، واغتممتُ غمًّا شديدًا، وتنحَّيتُ ناحيةً، فغلبتني عيناي، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: قد سمِعتُ الرِّسالةَ التي أدَّيتها، فإذا رجعتَ إليه فقل له: إنَّ رسول الله ﷺ يقول لك: أبشر يا عدوَّ اللهِ يوم التاسع والعشرين مِن قُدومك بغداد بنار جهنمَ.

وقمْتُ وخرجت، ورجعتُ إلى بغداد، فلمَّا عبرتُ إلى الجانب الشرقي، فكَّرتُ، وقلتُ: إنَّ هذا رجلُ سَوءٍ، وبلَّغتُ رسالته إلى رسول الله ﷺ، فلا أُبلِّغُ رسالتَه إليه، وما هو إلَّا أن أخبره بها حتى يأمُرَ بقتلي، أو يقتُلَني بيده، وأخذتُ أُقدِّمُ وأؤخِّرُ، فقلت: لأقولنَّها ولو كان فيها قتلي، ولا أكتمُ رسالتَه، وأُخالِفُ أمرَه، فدخلتُ عليه قبل الدخول على أهلي، فما هو أن وقع عينه عليَّ، وقال لي: يا دقَّاق ما عمِلتَ في الرسالة؟

قلتُ: أدَّيتُها [٢٣٤/ب] إلى رسول الله ﷺ يا قائد، ولكن قد حمَّلني جوابها.

قال: وما هي؟ فقصَصتُ عليه رُؤياي.

فنظر إليَّ، وقال: إن قتلَ مثلِكَ عليَّ هَيِّنٌ، وسَبَّ وشتمَ، وكان بيده زَوبين[١]، فهزَّه في وجهي، ولكن لأترُكنَّك إلى اليوم الذي ذكرتَه،

(١) هو الرمح القصير. «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» (ص٨١).

ولأقتلنَّك بهذا الزوبين، وأشار إلى زوبينه، ولامني الحاضرون، وقال لغلامه: احبسه في الإسطبل وقيِّده.

فحُبِستُ وقُيِّدْتُ، وجاءني أهلي، وبكوا عليَّ، ورثوا لي، ولاموني، فقلت: قُضِيَ الذي كان، ولا موتَ إلَّا بأجلٍ، ولم تزل تمُرُّ بي الأيام، والناس يتفقَّدونني، ويرحمُونني فيما أنا فيه، حتى مضت سبعةٌ وعشرون يومًا، فلمَّا كانت الليلة الثامن والعشرون، واتَّخذ الديلمي دعوةً عظيمةً أَحضرَ فيها عامةَ وجوه قوَّادِ العسكر، وجلسَ معهم للشُّربِ، فلمَّا كان نصفُ الليل جاءني السايس، فقال: يا دقَّاق، القائدُ قد أخذته حُمَّى عظيمة، وقد تدثَّرَ بجميع ما في الدار، ووقع عليه الغلمانُ فوق الثياب، وهو ينتفض في الثياب نفضًا عظيمًا، وكان على حالته اليوم الثامنَ والعشرين، وأمسى ليلةَ التاسع والعشرين، ودخل السائسُ نصفَ الليلِ، وقال: يا دقَّاق مات القائدُ، وحلَّ عنِّي القيدَ، فلمَّا أصبحنا اجتمع الناسُ من كلِّ وجهٍ، وجلسَ القوَّادُ للعزاءِ، وأخرجتُ أنا، وكانت قِصتي مشهورةً، واستعادوني الرُّؤيا، فقصصتُ عليهم، ورجعَ جماعةٌ كثيرةٌ عن مذاهبِهم الرَّديَّة، وخُلِّيتُ أنا.





١٠٢ ـ سياق

ما رُوي عن السلف من أجناس العقوبات والحدود التي أوجبوها وأقاموها على مَن سبَّ الصحابة رضي الله عنهم

٢١٤٨ ـ ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنه جلدَ ثلاثين سوطًا مَن حرَّجَ على أم سلمة رضي الله عنها.

٢١٤٩ ـ وأن ابنه عُبيد الله شتمَ المِقدادَ رضي الله عنه، فهمَّ عمر رضي الله عنه بقطعِ لسانِه، فكلَّمَه أصحاب محمد، فقال: ذَروني أقطعُ لسانَ ابني، حتى لا يجترئَ أحدٌ مِن بعدي يَسبّ أحدًا مِن أصحاب محمد ﷺ.

٢١٥٠ ـ وأن ابنَ عبد الرحمٰن بن أبزى سأل أباه عبد الرحمٰن: فيمن سبَّ أبا بكر رضي الله عنه، ما كنت تصنع به؟ قال: كنتُ أضرِبُ عُنقَه.

قلت: فعمر رضي الله عنه؟ قال: أضرب عُنقَه.

٢١٥١ ـ وأن عليًّا رضي الله عنه بلغه: أن ابنَ السَّوداء تنقَّصَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فدعا به، وبالسيف، فهمَّ بقتلِهِ، فكُلِّمَ فيه، فقال: لا يُساكِنِّي ببلدٍ أنا فيه. فنفاه إلى المدائن(١).

٢١٥٢ ـ وانتقل جرير بن عبد الله، وحنظلة، وعديُّ بن حاتم رضي الله عنهم مِن الكوفةِ إلى قَرقيسيا، وقالوا: لا نُقيمُ ببلدةٍ يُشتمُ فيها عثمان رضي الله عنه.

---

(١) في الأصل: (الشام)، ووضع عليها علامة (ضـ)، وقال: (صوابه: المدائن).

* **ومِن التابعين:**

٢١٥٣ ـ عن عمر بن عبد العزيز: ضرَبَ مَن شتمَ عثمانَ رضي الله عنه ثلاثينَ سوطًا.

٢١٥٤ ـ وعن عاصم الأحول، وكان مُحتسِبًا لخلفاءِ بني العباس: أنه ضربَ مَن شتمَ عثمانَ رضي الله عنه سبعينَ سوطًا في دُفعاتٍ.

٢١٥٥ ـ وضرَبَ عمر بن عبد العزيز: مَن سبَّ مُعاويةَ رضي الله عنه أسواطًا.

٢١٥٦ ـ وعن أحمد بن حنبل: يُضرَبُ، وما أُراه على الإسلام.

٢١٥٧ ـ وعن إبراهيم النخعي(١) كان يقالُ: شتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما من الكبائر.

٢١٥٨ ـ وعن أبي إسحاق السَّبيعي: شتمُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مِن [٢٣٥/أ] الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾ [النساء: ٣١].

٢١٥٩ ـ وقال زائدة [لـ]ـمنصور بن المُعتمر: اليوم الذي أصومُ فيه أقعُ في الأُمراء؟ قال: لا.

قلت: فمَن يتناولَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: نعم.

٢١٦٠ ـ وعن طلحة بن مُصرِّفٍ قال: كان يقالُ: بغضُ بني هاشم نفاقٌ، وبغضُ أبي بكر وعمر نفاقٌ، والشَّاكُّ في أبي بكر كالشَّاكِّ في السُّنة.

* **ومِن الفُقهاءِ:**

٢١٦١ ـ عن مالك بن أنسٍ: أنَّ مَن سَبَّ الصحابة رضي الله عنهم فلا سَهمَ له مع المسلمين في الفيءِ.

---

(١) كذا في الأصل! وسيسنده المُصنّف برقم (٢١٧٦) عن المُغيرة.

٢١٦٢ ـ وسُئِلَ إسماعيل بن إسحاق عمَّن سَبَّ عائشة رضي الله عنها فأفتى بقتله.

٢١٦٣ ـ وقتَلَ الحَسن ومحمد ابنا زيد الدَّاعي الطبرستاني اللَّذانِ وَلِيا دِيارَ طَبَرِستان رَجُلينِ ممن قذفا عائشة رضي الله عنها.

٢١٦٤ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا إسماعيل بن العباس الورَّاق، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن أبي عَدِي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزلَ عُذري، قامَ رسول الله ﷺ على المنبرِ فأكبر ذلك، وتلا القرآن، فلمَّا نزلَ أمرَ برجلينِ وامرأةٍ فضُرِبُوا حدَّهم[(١)].

٢١٦٥ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن وائل بن داود، عن (ح).

٢١٦٥/أ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن وائل، عن البَهي، قال: وقعَ بين عُبيد الله بن عمر وبين المِقداد رضي الله عنه كلامٌ، فشتمَ عُبيد الله المقداد، فقال عمر رضي الله عنه: عليَّ بالحدادِ، أقطع لسانه، لا يجترئ أحدٌ بعده فيشتمَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ. واللفظ لحديث حنبل[(٢)].

٢١٦٦ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد، أنا محمد بن عَمرو، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، قال: ثنا أُسيد بن زيد الجمَّال، قال: ثنا قيس، عن وائل، عن البَهي، قال: سَبَّ عُبيد الله بن عمر المقداد بن الأسود رضي الله عنه، فهمَّ عمر رضي الله عنه بقطعِ لسانه، فكلَّمه فيه أصحاب محمد ﷺ، فقال: ذَروني أقطع لسانَ ابني،

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠٦٦)، وأبو داود (٤٤٧٤)، والترمذي (٣١٨١)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠٤): رواه حنبل، وابن بطة، واللالكائي وغيرهم، ولعلَّ عمر رضي الله عنه إنما كفَّ عنه لما شفع فيه أصحاب الحقِّ، وهم أصحابُ النبي ﷺ، ولعلَّ المقدادَ رضي الله عنه كان فيهم. اهـ.

حتى لا يَجترئَ أحدٌ مِن بعدي فيَسبُّ أحدًا مِن أصحاب محمدٍ ﷺ أبدًا.

٢١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، قال: قلتُ لأبي: لو أُتيتَ برجلٍ يَسبُّ أبا بكر رضي الله عنه، ما كنت صانعًا؟

قال: أضرب عنقه.

قلتُ: فعمرَ رضي الله عنه؟ قال: أضرِبُ عُنقَه[(١)].

٢١٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي، قال: ثنا محمد بن علي «حمدان»، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن شِبَاكٍ، قال: بلغَ عليًّا رضي الله عنه أن ابنَ السوداء ينتقِصُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فدعا به، ودعا بالسيف، فقال [٢٣٥/ب]: فهمَّ بقتلِه، فكُلِّمَ فيه، فقال: لا يُسَاكِنِّي ببلدٍ أنا فيه، فنفاه إلى المدائن[(٢)].

٢١٦٩ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا أحمد بن أسد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن مُغيرة، عن شِبَاكٍ، عن إبراهيم: بلغَ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ عبد الله بن الأسود يَنتقِصُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهمَّ بقتلِه، فقيل له: تَقتُلُ رجلًا يدعو إلى حُبِّكم أهل البيت؟ فقال: لا يُساكِنِّي في دارٍ أبدًا[(٣)].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠٢): وعبد الرحمٰن بن أبزى من أصحاب النبي ﷺ أدركه، وصلَّى خلفه، وأقرَّه عمر رضي الله عنه عامِلًا على مكة، وقال: هو ممن رفعه الله بالقرآن بعد أن قيل له: إنه عالم بالفرائض، قارئٌ لكتاب الله، واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان. اهـ.

(٢) في الأصل: (الشام)، ووضع عليها علامة (صـ)، وقال: (الصواب: المدائن).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠١): وهذا محفوظٌ عن أبي الأحوص، وقد رواه النجاد، وابن بطة، واللالكائي وغيرهم، ومراسيلُ =

٢١٧٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا جَرير، عن مُغيرة، قال: تحوَّل جريرُ بن عبد الله، وحَنظلة، وعَدِيُّ بن حاتم رضي الله عنهم مِن الكوفة إلى قَرقِيسيا، وقالوا: لا نُقيمُ ببلدٍ يُشتمُ فيه عثمانُ رضي الله عنه.

٢١٧١ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل: أنَّ رجلًا حَرَّجَ[1] على أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها قولَه، فأمرَ عمرُ رضي الله عنه؛ أن يُجلدَ ثلاثينَ جلدةً.

٢١٧٢ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا محمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم ـ وهو ابن عُليَّة ـ، سنة اثنتين وثمانين ومائة، قال: حدثني صدقةُ بن عُبيد الله، عن الحارث بن عُتبة: أن عمر بن عبد العزيز أُتِيَ برجلٍ سَبَّ عثمان رضي الله عنه، فقال: ما حملك على أن سَبَبْتَه؟ قال: أَبغَضتُه.

قال: وإن أبغضتَ رجُلًا سَببتَه؟!

قال: فأَمَرَ به فجُلِدَ ثلاثين سوطًا.

٢١٧٣ ـ وأخبرنا علي، أنا محمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية ـ يعني: الضَّرير ـ، قال: قال عاصم ـ يعني: الأحول[2] ـ:

= إبراهيمَ جيادٌ، لا يُظهر علي رضي الله عنه أنه يريد قتلَ رجلٍ إلا وقتله حلالٌ عنده، ويشبه ـ والله أعلم ـ أن يكونَ إنما تَركه خوفَ الفتنةِ بقتله، كما كان النبي ﷺ يمسكُ عن قتلِ بعض المنافقين، فإن الناس تشتت قلوبُهم عقبَ فتنة عثمان رضي الله عنه، وصار في عسكره من أهل الفتنةِ أقوامٌ لهم عشائرُ لو أراد الانتصار منهم لغضبت لهم عشائرهم، وبسبب هذا وشِبْهِه كانت فتنةُ الجمل. اهـ.

(١) في «النهاية» (١/ ٣٦١): (الحرج) في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام. اهـ.

ـ وفي «حديث سفيان بن عيينة» رواية المروزي (ص٦٦): عن أبي وائل: أن رجلًا كتب إلى أم سلمة رضي الله عنها يُحرِّجُ عليها في حقٍّ له، فأمر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجلد ثلاثين جلدة.

(٢) عاصم الأحول رحمه الله كان قاضيًا بالمدائن في خلافة أبي جعفر.

=

أُتيتُ برجلٍ قد سَبَّ عثمانَ، قال: فضربتُه عشرةَ أسواطٍ. قال: ثم عادَ لِمَا قال، فضربتُه عشرةً أُخرَى. قال: فلم يزل يَسُبُّه حتى ضربَه[1] سَبعينَ سوطًا.

٢١٧٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن المُبارك، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: ما رأيتُ عمر بن عبد العزيز ضَرَبَ إنسانًا قطُّ، إلَّا إنسانًا شتمَ معاوية رضي الله عنه، فضرَبَه أسواطًا.

٢١٧٥ ـ وأخبرنا علي بن عمر، أنا محمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عن رجُلٍ سَبَّ رجلًا مِن أصحاب النبي ﷺ.

قال: أرى أن يُضرَبُ. فقلتُ له: حدٌّ؟

فلم يقف على الحدِّ إلَّا أنه قال: يُضربُ، وما أَراهُ على الإسلام.

٢١٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أبي، ثنا جرير، عن مُغيرة، قال: كان يُقالُ: شَتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما مِن الكبائرِ.

٢١٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحُسين، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا سَهل بن عثمان العسكري، قال: سمعت عَمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا إسحاق الهَمْداني يقول: شتمُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما مِن الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء].

٢١٧٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، [٢٣٦/أ] قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن الحجاج بن أرطاة، عن

= انظر: «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٢٥٥).

(١) كذا في الأصل. وفي «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/ ٤٢٨): (ضربته).

طلحة بن مُصرِّف، قال: كان يُقالُ: بُغض بني هاشم نفاقٌ، وبُغضُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نِفاقٌ، والشَّاكُّ في أبي بكرٍ رضي الله عنه كالشَّاكِّ في السُّنة.

٢١٧٩ ـ وأخبرنا عبيد الله، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا إسحاق بن بشر، قال: ثنا مُفضل بن مُهَلهَل السَّعدي، قال: قلتُ لمنصور بن المُعتمر: أتناولُ السُّلطان وأنا صائم؟ قال: لا.

قلتُ: أتناوَلُ هؤلاء الذين يتناولون أبا بكرٍ وعُمرَ؟ قال: نعم.

٢١٨٠ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا بكر بن موسى الرازي، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق[١]، قال: ثنا مصعب بن المِقدام، عن زائدة، قال: قلتُ لمنصور بن المُعتمر: اليوم الذي أصومُه، أقع في الأُمرَاءِ؟ قال: لا.

قلتُ: أقعُ فيمن يَتناولُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: بلى[٢].

٢١٨١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن عَمرو، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا بِشرُ بن آدم، قال: ثنا عبثر بن القاسم، قال: ثنا عمَّارٌ الضَّبِّي، عن عبد الله بن الحَسن ـ يعني: ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما، قال: ما أَرى رجلًا يَسُبُّ أبا بكرٍ رضوان الله عليه يَتَيَسَّرُ له توبةٌ.

٢١٨٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن عبد الله، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِدَاشٍ، قال: ثنا أسباطٌ، قال: ثنا عَمرو بن قيسٍ، قال: سمعتُ جعفر بن

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (إبراهيم أبو إسحاق)، فقد رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥٠٨/٦) من طريق إبراهِيم بن عبد الله العبسي القصار، عن مصعب بن المقدام به.

قلت: إبراهيم هو أبو إسحاق.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (نعم) كما في الأثر السابق.

ـ وفي «السنة» لحرب الكرماني (٤٨٤) عن هانئ بن أيوب، قال: سألتُ مُحارِب بن دِثارٍ عن غيبةِ الرَّافضة؟ فقال: إنَّهم إذًا لقوم صِدقٍ.

قال حُسين: أي لم يرَ بغيبتهم بأسًا

محمد يقول: بَرِئَ اللهُ مِمَّن تَبرَّأَ مِن أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما.

٢١٨٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن حربٍ، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن الشعبي، قال: لو شئتُ أن يملأُوا هذا البيتَ ذهبًا وفِضَّةً على أن أكذِبَ لهم على عليٍّ رضي الله عنه لفعلوا.

وكان يقول: لو كانتِ الشيعةُ مِن الطيرِ لكانوا رَخَمًا[١]، ولو كانوا مِن الدَّوابِ لكانوا حُمُرًا.

٢١٨٤ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، ثنا أحمد بن زُهير، أنا مصعبٌ، قال: أخبرني أبي، قال: سمعتُ المهدي، يقول: ما فتَّشتُ رَافِضيًّا قطُّ إلَّا وجدتُه زِنديقًا، ولا فتَّشتُ رُوَندِيًّا[٢] قط إلَّا وجدتُه زِنديقًا.

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٢١٢): (الرخم): نوعٌ من الطير معروف، واحدته: رخمة، وهو موصوف بالغدر والمُوق. وقيل: بالقذر. اهـ.
قلت: و(المُوق): حُمْقٌ في غباوة.

(٢) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ).
لعل المقصود هو أبو هريرة الروندي وأتباعه.
ففي «البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (٥/ ١٣١): وأما الروندية أصحاب أبي هريرة الروندي، ويقال: هم الهريرية، زعموا أن الإمام بعد النبي ﷺ العبّاس عمه، ثم بنوه؛ لأن العم أولى من ابن العمِّ، ونبغت فرقة منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية، وجعلوا يطورون بقصره، ويقولون: إن أبا جعفر خالقهم ورازقهم، وأن روح آدم صار في عثمان بن نهيك، وأن جبريل هو الهيثم بن معاوية، فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم، فنقم الباقون واستعرضوا الناس يمرجونهم بالسيف، فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم، ومضت طائفة منهم إلى حلب واستغووا ذوي العقول الضعيفة، وزعموا أنهم بمنزلة الملائكة، وخيطوا الحرير على مثال الأجنحة، وغرزوا فيه الريش، وصعدوا تلًّا عظيمًا بحلب وطاروا منه فتكسَّروا وهلكوا. اهـ.
وينظر: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» (٣/ ٣٧٣): ذكرُ أخبار الروندية وخروجهم ومقتلهم.

٢١٨٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: سمعتُ القاسم بن محمد أبو[(١)] محمد الأشيب، يقولُ لإسماعيل بن إسحاق: أُتِيَ المأمونُ بالرَّقَّةِ برجُلينِ شتمَ أحدُهُما فاطمةَ، والآخرُ عائشةَ رضي الله عنهما، فأمرَ بقتلِ الذي شتمَ فاطمةَ، وتَرَكَ الآخَرَ، فقال إسماعيلُ: ما حُكمُهما إلَّا أن يُقتَلا؛ لأن الذي شتمَ عائشةَ رَدَّ القُرآن.

٢١٨٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن عَمرٍو، ثنا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا أبو عِمران موسى بن إسماعيل الجَبلي، قال: ثنا سَلم بن سالم، عن سعيد، عن قتادة، قال: ما سَبَّ أحدٌ عثمان رضي الله عنه إلَّا افتَقَرَ.

٢١٨٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن منصور الطُّوسي، قال: ثنا حماد بن غسَّان، قال: ثنا رِشدين، قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلًا يقول لي: لعلَّكَ تُبغضُ عَليًّا، فأقطِفَ رأسَكَ؟ فقلت: لا.

٢١٨٨ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: [٢٣٦/ب] أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني الأشج، قال: ثنا إسحاق بن موسى بن يزيد الكِندي، عن شَريك، عن الأجلح، قال: سَمِعنا أنه ما سَبَّ أبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما أحدٌ إلَّا ماتَ قَتلًا أو فَقرًا.

٢١٨٩ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: مَن سَبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، فليس له في الفيءِ حَقٌّ؛ يقول الله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴿٨﴾﴾ الآية.

هؤلاء أصحابُ رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه.

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ الآية، هؤلاء الأنصار.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (أبا).

ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ٨].

فالفيءُ لهؤلاءِ الثلاثةِ؛ فمَن سَبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، فليس مِن هؤلاء الثلاثةِ، ولا حقَّ له في الفيء.

٢١٩٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن صالح، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عَمرو، قال: قال طلحة بن مُصرِّف: لولا أنِّي على وضوءٍ لأخبرتُكَ ببعضِ ما تقولُ الشيعةُ[(١)].

٢١٩١ ـ أخبرنا أحمد بن علي الطبري، قال: ثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتِبُ، قال: سمعتُ أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي المنصوري، قال: سمعتُ القاضي أبا الحسن الجرَّاحي، يقول: سمعتُ أبا السائب عُتبة بن عبد الله الهمذاني قاضي القضاة[(٢)]، يقول: كنتُ يومًا بحضرةِ الحسن بن زيد الداعي بطبرستان[(٣)]، وكان يلبسُ الصُّوف، ويأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكرِ، ويُوجِّه في كلِّ سنةٍ بعشرينَ ألف دينار إلى مدينة السلام، تُفرَّقُ

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٧٣٠): ... لأخبرتُكم بما تقولُ الرَّافِضة.

(٢) كَرِهَ بعض أهل العلم إطلاق لفظة: (قاضي القضاة)، وألحقوه بالتسمي بـ (ملك الأملاك)، لحديث: «إن أخنع اسم عند الله رجل يسمى: ملك الأملاك، لا مالك إلَّا الله».

وعلى ذلك بوَّب الإمام المُجدِّد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه «التوحيد»، فقال: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه).

(٣) في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٢): الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي الحسني الزيدي الأمير. ظهر بطبرستان سنة خمسين، فغلب على جرجان وتلك الديار، واستفحل أمره، وهزم جيوش الخليفة، ودخل الري ثم رجع إلى طبرستان، وصاهر الديلم، وتمكن وقوي أمره، وامتدت أيامه. توفي سنة: (٢٧٠هـ).

على سائر ولدِ الصحابة، وكان بحضرتِه رجل ذكر عائشة رضي الله عنها بذكرٍ قبيحٍ مِن الفاحشة، فقال: يا غُلامُ، اضرب عُنقَه.

فقال له العلويُّون: هذا رجلٌ مِن شِيعتنا.

فقال: معاذ الله، هذا رجلٌ طَعنَ على النبي ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور].

فإن كانت عائشة خبيثةً، فالنبيُّ ﷺ خبيثٌ؛ فهو كافرٌ، فاضرِبوا عُنقَه، فضَرَبُوا عُنقَه، وأنا حاضر.

٢١٩٢ ـ وسمعتُ أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد الطبري يَحكي، عن أبي جعفر بن الفضل[(١)] الطبري: أن محمد بن زيد ـ أخو[(٢)] الحَسن بن زيد ـ قدِمَ عليه مِن العِراقِ رجلٌ يَنوحُ بين يديه، فذكرَ عائشة رضي الله عنها بسوءٍ، فقام إليه بعمودٍ، وضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا مِن شيعتنا، ومِمَّن يتولانا.

فقال: هذا سَمَّى جدي: قرنان[(٣)]، ومن سَمَّى جدي[(٤)]: قَرنان؛ استحقَّ عليه القتل، فقتلته. [٢٣٧/أ]



(١) في هامش الأصل: (ابن العضد) (ط). وضبب فوقها.

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (أخا).

(٣) في «تاج العروس» (٣٥/٥٤٣): (القَرْنانُ): الدَّيُّوثُ المُشارَكُ في قرينتِه لزوجتِه، وإنَّما سُمِّيت الزَّوجةُ قرينةً: لمُقارَنَةِ الرَّجلِ إيَّاها، وإنما سُمِّي (القَرْنانُ) لأنه يَقرُنُ بها غيرَه..

وقال الأزهريُّ: هو نَعتُ سوءٍ في الرَّجُلِ الذِي لا غَيْرَةَ له، وهو مِن كلامِ الحاضِرَةِ، ولم أرَ البوادِيَ لفظُوا به ولا عَرَفوه.اهـ.

(٤) يعني: النبي ﷺ حيث إنه علوي حسني، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٦/٨٠٣).



١٠٣ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه[١]

٢١٩٣ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن أبي النضر سَالم، عن عُبيد بن حُنين[٢]، قال يُونس: أحسبه: عن أبي سعيد رضي الله عنه (ح).

٢١٩٣/أ - وقال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن أبي النضر، عن عُبيد بن حُنين، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر.

٢١٩٣/ب - وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد العزيز الجروي بتِنِّيسَ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري سنة ثمان وأربعين ومائتين، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: ثنا مالك، عن أبي النضر مولى عُمر بن عبيد الله، عن عُبيد[٣] بن حُنين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) عقد الآجري في «الشريعة»، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» أبوابًا كثيرة في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: (.. سالم بن عُبيد بن حنين)، وقال في الهامش: (صوابه: عن عبيد بن حنين).

(٣) في الأصل: (عبيد الله)، والصواب ما أثبته كما تقدم.

جلسَ على المنبرِ، فقال: «إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبتِه وماله: أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكر». - زاد ابن وهب -: «خليلًا، ولكن أُخوَّةُ الإسلامِ».

وفي حديث البخاري: «إلَّا خُلَّةَ الإسلامِ، إلَّا خُلَّة الإسلام، أَلَا لا يَبقينَّ في المسجدِ خَوخَةٌ[1] إلَّا خَوخَةُ أبي بكر».

أخرجه البخاري ومسلم[2].

٢١٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان (ح).

٢١٩٤/أ - وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: سمعت أبي، قال: سمعتُ يعلى يُحدِّث، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: خرجَ رسول الله ﷺ عاصِبًا رأسَه بخرقةٍ في مرضه الذي ماتَ فيه، فقعد على المنبرِ، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ليس مِن الناس أحدٌ أمنَّ عليَّ بنفسِه ومالِه مِن أبي بكر بن أبي قُحافة، ولو كنت مُتخذًا مِن الناسِ خَليلًا، لاتَّخذتُ أبا بكرٍ؛ ولكن خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ، سُدُّوا عنِّي كلَّ خَوخَةٍ في المسجدِ غير خَوخَةِ أبي بكر». أخرجه البخاري[3].

٢١٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مُغيرة، عن واصل، عن عبد الله بن أبي الهُذيل، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذًا أحدًا مِن أهلِ الأرضِ خليلًا لاتخذتُ أبا بكرِ بن أبي قُحافةَ

---

(١) في «النهاية» (٤/١٨٨): (الخوخة): باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. اهـ.
(٢) رواه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢).
(٣) رواه البخاري (٤٦٧).

خليلًا، ولكن صاحِبَكم خليلُ اللهِ». أخرجه مسلم[(١)].

٢١٩٦ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، ثنا ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة: كتبَ ابنُ الزُّبير رضي الله عنهما إلى أهل البصرةِ: أنَّ الذي قال رسول الله ﷺ: «**لو كنتُ مُتخِذًا خليلًا لاتَّخذتُه خَليلًا**»، قضى بأنَّ الجدَّ أبٌ، أبو بكر رضي الله عنه[(٢)].

* **وفي الباب:** عن جُندب، وكعب بن مالك رضي الله عنهما. [٢٣٧/ب]

٢١٩٧ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن حسان السمتي، قال: ثنا أبو معاوية، (ح).

٢١٩٧/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن الفرج، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما نفعني مالٌ قطُّ ما نفعني مال أبي بكر**».

قال: فبكى أبو بكر، وقال: يا رسول الله، إنما أنا ومالي لك.

وفي حديث ابن حسان: إلَّا لك[(٣)].

٢١٩٨ ـ **أخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أنفقَ زوجًا، أو زوجين مِن ماله**»، أراه قال: «**في سبيلِ الله، دعته خزنة الجنة: يا مسلم، هذا خيرٌ هلُمَّ إليه**».

---

(١) رواه مسلم (٢٣٨٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٨).

(٣) رواه أحمد (٧٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١)، وابن ماجه (٩٤). وهو حديث صحيح.

قال أبو بكر: هذا رجلٌ لا تُوَى عليه(١).

فقال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ قطُّ إلّا مال أبي بكر». فبكى أبو بكر، ثم قال: وهل نفعني الله إلّا بك؟ وهل نفعني الله إلّا بك؟(٢).

٢١٩٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا يحيى بن ربيع المكي، قال: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، (ح).

٢١٩٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي، قال: ثنا إسحاق بن زُريق بن سُليمان الرَّسعني، قال: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، قال: أنا محمد بن محمد الطائفي، قال: حدثني القاسم بن عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني عمر بن عبد الله بن عُروة، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: فَخَرتُ بمالِ أبي في الجاهليةِ، وكان ألفَ ألفِ أُوقيَّة، قالت: فقال النبي ﷺ: «اسكُتي يا عائشةُ، فإنِّي كنت لك كأبي زَرعٍ»(٣).

٢٢٠٠ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شَبويه المروزي، قال: ثنا سُليمان بن صالح، قال: قرأتُ على عبد الله بن المُبارك، عن فُليح بن سُليمان، عن عمر بن عبد الله بن عروة بن

---

(١) (لا توى عليه): أي لا ضياع ولا خسارة، وهو من التوى: الهلاك. «تاج العروس» (١/ ٢٠١).

(٢) رواه أحمد (٨٧٩٠). وإسناده صحيح.
ـ وروى مسلم (١٠٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنفقَ زوجينِ في سبيلِ الله، دعاه خزنةُ الجنةِ، كلُّ خزنةِ بابٍ: أيْ فُلْ، هَلُمَّ».
فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك الذي لا توى عليه.
قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكونَ منهم».

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٩٠٩٣) مطوَّلًا. وفي إسناده مجاهيل.
ورواه البخاري (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨) من حديث عائشة رضي الله عنها الطويل، وفيه قوله ﷺ في آخره: «كنتُ لك كأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ».

الزُّبير، عن أبيه، قال: كان مالُ أبي بكرٍ قد بلغَ الغاية، ألفَ أُوقيَّةٍ فضَّةً، لم يزِد عليها مالُ قُرَشيٍّ قطُّ، ثم أنفقَ ذلك كلَّه في الله.

فقال فُليحٌ: أُخبرتُ أنَّ الغايةَ في الجاهليةِ (غايةَ الغِنى): ألفُ أوقيَّةٍ فضَّةً. وفي الأنصارِ: جُذاذُ ألفِ وسْقٍ، بالصاعِ الأول، والوسقُ: ستون صاعًا، وفي ضاحية مصر[1]: حِملُ[2] بَعير.

٢٢٠١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا مُطرِّفُ بن عبد الله، قال: ثنا مالك، عن ابن شهاب (ح).

٢٢٠١/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن هشام بن مَلَّاس ـ بدمشق ـ، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد، قال: ثنا مالك وغيره، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فمَن كان مِن أهلِ الصلاةِ، دُعِيَ مِن بابِ الصلاةِ، ومَن** [٢٣٨/أ] **كان مِن أهلِ الجهادِ دُعِيَ مِن بابِ الجهادِ، ومَن كان مِن أهلِ الصيامِ دُعِيَ مِن بابِ الرَّيَّان، ومَن كان مِن أهل الصدقةِ دُعِيَ مِن بابِ الصدقة»**.

قال أبو بكر: ما على مَن دُعِيَ مِن تلك الأبوابِ مِن ضرورةٍ! وهل يُدعَى أحدٌ منها كلها؟

فقال رسول الله ﷺ: **«نعم، وأرجُو أن تكونَ منهم»**.

أخرجه البخاري ومسلم[3].

٢٢٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٣٠٦٤): (ضاحية مُضَرَ: ألف بعير).

(٢) أشار فوقها إلى الهامش، وكتب: (المحفوظ: ألف).

(٣) رواه مالك (١٧٠٠)، والبخاري (١٨٩٧ و٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧).

عبد العزيز، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذَّاء، عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ فقال: «عائشة».

قلت: مِن الرجال؟ قال: «أبوها».

قلت: ثم مَن؟ قال: «ثم عمر».

أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

٢٢٠٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكِندي، قال: ثنا علي بن مُسهِر، عن إسماعيل، عن قيس، عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه: قلت لرسول الله ﷺ: أيّ الناس أحبُّ إليك يا رسول الله؟ فقال: «عائشة».

قال: إني لستُ أعني النساء، إنما أعني الرجال.

فقال: «أبو بكر»، أو «أبوها»[(٢)].

٢٢٠٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا سهل بن حماد، قال: ثنا المُختار بن نافع التميمي[(٣)]، قال: ثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه.

٢٢٠٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، قال: ثنا المُختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أبا بكرٍ؛ زوَّجني ابنتَه، ونَقَلَني إلى دارِ الهِجرةِ، وأعتقَ بلالًا

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢ و٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٨٨٦)، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث إسماعيل، عن قيس. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (التيمي) كما في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٢١).

مِن مَالِه»(١).

٢٢٠٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا حبانُ بن هِلال، وعفان بن مسلم، قالا: ثنا همامٌ (ح).

٢٢٠٥/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا عفان بن مسلم، وثنا حبان بن هلال، وثنا محمد بن سنان العوقي، وثنا أبو سلمة التبُوذكي، قال: ثنا همام، قالوا: ثنا ثابتٌ، قال: ثنا أنسٌ رضي الله عنه ـ وصله حبَّان ـ، أنَّ أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه حدَّثه، قال: نظرتُ إلى أقدام المشركينَ على رءوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أنَّ أحدَهم نظَرَ إلى قدَمَيه أبصَرَنا تحت قدميه.

قال: «يا أبا بكرٍ، ما ظَنُّكَ باثنين، الله ثالِثُهما؟».

أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٢٢٠٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة: أنَّ النبي ﷺ لما خرج هو وأبو بكر رضي الله عنه، حتى إذا انتهيا إلى الغارِ من ثور، قال أبو بكر: كما أنت، حتى أُدخِلَ يدي فأُحِسَّه، وأَقُصَّه، وإن كانت فيه دابةٌ أصابتني قبلك.

قال نافعٌ: فبلغني أنه كان في الغارِ جُحْرٌ، ألقمَ أبو بكرٍ رجلَه ذلك الجُحْرَ تخوَّفًا أن تخرُجَ منه [٢٣٨/ب] دابةٌ أو شيءٌ تؤذي رسولَ الله ﷺ(٣).

---

(١) رواه الترمذي (٣٧١٤)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه العُقيلي في «الضُّعفاء» (٤/ ٢١٠) في ترجمة: مختار بن نافع التمار. وقال: لا يُعرف إلَّا به. قال البخاري: منكر الحديث.

(٢) رواه البخاري (٣٩٢٢ و٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة رضي الله عنهم» (٢٢ و١٨٢)، وهو حديث مرسل.

٢٢٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حَسنون، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قُرِئَ على يحيى بن جعفر ـ وأنا أسمع ـ، قال: أنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الرَّاسبي، قال: حدثني فُرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضَبَّة بن مِحصن، عن عمر رضي الله عنه أنه قال له: والله لليلةٌ مِن أبي بكر ويومٌ، خيرٌ مِن عُمَرَ، هل لك بأن أُحدِّثَك بليلتِه ويومه؟

قال: قلتُ: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أما ليلته: لما خرجَ رسول الله ﷺ هاربًا مِن أهل مكة، خرجَ ليلًا، فتبعه أبو بكر، فجعل يمشي مرَّةً أمامه، ومرَّةً خلفَه، ومرَّةً عن يمينه، ومرَّةً عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: **«ما هذا يا أبا بكر؟! ما أعرفُ هذا مِن فِعلِكَ!»**.

قال: يا رسول الله، أذكُرُ الرَّصَدَ فأكون[1] أمامَك، وأذكُرُ الطَّلَبَ فأكونُ خلفك، ومرَّةً عن يمينك، ومرَّةً عن يسارك، لا آمنُ عليك.

قال: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حَفيت رجلاه، فلمَّا رآها أبو بكر أنها قد حفيت حملَه على كاهلِهِ، وجعل يشتدُّ به، حتى أتى به الغار، فأنزلَه، ثم قال: والذي بعثك بالحقِّ لا تدخُلُه حتى أدخُلَه، فإن كان فيه شيءٌ نزلَ بي قبلَكَ، فدَخَلَ فلم يرَ شيئًا، فحملَه وأدخلَه، وكان في الغارِ خَرقٌ فيه حيَّاتٌ وأفاعٍ، فخشِيَ أبو بكر أن يخرُجَ منهن شيءٌ يُؤذي رسول الله ﷺ، فألقمَه قدمَه، فجعل تضربنه أو تلسعنه الحيات والأفاعي، وجعلت دُمُوعُه تنحدِرُ، ورسول الله ﷺ يقول: **«يا أبا بكر، لا تحزن، إن الله معنا»**، فأنزل الله سكينته الاطمأنينة لأبي بكر، فهذه ليلته. وأما يومه[2].

---

(١) في الأصل: (فأقول)، والتصويب من الهامش.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٧٧)، وهو حديث ضعيف. في إسناده: =

٢٢٠٨ - أخبرنا عبد الله[١] بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: حدثني الخليل بن عبد الله الحُبُليُّ، قال: ثنا ظفر[٢] بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن قيس، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كانت ليلةُ الغار، قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لي فأدخل قبلك، فإن كانت حيةٌ، أو قال: خِيفةٌ، أو شيئًا كان بي دونك.

فأذِنَ له، فدخلَ فجعل يَلتمِسُ الغارَ بيده، فلا يَمُرُّ بجُحْرٍ إلَّا شقَّ مِن ثوبه فألقمه الجُحْرَ، فلما أتى على الثوب كلِّه بقيَ جُحرٌ واحد، فألقمَه عقِبَه، ثم قال: ادخُل يا رسول الله، فلمَّا أضاء لهم الصبح، قال النبي ﷺ: **«يا أبا بكر، ما فعل ثوبُك؟»**، فأخبره بما صنع، فرفع يديه، فقال: **«اللّهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة»**، فأوحى الله إليه: أن قد استُجيب لك[٣].

= فرات بن السائب، قال البخاري: كوفي تركوه، منكر الحديث. «الضعفاء» للعقيلي (٣/٤٥٨).

وتتمة الأثر: (وأما يومه: فلما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب، فقال بعضهم: نُصلي ولا نزكي. وقال بعضهم: لا نُصلي ولا نزكي، فأتيته ولا آلوه نصحًا، فقلت: يا خليفة رسول الله، تألَّف الناس وارفق بهم.

فقال: جبار في الجاهلية، خوَّار في الإسلام، فبماذا أتألَّفهم؟ أبشعرٍ مفتعل، أو بشعرٍ مُفترى؟ قُبِضَ النبي ﷺ وارتفع الوحي، فوالله لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه.

قال: فقاتلنا معه، فكان والله رشيد الأمر، فهذا يومه).

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الرحمٰن) كما تقدم في غير موطن.

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٣٠١٩): (ظافر).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (١٤٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠١٩)، ولا تخلو أسانيدها من ضعف.

٢٢٠٩ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا علي بن الحسين بن إشكاب، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا أبو العَطوف الجزري، عن الزُّهري، قال: قال رسول الله ﷺ لحسَّانٍ: «**هل قلتَ في أبي بكر؟**».

قال: قال: نعم.

قال: «**قُل وأنا أسمع**»، فقال: [٢٣٩/أ]

وثانيَ اثنينِ في الغارِ المنيف وقد طافَ العدُوُّ بهم إذ أصعدوا الجَبَلا
وكان حِبَّ رسولِ الله قد عَلِموا مِن البريةِ لم يَعدِل به رجلًا

قال: فتبسَّم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «**صدقت يا حسَّان**»[(١)].

٢٢١٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن[(٢)] بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم، قال: ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق، ووافق ذلك مالٌ[(٣)] عندي، فقلت: اليوم أسبقُ أبا بكر ـ إن سبقتَه يومًا ـ، فجئتُ بنصفِ مَالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أظن بقَّيتَ لأهلِكَ؟**». فقلت: مثله.

قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكلِّ مالٍ عنده. فقال: «**يا أبا بكر، ما بقَّيتَ لأهلِكَ؟**».

فقال: أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه.

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤٠٧/٢)، في ترجمة: الجراح بن المنهال أبي العطوف الحراني. وقال: والضعف على رواياته بَيِّنٌ. وقال: يروي عن الثقات ما لا يتابعه أحدٌ عليه.

(٢) في الأصل: (عبد الملك)، وكتب فوقها: (عبد الرحمن)، وقد تقدم مرارًا.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (مالًا).

قلتُ: لا أسابِقُك إلى شيءٍ أبدًا[(١)].

٢٢١١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، قال: جاء عمر رضي الله عنه بصدقةٍ إلى رسول الله ﷺ فأعلنها، فقال: يا رسول الله، هذه صدقةٌ، ولك عندي مَعادٌ[(٢)].

وجاء أبو بكر رضي الله عنه بصدقةٍ، فأخفاها، فقال: يا رسول الله، هذه صدقةٌ، ولي عند اللهِ مَعادٌ.

فقال رسول الله ﷺ: «فضلُ ما بين صَدَقَتكما ما بين كلامِكُما[(٣)]»[(٤)].

٢٢١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني الوليد بن الفضل العَنَزي، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد العِجلي، عن حماد بن أبي سُليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمَّارُ، أتاني جبريل آنفًا، فقلتُ: حدثني بفضائلِ عمرَ بن الخطاب في السماءِ، فقال: يا محمدُ،

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) كذا في الأصل، وفي «تاريخ الخلفاء»: (هذه صدقتي، ولي عند الله معاد).
- وفي «الإبانة الكبرى»: قال عمر رضي الله عنه: (يا رسول الله، هذه صدقة، وعندي لله المزيد).
وقال أبو بكر رضي الله عنه: (يا رسول الله، هذا صدقة، ولي عند الله المزيد).

(٣) وفي بعض النسخ: (كلاميكما).

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٧٢)، وهو حديث مرسل.
ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٢)، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما».
ورواه زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه نحوه.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٦) من طريق: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب.

لو حَدَّثْتُكَ بفضائلِ عمرَ في السماءِ ما لبِثَ نوحٌ في قومِه ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا ما نفدتُ مِن فضائلِ عُمَرَ، وإنَّ عُمرَ حَسنةٌ مِن حسناتِ أبي بكرٍ»[(١)].

٢٢١٣ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد، أنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: ثنا داود[(٢)] بن الجراح، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو وضع إيمانُ أبي بكرٍ على إيمانِ هذه الأُمَّة لرجحَ بها**»[(٣)].

٢٢١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: رآني رسول الله ﷺ أمشي أمام أبي بكرٍ رضي الله عنه، فقال: «**يا أبا الدرداء، أتمشي أمامَ مَن هو خيرٌ منك في الدنيا والآخرة؟! ما طلعت شمسٌ ولا غربت على أحدٍ بعد النبيين والمرسلين أفضل مِن**

---

(١) رواه ابن عرفة في «جزئه» (٣٥)، والآجري في «الشريعة» (١٥٧٣)، وفي إسناده: الوليد بن الفضل العنزي. قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٤٣): هو الذي حديثه في «جزء ابن عرفة» عن إسماعيل بن عبيد ـ: «إن عمر حسنة..»، وإسماعيل هالك، والخبر باطل. اهـ.

وفي «الموضوعات» (١/ ٣٢١): قال أحمد بن حنبل: هذا حديث موضوع، ولا أعرف إسماعيل. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (روَّاد) كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٢٧).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٥٧)، في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان، وقال: ضعيف يسرق الحديث.

ـ في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٧٩٦) عن الهُزيل بن شُرحبيل، قال: قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزنَ إيمانُ أبي بكرٍ رضي الله عنه بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرجَحَ به.

ـ قال الذهبي في «السير» (٨/ ٤٠٥): مراد عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه.

أبي بكرٍ»[(١)]. [٢٣٩/ب]

٢٢١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا علي بن الحسن المُكْتب، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ليتجلَّى للناسِ عامَّةً، ويَتجلَّى لأبي بكرٍ خَاصَّةً**»[(٢)].

٢٢١٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن الزِّبرقان، قال: ثنا موسى بن عُقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جرَّ ثوبَه مِن الخُيلاء؛ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة**».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنَّ أَحَدَ شِقَّي إزاري يسترخي، إلَّا أن أتعاهَدَ ذلك منه.

فقال: «**يا أبا بكر، إنَّك لستَ مِمَّن يُريدُ الخُيلاء**»[(٣)].



---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٥٩)، والآجري في «الشريعة» (١٤٩٠ و١٤٩١).

قال أبو حاتم رحمه الله: هذا حديث موضوع. «العلل» (٢٦٦٣).

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٤٤)، وقوام السُّنة في «الحُجة» (٧٧٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٧٠)، في ترجمة: علي بن عبدة المكتب، وقال: يسرق الحديث.

وقال بعد أن ساق حديثه هذا: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وعلي بن عبدة هذا مقدار ما له إمَّا حديث منكر، أو حديث سرقه مِن ثقةٍ فرواه. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٥ و٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥).



١٠٤ ـ سياق

ما روي في بيعة أبي بكر رضي الله عنه وترتيب الخلافة وكيفية البيعة؟[1]

....

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فقال: (١١٢/باب ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ)، و(١١٣/باب ذكر الأخبار التي دلَّت على ما قلنا).

ـ وقال (١٣٤٦): اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أنه لم يكُن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلَّا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائِل خصَّه الله الكريم بها، وخصَّه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته، ومنها: أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدَّق الرسول ﷺ، وصحبه وأحسن الصُّحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمُنزل عليه السكينة، وعاتب الله عز وجل الخلق كلهم في النبي ﷺ إلَّا أبا بكر، فإنه أخرجه من المُعاتبة، وهو قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] الآية، والصابر معه بمكة في كل شِدَّة، ورفيقه في الهجرة، ومرِض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروج إلى الصلاة فأمر أن يتقدَّم أبو بكر فيُصلي بالناس، ولا يتقدَّم غيره، وصلَّى ﷺ خلفه، وخرج النبي ﷺ يُصلح بين بني عَمرو بن عوف، وقال لبلال رضي الله عنه: «**إن أبطأت فقدِّم أبا بكر فليُصلِّ بالناس**». وقال ﷺ: «**إن أمنَّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبو بكر**». وقال النبي ﷺ لأبي بكر ـ وهما في الغار ـ، وقد عَلِم ﷺ أن أبا بكر إنما حُزنه على النبي ﷺ وإشفاقه عليه، فقال له النبي ﷺ: «**يا أبا بكر، ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما؟**»، فكل هذه الخِصال الشريفة الكريمة =

٢٢١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[١] الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنتُ أُقرِئُ عبد الرحمٰن بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنه، فلما كان في آخرِ حَجَّةٍ حجَّها ونحن بمنى، أتاني عبد الرحمٰن بن عوف منزلي عِشاءً، فقال: لو شهدتَ أميرَ المؤمنين اليومَ، وأتاه رجلٌ، فقال: إني سمعتُ فلانًا يقول: لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين، لقد بايعتُ فلانًا.

فقال عمر: إني لقائمٌ العشيةَ في الناس، فمُحذِّرُهم هؤلاء الرهط الذين يُريدون أن يَغتصبوا المسلمين أمرهم.

قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنَّ الموسِمَ يجمعُ رِعاعَ الناس وغوغاءهم، وإنهم الذين يَغلبون على مَجلِسِكَ، وإني أخشى إن قلتَ اليوم مقالةً أن يُطيروا بها كلَّ مُطيَّرٍ، ولا يَعُوها، ولا يَضعُوها على مواضِعِها، ولكن أمهِل يا أمير المؤمنين حتى تقدُمَ المدينةَ، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنة، وتَخلُص بالمهاجِرين والأنصار، فتقولَ ما قلتَ مُتمكِّنًا، فيَعُوا مقالَتك، ويضعُوها على مواضِعها.

فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومنَّ بها في أولِ مَقامٍ أقومُه بالمدينة.

قال: فلمَّا قدِمَ المدينةَ، وجاء يومُ الجمعةِ، هجَّرتُ لِمَا حدثني عبد الرحمٰن بن عوف، فوجدتُ سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل قد سبقني بالتَّهجيرِ، جالِسًا إلى جنب المِنبرِ، فجلستُ إلى جنبِه تَمَسُّ رُكبتي

= دلَّت على أنه الخليفة بعده، لا يشكُّ في هذا مؤمن. وأما ما كان بعد وفاته.. وذكرها.

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر كثيرًا: (الحُسين).

رُكبته، فلمَّا زالتِ الشمسُ، خرج علينا عمر، قال: فقلت وهو مقبلٌ: أما والله ليقولنَّ أميرُ المؤمنين على هذا المنبرِ اليومَ مقالةً لم تُقَل قبلَه.

قال: فغَضِبَ سعيدُ بن زيد، فقال: وأيُّ مقالةٍ يقول لم تُقَل قبله؟

قال: فلمَّا جاء عمرُ المنبرِ، [٢٤٠/أ] أخذَ المؤذنُ في أذانه، فلمَّا فرَغَ المؤذنُ مِن أذانِه، قام عمر، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعد، فإنِّي أُريدُ أن أقولَ مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أَقولَها، لا أدري لعلَّها بين يدي أجلي، فمَن وعاها وعقَلَها وحفِظَها؛ فليُحدِّث بها حيثُ تنتهي راحِلتُه، ومَن خَشِيَ أن لا يَعيَها فإنِّي لا أُحلُّ لأحدٍ أن يَكذِبَ عليَّ:

إنَّ اللهَ بعثَ محمدًا بالحقِّ، وأنزلَ معه الكتاب، فكان فيما أنزلَ: (آيةُ الرجم)، فرجمَ رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده، وإنِّي خائفٌ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ، فيقول قائلٌ: والله ما نجدُ الرجمَ في كتاب الله؛ فيَضِلُّوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، ألا وإنَّ الرجمَ حقٌّ على من زَنى إذا أُحصِنَ، وقامتِ البيِّنةُ، أو كان الحملُ أو الاعترافُ.

ثم قد كنا نقرأُ: (لا تَرغبوا عن آبائكم، فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم).

ثم إن رسول الله ﷺ قال: **«لا تُطروني كما أطرتِ النصارى عيسى ابن مريمَ؛ فإنَّما أنا عبدُ الله، فقولوا: عبدُ الله ورسوله»**.

ثم إنَّه بلغني أن فلانًا[1] منكم يقول: لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين بايعتُ فلانًا، فلا يَغرن امرءًا أن يقول: إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً[2]،

---

(١) في الهامش: (قائلًا) خ. - يعني: في نسخة -.

(٢) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٣٥٦): معنى (الفلتة): الفجأة، وإنما كانت كذلك لأنه لم ينْتَظر بها العوام، وإنما ابتدرها أكابِر أصحاب =

وقد كانت كذلك، إلَّا أنَّ الله تعالى وقى شرَّها، وليس منكم مَن تُقطعُ إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر؛ فإنه كان خيرَنا حين تُوفِّيَ رسول الله ﷺ.

إنَّ عليًّا، والزبيرَ، ومَن معهما تخلَّفوا عنَّا في بيتِ فاطمةَ، وتَخلَّفت عنَّا الأنصارُ بأسرِها في سَقيفةِ بني ساعدة، واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكرٍ، فقلت: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصارِ، فانطلقنا نؤمُّهُم، فلقينا رجُلينِ صالحينِ من الأنصارِ قد شهدا بدرًا، فقالا: أين تُريدونَ يا معشر المهاجرين؟

قلنا: نُريدُ إخواننا هؤلاءِ مِن الأنصارِ.

قالا: فارجِعوا، فاقضُوا أمركم بينكم.

فقلتُ: والله لنأتيَنَّهم، فأتيناهم، فإذا هم مُجتمعون في سقيفةِ بني

= محمد ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار إلَّا تلك الطَّيرة التي كانت من بَعضهم، ثمَّ أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر رضي الله عنه مُنازع ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مُشاورَة، فلهذا كانت الفَلتة، وبها وقى اللهُ الإسلامَ وأهلَه شرَّها، ولو علموا أن في أمر أبي بكر رضي الله عنه شُهبة، وأن بَين الخاصة والعامّة فيه اختلافًا مَا استجازوا الحُكم عليهم بعقد البيعة، ولو استجازوه ما أجَازه الآخرون إلَّا لمعرفَة منهم به مُتقدمَة، وهذا تأوِيل قوله: (كانت فلتَةً وقى اللهُ شرَّها). اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٥/ ٤٩٦): معناه: أن بيعة أبي بكر رضي الله عنه بودر إليها من غير تريث ولا انتظار، لكونه كان مُتعينًا لهذا الأمر. كما قال عمر: ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر.

وكان ظهور فضيلة أبي بكر رضي الله عنه على من سواه، وتقديم رسول الله ﷺ له على سائر الصحابة أمرًا ظاهرًا معلومًا. فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة وانتظار وتريث، بخلاف غيره فإنه لا تجوز مبايعته إلَّا بعد المشاورة والانتظار والتريّث، فمن بايع غير أبي بكر عن غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك. اهـ.

قلت: وللآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٦٤) تعليقٌ حسنٌ على هذا القول.

ساعدةَ، بين أظهرهم رجلٌ مُزمَّلٌ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: سعد بن عُبادة. قلت: وما شأنُه؟ قالوا: هو وَجِعٌ.

قال: فقامُ خطيبُ الأنصار، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعدُ، فنحنُ الأنصارُ، وكتيبةُ الإسلام، وأنتُم معشرَ قُريشٍ رهطٌ مِنَّا، وقد دفَّت إلينا منكم دافَةٌ، وإذا هم يُريدون أن يختزِلونا مِن أصلِنا، ويحضُنُونا مِن الأمر.

وقد زُوَّرتُ في نفسي مقالةً، وكنتُ أُريدُ أن أقومَ بها بين يدي أبي بكرٍ، وكنتُ أُداري مِن أبي بكر بعض الحَدِّ[1]، وكان أوقرَ منِّي وأحلمَ، فلمَّا أردتُ الكلام، قال: على رِسلِكَ، فكرِهتُ أن أعصيَه، فحَمِدَ اللهَ أبو بكر، وأثنى عليه، ثم قال، واللهِ ما تركَ كلمةً كنتُ زَوَّرتُها إلَّا جاء بها، أو بأحسنَ منها في بديهته، ثم قال: أما بعدُ، فما ذكرتُم فيكم من خيرٍ يا معشر الأنصار؛ فأنتم [٢٤٠/ب] له أهلٌ، ولم تعرِف العربُ هذا الأمرَ إلَّا لهذا الحيِّ مِن قريشٍ، وهم أوسَطُ العربِ دارًا ونَسَبًا، وإني قد رضيتُ لكم أحدَ هذينِ الرجلين، فبَايعُوا أيَّهما شِئتُم، وأخذَ بيدي، وبيدِ أبي عُبيدةَ بن الجرَّاح.

قال: فوالله ما كرِهتُ مما قال شيئًا غير هذه الكلمةِ، كنت لأن أُقدَّمَ فتُضرَبَ عُنقِي، لا يُقرِّبُني ذلك إلى إثمٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أُؤمَّر على قومٍ فيهم أبو بكر، فلمَّا قضى أبو بكرٍ مقالتَه، قامَ رجلٌ مِن الأنصار، فقال: أنا جُذيلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيقُها المُرَجَّبُ[2]، منَّا أميرٌ،

---

(١) في «النهاية» (١/ ١٥١): الحَدُّ والحِدَّة سواءٌ مِن الغضب، يقال: حَدَّ يَحِدُّ حَدًّا وحِدَّةً إذا غَضِب، وبعضهم يَرويه بالجيم، مِنَ الجِدّ ضِدّ الهزل، ويجوزُ أن يكونَ بالفتح مِن الحَظِّ. اهـ.

(٢) في «العين» (٦/ ٩٤): (جُذَيْلُها المُحَكَّك).. تصغير جِذلٍ، وهو عودٌ ينصب =

ومنكم أميرٌ يا معشر قريشٍ، وإلَّا أحلنَا الحربَ بيننا وبينكم جَذَعَةً.

قال معمرٌ: عن قتادة: فقال عمر بن الخطاب: إنَّه لا يَصلحُ سيفانِ في غِمدٍ واحدٍ؛ ولكن مِنَّا الأُمراءُ، ومنكُمُ الوزراءُ.

قال الزُّهري - في حديثه -: فارتفعتِ الأصواتُ بيننا، وكثُرَ اللَّغطُ حتى أشفقتُ الاختِلافَ، فقلتُ: يا أبا بكر، ابسُط يدك أُبايعك.

قال: فبَسَطَ يده فبايعتُه، وبايعَه المهاجرون، وبايعتْه الأنصار.

قال: ونَزونا على سعدٍ، حتى قال قائِلٌ: قتلتُم سعدًا.

قال: قلتُ: قتلَ اللهُ سعدًا(١)، وإنَّا واللهِ ما رأينا فيما حضرنا مِن أمرنا أمرًا كان أقوى مِن مُبايعةِ أبي بكر، خشينا إن فَارَقنا القومَ أن يُحدِثوا بيعةً بعدنا، فإمَّا أن نُبايِعَهم على ما لا نَرضى، وإمَّا أن نُخالِفَهم، فيكونَ فسادًا، فلا يَغُرَّنَّ امرأً أن يقول: إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فلتةً، فقد كانت كذلك، غير أنَّ اللهَ وقى شرَّها.

وليس فيكم مَن تُقطعُ عليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر، فمَن بايعَ رجلًا عن غيرِ مشورةٍ مِن المسلمين، فإنه لا يُبايعُ له، لا هو، ولا الذي بايعَه، تَغِرةً أن يُقتلا.

= للإبلِ الجربى تحتكُّ به من الجَرَب، وأرادَ أنه يُستشفى برأيه كاستشفاء الإبل الجربى بالاحتكاكِ بذلك العود. اهـ.

- وفي «مقاييس اللغة» (٣/ ٤٩٥): (رَجَبَ): يدلّ على دعم شيءٍ بشيءٍ وتقويتِه. من ذلك الترجِيبُ، وهو أن تُدعَمَ الشجرَةُ إذا كثرَ حملُها، لئلَّا تنكسِرَ أغصانُها. ومن ذلك حديثُ الأنصاري: (وعُذَيقُها المرَجَّبُ): يريدُ: أن يُعوَّلَ على رأيه كما تُعوِّلُ النخلةُ على الرُّجبةِ التي عُمِدَت بها. اهـ.

(١) يعني: ابن عبادة رضي الله عنه. وفي «النهاية» (٤/ ١٢): (اقتلوا سعدًا قتله الله)، أي: اجعلوه كمن قُتِلَ واحسِبوه في عداد من مات وهلك، ولا تعتدوا بمشهده، ولا تعرجوا على قوله. اهـ.

قال الزُّهري: وأخبرني عُروة: أن الرجلينِ اللذينِ لقياهُما مِن الأنصار: عُويمرُ بن ساعدة، ومَعنُ بن عَدِيٍّ.

والذي قال: (أنا جُذَيلُها المُحَكَّك، وعُذيقُها المُرَجَّبُ): حُبَابُ بن المنذر. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

٢٢١٨ ـ أخبرنا عُبيد الله[(٢)] بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن الوليد السالمي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس (ح).

٢٢١٨/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُويس، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن هشام بن عُروة، قال: أخبرني عروة، عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ ماتَ، وأبو بكر بالسُّنحِ، فقام عمر، فقال: والله ما مات رسول الله. قال عمر: ما كان يقعُ في نفسي إلَّا ذاك، وليبعثه الله، فليَقطعنَّ أيديَ رجالٍ وأرجلهم.

فجاء أبو بكر، فكشفَ عن وجه رسول الله ﷺ فقبَّلَه، وقال: بأبي أنت وأُمِّي، طبتَ حيًّا وميِّتًا، لا والذي نفسي بيده لا يُذيقك الله الموتتين أبدًا. ثم خرج فقال: أيها الحالفُ، على رِسلِكَ.

فلمَّا تكلَّمَ أبو بكر [٢٤١/أ] جلسَ عمر، فحَمِدَ اللهَ أبو بكر، وأثنى عليه، ثم قال: ألَا مَن كان يعبدُ محمدًا فإنَّ محمدًا قد ماتَ، ومن كان يعبُدُ اللهَ، فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت، قال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر]، وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

---

(١) رواه البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١) مختصرًا.

(٢) كذا في الأصل. وقد تكرر كثيرًا: (عبد الله).

فَنَشَجَ الناسُ، واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعدِ بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فذهبَ إليهم أبو بكر، وعمر، وأبو عُبيدة، فذهبَ عمر يتكلَّمُ، فأسكته أبو بكر، وكان يقول عمرُ رضي الله عنه: واللهِ ما أردتُ بذلك إلَّا أنِّي قد هيَّأتُ كلامًا، وأعجبني، خشيتُ أن لا يبلُغه أبو بكر، ثم تكلَّمَ أبو بكرٍ، فتكلَّمَ أبلغَ الناسِ، فقال في كلامه: نحنُ الأُمراءُ، وأنتم الوزراء.

فقال الحبابُ بن المنذر: والله لا نفعلُ أبدًا، منَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأُمراء، وأنتم الوزراء؛ هم أوسطُ العربِ دارًا، وأعزُّهم أحسابًا، بايعوا عمرَ أو أبا عُبيدة.

فقال عمر: بل نُبايعُك أنت، فأنت سيِّدُنا، وخيرُنا، وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ. فأخذ عمرُ بيده فبايعه، وبايعه الناس.

قال قائلٌ: قتلتُم سعد بن عُبادة.

فقال عمرُ: قتلَه اللهُ. واللفظ ليعقوب.

أخرجه البخاري: عن إسماعيل(١).

٢٢١٩ - أخبرنا حمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: حدثني حُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن سلمة بن نُبيطٍ الأشجعي، عن نُعيم - يعني ابن أبي هند -، عن نُبَيط - يعني: ابن شَرِيط -، عن سالم بن عُبيد، وكان رجلًا مِن أهلِ الصُّفةِ، قال: أُغمِيَ على رسول الله ﷺ في مرضه، فأفاقَ، فقال: «**حضرتِ الصَّلاة؟**». فقالوا: نعم.

(١) رواه البخاري (٣٦٦٦ و٣٦٦٧).

فقال: «مُروا بلالًا فليؤذِّن، ومروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ».

ثم أُغمِيَ عليه، ثم أفاق، فقال مثل ذلك، فقالت عائشة: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ.

فقال: «إنكُنَّ صواحِبُ يوسف، مُروا بلالًا فليؤذِّن، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناسِ».

فأقيمت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «أقيمت الصلاة؟».

قالوا: نعم.

قال: «ادعُوا لي إنسانًا أعتمدُ عليه».

فجاءت بَريرةُ وآخرُ معها، فاعتمدَ عليهما، وإن رجليه لتَخُطَّان في الأرض، حتى أتوا أبا بكرٍ وهو يُصلي بالناس، فجلس إلى جنبه، فذهبَ أبو بكر يتأخَّرُ، فحبسَه حتى فرغ من الصلاة، فلمَّا توفِّيَ نبيُّ الله ﷺ، قال عمر: لئن تكلَّمَ أحدٌ بموته لأضربنَّه بسيفي هذا.

فأخذَ بساعدِ أبي بكر، ثم أقبل يمشي حتى دخل، فأوسَعُوا له، حتى دنا مِن نبيِّ الله ﷺ فانكَبَّ عليه، حتى كاد يَمَسُّ وجهُه وجهَه، حتى استبانَ له أنه قد توفِّي، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر].

فقالوا [٢٤١/أ]: يا صاحب رسول الله ﷺ، تُوفِّيَ نبيُّ الله ﷺ؟

قال: نعم.

فعلموا أنه كما قال، فقالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، هل نُصَلِّي على النبي ﷺ؟ قال: نعم.

قالوا: يا صاحب رسول الله، بيِّن لنا كيف نُصلِّي عليه؟

قال: يجيء قومٌ فيُصلُّون، ثم يجيء آخرون.

قالوا: يا صاحِبَ رسول الله ﷺ، هل يُدفنُ رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قالوا: وأين؟ قال: حيثُ قَبَضَ اللهُ رُوحَه، فإنه لم يقبض رُوحه إلَّا في مكانٍ طيِّبٍ. فعلِموا أنه كما قال.

ثم قال: عندكم صاحِبُكم، وخرج أبو بكر، فاجتمع المهاجرون، فجعلوا يبكون يتدارون بينهم، فقالوا: انطلِقوا بنا إلى إخواننا الأنصار؛ فإن لهم في هذا الحقِّ نصيبًا.

فأتَوهم، فقالت الأنصارُ: مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ.

فقال عمر ـ وأخذ بيد أبي بكر ـ: أسَيفانِ في غِمدٍ واحدٍ لا يَصطلِحان، ـ أو قال: لا يَصلُحان ـ؟! وأخذ بيد أبي بكر، فقال له: مَن له هذه الثلاثةُ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ﴾ [التوبة: ٤٠] مَن صاحبه؟ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] مَن هما؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مع مَن؟ ثم بَسَطَ يده فبايعه، ثم قال: بايعوا.

فبايعَ الناسُ بأحسنِ بيعةٍ، وأجملِها(١).

٢٢٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المُهتدي بالله، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا محمد بن خالد، قال: ثنا جعفر(٢) بن سُليمان، عن إسماعيل بن أُميَّة، عن سعيد بن المُسيّب، قال: خرجَ علي بن أبي طالب لبيعة أبي بكر رضي الله عنهما، والناسُ يتكلَّمون والأنصار، فنادى فيهم، فأسمعهم: أيُّكم يؤخِّرُ مَن قدَّمَ رسول الله ﷺ؟ ـ يعني: أبا بكر ـ.

قال سعيدٌ: فجاء عليٌّ رضي الله عنه بكلمةٍ لم يأتِ أحدٌ بمثلِها.

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٧٠٨١ و٨٠٥٥)، والترمذي في «الشمائل» (٣٩٦)، وابن ماجه (١٢٣٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل. وفي «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٧٨٧)، و«فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» لابن العشاري (١٨): (حفص).

٢٢٢١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن أبي العوام، قال: سمعت عبد العزيز القرشي، يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: مَن قدَّمَ على أبي بكرٍ وعمرَ رضوان الله عليهم أحدًا فقد أزرى على اثني عشرَ ألفًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

٢٢٢٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمِّي، قال: أخبرني يونس، عن الزُّهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك، أن ابن عباس ﷺ أخبره: أنَّ علي بن أبي طالب ﷺ خرجَ مِن عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي تُوفِّي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟

قال: أصبحَ بحمدِ الله بارِئًا.

فأخذ بيدِه عباس بن عبد المطلب ﷺ، فقال: ألا ترى؟ إنَّك والله بعد ثلاثٍ عَبدُ العصا، والله إنِّي لأرى رسول الله ﷺ سيُتوفَّى في وجعه هذا، وإنِّي لأعرفُ في وجوه بني عبد المطلب الموتَ، فاذهب إلى رسول الله ﷺ فسَل: فيمن يكون هذا الأمر؟ فإنْ كان فينا، علِمنا ذلك، وإن كان في غيرنا، أمرته فأوصى بنا.

قال عليٌّ: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يُعطِينا الناسُ أبدًا، وإني والله لا أسألُها رسول الله ﷺ. [٢٤٢/أ]

أخرجه البخاري: عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب(١).

٢٢٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه البخاري (٤٤٤٧ و٦٢٦٦)، من طُرُقٍ لم أقف على طريق مما ذكره المُصنِّف.
وكتب في الهامش: (آخر الجزء العشرين من الأصل).

زياد، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن الوهبيُّ، قال: ثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهري، أخبرني عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ﵄، قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، قال: وفي البيت رجالٌ منهم عُمر ﵁، فقال: «هلُمُّوا لكتابٍ أكتبْ لكم كتابًا لن تضلوا بعده».

فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجَعُ، وعندكم القرآنُ، حَسبُنا كتاب الله.

فاختلفَ أهل البيتِ، واختصموا، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا له يكتُب لكم رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغَط والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال: «قُوموا عنِّي».

قال عُبيد الله: فكان ابن عباس ﵄ يقول: إن الرَّزِيَّة كلَّ الرَّزيَّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يَكتُبَ لهم ذلك الكتاب باختلافهم، ولغطهم. أخرجه البخاري: عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب[١].

٢٢٢٤ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي[٢]، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا نُعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أنا يونس، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂، قالت: خرجَ أبو بكر ﵁، ثم قال: مَن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ فليأتِنا.

قال عمر ﵁: لو كان منه عهدٌ كان عهده إلى الله، ثم إليك.

٢٢٢٥ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن طلحة بن مُصرِّف، قال: قلتُ لعبد الله بن أبي أوفى ﵁: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

---

(١) رواه البخاري (١١٤ و٤٤٣٢ و٥٦٦٩)، مسلم (١٦٣٧).

(٢) كأنه ضرب على كلمة: (الثقفي).

قال: فكيف أمرَ المسلمين بالوصيَّة؟

فقال: أوصى بكتاب الله ﷻ.

قال الهُزيل بن شُرحبيل: وأبو بكر ﷺ كان يتأمَّرُ على وَصِيِّ رسول الله ﷺ؟ ودَّ أبو بكر أنه وجدَ مِن رسول الله ﷺ عهدًا فخزمَ أنفه بخزام.

أخرجه البخاري ومسلم[1].

٢٢٢٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا يحيى بن محمد بن البَختري، قال: ثنا محمد بن عُبيد بن حِسَاب، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أخبرني ابن شهاب، قال: كان مِن فضائل أبي بكر الصديق ﷺ أنه: لم يَكفر بالله ساعةً قطُّ.

٢٢٢٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الفضل بن سهل، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا مُبارك بن فَضالة، سمعت الحسنَ يَحلفُ باللهِ أن النبيَّ ﷺ استخلفَ أبا بكر ﷺ.

قال: وسمعت معاوية بن قُرَّة يقول: إن النبيَّ ﷺ استخلف أبا بكر ﷺ[2].

---

(١) رواه البخاري (٢٧٤٠ و٤٤٦٠)، ومسلم (١٦٣٤).

(٢) قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (١/ ٥٠٥): إن القائلين بالنصِّ على أبي بكر ﷺ، منهم من قال بالنصِّ الخفي، ومنهم من قال بالنصِّ الجلي.

وأيضًا، فقد روى ابن بطة بإسناده.. عن المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الحنظلي إلى الحسن، فقال: هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر ﷺ؟ فقال: أوفي شكٍّ صاحبك؟ نعم، والله الذي لا إله إلَّا هو استخلفه، لهو أتقى من أن يتوثب عليها. قال ابن المبارك: استخلافه هو أمره أن يُصلي بالناس، وكان هذا عند الحسن استخلافًا.

٢٢٢٨ - **أخبرنا** محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: ثنا محمد بن نوح، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال ثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسروق[(١)] عن عائشة رضي الله عنها، [٢٤٢/ب] قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه: انظروا ما زاد في مالي منذُ دخلت في الإمارةِ، فابعثوا به إلى الخليفة مِن بعدي، - وكلمةً تكلَّمها -، وقد كنتُ أصبتُ من الوَدَكِ نحوًا مما كنت أصبتُ في التجارة.

قالت عائشةُ: فلمَّا ماتَ نظرنا، فإذا عبدٌ نوبي كان يحمل صبيانه، وناضحٌ كان يَستني عليه[(٢)].

قالت: فبعثنا به إلى عمر.

قالت: فبَكى عمر، وقال: رحمةُ الله على أبي بكر، لقد أتعبَ مَن بعده تعبًا شديدًا.

٢٢٢٩ - **أخبرنا** أحمد بن عمر بن محمد، أنا الحَسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا هُشيم، أنا حُصين بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، فمن قال غيرَ هذا بعد مقامي؛ فهو مُفتري[(٣)]، وعليه ما على المُفتري[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل. وعند ابن أبي شيبة (٢٢٦١٩)، وغيره ممن خرَّجه: (عن الأعمش، [عن شقيق]، عن مسروق به).

ورواه أيضًا (٣٣٥٨٢) عن وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن أبي شيبة وغيره: (يستقي عليه).

(٣) كذا في الأصل. وسيأتي رقم (٢٣٧٠): (مفترٍ).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (١١٠٦/٣): روى الحكم بن جَحْل، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: لا يُفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلَّا جلدته جلد المُفتري. =

٢٢٣٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عبد الجبار، عن ابن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لما حُضِرَ أبي دعاني، قال: يا بُنيَّةُ، إني قد كنت أعطيتُك خيبر، ولم تكوني حُزتيها، وإنِّي أحِبُّ أن ترُدِّينها(١) عليَّ.

قالت: فقلت: غفرَ الله لك يا أبه، والله لو كانت خيبرُ ذهبًا جمعًا لرددتُها عليك.

قال: فهي على كتابِ الله يا بُنيَّةُ، إني كنتُ أتْجَرَ قريشٍ، وأكثرهم مالًا، فلمَّا شغلتني الإمارةُ، رأيتُ أن أُصيبَ مِن المال(٢)، ـ فذكرَ داودُ

= وعن علقمة بن قيس قال: خطبنا علي رضي الله عنه فقال: إنه بلغني أن قومًا يُفضلوني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو كنت تقدمت في هذا لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبةَ قبل التقدم، ومن قال شيئًا من ذلك فهو مُفترٍ عليه ما على المفتري، خير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر. رواهما عبد الله بن أحمد، وروى ذلك ابن بطة، واللالكائي من حديث سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه في خُطبة طويلة خَطبها.

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى، قال: تداروا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال رجلٌ مِن عطارد: عمر أفضل من أبي بكر.

فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه.

قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال: فجعل يضربه ضربًا بالدِّرَّة حتى شغر برجله، ثم أقبل إلى الجارود، فقال: إليك عني، ثم قال عمر: أبو بكر كان خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا. ثم قال عمر: مَن قال غير هذا أقمنا عليه ما نُقِيم على المفتري.

فإذا كان الخليفتان الراشدان عمر وعلي رضي الله عنهما يجلدان حدَّ المفتري لمن يفضِّلُ عليًّا على أبي بكر وعمر، أو من يفضلُ عمرَ على أبي بكر ـ مع أن مجرد التفضيل ليس فيه سبٌّ ولا عيب ـ عُلِمَ أنَّ عُقوبةَ السبِّ عندهما فوقَ هذا بكثيرٍ.اهـ.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ترُدِّيها).

(٢) في «زوائد الزهد» لعبد الله بن أحمد (٥٧٣): (بقدر ما شغلني).

كلمتينِ أو ثلاثةً لم أحفظ أنا ـ، ثم قال: العباءةُ القطوانيَّة، والحِلابُ[١]، والعبدُ، فإذا قُبِضتُ، فأسرعِي به إلى ابن الخطاب، يا بُنيَّةُ، ثيابي هذه، فكفِّنيني بها.

قالت: فبكيتُ، فقلتُ: يا أبتِ، نحن أيسرُ مِن ذلك.

فقال: غفرَ اللهُ لك، وهل ذلك إلَّا للمُهْل[٢]؟

قالت: فلمَّا ماتَ، بعثتُ بذلك إلى ابن الخطاب، فقال: يرحمُ الله أباك، لقد أحبَّ أن لا يترُكَ لقائلٍ مقالًا.

٢٢٣١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد، عن يونس[٣]، عن الحسن، عن أبي بكر رضي الله عنه أنه رأى في المنام كأنَّ عليه حُلَّة حِبرةً، وفي صدرِهِ كَتَبان[٤]، فقصَّها على رسول الله ﷺ، فقال: «حُلَّةٌ حِبَرَةٌ خيرٌ لك من ولَدِكَ، والكتبانِ: إمارةُ سنتين، أو تلي أمر الناسِ سِنتين»[٥].

٢٢٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخَضِر، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا معاذ بن المُثنَّى، قال: ثنا محمد بن عبَّاد، قال: ثنا سُفيان، عن الوليد بن كثيرٍ، عن ابن صياد، عن سعيد بن المُسيب، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، ارتجَّت

---

(١) (القطوانية): عباءة بيضاء قصيرة الخمل. «لسان العرب» (١٥/ ١٩١).
(الحلاب): الإناء الذي يُحلَب فيه اللبن. «لسان العرب» (١/ ٣٢٩).

(٢) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٢١٧): (المُهل) في هذا الحديث: الصديد والقيح.

(٣) في الأصل: (خالد بن يونس)، والتصويب من الأثر رقم (٢٢١٤).

(٤) كذا في الأصل بفتحتين مثنى، والذي في «المعاجم»: (كُتبة) بضم الكاف والتأنيث. قال في «العين» (٥/ ٣٤١): (الكُتْب) خرْز الشيء بسير، و(الكُتبة): الخُرْزة التي ضم السَيْر كلا وجهيها. اهـ.

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٧٦)، وهو حديث مرسل.

مكةُ بصوتٍ واحدٍ، فسَمِعَ ذلك أبو قُحافة، فقال: ما هذا؟

قالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ.

قال: ما صنع الناس بعده؟

قالوا: ولَّوُا ابنك.

قال: أفرضيت بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟

قالوا: نعم.

قال: فلا [٢٤٣/أ] مانع لما أعطى الله، ولا مُعطي لما منع.

فلمَّا مات ابنه؛ ارتجَّت مكة بموتِه ووفاته.

قال: ما هذا؟

قالوا: تُوفِّي ابنُك.

قال: هذا خبرٌ جليل.

٢٢٣٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: حدثني محمد بن محمد بن أبي قُدامة، عن عثمان بن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لما حضرت أبا بكر رضي الله عنه الوفاة، دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأملى عليه عهده:

هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة عند آخرِ عهده بالدنيا، خارجًا منها، وأولِ عهده بالآخرةِ، داخلًا فيها، وحتى يؤمنَ الكافِرُ، ويتوبَ الفاجرُ: إني استخلفتُ مِن بعدي عمر بن الخطاب، فإن عدلَ، فذلك رأيي فيه وظنِّي، وإن جارَ وبدَّلَ فالحقَّ أردتُ، ولا أعلمُ الغيبَ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

كلام أهل البيت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١)

٢٢٣٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن محمد بن ثواب، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، قال: سمعت يحيى بن شدَّاد يقول: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: أفضلنا أبو بكر رضي الله عنه.

٢٢٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن بُجير، قال: ثنا هلال بن العلاء، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنتُ في ناسٍ نترحَّمُ على عمرَ حين وُضِعَ على سريرِه، فجاءَ رجلٌ مِن خَلفي، فَوَضَعَ يده على مَنكبي، فترحَّم عليه، وقال: ما مِن أحدٍ أُحِبُّ أن ألقى الله بمثلِ عملِه أَحَبُّ إليَّ منه، وإن كنتُ لأظنُّ ليجعلنك الله مع صاحبيك؛ فإني

(١) اعتنى بجمع أقوال آل البيت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الدارقطني رحمه الله في «فضائل الصحابة رضي الله عنهم».

ـ وذكر الآجري رحمه الله في «الشريعة» جملة طيبة في من أقوالهم في (٢٥٨/ باب ذكر ما جاءَ في الرافضة وسوءِ مذهبهم)، وقال: أول ما نبتدئ به من ذِكرنا في هذا الباب، أنا نُجِلُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحَسن والحُسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنه، وذُريَّتهم الطيبة المُباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطِئ بهم عن طريق الرشاد. أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه، مِن سبِّهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

قد صان الله الكريم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ومَن ذَكَرْنا من ذُريَّته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلَّا بكلٍّ جميل، بل هم كلهم عندنا إخوان على سُرر مُتقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغِلَّ، كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر]. اهـ.

كنت كثيرًا أسمعُ رسول الله ﷺ: «قلت[١] أنا وأبو بكر وعمر، وفعلتُ أنا وأبو بكر وعمر»، فظننتُ أن يجعلَكَ الله معهما. فإذا هو عليُّ بن أبي طالب. أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٢٢٣٦ ـ أخْبرنا إسماعيل بن أحمد بن محمد[٣] بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أبو عمر هلال بن العلاء بن هِلال، ثنا أبي: العلاء بن هلال، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: ثنا أبو سنان، عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، عن النَّزَّال بن سَبرَة، قال: وافقنا من عليٍّ ﷺ ذات يوم طيبَ نفسٍ ومُزاحٍ[٤]، فقلنا له: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك خاصَّة.

قال: كلُّ أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي.

قالوا: حدثنا عن أبي بكر الصديق.

قال: ذاك امرؤٌ أسمَاه الله: صديقًا على لسان جبريل، ولسان محمدٍ، كان خليفة رسول الله على الصلاة، رَضِيه لديننا، ورَضيناه لدُنيانا[٥].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، وعند من خرحه: (كنت).

(٢) رواه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩).

(٣) كذا في الأصل. وفي ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٧): (إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالإسماعيلي).

(٤) كذا في الأصل. والجادة: (مزاحًا).

(٥) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٩٩٨): فإن سائِلًا سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان مُتَّبعًا لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حُفِظَ عنه شيءٌ من فضائِلهم؟ وهل غيَّر في خلافته شيئًا من سيرتهم؟.

فأحبَّ السائِل أن يعلمَ من ذلك ما يزيده محبةً لجميعهم ﷺ، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أُمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت، فأُجيبُ السائِلَ إلى الجواب عنه مختصرًا إن شاءَ الله، والله الموفِّق للصواب من القول والعمل.

٢٢٣٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن [٢٤٣/ب] يزيد الرِّياحي، قال: أنا أبي، قال: ثنا الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عَمرو، عن سويد بن غَفَلة، قال: مررتُ بنفرٍ مِن الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر ﭫ، ويتنقصونهما، فدخلتُ على علي بن أبي طالب ﭬ، فقلت: يا أمير المؤمنين، مررتُ بنفرٍ من أصحابِك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهلٌ، ولولا أنَّهم يرون أنَّك تُضمِرُ لهما على مِثل ما أعلنُوا ما اجترءوا على ذلك.

قال عليٌّ: أعوذُ بالله، أعوذُ بالله أن أُضمِرَ لهما إلَّا الذي أتمنَّى

= اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﭬ لا يَحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئِمة المسلمين إلَّا مَحبة لأبي بكر وعمر وعثمان ﭫ في حياتهم، وفي خلافتهم، وبعد وفاتهم.

فأما في خلافتهم: فسامعٌ لهم، مُطيعٌ، يُحبُّهم ويُحبُّونه، ويُعظِّمُ قدرهم، ويُعظِّمون قدره، صادقٌ في محبته لهم، مُخلصٌ في الطاعة لهم، يُجاهد من يجاهدون، ويُحبُّ ما يُحبون، ويكره ما يكرهون، يَستشيرونه في النوازل؛ فيُشير مشورة ناصحٍ مشفقٍ مُحبٍّ، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فقُبِضَ أبو بكر ﭬ فحَزِنَ لفقدِه حَزنًا شديدًا.

وقُتِلَ عمر ﭬ فبكى عليه بكاءً طويلًا.

وقُتِلَ عثمان ﭬ ظُلمًا؛ فبرَّأه الله ﷻ من دمه، وكان قتله عنده ظلمًا مُبينًا.

ثم وَلِيَ الخلافة بعدهم، فعَمِلَ بسُنَّتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم، وروى عن رسول الله ﷺ فضائِلهم، وخطب الناس في غير وقتٍ فذكر شرفهم، وذمَّ من خالفهم، وتبرَّأ من عدوِّهم، وأمر باتباع سُنَّتهم وسيرتهم، فرضي الله عنه وعنهم. اهـ.

وبوَّب الآجري في «الشريعة» أبوابًا في هذه المسألة، فقال: (١١٨/ باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب ﭬ في خلافته لسُنن أبي بكر وعمر وعثمان ﭫ، ونفعنا بُحبِّ الجميع). و(٢٢٨/ كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﭬ في أبي بكر وعمر وعثمان ﭫ أجمعين).

عليه المُضيَّ، لعنَ الله مَن أضمَرَ لهما إلَّا الحسنَ الجميلَ، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه، ووزيراه، رحمة الله عليهما.

ثم نهضَ دامِعَ العينين يبكي، قابضًا على يدي، حتى دخل المسجد، فصعِدَ المنبرَ، وجلسَ عليه مُتمكِّنًا، قابضًا على لحيته، وهو ينظرُ فيها، وهي بيضاءُ، حتى اجتمع له الناس، ثم قامَ، فتشهَّد بخُطبةٍ موجزةٍ بليغةٍ، ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يذكرون سيِّدي قريشٍ، وأبوي المسلمين، ما أنا عنه مُتنَزِّهٌ، ومما قالوه بريءٌ، وعلى ما قالوا مُعاقِبٌ، أما والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمة لا يُحبُّهُما إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغِضهما إلَّا فاجِرٌ رديءٌ، صحِبا رسول الله ﷺ على الصدقِ والوفاء، يأمُران وينهيان، ويُعفيان ويُعاقبان، فما يُجاوزانِ فيما يصنعان رأيَ رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى كرأيهما رأيًا، ولا يُحبُّ كحُبِّهما أحدًا، مضى رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهما، ومَضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمَّرَه رسول الله ﷺ على صلاة المؤمنين، فصلَّى بهم تِسعةَ أيَّامٍ في حياةِ رسول الله ﷺ، فلمَّا قبض اللهُ نبيَّه، واختارَ له ما عنده، ولَّاه المؤمنون ذلك، وفوَّضوا إليه الزكاة؛ لأنَّهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول مَن سنَّ له ذلك مِن بني عبد المطلب، وهو لذلك كارِهٌ يودُّ لو أنَّ أحدًا منَّا كفاه ذلك.

وكان والله خير مَن بقيَ، أرحمه رحمةً، وأرأفَه رأفَةً، وأيبسه(١) ورعًا، وأقدمه سِنًّا وإسلامًا، شبَّهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفةً ورحمةً،

---

(١) كذا في الأصل، وبعض نسخ «الشريعة».
ورويت كذلك: (أحسنه)، و(أثبته)، و(أكيسه).
انظر: «الشريعة» (١٣٦٠ و٢٠٣٣).

وبإبراهيم عفوًا ووقارًا، فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه.

ثمَّ وليَ الأمر مِن بعده عمرُ، فاستأمرَ المسلمين في ذلك، فمنهم من رَضِيَ، ومنهم مَن كَرِهَ، وكنت فيمن رَضِيَ، فلم يُفارِق عمرُ الدنيا حتى رضي به من كان كرِهَه، فأقام الأمر [٢٤٤/أ] على منهاج النبي ﷺ وصاحبِه، يتَّبعُ آثارَهما كما يتَّبعُ الفصيلُ أثر أُمِّه، فكان والله رفيقًا رحيمًا بالضُّعفاءِ، وللمؤمنين عونًا، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، وضربَ الله بالحقِّ على لسانه، وجعلَ الصِّدقَ مِن شأنه، حتى إن كنا لنظنُّ أن ملكًا ينطِقُ على لسانه، أعزَّ الله بإسلامه الإسلام، وجعلَ هجرته للدينِ قوامًا، ألقى له في قلوبِ المنافقين الرهبةَ، وفي قلوب المؤمنين المحبَّةَ، شبَّهه رسول الله ﷺ بجبريل فظًّا غليظًا على الأعداءِ، وبنوحٍ النبي ﷺ حنقًا مُغتاظًا على الكافرين، الضرَّاءُ في طاعة الله آثر عنده مِن السرَّاءِ على معصية الله.

فمَن لكم بمثلهما - رحمة الله عليهما -، ورزقنا المُضيَ على سبيلهما، فإنه لا يبلغُ مبلغهما إلَّا باتِّباع آثارهما، والحبِّ لهما، فمَن أحبني فليُحبَّهما، ومَن لم يُحبَّهما فقد أبغضني، وأنا منه بريءٌ.

ولو كنت تقدَّمتُ إليكم في أمرِهما لعاقبتُ على هذا أشدَّ العقوبة، ولكن لا يَنبغي أن أُعاقِبَ قبل التقدُّم، ألَا فمَن أُتيتُ به يقول بعد هذا اليوم: إنَّ عليه ما على المُفتري، ألَا وخير هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، وعمر، ثم اللهُ أعلمُ بالخيرِ أين هو.

أقولُ قولي هذا، ويغفرُ الله لي ولكم(١).

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٣/ ١٤٢)، وفي إسناده: الحسن بن عمارة، قال أحمد، وأبو حاتم، ومسلم، والدارقطني، وجماعة: متروك. =

٢٢٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو العوام، قال: ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عُمير، عن أُسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ، قال: لمَّا تُوفِّي أبو بكر رضي الله عنه ارتجَّت المدينة بالبُكاءِ، ودُهِشَ القومُ كيومِ قُبِضَ رسول الله ﷺ، فجاءَ عليُّ بن أبي طالب باكيًا مُسترجعًا، وهو يقول: اليومَ انقطعت خِلافةُ النبوة. حتى وقفَ على بابِ البيتِ الذي فيه أبو بكر، فقال: رحمِكَ اللهُ يا أبا بكر، كنتَ أولَ القومِ إسلامًا، وأخلَصَهم إيمانًا، وأشدَّهم نفسًا، وأخوفَهم لله، وأعظَمَهم غِنًى، وأحوطَهم على رسول الله ﷺ، وأحدَبَهم على الإسلام، وآمنَهم على أصحابه، أحسنَهم صُحبةً، وأفضلَهم مناقِبَ، وأكبرَهم سَوابقَ، أرفعَهم درجةً، وأقربَهم مِن رسولِه، وأشبَهَهم به هديًا، وخُلُقًا، وسَمتًا، وفعلًا، أشرَفَهم منزلةً، وأكرمَهم عليه، وأوثَقَهم عنده، جزاكَ اللهُ عن الإسلام وعن رسولِه وعن المسلمين خيرًا.

صدَّقتَ رسول الله ﷺ حين كذَّبَه الناس، فسمَّاكَ الله في كتابه صدِّيقًا ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾، [٢٤٤/ب] محمد، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]: أبو بكر.

آسيتَه حين بخِلوا، وقمت معه حين عنه قعدوا، صحبتَه في الشدَّة أكرم الصحبة، ثانيَ اثنين، وصاحِبَه، والمُنزَّلَ عليه السكينةُ، رَفيقَه في الهجرة، ومواطن الكُره.

خَلفتَه في أُمَّتِه أحسنَ الخلافةِ حين ارتدَّ الناس، وقُمتَ بدين الله قيامًا لم يقمه خليفة نبيٍّ قطّ، قوِيت حين ضعُفَ أصحابُك، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله إذ همَّ أصحابه.

= وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.
انظر: «الميزان» (١/ ٥١٤).

كنتَ خليفته حقًّا، لم تُنازع، ولم تُصدَّع برغم المنافقين، وصِغر الفاسقين، وغيظ المنافقين، وكُره الحاسدين.

قُمتَ بالأمر حين فشِلوا، ونطقتَ حين تَتَعتعوا، ومضيتَ بنورِ الله إذ وقفوا، اتَّبعوك فهُدُوا.

كنتَ أخفضهم صوتًا، وأعلاهم قوةً، وأقلَّهم كلامًا، وأصونَهم منطقًا، أطولَهم صمتًا، وأبلغَهم قولًا.

كنت أكبرَهم رأيًا، وأشجعَهم قلبًا، وأشدَّهم يقينًا، وأحسنهم عملًا، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله للدينِ يعسوبًا؛ أولًا حين تفرَّقَ الناس عنه، وآخِرًا حين أقبلوا.

كنت للمؤمنين أبًا رحيمًا إذ صاروا عليك عِيالًا، فحملتَ أثقال ما عنه ضَعُفُوا، وحفِظتَ ما أضاعوا، فرعيتَ ما أهملوا، وشمَّرتَ إذ خنعوا، وعلوتَ إذ هَلَعوا، وصبرتَ إذ جَزِعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يَحتسِبوا.

كنت على الكافرين عذابًا صبًّا ولهبًا، وللمسلمين غيثًا وخَصبًا؛ فطرت والله بغنائِها، وفُزت بحبائها، وذهبتَ بفضائلها، وأحرزتَ سوابقها، لم تَفلل حُجَّتُك، ولم يزغ قلبُك، ولم تضعُف بصيرتُك، ولم تَجبُن نفسُك، ولم تخُن.

كنت كالجبلِ لا تُحرِّكُه العواصِفُ، ولا تُزِيلُه القواصِفُ.

كنت كما قال رسول الله ﷺ أَمَنَّ الناسِ عليه في صُحبَتِكَ، وذات يدك، وكما قال: ضعيفًا في بدنِك، قويًّا في أمرِ الله، متواضعًا في نفسِك، عظيمًا عند الله. جليل في الأرض، كبير عند المؤمنين.

لم يكن لأحدٍ فيك مَهمزٌ، ولا لقائلٍ فيك مغمزٌ، ولا لأحدٍ فيك مطمعٌ، ولا عندك هوادةٌ لأحدٍ.

الضعيفُ الذليلُ عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذَ له بحقِّه، والقويُّ العزيزُ عندك ذليلٌ حتى تأخذَ منه الحقَّ، القريبُ والبعيدُ عندك في ذلك سواء.

بيانُك الحقُّ والصِّدقُ والرِّفقُ، وقولك حُكمٌ وحتمٌ، وأمرُكَ حِلمٌ وحزْمٌ، ورأيُك عِلمٌ وعزمٌ، فأقلعت وقد نُهِجَ السبيلُ، وسَهُلَ العَسيرُ، وأُطفِيتِ النيرانُ، فاعتدلَ بك الدِّينُ، وقويَ الإيمانُ، وظهرَ أمرُ الله ولو كرِهَ الكافرون، وثبَتَ الإسلامُ والمؤمنون؛ فسبقتَ والله [٢٤٥/أ] سبقًا بعيدًا، وأتعبتَ مَن بعدك إتعابًا شديدًا، وفُزتَ بالخيرِ فوزًا مُبينًا؛ فجلُلت عن البكاء، وعظمت رَزِيَّتُك في السماء، وهدَّت مُصيبتُك الأنام؛ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

رَضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، فوالله لن يُصابَ المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدًا.

كنت للدينِ عزًّا وكهفًا، وللمؤمنين عزًّا وفيئةً وأُنسًا، وعلى المنافقين غِلظةً وغيظًا وكظمًا؛ فألحقَكَ الله بنبيك، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلَّنا بعدك، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وسكت الناسُ حتى انقضى كلامه، ثم بكى أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: صدقتَ يا خَتَنَ رسول الله ﷺ(١).

٢٢٣٩ ـ سمعت أبا أحمد عبيد الله بن أحمد الفرائضي، يقول: سمعتُ أبا بكر الأبهري الفقيه، يقول: دخلت إلى أبي الحسن محمد بن صالح بن أُمِّ شيبان القاضي، لتَهنِئَتِه في بعضِ الأعياد، فدخل أبو الحسن(٢)

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠٣٧)، وفي إسناده: عمر بن إبراهيم مولى بني هاشم، قال الدارقطني: كان كذَّابًا يضع الحديث.اهـ.
وانظر بقية تخريجه والكلام هناك.

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣): (أبو الحسين).

عبد الباقي بن قانع لتَهنِئَتِه، فتحدَّث، فقال: اجتمعتُ مع أبي طاهر العلوي، فقال: أُحِبُّ أن تُخرِجَ لي حديث أسيد بن صفوان ـ يعني: قول علي في أبي بكر حين مات ـ.

قال: فقلت: نعم، فلمَّا صرت إلى منزلي، فكَّرتُ في نفسي، وقلت: رجلٌ علويٌّ، وفضيلةٌ لأبي بكرٍ لا آمنُه، أو معنى هذا.

قال: وكنتُ صَحِبتُ أبا الفضل بن عبد السميع الهاشمي إمامَ سَامَرَّاء في كتبِ الحديثِ والعلم، فإذا أنا به يَدقُّ عليَّ الباب في بعض الأيام في السَّحَرِ، ففتحتُ له، فدخل، فقال لي: ما الذي أحدثت؟

قال: فقلتُ: ما أحدثتُ أمرًا ولا مكروهًا.

قال: فإنِّي رأيتُ كأني أنا وأنت دخلنا مسجد الجامع، والنبي ﷺ جالسٌ في الرُّواق الذي بين الصحنين، وحولَه أصحابُه، فسلَّمتُ أنا عليه، فردَّ عليَّ، وسلَّمت، فلم يَرُدَّ عليك، فقلتُ: يا رسول الله، إنه ممن لا يُتَّهم.

قال: فقال لي: إنَّه كما قلتَ، ولكنَّه قد ضجَّعَ[1].

قال عبد الباقي: فأخبرتُه بالذي كان منِّي ومن ابن طاهر.

فقال لي: أخرِجه، واحمِله إليه. هذا لفظه ومعناه.

قول عبد الله بن جعفر

٢٢٤٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الفضل بن سَهل، قال: ثنا الحُميدي، ثنا يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: وَلِيَنا أبو بكر رضي الله عنه، خيرُ خليفةٍ، أرحمُه بنا، وأحناه علينا.

---

(١) في «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٩٠): ضَجَّعَ في الأمرِ، إذا قَصَّرَ، كأنه لَم يَقُم به واضطجَعَ عنه. ويُقال: رجلٌ ضَجُوعٌ، أي ضَعِيفُ الرَّأيِ.اهـ.

قول علي بن الحسين

٢٢٤١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن سعدان[(١)]، قال: ثنا أبو عبد الله الضَّرير المعروف بأبي العيناء محمد بن القاسم، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزهري، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، قال: قيل لعليٍّ بن الحُسين: كيف كانت منزلةُ [٢٤٥/ب] أبي بكرٍ وعمرَ من رسول الله ﷺ؟

قال: كمنزِلَتهما اليوم، وهما ضجيعاه.

٢٢٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عبد الله بن شبيب بن خالد، قال: ثنا يحيى العتكي، قال: قال هارون الرشيد لمالك: كيف كانَ منزلةُ أبي بكر وعمر مِن رسول الله ﷺ؟

قال: كقُربِ قبرِهما مِن قبرِه بعد وفاته.

قال: شفيتني يا مالك[(٢)].

قول محمد بن علي بن الحسين

٢٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن رِزق الله، وعُبيد الله بن محمد، قالا: أنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو عقيل ـ يعني: يحيى الحذاء ـ، عن كثير النوَّاء، قال: قلتُ لأبي جعفر محمد بن عليٍّ: جعلني الله فِداك، أرأيت أبا بكر وعمر؛ هل ظلَماكم مِن حقِّكم مِن شيءٍ، أو ذهبا به؟

قال: لا والذي أنزلَ الفُرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، ما ظلمانا مِن حقِّنا شيئًا.

قال: قلتُ: جعلني الله فِداك، فأتوالاهما؟

---

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم (٩٥٩ و١٥٢٢): (أحمد بن محمد بن أبي سعدان).

(٢) ولفظه في «الحُجة في بين المحجة» (٧٦٨)، قال: يا مالك، صف لي قُرب أبي بكر وعمر من النبي ﷺ. فقلت له: يا أمير المؤمنين، قُربهما منه في حياته، كقُربهما منه في وفاته.

قال: ويحك! توالَّهما[(١)]، لعنَ اللهُ مُغيرة وبيان[(٢)]؛ فإنَّهما كذَبَا علينا أهل البيت.

٢٢٤٤ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر - إجازةً -، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا شريك.

قال: وأخبرنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: ثنا شريكُ، عن جابر، قال: قلتُ لأبي جعفر: جُعِلتُ فِداكَ، هل كان أحدٌ منكم تبرَّأ مِن أبي بكر وعمر؟ وفي حديث ابن الأصبهاني: يَسُبُّ أبا بكر وعمر؟

قال: لا. ثم قال: أحِبَّهما، واستغفِر لهما، وتولاهما[(٣)].

قول جعفر بن محمد

٢٢٤٥ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: أنا أبو جعفر محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن الُحسين الُحنيني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد - يعني: الأزدي -، قال:

---

(١) في الأصل: (ويحك! توالاهما).

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (بيانًا). والمغيرة بن سعيد الكوفي الرافضي الكذَّاب.
قال الجوزجاني: قتل المغيرة على ادعاء النبوة.
وقال الأعمش: سمعت المغيرة يقول: لو أردت أن أُحيي عادًا وثمود وقرونًا بين ذلك كثيرًا إلَّا لأحييتهم.
قلت: قتله خالد بن عبد الله القسري وصلبه، لعنه الله.
انظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٦/ ٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٣١٧).
- وأما (بيان) فهو ابن سمعان، ففي «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢١٤): بيان بن سمعان التميمي النهدي، لعنه الله. ظهر بالعراق، وقال بإلهية علي رضي الله عنه، وأن فيه جزءًا من الإلهية مُتَّحِدًا بناسوته، ثم تحوَّل من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في ولده أبي هاشم، ثم من بعده في بيان - يعني: نفسه -. ثم إنه كتب كتابًا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبيٌّ، قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (وتولَّهما).

ثنا حفص، قال: سمعتُ جعفر بن محمدٍ يقول: ما يسُرُّني بشفاعةِ أبي بكر رضي الله عنه هذا العمود ذهبًا. ـ يعني: ساريةً مِن سوارِي المسجد ـ.

٢٢٤٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا سالم بن أبي حفصة، قال: قال جعفر بن محمد: أبو بكر جدِّي، فيَسُبُّ الرجلُ جدَّه؟! لا نَالتني شفاعةُ محمدٍ إن لم أكُن أتولَّاهما، وأبرأ مِن عدوِّهما.

٢٢٤٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو النضر، وسُريج بن النُّعمان، قالا: ثنا محمد بن طلحة بن مُصرِّف، عن خلفِ بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة[1]، قال: دخلتُ على جعفر بن محمد وهو مريض، فأُراه قال مِن أجلي: اللّهم إنِّي أُحِبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأتولَّاهما، اللّهم إن كان في نفسي خِلافَ هذا، فلا نَالتني شفاعةُ محمدٍ ﷺ يوم القيامة.

٢٢٤٨ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن الُحسين الكوفي، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الأزدي، قال: ثنا حفص بن غياث، قال: سمعتُ جعفر بن محمد [٢٤٦/أ] يقول: ما أرجو مِن شفاعةِ عليٍّ شيئًا إلَّا وأنا أرجو مِن شفاعةِ أبي بكر مثله، ولقد ولدني مرتين.

قلت: معنى هذا الكلام: أنَّ أبا بكر جدُّه مرتين؛ وذلك أن أم جعفر بن محمد هي: أُمُّ فروة بنتُ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهي زوجةُ أبيه: محمد بن علي بن الحسين، وأُمُّ أُمِّ فروة هي: أسماءُ بنتُ عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر جدُّه مِن وجهين.

(١) كان يغلو في التشيع، ونسب إليه التنقص للشيخين رضي الله عنهما، كما في ترجمته في «الميزان» (٢/ ١١٠).

قول زيد بن علي في أبي بكر رضي الله عنه

٢٢٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن بشر، قال: ثنا أحمد بن عمران، قال: حدثني محمد بن فُضيل، قال: ثنا عمار بن رُزيق، عن هشام بن بريد (١)، عن زيد بن علي، قال: أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه إمامُ الشاكرين، ثم قرأ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

٢٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: ثنا سُريج بن يونس، قال: ثنا علي بن هشام (٢)، عن هشام بن البريد (٣)، عن زيد بن علي، قال: البراءةُ مِن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ البراءةُ مِن عليٍّ رضي الله عنه.

قول عبد الله بن الحسن بن الحسن

٢٢٥١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا أبو خالد ـ يعني: الأحمر ـ، قال: سألتُ عبدَ الله بن الحسن: عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقال: صلَّى الله عليهما، ولا صَلَّى على مَن لا يُصلِّي عليهما.

٢٢٥٢ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، أنا دَعلج بن أحمد، ثنا أحمد بن علي، ثنا أحمد بن هشام (٤) الرَّملي، ثنا ضَمْرة، عن ابن شوذب، عن ليث بن أبي سُليم، قال:

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (هاشم بن البريد) كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٢٥). وهو كذلك في «فضائل الصحابة» للدارقطني (٥٠).

(٢) كتب في الهامش: (هاشم) (ط). وهو ابن للذي تقدم: (علي بن هاشم البريد) كما في «تهذيب الكمال» (١/ ٥١٦).

(٣) تقدم التنبيه عليه في الأثر السابق.

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (هاشم)، كما في «تهذيب الكمال» (١/ ٥١٦).

أدركتُ الشيعةَ الأولى[(١)] ما يُفضِّلون على أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما أحدًا[(٢)].

٢٢٥٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: حدثني رجلٌ، عن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم، قال: بلغَ عائشةُ رضي الله عنها أن أناسًا

(١) زاد في «السير» (٦/ ١٨٢): (بالكوفة).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ١٣): كانت الشيعة المُتقدِّمون الذين صحبوا عليًّا رضي الله عنه، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر، أو علي؟ فقال له: أبو بكر.

فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟!

فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي رضي الله عنه هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرُدُّ قوله؟ أكنا نُكذِّبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ.

قلت: وقول شريك رحمه الله سيأتي التعليق عليه برقم (٢٣٧٦).

- وقال أيضًا (٦/ ١٣٥): وكان السلف مُتفقين على تقديمهما حتى شيعة علي رضي الله عنه. وروى ابن بطة عن شيخه المعروف بأبي العباس بن مسروق، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زياد بن حدير، قال: قدم أبو إسحاق السبيعي الكوفة، قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشكُّ في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون.

وذكر أثر الليث بن أبي سليم رحمه الله.

وكيف لا تقدم الشيعة الأولى أبا بكر وعمر، وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.

وقد روي هذا عنه من طرق كثيرة، قيل: إنها تبلغ ثمانين طريقًا. اهـ.

يتناولون أبا بكرٍ، فبعثت إلى أَزْفَلَةٍ[١] منهم، فلمَّا حضروا، سدلت أستارها، ثم دنت، فحمِدتِ الله، وأثنت عليه، وصلَّت على نبيها ﷺ، وعذَلَت وقَرَّعَت، وقالت: أبي، وما أبيه؟ أبي - والله - لا تَعطُوه الأيدي[٢]، ذاك طَوْدٌ مُنيفٌ[٣]، وفرعٌ مديدٌ[٤]، هيهات! كذبتِ الظُّنونُ، أنجحَ إذ كذبتُم، وسبقَ إذ ونَيتُم.

سَبْق الجوادِ إذا استولى على الأمد ....

فتى قريشٍ ناشئًا، وكهفها كَهْلًا، يَفُكُّ عانيها، ويَريشُ مُمْلِقها، ويرأبُ شعثها، حتى حَلتْه قُلوبُها، ثم استشرى في دينه، فما برحت شكيمتُه في ذات اللهِ حتى اتخذَ بفنائه مسجدًا، يُحْيي فيه ما أماته المُبطلون؛ فكان - رحمة الله عليه - غزيرَ الدمعةِ، وقيذَ الجوارحِ، شجيَّ النشيج، فانقصفت[٥] إليه نِسوان مكة وولدانُها يسخرون [٢٤٦/ب] منه، ويستهزئون به، ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥﴾ [البقرة]، فأكبرت ذلك رجالاتُ قريشٍ، فحنت له قِسيَّها، وفوَّقت له سِهامها، وامتثلوه غرضًا، فما فلُّوا له صفاة، ولا قصفوا له قناةً، ومرَّ على سيسبائه، حتى إذا ضرب الدين بجِرانِه، وألقى بركه، وأرست أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجًا، ومن كلِّ فِرقة أشتاتًا وأرسالًا، اختار الله لنبيه ما عنده.

---

(١) في «النهاية» (١/ ٤٦): (الأزفلة) بفتح الهمزة: الجماعة من الناس وغيرهم.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٢٥٩): (لا تعطوه الأيدي)، أي: لا تبلغه فتتناوله.

(٣) في «النهاية» (٣/ ١٤١): (ذاك طود منيف)، أي: جبل عال.

(٤) في «غريب الحديث» لابن قُتيبة (٢/ ٤٧٥): (وظل مديد).

(٥) أي: اجتمعوا. ويقال: انقصفوا على الشَّيء تتابعوا.

وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة: (فأصفقت له نسوان مكة)، أي: اجتمعن. يقال: أصفق الناس على تأمير فلان إذا اجتمعوا، وصفقوا له بالبيعة ضربوا بأيديهم على يده.

فلمَّا قبضَ الله نبيه صلى الله عليه نصبَ الشيطانُ رِواقَه، ومدَّ طُنُبَه، ونصبَ حبائلَه، وأجلبَ عليهم بخيلِه ورَجِلِه، فظنَّت رجالٌ أن قد تحقَّقت أطماعُهم، ولات حين يرجون[١]، وأنَّى والصديقُ بين أظهرهم، فقام حاسِرًا مُشمِّرًا، فجمعَ حاشيتَه، فردَّ نشر الإسلام على غربه، ولمَّ شعثَه بطيِّه، وأقام أوده بثقاته[٢]، فامذقرَّ النفاق بوطأته، وانتاشَ الدِّين فنعَشَه.

فلمَّا أراحَ الحقَّ على أهله، وقرَّر الرؤوسَ على كواهِلِها، وحقَنَ الدِّماء في أُهبِها، أتته منِيَّتُه، فسَدَّ ثُلمتَه بنظيره في الرحمةِ، وشقيقِه في السيرةِ والمعدلة، ذاكَ ابنُ الخطاب، لله أُمٌّ حفلت له، ودرَّت عليه، لقد أوحدت به، ففنَّخ الكفَرة وذيَّخها، وشرَّدَ الشرك شذَرَ مَذَرَ، وبعجَ الأرضَ وبخعها، فقاءت أُكُلَها، ولفِظت خَبيئها، ترأَمُه ويَصدُفُ عنها، وتَصَدَّى له ويأباها، ثم وزَّع فيها فيئها، وودَّعها كما صحِبَها.

فأروني ماذا ترتأون؟ وأنّى[٣] يومَيْ أبي تَنقِمون؟: أيومَ مقامِه إذ عَدَلَ فيكم، أو يومَ ظَعَنِه، وقد نظرَ لكم؟ وأستغفِرُ الله[٤] لي ولكم[٥].

---

(١) في «غريب الحديث»: (ولات حين الذين يرجون).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (بثقافه) كما في الشرح.

(٣) كذا في الأصل، ولعلها: (وأيَّ).

(٤) في «غريب الحديث»: (أقول قولي هذا وأستغفر الله..).

(٥) رواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٧٥).

وقال: وروي لي عن العتبي وعن غيره فجمعت بين الروايات فوجدتها متقاربة وأصلحت بعضها من بعض.اهـ.

ثم أطال في ذكرالغريب لهذا الأثر وذكر الشواهد له، ومما قاله باختصار، مع التنبيه على اختلاف يسير في الألفاظ:

(الأزفلة): الجماعة من الناس وكذلك الثبة والزرافة. وليس لذلك عدد بعينه.

و(الطود): الجبل العظيم. و(المنيف): المشرف.

=

....

= وقولها: (نجح): من النجاح وهو الظفر بالحاجة.

وقولها: (سبق إذ ونيتم) وهو من الونى. والونى: الفتور.

وقولها: (استولى على الأمد) أي: على الغاية. يقال: ليس لعذاب الكافر أمد.

وقولها: (يفك عانيها)، يعني: أسيرها أي: يفتديه.

وقولها: (ويريش مملقها). و(المملق): الفقير. أي: يغنيه. وأصله من الريش. كأن المعدم لا نهوض به مثل المقصوص من الطير والمنتوف الريش. فإذا كسي نهض وطار. فجعل الريش للمال مثلًا وللباس.

وقولها: (ويرأب) أي: يشده.

وقولها: (ثم استشرى في دينه). أي: تمادى ولجَّ. يقال: شري البرق واستشرى إذا تتابع لمعانه. واستشرى الفرس إذا جد في سيره بلا فتور ولا انكسار.

وقولها: (فما برحت شكيمته في ذات الله)، أي: شدة نفسه وأنفته.

وقولها: (وقيذ الجوانح). و(الجوانح): الضلوع القصار التي تلي الفؤاد، واحدتها جانحة. و(الوقيذ): العليل الشديد العلة. يقال: قد وقذته العلة، وإنما أرادت أنه عليل القلب محزونه. فقالت: وقيذ الجوانح؛ لأن القلب يليها.

وقولها: (شجي النشيج): و(النشيج): الصوت معه توجع. ويقال: النشيج في البكاء مثل بكاء الصبي إذا ردده في صدره ثم يخرجه.

وقولها: (ولا قصموا له قناة) أي: لم يكسروها. ومنه يقال: قصم الله ظهره. وكذلك قصفوا. ومنه قيل: ريح قاصف أي: يقصف الشجر والبنيان.

(ولا فلوا له صفاة). والصفاة: الصخرة. وفلوا من الفلول وهو الكسر.

وقولها: (ضرب الحق بجرانه) أي: ثبت وأقام.

وقولها: (ورست أوتاده) أي: ثبتت. وكل شيء نبت فقد رسا يرسو.

وقولها: (الشيطان رواقه). والروق الرواق. وهو ما بين يدي البيت.

و(الحبائل): جمع حبالة الصائد، وأرادت أن الشيطان بعد وفاة رسول الله ﷺ أقام بينهم يستغويهم، وينصب لهم المصائد.

وقولها: (أكثبت أطماعهم) أي: قربت. و(الكثيب): القريب.

وقولها: (قد جمع حاشيته، وضم قطريه) أي: جانبيه. وأقطار الأرض: =

= جوانبها. وإنما أرادت أنه تحزم وشمر لتلافي الإسلام.

وقولها: (فردَّ نشر الإسلام على غرَّة). والغر: الطي، والغرور: مكاسر الجسد، واحدها: غر... تريد: أنه ردَّ ما انتشر من الإسلام إلى حاله التي كانت في حياة رسول الله ﷺ.

وقولها: (وأقام أوده بِثِقافِه) أي: عوجه بثِقافِه. و(الثقاف): ما تقوم به الرماح. ضربته مثلًا كأن الإسلام رمح اعوَجَّ فقوَّمه بالثقاف.

وقولها: (فابذعر النفاق بوطأته) أي: وطئه وطأ ثقيلًا فابذعر أي: تفرق.

وقولها: (انتعاش الدين بنعشه) تريد: أنه استدركه واستنقذه بنعشه، أي: بإقامته إياه من مصرعه. ومنه يقال: انتعش العليل إذا أفاق وقام. ويقال: نعشك الله من هذه النكبة.

وقولها: (حتى أراح الحق على أهله) أي: رده.

وقولها: (وقرر الرؤوس على كواهلها)، تقول: قد كانت الرؤوس على شفا ذهاب بوقوع الاختلاف، فأقرها على الكواهل أو على مغارزها. والكاهل ما بين الكتفين.

(وحقن الدماء في أهبها) أي: في الأجساد، ضربت الأهب لها مثلًا لأنها أوعية للدم.

وقولها: (أمٌّ حَفلتْ عليه) أي: جمعت اللبن في ثديها. والمُحفَّلة من الشاء هي التي يجمع اللبن في ضرعها ثم يباع. وهي المُصرَّاة.

وقولها: (لقد أوجدت به) أي: أتت به فردًا لا نظير له.

وقولها: (ففنخ الكفرة) أي: أذلها وقهرها.

وقولها: (وديخها): هو بمنزلة دوخها. وفي اللغتان جميعا الواو والياء.

وقولها: (وسرد الشرك شذر مذر) أي: فرقه وبدده في كل وجه. وذهبوا أيادي سبا أو شعاليل أي: تفرقوا.

(وبعج الأرض) أي: شقها. تريد في الزراعة. ومنه يقال: بعجت بطنه أي: شققته.

(وبخعها) أي: نهكها بالحرث والزرع وجهدها.

قال أبو عبيدة: يقال: (بخعت له نفسي ونصحي) أي: جهدت له.

والباخع نفسه المهلك نفسه قال ﷻ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣﴾. =

٢٢٥٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سُليمان الطُّوسي، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: ثنا أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي عبد الرحمن الأزدي، قال: لما انقضى الجمَلُ، قامت عائشة رضي الله عنها، فتكلَّمت، فقالت: أيها الناسُ، إن لي عليكم حُرمة الأُمومة، وحقَّ الموعظةِ، لا يَهُمُّني إلَّا من عصى ربه، قُبِضَ رسول الله ﷺ بين سَحري ونحري، وأنا إحدى نسائه في الجنَّة، له ادَّخرني ربي، وحصَّني مِن كلِّ بضاعة[(١)]، وبي ميَّزَ مؤمنكم مِن منافِقِكم، وفيَّ رُخِّص لكم في صعيدِ الأبواء، وأبي رابعُ أربعة من المسلمين، وأولُ مُسمَّى: صدِّيقًا، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، مطوِّقُه وهف الإمامة[(٢)]، ثم اضطربَ حبل الدِّين، فأخذ بطرفيه، ورَبَقَ لكم أثناءه[(٣)]،

= وقولها: (فقاءت أُكلها). والأُكُلُ: اسم ما أكلت.

والأَكْل المصدر. ومثله: الغَسل والغُسل، فالغسل مصدر غسلت، والغُسل الماء الذي يُغتسل به.. وأكل الأرض: البذر. تقول: أكلته وشربت ماء المطر فقاءت ذلك حين أنبتت.

(لفظت خبيئها) وهو فعيل في معنى مفعول من خبأت أي: ألقت ما كان مخبوءًا فيها.

وقولها: (ترأمه) أي: تعطف عليه كما ترأم الأم ولدها، والناقة حوارها، (فتشمه): تترشفه. (ويصدف عنها) أي: يعرض عنها. يقال: صدف عني بمعنى صد عني. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: وحَضَنني مِن كل بضعٍ).

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٣٢) في حديث عائشة رضي الله عنها: (قلده رسول الله ﷺ وهف الدين) أي: القيام به، كأنها أرادت أمره بالصلاة بالناس في مرضه.

(٣) في «النهاية» (٢/ ١٩١): في حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباها: (واضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه)، تريد: لما اضطرب الأمر يوم الردة، أحاط به من جوانبه وضمّه، فلم يشذ منهم أحد، ولم يخرج عما جمعهم =

فوقذَ النفاقَ(١)، وأغاضَ نبعَ الرِّدَّة(٢)، وأطفأ [٢٤٧/أ] ما خشَّت يهود(٣)، وأنتم حينئذٍ جُحظٌ تَنتظِرون العَدوة(٤)، وتَستمِعونَ الصيحةَ، فرَأَبَ الثأيَ(٥)، وأوذمَ العَطِلة(٦)، وامتاحَ مِن المِهواةِ(٧)، واجتهرَ دفنَ الرَّواءِ(٨)، فقُبِضَ واللهِ واطِئًا على هامَةِ النفاق، مُذكيًا نارَ الحرب للمشركين، يَقظان في نُصرةِ الإسلامِ، صفُوحًا عن الجاهلين.

= عليه. وهو من تربيق البهم: شده في الرباق. اهـ.

(١) في «النهاية» (٥/ ٢١٣): (فوقذ النفاق)، وفي رواية: (الشيطان)، أي: كسره ودمغه.

(٢) في «النهاية» (٥/ ١٠): (غاض نبع النفاق والردة)، أي: نقصه وأذهبه. يقال: نبغ الشيء، إذا ظهر، ونبغ فيهم النفاق، إذا ظهر ما كانوا يخفونه منه. اهـ.

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٩٠): أي: ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب.

(٤) في «النهاية» (١/ ٢٤١): (جحوظ العين): نتوءها وانزعاجها. والرجل جاحظ، وجمعه جحظ. تريدُ: وأنتم شاخصو الأبصار، تترقبون أن ينعق ناعق، أو يدعو إلى وهن الإسلام داع. اهـ.

(٥) في «النهاية» (١/ ٢٠٥): (ورأب الثأي)، أي: أصلح الفساد، وأصل الثأي: خرم مواضع الخرز وفساده. وفي (٢/ ١٧٦): (ورأب الثأي) أي: أصلح الفاسد، وجبر الوهن. اهـ.

(٦) في «النهاية» (٣/ ٢٥٧): الدلو التي ترك العمل بها حينًا وعطلت وتقطعت أوذامها وعُراها، تريد: أنه أعاد سيورها، وعمل عراها، وأعادها صالحة للعمل، وهو مثل لفعله في الإسلام بعد النبي ﷺ. اهـ.

(٧) في «النهاية» (٤/ ٣٧٩): (وامتاح) هو: افتعل، من الميح: العطاء. اهـ.

وفيه (٥/ ٢٨٤): (المهواة) أرادت البئر العميقة. أي: أنه تحمل ما لم يتحمله غيره.

(٨) في «النهاية» (٢/ ٢٧٩): (واجتهر دفن الرواء)، هو: بالفتح والمدّ: الماء الكثير. وقيل: العذبُ الذي فيه للواردين رِيٌّ، فإذا كسرت الراء قصرته، يقال: ماء روى. اهـ.



١٠٥ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١)

٢٢٥٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، وعيسى بن علي، قالا: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا صالح بن مالك، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، قال: حدثني محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني رأيتُ أني دخلتُ الجنةَ، فرأيتُ قصرًا أبيضَ، بفنائه جاريةٌ، فقلت: لِمن هذا القصر؟ قيل: لعمر، فأردتُ أن أدخله فأنظُر إليه؛ فذكرتُ غيرتك يا عمر**».

فقال عمر: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، أوعليك أغار؟

أخرجه البخاري: عن حجاج بن المنهال (٢).

٢٢٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سوَّار بن عبد الله، قال: ثنا مُعتمر، سمعت عُبيد الله بن عمر يذكر عن. (ح).

٢٢٥٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا مُعتمر، ثنا عُبيد الله بن عمر، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا**

---

(١) عقد الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة مُفصَّلة في بيان فضائل الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).

بقصرٍ مِن ذهبٍ، فقلت: لمِن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ مِن قُريشٍ، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلَّا ما أعلمُ مِن غَيرتِكَ».

قال: وعليك أغارُ يا رسول الله؟

أخرجه البخاري: عن عَمرو بن علي، ومحمد بن أبي بكر(١).

٢٢٥٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن المُسيّب، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا ـ يعني: نائمٌ ـ، رأيتُني في الجنة، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانب قصرٍ، فقلتُ: لِمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمرَ، فذكرتُ غَيرتَه، فولَّيتُ مُدبِرًا».

قال أبو هريرة: فبكى عمر، وقال: بأبي أنت وأُمِّي، أعليك أغار؟

أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٢٢٥٨ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن مُطِيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: وحدثني صالح بن مالك، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: وحدثني جدي، قال: ثنا يزيد بن هارون، كلهم عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بقصرٍ مِن ذهبٍ، فقلتُ: لمِن هذا القصر؟ قالوا: [٢٤٧/ب] لشابٍّ مِن قُريشٍ، فظننتُ أني أنا هو، فقلت: ومَن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب».

واللفظ لعبد الله بن مُطيع.

٢٢٥٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) رواه البخاري (٧٠٢٤).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢ و٣٦٨٠)، ومسلم (٢٣٩٥).

ثنا جدي، قال: ثنا هُشيم، وثنا عُبيد الله بن معاذ العنبري ـ مِن أصلِ كتابه ـ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقني ربي في ثلاثٍ، أو قال: وافقتُ ربي في ثلاث.

قلتُ: لو اتَّخذنا، أو لو اتخذتَ يا رسول الله مقام إبراهيم مُصلّى.

وبلغني أنه كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ، فاستقريتُهنَّ، فقلتُ: تكفُفن عن رسول الله ﷺ، أو ليُبدلنَّه الله خيرًا مُنكنَّ، حتى أتيتُ على أمهاتِ المؤمنين، فقلنَ: يا عمر، أما في رسولِ الله أُسوةٌ حسنةٌ ما يَعظُ نساءه، حتى تعِظَهُنَّ؟ فأمسكتُ، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].

وهذا لفظ عبيد الله بن معاذ. أخرجه البخاري[١].

٢٢٦٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني سعيد: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائمٌ، رأيتني نزعت على قليبٍ، فنزعتُ منها ما شاء الله، ثم نَزَعَ ابن أبي قُحافة ذَنوبًا أو ذنوبين، وفي نَزعِهِ ضَعفٌ وليغفِره الله، فأخذَها ابن الخطاب فاستحالت غربًا، فلم أرَ عَبقريًا نَزَعَ نَزعَه، حتى ضربَ الناس بعَطَنٍ**». أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

٢٢٦١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عمر بن محمد، قال: حدثني سالم بن عبد الله، عن. (ح).

---

(١) رواه البخاري (٤٤٨٣).

(٢) رواه البخاري (٧٤٧٥)، ومسلم (٢٣٩٢).

٢٢٦١/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن عيسى المصري، قال: ثنا وهب. وحدثنا عَمرو بن علي أبو حفص الصيرفي، ثنا أبو عاصم جميعًا، عن عمر بن محمد، قال: ثنا سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتُ فيما يرى النائم، كأنّي على بئرٍ، وأرى جميع الناس، فجاء أبو بكرٍ، فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفيه ضَعفٌ، والله يغفِرُ له، ثم جاء عمرُ، فاستحالت بيده غربًا، فلم أرَ عبقرِيًّا مِن الرجال يَفري فرِيَّه، حتى ضربَ الناس بأعطانهم»**.

اللفظ لحديث أبي عاصم، في حديث جعفر: **«بعطن»**[(١)].

٢٢٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال: ثنا أيوب بن جابر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: [٢٤٨/أ] **«رأيتُني الليلةَ يا أبا بكر على قليبٍ، فنزعتُ ذَنوبًا أو ذَنوبين، ثم جئتَ يا أبا بكر، فنزعتَ ذَنوبًا أو ذنوبين، وإنك لضعيفٌ يرحمُكَ اللهُ، ثم جاء عمر، ثم نَزَعَ منها حتى استحالت غربًا، فضَرَبَ الناس بعَطَنٍ»**.

فعَبَّرها أبو بكر، فقال: إليَّ الأمرُ مِن بعدك، ويَلِيَه عمر.

قال: **«وكذلك عبَّرَها المَلَكُ»**[(٢)].

٢٢٦٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: ثنا الحارث بن عبد الله بن إياس الليثي، عن القاسم بن يزيد بن قُسيط، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عمرُ معي، وأنا**

---

(١) رواه البخاري (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٢٤٣). وفي إسناده: أيوب بن جابر بن سيار اليمامي، قال يحيى: ليس بشيء. «الميزان» (١/ ٢٨٥).

مع عمرَ، والحقُّ بعدي مع عمرَ حيثُ كان»(١).

٢٢٦٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن الضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «جُعِلَ الحقُّ على قلبِ عمرَ ولسانِه»(٢).

٢٢٦٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن ابن عجلان، سمعت سعد بن إبراهيم يُحدِّث عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأُممِ مُحدَّثُون، فإن يكُن في أُمَّتي(٣) فهو عُمر»(٤).

٢٢٦٦ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هارون بن موسى الفروي، قال: حدثني أبو ضمرة، عن [سعد بن](٥) إبراهيم، عن

---

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٨٢)، في ترجمة القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، وأعله به. وفي «الميزان» (٣/ ٣٨١): حديثه منكر. ذكره العقيلي بطُرقٍ مُعلَّلة. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٥١٤٥ و٥٦٩٧)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال: وفي الباب عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة رضي الله عنهم. وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. اهـ.

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (١٤١/ باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحقّ على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه).

(٣) في الهامش: (أُمتي منهم) (خ).

(٤) رواه أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، وزاد ابن وهب: (تفسير مُحدَّثون): ملهمون.

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، قال: (١٤٢/ باب ذكر قول النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأُمم مُحدَّثون فإن يكن في أُمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه».

(٥) ما بين [ ] من الحديث السابق، والحديث التالي.

=

أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنْ كان في الأُمَمِ مُحدَّثون، وإن كان في أُمَّتي منهم، فهو عمر».

٢٢٦٧ ـ أخبرنا محمد، أنا عبد الله، حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي، أنا سفيان، حدثني ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.

قال سفيان: «المُحدَّثُ»: أعلمهم بالصواب الذي يلقى على فيه[(١)].

٢٢٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني عمِّي، وابن زنجويه، قالا: ثنا عبد الله بن مسلمة، أنا نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى جعل الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِه»[(٢)].

٢٢٦٩ ـ وأخبرنا محمد، أنا عبد الله، حدثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، وهشام بن الغازِ، ومحمد بن إسحاق، عن مكحولٍ، عن غُضيفٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يقولُ به»[(٣)].

= ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٣٠) عن إسحاق بن بهلول الأنباري، ثنا أبو ضمرة، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم.. نحوه.

(١) في «فضائل الصحابة» (٥٣٠) قال إسحاق بن بهلول: قلت لأبي ضمرة: ما معنى: مُحدَّثون؟ قال: يُلقى على أفئدتهم العلم.

ـ وفي «لسان العرب» (٢/ ١٣٤): (المُلْهم): هو الذي يُلقى في نفسِه الشيءُ، فيُخبِرُ به حَدسًا وفِراسةً، وهو نوعٌ يَخُصُّ اللهُ به مَن يشاءُ مِن عباده الذين اصطفى مِثل عُمر رضي الله عنه، كأنهم حُدِّثوا بشيءٍ فقالوه.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٧٥): وكلام عمر رضي الله عنه من أجمع الكلام وأكمله، فإنه مُلهم مُحدَّث، كل كلمة مِن كلامه تجمع علمًا كثيرًا.اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٢٦٧).

(٣) رواه أحمد (٢١٢٩٤)، وأبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨). =

٢٢٧٠ ـ أخبرنا محمد، أنا عبد الله، أنا هارون بن عبد الله أبو موسى، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المُقري وغيرهما، قالوا: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن، قال: ثنا حيوة بن شُريح، عن بكر بن عَمرو، عن مِشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ [٢٤٨/ب] يقول: **«لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب»**(١).

٢٢٧١ ـ وأخبرنا محمد، أنا عبد الله، قال: ثنا الحُسين بن محمد الذَّارع، قال: ثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: ثنا يزيد بن مَعنٍ، عن عبد الله بن شُرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: **«أنت معي في الجنة، ثالثُ ثلاثةٍ مِن هذه الأُمَّة»**(٢).

٢٢٧٢ ـ أخبرنا محمد، أنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا أبو أسامة، وعَنبَسَة بن عبد الواحد القرشي، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق العُقيلي، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟

قالت: أبو بكر.

= وانظر الخلاف الوارد في إسناد هذا الحديث في «علل الحديث» (٢٦٦٩) لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني (١١١٦).

(١) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلَّا من حديث مِشرح بن هاعان. اهـ.

ـ وفي «المُنتخب من العلل» للخلال (١٠٦) قال إبراهيم بن الحارث: إن أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ سُئل عن حديث عُقبة بن [عامر]: **«لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر؟»**.

فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر. اهـ.

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (١٤٥/باب ذكر قول النبي ﷺ: **«لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه»**.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٨٥ و١١٣٧)، والآجري في «الشريعة» (١٦٩٩/ بتحقيقي)، والحديث ضعَّفه ابن الجوزي، وابن تيمية في «منهاج السنة» (٧/ ٢٧٩). وانظر بقية تخريجه هنالك.

قلت: فمن بعده؟ قالت: عمر.

قلت: فمَن بعدَ عمر؟ قالت: أبو عُبيدة بن الجَرَّاح[(١)].

٢٢٧٣ ـ أخبرنا محمد، أنا عبد الله، ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا أبو أُسامة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق العُقيلي، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟ قالت: أبو بكر.

قلتُ: فمَن بعده؟ قالت: عمر.

قلتُ: فمَن بعدَه؟ قالت: أبو عُبيدة بن الجرَّاح.

قلتُ: فمَن الرَّابع؟ فسكتت.

قال ابن منيع[(٢)]: قال علي بن مسلم: كان أبو أسامة يذهب إلى هذا.

٢٢٧٤ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**بينما راعٍ يرعى في غنمِه، عَدَا عليه الذئبُ، فأخذَ منها شاةً، فطلبه الرَّاعي، فالتفتَ إليه الذئبُ، فقال: مَن لها يومَ السَّبُع؟ ليس لها راعٍ غيري، وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتت إليه فكلَّمته، فقالت: أنا لم أُخلق لهذا، ولكنِّي خُلقتُ للحرثِ**».

فقال الناسُ: سُبحان الله!!

فقال رسول الله ﷺ: «**أُومن بذلك، وأبو بكر، وعمر**».

أخرجه البخاري ومسلم[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٢٥٨٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٤)، والترمذي (٣٦٥٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) وهو عبد الله البغوي، والمصنف يختصره من (ابن بنت أحمد بن منيع) كما تقدم بيانه.

(٣) رواه البخاري (٣٤٧١ و٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨).

٢٢٧٥ ـ أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، أنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: صلَّى رسول الله ﷺ، ثم أقبل على الناس، فقال: «بينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً، فأراد أن يركبَها، فأقبلت عليه، فقالت: إنَّا لم نُخلق لهذا، إنَّما خُلقنا للحراثةِ».

قال: فقال مَن حوله: سُبحان الله! سُبحان الله!

قال: فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به، وأبو بكرٍ، وعمر». وليس ثَمَّ أبو بكر، ولا عُمر.

قال: ثم قال: «بينا رجلٌ في غنمه إذ جاء ذئبٌ فذهب بشاةٍ، فطلبَه، فلمَّا أدركه، لفِظَها، ثم أقبل عليه الذئبُ، قال: مَن لها يوم السَّبُعِ[1]، يوم لا يكون لها راعٍ غيري؟». [٢٤٩/أ]

قال: فقال مَن حوله: سُبحان الله! سُبحان الله!

قال: فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به، وأبو بكر، وعمر». وليس ثَمَّ أبو بكر، ولا وعمر.

٢٢٧٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي، قال: ثنا أبو داود الحفري، قال: ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمير، عن مولى لربعي، عن رِبعيٍّ، عن حذيفة رضي الله عنه.

٢٢٧٦/أ ـ وأخبرنا عبد الله، أنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، عن

= أورده الآجري في «الشريعة» تحت باب (١٣٤/باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

(١) في «تهذيب اللغة» (٢/ ٧٠) قال ابن الأعرابي: (السَّبع): الموضع الذي إليه يكون المحشَر يوم القيامَة، أرَادَ: من لها يوم القيامة. اهـ.

رِبعي، عن حذيفة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اقتَدُوا باللذين مِن بعدي أبي بكر وعمر»(١).

* قال أبو حامد: وحدثنا به عبد الرحمٰن - مرَّة أُخرى -، عن سفيان، عن عبد الملك، ولم يذكر زائدة في حديث الثوري: «واقتدوا(٢) بهدي عمَّار، وتَمسَّكوا بعهد ابن أُمِّ عبدٍ»(٣).

٢٢٧٧ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا العلاء بن سالم، قال: ثنا محمد بن أبي سهل، ويُكنَى بأبي سهل بن أبي رجاء، قال: ثنا عمر بن إبراهيم، قال: ثنا مسروق بن الضحاك(٤) مولى رسول الله ﷺ، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن حسين يذكرُ، عن أبيه: قال فتًى مِن بني هاشمٍ لعلي بن أبي طالب حين انصرفَ: فإني سمعتُك تخطبُ يا أمير المؤمنين في الجمعة، تقول: (اللّهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين)، فمَن هُم؟

قال: فاغرورقت عيناه، يعني: ثم انهملت على لحيته، ثم قال: أبو بكر وعمر، إمامي الهُدى، وشيخي الإسلام(٥)، والمُقتدى بهما بعد

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢٤٥ و٢٣٢٧٦ و٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢ و٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، وعبد الله في «السُّنة» (١٣٤٧ و١٣٤٤)، والآجري في «الشريعة» (١٥٢٢ - ١٥٢٤)، وانظر بقة تخريجه فيه.

وهو حديث صحيح، قال العُقيلي: وهو يروى عن حذيفة رضي الله عنه بأسانيد جياد تثبت. اهـ.

وقد عقد له الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا، فقال: (١٣٧/باب أمر النبي ﷺ بالاقتداءِ بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (واهتدوا).

(٣) وهو تتمة للحديث السابق.

(٤) كذا في الأصل. وفي «فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» للعشاري (ص٣٢): (المسور بن الصلت). وهو ضعيف، ينظر: «لسان الميزان» (٨/ ٦٤).

(٥) كذا في الأصل. والجادة: (إماما... وشيخا).

رسول الله ﷺ، مَن اتَّبعهما هُدِيَ إلى صراط مُستقيم، ومَن اقتدى بهما يُرشد، ومَن تَمسَّكَ بهما فهو مِن حزبِ الله، وحزبُ الله هم المفلحون.

٢٢٧٨ - أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، ثنا أبو بكر النجاد، ثنا محمد بن عثمان العبسي أبو جعفر الكوفي، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، عن يمينه رجلٌ، وعن يساره رجلٌ، فقال: إن أنت وُلِّيتَ فاقتد بهذين الرجلين: أبو[١] بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٢٧٩ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عيسى الوشّاء، قال: ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، قال: ثنا الُمبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«إن يُطعِ الناسُ أبا بكرٍ وعمرَ يرشدوا»**[٢].

٢٢٨٠ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن يزيد الإستراباذي، قال: ثنا الحسن بن مكرم، قال: ثنا عثمان بن عمر، أنا فليح، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«نِعم الرجل لكم أبو بكر، ونِعم الرجل عمر»**[٣].

٢٢٨١ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا [٢٤٩/ب] محمود بن غيلان، قال: أنا أبو داود، قال: ثنا الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (أبي).

(٢) رواه البيهقي في «المدخل» (٦٠)، وقال: أخرجه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت في حديث الميضأة. اهـ.

قلت: رواه مسلم (٦٨١) مطوَّلًا، وفيه أنه من قول الصحابي رضي الله عنه، وليس عن النبي ﷺ.

(٣) رواه أحمد (٩٤٣١)، والترمذي (٣٧٩٥)، وقال: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل. اهـ.

٢٢٨١/أ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الحسن[١] مبشر بن الحسن البصري، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا الحكم بن عطية، قال: سمعت ثابتًا يُحدِّث، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخرج إلى المسجد وفيه المهاجرون والأنصار، ما منهم أحد يرفعُ رأسه مِن حَبوته إلَّا أبو بكر وعمر، فإنه يَتبسَّمُ إليهما، ويَتبسَّمان إليه[٢].

٢٢٨٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، وعبد الواحد بن محمد، قالا: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى السَّاجي، قال: ثنا الحكم بن مروان، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر وعمر مِن هذا الدِّين كمنزلة السمع والبصر من الرأس»**[٣].

٢٢٨٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا نصر بن علي، ومحمد بن بشار، قالا: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا مسعر (ح).

٢٢٨٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٦٠): (أبو بشر).

(٢) رواه أحمد (١٢٥١٦)، والترمذي (٣٦٦٨)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية. اهـ.
وسُئل الإمام أحمد رحمه الله عنه كما في «المنتخب من كتاب العلل» (١٠٣)، فأنكره.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٩١٥).
قلت: والحديث مروي عن عبد الله بن حنطب، وعبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما كما بينته في «الشريعة» (١٣٢/باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ).

عن علي رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ يوم بدرٍ، ولأبي بكرٍ: «مع أحدِكما جبريلُ، ومع الآخرِ مِيكائيلُ، مَلَكٌ عظيم يَشهدُ القِتالَ أو يكون في الصفِّ»(١).

٢٢٨٤ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، ثنا أحمد، ثنا أبو نُعيم، ثنا مِسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي رضي الله عنه: قيل لأبي بكر.. فذكر نحوه ولم يرفعه(٢).

٢٢٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، أنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، قال: ثنا الحَسن بن الجنيد، قال: ثنا سعيد بن مسلمة، قال: ثنا إسماعيل بن أُمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: دخل النبي ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وعمر رضي الله عنه عن شماله آخِذٌ بأيديهما، قال: «هكذا نُبعث يوم القيامة»(٣).

٢٢٨٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن الحسن، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور ـ زاجٌ ـ، قال: ثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ مَن تَنشقُّ الأرضُ عنه أنا، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي البقيع، فتَنشقُّ عنهم، ثم أنتظرُ أهل مكة، فتنشقُّ عنهم، فأُبعثُ بينهما»(٤).

---

(١) رواه أبو يعلى (٣٤٠)، والحاكم (٣/٦٨)، وإسناده صحيح.
(٢) رواه أحمد (١٢٥٧)، وابن أبي شيبة (٣٢٦١٧ و٣٧٨١٤).
(٣) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٣٠) من طريق المُصنف.
والحديث رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩).
قال الترمذي: هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي. اهـ.
وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢٦٥٣): هذا حديث منكر. اهـ.
(٤) رواه الترمذي (٣٦٩٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العُمري ليس بالحافظ عند أهل الحديث. اهـ.
وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٦٦): رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وقد رواه عبد الله بن نافع ـ وهو واه، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، وهو حديث منكر جدًا. اهـ.

٢٢٨٧ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: أنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو عامر العَقَدي، قال: ثنا رباحُ وهو ابن أبي معروف المكي، عن سعيد بن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «ألا أُخبِرُكما بمثلِكُما في الملائكة، ومثلِكم[1] في الأنبياء؟

أمَّا مَثَلُك أنت يا أبا بكر في الملائكةِ، كمَثَلِ ميكائيلَ يَنزلُ بالرحمةِ، [٢٥٠/أ] ومثَلُك أيضًا في الأنبياءِ، كَمَثَلِ إبراهيمَ إذ كذَّبَه قومُه، وصنعوا به ما صنعوا، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦﴾ [إبراهيم: ٣٦].

ومَثلُك يا عمر في الملائكة مَثلُ جبريلَ، يَتنزَّلُ بالبأسِ والشِّدَّةِ والنِّقمةِ على أعداءِ الله، وفي الأنبياءِ مثلُ نوحٍ إذ قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح]»[2].

٢٢٨٨ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة ينظرون إلى مَن فوقَهم مِن أهلِ عليين، كما ينظرُ الرجلُ إلى النجمِ طالعًا في أُفقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ منهم وَأَنْعَمَا»[3].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ومثلِكما) كما في مصادر تخريجه.

(٢) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٣٠) من طريق المُصنِّف.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٠٦)، في ترجمة: رباح بن أبي معروف، وقال: هذا الحديث لا يرويه بهذا الإسناد غير رباح. اهـ.

وذكر عن ابن معين وابن مهدي أنهما تركا حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي.

(٣) رواه أحمد (١١٦٩٠ و١١٢١٣)، وأبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه. اهـ. =

٢٢٨٩ ـ أخبرنا علي، أنا عبد الرحمن قال: سمعتُ ابن عرفة يقول: قال لي محمد بن عُبيد الطنافِسيُّ في قوله «وَأَنْعَمَا»، قال: وأرفعا.

٢٢٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أنا محمد بن أحمد بن حَبش[(١)]، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا أبو زُهير، والصباح بن مُحارب، عن مُجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد ﵁، عن النبي ﷺ بمثله ومعناه.

٢٢٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا الحسن بن الجنيد، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن أبي راشد (ح).

٢٢٩١/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: ثنا أبي، عن سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشدٍ، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية: قلت لأبي: يا أبتاه، أي الناس خير بعد النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر.

قال: ثم مَن؟ قال: عمر.

= ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٨٤) في ترجمة عطية العوفي، وقال: وهذا معروف لعطية، وقد رواه عنه جماعة من الثقات. ولعطية عن أبي سعيد الخدري ﵁ أحاديث عداد عن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد من شيعة الكوفة. اهـ.

وروى البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد ﵁، عن النبي ﷺ، قال: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم**».

قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم.

قال: «**بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين**».

(١) كذا في الأصل. وفي «معجم ابن المقرئ» (٢٢٩٠): حدثنا محمد بن أحمد بن حبيش الرازي البزار بالري، حدثنا موسى بن نصر، ثنا الحكم بن بشير، ثنا عمرو بن قيس، عن العوفي، عن أبي سعيد ﵁ بنحوه.

قال: فخشيت أن أقول: ثم من؟ فيقول: عثمان.

قال: فقلت: فأنت يا أبتاه؟ قال: أنا رجلٌ مِن المسلمين.

واللفظ لحديث إسحاق الأزرق. أخرجه البخاري[(١)].

٢٢٩٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا خلف بن هشام، قال: أنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ في بُستانٍ، فجاء أبو بكر وعمر، فقرعوا الباب، فقال: «قُم فافتحْ لهما، وبشِّرهُما بالجنة»[(٢)]. غير أنه خَصَّ عثمانَ بشيءٍ دون صاحبيه. أخرجه البخاري ومسلم[(٣)].

٢٢٩٣ ـ أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان، قال: ثنا إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض أحدٌ أحبَّ إليَّ مِن عمر.

ثم قال: كيف قلت؟

فقلنا له، فقال: أعز، والولَدُ ألوطُ[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧١) من طريق الثوري به.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/ ١٣٧): وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو مما يجوز أن يقوله تقيَّة، ويرويه عن أبيه خاصَّة، وقاله على المنبر. اهـ.

(٢) كذا في الأصل.

وفي «السير» (١٠/ ٥٨٠) من طريق عيسى بن علي، ثنا أبو القاسم البغوي به. ولفظه: فجاء أبو بكر وعمر وعثمان، فقرعوا الباب، فقال: «قُم فافتحْ لهم، وبشِّرهُم بالجنة».

(٣) رواه البخاري (٣٦٧٤ و٣٦٩٣)، ومسلم (٢٤٠٣).

وفي رواية البخاري: قال ﷺ في عثمان رضي الله عنه: «افتح له وبشِّره بالجنَّة، على بلوى تصيبه»، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحَمِد الله، ثم قال: الله المستعان.

(٤) في «الأدب المفرد» (٨٤): (أَعَزُّ عليَّ، والولَدُ ألوَطُ). =



١٠٦ ـ سياق

ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استخلفه خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنهم (١)

٢٢٩٤ ـ أخبرنا الحسين بن عمر، أنا إسماعيل [٢٥٠/ب] بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا شَبابة، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كتبَ عثمان بن عفان عهد الخليفة مِن بعد أبي بكر، فأمرَه أن لا يُسمي أحدًا، وترك اسم الرجل.

قال: فأُغميَ على أبي بكر إغماءةً، فأخذ عثمان العهد، فكتب فيه

= ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٢٢٢) في حديث أبي بكر رضي الله عنه، قال: (اللّهم أعزُّ، والولد ألوط). قوله: (الولد ألوط)، يعني: ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطًا. اهـ.

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» نحوه، فقال: (١١٤/ باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة رضي الله عنهم)، وقال (١٣٦٧): وكان أحقُّ الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه: عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة. والدليل على ذلك: أنه لما عَلِمَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام، وأن الله عز وجل أعزَّ به الإسلام، وعلِمَ موضعه من رسول الله ﷺ، علِمَ قدر ما خصَّه الله الكريم به من الفضائل، فناصح أبو بكر ربَّه عز وجل في أُمَّة محمد ﷺ، فاستخلفَ عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وعلم أن الله مُسائِله عن ذلك، فما آلى جهدًا في النصيحة للمسلمين. اهـ.

اسم عمر. قال: فأفاق أبو بكر. قال: فقال: أرِنَا العهد.

فإذا فيه اسم عمر، فقال: مَن كتبَ هذا؟! فقال عثمان: أنا.

فقال: رحِمكَ الله وجزاك خيرًا، فوالله لو كتبتَ نفسك لكنت لذلك أهلًا.

٢٢٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا أحمد بن سُليمان[١] قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: وحدثني محمد بن محمد بن أبي قُدامة، عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: لما حضرت أبا بكر الصديق - صلى الله عليه - الوفاة، دعا عثمان بن عفان رحمه الله، فأملى عليه عهدَه، أُغمِيَ على أبي بكر قبل أن يُسمِّي أحدًا، فكتبَ عثمان عمر بن الخطاب، فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان: كتبتَ أحدًا؟

فقال: ظننتُك لَمَا بك، وخشيتُ الفُرقة، فكتبتُ عمر بن الخطاب.

فقال: يرحمُك الله، لو كتبتَ نفسك لكنت لها أهلًا.

فدخل عليه طلحة بن عُبيد الله، فقال: أنا رسول مَن ورائي إليك، يقولون: قد علِمتَ غِلظةَ عمر علينا في حياتك، فكيف بعد وفاتِكَ إذا أفضت إليه أُمورنا؟! والله سائِلُك عنه، فانظر ما أنت قائل له.

فقال: أجلِسُوني، أبالله تخوِّفوني؟ قد خابَ امرؤ ظن مِن أمرِكم وهمًا، إذا سألني الله قلت: استخلَفتُ على أهلِكَ خيرَهم لهم، فأبلغهم هذا عنِّي.

٢٢٩٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سُفيان بن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَجلسُ إليهم بجريدةٍ، ومعه شُديدُ - مولى

(١) وهو الطوسي، وليس بالنجاد. كما في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٥٢) من طريق المخلص. وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٩).

أبي بكر ـ، وهو يقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله، يقول لكم: والله ما ألوتُكم خيرًا. ومع شُديد ـ مولى أبي بكر ـ كتاب أبي بكر باستِخلاف عمر.

٢٢٩٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، أنا زُهير (ح).

٢٢٩٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا زُهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: أفْرَسُ الناس ثلاثةٌ:

العَزيزُ الذي تفرَّسَ في يوسفَ عليه السلام.

والمرأةُ التي تفرَّست في موسى عليه السلام، فقالت: يا أبتِ استأجره.

وأبو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر صلى الله عليه.

٢٢٩٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي سنة ست وسبعين ومائتين، قال: ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المُسيب قال: لمَّا وَلِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، خطبَ الناس على منبر رسول الله ﷺ، حَمِدَ الله، وأثنى عليه، [٢٥١/أ] ثم قال:

أيها الناس، إني قد علمتُ أنكم تُؤنِسُون مني شِدَّة وغِلظة، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبدَه وخادِمَه، وكان كما قال الله عز وجل: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة]، فكنت بين يديه كالسيف المسلول إلَّا أن يَغمِدني أو ينهاني عن أمرٍ فأكُفَّ، وإلَّا أقدمتُ على الناس لمكان لينه، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك، حتى توفَّاه الله وهو عني راضٍ، والحمد لله على ذلك كثيرًا، وأنا به أسعدُ.

ثم قمتُ ذلك المقام مع أبي بكرٍ خليفة رسولِ الله ﷺ بعده، وكان مَن قد علمتم في كرمِه ودعتِه ولينِه، فكنت خادِمَه، وكنتُ كالسيفِ المسلول بين يديه، أخلِطُ شِدَّتي بلينه، إلَّا أن يتقدَّم إليَّ فأكُفَّ وإلَّا أقدمتُ، فلم أزل على ذلك حتى توفَّاه الله وهو عني راضٍ، والحمدُ لله على ذلك كثيرًا، وأنا به أسعدُ.

ثم صار أمرُكم اليوم إليَّ، وأنا أعلمُ، فسيقول قائل: كان يشتدُّ علينا، والأمرُ إلى غيره، فكيف به إذا صار إليه؟!

واعلموا أنكم لا تَسألون عني أحدًا، قد عرفتموني، وجرَّبتموني، وعرّفتُ مِن سنة نبيكم ﷺ ما عرفتُ، وما أصبحتُ نادمًا على شيءٍ أكونُ أحبّ أن أسألَ رسول الله ﷺ عنه إلَّا وسألتُه.

واعلموا أن شِدَّتي التي كنتم ترون قد ازدادت أضعافًا إذ صار الأمرُ إليَّ، على الظالمِ والمُتعدي، والأخذِ للمسلمين لضعيفهم من قويِّهم، وإني بعد شِدَّتي تلك واضِعٌ خدِّي بالأرض لأهل العفافِ والكفِّ منكم والتسليم، وإني لا آبى إن كان بيني وبين أحدٍ منكم شيءٌ من أحكامكم أن أمشيَ معه إلى من أحببتُم منكم، فلينظُر فيما بيني وبينه أحدٌ منكم.

فاتقوا الله عباد الله، وأعينوني على أنفسكم بكفِّها عني، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة فيما ولَّاني الله من أمركم. ثم نزل.

قال ابن المُسيب: فوالله لقد وفَّى بما قال، وزاد: في موضعِ الشدَّةِ على أهل الريب والظُّلم، والرِّفق بأهلِ الحقِّ من كانوا[1].

---

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٢٩)، وابن بشران في «الجزء الأول والثاني من فوائده» (٦٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٦).

قال الذهبي: حديثٌ منكر.

٢٢٩٩ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو بن سفيان، عن أبيه: أن عليًّا رضي الله عنه خطب، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة عهدًا؛ ولكنه رأيًا[١] رأيناه، فاستُخلِفَ أبو بكر رحمة الله عليه، فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانِه، ثم استخلف عمر رحمه الله، فقام، واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن قومًا طلبوا الدنيا، يَعفوَ الله عن من يشاء، ويُعذِّبُ مِن يشاء.

٢٣٠٠ ـ أخبرنا أحمد[٢] بن عبد الله بن [٢٥١/ب] عبد الرحمن، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا زيد بن يحيى الأنماطي، ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت أبا جحيفة ـ وكان سيد الناس ـ استعمله عليٌّ رضي الله عنه على الكوفة زمن الجملِ، فقال: سمعت عليًّا يقول: ألا أخبرُكم بخير هذه الأمةِ بعد نبيها؟: أبو بكر، ألا أخبرُكم بخيرها بعد أبي بكر؟: عمر، ألا أخبركم بخيرها بعد عمر؟ ثم سكت[٣].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «السنة» لعبد الله وغيره: (رأيٌ).

(٢) كتب في الهامش: (لعله: حمد، وهو أشبه). وفي «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٢٢): (أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد).

(٣) روى أحمد (٨٧٩ و٨٨٠)، بإسنادٍ صحيح عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر بالكوفة، يقول: إن خير هذه الأُمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر: عمر، والثالث لو شئت سميته.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ١١): قد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر.

وبذلك أجاب ابنه محمد ابن الحنفية فيما رواه البخاري في «صحيحه»، وغيره من علماء الملِة الحنيفية. ولهذا كانت الشيعة المتقدّمون الذين صحبوا =

٢٣٠١ ـ **وأخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة (ح).

٢٣٠١/أ ـ **وأخبرنا** عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أبي سعيد، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي غَنيَّة، عن الصلت بن بَهرَام، عن سنان[1]، قال: لما ثَقُلَ أبو بكر رضي الله عنه، أشرفَ على الناس من كوَّةٍ، فقال: يا أيها الناس، إني قد عَهِدتُ، أفترضون؟

= عليًّا، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي. قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي رضي الله عنه هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ.

ـ وفي «الشريعة» (٢٠١٥) عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود، فقال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر. وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وعلمت مكان الثالث؟

فقال له عاصم: ما نضعه إلَّا أنه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يُزكِّي نفسه.

ـ وفي «الحُجة في بيان المحجة» (٧٨١) عن عاصم، قال: قلت لزر بن حُبيش: ما عنى بالثالث؟ فقال زِرٌّ: كان خيرًا من ذلك، وأقرأ لكتاب الله من ذلك، وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين ـ يعني: نفسه ـ؛ ولكن عنى بالثالث: عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ـ وروى أيضًا (٧٨٢) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال: والله لو سمَّى الثالث لسمَّى عثمان رضي الله عنه.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سيار) كما في «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٨٣).

قال الناس: قد رضينا يا خليفة رسول الله.

فقام عليٌّ فقال: لا نرضى إلَّا أن يكون عمر بن الخطاب.

٢٣٠٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مُحرِز بن عون، قال: ثنا النضر بن إسماعيل، (ح).

٢٣٠٢/أ - وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، عن محمد بن سُوقَة، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي، قال: قلت لأبي: مَن خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال: يا بُنيَّ، وَمَا تعلمُ؟!

قلتُ: لا. قال: أبو بكر.

قلتُ: ثم مَن؟ قال: يا بُنيَّ، أَوَمَا تعلمُ؟

قال: قلتُ: لا. قال: ثم عمر.

قال: ثم بدرتُه، فقلت: يا أبه، ثم أنت الثالث؟

قال: فقال لي: يا بُنيَّ، أبوك رجلٌ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم[1].

٢٣٠٣ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا جُنيد بن حكيم، قال: ثنا عبَّاد بن موسى الخُتلي، قال: ثنا خَازِم بن أبي جبلة[2]، عن أبي سِنان، عن ابن أبي الهُذيل، قال: قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نَبيّها: أبو بكرٍ، ثم عمرُ.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٢٩١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خَازِم بن جبلة) كما في «لسان الميزان» (٢/ ٣٧١).

٢٣٠٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا سعيد بن محمد أخو الزُّبير، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول بإسنادٍ يُسنده، قال: ما كان أسندَه إليَّ غيرُه، قال: ما كان أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما إلَّا حُجَّةً على الناس؛ أن يقول قائلٌ: مَن ذا الذي يستطيعُ أن يعملَ بمثل عمل رسول الله؟ فيُقال: أبو بكر وعمر، فكانا حُجَّةً على الناس.

٢٣٠٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن خلاد، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا سلمة بن بلال، عن مُجالد، عن الشَّعبي: أن حسَّانًا رضي الله عنه قال في النبي ﷺ، وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

ثلاثةٌ بَرَّزوا بفضلِهمُ ... نضَّرَهم ربُّهم إذا نُشِرُوا [٢٥٢/أ]
فليس مِن مؤمنٍ له بَصَرٌ ... يُنكِرُ تَفضيلَهم إذا ذُكِرُوا
عاشوا بلا فُرقةٍ ثلاثَتُهم ... واجتمعوا في المماتِ إذ قُبِرُوا[1]

٢٣٠٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن أبي الجحَّاف، عن مسلم البطين، قال:

أنَّى تُعاتِبُ لا أبا لك عُصبةً ... عَلِقوا الفِرى، وبَرَوا مِن الصِّدِّيق
وبَروا سِفاهًا مِن وزيرِ نبيِّهم ... تبًّا لِمَن يبرا مِن الفارُوقِ
إنِّي على رُغمِ العُداةِ لقائلٌ ... دانا بدينِ الصادقِ المَصدُوقِ

(١) ذكر هذه الأبيات الآجري رحمه الله في «الشريعة» تحت (٢٣٤/باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ).
- وقال (٢٠٥٤): لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاجُ فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلانٌ عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا يُنكره عالمٌ ولا جاهلٌ بالعلم، بل يستغني بشُهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار. اهـ.

٢٣٠٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبو عَمرو الحارث بن مِسكين المصري، قال: أنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشًا، أَمَّرَ عليهم رجلًا يُدعى سارية.

قال: فبينا عمر يخطبُ الناس يومًا، قال: فجعل يَصيحُ، وهو على المنبر: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبلَ.

قال: فقدِمَ رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدوَّنا فهزمناهم، فإذا بصائحٍ يَصيحُ: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبلَ، فأسندنا ظُهورَنا بالجبل، فهزمهم الله.

فقيل لعمر بن الخطاب: إنَّكَ كنت تَصيحُ بذلك.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قُرَّة بذلك[(١)].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٥٥)، والآجري في «الشريعة» (١٥٤١ ـ ١٥٤٣)، وقال: هذا يدلُّ على أن مَلَكًا نطق على لسان عمر رضي الله عنه، كما قال عليٌّ رضي الله عنه: إن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

- قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠١٧٥): وهذا إسناد جيد حسن. اهـ.

- قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣٧): (سنة ثلاث وعشرين)، فيها: بينما عمر رضي الله عنه يخطب إذ قال: (يا سارية، الجبل)، وكان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زنيم الديلي إلى فسا ودارابجرد فحاصرهم، ثم إنهم تداعوا وجاؤوه من كل ناحية والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يؤتوا إلَّا من وجه واحد، فلجؤوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب سارية الغنائم فكان منها: سفط جوهر، فبعث به إلى عمر فرده، وأمره أن يقسمه بين المسلمين، وسأل النجاب أهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئًا، فقال: (نعم، يا سارية، الجبل الجبل)، وقد كدنا نهلك، فلجأنا إلى الجبل، فكان النصر.

ويروى أن عمر رضي الله عنه سُئل فيما بعد عن كلامه: (يا سارية، الجبل)، فلم يذكره. اهـ.

٢٣٠٨ ـ وأخبرنا الحسن، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، قال: ثنا محمد بن الحسن بن الفرج الهَمَذَاني، قال: ثنا هشام[(١)] بن محمد بن مخلد بن مطر، قال: ثنا أبو توبة، قال: ثنا محمد بن مهاجر، عن أبي بَلْجٍ علي بن عبد الله[(٢)]، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعدٌ على المنبر يوم جمعةٍ يخطب الناسَ، فبينا هو في خطبته، قال بأعلى صوته: يا سارِيَ الجبلَ، يا سارِيَ الجبل.

ثم أخذ في خُطبتِه، فأنكرَ الناسُ ذلك منه، فلما نزلَ وصلَّى، قيل له: يا أمير المؤمنين، قد صنعت اليومَ شيئًا ما كنا نعرِفُه.

قال: وما ذاك؟!

قيل: قلت كذا وكذا، وذكروا ما نادى به، فقال: ما كان شيءٌ من هذا.

قالوا: بلى والله لقد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: فأثبتوا من ذلك اليوم، مِن هذا الشهر، ثم أبصروا.

وكان بعثَ ساريةَ في بعثٍ، فظَفِرَ العدوُّ فحَيز إلى الجبل، وقال ساريةُ لمَّا انصرف: بينا نحن نُقاتِلُ العدوَّ، إذ سمعنا صوتًا لا ندري ما هو: يا سارِيَ الجبلَ ـ ثلاثًا ـ، فدفع الله عز وجل عنا به، فنظروا إلى ذلك اليومِ، فإذا هو اليومُ الذي قال فيه عمر ما قال.

٢٣٠٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا مكي بن عبدان، أنا عبد الله بن هشام[(٣)]، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، (ح).

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (معاذ) كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٧١).
(٢) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥١٧): (عُبيد الله).
(٣) كذا في الأصل. والصواب: (هاشم) كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٣٨).

٢٣٠٩/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي [٢٥٢/ب] بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو قَطن عَمرو بن الهيثم، [عن هشام] ـ يعني: الدستوائي ـ، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، قال: خطَبَ عمر رضي الله عنه يوم الجمعة، فذكر النبيَّ ﷺ، وأبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: إني رأيتُ كأنَّ دِيكًا نقرني نقرتين، وإني لا أُراه إلَّا لحضورِ أجلي، فإن عُجِّلَ بي أمرٌ، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

قال هشامٌ: وكان قتادة يُسمِّي هؤلاء الستة: عثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

وإن أقوامًا يأمُرُوني أن أستخلِفَ، قد علمتُ أنَّ الله لم يُضيِّع[1] خِلافتَه، والذي بعث به نبيَّه. في حديث يحيى، عن هشام: وإني قد علمتُ أنَّ قومًا أولئك[2] يستطيعون[3] في هذا الأمر.

ثم عاد إلى حديث أبي قطنٍ: وأنا ضربتهم بيدي على الإسلام، فإن فعلوا؛ فأولئك أعداء الله الكفرة الضُّلال.

ثم قال: اللّهم إني أستشهِدُكَ على أُمراءِ الأنصارِ[4]، أني إنما بَعثتُهم ليُعلِّموا الناس دينهم، ويَقسِموا فيأهم، ويُرجِعوا إليَّ ما شكَلَ عليهم مِن أُمورِهم[5].

٢٣١٠ ـ أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني، قال: ثنا إسحاق بن محمد بن

(١) في «مسند أحمد»، ومسلم: (وإن اللهَ لم يكن لِيُضِيعَ دينه).
(٢) كذا في الأصل. وليست هذه اللفظة في «مسند أحمد».
(٣) كذا في الأصل. وكتب فوقها: (ضـ). وكتب في الهامش: (الصواب: سيطعنون).
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمصار) كما عند من خرجه.
(٥) رواه أحمد (١٨٦)، ومسلم (٥٦٧). وما بين [ ] منهما.

إسحاق الكيساني القزويني، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن فُضيل، قال: ثنا حُصين، عن عَمرو بن ميمون، قال: جئتُ فإذا عمرُ رضي الله عنه واقِفٌ على حُذيفةَ وعثمانَ بن حُنيف، وهو يقول: تخافانِ أن تكونا حمَّلتُما الأرض ما لا تطيق؟

فقال حُذيفةُ: لو شئتُ لأضعفتُ الأرض.

قال عثمانُ: حمَّلتُ أرضي أمرًا هي له مُطيقةٌ، وما فيها كبيرُ فضلٍ.

فقال عمر: انظر أن تكونا[1] حمَّلتُما الأرضَ ما لا تطيقُ؟

ثم قال: لئن سلَّمني الله لأدَعَنَّ أرامِلَ أهلِ الأرضِ لا يحتجن إلى أحدٍ بعدي أبدًا.

قال: فما أتت عليه رابعةٌ حتى أُصيب، وكان إذا دخل المسجدَ، قام بين الصفوف، فقال: استووا. فإذا استووا تقدَّم فكبَّر، فلمَّا كبَّرَ، طُعِنَ في مكانه، فسمعتُه يقول: قتلني الكلبُ، أو أكلني الكلب. فما أدري أيُّهما قال.

قال: وما بيني وبينه إلَّا ابن عباس، فأخذ بيد عبد الرحمٰن بن عوف فقدَّمه، وكان العِلجُ[2] في يده سِكينٌ ذات طَرفينِ، لا يمُرُّ برجلٍ يمينًا وشمالًا إلَّا طعنَه، حتى أَصابَ ثلاثةَ عشرَ رجلًا، مات منهم تِسعةٌ، فلمَّا رأى ذلك رجلٌ مِن المسلمين، طَرَحَ عليه برنُسًا ليأخذَه، فلما ظنَّ أنه يأخذه نحرَ نفسه، فصلَّوا الفجر صلاةً خفيفةً، فأمَّا نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمرُ، غير أنهم قد فقدوا صوتَ [٢٥٣/أ] عمر، وهم يقولون: سبحان الله، فلمَّا انصرفوا، قال عمر لابن عباس: مَن قاتلي؟

(١) في الأصل: (انظر لما أريكما)، ووضع عليها (ضـ)، وصوبها في الهامش.
(٢) (العِلج): الرجل من كفار العجم. «لسان العرب» (٢/ ٣٢٦).

فجالَ ساعةً ثم جاء، فقال: غُلامُ المغيرة بن شعبة الصَّنَّاع، وكان نجَّارًا.

فقال عمر: الحمدُ لله الذي لم يجعل ميتتي برجلٍ يدعي الإسلامَ، قاتلَه اللهُ، لقد كنتُ أمرت به معروفًا.

ثم قال لابن عباس: لقد كنتَ أنت وأبوك تُحبَّانِ أن يَكثُرَ العُلوجُ بالمدينة.

فقال له ابن عباس: إن شِئتَ قتلناهم.

فقال: بعد ما تكلَّمُوا بكلامكم، وصَلُّوا بصلاتكم، وحَجُّوا حَجَّكم؟!

فقال له الناس: ليس عليك بأسٌ.

فدعا بنبيذٍ فشربَه، فخرج مِن جُرحِه، ودعا بلبنٍ فشرِبَه، فخرج مِن جُرحه، فعَرَفَ أنه الموتُ، فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليَّ مِن الدَّينِ احسِبه.

فحسَبَه فإذا هو: ستة وثمانون ألفًا، فقال: إن وفَّى بها مالُ آلِ عمرَ فأدِّها، وإلَّا فسَل في بني عَدِي بن كعب، فإن لم تف مِن أموالِهم، فسَل قريشًا، ولا تعدُهم إلى غيرهم، فأدِّها عنِّي، ثم ائت عائشةَ أم المؤمنين، وسَلِّم، وقل: يستأذنُ عمر، ولا تقل: أميرُ المؤمنين، فلستُ اليوم بأمير المؤمنين، أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فأتاها ابنُ عمر، فوجدها قاعِدةً تبكي، فسَلَّمَ، وقال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فقالت: كنت أُريدُه لنفسي، ولأُوثرنَّه على نفسي.

فلمَّا جاء، قالوا: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعاني، فأسندَه رجلٌ إليه، فقال: ما لديكَ؟ قال: قد أُذِنَ.

قال: ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ مِن ذلك المضجَع، فإذا قُبضتُ فاحمِلوني، ثم استأذِن، فإن أذنت فأدخلني، وإن ردَّتني، فرُدَّني إلى مقابر المسلمين. فلما تُوفِّي حُمِلَ، فكأن الناس لم تُصبهم مصيبةٌ إلَّا يومئذٍ، فسَلَّمَ عبد الله، فقال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب، فأذِنت له حيث أكرمه الله مع رسوله، ومع أبي بكر، فقالوا له حين حضرَه الموت(١).

فقال: لا أحدَ أحقُّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفِّيَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، أيُّهم استُخلِفَ فهو الخليفة بعدي. فسمَّى: عليًّا، وعثمانَ، وطلحةَ، والزُّبيرَ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فإن أصابت سعدًا، وأيُّهم استُخلِفَ فليستعن به، فإني لم أَنزِعه مِن عجزٍ، ولا خيانةٍ.

وجعل عبد الله بن عمر يُشاورونه، وليس له مِن الأمر شيءٌ، فلما خلوا، قال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثةِ نفرٍ منكم.

فجعل الزبيرُ أمره إلى عليٍّ، وجعل طلحةُ أمره إلى عثمان، وجعلَ سعدٌ أمرَه إلى عبد الرحمٰن، فائتمرَ أولئك الثلاثةُ حين جُعِلَ الأمرُ إليهم، فقال عبد الرحمٰن للآخَرينَ: أيُّكما [٢٥٣/ب] يبرأُ مِن الأمر إليَّ على ألَّا آلو عن أفضلِ المسلمين، وأفضلِه لكم؟ فسكت عليٌّ وعثمانُ رضي الله عنهما.

فقال عبد الرحمٰن: أتجعلونه إليَّ؟ وأنا أخرجُ منها، فوالله لا آلو عن أفضلِكم وخيرِكم للمسلمين، وأفضلِه لهم. فقالا: نعم.

فخلا بعليٍّ، فقال: إنَّ لك مِن القرابةِ برسولِ الله ﷺ والقِدَم، ولله عليك؛ لئن استخلفتُك لتعدِلنَّ، وإن استخلفت عثمانَ لتسمعنَّ وتُطيعَنَّ،

(١) يعني: استخلف.

ثم خلا بعثمان، ففعل مثل ذلك، ثم قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايَعه، ثم بايعه عليٌّ، ثم بايعه الناس.

قال عمر رضي الله عنه: أُوصِي الخليفةَ بعدي بتقوى الله، وبالمهاجرين الأولين؛ أن يعلمَ لهم حقَّهم، ويحفظ لهم حُرمتَهم، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوّءوا الدّارَ والإيمانَ من قبلهم يُحبّونَ، أن يقبلَ مِن مُحسِنهم، ويَتجاوزَ عن مُسيئهم، وأُوصيه بالأنصارِ[1] خيرًا، فهم رِدءُ الإسلامِ، وغيظُ العدوِّ، وجُباةُ المال، لا يؤخذُ منهم إلَّا فضلُهم عن رِضًى منهم، وأوصيه بالأعرابِ، فإنهم أصلُ العرب، ومادةُ الإسلام، أن يُؤخذَ من حواشي أموالهم، فيُردُّ على فُقرائِهم، وأوصيه بذمَّةِ الله، وذِمَّةِ رسوله أن يُوفَّى بعهدهم، وأن يُقاتلَ مِن ورائِهم، وأن لا يُكلَّفُوا إلَّا طاقتَهم.

أخرجه البخاري في «الصحيح» بطوله[2].

٢٣١١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال أبو طلحة يوم مات عمر: ما مِن بينِ أهل بيتٍ حاضِرٍ ولا بادٍ إلَّا وقد دخله مِن موتِ عمر نقص.

٢٣١٢ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب: أتينا عبد الله رضي الله عنه، إذ جاءه رجلان قد اختلفا في آيةٍ، فقال لأحدهما: اقرأ، فقرأ، فقال: مَن أقرأك؟ قال: أبو حكيم المزني.

ثم قال للآخرِ: اقرأ. فقال: مَن أقرأك؟ فقال: أقرأني عمر.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والصواب: (الأمصار).
(٢) رواه البخاري (٣٧٠٠).

قال: فجعل يقول: اقرأ كما أَقرأكَ عمر. ثم بكى، حتى رأيتُ دمعه يَقطُرُ على الحصى، ثم قال: إنَّ عمرَ كان حِصنًا حصينًا على الإسلام، يدخلُ الناس فيه ولا يخرجون منه، فأصبحَ الحِصنُ قدِ انثلمَ، فالناسُ يخرجون منه، ولا يَدخلون فيه.

٢٣١٣ ـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عبدان(١)، قال: ثنا أحمد بن علي الخزاز، قال: ثنا جعفر بن حميد بالكوفة، قال: ثنا يونس بن أبي يَعفُور، عن أبيه، عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه مرَّ على رجلين في المسجد، قد اختلفا في آيةٍ مِن القرآن، قال أحدهما: أقرأنِيها عمر، وقال الآخر: أقرأنيها أُبي.

فقال ابن مسعود: اقرأ كما أقرأكها عمر، ثم همَلَت عيناه حتى [١/٢٥٤أ] بلَّ الحَصى وهو قائمٌ، ثم قال: إنَّ عمر كان حائطًا كنيفًا يدخلون ـ يعني: فيه ـ المسلمونَ، ولا يخرجون منه، فماتَ عمرُ، فانثلم الحائطُ، فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أنَّ كلبًا أحبَّ عمرَ لأحببتُه، وما أحببتُ أحدًا حُبِّي لأبي بكر، وعمرَ، وأبي عُبيدة بن الجرَّاح، بعد نبيِّ الله ﷺ حُبِّي لهؤلاء الثلاثة.

٢٣١٤ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن بشر العبدي، عن مِسعر، عن عبد الملك بن عُمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: بكتِ الجنُّ على عمرَ قبل أن يُقتَلَ بثلاثٍ:

أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أصبحت ... له الأرضُ تَهتزُّ العِضاه بأَسوُقِ
جزى الله خيرًا مِن أميرٍ وباركت ... يدُ اللهِ في ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ

---

(١) كتب في الهامش: (غيلان) (ط). والصواب ما في الأصل كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢١٥).

فمَن يَسْعَ أو يركب جناحي نَعَامةٍ ... لِيُدرِكَ ما لبَّدتَ بالأمسِ يُسبَقِ
قضيتَ أُمورًا ثم غادرتَ بعدها ... بَوائقَ في أكمامِها لم تُفتَّقِ
فما كنتُ أخشى أن تكونَ وفاتُه ... بكفي سَبنتى أخضرِ العينِ أزرقِ[(١)]

٢٣١٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، ثنا عُبيد، ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن عمر بن جميل، حدثني ابن أبي مُليكة: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لما طُعِنَ عمرُ سَمِعوا:

عليكَ سَلامٌ مِن أميرٍ وباركت ... يدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ
قَضيتَ أُمورًا ثم غادرت بَعدَها ... بوائِجَ في أكمامِها لم تُفَتَّقِ
فمَن يَسعَ أو يَركب جناحي نَعامةٍ ... لِيُدرِكَ ما قدَّمتَ في الخيرِ يُسبَقِ[(٢)]

قال ابن أبي مُليكة: قالت عائشةُ رضي الله عنها: (في أكمَامِها لم تُفتَّقِ)، قالت: فُتِقَت بعدَه[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وصوبها في الهامش: (مُطرَقِ).

(٢) هذا البيت الثاني في الأصل، وكتب بجانبه: (يؤخَّر)، وبهذا الترتيب رواه الآجري في «الشريعة» (١٥٧٨).

(٣) رواها ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٤)، وإسنادها لا يصح عن عائشة رضي الله عنها.

وقد ذكر الآجري رحمه الله هذه الأبيات في «الشريعة»: (١٥٣/ ذكر نَوْح الجن على عمر رضي الله عنه).

وأسند عن غير واحد أن هذه الأبيات مما ناحت به الجن على عمر رضي الله عنه، وقد وقع اختلاف كبير في نسبة هذه الأبيات لقائلها، وهذا الاختلاف مشهور في كتب الأدب والتاريخ، مما لا يكاد الباحث يجزم فيها بشيء.

وفي «الصحاح» (١/ ٣٠١): (البائِجَةُ): الداهيةُ. ثم ذكر هذا البيت.

وفيه (١/ ٢٥١): (السبنتى والسبندى): النمر، ويشبه أن يكون سُمِّيَ به لجراءته.

ـ وفيه أيضًا (٤/ ١٥١٦): (المُطرِقُ): المسترخي العين خِلقَة.اهـ. =

فضائل ابن عمر رضي الله عنهما

٢٣١٦ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، ثنا عُبيد، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عبد الله بن عمر، أنا أبو النضر[(١)]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشةَ رضي الله عنها زَوجِ النبي ﷺ قالت: ما رأيتُ أحدًا ألزمَ للأمرِ الأول مِن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما[(٢)].



= ـ وفي «لسان العرب» (٢/ ٣٩): يقول: ما كنتُ أخشى أن يقتلَه أبو لؤلؤة، وأن يَجترئَ على قَتله. والأزرَقُ: العَدوُّ، وهو أيضًا الذي يكونُ أزرقَ العَينِ، وذلك يكونُ في العَجَم.

ـ قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨): (في أكمامها) أي: في أغطيتها.. وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتنًا وأمورًا عظامًا مستورة لم تنكشف حِين مت، وستنكشف بعد.

وقوله: (أو يركب جناحي نعَامَة) يقول: من أراد بعدك من الخلفاء أن يلحقك ويبلغ مبالغك في سيرتك وتدبيرك لم يلحقك ولو سعى أو عدا أو ركب جناحي نعَامَة فعدت به. والنعامة يضرب بها المثل في السرعة.

ـ وقال (٢/ ٢١): قوله: (تهتز العضاه)، وهوَ شجر، أي: أبعد أن قُتِل عمر رضي الله عنه تورق العضاه وتهتز من النِّعْمَة على سوقها. وهو جمع سَاق. اهـ.

(١) كتب في الهامش: (في الهامش: المنهال) (خ).

(٢) كتب في هامش الأصل: (آخر الحادي وعشرين من الأصل).



١٠٧ - سياق

ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (١)

٢٣١٧ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماءَ ابن أخي جُويرية، قال: ثنا جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، أن حُميد بن عبد الرحمٰن، أخبره أن المِسور بن مَخرمة رضي الله عنه أخبره: أنَّ الرَّهط الذي ولَّاهم عمر رضي الله عنه اجتمعوا فتشاوروا، [٢٥٤/ب] فقال لهم عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه:

---

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه فقال: (١١٥/باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة رضي الله عنهم).

وقال (١٣٧٦): لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه، وتيقَّن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له، ونصيحته لله عز وجل في رعيَّته، وحُسن النظر لهم حيًّا وميتًا، أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قُبِضَ النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وقد شهد لهم بالجنة، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفةً فهو خليفة، وهم ستة: عثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وجزاهم عن الأُمة خيرًا، فما قصَّروا في الاجتهاد، فرضي القوم بعثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وسائِر الصحابة، لم يختلف عليه واحدٌ منهم لعلمهم بفضله، وقديم إسلامه، ومحبته لله ولرسوله، وبذله لماله لله ولرسوله، ولفضل علمه ولعظيم قدره عند رسول الله ﷺ، وإكرامِ النبي ﷺ له، لا يشكُّ في ذلك مؤمنٌ عاقل، وإنما يشكُّ في ذلك جاهل شقيٌّ قد خطئَ به عن سبيل الرشاد، ولَعِبَ به الشيطان، وحُرِمَ التوفيق.اهـ.

لستُ بالذي أُنافِسُكم هذا الأمرَ، ولكنكم إن شِئتُم أجزتُ لكم.

فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمٰن بن عوف، فلمَّا ولَّوا عبد الرحمٰن بن عوف أمْرهم، انثالَ الناسُ(١) على عبد الرحمٰن، فمالوا عليه حتى ما أرى [أحدًا](٢) من الناس يسمع(٣) أحدًا مِن أولئك الرهط، ولا يطأُ عقِبَه، فمال الناس على عبد الرحمٰن يشاورونه، ويُناجونه تِلك الليلة، حتى إذا كانت تلك الليلةُ التي أصبحنا فيها، فبايعنا عثمان.

قال المِسور: طَرَقني عبد الرحمٰن بعد هجعٍ من الليل(٤)، فضربَ البابَ، استيقظتُ، فقال: لا أراك نائمًا! فوالله ما اكتحلتُ هذه الليلةَ بكبيرِ نومٍ، فادعُ الزبير، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليلُ(٥)، ثم قام من عنده على طمعٍ، وكان عبد الرحمٰن يُخفي مِن عليٍّ شيئًا، ثم قال: ادعُ عثمان، فناجاه طويلًا، حتى فرَّق بينهم المؤذنُ بالصُّبح.

فلمَّا صلَّى الناسُ [الصُّبحَ](٦) جمعَ أولئك الرهطَ عند المنبر، فأرسلَ عبد الرحمٰن إلى مَن كان خلفنا مِن المهاجرين والأنصار، وأرسلَ إلى الأُمراءِ، وكان قد وافوا تلك الحَجَّةَ مع عمر، فلمَّا اجتمعوا تشهَّدَ، فقال:

أما بعدُ، فإني قد نظرتُ في أمرِ الناس، فلم أرهم يَعدِلونَ

---

(١) في «الصحاح» (١/ ١٦٥): يقال: انْثالَ عليه الناس من كلِّ وجهٍ، أي: انصبُّوا. اهـ.

(٢) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

(٣) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، والصواب: يتبع)

(٤) الهجع والهجعة والهجيع: طائفة من الليل. و(الهجوع): النوم ليلًا. «النهاية» (١/ ١٦٥).

(٥) أي: انتصَف. وبُهْرَة كلِّ شيءٍ وسَطه. «النهاية» (١/ ١٦٥).

(٦) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

[بـ]عثمانَ، فلا تجعلنَّ على نفسِك سبيلًا، وأخذ بيد عثمان، وقال: على سُنَّةِ الله ورسوله ﷺ، والخليفتين مِن بعده، فبايعَه عبد الرحمٰن، وبايعه الناس المُهاجرين والأنصار، وأُمراءِ الأجنادِ، والمسلمين(١).

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن محمد بن أسماء(٢).

٢٣١٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا محمد بن نصر الصايغ، قال: ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، قال: ثنا عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن، عن عمر بن شريح، ومحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن المِسور، عن المِسور بن مَخرمة رضي الله عنه، قال: كنت أعلمَ الناسِ بأمر الشورى؛ لأني كنتُ رسول عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، فلمَّا كانت ليلةُ الثالثة، وعبد الرحمٰن في دار القضاء، وقد جاءت الأنصار من دُورِها، فالمسجد كالرُّمانة ينظرون ما كان في صباح ذلك اليوم، فكلَّمه سعدٌ، فقال: يا أبا محمد، ما كان أحقَّ بهذا الأمر منك.

قال: إنك يا سعدُ، تُحبُّ أن يُقال: ابنُ عمِّه خَليفةٌ، وإنك يا مِسور تُحبُّ أن يُقال: خالُه خليفةٌ، والله لأن تُؤخذ مُديةٌ(٣)، فأشار إلى لبَّتِه، فتوضعَ هاهنا، ومرَّ بيده إلى لبَّتِه أحبُّ إليَّ مِن أن أَلِيَ مِن أمر الناس شيئًا.

فقام سعدٌ إلى بيته، فقال: يا أبا إسحاق، اشهدِ الصُّبحَ، والبسِ السيفَ.

---

(١) كذا في الأصل. وعند البخاري: (وبايعه الناسُ المُهاجرون والأنصار، وأُمراء الأجنادِ، والمسلمون).
(٢) رواه البخاري (٧٢٠٧).
(٣) أي: سِكِّينٌ.

قال: ودعاني عبد الرحمٰن، وقال: اذهب إلى عليٍّ وعثمان، فائتني بهما. قال: وكان هوايَ [٢٥٥/أ] في عليٍّ، فأحببتُ أن أعلم ما في نفسه، قال: فقلت: بأيِّهما أبدأ؟ قال: بأيِّهما شئت.

قال: فقلت: آتيك بهما جميعًا أو فُرادى؟ قال: لا، بل جميعًا.

قال: فبدأتُ بعليٍّ، فكان هواي فيه، فقلت: أرسلني إليك خالي.

قال: أرسلك معي إلى غيري؟ فقلت: نعم، إلى عثمان.

قال: بأينا أمرك أن تبدأ؟ قلتُ: قد سألتُه، قال: بأيهما شِئتَ، فبدأتُ بك. فقال: جميعًا أو فُرادى؟ قال: لا، بل جميعًا.

قال: فقعَدَ عليٌّ على موضع الجنائز، وقال: اذهب إلى صاحبك.

قال: فخرجتُ إلى عثمان، فوجدتُه يُوتِرُ في بيت شيبةَ بن ربيعة، فخرج إليَّ عثمان، عاقدًا إزاره في عُنقه في آخر الليل، فقلت: إنَّ خالي أرسلني إليك، فقال: هل أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم، إلى عليٍّ، قال: فسألته بأيِّهما أبدأُ؟ فقال: بأيِّهما شئت، وقد بدأتُ بعليٍّ، وهو ينتظرُك في موضع الجنائز.

فخرجتُ أنا وعثمان حتى جئنا عليًّا، ثم خرجنا ثلاثتُنا حتى جئنا عبد الرحمٰن في مجلسه. قال: وكان عبد الرحمٰن لا يتكلَّفُ الكلامَ، ولا الخُطبَ، قال: فما رأيتُه خطب قبل تلك الليلة، قال:

فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال في قوله: إني قلَّبتُ الناسَ عنكما، فأشِيرا عليَّ، وأعيناني على أنفُسِكما، هل أنت يا عليّ مُبايعي على سُنة الله، وسُنّة رسوله، وبعهد الله وميثاقه، وسُنة الماضيين قبل؟

قال: لا، ولكن أُبايعُك على طاقتي.

قال: فصمتَ شيئًا ثم تكلَّمَ كلامًا دون كلامه الأول، ثم قال في

قوله: إني قد قلَّبتُ الناس عنكُما، فأشِيرَا عليَّ، وأعيناني على أنفُسِكما، هل أنت يا عليّ مُبايعي على إن[(١)] ولَّيتُك هذا الأمر على سُنة الله، وسُنة رسوله، وعهد الله وميثاقه، وسُنَّة الماضيين قبل؟

قال: لا، ولكن على طاقتي.

ثم قال عثمان: يا أبا محمد، أُبايعُك على إن ولَّيتني هذا الأمر على سُنة الله، وسُنة رسوله ﷺ، وبعهد الله وميثاقه، وسُنة الماضيين قبل. قالها عثمان في الثالثة، قال: ثم كانت الثالثة.

فقال عليٌّ: اسمع أبا عبد الله، قال ما ترى، وعسى أن يجعل في ذلك خيرًا.

قال: فأُحِبُّ أن تقوما عنِّي. قال: ما شئتما أو إن شئتما.

فقاما عنه، فقال[(٢)] عبد الرحمٰن، فاعتمَّ، ولَبِس السيف، ثم خرج إلى المسجد، فصعِدَ، ولا أشكُّ أنه يُبايعُ لعليٍّ لما رأيتُ من حرصه على عليٍّ.

قال: فلمَّا صُلِّيتِ الصُّبحُ، رقى عبد الرحمٰن على المنبر، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم أرسل إلى عثمان، وهو حَجرةٌ من الناس ما هو بقريبٍ، فقال: ادنُ، فبايعه على سُنة الله، وسُنة رسوله، وبعهد الله وميثاقه، فعرَفتُ أنَّ خالي قد كان أصوَبَ رأي[(٣)]، أشكَلَ عليه رجلان، فأعطاه أحدُهما الوُثقى، وأبى الآخر[(٤)].

٢٣١٩ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، أنا أحمد بن السَّرِي،

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٩٥): (مُبايعي إن وليتك).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (فقام).

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (رأيًا).

(٤) في إسناده: عمران بن عبد العزيز، قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٢٥): منكر الحديث جدًّا، ينفرد بالأشياء التي لا يتابع عليها، وجب التنكب عن أخباره وترك الاحتجاج بآثاره. اهـ.

قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: حدثني أبي، [٢٥٥/ب] قال: أخبرني محمد بن مسلم، أن سعيد بن المسيب أخبره، عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، أنه أرسل إلى عبد الرحمٰن بن عوفٍ رضي الله عنه: ارفع رأسك، وانظر في أمرِ الناسِ.

فقال له عبد الرحمٰن: إنه لن يلي هذا الأمرَ أحدٌ بعد عمرَ إلَّا لامَهُ الناسُ.

٢٣٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الجراح، قال: ثنا إبراهيم بن حماد القاضي، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا (ح).

٢٣٢٠/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أخبرني عبد الصمد بن علي، قال: ثنا الحارث [بن محمد، قال: ثنا](١) محمد بن سعد، قال: ثنا محمد بن عمر، قال: ثنا أفلح بن سعيد بن كعب، قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: والله ما بايعتُ لعثمانَ حتى سألت صِبيان الكُتَّاب، فقالوا: عثمان خيرٌ مِن عليٍّ رضي الله عنهما(٢).

٢٣٢١ ـ وأخبرنا أحمد، أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أحمد بن سعد أبو إبراهيم الزهري، قال: سمعت يحيى بن بُكير يقول: سمعتُ الليث بن سعد يقول: قال عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: لقد شاورتُ في الشورى، حتى شاورت السِّلَّابات(٣)، فكلٌّ يقول: عثمان رضي الله عنه.

٢٣٢٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا محمد بن جعفر المُقري، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا أبو نعيم، ثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب، قال: حججتُ مع عمر بن الخطاب، قال: سمعت الحادي يَحدُو: إن الأميرَ بعده ابنُ عفَّان.

---

(١) ما بين [ ] من هامش الأصل بخط مُغاير عن الأصل.

(٢) إسناده لا يصح، ففي إسناده: محمد بن عمر وهو الواقدي، وقد رمي بالكذب.

(٣) في «المُحكم» (٨/ ٥٠٥): السِّلابُ والسُّلُبُ ثيابٌ سُودٌ يلبَسُها النِّساءُ للإحدادِ، واحدتُها سَلَبَة. انتهى. قلت: فـ(السِّلَّابات): النساء في حال الإحداد.

٢٣٢٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، ثنا حنبل، ثنا حجاج، قال: ثنا عبد الله بن داود، عن مِسعر، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن النَّزَّال بن سَبرة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما أُمِّر عثمانُ رضي الله عنه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد أمَّرنا خيرَ مَنْ بقي ولم نألُ.

٢٣٢٤ ـ أخبرنا عُبيد الله، أنا عثمان، ثنا حنبل، ثنا الحجاج بن المِنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل: أن ابن مسعود رضي الله عنه سارَ من المدينة إلى الكوفة ثماني ليالٍ حين قُتِلَ عمر رضي الله عنه، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإن أمير المؤمنين قد مات، فلم يُرَ نشيجًا(١) أكثرُ من يومئذٍ، ثم اجتمعنا أصحاب محمدٍ، فلم نألُ عن خيرِنا ذا فُوقٍ(٢) عثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعناه، فبايِعوه.

٢٣٢٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا محمد بن بشر أخو خطاب، قال: ثنا خالد بن خِداش، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: لئن قدَّمتُ عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، لقد قلتُ: إنَّ أصحابَ النبي ﷺ قد خانُوا.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (نشيجٌ).

(٢) قال الطبري رحمه الله في «تهذيب الآثار» (مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (٢/ ٩٣٥): وأما قول عبد الله رضي الله عنه: (ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق)، فإنه يعني بقوله: (ما ألونا) ما قصَّرنا، وما تركنا الجهد، وفيه لغتان: (ما ألونا)، بالتخفيف، (ما ألّونا) بالتشديد. اهـ.

ـ وقال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٨٢): قال الأصمعي: قوله: (ذا فُوق)، يعني: السهم الذي له فوق، وهو موضع الوتر، وإنما نراه قال: (خيرنا ذا فوق) ولم يقل: خيرنا سهمًا؛ لأنه قد يقال: له سهم، وإن لم يكن أصلح فوقه، ولا أحكم عمله، فهو سهم وليس بتام كامل حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فوق، فجعله عبد الله مثلًا لعثمان رضي الله عنه يقول: إنه خيرنا سهمًا تامًا في الإسلام والسابقة والفضل؛ فلهذا خص ذا الفوق. اهـ.



١٠٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه(١)

٢٣٢٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني محمد بن أبي حرملة، (ح).

٢٣٢٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سُريج بن النعمان، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء، وسُليمان بن يسار، وأبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ مُضطجعًا في بيته، [٢٥٦/أ] كاشِفًا عن فخِذيه أو ساقيه، فاستأذنَ أبو بكر، فأذِنَ له وهو على ذلك الحال، فتحدَّث، ثم استأذن عمر، فأذِنَ له وهو كذلك، ثم تَحدَّث، ثم استأذن عثمان، فجلس النبيُّ ﷺ، وسوَّى ثيابه.

ـ قال محمد بن أبي حرملة: ولا أقول ذلك في يومٍ واحدٍ ـ.

فدخل، فتحدَّثَ، فلمَّا خرجَ، قالت عائشةُ: يا رسول الله، دخل أبو بكر، فلم تَهَشّ له(٢)، ولم تُبالِه، ثم دخل عمر، فلم تَهَشّ له، ولم تُبالِه، ثم دخل عثمان، فجلستَ، فسوَّيتَ ثيابك؟!

---

(١) عقد الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» كتابًا ذكر فيه أبوابًا كثيرة مُفصَّلة في فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٦٤): يقال: هَشَّ لهذا الأمر يَهَشُّ يَهِشُّ هَشَاشَةً، إذا فرِحَ به واستبشَر، وارتاحَ له وخَفَّ. اهـ.

فقال: «ألا أستحي مِن رَجُلٍ تستحي منه الملائكة؟».
أخرجه مسلم عن جماعة: عن إسماعيل(١).

٢٣٢٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن عَمرو بن مُسلم ـ صاحب المقصورة ـ، عن أبي حازم، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ في حائطٍ مِن حوائط المدينة.. فذكر: ثم جاء عثمان، ففتحَ له، وبشَّره بالجنة بعد بلاءٍ شديدٍ يُصيبه، فلمَّا رآه رسول الله ﷺ [غطَّى فخذه]، قالوا: يا رسول الله، ما لك لم تصنع هذا حين جئنا، وصنعت حين جاء عثمان؟!
فقال: «إني لأستحي مِن رجلٍ تَستحي منه الملائكةُ»(٢).

٢٣٢٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عباس بن الوليد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، عن مسلم بن يسار، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه، فقال: «يُشبِه إبراهيمَ ﷺ، وإنَّ الملائكةَ تستحي منه»(٣).

٢٣٢٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكَّار السكسكي ـ ببيت لَهْيا ـ، قال: ثنا محمد بن الوليد الهاشمي، قال: ثنا يحيى(٤) بن عمران الحنفي، قال: ثنا ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي عز وجل أن أُزوِّجَ كريمتيّ مِن عثمان بن عفان»(٥).

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠١).
(٢) رواه الطحاوي في «تأويل مشكل القرآن» (١٦٩٦)، وما بين [ ] منه.
(٣) رواه قوم السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨١١)، وإسناده ضعيف مع إرساله.
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عُمير) كما سيأتي في تخريجه.
(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٧٠)، والآجري في «الشريعة» (١٥٨٥)، وفي إسناده: عُمير بن عمران الحنفي، قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصةً عن ابن جُريج.اهـ. =

٢٣٣٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد [بن][١] يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنا عُبيد بن الطُّفيل، قال: أخبرني رِبعي بن حِراش، عن عثمان رضي الله عنه أنه خطب إلى عمر رضي الله عنه ابنته، فأبى عليه، فبلغَ ذلك نبيَّ الله ﷺ، فلمَّا راح عليه عمر، قال: **«يا عمر، ألَا أدُلُّك على خيرٍ لك مِن عثمانَ، وأدلُّ عثمانَ على خيرٍ له منك؟»**.

قال: نعم يا نبيَّ اللهِ.

قال: **«زوجنِي ابنتَكَ، وأزوجُ ابنتِي عثمانَ»**[٢].

٢٣٣١ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا حسين بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثتنا فاطمة بنت عبد الرحمن اليشكرية، عن أُمِّها، قالت: دخلتُ على عائشةَ رضي الله عنها، أرسلتني إليها عمَّتي، فقلت: يا أم المؤمنين، ما تَري[٣] في الناس، أكثروا في عثمان، وشتموه، ولعنوه؟

فقالت: لعن الله مَن لعنه، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ مُسنِدًا ظهره إلى صدري، وجبريلُ يوحي إليه، وعثمان عن يمينه، [٢٥٦/ب] وهو يقول: **«اكتُب عثمان»**، فما نزل تلك المنزِلةَ من رسول الله ﷺ إلَّا كريمٌ على الله وعلى نبيه ﷺ[٤].

= وقد عقد الآجري في «الشريعة» بابًا في هذه المسألة، فقال: (١٥٥/باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خصّ بها).

(١) ما بين [ ] من الأثر رقم (١٣١٣)، وهو أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، وهو من شيوخ ابن أبي حاتم، وكان في «التفسير» (٢٢) يسميه بذلك، فيقول: أخبرنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٧). قال الذهبي: ما في الصحيحين بخلاف هذا؛ من أن عمر رضي الله عنه هو الذي عرضها على عثمان رضي الله عنه، فامتنع. اهـ.

(٣) كذا في الأصل. والجادة: (تَرَيْنَ).

(٤) رواه أحمد (١٨٨٧٧)، وابنه عبد الله في «فضائل عثمان» (١٧٦).

٢٣٣٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمَّار، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، قال: لما حُصِرَ عثمانُ وأُحيطَ به، أشرفَ على الناس، فقال: أَنشدتُكُم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حين انتفضَ بنا حِراءُ، فقال: «**اثبُت حِراءُ، فما عليك إلَّا نبيٌّ، أو صديقٌ، أو شهيدٌ؟**».

فقالوا: اللّهم نعم.

قال: أَنشُدُكم الله هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال في غزوةِ العُسرة: «**مَن يُنفِقُ نفقةً مُتقبَّلَةً؟**»، والناس يومئذٍ مُعسِرونَ مُجهدون، فجهَّزتُ ثُلُثَ ذلك الجيشِ مِن مالي؟

فقالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدتُكم بالله، أن بئر رُومة ما كان يشربُ منها أحدٌ إلَّا بثمنٍ، فابتعتُها بمالي، وجعلتُها للغنيِّ والفقيرِ وابنِ السبيل؟

قالوا: اللّهم نعم. في أشياء عدَّدها[(١)].

٢٣٣٣ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا القاسم بن محمد[(٢)] الأنصاري أبو محمد، قال: حدثني أبو عبادة الزرقي، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: حضرنا عثمان يوم

---

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف الصالحين» (١/ ١٦٣) من طريق المُصنف.
والحديث رواه الترمذي (٣٦٩٩)، والآجري في «الشريعة» (١٦٣٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩١). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه. اهـ.
وأخرجه البخاري تعليقًا (٢٧٧٨)، قال: وقال عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق به.

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (الحكم).

حُصِرَ، قال: وإن الناس في موضع الجنائز، فلو أنَّ حصاةً أُلقِيَ[١] ما سقطَ[٢] إلَّا على رأس رجلٍ.

قال: فرأيتُ عثمان أشرف من خَوخته[٣] التي تلي مقام جبريل، فقال: أفيكم طلحةُ؟ قال: فسكتوا، قال: أفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، قال: أفيكم طلحة؟ فقام طلحةُ، فقال عثمان: ما كنتُ أراك في جماعةِ قومٍ تسمعُ نِدائي آخر ثلاث مراتٍ فلا تُجيبُني؟!

نشدتُك اللهَ يا طلحةُ، هل تعلمُ: أنَّ رسول الله ﷺ كان بمكة كذا وكذا، وأنا وأنتَ معه، ليس معه غيري وغيرُك؟ فقال لك: «**يا طلحةُ، إنَّ لكلِّ نبيٍّ رفيقًا من أُمَّتِهِ معه في الجنَّة، وإنَّ عثمان هذا رفيقي في الجنة؟**».

فقال: اللّهم نعم.

قال: فانصرف عنه[٤].

٢٣٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا أبو حفص عَمرو بن علي، قال: ثنا غسان بن مُضَرَ، قال: ثنا أبو مسلمة سعيد بن زيد[٥]، عن أبي نضرة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ حائطًا بالمدينة، فتسجَّى[٦] بثوبه، وأغلقت الباب، فجاء

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها (ضـ)، ولعل الصواب: (أُلقيت).

(٢) كذا في الأصل. وفي المصادر: (سقطت) وهو الصواب.

(٣) في «النهاية» (٢/ ٨٦): (الخوخة): باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصب عليها بابٌ. اهـ.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٣)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٧٩)، ونقل عن البخاري تضعيفه لهذا الحديث. وقال: هذا يروى بإسناد أصلح من هذا.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يزيد) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ١١٤).

(٦) في الأصل: (فسجا)، وصوبها في الهامش بما أثبته.

رجلٌ فضرب البابَ، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس، افتح عن الضاربِ، وبشِّره بالجنة**». ففتحتُ، فإذا أبو بكر، فقلتُ: أبشر ببُشرى مِن الله ورسوله، أبشر بالجنة. فحمِدَ الله وقعد.

ثم جاء رجلٌ، فضرب الباب، فقال رسول [٢٥٧/أ] الله ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس، افتح عن الضارب، وبشِّره بالجنة**». قال: ففتحتُ، فإذا عمر، فقلت: أبشر ببُشرى مِن الله، أبشر بالجنة. فحَمِدَ الله وقعد.

فلبثنا شيئًا، فجاء رجلٌ فضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ الله بن قيس، افتح عن الضاربِ، وأبشره[١] بالجنة، وسَيَلقى ويَلقى**».

ففتحتُ فإذا عثمان بن عفان، فقلت: أبشر ببُشرى من الله ورسوله، أبشر بالجنة على أن رسول الله ﷺ قال: «**سَيَلقى ويَلقى**». فحَمِدَ اللهُ، وقعد كئيبًا، ما هذه التي قالها ولم يقُلها لصاحبيَّ[٢].

٢٣٣٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: حدثني أبي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة ـ وهو جدُّ موسى إلى أُمِّه ـ، قال: بعثني الزُّبيرُ إلى عثمان رضي الله عنهما وهو محصورٌ، فدخلتُ عليه في يوم صائفٍ، وهو على كرسيٍّ، وعنده حُسين بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عَمرو[٣]، وعبد الله بن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنهم، وبين يديه

---

(١) كذا في الأصل. وفي المصادر: (بشره). انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ١٠٧٢).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٤٥٠).
والحديث رواه البخاري (٣٦٩٣ و٦٢١٦)، ومسلم (٢٤٠٣)، نحوه.
وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث وغيره، فقال: (١٥٨/باب إخبار النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتل مظلومًا).

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (صوابه: ابن عُمر).

مراكنُ مملوءة من ماءٍ، ورياطٌ[١] مطروحةٌ، فقلتُ: بعثني إليك الزبير بن العوَّام، وهو يُقرئك السلام، ويقولُ: إني على طاعة، لم أُبدِّل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلًا معك، وإن شئت أقمت، فإن بني عَمرو بن عوف وعدوني أن يُصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما آمرُهم به.

فلمَّا سَمِعَ الرسالةَ، قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام، وقل: إن تدخُل الدار، لا تكن إلَّا رجلًا من القوم، ومكانُك أحبُّ إليَّ، وعسى الله أن يدفعَ بك عنِّي.

فلمَّا سَمِعَ الرسالة أبو هريرة قام، فقال: ألا أخبرُكم ما سمعت أُذُناي من رسول الله ﷺ؟

قالوا: بلى يا أبا هريرة.

قال: أشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**تكونُ بعدي أُمُورٌ**».

فقلنا: أين المنحى منها يا رسول الله؟

قال: «**إلى الأمين وحِزبه**». وأشار إلى عثمان بن عفان.

فقام الناس، فقالوا: قد أمكننا البصائر، فائذن لنا في الجهاد.

قال عثمان: إني أعزِمُ ـ أو كلمةً ـ، على من كان لي عليه طاعةٌ ألَّا يُقاتِلَ[٢].

---

(١) «النهاية» (٢/ ٢٨٩): (الريطة): كل مُلاءةٍ ليست بلفقين. وقيل: كل ثوب رقيق لين. والجمع: ريط، ورياط. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٨٥٤١)، وابنه عبد الله بن أحمد في «فضائل عثمان ﷺ» (٨٣٦).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٧٤): تفرَّد به أحمد وإسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه. اهـ.

٢٣٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا ابن زنجويه، قال: ثنا المنهال بن بحر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أرسل إلى عثمان، قالت: فسمعتُه يقول: «إنَّ الله سيُقمِّصُك قميصًا، إن أرادُوكَ على خلعِه فلا تخلَعه».

قال: قيل لها: أين كُنتِ لَمْ تذكُرين[1] هذا؟

قالت: نسيتُه[2].

---

(١) في «الضعفاء» للعُقيلي: (لم تذكري).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٧٥١)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١٧٨٤)، وقال: منهال بن بحر أبو سلمة العقيلي بصري في حديثه نظر. وقال بعد روايته لهذا الحديث: لا يتابع عليه، وقد روي بغير هذا الإسناد.اهـ.

ورواه أحمد (٢٥١٦٢)، والترمذي (٣٧٠٥) عن نعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: كتبَ معي معاوية إلى عائشة رضي الله عنها قال: فقدمت على عائشة، فدفعت إليها كتاب معاوية، فقالت: يا بني، ألا أُحدِّثك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قالت: فإني كنت أنا وحفصة يومًا من ذاك عند رسول الله ﷺ، فقال: «لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثنا». فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: «لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثنا»، فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت، ثم قال: «لا»، ثم دعا رجلًا فسارَّه بشيء، فما كان إلَّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه، فسمعته يقول له: «يا عثمان، إن الله عز وجل لعلَّه أن يُقمِّصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه». ثلاث مرار.

قال: فقلت: يا أم المؤمنين، فأين كنتِ عن هذا الحديث؟!

فقالت: يا بني، والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أني سمعته.

وهو حديث صحيح.

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٧٦٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استشارني عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى فيما يقول المغيرة بن الأخنس؟ قلت: ما يقول؟ قال: يقول: إن هؤلاء القوم إنما يريدون أن تخلع هذا الأمر، وتخلي بينهم وبينه، فقلت: أرأيت إن فعلت، أمخلَّد أنت في الدنيا؟ قال: =

٢٣٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، وأبو أسامة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: ذَكرَ [٢٥٧/ب] رسول الله ﷺ فتنةً فقرَّبها، فمرَّ رجلٌ مُقنَّعٌ، فقال: «**هذا يومئذٍ على الهُدى**». فأخذتُ بضَبُعه، ففتلتُه أو قلبتُه، فاستقبلتُ النبي ﷺ، فقلت: هذا يا رسول الله؟

فقال: «**هذا**». فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[(١)].

٢٣٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال عثمان رضي الله عنه: خلَّفني رسول الله ﷺ عن بدرٍ على ابنته، وضربَ لي بسهمي وأجري، وفيَّ كانت بيعة الرضوان، ثم ضربَ لي رسولُ الله ﷺ بيمينِه على شمالِه، وشمالُ رسول الله ﷺ خيرٌ من يميني[(٢)].

= لا، قلت: أفرأيت إن لم تفعل هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قلت: أفيملِكون الجنة والنار؟ قال: لا، قلت: فإني لا أرى أن تسُنَّ هذه السُّنة في الإسلام، كلما استخطوا أميرًا خلعوه، ولا أن تخلع قميصًا ألبسكه الله عز وجل.

(١) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٦٤) من طريق المُصنف.
ورواه أحمد (١٨١١٨)، وابن ماجه (١١١). وإسناده منقطع، ابن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم رحمه الله.
«المراسيل» لابن أبي حاتم (٦٨٤).
وقال أبو حاتم رحمه الله: هذا الحديث عن كعب بن مُرَّة البهزي.
«علل الحديث» (٢٦٥٢).
وحديث كعب بن مُرَّة رضي الله عنه: رواه أحمد (١٨٠٦٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه البزار (٣٤٨). وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف جدًّا.
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. =

٢٣٣٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: أنا أبو محمد خلف بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا قُرَّان بن تمام الأسدي، عن مُجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: كان عثمانُ مُحبَّبٌ(١) في قريشٍ، يُومِئون إليه(٢)، ويُعظِّمونه، وإن كانت المرأة مِن العربِ لتُرقِّصُ صَبيَّها تقول:

أُحِبُّكَ والرحمٰنْ حُبَّ قريشٍ عثمانْ

٢٣٤٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الرحمٰن بن الشريد(٣) عن علي رضي الله عنه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمانُ مِن الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر].

٢٣٤١ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا محمد بن علي بن مهران، قال: ثنا أبو نعيم، عن مسعر، عن ابن عون(٤)، عن محمد بن حاطب، عن علي رضي الله عنه، قال: كان عثمان من الذين ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٩٣﴾ [المائدة].

٢٣٤٢ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبد الملك بن يحيى الزعفراني، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل الدمشقي، قال: ثنا ضَمرة، قال: ثنا ابن شوذب، قال: ثنا مطر، عن قتادة، عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير، قال: لقيتُ علي بن

= انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ١٥٨)، و«لسان الميزان» (٤/ ٥٥٢).
وأصل الحديث رواه البخاري (٣٦٩٨ و٤٠٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) كذا في الأصل، والجادة: (مُحببًا).
(٢) في «معجم ابن الأعرابي» ومن طريقه ابن عساكر: (يوصون إليه).
(٣) كذا في الأصل. وفي «السنة» للخلال (٥٣٦/ ط)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٥٧): (الشرود).
(٤) كذا في الأصل. وفي «الشريعة» (١٦٢٨): (عن أبي عون)، وهو الصواب.

أبي طالب رضي الله عنه بالبصرة يوم الجمل بالحَزِيز[١]، فقال لي: ما الذي بطَّأ بك عنَّا؟ أَحُبُّ عثمان بطَّأ بك عنَّا؟

قال: ثم حرَّك دابَّته، وحرَّكتُ دابَّتي أعتذرُ إليه، قال: قال لي: إن تُحِبَّه فقد كان خيرَنا، وأوصلَنا للرَّحِم.

٢٣٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن غالب، أنا محمد بن حمدان، ثنا تميم بن محمد، قال: سمعت عبد الله بن عمران[٢] بن أبان يقول: قال لي حُسينٌ الجُعفي: تدري لم سُمِّي عثمان ذا النُّورين؟

قلت: لا أدري.

قال: لم يجمع بين ابنتي نبيٍّ مِن لدُن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلَّا عثمان بن عفان[٣].



(١) في المطبوع: (بالجزيرة)، وهو تصحيف، والصواب ما في الأصل، ففي «المجموع المغيث» (١/ ٤٣٩): في حديث مطرف: لقيت عليًّا رضي الله عنه بهذا الحَزِيز. و(الحَزيز): المنهبط من الأرض كأنه من الحَزِّ أيضًا، ويكون ما فيه خشونة أيضًا. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، ووضع في آخره تضبيبًا. والصواب: (عمر).
انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٤٥).

(٣) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الأثر، فقال: (١٥٥/ باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خصّ بها).
كتب في هامش الأصل: (آخر السابع من أصل الطريثيثي).



١٠٩ ـ سياق

ما رُوي في مقتل عثمان رضي الله عنه(١)

٢٣٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن محمد بن أبي عون، قال: ثنا [٢٥٨/أ] إسحاق بن سُليمان، قال: أنا أبو جعفر، عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبحَ، فحدَّثَ الناسَ، فقال: إني رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام، فقال: يا عثمانُ، أفطِر عندنا. فأصبَحَ صائمًا، وقُتِلَ مِن يَومِه(٢).

٢٣٤٥ ـ وأخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا خلفُ بن تميم، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجِر، عن عبد الملك بن عُمير، عن كُثيرِ بن الصَّلتِ، قال: قال عثمانُ بن عفان رضي الله عنه: يا كُثَيّرُ بن الصَّلت، ما أرى القومَ إلَّا قاتِليَّ.

قلتُ: بل ينصُرُك اللهُ عليهم يا أمير المؤمنين.

قال: يا كُثَيّرُ بن الصلت، ما أرى القومَ إلَّا قاتِليَّ.

قال: قلتُ: أُخبرتَ في ذلك بشيءٍ؟ أو قيل لك في ذلك بشيءٍ؟

قال: لا، ولكنِّي سَهِرتُ ليلتي الماضيةَ، فلمَّا كان عند الفجر،

---

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٦٥/باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه).

(٢) رواه قوام السنة في «سير السلف» (١/ ١٧١) من طريق المُصنِّف. وبوَّب له بنفس الباب، ثم ساق نفس الآثار مُجرَّدة عن الأسانيد.

أغفيتُ إغفاءةً، فرأيتُ النبي ﷺ معه أبو بكر وعمر، فقال النبي ﷺ: الحقنا، لا تَحبِسنا، فنحن ننتظرك. فقُتِلَ مِن يومِه[١].

٢٣٤٦ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت ـ حين قُتِلَ عثمانُ ـ: تركتموه كالثوبِ النقي من الدَّنسِ، ثم قرَّبتموه فذبحتموه كما يُذبحُ الكبشُ، فهلَّا كان هذا قبل هذا؟

قال لها مسروقٌ: هذا عملُكِ، كنت كتبتِ إلى الناس، فأمرتيهم أن يخرجوا إليه.

فقالت عائشةُ: لا والذي آمنَ به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبتُ إليهم سوداءَ ولا بيضاءَ[٢] حتى جلستُ مجلسي هذا.

قال الأعمش: كانوا يرون أنه كُتِبَ على لسانِها.

٢٣٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، قال: لقد عِبتُم على عثمانَ رضي الله عنه أشياءَ لو أنَّ عمرَ رضي الله عنه فعلَها ما عِبتُموها عليه.

٢٣٤٨ ـ وأخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا خلف بن الوليد، قال: ثنا المُبارك بن فَضالة، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: أدركتُ عثمانَ رضي الله عنه وأنا يومئذٍ قد راهقتُ الحُلُمَ، فسمعتُه يَخطبُ، وشهِدتُه يقول: يا أيها الناسُ، ما تَنقِمون عليَّ؟

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٤١٣)، وقال: ولا نعلم روى عبد الملك بن عمير، عن كثير، عن عثمان رضي الله عنه إلَّا هذا الحديث. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (سوداء في بيضاء) كما في المصادر، والمراد به الشيء المكتوب بسواد المداد في بياض الورق.

وقال: وما مِن يوم إلّا وهُم يَقتسمون فيه خيرًا، فيقالُ: يا معشرَ المُسلمين، اغدُوا على أرزاقِكُم، فيَغدُون، فيَأخذونها وافِرةً.

يا معشرَ المسلمين، اغدُوا على كُسوتِكُم، فيُجاءُ بالحُللِ، فتُقسمُ بينهم.

قال الحسنُ: حتى ـ والله ـ سَمِع أُذُناي: يا معشرَ المسلمين، اغدوا على السَّمنِ والعَسَل.

قال الحسن: والعدوُّ منفيٌّ، والعطيَّاتُ دارَّةٌ، وذاتُ البين حسنٌ، والخيرُ كثيرٌ، ما على الأرض مؤمنٌ يخافُ مؤمنًا، من لَقِيَ مِن أيِّ الأجنادِ كان أخاه، ومَوَدَّته، وأُلفتَه[1]، ونُصرتَه أن يَسُلَّ عليه سَيفًا.

٢٣٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد [٢٥٨/ب] بن عمران، ثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا خلف بن تميم، قال: ثنا عطاف بن خالد، قال: ثنا جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مِهران، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عليًّا رضي الله عنه أتى عثمان رضي الله عنه وهو محصورٌ، فأرسل إليه: إني قد جئتُ لأنصُرَك.

فأرسلَ إليه بالسلام، وقال: لا حاجةَ لي.

فأخذ عليٌّ عِمامَتَه مِن رأسه، فألقاها في الدارِ التي فيها عثمان، وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢][2].

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ). وهو في «سير السلف» (١/ ١٧٢) نحوه.
وفي «المعجم الكبير» للطبراني (١٣١): (.. فهو أخوه، ومودته، ونصرته، والفتنة أن يسل عليه سيفًا).
وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٢٢٧): (فهو أخوه من كان ألفته، ونصيحته، ومودته..).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٣٨٠): ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه إنكارًا شديدًا، وبكوا عليه، ورثوه. =

٢٣٥٠ - أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أحمد بن خُليد، قال: حدثني أبو نُعيم، عن الأعمش، عن أبي جعفر الأنصاري[١] قال: لما دُخِلَ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار[٢]، خرجتُ فملأتُ فُرُوجي[٣]، فمررتُ مُجتازًا في المسجد، فإذا رجلٌ قاعِدٌ في ظُلَّةِ النساءِ، عليه عمامةٌ سَوداء، وحوله نحوٌ مِن عشرةٍ، فإذا هو عليٌّ، فقال: ما فعل الرجل؟

قال: قلتُ: قُتِلَ.

قال: تبًّا لهم آخِرَ الدَّهر.

٢٣٥١ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال:

= أولهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ألقى عن رأسه عِمامة سوداءَ، ونادى ثلاثًا: اللّهم إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللّهم لا أرضى قتله، ولا آمر به.

وبكى عليه زيد بن ثابت رضي الله عنه بكاءً شديدًا.

ورثاه كعب بن مالك الأنصاري.

وأنكر ذلك عبد الله بن سلام، وحذيفة، وسعيد بن زيد، قال لهم - أعني الذين ساروا إليه فقتلوه -: لو أن أُحُدًا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان مَحقوقًا أن ينقضَّ.

وحُمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحًا.

(١) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٨٣١)، و«سُنن سعيد بن منصور» (٢٩٣٩): عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر.. به.

(٢) أطلق يوم الدار على المُدَّة التي حوصر فيها عثمان رضي الله عنه بدءًا من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاء بقتله. واختلف في مُدة الحصار، فقيل: إنه استمر أكثر من عشرين يومًا.. ومكان الحصار هو: داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة ويسميها الرواة أحيانًا بالقصر، وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان رضي الله عنه. «فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه» (١/ ١٦٥).

(٣) في «النهاية» (٣/ ٤٢٣) في حديث أبي جعفر الأنصاري: (فملأت ما بين فروجي) جمع: فرج، وهو ما بين الرجلين. يقال للفرس: ملأ فرجه وفروجه إذا عدا وأسرع، وبه سمي فرج المرأة والرجل لأنهما بين الرجلين. اهـ.

ثنا الحسن بن الُحسين السُّكَّري، قال: ثنا أحمد بن الحارث، قال: ثنا أبو الحسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي حَصينٍ، أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال: لو أعلمُ أنَّ بني أُميَّة يَذهبُ ما في نفسها لحلفتُ لهم خمسينَ يمينًا مُردَّدةً بين الرُّكن والمَقامِ أني لم أَقتُل عثمانَ، ولم أُمَالِئ على قتله.

٢٣٥٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: لو كان قَتْلُ عثمان هُدًى لاحتلبت به الأُمّة لبنًا، ولكنه كان ضلالًا، فاحتلبت به الأُمَّةُ دمًا.

٢٣٥٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون الِحميري، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا ليثٌ، عن زياد بن أبي مَليح، عن أبيه، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو اجتمعَ الناسُ على قتلِ عثمان رضي الله عنه؛ لرُمُوا بالحِجارةِ كما رُمِيَ قومُ لُوطٍ.

٢٣٥٤ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغافٍ، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: بينما أميرُ المؤمنين عثمان رضي الله عنه يخطبُ ذات يومٍ، فقام رجلٌ فنال منه، فَوَذأه الناسُ فاتَّذأ، فقال رجل: لا يَمنعُكَ مكان ابنِ سلامٍ أن تَسُبَّ نعثلًا؛ فإنَّه مِن شيعةِ عثمان.

فقلت له: لقد قلتَ القولَ العظيم في يوم القيامة، في الخليفة مِن بعدِ نوحٍ[1].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٩٠٢): قال جماعة من أهل العلم: معنى قوله: (فوَذَأته فاتَّذأ)، يعني: زجرته وقمعته فازدجر.

وقوله: (يسبُّ نعثلًا): أن عثمان كان يشَبَّه برجل من أهل مصر اسمه: نعثل، وكان طويل اللحية، ولو وجد عائبوه عيبًا غير هذا لقالوه. =

٢٣٥٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا مُكرم، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا محمد، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: قال طلحةُ رضي الله عنه يوم الجمل: اللّهم إنَّا كُنَّا قد دَاهنَّا في أمرِ عثمان رضي الله عنه، وإنا لا نجِدُ بُدًّا مِن المبالغةِ(١)، اللّهم فخُذ لعثمان مِنِّي حتى تَرضى.

٢٣٥٦ ـ أخبرنا الحسين بن عثمان، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن هو ابن منصورٍ، قال: ثنا أحمد بن الحكم، قال: ثنا رَوح [٢٥٩/أ] بن مُسافر، عن الأعمش، قال:

= وأما قول ابن سلَام: (الخليفة من بعد نوح): فقد اختلف الناس في ذلك؛ فقال بعض أهل العلم: أراد بقوله: (نوح) عمر بن الخطاب؛ لأن النبي ﷺ سمَّاه بذلك حين استشاره واستشار أبا بكر في أُسارى بدر؛ فأشار أبو بكر بالمَنِّ عليهم، وأشار عمر بقتلهم.

فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «إن مثلك يا أبا بكر: كمثل إبراهيم حين قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦﴾ [إبراهيم]، وعيسى حين قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١١٨﴾ [المائدة]، وإن مثلك يا عمر: كمثل نوحٍ حين قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح]».

فشَبَّه النبي ﷺ عمر في شِدَّته وفظاظته وغلظته في ذات الله وأمره بنوح عليه السلام، فأراد ابن سلَّام أن عثمان رضي الله عنه كان الخليفة بعد نوح، يعني: بعد عمر بتشبيه النبي ﷺ له بنوح.

وقوله: (يوم القيامة) يريد يوم الجمعة؛ لأن القيامة فيه تقوم كما روي ذلك عن النبي ﷺ، وكقول كعب، حين رأى رجلًا يُخاصِمُ رجلًا يوم الجمعة، فقال: ويحك تُكلِّم رجلًا يوم القيامة؟!

وقيل في الخليفة من بعد نوح تفسير آخر: وأن ابن سلَّام ما أراد إلَّا نوحًا النبي نفسه؛ لأن الناس كانوا في وقته في عافية وأمن وطمأنينة، فلمَّا أبوا إلَّا عصيانه دعا عليهم، فكان هلاكهم في دعوته، فأراد أن الناس في زمن عثمان في عافية وسِلم، وأن في قتله سلّ السيف والفتن إلى يوم القيامة.

(١) في «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» لأبي نعيم (ص٣٢٧): (وإنا لا نجد من الممانعة. .).

أحسبه عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: لمَّا قُتِلَ عثمان، قال: والله والله إنَّه لَفِي الجنةِ، والله والله والله إنَّ قتلَتَه لفي النارِ(١).

٢٣٥٧ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: أنا عثمان بن غياث، عن خالد الرَّبعي، قال: وُجِدَ في الكُتُبِ: أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم القيامة - يعني: قائمٌ في الطريقِ - يقول: يا ربِّ، قتلني عبادُكَ المؤمنون.

٢٣٥٨ - وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا يحيى، قال: أنا علي بن عاصم، قال: أنا خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة قال: بلغني أنَّ عثمان رضي الله عنه يُحكَّم في قتلته يومَ القيامةِ.

٢٣٥٩ - وأخبرنا عُبيد الله، قال: ثنا محمد، قال: [ثنا] يحيى، قال: أخبرني أحمد بن عمران الأخنسيُّ، قال: ثنا خالد بن عيسى، عن الأعمش(٢)، عن خيثمة، قال: سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول: سمعتُ صوتًا يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه يقول: أبشر يا ابن عفان بغُفرانٍ ورضوان.

قال: فالتفتُّ فلم أرَ أحدًا.

٢٣٦٠ - أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسنُ بن سلَّام، قال: ثنا عثمان بن طالوت الصيرفي، قال: ثنا أشعثُ بن سالم، قال: حدثني أبي، عن عمَّتِه عَمرة بنت قيس، قالت: نظرتُ إلى مُصحفِ عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] قطرةُ دمٍ(٣).

---

(١) في إسناده: أحمد بن الحكم متروك. «لسان الميزان» (١/ ٤٤٦).
ومثله رَوح بن مُسافر، فقد ذكروا في ترجمته أنه يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة. «لسان الميزان» (٣/ ٤٨٥).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٤٤٢): خالد بن عيسى، حدثني حصين بن عبد الرحمٰن، ثنا الأعمش.

(٣) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨١٤) عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد، قال: لما =

٢٣٦١ ـ ذكر غالبُ بن علي الرازي، قال: أنا بشرُ بن أحمد، قال: أنا ابن نَاجِية، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا عبد الرحمن بن مَغراءَ، قال: ثنا شيخٌ، عن عامر، قال: ما سمعتُ مِن مراثي عثمان رضي الله عنه شيئًا أعجب إليَّ مِن قولِ كعبِ بن مالكٍ:

وكـفَّ يَـديـه ثـمَّ أغـلـقَ بَـابـه ... وأيـقـنَ أنَّ اللهَ لـيـسَ بـغـافِـلِ
وقـال لأهـل الـدار: لا تَـقـتـلُـوهـمُ ... عفا الله عن كلِّ امرئٍ لا(١) يُقاتِلِ
فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهم الـ ... ـعداوةَ والـبـغـضـاءَ بـعـد الـتـواصُـلِ
وكـيـفَ رأيـتَ الـخـيـرَ أدبـرَ بـعـدَه ... عـن الـنـاسِ إدبارَ الـريـاحِ الـجـوافِـلِ

٢٣٦٢ ـ أخبرنا الحسنُ بن عثمان، قال: ثنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا الحسنُ بن علي، قال: ثنا زيد بن الُحباب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد، قال: لمَّا قدِمَ المصريون على

= دخل المصريون على عثمان رضي الله عنه ضُرِبَ ضربةً بالسيف على يده فوقعت قطرةٌ من الدم على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٣٧﴾، فمدَّ عثمان رضي الله عنه يده، فقال: والله إنها لأول يد خطَّت المُفصَّلَ.

ـ وفي «الشريعة» (١٦٥٧) عن المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفدًا من أهل مصر قد أقبلوا، فخرج فتلقاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره: ثم دخل عليه رجلٌ من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتى نظرت إلى نَفَسَه يتردد في جسده كأنها نَفَس جان.

ثم دخل عليه رجلٌ وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله عز وجل، فضربه ضربةً؛ فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها؟

ثم دخل عليه التُجيبي فأشعره مِشقصًا؛ فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٣٧﴾ [البقرة]، فإنها لفي المُصحف ما حُكَّت... وذكر الحديث.

(١) كذا في الأصل. والجادة: (لم) كما في المصادر.

عثمان رضي الله عنه، جعلنا نطَّلعُ خِلال الحُجرةِ، فنسمعُ ما يقولون، قال: فسمعتُ عثمانَ يقول: ويحكُم! لا تُزكُّوا أنفُسكم.

قالوا: أنت أوَّلُ مَن حمى الحِمَى، وقد أنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ [يونس: ٥٩] الآية، وحميتَ الحمى.

قال: ما أنا بأوَّلِ مَن حمي الحِمى، حمَى عمر بن الخطاب، فلمَّا وُلِّيتُ زادتِ الصدقةُ، فزِدتُ في الحِمى قدرَ ما زادت نَعَمُ الصدقةِ، فأستغفِرُ الله وأتوب إليه.

قالوا: فأنت أوَّلُ مَن أغلقَ بابَ الهجرةِ.

قال: إني كنتُ أرى أنَّ مَن قاتلَ على هذا المالِ أحقُّ [٢٥٩/ب] ممن لم يُقاتِل عليه، فإنِّي أستغفِرُ الله وأتوب إليه، فمَن شاءَ فليُهاجِر، ومن شاء فليجلس.

قال: فما سألوه عن شيءٍ إلَّا خرج منه، فانطلقَ القومُ وهم راضون حتى أتوا ذا الحُليفةِ، فرأوا رَاكبًا فاسترابوا به، وأخذُوه، ففتَّشوه، فوجدوا الكتاب الذي زعمَ الناسُ أنه كتبه إلى عبد الله بن أبي سَرحٍ عامله بمصر: أن اضرِب أعناقهم.

قال: فرجَعوا فدخلوا عليه، فوقعوا به، فقال: يا قومِ، والله ما كتبتُ، ولا أمليتُ.

قالوا: فهذا غُلامُك. قال: ما أملِكُ غُلامي.

قالوا: فهذه راحِلتك. قال: ما أملِكُ راحلتي.

قالوا: فهذا كاتِبُك.

قال: ما أملِكُ كاتبي، يا قومِ، والله ما كتبتُ، وما أمليتُ.

قال: فقال الأشتر: يا قوم، إني لأسمع حَلفَ رجلٍ قد مُكِرَ به، وقد مُكِرَ بكم.

قال: فقال له رجلٌ مِن القوم: انتفخَ سَحَرُك[١] يا مالكُ.

فوثبوا إليه، فقتلوه.

٢٣٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا غيرُ واحدٍ، سَمِعوا هارون أمير المؤمنين يقول: لو أدركتُ عثمان رضي الله عنه ضربتُ بين يديه بالسيفِ[٢].

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٤٦) أي: رِئَتُك، يقالُ ذلك للجبان. اهـ.

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١٦٣٦): فإن قال: فلِمَ لَم يُقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل له: إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيشٌ قد أُعد للحربِ، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذبِّ عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نُصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبى عليهم، وقال: (أنتم في حلٍّ من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني أرجو أن ألقى الله عز وجل سالمًا مظلومًا).

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثيرٌ من الصحابة لهؤلاءِ القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسُّوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم؛ أظهرت كل فرقةٍ منهم أنهم يتولَّون الصحابة، فلزمت فرقةٌ منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزعمت أنها تتوَّلاه، وقد برَّأه الله عز وجل منهم، فمنعوه الخروج.

ولزمت فرقة منهم باب طلحة رضي الله عنه، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله عز وجل منهم.

ولزمت فرقة باب الزبير رضي الله عنه، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برَّأه الله عز وجل منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه، ولبَّسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدَّره الله عز وجل أن عثمان يُقتل مظلومًا، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلَّة عددهم، فأبى عليهم، ولو أَذِنَ لهم لقاتلوا. =

٢٣٦٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن المُبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أن الرَّكبَ الذين سَاروا إلى عثمانَ عامَّتُهم جُنُّوا(١).



= ثم أسند عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم، منهم: عبد الله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خيرٌ من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين، خلِّ بيننا وبين هؤلاءِ القوم. فقال: أعزم على كلِّ رجلٍ منكم وأن لي عليه حقًّا أن لا يُهريق فيَّ دمًا، وأُحرِّج على كل رجلٍ منكم لَمَا كفاني اليوم نفسه.

فإن قال قائِل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلَّمت بغير تمييز.

فإن قال: ولِمَ؟

قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفَّقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنُصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نُصرته، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحقّ عندهم فيما رآه عثمان ﷺ وعنهم.اهـ.

(١) زاد في «الشريعة» (١٣٧٩): قال ابن المبارك ﷺ: وكان الجنون لهم قليلًا.



١١٠ - سياق

ما روي في التفضيل(١)

٢٣٦٥ - أخبرنا كُوهي بن الحسن بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شُجاع، قال: ثنا شاذان، قال: ثنا عبد العزيز، عن، (ح).

٢٣٦٥/أ - وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المُقرِي، قال: ثنا الفضلُ بن سَهل، قال: أنا أسودُ بن عامر، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا على عَهدِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحدًا، ثم عمرَ، ثم عثمان، ثم نترُكُ أصحابَ رسول الله ﷺ، لا نُفاضِلُ بينهم.

لفظُهما سواء. أخرجه البخاري(٢).

٢٣٦٦ - أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله المَتُّوثي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنا نُخَيِّرُ بين الصَّحابةِ في زمانِ رسول الله ﷺ، نعدُّ: أبا بكرٍ، ثم عمرَ، ثم عثمان.

أخرجه البخاري(٣).

---

(١) انظر: «السنة» للخلال (٣٤/ في التفضيل بين أصحاب محمد ﷺ، والإنكار على من قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ووقف فلم يُفضِّل أحدًا على أحدٍ، والسنة في التفضيل).

(٢) رواه البخاري (٣٦٩٧).

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٥).

٢٣٦٧ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارِسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن هشام بن مَلَّاس ـ بدمشق ـ، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: ثنا بشرُ بن شُعيب، عن أبيه، عن الزُّهري، أخبرني سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنَّا نقولُ ـ ورسول الله ﷺ حيٌّ ـ: أفضلُ أمَّةِ رسولِ الله ﷺ بعدَه: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ.

٢٣٦٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي [٢٦٠/أ]، قال: أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسنُ بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: ثنا أبو معاوية، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نقولُ في عهد رسول الله ﷺ: إذا ذهبَ أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمان استَوى الناسُ، فيبلُغُ ذلك رسول الله ﷺ، فلا يُنكِرُ.

٢٣٦٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا محمد بن عَمرو، ثنا أحمد بن الوليد الفحَّام، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا هشام بن سعد، عن عَمرو بن أُسيد، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: كنَّا نتحدَّثُ في زمنِ رسول الله ﷺ: أنَّ خيرَ الناسِ بعد رسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ولقد أُعطِيَ عليٌّ ثلاثًا؛ لأن تكونَ لي واحِدةٌ منهنَّ، أحبُّ إليَّ من حُمُر النَّعَم: تَزويجُه فاطمةَ، وولدت منه، وأعطاه الرايةَ يوم خيبرَ، وسدَّ أبوابَ المسجدِ إلَّا بابَ عليٍّ[(١)].

---

(١) في إسناده: هشام بن سعد المدني، قال أحمد: لم يكن محكم الحديث. وكان يحيى القطان لا يُحدِّث عنه.

وقوله: (سدّ الأبواب إلَّا باب عليٍّ)، روي ذلك في حديث لا يصح كما بينته في «الشريعة» (١٦٧٥).

وقد أشار إلى ضعفه أبو الفتح بن أبي الفوارس في تخريجه «الجزء الأربعون من الفوائد والصحاح والغرائب والأفراد من حديث ابن الحمَّامي» (٢٢) حيث قال: غريب من حديث عمر بن أسيد، تفرد به هشام بن سعد. اهـ.

٢٣٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا الحُسين بن حُميد[١] بن الربيع، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا هُشيمٌ، أنا حُصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها: أبو بكرٍ، فمن قال غيرَ هذا بعد مقامي هذا فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفترِي.

٢٣٧١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا خالد الزيات، عن عون بن أبي جُحيفة، قال: كان أبي على شُرطةِ عليٍّ، وكان تحت مِنبرِه، قال: سمعتُ عليًّا يقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها: أبو بكرٍ وعمر.

٢٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو بشر إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن بيان، عن عامر، عن أبي جُحيفة، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّة بعدَ نبيِّها؟ أبو بكر، وعمر، ورجلٌ آخر.

٢٣٧٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: سمعت شريكًا يقول لقوم مِن الشيعة: إنا ما علِمنا بعليٍّ حين صعد المنبر، فقال: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر وعمر، والله ما سألناه عن ذلك يا جاهل، أفتُرانا حين يقومُ فنقول له: كذبت[٢]؟

---

(١) كتب في الهامش بخط مغاير: (ابن حميد)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (٢٢٣٢).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٢٤٠): فإن قال قائل: فشريك لم يُدرك عليًّا رضي الله عنه.

قيل له: إنما يعني شريك: أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا نختلف فيه من قِبَلِنا من صحابة عليٍّ رضي الله عنه أنه مشهور أن عليًّا رضي الله عنه قال هذا. اهـ.

٢٣٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا الحسن بن عيسى، (ح).

٢٣٧٤/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: ثنا محمد، قال: ثنا أبو بكر الجارودي، قال: سمعت الحسن بن عيسى يقول ـ وأملاه عليَّ ـ، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، قال: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: حدثني ـ وما رأيتُ شيخًا أنبلَ منه ـ قال: قلتُ له: من أدركتَ مِن أصحاب النبيِّ ﷺ والتابعين، ما كان قولُهم في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ؟

قال: مَن أدركتُ مِن أصحاب النبي ﷺ والتابعين لم يَختلِفوا في أبي بكر وعمر وفضلِهما، إنَّما كان الاختِلافُ في عليٍّ وعثمانَ ﷺ.

٢٣٧٥ ـ أخبرنا محمد بن رِزق الله، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن يحيى [٢٦٠/ب] الُحلواني، قال: ثنا عبَّاد بن موسى، قال: ثنا خازم بن جبلة، عن أبي [سنان الشيباني، عن عبد الله بن أبي](١) الهُذيل، عن عمَّار بن ياسر ﷺ، قال: مَن فضَّل على أبي بكر وعمر أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ: أزرى على اثنا(٢) عشرَ ألفًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٣٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا الحسن بن يونس الزيات، ثنا سَلَّام بن سُليمان، قال: ثنا سوادة بن سلمة بن نُبيط، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة ﷺ، قال: مضتِ السُّنةُ بتفضيل أبي بكرٍ(٣)، وسَبَقَ حُبُّ عليٍّ إلى القلوب.

٢٣٧٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن

---

(١) غير واضحة في الأصل بسبب التصوير، وما أثبته من «الأوسط» للطبراني (٨٣٢).
(٢) كذا في الأصل، والجادة: (اثني).
(٣) كتب في الأصل: (وعمر) ثم ضرب عليها.

شاذان البزار[١]، قال: ثنا أبو سلمة أسامة بن علي[٢] التُّجيبيُّ، قال: ثنا الحارث بن مِسكين، قال: سُئِلَ مالكٌ عن علي وعثمان رضي الله عنهما؟

فقال: ما أدركتُ أحدًا ممن يُقتدى به إلَّا وهو يرى الكفَّ عنهما، يُريدُ: التفضيل بينهما.

فقلت له: فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فقال: ليس في أبي بكر وعمر شكٌّ. يُريدُ أنهما أفضل مِن غيرهما، ثم قرأ مالك: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠][٣].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣): (البزاز).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ١١٥): (أحمد).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٢٦): وأما عثمان وعلي رضي الله عنهما، فهذه دون تلك، فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع... وبعض أهل المدينة توقَّف في عثمان وعلي رضي الله عنهما، وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأُخرى عنه تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي.. وأحمد بن حنبل وأصحابه، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام حتى إن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدّم عليًّا على عثمان هل يُعدُّ من أهل البدعة، على قولين هما روايتان عن أحمد، وقد قال أيوب السختياني، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قدَّم عليًّا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار. اهـ.

قلت: سيأتي برقم (٢٣٨٣) قول الإمام مالك رحمه الله في تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما.

- وفي «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٥) قال أشهب: كنا عند مالك إذ وقف عليه رجلٌ من العلويين، وكانوا يُقبلون على مجلسه، فناداه: يا أبا عبد الله، فأشرف له مالك، ولم يكن إذا ناداه أحدٌ يُجيبه أكثر من أن يشرف برأسه.

فقال له الطالبي: إني أُريد أن أجعلك حُجَّة فيما بيني وبين الله، إذا قدمت عليه فسألني، قلتُ: مالكٌ قال لي.

فقال له: قُل.

=

٢٣٧٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أنا محمد بن عبد الله، ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: ثنا الغلَّابي، قال: حدثني رجلٌ من ولد سلمة بن كُهيل، قال حُريث بن أبي مطر: سمعت سلمة يقول: جالستُ المُسيَّب بن نجبةَ الفزاري في هذا المسجد عِشرين سنةً، وناسًا مِن الشيعة كثيرًا؛ فما سمعتُ أحدًا منهم تكلَّمَ في أحدٍ مِن أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا بخيرٍ، وما كان الكلام إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما.

٢٣٧٩ ـ أخبرنا الحسين بن محمد، ثنا إدريس بن علي، سمعت أبا بكر النيسابوري، يقول[1] سمعت الربيع يقول: سمعتُ محمد بن إدريس الشافعي: أقول في (الخلافة) و(التفضيل): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

٢٣٨٠ ـ قال: وثنا بذلك الحرَّاني ـ يعني: أبا سليمان ـ، عن أبي زكريا النيسابوري، عن رجلٍ، عن مالك، أنه قال مِثل قول الشافعي.

٢٣٨١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا يزداد بن عبد الرحمن، ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش يقول: أما تعجبُ من كثيرٍ النوَّاء، وسؤاله أبا جعفرٍ عن: أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما؟ والله لو كان عليٌّ هاهنا ما سألتُه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

= قال: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر.
قال العلوي: ثم مَن؟
قال مالك: ثم عمر.
قال العلوي: ثم مَن؟
قال: الخليفة المقتول ظُلمًا عثمان.
قال العلوي: والله لا أُجالسُك أبدًا.
قال له مالك: فالخيار لك.
وقد تقدم الكلام على هذه المسألة تحت فقرة (٥٥).

(١) في الأصل: (يقول: قال).

٢٣٨٢ - أخبرنا عُبيد الله، ثنا يزدادُ، ثنا أبو سعيد، ثنا إبراهيم بن أعين، قال: سألتُ شريك بن عبد الله، فقلت: يا أبا عبد الله، أرأيت من قال: لا أُفضِّلُ أحدًا على أحد؟!

قال: هذا أحمقُ؛ أليس قد فُضِّلَ أبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما؟

قال: قلت: فأدركتَ أحدًا يُفضِّلُ عليهما؟

قال: لا، إلَّا مفتضحٌ.

قال: وسمعتُ سفيان الثوري يقول: مَن فضَّل [٢٦١/أ] على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد عابهما.

قال: فقلت له: وعابَ مَن فُضِّل عليهما.

٢٣٨٣ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أنا محمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا الحسن بن عيسى، قال: سمعتُ رجلًا يسألُ ابن المُبارك عن: رجلٍ له ابنٌ لا يُفضّل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما هل يضربه؟

قال ابن المُبارك: مَن لم يُفضِّل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهو أهلٌ أن يُجفى ويُقصى.

قال: وسمعتُ ابن المُبارك يُفضِّل أبا بكر وعمرَ، ويَسكتُ عن عليٍّ وعثمان رضي الله عنهم.

وكان ابن المُبارك يُعظِّمُ التفضيل(١) وأبا بكر بن عياشٍ، ولو كانا على غيرِ تفضيلِ أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما لم يُعظِّمهما.

٢٣٨٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثني إسماعيل بن إسحاق - لفظًا -، قال: سمعتُ عارِمًا يقول: سمعتُ عبد الله بن داود يقول: من قدَّم عثمان على عليٍّ رضي الله عنهما فحجته قويَّة؛ لأن

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (الفُضيلَ) كما في «تاريخ دمشق» (٤٨/٣٩٧).

الخمسة[(١)] قدَّموه.

٢٣٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، وعمر بن محمد الساجي[(٢)]، [قالا][(٣)]: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا خالد بن خِدَاشٍ، قال: قال لي حمادُ بن زيد: لئن زعمتَ أنَّ عليًّا أفضل مِن عثمان ﵄ لقد زعمتَ أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ قد خانوا[(٤)].

٢٣٨٦ ـ وأخبرنا أحمد، ثنا أبو الحُسين محمد بن علي بن نُصير، وعبد الصمد بن

(١) في هامش الأصل: (الخمسة، يعني: أصحاب الشورى).

(٢) كذا في الأصل، ولم أجده، ولعله: (عمر بن أحمد بن روح الساجي أبو حفص) كما في «سؤالات حمزة للدارقطني» (٣١٢).

(٣) في الأصل: (قال).

(٤) في «السنة» للخلال (٥٧٢) عن أيوب قال: دخلت المدينة والناس متوافرون؛ القاسم بن محمد، وسُليمان وغيرهما، فما رأيت أحدًا يختلف في تقديم: أبي بكر، وعمر، وعثمان.
ـ قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٦/ ١٣٥) في رده على الرافضي: فلم قلتَ: إن عليًّا هو الفاضل، وعثمان وغيره هم المفضولون؟ وهذا القول خلاف ما أجمع عليه المهاجرون والأنصار، كما قال غير واحد من الأئمة، منهم أيوب السختياني وغيره: من قدَّم عليًّا على عثمان؛ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار.
وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: كنا نُفاضل على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وفي لفظ: ثم ندع أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم. فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وقد روي أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا ينكره.
وحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتًا بالنص. وإلَّا فيكون ثابتًا بما ظهر بين المهاجرين والأنصار على عهد النبي ﷺ من غير نكير، وبما ظهر لما توفي عمر، فإنهم كلهم بايعوا عثمان بن عفان من غير رغبة ولا رهبة، ولم ينكر هذه الولاية منكر منهم. اهـ.

علي بن مُكرمٍ، قالا: ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني أبو عبد الله الطويل ـ صاحب بشر بن الحارث يقول: قال[(١)]: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: قلتُ لأبي بكر بن عياش: ما تقولُ فيمن قدَّم عليًّا على عثمان رضي الله عنهما؟

قال: مَن قال هذا فعليه لعنةُ الله.

٢٣٨٧ ـ وحدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، قال: ثنا العباس بن محمد، سمعتُ يحيى بن معين يقول: سمعتُ أبا أُسامة يقول: من قدَّم عليًّا على عثمانَ فهو أحمقُ.

٢٣٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا شعيبُ بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، سمعت شعيبُ بن حربٍ يقول: قلت: يا أبا عبد الله ـ يعني: لسفيان الثوري ـ، فما موافقة السُّنة؟

قال: تقدِمةُ الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يا شُعيبُ بن حربٍ لا ينفعُك ما كتبتَ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا مِن بعدِهما[(٢)].

٢٣٨٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو الوليد حسان بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمود، قال: حدثني أبو سليمان وهو داود بن علي، قال: ثنا الحارث بن سريج النقال، قال: ثنا إبراهيم بن عبيد الله[(٣)] الحَجَبي يقول للشافعي: ما رأيتُ قُرشيًّا يُفضِّلُ أبا بكر وعمر على عليٍّ غيرك[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) تقدم هذا في «عقيدته» برقم (٢٨٦).
وانظر التعليق على أثر رقم (٥٥) على ما قيل في تشيع سفيان الثوري رحمه الله.

(٣) كذا في الأصل، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٨): إبراهيم بن عبيد الحَجَبي.
وقال غيره: إبراهيم بن عبد الله.

(٤) قال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٩): قوله: (ما رأيت هاشميًّا غيرك) صحيح؛ فإن الشافعي وإن كان من صليبة المطلب بن عبد مناف، فقد ذكرنا =

فقال له الشافعي: عليٌّ ابن عمِّي، وابن خالي[(١)]، وأنا رجلٌ من بني عبد منافٍ، وأنتَ رجلٌ مِن بني عبد الدارِ، ولو كانت هذه مكرُمةً لكنتُ أولى بها منك، ولكن ليس الأمرُ على ما تَحسِبُ[(٢)].

= في نسبه أن أُم عبد يزيد جدّ الشافعي: الشِّفَاءُ بنت هاشم بن عبد مناف. وأم السائب بن عبيد جدّ الشافعي: الشِّفَاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف. وأم الشفاء: خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أخت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب. فهو هاشمي من هذه الوجوه التي ذكرناها. وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن خالة جدّه. اهـ.

(١) قال البيهقي في معرفة «السنن والآثار» (١/ ١٩٣): كذا قال: (ابن خالي)، والصواب: ابن خالتي ـ يعني: ابن خالة جده من قبل أبيه. اهـ.

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٤) قال الشافعي: ما اختلف أحدٌ من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وتقديمهما على جميع الصحابة رضي الله عنهم.
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٩٧٥) عن سفيان، قال: من فضَّل عليًّا على أبي بكر وعمر؛ فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف أن لا يُرفع له عمل.
ـ وفي «السُّنة» للخلال (٥٠٠) عن محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئل عن التفضيل؟
فقال: من قدَّم عليًّا على أبي بكر: فقد طعن على رسول الله ﷺ.
ومَن قدَّمه على عمر: فقد طعن على رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر رضي الله عنه.
ومَن قدَّمه على عثمان: فقد طعن على أبي بكر، وعلى عمر، وعلى أهل الشورى، وعلى المهاجرين والأنصار.
ـ وفيه (٥١٠) قال أحمد: من زعم أن عليًّا أفضل من أبي بكر فهو رجلُ سوءٍ، لا نُخالطه، ولا نُجالسه.
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧/ ٢٨٦/ بتصرّف يسير): فلا ريب أن كل من له في الأمة لسان صدق من علمائها وعبادها مُتفقون على تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما قال الشافعي. وكذلك أيضًا لم يختلف علماء الإسلام في ذلك، وهو قول سائر العلماء المشهورين، إلَّا من لا يُؤبه له، ولا يُلتفت إليه. وما علمت من نقل عنه في ذلك نزاعٌ من أهل الفتيا، إلَّا ما نُقِل عن الحسن بن صالح بن حي أنه كان يفضل عليًّا. وقيل: إن هذا كذبٌ عليه. =

٢٣٩٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد أيضًا ـ، سُئِلَ عن (التفضيلِ)؟ فقال: [٢٦١/ب] أبو بكر، وعمر، وعثمان.

وأما (الخِلافةُ): فأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعلي ﷺ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سَنَةً».

وقال ابنُ عُمرَ ﷺ: كنا نُفاضِلُ على عهدِ رسول الله ﷺ فنقولُ: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ.

قال أبو عبد الله: ولا نَتعدَّى الأثرَ والاتباع، فالاتباعُ لرسولِ الله ﷺ، ومِن بعدِه لأصحابه، إذا رَضِيَ أصحابُه بذلك، وكانوا هم يُفاضِلونَ بعضَهم على بعضٍ هكذا، فلا يَعيبُ بعضُهم على بعضٍ، فعلينا أن نَتَّبعَ ما مَضى عليه سَلفُنا، ونَقتدِيَ بِهم رَضِي الله عنهم.

٢٣٩١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حربٍ، قال: ثنا كثير بن هشام، عن كلثوم بن جوشن، قال: سألَ النضرُ بن عَمرِو الحسن البصري، فقال: أبو بكر أفضلُ أم عليٌّ ﷺ؟

فقال: سُبحان الله! ولا سواءَ، سبقت لعليٍّ سَوابقُ شرَكَه فيها أبو بكرٍ، وأحدثَ عليٌّ أحداثًا لم يشركه فيها أبو بكر؛ أبو بكر أفضلُ.

قال: فعُمرُ أفضلُ أم عليٌّ؟

فذكرَ مثل قولِه الأول، ثم قال: عمرُ أفضلُ.

قال: فعليٌّ أفضلُ أم عثمانُ؟

فذَكَرَ مثل قوله الأول، ثم قال: عثمانُ أفضلُ.

= ولو صحَّ هذا عنه لم يقدح فيما نقله الشافعي من الإجماع، فإن الحسن بن صالح لم يكن من التابعين ولا من الصحابة. والشافعي ذكر إجماع الصحابة والتابعين على تقديم أبي بكر. اهـ.

فطَمِعَ الشاميُّ، فقال: عليٌّ أفضلُ أم معاوية؟

فقال: سبحان الله! ولا سواء، سبقت لعليٍّ سوابِقُ لم يَشركه فيها معاويةُ، وأحدثَ عليٌّ أحداثًا شَرَكَه معاويةُ في أحداثِهِ، عليٌّ أفضلُ مِن معاوية.

٢٣٩٢ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر - إجازة -، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن عبيد الطنافِسيُّ، قال: ثنا حبيبُ الأسديُّ، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، قال: أتاه قومٌ مِن الكوفةِ والجزيرةِ، فسألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فالتفت إليَّ، فقال: انظُر إلى هؤلاء! يَسألوني عن أبي بكرٍ وعمرَ، لهما عندي أفضلُ مِن عليٍّ.

٢٣٩٣ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال أبو زيد عبد الرحيم[1] بن حاتم المُرادي هذا الشعر لأبي بكر محمد بن عبد الخالق، قال:

هما ضَجيعاه دفنا[2] في حفرتِه　　وخيرُ مَن قامَ له في قِبلَتِه
وصَلَّيا مِن بعدِه لأُمَّتِه　　ووفَّيا مِن بَعدِه بِذِمَّتِه
وسلكا في الحُكم قصدَ سِيرتِه



(١) كذا في الأصل. والصواب: وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٧٤): (عبد الرحمٰن).
(٢) كذا في الأصل، وكتب فوقها: (صوابه: معًا).

١١١ ـ سياق

ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

٢٣٩٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، أنا [٢٦٢/أ] أبو داود، ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ يُحدِّث، عن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال لعليٍّ: «أمَا تَرضى أن تكون مِنِّي بمنزلةِ هارون مِن موسى إلَّا أنه لا نَبيَّ بعدي». أخرجاه جميعًا(٢).

---

(١) توسَّع الآجري رحمه الله في «الشريعة» في ذكر الأبواب المُتعلِّقة بفضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فقال في (١٦٨/كتاب فضائلِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه): أما بعد، فاعلموا ـ رحِمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شرَّفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل: أخو الرسول ﷺ، وابنُ عمِّه، وزوجُ فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارسُ المسلمين، ومُفرِّجُ الكُرب عن رسول الله ﷺ، وقاتلُ الأقران، الإمامُ العادل، الزاهدُ في الدنيا، الرَّاغبُ في الآخرة، المتَّبعُ للحقِّ، المُتأخِّر عن الباطل، المُتعلِّقُ بكلِّ خُلقٍ شريف، الله عز وجل ورسوله له مُحبَّان، وهو لله والرسول مُحبٌّ، الذي لا يُحبه إلَّا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغضه إلَّا منافقٌ شقيٌّ، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب رضي الله عنه. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

ـ وفي «السنة» للخلال (٤٤٦) عن أبي بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعليٍّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، أيش تفسيره؟ =

٢٣٩٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، قال: ثنا عبد الله بن داود، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «أنت منّي بمنزلةِ هارون مِن موسى»[(١)].

٢٣٩٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا نُعيم بن هَيْصم، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن حرب بن شدَّاد، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيب، ـ قال جعفر: أظنه عن سعد ﵁ ـ، قال: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلَّفَ عليًّا بالمدينة، فقالوا: مَلَّه، وكَرِهَ صُحبتَه، فبلغ ذلك عليًّا، فشقَّ عليه، قال: فتبعَ النبيّ ﷺ حتى لحِقَه، فقال: يا رسول الله، خلَّفتَني مع الذَّراري والنساءِ، حتى قالوا: مَلَّه، وكَرِهَ صُحبتَه.

قال: «ما تَرضى أن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارون من موسى».

قال البغوي: هكذا قال نُعيم، عن جعفر بهذا الحديث بالشَّكِّ.

٢٣٩٦/أ ـ وحدثنا[(٢)] بشر بن هلال الصواف، قال: ثنا جعفر، عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد ﵁، عن النبي ﷺ نحوه.

٢٣٩٦/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد، ثنا بشر بن هلال، فذكره.

= قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

(١) رواه عبد الرزاق في «المُصنَّف» (٩٧٤٥)، والترمذي (٣٧٣١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

وقال الدارقطني في «العلل» (٦٣٨): وهو حديث صحيح، سمعه سعيد بن المسيب من سعد ﵁. اهـ.

ورواه مسلم (٢٤٠٤) عن ابن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد ﵁ نحوه.

(٢) قائل هذا هو البغوي.

٢٣٩٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: ثلاثًا[١] قالهنَّ رسول الله ﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ، أحبُّ إليَّ مِن حُمرِ النَّعَم[٢]، سمعت رسول الله ﷺ يقول له ـ وخلَّفه في بعض مغازيه ـ، فقال له عليٌّ: يا رسول الله، تُخلِّفُني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله ﷺ: «أمَا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ مِن موسى، إلَّا أنَّه لا نُبُوَّة بعدي».

وسمعتُه يومَ خيبرَ: «لأُعطِينَّ الرايةَ رجلًا يُحبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه». قال: فتطاولنا لها، فقال: «أين عليٌّ؟».

فأُتِيَ به وهو أرمدُ، فبَصقَ في عينيه، ودفعَ الرايةَ إليه، ففتحَ اللهُ عليه.

ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، فدعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «اللّهم هؤلاءِ أَهلي». أخرجه مسلم: عن قُتيبة[٣].

٢٣٩٨ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان [٢٦٢/ب]، قال: أنا خالد، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الرَّايةَ رجلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه، حتى يفتح اللهُ عز وجل على يديه».

فقال عمرُ: ما أحببتُ الإمارةَ قبل يومئذٍ.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ثلاث).

(٢) هذا جواب سعد رضي الله عنه لسؤال سُئله عن سبب تركه سبَّ عليّ رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٢٤٠٤).

فدعا عليًّا، فدفعها إليه، ثم قال: «اذهبْ، ولا تلتفتْ، فقاتِلْ حتى يفتح اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليك».

فصبر هُنيهةً، ثم وقف ولم يلتفِت، فقال: يا رسول الله على ما أُقاتِل؟

قال: «قاتِلهم حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك منعوا مِنكَ دماءهم وأموالهم، وحِسابُهم على الله». أخرجه مسلم[(١)].

٢٣٩٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي[(٢)]، قال: ثنا أبو الأزهر ـ أملى من أصله ـ، قال: ثنا أبو الجوَّاب الأحوص بن جوَّاب، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشينِ، فأمَّرَ على أحدهما: عليَّ بن أبي طالب، وعلى الآخرِ: خالدَ بن الوليد، فقال: «إذا كان قِتالٌ، فعلى الناس عليٌّ».

وقال: ففتحَ عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قصرًا. وقال أبو الأزهرِ مَرَّةً: فافتتحَ عليٌّ حِصنًا، فاتخذ لنفسِه جارِيةً، فكتبَ معي خالد بن الوليد بسوءته[(٣)]، فلمَّا قرأَ رسولُ الله ﷺ الكتابَ، قال: «ما يقولُ في رجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه؟».

قال: قلتُ: أعوذُ بالله مِن غضَبِ اللهِ ورسولِهِ[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٥).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٩): (المعروف بابن الشرقي).

(٣) وضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: يَشُو به أو يشِي به). اهـ.

وعند الترمذي: (يَشِي به).

(٤) رواه الترمذي (١٧٠٤)، وقال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من =

٢٤٠٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا وكيع وأبو معاوية، كلاهما عن الأعمش، (ح).

٢٤٠٠/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي[١] بُريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه**».

وفي حديث ابن أبي حاتم: «**فعليٌّ وَليُّه**»[٢].

٢٤٠١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا عبد الملك[٣] بن الأجلَح، عن أبيه، عن طلحة بن مُصرِّف، عن عُمير[٤] بن سعد، قال: سمعت عليًّا يَنشُدُ[٥] الناسَ: مَن سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**»، إلَّا قام. فقامَ ثمانية عشر فشَهِدُوا[٦].

٢٤٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا الحسينُ بن إسماعيل، قال:

= حديث الأحوص بن جوَّاب. قوله: (يشي به)، يعني: النميمة. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (عن أبي بريدة)، والصواب: (عن ابن بريدة). اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي «الكبرى» (٨٠٨٩ و٨٤١٢ و٨٤١٣)، وهو حديث صحيح.
وانظر: الأثر رقم (٢٥٥٣/هـ) ففيه زيادة بيان.
وبوَّبَ عليه الآجري رحمه الله في «الشريعة» بقوله: (١٧٢/باب ذكر قول النبي ﷺ: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ومن كنت وليَّه فعليٌّ وَليُّه**».

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله) كما في «تهذيب الكمال» (١٤/٢٧٨).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (عُميرة) كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٩٦).

(٥) كتب فوقها: (يتتبع).

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (١٧٠٨).

ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا زكريا بن عَدِي، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا هلال بن ميمون الرملي، قال: قلتُ لأبي بسطام ـ مولى أسامةَ بن زيد ـ: أرأيتَ قول الناسِ: إنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»؟ قال: نعم، وقع بين أُسامة وبين عليٍّ [٢٦٣/أ] تنازعٌ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، قال: فذكرتُ ذلك له، فقال: «يا عليُّ»، ـ يقول هذا لأُسامة ـ، «فواللهِ إنِّي لأُحِبُّه». وقال لأُسامة: «يا أُسامةُ»، ـ يقول هذا لعليٍّ ـ، «فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[(١)].

٢٤٠٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش (ح).

٢٤٠٣/أ ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا عُبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن عَدِي بن ثابت، عن زِرٍّ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: والذي فلَقَ الحَبَّةَ، وبرَأَ النَّسَمَةَ، إنه لَعَهْدُ إليَّ النبيُّ ﷺ أنه: «لا يُحِبُّكَ إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُكَ إلَّا مُنافِقٌ».

واللفظُ لعَمرو بن علي. أخرجه مسلم في «الصحيح»[(٢)].

٢٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا هلال بن بشر، قال: ثنا عبد الملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم صاحبِ الرُّمان، عن زاذان، عن سَلمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: «مُحِبُّكَ مُحبِّي، ومُبغِضُكَ مُبغِضِي»[(٣)].

٢٤٠٥ ـ أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (١٧٠٢)، وله شواهد كثيرة.
(٢) رواه أحمد (٧٣١)، ومسلم (٧٨).
(٣) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه البزار (٢٥٢١)، والطبراني في «الكبير» (٦٠٩٧).

الحسن، قال: ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ؆: أن النبيَّ ﷺ نظرَ إلى علي بن أبي طالب ؓ، فقال: «أنت سيِّدٌ في الدنيا، سيِّدٌ في الآخرة، مَن أحبَّكَ فقد أحبَّنِي، وحبيبي حبيبُ الله، ومَن أبغضكَ، فقد أبغضني، وبغيضي بغيضُ الله، فالويلُ لمن أبغضكَ بعدي»(١).

---

(١) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٤) من طريق المُصنِّف.

ورواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٩٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٧).

وروى ابن عدي عن أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ذكر أبو الأزهر، قال: كان عبد الرزاق خرج إلى ضيعته، فخرجت خلفه، وهو على بغلة له، فالتفت فرآني، فقال: يا أبا الأزهر، تعنيت هاهنا؟ فقال: اركب، قال: فأمرني، فركبت معه على بغلته، فقال: ألا أخصك بحديثٍ؟ أخبرني معمر.. فذكر هذا الحديث، فلمَّا قدمت بغداد، وكنت في مجلس يحيى بن معين، فذاكرت رجلًا بهذا الحديث، فأنكر عليَّ حتى بلغ يحيى، فصاح يحيى، فقال: من هذا الكذَّاب الذي روى عن عبد الرزاق؟! فقمت في وسط المجلس قائمًا، فقلت: أنا رويت هذا الحديث، وأخبرته حين خرجت معه إلى القرية، فسكت يحيى.

قال ابن الشرقي: وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر، وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر، ومن أكثر لا بُدَّ من أن يقع في حديثه الواحد والاثنان والعشرة مما ينكره.

قال ابن عدي: وأبو الأزهر هذا شبيه بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس. وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق، فعبد الرزاق من أهل الصدق، وهو ينسب إلى التشيع، فلعلَّه شبه عليه لأنه شيعي. اهـ.

ورواه الحاكم (٣/ ١٢٨)، وقال: على شرط البخاري، ومسلم.

قال الذهبي: هذا وإن كان رواته ثقات، فهو منكرٌ ليس ببعيد من الوضع، وإلَّا لأيِّ شيء حدَّث عبد الرزاق سرًّا، ولم يجسر أن يتفوَّه لأحمد، وابن معين، والخلق الذين رحلوا إليه؟!. اهـ.

=

٢٤٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا محمد بن القاسم، قال: ثنا زُهير، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَعرفُ نِفاقَ الرجلِ بِبُغضِه لعليٍّ رضي الله عنه(١).

٢٤٠٧ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا محمد بن عوف، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، قال: ثنا محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: ما كنا نعرِفُ مُنافقينا معشر الأنصار إلَّا بِبُغضهم عليًّا رضي الله عنه.

٢٤٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا عمِّي، قال: حدثني معاوية بن صالح، (ح).

٢٤٠٨/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن محمد بن

= ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٢٦٨) قال أحمد بن يحيى التستري: لما حدَّث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل، أُخبِر يحيى بن معين بذلك، فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث، إذ قال يحيى بن معين: من هذا الكذَّاب النيسابوري الذي حدَّث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟! فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا. فتَبسَّم يحيى بن معين، وقال: أمَّا إنك لست بكذَّاب، وتعجَّب مِن سلامته، وقال: الذنبُ لغيرك في هذا الحديث.

وسُئِلَ أبو حامد ابن الشرقي، عن حديث أبي الأزهر، عن عبد الرزاق، عن معمر في فضائل علي رضي الله عنه، فقال أبو حامد: هذا حديثٌ باطل، والسبب فيه: أن معمرًا كان له ابن أخٍ رافضي، وكان معمر يُمكِّنه من كتبه، فأدخل عليه هذا الحديث، وكان معمر رجلًا مَهيبًا لا يقدر عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر. اهـ.

قلت: ففي هذا الكشف عن علَّة الحديث، وبراءة أبي الأزهر من عُهدته، وقد ذكروا له من تابعه عن عبد الرزاق. والله أعلم.

(١) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ١٩٥) من طريق المُصنِّف.

أبي سعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا الُحسين بن الهيثم، قال: ثنا حرملة، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صعِدَ رسول الله ﷺ جبلًا يُقال له: حِراءُ، ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمٰن، [٢٦٣/ب] فتحرَّك بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكُن حِراءُ، فليس عليكَ إلَّا نَبيٌّ، أو صِديقٌ، أو شَهيدٌ».

فسكن الجبل. أخرجه مسلم: من حديث ابن وهب[1].

٢٤٠٩ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أبو يحيى الرازي، قال: ثنا محمد، ـ يعني: ابن حُميد ـ، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبو دِرهم، قال: سمعتُ الحسن البصري يقول، وقال له: الحجاج بن يوسف: ما تقول في أبي تُرابٍ؟

قال: ومن أبو تُرابٍ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال: أقولُ: إنَّ الله جعلَه مِن المُهتدين.

فقال: هاتِ لما تقول بُرهان[2].

قال: إنَّ اللهَ عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فكان عليُّ بن أبي طالب أوَّلَ مَن هدى الله مع النبي ﷺ، وأوَّلَ مَن لحِقَ بالنبيِّ ﷺ.

قال: يقولُ الحجاج: رأيٌ عراقي.

قال الحسن: هو ما أقول لك[3].

---

(١) رواه مسلم (٥٠).

(٢) كذا في الأصل، والجادة: (برهانًا).

(٣) في «العفو والاعتذار» (٢/ ٥٨٠) من طريق عبد الله بن محمد بن الهدادي، عن =

٢٤١٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن، ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا خالد بن يزيد العلوي - من بني علي بن سودٍ -، قال: لما دخلَ الحسن على الحجاج، فقال له: ما تقول في عليٍّ وعثمان؟

قال: أقولُ فيهما كما قال مَن هو خيرٌ منِّي بين يدي مَن هو شرٌّ منك.

قال: ومَن ذاك الذي هو خيرٌ منك، وشرٌّ منِّي؟

قال: موسى وفرعون، حين قال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢].

٢٤١١ - أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا تميم بن محمد، قال: ثنا نَصر بن علي، قال: ثنا محمد بن سَوَاء، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن عامر الأحول، عن الحسن، قال: شَهِدتُ عليًّا بالمدينة وسَمِعَ صَوتًا، فقال: ما هذا؟!

قالوا: قُتِلَ عثمانُ.

قال: اللّهم إنِّي أُشهِدُكَ أني لم أرضَ، ولم أُمالِئ. مرَّتين أو ثلاثًا.

٢٤١٢ - أخبرنا علي بن عمر، ثنا محمد بن جعفر المُقرئ، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا القاسم بن الحكم، قال: ثنا أبو حمزة ثابت بن أبي صفية، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال: لما قُتِلَ عثمان، استخفى عليٌّ في دارٍ لأبي عمر بن مِحصنٍ الأنصاري، فاجتمعَ الناسُ، فدخلوا عليه الدار، فتداكُّوا على

= أبيه، قال: قال الحجاج ليزيد بن أبي مسلم: أرسل إلى الحسن فأتني به. قال: فبعث إليه، فجاء الحسن، فدخل والحجاج متكئ في مجلس له، ويزيد بن أبي مسلم عند رجليه، فقال له يزيد: إن الأمير يريد أن يدفع إلى التجار، إلى كل رجل منهم ألف درهم، على أن يؤدوا إليه عند رأس الحول ده دوازده، فما ترى؟ قال الحسن: وما ده دوازده؟ قال: العشرة باثني عشر. قال: ذلك محض الربا. قال يزيد: لا تفسد على الأمير عمله.

فقال الحسن: يا ابن أبي مسلم، إن الله لم يجعل هذا الدين هوى للملوك وأتباعها. قال: فاستوى الحجاج جالسًا، فقال: . . . فذكره.

يده[1] ليُبايعوه تداكَّ الإبل الهيم على حِياضِها، وقالوا: نُبايعُك؟

قال: لا حاجةَ لي في ذلك، عليكم بطلحةَ والزُّبير رضي الله عنهما.

قال: فانطلق إذًا معنا.

قال لي سالمٌ: وقال لي أبو أروَى السَّدُوسِي: لا أُحدِّثك إلَّا ما رأت عينايَ، وسمعت أُذُنايَ.

فخرجَ عليٌّ وأنا معه في جماعة من الناس، حتى أتينا طلحةَ بن عبيد الله، فقال له: إنَّ الناسَ قد اجتمعوا ليُبايِعوني، ولا [٢٦٤/أ] حاجةَ لي في بَيعتِهم، فابسُط يدكَ أُبايِعكَ على كتابِ الله عز وجل، وسُنّة رسوله ﷺ.

فقال له طلحةُ: أنت أولى بذلك مِنِّي، وأحقُّ به؛ لسابقتِك وقرابتِك، وقد اجتمعَ لك مِن هؤلاء الناس مَن قد تفرَّقَ عنِّي.

فقال له عليٌّ: أخافُ أن تنكُثَ بيعتي، وتَغدِرَ بي.

قال: لا تخافنَّ ذلك، فواللهِ، لا ترى مِن قِبلي أبدًا شيئًا تكرهُه.

قال: اللهُ عليك بذلك كفيلٌ.

قال: اللهُ عليَّ بذلك كفيلٌ.

قال: ثم أتى الزُّبير بن العوَّام، ونحن معه، فقال له مثلَ ما قال لطلحةَ، وردَّ عليه مثل الذي ردَّ عليه طلحةُ، وكان طلحةُ قد أخذَ لقاحًا لعُثمان، ومفاتيحَ بيتِ المالِ.

وكان الناسُ قد اجتمعوا عليه ليُبايعوه، ولم يفعلوا، فضربتِ الرُّكبان بخبره إلى عائشة رضي الله عنها وهي بشرافٍ[2]، فقالت: كأنِّي أنظُرُ إلى إصبعه تُبايعُ بخبٍّ وغَدرٍ.

---

(١) أي: ازدحموا عليه. «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٢٤).

(٢) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ٥٨٣): وهي بسرف.

قال سالمٌ: وقال ابنُ الحنفية: لمَّا اجتمعَ الناسُ على عليٍّ، قالوا له: إنَّ هذا الرجلَ قد قُتِلَ، ولا بُدَّ للناسِ مِن إمامٍ، ولا نجِدُ لهذا الأمرِ أحقَّ منك، ولا أقدمَ سابِقةً، ولا أقربَ برسولِ الله ﷺ رحِمًا منك.

قال: لا تَفعلوا، فإني وزِيرٌ خيرٌ مني لكم أميرٌ(١).

قالوا: والله ما نحن بفاعلين أبدًا حتى نُبايعَك. وتداكُّوا على يده، فلما رأى ذلك، قال: إنّ بيعتي لا تكون في خَلوةٍ إلَّا في المسجد ظاهرًا. وأمر مُناديًا، فنادى: المسجد المسجد، فخرج، وخرجَ الناسُ معه،

فصعد المِنبر، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: حقٌّ وباطلٌ، ولكُلٍّ أهلٌ، فلئِن كثُرَ الباطلُ لقديمًا بما فعل، ولئن قلّ الحقُّ، ولرُبَّما، ولقلَّ ما أدبر شيءٌ فأقبلَ، ولئن رُدَّ عليكم أمرُكم إنكم لسُعداءُ، وإني أخشى أن تكونوا في فَترةٍ، وما عليَّ إلَّا الجَهدِ، سبقَ الرَّجُلان وقامَ الثالثُ، ثلاثةٌ واثنانِ ليس معهما سادسٌ، مَلَكٌ مُقرَّبٌ، ومَن أخذَ الله ميثاقَه، وصدِّيقٌ نجا، وساعٍ مُجتهِدٌ، وطالبٌ يرجو أثرَ السادس، هلكَ مَن ادَّعى، وخابَ من افترى، اليمينُ والشمال فضلةٌ، والطريق بالمنهج عليه بما في الكتاب، وآثارِ النبوة، فإنَّ اللهَ أدَّبَ هذه الأُمَّة بالسوطِ والسيفِ، ليس لأحدٍ فيهما عندنا هَوادةٌ، فاستتروا بسوآتِكم، وأصلِحوا ذات بينكم، وتعاطوا الحقَّ فيما بينكم، فمَن أبرزَ صفحتَه مُعاندًا للحقِّ هلَكَ، والتوبةُ مِن ورائكم، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم.

فهو أولُ خُطبةٍ خطبها بعدما استُخلِفَ(٢).

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (وزيرًا... أميرًا).

(٢) في إسناده: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثُّمالي، قال أحمد: ضعيف الحديث ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٥٠).

قلت: وكان رافضيًّا يؤمن بالرجعة كما قال يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللهُ. =

٢٤١٣ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبَّاد بن موسى الخُتَّلي، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن ميمون، قال: حججتُ مع عمر رضي الله عنه حَجَّتي، [٢٦٤/ب] وحضرتُه حين طُعِنَ، فلم يَمنعني مِن أن أكونَ في الصفِ المُقدَّم إلَّا هيبتُه، وكان رجلًا مَهِيبًا، فكنتُ في الصفِّ الذي يليه، وكان عمرُ لا يُكبِّرُ حتى يَستقبلَ الصفَّ المُقدَّمَ بوجهه، فإن كان مُتقدِّمًا في الصفِّ أو مُتأخِّرًا ضربه بالدِّرَّةِ، فذلك الذي منعني أن أكون في الصَّفِّ المُتقدِّم، فلمَّا أقبلَ إلى الصلاة عرض له أبو لُؤلؤةَ غُلامُ المُغيرة بن شُعبةَ، فناجاه عمرُ غيرَ بَعيدٍ، ثم طعنه ثلاثَ طعناتٍ بخنجرٍ معه، فسمعتُ عمر وهو باسِطٌ يديه، وهو يقول: دُونَكم الكلبَ، عندكم الكَلب، فإنه قد قتلني.

فماجَ الناسُ، فجرحَ ثلاثةَ عشر، فشدَّ عليه رجلٌ مِن خلفه، فأخذَ عضُديه فضَبطَه، واحتُمِلَ عمرُ إلى أهله، وماجَ الناسُ بعضُهم في بعضٍ، حتى قالوا: الصلاةَ عباد الله، طلعت الشمسُ، فدُفِعَ عبد الرحمٰن، فصلَّى بهم بأقصرِ سُورتين في القرآن: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾، و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

ثم إنَّ عمرَ رضي الله عنه بعثَ ابن عباس، فنادى في الناس: أعن مَلإٍ منكم كان هذا؟

قالوا: معاذَ الله، ما علمنا، ولا اطلعنا.

ثم قال: ادعوا لي الطبيبَ. فدُعِيَ له الطبيبُ، فقال له: أيّ الشرابِ أحبُّ إليك؟ قال: النبيذُ.

قال: اسقوه نَبيذًا. فسُقِيَ، فخرجَ من بعض طعناتِه، فقال الناسُ:

= وقد ظهرت رافضيته في هذا الخبر في نسبته لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت في طلحة رضي الله عنه: (كأني أنظر إلى إصبعه تابع بخبٍّ وعذرٍ)!

هذا صَديدٌ، اسقوه لبنًا، فخرجَ مِن بعض طعناتِه، فقال: ما إخالُك أن تُمسِيَ، فافعل ما كنت فاعلًا.

فقال: يا عبد الله، ناولني الكتِفَ، فلو أرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يُمضيَ ما فيها أمضاه. قال: أنا أكفيك محوها. قال: لا والله، لا يَمحُوها أحدٌ غيري.

فمَحاها عمرُ بيده. قال: وكان فيها (فريضةُ الجَدِّ)، ثم قال: ادعوا لي عليًا، وعثمان، وطلحةَ، والزُّبيرَ، وعبد الرحمٰن، وسعدًا.

قال: فما كلَّمَ مِن القومِ غير عليّ وعثمان، فقال: يا عليُّ، لعلَّ هؤلاء يعرفون لك قرابتكَ برسول الله ﷺ، وما أعطاك الله من الفقه والعلم، فإن وُلِّيت هذا الأمرَ؛ فاتق الله فيه.

قال: ثم دعا عثمان، فقال: يا عثمانُ، لعلَّ القوم يَعرفون لك صهْركَ مِن رسول الله، وشرفك، فإن وُلِّيتَ هذا الأمر فاتق الله، ولا تحمل بني أبي مُعيطٍ على أرقاب[(١)] المسلمين.

ثم قال: ادعوا لي صهيبًا. فدعوا له صُهيبًا، فقال: صلِّ بالناس ثلاثًا، واجعل هؤلاء القوم في بيتٍ، فإذا اجتمعوا على رجلٍ، فمن خالَفَهم فليضربوا عُنقَه.

قال: فلما أن أدبروا، قال: إن ولَّوها الأجلحَ سلك بهمُ الطريق.

- يعني: عليًا -، فقيل: فما يَمنعُك يا أمير المؤمنين أن تُولِّيها إيَّاه؟

قال: أن أتحمَّلَها حيًا ومَيِّتًا.

ومات من الذين جَرحَ أبو لؤلؤة ستةٌ أو سبعةٌ، ودخل عليه كعبٌ، فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠﴾ [آل عمران]، قد أنبأتُك أنك شهيدٌ، [٢٦٥/أ] فقلت: مِن أين لي الشهادةُ وأنا في جزيرة العربِ؟![(٢)].

---

(١) كذا في الأصل. وفي كتب المعاجم والمصادر: (رقاب).

(٢) كتب في الهامش: (آخر الثاني والعشرين من الأصل).



١١٢ - سياق

ما روي في ترتيب الخلافة بين الأربعة

٢٤١٤ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجَعد، قال: أنا حماد، عن (ح).

٢٤١٤/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا حجاج بن المِنهال، وداود بن شَبيب، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا سعيد بن جُمهان، قال: سمعتُ سفينةَ أبا عبد الرحمٰن رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الخلافةُ ثلاثون عامًا، ثم يكونُ المُلكُ**».

ثم قال سفينةُ: أمسك: سنتين أبو بكر، وعشرًا عمرُ، وثلاثَ عشرةَ عثمانُ، وستًّا عليٌّ رضي الله عنهم[(١)].

(١) رواه أحمد (٢١٩١٩ و٢١٩٢٣ و٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وأبو داود (٤٦٤٧).

زاد أحمد: «**. . . ثم يكون بعد ذلك الملك**».

وزاد أبو داود: «**. . . ثم يؤتي الله المُلكَ - أو ملكه - من يشاء**».

- وفي «السُّنة» للخلال (٦٢٦) قال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة رضي الله عنه، فصحَّحه، وقال: قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جُمهان.

فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير واحد. اهـ.

- وفيه أيضًا (٦٤٩) سُئل أحمد فيمن ضعَّف حديث سفينة من قبل سعيد بن جُمهان؟

فقال: بئس القول هذا! سعيد بن جُمهان رجلٌ معروف. . إلخ

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٦/٢٤٨): وهو حديث =

٢٤١٥ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو طلحة يحيى بن طلحة البصري، قال: سمعتُ سعيد بن جُمهان يُحدِّث، عن سفينة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تكون الخلافة في أُمَّتي ثلاثون[1] سنةً، ثم تكون مُلكًا أو ملوكًا»**. شكَّ أبو طلحة.

قال: فعَدَّ لي سِنيَّ أبي بكر، وسِنيَّ عمر، وسِنيَّ عثمان، وسِنيَّ عليٍّ.

قلت: إن بعض الناسِ لا يَعُدُّون سِنيَّ عليٍّ.

قال: كذبت أَسْتَاه بني الزَّرقاء.

٢٤١٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن المِقسمي، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عليِّ بن زيدٍ، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، قال: وفدنا مع زيادٍ إلى معاوية رضي الله عنه، فلمَّا قدِمَنا عليه، وأُدخلنا إليه، قال لأبي: يا أبا بكرة، حدِّثنا بحديثٍ سمعته مِن رسول الله ﷺ.

قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«الخلافةُ ثلاثون، ثم تكون مُلكًا»**. وذكر كلمات[2].

= مشهور من رواية حماد بن سلمة، وعبد الوارث بن سعيد، والعوام بن حوشب، وغيره عن سعيد بن جُمهان عن سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ رواه أهل السنن: كأبي داود وغيره، واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقرير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة، وثبّته أحمد، واستدل به على من توقف في خلافة عليٍّ رضي الله عنه من أجل افتراق الناس عليه، حتى قال أحمد: من لم يُربِّع بعليٍّ في الخلافة فهو أضلّ من حمار أهله، ونهى عن مناكحته، وهو متفقٌ عليه بين الفقهاء وعلماء السُّنة. . .اهـ.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاثين).

(٢) رواه أحمد (٢٠٤٤٥)، وأبو داود (٤٦٣٥) بنحوه، وفي إسناده: علي بن =

٢٤١٧ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا حجاج بن المِنهال، وداود بن شبيب، - واللفظ لحجاج -، عن حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مُؤذِّن عمر، قال: بعثني عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى الأسقُفِّ(١)، فدعوتُه، فجعلتُ أُظِلُّهما مِن الشمس، فقال: يا أَسقُفُّ، هل تجِدُنا في الكتب؟ قال: نعم.

قال: كيف تجِدُني؟ قال: أجِدُك قرنًا.

قال: فرفعَ عليه الدِّرَّة.

قال: ويحك ما قرنٌ؟ قال: قرنُ حديدٍ، أمينٌ، شديدٌ.

قال: فكيفَ تجِدُ الذي بعدي؟

قال: أجِدُه خليفةً صالحًا، غير أنه يُؤثِرُ قرابتَه.

فقال عمرُ: يرحم الله عثمان، يرحم الله عثمان - ثلاثًا -.

قال: فكيف تجِدُ الذي بعده؟

قال: أجِدُه حَدًّا حديدًا(٢).

= زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث. ويشهد له ما قبله.

(١) رئيسٌ مِن رؤساء النصارى في الدين. «الصحاح» (٤/ ١٣٧٥).

(٢) كذا في الأصل. وفي «سنن أبي داود» (٤٦٥٦) من طريق حماد بن سلمة - وهو هاهنا من طريقه -: (صدأ حديد).

وبعضهم يقول: (صدع). قال أبو عبيدٍ رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٢٣٥) قال الأصمعي: كان حمادُ بن سلمة يقول: (صدأ حديدٍ). قال: وهذا أشبه بالمعنى؛ لأن (الصدأ) له دفرٌ، و(الصدع) لا دفر له. اهـ.

- وقال الأزهري رَحِمَهُ اللهُ في «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٥٢): أخبرني الإياديّ، عن شمِر: روى أبو عُبيد هذا الحرفَ غيرَ مهموز، وأراه مهموزًا، كأنَّ الصَّدَى لغةٌ في الصَّدَع، وهو اللّطيفُ الجِسْم.

قال: ومنه ما جاءَ في الحديث: (صَدَأٌ من حديدٍ) في ذكر علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قلتُ: وقد فسَّر أَبُو عُبَيد هَذَا الحرْف على غير ما فسّره شمِر. . . =

قال: فوضَعَ عمر يده على رأسه، فقال: وا دفرَاه، وا دفرَاه(١).

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه خليفةٌ صالحٌ، غير أنه يُستخلَفُ حين يُستخلَفُ، والسيفُ مَسلولٌ، والدمُ مُهرَاقٌ.

٢٤١٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن عُمر مولى غُفرة: أنَّ عبد الملك بن مروان دخلَ كنيسة من [٢٦٥/ب] بعض كنائس الشام، فنظرَ إلى تماثيلَ مُصوَّرةٍ، فسأل عنها؟

فقيل له: هذه صورةُ الأنبياء، فطَفِقوا يُخبرونه باسم نبيٍّ نبيٍّ، في أولِ الأنبياء إلى عيسى ابن مريم.

فقال لهم: أين صُورةُ محمد ﷺ؟

فقالوا: ليس تجعل صورته في كنائسنا.

قال: فنظرَ على أثر عيسى تابوتًا مُطبقًا، فقال عبد الملك: فما تحت هذا التابوت؟ قالوا: لا ندري.

فأمرَ بالتابوتِ فكسروه، فإذا تحته صورةُ رجلين، على كلِّ واحدٍ منهما إزارٌ ورِداءٌ.

فقال: مَن هذين؟

قالوا: لا ندري، ما نعرفهما.

= قال الأصمعيّ: والصَّدَأ أشبه بالمعنى، لأن الصَّدَأ آلة ذَفَرٍ، والصَّدَع لا ذَفَر له، وهو حِدَّة رائحةِ الشيء، خبيثًا كان أو طيّبًا. وأما (الدّفَرُ) بالدال فهو في النَّتْن خاصّة.

قلتُ: والذي ذهب إليه شمر معناه حسن. أرادَ أنه يعني عليًّا ﷺ خفيفٌ يَخِفّ إلى الحُروب ولا يكسل وهو حَدِيد لشدَّة بأسه وشجاعته. اهـ.

(١) في «النهاية» (٢/ ١٢٤): (وا دَفْرَاهُ) أي: وا نتناه من هذا الأمر. وقيل: أراد وا ذلّاه. يقالُ: دَفَرَهُ في قَفاه إذا دَفَعه دفعًا عَنِيفا. اهـ.

قال: فمَن يعرِفُهما؟ فأخبروه بواحدٍ مِن كُبرائهم، فأرسل إليه، فسأله، فضحِكَ، فاستحلَفَه عبد الملك، وعزم عليه، فقال: هذه صورةُ محمد ﷺ نبيِّ العربِ، وهذا صاحبُه إلى جنبه، وقد كنَّا نكرَه أن تعرفوا هذا.

فقال له عبد الملك: مَن صَاحبُه في كتابكم؟

فقال: أبو بكر الصديق.

قال: وإذا مكتوبٌ على رؤوسِهما كتابًا[(١)]، فدعا مَن يقرؤه، فإذا هو كما قال له.

فقال له عبد الملك: ما حملَكم على أن غطَّيتُموهما، ولم تُظهِرونهُما[(٢)] كغيرِهما؟

قال: حسدًا لكم مَعشر العربِ.

٢٤١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو جعفر المنقري، قال: ثنا محمد بن الطُّفيل الكوفي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: كان أبو حصينٍ وعاصم بن أبي النجود يقولان: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويقِفون[(٣)].

وكان أبو إسحاقَ السبيعي والأعمش يقولان: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

٢٤٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ سعيد بن المُسيب يقول: الخُلفاء الرَّاشِدون المَهديون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر رضي الله عنهم.

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (كتابٌ).
(٢) كذا في الأصل. والصواب: (تُظهِروهُما).
(٣) كذا في الأصل. والصواب: (ويقِفان).

قال له: يا أبا محمد، هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمَن عمر؟

قال: إن عِشتَ سَتَراه.

قال: وسمعته يقول: ليس لكم مَهدِيٌّ إلَّا هذا الذي في المقصورَةِ، يعني: إذ ذاك، يرفل(١) في الخَزِّ والوَشي.

٢٤٢١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: سمعت قَبيصةَ يذكرُ، عن عبَّاد السمَّاك، قال: سمعتُ سفيان يقول: الأُمراءُ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز(٢).

---

(١) رفل في ثيابه يَرْفُلُ: إذا أطالها وجرَّها متبخترًا.

(٢) روي نحوه عن الإمام الشافعي رحمه الله كما سيأتي.

وقد روي عن غير واحد من الأئمة إنكار هذا القول، والتغليظ على قائله لما قد يتوهم منه التنقص بأمير المؤمنين وخالهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، من ذلك:

ـ ما رواه الخلال في «السُّنة» (٦٤٩) عن الفضل بن جعفر، قال: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان: أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟

فقال: هذا باطل ـ يعني: ما ادُّعي على سفيان ـ، ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاربهم أحد.

قال: وسألت أبا معمر الكرخي عن أصحاب النبي ﷺ.

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قلت: إن عندنا إنسانًا يقول: وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

فقال أبو معمر: ما قال بهذا أحد، ويحك من هذا؟! لم تصحبون مثل هذا؟! لِمَ يُخطى معاوية؟ أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد رسول الله، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي ﷺ: **«لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**.

قلت: وهذا يخالف ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله من موافقته لما روي عن سفيان رحمه الله، فقد ذكر ابن الجوزي عن أحمد رحمه الله من رواية عبد الرحمٰن بن خاقان أنه ذكر لأحمد أنه يروى عن سفيان الثوري أنه قال: =

٢٤٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا رجاءُ أبو عمر، قال: أنا الحسن بن الربيع، قال: ثنا قبِيصة بن عُقبة، عن عُبادة[1]، قال: قلتُ لسفيان: مَن الأئمة؟

قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

٢٤٢٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خلف التيمي، قال: سمعتُ قبيصة يقول: حدثني عبَّاد السمَّاك ـ وكان يُجالسُ سفيان الثوري ـ [قال: سمعتُ سفيان، يقول][2]: (الخلفاءُ): أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وعمرُ بن عبد العزيز، ومَن سِواهم مُنْتَزُون. [٢٦٦/أ]

= أئمة الهُدى: . . . وذكره. فقال له أحمد: هذا كذا هو.اهـ.

وسيأتي برقم (٢٤٣١) تضعيف ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله في هذا الباب.

ثم إن صحَّ عن أحد من الأئمة هذا القول فإنما يريد إبراز فضل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، ولا يقصد أحد منهم الحط على معاوية رضي الله عنه، أو الغض من منزلته، أو تفضيل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٢٢): ونصَّ كثير من الأئمة على أن عمر بن عبد العزيز خليفة راشد أيضًا، ويدل عليه ما خرَّجه الإمام أحمد من حديث حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة**»، ثم سكت. فلما ولي عمر بن عبد العزيز، دخل عليه رجل، فحدَّثه بهذا الحديث، فسُرَّ به، وأعجبه.

وكان محمد بن سيرين أحيانًا يُسأل عن شيء من الأشربة، فيقول: نهى عنه إمام هدى: عمر بن عبد العزيز.اهـ.

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عَبَّاد) كما في الأثر السابق.

(٢) ما بين [ ] من «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٤٦).

٢٤٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا محمد بن يحيى الصُّولي، عن محمد بن الفضل بن الأسود، قال: اجتمعنا يومًا (بسُرَّ مَن رأى)، وما معنا إلَّا فقيهٌ أو مُحدِّثٌ، وذاك في أول خلافةِ المُعتمِدِ، فذكروا قول سفيان الثوري: الخُلفاءُ خمسة: الأربعة الرَّاشدون ﷺ، وعمر بن عبد العزيز.

فقلنا كلنا: والسادسُ: المُهتدي، ما اختلفنا في ذلك.

٢٤٢٥ ـ أخبرنا علي، أنا عبد الرحمٰن، قال علَّان بن المُغيرة المِصري: سمعتُ الشافعيَّ يقول: (الخلفاءُ) خمسةٌ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

٢٤٢٦ ـ أخبرنا الحُسين بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا علي بن زيرَكَ الفقيه، قال: ثنا هُميمُ بن همام، قال: ثنا حرملةُ بن يحيى، قال: أشهدُ على الشافعيِّ لسمعتُه وسألتُه عن (الخُلفاء) مَن هُم؟

فأملَى عليَّ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وعمر بن عبد العزيز.

٢٤٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم ـ إجازة ـ، قال: أنا الزُّبير بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن عياض بن أبي شَحمَة، قال: ثنا محمد بن راشد أبو بكر الأصبهاني، قال: سمعتُ أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني يقول: أنشدني الشافعي من قِيلِه:

شَهِدتُ بأنَّ الله لا شيءَ غيرُهُ ... وأشهدُ أنَّ البعثَ حَقٌّ وأُخلِصُ
وأنَّ عُرَى الإيمانِ قولٌ مُبيَّنٌ[1] ... وفِعلٌ زكيٌّ قد يَزيدُ ويَنقُصُ
وأنَّ أبا بكرٍ خليفةُ رَبِّه[2] ... وكان أبو حفصٍ على الخيرِ يَحرِصُ

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤): (محسَّنٌ).
(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤): (أحمد).

وأشهدُ رَبِّي أنَّ عثمانَ فاضِلٌ وأنَّ عَليًّا فضلُه مُتخصِّصُ
أئمَّةُ قومٍ يُقتَدَى بِهُداهُمُ لحا اللهُ مَن إيَّاهُم يَتنَقَّصُ
فما لِعُتَاةٍ يَشهدونَ سَفاهةً وما لسفيهٍ لا يَحيصُ ويَخرِصُ(١)

٢٤٢٨ ـ ذكر جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي، قال: وسمعتُ محمد بن يزيد المُستملي يقول: كنتُ أسألُ أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عن الخُلفاء الراشدين؟

فيقول: دع هذا.

فلزَزتُه يومًا إلى حائط، فسألتُه عن الخلفاء الراشدين المَهديِّين ـ كأنَّه جزم عليه ـ، فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهم(٢).

٢٤٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا عثمان بن الحسن بن علي الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن داود، قال: ثنا وُرَيزة بن محمد، قال: دخلتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر التَّربيع بعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقلت: يا أبا عبد الله، إن هذه اللَّفظة تُوجِبُ الطعن على طلحة والزُّبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

فقال لي: بئسما قلتَ، وما نحن وحرب القوم وذكرُها؟

فقلت: أصلحكَ الله، إنما ذكرناها حين ربَّعتَ وأوجبتَ له الخلافة، وما [٢٦٦/ب] يَجبُ للأئمة قبله.

---

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٤):
فما لِعُتَوةٍ يَشهدونَ سَفاهةً وما لسفيهٍ لا يُجاب فيَخرِصُ

(٢) في إسناده: محمد بن يزيد المُستملي، قال ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٣٩): يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع. اهـ.
وقد تقدم برقم (٢٤٢٤) إنكار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ لمن عدَّ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ خامس الخلفاء وترك معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: وما يَمنَعُني من ذلك؟

قال: قلتُ له: حديث ابن عمر رضي الله عنهما(١).

فقال لي: عمرُ خيرٌ منه، قد رضي عليًّا للخلافة على المسلمين، وأدخلَه في الشورى، وعليُّ بن أبي طالب قد سَمَّى نفسه أمير المؤمنين، فأقول أنا: ليس للمؤمنين بأميرٍ! فانصرف عنه(٢).

٢٤٣٠ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد سُئِلَ عن التفضيل؟

قال: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في (التفضيل): أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.

وفي (الخلافة): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ رضي الله عنهم، حديث سفينة، قال النبي ﷺ: «الخلافةُ بعدي ثلاثون».

٢٤٣١ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي، قال: ثنا بكر بن سَهل الدمياطي، قال: ثنا عبد الخالق بن منصور، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول:

مَن قال: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما؛ فلا بأس.

---

(١) تقدم برقم (٢٣٦٨).

(٢) ذكر الخلال رحمه الله في «السنة» أقوال الإمام أحمد رحمه الله في تثبيت خلافة علي رضي الله عنه، وبوَّب لها بابًا فقال: (٤١/تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين حقًّا حقًّا).

وقد بيَّن الخلال رحمه الله أن الإمام أحمد رحمه الله لم يتوقف في التربيع بعليٍّ في (الخلافة)، بخلاف (التفضيل) فإن المشهور عنه هو الوقوف على عثمان رضي الله عنه، وقد جاءت بعض الروايات عنه بالتربيع بعليٍّ رضي الله عنه في التفضيل أيضًا، وقد جمع بينها بكلام حسنٍ متين في كتابه «السنة» تحت رقم (٥٩٠/ بتحقيقي).

ومَن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم؛ فلا بأس.

ومَن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ رضي الله عنهم؛ فهو أَحبُّ إليَّ.

٢٤٣٢ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن نصر، أنا يوسف بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق المُقري، قال: سمعت الحسن بن الحُباب بن مخلد، قال: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح، قال: سمعت الشافعيَّ يقول: أجمعَ الناس على خِلافةِ أبي بكر رضي الله عنه، واستَخلَفَ أبو بكر: عمر رضي الله عنه، ثم جعل عمرُ الشورى إلى ستةٍ على أن يُولُّوها واحدًا منهم، فوَلَّوها عثمان رضي الله عنه.

قال الشافعيُّ: وذلك أنه اضطرَّ الناسُ بعد رسول الله ﷺ، فلم يجدوا تحت أديمِ السماء خيرًا مِن أبي بكر رضي الله عنه، فوَلَّوه رِقابَهم.





١١٣ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ من النهي عن الغلو في الحبِّ والبُغضِ في تفضيل الصحابة رضي الله عنهم والاستغراق في الإطراءِ والذَّمِّ لهم للإغراء

٢٤٣٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالوا: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عُمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تُطروني كما أطرتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ؛ فإنما أنا عبدُ اللهِ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه»**.

لفظهما سواء. أخرجه البخاري: عن الُحميدي، عن سفيان(١).

٢٤٣٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبَةُ بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: يا خيرَنا، وابنَ خيرِنا، ويا سيِّدَنا، وابن سيِّدِنا.

فقال رسول الله ﷺ: **«أيُّها الناسُ، قولوا بقولِكم، ولا يَستهوِيَنَّكُم الشيطانُ، أنزِلُوني حيثُ أنزلَني اللهُ، أنا عبدُ الله ورسولُه»**(٢). [٢٦٧/أ]

---

(١) رواه البخاري (٣٤٤٥).

(٢) رواه أحمد (١٣٥٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٦)، وهو حديث صحيح.

٢٤٣٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عثمان بن حكيم الأنصاري، عن سعيد بن جبير، أو عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا ينبغي الصلاةُ مِن أحدٍ على أحدٍ إلّا على النبي ﷺ[(١)].

ورواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغيرهما عن عثمان، عن عكرمة، وهو الصواب، وذِكرُ سعيدٍ وهمٌ، والله أعلم بالصواب.

٢٤٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الكاتب، قال: ثنا أبو الحسن محمد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٨٨٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٩١٥)، وقال: يريد به: الصلاة التي هي تحية لذكره على وجه التعظيم، فأمَّا صلاته على غيره فإنها كانت بمعنى الدعاء والتبريك، وتلك جائزة على غيره. اهـ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «جلاء الأفهام» (ص٥٧٣): فصل الخطاب في هذه المسألة: أن الصلاة على غير النبي ﷺ: إما أن يكون آله، وأزواجه، وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ وجائزة مفردة.

وأما الثاني: فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عمومًا الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضًا، فيقال: اللّهم صل على ملائكتك المقربين، وأهل طاعتك أجمعين.

وإن كان شخصًا معينًا أو طائفة مُعيَّنة كُره أن يُتخذ الصلاة عليه شعارًا لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعارًا له، ومنع منها نظيره، أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه، فإنهم حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة والسلام، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع منه، ولا سيما إذا اتخذ شعارًا لا يُخِلُّ به، فتركُه حينئذٍ متعيِّن. وأما إن صلى عليه أحيانًا، بحيث لا يجعل ذلك شعارًا، كما يُصلَّى على دافع الزكاة، وكما قال ابن عمر للميت: (صلى الله عليه)، وكما صلى النبي ﷺ على المرأة وزوجها. وكما روي عن علي من صلاته على عمر، فهذا لا بأس به. وبهذا التفصيل تتفق الأدلة، وينكشف وجه الصواب. والله الموفق. اهـ.

نوح الجُنديسابُوري، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا شِهاب بن خِراش، قال: حدثني حجاج بن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمةَ، قال ـ وضرب بيده على منبرِ الكوفة ـ، فقال: خطبنا عليٌّ على هذا المِنبرِ، فذكرَ ما شاء أن يذكُرَ، ثم قال: ألا إنه بلغني أنَّ ناسًا يُفضِّلُوني على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك، لعاقبتُ، ولكن أكرَه العقوبةَ قبل التقدُّم، من أُتيتُ مِن بعد مقامي قد قال شيئًا مِن ذلك فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفتري.

ثم قال: إنَّ خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر.

أحبَّ[1] حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بَغيضك يومًا ما، وأبغض بَغِيضكَ هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما[2].

٢٤٣٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا دَعلج بن أحمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عُبيد: قال: ثنا أبو بدر، عن خلف بن حوشب، عن الوليد بن قيس، عن عليٍّ رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّة: النَّمَطُ الأوسط، يَلحَقُ بهمُ التالي، ويَرجعُ إليهمُ الغالي[3].

٢٤٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي،

---

(١) في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٧٣): (أحبب).

(٢) قوله: (أحبب حبيبك..)، رواه الترمذي موقوفًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وضعفه، وقال: والصحيح عن علي رضي الله عنه موقوف قوله.اهـ.

(٣) قال أبو عُبيدة رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٤٨٣): (النمط): هو الطريقة، يقال: الزم هذا النمط،.. قال أبو عبيد: والمعنى الذي أراد عليٌّ رضي الله عنه: أنه كره الغلو والتقصير. كالحديث الآخر حين ذكر حامل القرآن، فقال: غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه، (فالغالي فيه): هو المُتعمق حتى يخرجه ذلك إلى إكفار الناس، كنحو من مذهب الخوارج وأهل البدع، و(الجافي عنه): التارك له، وللعمل به، ولكن القصد من ذلك.اهـ.

قال: ثنا محمد بن علي «حمدان»، قال: ثنا أبو بكر ـ يعني: ابن أبي شيبة ـ، قال: ثنا وكيع، عن نُعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعتُ عليًّا يقول: يَهلِكُ فيَّ رجُلان: مُفرِطٌ في حُبِّي، ومُفرِطٌ في بُغضِي(١).

٢٤٣٩ ـ وأخبرنا عُبيد الله، أنا أحمد، ثنا محمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا مُطَّلب بن زياد، عن السُّدي، قال: صَعِدَ عليٌّ رضي الله عنه المِنبرَ، فقال: اللّهم العن كلَّ مُبغضٍ لنا قالٍ، وكلَّ مُحبٍّ لنا غالٍ.

٢٤٤٠ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا مُكرم بن أحمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا عبد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد، عن عليِّ بن حُسين، يقول: يا أهلَ العِراق، أحِبُّونا حُبَّ الإسلامِ، فواللهِ ما زالَ حُبُّكم بنا حتى صارَ شَينًا.

٢٤٤١ ـ أخبرنا علي بن عمر التمار، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بِشر، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، قال: قال علي بن الحُسين: يا أهل العراق، أَحِبُّونا حُبَّ الإسلامِ، فواللهِ إن زالَ بِنا حُبُّكم حتى صارَ علينا شَينًا.

٢٤٤٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد المُقرئ، [٢٦٧/ب] أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ابن قُرادٍ، عن شَريك، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحُسين قال: مَن زعمَ مِنا أهل البيت أو غيره أنَّ طاعته مُفترضةٌ على العِباد، فقد كذَبَ علينا، ونحن منهم برءاء، فأُحذِّرُ ذلك إلَّا لرسول الله ﷺ، ولأُولي الأمرِ مِن بعده(٢).

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٧١) عن وكيع به، ولفظه: يهلك فيّ رجلان: مفرطٌ غالٍ، ومبغض قالٍ.

(٢) في إسناده: محمد بن عبد الرحمٰن بن قُرَاد كذاب ممن يضع الحديث. «لسان الميزان» (٧/ ٢٩٤)، وقُرَاد هو لقب أبيه عبد الرحمٰن.

٢٤٤٣ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم، قال: ثنا عُمر(١) بن خالد، قال: ثنا زُهير بن معاوية، عن عُروة بن عبد الله بن قُشَير، قال: لقيتُ أبا جعفر محمد بن علي يشهدُ أنَّ أبا بكر: الصديق، وعمر: الفاروق، رضوان الله عليهما، والرافضة تُنكِرُ ذلك.

٢٤٤٤ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا يوسف بن شُعيب، ثنا موسى بن نصر، ثنا جرير، عن محمد بن عُبيد الله العرزَمي، قال: أُتِيَ أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب بدابَّةٍ يُريد أن يَركبها، فلم يقدِر، فرفعناه حتى رَكِبها، فقال: اللّهم أخزِ قومًا يَزعمون أو يقولون: إني أذهب في ليلة إلى الكوفة، وأرجع مِن ليلتي.

٢٤٤٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعفي - إجازة -، قال: أنا الحسينُ بن محمد [بن](٢) الفرزدق الفزاري - قراءة عليه -، قال: ثنا الحسن بن علي بن زريع(٣)، قال: ثنا إسماعيل بن صُبيح، عن عَمرو بن شَمِر، عن جابر، عن أبي الطُّفيل، قال: كان عليٌّ رضي الله عنه يقول: إنَّ أولى الناس بالأنبياءِ: أعلَمُهم بما جاءوا به، ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، يعني: محمدًا والذين اتبعوه، فلا تُغَيِّروا، فإنما (وليُّ محمدٍ): مَن أطاعَ الله، و(عدُوُّ محمد): مَن عَصى اللهَ، وإن قرُبت قَرَابتُه(٤).

٢٤٤٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي حامد، قال: حدثني الخضِر بن محمد - بمكة -، قال: حدثني

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عَمرو) كما في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠١).
(٢) ما بين [ ] من «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٤٧).
(٣) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (يزيع/ ط).
وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٤): (بَزيع).
(٤) في إسناده: عَمرو بن شَمِر، وجابر وهو الجعفي، وهما رافضيان متهمان، ثم هما يرويان هذا الأثر عن علي رضي الله عنه، فأين الرافضة عنه؟!

يعقوبُ بن أبي معروفٍ، قال: مكثنا أربعينَ سنةً، أتتبَّعُ في القرآنِ: هل لما تقولُ الرافضةُ أصلٌ في قولهم: إنَّ عليًّا مولى المؤمنين؛ لأن النبي ﷺ مولى[1]، فوجدتُ في القرآن: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩] الآية.

٢٤٤٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا ابن مخلد، قال: ثنا محمد بن خلفٍ الحداد[2]، قال: ثنا خالد بن زيد[3] المزرفي، قال: ثنا أبو شَيبةَ النعمان بن محمد[4]، عن إسماعيل بن خلف[5]، عن الشعبي، قال: دخلتُ على أبي جعفر، فقلتُ: أوصى رسولُ الله ﷺ؟

قال: ما أتانا ذلك الأمرُ إلَّا مِن قِبَلِكم[6].

٢٤٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا مصعب، قال: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ـ أُمُّه فاطمةُ بنت الحُسين بن علي بن أبي طالب ـ، وكان الفُضيل بن مرزُوقٍ يقول: سمعتُ الحسن بن الحسن [٢٦٨/أ] يقول لرجلٍ يَغلُو فيهم: ويحكم! أحِبُّونا لله،

(١) كذا في الأصل. ووضع عليها علامة (ضـ). والأقرب: (مولاه).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (الحدَّادي) كما في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٦٢).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (يزيد) كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٢١٥).

(٤) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٠): (النعمان بن إسحاق).

(٥) كذا في الأصل. والصواب: (إسماعيل بن أبي خالد) كما في «تهذيب الكمال» (٣/ ٦٩).

(٦) قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٤/ ٦) (٣٤٧٧): حديث: (دخلت على عبد الله بن جعفر، فقال: هذا وصي رسول الله ﷺ. فقال: ما أتانا ذاك إلَّا من قبلكم). غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد عنه. تفرَّد به أبو شيبة النعمان بن إسحاق عن إسماعيل. اهـ.

فإن أطعنا الله فأحِبُّونا، وإن عصينا الله فأبغِضونا، فلو كان الله نافِعًا أحدًا بقرابةٍ مِن رسول الله ﷺ بغيرِ طاعةٍ لنفع بذلك أباه وأُمَّه، قولوا فينا الحقَّ، فإنه أبلغُ فيما تُريدون، ونحنُ نَرضى منكم[1].

٢٤٤٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن ابن قُرَادٍ، قال: ثنا شريكٌ، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن حسين، قال: مَن زعمَ مِنَّا أهلَ البيت أو غيره أنَّ طاعتَه مُفترضةٌ

---

(١) رواه محمد بن عاصم الثقفي في «جزئه» (٤٢)، وفيه: عن الفضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم! أحبّونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا.

قال: فقال له رجل: إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ، وأهل بيته.

فقال: ويحكم! لو كان الله ﷻ نافعًا بقرابة من رسوله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه، والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين. قال: ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان آباؤنا ما تقولون في دين الله، ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، فنحن والله كنا أقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم حقًّا وأحق بأن يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر كما تقولون أن الله ورسوله اختارا عليًّا رضي الله عنه لهذا الأمر والقيام على الناس بعده، إن كان عليٌّ لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرمًا؛ إذ ترك أمر رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره أو يعذر فيه إلى الناس.

قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله ﷺ لعليٍّ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»؟

قال: أما والله أن لو يعني رسول الله ﷺ بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس، إن هذا ولي أمركم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ. اهـ.

على العباد فقد كذب علينا، ونحن منه بَراءٌ، إلَّا لرسولِ الله ﷺ، ولأُولي الأمرِ بعده.

٢٤٥٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا يوسف بن شعيب، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: ثنا جريرٌ، عن محمد بن عبيد الله العَرزمي، قال: أُتِيَ أبو جعفر محمد بن علي بن حُسين بدابَّةٍ يُريدُ أن يركبها، فلم يَقدِر، فرفعناه حتى ركِبها، فقال: اللّهم اخزِ قومًا يزعمون أو يقولون: أذهبُ في ليلةٍ إلى الكوفة، وأرجِعُ مِن ليلتي.

٢٤٥١ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا عَمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباطٌ، عن السُّدِّي، قال: قال لي عبد الله بن حسنٍ: يا سُدِّيُّ، أخبرنا عن شيعتنا قِبَلَكم بالكوفة.

قال: قلتُ: إن قومًا ينتحِلون حُبَّكم يزعمون أنَّ الأرواح تَناسخ(١).

فقال لي: يا سُدِّيُّ، كذب هؤلاءِ، ليس هؤلاءِ مِنَّا، ولا نحن منهم.

قال: قلتُ: إن عندنا قومًا ينتحِلونكم يزعمون أنَّ العِلمَ يُنكت في قلوبكم.

فقال: يا سُدِّيُّ، ليس هؤلاء مِنَّا، ولا نحنُ منهم.

---

(١) يعني: إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحلّ في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة، كما يزعمون. انظر: «الموسوعة الميسرة» (٢/٧٢٨).

ـ رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/٩١٣) ـ والرواية هنا من طريقه ـ وزاد في آخره: قال القَنَّاد: (الأرواحُ تَنَاسَخُ)؛ قال: يقولون: إذا كان رجُلُ سوءٍ خرج منه رُوحه فصُيِّرَ في بهيمةٍ فيُعَذَّب، والصَّالح خلافُ ذلك. اهـ. والقناد هو: عَمرو بن حماد بن طلحة شيخ ابن أبي خيثمة.

يا سُدِّيُّ، من أتى منَّا الفُقهاء وجالسَهم كان عالِمًا، ومن لم يأتهم كان منهم جاهلًا.

٢٤٥٢ - وأخبرنا أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد، ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قال أيوب: سمعت جعفر بن محمد يقول: إنَّا والله لا نعلمُ كل ما تسألونا عنه، ولغيرُنا أعلمُ مِنَّا(١).

٢٤٥٣ - أخبرنا أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد، أنا مصعبٌ، قال: قيل لعمر بن علي بن حُسين: هل فيكم أهلَ البيتِ إنسانٌ مُفتَرضٌ طاعتُه؟

قال: لا والله ما هذا فينا، ومن قال هذا فهو كذَّابٌ.

وذكرتُ له الوصيَّة، فقال: واللهِ لماتَ أبي، وما أوصى بحرفين، قاتَلَهم الله، إن كانوا إلَّا ليتأكَّلون بنا.

٢٤٥٤ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أنا علي بن محمد بن الزُّبير، ثنا علي بن الحسن بن فضَّال الكُوفي، قال: أنا عليُّ بن أسباط، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو حنيفة لأبي جعفر - يعني: محمد بن علي بن الحسين -: أجلِسُ؟ وأبو جعفرٍ قاعِدٌ في المسجد.

فقال أبو جعفر محمد بن علي: أنت رجلٌ مشهورٌ، ولا أُحِبُّ أن تجلِسَ إليَّ.

---

(١) المشهور من هذا الأثر من قول القاسم بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «العلم» لأبي خيثمة (١٣٩) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، قال: سمعت القاسم بن محمد، يقول: إنكم تسألونا عما لا نعلم، والله لو علمناه ما كتمناه ولا استحللنا كتمانه.

- وفي «المعرفة والتاريخ» (٥٤٦/١) عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنه قال: يا أهل العراق، إنا والله لا نعلم كثيرًا مما تسألونا عنه، ولأن يعيش الرجل جاهلًا إلَّا أنه يعلم ما فرض الله عَزَّ وَجَلَّ عليه خير له من أن يقول على الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله ما لا يعلم.

قال: فلم يلتفت إلى قول أبي [٢٦٨/أ] جعفر، وجلس.

فقال لأبي جعفر: أنت إمامٌ؟

قال: لا.

قال: فإنَّ قومًا بالكوفة يزعمون أنك إمامٌ.

قال: فما أصنعُ لهم؟

قال: تكتبُ إليهم تُخبرُهم.

قال: لا يُطيعوني، إنَّما نَستدلُّ على ما غابَ عنا بما حضَرَنا، قد أمرتُك أن لا تجلِس، فلم تُطعني، وكذلك أُولئك لو كتبتُ إليهم ما أطاعوني.

فلم يقدِر أبو حنيفة أن يُدخِلَ في الكلام حرفًا واحدًا.





١١٤ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في فضائل طلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عُبيدة بن الجرّاح رضي الله عنهم

٢٤٥٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

٢٤٥٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا غُندر، قال: ثنا شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ عبد الله بن شداد يقول: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما رأيتُ رسول الله ﷺ جمعَ أبويه لأحدٍ غير سعدٍ، فإنه يومَ أُحُدٍ جعل يقول: «ارمِ، فداك أبي وأُمِّي». أخرجه البخاري، ومسلم[1].

٢٤٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج بن منصور، قال: ثنا يزيد بن الحسن البزاز، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن هاشم بن هاشم الزُّهري، عن عامر بن سعد[2]، قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: نَثَلَ[3] لي رسول الله ﷺ كِنانتَه يومَ أُحُدٍ، وقال: «ارمِ، فِدَاك أَبي وأُمِّي».

---

(١) رواه البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «جزء الحسن بن عرفة» (٥٩): (سعيد بن المسيب)، وهو كذلك عند البخاري رحمه الله وغيره.

(٣) أي: استخرج ما فيها من السهام.

أخرجه البخاري[١].

٢٤٥٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، وعَمرو بن علي، قالا: أنا يحيى بن سعيد، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، حدثني قيس بن أبي حازم، قال: سمعتُ سعدًا يقول: والله إني لأولُ العرب رمى بسهمٍ في سبيلِ الله، ولقد رأيتُنا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ نأكُلُه إلَّا ورق الحُبْلَةِ وهي السَّمُرُ، حتى إن كان أحدُنا ليضعُ كما تضعُ الشاةُ ما له خِلطٌ[٢]، ثم أصبحت بَنُو أسدٍ تُعزِّرُني على الدِّين، لقد خبتُ إذًا وضلَّ عملي.

أخرجه البخاري: عن مسدد، ومسلم: من طُرُقٍ عن إسماعيل[٣].

٢٤٥٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأودِي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هِشام، وسفيان بن سعيد، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قالَ النبي ﷺ يوم الخندق: «مَن يأتينا بخبرِ القوم؟».

فقام الزُّبير، فقال: أنا يا رسول الله ﷺ.

فقال: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حَواريًّا، وحواريَّ الزُّبير».

أخرجه مسلم: من هذا الطريق، والبخاري: من حديث سفيان[٤].

---

(١) رواه البخاري (٤٠٥٥).

(٢) في «النهاية» (١/ ٣٣٤): (الحُبْلة): بالضم وسكون الباء: ثمر السمر، يشبه اللُّوبياء. وقيل: هو ثمر العضاه. اهـ.

ـ وفيها (٢/ ٦٤): (ما له خِلط)، أي: لا يختلط نجوُهم بعضه ببعضٍ لجفافه ويُبسه، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير، وورق الشجر لفقرهم وحاجتهم. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٦٤٥٣)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٤) رواه البخاري (٢٨٤٦ و٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤١٥). و(الحواري): الناصر.

٢٤٥٩ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، ومحمد [٢٦٩/أ] بن عثمان بن محمد، قالا: أنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا حُميد بن مسعدة، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حواريًّا، وإنَّ الزُّبير حَواريَّ وابنُ عَمَّتي**»(١).

٢٤٦٠ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرِّ بن حُبيش (ح).

٢٤٦٠/أ ـ **وأخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا بشرُ بن آدم، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا سنان(٢) بن عبد الرحمن، عن عاصِم بن بَهدلة، عن زرٍّ بن حُبيش، قال: استأذن ابنُ جُرمُوز على عليٍّ رضي الله عنه، فقالوا: هذا قاتِلُ الزُّبير رضي الله عنه.

فقال عليٌّ: والله ليدخل قاتِلُ ابن صفيَّةَ النارَ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَواريًّا، وحواري الزُّبير**»(٣).

٢٤٦١ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأودي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: أولُ مَن سَلَّ سَيفَه في الله: الزُّبير رضي الله عنه، نفحةٌ نفحها الشيطان: أُخذَ رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكةَ، فسلَّ الزُّبيرُ سَيفه، ثم خرجَ يشُقُّ الناس، حتى أتى النبي ﷺ، وهو بأعلى مكة، قال: «**ما لَكَ يا زُبير؟**».

قال: أُخبرتُ أنك أُخذتَ.

---

(١) رواه أحمد (١٦١١٣).
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (شيبان) كما في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٢).
(٣) رواه أحمد (٦٨٠ و٦٨١).

قال: فصلَّى عليه، ودعا له ولِسيفه[١].

٢٤٦٢ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: جاء بشير[٢] بن جُرْمُوز إلى عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فجفاه، وقال: هكذا يُصنَعُ بأهل البلاءِ؟!

فقال عليٌّ رضي الله عنه: بفيكَ الحجرُ[٣]، إني لأرجو أن أكونَ أنا وطلحةُ والزبيرُ ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر][٤].

٢٤٦٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا المنذر بن عبد الله الحِزامي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «من الرجل[٥] يأتينا بخبرِ القومِ؟».

فركِبَ الزبيرُ فجاء بخبرِ القوم من بين الناس كلِّهم، فعل ذلك مرَّتين

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٦٦)، وابن أبي شيبة (١٩٨٦٩).

(٢) كذا في الأصل، وفوقها: (ضـ)، وهي كذلك في «سير السلف» من طريق المُصنِّف. والصواب: (عُمير) كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٠).

(٣) في «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٨/ ٤٣٦): العرب تقول لمن طلب شيئًا ليس له: (بفيك الحجر)، تريد الخيبة.

(٤) رواه قوام السُّنة في «سير السلف» (١/ ٢٣٢) من طريق المُصنف.
وزاد في «الشريعة» (٢٢٤٢) عن زرِّ بن حُبيش: أن عليًّا رضي الله عنه قيل له: إن قاتل الزبير بالباب.
فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حواري، وحواري الزبير».

(٥) كذا في الأصل، وضبَّب على (ال) من (الرجل)، ولعل الصواب: (مَن رجلٌ..).

أو ثلاثًا، فلمَّا رَكِبَ الزُّبيرُ، قال النبي ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريًّا[(١)]، وحواريّ الزبيرُ، وابن عمَّتي».

قال: وجمع النبيُّ ﷺ يومئذٍ أبويه، فقال: «فِداك أبي وأُمِّي»، ورسول الله ﷺ أَمَنّ وأفضل[(٢)].

٢٤٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، قال: ثنا أبو غزيَّة محمد بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن مصعب، [٢٦٩/ب] عن هشام بن عُروة، عن فاطمة بنت المُنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: مرَّ الزبير بن العوام رضي الله عنه بمجلسٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وحسَّان يُنشِدُهم شِعرَه، وهم غيرُ نشاطٍ لِمَا يسمعون منه، فجلسَ معهم الزُّبير، ثم قال: ما لي أراكم غير أذنين لما تسمعون من شِعر ابن الفُريعة؟ فلقد كان يَعرِضُ به لرسول الله ﷺ، فيُحسِنُ استِماعَه، ويحرك عنه ثوبه، ولا يشغلُ عنه بشيءٍ.

فقال حسَّانُ رضي الله عنه:

أقامَ على هدي[(٣)] النبيِّ وهديهِ حوارِيُّه والقولُ بالفعلِ يُعدلُ
أقامَ على منهاجِه وطريقِهِ يوالي وَلِيَّ الحقّ والحقُّ أعدَلُ

---

(١) في الأصل: (حواري).

(٢) تقدم ما يشهد له من حديث جابر رضي الله عنه في الصحيحين.

وروى البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير، على فرسه، يختلف إلى بني قُريظة مرتين أو ثلاثًا، فلما رجعت، قلت: يا أبت، رأيتك تختلف؟ قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ، قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم». فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «فداك أبي وأُمِّي».

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (عهدِ).

هو الفارسُ المشهورُ والبَطَلُ الذي ... يَصولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّلُ
إذا كشفت عن ساقِها الحرب حشَّها ... بأبيضَ سَبَّاقٍ إلى الموتِ يرقِلُ[(١)]
وإنَّ امرأً كانت صفيَّةُ أُمَّه ... ومِن أسدٍ في بيتها لَمُرَفَّلُ
له مِن رسولِ الله قُربى قريبةٌ ... ومِن نُصرَةِ الإسلام مجدٌ مُؤثَّلُ
وكم كُربةٍ ذَبَّ الزُّبيرُ بسيفِهِ ... عن المُصطفى واللهُ يُعطِي ويُجزِلُ
ثناؤكَ خيرٌ مِن فِعالِ مَعَاشِرٍ ... وفِعلُكَ يا ابنَ الهاشِميَّةِ أفضَلُ[(٢)]

٢٤٦٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سنان، قال: ثنا عبد الله بن المبارك (ح).

٢٤٦٥/أ ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا مُعلّى بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزُّبير، عن الزُّبير بن العوام ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[(٣)]: «**أوجَبَ طلحةُ يومَ أُحُدٍ**»[(٤)].

٢٤٦٦ ـ أخبرنا جعفر، قال: أنا محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا شبابٌ العُصفري، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن

---

(١) قال أبو عبيد عن أصحابه: (الإرقال): سُرعة سير الإبل. وقال ابن المظفر: أرقلت الناقة إرقالًا: إذا أسرعت. وأرقَلَ القوم إلى الحرب إرقالًا.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٣).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٣٥٨٣)، وفي إسناده: أبو غزية محمد بن موسى ضعفه أبو حاتم. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات. انظر: «الميزان» (٤/ ٤٩).

(٣) وضع فوقها: (ضـ).

(٤) رواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، وقال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق.اهـ.
وقال أيضًا (٣٧٣٨): هذا حديث حسن صحيح غريب.اهـ.

عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن جده، عن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه، قال: لَمَّا صعِدنا مع رسول الله ﷺ إلى أُحُدٍ أراد رسول الله ﷺ أن يَعلوَ صخرةً، فبركَ طلحةُ بن عُبيد الله رضي الله عنه، فصَعِدَ رسول الله ﷺ على ظَهرِه حتى علا الصخرة[(١)].

٢٤٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا علي بن مُسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: رأيتُ يدَ طلحةَ رضي الله عنه التي [٢٧٠/أ] وَقَى بها رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ قد شُلَّت. أخرجه البخاري[(٢)].

٢٤٦٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن معمر، قال: ثنا غندر، عن شعبة، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، قال: أدركتُ خمسمائة مِن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير رضي الله عنهم كلهم في الجنة.

٢٤٦٩ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا ابن إسحاق، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: ثنا صالح بن موسى، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «باء طلحة بالجنة»[(٣)].

---

(١) تقدم في الحديث السابق.

(٢) رواه البخاري (٣٧٢٤).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (١٩٧٦)، قال: حدثنا البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول يوم أُحد: «أَوْجب طلحة الجنة».

وروواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٠٩) في ترجمة صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «طلحة في الجنة»، فأقبل عمر رضي الله عنه على طلحة يهنئه.

قال ابن عدي: وهذا عن سهيل غير محفوظ.

وروواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، من حديث يحيى بن عباد بن =

٢٤٧٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، قال: لما قَدِمَ أهل اليمن على رسول الله ﷺ قالوا: ابعَثْ معنا رجلًا يُعلِّمُنا.

فبعثَ معهم أبا عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ، وقال: «هذا أمِينُ هذه الأُمَّة»[(١)].

٢٤٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد، عن ثابت، عن أنس ﷺ: أنَّ أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ، سألوه أن يبعثَ معهم رجلًا يُعلِّمهم، فبعثَ معهم أبا عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ، وقال: «هذا أمِينُ هذه الأُمَّة». أخرجه مسلم: من حديث حماد[(٢)].

٢٤٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السُّكين، قال: ثنا إسحاق بن زُريق، قال: ثنا الجُدِّي، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: سمعت صِلة بن زُفر يُحدِّث، عن حذيفة ﷺ، قال: جاءَ أهلُ نجرانَ

= عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: «أوجب طلحة»، حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع، يعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره.

قال الترمذي: وفي الباب عن صفوان بن أُمية، والسائب بن يزيد.

وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

ورواه من طريق آخر (٣٧٣٨) عن يحيى بن عباد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

في إسناده: صالح بن طلحة الطلحي، قال يحيى: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.

وقال البخاري: منكر الحديث. «الميزان» (٢/ ٣٠١).

(١) رواه مسلم (٢٤١٩).

(٢) رواه مسلم (٢٤١٩).

إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث إلينا رجلًا أمينًا.

فقال: «لأبعَثَنَّ أمينًا حقَّ الأمين». قالها ثلاث مرَّاتٍ، فاستشرفَ لها الناسُ، فبعثَ أبا عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

٢٤٧٣ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا صدقة بن المُثنَّى، قال: حدثني رياح بن الحارث (ح).

٢٤٧٣/أ - وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا صدقة بن المُثنَّى، قال: حدثني رياح بن الحارث: أنَّ المُغيرة بن شعبةَ رضي الله عنه كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفةِ عن يمينه وعن يساره، فجاءَ رجلٌ يُدعى: سعيد بن زيد رضي الله عنه، فحيَّاه المُغيرة، وأجلَسَه عند رجليه على السرير، فجاءَ رجلٌ من أهل الكوفة، فاستقبلَ المُغيرة، فسَبَّ، وسَبَّ، فقال: يا مغيرة، ألا تسمعُ؟! أصحابُ رسول الله ﷺ، يُسَبُّون عندك لا تُنكرُ، ولا تُغيِّرُ؟ أنا أشهدُ على رسول الله ﷺ [٢٧٠/ب] أنَّها سمِعت أُذُنَايَ، ووعاه قلبي مِن رسول الله ﷺ أنِّي لم أكُن أكذِبُ عليه كذبًا يسألُني عنه إذا لقيتُه، سمعته يقول: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنةِ، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزُّبيرُ في الجنةِ، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعدُ بن مالك في الجنة»، وتاسعُ المؤمنين لو شئتُ أن أُسَمِّيَه لسَمَّيتُه.

قال: فرجَّ أهلُ المسجدِ يُناشدونه: يا صاحبَ رسول الله ﷺ، مَن التاسع؟

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠)، ولفظهما: «لأبعثنَّ معكم رجلًا أمينًا حقَّ أمين».

قال: ناشدتُموني بالله، والله العظيم، أنا تاسِعُ المؤمنين، ورسول الله العاشِرُ. ثم أتبعَ ذلك يمينًا، واللهِ لمشهَدٌ شهِدَه رجلٌ مع رسول الله ﷺ يَغبَرُّ وجهه، أفضلُ من عُمُرِ أحدِكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ.

واللفظ لحديث يحيى بن سعيد[(١)].

٢٤٧٤ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لالٍ رحمه الله، قال: ثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الرحيم الشافعي المعروف بعبدان، قال: ثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي، قال: نزلَ عليُّ بن الجهم بشيراز، فقال لي: أَخُصُّكَ بحديثٍ؟ فقلت: افعل.

قال: قال لي المتوكِّلُ: يا عليُّ، هذا الحديثُ الذي يروى عن النبي ﷺ: «العشرةُ مِن قُريشٍ في الجنةِ»، أيّ حديث هو؟!

قلت: يا أمير المؤمنين، أصحُّ حديث.

قال: فمَن رواه؟

قلت: رواه سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يِساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عشرةٌ من قريش في الجنة..».

فقال: ما أحسنه.

قلت: يا أمير المؤمنين، وقد حضرني شيءٌ، فأقولُه؟

قال: قُل[(٢)].

(١) رواه أحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٦٠٩ و٣٢٦٩٠). وهو حديث صحيح. وفي روايتي ابن أبي شيبة، وأبي داود، ذكر اسم الرجل الذي سبَّ عليًّا رضي الله عنه وهو: قيس بن علقمة.

(٢) في الأصل: (قلي).

فقلت:

مـحـمـدٌ خـيـرُ بـنـي الـنَّـضـرِ ... حـكـاه بـالـعـدلِ أبـو بـكـرِ
صِـدِّيـقُ خـيـرِ الـخـلـقِ لا وَانِـيًـا ... فـي نَـصـره فـي الـعُـسـرِ والـيُـسـر
وثـالـثُ الـقـومِ الـذي بـعـدَهـم ... يَـخـلُـفُـهُـم فـي الـبـرِّ والـبـحـرِ
ذاكَ أبـو حـفـصٍ فـمـا مِـثـلُـه ... يـكـونُ حـتـى آخِـرَ الـدَّهـرِ
سُـبـحـانَ مَـن أكـرَمَـهـم بـالـتُّـقـى ... وصـيَّـرَ الأبـرارَ فـي قـبـرِ
هـذا هـو الـفـخـرُ ولا غـيـرُه ... مـا بَـعـدَ ذاك الـرَّمـسِ مِـن فـخـرِ
ورابـعُ الـقـومِ إمـامُ الـهُـدى ... عـثـمـانُ ذو الـنـورِ أبـو عَـمـرِو
كـفـى رسـولَ الله مـا هَـمَّـه ... وجـيَّـشَ(١) الـجـيـشَ لـدى الـعُـسـرِ
يـخـمِـسُـهُـمُ ابـنُ أبـي طـالـبٍ ... إمـامُ عـدلٍ ظـاهِـرُ الـنـصـرِ
صـاحِـبُ صِـفِّـيـنَ ومـا قـبـلَـهَـا ... إلـى حُـنـيـنٍ وإلـى بـدرِ [٢٧١/أ]
وطـلـحـةُ الـخـيـرِ لـهـم سـادِسٌ ... أنـقـذَه اللهُ مِـن الـكُـفـرِ
وسـابِـعُ الـقـومِ الـزُّبـيـرُ الـذي ... كـانَ حـلـيـفَ الـشَّـفـعِ والـوِتـرِ
هـذا وسـعـدٌ لـهـم ثـامِـنٌ ... مـع ابـنِ عـوفٍ طـيِّـبِ الـنَّـشـرِ
وحـمـزةُ الـسَّـيِّـدُ فـي قـومِـهِ ... عـلـى وجـوهِ الـقـومِ كـالـبـدرِ
وسَـيِّـدُ الـخـلـقِ فـلا تَـمـتَـري(٢) ... أبـو الـمُـلـوكِ الـسـادةِ الـزُّهـرِ
فـالـمُـلـكُ فـيـهـم أبـدًا ثـابـتٌ ... مِـن أوَّلِ الـدهـرِ إلـى الـحـشـرِ

قال: فضحِكَ، وأخرج ذلك اليوم مالًا عظيمًا، يعني: فقسَمَه على بني هاشم، وقريشٍ، والأنصارِ، وأبناء المهاجرين، وأعطاني منه صدرًا صالحًا(٣).

---

(١) في «المجلس الصالح» لأبي الفرج الحريدي (ص٣٦٢): (وجَهَّزَ).
(٢) في المصدر السابق: (وَعَمُّ خَيرِ الخلق لا يُمترى).
(٣) روى هذا الخبر المعافى بن زكريا الجريرى (٣٩٠هـ) في «الجليس الصالح» =



١١٥ ـ سياق

ما رُوي في فضائل العباس وحمزة عمَّيْ رسول الله ﷺ، ورضوان الله عليهما وغيرهما[(١)]

٢٤٧٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المُسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فأقبل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «هذا العباسُ بن عبد المطلب، عَمُّ نَبِيِّكم، أجودُ قريشٍ كفًّا، وأوصَلُها»[(٢)].

= (ص٤٦١)، وعلَّق عليه بقوله: الخبر الوارد عن النبي ﷺ بشهادته للعشرة من أصحابه بالجنة خبر صحيح، وقد أتت الرواية به من طرق عِدَّة، وفي بعضها أن النبي ﷺ ذكر نفسه وتسعة معه، وفي بعضها أنه ذكر من صحابته عشرة، والأخبار بكل واحد من الوجهين ثابتة.

وقوله: (كفى رسول الله ما همه العرب)، تقول: (همك ما أهمك)، أي: أذابك ما يعذبك، ويقال: (هممت الشحم) أي: أذبته، فكأنه قال: ما كرثه ولذعه بمضضه.

وقوله: (يَخمسهم ابن أبي طالب)، يقال: خمست القوم أخمسهم إذا صرت خامسًا لهم . . . إلخ.

(١) بوَّب الآجري رحمه الله في «الشريعة»، فقال: (٢٠٩/باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

و(٢١٠/كتاب فضائِل العباس بن عبد المطلب وولده أجمعين).

وبوَّب الخلال رحمه الله في «السُّنة» (٢/باب في العباس والدعاء).

(٢) رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٨)، وابن حبان (٧٠٥٢)، =

٢٤٧٦ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المُطلب رضي الله عنه(١)، قال: قلتُ: يا رسول الله: إذا لَقِيَ قريشٌ بعضُهم بعضًا لقوهم بالبِشارةِ، وإذا لقيناهم لَقُونا بوجوهٍ لا نَعرِفُها.

قال: فغَضِبَ غضبًا شديدًا، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يَدخُلُ قلبَ رجُلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِهِ»(٢).

٢٤٧٧ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا محاضر، عن الأعمش (ح).

٢٤٧٧/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن أبي سَبرة النَّخعي، عن محمد بن كعب القُرظي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، ما لنا ولقُريشٍ، نجيءُ وهم يَتحدَّثون، ويقطعون حديثهم. فقال: «أمَ[ا] والله لا يدخلُ قلبَ أحدِهمُ الإيمانُ حتى يُحبَّكم لله، ولقرابَتِكم منِّي».

= والآجري في «الشريعة» (١٩٣١ - ١٩٣٢)، والبزار في «مسنده» (١٠٧٧)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه إلَّا سعد بهذا الإسناد، ومحمد بن طلحة التيمي، هذا رجل مشهور من أهل المدينة. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وعند من خرجه زيادة: (عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن العباس..).

(٢) روه أحمد (١٧٧٢ و١٧٥١٥ و١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد، قال محمد بن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٣٨).

واللفظ لحديث يحيى[(١)].

٢٤٧٨ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ [٢٧١/ب] في زمنِ القيظ، فقام رسول الله ﷺ يغتسِلُ، فقام العباس بن عبد المطلب يَستُرُه، فرآه رسول الله ﷺ، فقال: «اللّهم استُرِ العباسَ ووَلَدَه مِن النارِ»[(٢)].

٢٤٧٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو عُبيدة بن أبي السفر، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رجلًا وقعَ في أبٍ كان للعباسِ، فلطمه العباس، فجاء قومُه، فقالوا: والله لنَلطمنَّه كما لطمه.

فلبِسوا القومُ السِّلاح، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فصعدَ المِنبرَ، فقال: «أيها الناسُ، أيُّ أهل الأرضِ أكرمُ على الله؟».

قالوا: أنت.

قال: «فإنَّ العباسَ مِنِّي، وأنا منه؛ لا تَسُبُّوا موتانا، فتؤذوا أحْيَاءَنا».

قالوا: نعوذُ بالله مِن غضبِكَ يا رسول الله[(٣)].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٤٠)، والبزار (١٣٢١). وإسناده منقطع.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١٩٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٨٩) في ترجمة إسماعيل بن قيس، وقال: عامة ما يرويه منكر. اهـ.

ورواه الحاكم (١/ ٤٨٩)، وصحّحه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد ضعَّفوه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٧٣٤)، والترمذي (٣٧٥٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث إسرائيل. اهـ.

=

٢٤٨٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن الفرج، أنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الحارث بن أبي الزبير مولى النَّوفليّين، قال: حدثني إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، ائذن لي أذهب إلى مكةَ حتى أُهاجِرَ إليك، فأكون مِن المُهاجرين.

قال: فقال له رسول الله ﷺ: **«اقعُد يا عَمِّ؛ فإنَّك خاتَمُ المُهاجِرينَ كما أنِّي خاتَمُ النَّبِيِّين»**[(١)].

٢٤٨١ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عُقبة (ح).

قال ابن منيع[(٢)]: وحدثنا ـ يعني: داود، مرّةً أُخرى ـ، عن ابن أبي الزناد، عن محمد بن عُقبة، قال: قال أبو رِشدين كُريب مولى ابن عباس: إن كان رسول الله ﷺ ليُجِلُّ العباس إجلالَ الولدِ والِدَه، خاصَّةً خصَّ الله العباس مِن بين الناس، وما ينبغي للنبيِّ أن يُجِلَّ أحدًا إلَّا والِدًا أو عمًّا[(٣)].

٢٤٨٢ ـ **وأخبرنا** عيسى، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن

= وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٩٩): إسناده ليس بقوي. اهـ.
وقال أيضًا (٢/ ١٠٢): عبد الأعلى الثعلبي: لين. اهـ.

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٦٤٦). وفي إسناده: إسماعيل بن قيس بن سعد، وقد تقدم قريبًا قول ابن عدي: عامة ما يرويه مُنكر.
قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: هذا حديث موضوع، وإسماعيل منكر الحديث. «علل الحديث» (٢٦١٩).

(٢) وهو عبد الله بن محمد البغوي، وقد تكررت تسميته له بهذا، ولعله من باب التجوز والاختصار، والصواب: أنه ابن بنت منيع.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٧٩٩)، وهو حديث مرسل.

عمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أخذ العباسُ بن عبد المطلب بيد رسول الله ﷺ في العقبةِ حين وافاه سبعون مِن الأنصار، وأخذ لرسول الله ﷺ عليهم، واشترطَ له، وذلك والله في غُرَّةِ الإسلام[1] وأوَّله قبل أن يَعبُدَ اللهَ أحدٌ علانية[2].

٢٤٨٣ ـ وأخبرنا عيسى، قال: أنا عبد الله، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عُروة، أخبرني أبي، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ابن أخي، لقد رأيتُ من تعظيم رسول الله ﷺ عمَّه أمرًا عجبًا، إن رسول الله ﷺ كانت تأخُذُه الخاصِرَة[3]، ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا، فاشتدَّت [٢٧٢/أ] به جِدًّا، قالت: فكنا نقول: أخذَ رسول الله ﷺ عِرقُ الكُليَة، ولا نهتدي الخَاصِرةِ[4]، ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا، فاشتدَّ به حتى أُغميَ على رسول الله ﷺ، وخفنا عليه، وفزِعَ الناسُ إليه، فظننا أن به ذاتَ الجنبِ[5]، فلدَدناه[6]، ثم إنه سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، وأفاق، فعرَفَ أنه قد لَدَدناهُ، ووجَدَ أثرَ اللَّدُود، فقال: «ظننتُم أنَّ الله قد سَلَّطها عليَّ؟ والذي نفسي بيده، لا يبقى في البيت أحدٌ إلَّا لُدَّ إلَّا عَمِّي».

فرأيتُهُم يَلُدُّونَهم رجلًا رجلًا. استشهد به البخاري[7].

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٣٥٤): (غُرَّة الإسلام): أوله، وغرة كل شيء: أوله.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٧٩٤) عن هشام بن عُروة، عن أبيه مرسلًا، وهو الصواب.

(٣) في «النهاية» (٢/ ٣٧) أي: وجع في الخاصرة. قيل: إنه وجع في الكليتين.

(٤) في «المستدرك»: (ولا نهتدي أن نقول: الخاصرة).
وعند أبي يعلى: (ولا نهتدي للخاصرة).

(٥) وهي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه. «الصحاح» (١/ ١٠٣).

(٦) في «النهاية» (٤/ ٢٤٥): (اللَّدُود): هو بالفتح من الأدوية: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم. ولديدا الفم: جانباه.اهـ.

(٧) علَّقه البخاري عقب حديث رقم (٤٤٥٨)، قال: حدثنا علي، حدثنا يحيى، =

٢٤٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان، قال: ثنا حُسين بن علي الجُعفي، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، علمني شيئًا أسأله ربِّي.

قال: «يا عباس، يا عمَّ رسول الله، سلِ الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة»[(١)].

٢٤٨٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن حسان السمتي، ثنا سيف بن محمد، عن خاله سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حَبَّة بن جُوَين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في حَيِّزٍ لأبي طالبٍ، إذ أشرف علينا، فبصُرَ به النبي ﷺ، فقال: «يا عمِّ، ألَا تَنزِلُ[(٢)] فتُصلِّيَ معنا؟».

قال: يا ابن أخي، إني لأعلمُ أنك على الحقِّ، ولكن أكره أن أسجُدَ فتعلُوَني استي، ولكن انزِل يا جعفر فصِل جناحَ ابن عمِّك.

فنزَلَ جعفرٌ، فصلَّى عن يسار النبيِّ ﷺ، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ صلاتَه، التفت إلى جعفرٍ، فقال: «أمَا إنَّ اللهَ قد وصَلَكَ بجناحَينِ تَطيرُ

= وزاد قالت عائشة رضي الله عنها: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا: «أن لا تلدوني»، فقلنا: كراهية المريض للدَّواء، فلمَّا أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدوني؟». قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيت إلَّا لُدَّ، وأنا أنظر إلَّا العباس، فإنه لم يشهدكم».

رواه ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ.اهـ.
والحديث رواه أحمد (٢٤٨٧٠)، وأبو يعلى (٤٩٣٦).

(١) رواه أحمد (١٧٨٣)، والترمذي (٣٥١٤)، وقال: هذا حديث صحيح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.اهـ.

(٢) في الأصل: (يا عم لا تنزل)، وضبب على (لا). والصواب ما أثبته.

بهما في الجنةِ كما وصَلْتَ جَناحَ ابنِ عَمِّكَ»[(١)].

٢٤٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا جدي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد، (ح).

٢٤٨٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه كان إذا سلَّم على عبد الله بن جعفر، قال: السلامُ عليك يا ابنَ ذا[(٢)] الجناحين. أخرجه البخاري[(٣)].

٢٤٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا ابن زَنجويه، قال: ثنا عارمٌ، قال: ثنا مُعتمِر، عن أبيه، قال: سمعت أبا تَميمة يُحدِّث عن أبي عثمان، حدَّثه أبو عثمان، عن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما، قال: كان نبيُّ الله ﷺ يأخُذُني، فيُقعِدُني على فخِذِه، ويُقعِدُ الحسن بن عليٍّ على فخِذِه الأُخرى، ثم يَضُمُّنا، [٢٧٢/ب] ثم يقول: «اللّهم ارحَمْهُما فإنِّي أرحَمُهُما»[(٤)].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/٥٠٦)، وقال: وهذا باطل عن الثوري بهذا الإسناد وليس يرويه غير سيف. اهـ.

قلت: وسيف هذا هو ابن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، كذَّبه: أحمد ويحيى كما في «الميزان» (٢/٢٥٦).

وانظر ما بعده في سبب تسمية جعفر رضي الله عنه بذي الجناحين.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (يا ابن ذي).

(٣) رواه البخاري (٣٧٠٩ و٤٢٦٤).

ـ وفي «تاج العروس» (٦/٣٥١): (ذُو الجناحين): لقب جعفر بن أبي طالبٍ الهاشمي، ويقال له: الطَّيَّار أيضًا. وكان من قِصَّته أنه قَاتَلَ يوم غزوة مُؤْتَةَ حتى قُطِعَت يداه، فقتل، وكان حاملَ رايتِها. فَقَالَ النبي ﷺ: «إن اللهَ قد أبدَلَه بيديه، جَنَاحَيْن يَطير بهما في الجنة حيثُ يشاءُ». اهـ.

(٤) رواه البخاري (٦٠٠٣).

٢٤٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن الربيع، قال: ثنا محمد بن عبد الملك بن زَنجويه، قال: ثنا هَوذةُ، قال: ثنا سُليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أُسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يأخُذُني والحَسَن، فيقول: «**اللّهم إني أُحِبُّهما فأحِبَّهما**».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

٢٤٨٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي مذعورٍ، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال للحسنِ: «**اللّهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه، وأَحبَّ مَن يُحِبُّه**». أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٢٤٩٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، (ح).

٢٤٩٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: الحَسنُ بن عليٍّ أشْبَه برسولِ الله ﷺ مِن الرأسِ إلى الصدرِ، والحُسينُ بن عليٍّ أسفلَ مِن ذلك.

وفي حديث عَمرو بن علي: كان أشبَهَ الناسِ برسولِ الله ﷺ من الصدرِ إلى الرأسِ: الحسن بن علي، وأشبَهَ الناسِ برسولِ الله ﷺ مِن الصدرِ إلى أسفلَ مِن ذلك: الحُسين بن علي(٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٧٤٧)، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».
(٢) رواه البخاري (٥٨٨٤)، ومسلم (٢٤٢١).
(٣) رواه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ.
وروى البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣)، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ، وكان الحسن رضي الله عنه يشبهه.

٢٤٩١ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا مُكرم بن أحمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن زياد اليَمامي، قال: ثنا عِكرمة بن عمَّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نحنُ سادةُ أهلِ الجنةِ، نحنُ بَنُو عبدِ المُطَّلبِ: أنا، وعليٌّ، وحمزةُ، والحسنُ، والحُسينُ، والمَهديُّ»[١].

٢٤٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان البصري، قال: أنا أحمد بن محمد بن الجراح الضَّرَّاب، قال: ثنا يحيى بن محمد بن أعين المروزي، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا هشامُ بن عُروة، قال: حدثني أبي، قال: سمعتُ عبد الله بن جعفر يقول: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خيرُ نِسائها: مريمُ بِنتُ عمران، وخيرُ نسائِها: خديجة»[٢].

٢٤٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزَّاز، قال: ثنا الحسن بن الجُنيد، قال: ثنا وكيع بن الجرَّاح، قال: ثنا إسماعيل وهو ابن أبي خالد، قال: سمعتُ ابن أبي أوفى رضي الله عنه يقول: بشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ ببيتٍ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه، ولا نَصَبَ. أخرجه البخاري[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٨٧)، والحاكم (٣/ ٢١١)، وصحَّحه! وتعقَّبه الذهبي بقوله: موضوع. اهـ.
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٦٥) بعد ذكره لحديث ابن ماجه: قال شيخنا أبو الحجاج المزي: كذا وقع في «سُنن ابن ماجه»، وفي إسناده: علي بن زياد اليمامي، والصواب: عبد الله بن زياد السحيمي.
قلت: وكذا أورده البخاري في «التاريخ»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وهو رجل مجهول، وهذا الحديث منكر. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٤٣٢ و٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠).

(٣) رواه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣)، وزاد: قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض. اهـ. أي: خير نساء الدنيا والآخرة.
و(الصَّخبُ): الصِّياح والجَلَبَة. و(النَّصَب): التعب. =

٢٤٩٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: قُرِئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ـ وأنا أسمع ـ، قيل له: حدَّثكم الحُسين بن مهدي الأُبُلِّي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبُكَ مِن نساءِ العالمين: مريم بنت عمران، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خُويلد، وفاطمةُ بنتُ محمد بن عبد الله [٢٧٣/أ] رضي الله عنهن». أخرجه البخاري(١).

٢٤٩٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن العلاء بن المُسيب، عن إبراهيم بن قعيس(٢)، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا خرجَ في سفرٍ، كان آخِرُ عهده بفاطمةَ، وإذا رجعَ، كان أولُ عهدِهِ بفاطمةَ(٣).

٢٤٩٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شُعبة، قال: حدثني عَمرو بن مُرَّة، (ح).

= و(قصب)، قال: إنما يعني به: قصب اللؤلؤ.

(١) لم يروه البخاري. وإنما رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩١٩)، وأحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٢) ذكر في «لسان الميزان» (١/ ٣٣٦) الخلاف في ضبط اسمه، وقال: وأما البخاري فقال: إبراهيم بن قعيس، ويقال: إبراهيم قعيس.
قلتُ: فلعله كان يُلقّب قعيسًا، وكذلك أبوه فتجتمع الأقوال. اهـ.

(٣) رواه ابن حبان (٦٩٦)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (١٣٧). وفي إسناده: إبراهيم بن قعيس، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث. انظر: «الميزان» (١/ ٥٣).
وروى أحمد (٤٧٢٧)، وأبو داود (٤١٤٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ أتى فاطمة فوجد على بابها سترًا، فلم يدخل عليها. وقلَّما كان يدخل إلَّا بدأ بها... الحديث وهو صحيح.

٢٤٩٦/أ - وأخبرنا محمد، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شُعبة، قال: (ح).

٢٤٩٦/ب - وأخبرنا إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن مُرَّة، عن أبي موسى رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«كَمُلَ مِن الرجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُل مِن النساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعون، وإنَّ فَضلَ عائشةَ على النِّساءِ كفَضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ»**. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

---

(١) رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/٣٠٢): (الثريد): هو أفضل الأطعمة؛ لأنه خُبزٌ ولحم. وذلك أن البُرّ أفضل الأقوات، واللحم أفضل الإدام، فإذا كان اللحم سيد الإدام، والبُر سيد الأقوات، ومجموعهما الثريد، كان الثريد أفضل الطعام.

وقد صحَّ من غير وجهٍ عن الصادق المُصدوق أنه قال: «**فضل عائشة على النساء..**». اهـ.

قلت: وقد عقد الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» كتابًا كاملًا ضمَّنه أبوابًا في فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

- وقال (٢٠٨٥): اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أُمهات المؤمنين، فضلهنَّ الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن: خديجة رضي الله عنها، وقد ذكرنا فضلها، وبعدها: عائِشة رضي الله عنها، شرُفها عظيم، وخَطرُها جليل.

فإن قال قائِل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رحمها الله دون سائِر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها، أعني: بعد خديجة، وبعد عائِشة رضي الله عنها.

قيل له: لَمَا أن حسدها قومٌ من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ فرموها بما قد برَّأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فسرَّ الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقرَّ به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائِلها رضي الله عنها، زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة. اهـ.

٢٤٩٧ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي رأيتُكِ قبلَ أن أتزوَّجَكِ مرَّتين: رأيتُ المَلَكَ يَحمِلُكِ في سَرَقَةِ حريرٍ، فقلت له: اكشِف، فكشَفَ، فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يكُ هذا مِن عند الله يُمضِهِ»[1].

٢٤٩٨ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سريج بن يونس، قال: ثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك: أن عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله ﷺ: مَن أزواجُكَ في الجنة؟

قال: «إنكِ منهُنَّ».

فخُيِّلَ إليَّ أن ذاك أن رسول الله ﷺ لم يتزوَّج بِكرًا غيري[2].

٢٤٩٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو حاتم مَكيُّ بن عبدان، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا زكريا، قال: سمعت عامرًا الشعبي يقول: حدثني أبو سَلمة بن عبد الرحمٰن: أن عائشة رضي الله عنها حدَّثته: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام يُقرِئُكِ السلام».

قالت: وعليه السلام ورحمة الله[3].

٢٥٠٠ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال:

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٢٤٣٨).
قلت: وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (٢٣٧/باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائِشة رضي الله عنها).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣)، وصحَّحه.

(٣) رواه البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧).
عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٤٠/باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة).

ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن مُجالد، عن عامر، عن مسروقٍ[١]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يُبكِيكِ؟».

فقالت: سَبَّتني فاطمة.

فقال: «يا فاطمةُ، سببتِ عائشة؟».

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: ألستِ تُحبِّينَ مَن أُحِبُّ، وتُبغِضين مَن أُبغِض؟

قالت: بلى.

قال: «فإنِّي أُحِبُّ عائشةَ، [٢٧٣/ب] فأحبيها».

قالت: فإني لا أقول لعائشة شيئًا يُؤذيها أبدًا[٢].

٢٥٠١ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، ثنا نافع، عن ابن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: تُوفِّيَ رسول الله ﷺ في يومي، وفي بيتي، وبين سَحْري[٣] ونَحْري، وجمعَ الله بين ريقي وريقه. أخرجه البخاري، ومسلم[٤].

٢٥٠٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا محمد بن ميمون

---

(١) في الأصل: (عن عامر بن مسروق) وضبب على (ابن) وكتب: الصواب (عن).

(٢) رواه أبو يعلى (٤٩٥٥)، وفي إسناده مجالد، هو ضعيف.

- وروى البخاري (٢٥٨١) من حديث عائشة رضي الله عنها في طلب أزواج النبي ﷺ من فاطمة أن تكلم النبي ﷺ في شأن عائشة، فقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فقال ﷺ: «يا بُنية، ألا تُحبين ما أُحبُّ؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع... الحديث.

(٣) في «النهاية» (٢/ ٣٤٦): (السَّحْر): الرِّئة، أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يُحاذي سَحْرَها منه. اهـ.

(٤) رواه البخاري (١٣٨٩ و٣١٠٠)، ومسلم (٢٤٤٣)، وزاد البخاري: قالت عائشة رضي الله عنها: دخل عبد الرحمٰن بسواك فضعف النبي ﷺ عنه، فأخذته، فمضغته، ثم سننته به.

الخياط، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن مَعمَرٍ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن ابن أبي مُليكة، قال: جاء ابن عباس يستأذنُ على عائشةَ، فأدخلَته، فقال: ما بينكِ وبين أن تلقين الأَحِبَّة[١] إلَّا أن تُفارِقَ الرُّوحُ الجسدَ، إنكِ كنتِ مِن أحبِّ أزواج النبيِّ ﷺ إليه، وكان لا يُحِبُّ إلَّا طيِّبًا، وسقط[٢] قِلادتُكِ ليلة الأبواءِ، فجعلَ الله في ذلك خيرًا، فنزلت آية التيمم، ونزلت فِيكِ آيات مِن آيات الله، فليس بمسجدٍ مِن مساجدِ المسلمين إلَّا يُتلى فيه عُذرُكِ آناءَ الليلِ، وآناءَ النهار.

فقالت: دعني مِن تزكِيتِكَ يا ابن عباس، فلودِدتُ أني كنتُ نسيًا مَنسيًّا[٣].

٢٥٠٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن سلام السَّوَّاق، ثنا معاوية بن عَمرو، ثنا زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، سألَ عَمرو بن العاص رضي الله عنه النبي ﷺ: أيّ الناس أحبُّ إليك؟

قال: **«عائشة»**.

قال: لستُ أسألُكَ عن النساءِ، عن الرجال؟

فقال: **«أبوها»**[٤].

٢٥٠٤ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن منصور، حدثني هارون بن معروف، ثنا ابن وهب، قال: وقال حيوةُ[٥]: أخبرني أبو صخر، عن ابن قُسَيط،

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (تلقي الأحبة).
(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها (ضـ)، والصواب: (سقطت).
(٣) رواه أحمد (٢٤٩٦ و٣٢٦٢)، وأصله في «صحيح البخاري» (٤٧٥٣).
(٤) رواه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).
عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٣٩/باب ذكر مَحبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها).
(٥) وفي «صحيح ابن حبان» (٤٧/٢٦): حدثنا ابن وهب، أخبرني حيوة.

عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لمَّا رأيتُ من النبي ﷺ طيبَ نفسٍ، قلت: يا رسول الله، ادعُ الله عز وجل لي.

فقال: «اللّهم اغفِر لعائشةَ ما تقدَّمَ مِن ذَنبِها وما تأخَّر، وما أسرَّت وما أعلنت». فضحِكت عائشةُ حتى سقطَ رَأسُها في حِجرِها مِن الضَّحِكِ. قال: فقال: لها رسول الله ﷺ: «أَيَسُرُّكِ دُعائي؟».

قالت: وما لي لا يَسُرُّني دُعَاؤُكَ!

قال: «واللهِ إنَّها لدعوَتِي لأُمَّتِي في كُلِّ صلاةٍ». أخرجه مسلم[(١)].

٢٥٠٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمَر، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المُسيِّب، وعُروة بن الزُّبير، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوجِ النبي ﷺ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها اللهُ، وكُلُّهم قد حدَّثني بطائفة مِن حديثها، وبعضُهم كان أوعى لحديثها مِن بعضٍ، وأثبتُ اقتِصاصًا، [٢٧٤/أ] ووَعَيتُ عن كلِّ واحدٍ منه الحديث الذي حدثني، وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا، ذكروا: أن عائشةَ زوج النبي ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَخرجَ سفرًا أقرعَ بين نسائه، فأيتُهنَّ خرجَ سهمُها خرج بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة: فأقرعَ بيننا في غزوةٍ غزاها[(٢)]، فخرج فيها سهمي، فخرجتُ مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدما أُنزلَ الحِجابُ، وأنا أُحمَلُ في

---

(١) لم أقف عليه في «صحيح مسلم».
والحديث رواه الطبراني في «الدعاء» (١٤٥٨)، وابن حبان (٧١١١)، وإسناده حسن.

(٢) وهي غزوة بني المصطلق، أو غزوة المريسيع.

هودَجي[(١)]، وأُنزَلُ فيه، فسِرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ مِن غزوه وقَفَلَ، ودنونا من المدينة، آذنَ ليلةً بالرحيل، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرَّحلِ، فلمستُ صدري، فإذا عِقدي من جَزعِ أظفار[(٢)] قد انقطعَ، فرجعتُ فالتمستُ عِقدي، فحبَسَني ابتغاؤه.

وأقبلَ الرُّهط الذين كانوا يُرحِّلونَني فيه، فحملوا هَودجي فرَحَّلُوه على بعيري الذي كنت أركبُ، وهم يَحسبون أنِّي فيه، قالت: وكانت النساءُ إذ ذاك خِفافًا لم يُهَبَّلن، ولم يَغشهنَّ اللحم[(٣)]؛ إنما يأكلونَ العُلقةَ[(٤)] مِن الطعام، فلم يستنكرِ القومُ ثِقلَ الهودجِ حين رَحَلوه، فرفعوه، وكنت جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ وساروا.

ووجدتُ عِقدي بعدما استَمَرَّ الجيشُ، فجئتُ منازلَهم، وليس بها داعٍ ولا مُجيبٌ، فتيمَّمتُ منزلي[(٥)] الذي كنت فيه، وظننتُ أن القوم سَيَفقدوني فيرجعون إليَّ، فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني فنِمتُ، وكان صفوان بن مُعطَّلٍ السُّلَمي ثم الذكواني قد عرَّسَ مِن وراء الجيش، فأدلجَ[(٦)]، فأصبحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعرَفَني

(١) في «مجمل اللغة» لابن فارس (١/٩٠٢): (الهودج): مركب للنساء مُقبَّب.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها علامة التضبيب (ضـ)، والصواب: (ظَفَارِ).
وفي «النهاية» (١/٢٦٩): (الجَزْعُ) بالفتح: الخرز اليماني، الواحِدة جزعة. اهـ.
وفيه (٣/١٥٨): (ظَفَارِ): بوزنِ قَطام، وهي اسمُ مدينةٍ لحِمْير باليَمن. اهـ.

(٣) في «النهاية» (٦/١٦٤): معناه: لم يكثُرَ عليهن الشَّحمُ واللَّحم.

(٤) في «الصحاح» (٤/١٥٢٩): كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش فهو عُلقَة.

(٥) أي: قصدت مكاني السابق.

(٦) أي: سار في الليل.

حين رآني، وكان يَراني قبلَ أن يُضربَ عليَّ الحِجابُ، فاستيقظتُ باسترجاعِه حين عرفني، فخمَّرتُ وجهي بجِلبابي، ووالله ما كلَّمني كلمةً، ولا سمعتُ منه كلمةً غير استرجاعِهِ، حتى أناخ راحلتَه، فوطِئَ على يدها، فرَكِبتُ، فانطلق يقودُ بي الراحلةَ، حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرينَ(١) في نحر الظهيرةِ، فهلكَ مَن هلَكَ في شأني، وكان الذي تولَّى كِبرَه عبد الله بن أبي ابن سَلول، فقدِمنا المدينة، فاشتكيتُ حين قدمتُها شهرًا، والناسُ يُفيضون في قولِ أهلِ الإفكِ، ولا أشعرُ بشيءٍ مِن ذلك، وهو يَريبُني (٢) اللُّطفَ(٣) الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنَّما يدخُلُ رسول الله ﷺ فيُسلِّمُ، ويقول: «كيف تِيكم؟»، فذلك يُحزِنُني، ولا أشعرُ بالشرِّ، حتى خرجتُ بعدما نَقَهتُ(٤)، وخرجتُ مع أُمِّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ(٥)، وهو مُتبرَّزنا، ولا نخرجُ إلَّا ليلًا، وذلك قبل أن تُتَّخذُ الكُنُفُ(٦) قريبًا مِن بيوتنا، [٢٧٤/ب] وأمرُنا أمرُ العربِ الأول في التَّنَزُّهِ، وكنا نتأذَّى بالكُنُفِ أن نتَّخِذها عند بيوتنا، فانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ، وهي ابنة: أبي رُهم ابن المُطلب بن عبد مناف، وأُمُّها: ابنة صخرِ بن عامر، خالةُ أبي بكر الصِّديق، وابنها: مِسطحُ بن أُثاثة بن عباد بن المُطلب،

---

(١) في «الصحاح» (٢/ ٤٨٦): (الوَغْرَةُ): شدَّةُ توقُّدِ الحرِّ.

(٢) زاد من خرجه: وهو يَريبُني [في وجعي أني لا أرى مِن النبي ﷺ]. . .

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٤٨٦): أي: الرِّفق والبِرَّ. ويُروى بفتح اللَّامِ والطاء، لُغة فيه.

(٤) في «الصحاح» (٦/ ٢٢٥٣): نَقِهَ من مرضه بالكسر نقهًا. . إذا صحَّ وهو في عقب علَّته. اهـ.

(٥) في «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٣): قال أبو سعيد: (المناصع): المواضع التي يتخلى فيها لبول أو حاجة، والواحد منصع. . . وأرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة، وكن النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. اهـ.

(٦) أي: أماكن قضاء الحاجة.

فأقبلتُ أنا وابنةُ أبي رُهم قِبلَ بيتي حين فرغنا من شأننا، فعَثرتْ[(١)] أُمُّ مِسطحٍ في مِرطِها[(٢)]، فقالت: تَعِسَ[(٣)] مِسطحٌ.

فقلتُ لها: بئسَ ما قُلتِ، أتسبِّينَ رجُلًا قد شَهِدَ بدرًا؟

قالت: أي هَنتاه[(٤)]، أوَلم تَسمعي ما قال؟

قلتُ: وما قال؟!

قالت، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددتُ مرضًا إلى مرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، ثم قال: «كيف تِيكُم؟»، قلتُ: تأذن لي أن آتي أبويَّ؟ قال: «نعم».

قالت: وأنا أُريدُ حينئذٍ أن أتيقَّنَ هذا الخبرَ من قِبلِهما، فأذِنَ لي رسول الله ﷺ، فجئتُ أبويَّ، فقلت لأُمِّي: يا أُمَّه، ما يتحدَّثُ الناسُ؟!

قالت: أي بُنيَّةُ، هوِّني عليك، فوالله لقلَّ ما كانت امرأةٌ قطُّ وضِيئةً عند رجلٍ يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلَّا كثَّرنَ عليها[(٥)].

قالت: قلتُ: سبحان الله! وقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟!

قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحِلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي، ودعا رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأُسامةَ بن زيد حين استلبثَ الوحي، يَستشيرُهما في فراقِ أهله.

---

(١) أي: سقطت.

(٢) وهي أكسيةٌ من صوف أو خَزٍّ كان يؤتزر بها. وقد تقدم بيانها.

(٣) في «النهاية» (١/ ١٩٠): يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ، إذا عثَر وانكَبَّ لوجهِه، وقد تُفتح العَينُ، وهو دُعاء عليه بالهلَاكِ.

(٤) في «النهاية» (٥/ ٢٧٩): أي: يا هذه، وتفتح النون وتسكن، وتضم الهاء الآخرة وتسكن.

(٥) في «النهاية» (٤/ ١٥٣): أي: كَثَّرن القَول فيها، والعَيب لها.

قالت: فأمَّا أسامةُ بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ الذي يعلمُه مِن براءةِ أهله، وبالذي يعلمُ في نفسه لهم مِن الوُدِّ، فقال: يا رسول الله، هم أهلُكَ، ولا نعلمُ إلَّا خيرًا.

وأمَّا عليُّ بن أبي طالب، فقال: لم يُضَيِّق الله عليك، والنساءُ سواها كثيرٌ، وإن تسألِ الجارية تَصدُقْك.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَريرةَ، فقال: «أي بَريرةُ، هل رأيتِ شيئًا يُريبُكِ مِن عائشةَ؟».

قالت له بَريرةُ: والذي بعثك بالحقِّ إن رأيتُ عليها أمرًا قطُّ أغمِصُه عليها[(١)] أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثة السِّنِّ، تنام عن عَجينِ أهلها، فتأتي الدَّاجِنُ[(٢)] فتأكلُه.

قال[ت]: فقام رسول الله ﷺ فاستعذرَ مِن عبد الله بن أُبي ابن سلول[(٣)].

قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبرِ: «يا معشر المسلمين، من يَعذِرُني مِن رَجُلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟![(٤)] فوالله ما علمتُ على أهلي إلَّا خيرًا، ولقد ذكروا رجُلًا ما علمتُ عليه إلَّا خَيرًا، وما كان يدخلُ على أهلي إلَّا معي».

فقام سعدُ بن معاذ الأنصاري، [٢٧٥/أ] فقال: أعذِرُك منه

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٣٨٦): أي: أعيبها به، وأطعن به عليها.
(٢) في «النهاية» (٢/ ١٠٢): وهي الشاةُ التي يَعلُفها الناسُ في مَنازِلهم.
(٣) في «لسان العرب» (٤/ ٥٤٨): (مَن يَعذِرُني مِن فلانٍ): أي: مَن يقومُ بعُذرِي إن أنا جَازَيتُه بسوءِ صنيعه، ولا يُلزِمُني لومًا على ما يكون مِنِّي إليه. اهـ.
(٤) في «النهاية» (٣/ ١٩٧): أي: مَن يقومُ بعُذري إن كافأته على سُوءِ صَنِيعِه فلا يَلومُني.

يا رسول الله، إن كان مِن الأوسِ ضربنا عُنُقَه، وإن كان مِن إخوانِنا الخزرجِ أمرتنا ففعلنا أمركَ.

قالت: فقام سعدُ بن عُبادة، وهو سيِّدُ الخزرج، وكان رجلًا صالحًا، ولكنه احتملته الحميَّةُ، فقال لسعدِ بن معاذ: لعمر الله لا تقتُلُه، ولا تقدِرُ على قتله.

فقام أُسيدُ بن حُضير، وهو ابن عمِّ سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عُبادة: كذبت، لعمر الله لنَقتُلنَّه، فأنت مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين، فثارَ الحيَّان: الأوسُ والخزرجُ حتى همُّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: وبكيتُ يومي ذلك لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحِلُ بنوم، ثم بكيتُ ليلتي المُقبلةَ لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنومٍ، وأبواي يظُنَّانِ أن البُكاءَ فالِقٌ كبِدي، قالت: فبينا هما جالسانِ عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأذِنتُ لها، فجلستْ تبكي معي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلَّم، ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي مُنذُ قيل لي ما قد قيل، ولقد لبثَ شهرًا لا يُوحى إليه في شأني.

قالت: فتشهَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ جلسَ، ثم قال: «**أما بعدُ، يا عائشةُ، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسَيُبرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنبٍ فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبدَ إذا اعترفَ بذنبِه ثم تابَ؛ تابَ اللهُ عليه**».

قالت: فلمَّا قضى رسول الله ﷺ مقالتَه، قَلَصَ دمعِي[(١)]، حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً، فقلت لأبي: أجِب عني رسول الله ﷺ فيما قال.

قال: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ.

فقلت لأُمِّي: أجيبي عني رسول الله ﷺ.

قالت: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ.

فقلتُ، وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، لا أقرأُ كثيرًا مِن القرآن: إنِّي واللهِ لقد عرفتُ أنكم قد سمعتُم بهذا حتى استقرَّت أنفسُكم وصدَّقتُم به، فلئن قلتُ لكم: إنِّي بريئةٌ، واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ، لا تُصدِّقُوني بذلك، ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ، واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ، لتُصَدِّقُنِّي، واللهِ لا أجِدُ لي ولكم مثلًا إلَّا كما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف].

ثم قالت: ثم تحولَّتُ فاضطجعتُ على فراشي.

قالت: وأنا واللهِ حينئذٍ أعلم أني بريئةٌ، وإنَّ اللهَ مُبرِّئي ببراءتي، ولكن واللهِ ما كنتُ أظنُّ أن ينزلَ في شأني وحيٌ يُتلى، ولشأني كان أحقرَ في نفسي أن يتكلَّمَ اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى [٢٧٥/ب] رسولُ الله ﷺ في النومِ رُؤيا يُبرِّئُني الله بها.

قالت: فواللهِ ما رامَ[(٢)] رسول الله ﷺ مجلسَه، ولا خرج مِن أهل البيت أحدٌ، حتى أنزل الله على نبيِّه، فأخذه ما كان يأخذُه من البُرحاءِ[(٣)]

---

(١) في الهامش: (قلَص/ خع). وفي «النهاية» (٤/ ١٠٠): أي: ارتَفَع وذهَب. يقال: قَلَصَ الدَّمعُ مُخففًا، وإذا شُدِّد فلِلمُبالَغة. اهـ.

(٢) أي: ما برح وقام من مكانه. «النهاية» (٢/ ٢٩٠).

(٣) في «النهاية» (١/ ١١٢)، أي: شِدَّةُ الكرب مِن ثِقَل الوَحي. اهـ.

عند الوحي، غير[(١)] إنه ليتحدَّرُ منه مثل الجُمَانِ[(٢)] مِن العرقِ في اليوم الشاتي مِن ثِقَلِ القول الذي أُنزِلَ عليه.

قالت: فلمَّا سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، وهو يَضحك، فكان أولَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أن قال: «أبشرِي يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقد برَّأكِ».

فقالت لي أُمِّي: قومي إليه.

فقلت: والله لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلَّا الله، هو الذي أنزلَ براءتي، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ عشر آيات، فأنزل الله تعالى هذه الآيات براءتي.

قالت: فقال أبو بكر، وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لقرابته منه وفَقرِهِ: والله لا أُنفِقُ عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال.

قال[ت]: فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور].

قال أبو بكر: والله إني لأُحِبُّ أن يغفرَ الله لي. فرجعَ إلى مِسطحٍ النفقة التي كان يُنفقُ عليه، وقال: لا أنزِعُها عنه أبدًا.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ زوجَ النبي ﷺ كثيرًا عن أمري[(٣)]: ما علمت أو رأيتِ؟

فقالت: يا رسول الله، أحمِي سمعي وبصري[(٤)]، والله ما علمتُ إلَّا خيرًا.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليه: (ضـ)، وفي الهامش: (صوابه: حتى).

(٢) في «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦): (الجُمَان): هو اللؤلؤ الصّغار، وقيل: حَبّ يُتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. «المجموع المغيث» (١/ ٣٥٦).

(٣) كذا في الأصل. ووضع على (كثير): (ضـ)، وهذه الكلمة ليست عند من خرجه.

(٤) في «النهاية» (١/ ٤٤٨): أي: أمنعهما مِن أن أنْسُب إليهما ما لم يُدْرِكاه، ومن =

قالت عائشة: وهي التي كانت تُسامِيني مِن أزواج النبي ﷺ[(١)]، فعَصَمَها الله بالورعِ، وطفِقت أختُها حمنةُ بنتُ جحشٍ تُحامي لها، فهلكت فيمن هلك.

قال الزُّهري: فهذا ما انتهى إلينا مِن أمر هؤلاءِ الرهطِ.

أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

= العذابِ لو كذبت عليهما. اهـ.

(١) في «النهاية» (٢/ ٤٠٥): أي: تُعالِيني وتُفاخِرني، وهو مُفاعَلة مِن السُّمُوِّ، أي: تُطاوِلُني في الحُظْوة عنده. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٥٦٢٣)، والبخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢١١٩): إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصَّة الإفك إلَّا شرفًا ونُبلًا وعِزًّا، وزاد من رماها من المنافقين ذُلًّا وخزيًا، ووعظ من تكلَّم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشدّ ما يكون من الموعظة، وحذَّرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحلُّ الظن فيه، فقال عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور].

ميِّزوا رحمكم الله هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموها به، ووعظ المؤمنين موعظةً بليغة.

سمعت أبا عبد الله بن شاهين رحمه الله يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلَّا سبَّح نفسه تعظيمًا لما رموه به، مثل قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]، قال: فلما رُميت عائشة رحمها الله بما رُميت به من الكذب سبَّح نفسه تعظيمًا لذلك، فقال عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور]، فسبَّح نفسه جلَّ وعزَّ تعظيمًا لما رُميت به عائشة رحمها الله.

فوعظ الله عز وجل المؤمنين موعظةً بليغة، ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١]. =

٢٥٠٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن يحيى السُّوسي، قال: ثنا أبو بدر شُجاع بن الوليد، ثنا حفص الحلبي - مولى السُّكون -، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أُمِّه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أُعطيتُ تسعًا لم يُعطَه شيئًا مِن النساءِ بعد مريمَ بنت عمرانَ:

نزلَ جبريلُ بصُورتي في كفِّه.

وأمرَ رسول الله ﷺ بتزويجي.

وتزوَّجني بِكرًا، ولم يزوَّج بكرًا غيري.

وقُبِضَ ورأسُه في نحري.

وقبرُه في بيتي.

وحفَّتِ الملائكةُ بيتي.

وكان ينزلُ الوحيُ فيُفرِّقُ عنه أهلَه، ويَنزلُ وأنا معه في لحافِه.

وأنا ابنةُ خليفتِهِ وصديقه.

ونزلَ عُذرِي مِن السماءِ، أو في القرآن.

وجُعِلتُ طيبةً لطيِّبٍ.

ووُعِدتُ [٢٧٦/أ] مَغفرةً ورِزقًا كريمًا[١].

= فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرَّها قول من رماها بالكذب، وليس هو بشرٍّ لها بل هو خيرٌ لها، وشرٌّ على من رماها، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مَضَّها وأقلقها، وتأذَّى النبي ﷺ وغمَّه ذلك إذ ذُكرت زوجتُه وهو لها مُحبٌّ مُكرمٌ، ولأبيها رضي الله عنه، فكل هذه درجاتٌ له عند الله عز وجل، حتى أنزل الله عز وجل ببراءَتها وحيًا يُتلى، سرَّ الله الكريم به قلبَ رسوله ﷺ، وقلبَ عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخنَ به أعين المنافقين. اهـ.

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٨٣٤) من طريق المُصنِّف. =

٢٥٠٧ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا عَمرو بن عبد الله[(١)] الأودي، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: ما رأيتُ امرأةً قطُّ أعلمَ بطبٍّ، ولا بفقهٍ، ولا بشعرٍ مِن عائشة رضي الله عنها[(٢)].

٢٥٠٨ - أخبرنا علي بن عمر، أنا أحمد بن عثمان الأدمي، ثنا موسى بن سهل الوشَّاء، أنا شَبابة، عن ورقاء بن عمر، عن عبد الكريم بن أبي المُخارِق، قال: جاءَ عمَّارُ بن ياسر رضي الله عنهما إلى عائشة رضي الله عنها يومَ الجمل، فقال: السلام عليكِ يا أُمَّه.

فقالت: ما أنا لك بأُمٍّ.

قال: بلى والله، وإن كرهتِ، وإنَّكِ لزوجةُ رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[(٣)].

= ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٤٤)، وأبو يعلى (٤٦٢٦)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٥٣).

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) بعد أن ذكر الخلاف في إسناده عن علي بن زيد: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.

قلت: ولكن لكل واحدة من هذه الخصال ما يشهد لها من الأحاديث الصحيحة.

(١) في الأصل: (عبيد الله)، والصواب ما أثبته. وقد تكرَّر برقم (٢٤٦١ و٢٤٦٤).

(٢) عقد الآجري رحمه الله «الشريعة» بابًا في ذلك، فقال: (٢٤١ - باب ذِكر عِلمِ عائِشة رضي الله عنها).

(٣) رواه أحمد (٢٥٧٠٠) نحوه دون قوله: (وإنَّكِ لزوجةُ رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة).

- وروى البخاري (٣٧٧٢) عن أبي وائل، قال: لما بعث عليٌّ، عمارًا =

٢٥٠٩ ـ وأخبرنا علي، ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكرَ عائشةَ رضي الله عنها، فقال: لو كانت امرأةٌ تكون خليفةً لكانت عائشةُ خليفةً[(١)].

٢٥١٠ ـ وأخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن منصور، ثنا الحسن بن بشر، ثنا المُعافى بن عمران، عن مغيرة، عن عطاء، قال: كانت عائشةُ أعلمَ الناسِ، وأفقهَ الناس، وأحسنَ الناسِ رأيًا في العامَّةِ.

٢٥١١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عُبيد، ثنا إسماعيل بن الفضل، ثنا مِنجاب، ثنا علي بن مُسهر، عن هشام، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت ابن الزبير رضي الله عنهما قال: ما رأيتُ امرأةً قطُّ أجودَ مِن عائشةَ وأسخى، كانت تجمعُ الشيءَ إلى الشيءِ، حتى إذا اجتمعَ عندها وضعته مواضِعَه، وأمَّا أسماءُ فكانت لا تُمسِكُ شيئًا لِغَدٍ[(٢)].

٢٥١٢ ـ وأخبرنا علي بن أحمد، ثنا أحمد بن عُبيد، ثنا أحمد بن عُبيد الله النَّرسي، ثنا قبيصةُ، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عُروة، قال: لقد رأيتُ عائشةَ تقسِمُ سبعين ألفًا، وهي تُرقِّعُ دِرعَها.

٢٥١٣ ـ وأخبرنا علي، ثنا أحمد، ثنا الحسن بن علي بن المتوكِّل، ثنا محمد بن علي،

= والحسن رضي الله عنهما إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمارٌ رضي الله عنه، فقال: إني لأعلمُ أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

(١) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المَحَجَّة» (٨٣٩) من طريق المُصنِّف، وإسناده منقطع.

(٢) في «الأدب المفرد» (٢٨٠) قال: ما رأيت امرأتين أجود من عائشة وأسماء رضي الله عنهما، وجودهما مختلف، أمَّا عائشة رضي الله عنها: فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا كان اجتمع عندها قسمت، وأمَّا أسماء رضي الله عنها فكانت لا تُمسك شيئًا لغدٍ.

ثنا حبان بن موسى، ثنا عبد الله، عن مَعمرٍ، عن الزُّهري، عن القاسم بن محمد، قال: قال معاوية رضي الله عنه: ما رأيتُ أحدًا بعد رسول الله ﷺ أبلغَ مِن عائشةَ.

٢٥١٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد، ثنا هارون ـ يعني: ابن معروف ـ، ثنا سفيان بن عيينة، قال: سألَ معاوية رضي الله عنه زيادًا: أيُّ الناس أبلغ؟

قال: أنتَ يا أمير المؤمنين.

قال: أعزِمُ عليك.

قال: أمَا إذا عزمتَ عليَّ فعائشة رضي الله عنها.

فقال معاويةُ: أمَا إنها ما فتحت بابًا قطُّ تُريدُ أن تُغلِقَه إلَّا أغلقَته، ولا أغلقت بابًا تُريدُ أن تَفتَحَه إلَّا فتحَته.

٢٥١٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا أحمد بن سَلمان، ثنا الحسن بن مُكرمٍ، ثنا علي بن عاصم، ثنا خالد الحذَّاء، [٢٧٦/ب] عن محمد بن سيرين، عن الأحنف بن قيسٍ، قال: سمعتُ خطبةَ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ رضي الله عنهم، والخلفاءِ بعدُ، فما سمعتُ الكلامَ مِن في مخلوقٍ أفخَمَ ولا أحسنَ مِن في عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها.

٢٥١٦ ـ أخبرنا عمر بن عَبد الله بن زاذان، أنا إسحاق بن محمد القزويني، ثنا علي بن حرب، ثنا ابن فُضيل، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذُكِرت عند رجلٍ فسبَّها، فقيل: أتسُبُّ أُمَّكَ؟

قال: ما هي أُمِّي. فبَلغها، فقالت: صدقَ، أنا أُمُّ المؤمنين، وأمَّا الكافرينَ(١) فلستُ لهم بأُمٍّ(٢).

---

(١) كذا في الأصل، ووضع على: (ين)، (ضـ)، والجادة: (وأما الكافرون).

(٢) وفي «الشريعة» (٢٠٨٧): وبلغني عن بعض الفقهاءِ من المُتقدِّمين أنه سُئِل عن =

٢٥١٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا أُمُّ عمر بنتُ حسان بن زيد، قالت: حدثني صاحبي: سعيدُ بن يحيى بن عبس، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا يَنتقِصُني أحدٌ في الدنيا إلَّا تبرَّأتُ منه في الآخرةِ.

٢٥١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، أنا محمد بن سُليمان، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الُحسين بن علي الكاتِبُ، قال: ثنا يحيى بن عاصم، قال: ثنا نهارٌ البخاري، عن أبي عامر الهمداني، قال: سمعتُ الشعبي يقول: ما زنتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ[١].

= رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائِشة أُمُّه، وحلف الآخر أنها ليست بأُمِّه.

فقال: كلاهما لم يَحنث!

فقيل له: كيف هذا؟! لا بُدَّ من أن يحنث أحدهما!

فقال: إن الذي حلف أنها أُمُّه هو مؤمنٌ لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أُمَّه هو مُنافقٌ؛ لم يحنث.

قال الآجري رحمه الله: فنعوذ بالله ممن يشنأُ عائِشة حبيبة رسول الله ﷺ، الطيبة المُبرَّأة الصديقة ابنة الصديق أُم المؤمنين رضي الله عنها، وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

(١) وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٤/ ٣٢٦): قال ابن عباس رضي الله عنهما، وغير واحد من السلف: ما زنت امرأة نبي قط.

قال: وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ أي: الذين وعدتك نجاتهم.

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه، فإن الله سبحانه أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة، ولهذا غضب الله على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي ﷺ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝١١﴾ إلى قوله: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ۝١٥﴾ [النور: ١١ ـ ١٥]. اهـ.

كتب في الهامش: (آخر الثالث وعشرين من الأصل).



١١٦ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما(١)

٢٥١٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه، قال.

وحدثنا(٢) أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا الوليد، قال: ثنا مالك، عن إسحاق، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى منى(٣) يدخلُ على أمِّ حرامٍ بنت مِلحان، وكانت أُمُّ حرامٍ تحت عُبادة بن الصامت، فتُطعِمُه، فدخلَ عليها ذات يومٍ فأطعمته، ونامَ رسول الله ﷺ، فاستيقظَ وهو يضحكُ، فقالت: ما يُضحِكُكَ يا رسول الله؟

قال: «ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضوا عليَّ، غُزاةٌ في سبيل الله، يركبونَ

(١) عقد غير واحد من أهل السنة في كتب الاعتقاد أبوابًا خاصة في ذكر فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ومن أوسعهم في ذلك الآجري رحمه الله في «الشريعة»، فقال: (٢٤٣/كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما)، وذكر تحته عشرة أبواب.

وقد ذكرت في التعليق عليه سبب اعتناء أهل السنة بذكر فضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه في كتبهم، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٢) القائل هو: عبد الله بن محمد البغوي.

(٣) كذا في الأصل، وصوَّبها في الهامش: (قُباءٍ).

ثَبَجَ(١) هذا البحرِ، ملوكٌ على الأسِرَّةِ»، أو قال: «مِثلُ الملوك»، شكَّ إسحاق(٢).

قالت: قلتُ: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم.

فقال: «أنتِ من الأوَّلين». قال: فركِبتْ في زمنِ معاوية، فصُرِعت عن دابَّتها حين خرجت من البحرِ فماتت. أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

٢٥٢٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد الأزرقي، قال: ثنا عَمرو بن يحيى، [٢٧٧/أ] عن جَدِّه، قال: كانت إداوةٌ يحمِلُها أبو هريرة يُوضِّئُ بها رسول الله ﷺ، فأخذ معاوية إداوةً مثلَها، وكان يَتبعُ بها رسول الله ﷺ، فنظرَ إليه النبيُّ، قال: «إن وُلِّيتَ أمرًا فاتَّقِ الله واعدِل».

قال معاوية: قد عرفتُ أني لا أُفارِقُ الدنيا حتى أُبتلى؛ لقول رسول الله ﷺ: «إن وُلِّيت أمرًا فاتقِ اللهِ واعدل»(٤).

---

(١) أي: وسطه ومعظمه.

(٢) وتتمة الحديث: (قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟

قال: «ناس مِن أُمَّتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله» ـ كما قال في الأول ـ.
قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم.
قال: «أنت من الأولين»...). الحديث.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (١٦٨٩)، والبخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢).

ـ وفي «الشريعة» (٢١٣٨) قال الفريابي: وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما.

(٤) رواه أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠)، والآجري في «الشريعة» (٢٧٧٣)، وهو حديث مرسل.

وقد عقد الآجري في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (٢٥٣/باب ذكر =

٢٥٢١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الزبير بن بكَّار، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ياسين، عن عبد الله بن عُروة، عن أبي مسلم الخولاني، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه خطبَ الناسَ، وقد حبسَ العطاء شهرين أو ثلاثة، فقال له أبو مسلم: يا معاوية، إنَّ هذا المالَ ليس بمالكِ، ولا مالِ أبيك، ولا مالِ أُمِّك.

فأشارَ معاوية إلى الناس أن امكثوا، ونزلَ فاغتسل، ثم رجع، فقال: أيها الناس، إن أبا مسلمٍ ذكر أن هذا المالَ ليس بمالِ أبي، ومال أُمِّي، وصدق أبو مسلم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الغضبُ مِن الشيطانِ، والشيطانُ مِن النارِ، والماءُ يُطفئ النار**»، فإذا غَضِبَ أحدكم فليغتسل. اغدوا على أعطياتكم على بركةِ الله[(١)].

٢٥٢٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكار السكسكي، قال: ثنا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابُور، قال: ثنا مروان بن جناح، عن يونس بن مَيسرة بن حلبس الجُبلاني، عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ استشارَ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في شيءٍ، فقالا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: «**ادعُ لي معاويةَ**».

قال: فغَضِبَ أبو بكر وعمر، فقالا: أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين مِن قريشٍ ما يَجزُون أمرَ رسول الله ﷺ؟

= وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: «**إن وليت فاعدل**». وجمع بعض شواهده، ولا تخلو أسانيدها من الضعف.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٣٠). وفي إسناده: ياسين بن معاذ الزيات، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. قال البخاري: منكر الحديث. «الميزان» (٤/ ٣٥٨).

فقال رسول الله ﷺ: «ادعُ لي معاويةَ».

فلمَّا جاءه وقف بين يديه، فقال: «حَمِّلوه أمرَكم؛ فإنَّه قويٌّ أمين»[(١)].

٢٥٢٣ ـ أخبرنا الُحسين بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا قُتيبة بن سعيد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زيادٍ صاحبِ رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ دعا لمعاويةَ رضي الله عنه، فقال: «اللّهم عَلِّمه الكتابَ، والحِسابَ، وقِهِ العذَابَ»[(٢)].

٢٥٢٤ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا أبو مُسهر، ثنا سعيد، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي عَمِيرة المُزني،

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٥٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩). وللحديث طُرق لا يصحُّ منها شيء، ساقها في «الموضوعات»، ثم قال: هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح. وقال: وأما حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه، ففيه مروان بن جناح، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به.اهـ.

وقد سأل ابن أبي حاتم رحمه الله أباه عن هذا الحديث، فقال: لم يتابع نُعيم على توصيل هذا الحديث؛ إنما يبدونه عن محمد بن شعيب، عن مروان، عن يونس بن ميسرة، عن النبي ﷺ مرسل. اهـ «العلل» (٢٦٣٤).

قلت: عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٢٤٨/باب ذكر مُشاورة النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه).

(٢) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (٣٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٧٨).

قال الذهبي في «السير» (٣/ ١٢٤): وهذا في «جزء» ابن عرفة مُعضل، سقط منه: العرباض رضي الله عنه، وأبو رهم، وللحديث شاهد قوي.اهـ.

وقد بيَّنتُ في «الرد على المبتدعة» (٣٣٨) الوهم الوارد في هذا الحديث، وأنه مروي عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٤٢٠): وله فضيلة جليلة رويت من حديث الشاميين.. ثم ذكره بإسناده.اهـ.

وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨١): هذا حديث مشهور.اهـ.

ـ قال سعيد: وكان [٢٧٧/ب] مِن أصحاب النبي ﷺ ـ، عن النبي ﷺ قال في معاوية رضي الله عنه: «اللّهم اجعله هاديًا مهديًا، واهدِه، واهدِ به»[(١)].

٢٥٢٥ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبد العزيز بن يحيى[(٢)] المروزي ـ سكن الدُّجيل ـ، قال: ثنا إسماعيل بن عياش الحِمصي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخلُ عليكم من هذا البابِ رجلٌ مِن أهل الجنة». فدخل معاويةُ، ثم قال من الغدِ، ودخل معاويةُ، ثم قال من الغدِ مثل ذلك، فدخل معاوية، فقال رجلٌ: يا رسول الله: هذا هو؟

قال: «هذا هو». ثم قال رسول الله ﷺ: «أنت منِّي يا معاويةُ، وأنا منك، لتُزاحِمني على بابِ الجنةِ كهاتينِ»، السبابةِ والوسطى، قال: وجَلّهما[(٣)(٤)].

٢٥٢٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٧٨٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٠)، والترمذي (٣٨٤٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨٢): هذا حديث حسن.

وانظر: «الإصابة» (٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤) في ردِّ ما قيل في علل هذا الحديث.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بَحر)، كما في كتب التراجم، وهو كذلك عند من خرجه.

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (وجمَعَهما).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٤٠)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٩)، وقال: هذا منكر... وابن عياش في غير حديث الشاميين يغلط، ولا سيما إذا رواه عن ابن عياش مجهول. اهـ.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٢٣) فقال: عبد العزيز بن بحر المروزي، عن إسماعيل بن عياش بخبر باطل، وقد طعن فيه عباس الدوري.. وذكر الحديث.

ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز الجُرجاني، قال: ثنا النضر بن محمد اليمامي، [عن عكرمة بن عمار](١)، ثنا أبو زُميل، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سُفيانَ، ولا يُقاعِدونه، فقال للنبي ﷺ: ثلاثٌ أعطِنيهنَّ. قال: «نعم».

قال: عندي أحسَنُ العرب وأجملُه: أُمُّ حبيبةَ بنتُ أبي سفيان، أُزوجُكَها. قال: «نعم».

قال: ومعاويةُ تجعلُه كاتِبًا بين يديك. قال: «نعم».

قال: وتُمِدُّني حتى أُقاتِلَ الكفَّارَ كما كنت أُقاتِلُ المسلمين.

قال: «نعم».

أخرجه مسلم: عن عباس بن عبد العظيم، وأحمد بن جعفر المَعقري، عن النضر بن محمد(٢).

٢٥٢٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا أبو سفيان الحميري، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن جبلة بن سحيم، قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: ما رأيتُ رجلًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود مِن معاوية.

فقال له رجل: ولا عمر؟

فقال: عمر كان خيرًا منه، وكان هو أسود منه(٣).

---

(١) ما بين [ ] من الهامش، وقد كتبت بخط مغاير، وكتب بعدها: (صح).

(٢) رواه مسلم (٢٥٠١). وقد أطال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (١/ ١٠٧) في بيان ما في هذا الحديث من العلل، وأطال في الإجابة عنها.

(٣) في «السنة» للخلال (٦٦٢) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (ما رأيت أحدًا بعد النبي ﷺ كان أسود من معاوية رضي الله عنه). قال: تفسيره: أسخى منه.

٢٥٢٨ - أخبرنا علي بن محمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا علي بن جعفر، قال: ثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحَسن والحُسين كان يقبلان جوائز معاوية رضي الله عنه[(١)].

٢٥٢٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، أنا عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، قال: ثنا محمد بن يوسف بن الطباع، قال: ثنا مصعب الزُّبيري، قال: ثنا الدراوردي، قال: رأيتُ جعفر بن محمد جاء فسلَّمَ على رسول الله ﷺ، ثم انثنى، فسلَّمَ على أبي بكر وعمر، فرآني كأني تعجَّبتُ أو قال: سرَّني.

قال: فقال لي: والله إنَّ هذا الدِّين الذي أدينُ الله به، والله ما [٢٧٨/أ] يَسُرُّني أني قلتُ لمعاوية: خَزَاه الله[(٢)]، أو فَعَلَ الله به، وأنَّ لي الدنيا.

٢٥٣٠ - أخبرنا الُحسين بن عمر، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عُبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار، ثنا عبد المُهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: «**أحِبُّوا قريشًا، فإنه مَن أحبَّهم أحبَّه الله**»[(٣)].

٢٥٣١ - أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن عثمان بن يحيى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: ثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعتُ رجلًا سأل المُعافى بن عمران، فقال: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز مِن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؟

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الأثر وما كان في معناه، فقال: (٢٥١/باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم).

(٢) في «النهاية» (٢/ ٣٠) في حديث شارب الخمر: «**أخزاه الله**»، ويروى: «**خزاه الله**»، أي: قهره. يقال: منه خزاه يخزوه.اهـ.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٨٥).
وفي إسناده: عبد المُهيمن بن عباس، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.

فغَضِبَ مِن ذلك غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاسُ بأصحابِ رسول الله ﷺ أحدٌ، معاوية صاحِبُه، وصِهرُه، وكاتِبُه، وأمِينُه على وحي الله، وقال ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمَن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعين».

٢٥٣٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلتُ لأحمد بن حنبلٍ: أليس قال رسول الله ﷺ: «كلُّ صِهرٍ، وكلُّ نَسبٍ مُنقطِعٌ إلَّا صِهري ونَسبي؟». قال: نعم.

[قلتُ]: وهذه كلها لمعاوية رضي الله عنه؟ قال: نعم.

٢٥٣٣ ـ وجدتُ بخطِّ أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي مسلم والد أبي أحمد وأبي طاهر، قال: ثنا أبو القاسم بُكير بن محمد، واسمه: عبيد الله، ثنا عنه أبو أحمد الفَرضي رحمه الله(١)، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن عمران العسكري، قال: ثنا أبو علي الحَسن بن عُليل العَنَزي، قال: كنتُ جالسًا مع قومٍ من الكُتَّاب، فتناولوا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فقُمتُ مُغضبًا، فلما كان في الليلةِ، رأيتُ النبيَّ ﷺ في منامي، فقال لي: تَعرِفُ منزِلةَ أُمِّ حبيبةَ مني؟

قلت: نعم يا رسول الله.

فقال لي: مَن أَغضبها في أخيها؛ فقد أغضبني.

٢٥٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا هشام بن عروة، عن رجلٍ، عن عُروة، قال: كتبت عائشةُ رضي الله عنها إلى معاوية رضي الله عنه: أما بعد، فاتقِ الله،

---

(١) كذا في الأصل. وفيه تقديم وتأخير، وصوابه: (ثنا عنه أبو أحمد الفرضي، واسمه: عبيد الله). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/١١٣).

فإنك إن اتقيتَ الله؛ كفاك الناسَ، وإنَّك إذا اتقيت الناسَ؛ لم يُغنوا عنك مِن الله شيئًا.

٢٥٣٥ ـ وأخبرنا محمد، ثنا يحيى، ثنا الحُسين، ثنا ابن المبارك، أنا عبد الوهاب بن الوَرد، عن رجل مِن أهل المدينة، قال: كتبَ معاوية رضي الله عنه إلى عائشةَ رضي الله عنها: [٢٧٨/أ] أن اكتُبي إليَّ بكتابٍ تُوصيني فيه، ولا تُكثري عليَّ.

فكتبت عائشةُ إلى معاوية رضي الله عنهما: سلامٌ عليك، أما بعد، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ التمسَ رضا الله بسخطِ الناسِ، كفاه الله مؤنةَ الناسِ، ومَنِ التمسَ رضا الناس بسَخَطِ الله، وكَلَه اللهُ إلى الناسِ»، والسلام عليك[(١)].

٢٥٣٦ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا يحيى، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، عن مَعمَر، عن ابن بُرقان ـ يعني: جعفرًا ـ أن عَمرو بن العاص رضي الله عنه كتبَ إلى معاوية رضي الله عنه يُعاتبُه في التَّأنِّي، فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنَّ التَّفهُّم في الخبرِ زيادةٌ ورُشدٌ، وإنَّ الرشيدَ مَن رَشَدَ عن العَجلةِ، وإنَّ الخائِبَ مَن خابَ عن الأناةِ، وإنَّ المُتثبِّت مُصيبٌ أو كاد أن يكون مُصيبًا، وإنَّ العَجِلَ مُخطئ أو كادَ أن يكون مُخطئًا، وإنه

---

(١) رواه الترمذي (٢٤١٤)، وقال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كتبت إلى معاوية رضي الله عنه، فذكر الحديث بمعناه، ولم يرفعه. اهـ.

ـ قال ابن أبي حاتم «علل الحديث» (١٨٠٠): سألت أبي، وأبا زرعة، عن حديثٍ رواه المحاربي، عن عثمان بن واقد، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «مَن التَمَسَ رضا الناس بسخطِ الله..»، وذكرت لهما الحديث.

فقالا: هذا خطأ، رواه شعبة، عن واقد بن محمد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا، وهو الصحيح. اهـ.

مَن لا ينفعُهُ الرِّفقُ، يَضرُّه الخُرْقُ[(١)]، ومَن لا تنفعُه التجارِبُ، لا يُدرِكُ المعالي، ولا يبلغُ الرجلُ مبلغَ الرأيِ حتى يَغلِبَ حلمه جَهله، وصبرُهُ شَهوتَه، ولا يَبلغُ ذلك إلَّا بقوَّةِ الحِلمِ.

٢٥٣٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: أنا محمد بن الصلت، قال: ثنا النضر بن إسماعيل البَجَلي، عن مُجالدٍ، عن الشعبي، قال: الدُّهاةُ أربعةٌ: مُعاويةُ رضي الله عنه: للأناةِ والحِلم.

وعَمرٌو رضي الله عنه: للدَّاهيةِ والحرب.

والمُغيرةُ رضي الله عنه: للمُعضلاتِ الشدائد.

وزيادٌ: والي على الصغير والكبير.

٢٥٣٨ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس، قال: ثنا محمد بن بِشر العبدي، قال: ثنا إسماعيل، عن قيس، قال: مَرِضَ معاويةُ رضي الله عنه مرضًا عِيدَ فيه، فجعلَ يُقلِّبُ ذِراعيه كأنهما عسيبُ نخلٍ، وهو يقول: هل الدنيا إلَّا ما ذُقنا وجرَّبنا، والله لوددت أني لا أغبُرُ فيكم فوق ثلاثٍ حتى ألحقَ بالله.

قالوا: إلى مغفرةِ الله ورحمتِه.

قال: إلى ما شاء اللهُ مِن قضاءٍ لي، قد علمَ اللهُ أنِّي لم آلُ فيه، وما كَرِهَ اللهُ غيَّرَه.

٢٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد الأزرقي، قال: ثنا عمرو بن يحيى، عن جَدِّه: أن عمرَ دعا أبا سفيان رضي الله عنهما يُعزِّيه بابنه يزيدَ بن أبي سُفيان، فقال له أبو سفيان: مَن جعلتَ على عملِه يا أمير المؤمنين؟

---

(١) (الخُرْق) بِالضَّمِّ: الجَهلُ والحُمقُ. انظر: «النهاية» (٢/ ٢٦).

قال: جعلتُ أخاه معاويةَ، وابناك مُصلِحان، ولا يحلُّ لنا أن ننزعَ مُصلحان[(١)].

٢٥٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: أنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، [٢٧٩/أ] قال: حدثني أبي، عن سعيد بن المُسيب، عن أبيه، قال: فُقِدَتِ الأصواتُ يومَ اليرموكِ إلَّا رجلٌ واحِدٌ، يقول: يا نصرَ الله اقترِب، والمسلمون يَقتَتِلون، هم والرُّومُ، فذهبتُ أنظُرُ، فإذا أبو سفيان رضي الله عنه يَمُدُّ[(٢)] رايةَ ابنه يَزيدَ.

٢٥٤١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا جعفر بن مُكرم[(٣)]، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله، قال: ثنا مجاهدٌ، قال: جاء رجلٌ من بني مخزوم إلى عمر، يَستعديه على أبي سفيان، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ أبا سفيان ظلمني حَدِّي بمكة.

فقال عمر: فأنا أعلمُ بذلك الحَدّ، ولرُبَّما لعبتُ أنا وأنت عليه ونحن غلمان، فإذا قدِمتُ مكةَ فأتني.

قال: فلما قدِمَ عمر مكة أتاه المَخزومي، وجيء بأبي سفيان، فانطلقَ عمر معه إلى ذلك الحدِّ، فقال: غيَّرت يا أبا سفيان، فخُذ هذا الحَجر من هاهنا، فضَعه هاهنا.

فقال: والله لا تفعلنَّ.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: مُصلِحيْنِ).

(٢) كذا، وفي «التاريخ الكبير ـ السفر الثالث» لابن أبي خيثمة (٢/ ١٢١) وهي هنا من طريقه: (تحت)، وهو كذلك في غيره من المصادر.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (الحسن بن مكرم)، فهو الذي يروي عن شبابة، وعن أحمد بن سَلمان النجاد، كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٨).

قال: والله لأفعلنَّ.

قال: فعلاه عمر بالدِّرَّة، ثم قال: خُذ، لا أُمَّ لك.

قال: فأخذه أبو سفيان، فوضعه في الموضع الذي أمرَه عمر.

قال: فكأنَّ عمر دخلَه مما صنع بأبي سفيان شيءٌ، فاستقبل البيتَ، وقال: اللّهم لك الحمدُ إذ لم تُمتني حتى غلبتُ أبا سفيان على هواه، وذَلَّلتَه لي بالإسلام.

قال: فاستقبلَ أبو سفيان البيتَ، وقال: اللّهم لك الحمدُ إذ لم تُمتني حتى أدخلتَ قلبي مِن الإسلام ما ذلَّلتني به لعُمَرَ.





١١٧ ـ سياق

ما روي من إمارة معاوية وتسليم الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر إليه[١]

٢٥٤٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن (ح).

٢٥٤٢/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن عبد الله بن نصر، قال: ثنا محمد بن هشام، قال: ثنا ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صعِدَ على المِنبرِ، وحسنٌ معه، وهو يُقبِلُ على الناس مرَّةً، وعليه مرَّةً، ويقول: **«إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بين فِئتينِ مِن المسلمين»**، لفظهما سواء.

أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٩٥/ باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما). وقد ختم الباب بقوله (١٨٥١): انظروا ـ رحمكم الله ـ وميِّزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم، أخي الكريم، ابن فاطمة الزهراءِ، مُهجة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم مُلكٌ من مُلكِ الدنيا إلَّا بتلف الأنفس، وذهاب الدين، وفتنٍ متواترة، وأُمورٍ يتخوَّف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أُمة محمد ﷺ، ولم يُحبّ بلوغ ما له فيه حظٌّ من أُمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلًا، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك، تنزيهًا منه لدينه، ولصلاح أُمَّة محمدٍ ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك، وقد قال النبي ﷺ: **«إن ابني هذا سيِّدٌ، وإن الله يُصلحُ به بين فئَتين عظيمتين من المسلمين»**. فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أُمِّهما، ونفعنا بِحُبِّهم. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٦٢٩)، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».

٢٥٤٣ - أخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا شعبة أنه أخبرهم، عن يزيد بن خُمير، عن أبيه[(١)]، قال: قلتُ للحسن بن علي رضي الله عنهما: إنَّ الناسَ يزعمون أنك تُريدُ الخلافة.

فقال: كانت جماجمُ العرب بيدي، يُسالِمون من سالمتُ، ويُحاربون من حاربتُ، فتركتُها التماسَ [٢٧٩/ب] رحمة الله، ثم أتتني بها ناسٌ مِن أهلِ الحجاز[(٢)].

٢٥٤٤ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا عبد الله بن أحمد بن غياث القاضي[(٣)]، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا محمد بن عُبيد الطنافِسي، قال: ثنا صدقةُ بن المُثنَّى، عن رياح بن الحارث، قال: قامَ الحسن بن علي بعد وفاة علي رضي الله عنه، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ، وإنَّ أمرَ الله واقعٌ، وإن كرِهَ الناسُ، وإني والله ما أحببتُ أنَّ أليَ مِن أمر [أُمَّةِ] محمد ﷺ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خردلٍ، يُهراقُ

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (عن يزيد، [عن عبد الرحمٰن بن جُبير بن نُفير]، عن أبيه).

(٢) قوله: (ثم انثنى بها ناس)، لم أتبينها، وقد وضع فوق: (ناس) (ضـ)، ولم يُصوِّبها.

- وفي «الطبقات الكبرى» (الطبقة الخامسة) (١/ ٣١٩): (ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز).

- وفي «تاريخ واسط» (ص١١٢): (ثم أثيرها بأوباش أهل الحجاز).

- وفي «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٥٠): (ثم أبتزها بأتياس أهل الحجاز).

والمقصود الإنكار عليهم إذا أرادوا إثارة الفتنة بعد إخمادها، ولهذا وصفهم بـ (الاتياس) جمع تيس. والله أعلم.

(٣) كذا في الأصل، ولعلَّ الصواب: (محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب)، وقد تقدم نفس الإسناد برقم (٥٢٧).

انظر: ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٢).

فيه مِحجمةٌ مِن دمٍ، قد علِمتُ ما ينفعُني مما يَضُرُّني، فالحَقُوا بمطيكم[(١)].

٢٥٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عَمرو بن دينار، قال: عَلِمَ معاوية أنَّ الحَسن بن علي رضي الله عنهما كان أكرَهَ الناس للفتنةِ، فلمَّا تُوُفِّي عليٌّ رضي الله عنه بعثَ، فأصلحَ الذي بينه وبينه سِرًّا، وأعطاه معاوية عهدًا إن حدَثَ به حدثٌ والحسن حيٌّ؛ ليجعلنَّ الأمرَ إليه.

فلمَّا توثَّق منه، قال عبد الله بن جعفر: إني لجالسٌ عند الحسن، إذ ذهبتُ لأقومَ، فقال: يا هناه، اجلس. فجلستُ، فقال: إني قد رأيتُ رأيًا، وإني أُحِبُّ أن تُتابِعني عليه.

قلت: وما هو؟

قال: قد رأيتُ أن أَغدو إلى المدينة فأنزِلَها، وأُخَلِّي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنةُ، وسُفِكت فيها الدِّماءُ، وقُطِّعتِ الأرحامُ، وعُطِّلتِ الفروج[(٢)]، وقُطِّعت السُّبُل.

قلتُ: جزاك الله خيرًا، أنا معك على هذا الحديث.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (الصواب: بطيتكم).
وفي «الفتن» لنعيم بن حماد (١/ ١٧٣): يعني: مأمنكم. وفي «لسان العرب» (١٥/ ٢٠): (مضى بطيته)، أي: لوجهه الذي يريده ولنيّته التي انتواها). اهـ.

(٢) في «لسان العرب» (٢/ ٣٤٢) (الفرج): الثغر المخوف، وهو موضع المخافة؛ .. وجمعه: فروج، سُمِّي فرجًا لأنه غير مسدود. وفي حديث عمر رضي الله عنه: قدم رجلٌ من بعض الفروج؛ يعني: الثغور، واحدها فرج.
وفي «تهذيب اللغة» (٢/ ٩٨): إذا ترك الثغر بلا حامٍ يحميه فقد عُطِّل.

ثم قال: ادعو لي الحُسين. فأُتي به، فأعاد مثل قوله لابن جعفر.

فقال الحُسين: أُعيذُكَ بالله أن تُكذِّبَ عليًّا في قبرِه، وتُصدِّقَ معاوية.

فقال الحسنُ: والله ما أردتُ أمرًا قطُّ إلَّا خالفتني إلى غيره، ولقد هممتُ أن أقذِفَكَ في بيتٍ وأُطيِّنه عليك حتى أقضيَ مِن أمري.

فلمَّا رأى الحُسين غضبَه، قال: أنت أكبرُ ولد عليٍّ وخليفتُه، فرأيُنا لرأيك تبعٌ، فافعل ما بدا لك.

فقامَ الحسنُ فخطب، فقال: أيها الناس، إني كنتُ أكره الناس لأولِ هذا الأمر، وإنِّي أصبحتُ[١] لذي حَقٍّ أَدَّيتُ إليه حقَّه، أحقَّ به مِنِّي، أو حقٍّ حدث[٢] في صلاحِ أُمَّة محمدٍ، وإن الله قد ولَّاكَ يا معاوية هذا الحديثَ، بخيرٍ يعلمُه عندك، أو شرٍّ يعلمُه فيك، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [الأنبياء]، ثم نزل.

٢٥٤٦ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا [٢٨٠/أ] أبان بن سفيان، قال: ثنا هُشيم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قلت للحارثِ الأعورِ: ما حملَ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما أن يُبايعَ لمعاوية رضي الله عنه، ويُسَلِّمَ له الأمر؟

قال: إنه سَمِعَ عليًّا رضي الله عنه يقول: لا تكرَهوا إمرةَ مُعاوية[٣].

---

(١) في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (الجزء المتمم) (٢٨٩): (وأنا أصلحت آخره).

(٢) في «الطبقات»: (جُدت به).

وفي «أنساب الأشراف» (٣/ ٤٤): وإما لجودي بحق لي التمست به صلاح أمرِ أمة محمد ﷺ.

(٣) لفظه في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٦١): لا تكرهوا إمارة مُعاويةَ رضي الله عنه، والذي نفسي بيده ما بينكم وبين أن تنظرُوا إلى جَماجِم الرِّجالِ تَندرُ عن كواهِلِها كأنها الحنظَلُ؛ إلّا أن يُفارِقكم مُعاوية رضي الله عنه.

وفي إسنادها الحارث الأعور وهو مُتَّهم.

=



١١٨ ـ سياق

ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ ويتدينون بذلك وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم(١)

٢٥٤٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا سوَّار بن مصعب الهمداني، (ح).

= ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/٢٠٩): وقد رُوي هذا عن علي رضي الله عنه من وجهين، أو ثلاثة، وتواترت الآثار بكراهته الأحوال في آخرِ الأمر، ورؤيته اختلاف النّاس وتفرقهم، وكثرة الشّرّ الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل. اهـ.

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في الرافضة، فقال: (٢٥٨/باب ذكر ما جاءَ في الرافضة وسوءِ مذهبهم). وانظره مع التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

ـ وقال حرب رحمه الله في «عقيدته» (٩٩): و(الرافضة): وهم الذين يتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقصونهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا.

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

وقال: والسَّبائية: وهم رافضةٌ كذَّابون، وهم قريبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّة.

والرَّافضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد عليه الصَّلاة والسَّلام بسوءٍ، أو طعنَ عليه بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهم، أو عرَّضَ بِسبِّهم، وشتمِهم؛ فهو رافضيٌّ، مخالفٌ، خبيثٌ ضالٌّ. اهـ.

٢٥٤٧/أ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن عبد الواهب، قال: ثنا سوَّار بن مصعب، عن أبي الجحَّاف، عن محمد ـ في حديث سويدٍ: ابن علي ـ، عن فاطمة بنت علي، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ عندي، فغدت إليه فاطمةُ، ومعها عليٌّ، فرفعَ رسول الله ﷺ رأسَه، فقال: «**أبشر يا علي، أنت وشيعتُكَ في الجنة إلَّا مَن يزعمُ**»، وفي حديث ابن عبد الواهب: «**إنَّ ممن يَزعمُ، أقوامٌ يُضفزُون**[1] **الإسلامَ ثم يلفِظونه**» ـ ثلاثَ مراتٍ ـ «**يقرءون القرآن، لا يُجاوز تراقيَهم، لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضةُ، فإن أنت أدركتَهم فجاهِدهم؛ فإنهم يُشرِكون**».

فقال: يا رسول الله، فما العلامةُ فيهم؟

قال: «**لا يشهدون جُمُعةً، ولا جماعةً، [و]يَطعنونَ على السلفِ**»[2].

٢٥٤٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا أحمد بن سلم، قال: ثنا أبو حفص

---

(١) في «النهاية» (٣/ ٩٤): «**يضفزون الإسلام ثم يلفظونه**»، أي: يُلَقَّنُونه ثم يتركونه ولا يقبلونه.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٢٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة رضي الله عنها إلَّا سوار بن مصعب. اهـ.

قلت: وسوَّار بن مصعب، قال فيه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٩): منكر الحديث. وقال أحمد: سوَّار متروك الحديث.

وهذا الحديث مروي من غير هذا الطريق ولا يصح.

انظر: «الشريعة» (٢٢٢٢ و٢٢٢٣).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٢٢٨): فإن قال قائل: فقد رويت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (فاقتلوهم فإنهم مشركون)، فهل قتلهم علي رضي الله عنه أو أحدٌ من بعده؟

قيل: نعم، قد حرَّقهم عليٌّ بالنار، وخدَّ لهم أُخدودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحذَّر قومًا، وأنذر، وخوَّف، وما قصَّر رضي الله عنه، وبرئ ممن تبرَّأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قال: ثنا معاويةُ بن عَمرو، قال ثنا فُضيلٌ ـ هو ابن مرزوق ـ، عن أبي جنابٍ، عن أبي سُليمان الهمداني، عن رجلٍ مِن قومه، قال: قال عليٌّ ﵁: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدُلُّك على عملٍ إذا عملتَه كنتَ مِن أهل الجنة؟ وإنَّك مِن أهل الجنة، إنه سيكون بعدنا قومٌ لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتموهم فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون».

قال: وقال عليٌّ ﵁: سيكونُ بعدنا قومٌ ينتحِلون مودَّتنا، يكذِبون علينا، مارِقةٌ، آيةُ ذلك: أنهم يَسُبُّون أبا بكر وعمر ﵄[1].

٢٥٤٨/أ ـ قال فُضيل: قال[2]: قال الحسنُ[3] بن الحسن: دخل عليَّ المُغيرة بن سعيدٍ، فذكرَ مِن قرابتي، وشَبَّهني برسول الله، وكنت أُشبَّهُ وأنا شابٌّ برسول الله ﷺ، قال: ثم ذَكرَ أبا بكر وعمر فلعَنَهما، وبَرِئ منهما.

قال: فقُلتُ: يا عدوَّ الله، [٢٨٠/ب] أعِندي؟! قال: فخنقتُه خَنقًا.

قال: وَعنده رجل مِن حيٍّ من الرافضة.

قال معاوية بن عَمرو: وهو جهمُ بن حميد[4]، قال: فخرجنا ونحنُ نضحكُ.

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٢٢٥) عن أبي سليمان الهمداني، عن علي ﵁. وانظر ما قبله.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا في الأصل، وسيأتي بعده أنه: (إبراهيم بن الحسن)، وهو كذلك في «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/ ١٨٠).

(٤) في «لسان الميزان» (٢/ ٤٩٩): جهم بن جميل الرؤاسي. ذكره الطوسي والكتبي في رجاله الشيعة.
وقال علي بن الحكم: الصحيح في اسم أبيه (حميد).

فقال الرافضي: إنما خنَقَه بالكلام.

قال فضيلٌ: فرجعتُ إليه، فقلتُ: أخنقتَه بالكلامِ؟

قال: لا، بل خنقتُه حتى أدلعَ لسانَه.

٢٥٤٨/ب - قال إبراهيم بن الحسن: يقول: مرقت والله علينا الرافضةُ كما مرقتِ الحرورية على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٥٤٨/ج - وسمعته يقول لرجلٍ منهم: والله إنَّ قتلَكَ لقربةٌ إلى الله.

قال: رَحِمكَ الله، قد عرفتُ أنك إنما تقول هذا تمزحُ.

قال: لا والله، ما هو بالمزحِ، ولكنَّه الجدُّ. وما أترُكُك ـ لو تركتُك ـ إلَّا لجواري.

٢٥٤٨/د - وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم؛ لنُقطِّعنَّ أيديَكم وأرجُلَكم.

٢٥٤٨/هـ - قال فُضيلٌ: وسمعتُ الحسن بن الحسن يقول: ويلكم! لئن كان الأمرُ كما تزعمون أنَّ الله ورسولَه اختارَ عليًّا لهذا الأمرِ، والقيامِ به على المسلمين بعدَ رسول الله ﷺ، ثم تركَ عليٌّ أمرَ الله ورسولِه الذي اختاره الله ورسوله، والذي أمرَه الله ورسوله أن يقوم به، كما أمرَه الله ورسوله به، أو يُعْذِرَ فيه إلى المسلمين، إنَّ أعظمَ الناس في ذلك خطيئةً وذنبًا لعليٌّ رضي الله عنه إذ ترك أمرَ الله ورسوله.

فقال الرافضيُّ: ألم يقل رسول الله ﷺ: **«مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»**؟.

قال: بلى، أمَا والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمرةَ والسلطانَ، والقيامَ به على المسلمين بعده لأفصح لهم بذلك رسول الله،

كما أفصح لهم بالصلاةِ، والزكاةِ، وحجِّ البيت، وصومِ رمضان، فمن[(١)] أنصحَ كان للمسلمينَ مِن رسول الله ﷺ؟!

٢٥٤٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن عمرٍو، ثنا محمد بن عُبيد الله، ثنا يزيد بن هارون، ثنا فُضيلٌ ـ يعني: ابن مرزوق ـ، قال: سمعتُ الحَسن بن الحَسن يقول لرجلٍ مِن الرافضة: والله إنَّ قَتلَكَ قُربةٌ إلى ٱلله، وما أمتنِعُ مِن ذلك إلَّا بالجِوارِ.

٢٥٥٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب، قال: أنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان أبو جعفرٍ يقول: اللّهم إنَّك تعلم أني لستُ لهم بإمامٍ.

٢٥٥١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سُويد بن سعيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن حماد بن كيسان، عن أبيه ـ وكانت أخته سُرِيَّةً لعليٍّ ـ، سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: يكونُ في آخِرِ الزمانِ قومٌ لهم نَبَزٌ يُسمَّون: الرافضة؛ يَرفُضُون [٢٨١/أ] الإسلام، فاقتُلُوهم، فإنهم مشركون[(٢)].

٢٥٥٢ ـ وأخبرنا محمد، أنا عبدان، قال: ثنا سويد، قال: ثنا محمد بن خازم، عن أبي جَنَابٍ الكلبي، عن أبي سُليمان الهمداني، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: يخرجُ في آخر الزمانِ قومٌ لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، يُعرفون به، يَنتحلون شِيعتنا، وليسوا مِن شِيعتنا، وآيةُ ذلك: أنهم يَشتِمُون أبا بكرٍ وعمرَ، أينما أدركتموهم فاقتُلُوهم، فإنهم مشركون.

---

(١) في الأصل: (فلن) وكتب فوقها ما أثبته.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (ص٥١٣): فهذا الموقوف على عليّ رضي الله عنه شاهد في المعنى لذلك المرفوع.اهـ.

٢٥٥٣ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: ثنا علي بن عبد الله ـ صاحِبُ الحكيمي ـ، قال: أنا علي بن حرب، قال: ثنا فُضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: سألتُ ابن عباس رضي الله عنهما شهرًا عن: رجلٍ يصومُ النهارَ، ويقومُ الليلَ، ولا يَحضُرُ جُمعةً ولا جماعةً؟! قال: هو مِن أهلِ النار(١).

٢٥٥٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِداش، قال: ثنا مالكٌ أبو هشام، قال: كنتُ أسيرُ مع مِسعرٍ، فلقيَه رجلٌ مِن الرافضة، قال: فكلَّمَه بشيءٍ لا أحفَظُه.

فقال له مِسعَرٌ: تَنَحَّ عنِّي، فإنَّك شيطانٌ.

٢٥٥٥ ـ أخبرنا الُحسينُ بن أحمد الطبري، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي المُطرِّز ـ بمكة ـ، قال: ثنا الُحسين بن محمد بن بحر، قال: ثنا حرملةُ بن يحيى، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما أحدٌ أشهدَ على الله بالزُّورِ مِن الرافضة(٢).

---

(١) روى هذا الأثر الترمذي في «سُننه» (٢١٨)، وقال: ومعنى الحديث: أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبةً عنها، واستخفافًا بحقِّها، وتهاونًا بها. اهـ.
قلت: هذا الأثر ليس فيه ذكر للرافضة صراحة، مع ذلك أورده المصنف في باب ذمهم، وسبب ذلك أنهم لا يشهدون جُمعة ولا جماعة مع أهل السنة كما تقدم في خبر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها برقم (٢٥٤٧).

(٢) وفي «تهذيب الكمال» (١/ ٢٧) قال أشهب: سُئل مالك عن الرافضة؟
فقال: لا تُكلِّمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.
- وفيه (١/ ٢٨) قال يزيد بن هارون: يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعيةً إلَّا الرافضة فإنهم يَكذبون.
- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. ثم ذكر ما تقدم من الآثار، وزاد:
وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلَّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا. اهـ. =

٢٥٥٦ ـ أخبرنا الحسين، قال: ثنا أبو زُرعة أحمد بن الحُسين، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المِصري، قال: سمعت الربيعَ بن سليمان يقول: سمعتُ الشافعي يقول: ما رأيتُ في الأهواءِ قومٌ[1] أشهدَ بالزُّورِ مِن الرافضة.

٢٥٥٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن موسى، أنا علي بن محمد المصري، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقولُ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: قد فضَّلهما رسول الله ﷺ، وقد أخبرني رجلٌ مِن قريشٍ أنَّ بعض الخلفاء أخذَ رجُلين من الرافضة، فقال لهما: والله، لئن لم تُخبراني بالذي يَحمِلُكما على تَنقُّصِ أبي بكر وعمر لأَقتُلَنَّكُما.

فأَبَيا، فقدَّم أحدهما، فضربَ عُنُقه.

ثم قال للآخرِ: والله لئن لم تُخبرني، لأُلحِقنَّك بصاحبِكَ.

قال: فتُؤمِّنِّي؟

= ـ وقال (٢/ ٣٤): وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله، وتكذيبًا بالحق من المنتسبين إلى التشيع، ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، ومنهم من ادعى إلهية البشر، وادعى النبوة في غير النبي ﷺ، وادعى العصمة في الأئمة، ونحو ذلك مما هو أعظم مما يوجد في سائر الطوائف، واتفق أهل العلم على أن الكذب ليس في طائفة من الطوائف المنتسبين إلى القبلة أكثر منه فيهم. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٢/ ٤٦٨): وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله، فكيف يثق القلب بنقل من كثر منهم الكذب قبل أن يعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرهم إلى غيرهم من أهل الكوفة، وأهل العراق، حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم، وكان مالك يقول: نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب: لا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والجادة: (قومًا).

قال له: نعم.

قال: فإنَّا أردنا النبي ﷺ، فقلنا: لا يُتابِعنا الناس عليه، فقصدنا قصدَ هذينِ الرجُلينِ، فتابعنا الناسُ على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضةَ والجهمية إلَّا زنادِقةً(١).

---

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجلُ سوء، كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين. «الصارم المسلول» (ص٥٨٠).

ـ وفي «النهي عن سبِّ الأصحاب» (٣٠) عن عبد الله بن مصعب بن عبد الله قال: قال لي أمير المؤمنين: يا أبا بكر، ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين؟

قال: ما علمت أحدًا قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟!

قلت: إنما هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحدًا من الأُمَّة يتابعهم على ذلك فيه فشتموا أصحابه رضي الله عنهم يا أمير المؤمنين، ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صَحِبَ صحابة السوء.

فقال لي: ما أرى الأمر إلَّا كما قُلتَ.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠٤) قال أبو داود السجستاني: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني، لم تعلمون المُتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟ قال: أما قولنا بالرفض: فإنا نريد الطعن على الناقِلة، فإذا بطلت الناقِلة أوشك أن يَبطُلَ المنقول، وأما قولنا بالقدر: فإنا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٣٨٢): حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجلٌ، وكان الذي يَظهر من رأيه الترفُّضُ وانتِحال حُب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجلٌ ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمتُ أنكم لا ترجِعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملَكم على الترفُّض، وانتحال حُبِّ عليٍّ؟

قال: إذًا أصدقَك، إنا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقِده رُمينا بالكفر والزندقة، =

٢٥٥٨ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد السجستاني، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا أبو غسَّان ـ يعني: محمد بن عمرو ـ، قال: ثنا إبراهيم بن المغيرة ـ وكان شيخًا حجَّاجًا ـ، قال: سألتُ سفيان الثوري: يُصلَّى خلفَ [٢٨١/ب] مَن يسُبُّ أبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما؟ قال: لا.

٢٥٥٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: أنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عوف(١)

= وقد وجدنا أقوامًا ينتحلون حُبَّ عليٍّ ويُظهرونه، ثم يقعونَ بمن شاءوا، ويَعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنُسبوا إلى الترفُّض والتشيُّع، فلم نرَ لمذهبنا أمرًا ألطفَ مِن انتحالِ حُبِّ هذا الرجلِ، ثم نقولُ ما شئنا، ونعتقدُ ما شئنا، ونقعُ بمن شئنا، فلأن يُقال لنا: رافضةٌ أو شيعة، أحبُّ إلينا من أن يقال: زنادقة كفارٌ، وما عليٌّ عندنا بأحسنَ حالًا من غيره ممن نقع بهم.

ـ قال الدرامي رحمه الله: وصدق هذا الرجلُ فيما عبَّر عن نفسه ولم يُراوغ، وقد استبانَ ذلك من بعض كُبرائهم ونظرائهم أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه تثبيًا لكلامهم وخبطهم، وسُلَّمًا وذريعةً لاصطياد الضُّعفاء وأهل الغفلة، ثم يَبذرون بين ظهراني خبطهم بذرَ كُفرهم وزندقتهم؛ ليكون أنجعَ في قلوب الجهال، وأبلغ فيهم، ولئن كان أهلُ الجهل في شكٍّ مِن أمرهم، إن أهل العلمِ منهم لعلى يقينٍ، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله. اهـ.

ـ وفي «تهذيب الكمال» (١٩/ ٩٦) قال أبو زُرعَة الرازي رحمه الله: إذا رأيتَ الرجل يَنتقصُ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حقّ، والقرآن حقٌّ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسُّنة، والجرح أولى بهم، وهم زَنادقة.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٦٨): وأما الشيعة فكثير منهم يعترفون بأنهم إنما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام ومعاداة النبي ﷺ، كما يعرف ذلك من خطاب الباطنية وأمثالهم من الداخلين في الشيعة، فإنهم يعترفون بأنهم في الحقيقة لا يعتقدون دين الإسلام، وإنما يتظاهرون بالتشيع لقلَّة عقل الشيعة وجهلهم، ليتوسلوا بهم إلى أغراضهم. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٣٨٩)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٤٢٥): (غوث).

الكِندي، قال ثنا أبو حازم إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عائذ الحضرمي، قال: أنا القاسم بن خليفة، قال: ثنا الُحسين بن عليٍّ الجُعفي، عن حمزة الزيات، قال: سألتُ أبا إسحاق السبيعيّ: فما ترى في الصلاةِ خلفَ مَن يَسُبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: ألستَ تَجِدُ غيرَهم؟

قلتُ: بلى.

قال: لا تُصلِّ خلفَهُم.

٢٥٦٠ ـ وأخبرنا علي، قال: أنا أبو بكر محمد بن الُحسين بن بيان بالكوفةِ، قال: ثنا علي بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: سمعتُ زائدة يقول: لو كان رافِضيٌّ ما صلَّيتُ خلفه.

٢٥٦١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد، قال: سمعتُ سفيانَ بن عيينة يقول لرجل: مِن أين جئتَ؟ قال: من جنازة فلانٍ.

قال سفيانُ: لا أُحدِّثُك بحديثٍ سنةً! فاستغفرِ الله ولا تَعُود[١]، نظرتَ إلى رجلٍ يشتُمُ أصحابَ محمدٍ، فاتَّبعتَ جنازتَه؟!

٢٥٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن ميمون النهرسابُسِي، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الخطيب، قال: ثنا أبو جعفر بن أبي الدُّميك، قال: سمعتُ الدوري، يقول: سمعت أحمد بن يونس يقول: إنا لا نأكلُ ذبيحةَ رجلٍ رافضيٍّ، فإنه عندي مُرتَدٌّ[٢].

---

(١) كذا في الأصل، والجادة: (تَعُد).

(٢) في «الإبانة الصُغرى» (٢٠٨) قال الأوزاعيُّ: مَن شتَمَ أبا بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه؛ فقد ارتَدَّ عن دينِه، وأباحَ دمَه.

ـ وفيه (٢٠٧) قال بشرُ بن الحارثِ: مَن شتمَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فهو كافرٌ، وإن صامَ، وصَلَّى، وزعم أنه مِن المسلمين.

ـ وفيه (٢٠٥) قال المرُّوذيُّ: سألتُ أبا عبد الله عمَّن شتَمَ أبا بكرٍ، وعُمرَ، =

٢٥٦٣ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا الحسين بن طاهر، قال: ثنا مُسَبِّح بن حاتم، قال: ثنا عبد الجبار بن عبد الله، عن النضر بن شُميل، قال: سمعتُ المأمون يقول: القدرُ دِينُ الخُوز[(١)]، والرفضُ دينُ النَّبَطِ[(٢)]، والإرجاءُ دِينُ المُلوك[(٣)].

٢٥٦٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، وأحمد بن هارون، قالا: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله[(٤)]، قال: ثنا أبو بِشر

= وعثمانَ، وعائشةَ رضي الله عنهم؟ فقال: ما أراه على الإسلام.

(١) في «تاج العروس» (١٥/ ١٤٣): (الخُوز)، بالضم: جِيلٌ من الناسِ في العَجَم، وهم من ولَدِ خُوزان بن عيلم بن سامِ بن نُوح عليه السلام، والخُوز: اسمٌ لجَمِيع بلادِ خُوزِسْتان بين الأهواز وَفَارِس. اهـ.

(٢) في «الصحاح» (٣/ ١١٦٢): النَبَط والنَبِيط: قومٌ يَنزلون بالبطائح بين العراقَين، والجمع أنْباطٌ. اهـ.

(٣) وفي «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٣٠١) قال النضر بن شميل رحمه الله: دخلت على المأمون فقال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ قال: قلت: بخيرٍ.
قال: تدري ما الإرجاء؟
قال: قلت: دِينٌ يوافق الملوك، يُصيبون به مِن دُنياهم، وينقص من دينهم.
قال لي: صدقت. اهـ.
ـ وفي «الإبانة الصُغرى» (٢١٦): ذُكِرَتِ الأهواءُ عند رَقَبَةَ بن مَصْقلَةَ، فقال: . . وأما المُرجِئةُ: فعلى دينِ المُلوك.
قلت: وسبب ذلك: أن المرجئة يُسهِّلون في ترك الفرائض، ويُرخِّصون في ارتكاب المحارم لخروج الأعمال من الإيمان عندهم، فالمؤمن المستكمل الإيمان عند المرجئة: مَن صدَّق بقلبه، وقال بلسانه ولو أتى ما أتى من ترك الفرائض، وارتكاب المحارم، حتى زعموا أن إيمانه كإيمان الملائكة المُقرَّبين، وهذا الأمر موافق لشهوات النفوس.
وانظر: «المدخل لكتاب الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٨١).

(٤) في الأصل: (أبو عبد الله)، والصواب ما أثبته كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٨).

هارون بن حاتم البزاز الكوفي، قال: سمعتُ محمد بن صُبيح السماك يقول: علمتَ أنَّ اليهود لا يَسُبُّون أصحابَ موسى، وأنَّ النصارى لا يَسُبُّون أصحابَ عيسى، فما بالُك يا جاهل! تَسُبُّ أصحابَ محمدٍ.

قد علِمتُ مِن أين أُتيت؟ لم يشغلك ذنبك، أمَا لو شغلكَ ذنبُك؛ لخِفتَ ربَّك، لقد كان في ذنبِك شُغُلٌ عن المُسيئين.

ويحك! فكيف لم يشغلك عن المُحسنين؟! أمَا لو كنت من المُحسنين لما تناولت المُسيئين، ورجوتَ لهم أرحم الراحمين، ولكنَّكَ مِن المسيئين، فمِن ثم عِبتَ الشُّهداءَ والصالحين.

أيها العائبُ لأصحاب محمد ﷺ، لو نِمتَ ليلَكَ، وأفطرتَ نهارَك لكان خيرًا لك مِن قيامِ ليلك وصيامِ نهارِك مع سوء قولِكَ في أصحابِ نبيِّك.

ويحك! فلا قيامَ ليلٍ، ولا صيامَ نهارٍ، وأنت تتناولُ الأخيارَ، وأبشر بما ليس [٢٨٢/أ] فيه البُشرى إن لم تتُب مما تسمعُ وترى.

ويحك! هؤلاء شَرُفُوا في بدرٍ، وهؤلاء شَرُفُوا في أُحُدٍ ـ زاد ابن هارون: وهؤلاء ـ جاء عن الله العفو عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، فما تقول فيمن عفا الله عنه؟

نحن نحتجُّ لإبراهيمَ خليل الرحمٰن قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّىۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم]، فقد عرَّض للعاصي بالغُفران، ولو قال: (فإنك عزيز حكيم) أو (عذابُك عذابٌ أليم)، كان قد عَرضه للانتقامِ.

فبمن تحتجُّ أنت يا جاهلُ إلَّا بالجاهلين.

بئسَ الخَلَفُ خَلَفٌ يشتمون السلف!

لواحِدٌ مِن السلف خيرٌ مِن ألفٍ مِن الخلف، وهؤلاء جاء العفو عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

فما تقول فيمن عفا الله عنهم؟ فما تقول فيمن عفا الله عنه؟!

٢٥٦٥ ـ أخبرنا الُحسين بن أحمد الطبري، قال: ثنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرحمٰن الزهري، قال: ثنا أبو سليمان محمد بن سليمان[(١)] الحرَّاني، قال: ثنا يحيى بن حيوة[(٢)] النيسابوري، قال: ثنا محمد بن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما أرى الناسَ ابتُلُوا بشتمِ أصحاب محمد رسول الله ﷺ إلَّا ليزيدَهم الله عز وجل بذلك ثوابًا عند انقطاعِ عَمَلِهم.

٢٥٦٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا عيسى بن حامد، قال: أنا أحمد بن الصلت، قال: ثنا ابن نُمير، وعمِّي جُبارة بن مُغَلِّسٍ، وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا جميعًا: ثنا يحيى بن يمان، عن سُفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال يحيى بن زكريا: يا ربِّ، اجعل أهل الأرض لا يذكروني إلَّا بخير.

قال: فأوحى الله عز وجل: يا يحيى، لم أجعل هذا لي، فأجعله لك؟![(٣)]

٢٥٦٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: أنا مسعدة بن اليَسَع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أنَّ

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٧٦): (الحسين).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (حيويه) كما في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣١٢)، وقال: يحيى بن زكريا بن يحيى، ولقبه: حيويه النيسابوري. اهـ.
ـ وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤١): يحيى بن زكريا النيسابوري، يعني: الأعرج.

(٣) في إسناده: أحمد بن الصلت، قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه. وقال الدارقطني وغيره: كان يضع الحديث... «لسان الميزان» (١/ ٦١٢).

عليًّا أقبل في عمامةٍ يقال لها: السحابُ، فقال النبي ﷺ: «**هذا علي أبو حسن ـ أو هذا أبو حسن ـ قد أقبل في عمامة السحابة**». يعني: عمامةً على عليٍّ.

قال جعفر: [قال أبي]: فحرَّفَ هؤلاء، وقالوا: عليٌّ في السحاب[(١)].

٢٥٦٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله الحربي، [٢٨٢/ب] قال: ثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا محمد بن عيسى بن حيان، قال: ثنا عيسى بن المكتب، قال: أنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا محمد بن حُجير الباهلي[(٢)]، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قال الشعبي: يا مالك، لو أردتُ أن يُعطوني رِقابَهم عبيدًا أو أن يملأوا بيتي ذهبًا على أن أكذِب لهم على عليٍّ لفعلوا، ولكن والله لا كذبتُ عليه أبدًا.

يا مالك، إنني قد درستُ[(٣)] الأهواءَ كلَّها، فلم أرَ قومًا هم أحمقُ من الخشبية[(٤)]، لو كانوا مِن الدوابِّ لكانوا حُمُرًا، ولو كانوا مِن الطيرِ لكانوا رَخَمًا.

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٢٧)، وما بين [ ] منه.
وفي إسناده: اليسع بن مسعدة بن اليسع بن قيس الباهلي، قال أحمد: ليس بشيء حرقنا كتبه أو تركنا حديثه. اهـ.
وقال أبو حاتم: يكذب على جعفر بن محمد. وكذا كذّبه أبو داود.
انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٢٠٥).

(٢) كذا في الأصل، وفي «السُّنة» للخلال (٧٧٦): (عن وهب بن بقية، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حُجير..) فزاد: محمد بن إسماعيل.

(٣) في «السُّنة» للخلال (٧٧٦): (دست).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٦) وهو يتكلم في أسماء الرافضة، قال: كانوا يسمون: (الخشبية)؛ لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم. فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. اهـ.

وقال: أُحذِّرُكم الأهواء المُضِلَّة، وشرُّها: الرافضة، وذلك أن منهم يهود[(١)] يَغمِصون[(٢)] الإسلامَ ليتجاوزوا ضلالتهم كما يغمِصُ بُولس بن شاوِلَ[(٣)] ملك اليهود لفعلوا.

لم يدخلوا في الإسلام رغبةً ولا رهبةً من الله، ولكن مقتًا لأهل الإسلام، وطعنًا عليهم، فأحرقَهم عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار، ونفاهم من البلدان، منهم: عبد الله بن سبأ[(٤)]، نفاه إلى ساباط[(٥)]، وعبد الله بن شبابٍ[(٦)]، نفاه إلى

(١) كذا في الأصل. والجادة: (يهودًا).

(٢) أي: يعيبونه ويستصغرونه ويطعنون فيه. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٣١٨).

(٣) في الهامش: وفي الأصل: (شلول).
وعند الخلال: (طويس بن شاول).

(٤) وفي «منهاج السُّنة» (١/ ٢٨) من طريق خشيش بن أصرم ومن طريقه الطلمنكي، قال: (.. يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨٤): فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، يقال له: عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل (بولص) صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًّا فأظهر النصرانية نفاقًا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديًّا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة، فلم يتمكن من ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنة قُتل فيها عثمان رضي الله عنه، وجرى ما جرى من الفتنة، ولم يجمع الله ـ ولله الحمد ـ هذه الأمة على ضلالة؛ بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة؛ كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي ﷺ. اهـ.

(٥) في «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٣٨٥): بليدة كانت بقرب مدائن كسرى.

(٦) في «منهاج السنة» (١/ ٢٣): (يسار)، وفي «فوائد الحرفي»: (شباب).
ـ قال «مُحقِّقُ المنهاج»: عبد الله بن يسار، فهو عبد الله بن أبي ليلى. ذكره الذهبي «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٢٧) وابن حجر «لسان الميزان» (٣/ ٣٧٩) ولم =

جازر[(١)]، وأبو الكروش وابنه[(٢)].

وذلك أنَّ مِحنة الرافضةِ محنةُ اليهود.

قالت اليهود: لا يصلُحُ المُلكُ إلَّا في آلِ داود.

وقالت الرافضة: لا تصلُحُ الإمارة إلَّا في آلِ عليٍّ.

وقالت اليهود: لا جهادَ في سبيل الله حتى يخرجَ المسيحُ الدجال، أو ينزل عيسى من السماء.

وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرُجَ المهدي، ثم يُنادي منادٍ من السماء.

واليهودُ يؤخِّرون صلاة المغربِ حتى تشتبِكَ النجومُ، وكذلك الرافضةُ، والحديثُ عن رسول الله ﷺ: **«لا تزالُ أُمَّتي على الفطرة ما لم يُؤخِّروا المغرب حتى تشتبك النجوم»**[(٣)].

= يذكُرا سنة وفاته، وقالا: إن حديثه عن عليٍّ رضي الله عنه لا يصحّ. اهـ.

(١) في «السُّنة» للخلال: (خازن). وفي «فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠): (حاذر).

وفي «منهاج السُّنة»: (خازِر). وقال محُقِّقه: بكسر الزاي، نهر بين إربل والموصل. (ياقوت). اهـ.

(٢) كذا في الأصل، و«فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠).

وفي «السُّنة» للخلال: (أبو كردوس) من غير ذكر ابنه.

وفي «منهاج السُّنة» (١/ ٢٠): (وأبو بكر الكروس نفاه إلى الجابية). وقال مُحقّقه: وفي «العقد الفريد» (٢/ ٤٠٩) (وفيه الاسم مشكلًا) وفي (ن)، (م): (وأبو الكروش). ولم أجد للرجل ذكرًا فيما بين يدي من المراجع، و(الجابية): قرية من أعمال دمشق. اهـ.

(٣) روي نحوه من حديث العباس بن عبد المطلب، وأبي أيوب، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم.

انظر: «مسند أحمد» (١٧٣٢٩ و٢٣٥٣٤)، و«سنن أبي داود» (٤١٨)، وابن ماجه (٦٨٩).

واليهودُ يولُّون عن القبلةِ شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهودُ تَسدِلُ أثوابها، وكذلك الرافضة.

ومرَّ برسول الله ﷺ رجلٌ قد سَدَلَ ثوبه، فقَمَصَه عليه.

واليهودُ حرَّفُوا التوراة، وكذلك الرافضة حرَّفوا القرآن.

واليهودُ يستحِلُّون دم كل مسلمٍ، وكذلك الرافضةُ.

واليهودُ لا يرون الطلاق ثلاثًا شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهودُ لا يرون على النساءِ عِدَّةً، وكذلك الرافضة.

واليهودُ يبغضون جبريلَ، ويقولون: هو عدُوُّنا من الملائكة، وكذلك صِنفٌ مِن الرافضة، يقولون: غَلِطَ بالوحي إلى محمد.

وفَضَلت اليهودُ والنصارى على الرافضة بخصلتين: سُئِلتِ اليهود [٢٨٣/أ] مَن خيرُ أهل ملَّتكم؟ قالوا: أصحابُ موسى.

وسُئلتِ الرافضةُ: من شرُّ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: أصحاب محمد.

وسُئلتِ النصارى: من خيرُ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: حواري عيسى.

وسُئلتِ الرافضة: مَن شرُّ أهل مِلَّتكم؟

قالوا: حواريُّ محمد، أُمِروا بالاستغفارِ لهم فسَبُّوهم.

فالسيفُ مسلولٌ عليهم إلى يوم القيامة، لا يَثبُتُ لهم قدمٌ، ولا تقومُ لهم رايةٌ، ولا تجتمِعُ لهم كلمةٌ، دعوتُهم مدحوضةٌ، وجمعُهم مُتَفرِّقٌ، كلَّما أوقدوا نارًا للحربِ أطفأها الله ﷻ[1].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٢١): هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله: لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرًا، ولو كانت من الطير لكانوا رخمًا، فإن هذا ثابت عنه... ثم ذكرها بأسانيدها من كتاب «السُّنة» لابن شاهين، وكتاب خشيش بن أصرم. ثم قال: =

= قد روى أبو القاسم الطبري في «شرح أصول السُّنة» نحو هذا الكلام من حديث وهب بن بقية الواسطي، عن محمد بن حجير الباهلي، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، فهذا الأثر قد روي عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول من وجوه مُتعددة يصدق بعضها بعضًا، وبعضها يزيد على بعض، لكن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول ضعيف، وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أُخرى، لكن لفظ: (الرافضة) إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام، وقصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومائة، سنة إحدى وعشرين، أو اثنتين وعشرين ومائة في أواخر خلافة هشام.

قال أبو حاتم البُستي: قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة، وصلب على خشبة، وكان من أفاضل أهل البيت، وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله.

قلت: ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة، وزيدية، فإنه لما سُئل عن أبي بكر، وعمر، فترحَّم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة: زيديًا؛ لانتسابهم إليه، ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل، فيتعبدون عندها، والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام، أو آخر خلافة يزيد بن عبد الملك أخيه سنة خمس ومائة، أو قريبًا من ذلك، فلم يكن لفظ الرافضة معروفًا إذ ذاك، وبهذا وغيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة، ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم، كما كانوا يسمون: (الخشبية) لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. فيكون المعبِّر عنهم بلفظ الرافضة ذكره بالمعنى، مع ضعف عبد الرحمٰن، ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفًا منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألَّفه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا، أو بعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد. اهـ.

آخر الرابع والعشرين من الأصل، وهو آخر «السنن» للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
والحمد لله ربِّ العالمين، وصلوات الله على خيرِ مَنْ خلقه محمد...
وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا.

(كتبته في أيام آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر من ربيع الأول، من سنة اثنتين وخمسمائة، من الأصل المقروء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وهو أصل صحيح، قد كتب عن المُصنِّف، وعارض به شيخنا أصل الطريثيثي، وصحَّحه على روايته. وعَلَّمَ على رواية الطريثيثي: (ط). ولله المنة والحمد على ما أولانا من الاتباع، وتجنيب الابتداع).

على توفيقنا.

❋ سمع من أول الكتاب إلى (باب جامع توحيد الله) وهو أول الجزء الثاني من أصل الطريثيثي، على أبي حفص عمر بن بنيمان بن عمر بن المستعمل بإجازته من الطريثيثي.

ومن الباب المذكور إلى آخر الكتاب على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلمان، بروايته المُثبتة عن الطريثيثي، عن الطبري، بقراءة الحافظ أبي عبد المغيث بن زهير الحربي، وعُدَّ منهم: أبو بكر محمد بن مشقّ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن حسن بن السباك، والأنجب بن أبي السعادات بن محمد الحمامي، وأبو غالب عبد الملك بن مظفر بن عبد الله بن غالب الحربي، وأزهر بن عبد الوهاب بن السباك.

وكتب السماع ومنه نقل، وصح ذلك في مجالس آخرها من ذي الحجة سنة (تسع وخمسين وستمائة) برباط الزوزني ما قبل جامع المنصور، والحمد لله، نقله ابن بورنزاد.

❋ وسمع من أول الكتاب المذكور إلى آخر الجزء المذكور عدا

قوله، وهذا لفظ ابن زياد على الحاجب أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، فإجازته من الطريثيثي إن لم تكن سماعًا بالقراءة المذكورة ولد القارئ عبد المفيد، ويوسف بن الشيخ يعقوب، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن مشق، وكتب الشيخ ومنه نقلت، وذكر جماعة آخرين من جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين. . . بجامع المنصور.

* وسمع الجزء الثاني بعده وآخره معلم في هذا النسخة على الشيخ المذكور بالقراءة المذكورة من الطريق ولد القارئ عبد المفيد ويعقوب بن يوسف وابنه يوسف، ومحمد بن أبي السعادات بن محمد الحمامي، وآخرون، ومحمد بن مشق، وكتبه له في جماد الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

*. . . . . رَحِمَهُ اللَّهُ أصل الطريثيثي، ونقل إليها سماعه، وسماع الشيوخ معه، وآخر الرابع معلم في الكراس الخامس من هذه النسخة، وتشتمل هذه الأجزاء الأربعة، وعلى جميع الأول من نسخة الطريثيثي، وبعض الثاني. ثم إني شاهدت من أول الثاني من النسخة الوقف بالمدرسة القادرية المكتوبة من أصل الطريثيثي وعلى أجزائه إلى آخر الكتاب، وهو آخر الثامن من النسخة المذكورة بخط الإمام الحافظ محمد بن ناصر رَحِمَهُ اللَّهُ سماع الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام محمد محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وأولاده الأئمة الفضلاء أبي عبد الله عبد الوهاب وأبي عبيد الله عبد الجبار وأبي بكر عبد الرزاق، وأبي بكر عبد العزيز، وأبي عبد الرحمٰن عيسى أحسن الله توفيقهم في الدنيا والآخرة. من لفظ الإمام العالم الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن

عمر السلامي رحمه الله من أوله إلى آخر الرابع من أصل الطريثيثي، وسمعوا من أول الجزء الخامس إلى آخر الكتاب على الشيخ الحافظ المذكور وعلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد العزيز السماك القارئ، بقراءة الشيخ أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن حصين الصيرفي، على الشيخين المذكورين جميعًا على الطريثيثي على المصنف.

وعُورضت هذه النسخة بالأصلين المذكورين وسمع معهم جماعة مذكورون في طبقة السماع معهم من الأصلين، وذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وابتدأ السماع يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، بالمدرسة القادرية من مدينة الصلام عمرها الله بالسنة والإسلام، وكتب إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي عفا الله عنه بعد أن شاهد ما ذكره محققًا له غير مرتاب فيه، في يوم الثلاثاء سادس عشر من ربيع الآخر، سنة اثنتين وستين وخمسمائة بباب الأزج من شرقي بغداد، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

سوى الجزء الثامن وهو الأخير فإن السماع فيه على الشيخين المذكورين بقراءة ابن خضير الصيرفي بخط خلف بن أبي البركات بن فضلان المشاهر.

وكتب إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي.



السماعات المثبتة في آخر المخطوط

من خير أهل ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت الرافضة من شر
أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد وسئلت النصارى من خير أهل
ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم
قالوا حواري محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف
مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم
راية ولا يجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحوضة وجمعهم
متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عز وجل
آخر الرابع والعشرين من الأصل وهو آخر السنن للالكائي
رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد [illegible]
محمد والنبي [illegible] وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا
[illegible] في أيام آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة [illegible]
[illegible] من الأصل المنقول منه على [illegible]
[illegible] أصل صحيح نقلت عن المصنف وعارضته بنسختنا أصل الطريثيثي
وصححته على روايته وعلق على رواية الطريثيثي [illegible]
على [illegible] الاتباع وتجنب الابتداع [illegible]

سمع من أول الكتاب إلى باب جماع توحيد الله وهو أول الجزء الثاني من أصل الطريثيثي [illegible]
[illegible] عمر بن [illegible] الطريثيثي [illegible]
[illegible] عبد [illegible] بروايته المسندة عن الطريثيثي [illegible]
بقراءة الحافظ [illegible] المحدث [illegible] دمشق
وأبو الفضل [illegible] والأجل [illegible] أبو السعادات [illegible]
وأبو [illegible] عبد الملك [illegible] عبد الله [illegible] عبد الوهاب
[illegible] وصح ذلك [illegible]
[illegible] رباط [illegible] المنصور والحمد لله [illegible]

وسمع من أول الكتاب [illegible]
[illegible] الطريثيثي [illegible] المذكور [illegible] عبد المجيد
[illegible] المنصور [illegible]
[illegible] المنصور [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] المذكور [illegible]
[illegible]

283

سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الجليل أبي الفضل محمد بن الحسين بن السماك الوكيل
بباب الحكم بسماعه من الشيخ محمد بن سليمان الطبري بسماعه من أبي محمد الطوبيشي بسماعه
من جامعه أبي القسم هبة الله بن الحسن الطبري عن ... سوى ما فاته منه
وهو معلم في هذا الكتاب فإنه سمعه شيخنا المذكور من أبي حفص عمر بن ... العنكبوتي
بإجازته من الطوبيشي عن الطبري ... سماع هذا الكتاب للشيخ السمع ... هذا من السبع
المذكور ... فيه ... الإمام العالم العدل ... عبد اللطيف
شيخنا السعيد ... الحسن علي بن ... السلام محمد الحنبلي أبقاه الله
أخوي النجيب أبو منصور ... وابن ... أبو عبد الله محمد الحسين ... أبي السعادات
المعروف بابن ... وأبو القسم عبد الرحمن ... الحسين ... ابن الكامي وأبو عبد الله
محمد ... عبد الله ... الدمشقي وإسماعيل ابن إبراهيم بن محمود ... سالم بن مهدي
المعروف بابن الحبر وهذا خطه ومحمد ... بن فضل الله الواسطي ... سوى المجلس الثالث والعشرين
وسمع جميع الكتاب سوى المجلس الخامس وهو مبلغ بخط القارئ ... أبو عمرو عثمان
عبد الغني عثمان بن نصر العطار ... وفيه ... فيما ... الدوحي وسمع جميع
الكتاب ... المعمر ... وسمع من موضع ... فيه ...
... الكتاب ... عبد الله ... الكريم ... وسمع من أول الكتاب
إلى آخر المجلس السادس عشر ... عبد الرحمن ... عثمان ...
... وسمع من أول إلى آخر المجلس العاشر ... عبد الله ... وابنه محمد وسمع ...
... وسمع من أول المجلس الثالث إلى آخر العاشر ...
... وسمع من أول إلى آخر السادس ... أحمد ... و
من أول المجلس الثاني إلى آخر العشرين ... سالم ... وسمع ... والعشرين والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين والثامن والعشرين والتاسع
والعشرين وهو آخر الكتاب ... وذلك في مجالس آخرها ... يوم ... تاسع عشر
ربيع الآخر من سنة ... بقراءة ... القارئ ... بغداد ... وذلك
وصح ... المسلمين ...

قرأت من أول هذه المجلدة إلى ... عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ...
الإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن السماك ...
... أحمد ...
ابن محمد ...
... [illegible]

فهارس الكتاب



١ ـ فهرس الآيات المفسرة

المائدة

التوبة

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر

طه

الأنبياء

الحج

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
المؤمنون		
• ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	[آية: ١٠٢]	١٩٩٨
• ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾	[آية: ١٠٦]	٢٨٦ و٩٥٣
• ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴿١١٧﴾﴾	[آية: ١١٧]	٢٠١١
النور		
• ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	[آية: ١١]	٢٥٠٥
• ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾	[آية: ٢٦]	٢١٩١
• ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	[آية: ٣٥]	٣٠٢
• ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾	[آية: ٥٤]	٢٩٢/٨
• ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾	[آية: ٦٣]	٩ و٢٦٩
الفرقان		
• ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾	[آية: ٢]	٩٦٤
• ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾	[آية: ٧٤]	٩٤٩
• ﴿مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾	[آية: ٧٧]	٩٦٢
الشعراء		
• ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾	[الشعراء]	٩٦٣
• ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾	[آية: ١٩٢]	٥١٦
• ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾	[آية: ٢٠٠]	٩٢٢
النمل		
• ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾	[آية: ٩]	٥١٦
• ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾	[آية: ٨٠]	١٩٧٣
القصص		
• ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾	[آية: ٤٥]	٢٩٧



٢ ـ فهارس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الأثر
• «أحسنُهُم خُلُقًا»	١٤٧٢
• «أحيانًا يأتيني مِثلَ صَلصلةِ الجَرَسِ»	١٣١٠
• «اختصمتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ. .»	٢٠٣٨ و٢٠٣٩
• «اختصمتِ الجنةُ والنارُ، فقالتِ»	٦٧٨
• «أُخِّرَ الكلامُ في القدرِ لشرارِ هذه الأُمَّةِ»	١٠٣٤
• «اخرُجْ فنادِ: مَن شَهِدَ أنَّ لا إله إلَّا الله. .»	١٤٢٣
• «أدخلَه اللهُ الجنَّة مِن أبوابها الثمانية»	٢٠٢٥
• «ادعُ لي معاويةَ»	٢٥٢٢
• «ادعُها لي»	٦١٧
• «إذا استقرَّتِ النُّطفةُ في الرَّحِمِ اثنينِ»	٩٨٠
• «إذا التقى المُسلمانِ بسيفيهما فالقاتلُ»	٢٨٩ و٢٩٠
• «إذا خَلَصَ المؤمنون مِن النارِ»	١٨٧٧
• «إذا خَلَقَ اللهُ النَّسَمَةَ، قال مَلَكُ الأرحامِ. .»	٩٨٢
• «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، نُودوا: . .»	٧٨٠
• «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ»	٧٣٢
• «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ. .»	١٤٦٢
• «إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكوا، وإذا. .»	١٩٩
• «إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكُوا»	٢١٢٧
• «إذا رأيتُم الذين يَتَّبعون ما. .»	١٧٩
• «إذا رأيتُمُ الرجُلَ يَعتادُ المسجِدَ»	١٥١٢
• «إذا زنى الرجلُ خرجَ منه. .»	١٦٩٣
• «إذا سمِعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه»	١٠٩٩ و١١٠١
• «إذا قاتلَ أحدُكم أخاه فليجتنِب»	٦٧٣
• «إذا قاتلَ أحدُكم فليجتنبِ الوجهَ»	٦٧٤
• «إذا قال أحدكم لأخيهِ: يا كافرُ»	١٧١٨ ـ ١٧٢٠
• «إذا قال الرجلُ عند المريض»	٦٤٣
• «إذا قُبِرَ أحدُكم ـ أو المقبُورُ ـ. .»	١٩٣٥

طرف الحديث	رقم الأثر
• «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ على»	٢٠٢٩
• «إنَّ أحدَكم يُعرضُ على مَقعَدِه . .»	١٩٢٥
• «إنَّ أدنى أهلَ الجنةِ منزلةً لمن»	٧٨٧
• «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً :»	٧٨٦
• «إن أربَى الرِّبا عند الله»	٢١٣٢
• «إن أرواحَ المؤمنين في طيرٍ خُضر . .»	١٩٥٧
• «إنِ استُعْمِلَ عليكم حبَشيٌّ»	٢٠٧٣
• «إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا . .»	١٦٨
• «إنَّ أفضلَ إيمانِ المرءِ: أن يَعلمَ أنَّ»	١٥٢٢
• «إنَّ أكملَ الناسِ إيمانًا : أحسنُهم . . .»	١٥٠٤
• «إن أُمَّتي لا تجتمعُ على الضلالةِ . .»	١٥٠
• «إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبتِه»	٢١٩٣
• «إن أهل الجنة ينظرون إلى»	٢٢٨٨
• «إن أهلَ الكتابِ افترقوا على . .»	١٤٧
• «إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ القلمُ، فقال له»	١٠١٥
• «إن بالمغربِ بابًا مَفتوحًا لا يُغلقُ»	١٧٥٥
• «إنَّ بعدي مِن أُمَّتي، أو سيكون»	٢٠٨٨
• «إنَّ بني إسرائيلَ افترقت على . .»	١٤٥
• «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه . .»	١٤٨٥
• «أن تجعلَ لله ندًّا وهو خلَقَك»	١٧٢٦
• «إنَّ جبريلَ عليه السلام يُقرِئُكِ السلام»	٢٤٩٩
• «إنَّ الجنَّ على ثلاثةِ أثلاثٍ»	٢٠٦٣
• «إنَّ حوضي لأبعَدُ ما بين أَيْلةَ وعدن . .»	١٩١٤
• «إنَّ خَلقَ أحدِكُم يُجمعُ في بطنِ أُمِّه»	٩٧٦
• «أن رجلًا أذنبَ ذنبًا، فقال: ربِّ»	١٨١٢
• «إنَّ رجلًا ماتَ فدخلَ الجنَّةَ . .»	١٨١٧
• «أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾، فوضعَ إصبُعَه»	٦٥٢

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث | رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
• «توبوا إلى اللهِ، فإني أتوبُ»	١٧٥٠
• «ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهنَّ قلبُ. .»	٢٩٢
• «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو عبدٌ طَعِمَ»	١٥٢٦
• «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو مُنافِقٌ. .»	٢٨٩ و٢٩٠ و١٧٠٨
• «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجَدَ بهنَّ حلاوةَ. .»	١٤٨٨
• «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوة»	١٤٨٨ و١٥٣٥
• «ثلاثٌ مَن لم تكن فيه»	٢٠٥٩
• «ثلاثةٌ مِن أصلِ الإسلام: الكفُّ»	٢٠٨٠
• «جُعِلَ الحقُّ على قلبِ»	٢٢٦٤
• «جعلَ اللهُ الرَّحمةَ مائةَ جُزءٍ»	٢٠٥٢
• «جنَّاتُ الفِردوس: ثنتانِ مِن ذهبٍ»	٦٦٠
• «جنتانِ مِن فِضَّةٍ، آنيتُهما وما فيهما. .»	٧٧٨
• «الجهادُ واجبٌ مع كلِّ أميرٍ»	٢٠٧٨
• «حاجَّ آدمُ موسى، فقال موسى: يا آدمُ»	٩٦٨
• «حجَّ آدمُ موسى، فقال: أنت آدمُ أبو. .»	٩٧١
• «الحَرْبُ خَدْعَة»	١٨٥٧
• «حسبُكَ مِن نساءِ العالمين:»	٢٤٩٤
• «(الحسنى): الجنةُ، و(الزيادةُ): النظرُ»	٧٣٤
• «حُسن الخُلق»	١٥٠٥
• «حضرتِ الصَّلاة؟»	٢٢١٩
• «حُلَّةٌ حِبَرَةٌ خيرٌ لك من»	٢٢٣١
• «حلَفَ رَجُلٌ بالذي لا إله إلَّا الله»	١٨٦١
• «الحمدُ لله نحمدُه ونَستعينُه. .»	١١٠٤
• «الحمدُ لله، نَحمدُه ونَستَعينُه، مَن»	١٠٨٩
• «الحُمَّى مِن فيحِ جهنمَ،»	٢٠٤٤
• «حوضي ما بين عدنَ وعَمَّان. .»	١٩٢١
• «حوضي ما بين عَمَّان واليمن. .»	١٩٢٠

طرف الحديث	رقم الأثر
«حَوضِي مسيرةُ شهرٍ، زواياه سواءٌ. .»	١٩١٢
«الحياءُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ في. .»	١٤٩٣
«الحياءُ مِن الإيمانِ»	١٤٩٢
«الحياءُ والعِيُّ شُعبتانِ مِن الإيمانِ. . .»	١٥١١
«خذوا، بسم الله»	١٣٦٠١
«الخلافةُ ثلاثون عامًا، ثم يكونُ»	٢٤١٤ و٢٤١٦
«الخِلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سَنَةً»	٢٣٩٠
«خُلِقَ آدمُ، وأُخرِجَ الخلقُ مِن ظهرِه»	١٠٠٢
«خلقَ اللهُ آدمَ على صورتِه، طولُه ستُّون»	٦٧٢
«خَلَقَ اللهُ يَحيى بن زكريًا في بطنِ»	٩٦٠٠ و٩٦١
«خمسُ صلواتٍ في كلِّ يومٍ. .»	١٤١١
«خمسَ صلواتٍ»	١٣٨٢
«الخوارج كلاب النار»	٢٠٩٠
«خيرُ نِسائها: مريمُ بنتُ عمران»	٢٤٩٢
«خُيِّرتُ بين أن يدخل نِصفَ أُمَّتي. .»	١٨٨٧
«خُيِّرتُ بين الشفاعةِ، وبين أن. .»	١٨٨٦
«خيرُكم مَن تَعلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه»	٥٢٦
«دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بقصرٍ»	٢٢٥٨
«دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بِنهرٍ حافَتَاه»	٢٠٣٧
«دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا»	٢٢٥٦
«دخلتُ الجنةَ، فسمِعتُ فيها»	٢٠٤٩
«دعوا لي أصحابي وأصهاري»	٢٥٣١
«دعوا لي أصحابي، فإن»	٢١٢٢
«دعوةُ إبراهيمَ، وبُشرَى عيسى»	١٣٠٦
«ذاقَ طعمَ الإيمانِ؛ من رَضِيَ. .»	١٤٨٢
«ذاك صَريحُ الإيمانِ. .»	١٥٠٠ و١٥٠١
«ذاك مَحضُ الإيمانِ»	١٤٩٩

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
«لا تَرجِعوا بعدي كُفَّارًا ضُلَّالًا يَضرِبُ»	٢٨٩ و٢٩٠
«لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي ظاهرين»	١٦٣
«لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين»	١٦٤
«لا تزالُ عِصابةٌ مِن الناسِ، لا . .»	١٦٥
«لا تزالُ المغفِرةُ تَحِلُّ العبد»	١٨١٦
«لا تزالُ مِن أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ . .»	١٦١
«لا تزالون حتى يُقال لكم: هذا . .»	١٨٥
«لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي»	٢١٢١
«لا تُشرِكوا باللهِ وإن حُرِّقتمْ»	١٣٩٠
«لا تُطروني كما أطرتِ النصارى»	٢٤٣٣
«لا تعجلوا بأحدٍ حتى تَنظروا بما يُختمُ»	١٠٠٨
«لا تُقبِّحُوا الوجهَ؛ فإنَّ اللهَ خلقَ . .»	٦٧٥
«لا تقُل: مؤمنٌ، قُل: مسلمٌ»	١٣٧٠
«لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ»	١٧٥٤
«لا تُكثِر هَمَّكَ، ما يُقدَّرْ يكُن، وما تُرزَقْ»	١٠٠١
«لا تُكفِّروا أهلَ مِلَّتكِم وإن»	٢٠٧٩
«لا تكلَّموا بشيءٍ في القدرِ، فإنه سِرُّ اللهِ»	١٠٣٨
«لا تَمسَّ القرآنَ إلَّا وأنتَ»	٥٣٩
«لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ علَّمَه . .»	٥٤٣
«لا عليكم أن لا تَعجلوا بأحدٍ»	١٠٠٦
«لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ»	١٤٨٧
«لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُؤمنَ بأربعٍ . .»	١٠٢٢
«لا يؤمِنُ أحدُكم حتى يُحبَّ للناسِ»	١٥٢٥
«لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ»	١٤٩٠
«لا يُؤمنُ عَبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ»	١٢٩٠
«لا يُبغِضُ الأنصارَ رَجلٌ يؤمنُ»	٢١١٠
«لا يجتمعُ حُبُّ هؤلاء الأربعة»	٢١١١

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
• «واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ»	١٥١٠
• «وعُسْرِكَ، وأَثَرةٍ عليك»	٢٠٧٢
• «وعليك»	٩٧٤
• «وقد رأيتَه؟! ذاك أبو جهلٍ، وذاك. .»	١٩٤٤
• «وما يَمنعُني وقد رأيتُ ربِّي ﷻ»	٨٤٦
• «ومَن كانَ مِنكم تَسُرُّه حسنتُه، وتَسوءه»	١٦٠١
• «يؤتى بالموت فيُوقفُ على الصِّراطِ»	٢٠١٤
• «يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُك»	٢٠٦٤
• «يا أبا الدرداء، أتمشي»	٢٢١٤
• «يا أبا بكر، لو أرادَ اللهُ أن لا يُعصَى»	١٠١٩
• «يا أبا بكرٍ، ما ظَنُّكَ باثنين»	٢٢٠٥
• «يا أبا بكر، ما فعل ثوبُك؟»	٢٢٠٨
• «يا أبا ذرٍّ، أتاني ملكانِ وأنا بِبطحاءِ»	١٣٠٧
• «يا أبا ذرٍّ، ما جاء بك؟»	١٣٦٢
• «يا أبا رَزِينٍ، أليس كلُّكم ينظرُ»	٧٨٤
• «يا أيها الناسُ، اسمعوا وأطيعوا»	٢٠٧٤
• «يا أيها الناسُ، إنه يَبدأُ فيقول»	٧٩٥
• «يا أيها الناسُ، تُوبوا إلى الله»	١٧٥٢
• «يا أيها الناسُ، قد عصَمَني اللهُ ﷻ مِن الناسِ»	١٣١٦
• «يا أيُّها الناس، قولوا: (لا إله إلَّا الله)»	١٣١٣ و١٣١٤
• «يا جبريلُ، ما جزاءُ مَن سَلَبتُ كَرِيمتيه؟»	٨٦٧
• «يا ربِّ، خَفِّف عنا، فإن أُمَّتي لا تستطيعُ»	١٣٢٠
• «يا طلحةُ، إنَّ لكلِّ نبيٍّ رفيقًا. . . .»	٢٣٣٣
• «يا عائشةُ، إنَّ اللهَ قد أفتاني»	٢٠٥٦
• «يا عباس، يا عمَّ رسول الله»	٢٤٨٤
• «يا عبد الله بن قيس، افتح عن. .»	٢٣٣٤
• «يا عمِّ، ألَا تَنزِلُ فتُصلِّيَ معنا؟»	٢٤٨٥

طرف الحديث	رقم الأثر
• «يا عمَّارُ، أتاني جبريل آنفًا»	٢٢١٢
• «يا عمر، ألَا أدُلُّك على خيرٍ لك. .»	٢٣٣٠
• «يا عَمرَو بن عَبَسَةَ، لقد سألتني عن. .»	٧١٣
• «يا عوفُ، إنَّ شفاعتي يومَ القيامةِ. .»	١٨٨٩
• «يا غلام ـ أو يا غُلَيِّم ـ ألا أُعلِّمك كلماتٍ؟»	١٠١٢ ـ ١٠١٤
• «يا غلامُ، هل عندك من لبنٍ؟»	١٣٦٤
• «يا قومُ، بهذا هلكتِ الأُممُ، إنَّ القرآنَ»	١٠٣٦
• «يا معاذُ بن جبل»	١٤٢٢
• «يا معشرَ مَن آمَنَ بلسانِه، ولم»	١٣٧١
• «يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقولُ»	٨٧٠
• «يأمرُ اللهُ إسرافيلَ بنفخةِ الصَّعقة. .»	٣٤٢
• «يُبعثُ الناسُ يوم القيامةِ، فأكونُ. .»	١٩٠٢
• «يبعثُ اللهُ عَجَّلَ يوم القيامة مُناديًا»	٧٣٦
• «يتوبُ مِن الذنبِ، ثم لا يعودُ»	١٧٦٣
• «يجتمعُ المؤمنونَ يوم القيامةِ. .»	١٨٧٩
• «يَجتمعُ المؤمنون يوم القيامة. .»	٧٧٧
• «يُجمعُ الناسُ يوم القيامةِ في صعيدٍ. .»	١٩٠٣
• «يُخرَجُ ـ أو يَخرجُ ـ مِن النارِ. .»	١٨٨٠
• «يخرجُ أقوامٌ بعدَما صاروا فيها. .»	١٨٦٩
• «يخرجُ فيكم قومٌ تَحقِرون»	٢٠٨٩
• «يخرجُ قَومٌ مِن النارِ بعدَ ما تُصِيبُهم»	١٨٧٨
• «يَخرَجُ قومٌ مِن النارِ بعدَ ما »	١٨٦٨
• «يَخرجُ قومٌ مِن النارِ قد مَحشَتْهم. .»	١٨٩١
• «يخرجُ مِن النارِ مَن قال. .»	١٤٦٣
• «يدُ الله على الجماعة، فإذا شذَّ. .»	١٤٣
• «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ. .»	١٤٦١
• «يدخلُ عليكم من هذا البابِ»	٢٥٢٥

طرف الحديث	رقم الأثر



٣ - فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

الفائدة	رقم الأثر

البدع وأهلها وعلامتهم

الفائدة	رقم الأثر
• لا يناكحون	٤٨٤ و٤٩٨ و٥٥١ و١٢٥٦ و١٢٦٢ و١٢٦٩ و١٦٥٦
• لا ينظر في كتبهم ويحذر منها	٩٥ و٢٨٠ و(٢٩٤/ ٢ ـ ٣) و(٢٩٥/ ٨)، و(١٥/ ٢٩٥) و١٠٥٧
• التحذير من كتبهم وطمسها وإحراقها	٩٥
• الحذر ممن يُجالسهم	١٠٦١
• طردهم وإخراجهم ونفيهم	٤٦٨ و٦٢٩ و٨٢٦ و١٠٥٢ و١٢٢٣ و١٢٣٨ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و٢١٥١ و٢١٦٨
• إحراق بيوتهم	١٢٤٣
• الهجرة من البلد التي هم فيها	٢١٧٠
• ضربهم	٨٩٣ و١٠٣٣ و١٠٥١ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١١٣٥ و١١٧٥ و١١٩٨ و١٢٣٧ و١٢٤٠ و١٢٤١ و٢١٥٣ و٢١٥٤ و٢١٧٢ و٢١٧٣ و٢١٧٤ و٢٥٥٠/ أ
• قتلهم	٣٨١ و٤٦٠ و٤٦٢ ـ ٤٦٤ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٨ و٤٨١ و٤٩٢ و٥٤٥ و٥٩٧ و٥٩٨ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٨٧٨ و١٠٣٣ و١١١٦ و(باب/ ٤٠)، ١٢١٦ و١٢١٧ و١٢٣٦ و٢١٥٠ و٢١٦٢ و٢١٦٣ و٢١٦٨ و٢١٩١ و٢٥٥٠/ج، و٢٥٥١ و٢٥٥٣ و٢٥٥٤
• قتلهم أفضل من قتل الكفار الأصلين	١٢٣٢
• جلدهم	٢١٧١ و٢١٧٢ و٢١٧٤
• حبسهم	٤٦٥ و٤٦٨ و١٢٣٨
• صلبهم	٤٦٠ و٦٠٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ ـ ١٢٣٨
• قطع ألسنتهم	١٢٣١ و٢١٦٥
• قطع أيديهم وأرجلهم	١٢٣٠ و٢٥٥٠/ د
• إسوداد جوههم بعد القتل	٦٠٤
• الدعاء عليهم	١٢٢٨ و١٢٣٨
• لا يَرِثُ ولا يُورَثُ	٤٧٩ و٤٨٠ و١٢٧١
• تبليغ السلطان عنهم	٣٧٨ و٤٦٨ و٤٦٩ و٨٧٨ و١٠٥١ و١١١
• النهي عن الدخول عليهم	٢٤٧ و٢٥٩

البعث والقيامة

الفائدة	رقم الأثر

الحساب

الحوض

الفائدة	رقم الأثر

الخلافة والإمارة والسمع والطاعة والجماعة

الفائدة	رقم الأثر
• الجهاد مع البر والفاجر	(٢٨٦/ ١٢)، (٢٨٩/ ٢٨) و(٢٩٠/ ١٩) و(٢٩٣/ ١٦) و(٢٩٣/ ٢١) و(٢٩٥/ ٢٦) و٢٠٧٨ و٢٠٧٩ و٢٠٨٤
• الصبر تحت لوائهم جاروا أو عدلوا	(٢٨٦/ ١٣)
• الصلاة خلفهم خاصة بالجمعة والعيدين	(٢٨٦/ ١٤)، (٢٨٩/ ٣١) و(٢٩٠/ ٢٢)، و٢٠٧٧ ـ ٢٠٧٩
• إن أساؤوا فلكم وعليهم	٢٠٧٧
• من أعاد الجمعة خلفهم فهم مبتدع	(٢٨٩/ ٣١) و(٢٩٠/ ٢٢)
• قسمة الفيء	(٢٨٩/ ٢٩)، و(٢٩٠/ ٢٠)
• إقامة الحدود	(٢٨٩/ ٢٩) و(٢٩٠/ ٢١)
• دفع الزكاة والصدقات لهم جائزة	(٢٨٩/ ٣٠)، و(٢٩٠/ ٢١)، و(٢٩٣/ ٢٣)
• دفع زكاة سائمة الأنعام	(٢٩٣/ ٢٣)، و(٢٩٥/ ٢٧)
• من خرج عليهم مات ميتة جاهلية	(٢٨٩/ ٣٢)، و(٢٩٠/ ٢٣)
• لا يحلّ قتالهم	(٢٨٩/ ٣٣)، (٢٩٠/ ٢٣) و(٢٩٠/ ٢٤)، (٢٩٢/ ١١) و(٢٩٣/ ١٨) و(٢٩٥/ ٢٥) و(٢٩٦/ ٣)، (باب/ ٩٦)
• أخذ البيعة على السمع والطاعة في العُسر واليُسر	٢٠٧١
• السمع والطاعة للبر والفاجر فيما وافق الحق	٢٠٧٧
• قتال اللصوص والخوارج للسلطان	(٢٨٩/ ٣٤)
• مطاردتهم وتتبع آثار اللصوص خاصة للسلطان	(٢٨٩/ ٣٤)
• من أسر خارجيًا أو لصًا فليس له أن يقيم الحد عليه	(٢٨٩/ ٣٤)
• الأمر بترك منازعتهم	(٢٩٢/ ١٠)
• الدعاء لهم وبيان سبب ذلك	(٢٩٢/ ١٢) و١٢٣٦ و١٢٣٨
• الدعاء عليهم	(٢٩٢/ ١٢)
• الحج معهم	(٢٩٣/ ١٧)، (٢٩٣/ ٢٢) و(٢٩٥/ ٢٦)
• معاقبتهم لأهل البدع	٣٧٨ و٣٧٩ و٨٧٨ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٢٣١ و١٢٣٥ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٧١
• استتابتهم لأهل البدع	٣٧٨ و٣٧٩ و٤٧٤ و١٢٣٥ و١٢٣٨
• منعهم لأهل البدع من الجلوس في المساجد والفتوى فيها	٣٧٩ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٢
• النهي عن القتال في الفتنة	(٢٩٣/ ١٧)، و(٢٩٥/ ٢٥) و٢٠٨٧

الدجال

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة	رقم الأثر
• من السنة إظهار الشعائر التي ينكرها أهل البدع	(٢٨٦/ ٥)
• من ترك شيئًا من السنة فقد ترك السنة كلها	٢٨٨ و(٢٨٩/ ٧)
• السنة تفسر القرآن	(٢٨٩/ ٦)
• الصلاة خلف من يثق منه أنه من أهل السنة	(٢٨٦/ ١٤)
• لا يلحق أهل السنة اسم من الأسماء التي يسميهم بها أهل البدع	(٣٩٤/ ٤٤)
• الصبر على الأذى في السنة والعقيدة	٣٧٦
• من رد الحديث فهو على شفا هلكة	٦٩٠
• الرسول ﷺ مُبلّغ عن ربه ﷻ	٦٩١
• أمِرُّوا الأحاديثَ كما جاءت	٦٩٢
• الكتابه لأهل السنة بالتثبت والصبر	١٥٨٢
• الأمر بالتمسُّك بالسنة عند وجود الاختلاف وظهور البدع	٢٠٧٦

الشرك والكفر

• إذا تكلم الناس في ربهم والملائكة قادهم إلى عبادة الأوثان	١٨٧
• كل شرك مبدؤه التكذيب بالقدر	١٩٠
• النهي عن التبرك بالأحجار والأشجار وبيان أنه من الشرك	١٩٤
• الأمر بالإمساك عند ذكر النجوم	٢٠٠
• النظر في النجوم يدعو إلى الكهانة	١٠٤٨
• مِن أعظم الشركِ أن يُقالَ: إنَّ العبادةَ لاسمِه، واسمُه مخلوقٌ، وقد أُمِرنا بالعبادةِ للَمخلوقِ	٣٠٥
• تقسيم الكفر إلى: (كفر بالربوبية)، و(كفر بالنعمة)	٤٢٩
• الشك في الإسلام	٥٩٧
• النهي عن الشرك ولو حُرّق أو قُطّع	١٣٩٠
• من لم يؤمن بأن النبي محمدًا ﷺ هو الذي قبره في المدينة فهو كافر	١٦٦٠
• أكبر الكبائر: الإشراك بالله	١٧٤٢
• أعظم الظلم: الشرك بالله تعالى	١٨١٣
• الصحابة ﵃ لم يكونوا يعدون الذنوب شركًا	١٨٣٠ و١٨٣١ و١٨٣٢ و١٨٤٦
• من الأمور التي لا يغفر الله لصاحبها إذا مات عليها: الشرك والسحر	٢٠٥٩
• الأمر بقتل الساحر	٢٠٦٠

الفائدة	رقم الأثر
• من السحر: الصرف والعطف	٢٠٦١
• قصة فيها: أن من تعلم السحر يخرج منه الإيمان	٢٠٦٢

الصراط

• الإيمان به	(٢٨٨/ ٥)، (٢٩٣/ ١٠) و١٨٧١ و(باب/ ٨٧)
• عليه كلاليب	١٩٩٠ و٢٠١٢
• دعاء الأنبياء عليه: اللّهم سلِّم سلِّم	١٩٩٠ و٢٠١٢
• يُضرب على متن جهنم	٢٠١٢
• أول من يمرّ عليه: أُمَّة محمد ﷺ	٢٠١٢
• كيفية المرور عليه	٢٠١٣
• يؤتى بالموت فيوقف على الصراط، ويذبح عليه	٢٠١٤
• صفته: أحدُّ من الموسى	٢٠١٦

صفات الله تعالى وإمرارها كما جاءت

• السكوت عن الكلام في الله تعالى	٢٨١/ب
• الهروب من الناس ببدنه وقلبه إذا تكلم الناس في ربهم	١٨٦
• التحذير من الكلام في الرب تعالى	١٨٦ و١٨٧
• لا تنقضي الدنيا حتى تكونَ خُصوماتُ الناسِ في ربِّهم	٢٠٢
• إثبات صفة الخُلة	٢١٩٥
• رحمة الله تعالى نوعان، صفة من صفاته، ورحمة مخلوقة	(باب/ ٩٠)
• إثبات الكنف لله تعالى	١٩٨٨
• صفة الجمال لله تعالى	١٤٦٣
• مسح الله ﷻ ظهر آدم عليه السلام	١١٤٦
• إثبات المكان لله تعالى	١٣٢٠
• تكفير من قال: إن الله في كل مكان	٨٨٣
• كلُّ شيءٍ وصفَ اللهُ به نفسَه في القرآنِ: فقراءتُه تفسيرُه	٦٩٢
• تكفير المُشبّهة	(باب/ ٢٩)
• لفظ (التشبيه) لم يرد في الكتاب والسنة	(باب/ ٢٩)

الفائدة	رقم الأثر
• أمِرُّوا الأحاديثَ كما جاءت	٦٩٣ و٦٩٨ و٨٢١ و٨٧٥
• يكرهون الكلام في الصفات مما لم يرد فيه دليل	٦٩٤
• النهي عن تفسير أحاديث الصفات	٦٩٧ و٦٩٨ و٨٧٢
• الإنكار على من كَرِه رواية أحاديث الصفات	٨٣٣
• أهل السنة لا يؤمنون إلَّا بما صحَّ من أحاديث الصفات	٨٣٤ و٨٧٢
• نفي الإدراك للأبصار في الدنيا لأنها خلقت للفناء	٨٣٥
• رؤية النبي ﷺ لربه تعالى	(باب/ ٢٦)
• إثبات النزول لله تعالى	(باب/ ٢٣)
• النزول ليلة النصف من شعبان	٧٠٤ و٧١٢ و٧١٥ و٧١٦ و٧٢١ و٧٢٤ و٧٢٥
• النزول يوم عرفة	٧٠٥
• عدد الذين رووا أحاديث النزول	٦٩٨
• تحريف أهل البدع لأحاديث النزول بأن الذي ينزل ملك	٧٠٨
• الرد على من أنكر الحركة	٧٢٦
• هل يخلو منه العرش؟	٧٢٦
• الإنكار على من سأل عن كيفية الصفة	٧٢٦ ت، ٧٢٨ و٧٢٩
• إثبات أن الله على عرشه في السماء	(باب/ ١٩)
• العرش فوق ظهر الأوعال	٦١٥
• جواز السؤال بأين الله؟	٦١٧ و٦١٨
• الإشارة بالأصبع إلى العلو	٦١٨ و٦٢٢
• امتحان العبيد والإماء بعلو الله تعالى	٦١٨
• حديث الأطيط	٦٢١
• إبليس يثبت علو الله تعالى	٦٢٦
• تفسير الاستواء بالارتفاع	٦٢٧
• قول أم المؤمنين أم سلمة ﵂ لما سُئلت عن آية الاستواء	٦٢٨
• قول الإمام مالك ﵀ لما سُئل عن كيفية الاستواء	٦٢٩
• السؤال عن الكيفية بدعة	٦٢٨ ـ ٦٣٠ و٨٧٣
• الإنكار على من فسَّر (استوى) بـ(استولى)	٦٣١ و٦٣٢
• معنى الاستواء في كلام العرب	٦٣٣

الفائدة	رقم الأثر

الشفاعة

الصور

القدر والرد على القدرية

القرآن كلام الله غير مخلوق

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة	رقم الأثر

النفاق

الميزان



٤ ـ فهرس أبواب الفقه والآداب

الصوم

الباب	رقم الأثر

الطهارة

العلم والعلماء

الباب	رقم الأثر
• في أيام الفتن: يُتفقَّه لغير الدين	١٢٧
• العلم يُقبض قبضًا سريعًا	١٣٦ و١٣٧
• العلم ثبات الدين والدنيا	١٣٦ و١٣٧
• نعش العلم ثبات الدين والدنيا	١٣٧
• النهي عن السؤال قبل أن تقع المسألة	١٧٠
• الناس يتساءلون حتى يقول القائل: من خلق الله؟	١٨٢ ـ ١٨٥
• الجواب لمن سأل نفسه: من خلق الله؟	١٨٢ ـ ١٨٥
• التحذير من الرأي	١٤٨ و١٩١ و١٩٦ و١٩٧ و٢٨٣ و٢٩٤
• التحذير من وضع الكتب بالرأي	(٢٩٤/٢)
• التحذير من النظر في كتب المتكلمين	(٢٩٤/٣)
• ذم من لم يحفظ الأحاديث وقال برأيه	١٩١
• ابتداء الكتب بالتسمية	١٩٧
• لا يأخذ العلم من مبتدع	٢٣٠
• من أخطأ في أبواب الفقه يقال له: أخطأت، ومن أخطأ في أبواب الاعتقاد يقال له: كفرت	٢٧٤
• من طلب الدين بعلم الكلام تزندق	٢٧٨
• الإقبال على طلب الحديث وترك الكلام	٢٨١ و٢٨٣
• التحذير عن العلم الذي ليس تحته عمل	٢٨١/ب
• النهي عن وضع الكتب بالرأي من غير أثر	(٢٩٤/٢)
• التحذير من النظر في كتب المتكلمين	(٢٩٤/٣)
• جلوس الطالب بين يدي أهل العلم	٣٠٣
• أول ما خلق الله القلم	٣٣١
• طريق الكتابة إلى أهل العلم للاستفتاء عند نزول النازلة	٤٢٥
• أهل البدع لهم فصاحة وليس لهم علم	٦٠٠ و٦٠١
• جهم لم يكن يُجالس أهل العلم	٦٠١
• لا يستفتي أهل البدع	٦٠٩
• لا يحكي أقول أهل البدع في مسائل الفقه	٦٠٩
• هلاك الأمة في الرواية عن غير الثبت	١٠٤٥ و١١٧١
• ترك التحديث بالأحاديث التي قد يتكل عليها الناس ويتركون العمل	١٤٢٢ و١٤٢٣

الباب	رقم الأثر

المساجد

المعاملات والبيوع

المواريث

وصايا



٥ ـ فهرس السيرة



٦ ـ فهرس الصحابة رضي الله عنهم

أبو بكر رضي الله عنه

الموضوع	رقم الأثر
• رؤيا في فضل من صلَّى أو ترحَّم على أبي بكر رضي الله عنه	٢١٢٢
• قتل مَن سبَّه	٢١٥٠ و٢١٦٧ و٢١٦٨ و٢١٦٩
• سبّه من الكبائر	٢١٧٦ و٢١٧٩
• من سبَّه لم تتيسر له توبة	٢١٨١
• من سبَّه مات قتلًا أو فقرًا	٢١٨٨
• بغضه مِن النفاق	٢١٧٨
• الشَّاكُّ فيه كالشَّاكِّ في السُّنة	٢١٧٨
• الأخذ بأقواله وفتاويه	٢١٩٦
• يدعى من جميع أبواب الجنة	٢١٩٨ و٢٢٠١
• أحب الرجال إلى النبي ﷺ	٢٢٠٢ ـ ٢٢٠٣
• دخوله إلى الغار قبل النبي ﷺ لتجهيزه له	٢٢٠٦ ـ ٢٢٠٩
• إيمانه يرجح بإيمان هذه الأمة	٢٢١٣
• لا يسبقه إلى الخير والطاعة أحد	٢٢١٠
• يتجلّى له الرب تعالى خاصَة	٢٢١٥
• شهادة النبي ﷺ له أنه ليس بالمُتكبِّر	٢٢١٦
• عمر رضي الله عنه حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنه	٢٢١٢
• إيمانه يرجح بإيمان هذه الأُمة	٢٢١٣
• أفضل من طلعت عليه الشمس في هذه الأمة	٢٢١٤
• الإنكار على من مشى أمامه	٢٢١٤
• هل خلافته كانت بالنصّ أم لا؟	(باب/ ١٠٥)
• بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة	٢٢١٧
• كيف تمَّت بيعته رضي الله عنه؟	٢٢٢٠
• في طبعه وخُلقه حِدّة	٢٢١٧
• قول علي رضي الله عنه في تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة	٢٢٢٠
• الإنكار على من قدَّم أحدًا على أبي بكر وعمر	٢٢٢١
• مِن فضائله: أنه لم يَكفر بالساعةِ قطُّ	٢٢٢٦
• حلف الحسن البصري ومعاوية بن قُرَّة أن أبا بكر رضي الله عنه مُستخلفٌ	٢٢٢٧
• المال الذي تركه النبي ﷺ بعد موته	٢٢٢٨
• وصية أبي بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها في مالٍ تركه	٢٢٢٨

عمر رضي الله عنه

علي رضي الله عنه



٧ - فهرس الفرق والمذاهب

الموضوع	رقم الأثر

الخوارج

الموضوع	رقم الأثر
• ذمهم	٢١٨٣ و(باب/ ١٢٠)
• معاقبتهم	١٢٣٨
• لعنهم على المنابر	١٢٣٨
• رؤيا عن النبي ﷺ فيهم	١٢٨٤
• من كان لا يُحدث بأخبارهم إذا كان على وضوء	٢١٩٠
• ليس لهم دليل في أن عليًّا رضي الله عنه ولي المؤمنين	٢٤٤٨
• أرادوا الطعن في النبي ﷺ ودينه فخافوا أن يفتضحوا	٢٥٥٩ و٢٥٦٨
• الرد عليهم في أن الله ورسوله اختار عليًّا رضي الله عنه في الولاية	٢٥٤٨/هـ
• دخلوا في الإسلام مقتًا لأهله	٢٥٦٨
• دينهم دين النبط	٢٥٦٣
• أحمق الناس	٢٥٦٨، و(باب/ ١١٨)
• ذكر مخازيهم	(باب/ ١١٨)
• شر الفرق	٢٥٦٨
• منهم من يؤمن بتناسخ الأرواح	٢٤٥١
• منهم من يزعم أن العلم ينكت في قلوبهم	٢٤٥١
• لا ينفعهم عمل وهم يسبون الصحابة رضي الله عنهم	٢٥٦٤
• سبب قولهم: علي رضي الله عنه في السحاب	١٥٦٧

الروحانية

• هم صنف من الزنادقة	٥٥٥

الزنادقة

• علامةُ الزنادقةُ: تسميتُهم أهلَ الأثرِ: (حَشْوية)	(٢٩٣/ ٤٠) و(٢٩٥/ ٣٦)
• يقولون: الاسم غير المُسمّى	٣٠٧ و٣٢٠
• من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق	٣٨٤ و٣٩٨ و٤٠٥ و٤٣٧ و٤٤٤
• أبو جاد الزندقة: القول بخلق القرآن	٤٣٧
• حديث في ذمهم	١٠٥٠
• منهم: المنانية	١١٩٨ و١٢٢٠
• منهم: الدهرية	٦٠٣



٨ ـ فهرس الرجال

الاسم	رقم الأثر
• محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي	٤
• محمد بن الهُذيل العلَّاف	٤ و٣٤٠ و٩٧٨ و١٢٨٣ و....
• مسعر بن كِدام	١٦٥٥ و١٦٧٥
• مصلان الإباضي	١٥٨٧
• مُعافَى بن عِمران	٧١
• معبد الجهني	٢٣٦ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١١٧٩ و١٢٢٧ و١٢٩٩ و١٣٠١ و(باب/ ٤٤)
• مغيرة	٢٢٤٣
• موسى بن عُقبة الصوري	٢٨١ و٥٣٥ ت
• نجدة بن عامر الحنفي	١٨٩
• النظام	٤ و٩٧٧
• هُرْمُزَ	٣٩٧
• هشام بن الكَلبي الرافضي	١٢٨٣
• وهب بن مُنبه	١١٦٤
• يحيى بن سعيد	٧٢
• يونس بن عبيد	٤١ و٥١



٩ ـ متفرقات

الرؤى

الموضوع	رقم الأثر

الجامع

الموضوع	رقم الأثر



١٠ ـ فهارس أبواب الكتاب

الموضوع	الصفحة

فهارس المجلد الأول

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

فهارس المجلد الثاني

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

باب الشفاعة لأهل الكبائر



فهارس المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة